KÖPRÜLÜ KÜT.
165

٢

نسخهٔ معتمده
مقابلدر

سورهٔ کهفدن سورهٔ فاطرڭ نهایتنه قدر

عدد سطر
١٧

عدد ورق
٤٠٥

KÖPRÜLÜ KÜT.
165

حاشيه شهاب الخفاجي على البيضاوي جلد

١٦٥ ٤

سورة مريم ٤٥	سورة طه ٧٤	سورة الانبيا ١٠٦	سورة الحج ١٣٤
سورة المومنين ١٥٩	سورة النور ١٨٠	سورة الفرقان ٢١٧	سورة الشعرا ٢٤١
سورة النمل ٢٦١	سورة القصص ٢٨٢	سورة العنكبوة ٣٠٢	سورة الروم ٣١٥
سورة لقمان ٣٣٠	سورة السجدة ٣٤٠	سورة الاحزاب ٣٤٧	
سورة سبا ٣٧١	سورة فاطر ٣٩٠		

١٦٥

قوله مكية وقيل الا قوله الى آخره وفي الاتقان انها مدنية من اولها الى قوله جرزا وقوله
واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة واختار الداني انها مكية كلها وفي
عددها خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي
قبلها بما هو طابق في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه
له لغير الذاتي تتميما للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقرآن اشارة الى ان تعريفه للعهد
قوله رتب استحقاق الحمد الى آخره اشارة الى ان اللام هنا للاستحقاق وهو احد معانيها
كما ذكره النحاة قاطبة ووجه ترتبه عليه وان كان مؤخرا في الذكر ان الوصف لشيء يعد اثبات
حكم يقتضي عليته ويقتضي تقدمه في التصور والرتبة وقد مر مثله قوله تنبيها على انه
اعظم نعمائه اعطيته باعتبار ما ذكره من انه الهادي الى آخره ولا شيء في معناه اعظم منه
والكلام هنا في ارشاد العباد وبيانه طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر ولكل مقام
مقال فلا حاجة بعد ما بين المصنف مراده الى ان يقال ان المعنى انه من اعظم نعمائه وانه
افضل من وجه فان ارسال الرسل محمد وخلق الاهتداء او لا يلزم ترجيح احد المتساويين وترجيح المرجوح
وما قيل ان المعنى انه كذلك في نفسه لانه اعظم من غيره من النعم فيتعارض مع ما ترتب على
الحمد سواه في السور الاخر وانه نعمة لا تزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول من صنيع العطف
وفي ذكر بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما تدل على الاضافة الاختصاص
وقد سبق تحقيقه في الاسراء قوله شيئا من العوج اي عوجا وهو ماخوذ من وقوع النكرة
في سياق النفي ولما كان العوج مما معنويا وهو اما في اللفظ او في المعنى وعوج اللفظ
اختلاله في الاعراب ومخالفته الفصاحة والمعنى تناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق اوداعيا
لغير الله وفي تعبيره بالانحراف مبالغة اذ لم يعرف فالبته فضلا عن الاشتمال عليه قوله وهو
اي العوج بكسر العين وفتح الواو ولانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مستعمل في قوله
كالعوج اي بفتحتين في الظاهر وفي الاعيان كالانا وقوله في المعاني حرى يعني

كذلك

ان المكسور

ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى
لا ترى فيها عوجا اي في الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى ان المكسور
اعم من المفتوح كما يأتي تفصيله ثمة لان عوج الارض لو اسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا
بالبصيرة فلذا اطلق عليها قوله مستقيما تفسير له بحسب اللغة وقوله معتدلا لا افراط فيه
ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف به وكونه به لتغاير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في
معناه وبعد كون معناه حقا صحيحا لا افراط فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد
ولا تفريط فيه باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
ولذا كان آخر الكتب المنزل على خاتم الرسل وعدل عما في الكشاف من انه تأكيد وقرب مستقيم مشهود له
بالاستقامة ولا يخلو اعزاز ذي عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التأسيس اولى ورد عليه
ان ما ذكر انما يصح ذكر النفي عقب الاثبات حتى يزيل ما يتوهم من تحاشي منه واما على تفسيره فلا حاجة
الى ذكر دون العكس فكان عليه ان يقتصر على ان فائدة التوكيد ودفع بان فائدته ان لا يتوهم ان له
عوجا ذاتيا لا بالجعل بان ينتفي عنه الطباع السليمة لصفة ذاتية ورد بانه حينئذ يكون تأسيسا
لا توكيدا وقال بعض فضلاء العصر ان الايراد ناش من عدم فهم فان مراد العلامة ان نفي العوج وذكر
الاستقامة والجمع بينهما ونحوها كالمترادفين كما يدل عليه كلامه عند التأمل بعيد التأكيد لا ان
احدهما نفسه مفيد له وليس مراده ان نفي العوج توكيدا للاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء
لان مراده ان نفي شيء ما من العوج هو المؤكد للاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء لان مراده ان
نفي شيء ما من العوج هو المؤكد للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تأخيره وانكاره مكابرة لكنه
مدفوع بما ستراه ان شاء الله قوله قيما بمصالح العباد الى آخره عطف على قوله مستقيما واعاد
قيما ليظهر تعلق الحال والجرة والمقدر في النظم به ولم يعتبر فيما بعده لظهوره والقيام يتعدى
بالباء كقولهم فلان قيم بهذا الامر وبعلى كما في قوله افمن هو قائم على كل نفس واليهما اشار المصنف
في الوجهين ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والمعاد
الى آخره فهو وصف له بانه مكمل لهم بعد وصفه بانه كامل في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا على ما مر
من تفسيره وقوله او على الكتب الى آخره فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر لقيما ثلاثة معان
في الاول منها ليس له متعلق مقدر وعلى الاخيرين له متعلق مقدر اما بالباء او بعلى وهو على الكل
تأسيس لا تأكيد كما مر قوله تعديد جملة قيما على انه جملة مستأنفة ولم يقدره وجعله
بالعطف على ما قبله كما قيل لان جعلها في العطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال من الضمير
في قوله منها ما اختاره ابو البقاء فيه وجه آخر مفصلة في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشف
من انه كيف اذ المعنى كونه لم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسر به المصنف اذ محصله
انه صائن عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وقس عليه الوجهين الاخرين
ثم ما في الكشاف بناء على ما فسره الزمخشري فدعه كما في الدر المصون انه حال مؤكدة كما في قوله
وليتم مدبرين وتبعه بعض المتأخرين فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان

المراد

حينئذ

التاكيد يفيد اصل الصحة واما دفع الركاكة بالكلية فالاتفصا فانه لا يفيد اذ الذوق يشهد
بان قولك لم يجعل له عوجا حال له كونه مستقيما ركيك والتاكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة
القرانية وفيه بحث **قوله** على ان الواو في ولم يجعل للحال يعني على تقدير كونها لا من الكتاب
لما يلزمه من الفصل بين ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف لان الحال على هذا بمنزلة جزء منها وقريب
منه ما قيل انه عطف على الصلة قبل تمامها وفي المغني ان قياس قول الفارسي في الحال لا يتعدد مختلفا
بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك فعلى هذا ينبغي ان يجعل الواو للاعتراض وهو غير وارد اذ ما
ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا يسمع وجعل الحال بعضا منها لا انه
فيه لها من متمماتها ولم يقل ابعاض الصلة كما في الكشاف اشارة الى عدم الاختصاص بها **قوله**
ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير من جعله في نية التاخير كالواحدي وابن عطية والطبري يجعل قوله
ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا كما يوهمه كلام المصنف وارتضاه في البحر ورواه الطبري عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه فان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به كلاما ومعرفة
بدقائق اللسان فما وجهه قلت ذكر السمين في غير هذه السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة
في النظم مقدمة من تاخير ووجهه انها واقعة بين لفظين مرتبطين فهي في قوة الخروج من بينهما بجعلها
فلما كان قيما يفيد استقامة ذاتية او ثابتة لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة وما من شيء
كذلك الا وقد يتوهم فيه ادنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الى اخره للاحتراس وقدم للاهتمام به كما في قوله

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فالدعا لها بالسلامة من غير البلى ولا احسن من قوله

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الحيا وديمة تهمي

كما افاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرد قول الرازي لم يجعل له عوجا يدل على كونه
مكملا في ذاته وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي ان الترتيب الصحيح
هو ما ذكره الله وان ما ذكروه من التقديم والتاخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه
قوله وقرئ قيما اي بكسر القاف وفتح اليا المخففة وهي قراءة ابان بن تغلب وقد تقدم تفصيل
الكلام فيها وقوله فحذف المفعول الاول للاكتفاء بدلالة القرينة اي مقابلته بالذين امنوا واورد
عليه ان مقابلته بالمومنين الصالحين يقتضي شموله للعصاة لكن قوله ان المراد من الباس الشديد
العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتاخرين لكنه قال لا اقتضا
لما ذكره للتخصيص اذ كل عذاب الله شديد وتعقبه بعضهم بان المراد بالباس الشديد العذاب
البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار مصادرة وهو عندي انه هنا من عدم الوقوف
على تفسيره فانه ليس في كلامه ما يدل على انه اشد العذاب والظاهر ان الشيخين انما اختارا
هذا بنا على ان المهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن المنذر وانه لتحقق
عذابه وهلاكه ليس بشيء منكر ولنا قال لا اقتضا دون الاختصار وان المراد بالقرينة التصريح
بانذار المشركين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشاف لا لما يقابلهم كما يتوهم وانزاله فلا

يكون

يكون تكرارا بل الحسن كما بديعا والتاخير عطفه فانه ذكرهم بعد الامتنان بانزال القران يقتضي
ذكر من امن به ومن لم يؤمن تخصيصا وان الذين امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم فتدبر
قوله صادرا من عنده اشارة الى انه صفة وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله
اسكان الباء من سع بالنصب على المصدرية اي كاسكان الباء المضمومة من سع للتخفيف كما يسكن
ما كان على فعل لذلك كعضد وهو مطرد **قوله** مع الاشمام ليدل على اصله اي مع اشمام الدال
فقط ولذا اخره عن المثال فرقا لفهمه لم يصب وهذا ما قرئ القرا لكنه استشكله في الدر المصون
وغيره بان الاشمام وهو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما تتحقق في الوقف
على الاخر كما قررت النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يؤتى به بعد الوقف هنا
على الهاء ودفع الاعتراض بانه لا يدل حينئذ على حركة الدال بانه تتعين اذ ليس في الكلمة
ما يصلح ان يشار الى حركته غيرها ولا يخفى ما فيه والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة
يوسف من ان الاشمام له معان اربعة منها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين
من اخفائها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جني والعجب من المعرب
انه بعد ما نقله ثمة كما قال وهو مراد شراح الشاطبية هنا كالجعبري وغيره فرق الا انها قال العصام
قراءة متواترة نقلها الجعبري فلا وجه لانكارها لم يات بشيء مع ان التحقيق ان الاداء غير
متواتر وهذا مما لا مرية فيه وبهذا علم ما في كلام المصنف فتدبر **قوله** وكسر النون بالجر
معطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده والحاصل ان ابا بكر وعاصم قرا بسكون الدال والاشمام
كما مر تخفيفة وذكر ان كسر النون والهاء موصولة بياء هكذا لدنهي والباقون بضم الدال وسكون من
ويضمون الهاء على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة ابي بكر
ان كسر النون لالتقاء الساكنين **قوله** وهو الجنة انما فسر به لقوله ماكثين فيه ولوقوعه
في مقابلة العذاب ولما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكونه ذكرها في قوة ذكره
اقتصر عليها ولذا قال النبي للاعرابي حولها ندندن فلا حاجة الى ضمها كما انه لا وجه لتفسيره
به على ما توهم من ان الايمان يكفي في التبشير بها وقوله في الاجر اي الجنة **قوله** خصهم بنا
بالذكر الظاهر ان مراده عبارة عن مطلق الكفر الذي قدر مفعولا للاول بقرينة ما بعده
من قوله لعلك الى اخره لانهم لا غير قائلين بالنبي ووجه التخصيص استعظام كفرهم كما قيل
المراد انه ذكر مرة اخرى متعلقا بالمتبنين للولد منهم لا على العموم كما في الاول لخصهم بالانذار
بعد ما عممه للجميع استعظاما لكفرهم لكنه تخصيصا بعد تعميم فتدبر **قوله** اي بالولد
الى اخره ذكر وجوها في مرجع الضمير المجرور بالبا فالاول انه راجع للولد وقدمه لظهوره ومعنى
عدم علمهم به انه ليس مما يعلم والثاني انه راجع الى الاتخاذ الذي في ضمن الفعل كقوله اعدلوا
هو وفي نسخة بالواو بدل الفاء فيكون مع ما قبله وجها واحدا وقوله بالقول المفهوم من قالوا •
قولهم اي ليس لهم هذا ناشيا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى انهم
الى اخره يقولون ناظرا الى الاولين وقوله او تقليد ناظر الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى لانهم يقولون

الياخر يعني ان ما الهمزة الى اخره في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال اي قالوه
جاهلين بما ذكروا باستحالته وقوله من غير علم لهو لا بما اراده او ابايهم فان الاب والابن بمعنى
اخره وقوله او بالله عطف على قوله الولد وقوله او لو علموا الى اخره تعليل للاخراد بالجميع وقوله الملجوزوا
اشارة الى استحالته وانه المراد من نفي العلم لا الصورة الذهنية **قوله** الذين يقولونه
بمعنى التبني اي الذين افتروه من بين التبني اي اتخاذ الابن لا او اباءهم الذين عنوا المؤثر والاثر
والمنقول في كلامه نقصل من القول ماض لا مضارع **قوله** عظمت مقالتهم الى اخره بيان الحاصل
المعنى وقوله لما الى اخره بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه اباه ماهية ونوعا
والتشريك لانه لابد من مشاركته في اكثر اموره ابيه والاحتياجه الى الولد اعانة وخلفا
ظاهر وزاد فيه ذلك الجسمية والحدوث وما شاكله من اللوازم تنبيه من الا رشاد فان فعل
المجوز ذهب الفارسي واكثر النحويين الى الحاقه بباب نعم وبئس فقط واجرا احكامه عليه وذهب
الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه
ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الى الفا **قوله** وكلمة نصب على التمييز في الكشاف وفيه معنى
التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما
بينه النحاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف او محولا اليه من فعل او فعل يلحق بباب نعم
وبئس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من اهل العربية فتثبت له جميع احكامه
ككون فاعله معرفا باللام ومضافا الى معرف بها او ضميرا يعود على نكرة مميزا ان يضمر فاعلها
على وفق ما قبله فيقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله في الارتشاف والبحر
وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما ينادي عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل
الفاعل ضمير ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الابهام
حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه بان المراد بمرجع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وجواب بعض
الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام مستندا باحتمال ان لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج
من افواههم لا وجه له لما عرفت ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه
ليس من نتائج طبعه بل ماخوذ من كلام الواحدي ولا يجوز حمل قول المصنف عظمت مقالتهم
على انه بيان ان الضمير يرجع في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا بتاويل المقالة
ليرجع الى ما في الكشاف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق بين كلاميهما ان عظمها بلزوم
الكفر لها عند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة من افواههم عند الزمخشري
ومن حيث ان قوله يخرج الى اخره فائدة اولا بد منه في تمام التمييز كما قيل لانه لا يصح مع
قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب اخر وهو الفارق بين كلا المرض **قوله** صفة لها
اي الكلمة يفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر وجهها اي عظمت
بشاعته وقباحته بمجرد التفوه فما بالك باعتقاده ولا ضمير في وصف التمييز في باب
نعم وبئس وقوله والخارج بالذات هو الهوا قيل انه رد على النظام في تمسكه بهذه الاية

وهو المؤثر والاثر وكان ذلك من بعضهم او جاير في شرعهم ع

الابهام لانه ليس بلازم في الولد ذكر فلم يرد ولد يعين والخلف وغيره ع

وذهب الاخفش والمبرد الى انها ملحقة بباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز

وظاهر تفاسير المذهبين والى السعيد انه من باب نعم وبئس وفيه معنى التعجب وهو يقتضي انه لا تغاير بينهما والله يميل كلام السمين ع

معنى ع

سعد الدين الا ان يكون من جملة المرض وهذا ينبغي عرف بينهما ع

على ان الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام وحاصله ان الخارج حقيقة
هو الهوا الحامل له واسناده الى الكلام الذي هو كيفيته مجاز وفيه ان القايل بانه جسم يقول
هو الهوا المتكيف لا الكيفية فاستدلاله بنا على ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا غير
له وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وادل فيكون اوقع في النفس يعني لما
اشتمل عليه من التفسير بعد الابهام والنفس لمثله اشوق ولما فيه من الاجمال والتفصيل
فيكون ابلغ واسند لالة واوكد كما قيل واوله بعض فضلا العصر ايضاح لا تفصيل لان الكلمة
عين الضمير وهو على طرف التمام لان الكلمة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع انه لا اصرح في جعل
التفصيل بمعنى التفسير المبين **قوله** وقيل صفة محذوفة هو المخصوص بالذم المعروف حاله
في النحو الاول التمييز وكبرت بمعنى بئست وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وقرا بالسكون اي
سكون البا وكون الاشمام في وسط الكلمة مر معناه وما فيه وقوله الا كذبا اي قولا كذبا
قيل انه يبطل القول بان الكذب بالابطال الاعتقاد **قوله** تعالى لعلك باخع نفسك لعل
للترجي وهو الطمع في الوقوع او الاشفاق منه وهي هنا استعارة اي وصلت الى حالة يتوقع
منك الناس ذلك لما يشاهد من تاسفك على عدم ايمانهم وباخع فسر بقاتل ومهلك نفسه غما
وهو من بخع الارض اي ضعفها بالزراعة فاصله مضعفها حتى تهلكها وسياتي قول المصنف
في الشعراء تبعا للزمخشري ان معناه ان يبلغ الذبح النخاع بالبا وهو عرق مستبطن القفا
وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بانه لم يوجد في شي من كتب اللغة والتشريح لكن الزمخشري
ثقة واسع الاطلاع وسياتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وقوله اذا ولوا عن الايمان
فسر به لان الاثار انما تكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لا حقيقي كما من
لم يتبع كالغائب وليس هذا الاجل التعدية كما توهم **قوله** شبهه لما يداخله من الوجد اي الحزن
على فوت ما يحب يعني ان قوله باخع نفسك على اثارهم فيه اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية
شبه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم هدايتهم بحال من فارقته احبته فهم بقتل نفسه او كاد
يهلك وجدا فقوله لما يداخله الى اخره داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهم العبارة
حتى ينافي التمثيل وان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الى وجه اخر غير المذكور في الكشاف وهو ان لا يكون
تمثيلية بل تشبيها بان يشبه لشدة تهالكه على الامر بمن يريد قتل نفسه لفوت امر وله وجه
الا انه خلاف الظاهر وقوله من فارقته الى اخره يشير الى ان توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي
وقوله بهذا القران قيل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا باس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف
وقوله للتاسف يشير الى ان نصبه اما على انه مفعول لاجله او حال بتاويله متاسفا لا دون
الاصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه ان ينصب على انه مصدر بفعل مقدر اي تاسف اسفا
قوله والاسف فرط الحزن والغضب قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بان الاسف الحزن
لفعل يخالفه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد
في استعمال العرب واورد عليه انه يخالفه قوله تعالى رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما

في شيء واحد فلا تقتضي تخالف معنا منها ودفع بانّ كلا منهما بالنسبة الى بعض من القوم كهرون
وغيره قلت ما ذكره المعترض المجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثاني
فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة
المصنف في اللغة الاسف الحزن والغضب معًا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته
ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من هو دونه انتشر فصار غضبًا ومتى كان على
من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سُئل ابن عباس عن الحزن والغضب بالجر عطف على الحزن لا رفعا
عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك فلا تغرنك في معنييه
ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والاخرى بان
المفتوحة المصدرية على تقدير الجار كما ذكره المصنف **قوله** فلا يجوز اعمال باخع الى آخره
يعني انه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال او للاستقبال لا يعمل وهو للمضي وان الشرطية
تقلب الماضي بواسطة لم وغيرها الى الاستقبال بخلاف ان المصدرية فانها تدخل على الماضي
الباقي على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بانه لا يلزم من مضي ما كان علة لشي مضيه فكم من حزن
مستقبل على امر ماض سواء استمر او لا فاذا استمر فهو اولى لانه اشد نكاية فلا حاجة الى حمله على
حكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف له بانه اذا كان علة البخع عدم الايمان فان كانت
العلة تمت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فهو مثلها وفي العدول عن المضي الى الحال دلالة
على استحضارها واستمرارها اشهر فغير مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقة حتى يلزم ما
ذكره انما هي منشا وباعث فلا يضر تقدمها وكذا ادعا انه لعرب المبالغة حينئذ في وجه
على توليهم لعدم كون البخع عقيبه بل بعده بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له
لان المبالغة في هذا اقوى لانه صدر منه لا من مضى فكيف لو استمر او تجدد فتدبر **قوله**
زينة لها ولاهلها ليس المراد تقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينتها ولاهلها
ودال عليهم بقرينة ضمير لنبلوهم واللام الاولى صلة زينة والثانية تعليلية وقوله
في تعاطيه اي تناوله وضمير له لما عليها **قوله** وهو اي الاحسن عملا من زهد وقنع منه
بزاد المسافر بعد مرتبتان حسن وهو من استكثر من حلاله وصرفه في وجوهه وقبح وهو
من احتطب حلاله وحرامه وانفقه في شهواته فلا وجه لما قيل انما ذكره يفيد الحسن
لا الاحسنية لان من لم يسلك هذه الطريقة لا حسن لعمله ولا لما قيل ان الاحسن هنا
بمعنى الحسن فانه من قلة التدبر وقوله ترجى اي انه اي سوقها والمراد سطعها به كما قيل
ويح الايام تندرج **قوله** وهو تسكين لرسول الله عليه السلام وفي نسخة وفيه تسكين
اي تسكين لاسفه وحزنه بانه مختبر لاعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له لا تحزن
فانه مسلم لك لانه بمعنى ما عليك الا البلاغ فانه غير مناسب هنا **قوله** تزهيد
التزهيد في الشي وعنه ضد الترغيب وضمير فيه لما على الارض وقوله والجرز الى آخره قطع
النبات بافنايه واكله وغير ذلك وقوله لتقييد الاعادة ليست من منطوقه بل هو في الواقع

كذلك

كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الى اصله وليس فيه تقدمه سطوته كما توهم وقوله مستويا
بيان للمراد من قوله جرزا هنا وان المراد انه اذا عاد ما عليها ترابا فاقعا فيها يساوي به
سطحها وصارت كما نهاها من بدءها كانت صعيدا املس لا شي فيه يختلف به ربا ووهادا **قوله**
بل احسبت يشير الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة الاستفهامية لا الابطالية والهمزة
الاستفهامية وقد تقدر ببل دونها كما فصل في غير هذا المحل وان اصحاب الى آخره ساد مسد مفعولي
حسبت وقوله في اتقاحيا تهم اي المراد بهذا شانهم المذكور وقوله متخالفة اي مبتدا وله متعلقه
باختلاف السنين والاعوام والليالي والايام وقصتهم الى آخره بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها
وهو مبتدا خبره ليس بعجيب والواو للحال وبالاضافة متعلق بعجيب متقدم من تاخير ومن الاجناس
بيان لما والانواع معطوف عليه والفائتة صفة لهما وعلى طبايع متعلق بخلق وكذا من مادة
وردها بالجر عطف على خلق وضميرها للاجناس والانواع او لما لانها عبارة عنها وضمير اليها
للمادة اي خلقها من مادة وهي التراب ثم ردها لاصلها كما مر وقوله ليس بعجيب اشارة الى
ان الاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي وقوله مع انه اي ما ذكر من خلق ما على الارض وما
بعده وقوله من آيات الله اي دلائل قدرته والوهيته وهو بيان للعزو الحقير متقدم عليه
للاهتمام به والنزر بالزاي المعجمة بمعنى القليل فما ذكر قليل حقير بالنسبة للقدرة الالهية
وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه ومنها الكهف لانسان من شانه التعجب
مما لم يعرفه **قوله** والكهف الغار الواسع فالغار اعم لا مخصوص بغير الواسع كما توهم وذكر الرقيم
معاني منها الكلب ولغرابته اثبته بشعر امية بن ابي الصلت **قوله** امية بن ابي الصلت
هو شاعر جاهلي وكان من زهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام والبيت صريح في ان المراد الكلب
لانه الذي كان عندهم الوصيد اي باب الغار ووصيد هو منصوب مفعول لمجاورا وهو مضاف
الجمع الجماعة لكن منه صمت وصل بها الواو وهي لغة فيه وبها قرئ في القرآن والمراد
من القوم اهل الكهف والجذع هاجر كما قد لفظا ومعنى وفي نسخة بمد بمعنى وقوع او
بمعنى هو على التشبيه والبيت يدل على ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب
وان لم تكن ذلك على وجهها كما في الكشف وقوله رقمت فيه اسماؤهم قبل وانسابهم ودينهم
وهو اشارة الى انه عربي وفعيل بمعنى مفعول وقوله جعلت اشارة للوح باعتبار انه
صفحة **قوله** وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون غير اصحاب الكهف وهم قصته لبعد عن
هذا السياق والرقيم على كل بمعنى الجبل ومحل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة ويكون غير
مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلميحا الى قصتهم واشارة الى انه لا يضيع عمل احد
خيرا او شرا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وانها وقعت في زمن بني اسرائيل
مع اختلاف في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض الفاظها وقوله يرتادون لا مدلهم بالراء
والدال المهملتين اي يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السماء اي اذركهم مطر شديد
والكهف هنا بمعنى الغار واخطت بمعنى وقعت وقوله ذكروا الى آخره المراد بالحسنة الامر

الحسن الذي يثاب عليه ليجازوا باحسان من الله في مقابلته واجرا بالمدح اجر بمعنى مستاجر
للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل علمهم اي مقدار وغضب
احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يعمل لعملهم محبة بعضه والفضيلة في الاصل ما لا ناقة
الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولدنا لبعض مجازا وقوله فبلغت ما شاء الله
اي حصل منها نتاج كثير ولم يعينه لانه لا يتعلق به غرض هنا وقوله بعد حين اي زمان طويل
وقوله لا اعرفه لعدم بالسوحه وذكره بالتخفيف اي ذكر حفته وقيل انه بالتشديد فهو
التفات وقوله لوجهك اي مخلصا لله وقوله فافرج كاخرج اي فرج عنا وفتح لنا وانصدع بمعنى
انفتح بخروج الصخرة عن مكانها وقوله بعل اي بزيادة الرزق والمال والشك هنا بمعنى
القحط والمراد بالناس عمر او ما يشمله ومعروفا بمعنى عطا وهو اي اعطا ما طلبته ودون
نفسك اي لا يكون بدون تمكينك من نفسك بالجماع وقوله احيي من الحوا باي ساعدته على
ما اراد واغنى من الغوث والعون وقوله فتركتها اي ترك مباشرتها وقوله ان فعلته
اي ان كنت فعلته لصنيه وقوله تعارفوا اي عرف بعضهم بعضا لغلبة الضيا وقوله
همان ـــ هم بكسر الهاء وتشديد الميم اي مسنان وقوله تحسي ذات يوم غشى من المجي البهما
اي مطر وفي نسخة الكلاو هو النبات اي طلبه والمحلب بكسر الميم وعا يحلب فيه اللبن وقوله
ايقظهما الصبح من المجاز في الاسناد وقوله نعرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفعه
اي رواه السند متصل الى النبي من الحديث المرفوع وهو معروف **قوله** اذا وى اذ منتصب
بيحيا او بكانوا او باذكر مقدرا لا يحسب لانه حسابه لم يكن في ذلك الوقت وقوله ا ادهم
دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه باراد لتضمينه معنى الحمل وقيل ان فيه
مضاف مقدر اي اراد اكراههم **قوله** توجب لنا المغفرة والرزق فسرها في الكشاف
بعض ما ذكر لانه يسمى رحمة والمصنف جعلها امرا مقتضيا له تسهلا لا بالوجوب بمعناه
الظاهر منه كمعنى قوله من لدنك ولكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن اسبابه بالاعتزال هو
عن الناس وانما ذكرا لانه فهو ظاهر **قوله** من الامر الذي نحن عليه الى اخره تفسير
للامر واحد الامور وبيان لان اضافته لخصاصية ومن ابتدائيه او للاجل ومفارقة
الكفار اما على ظاهره او مخالفتهم لهم قيل وهو الظاهر لانه الذي صار وابه مهديين
وقوله نصير راشدين والرشد مستفادة من من لانها اذا كانت ابتدائية فهي منشؤه
وان كانت للاجل فهو ظاهر **وقوله** اي اجعل امرنا كله رشدا فمن على هذا تجريدية
واختلف فيها هل هي بيانية او ابتدائية كما مر تفصيله والتجريد ان ينتزع من امر ذي
صفة اخر مثله مبالغة كانه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى يمكن ان يوخذ منه اخر وهو
مفصل في علم البديع وقوله واصل التهيية احداث الهيئة وهي الحالة التي يكون عليها
التي محسوسة او معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره **قوله** اي ضربنا
عليهم حجابا يمنع السماع فمفعوله محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية

لمنى

لمنى انها ما ثم انامة لا يتنبه منها بالصياح لان النائم يتنبه من جهة سمعه وهو اما من ضرب
القفل على الباب او ضربنا الحنا على ساكنه شبه لاستغراقه في نومه حتى لا يتنبه باستماع النداء
بمعنى كان خلف حجب مانعة من وصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه
كناية كما في المثال المذكور وقيل انه سهو لان البنا على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب
على الاذان فانه ليس اثرا لانامة اي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم ينم وينام من لا منه
حجاب عليه ويدفع بان بينهما تلازم بواسطة وهو انه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه
النوم ومن ظنه اعتراضا على قبل هذا المثال منها دفعه بان الدخول عليها بعد البناء مع ان الكناية
ليس من لوازمها الانتقال من اللازم الى الملزوم وليس بشيء وقوله بني على امراته اصله بني قبة
او بيتا لحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول مما مر علم وجه تخصيص الاذان **قوله** طرفات
لعزتنا ولا مانع منه خصوصا اذا تغايرا بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الى
انه مصدر وصف به بالتاويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود
وقيل انه مصدر فعل مقدر اي تعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الى ما فصله
اهل اللغة كالراغب وصاحب المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الى
العد غالبا كما في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة وقد يذكر للتقليل
في مقابلة ما لا يحصى كثرة كما قال بغير حساب ولما كانت الكثرة في ما قالته وايامها
ظاهرة قدمه ولم يبينه بقوله فانه الى اخره يعني ان القلة بالنسبة الى ما عند الله فلا
منافاة بين كلامه وما مر منه في سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من الامور
الاضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه **قوله** ايقظناهم سياتي تحقيق معنى البعث
في سورة يس وقوله ليتعلق علمنا الى اخره دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى مما ذكر غاية
لبعثهم ولم يزل عالما به لقدم علمه وايضا حدوثه يوجب جهلا سابقا تعالى الله عنه وحاصله
ان الحادث هو تعلق علمه لحدوث متعلقه وهو وقوع الاحصا بالفعل وله تعلق اخر
قديم وهو بانه سيقع قبل وقوعه فاستمر علمه بمتعلقين على وجهين ولا يلزم منه محذور ولكنه
اورد عليه ان جعل التعلق الحالي غرضا لبعثهم وانه امر عظيم لا وجه له فالوجه
ما في الكشاف من ان المقصود ليس ذلك بل ظهور امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا
بمؤمني زمانهم وانه بينة لكفاره وليس هذا بشيء فان مراد المصنف دفع ما يتوهم من ان
صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحدوث وعلم الله قديم وانما كون علمه يتعلق
بكل شيء بعد حدوثه فالغاية في ذكره وجعله غاية لبعثهم فامر اخر مسكوت عنه والطريق
المسكوكة في علم الله بالاستحالة وقع في القران ان يجعل كناية عن بعض لوازمه المناسبة
لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي ليجازي المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا
جعل كناية عن ظهور امرهم ليطمئن بازدياد الايمان قلوب المؤمنين وتنقطع حجة المنكرين كما بينه

وبيس القلم

الزمخشري ولو صرح به المصنف لكان احسن ولكنه تركه اعتمادا على ما فصله في سورة البقرة
ليعلم بالمغايبة عليه وكثيرا ما يفعله وانما علق العلم بالاختلاف في احصى لانه ادعى لاظهار
واقوى لانتشار واما من لم يرتض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة
عن الاختيار مجازا بطريق اطلاق اسم الشي على المسبب وليس من ضرورة الاختيار صدورا
لفعل المختبر به عن المختبر قطعا بل قد يكون لاظهار عجزه عنه على سنن التكاليف التعجيزية فانه بها من كقوله م
المغرب فالمراد بعثناهم لنعاملهم معاملة من يختبرهم فمع تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم
لان الاختيار الحقيقي لا يصدر ممن احاط علمه بكل شي فحيث وقع جعلوه مجازا عن العلم او ما يترتب
عليه فلزمه بالاخرة الرجوع الى ما انكره وما اقرب ما نسي ما قدمت يداه تفسير قوله ليبلوهم
والعجب من بعض المصلقين انه ظنه معنى دقيقا وسلكا انيقا ولولا الاطالة لذكرناه ولكن
البعرة تدل على البعير وقوله منهم اي من اصحاب الكهف وقوله او من غيرهم اشارة الى ان المختلفين
هم ملوك تلك الديار وحواشيهم **قوله** ضبط الى اخره اشارة الى ان احصى فعل ماض بمعنى
ضبط بالعدد وفيه تنبيه على اعراب الآتي وان ما مصدرية وجعل المصدر للحين وعلق
بصيغة المعلوم فاعله ضمير ما وقوله حال منه اي من امدا النكرة وجاز لتقدمه وقوله او
مفعول له فاللام للتعليل لازمة لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن ايضا وما مصدرية
غير وقتية **قوله** وقيل الى اخره مرضه لان اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت
والعايد محذوف اي فيه وجوز فيها على المصدرية ومنه تقييد **قوله** واحدا تمييز على هذا هذاء
قال الراغب الامد والابد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد لا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد ينحصر نحو ان يقال امد كذا كما يقال زمان كذا والفرق بين الامد والزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية
بخلاف الزمان بلاحظ فيه دخول الغاية لانه اسم للغاية فتحتى يكون اطلاقه على المدة مجازا
كما اطلقنا الغاية عليها في قولهم ابتدا الغاية وانتهاها وهكذا قيل والتمييز هنا للنسبة
مفسر لما في نسبة المفعول من الابهام محول عن المفعول واصله احصى امد الزمان الذي لبثوا
فيه لانه يشترط فيه ان يكون محولا عن الفاعل كتصبب زيد عرقا اي تصبب عرقه او عن المفعول
كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيونها على ما حقق في شروح التسهيل وغيره من المعتبرات
وليس مميز الماء ولو كان كذلك كان تمييز المفرد ولم يقل احد باشتراط التحويل فيه واما
كون التحويل عن الفاعل دائما فلم يقولوا به وما توهمه لا يعتد به وفي كلام بعضهم هنا ما
يشبه الخبط فتنبه له **قوله** من الاحصا بحذف الزوائد اختلف في افعل التفضيل
والتعجب هل يبنى من الافعال ام لا فجوزه سيبويه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجمهور
قياسا وحذف الزوائد لمكن بناؤه منه واحصى اي اكثر جمعا له وظاهر كلام المصنف انه مسموع
وقد صرح ابن عصفور بخلافه وافلس من ابن المذلق بالذال المعجمة ومهملة وهو رجل من بني
عبد شمس لم يملك هو ولا ابوه قوتا فضرب بهم المثل في الافلاس فقالوا افلس من المذلق
ومن ابن المذلق واما منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل لانه لا ينصبه الا على قول
ضعيف استدل له بالشعر المذكور وقد اشار المصنف الى انه ماؤل بما ذكر لامرين كما قيل

وضعفه

وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف في اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما اشار
اليه الزمخشري واما كونه منصوبا بلبثوا فغير ظاهر وقد قال في الكشف انه غير سديد لان
الضبط لمدة اللبث وامدها لا للبث في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام
طويل الذيل في الكشف وغيره لا باس بتركه لعدم تعرض المصنف له **قوله** واضرب الى اخره
هو من شعر العباس بن مرداس السلمي وقد اغار على بني زبيد مع قومه فقتلوا وهو من قصيدة

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا • ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الراس وقوله بالحواب جمع
بلسنا وفسره بالصدق لاحد معانيه وهو المناسب هنا **قوله** جمع فتى كصبي واصله
فتوي اعل ما علاله المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتي ايضا ولم يجعلوه جمعا له مع شهرته
ثم انه نقل في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولد لكثرته في مثله كصبي وصبية
وخصي وخصية وما ذكره من انه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل وفي قوله ربهم بعد بحث
النفات وكذا في زدناهم لا في ربطنا والايمان به توحيده وهو ظاهر وقوله بالتثبت على الايمان
فهي زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان له وجه **قوله** قويناها بالصبر
الى اخره هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس اي استعارة منه كما يقال رابط
الجاش لان القلق والخوف ينزعج به القلب من محله كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبه
القلب المطمئن لا مرالحيوان المربوط في محل وعندي ربط تعلي وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم
كقوله يجرح في عراقيبها نصلي وقيل انه من بكر لذا الاسم ملك وضمير بين يديه راجع له واذ متعلقة
بربطنا **قوله** والله لقد الى اخره يشير الى ان في الكلام قسما مقدرا وتقديره لدلالة اللام
عليه وقوله اذن دال على شرط مقدر تقديره ان دعونا غيره والله لقد الى اخره وفيه دلالة
على انهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولامهم على تركها وقوله قولا ذا
شطط اشارة الى صفة مصدر للفعل المذكور حذف واقيمت مقامه والوصف بالمصدر انه ء
ماؤل بتقدير المضاف المذكور ويجوز ابقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذا بعد تفسير
له لانه من شط بمعنى بعد وقوله مفرط من الافراط مجرور صفة لبعد وتفسيره للاشارة
الى انه ليس ببعد حقيقي والظلم محمول على ظاهره او بمعنى الكفر وقوله عطف بيان اي
عطف بيان لهؤلاء المعبر به للتحقير ثم لاخر لعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا
اما بمعنى عملوا ونحتوا آلهة لهم فنسبته عبدوها ولا حاجة الى تقدير بنا على ان
مجرد العمل غير كاف في المقصود او بمعنى صيروا واحد مفعوليه محذوف او من دونه هو الثاني
فتامل **قوله** وهو اخبار في معنى انكار بقرينة ما بعده ولان فائدة الخبر هنا
هنا معلومة وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتحضيض على وجه الانكار وعليهم
بتقدير مضاف اي على عبادتهم واتخاذهم لها آلهة وهو انسب بما ذكره المصنف لا انه لما

الدليل على تعين العبادة غير مناسب وفيه نظر **قوله** وفيه دليل على انما لا دليل
عليه من الديانات الى اخره المراد بالديانات اما الامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا
قدح فيه في ايمان المقلد تبعا لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلد فيه كما سبق في كلامه
ويجوز ان يراد بها ما يشمل الاصول والفروع لان قولهم من قلد دليل له فتامل **قوله** ومن
اظلم اي لا مساوي له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم
وان احتمله وقوله عطفا اي لما الموصولة او المصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير القوم
وقوله فانهم الى اخره اشارة الى الاستثنا متصل لا منقطع بنا على تخصيصهم العبادة لغير ان ع
الله كما يشعر به قوله من دون الله لتاويله وقد جوز في الكشاف على المصدرية مقدر فيه
مضافا فيكون من جنس المستثنى منه واما تقدير المستثنى منه اي عبادتهم لمعبودهم
ونحوه فمتكلف **قوله** وان يكون اي ما نافيه والجملة عليه معترضة والاستثنا مفرغ
وقوله بالتوحيد لانهم اذ اخصوا بالعبادة المستحقة للاله فقد وحدوه بالالوهية
وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا تتحقق اعتزالهم عن معتقدات القوم وفيه
ما فيه وفي بعض النسخ على ان يكون اخبارا من الله فرفع قوله معترض على انه خبر مبتدا محذوف
والنسخة الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه ان اذ بدون ما لا يقع شرطية كاذا
فهي هنا ظرفية او تعليلية وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل في همع
الهوامع انه قول ضعيف لبعض النحاة او هو تسمح لانها بمعناه وكونه لتحقق اعتزالهم
لان مخالفتهم لهم والاشتغال بالعبادة تقتضيه وقوله بسط تفسير لينشر وكذا يوسع
والرزق اشارة الى مفعوله المقدر وقد تقدم تفسير قوله يهيئ **قوله** ما ترتفقون
به من قولهم ارتفقت به بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة وفيه قراتان واللغتان كما
اشار اليه المصنف واختلفوا هل هما بمعنى او متغايران فقيل هما بمعنى وهو ما يرتفق
به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور الفا مصدر على خلاف القياس كما بين في الصرف
واختلف في مرفق الانسان المعروف فهل فيه اللغتان ام لا والمختص بالصاد المعجمة مصدر بمعنى
الحيض وقوله تزاور بتهم اشارة الى انه قرئ على الوجهين وقوله كل احد اي ممن يصلح له وهو
للمبالغة في ظهوره بحيث لا يختص به وقوله تصنوع بضم النون والصاد المهملة وفي اخره
عين مهملة اي خلوص من قولهم ابيض ناصع اي لا يشوبه شي اخر ولم يلتفت الى انه باخبار نبي
في عصرهم وان احدهم كان نبيا لانه بمجرد احتمال من غير داع وقوله فتود لهم اي الشعاع وهو
منصوب في جواب النفي وقوله جنوبيا اي في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم
مقابلته لها وقوله دورها بالتشديد اي صرفها وامالها عنهم كرامة لهم لا بسبب عادي
والمناسب هنا التفسير على الاول لانه المناسب لقوله ذلك من ايات الله وقوله فاذ عمدت
اي ملت فيكون بفتح التا وتشديد الرا وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تا
المضارعة تخفيفا وقراءة ترو زكتر وهو افعلال من غير العيوب والالوان كان ما بعده

اضلال

افعلال من غيرهما ايضا وهو نادر ولها اخوات والزور بمعنى الميل بفتحتين يخفف **قوله** جهة
اليمين وجمعها الجهة ذات اسم اليمين يعني انه من اضافة المسمى الى الاسم وليست ذات مقحمة اذ المعنى
يمينا وشمالا وهو منصوب على الظرفية قال المبرد في المقتضب ذات اليمين وذات الشمال من
الظروف المتصرفة كيمينا وشمالا قيل واللازم في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة انتهى
وهو سهو منه لظنه ان ذو وذات لا يوصف بها الا النكرات وقد سبقه له غيره فاقتدى به ولو تنبه
له سجد للسهو والذي اوقعهم فيه قول النحاة ذو يتوصل بها للوصف باسم الجنس لان اسم الجنس
يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فاوقعهم الاشتراك في الوهم
وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجمعة واجاب بما اجاب به المحشي وفيه خطا من وجه
فضلا الدماميني في شرح التسهيل وقال الدفع فيه نقص شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى
ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وايضا اذا خرجت عن وصفها وصارت تتطرفا والصفة
متعلقة لاغي وتاويله غير صحيح لان المراد به لفظ امر عن هذا الاسم وهو وهم غريب مناسبة
الهنات اليه فاحفظه فانه نفيس جدا **قوله** تقطعهم وتصرمهم يعني انه من القرض بمعنى
القطع والمعنى انها تتجافى عنهم وتصرم بالصاد والرا المهملتين بمعنى تتعدى كالقطع مجازي كتسمية
الهجر قطعا وقطيعة من قطع الاتصال بهم لئلا يغير الوانهم وقول الفارسي انه من قرض الدراهم
والمعنى انها تعطيهم من تسخيرها شيئا ثم تزول بسرعة كالقرض المسترد لانه لم يسمع له بلالي وفي الروض مر دود
الانف يعرضهم كما في ذهبهم وقيل يتجافى وزنهم شيئا من القرض وهو القطع اي يقطع ما هنالك من الارض
قوله وهم في متسع تفسير للفجوة لانها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على ان اليمين
والشمال المبينة كما اشار اليه بقوله الى اخره لم يبين ان المراد وسطه لانه اوسعه وقوله بحيث لقوله
الى اخره تعليل لجعلهم في وسطه ونيالهم بمعنى يصل اليهم والروح بفتح الرا المهملة نسيم ونفسه
وكربا لغار بمعنى تعلمه وذكوده هو آيه لو كانوا في جانب منه او في اخره وحر الشمس لو كانوا قريبا
من الباب **قوله** وذلك لان بابه لكنها الى اخره اي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبيه لانه وقع بحيث
لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم
وبنات نعش بدون الف ولام فالاولى تركها لانها علم لكواكب معروفة في السما ويقال البنات نعش
الكبرى وبنات نعش الصغرى واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر والصغرى الدب الاصغر
والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدي
الذي يعرف به وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من مفصلات كتب الهيئة وليس هنا محله وقوله
مدار اي مدار راس السرطان وهذا بنا على تفسير الاول الذي ارتضاه وقوله مايله عنه اي
عن الكهف لتقابلها الجانب الايمن وسمي الذي يلي المغرب يمينا لانه عن يمين المتوجه لبابه وقوله تخلل
عفونته اي عفونة الغار بوقوعها على جانبيه وتعديل هوايه لانها لو بعدت عنه غلبت عليه
البرودة وابدا اجسادهم وابلا ثيابهم بحرها مع احتباس هوايه وتؤدي وسلي بالنصب في جواب
النفي **قوله** شانهم بيان للمشار اليه على الوجهين وقوله دار الى اخره بيان له بنا على انه

ببيب غاري وقوله اخبارك قصتهم منصوب بنزع الخافض اي بها او عنها وبتضمين الاخبار
معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلو قدمه كان اولى وقوله او ازورار الشمس هذا على الوجه
الثاني وهو ان تزاورها مع امكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريما ولذا اخر
وقوله من اياته من علامات قدرتنا الباهرة التي هي اظهر من الشمس **قوله** بالتوفيق اي بجعل
اعماله موافقة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة لا الدلالة
على ما يوصل لانه لا يترتب عليه الامتنان المذكور في الاية لان المراد انه تعالى الدلالة المذكورة
التوفيق حتى يصح الرسم كما توهم وقوله الذي اصاب الفلاح لان كل مهتد مفلح اي فاز بحظه في الدارين
وفسر به ليكون اتم فائدة وقوله والمراد به اي بقوله من يهد الله الى اخره وقوله الثناء عليهم اي
على اصحاب الكهف فهم المراد لكونهم مهتدين وعلى الوجه الاخر لا يختص بهم وان دخلوا فيه
قوله يخذله فسر به لوقوعه في مقابلة التوفيق ولاقتضاء قوله لن تجد له وليا فان الخذلان
كما قاله الراغب عدم موالاة المولى ونصرته وهو تفسير جار على المذهبين لان من خلق الله فيه
الضلالة فهو مخذول فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال بناء على ان الضلال قبيح ليس بخلق الله وانما
المخلوق له دواعيه وبني الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على
قاعدة اهل الحق وفي الاية من البديع الاحتباك وقوله من يليه اي يلي امره بالنصرة والهداية
فيخلصه من الضلال ويرشده **قوله** تحسبهم اي تظنهم بكسر السين وفتحها وايقاظ جمع
يقظ بضم القاف كاعضاد كما في الدر المصون وبكسرها كانكاد ونكد كما في الكشاف وهو ضد الراقد
وقوله لكثرة تقلبهم قاله الزجاج والكثرة ماخوذة من قوله نقلبهم بالمستعمل والمضارع الدال
على الاستمرار التجددي واما ما قيل انه كان في كل عام مرتين او مرة في عاشوراء فلا يكون كثيرا
فمنعه الامام انه لم يصح رواية ودراية **قوله** نيام يشير الى انه جمع راقد وما قيل انه
مصدر اطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كركوع وقعود لان فاعلا لا يجمع على فعول
مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل وقوله في رقدتهم ماخوذ من
السياق **قوله** كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم انما فعل بهم ذلك جريا على العادة
والا فلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ اجسادهم من غير تقليب لها فلا وجه لتعجب الامام
منه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه كما ان ازورار الشمس كان سببا على احد التفسيرين
وتقلبهم بالفتح يحتمل ما ذكره المصنف ورد بدفعه بالابتداء ايضا وحينئذ ما بعده او معتقد
ايا ته عظيمة ووجه الدلالة الحسبان عليه ان الظن يتشوش ذويهم بحال المستيقظ **قوله**
هو كلب مر بهم فتبعهم اي لانهم اقتنوه للنهي عنه الا للقنص كالصيد في البخاري عن ابن عمر
من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية قيراط وجمع
بانه باختلافه في اذاه وعدمه او تفاوتا او بان القيراطين في المدن والقيراط في خارجها
او انه ذكر القيراط اولا ثم زاد في تغليظ بعد العلم بالنهي عنه واجيب بالمدح وسكني وانتيا
وقوله فناموا امرهم وضيرهم للراعي وكان ضمير يتبعه وهذا مروي عن ابن عباس وعليه الاكثرهم

على

والضمير في قوله يعبد الله

يقتنوا ابدا وقوله كالباي صاحب كلب على التشبيه كما ورد ولابن وهي مروية عن جعفر الصادق وروي
عن الزاهد كالبهم بهمزة مضمومة بدل الباء اي حارسهم وكانها سهل وتحريف وقيل انه اسم جمع
للكلب كجامل والعباب الكبير والمدا الرحبة التي يرتفق بها عند الدار ونحوها والمراد بالباب
محل العبور والعتبة ما كان من الارض لا المتعارف حتى يرد ان الكهف لا باب له ولا عتبة مع انه
لا مانع منه قال السهيلي والحكمة في كونه خارجه ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب قوله اعمل اسم
الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضي واجازه الكسائي واستدل بهذه الاية فاشار الى دفعه بما ذكر
قوله فتطوفت اليهم تفسير له لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه تفريع عليه لان
الاطلاع بمجرد الاشراف والتطرف فيه بحاله وقوله لهربت تفسير لوليت فرارا واذا انتصب على المصدرية
فهو كجلست قعودا واذا كان مفعولا له فالتولي بمعنى الرجوع وعلى الحالية هو كقوله تبسم
ضاحكا ويجوز ان يكون مصدرا لفرار محذوفا وعلى الحالية بمعنى فار وقيل نوع تاكيد
وخطابا اطلعت ان كان لغير معين فظاهر وان كان للنبي عليه السلام اقتضى وجودهم على
هذه الحالة الان وقد قال السهيلي انه خلافا وابن عباس انكره واحتج بقوله وقوله
بالضم اي ضم واو ولو تسميتها بواو الضم فانها قد تضم اذا لقيها ساكن نحو رموا السهام وهي
مروية عن نافع وغيره **قوله** خوفا يملا صدرك اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وكون
المهابة والخوف يملا الصدر والقلب مجاز في عظمها مشهور في كلام العرب كما يقال في الحسن انه
يملا العيون والباس الشنة استعارة مكنية وتخييلية وقوله لعظم اجرامهم خلقة كما في بعض
الامم السالفة وفي نسخة اجرامهم وهو ما شاخلفه ونبا لانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري
لطول شعورهم واظفارهم قيل لانه يرده قوله لبثنا يوما او بعض يوم وليس بشيء لانه
لا يبعد عدم تيقظهم له والقائم من نومه قد يذهل عن كثير امور لا سيما اذا كان الخطاب
للنبي اذ لا مانع من حدوث بعد اساءة لهم او لا وايضا يجوز ان لا يطلعوا عليه ابتدا حين قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم ثم لما سهوا له قالوا ربكم اعلم الى اخره فما قيل من ان هذين القولين يعني
كونه لعظم اجرامهم وانتفاخ عيونهم او لوحشة المكان لينا سبي لانهم لو كانوا بتلك الصفة
انكروا احوالهم ولم يقولوا يوما او بعض يوم ولان المرسل للمدينة انما انكر معالمها لا حال
نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث ظنوا انيا ما وهم في فجوة موصوفة بما مر فكيف يكون موحشا
غير وارد لما عرفت وانا لا الان وحشة المكان لبعده وكونه بعيدا للعود وتغيره بمرور الزمان فلا
منافاة بينه وبين ما مر بوجه من الوجوه وانكار الرسول للمعالم لا ينافي انكار الناس الحالة
او كونه على حالة منكرة لم يتنبه لها وقوله وعن معاوية هذا يشهد لكونه بطرسوس ويضعف
ما قاله ابو حيان من انه بالاندلس لان معاوية لم يدخلها وقوله لو كشف جواب لو محذوف اي لكان
حسنا ونحوه وهي للتمني في ذلك منه ولا ينافي كشفه بعد ذلك ومنع الله منهم من لولا امتناعه
ولا حاجة الى القول بانه منع من النظر اليهم نظر استقصاء وهو الذي طلبه معاوية وانما لم
يطادغه ظنا لتغير حالهم عما كانوا عليه او طلبا له منهما امكن وقوله فاخرجتهم في نسخة اخرجتهم

وفي اخري يا هلكتهم والمراد بالسبل ضم العين لثقله بالنسبة للسكون **قوله** وكما انمناهم الي
اخره اي كما انمناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم فالمشبه الايقاظ والمشبه به الانامة
المفهومة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما اية علي قدرته الباهرة كما اشار اليه المصنف
قوله ليتعرفوا حالهم قيل تعرف الحال مترتب علي التساؤل كما تدل عليه الفاء لا علي البعث الي
المدينة واجيب بان التساؤل لما كان البعث مرتبا عليه فهو سبب بعيد او سبب للسبب فهو سبب ادي ٧
يكفي ليبين ان البعث علة للتساؤل وانه لا حاجة الي جعل اللام للعاقبة وفيه نظر لان من
قال انها للعاقبة هو الظاهر لاحظ ان الغرض من فعله تعالي اظهار كمال القدرة لان ما ذكر وقوله
ويستبصروا في امر البعث اي يكونوا علي بصيرة فيه فان قلت هم مؤمنون وهذا يقتضي شكهم
في البعث وهو كفر قلت هم مسعون له وانما اختلفوا في كونه روحانيا او لا وفي كيفيته كما روي
عن عكرمة من طرق انهم كانوا اولاد ملوك اعتزلوا قومهم في كهف فاختلفوا في بعث الروح
والجسد فقال قائل يبعثان وقائل يبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم
الله ثم احياهم الي اخره كما في شرح البخاري وما انعم الله به عليهم ايواؤهم الي الكهف وزيادة
يقينهم وغير مما وقع لهم **قوله** بناء علي غالب ظنهم الي اخره فلا يكون كذبا بناء علي ان مرجع
الصدق والكذب اعتقاد المخبر فان رجع الي مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في انه كذب
كذا قيل وليس بشيء لانه لا كذب فيه علي المذهبين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه
مجاز عن لازمه وهو لم اتحقق مقداره كما ذكره اهل المعاني في قول النبي عليه السلام لذي اليدين
كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكونه للشك كما اشار اليه المصنف بقوله فان النائم لا يحصي مدة
نومه الي اخره وكونه بناء علي ظنهم الغالب قيل معناه من غير نظر الي القرائن الخارجية كقرب الشمس من الغروب
ام لا ثم لما نظروها بقية منه قالوا او بعض يوم فلا يرد الاعتراض بانهم اذا كان نومهم في ذلك
اليوم فهو بعض يوم وان كان في اليوم الذي قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم
وهذا يقتضي انها فيه للاضراب واذا قلنا انها للشك وانه مجاز عن انا لم نتحقق مقداره
كما مر لم يرد عليه شي ثم علي كلام المصنف معناه ان غالب الظن انه زمن قليل واما ما قيل في
الجواب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده ارادوا ان يقولوا يوما وبعض يوم فلما قالوا يوما
اعترض عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا قبل ان يتموه او بعض يوم فمع انه مما لا وجه له لو كان
كما زعمه لقالوا وبعض يوم بالعطف كما لا يخفي علي من له معرفة باساليب الكلام **قوله**
لان النائم لا يحصي مدة نومه الي اخره قيل عليه ان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حال نومه
لكنه يعلم بعضا عند انتباهه مدته استدلالا بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعها وانتبه
وقت الزوال الضحوة وقد مر انه معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصيها مع
ان الظاهر ان هذا كله تكلف وان المعني انه لا يدري ان مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم او مقدار
بعض مدة منه لان وقت كلامهم يجوز ان يكون ليلا او ان يكون نهارا وهم في جوف الغار لا ينظرون
الي الشمس فناموا في النهار وانتبهوا فيه كما ذكره المصنف فذهلوا عن مقداره ولثقل النوم لم تذهب

بعضهم

بعضهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة الي هذه التكلفات وقوله ولذلك قالوا الي اخره بناء علي
انهم كلهم قالوا ذلك سجد قائل القولين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اي القول الاول وهذا هو
القول الثاني فيكون القائل اثنين **قوله** وقيل انهم دخلوا الكهف الي اخره غدوة علم جنس
غير منصرف ولا ينتكون ظهر مثله لا ينتقل فان علم الجنس سماعي وقد سمع سلب غدوة ايضا كما مر
والقائل علي هذا واحد ايضا الا ان فيه زيادة تعيين زمانه وسببه **قوله** ظنوا انهم في يومهم
الي اخره اي ترددوا في ذلك وقوله فالوا ذلك كان الظاهر فقالوا ذلك او لما ظنوا الي اخره
فكأنه جعل قوله قالوا الي اخره بدل اشتمال من قوله ظنوا واورد عليه ما مر من انهم ان ظنوا انه
في يومهم هذا يكون لبثهم بعض يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا
مرية وقد مر الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم وربكم اعلم
بما لبثتم **قوله** فلما نظروا الي طول اظفارهم الي اخره قد مر اعتراض ابي حيان عليه وجوابه
وارتضاه بعض المتشرعين ان الله تعالي لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون ذلك اية بينة **قوله** والورق
الفضة الي اخره هذا قول لاهل اللغة استدلالا بما وقع في حديث عرفجة من اطلاقه علي غير
المضروب واطلاقه علي غيره مجاز باعتبار ما كان عليه او من استعمال المقيد في المطلق ويجوز في
رائه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف بتسكين الراء والتثقيل كسرها مع فتح الواو وفيهما
وقوله غير مدغم لم يذكره واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرا به **قوله** وردا المدغم لالتقاء
الساكنين علي غير حده وهو ان يكون في الوقف او في الوصل واحدهما حرف لين والاخر مدغما كما
فصل في الصرف وهي شاذة قراها رجاء وابن محيصن وقد رد هذا الرد بانه وقع مثله في كلام
مكانه العرب وقرئ في نعما بسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بانه مغتفر لعروضه في الوقف
وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهد صبيا فظهر منه انه جائز وان ما قيل انه لا يمكن التلفظ
به سهو الا ان يفرق بين حرف الحلق وغيره بانه يشبه اللين فتدبر **قوله** وحملهم له اي
حمل الفتية علي ان التزود اي التاهب لاسباب المعاش لمن خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحو
وهو لا يمنع التوكل كما في الحديث المشهور اعقلها وتوكل ولا علي قوله ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا وقيل المراد ان حمل الدراهم يدل علي ان حمل الزاد مثله لا ان الزاد
اطلق علي ثمنه لانه سببه وان صح ايضا وطرسوس بلد اسلامية م وفي القاموس انها الحلزون
قوله اي اهلها يعني انه بتقدير مضاف وهذا احسن من جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها
مجازا فهو استخدام او جعل طعاما تمييزا واصل طعامها ازكي طعاما او جعل الضمير للاطعمة
التي في الذهن لذيذ طيبا اعلي ان لا ب هو زيد لما فيه من التكلف **قوله** احل واطيب اصل معني
الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة قد تكون معنوية واخروية وقد تكون حسية ودنيوية
فالحلال فيه زيادة معنوية اخروية لما في توجيه من الثواب وحسن العاقبة وكان في
عصرهم مجوس لا تحل ذبائحهم واموال مغصوبة لكثرة الظلم فامروهم بالاجتناب عنها وقوله
اطيب ان كان بمعني احل لانه يطلق عليه فهما شيء واحد وان كان بمعناه المتبادر فهو اشارة

للورق دليل و وان كان قال بعض الصوفيه ان توكل الخواص برفع الاسباب من المعين وتوكلهم ح

الى المعنوية الدنيوية وقوله اكثر وارخص اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله
سكلفنا الطعام يعني انا لنتغفل هنا اظهارا لامره وتكلفه وبين وجه اظهاره بامرين وقوله برزق
منه اذ كان الضمير للطعام فمن لابتدا الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل **قوله**
ولا يشعرن ما يودي الى الشعور وقيل انه من باب قولهم لا ارينك ههنا وقوله الا تفعلن
الى اخره ورد بانه لامانع من حمل النهي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكره ولو كان النظم لا يشعرت
احد من الثلاثي برفع احد كان منه ولا يخفى ان ما زيد به لا يخرج ناحيا كما فسر به الامام
فهو على ظاهره وان لم يرد ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق الكناية لا يفعل
فا يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق فلا وجه لهذا
الايراد **قوله** يطلعوا عليكم او يظفروا بكم اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض وما كان عليه
شاهد ويتمكن فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في الظفر والغلبة وعدي بعلى كما اشار
اليه المصنف وقوله يقتلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق الرجم ما يودي الى القتل وقد كان
ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم **قوله** او يصيروكم الى اخره لما كان العود يطلق على الرجوع
الى ما كان عليه وهو يقتضي انهم كانوا على دينهم اوله بالصيرورة لانه ورد بمعناها كثيرا
ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان نفي الفلاح كيف يترتب
على اعادتهم الى الكفر اكراها والاكراه عليه لا يضر سوى الى عدم الفلاح مع اطمئنان القلب
بالايمان فقلنا قدر ان دخلتم فيها اي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله ان الاكراه قد
يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار عليه فسقط ما قيل عليه
من ان اظهار الكفر بالاكراه مع ابطان الايمان معفو في جميع الازمان فكيف يترتب عليه عدم
الفلاح ابدا ولا حاجة الى القول بانه غير جائز عندهم ولا الى حمل يعيدوكم على يميلوكم الى دينهم
بالاكراه وغيره واما حمل كلام المصنف عليه فتكلف مستغنى عنه **قوله** وكما انمناهم
وبعثناهم يعني ان الاشارة الى الانامة والبعث والافراد باعتبار ان ما ذكر وما مر
ونحوه وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقي في شرح الفصيح عثر سقط لوجهه عثورا وعثارا
وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقولهم من سلك الجدد امن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه
وفضول كلامه وعثرت بكذا اذا اعترض لك فيما تطلبه واعثرته عليه اطلعته فعثر عثورا
وعثرا وفي القرآن وكذلك اعثرنا عليهم وبغا العثرة عند السلطان اي قدح فيه انتهى وقال
الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال
العوفي عثرت على الشي اي اذا اطلعت على امر كان خفيا انتهى فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية
عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على منشئه قال في رده انه ليس
كذلك وانه امر قريب ومفعول الاول المحذوف لقصد العموم كما اشار اليه بقوله الذين
اطلعناهم على حالهم اي كما انمناهم كان **قوله** بالبعث الى اخره يعني ان لو عدنا ما بعثناه
المصدري ومتعلقه مقدر وهو البعث وهو مؤول باسم مفعول هو ما ذكره وقوله لان

لومهم

لومهم اي الطويل المخالف للمعتاد والافكل نوم كذلك كما اشار اليه بعد وقوله فان القيامة
تفسير للساعة لانها في اللغة مقدار من الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي
عرف المعدلين جزء من اربعة وعشرين جزا من الليل والنهار وحق بمعنى متحقق وقوله في امكانها
تفسير لمعناه او اشارة الى تقدير مضاف في النظم والداعي الى ذلك قوله ايته وقيل عليه انه
يتوجه عليه انه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل حق
النظم ان يقال ولا ريب في امكانه ثم يذكر انه متحقق ولذا فسر بعضهم بقوله لا ريب في
وقوعها وقيل ان الظاهر تفسير قوله وعد الله حق بكل ما وعده لان من قدر على بعثهم من رقدتهم هذه
في غاية القدرة فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في تحقق الساعة تخصيص
بعد تعميم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره بل هو تفسير اخر ويدفع بان تحقق الموعود او الوعد انما
يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله انه فبعد ما ذكره مؤكدا انكره فالانه مما لا
ينبغي ان يرتاب لان في امكان وقوعه لما شاهدتم من هذه القصة ونفي الموجب له وعنوان امكانه
وانما بالغوا ذكر الامكان بعد الوقوع لانتفاء الشبهة عنه كما اذا قلت سيهب لك هذا الكريم
الوفا والشبهة في هذا لاحد لا تراك لو قلت لا شبهة في ان هذا سيهب لنا لو فاد ذكرت بعض
الجملة الاولى كان لغوا من الكلام فتامل **قوله** فان من توفي نفوسهم وامسكها الى اخره بعد
لا ينافي ما مر من انه انامة لا موت لان المراد بالتوفي هنا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية واورد عليه ان البعث من النوم ليس كاعادة
الروح الى البدن الفاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول على الثاني وكون نومهم الطويل
وانساهم كالموت والبعث غير مسلم الا ان يقال ان الله جعل الاطلاع على الاول سببا للعلم بالثاني
بطريق الحدس والالهام لانه دليل على تحققه وتيقنه لان حفظ الابدان في مثل هذه المدة
الطويلة عن التحلل من غير بعث يحوج الى وجود بدل عما يتحلل باكل وشرب يدل على القدرة على ما
ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر **قوله** فيدل ان يتوفى نفوس جميع الناس الى اخره المراد
بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق والا لم يثبت المطلوب لكن فيه ان المطلوب
اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد طول حفظها الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى وهو
غير مسلم او يقال لانها وان تفرقت اجزاؤها الصغار محفوظة بناء على انها تعاد بعينها
فتامل وقوله ابدانهم في نسخة ابدانها اي النفوس **قوله** ظرف لاعثرنا او ليعلموا او
لحق او لوعد على قول وقيل انه لم يتعلقه يعلموا ان نزاعهم كان قبل العلم وامراد تقع به وفيه نظر
وقوله امر دينهم اشارة الى ان التنازع في امر ديني وهو حقيقة البعث لا في شان الفتية كما في الوجه
الاخر فالضمير للمطلعين عليهم والاضافة اختصاصية اي الامر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم
يقول الى اخره بيان للتنازع فيه وقوله بحرمة اي عن الابدان وكونهما يبعثان معا هو المذهب
الحق عند المليين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا وقوله وسيبين اي بطريق الحدس كما مر **قوله**
او امر الفتية فالضمير لهم وامرهم بمعنى شانهم وحالهم وقوله حين اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة

سلب الامامة الاحساس اعم من ان يكون بالنوم او بالموت فهو من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة
والمجاز بناء على جوازه عند الشافعية ولذا قيل ان الاظهر ان يقول حين توفاهم فان التوفي اشهر
فيه كما في الاية السابقة اذ الاولى انامه لا اماته وامّا القول بانه بناء على انها اماته فغير صحيح
لمخالفته لكلامه ولصريح النظم وقوله قرية اي بلد معمورا وليس بالبا الموحدة كما حرفه بعض النساخ
وكونه مسجدا يدل على جواز البناء على قبور الصلحاء ونحوهم كما اشار اليه في الكشاف وجواز الصلاة
في ذلك البناء وقوله كما قال الله قيل اشارة الى ما يشهد هذا الوجه والفاء في فقالوا على الوجهين
الاولين فصيحة وعلى الاخر للتعقيب **قوله** ربهم اعلم اعتراض اي على الوجه وعلى كونه من الله
فيه التفات على المذهبين وقوله من المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله للرد الى الله اي تفويض
امرهم والعلم به اليه وقوله ولو كان على اسم دقيانوس اي سكة مضروبة باسمه وقوله يستودعك
الله دعا نفا الا لوداع وقوله لما انتهوا اي الناس الذين مع المبعوث وقوله مكانكم اسم فعل
اي قفوا والزموا وهو متعلق به مقدرا وقوله فعمي بمعنى هناك وعلى هذا فوقوفهم على ما
يطلع به على البعث باخبار العقوبة فقد اعتمدوا واصدقوه والاعثار عليهم بذلك لاخبار واستدل
بهذه الاية بعض الفقهاء على جواز المناهدة **قوله** اي الخايضون في قصتهم الى اخره يعني
ان الضمير لهؤلاء ومن في قوله من اهل الكتاب تبعيضية لا بيانية على نهج بنو فلان قتلوا
قتيلا اذ لا داعي له **قوله** اي هم ثلاثة رجال رابعهم كلبهم قيل عليه انه ينبغي ان يقول
ثلاثة اشخاص لان رابع اسم فاعل صنيع من العدد وهو يضاف الى ما هو بعض منه والمعنى
انه جعلهم اربعة ولا تصير الثلاثة رجال كلبهم اربعة لاختلاف الجنسين وهو موافق
لما ذكره النحاة وللاستعمال الشايع فلا عبرة بما قيل انه لا يجب اتحاد الجنس واما القول
بانه لشرف صحبتهم الحق بالعقلاء فتخيل شعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع في نسخة وقيل
بالعطف والنسخة الاولى اصح لان الظاهر تركه لو ابدال الواو فاء بتصلة **قوله** قوله
السيد الى اخره السيد علم رئيس من رؤسائهم ونجران علم موضع كان به قوم من نصارى العرب
وفدوا على النبي عليه السلام وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية
وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما قالوه في الاقانيم مذكور في الملل والنحل **قوله** وكان
نسطوريا في الملل والنحل نسطور راس هذه الفرقة كان في زمن المامون وهذا مما خطاه فيه
المورخون بل هو قديم قبله كما في الكامل والماسلة صاحب الكشف وراي ما يرد على هذا من ان
نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المامون ولد بان المراد انه كان على مذهب قديم
ظهر نسطور ونصره فنسب اليه الان فالتسمية متاخرة دون مسماه ولا حاجة اليه لما عرفت
قوله يرمون رميا بالخبر اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل مقدر وان الرجم
بمعنى الرمي بالرجام وهي الحجارة وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه لخفائه عنه
تشبيها له بالرمي بالحجارة التي لا تسعد ولا تصيب غرضا ومرمى كالسهام ولذا لم تقل رميا
وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخاطي تشبيه للعيب بمعنى الغايب عنهم

ومطلع مصدر ميمي او اسم مكان ويجوز في نصبه ان يكون على الحالية او مفعولا له او منصوب
بيقولون لانه بمعناه وقوله واسا ناهم اي بالخبر معطوف على رسالة تفسير للمراد به **قوله** او ظنا
بالغيب من قولهم رجم الى اخره يجوز في ظنا ان يعطف على رميا وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب
على المصدرية لمقدر واستعارة لكنه في الاول للتكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا الظن
ويجوز عطفه على قوله اسا نا به بيانا لانه مستعار لا يراد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم
رجم بالظن اذا ظن يعني انه تشبيه ذكر امر من غير علم تعني واطمينان قلب بقذف الحجر الذي لا فايدة
في قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما
قال زهير وما الحرب الا ما علمتم وذقتموا ● وما هو عنها بالحديث المرجم
اي المقول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والبا فيه
للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمي على طريق الكناية وليس يوهم بنا على انها للسببية كما قيل
وان كان له وجه **قوله** وانما لم يذكر السين اي في يقولون كما ذكرها او لا لانه مدونها تستعمل
للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكتفي واما على مدخول السين فتكلف **قوله**
انما قاله المسلمون باخبار الرسول لا رجما بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق
كما اشار اليه المصنف ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر حذفانها وقوله وانما اتبعه الى اخره بلحن
عطف على اخبار الرسول فيكون قولهم بعد نزول الاية كما تدل عليه السين وفيه بحث **قوله**
بان اتبعه قوله قل الى اخره يعني انه خالف بين خاتمة الاقوال فاتبع الاولين ما يدل على عدم
حقيقتهما والثالث ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلمية مشعر بالعالمية ولذا ذكر بعده
قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس انا من ذلك القليل وقوله اعلم اي اقوى واقدم في العلم
ممن علمه من المسلمين لا من الطايفتين الاولين اذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم الى اخره
العالمية فلا يعارض كون الاعلمية لله تعالى وقوله اتبع معطوف على اتبعه والاولين مثنى اي
الفريقين او القائلين الاولين **قوله** بان اثبت العلم بهم لطايفة الى اخره بيان لبعض وجوه
الايما المذكور وهو معطوف على قوله بان اتبعه واعاد البا اشارة الى انه وجه اخر لا يتوقف
على الاتباع لطايفة من البشر وكون العلم بقرينة المقام وقوله فان عدم ايراده الى تعليل للحصر
وقوله في نحو هذا المحل اي محل البيان لما قبل فيهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد او ورد وليس
محلا للسكوت عنه وقوله مع انه الاصل وهو ان العدم اصل في الاشيا حتى يثبت خلافه
بدليل فهو يؤيد نفيه هنا وقوله ثم رد بصيغة الماضي معطوف على حصر وقيل انه مصدر
مجرور معطوف على ما حصر وما مصدرية **قوله** وبان ادخل فيها الواو على الجملة الواقعة
صفة الى اخره كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لنكرة لافادة اللصوق وشدة
الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشري وتبعه المص
والكلام فيه ردا وقبولا وعلى ما سمع عليه من خالفه كالسكاكي مبسوط في المطولات
وعلى تسليمه فيرجعا الى ان القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على ان الاتصاف

امر ثابت لانه لا يلتصق به الا اذا تحقق في الخارج كما اشار اليه المصنف الا انه اورد عليه
ان الواو من المحكي لا من الحكاية فتدل على ثبوته عندنا لقائل لا عند الله ولا يكون من الايمان في
شيء واجيب بانه تعالى لما حكى قولهم قبل ان يقولوه هكذا لقنهم ان يقولوه اذا اخبروا عنه
بهذه العبارة مع ان الثبوت عند هؤلاء القائلين كاف لانهم لا يقولونه رجما بالغيب ثم ولا مانع من كونها من الحكاية
انه قيل ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من النكرة لاقترانها بالواو وسوغ
كما في المغني ويجوز ان يكون خبرا عن المبتدا المحذوف فلانه يجوز في مثله ايراد الواو وتركها
واذا قيل ان ايراد الواو في مثله يدل على الاهتمام بتمام المرام وقوله تنبيها بان الوجه دخولها
لان الحال صفة لذيها معنى والصفة تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق الصفة
كالواو الحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال لا يعطف الصفة على موصوفها وقوله
تاكيدا الى اخره لكونها مرا اثباتا واسماؤهم المذكورة لكونها غير عربية لم ينقلوا ضبطها وقد
ذكر لكتابتها خواص لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون الفا كما قاله البناكتي
وهذا يخالف قوله اولا انها طرسوس وفي الكشاف ان المدينة التي كانوا فيها غير المدينة التي
بعثوا اليها لشرا الطعام او افسوس من اعمال طرسوس وتسمى ناحية اوتسما فولان وما قيل انهما
اسمان لمدينة واحدة احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ويحتاج الى النقل عن الثقات
وكون هذه الواو واو الثمانية والكلام عليه مبسوط في المغني وشروحه وشروح الكشاف
واختار السهيلي فيه انه عطف بالمعنى وانه معنى قول ابن عباس لما جاءت الواو انقطعت
العدة وهو وجه لطيف به يتضح الايما المذكور واعلم ان الشارح الطيبي رحمه الله
تعالى قال هنا نكتة لا بد من اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملمحة لقصة الغار ومشابهة
لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان روينا عن الصحيحين ان ابا بكر قال نظرت الى اقدام
المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني ليستشعر كل اثنين اصطحبا لما اختصت به الاثنين
من مزيد صحبة حبيب الله والنجاة بسببه الى حرم كنف الله كما قال اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فالتربيع والتسديس في قصة الكهف ناظر الى التثليث في قصة الغار لكن
نظرا كلا ولا فعلى هذا يجب ان يحمل رابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم تابعين لثلاثة وخمسة
والضمائر الاربعة راجعة فيها اليهما لا الى المبتدا ومن ثمة استغنى الله عنه بالحذف اذ لا
كان الظاهر ان يقال هم ثلاثة وكلب فلما اريد اختصاصها بحكم بديع الشان عدل الى
ما هو عليه لينبه بالعطف الدال على التفصيل والتمييز على ان اولئك الفتية ليسوا مثل كل
ثلاثة او خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز اخس الحيوان ببركة صحبتهم
زمرة المتبتلين الى الله المتمكنين في جوار الله انتهى اقول اشار الى دقيقة تتعلق
بالمعاني من نتائج الافكار وهي انه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها
اختصاص حتى يتاتى ما قصد من الاطرا وصدر ذلك ممن يعرف اساليب البلاغة لا بد من

القصد الى معنى فيها يجعلها مختصة به مما يلوح به المقام وينظر اليه الحال بطرف خفي كما هنا
فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي والصديق كما قال ما من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ونحوه وبهذا طعنت الرافضة على عدة من خصائص ابي بكر كما في التفسير الكبير فالمراد بها
هنا انه معهما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعهما من خصيص الغار وحجبهما بارادة
حفظ لا تصل اليه اقدام الافكار فضلا عن ان تبلغ اقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون الطائفة
مع كلب ليس مما يخص هؤلاء فيمدحوا به لكثرته في رعاة الشاة فيلاحظ فيه معنى وهو ان اخس
الحيوانات تصدى لحفظهم وبذل النفس في ملازمة اعتابهم حتى التحق بهم وعد معهم وشرف
بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة
صالح وحمار العزير وقال بعضهم من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم
فذكره الله معهم في القران فالنظر في مجرد ذكر امر عام يلوح الى امر خاص هو المقصود منه والذي
اليه كون وبهذا يتعين كونه صفة في الاية والحديث لانه الاصل في الجمل المادحة فهو نظير مع
قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولم يذكر التبيين لاحتمال التلفيق كما مر
قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التتبيع وهو ان ينحا وزن المذكور الى معنى
اخر كقوله يوم الضحى لم تنتطق عن تفضل • اذا انها مترفة مخدومة من بنات ذوي النعم
والا فلا مدح فيه ومنه ما اشار اليه قدس سره وانما اطلنا ذيل الكلام لان الحمية العلمية فان
بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قائلا انه سود بما يؤدي الى افتضاح يوم تشخص فيه
الابصار حيث قال لجنابه تعالى انه احسن مخلوقاته وكم من هذا ونسبة اليه ما لا يصدر
عن عاقل فضلا عمن كان في عصره صدر الافاضل وكتابه المذكور نشر وسحب على صفحات الدهور
قوله ولا تجادل في شان الفتية الى اخره فسر المماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب
بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة المحاجة فيما فيه مرية اي تردد لانها من مريت
الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير تجهيل لهم اي تصريح بذلك وان كان في قصر ما
يخالفهم ذلك وقوله لا يسال احدا منهم عن قصتهم الى اخره لان السؤال اما للاسترشاد او للتعنت
وكلاهما غير لائق بمقامه كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم وليظهر عدم علمهم فيرشدهم
اليه كما ينبغي للاستاذ تلميذه عن مسالة لم يذكرها له فلا منع منه ان اقتضته الحال والمندوحة
السعة والمراد بها هنا الغنى عنه والتزييف بيان زيف الدراهم اي مغشوشها وهو هنا
بمعنى الرد استعارة منه قوله نهي تاديب المقصود تعليمه ذلك كما سنبينه وقوله
حتى قال الى اخره طرف قوله نهي تاديب وقوله فسالوه فقال في نسخة فقال بدون فسالوه
فالفا فصيحة قوله ولم يستثن اي لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد
بالشرط في اللغة والاستعمال كما نص عليه السيرافي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء
رفع ما يوجبه عموم سابق كما في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة او رفع ما يوجبه اللفظ كقوله امرأتي طالق ان شاء الله انتهى وفي الحديث من حلف على شيء

فقال ان شاء الله فقد استثنى فما قيل ان كلمة ان شاء الله ليس بسديد ولذا ما قيل انها اشبهت
الاستثناء في التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما في السراة في قول ابن اسحاق
خمسة عشر يوما وفي سير التيمي ان ابطاءه ثلاثة ايام وقوله كذبته اي شيعت في تكذيبه
واشترت عليه **قوله** والاستثناء من النهي اي ولا تقولن لاجل شيء الى اجل يعني ان اللام
لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله يعزم عليه تخصيص للشيء بقرينة المقام وقوله
فيما يستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل مراد به الاستقبال لانه حقيقة والى ان الغد ليس المراد
منه اليوم الذي يلي يومك بعينه بل ما استقبلك مطلقا قيل ولا مانع من ارادة ذلك
فيه وقوله الا بان يشاء الله اشارة الى انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال المقدرة بعد وفيه
ما ملابسة مقدرة قبل انا اي لا يقولن اني فاعل شيئا غدا ملتبسا بحال من الاحوال الا ملتبسا بحال
مشيئة الله اي بان تذكرها فتقول اني فاعله ان شاء الله فقوله ملتبسا اشارة الى ان الجار والمجرور
حال وقوله قائلا تفسير لمعنى الملابسة بينه وبين المشيئة وقيل انه اشارة الى ان فيه مضافا
مقدرا اي بذكر مشيئة الله قال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال ورد بان
معنى التباسه بها تعلقها به على مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي فالصواب ان يقال انه
لو اريد الالتباس بحقيقة المشيئة لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه ان ما ذكره
ليس من التباس حقيقة المشيئة في شيء بل هو التباس بتعلقها وفرق بينهما مع انه ايضا غير
صحيح لما ذكره فهو تأييد له لا رد عليه فتدبر **قوله** او الا وقت ان يشاء الله ان يقوله
فهو ايضا استثناء مفرغ من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات اي لا تقل ذلك في وقت من الاوقات
الا في وقت يذكر فيه مشيئة الله فالمصدر المأول المقدر بالزمان وفسر المشيئة على هذا الوجه
بالاذن من الله لان وقت مشيئة الله لشيء لا يعلم الا باعلامه واذنه فيه وعلى هذا فمعنى الاية
كقوله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هذا مخصوصا بالنبي عليه السلام وهو
مناسب لقول المصنف تاديب من الله لنبيه وعلى الاول هو تاديب للامة كما يدل عليه سبب
النزول وعدم الاختصاص به يعلم بطريق الدلالة واما القول بانه لا يلزم ذلك من المنع عنه
في عدم احتمال المانع فيما بعد لان الزمان ما تساعده قد تمنع الموانع او يخف فلا تتأتى الدلالة
فليس بشيء لانه مجرد احتمال لم ينشأ من دليل والمانع عام شامل للموت واحتماله كما اشار اليه
الطيبي ثم قال انه نسق على الناهي لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة
فان الامر عين الارادة او يستلزمها ولذا اخره المصنف وقدمه الزمخشري وانما اخره لان
المتبادر منه الاول فتدبر **قوله** ولا يجوز تعليقه بفاعل الى اخره لما بين انه مستثنى من
مدخول النهي على الوجهين كما بينه اشار الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله في الوقت
البقية او في استثناء مفرغا من اعم الاحوال والاوقات لفساد معناه لانه يصير تقديره اني
فاعل بكل حال او في كل وقت الا في حال او وقت مشيئة الله وبالنهي عن ان تقول اني فاعل ان
شاء الله ومنه لا تقول احدا كما قاله ابن الحاجب واما ما قيل عليه انه صحيح ومعناه النهي عن ان

بمذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فصيغها لنفسه قائلا ان لم يرد مشيئة الله تعالى بالفعل
فانا فاعله استقلالا وانا قدرت فلا يمنع ما فيه من التعسف الذي لم يقع مثله في القرآن ولذا
لم يعرج عليه احد من المفسرين مع ما في الاية من التاويلات لانا نسلم ان عدم ذلك الفعل او وجوده
اما على الاول فلانه يصير المعنى اني فاعل في كل حال الا اذا شاء الله عدم فعلي وهذا لا يصح النهي
عنه اما على مذهب السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون ان مشيئة الله
لعدم فعل العبد الاختياري اذا اعرضت دونه باتخاذ ما يعوق عنه كموت ونحوه منعت عنه وان لم
يكن ذلك باتخاذه واعدامه ولذا قال في الكشف ان ما ظنه صاحب الانتصاف من انه محال الكلام لم
كلام نشأ عن عدم التدبر وهو ما اخذه هذا القائل ولم يتبعه احد من شراح الكشاف واما على الثاني
فلا يصح النهي ايضا لان فعل ما شاء الله وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم قائل **وقيل**
انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه التأبيد اي لا تقله ابدا كقوله خالدين فيها ما شاء
الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لا يشاء ان يقوله من
عنده فهو لا يقوله ابدا فهو على حد قوله لا يموتون فيها الا الموتة الاولى **قوله** واعراضها اي
مشيئة الله دونه اي الفعل لا يناسب النهي لما عرفت من انه معنى صحيح لا ينهى عنه واما كونه رد المذهب
المعتزلة فقد عرفت رده **قوله** مشيئة ربك وقل ان شاء الله يعني انه على تقدير مضاف اي
مشيئة ربك لانه حذف منه كلمتان اي بمشيئته كما قيل وقل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة
وفسر بما ذكر لدلالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالته على هذا التفسير وهو ظاهر وقوله
لم تذكرته لابد منه لانه ما دام ناسيا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحنث لان عدم الحنث يستلزم تذكر
اليمين وهو فوق ذكره فكانه متصل به وقوله عامة الفقهاء اي اكثرهم او فيه خلاف ابن عباس ومن
تابعه وهو رواية عن احمد والشافعي موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس وقيل
انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر طلاق الى اخره اي لم يثبت لان للمخالف ان يقول استثنى
بعد ذلك واستثني وفي نسخة لم يتصور اي لم يتصور نفاذه وتقرره والاول اصح والظاهر
تنبيه فيما قاله المصنف بحث فان الامام الخيضري قال في كتاب الخصائص ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد في الكبير بسند متصل عن ابن عباس
في قوله اذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء استثن اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة انتهى وهو مذهب الشافعي وتبعهم المص فيجوز الفصل للنبي دون
غيره وكان عليه تفضيله فان في كلامه ما يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس ففي المسألة
ثلاثة اقوال المنع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي وغيره **قوله**
ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا يجري
فيه التعليق فاذا قال افعل كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر
اذا قال افعل كذا ولم يقل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعد ولكونه غير متحقق لم يعلم صدقه
ايضا ولذا لا يصدق في القضاء اذا قال نويته فما قيل ان عدم العلم بالكذب ظاهر في الصدق

حيث خلافه عن لما روى الطبراني في الكبير

لانه اذا قال الساجد افعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشيء لانه اذا تردد في حصول شيء لزمه التردد
فيه والاخبر قطعي وهذا غني عن البيان فلا حاجة الى التشبث باجوبة واهية ذكرها بعض ارباب
الحواشي **قوله** وليس في الاية والحديث الخ جواب عما تمسك به من جوز تاخير الاستثناء من الاية على تقدير
بان امر فيهما بالمشية بعد ايام والحديث المذكور فيه انه قال ان شاء الله بعد ثلاث وليها فهو دال ايضا
على ذلك فدفعه بان المشية المذكورة فيهما ليست مقدرة لقوله اخركم عدا السابق في القصة
حتى تقوم دليلا على ما قلتم بل هو استثناء مقدر والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذكر حين التذكر مقامه
ان شاء الله وما في الحديث تقدير لا انسى المشية بعد اليوم ولا اترك ان شاء الله او اقول
ان شاء الله اذا قلت اني فاعل امرا فيما بعد وقوله ويجوز الى اخره جواب اخر بان الاية لا يتعين
فيها التاويل السابق الذي تمسكتم به وقوله مبالغة في الحث عليه اما دلالة السياق عليه
فلانه يستعمل للتعجب والتعجب من تركه يقتضي انه لا ينبغي الترك ويشعر بانه ذنب مع
ان الخطا والنسيان معفو واعتراك بمعنى عرض لك وقوله اذا نسيتا الاستثنا يعني ثم
تذكرته **وقيل** ان هذين القولين ليس فيهما سر ارتباط بما سبق وقوله لتذكر المنسي
دليل على ان المراد نسيان شيء من الاشيا والمنسي اسم مفعول النسي اصله منسوي ومن التفعيل
بفتح السين والتشديد وقوله وعقبا به عطف تفسير للمراد بذكره او اشارة الى تقدير مضاف
وقوله ما امرك شامل لامر الايجاب والندب وقوله اظهر دلالة فاقرب بمعنى اظهر والرشد
الدلالة وقوله من ناصله افعل المقدرة وقوله الى قيام الساعة متعلق بالدالة او ه
المستقبلة او بما نادعا فيه وتقييده بما لا ينافي الاخبار عما بعدها مع ان التقييد
بها لانه الدال على نبوته **قوله** اوادني خيرا من المنسي فاقرب بمعناه الحقيقي ورشدا
بمعنى خيرا وهذا معنى اخر للاية وحاصل الهود ميان قصة اهل الكهف دليلا على
على نبوته فهو من الله امرها بقوله قل عسى الى اخره كما هو في الاول بقوله ام حسبت الى اخره
قوله وهو بيان لما اجمله من مدة لبثهم اولا في قوله سنين عددا الا انه حينئذ يحتاج السنة الشمسية
الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلاثماية وسبع سنين مع انه اخصر واظهر وثلاث ماية وسبع
فقيل للاشارة الى انها ثلاثماية بحساب اهل الكتاب بالايام واعتبار القمرية التفاوت بحساب العرب
بينهما وقد نقله بعضهم عن علي رضي الله عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ عليه واعتبارهم
غير ظاهرة مع انه لا يوافق ما عليه الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولذا قيل ان
روايته عن علي لم يثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة فيه ظاهرة لان المعنى لبثوا ثلثماية
سنة وتسعا زايدة على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت ما ذكر
كما بين لكنه تقريبي كما بين في محله وقال الطيبي وجهه انهم لما استكملوا ثلاثماية سنة
قربوا من الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاهم نايمين تسع سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا
ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر **قوله** وقيل انه حكاية كلام
اهل الكتاب الى اخره فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيد انه

قرى

قرى وقالوا او يكون ضميرا وازدادوا لاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه
وجه العدول لان بعضهم قال ثلاثماية وبعضهم قال انه ازيد بتسعة **قوله** اذح
بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد اشارة الى الاصل في تمييز الماية ان يكون مفردا
مجرورا بالاضافة واما نصبه فشاذ **كقوله** اذا عاش الفتى مايتين عاما ه واما على
قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما ياتي بيانه قلنا قال ان الجمع فيه وضع موضع
الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن الحاجب ان الاصل
في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرض وذلك ان يجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب
الاصل والقياس والافراد اصل بحسب الاستعمال لغلبته فيه ولولا هذا الاعتبار لكان
قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع بشهه وقوله ان علامة الجمع
فيه جراي لست متمحضة للجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر العاقل السالم وهذا
ليس كذلك ولكنهم قد يخالفون فيما حذف فيه حرف كسنين وسين وعضين جرا له فلكونها
كالعوض اجري مجرى ما لا علامة جمع فيه واصل سنة سنهة او سنوة على الخلاف فيه وما قيل
من ان كلامه هذا يشعر بان الوضع المذكور صحيح في نفسه والامر بخلافه وليس كذلك فلا
ان يجعل ثانيهما مصححا والاول محسنا ليس بشيء لانه لا شك في صحته في نفسه كما صرح
به في التسهيل **قوله** ومن لم يضف ابدل السنين من ثلاث او جعله عطف بيان وهو اولى
وجوز فيه الجر على انه نعت لثلاثماية ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا
لزم ان يكونوا لبثوا تسعماية سنة قال ابن الحاجب وجهه انه فهم من لغتهم ان مميز الماية
واحد من ماية كما اذا قلت ماية رجل فانه كل واحد من الماية رجل ولو كان كل من الثلاثماية
سنين واقلها ثلاثة كان تسعماية سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد
واما اذا كان جمعا كثلاثة اثواب فلا بل هو كتمييز الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال
بنصب سنين تمييزا كما في شروح الكشاف بل هو وارد على الاضافة ايضا وقد نقله الرضي
عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي بالاضافة
فتدبر **قوله** علم ما غاب وخفي الى اخره يعني ان مصدر بمعنى الغايب والخفي جعل
عينه مبالغة فيه ومن احواله ابيانه وقوله فلا خلق اي مخلوق من الاجسام ونحوها يخفى
عليه لان من علم خفي الاحوال ومعينها علم غيرها بالطريق الاولى ولذا اتى بالفاء التفريعية
وعلما تمييز **قوله** للدلالة على ان امره في الادراك الى اخره قيل يعني ليس المراد ه
حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالى فالمراد انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من
امثاله **اقول** التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشيا التي يجهل اسبابها
وما يصدر من الله بلفظ التعجب وما يدل عليه لا يجوز كما صرح به الكشاف في محل اخر وكذا
عامة النحاة ولذا اولوا ما ورد في الحديث من قوله عجب ربكم ونحوه واما صدوره من الناس
بان يتعجبوا من بعض صفات الله او افعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احلمك عمن

عصاك واقربك ممن دعاك واعطفك على من سالك وقال الشاعر
ما اقدر الله ان يدني على شحط ● من داره الحزن ممن داره صول
وهو كثير في كلامهم فقد ارتضى اكثر العربية كالمبرد والفارسي انه جائز وتبعهم ابن هشام عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لاندراجه تحت القول وقد تجوز فيه بان يكون حقيقة فاذكروه ناش من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل التفصيل فان قلت بعد ما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل الله اعلم بما لبثوا قلنا اما على الوجه الثاني وما قاله حكاية عن تردد اهل الكتاب في انه ثلاثمائة وتسع فظاهر واما على الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه اخبار الله واعلامه لا من عنده واما احتمال ان السنين شمسية او قمرية والتسع سنين وشهورا فليس بشيء قوله الهاء تعود الى الله اي في قوله به هذان المذهبان في اعرابه هذه مشهوران مبسوطان في العربية وقوله صار ذا بصر يعني ان الهمزة للصيرورة لا للتعدية كاغد البعير اي صار ذا غدة ونقله الى صورة الامر ليدل على انه قصد به معنى انشائي لتعينه فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد يرد للانشاء كنعم وبئس وقوله لياق بفتح اللام بمعنى مناسبة الصيغة الامرية له بحسب الظاهر لانه ضمير غائب وفاعل الامر ابدا ضمير مخاطب مستتر فاورد لذلك وله محلان رفع وجر ومثله كثير قوله نقل الى صيغة الامر اي حول لفظه فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يبق من الفعل الا لفظ الامر بل سكن اخره فلا يرد عليه ان كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه لا وجه له فانه ليس امرا بل انشاء كبعت واشتريت وليت شعري ما تقول في كسر ضاده ومثل هذا من التعسف النادر وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان كفى به اكتف به عند الزجاج كما سيأتي في الحديث اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه كما ذكره ابن مالك وله نظائر وان كان عكسه اشهر او لدخول الباء الزائدة عليه وتضمين مجرورها وهو لا يسر الا يكون الامر مرفوعا وانما حذف من قوله اسمع مع ان الفاعل لا يجوز حذفه لكنه لما صار فضلة اعطي حكمها كما صرح به الرضي وغيره فحذف اكتفاء بما قبله وقوله عند سيبويه اي مذهبه انه فاعل والباء مزيدة فيه لتحسين اللفظ وقال الزجاج ان الباء في كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن قوله والنصب على المفعولية معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزاه الى الاخفش كغيره عزاه الرضي الى الفراء وقوله والفاعل ضمير المامور وهو كل احد لان المراد انه لظهوره امر كل احد لا على التعيين بوصفه بما ذكر ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع وصار غير متصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اذا اضطر الى حذف الباء فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويترجح كون الهمزة للتعدية كونها اكثر وكونها للصيرورة ان الاصل عدم الزيادة قوله الضمير لاهل السموات والارض المعلوم من ذكر السموات والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف اي ما لهم من يتولى امورهم ويحفظهم غيره

وقيل

وقيل للمختلفين في شانهم اي لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه ولا يخفى بعده وفي الحكم بالقضا لانه به تستفيد ما قدره قوله منهم اي من اهل السموات والارض وقوله على نهي كل احد لا نهي النبي لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له لكان تعريضا بغيره كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره ● فيكون ما له الى هذا ويحتمل ان يكون المعنى لا تسال احدا منهم لا العرف من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر على ما ياتيك من الوحي وهو اشد مناسبة لقوله واتل ما اوحي وهو موافق للمعنى على الغيبة قوله ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة الى اخره على ان الاولى متعلقة باشتماله والثانية بدله وقوله من حيث تعليل للدلالة على اعجازه وقوله بالاضافة الى اخره لاخراج بعض اهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا ببلاغته فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله امر جواب لما فان قلت دلالته على ذكر يستلزم الامر بملازمه الدراية في الجملة لا ما عطف عليه قلنا الظاهر انها قصة اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه الاية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة فيها عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شيء حتى يدفع بان المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على اصحابه من غير التفات لمن طلب تبديله اذ هو كاف للموحد ومبنا مبني على ان اتل بمعنى اقرا ويحتمل انه من التلو بمعنى اتبع ما اوحي اليك والزم العمل قوله لا احد يقدر على تبديله الى اخره دفع لما يرد على ظاهره من ان التبديل واقع لقوله واذا بدلنا اية الى اخره بان المنفي تبديل غيره له واما هو فقدرته شاملة لكل شيء يمحو الله ما يشاء ويثبت ومنهم من خص الكلمات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة الكهف وهو لا يبدل اي بنسخ وكون المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا ينافي كونه تبديلا كما توهم ونفي القدرة لانه في الواقع كذلك ونفيها يستلزم نفي التبديل بالفعل قوله ملتحدا يعدل اليه اللحد والالحاد حقيقته الميل والعدول والملتجي الى شيء يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجا وقوله ان هممت اشارة الى انه على الفرض والتقدير اذ هو وخلص امته لم يلتجوا لغير الله قوله احبسها وثبتها يشير الى ان اصل معنى الصبر الحبس ومنه صبرت الدابة حبستها للتعلف ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه الصبر بمعناه المعروف ولم يجعله منه هنا لتعديته ولزوم الاخر قيل وهذه الاية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وقدم قوله في مجامع اوقاتهم هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو محتمل هنا وقد فسر به المصنف في سورة الانعام لمجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد ومنزل اسم مكان كما هو المشهور فيه فاضافته للاوقات بتقدير مضاف اي مجامع صلوات اوقاتهم الخمس او مجامع اوقات صلاتهم الخمس كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد اوقاتهم الجامعة لهم ومعنى تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان مجمعا يكون بمعنى الجمع كما في المصباح فاريد به المجموع فهو بمعنى الدوام واما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فاحسن من النظم

لان هذه العبارة شايعة فيه واما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي عليه السلام في الاكثر
لذلك وعبارة المصنف لاتخلو من ركاكة وبما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى ان يفسر
بالدوام لانه المعروف وليس في الاية ما يدل على عادتهم مجتمعين في اوقات الصلوات ثم
الظاهر ان يفسر مجامع اوقاتهم بمحال اجتماعهم للذكر والدعا مطلقا وهو مما يدل عليه
مسهم للدعا لان سبب النزول قول المولفة قلوبهم للنبي عليه السلام لو جلست في صدر
المجلس ونحيت هولاء وارواح جبابهم جلسنا اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الاية فالتمسهم
النبي فاصابهم في موخر المسجد يذكرون الله على ما روي في اسباب النزول وهو مما لاغبار عليه
وقوله او في طرفي النهار ضوعلى ظاهره وخصهما لانهما محل الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل
ان يريد بالدوام ايضا **قوله** وفيه ان غدوة علم في الاكثر يعني ان الاكثر في استعمال العرب
له ان يستعمله علم جنس ممنوع من الصرف فلا يدخل عليه الف ولام لانه لايجتمع في كلمة معرفان وهذا
هو الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان لبعض العرب ينكرها فيقول جاء زيد غدوة بالتنوين وعلى
هذه اللغة خرجت هذه القراة وقال الرضي انه يجوز استعمالها كذلك اتفاقا فقوله على
تاويل التنكير جواب عن سوال مقدر بانه نكر كما ينكر العلم الشخصي في قولهم حاتم طي وربيعة المدارك
الا ان الجواب السابق احسن رواية ودراية لان التنكير في العلم الشخصي ظاهر واما في الجنسي
ففيه خفا لانه شايع في افراده قبل تنكيره فتنكيره انما يتصور بترك حضوره في الذهن الفارق
بينه وبين النكرة وهو خفي فلذا انكره الفناري في حواشيه على التلويح في تنكير رجب علم الشهر
فتدبر **قوله** رضا الله وطاعته قيل انه يريد ان الوجه بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر
اقول الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهيلي في الروض من ان الوجه اذا اضيف
الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضي على من اطاعه يقبل عليه ومن
غضب يعرض عنه واما ما قيل من انه يشير الى ان الوجه بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضا
كان ابلغ فان اراد الرضا فقط فلا وجه له وان اراد مع ما عطف عليه فله وجه على ما قرره
وجملة يريدون حال من فاعل يدعون **قوله** لاتجاوزهم ولما كان التجاوز لايتعدى بعن
الا اذا كان بمعنى العفو كما صرحوا به ايضا وقد اشار اليه بقوله لايجاوزهم الى اخره فما
قيل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بعن من غير تضمين لايسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله
لايجاوزهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي ومفعوله نظرك وعبر
بالنظر لان التجاوز في الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل
انه يعني ان العين مجاز عن النظر ماماه النسخة وكذا قوله ان يتجاوز واصله يتجاوز بتايين
حذفت احداهما تخفيفا وفاعله نظرك وانث لتاويله بالعين وهي النظر مجازا وكناية
عن نهي النبي على حد قوله لا ارينك ههنا تكلف وتعسف لا داعي اليه **قوله** لتضمينه معنى
نبا اي معنى فعل متعد بعن من نبا ينبو نبوا بمعنى علا وبعد المتعدي بعن واما كونه بمعنى
الصرف المتعدي بها دون تضمين فليس بمسلم عندنا الشيخين وكلام القاموس ليس بحجة عليهما

ولم يرد تجاوز لازم ومعناه تجاوز ابلغ ... الراغب

اذا جاوزا ... الى التضمين

وكون

وكون اختيار لما في التضمين من اعطاء معنيين فهو ابلغ لان التاي اذا اسلم ان حقيقته الصرف كما توهم وقوله
وقرئ ولاتعد اي بضم التاء وسكون العين وكسر الدال المخففة من اعداه وهي قراءة الحسن وبعد بضم التاء
وفتح العين وتشديد الدال المكسورة من عداه يعديه وهي قراءة الاعمش والهمزة والتضعيف فيهما
ليسا للتعدية كما في الكشاف بل هما لموافقة معنى الثلاثي صرح فيه التضمين السابق والا لتعدى
بنفسه كما في البحر ردا على الزمخشري ولذا تركه المصنف **قوله** والمراد نهي الرسول الى اخره
اي على جميع القراات وقوله يزدري يحتقرهم اي يحتقرهم وهو يتعدى بالباء كما قاله الراغب
فلا حاجة الى القول بان الباء زايدة او انه تضمن معنى الاجحاف وقوله يعلو عنه والعلو يتعدى
بعن قال تعالى عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه ان لاينظر اليه وسطر لما
فوقه حسا ومعنى وهو يقتضي تجاوزها فلذا قيل ان تعد وتضمن معنى يعلو واليه اشار المص
ومن لايفهمه قال انه عدي بعلى لتضمينه معنى التجاوز وعن بمعنى من الاجلية والرثاثة
بلى الثياب ونحوها والزي بكسر الزاء وتشديد الياء الهيئة والمراد بالدنيا هنا وحلوها بمعنى
ارتفاعا وانحرافا وهو مفعول له او حال والى متعلقة به وطروا في مقابلة الرثاثة مجاز عن
كونه جديدا غريبا والاغتباط غني ضد الفقر **قوله** حال من الكاف في المشهورة اي في القراءة
الاولى المشهورة في السبعة المتواترة هو حال من كاف عيناك وجاز الحال منه لان الجزء المضاف
اليه فلا غبار عليه كما توهم ولاحاجة الى اقحام العين واما على القراءتين الاخريين فهو حال
من فاعله المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول بان افراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد
او للاكتفا واسناد الارادة الى العين مجاز كما في قولهم اسلمته عيني واستحسنته نهو وان صح
عدول عن الظاهر من غير داع له **قوله** جعلنا قلبه غافلا يعني انه من اغفلته غفل بمعنى صار
ذا غفلة خلقها الله فيه عن ذكر الله لاستغاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفته
من يقرب اليه وما اشار اليه من الانعام وحلية النفس بالتحلي وتربين من المعارف الالهية وزينة
الجسد اللباس وانه اولى الى اخره معطوف على ان الداعي وقوله كان مثله في الغباوة اي عدم الفطنة
وكان لايليق بالادب ان يترك هذه العبارة ويتادب باداب الله في مقام شرف نبيه **قوله**
والمعتزلة لما غاظهم هذا هو الصحيح من النسخ اي لما وقعهم في الغيظ الحمية الجاهلية لمذهبهم
في عدم نسبة الافعال القبيحة الى الله وانكارهم خلقه لظهور هذه الاية في مخالفتهم
وفي نسخة غلطهم باللام المشددة اي اوقعهم في الغلط العصبية **قوله** قالوا انه مثل
اجبنته اذا وجدته كذلك اي جبانا والوجدان على امر يقتضي انه ليس بفعله واعاده وكذا نسبه
اليه اي وصفته بصفته اي نسبته الى الفسق **قوله** او من اغفل ابله اذا تركها غفلا من غير
سمة وعلامة تكوي ونحوه ومنه اغفال الخط والكتاب لعدم اعجامه فهو استعارة لجعل ذكر الله
الدال على الايمان به كالسمة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة
فمعنى تركهم غير موسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لاخلقه عندهم **قوله** واحتجوا على ان المراد
ليس ظاهره ما ذكر من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى العبيد

الدال على انه ضله لا اضل الله ولو كان ضل الله والاسناد مجازي لعلل فانتج بالعناية لتقوم عليه **قوله** وجوابه ما مر غير مرة من ان فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول والى الله بالثاني والتنصيص على التفريع ليس بلازم فقد يترك لنكتة كالقصد الى الاخبار استقلالا لانه ادخل في الذم وتفويضا للسامع في فهمه فلا حاجة الى تقدير ضل واسع الى اخره **قوله** وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب وجعله فاعلا لانه هذه قراءة شاذة لان فاعله والاسوادي ويعني من اغفلنا اذا وجدنا غافلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له وللتصنيع بالموحدة بحمله ذكر الله لعله كناية عن مجازاته كما مر مرارا **قوله** متقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره فرطا بفتح الراء كون اسما بمعنى متقدم ومصدر بمعنى التقدم كما ذكره المعرب وغيره ولذا وقع في نسخة تقدما بالمصدر وعليه فنبذا بمعنى ساعيا على ظاهره وعلى الاولى كذلك او بمعنى نابذا وسعه ورميه وراء ظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله متقدما على الحق وفرس فرط اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون الراء مصدر اي مجاوزة الحد او بفتحتين بمعنى التضييع **قوله** الحق ما يكون من جهة الله تفسير للمقول والقول على ان الحق مبتدأ ومن ربكم خبر وفيه اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر كقولهم الكرم في العرب وان القصر فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وان معنى كونه من الله كونه من جهته بوحيه وتوفيقه ونحوه ومن ابتدائية وهو رد على امثاله فيما دعي اليه وقوله خبر محذوف اي الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل جاء مقدرا كما صرح به في اية اخرى **قوله** لا ابالي بايمان من آمن ومن كفر يعني ان الامر والتخيير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء بهما لا امر بالكفر غير مراد فهو استعارة بالخذلان والتخلية بتشبيه حال من هو كذلك بحال المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة فيهما **وهذا كقوله** اسيئي بنا او احسني لا ملومة ❁ كما فصل في غير هذه الاية وهذا رد عليهم في دعائهم الى طرد فقراء المومنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم فلا ابالي حتى اطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهر وبهذا ظهر ارتباطه بقوله الحق من ربكم على الوجوه **قوله** وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله لما استدل المعتزلة بهذه الاية على ان العبد مستقل في افعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر على محض مشيئته لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزاء فدل على انه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيئته ليست بمشيئة اخرى له والا لدار او تسلسل فهي مشيئة الله لقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقفه على ارادة الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيئته على مشيئة الله لها كون فاعل الفعل خالق الله وايجاده لكان علينا ان نقول مشيئته ليست بموجدة له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعرية **واجيب** بانه سلك طريق المبالغة في الزامهم يعني انا تنزلنا وفرضنا ان

مشيئة

مشيئة العبد مؤثرة وموجدة للافعال فمشيئته بمشيئة الله لما مر فانتفى استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير واورد عليه ان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله والجواب ان توقف مشيئته على مشيئة الله تعالى وتمكينه ثابت بالنص بلا منازع وارادة ارادته كارادته بلا فرق والتوقف عليها مقرر فلزم عدم استقلاله في الفعل وان لا ارادة لله مدخلا فيه وهو يهدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث التسلسل هنا واما قوله نعم ارادة الله فقد قيل ان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد والمواقف وحواشيه فان السؤال وجوابه مسطور ثمه **قوله** فسطاطها الفسطاط الخيمة وقوله شبه به ما يحيط بهم من النار يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون مما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادق ويكون قوله احاط ترشيحا ويحتمل المكنية والتخييلية والسرادق معرب سرا برده او سراطاق وقوله الحجز بالزاء المعجمة اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة اي الحظيرة التي تعمل حوله واطلاقه على الدخان وما يخرج منه الظاهر انه مجاز على التشبيه وان كان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من العطش قيده لقرينة قوله يغاثوا بماء **قوله** كالجسد المذاب ان اراد بالجسد ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه لحم ذاب بالطبخ وان اراد به مطلق الجرم فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات فان اهل الكيميا اصطلحت على تسميته جسدا فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنحاس وفي الكاف اشارة الى انه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات المذابة كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكره وما يرسب منه في قعر الاناء **قوله** وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقولهم عتابك السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل خلاف ما يرجى مكانه ومثل هو استعارة او نوع اخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وان هذا من قصيدة بشر بن ابي حازم

لمن الديار عفونها بالاخرم ❁	تبدو معارفها كلون الارقم	**اولها**
غضبت حنيفة ان تقتل عامرا ❁	يوم النسار فاعتبوا بالصيلم	**ومنها**

وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين والراء المهملتين يوم معروف وقعت فيه حرب بينهما والصيلم المستأصل الداهية وفسر في شرح المصلحات بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفي رواية اعقبوا اي جعل ذلك عاقبة امرهم فلا شاهد فيه **قوله** يشوي الوجوه اي يحرقها وينضجها وقوله من فرط حرارته تعليل للشي وقوله صفة ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله او من الضمير في الكاف اي المستتر لانها اسم بمعنى مشابه فيستتر الضمير فيه وهذا مما ذكره غير المصنف

كفرم

الصحيح

كالمعرب وفسّروه بما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشبهة حتى يستتر فيه الضمير
ولم يعهد مشتق على حرف واحد وكنت توقفت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رايت ابا على
الفارسي قال في شرح الشواهد في قوله ۞ زانى كالحوص الفظاة دوانى ۞ ان قلت
اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذوانى كارتفع بمثل قلت ليس بالسهل لانها ليست على
الفاظ الصفات نجرت الله تعالى على الظفر بهذه المسالة **ولو قيل** في كلامه تسمّح
وان المراد بالكاف الجار والمجرور كان اسهل من هذا وقوله المثل بيان للمخصوص بالذم المقدر
والمثل المقدر استعارة لحمار المار وعزوه لانه اقوى في الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك
الصفات لا من حيث كونه مما ولذا قدره الزمخشري كذلك فلا وجه لما قيل ان الكلام مسوق
لنسيح حال المشبه دون المشبه به فالظاهر ان يقول دون المشبه به فالظاهر ان يقول بئس
الشراب المثل الموصوف بما ذكر وقوله النار اشارة الى انها منصرفة وفاعلها ضمير النار **قوله**
منكا الى آخره يعني انه اسم مكان وقع تمييزا واصله مرتفقها والمراد ذم شرابهم واقامتهم
وقيل معناه المنزل والمراد انه مصدر ميمي بمعنى الارتفاق والاتكاء وهو المناسب
لما بعده والمرفق من اليد معروف وقوله وهو في مقابله الى آخره يعني انه للمشاكلة وقد
تقدم على المعنى الحقيقي المشاكل له كما في قوله ۞ بحرتني الاعدا ان لم تحرني ۞ وان كان
الاكثر خلافه **قوله** والا فلا ارتفاق لاهل النار ارتفاقا فاستراحة واما وضع اليد
تحت الخد فتحزن والتحسر فالظاهر ان العذاب يشغلهم عنه فلا يتاتى منهم حتى يكون
هنا حقيقة فلا مشاكلة فلذا لم يعرجوا عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية من عدم
استراحتهم **قوله** خبران الاولى بين الثانية الى آخره والحلت من العائد قدره بما ذكر
او الرابط من اما لانه عام شامل لاسم ان الاولى لتعريفها لاعمال الصالحة في صلة الاول
وسكر علا منا ومذا بالنظر الى وما بعده بحسب ومثله يكون رابطا او لانه عينه
لتساويهما كما ذكر والحرا اولئك الى آخره هذا محصل ما ذكره المعربون ولا يرد على الاول انه
يقتضي ان منهم من يحسن العمل ومن لا يحسنه لانه انما يرد لو كانت من تبعيضية وليس بمتعين
لجواز كونها بيانية ولو سلم فلا باس فيه لان الاحسان زيادة الاخلاص الوارد في حديث
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشروطا بحسن الخاتمة فلا وجه له هنا
وقوله نعم الرجل زيد على القول بان زيد مبتدا نعم الرجل خبره والرابط عموم الرجل وهو
قول فيه **قوله** لا نحسن على الحقيقة الى آخره لا يا باه تنكير عملا بناء على ان التقليل
لعدم نعسنه فيه اذا النكرة قد تعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق واما كون التنوين
للتعظيم فلا احدى هنا مع انه يرد على ما قبله لانه لا يتم جنيئذ لا نبا وتل واما كون من احسن
عملا ولم يعمل الصالحات لا يعد من احسن عملا في العرف وان صح بحسب الوضع ولذا قال الملهم
من الظاهر وقيل انها بيانية وقيل تبعيضية وقيل زائدة في المفعول وعلى ما قبله

المفعول

المفعول المحذوف او الفعل منزل منزلة اللازم بالنظر للثاني وفي من الثانية ادغنا وجوه
اخر وقوله من الاحاطة به متعلق بالتعظيم لتضمينه معنى التبعيد اي كانه امر عظيم
لا يمكن الاحاطة بمعرفته ولا يخفى مناسبة الاحاطة للسوار **قوله** وهو جمع اسورة
سوار معروف وقد قيل انه معرب في الاصل ولما دار وافعال لا يجمع على افاعل في القياس
جعلوه جمع الجمع فقيل انه جمع اسورة كحمار واحمرة واليه اشار المصنف بقوله جمع اسورة وقيل
هو جمع اسوار واصله اساوير فخفف بحذف يائه وقوله جمع سوار راجع اليهما **قوله** لانه
الخضرة الى آخره ليس في النظم ما يدل على حصر لباسهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحمل
الاختصاص به وان كان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لانهم لا يريدون تغيرهم والظاهر
الظاهر ان المراد به كونه اكثر بهجة كالنبات الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اي
اي لم يكتف بالرقيق ويقتصر على احسنه لان ما غلظ قد يراد ويشتهي لعرض والمراد بالجمع الجمع في
الذكر وان عدم الاقتصار على احد النوعين انه اشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل انه انما اراد
انه يدل على حصول كل ما يشتهي فلا وجه له وانا ريد بعضه فيكفي في ذلك الاقتصار على
احدهما **فان قلت** لم قال يحلون بمجهولا ويلبسون **قلت** قيل انه اشارة الى ان التحلية
تفضل من الله واللبس بحسب استحقاقهم قيل وهو نزعه اعزاليه وقيل لان اللبس لا بد منه احترازا
عن الانكشاف بخلاف التحلية فتامل **قوله** على السرر بضمتين جمع سرير وقوله كما
هو هيئة المتنعمين اشارة الى ان ما ذكر كناية عن التنعم والترفه وقوله الجنة ونعيمها بيان
للمخصوص وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها اشارة الى استقلاله بالمدح وقوله حال رجلين
بيان لمفعول فعقدرا والمعنى المراد لان المضروب به المثل حال هؤلاء وسياتي فيه وجه آخر وقوله
للكافر والمومن وفي نسخة للكافرين والمومنين يعني ضعفا المومنين وصناديد الكفرة الذين
طلبوا طردهم وبه يظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم حقيقته في سورة البقرة وقوله
رجلين الى آخره يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيهية وان يكون المثل مستعارا
للحال الغريبة بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين الى آخره من غير تشبيه واستعارة كما قيل
وكلام المصنف يحتمله فتدبر **قوله** مما اخوان الى آخره وقوله لصاحبه لا بنا
كما ظنه ابو حيان ثم هو بيان للتسا الآخر لان المراد معناه اللغوي لا المتعارف وهذا بناء
على انهما كانا موجودين وكذا ما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل بشيء لا يقتضي وجوده
وكما قبله كثير وقوله مطروس بضم الفاء والقاف كما في شرح الكشاف وبعدها طا وراء وواو وسين
مهملات ويهوذا بالذال المعجمة او مهملة بعدها الف وتشاطرا بمعنى تقاسما ها شطرين اي
نصفين وتمامه مما مفصل في الكشاف **قوله** من بني مخزوم وهم بطن من قريش وعبد الاسد
بالشين المعجمة وفي الاستيعاب ضبط بالمهملة وام سلمة بفتحات ام المومنين رضي الله
عنها وقوله من الكروم تفسير لقوله من اعناب والكرم شجر العنب فاما ان يكون المراد به
شجره مجازا او بتقدير فيه مضافا اي شجار عنب لان المراد به وقوله بيان التمثيل اي حمله

جعلنا الى اخره تفسيرية فلا محل وصفة رجلين فهي في محل نصب لاجرا اعتبار المضاف
المقدر ورجلين اما مفعول لاضرب ان قيل انه يتعدى لاثنين او بدل من مثلا بتقدير مضاف
ومثل رجلين قوله موزى بها لروسها موزر بالمئزر ووزن اسم المفعول يكون بمعنى
معنوي ومنه النخل الموزر ونحو هنا اسم مفعول من الازار بمعنا ملفوف ومحفوف بالتاز
بمعنى العطية ونحو منصوب عطف بيان لقوله بحسط مفسر به وكرومها بالرفع به وقد جوز
فيه كرمنا والرفع على ان الجملة حالية والاظهر نحو الاول وقوله اطافوا به يقال اطاف به
اذا استدار حوله وفي نسخة طافوا بدون همزة وكونه بالقاف من الطوق خطا من الناسخ
وقوله مرتبة الباء بمعنى انها للتعدية الى المفعول الثاني كان عسى لازم تعدى بالتضعيف
الى مفعول وبالباء الى الثاني **قوله** وسطهما بسكون السين على ما قاله الحريري وغيره
من اهل اللغة ظرف مكان بمحل بين وبالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب ومحققه في محله
وقوله ليكون كل منهما اي من الجنتين جامعا للاقوات الحاصلة الزرع والفاكهة للحاصل
من النخل الجامعة لان ما بينهما منهما بطريق التبعية والسهم وقوله متواصل العمارة
المراد انه ليس فيه مكان خال من الاشجار والزرع وحسن الشكل والترتيب بجعل الكروم
محفوفة بالاشجار وما بينهما زرع زاد حسن المنظر والمخبر **قوله** وافراد الضمير لافراد
كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما فصل في كتب
النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قال آتت ثم قال خلالهما **قوله**
شابهه في سائر البساتين الى اخره ان كان تنقص المفسر به بطلم لازما فشيئا منصوب على المصدر
اي شيئا من النقص قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فانا الى اخره وان كان متعديا فهو
مفعول به ويكون ما بعده نظرا الى المعنى لانها اذا نقصتها نقصت في نفسها وتفسير نظلم
سمعه هو تفسير ابن عباس **قوله** لتدوم شربهما الى اخره بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح
وقوله فانه الاصل اي في ثمارهما وانا بهما الثمار وبريد معطوف على يدوم وبهما ونهرا
حسن منظرهما وفي نسخة نماؤهما **قوله** فجرنا بالتخفيف ونحو ظاهر على الاصل
وانما التشديد فللمبالغة في سعة التفجير او للتكثير بجعل كثرة مائه بمنزلة انهار كثيرة
التفجير والعامة على فتحها النهر وسكنها ايضا **قوله** وكان له ثمر بضم الثاء والميم
وفسر ابن عباس بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة
خاصة وقرى بفتح الثاء والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المضموم ايضا كما في القاموس
وغيره لا حمل الشجر كما قيل لعدم والحشم بتحتين الخدم وقوله وقيل اولادا ذكورا ويدل عليه
مقابلته بقوله اقل منك مالا وولدا ولما كان اولاد ليس فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه
بقوله لانهم الذين ينفرون معه لصالحه ومعاونته ونحوها من الاعتبار عليه **قوله**
صاحبه اي مع اخيه كما يدل عليه السياق ويحاوره له وقوله وافراد الجنة اي مما مع
انجنتين كما مر لنكتة وهي ان الاضافة تاتي بمعاني اللام فالمراد بها العموم والاستغراق

هنا يسعه للنظر

اي كل

اي كلما هو جنة له لم يتمتع بها فيفيد ما افادة التنكير مع زيادة وهي الاشارة الى انه لاجنة له غير
هذه والظاهر بالوصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله تبع اشارة الى انه ليس له الا فيما
التمتع الفاني والملك بعد الواحد القهار وقدم هذا الحاصل الوجهين لا خبر عن هذا النكتة البليغة
ولذا لم يذكر العلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه ان اللام تفيد الاختصاص
لا الحصر ومعنى اختصاص الجنة به انها له لا لغيره فانه يفهم منه انه لاجنة لغيرها وقيل
المراد ان الجنة ليس المقصود بها البستان بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يناسبه التثنية والدخول
من افراد ذلك العام ولا يخفى عليك انه مدخول قائل وقوله او لاتصال الى اخره فيكونان كجنة
واحدة وليس المقام بيانا لعدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوه عن النكتة المقتضية
لتأخيره وقوله واحدة واحدة اي لا يمكن الا الدخول في واحدة وهذا كقولهم قرأت الكتاب
بابا بابا واعرابه تحقيقه مذكور في النحو **قوله** صار لها التجديد ولكن قطعه لها
انما بمعنى وضع الشيء في غير موضعه يقتضي ما شاهده التواضع وقوله نفي الجنة لا تبيد بمعنى
تفنى وقوله لطول امله الى اخره يحمل هذه الجنة لان باد بمعنى فني وملك وقوله
لطول امله الى اخره يحتمل ان يريد ان التأبيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وان يريد
انه على ظاهره لانه لجهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنائها وما قيل انه لا يظنه عاقل
ليس بشيء لانه لا يلتزم عقل هذا القائل وتمادي غفلته استمرارها وامتداد مداها وقوله
كانه اشارة الى ان القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والوقوع مجاز الحرى
في العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما يدل عليه ان قوله رجعت اشارة
الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب الى اهله وان المراد عاقبة
المآل لانه خبر منه تتحقق بذلك **قوله** لانها فانية وتلك باقية نسبة الفناء اليها ان كان
المراد بالابد المكث الطويل لا اشكال فيها وان كان المراد به ظاهره فهو بناء على اعتقاده كما
اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه ايضا كما لا ينافي انكاره للبعث وشكه فيه **قوله**
وان اقسم كما تدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لان التأكيد بالقسم يقتضي عدم
تردده في البعث المذكور خلافه بان التأكيد لو اجدانه الجزم لو وقع ما فرض لانه مستحق له
استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافي كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو
معه اي الاستحقاق المذكور والظاهر ان معنى قوله انهما ملقاه اينما كان يلقاه فلعله مما
يترتب عليه والضمير للاستحقاق ايضا لانه تعالى كما قيل **قوله** لانه اصل مادة ذلك
او مادة اصله لان مادته النطفة وهي من الاغذية المكونة من التراب فهو اصل لها
وكونه مادة اصله لان اباه آدم خلق منه فعلى الاول الاسناد الخلق اليه منه حقيقي لانه
الخلوق من المخلوق من شيء مخلوق اذا لم يتعين ارادة المبدأ القريب حتى يكون مجازا
وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة استحاله وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب
الى المسبب وفي كلامه حسن تعبير كقوله عادات السادات سادات العادات **قوله**

وقوله تبيعا مرجعه وانه ليس من الاختصاص الاصل كما توهم

تبعيضها وضررها التعريض نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى

ثم عدلك وكلك اصل معنى التسوية جعل الشيء سوا مستويا كما في تسوى بهم الارض ثم انه
استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد
به خلقها على اتم حال واعدله مما تقتضيه الحكمة بدون افراط ولا تفريط كما يوخذ من
كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى خلقك فسواك فعدلك لان ذا العطف يقتضي التغاير
والتفسير بالايجاد **قوله** جعل كفره بالبعث كفرا بالله ورد عليه امران **الاول**
انه هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر انه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه من بعد ولا
اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وليس في قوله ان رددت الى ربي ما ينافيه
لانه على زعم صاحبه كما مر الثاني انه لا يلزم من الشك في البعث او انكاره الشك في كمال
القدرة الالهية او انكاره لجواز وجوده كما للقدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته
حكمته او لغير ذلك وجوابه ان ما ذكر هو مقتضى السياق لانه وقع ردا لقوله ما اظن الساعة
قايمة ولذا قال في الكشاف جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب
بالرسول كافرا ثم ان كونه منكرا للبعث مقرا بربوبية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا للصنم ونحوه
كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وانكروا البعث ايضا واما كونه لحكمة اخرى فمخالف
للواقع والنص لا يقتضي الحكمة اثابة المطيع وعقاب العاصي افحسبتم انما خلقناكم عبثا واسقط
قوله في الكشاف جاحدا لانعمه لانه يقتضي او يوهم استعمال المشترك في معنييه ولو فسر الكفر
هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر **قوله** لان منشاه الشك ان
عدم البعث انما للعجز عن الاعادة وهو باطل لان من قدر على البدء قدر على الاعادة بالطريق
الاولى كما بين في غير هذه الاية او لامر اخر وهو مستلزم للبعث المنافي للحكمة وهي وان لم
تناف القدرة تنافي كمالها والشك في صفة من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله
ولذلك رتب الانكار اي ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكاري بعده وعلى متعلق
رتب وقوله فان الى اخره بيان لوجه الانكار وتعليل له **قوله** اصله لكن انا الى اخره
وجه النقل انه يكون الحذف حينئذ قياسا فلا يتاتى الا نه عن لانها بعد نقلها تحذف للادغام
كما توهم واذا حذفت ابتدا بدون نقل كان الحذف على خلاف القياس وقوله لكان الادغام اي
وجد وعلى الاول الادغام لفقد حركة وعلى الثاني لدوره وهو ظاهر وقوله على الاصل
اي باثبات الالف في اخره ولما كانت تثبت في الوقف واثباتها في الوصل غير فصيح لكنه هنا
حسن لشابهته انا تعمد حذف همزته لضمير المنفصل ولان لا الف جعلت عوضا عن الهمزة المحذوفة
او لانه اجري فيه الوصل مجرى الوقف واثبتت لدفع اللبس بلكن المشددة **قوله** وهو الجملة
الواقعة خبرا الى اخره اي لفظ هو مع الجملة الواقعة خبرا له وهي الله ربي والرابط ضمير
المتكلم وانا اخر الشان فعين المبتدا وقوله والاستدراك الى اخره يعني ان استدراك عن
قوله اكفرت والهمزة فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو في معنى انت كافر ومضمون الجملة في معنى
انا مومن موحد فهما متغايران ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غايب لكن عمرو حاضر

ان من عجز اعم عن البعث
سواه كخلقه لهم وهو
شركي تعلق لا حاجة اليه
واما

وماله

وماله كما قيل الى ارى الفقر والغنى لا امنه والكافر لما اغتر بدنياه واضاف ذلك لنفسه
كان كانه اشرك فتدبر وقوله ولكن انا لا اله الا هو ربي الرابط ضمير ربي وقيل تقديره فو
لا اله الى اخره **قوله** فلا قلت عند دخولها اشارة الى ان لولا هنا توبيخية لدخولها
على الماضي واذا متعلقة بقلت مقدمه من تاخير لتوسعهم في الظروف وقوله الامر
الى اخره يعني ما موصولة خبر مبتدا ومبتدا اخره محذوف والامر تعريفه للاستغراق والجملة
على هذا تفيد الحصر ولذا قدم هنا على غيره وقوله اقرارا منصوب على انه مفعول له او مصدر
او حال وكذا قوله اعترافا وكونه تفيد ما ذكر على الاول واما على غيره فلان معنى ما شاء الله
كان او ما لم يشاه لم يكن لان ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بمعناه تفيد توقف
الوجود على مشيته فيفقد عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف
فلا يتوهم انه ليس فيها ما يدل على ان جميع الامور بمشية الله حتى يشملها وما فيها ولا ينافي
ان الموافق تقديره على انه مبتدا ما شاء الله هو الكاين حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر
وابادها بمعنى افناها واهلكها وقوله وقلتما الى اخره اشارة الى انه من مقول القول ايضا
وعلى نفسك متعلق باعترافا لكونه بمعنى الاقرار وقوله وعن النبي الى اخره رواه القرطبي عن انس
وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه والشيء اعم مما له او نفسه فاذا قاله لم يضمنه عين
الاعجاب فمعنى قوله لم يطلق اي ينظر **قوله** يحتمل ان يكون انا فصلا اي يجوز فيه ان يكون
فصلا بين مفعولي راى وهي علمية عنده لا بصرية لانه يكون اقل حالا فيتعين ان يكون تاكيدا
واقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لا فصلا لانه انما يقع بين مبتدا وخبر في الحال او
في الاصل وعلى قراءة عيسى بن عمر اقل بالرفع يكون انا مبتدا والجملة مفعول ثانيا وحالا وما
وولدا تمييز وقوله فعسى الى اخره جوابا لشرط **قوله** دليل لمن فسر النفر بالاولاد لانه
يقال الذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينه اولا وقوله وهو
جواب الشرط اي قايم مقامه اي فلا باس عسى ربي الى اخره **قوله** مرامي جمع حسبانا الى
اخره المرامي جمع مرماة وهي ما يرمى به كالسهام وكذا الصواعق ولذا فسرها بها وليس المراد
انها مثل الصواعق وهو مما يعرق عنه وبين واحد بالتاء وما ذكره المصنف تبع فيه الزمخشري
وهو امام اللغة ولا عبرة بما في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بانه لا يليق تفسيره
بالجمع وانه اذا كان جمعا بمعنى السهام فيحتمل تفسيره به على طريق التشبيه لانه تكلف بما لا حاجة
اليه وقد يرد بمعنى البلاء وغيره **قوله** وقيل هو مصدر كالغفران بمعنى الحساب والمراد
به المحسوب والمقدر من تحريبها وابادتها او ما يحاسب عليه فيجازي به ويحمل انه باق على
مصدريته واطلق الحساب على تقديراته وحكمه بحريبها على الاستعارة او على عذاب الله تعالى
ومجازاته بسبب اعمالهم لترتبه عليه وهذا اشبه لكلام المصنف بقوله وقيل الى اخره معطوف
على قوله اي الى اخره وعذاب معطوف على التقدير وهو ظاهر **قوله** ارضا ملسا اي ليس
فيها شجر ونبات كما بينه واصل معنى الزلق الزلل في المشي لوحل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون

فدرست ونحوه مما يمنع منه نحو زيد او كمن به عنه وعبر بالمصدر عن الرتبة مبالغة كما في قوله غورا
بالماء في قوله باستيصالها اي فناسب به لما عرفنا والملابسة ولا تكلف في الاول كما توهم وقيل
الزلق من زلق راسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى
عادل والمراد الوصف اللغوي وهو اعم من الوصف النحوي فيشمله كما في زيد فانه وصف نحوي
ايضا **قوله** مما الغائر يعني ان الضمير للغور بمعنى الماء الغائر وقوله ترددا تفسير لقوله
طلبا فان معنى طلب الماء الغائر التردد اي التحرك والعمل في رده اي اخراجه من غوره والمراد نفي
استطاعة الوصول اليه فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الى انه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثله
قوله املاك امواله **قيل** المراد امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع
امواله لانه يأباه قوله حسبما توقعه فان توقعه ان تهلك جنته ذلك الا ان يريد بجنته ما يتمتع به في
الدنيا كما مر والضمير للبستان استخداما وليس هذا غفلة عما مر من تفسيره بماله غير جنتيه
كما توهمه بعضهم نعم من قال انه لا يعلم لهما مال غيرهما فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس
فهو من قوة المرفوع **قوله** حسبما توقعه صاحبه اي كما توقعه صاحبه من استيصال نباتها
واشجارها عاجلا او اجلا والاول انما يكون بافة سماوية والثاني بذهاب ما به نماؤها
وهو الماء وقد دلت الاية على وقوع الاول صريحا لقوله فاصبح بالفاء التعقيبية ويحرره
انما يكون لما وقع نعته والثاني انما يتوقع الاول فلا وجه لما قيل انما توقعه من اصابتها
صعيدا زلقا بالحسبان وغور مائها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية الى اخره يدل
على خلافه لان يقال انه بمثل حالة رجلين موجودين وما ذكر معلوم من شيء اخر ولا للجواب
عنه بانما توقعه مطلق هلاك جنته **قوله** وهو ماخوذ من احاط به العدو الى اخره
يعني انه استعارة تمثيلية شبه اهلاك جنتيه بما فيهما باهلاك قوم بجيش عدو واحاط بهم
واوقع بهم بحيث لم يبق احد منهم كما ان قوله اتى عليهم بمعنى اهلكهم استعارة ايضا من اتيان
عدو غالب مستول عليهم بالقهر ولذا عدي بعلى كما اشار اليه المصنف ويحتمل ان يكون تبعية
وليست تمثيلية بتبعية الاعلى اي كما مر **قوله** ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا انتصاب ظهرا
على انه مفعول مطلق لفعل اي تقليبا كتقليب النادمين وهو اشارة الى ان التقليب كناية
عن التلهف وهو بمعنى التحسر اي الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعد اذ المراد انه يقلب
ظهر احدهما على بطن الاخرى وجهتها فهي بمعناها الحقيقي او بمعنى على وليس هذا من قولهم
قلبنا الامر ظهرا لبطن **كما في قوله**

دمرنا الحيش ظهرا لبطن • وابتنا من امرنا ما اشتهينا

كما في شروح الكشاف فانه مجاز عن الاستعمال من بعض الاحاديث الى بعض **قوله** لان
تقليب الكفين كناية عن الندم وهو متعدي بعلى فيكون ظرفا لغوا ومنه تعلم انه يجوز في الكناية
ان تعدى بصلة المعنى الحقيقي كما في سعى عليها وبصلة الكنائي كما في سعى بها وما نحن فيه من الثاني
ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقه خاص وهو حال اي متحسرا والتحسر الحزن وهو اخص

من الندم

من الندم لانه كما قال الراغب الم على ما فات والندم وليس هذا من التضمين في شيء كما توهم فقوله حال معطوف على قوله متعلق به
وما ذكره اولا من قوله تلهفا وتحسرا تفسير معنى على الوجهين لا اعراب فلا غبار على كلامه ولا تشويش
فيه كما توهم وقوله ساقطة بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته واصل معنى خوى خلا يقال خوى بطنه
من الطعام اي جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه فاذا سقط سقط ما عليه وقوله
او حال من ضمير المستتر فيله بتقدير وهو يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو والحالية
الا شذوذا كما في قولهم قمت واصك وجهه **قوله** كانه تذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت الى اخره
واشعار بانه تذكر الموعظة لتمني وقوعه قبل ذلك حين وعظه وقوله او هي تجوز واصله اتاه هلاك
ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك فيكون تجديدا للايمان لان ندمه
على كفره فيما مضى يشعر بانه امن في الحال فكانه قال امنت بالله الان وليس ذلك كما نا ولا وعن الاخيار
اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر لا يكون ايمانا وان كان الندم على المعصية قد يكون توبة اذا عزم
على ان لا يعود وكان الندم عليها من حيث كونها معصية كما هو المتبادر صرح به في شرح المواقف
لان الايمان لا يكفي فيه ذلك مع ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل لبيت هلاك جنتيه وايضا
لا بد من توبته عما كفر به وهو انكار البعث وخلوصه فيه وعدم نصرة الله له الا ان يقتضي خلافه
واما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري بعد انه يتصور
لصارف وجوابه بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة الباس لم تكن مقبولة فقد
قيل عليه انه لم يصرح فيما مضى لصارف قبل التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان
بعد مشاهدة هلاك ماله اذا انذر به ايمان باس غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط
التكليف فتامل **قوله** وقرا حمزة والكسائي بالياء اي في يكن لتقدم الفعل عليه ولو تأنيثه
وكان عاملا في ضمير الفئة لرعاية تأنيثه وقوله يقدرون على نصره اول النصرة بالقدرة عليها لانه
لو بقي على ظاهره اقتضى نصرة الله وليس بمراد لانه اذا قيل لا ينصر زيدا احد دون عمرو فهم منه نصره
بكونه في العرف واما على ما ذكر المعنى لا يقدر على نصره الا الله القدير فاستعملت النصرة مجازا في
لازمها وهو القدرة عليها وقوله وحده يؤخذ من نفيه عن غيره **وقوله** ممتنعا اشارة الى ان البعض
عما حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر وقوله رد المهلك بفتح اللام اي رده بعينه ان قيل بجواز اعادة المعدوم بعينه
او بمثل انه لم يقل به وانما حصره في الثلاثة لان نصره من اراد احد اما في دفع الاحد قبل
وقوعه او رده بعينه بعده او برد مثله عليه فلا وجه لما قيل ان الاتيان بالمثل ليس من النصرة
في شيء **قوله** في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان الاشارة اما الى ذلك المقام وتلك الحال
التي وقع فيها الاهلاك او الى الدار الاخرة وعلى التقدير الاول الولاية اما مطلقة او مقيدة
والولاية المطلقة اما بمعنى النصرة او السلطنة والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطر او النهم
وسترى بيانه ويجوز في هنالك تعلقه بمنتصر وكونه ظرفا مستقرا خبرا او فصله وهو الظاهر وعليه
مشى المصنف وقرئ الولاية بالفتح والكسر وعلى الاول لما ذكرنا فقوله النصرة له وحده اشارة الى
انه بالفتح بمعنى النصرة وانه مبتدأ وتشخيص وان الجملة تدل على الحصر لتعريف المسند اليه واقتران

الحريلام الاختصاص كما تعرّبُن في قول الحمد لله وان النصرة بمعنى القدرة عليها كما مرّ لانه لم ينصر فيكون
مؤكدًا ومقررًا لقوله ولم يكن له فيه ينصرونه الى آخر لما عرفتها بمعناها **قوله** او ينصر فيها
اولياءه المؤمنين على الكفرة صرفها لتلك الحالة ومنها وجه ثان فيه الولاية بمعنى النصرة ايضًا
لكنها مطلقة في الاول ولا مقيدة بالمضطر ومن وقع به الهلاك وفي هنا مقيدة بغير المضطر وفيما
قبل متعلق بنصره وبالكافر متعلق بنصل واخاه مفعول نصر ونصرة عليه اذ حرسحته وحقق
طلبه فيه وعبرنا لاسمية اولا ثم بالفعلية لان القدرة على النصر امر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة
وقوله ويعضده اي يعضد ان المراد نصر المؤمنين لانها هي التي تكون جزاء ومنوطا بهم كما اشار اليه
بقوله لاوليائه فان تمام الاحوال الاوليا فالمناسب في ابتدائها ذلك قوله ومعناها اي معنى
الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك
وقيل نما بمعنى وقيل نما بمعنى وقوله مناسبا باعتبار كذا في تلك الحالة ونبي حالة وقوع الاهلاك
وقوله لاسلما الى آخر بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يبعد ان على ظاهره او بمعنى
يدعي مقتضى ما بعده **قوله** فيكون تنبيهًا الى آخر بمعنى ان اثباتًا لقهر والتسلط لله معنى عجز
غيره واضطراره وانه انما قال لما ذكر اضطرارًا وجزعًا الاول وردما ذكر **قوله** ودهاه بالدال
المهملة بمعنى اصابه امر عظيم ومنه الداهية وايمان المضطر كالكفر لا ينفعه في الآخرة والظاهر
ان هنا هو المراد بايمان الناس الشابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر فتدبر **قوله** وقيل
هنا للاشارة الى الآخرة ويناسب قوله خيرًا ثوابًا وخيرًا عقبى ويكون كقوله لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار وقوله على المصدر المؤكد بكسر الكاف اي المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب
لعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا وبه قرأة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية وبالجر
صفة الجلالة وقوله بالسكون اي سكون القاف والباقون بضمها وهما بمعنى كالعسر واليسر وقرئ
عقبى كبشرى مصدر والمعنى على الكل عاقبة **قوله** اذكر لهم الى آخره اشارة الى احد القولين
في ضرب المثل وهو انه متعد لواحد بمعنى ذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه
على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها اي نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها وفنائها
وليس هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغريبة اشارة الى ان ضرب
بمعنى الذكر ايضًا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو يستعمل لهذا المعنى كما فصله المصنف
في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون **قوله** كما هو كما اي المثل بمعنى المشبه
به او الوصف الغريب حمله قوله كما الى آخره وهو اشارة الى انه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لان
الحياة وحدها ليست مشبهة كما اشار اليه قبله ومن قدر هي تسمح فيه فما قيل ان الظاهر ان يقول
هي لان المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده **قوله** ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا
على انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه للنحاة وهو انه ينصب مفعولين اصلهما المبتدأ
والخبر ولم يشترط ان يكون احدهما لفظ المثل او لا فيه خلاف مذكور مع ادلته في مفصلات
العربية وليس هذا مجازًا بعلاقة اللزوم كما قيل وما توهم من ان الكاف ينوعنه الا ان تكون

حقا اي الحق لا الباطل ٢

متجة مما لا وجه له لان المعنى صير المثل بهذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل وقد سمع من
قال ان المعنى على هذا اما يسمه الحياة الدنيا كما الى آخره وليس بمنتظم ثم ذكر كلاما مختلا جوابه السكوت
عنه **قوله** فالتف بسببه وخالط بعضه بعضًا يعني ان النبات لكثرته بسبب كثرة سقيه التف
بعضه ببعض فتفاعل التقصم للنبات وتكاثفه غلط وكثرة اوراقه ونجع بمعنى دخل كما وقع في نسخة
اخرى من النجعة وهي الارتحال والحركة كما قال • سمعنا الناس ينتجعون غيثا • فرقت منتجعة
نفع من قولهم نجع فيه الدواء اذا نفعه لم يصبه واذا دخل فيه فقد خالطه اجزاءه حقيقة وقيل ان
لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر وروي كرضي اي ثم شرب وروي بمعنى
تحرك بلطف لرطوبته ونضرته **كما قال**

وهل رفت عليك قرون ليلى • رفيف الاقحوان في نداها

قوله وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين سواء كانا مائعين اولا فان
كانا مائعين يسمى به واحد صدق بحسب الوضع على كل منهما انه مختلط او مختلط به لكن في عرف اللغة
والاستعمال يدخل الباء على الكثير الغير الطاري فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا
اذا كان فيه نكتة اشار الى ثلاثة بعدها من المصحح له وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط به
وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة
به الراجعة الى مفهومه وهي كونه مختلطا او مختلطا به لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته فاداته
هنا والمراد بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت انه قوله لما الى آخره بيان للمصحح
وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو طاهر غني عن البيان
قوله ستهشوما اي هو فعيل بمعنى مفعول لاجل هشيم كما في الكشاف وقوله بعد بيان للمراد
منه والشايع انه بمعنى تفريق الحب من قشره واذرى وذرى متقاربة وقوله والمشبه
به الى آخره دفع لما يتوهم من دخول الكاف عليه وليس مشبها به والحال من احوال المذكور في الجملة
او لانه قد يتوهم فيه تقدير مضاف ايكحال ما لانه تشبيه تمثيلي وحالة معروفة في المعاني وقوله
المنبت من استعارة الماء ودسانا وقوله رافا اي مهتزًا لطراوته وفي نسخة وارفا وهو بمعناه
وقوله ثم هشيما عبر بثم اشارة الى التراخي بينه وبينه عن ريه بالماء واغا وقع بالفاء في النظم
لاتصال اوله باخر ما قبله والنكتة فيه الاشعار بسرعة زواله كما اشار اليه بقوله كان لم يكن
فلا يرد عليه ان المناسب للنظم فيكون لتحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة
في هذا المقام وقيل الفاء فصيحة والتقدير فزهى ومكث فاصبح الى آخره وقوله كان لم يكن بالتخفيف
اصله كانه لم يكن وقوله من الانشاء والافناء قدرته لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح ولو
قدرا لو قال كامل القدرة كما يدل عليه الصيغة كان اظهر **قوله** وتنهي عنه اي تزول عن
الانسان بزواله او بزوالها بسرعة وعن بمعنى بعد وما زائدة لتاكيد قربه وشدة سرعته
وهذا القول عما قليل ليصبحن نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها من البين المعلوم
والزينة مصدر بمعنى ما تزين به ولذا اخبر به عنهما والعقد للمبالغة والاضافة اختصاصية

لان دسها مخصوصة بالدنيا والتبشير كلامه وليس مراده ان اضافته مراد ما الصالحة على معنى
في فان مجاز قوله واعمال الخيرات الى آخره يعني انها صفة لاعمال المتعددة واسناد الباقيات
مجاز اي الباقي ثمرتها او ثوابها بقرينة ما بعده فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل او فيه
مضاف مقدر واستتر الضمير المجرور وارتفع بعد حذفه وقوله يبقى له اي للانسان وقوله ويندرج
الى آخره اشارة الى ان ما وقع من السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله غاية اي ما
يعود عليه من النفع من الثواب على ان يجازى عنه وهو ما يجازى به على فعله من الاجر وان كان
في الاصل مطلق الجزاء كما في الغريبين ليكون مشتركا بين زينة الدنيا والعمل الصالح شائع
فيه تفضيل احدهما على الآخر حقيقة او للنظر الى آخره وقوله سالب ذكر ضمير الباقيات الصالحات
الموسلتا ونيله بما ذكروا وبالحمر ونحوه وتامل بالتخفيف من باب نصر يؤمل بخلاف امور الدنيا فان
الامل يخيب فيها كثيرا وكون ثوابها ابدا الآباد لا ينافي كونها بعشر امثالها ولا بد فيه قوله
نصا على انه لا ينافي لان اضعاف المتناهي متناهية لان المراد انها امثالها في القدر والحسن وهو
لا ينافي الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** واذكر يوم نقلعها ونسيرها في الجو
يعني ليس المراد تسيرها في الارض وبالارض بل قلعها منها وتسييرها في الهواء وفيه اشارة الى
ان يوم منصوب باذكر مقدر وقبله وسيأتي في عامله وجه آخر وقوله سيجعلها هباء اي كالهباء
منبثا بمعنى متفرقا وهو بالثاء المثلثة ومبثوثا وقيل جعل تسييرها بمعنى اذهابها وافنائها
بذكر السبب وارادة المسبب فيكون كقوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا **قوله**
ويجوز الى آخره فيكون متعلقا بآخر واشار بقوله ويوم القيامة الى ان المراد بيوم تسير الجبال
لان يوم يحتمل فيه امور الدنيا لانه اذا زال ما هو ظاهر من النبات فيه اوليه على الوجه الاول
المراد بظاهرة **قوله** بادية اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الايهام ولذا فسره بقوله
برزت الى آخره يعني انها لزوال الجبال ظهرت كلها لذهاب ما يسترها ثم اشار بقوله ليس عليها
ما يسترها الى انه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران
والاشجار والبحار وانما ذكر الاول لاقتضاء ما قبله لان البروز الظهور بعد الخفاء كما قيل
وترى على بناء المجهول نائب فاعله الارض وقوله جمعناهم الى الموقف بيان لمعناه وانه يتعدى
بالى لا بمعنى السوق كما قيل **قوله** لتحقيق الحشر لما دل عليه التعبير بالماضي مجازا واذا
كان للدلالة على ان الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لان المضي والاستقبال بالنظر الى
الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الى آخره علة لتقدمه والوعد على
القرائن وصاحبها على سر المعنوطا والعالم مقام المحذوف وفقد الرابط الواو فقط حينئذ
في كلامه بمعنى الوعيد وهو على ظاهره **قوله** وتكون الواو للحال فقيل وانما جعلت
للحال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان
التكلم فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال الموضوعة لازمنة التكلم اذا كانت
مطلقة فاذا جعلت قيودا لما يدل على زمان كان بعدها وغيره بالنسبة الى زمانها في الكشف

معنى ع

فليس بيانا
ع

وغيره

وغيره من ان هذا الفرض حاصل سواء كانت الجملة حالية او معطوفة ليس بشيء ثم تعليله بقوله لان
السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق لا يستلزم ما علله انتهى ولا يخفى انه وقع في الكشاف
ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المصنف منه انه مطلق في محل التقييد وثم
تراجمار خار عليهما فوجهه بما ذكر وما ذكره هذا القائل غير مسلم وان الجمل المتعاطفة يجوز فيها
التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفاء فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من
وجه فان كان احدهما سابقا للآخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا يكون مطوقا
حينئذ فان عطفت وجعل الماضي بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه او هو حقيقة ومجازا
محل برد فسقط ما اورده بلا شبهة ومن العجب هنا قول بعض المولفين المصنفين انه اذا كان
مضي الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز ايضا اذ هما متاخران عن زمان
التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على الشيء لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي لا حقيقي
فلا يلزم تقدمه عليهما حقيقة وهو المقصود **قوله** فما غادرت واغدرت بمعنى التقديم
والغدير نهر صغير سمي به لانه بقي من السيل فكانه تركه وهو فعيل بمعنى مفاعل او مفعل او فاعل
بالياء التحتية على ان الضمير لله على طريق الالتفات وقرئ بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعبارة
المصنف محتملة **قوله** تشبيه حالهم بحال الجند الى آخره الظاهر انها استعارة تمثيلية شبه
حالهم في حشرهم بحال جند عرضوا على ما لكهم ولا عرض بمعناه المعروف ولا اصطفاف وقيل انها
تبعية بتشبيه حشرهم بعرضهم لا وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوبا ومصدر من التعرف
مجرور بيان لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتقييدهم والمقصود التشبيه
بالاعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب الله عليهم نظر دينهم عن ديوان القبول العبد
جريهم على مقتضى معرفتهم لربوبيته **قوله** مصطفين لا يحجب احد احدا انه كان ذلك لا انتهى
مستلية ومعناه اخل فيها فهو طائفة ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كان ترشيحا
كما في شروح الكشاف وان قيل انه ليس بشيء يعني انه لتصور معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيح
والتجريد ولا يخفى انه على كل حال العرف في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيحا وحينئذ لا يلزم ان
يكونوا صفا واحدا اذ لا تعرض للوحدة في المشبه به حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع لكونه
مصدرا اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح انهم الاولون والآخرون في صعيد واحد صفوفا
ولا حاجة الى تكلف انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا وتارة صفوفا
لانه لا مدخل للرأي فيه مع ان هذا كله غفلة عن تفسير السلف لصفين بان مجموعهم يرى جملة
وتفصيلا اذ لا يحجب شيء عن رؤيته واما القول بان اصله صفا صفا فبعيد مع ان ما يدل على
التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا لا يجوز حذفه كما بيناه في وقوله مصطفين اشارة
الى انه حال **قوله** على اضمار القول على وجه يكون حالا لا بتقدير قائلين او نقول انه كان حالا
من فاعل حشرنا او قائلا او نقول انه كان من ربك او مقولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او بعد
فعل نقلنا او مقول لا محل للجملة ويوم متعلق به لا بمقدر كما مر وانما لم يحمل في الطرف على تقدير

ان يثقفوكم
كما في شرح الكشاف
ويبسطوا اليكم ايديهم
انتهى يكونوا لكم اعداء
والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ع

كونه حالا لان فلان يصير كلام رد مصادرنا على انحصار تاما حال من زيد ناصبا للغلام ومثله بعيد
عن حا نولا لان ذلك قبل الحشر وهذا بعده ولا لان معمول الحال لا يتقدم عليها كما يوهم فتدبر
وانما اورد على الثاني من انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود اصالة فيخيل عن على الرد
اذ لا محذور فيه **قوله** عراة لا شيء معكم الى اخره جوز في قوله كما خلقناكم ان يكون حالا اى
كاينين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الى اخره وان يكون صفة مصدر اى مجيئا كما
كنتم وقدم هذا الوجه اما لمناسبته لما قبله من زوال الدنيا وفنائها او لان الثاني مرتبط
بما بعده فاخر ليبين ارتباطه به كما اشار اليه بقوله لقوله فالمقدم متعلق بما تقدم والمتاخر
يتعلق بما تاخر فالوضع على وفق الطبع **قوله** او احيا كخلقتكم الاولى هذا يحتمل الوجهين السابقين
في اعرابه وانما المخالفة في وجه التشبيه وقوله وقتا اشارة الى ان موعدا اسم زمان وجعل هنا
متعدية لواحد ولاثنين وان مخففة من الثقيلة وقوله وان لا نبيا لكم توبكم بالظاهر انه
معطوف على الحال بتقدير مضاف اى واتما لا لجاحد وكذب مخفف والتاء للتثبيت او بمعنى في
وقوله وبل للخروج الى اخره اى للاضراب فيها انتقالي لا ابطالي والمراد بالصحف الاولى جملة
لقد جئتمونا الى اخره **قوله** صحايف الاعمال في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد كالشمائل
جمع شمال ومن بيانية وفيه اشارة الى ان تعريف الكتاب كما في الكشاف والمراد بالجنس الاستغراق
كما في شرحه وقوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب اى عن ابراز محاسبتهم ومساويهم كما اذا اريد انه
محاسبة العمال جيء بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية وقوله خائفين لان
حقيقة الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما **قوله** ينادون
هلكتهم بنتجات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير للمصدر
وفي نسخة هلكوا بها والاولى اصح ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب اقباله كانه قيل
يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة مكنية وتخييلية وفيه تفريع لهم واشارة الى انه
لا صاحب لهم حينئذ غير الهلاك وطلبوا اهلاكهم ليلا يروا ما هم فيه واما تقدير المنادى اى من
يحضرنا وبلتنا ففيه حذف وتقديره لما سوى به ملك اللغة والويل والويلة الهلاك **قوله**
تعجبا من شانه يعنى ان ما استفهامية والاستفهام مجاز عن التعجب وقال النفاعي ان لام الجر رسمت
مفصولة يعنى في الرسم العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي
بعض الاشارات ووقف عليها ابو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون على اللام والاصح انه لا
الى اخره لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها شيئا انتهى قلت اتباع الرسم يلائم ما قاله
النفاعي وهنا مما اشكل علينا القراءة به وان كان شائعا دائرا وقوله هنة بفتح الهاء والنون
المهملة السنة وقوله عدها لانه لا احصا في العد وان كان اصله العد بالحصا وقوله احاط
بها تفسير لعدها واشارة الى ان عدها مجاز عن الاحاطة بها كما احاط الكتاب ولا يجوز في
انشاده كما قيل وما عاجل كما يدعن الاحاطة كما ينال ما اعطاني قليلا ولا كثيرا لانه
لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم تركها الكبيرة كالمستدرك وتركها في الكشاف من ان المراد ما كان

عندنم

عندهم صغائر وكبائر وقيل لم يجتنبوا الكبائر فكتبت عليهم الصغائر ونبي المناقشة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من الزعقة الاعرابية
فان قلت ما معنى الاثر المنقول عن ابن عباس فان بعض الفضلاء استشكل كون التبسم صغيرة
والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه قلت المراد التبسم والضحك استهزاء بالناس وهو
يؤذيهم وكل اذية حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحياء وذكر ان لفظ ابن عباس في تفسير هذه
الاية التبسم استهزاء بالمؤمنين والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس
من الذنوب والاثام وعن عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويعظهم
في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك احدكم مما يفعل **فان قلت** الترقي في الاثبات
يكون من الادنى الى الاعلى وفي النفي عليه لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاكبر بخلاف
النفي **قلت** هذا اذا كان يمكن ظاهره فان كان عبارة عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل
السائر فاحفظ فانه من المهمات **قوله** فكتب عليه ما لم يفعل اى بعدما لم يعمله او يزيد
في جزائه **قيل** وهذا ملائم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب اليه
تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا **واجيب** بانه
تعالى اراد بقوله لا يظلم ربك احدا انه لا يفعل باحد ما يكون ظلما لو صدر عن العباد
اذا العمل بدون الاجر او على النقصان فيه ظلم لو صدر عنا لظهور ان ما ذكر على طريق التمثيل لا
الحصر وهذا السؤال والجواب لم يتصادقا محلهما اما الاول فلانه وعد باثابة المطيع والزيادة
في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة وانه قد يغفر له ما سوى الكفر وذكر انه
لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة على عدم وقوع الخلف وانما الخلاف في امتناعه
عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع
سمعا لا عقلا وما ذكره المصنف موافق لكلامهم واما الثاني فلان تسميته خلاف ما
ما وعد به وجرت عليه السنة الالهية ظلما الظاهر انه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قال
الراغب وغيره وضع الشيء في غير موضعه بزيادة او نقص فلنا الطلوع على تجاوز الحد والحق
فهو حقيقة في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اى لا يتجاوز الحد الذي يحق لهم في الثواب
والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره بلا تمثيل فيه نعم بعده كلمة حق اريد
بها باطل فافهم **قوله** كرره في مواضع الى اخره اى كرر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب
الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض وفائدة تناسب
ذلك المقام وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها لغة معروف واصطلاحا
يطلق على امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي ما جعلت جزا منه
او تتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف عليه
صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال اى حال تكرير القصة وقوله لما شنع اى ذكر شناعة
امرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمتحرز من ذكر شناعة امرهم في قوله ولا تطع من اغفلنا الى اخره

ويجوز ان يراد المفتخر بحسنه وزينة دنياه المشار اليه بالمثل المضروب وقوله فرزدك اي
التسنيع اي اكرم وبينته وقوله بانه اي لا افتخار **قوله** اولما بين حال المعرفة الي اخر
وجه آخر لذكر القصة بمثنا والمعرفة والمعرض اما صاحب الجنتين واخوه او ما تضمنه قوله
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب لما والتزهيد ضد الترغيب وعرضها الزوا
بضم العين وسكون الرا والضاد المعجمة معناه معرضه ونهياه لها والمراد بانفسها اكثرها
نفاسة واغلاها اشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد طريقته المعروفة فيه
قوله حال باضمار قد اي حال من المستثني والرابط الضمير وعلي الاستيناف فهو استيناف
بياني ويفهم منه التعليل كما قرره **قوله** فخرج عن امره بترك السجود جواب عما يتوهم
من ان الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن بان الفسق في الاصل بمعني الخروج فتعد
بعن **كما في قوله** فواستعا عن قصد ما حوا ترا • ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه ان يكون
عن للتشبيه **كما في قوله** سهون عن اكل وشرب • والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا
وخروجه عنه مخالفته وفي الكشاف انه بمعني المامور به وهو السجود وعدم اتصافه بالسجود
والذي عم الملائكة خروج عنه قيل وهو انسب باستثنا ابليس من حكم السجود **وقيل**
سلك المصنف اولي لابقايه علي حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل **قوله** والفا
للسببية لبيان سبب فسقه عن كونه من الجن اذ من شانهم التمرد وان كان منهم من اطاع وامن
كما سياتي في سورة الجن او عن سجوده غيره وحلفه عن السجود فهي عاطفة اما علي سجد الملائكة
الا ابليس او علي من كان من الجن كما في الاعراب **وقيل** انها هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل
ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفا التي لغير العطف هي التي تسمي فا السببية
لا تخلو ايضا من معني الترتيب وتختص بالجملة وتدخل علي ما هو جزا مع تقدم كلمة الشرط وبدونها
وليس بشي لانه يكفي لصحة ترتب الثاني بسببه كما في وكزه موسي فقضي او بدونها كما في قوله
ذهب زيد فجا عمرو كما صرح به في التسهيل وكفيه دليل الي اخره لانه رتب فسقه علي كونه من الجن قوله ا
وكونه ملكا او لا مر تحقيقه في البقرة **قوله** اعقيبا الي اخره تبع فيه الكشاف وقد قيل عليه
ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة فالاظهر ان الفا هنا لمجرد
الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا ان المعني اعقيب
علمكم بتلك القبايح تتخذونه الي اخره **وقيل** ما ذكر من الاستبعاد معني الهمزة كالانكار
والتعجب فان كان مراده ان الفا لمجرد البعد فهو مما لم يثبت وما اورده مدفوع بان مراده
اعقيبا علاي بذلك الي اخره تعجبا ممن تمادى بالتخذه علي ذلك ومن اتخاذ من اتخذه بعد ما
عرفه انتهي وما ذكر من التاويل ليس في الكلام ما يدل عليه وكون الفا لمجرد الترتب والتعدية
مع مهلة من مسائل المعارف كما في التسهيل لا يخفى انه علي مذهب الجمهور الفاسد نعم تقتضي لا انكار
لا الاتخاذ فتامل وكون الهمزة للانكار والتعجب مقام تحقيقه **قوله** اولاده واتباعه
وقع في نسخة بالواو وفا المراد بكونه مجازا انه تغليب وفي نسخة او وفا المجاز حينئذ استعارة

تشبيه

تشبيه الاتباع بالاولاد ومما لا خفا فيه وقد تعسف هنا بعضهم فجعل اتباعه علي
النسخة الاولي عطف تفسير واطال الاخر بلا طايل وزعم انه من الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم
خرجه علي ان الولد بمعني المربي **قوله** وتستبدلونهم فتطيعونهم دون طاعتي الاستيذان
من قوله من دوني فان معناه المجاوزة وهي تكون بالترك ومجرد المجاوزة فحمله علي الاول
لانه ابلغ في الذم من دلالة قوله بدلا بعده علي انه المراد فلا يرد عليه انه لا يستلزمه ثم
لما كان الواقع منهم ليس استبدالا بالشياطين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سولوه
عطف قوله فتطيعونهم الي اخره عطفا تفسيريا فالبدلية ليست علي حقيقتها وقوله من الله
بيان للمتعلق وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر وفاعل بيس مستتر تفسيره
التمييز وهو بدلا وقوله احضار هو تفسير للاشهاد وقوله احضار بعضهم خلق بعضهم
تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما هو تحقيقه في قوله اقتلوا انفسكم وقوله في ذلك اي في خلق
ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد وقوله اعوانا اشارة الي ان العضد وهو ما
بين المرفق الي الكتف مستعار للمعين كاليد **قوله** ردا لاتخاذهم اولياء الي اخره علة
لقوله نفي الي اخره بعد ما علل نفي احضارهم فقط او تقديمه بقوله ليبدلا الي اخره واولياء
مفعولا ول للاتخاذ وهو كما مفعوله الثاني وفي العبارة منعلق **قوله** فان استحقاق
العبادة الي اخره بيان لوجه الرد يعني انهم عبدوا هولا والعبادة غاية التواضع فلا يليق
بغير الخالق فمن عبد غيره كانه اقر له بالخلق واذا اقر له بالخلق لزمه توحيده وايجاده
بدلا لان الاله الخالق لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركاء
باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس وذريته معبودا فلانهم الحاملون علي عبادة
غير الله فكانهم عبدوهم كما قال عليه السلام لابن الزبعري بل هم عبدوا الشياطين الي اخره
كما سياتي في سورة الانبيا فسقط ما قيل ان قوله شركا لا يلايم قوله تعالي بيس للظالمين
بدلا والانسب التابق لقوله من دوني فالاولي ان يقول المصنف ردا لاتخاذهم اولياء
لله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا الشركة العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولي
وكانه لم يسمه لانه عين ما في النظم وانه المحتاج للتاويل وحاول بعضهم الرد بما هو غني عن
الرد وقوله موضع الضمير اي متخذهم ووجه الاستبعاد انه لا وجه للاعتضاد اي الاستعانة
بالمضل **قوله** وقيل الضمير اي ضمير اشهدتهم وانفسهم وهو علي الاول لابليس وذريته والمراد بهم
الذين مردوا في قوله ولا تطع من اغفلنا الي اخره وقوله والمعني اي علي هذا الوجه **وقيل** عليه
ان افهام تخصيصهم معلوم لا يفهم من نفي اشهادهم خلقهما والاعتضاد بهم قطعا وهو ظاهر
واما كونه اشارة الي ان الشرف واستحقاق الموعظة انما يتحقق بالعلم فلا يجدي هنا ويدفع
بان اختصاص احد عند فيما شرع امر عظيم والاستعانة به فيه انما يكون لمن له من العلم والقدرة
ما ليس لغيره والا فلا وجه لاختصاصه دون غيره فيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحتى
لو امنوا عاملا ما قبله من الامرين والناس ما عدا المشركين وضمير قولهم وطمعا تعليل للالتفات

والمفرد لعمومه في سياق
النفي فلذا فسره بالجمع

المنهي عنه وقوله لا ينبغي تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسير
وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه يحتاج في نصرة الدين الى احد سوا اتباعهم وعضد
وقوله لديني متعلق باعضد فلا وجه لما قيل ان اعتبار الاعتضاد انما هو بايمانهم بعد زوال
ضلالهم فلا وجه لنفي الابتغا فالاولى ان يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني اعتضد لديني بغيرهم
قوله وعضدا قراة من قرا الى اخره والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو نفي له معنى ووجه التأييد
ظاهر وقوله على الاصل اي من اعمال اسم الفاعل وتنوينه والتخفيف التسكين والاتباع ضم العين
لاتباع الضاد وبفتحتين جمع عاضد من عضده بمعنى قواه واعانه فلا يكون استعارة قوله
واضافة الشركا الى اخره اي على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة مبتدا وعلى زعمهم خبر وللتوبيخ
تعليل لانتساب الخبر للمبتدا ومبنانا على ما في بعض النسخ من او سقوطها وكم وفي بعضها بالواو
او وعليه فاذا جعل هذا كلاما تاما للوجهين فاعرابه كذلك على هذا الوجه واما على الوجه
الاول فقوله للتوبيخ خبر وعلى زعمهم قيد للمبتدا لعدم الحاجة الى افادة ان الاضافة على زعمهم
للتصريح به في النظم كذا قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه
يجوز ان يكون على زعمهم خبرا وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون على زعمهم قيدا للمبتدا وللتوبيخ
خبر ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا واذا جعل خبرا فالافادة فيه باعتبار قيده لانه
محط الفائدة فلا وجه لما ذكر قوله والمراد بالشركا هنا ما عبد من دون الله وعلى هذا يعم
المسيح وعزيرا والملائكة فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقا او تاويله بان الموبق
حائل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا وسياتي ما يلائم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني
اولى لاستغنائه عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاغاثة بالنون ويجوز كونه بالمثلثة
قوله مهلكا يشتركون فيه مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم
ومنع شذوذا من الهلاك على انه بمعنى هلك انه بمعنى البرزخ البعيد فوبق بمعنى هلك
ايضا اذ المعنى جعلنا ابدا بعيدا يهلك فيه الاشواط لفرط بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملائكة
وعيسى وعزيرا لانهم في اعلى الجنان واوليك في قعر جهنم كما في الكشاف وقوله وهو النار اي
جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقا شايعا وقيل انه واد فيها وقوله يشتركون فيها اشارة
الى ان معنى كونه بينهم انهم مشتركون في الحلول فيه كما تقول المال بين زيد وعمرو فكانه
ضمن معنى قسمت قوله اوعداوة بالنصب عطف على مهلكا فالموبق مصدر اطلق على
سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق غرورا لتلف على البغض المؤدي اليه لا على البغض
مطلقا حتى يتوهم انه ليس مجازا اذ لا معنى لقولك لا يكن بغضك بغضا والكلف مصدر
كلف به اذا اولع به والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا يؤدي الى الولع والهيام وبغضك بغضا
مفرطا يجري الى التلف وقوله اسم مكان او مصدر لف ونشر مرتب نحو جعل المولف بمعنى
الهلاك ومعنى كونه بينهم شموله لهم قوله من وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل
وورث وبوقا وموبقا هلك ومنه يعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل قايله الفرا

والسيرافي

والسيرافي والبين على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا
فهو مفعول اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان وعلى الاول هو ظرف وهو
مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا او صفة
لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول حالا ومعنى كونه هلاكا انه مؤد اليه قوله
علي ح فايقنوا اجعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه ظاهر لعدم
ياسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال لان اسم الفاعل
الدر ح موضوع له قلت انما اقتصر عليه لانه ماثور عن قتادة كما اسند في المنثور وقوله راى
قرينة ظاهرة وقوله مخالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضيه وقوله واقعوها
فيها بيان للمراد منه وقوله مصرفا الاشارة الى انه يجوز فيه ان يكون مصدرا واسم مكان وقيل
انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المصنف تبع فيه ابا البقا وفي الدر المصون انه سهو
فان جعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد نصوا على ان مصدره
مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المضرب والمضرب وقرا زيد مصرفا بفتح الرا
مثلثة ذكره هذه القراة ووجهها بما ذكر قوله من كل جنس يحتاجون اليه يعني ان المثل اما
بمعناه المشهور او بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه مر تفصيله ومن اما زائدة
على راي او تبعيضية مثلا من كل مثل ولما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال اشار الى تاويله
بان المراد انه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلا
لا انه ذكرت لهم جميع افرادها فليس المراد ان المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولان تنوين
جنس عوض عن المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور اي مثلا من كل مثل وقيل
مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل اي بعض والبعض بمعنى الجنس فيه قوله يتاتى منه
الجدل لما كان الجدل انما يصدر من الانسان دون غيره من ذوي العلم كالملك والجن والتفضيل
يقتضي الاشتراك فسر الجدال بمن يتاتى منه ذلك ليشملهم ولا يجري التفضيل على ظاهره
قوله خصومة بالباطل قيده به لانه الاكثر في الاستعمال ولا يليق بالمقام والا فالجدل
مطلق المنازعة بمعنا وضد القول كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة ولا دلالة لقوله
ويجادل الذين كفروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي احسن على تخصيصه باحد
الشقين حتى يجوز نفي الاخر ويدعى التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان مصدرهم مقدر
قبلها الجار وقوله وهو الرسول الى اخره فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل
على ظاهره لانه لو كان كذلك امنوا وعطفه بالواو ولحمها الهمزة او نفي بمعنى او والاستغفار
من الذنوب بالتوبة عنها ونفي شامله للكفر وعممه لتقييد ذكره بعد الايمان ولا يضر كونه
عما قبله فتامل قوله الا طلبا وانتظارا وتقديره تقديرا به لو وقوع ذلك
بهم وقدر المضاف المذكور قبل اتيان سنة الاولين واتيانا لعذاب كما في الكشاف لانه
لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كانوا معذورين ولان عذاب الاخرة

سطر فقطنا وقيل لان زمانا تيانا العذاب متاخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم
واستغفارهم فلا ينافي ما نعسه منه فان قلت طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو
لمنعهم عن الايمان فلو كان تبعهم للطلب لزم الدور قلت دفع هذا بان المراد بالطلب
سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي حملهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة الي اخره وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد
وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه فان كان منهم من ينكر حقيقة الاسلام فلا وجه لما قيل ان
طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقية الاسلام ثم قال الحق ان الاية على تقدير الطلب من قو
لن نعصيك انت ... في اي تنزيل استحقاقه منزلة طلبه كامر فان قلت عدم الايمان متقدم
على الطلب مستمر فلا يكون الطلب مانعا قلت المتقدم على الطلب هو عدمه السابق
وليس بمانع منه والمانع مما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما
قيل ووجهه ظاهر لانه انما يكون ناشيا عن اعتقاد عدم حقيقته او عن عناد فتامل وعذ
الاخر هو العذاب للكفار قوله عيانا معناه على القراة المشهورة بكسر القاف وفتح
البا وقوله بمعنى انواع اي القبيل النوع والقبل الانواع واصله من المقابلة فلذا دل على
المقابلة واذا كان حالا من ضمير المفعول معناه معاينة بكسر الباء وفتحها اي معاينين
للناس ليفتضحوا واذا كان من العذاب فمعناه معاينا لهم او للناس قوله للمومنين
والكافرين يحتمل اللف والنشر بناء على الاصل وعودهما لكل منهما وهذا اعم من تعبيره بالمطيعين
والعاصين والانسب بالمقام اونهما بمعنى وقوله بالباطل حصة لعموم الجدل كامر بيانا للمذموم
والعقول ... ليدحضوا به الحق وقيل لانهم قد يجادلون بالحق في الامور الدنيوية قوله
باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات فالمراد بالجدال معناه اللغوي وهو المنازعة لا ه
ترتيب المقدمات وان كان مما صدق عليه وليس معنى اصطلاحيا كما توهم وتسمية السوال عن
قصة الكهف جدلا لانه تعنت لاظهار تكذيبهم له فالسوال بالجر معطوف على اقتراح وتعنتا
تعليل له او له مع ما قبله وقوله ليزيلوا اشارة الى انه مجاز من الزلل لقدم المحسوس لازالة
الحق المعقول وقوله ويبطلوه تفسير ليدحضوا ولذا تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكن
كما قلت • اتانا بوحل لا فكاك • ليزلق اقدام هدي الحج قوله وذلك قولهم للرسل
ما انتم الا بشر مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح الايات والسوال عن اصحاب الكهف
وان المراد بالجدال في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة للالزام وقيل
ان هذا القايل اراد الاشارة وليس كذلك بل هو اشارة للادحاض الدال عليه ليدحضوا
والمعنى يجادلون بالاقتراح والسوال بعجز الرسل فيكون ذلك سببا للادحاض الحاوي
الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر الي اخره فتامل وقوله عن معتره اي ... وقوله
وانذارهم الي اخره اي ما مصدرية او موصولة والعايد مقدر قوله استهزاء اي هو مصدر
وصف به مبالغة وقوله وهو ما يستهزا به ظاهره انه يكون صفة وقيل عليه انه لم يوجد في كتب

اللغة

اللغة الا مصدرا وهو بعيد التسليم قد يقال ان مراده انه مصدر ماول بما ذكر وقوله ومن اظلم
استفهام انكاري في قوة النفي وهو يدل على نفي المساواة كامر وقوله فلم يتدبرها بيان لتسلسل
وتذكر بمعنى يتعظ والبا صلته او سببية والمراد بالاعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية
وقوله فلم يتفكر في عاقبتها اي هذا هو المراد منه كناية قوله تعليل لاعراضهم الي اخره
افاده التعليل لانه جواب عن السوال عن العلة فيفيد ما ذكر ومطبوع بمعنى مختوم عليه
وقوله كراهة الي اخره انه مفعول له بتقدير مضاف كما عرف في امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع
للايات نظرا لمعناه وتاويله ... وهو اوجه وقران كما اشار اليه اولا وقوله حق استماعه وهو
التدبر والاذعان اشارة الى انه ليس وقرا حقيقيا وقوله تحقيقا وفي نسخة لا تحقيقا والكتف
بانهم النفي مما قبله وما بعده ولا يفقهون ناظر للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فهو لف
ونشر قوله واذن كما عرفت جزا وجواب الي اخره كما في عامة كتب النحو وللنحاة فيه
كلام فقال الفارسي ان المراد انها تارة تكون كذا وتارة كذا فالاول نحو ان يقال اتيتك
غدا فيقول اذن اظنك صادقا اذ لا جزا فيها هنا والثاني نحو اتيك غدا فتقول اذا اكرمك
وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب ان يقال لكونها جوابا لا تنفك عنها بخلاف
الجزائية فانها قد تنفك ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا في كلام يجاب به كلام اخر اما
محقق واما مقدر ومعنى كونها جزاء انه يجازى بها امر وقع وليس المراد بالجواب والجزا
معناهما الاصطلاحي حتى يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده عليه ابن هشام كما
فصله الدماميني في شرح التسهيل ولذا قال المصنف كما عرفت اشارة الى ما ذكره النحاة
واشار الى انها جواب لكلام مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشاف اذن جواب
وجزا فدل على انتفا اهتدايهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب وجود
الاهتدا سببا في انتفايه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم حرصا
على اسلامهم فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا انتهى وللشراح فيه كلام واقف
في اعراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف ان دلالة النظم على ما ذكر صريحة
لانحلال اذن يدل على ذلك لان المعنى اذن لو دعوت وهو من التعكيس بلا تعسف واما انه
جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السايل مبالغة في عدم الاهتدا المرتب على
كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اثروه من انه على تقدير سوال لم لم يهتدوا فان السوال
على هذا الوجه اوقع انتهى واذا تاملته انكشف الغطا وقد طلع الصباح ولم يحتج الى ما
قيل من ان وجهه انه جعل انتفا فلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه
ال فرعون الي اخره وان كان من نظر فاته البديعة ومن لم يعرف ما ذكر خبط خبط عشوا فقال
المراد انها جزا الشرط الذي هو مدلول اذن لا الشرط المذكور واما كونه جواب سوال مقدر
فليس بمعروف فالاولى ان لا يذكر قوله كما عرفت كما ذكره جار الله وصرح بقوله جزا فقط لا يخلو عن
بشاعة قوله على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم قيل تقدير هذا يقتضي انه منع من دعوتهم

فكم من احد من مثل قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا فقيل بل هو مفهوم من قوله وان تدعهم الى الهدى
وما ذكر بعيد جدا لحمل المقدر على انه لم لا ادعوهم مع قوله لم يهتدوا ابدا وقيل انما الصواب انه
ماخوذ من قوله على قلوبهم اكنة وانت بعد ما اوضحناه لك في غنية عنه فتامل **قوله**
فان حرص على اسلامهم يدل عليه اي على ذلك التقدير وان ذكر له ان قلوبهم في اكنة رجا ان
يكشف تلك الاكنة وتمزق بيد الدعوة فينكشف غطاها فليس سواله المقدر دالا على المنع
عن مطلق الدعوة كما مر فانه من قلة التدبر **قوله** البليغ المغفرة كما تدل عليه صيغته وقال
الامام انما ذكر لفظ المبالغة في الغفور دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة
ايضا للنفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول فانه ترك مضار لا نهاية لها ولا تتعلق بالثاني
لان فعل ما لا نهاية له الى اخره وقال البيضاوي هنا فرقه فقولوا ساعده على ان قوله ذو الرحمة
لا يخلو عن مبالغة وفي القران غفور رحيم بالمبالغة في الجانبين كثيرا وفي تعلق القدرة بترك
غير المتناهي ايضا نظر لان مقدوراته تعالى متناهية لا فرق بين المتروك وغيره وقيل عليه
انهم فسروا الغفار بمريد ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وقصد
المبالغة من جهة في مقام لا ينافي تركها في اخر لعدم اقتضائه لها وقد صرحوا بان مقدوراته
تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن اندفع
به ما اورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهي ظاهرة لان المذكور بعده
عدم مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم مغفرة عظيمة وترك التعجيل برحمة منه سابقة
على غضبه لكنه تعالى لم يرد انعاما ومغفرة عظيمة وهو رحمته عليهم وبلوغها الغاية اذ لو
اراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب راسا وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى ان
معنى كونه صاحبها اتصافه بها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم المعرف في افادة الحصر فان قلت
ما ذكره الامام يقتضي عدم تناهي المتعلقات في كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة وليس
بلازم اذ يمكن ان تعتبر المبالغة في التناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية ولو سلم ما ذكره
عدم صحة صيغ المبالغة في الامور المثبتة كرحيم ورحمان ولا وجه له قلت مع نكتة لوقوع
التفرقة بينهما منا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابله لان الترك عدمي يجوز
فيه عدم التناهي بخلاف الاخر لان ترك عذابهم دال على ترك جميع انواع العقوبات في الحال
وان كانت غير متناهية فتدبر **قوله** استشهاد على ذلك اي على كونه غفورا ذا الرحمة والمراد
بالاستشهاد ذكر شاهد من افعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله ودار اشارة الى ان موعدا اسم
مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه اي من دون الله او العذاب والثاني اولى وابلغ لدلالته
على انهم لا ملجا ولا منجا فان من يكون ملجاه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة وقوله ملجا
لم يقل وقيل انه عائد على الموعد والمبالغة المذكورة باقية ايضا وملجا لانهما بمعنى والفرق
انما هو في التعدية بالى وعدمه **قوله** قرى عاد وثمود واضرابهم اي اشباههم في الهلاك
والاشارة لتنزيلهم لعلمهم بهم منزلة المحسوس وقوله جرو المملكا مبتدا والقرى والجملة حالية

كما في البحر والقرى صفته والوصف بالجامد في باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعراب
وقوله مفعول مضمر بالاضافة اما مفعول وقوله في احدهما اي مثل تلك والقرى لا ركاكة
في الثاني كما قيل لان تلك يشار بها للمؤنث من العقلاء وغيرهم ويجوز ان تكون القرى
عبارة عن اهلها مجازا وقوله كقريش ذكر انهم نظيرهم في الظلم اشارة الى ان ما ذكر انذار
وتهديد لهم والمراد الحداد وذكر لسبقه **قوله** لاهلاكهم وقتا معلوما لما جاز
في كل المهلك على القراءات والموعد هنا ان يكون زمانا ومصدرا لكن اذا كان احدهما زمانا
لابد من جعل الاخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشار الى ان الاول مصدر والثاني
اسم زمان ولم يعكسه لركاكته وقال وقتا معلوما لان الموعد لا يكون الا كذلك والا
فاسم الزمان مبهم وقوله لا يستقدمون لم يذكر في الكشاف وذكره اولى وتنبيها الاول
على ضم الميم وفتح اللام وقوله حملا على ما شذ الظاهر ان تقول لانه ورد شاذا اذ الشاذ
لا يحمل عليه والقراءة ليست بالقياس اذ هي منقولة عن النبي ولو شذوذا والشاذ هو
مجي المصدر الميمي مكسورا فيما عين مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس
من ان هلك جاء من باب ضرب ومنع وعلم والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وكونه
اشارة الى ان الشذوذ لا يختص بالصحيح **قوله** واذ قال موسى هو موسى بن عمران على
الصحيح وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمؤرخين انه موسى بن منشا
بالمعجمة بن يوسف بن يعقوب وهو موسى الاول وانما انكر اهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي
من غيره وقال الكرماني لا غضاضة في تعلم نبي من نبي اخر واذ على تقدير اذكر مفعول لا ظرف
لان ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه قل لا اذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم منه قدمه
لانه الاصح وانما اضافه اليه والعرب تسمي الخادم لانه غالبا يستخدم من هو في سن الفتوة فتى ؟
قوله وقيل لعبده فالاضافة للملك واطلق على فتوى لما ورد في الحديث الصحيح ليقل
احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وهو من اداب الشريعة وليس اطلاق ذلك
بمكروه لكنه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المصنف كما في الكشاف لانه خلاف المشهور
قوله لا ازال اي ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر فيها قليل كما ذكره الرضي خلافا
لابي حيان وغيره ممن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف ههنا تقديره اسير ونحوه لدلالة الحال
والغاية عليه اذ لا بد لها من مغيى والمناسب له هنا السير والسفر ومما يدل على هذا
المقدر قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه متعلق بدلالة
والضمير راجع الى الجزء فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير **قوله** ويجوز ان يكون
اصله لا يبرح مسيري حتى مع مجرورها خبر والخبر في الحقيقة متعلقه فحذف منه المضاف
اليه وهو مسير بمعنى السير فانقلب الضمير من البروز والجر الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل
من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان اصله يبلغ فيحصل الربط واعترض
عليه بانه خلو الخبر من الربط حينئذ الا ان يقدر حتى ابلغ به او يقال ان الضمير المستتر في كان من يكفي

للربط او ان وجود الربط معنا للتعبير صورة يكفي فيه وان كان المقدر في قوة المذكور **قوله**
ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول فهي تامة لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له
ليتم المعنى كما اشار اليه بقوله اما ان عليه الى اخره ومضارع منه يزول وملتبس لكما اشار اليه
المصنف **قوله** ملتقى بحر فارس والروم الى اخره **قيل** انهما لا يلتقيان الا في البحر
المحيط فلعل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما واما كون فارس محرف من فاس وهي بلدة معروفة
بالمغرب فلا وجه له اذ لم يذهب اليه احد وسيأتي كلام في هذا في سورة الرحمن **قوله** وقيل
البحران موسى والخضر عده في الكشاف من بدع التفاسير فيكون البحر عليه بمعنى الكثير العلم على
الاستعارة والمراد بمجتمعهما مكان يقع اجتماعهما فيه ولا يخفى بعده عن السياق وقوله حتى ابلغ
ولنا مرضه اذا الظاهر انه يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ اي قراءة وقياسا
وهي قراءة ابن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين فيهما الفتح كمذهب فقوله
من يفعل بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع نظير له في شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما
وفعله كما لا يخفى **قوله** اسم هو معنى امضي من مضي بمعنى نفذ وسار وزمانا طويلا معنى
حقبا كما سيأتي ومضي الحقب خلوها وليس مصدر مضي والمراد نصبا بدون بلوغ المجمع بقرينة
التقابل واو على هذا عاطفة لاحد الشيئين وقوله الا انا امضي زمانا اي في مرتبة فاو بمعنى الا
والفعل منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى
ان لانه يقتضي جزمه ببلوغه المجمع بعد سنين حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الى اخره وهو
اسم مفرد للحقبة وجمعه حقب بالفتح واحقاب **قوله** روي ان موسى الى اخره قوله بمرة قال
ابن عطية لم يعرف ان موسى امر لقومه بمصر ولا اراه يصح وفيه نظر وقوله فاعجب بها على بناء
الفاعل من قوله اعجبني كذا اذا ارتضي او على بناء المجهول وقوله فقال لا اي لا اعلم احدا اعلم
مني والمراد انا اعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشاف ولا لما سيأتي
كما توهم وقوله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وتسكن مع كسر خائه ايضا ودخول ال عليه للمح الوصفية
وقيل لتأويله بمسمى به وقوله الخضر عليه السلام في ايام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور
قيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وفيه ان موسى ادرك زمنه ومقدمه بفتح الدال
وكسرها مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو
ابن سام بن نوح قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو الذي يطاف الدنيا وبني السد
يأجوج والخضر كان امرا على مقدمة جيشه والاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا واخذ
ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله وبقي الى ايام موسى معطوف على كان وهو رد على
من قال انه مات قبله وحلقه على مقدمة جيشه فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التاريخ
وقوله الذي يذكر يجوز ان يكون واحدا وجماعة وقوله الذي ينبغي ضمنه معنى يهتم او يجوز
عنه فلما عداه باللام وقوله عسى ترج على لسانه وقوله عن ردي الردي الهلاك والمراد عماه
توقعه في الهلاك وقوله كيف لي به اي كيف السبيل الى ملاقاته او كيف يتيسر لي الظفر به والحوت

٤

مل كان مملحا وقيل مشويا وهو نصفه وكامل قولان والمكتل بكسر الميم وفتح التاء الفوقانية
الزنبيل كما في شرح البخاري وقوله فحيث فقده اي الحوت **قوله** مجمع البحرين اذا الضمير لهما ومجمع
بينهما مجمعهما وقوله اضيف اليه على الاتساع في الظرف وهو اخراجه عن نصبه على الظرفية
بنصبه على المفعولية او جره بالاضافة كما هو هنا او رفعه ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية
او لامية وجوز فيه المصدرية والجمع اما مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد
مجمعا في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا يناسب تفسير المجمع بملتقاه او افريقية
اذ يراد بالمجمع ما بين منتهى بحري فارس والروم من المحيط وهو هناك **قوله** او بمعنى الوصل
لما اراد انه يكون اسما بمعنى الوصل والافتراق وهو من الاضداد واخره المصنف ولم يذكره الزمخشري
لما فيه من الركاكة اذ لا حسن في قولك بمجمع وصلهما كما قيل وقيل انه مقحم زيد تأكيدا كقولهم جد
جده وجوز فيه ان يكون فيه بمعنى الافتراق اي موضع اجتماع البحرين المفترقين وعليه يحتمل عود
الضمير لموسى والخضر اي وصلا الى موضع وعد اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان بمعنى الوصل **قوله**
نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله الى اخره اي يطلب من يوشع الحوت ليتعرف حاله لانه جعل امارة
للطوفه وفيه اشارة الى ان في النظم مضافا مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله لكن الحال التي
نسيها موسى كونه باقيا في المكتل او مفقودا والحال التي نسيها يوشع ما راي من حياته ووقوعه في
البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فاتخذ سبيله في
البحر سربا بتعقيبه بالفاء فلا يصح ادخال الوقوع المذكور في الحال المنسية **واجيب** بان
فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفاء معطوفا
على نسيا بالفاء التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدروا في
قوله فانفجرت فضرب فانفجرت بل تقدر بالواو وهكذا وحي بالحوت فسقط في البحر فاتخذ الى اخره
وهذا مع تكلفه ومخالفته لما لوف في الفاء الفصيحة مخالف للنظم ولما سيأتي تفصيله
في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكه ومشيه في طريقه امر ممتد بعد
الوقوع في الماء مغاير له مترتب عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا واثباتا بل لا يصح
ما ذكر لان السقوط الذي قدر عين الوقوع فقد وقع فيما فرضه فتأمل **قوله** معجزة
المراد الامر الخارق للعادة الذي يظهر مثله على يد الانبياء لا المعنى المشهور لانه مشروط
بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله وقيل نسيا الى اخره اي المراد انهما نسيا تفقد حال الحوت
في ذلك الوقت وينظر منه ما يكون امارة على المطلوب وهو ملاقاة الخضر قيل انه لم
يرتض هذا لان الاول انسب بالمقام وفيه بحث لانا لا نفرق بين هذا وبين ما ارتضاه او لا
يسير جدا لانه ذكر في الاول ان موسى نسي تعرف حاله وهو غير نسيان تفقده هنا ويوشع اذا
نسي ما رآه لم يتفقده ايضا وكذا ما قيل المراد ان موسى نسي تقدمه لامره ويوشع نسي ما يكون
امارة اي ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب فتأمل **قوله**
مسلكا اي كالسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار قيل السرب الاصل ما يسلك فيه كالحجر

وليس المراد به تعجيل كما قيل صح

فارتدم بهذا المسلك اي الطريق كما ذكر الا ان الاية المذكورة بمعزل عنه فان الشارح فسرها
بمعنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به هنا من غير
ذكر معنى اخر له فكلامه هنا مخالف له ولا يخفى ان الذهاب في الارض يلزمه البروز والظهور
فجعل كناية عنه بقرينة المقابلة فالسارب هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكر بيان
للمراد منه فلا مخالفة بينهما **وما قيل** في دفعه بان ما ذكر هنا على بعض التفاسير
والا فالمصنف فسره بارز في سورة الرعد مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد
لما ذكر قول الازهري العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما **قوله**
قيل انه الله حرم الماء بكسر الجيم فصار اي الماء كالطاق ليس المراد بالطاق الكوة بل البناء المعوج
كالقنطرة فالسرب كالسعو لا مقابلة كما قيل وقوله ونصبه وقيل في الجر مفعول وسربا
حال وقوله مجمع البحرين اشارة الى المفعول المقدر وقوله لم نصب بفتح الصاد اي نعي ونعبا لانه
قبله لرجاء الظفر في نشاط الامال وقوله في شعر بالتنوين وجر لانه صفته ووجه دلالة اسم
الاشارة على ما ذكر من التخصيص المجوي والتخصيص بالذكر لا انه اشير به الى السفر من كل وجه
فانه لا وجه له **قوله** ما دهاك اذ اونا وها في بالدال المهملة بمعنى اصابني اصابه شدة
على كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت ارايت بعدها منصوب ولا استفهام
بل جملة مصدرة بالفاء كما في هذه الاية فزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت معنى اما
او تنبه اما اذا اونا او تنبه فالفاء جوابها لا جواباذ لانها تجاري الا مفردة ناعا وقال ابو حيان
يمكن ان تكون مما حذف منه المفعول لا اختصارا والتقدير ارايتنا امرنا اذ اوينا ما عاقبته
وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول الاول وانما ذكر الجملة
الاستفهامية التي هي في موضع المفعول الثاني بناء على ان ما استفهامية فيه ويجوز ان
تكون موصولة ايضا او يكون جملة رايت فيه نفس دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى
اصبحنا لنا اذ اوينا الى الحجر فحذف لدلالة الكلام عليه وارايت بمعنى اخبرني وقدم تحقيقه
ونهر الزيت اسم نهر معين سمي به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكون الصخرة
دونه بمعنى عنده قربه منه ومدانيته له **قوله** فقدته اونسيت ذكره بمعنى ان النسيان
اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية او على حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله بما رابته
الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه **قوله** لان اذكره وفي نسخة فان وهما
بمعنى وهو تعليل لانه المراد اذ البدل هو المقصود بالنسبة وهو بدل اشتمال وان
اذكره من التذكير وهو بدل ايضا وهو اعتذار على القرائن وقوله المطري بالضاد المعجمة
والراء المهملة معتل الاخر معناه هنا اعتاد وهذا بيان لان مثله من الامور الخارقة
اذا شوهدت لا تذهب من الخاطر **قوله** ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار اي الحاضر
اي انشدة توجهه الى الله اذهلته عما ذكر وان كان معلولا له نسيه شرا مره بمعنى نفسه
او جملته فانه من جملة معانيه وعزاه بمعنى غشيه وعرض له **قوله** وانما اسنده الى

الشيطان الى اخره قيل عليه انه يلزمه على كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوشع
ولا ضرورة الى التكلف بما نسب لتجوزه ولو كان كما ذكره المصنف كان المناسب ان يقال بدله
لم استطع بذكره فان فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفى ان ما ذكره توجيه له على ما اختاره
بقوله ولعله فانه اذا كان ذهوله لانجذابه لحضرة القدس كان ما فيه رحمانيا لا شيطانيا
فاسناد الانساء اليه وفاعله الحقيقي هو الله والمجازي هو الجذبات المذكورة بمقتضى النفس
بجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعد الذي صبر الله بمنزلة الوساوس ففيه تجوز
باستعارة الشيطان لمطلق الشاغل وهذا كحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في
اليوم سبعين مرة او هو مجاز عن النقصان لكونه سببه ونقصانه ترك المجاهدات والصفة
حتى لا تشغله تلك الجذبات عن الامور الخارجية فاي كذب في هذا سطره لبئر القيل
والقال وهذا مما سهل على سلوك المصنف ومن الناس من تقنع على مراده فاورد ما
ذكر من عنده وقال لانه كذب الا ان يكون مجازا عن النفي مقتصر في اموره وكلمة انسانيه
الشيطان لعدم كماله وكذا ما قيل في دفعه انه كنايه او مجاز عن عدم الاعتزاز والافتخار
قوله سبيله عجبا قيل انه يتعين التقدير الاخر واما هذا ففيه اكثر المجاز سلبيته
حال السبيل وايضا لو كان المعنى هو السل واتخذ في البحر سبيلا عجبا ورد بانه لم يدع ما ذكر
احد وان كون حال السبيل عجبا يكفي لصحته وان او المعنى باللفظ المذكور في النظم اوفي
بحق البلاغة لان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف
معها اجمالا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للمفعول الثاني
وتكريره للتاكيد المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض انه يلزم حينئذ ان لا يتعرض
لاكثرها لا عدم صحة الكلام وقوله وهو اي العجب وقوله كالسرب اشارة الى ان جعله سربا
على التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد على الوجه الثاني ايضا فانا علم العجب
في الحوت لا في الاتخاذ ايضا **قوله** او اتخاذا عجبا هو صفة مصدر محذوف وكان على
الوجه الاخر مفعولا ثانيا والاول سبيله وعلى هذا التقدير قيل انما كان عجبا لحرز وجه
من المكيل وحياته بعدما اكل بعضه وامساك الجرية عليه وقيل عليه انه ما سوى الاخير ليس
من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام ما يدل عليه
وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي على هذا الوجه وقوله مصدر فعله اي فعل العجب
المضمر فيكون مفعولا مطلقا له والمفعول الثاني لا يحذ عليه ايضا قوله في البحر اي
عجبت عجبا اذ هي جملة من سله وقوله او موسى معطوف على فاعل قال المستتر لوجود
الفصل او قبله فعل مقدر وهو تبعينا اذ لو كان تقديره وقال موسى عجبا لقيل وقال ذلك
ما كنا نبغي الى اخره بالعطف على المقدر واما كونه لو كان من كلامه لتاخر عن قوله قال فلا يظهر
وقوله تعجبا راجع لهما اي قول يوشع او موسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال **قوله**
وقيل الفعل اي اتخذ لموسى اي مسندا له والاتحاد فيه صادر عنه وهو على ما قبله لان

للحوت وعجاح مفعول ثان ولا ركاكة في تاخرها العنه حينئذ لانه استيناف لبيان ما صدر منه بعده وقوله اما ان المطاي لقا الحضر فليس معنى قوله سيحانه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله مرجحا هو معنى ارتدا والذي حاصله انه يعلم منه كونه على اثر الاول **قوله** نقصان قصصا يعني انه من قص اثره اذا تتبعه او من قص الخبر اذا اعلمه والظاهر الاول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه او حال باول باسم اي متتبعين بحسبه المثنى وقوله حتى اتيا الصخرة ان كان من كلامه بيانا لغاية كونهما سيصص فظاهر وان كان تقديرا له في النظم فهو اشارة الى ان الفا في قوله وجدا الصح **قوله** وقيل اسمه بلياس بلمكان وقيل ارميا وقال السدي اليا مراجع وبليا بيا موحدة مفتوحة ولام ساكنة وبيا مثناة تحتية وفي اخره الف وروي ابليا بزيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوك ولقب به لانه اذا جلس او صلى على ارض احضرت ومل لاسراقه وحصه **قوله** الوحي والنبوة لان الرحمة اطلقت عليهما في مواضع من القرآن والاكثرون على نبوته وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الان معروف وقوله مما يختص الاختصاص يفهم من فحوى كونه من عنده او من تقديم من لدنا على علما وقوله تو قلنا بتقديم الفاعلي الفاني وعكسه والثاني انسب بالعيث وقوله على ان تعلمني بنا على ان على تاتي للشرطية وسلوها بعدها على ما قبلها جواسكه على ان تاسني كما ذكر في اصول الفقه وذكر الرضي انه معنى حقيقتها لكن النحاة لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في ورود في كلام العرب ويمكن الا تو بيد انه استعمال صحيح لكن الظاهر انه مجاز يسمه لزوم الشرط بالاستعمال الحقيقي كما وجب عليه كنا وتحقيقه في الاصول وكونه حالا لانه في معنى باذ لا تعلمني **قوله** بيانه
علما ذا رشدا يعني ان نصبه على انه صفة للمفعول قايما مقامه ووصف به مبالغة فقوله وهو مفعول اي بعد ان كان صفة وقوله العايد اي الضمير العايد على ما الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون مما علمت مفعوله ورشدا بدل عنه والظاهر الاول وكلاهما اي تعلمني وعلمت متعولان اي ماخوذان منه ومفعولان الى الفعل لسعدما الى اثنين ولنا جعل علم متعديا لواحد وهو احدا استعماليه ليكون للنقل فايدة فيه **قوله** ويجوز ان يكون رشدا علة لا يتبعك فيكون مفعولا له لوجود شرط فيه فمفعول تعلمني مما علمت لتاويله ببعض ما علمنا او علما مما علمته وكونه مصدرا باضمار فعله اي ارشد رشدا والجملة استيناف **قوله** ولا ينافي الى اخره جواب عما قيل انه رسول من اولي العزم فكيف يتعلم من غيره والرسول لا بد ان يكون اعلم زمانه ولذا ذهب بعضهم الى ان موسى هذا ليس هو ابن عمران لان اللازم فيه ان يكون اعلم في العقايد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم فقوله من غيره اعم من النبي وغيره وقوله ممن ارسل اليه اشارة الى جواب اخر وهو ان اللازم كونه اعلم من امته والحضر لم يرسل اليه

فلا ينكر عليه مما لم يعلم وقوله لا مطلقا ناظرا اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الى ان النبي المستقل لرسول اخر كيوشع سعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة معمول لتتعلم لا دواء **قوله** وقد راعى في ذلك الى اخره استجهال نفسه لطلبه التعلم وانما يكون فيما لم يعلم وقوله نفي عنه استطاعة الصبر وجوه التاكيد ان والنفي بلن فان نفيها اكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر الى لن تستطيع كما اشار اليه بقوله كما نبها الى اخره فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر فلا وجه لما قيل ان الثاني هنا بان ولن فاطلق الجمع على اثنين وثنيا الاسمية الجملة التي جزها جملة فعلية من وجوه التاكيد واما قوله ان فيه دليلا على ان الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سوا تقدمت عليه او تاخرت عن الفعل عن هذا قال الشيخ المراد منا انه تواردت بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الى اخره وليس في كلامه ولا في الاية دليل على ان الاستطاعة مع الفعل بل نفي كلامه عليه وانما قلنا ليس في الاية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قال المعتزلة لا يصح لان نصرح فهو ليس بصحيح لانهم ان يقولوا اراد الحضر لنفيها نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل انه مراد حاشا لله والمصنف سعه فيه **قوله** على ما لم تحط به اي باشياء مناكير اي منكرات بحسب الظاهر وقوله لم يحط بها خبرا كما اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل والعامل فيه بيان نصبه واذا كان مصدرا فناصبه تحط لانه يلاقيه في المعنى لان الاحاطة تطلق على سعة العلم اطلاقا شايعا وخبر بضم الباء من خبر الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرفه وقوله لم تحط به اي بما انولي وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقه بتصبر **قوله** عطف على صابرا لان الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن بتاويل احدهما بالاخر كما اشار اليه بقوله وغير عاص جملته في محل نصب واذا عطف على ستجدني فهي ايضا في محل نصب على انها مقول القول ومفعول له ايضا وما وقع في الكشاف من انها لا محل لها حينئذ مشكل ولذا تركه المصنف والظاهر انه لان مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه محلا باعتبار الاصل وقيل مراده بيان حال العطف في القول المحكي عن موسى لانه الذي يتبادر منا اذ التقييد بالمشية فيه لا في الحكاية وقيل انه مبني على ان مقول القول محذوف وهذه الجملة مفسرة ولم عاص بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الى انه كالتاكيد والتفسير لما قبله **قوله** فان تشا بهة الفساد اي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كاقامة الجدار لمن لم يقم باطعامه واورد عليه ان هذا التعليل انما يستقيم اذ لو كان هذا الاستثنا بعد ما راى من الحضر ما راى وليس كذلك فكانه فهم من كلامه انه سيصدر عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفى ان قوله ان تستطيع معي صبرا انك لن تصبر على ما يصدر مني وعدم صبرك عليه واقرانه على ما نفعله ليس

الا لمخالفته لعصه برعته وهو ظاهر ولعله صرح له بذلك لكنه اجمل في النظم لفصله
بعده قوله فلا خلفنا اي في تحدّه له بالصبر حتى يلزم الكذب في كلامه وهو عن لا يليق
بمقام النبوة وفي نسخة وحلفه ما شا لا يقدح في عصمته وهو جواب عما اورد عليه
ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وكما ورد في الحديث الصحيح ان النبي عليه
السلام قال كانت المرة الاولى من موسى نسيانا ومما عرانا النسخة الاولى هي الصحيحة
او ان المصنف رجع عن الثانية ولا يخفى ان السؤال انما يرد لو كان خلفا لوعد كذبا وهو
كخلف الوعيد ليس بكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشا لا يحتمل الصدق
والكذب ولانه معقد بعد بعلم بقرينة المقام كان اردت او ان لم يمنع مانع شرعي او غيره
وهذا على تسليم الجزم وعدم ارادة القيد واما ما قيل ان ما صدر عن موسى في المرتين
الاخرتين نسيانا ايضا وان ما في الحديث لا يخالفه فانا لا نقول بالمفهوم فباطل فانه
هكذا كما في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة
عمدا وفي رواية والثانية عمدا والثالثة فراقا وللشان تقول انه لما وقع الخلف
بالاولى لم يكن الاخرتين خلفا ليبين بعض ما وعد به لكن الاولى مغتفرة لكونها لم تقع
عن عمد فتأمل قوله للمسمى اي للتبرك لا للتعليق وان كان كل مفعول بمشيئة الله
فلا ينافي انه لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا اريد التعليق
فهو متفرع على الوجه الثاني وفيه دليل الى اخره ورد على المعتزلة ووجهه انه اذا
صدر بعض الافعال بعسه لزم صدور الكل لها اذ لا قائل بالفرق وهو متفرع ايضا
على الوجه الثاني لانه اذا كان للتيمن لا يدل على ما ذكر من ايجاب المعتزلة وللشان تقول
انه جار عليهما لانه لا وجه للتيمن بما لا حقيقة له فتأمل قوله فلا قوله فلا تسألني
اي تتمدني به وهو بيان للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تقييد للنهي وقوله حتى
احدث لك منه بيان للمراد ايضا لانه بمعنى احدث والغاية مضروبة لما يفهم من الكلام كانه
قيل انكر على ما افعل حتى ابينه لك او نهي للتاديب فانه ينبغي للسؤال بعد البيان بالطريق
الاولى وقد ذكر مثله الكرماني في حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا ينقصون منه الملال
ابدا وليست للتعليل وقيل فائدة الغاية اعلامه انه يسمح له بعد ذلك وفيه نظر قوله
اخذ الخضر فاسا الى اخره كذا في صحيح البخاري الا ان فيه فنزع لوحا ففيه انه وتد اي جعل
فيه وتدا مكانه وقوله فانخرقت مناسب لدخول الفا فيها بالى انا نشاد التعريق اليه
مجازي وقيل انه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحسن ظنه به ولو حملت
على التعليل كما ناسب بمقام الانكار وليس فيه سوء ادب كما توهم وقوله للتنكير كما في
بعض النسخ والمراد به نكر المنقول قوله اتيت امرا عظيما ماخوذ من امر بمعنى عظم وقيل
اصل معناه كثر فاريد به عظم واشتد قال ابن جني في سر الصناعة ما العرب تصف الدواهي
بالكثرة والعموم وقال الكسائي بمعنى امرا دا ما منكر من امر كثر قتل ولم يقل امرا امرا مع
معنى

ما فيه

ما فيه من التجنيس لانه تكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ وان لو زنه علم وذكره
قوله بالذي نسيته او بشيء نسيته يعني ما يجوز فيها ان يكون موصولة وموصوفة
او مصدرية وقوله يعني وصيته تفسير لها على الوجهين والبا للسببية وهو ما سبب
صلة لانه يتعدى بها لا ح
للنهي عن المواخذة او لها بتقدير مضاف اي ترك ما نسيته من عدم العمل بالوصية او هو
على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن الترك فهو سبب بعيد وقوله بان لا يعترض تفسير لعدم
المواخذة وقوله او بنسياني اياها فما مصدرية وفصله لان المواخذ به المنسي لا النسيان
وعلى هذا فالبا للسببية كما مر او للملابسة وقيل الثاني متعين فتأمل قوله
وهو اعتذار بالنسيان انه كان راجعا لجميع ما تقدم فهو لذكره صريحا في الثاني ولعدم
عن الوصية بالمنسي في الاول وان رجع للثاني كما هو المتبادر من فصله عنه فلان
النسيان لا يواخذ به لانه ليس بمعقود له بالنيات وان كان يواخذ بالمنسي لا من حيث انه
منسي فيكون المراد به انا غير مواخذ ولكنه ابرزه في صورة النهي والمراد التماس عدم المواخذة
لقيام المانع فتدبر او المراد الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس مرضه وما بعده
لمخالفته للمشهور ولما في صحيح البخاري عنه عليه السلام ان المرة الاولى كانت نسيانا
كما مر وقوله اول مرة قيد لما مر ولانه يصح النهي عنه وبهذا علمت ما في قوله اولا وحلفه
ما شا لا يقدح في عصمته فتدبر قوله وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شيء
اخر نسيه المعاريض جمع معراض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا التورية
وايهام خلاف المراد لانه ابرزه في صورة النهي وليس بمراد قال في الكشف فعلى الاول كان
موسى عليه السلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا نهاه عن مواخذته بالنسيان موهما
ان ما صدر منه عن نسيان ولم يكن واعتذارا اليه لان المواخذة به لا تصدر عن الانبيا
فلا يحتاج الى النهي وعلى الاول وجهه انه نهي عن مواخذته بغفلة التحفظ حتى نسي فقيل
والتعريض وان حصل بقوله نسيت لا انه ابرزه في صورة النهي صادقا عن الكذب
فالمراد بما نسيه شيء اخر غير الوصية لكنه اوهم انها المنسية قوله ولا ترهقني بالغين
المعجمة عن عسر كذا اذا عرض له وهو تفسير للارهاق وقوله بعد ما جرحا بيان
للمعنى المراد واشارة الى ان الفا فيه فصيحة قوله فقتله قتل عنقه من القتل بالفا والتا
الفوقية وهو اللي والادارة ورد ذلك كله في الاثار وقد جمع بينهما بانه ضرب براسه
بالحائط ثم اضجعه وذبحه ثم قتل عنقه وقلعه وقوله ضرب براسه الحائط اما من
القلب او تجوزا اي رمي براسه الى جانب الحائط قوله والفاء للدلالة على انه
كما لقيه قتله الكاف كاف القران وتسمى كاف المفاجاة ايضا وقدم تحقيقها يعني ان قتله
وقع عقب اللقاء فلذا قرن بالفا التعقيبية بخلاف خرقها السفينة فانه لم يتعقب
الركوب كما في الكشاف ومنه نكتة لتغير النظم ايضا كما ياتي لكنه اورد عليه
ان الجزا يتعقب الشرط ايضا كالمعقب بما بعد الفا فكيف يجيء وقوع خرقها خراج

وليس هذا بوارد وان ظن بعضهم انه وارد غير مندفع لان دلالة الفا على صريح التعقيب
وضعا مما لا شبهة فيه وقد وقع عقيب الملاقاة كما يدل عليه النظم ومنه المصنف كذلك
واما جزاء الشرط فاللازم فيه تسببه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقيبه وان صح الا
ترى انك اذا خرج زيد على السلطان قتله واذا اعطيت السلطان قصيدة اعطاك الجائزة يقول لم
ولا يلزم قتله عقيب خروجه ولا تعقيب الاعطاء الثاني للاول ولا حاجة الى ما قيل
ان للركوب وقت حدوث ووقت بقاء وثبات والجزاء متعقب لحدوثه ومتحقق وقت تمامه
وذلك كاف في انعقاد الشرطية فان قلت اذا ظرفية دالة على وقوع الشرط والجزاء
في زمان واحد مستقبل فان لم يتحد الزمن تعقب احدهما للاخر قلت هذا غير مسلم عند
اهل العربية فانه يصح اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا لانها لما صارت شرطية صارت دالة
على مجرد السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله اذا ما مت لسوف اخرج حيا ومن التزمه
كالرضي جعل الزمان المدلول عليه باذا ممتدا وقدر في مثل الآية اذا دامت ومن ثم قيل وعليه
ايضا لا يلزم تعقيب الجزاء على ما وقع شرطا صريحا بل تسببه عنه ولزومه له وعلى هذا ينبني الخلاف
في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط او الجزاء وستسمع ترجيحه لهذا فتدبر النظم والمصنف لكنه في كلامه
به عن ذكره وما قيل من انه لو قيل حتى اذا ركبا في السفينة ثم خرقها قال الي آخره ولقيا غلاما
فقتله حتى حصل المقصود وليس بشيء لانه لا يتعين الطريق ومنه نكتة تعقيب الوقوع والرد
الثاني وان التمهل **قوله** وكذلك الي آخره اي لكون القتل بلا مهلة ونظر في حاله قال
الي آخره اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطلع
عليه موسى فلا يعترض عليه فاندفع ما قيل انه يسمي اعتراضه على عدم ظهور سبب القتل سواء
تاخر عن اللقاء ام لا لان موسى حاكم بعدم استحقاقه للقتل لوصفه النفس بانها زكية مقتولة
من غير سبب فلو تاخر القتل امكن ظهور سبب للخضر دونه كما قيل وحكمه بعدم الاستحقاق بحسب
الظاهر فلا ينافي ان يعلم ان الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرده نافى كلامه وتعليق اطلاع
الخضر على مضي الزمان بناء على المعتاد فلا ينتقض باطلاعه بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك
فانه من ضيق العطن وقلة الفطن **قوله** والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت
وفعيل من صيغ المبالغة ايضا وفرق ابي عمرو بين زاكية وزكية غير ظاهر لان اصل معنى الزكاة
النمو والزيادة قلنا وردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الآثام
ولو بحسب الخلقة والابتداء كما في قوله لاهب لك غلاما زكيا فان رجحت بهذه الدلالة
فكانها لكونه زاكية من زكي اللازم وهو يقتضي انه ليس بفعل آخر وانه ثابت له في نفسه وزكية
بمعنى مزكاة فان فعيل قد يكون من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مرضع وتطهير غيره له من الذنوب
ذنوبه انما يكون بالعفو وقد فهمه من كلام العرب فانه امام العربية واللغة فيكون بهذا
الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ عنده ولذا اختار القراءة به وان كان
كل منهما متواترا منقولا عنه عليه السلام وبهذا لا ينافي كونه زكية ابلغ لانها تدل على

الرفع

الرفع وهو اقوى من الدفع ومن لم يدر هذا قال كان يجب على ابي عمرو القراءة بالزكية على مقتضى
فرقه المذكور بينهما وبين زاكية بالالف فيكون المعنى انه اختار الاولى مع عدم تجويز القراءة
بالثاني انتهى **قوله** فانها كانت صغيرة لم تبلغ الي آخره الحلم بضمتين للام وسكونها والمعنى لم
تبلغ زمان الحلم اي الادراك بالسن لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام وقيل
انه كان بالغا بدليل قوله بغير نفس اي بغير حق قصاص اذ الصبي لا قصاص عليه واجاب عنه الكرماني
في شرح البخاري بان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق وان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي
انتهى وقد نقل المحدثون كالبيهقي انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل احد ثم
نسخ وعلى هذا بنى المصنف قوله فنقاده بها كما سياتي **قوله** او انه وفي نسخة وانه معطوف
على قوله فانها الي آخره يعني انها اما صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالغة وعلم انها لم تذنب قط وهو
وما قبله تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر وجوز فيه ان لا يكون تعليلا له بل بيانا لطهارتها
من الذنوب وقوله فيقاد الي آخره مبني على انها كبيرة لم تذنب وعلى الوجهين فوجه عام ومن
قصر على احدهما فقد قصر وقوله منه اي موسى وكلاهما معطوف على القتل وكونه منتقضا على ظاهر
الحال عنده **قوله** ولعل تغيير النظم في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بان جعل الخرق جزاء
لاذا الشرطية ولما لم يعرض بالفاء لانه ماض غير مقترن بعد واعتراض موسى قوله قال اخرقتها
الي آخره وقتله من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفا بالفاء عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضيا
وتقدير قد فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح لكونه الاهلاك بالمباشرة لنفس زكية لم تبلغ وخرق
السفينة ليس كذلك مع ان تداركه ممكن وقد وقع واما كون القتل لنفس واحدة وذلك اهلاك
جماعة فلا لان قتل طفل قبيح ومن يقتلها فكانما قتل الناس جميعا وقوله والاعتراض عليه ادخل الي آخره
احق وقوله فكان اي الاعتراض لا القتل لان العمدة جزاؤه لا جزؤه فان قلت والاعتراض بالقتل
كما وقع جزاء وقع جزاء ثمة وكما وصفت النفس هنا موصوفة على الفعل ثم قلت ليس العمدة بوقوعه هنا
جزاء فقط بل بناء على تسبيل الاعتراض فتامل وقيل ان النكتة لجعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابراز
ما صدر عن موسى في معرض الجزاء المقصود مع ان الحقيق بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لاستقرار
النفس اليه وذودها لقلة وقوعه وندرته في الذهن ولذلك روعيت هذه النكتة في الشرطية
الاولى لما ان الخوارق لوقوعها اولا مرة خرجت مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترقبها الى ترقب
احوال موسى هل يعترض او يصبر واما ما ذكره المصنف فلا يدفع الشبهة بل يؤيدها الا ان كون
القتل اقبح لقلة صدوره عن المؤمن وندرة سماعه وبهذا يستدعي جعله مقصودا وكون الاعتراض
ادخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضي جعله كذلك وليس بشيء اما ما ذكره
من النكتة فعلى تسليمه لا يضرنا واما اعتراضه فقوله يستدعي جعل القتل مقصودا ان اراد انه
مقصود في نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود بان يعترض عليه ويمنع منه فهذا يقتضي
جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المصنف واما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فمقتض للاهتمام
بالاعتراض عليه ثم انه قيل على المصنف ايضا انه سوى كلامه على ان الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء

اصل معناه ذلك كما في الدر المصون وان اطلق على غيره

والشرط ممد لكا فضل في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام بمنزلة المجموع فهو عند المصنف
كاحد المسندين مع انه لا محذور فيه فانه مذهب المحققين وانما هو الزيف في حواشي المطول
واورد على نفيه لقتل دون الخرق انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر
قد قلع لوحا الى اخره ونويد كنفيه لخرق للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة
الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة
لعدم اتصاله به واما ما ذكره من الحديث وقد روي القرطبي في تفسير ما يخالفه لكن القول
ما قال التحدام الا انه يمكن ان يأول للجمع بين كلامهم بان المبادرة المذكورة فيه عرفية بمعنى انه
لم يمض امام وحوه فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل واما كونه ما نعا من كونه حتى غاية فليس بشي
لانه لا مانع من كون الغاية امرا ممتدا ويكون انتهاها المعنى با بتداه كقولك ملك فلان حتى كانت
سنة كذا اخر ملكه ثم ان بعضهم ذكر هنا نكتة اخرى وهي ان لقا الغلام سبب للرفق والشفقة
لا للقتل فلما لم يحسن جعله جزا وعطف على الشرط وركوب السفينة قد يؤدي لخرقها فلذا جعل
جزا **قوله** ولذلك فصله الى اخره اي وقع في اخر الفاصلة هنا نكرا تصريحا بانه منكر لقباحته
وقال في الفاصلة الاولى امرا لانه يمكن تلافيه بالسد وان كان الامر بمعنى الداهية العظيمة لان
هذا صريح في كونه منكرا وقد فسر بامر انكر كا مر وقيل انه منزل انه دون الامر بدليل قصة الجدار
ورده في الكشاف بانه لا رقي فيه ولا تنزل وانما هو مرتب على حسب ما وقع **قوله** زاد فيه
لك مكافحة المكالمة شفاها اي زيادة في مكافحة العتاب على رفض الوصية
مرة بعد مرة والوسم بعدم الصبر وهذا كما لو اتى انسان بما نهيته عنه فلمته وعنفته ثم اتى
به مرة اخرى فانك تزيد في تعنيفه وكذا هنا فانه قيل اولا الم اقل انك ثم قيل ثانيا الم اقل
لك انك قال في المثل السائر وهذا موضع يدق عن العثور عليه مبادرة النظر وقوله وسما
اي وضعا انما يؤثر فيه كالسمة والاستزادة الاستنكاف والاستكراه ارعوى المعنى ارتدع وانتهى
وقوله حتى زاد اي قوله لك **قوله** وان سالت صحبتك اي فلا تتابعني ذلك ان وصلته
قال بعض الشراح هو تصحيح لمعنى المصاحبة ببيان حصول الصحبة من الجانبين وقيل انما اعتبر
هذا لان عدم الصحبة في لا تصاحبني لا يصلح ان يكون جزا للشرط زجرا له عن اعتراضه لا يبعد
كونها سولا منه ومرادا له وفيه بحث وقوله تصحبني بفتح التاء من صحبه يصحبه واورد عليه
انه قوله لا يجعلني لاثبات قراة يعقوب بل قراة غيره بضم التاء من الافعال كما وقع في الكشاف
الا ان يكون ذلك برواية يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس بشي لان كل متعد فيه
معنى الجعل فقولك قتلت زيدا بمعنى جعلته قتيلا ولا غبار عليه حتى يحتاج لما تكلفه **قوله**
وجدت عذرا من قبلي اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود لا المشارفة فانه يرد بهذا المعنى
كا في قوله بلغن اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلث هي المدة المضروبة لابلاء الاعذار
ولذا لو قال الخصم لي بينة يمهل ثلثة فقط كما في شرح الهداية وقوله للمبالغة والتشديد والكسر
والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله لولبثا لراى اخره اي لو لم يقل ذلك ومكث مع الخضر وقوله

الرعاية اي حذف نونه

والاكتفا بها عن نون الوقاية وابقا لنون الاصلية المكسورة وقيل انه يحتمل ان يكون لدفانها
لغة في لدن والمذكور نون الوقاية ولا حذف اصلا وقد قال المرتابانه لا يصح لوجهين احدهما ان
نون الوقاية انما هي في المبني على السكون لتقيه الكسر ولدن ولد ونون مضمومة لا كسر فيهما والثاني
ان سيبويه منع ان يقال لدني بالتخفيف وفيه نظر لان القراة حجة عليه كا ذكره ولا مانع
ان يقال انها وهم من والسالف **قوله** فذني من نصر الحسين قد حجا الشاهد في قوله قدي فان اصله
قدي يحذف منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون ولذا الحقتها النون حال الاضافة
وفيها تفصيل في كتب النحو وتمامه • ليس الامام بالشحيح الملحد • وهو من شعر لحميد بن الارقط في
عبد الملك بن مروان وتباعده عن نصرة ابن الزبير واصحابه وخبيبا بجيم وبا في موحدتين
مصغرا احدنا عبد الله بن الزبير والحسين معنى حسب وانه على العلب ويروى بكسر التاء على
صيغة الجمع على تغليبه على اسه وقومه والشحيح البخيل والملحد الجاير المايل عن الحق وقوله اشكا
الصادا اي شبه بروزنا لجمع تحققه وانه لم تكن النون من الكلمة **قوله** قرية انطاكية الى اخره
قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كالخلاف في مجمع البحرين ولا يوثق بشي منه وانطاكية
بتخفيف اليا معروفة وايلة بالهمزة واليا الموحدة واللام المشددة احد منتزهات الدنيا
معروفة وفي بعض نسخ الكشاف ايكة بالكاف دون ذكر البصرة وارمينية بلاد ارمن وما وهما
مخففة ايضا وباجروان بباء موحدة مفتوحة والف وجيم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو
والف ونون من اعمال الارمينية ذكرها في معجم البلدان اوجروان بدون با بلدة بمصر معروفة
قوله وقرئ يضيفوهما اي بضم اليا والتخفيف من الاضافة وهي اخص من الاطعام
لانها اطعام في المنزل على وجه الاكرام وقوله من ضافه اذا نزل به قوله فالضيافة من الضيف
لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكنها وردت بمعناها ايضا اما حقيقة او مجازا
فلا خطا فيه كما يتوهم وانزله تفسير لضيفه واصل معناه الميل لميل الضيف نحو جانب المضيف
قوله تعالى استطعما اهلها في اعادة لفظ الاهل هنا سوال مشهور وقد نظم بعض
الادبا بالاعنة الامام السبكي في قصيدة **منها** •

رايت كتاب الله اعظم معجز • لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معاني
ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عاني
وما هي الا استطعما اهلها فقد • ترى استطعماهم مثله ببيان

يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لانه صفة القرية او استطعماهم
لانه صفة اهل فلا بد له من وجه وقد اجاب بواعنه باجوبة مطولة نظما ونثرا والذي
يحرر فيه انه ذكر الاهل اولا ولم يحذف ايجازا سوا قدرا وتجوز في القرية كقوله واسال
القرية لان الاتيان الى اهلها كان يحو انيته عرفا ولم فيه تجوز كما تقول اتيت بغداد فلو لم يذكر كان
فيه التباس محل وليس هنا نظيره قلنا لانه لا اتساع فيه سوا العقل القرية فلا يستعمل استعمالها

وكذا ضبطها ابن خلكان وقال
وبلدة من اعمال الروم اسم مدينة
في اعمال ارمينية من اعمال نشكروان
بنواحي ارمينية التي وجدها
قتلوا بها عين الحياة التي وجدها
الخضر وابو عبيدة منها وقد هي
القرية التي استطعم موسى اهلها
والمصر اوا فيها الارمينية لتعددها
انتهى وفي قصص كقتوله على اريد نابوم
كما عرفته
انقطع راس زيد كم مر

وامّا الاهل الثاني فاعيد لانه غير الاول ولس كل معرفة عينا كما يتوهم لان المراد به بعضهم
اذ سوا الهم فرد ا فرد ا مستبعد فلو لم يذكر فهم غير المراد اما لو قيل استطعما ثم فطا لم وامّا لو
قيل استطعماها فلان النسبة الي المحل تفيد الاستيعاب كما يتوهم في محله واما انّ جميع القرية
فهو حقيقة في الوصول الي بعض منها كما يقال زيد في البلد او في الدار وقيل ان الاهل اعيد
للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا . كان الغراب مقطع الاوداج
او لكراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستطالته كذا قاله النيسابوري ثم نقل عن ابي
حيان نحوا مما ذكرناه وذكر انه مروي عن الشافعي لكنه مخالف لما في الاصول من انه اذا اعيد
المذكور ولا معرفة كان الثاني عين الاول وليس بشي لما مر وقد قيل ان المراد وصف القرية
بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والاخلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه انه لو ترك ذكر
الاهل حصل المقصود فما الداعي لذكره هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجه نفي هنا
كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة او جواب تركناه لقلة جدواه قوله ميلاني ان
يسقط اي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشارفة
اي قربه من الوقوع الاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل لعلاقة بسالارادة لقرب
الوقوع او اصطلاحية بان شبه قربه للسقوط بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية وتخييلية
وهكذا استعارة الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد علي من انكر المجاز في القرآن وقال ان
الضمير للخضر او انه تعالى خلق في الجدار حياة وارادة فانه تكلف وتعسف تنبو عنه بلاغة الكلام
قوله ربما الرمح اي نقرب من طعن صدور والى براء فتح البا اسم رجل وتعدل بمعنى تصد
وسيبي وفي رواية ويرغب وبني اسد وبني عقيل بفتح العين قبيلتان والشاهد في قوله
يريد الرمح وفيه الوجوه السابقة واما حمله علي الاسناد المجازي الي الاله بقرينة الاستفهام
ولم يحتجوا اليه لان الاول ابلغ والطف فلا وجه لما قيل انه هذا اولى وقوله اذ دهر الي اخره
من قصيدة لحسان ولم بمعنى جمع وفي نسخة طعنوا لشمل من الاضداد بمعنى الافتراق والاجتماع
وحمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبه وفي نسخة لسعدي وقوله بهم بالاحسان اي نقصد
وهو محل الشاهد والمراد ان زمانا فعل مثل هذا يلوح عليه امارات الاحسان فيما عداه
فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه علي المشارفة مجاز فيه بعد فان جمع شمله بمحبوبته عين الاحسان
قوله وانقض انفعل من قضضته اذا كسرته يعني انه انفعال من زيادة النون من قضضته
بمعنى كسرته ولما كان المنكسر بيننا قط صل لسقوط الطير والكوكب بعضا من قلنا قال
المصنف ومنه لانه ماخوذ منه وليس مراد قال والهوي بضم الها وتشديد اليا السقوط
وقوله وقرئ الي اخره وهي قراة علي وعكرمة وهو انقض الا ايضا والصاد المهملة مخففة
فيهما والاول ثلاثي مجرد مجهول لذمعناه ما ذكره المصنف وقوله وافعل معطوف علي قوله
انفعل وهو بتشديد اللام فان النون فيه اصلية لانه من النقض فهو من باب احمر وهذا
ما ذكره ابو علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث

فيه

فيه وقوله يعمادم اي ترميمه واصلاحه قوله وقيل بنحر بيده فقام وهي معجزة او كرامه
قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق عليه الاجر ولذا مرضه المصنف ورد
بان قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو اشبه باحوال الانبيا وعدم استحقاق
الاجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا ينحرق سهولته علي الفاعل قوله وقيل نقضه وبناه
مرضه لانه لا يناسب قوله اقامه مع انه مخالف لما في رواية البخاري الصحيحة ولا عبرة بما وقع
في العرايس مما يخالفه قوله تحريضا بالضاد المعجمة اي هذا الكلام وقع من موسى لتحريض
الخضر اي حثه وتحريكه علي اخذ الجعل والاجر علي فعله ليحصل لهما به الانتعاش اي التقوى
بالمعاش فهو سوال لازم لو يا اخذه واعتراض علي تركه وهذا لان المراد منه لازم فائدة الخبر
لا فائدة في الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه فضول اي فعل ما لم يطلب منه تبرعا من غير
فائدة واستحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج الي خلافه فالفرق بينه وبين الاول انه
ليس فيه حث علي اخذ الاجر وقوله لما في لو من النفي يعني ان النفي ظاهر وهو راجع الي الوجهين
اي انها تدل علي عدم اخذ الاجر فلذا حثه عليه او عرض له بانه عبث وقيل انه راجع للثاني
فقط والاول اولى قوله كانه لما راى الحرمان الي اخره كان هنا للظن وغرة بالنصب
لتمام موسى وسماس معطوف علي الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك بالغيبة ونصب نفسه
ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان او هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض موسى بعد النهي
عنه قوله واتخذ افتعل يعني ان فيه اختلافا يعني لمثل اللغة والتصريف فقيل ان
التا الاولى اصلية والثانية تا الافتعال ادغمت فيها الاولى ومادته تخذ لا اخذ
وان كان بمعناه لان فا الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة او يا مبدلة منها ولذا قالوا
ان اتزر خطا او شاذ وهذا شائع في فصيح الكلام وايضا ابدالها في الافتعال لو سلم لم
يكن لقولهم تخذوا ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول المد والعارضة تبدل تاء ايضا ولكثرة
استعماله هنا اجرى مجرى الاصلي وقالوا اتخذ بلا ايتاجرما عليه وتخذ كعلم وليست تاء
بدلا من واو علي مختار المصنف فمن ذكر هنا فقد سها قوله بيني وبينك اعاد بين
وان كانت لا تضاف الا لمتعدد لانه لا يعطف علي الضمير المجرور بدون اعادة الجار وليس
لمحض التاكيد كما قيل وقوله الاشارة الي الفراق الموعود يعني ان الاشارة لما فهم من مفارقته
المدلول عليها بقوله لا تصاحبني قبله فلتصورها وحضورها في الذهن نزلت منزلة المحسوس
المشاهد كما تقول المصنفون هنا كما لوا قبل تاليفه وهذا الحول لتصوره وحضوره في ذهنه
واورد عليه في شرح الكشاف انه فرق بين ما ذكروا ما في الاية بان المشار اليه مفهوم الكتاب
المخصوص وذاتا لاخ فيفيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الاية
ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه ان المخبر عنه الفراق باعتبار
كونه في الذهن والخبر باعتبار انه في الخارج فيتغايران ويفيد الجملة ولذا قال المعترض
ويمكن ان يجاب عنه وظنه بعضهم غير مندفع ومن اراد تحقيق هذا فلينظر ما في حواشي شرح

كتب ح

التهذيب **وقوله** او الى الاعراض الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعد
لان نهيه وهو صاحب شريعة للتحريم وقيل عليه انا لظاهر انه للترخيص وهو الظاهر
من حال موسى معه ولا يوافقه قول المصنف في اخر القصة وان سال الحرم على حرمه ويفعو عنه حتى
يحقق اضرابه ثم مباحث وقد روي عن ابن عباس في وجهه ان قول موسى في السفينة والغلام
فيه وفي هذا التنبيه لطلب الدنيا فكان سبب الفراق قلت الظاهر انه للتحريم وان المراد
به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان ذلك في الواقع وصرح في الحديث السابق
وهو رحم الله اخي موسى الى اخره واما ما ذكر في اخر القصة فلا علاقة له به لان العفو عن
الجزم لا ينافي المفارقة واما ما روي عن ابن عباس فقد رده في الكشف وطعن في رواية
فانه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه ان اخرجهم بالسبب ولا وجه له فان قوله
في النظم فان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني صريح في ان السؤال الاخير هو سبب
المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة انه سبب الفراق دون الاوليين
لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فانه لا ينكر الاحسان لموسى بل يحمد ويمدح
زهرة لا يحتمل هذا الفرق وقوله وفيه اشارة الى انه على هذا لا بد من تقدير مضاف
في الحاصل الحمل وقوله على الاتساع كما في مكر الليل يحمل السن كانه مفارقا وابن الحاجب
يجعل الاضافة في مثله على معنى في وقوله على الاصل اي بتنوين فراق ونصب بين على
الظرفية **قوله** بالحال الباطن اشارة الى ان معنى التاويل اظهار ما كان باطنا ببيان
وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤول اليه الشيء وقوله الصبر عليه اشارة
الى ان صبرا مفعول يستطع وعليه متعلق به قدم عليه برعاية الفاصلة وقوله محاويج جمع
محتاج على خلاف القياس **قوله** وفيه دليل على ان المسكين يطلق الى اخر الخلاف
في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكر مذهب الشافعي
وهو رد على من قال المسكين من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى شيء وقد اجيب عنه
بانها لم تكن لهم بل كانوا اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما
واللام للاختصاص لا للملك وقوله وقيل سموا مساكين الى اخره فيكون المسكين بمعنى
الذليل العاجز لا من في نفسها وبدونه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى اخر غير ما
اختلف فيه الفقهاء والبدن تسر قولهم ان ذكر ترحما وقوله او لزمانتهم وجه اخر لكونهم مساكين
بالمعنى الثاني وفيه لف ونشر بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او واطلاقه
عليهم تغليبا لان بعضهم مساكين اي عاجزين وهم الزمنى وقوله كانت لعشرة صرح في ولانهم حيا لم يتملوا صح
الشركة فلا وجه للتردد فيها **قوله** قدامهم او خلفهم لان وراء يطلق عليهما لانه
من الاضداد او كل ما يواري عنك ورجح الاول وان كان الثاني هو المشهور في معنى وراء
لان المروي كما في البخاري ويؤيده ان ابن عباس قرا امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة
وقوله ورجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم انه اذا كان خلفهم سلموا منه والسلطان تقول

بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدرك لهم مارهم وقوله اسمه اي الملك وجلندا بضم
الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة وقيل هو هدد بن بدد
ابن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة
قوله وكان حق النظم اي الترتيب او لفظة النظم المراد في وانما كان حقه ذلك لان سبب عيبها
غضب الملك للسفن السليمة وهم فقراء لا معاش لهم بغيرها فيستقطع معاشهم وعيبها من غير
اعراق يسلمون من ذلك فدفعه بانه قدم للعناية اي للاعتناء والاهتمام به لانه يحصل به رد اعتراض الذي ع
اضافة بان خرقها مفسدة مؤدية للاغراق اذ معناه ما اردنا لاجلها معه لا اغراق من بها
وهذا على تسليم ان السبب ما بعده وانه قدم عليه لما ذكر وقوله ولان السبب لما كان مجموع الامرين
مبني على منعه وان السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما ولكن قدم احد الجزئين لكونه اقوى
وادعى الى الردع له وحملا على فعله ووسط المسبب بينهما توسطا يدل على مفهوم وهذا بعينه
ما في الكشاف بقوله على سبيل التقييد المراد تقييد مسكنتهم بمقارنة غضب الملك لانها لا تكون
وحدها سببا والتعميم بذكر الجزء الاخر من السبب ليتم سببية لكن هذا لا يتم به وجه نقل النظم
من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبي وجعل كونها للمساكين هو السبب
لان ترتيبا ارادة التعييب على كونها لقوم مساكين عجزة بان ذلك لفضل اعانة لهم على
ما يخافونه ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك الاخفاء عقبه بسام بعد تمام ذكر السبب والمسبب
ولولاه لم يكن الغاصب محلها وهو وجه حسن مع غموضه ومما يرفع برفع الخفاء عن هذا الوجه
الحسن ان قوله كان يدل على ان هذا كان دابه وانه مشهور عنه فكانه عني عن الذكر كما ذكره
المحدثون في كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بانه يدل على انه سجاياه وعادته فتامل وقوله
والمعنى عليهما اي على هذه القراءة وان لم يقراها وان المراد بالسفينة الصالحة لانه اذ لو ابقى
على عمومه لم يكن للتعييب فائدة وقوله ان يغشيهما بالغين المعجمة من الافعال والتفعيل
اي يعرض لهما منه ذلك **قوله** لنعمتهما بعقوقه فالمراد بالكفر كفران النعمة التي له منهما
تربيته وكونهما سبب وجوده والباء متعلقة بكفرا وقوله فلحقهما اي الالحاق اي لعقوقه سببه ع
ولحقهما انه وان فيح وهو تفريع ادي لقوله ان يسبهما او يقرن بفتح الياء عطف على يغشيهما وتيسير وقوله ع
اخرله وطغيانه وكفره مفعوله وقوله فيجتمع تفسير لشامه وبيان لمضرته وقوله ويعديهما من اعداه
بمرضه وعليه كفره ومرض قلبه في قوله يعلمه متعلق متعدي والمالاة وقد تدل بالنزالعامتنا علي
بمعنى المعاونة ومنه قول علي رضي الله عنه ما مالان قتل عثمان واصل معناه صرت في ملم كانه
صرت من شيعته وهو معطوف على قوله باضلاله وعطفه على قوله يعلمه فيه بعد وحاصل تعليلية
وقوله علمه اي بوقوع ما ذكر ان لم يقتل **قوله** وعن ابن عباس الى اخره الحروري من الحرورية
وهم قوم من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه نسبة الى حروراء بفتح الحاء وهي قرية بالكوفة
قال الامام السبكي رحمه الله ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه
اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلافا لظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة

انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين كما اطلع الخضر عليه ذلك وما ورد عن ابن عباس فانما
قصد به المحاجة والاحالة على ما لم يكن قطعا لطمعه في الاحتجاج بقصة الخضر وليس مقصوده انه
ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل السبب لم يحصل والمولود لا يوصف
بكفر حقيقي وقصة الخضر تحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في شريعة موسى ايضا ولذا ولا ايمان يجيء
انكر انتهى وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم
ما يشكل فيها قتل الغلام ثم اقامة الجدار فلا اشكال لانها احسان للمسيء وهي من مكارم الاخلاق
واما نقض لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم تعاد من غير ضرورة كما في رواية مسلم انه خالده
بسحرها فوجدها منخرقة ثم جاوزها فاصلحها كما في شرح البخاري وقوله الولدان دونه لدمع
انه الواقع في القصة لغيره وغيره ممن يكون مثله وقوله ان يقتل اي يمنع منه القتل مطلقا
لولدا ولولدان قوله كراهية من يخاف سوء عاقبة اي كراهية اشارة الى انه استعارة اذ الخوف
لا يليق بجنابه تعالى وقيل الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز ان يكون
قوله فخشينا الى آخره عطفا على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر اي يحكي
عنه ويجوز ان يكون الى آخره وانما اخره عن قوله وقوي لان الخشية فيه بمعنى الكراهة
مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فقال الله خشينا الى آخره
والقائل هو الحكاية ولا يخفى بعده مع انه لا يلائمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما الا ان يجعل
التفاتا قوله خيرا منه قيل افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رحمة ورد بانه
كان زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا وبحسب الظاهر ان كان بالغا فلذا قال موسى نفسا
زكية وهذا في مقابلته فمنه زكاة من هو زكي في الحالة الاكتساب الظاهر والباطن
ولو سلم فالاشتراك التقديري في صحة التفضيل وقوله ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفى ان يكون
الجواب الصحيح هنا ان يكتفي بالاشتراك التقديري لانه كان عاملا بالباطن فهو يعلم انه لا زكاة
فيه ولا رحمة فقوله انه لا دليل ولا وجه له الا ان ما ذكر من كون خير ليس للتفضيل لا يتأتى
في قوله اقرب قوله رحما بالتثقيل اي بالتحريك بالضم في الحاء في نسخة بالتخفيف ولا وجه
له وكثيرا ما يطلق التثقيل على التحريك والتخفيف على التسكين وهو ظاهر وانما نبهناه
لان بعض الجهلة ظنه في قوله في سورة تبارك سحقا بالتثقيل انه بتشديد الحاء فرأيته فقال فيه العاد
العلامة ابن الحنبلي الحلبي

وجاهل زاد جهلا • وظل يظهر حمقا • فقال اقرا سحقا • سحقا له ثم سحقا

وقوله القائل فيه اسم التفضيل لانه سماه للتمييز دون المفعول له كما نص عليه النحاة ومثله
زكاة وامر مفتوحة وضرب مصغرا بالضاد المعجمة وجسور بجيم مفتوحة وروي بحاء مهملة
ثم ياء مثناة تحتية ثم سين مضمومة مهملة وورد ثم راء مهملة وروي بنون وقوله مرفوعا
اي في حديث مرفوع الى النبي عليه السلام قوله والذم على كنزهما الى آخره كنزهما الذهب
والفضة وهذا جواب ما يتوهم من ان الظاهر ان الكنز اباها لقوله لهما فانه لا يكون لهما

الا اذا كان ارثا او كان ما قد استخرجاه والثاني بسببهما وقد وصف بالصلاح فهو معارض
لذم الكانز في تلك الآية ودفعه بان المذموم هناك ليس مجرد الكنز لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله
كما بينه المصنف فلا يرد عليه ما قيل لا دلالة في النظم على انه كان للاب الصالح حتى يعتذر
عنه بما ذكر ولا وجه لما قيل في جوابه بان قصد المصنف بيان حال الكنز في الحل والحرمة بما
ذكره هنا وفيه ايضا اشارة الى رد ما اورده الامام من ان الكنز كان علما لا مالا لما فاته
الصلاح والحقوق كالزكاة والديون ونحوه وقوله وقيل من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب
وفضة وقوله كان ذلوح وقع في النسخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما ان يكون كان زائدة
ولوح جر مبتدأ مقدرا وهو اسمها والجر مقدرا اي فيه او هي تامة وحرث بالحاء المهملة
من الحرث وما وقع في بعضها حرث بالمعجمة الظاهر انه تحريف وتعلمها بالنصب معطوف
على الدنيا او مفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كانه لعلم الامم السابقة
بانه سيكون رسولا وسعيا اي الحصر وذلك بدل منه وبينهما اي الوالدين قوله حفظا
فيه اي حفظا لاجله وفي سببه كما في حديث ان امراة دخلت النار في هرة وقوله الحلم وكمال
الراي تفسير الاشد وهل هو مفرد او جمع ومفرده ماذا مفصل في اللغة والنحو وقيل
الاولى الاقتصار على كمال الراي لان اهل اللغة فسروه بقوته من ثمانية عشر سنة الى
ستين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلم يعرفه من تتبع اللغة وذكروا في قصته الجدار ان اليتيمين
كانا غير عالمين بالكنز ولهما وصي عرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار لضاع الكنز وقوله
رحمة مفعول له اشارة الى انه حال من ضمير الفاعل فسا وليا اسم المفعول لان الامثل في الحال ان
تكون صفة واذا كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لا من فاعل يستخرجا لكون فاعلهما
مختلفا فاما جعله على القول بجوازه او هو مصدر من المبني للمفعول فلا حاجة اليه
اراد والظاهر في مقام الضمير واورد عليه انه كان مصدرا لاراد ربك بمعنى رحم كانت الرحمة
من الرب لا محالة فاي فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا اذا كان مفعولا له فاما على تقدير
فعلت ما فعلت فهو منصوب بنزع الخافض اي برحمة ربك او هو مفعول له بتقدير ارادة
او رجاء رحمة ربك لما مر والمراد بالرحمة الوحي قوله ولعل اسناد الارادة الى آخره
هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان لكنه تغاير الاسلوب فاسنده اولا الى نفسه لان خرق
السفينة وتعييبها بفعله قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير اردنا
لهما لان اهلاك الغلام فعله وبدله غيره موقوف عليه وهو محض فعل الله وقدرته
فلما تضمن الفعلين لم يضمر مشترك بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان اجتماع
المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك ادب منهي عنه شرعا ولذا قال عليه
السلام لخطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله من يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت
كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه انه تفنن في التعبير والمراد بهو جا فردا او لا لان مرتبة
الافراد مقدمة على غيرها ثم اتى بضمير العظمة اشارة الى العلو مرتبته في معرفة الحكمة

والاحسن ما في الاتحاف مثاله مرباة من اخواص الملك امرنا بكذا سوى امر الملك انظم

اذ لا يقدم على ذلك الفعل الا من هو كذلك بخلاف التعقيب واسند الا بنا الى اشارة
الى استقلاله بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تاثير فيه كما هو
المذهب الحق وقيل في وجه اختلاف في اضافة الفعل الى نفسه قصور في الادب لا يرتكب
الا لعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني لكونها مما لا يسند اليه تعالى تادبا
فاسنده الى نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث واورد عليه
انه على تقدير تسليم ما ذكر من المقصود في مراعاة الادب فقي جمع نفسه مع ربه العز في
ضمير خلاف ادب اشد مما ذكر كما مر وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان
التسوية ليس في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى بل لما سنذكر اقول الاصل هذا ان ثابت بن
قيس بن شماس وكان خطيب النبي لانه كان يخطب في مجلسه اذا وردت وفود العرب وهذه
الخطبة خطبها عند ما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم ومآثرهم فلما
اتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس
خطيب القوم انت ثم قال الخطابي كره منه ما فيه من التسوية اي في الضمير مع تسوية العطف
والكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وان فهم كلام الغزالي خلافه وذهب غيره الى انه
لا كراهة فيه اصلا وانما كره منه انه وقف على قوله يعصهما وهذا وان ضعفه صاحب
الشفا فقد وقع في احاديث الايات ما يخالفه كما في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما ~~مما سواهما~~ وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة ام لا فاجازه قوم ومنعه اخرون
لعلة التشريك المذكورة والظاهر ان الكراهة تنزيهية وانها غير مطردة فقد تكون
في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين
والاسلام غض طري كره فيه واما مثل هذا المقام الذي التاويل فيه والمخاطب من عرف قصده فقصد — الذي
فيه نكتة وهو عدم استقلاله في فعله فلا كراهة فيه خصوصا وقد نقل البعض من ذهب — وما حكاه بالطريق الاولى فالحق انه لا كراهة فيه في كلام الله ع
الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي فاذا جاز للنبي فهو في كلام الله ورسوله كما اشار اليه
في شروح البخاري واما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه
مطلقا او في بعض المواضع وهذا ما رفقنا في كلامهم هنا وانما اطلنا الكلام في هذه
المسالة لانه لم ار من حققها ولعلنا نحتاج اليها في محل آخر **قوله** الاول فلا — والله ومتوسط خبره وهو تعديله بتحريمه وسره وهو الفعل فاسنده الى الله
يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل والثاني لتجرده فرد اسناده الى الله والى
نفسه نظرا اليهما وقوله او لاختلاف حال العارف بالله فانه في ابتدائه يرى
نفسه مؤثرا فلذا اسند الارادة اولا الى نفسه ثم يسمو الى انه لا يستقل بالفعل
بدون الله فلذا اشركه لم يرى انه لا دخل له وان المؤثر والمريد انما هو الله فلذا اسنده
لمن يرى انه لا دخل له وان المؤثر والمريد اليه فقط وهذا مقام الفنا وتمام كان الله ولا

يتي

شي معه وهو الان كما كان **قوله** عن رأي يعني انما لامر نشأ واحدا لا مور والمراد به
الراي لانه بمعنى الراي وظاهر كلام الراغب انه لا يطلق على الراي وما بالبال يخطر
كان نفسه نامر به ولما يسمى امرا كما في قوله سولت لكم انفسكم امرا وهو انسب بمقابلته
بامر الله **قوله** وسنى ذلك اي ما فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقولها الشرائع
مختلفة اشارة الى ان بعضا من جزئيات هذه قد تجوز في شريعة اخرى كقتل الغلام فانه
في شريعة الخضر جائز دون شريعتنا وشريعة موسى لانه من علم الباطن المامور به دون غيره
ونظيره انه يجوز قطع عضو متاكل اذا تحقق سريانه الى النفس ومنه قاعدة قررها
الفقها وعليها مبنى قصة الحديبية **قوله** لحذفها التا تخفيفا اصله يستطع لحذفت
تا الاستفعال وقيل المحذوف الطا الاصلية ثم ابدلت التا طا لوقوعها بعد السين
وهو تكلف وقيل السين عوض قلب لوا وو الفا والاصل اطاع وانما خص هذا بالتخفيف
لانه لما تكرر في القصة ناسب تخفيف الاخير منه وانما كونه للاشارة الى انه خفف
على موسى بالفتنة ببيان سببه فيسعد انه في الحكاية لا المحكي **قوله** ومن فوائد
هذه القصة الى اخره عدم عجلة لم يعلم بعلم من ترتيب ما جرى له قوله ليس في الارض اعلم
منك لانه بادر الى الانكار فظهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار في سواله في
الامور الثلاثة والسير المذكور ما ذكره في الجواب والادب في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا
وتنبيه الجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا وعفوه عنه عدم نبا لانه بالنكان كما يدل عليه
قوله سانبئك الى اخره وتحقق اصراره على انكار ما خالف ظاهر الشريعة والمناجى قوله
هذا فراق بيني وبينك والعدل قوله لا تؤاخذني بما نسيت **قوله** يعني اسكندر الرومي
لصحة ذلك عند المؤرخين وروده في بعض الاحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح
لا اليوناني كما ذكر الامام حتى يرد عليه انه تلميذ ارسطو ومذهبه ليس بحق فيحتاج
الى الجواب بانه لا يلزم من تلميذه موافقته في جميع ما لانه كمحمد وابي حنيفة ومثله
لا يخل البحث **قوله** ولذلك سمي ذا القرنين اي ملك المشرق والمغرب الذين هما قرنا
الدنيا اي جانباها والقرن من الناس اهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والضفيرتين تسمى
قرنا خفيفة وقرنا التاج ما ارتفع اعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه — من ع
شايع في كلامهم على طريق الاستعارة التشبيهية وقوله لانه ينطح اقرانه اي يمسه طعنه الاقران
وصرح به بالنطح وهو اشارة الى وجه الشبه بينهما والعلاقة **قوله** والهاء الذي القرنين
وقيل لله تعالى اذا كان الضمير لذي القرنين فالمعنى من اجانه وقصصه ومن تبعيضية
والجار والمجرور صفة ذكرا قدم عليه فصار حالا واذا كان لله فمن ابتدائية وذكرا اليه
بقرينة قوله بعده انا مكنا الى اخره ومكن تقدم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه واللام
كنصحته ونصحت له وحذف المفعول للقصد للتعميم وقوله من الطرف بيان لامر اي اعطيناه
التصرف فيها **قوله** واتيناه من كل شي قيل المراد من اسبابا كل شيء والثاني للتقدير

ان الظاهران من بيانية والمعنى قوله سببا وقوله اراده ولوجه اليه صفة شي مخصصه له
لانه لم يوت اسباب كل شي وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل انه يابا ه ان
من جملة اسباب مراده تعلق ارادة الله وقدرته مثلا وليس مما اعطيه ولا يبعد ان
ان تكون من تعليلية والشي وان تاخر حصوله لا تقدم تصوره لان المراد بالاسباب
الاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر وهي معلومة من كون المعطي هو الله اذ اتاه
يقتضي تقديره وارادته وما اختاره تكلف لا حاجة اليه وما قيل انه هو المعول
عليه وانه يلزم على ذلك التقدير ان يكون لكل شي اسباب لا سبب وسانه ليس
بشي فتامل **قوله** فاتبع بلوغ المغرب اشارة الى ان الفا فصيحة وانما قدره
لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرا نافع وابن كثير فاتبع وثم اتبع في المواضع الثلاثة
بهمزة الوصل وتشديد التا والبا قون بقطع الهمزة وسكون التا فقيل هما بمعنى
ويتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى لاثنين والتقدير فاتبع سببا
اخر او فاتبع امره سببا كقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيد
اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فاتبعه شهاب ثاقب
وقال يونس اتبع بالقطع للجد الحثيث في الطلب وبالوصل مجردا لا اقتفا قاله المعرب
قوله ذات حماة المراد بالعين عين الما والحماة بالهمز بمعنى الطين والوحل الذي
في الما وحامية بالياء من الحمى وهو الحرارة فمعناها حارة ولما قرئ بهما مع اختلاف
معنيهما اشار الى انه لا تعارض بينهما لانه يجوز في العين ان تكون ذات وحل
وماؤها حارا وان القراءة بالياء اصلها من المهموز قوله بهمزته بالتكسار ما قبلها
وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله او حمية معطوف على قوله
حارة واورد عليه انه ينافي هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية وتحكيم
كعب الاحبار كما سيأتي فانه على هذا التوفيق لا يمشي الخلاف فينبغي تجهيل المتكلم
ورد بانه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم مشي الخلاف ممنوع فان بناه السماع لا ينافي
ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدى القراءتين ورجوع معاوية لموافقة قراءته
ما في التوراة من غير تاويل فلا يلزم ما ذكر فتامل **قوله** ولعله بلغ ساحل المحيط
بالارض وجرمها اكبر من الارض مرات كما في اوليس من الاسرار فكيف يمكن دخولها
في عين ما بالارض فاوله بانه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو قوي السخونة كثير
الحماة وجد الشمس كانها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها يطلع من
البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التاويل
كما قيل ووجد عندها قوما اي عند العين الحمية وهو ماخوذ من كلام الامام وما قيل
من ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكر لقال راها ليكون من غلط
الحس مع ان اختلاف العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بان وجد يكون بمعنى

قوله الى الاخر ... اللاله ... بالمحيط

رأي كما ذكره الراغب فهي مساوية لما يجري فيها بالحري فيها واما كونه لموافقة قوله
وجد عندها قوما فلا يجدي لانه ماول ايضا كما عرفت ولتسمية البحر المحيط عينا لا يحذور
فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله كنطفة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة ابن عباس
اورده القرطبي وقيل انه رجع بعد ذلك عن قراته وما وقع في التوراة ماول بما مر **قوله**
اما ان تعذب قدمه لانه خصهم اذ ذاك لكفرهم وقوله حسنا اي امرا وعبر بالمصدر للمبالغة
وقوله بالارشاد الى الاخر الداعي لصرفه عن ظاهره الشامل للعفو لانه لا بعد في رجا جعله مطابقا
للتقسيم في الجواب وكونه لا امر حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم
الشرائع لمن امن منهم **قوله** وثويها الاول فقوله تعالى الى الاخر الظاهر ان وجه التاييد
انه بين ان الحسن لمن امن وهو عما ذكره وهو كالتفسير وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد
ان يكون احد شقي التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الثاني مما سبق المقدر والجواب
مجملا وعلى الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف ان يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين
ايثارا للحق الله على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم ولا يخفى انه لا داعي لتقدير
السؤال هنا بل انه لما قال الله له ما ذكر قال هذا وبين ما سيفعله او يقدر السؤال هكذا
فما قال والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا اشتباه في ان هذا التخيير
انما يكون على تقدير ثباتهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب
والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان يعذب فانه
القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجه
القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلايم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين
بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختيار الاول في حق من استمر على كفره انتهى
قلت اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح لانها اذا لم تكن احد شقي الكلام اقتضى انها
مقدرة ولا بد من ذلك واما ادعاه التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه كما ذكره المعترض
الا ان يريد انه يجوز في هذا الوجه دون الاول فتامل الى الاخر وقوله فاختار الدعوة اي الشق
الثاني وفصل ما اجمل فيه **قوله** فاعذبه انا ومن معي حمله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه
للمتكلم المعظم نفسه واسناده اليه لانه السبب الامر لانه تصدر القتل منه بالذات بعيد وقيل
انه اسنده الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعنى اني انا والله يعذبه في
الدنيا ثم يعذبه الله وحده في الاخرة فلا ينبو عنه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من
تشريك الله مع غيره في الضمير وقد انكر هذا القائل في قوله ادنا سابقا **قوله** في الدنيا
بالقتل وفي الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر وهذا انما يتاتى
اذا كان عذابا نكرا مصدرا الاول والا فتنازع فيه العاملان والمصنف جعله مصدرا الثاني بناء
على تبادره ولما لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لمنكرا وقوله فله الحسنى بالجر وفتح الفا
ويجوز كسرها للنوع وهو اشارة الى وجه تانيث الحسنى بتقدير موصوفه مؤنثة ولو قدر خلاف

كان اظهر واولى وعلى تنوين حرا ونصبه الحسنى مبتدا وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه
او من المجرور يعني وجزاء وحالا احال من الضمير في المقدر والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوبا
عن منون حار فعل الوجوه وعلى كونه مبتدا مسوغه تقدم الخبر قوله ويجوز ان يكون اما واما
للتقسيم دونا للتخيير يعني في قوله اما ان يعذب واما الى اخره ماموسا على ان التخيير هو المختار والفرق
بينهما انه على الاول يكون انه خير بين القتل ابتداء الدعوة ثم بعدها بقتل المصر وحبس لغيره او خير
بين القتل والاسر لمن لم يؤمن بعد الدعوة او بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له انهم مقتول
ابتداء او مدعوا ومقتول وماسور قيل ويأبى هذا اما ما بعدها لتفصيل ما اجمل واجيب بانه لا يلزم
ان يكون المجمل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن او المقدر في كلام ذي القرنين فتامل
قوله ما الهام قيل عليه ارهاقا لبشر لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بوحي ولو بالواسطة
ولا وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه بالرؤيا وهي دون الالهام لان رؤيا الانبياء
والهاماتهم وحي ايضا كما في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته والاحتمال للتوزيع كما
توهم ولو كسرا صفة مصدر محذوف اي قولا ذا حسن صفة او بتقدير مضاف وقوله ولو صلها الى
المشرق العرب على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس قوله يعني الموضع اي على قراءة الكسر
اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتسوى القراءتان ولان البلوغ للمكان
ولم يلتفتا الى ما ذكره اهل الصرف من انه اسم مكان شاذ لانه لم يرد في كلام العرب بالفتح الا مصدرا
فلا حاجة الى تخريج القرآن على الشاذ لانه يخل بالفصاحة او لانه لا دليل لهم عليه لان ما ورد
منه بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه الى تقدير المضاف قوله تطلع عليه اولا
من معمور الارض قيل عليه انه بيان للواقع والا فلا فائدة في ذكره وليس بشيء لان السماء
كرية وكل افق مطلع للشمس ولكل ارض مطلع فلو لم يفسر بما ذكر لم يدل على انه بلغ غاية الارض
المعمورة وهو المراد قوله من اللباس فالمراد به المتعارف واما البناء فالمراد به مطلق الستر
وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فان قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها الاسراب
جمع سرب بتحتين وهو الحجر والحفرة قلت لا مانع منه كما توهم قربا رخو لا يحمل البناء السلم ويحفر فيها
حفرا تمكث زمانا كما نشاهده في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال فيها مع كثرة الزلازل لاستقرت او ما
قوله او انهم وفي نسخة اولانهم الى اخره يعني انعدام البناء المانع ولما ذكر واتخاذ الاسراب
لا بنا في نفي الستر على العموم لان المراد نفي المتعارف من اللباس او البناء وهذا لا ينافي العموم وقد
وقع هذه المسالة في اصول الشافعية فانهم اختلفوا في ان الفاظ العموم هل يلزم تناولها
للصور النادرة ام لا وفرعوا على ذلك مسائل فقهية ولم يحضرني الان ذكرها في اصولنا فحرر
الفاضل المحشي بما ذكره هنا بناء على احد القولين فتنبه له قوله اي امر ذي القرنين كما رفعنا
يشير الى ما في كذلك من وجوه الاعراب فاحدها انه خبر مبتدا محذوف اي امر ذي القرنين
كذلك والمشار ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفائدة تعظيمه وتعظيم
امره كما اشار اليه المصنف بقوله فيدفعه الكانا الى اخره والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالة

لما قيل ان الجوهري قال انه اسم مكان منه ايضا فلا وجه الى تقديره

البعد

البعد على الرفعة وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك كانه لعظمته لا يحيط البشر بما لديه
قوله او امر فيهم كامن في اهل المغرب الى اخره فهو خبر مبتدا مقدر بامر في اهل المشرق والكاف
للتشبيه والمشار اليه امر اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين وليس الكاف زائدة
في الاول كما يوهم قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجدها تطلع وجدانا
كوجدانها تغرب في عين حمئة وقوله وقد احطنا الى اخره لبيان انه كذلك في راي العين وحقيقته
لا يحيط بها علما غير الله وجوز فيه ايضا ان يكون معمول بلغ اي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط
بما قاساه غير الله قوله او لجعل اي صفة مصدر جعل اي لم يجعل لهم سترا جعلا كائنا كالجعل
الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله
وقد احطنا الى اخره تذييل للقصة او القصتين فلا يابى كما توهم وجوز فيه جار الله ان يكون
صفة سترا ايضا وهو بمعنى ما قبله واذا كان صفة قوم كالجملة التي قبله فوجه التشبيه ما ذكر
وقوله من الجنود الى اخره جار على الوجوه لكنه انسب بالاول وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق
مجازا لانه موصل لما اراده وقوله اخذا من الجنوب الى الشمال يفهم من قوله حتى اذا بلغ بين
السدين لان ما بينهما في اقاصي جهة الشمال فالظاهر انه سار من الجنوب الى الشمال حتى
انتهى لاقصاه قوله بين الجبلين المبني بينهما سده اي سد ذي القرنين فاطلاق السد على
الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل او لكونه ملاصقا للسد فهو مجاز بعلاقة
المجاورة وارمينية ضبطه اهل اللغة بتخفيف الياء الثانية وهي بلاد معروفة والقول
الثاني هو المناسب لما قبله وسعان بمعنى مرتفعين وقوله وهما لغتان اي الفتح والضم
لغتان بمعنى واحد ويشهد له القراءة بهما فان الاصل توافق القراءات قوله وقيل المضموم
لما خلقه الله الى اخره لانه بالضم اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سمي سدا ولكونه في
الاول بمعنى مفعول لم يذكر فاعله فيه دلالة على تعينه وعدم ذهاب الوهم الى غيره فيقتضي
انه هو الله كما هو في يوم مشهود واما دلالة المفتوح على انه من عمل العباد فلمناسبته
للحدوث وتصويره بانه بما هو ذا فعل ويشاهد ومما يناسب ما للعباد مدخل فيه على ان
فوات ذلك التفخيم يكفي للتقريب كذا حقق في شروح الكشاف وعليه يدل كلام المصنف
والفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قيل ان المصدر معناه الحدث وهو يناسب الحدوث
والوصف للدوام والثبوت فناسب ما لله ولا يخفى ضعف هذا كله وان هذه النكتة
انما تظهر لو نقلا بلا واستعاد معنى ما لله والاخر لغيره اما اذا قرئ بهما على الانفراد فالظاهر
توافقهما وكيف يتوجه الاول لعدم ذكر الفاعل مع ان المصدر لم يذكر فاعله ايضا والحدث
مشترك بينهما فلا يظهر للفرق وجه الا بتكلف ولذا ذهب بعضهم الى العكس بناء على ان
المصدر لم يذكر فاعله والمضموم بمعنى مفعول والمتبادر منه انه ما فعله الناس كما يقال
مصنوع وصنعه ظاهر الا ترى قوله وكان امر الله مفعولا وانه يقال مصنوعات الله
وحذف الفاعل له وجوه اخر قوله ومن بين هنا مفعول به على الاتساع وقيل انه ظرف والمفعو

به محذوف ونحوها ارادة او عرضه **قوله** لغرابة لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم وعدم
مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها وافهموا غيرهم فهو تفسير له بلازم معناه كما وقع التفسير
به في الاثر واختاره اشارة الى ان ما في القراءتين واحد ومن لم يقف على مراده قال انه مناسب
القراءة الآتية الا ان يقال اراد لغتهم التي يعرفونها سواء كان لسانهم ولا يتكلف ما عني
في غني عنه وقوله لا عام لما عدا اقوالهم ولغاتهم او المراد به قول اتباع ذي القرنين في القول
على ظاهره والزمخشري جعله مجازا عن الفهم مطلقا اذ عاما شاملا ان يقال ليشمل الاشارة
ونحوها فسره بقوله لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها ليلا يخالف
ما بعده وفيه نظر لما سيأتي من تفسيره • وقوله وقلة فطنتهم حتى يفهموا ما يراد من القول
بالقرائن لا حتى يتعلموا اللسان فانهم مع عدم المخالطة لا يمكن تعلمها في زمن قليل للفطن والرحمة
من اخرها شبه من قلة الفهم فلا يرد عليهما ان الرحمة كاف في ذلك وقوله لتلعثمهم بفعل من اللعثمة
بالثاء المثلثة ومعناها التوقف في الكلام وقراءة حمزة من الافعال كالافهام اي لا يفهمون
ويفصحون بجواهر الحروف فالقول على ظاهره لا يتأوله فانهم لتلعثمهم لا يحسن حروفهم كما يشاهد
في بعض الالسنة **قوله** قال مترجمهم الترجمة تفسير لغة بلغة اخرى ويطلق على التبليغ
مطلقا كما في **قوله** ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان • وانما قدر
كذلك لان وجه الاسناد فيه مجازيا بحمل قول الترجمان بمنزلة قولهم لقيامه مقامهم والحاقهما
في المقصود ليوافق ما قبله من انهم لا يفهمون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم يا القوم
الذين يقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد القرنين
فهم واسطة مترجمون عنهم ومما يدل على التعليل وترجيح على التأويل الآخر ولذا اقتصر عليه وقد
وقعت المخالفة ايضا بان الله علم ذا القرنين لغتهم كما علم سليمان منطق الطير والجل بكسر الجيم
قوم معروفون ولا يبعد ان يقال قائله قوم غير الذين لا يفقهون قولا وهم تقربهم يتضررون بتزاحمهم
ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود ونحوه لذي ما اداه المصنف بايراده فهو في الحقيقة جواب آخر
لكنه لقربه مما قبله لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري ان فيه تقديرا
اي لا يكادون يفقهون قولا الا بجهد **قوله** وهما اسمان اعجميان بمعنى اذ لا يخلوا من
كونهما اعجميا او عربيا فعلى الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية والتانيث
باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما يوهم انه يجوز ان يكون للعلمية والتانيث ونحوه مهموز من اجاج
بمعنى اسرع ووزنهما يفعول كيعفور ومفعول ونحو وان كان لازما فانما مفعول منه ان كان
مهملا فظاهر وان كان منقولا فلتعديه بحرف الجر والظليم ذكر النعام وفي تذكرة ابي علي
انه كان عربيا فياجوج المهموز يفعول من اجاج كيربوع وليس من ماج كما ذكره سيبويه
وان كان في العربية فعلول ومن لم يهمز خففه لمن تركه فهو ايضا مفعول ويحتمل ان يكون
فاعولا من يج ج ومن همز فهو كالسالم ومنع صرفه للعلمية والتانيث للقبيلة كمجوس وما
جوج اما من ماج كما ان ياجوج مفعول منه والكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق وعلى

العجمة

العجمة لا يتأتى تصريفه ولا يعتبر وزنه الا بتقدير كونه عربيا انتهى **قوله** في ارضنا يشير الى انه
تقريبه للعهد والقتل والنهب تفسير للفساد كالذي بعده ولم يقل او اتلافا للزروع لعده مع ما قبله
وجها واحدا لان المراد باتلافه قطعه واحراقه وهو من النهب والمحكي وجه آخر ولا حرج فيه ولكن
ضرورة ياخذوا دوابهم واكلها حتى تصعدوا عليهم وقوله الا اكلوه استثناء مفرغ ونحوه من قصر الموصوف
على الصفة **قوله** على حذو ولا يغيب فيهم غيران يشوفهم • من فلول من قراع الكتائب
فهو اشارة لعدم الترك بدليل وهل هو استثناء متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل انه
الاستثناء فيه مشكل فان صفته كونه ماكولا لم يثبت له قبل الاكل فلم يدخل فيما قبله حتى يستثنى
الا ان يكتفي بدخولها تصورا وفرضا **قوله** جعلا اي عطية اجرة يخرجه عليه واختلف فيهما فقيل
هما بمعنى واحد ونحو ما ذكره وقيل بينهما فرق كما ذكره وقيل الخرج في مقابلة الدخل وقوله
حاجزا اي يمنع اشارة الى ان السد بمعنى الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكينا اي متمكنا قادرا وقوله
من المال بيان وقوله لا حاجة اليه تعلم من مكنته وقوله على الاصل اي عدم الادغام فانه
الاصل فيه **قوله** القوة فعلة حينئذ فاعل ككاتب وكتبة ونحوه من يفعل فعلا ما ويختص
في الاستعمال بمن يعمل بأجر او نحوها بالبنا يعني ان القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من
الناس او الالات او الاعم منها وقوله اصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة بالحجارة
ونحوها وكونه اكثر من السد لانه ينفذ ملؤها فيكون اعرض من السد ولذا اطلق على الرقاع
لسدها خرق الثوب والرقاع جمع رقعة وثني مغرفة وقوله ونحو لا ينافي الى اخره اي طلبه
ايتا الزبر لا ينافي انه لم يقبل منهم شيئا لانه انما ينافيه لو كان لا ينافي بمعنى اعطاء ما يمولهم
وليس مرادا بل المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان ما او له فهو معونة مطلوبة
وعلى قراءة ابي بكر فهو من اتاه بكذا اذا جاء به له فعلى هذه القراءة زبرا منصوب بنزع الخافض
وقوله ولانا عطا الاله يعني بعد تسليم كون الايتا بمعنى الاعطا لا المناولة فاعطا الآلة
للعمل لا يلزم منه تملكها ولو تملكها لا يعد ذلك جعلا فانه اعطا المال لا اعطا مثل هذا فلا وجه
لما قيل انه ضعيف لما فاته للتمليك **قوله** تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين
اي ساوى السد الفضا الذي بينهما فيفهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد
بجانبي الجبل في كلام المصنف جميعهما لا راسهما كما قيل وان وقع ذلك في الاساس اذ لا
حاجة اليه وقوله تصدفهما اي بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله صعدا اي مايل منحرف
عنه وهو اصل معنى التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكوا درجه كونها للضم للحداد
معروفة وقوله كالنار اشارة الى انه تشبيه بليغ **قوله** لا ضمر مفعولا فرغ لانه اذا اعمل
الاول ذكر ضميره في الثاني وان جاز حذفه لكونه فضلة لكنه يتبع فيه الناس حينئذ لا يدري
انه مفعول ايهما والمتبادر انه مفعول الثاني لقربه وحط الاشتغال لانه اعمل الثاني فلو لم
يكن ارجح لزوم ورود كلامه تعالى على غير الافصح بلا ضرورة ونكتة ووصل الهمزة على انه
بمعنى جيئوا كما تحققه **قوله** بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين من المخرج وهما التاء

والطا وهذا يجوز لا موجب له لانه لا مانع من الاتيان به على الاصل والادغام ادغام التا في
الطا لقرب مخرجهما وفيه ما ذكر لان الحذف فيه ان يكون احدهما حرف لين والاخر مدغما وهنا
ليس كذلك وقد تقدم انه جائز واقع مثله في القران كما في اول السورة وقلب السين صادا لمجاورة
الطا قوله تعلوه بالصعود فيتمشى على ظهره صاعدا على سلاه وقيل انه من ظهر عليه نحو الجار
والوصل الفعل بنفسه والاعلاء انفعال من الملاسة وهي يساوي السطح وقوله لثخنه اي غلظه
واستداد عرضه وبلوغ اي بلوغ حروجه بحيث لا يمنع من ابنا السد عما تطرح عليه او المراد
قرب من بلوغه وصلابته اي الاساس والبنيان بالنصب عطفا على ضمير جعله ووضع الحطب والفحم
بين زبر البنيان لتوقد وقد وبالزبر فيلتحم بما تحتها لان الفحم يبقى في البناء كما توهمه ظاهر العبارة
وقوله ساوى على الحل اي بلغه كما بيانه وقوله بينهما اي بين الزبر وفي نسخة بينهما اي بين
الاساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافخ وفي نسخة المنافيخ وقوله حتى صارت اي زبر الحديد
كالنار لحرتها وفعل ذلك انما بالامر بعد وانه كرامة لذي القرنين حيث اطاقوا القرب منها
وصلدا بمعنى املس صلب وقوله في تجاويفها اي في تجاويف وخروق جعلت في الصخور او في
الصخور والكلاليب قوله على عبارة كون السد رحمة على العباد ظاهر واما الاقدار
عليه فهو سبب للرحمة عليهم قوله وقت وعده اي بتقدير مضاف لان الاتي وقته لا هو لتقدمه
او هو اشارة الى ان اسناد المجي الى الوعد هو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد
بمعنى الموعود وهو وقته او وقوعه فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الطرف وفي الكلام مقدر
اي وهو … الى الجزء الزمان ما ذا جاء الى اجره وقوله بخروج متعلق بوعده وقت مجي الوعد
ممتد لكان وقته جعله دكا فلا وجه لما قيل ان وقت خروجهم ليس وقت عين الدك بل متصل
به فلا بد من اعتبار المشارفة فيه كما اذا اريد بالموعود قيام الساعة وقوله بان سار فمتعلق
بجا وقوله ارضا مستوية اشارة الى انه على قراءة دكا بالقصر التانيث الممدودة لا بتاء يقدر
له موصوف مونث وهو اذا كان بمعنى مدكوكا مدقوقا فهو ماول بالمفعول او وصف به
مبالغة قوله وفي الحجة المدروي عن جعفر عن عاصم على حذف مضاف اي مثل دكا ار
هي ناقة لا سنام لها ولا بد من هذا التقدير لان الجبل مذكر لا يوصف بمونث انتهى قوله
وجعلنا بعض ياجوج فالترك بمعنى الجعل كما صرح به النحاة واهل اللغة فهو من الاضداد
وقوله يزدحمون اشارة الى ان الموج مجاز عن الازدحام وحين يخرجون اشارة الى ان
يوم بمعنى مطلق الوقت وان التنوين عوض عن جملة مما قبله واصله يوم اذ جا
وعد ربي … مما قدره المصنف وان الضمير لياجوج وماجوج وانما عوده على الناس
وان المراد انهم لفزعهم منهم يفرون مزدحمين … ماج بعضهم في
بعض للنظر اليه والتعجب منه فسد قوله او الخلق بالجر عطفا على ياجوج وما
جوج فالضمير للخلق وهو منقطع عن القصة قبله وهو انسهم وجنهم بدل من الضمير
او مبتدا خبره محذوف وهو على الوجه الثاني في تفسير الوعد والتاسد ظاهر اذا

كانت

كانت الجملة حالية بتقدير قد واما على العطف فلا وان كانت الواو لا تفيد ترتيبا واما
ما قيل انه ينافيه فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للنفخة الاولى والثانية
التي لا خيام في الصور لكن ما بعده مناسب الثانية قوله عن آياتي التي ينظر اليها
فاذكر بالتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب للذكر ان يقال الذين كانت اسماعهم
صم عن ذكري بان الذكر مجاز عما يشاهد من الايات على توحيده المستلزم لذكره وتعظيمه بذكر
المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد بالاعين البصائر القلبية كما في قوله تعمى القلوب التي
في الصدور ويجوز على هذا ان يكون الذكر بمعنى القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول يجوز
رفعه ونصبه قوله استماعا لذكري وكلامي اشارة الى ان المراد بالسمع معناه المصدري
لا الجارحة وعطف كلامي على ذكري للتفسير فالظاهر ان المراد بالقران لا مطلق الوحي
والشرائع الالهية وان صح كما يشير اليه قوله بعد صممهم عن الحق وليس هذا تقديرا لما ذكر
بقرينة الذكر المذكور قبله لانه مجاز عما مر بل بقرينة قوله سمعا وان الكفرة بمدلوله هم
فما قيل انه يوهم ان الذكر قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر المذكور مع ان المذكور اولا
بمعنى وهنا بمعنى اخر وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته للمحذوف
معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثاني بمعنى مسافر
ولا حاجة الى ما تعسف به في توجيهه من ان الذكر المحذوف هنا بمعنى الايات مجازا لتحقق الايات
في ضمن الكلام المعجز او المراد بالايات الكلام المعجز مجازا بعد مجاز وذلك ان تقول فانه اعلم
ان الذكر اذا لم يناسب ما قبله الا بالتجوز فالداعي لذلك وكان الظاهر ان يقال لا يستطيعون
سمعا لذكري ابتدا فلا بد له من وجه يليق بشان التنزيل فاقول الظاهر ما وقع في النظم
عند التامل لانه لما افاد قوله انهم لا يستطيعون سمعا انهم كمفقودي حاسة السمع ومن هو
كذلك انما يعرف الذكر باشارة او كتابة او نحوه مما يدرك بالنظر ذكر ان اعينهم محجوبة عن
النظر فيما يدل عليه ايضا فهم لا سبيل لهم الى معرفته ذكره اصلا وهذا من البلاغة بمكان
فتدبر قوله فان الاصم الى اخره اي حسن الاصم او الاصم لغير المفرط الصمم وكلمة قد لا تنافيه
واصمت بصيغة المجهول اي جعلت مصمتة لا تجويف لها وبالكلية صفة لمصدره اي اصماتا
بالكلية قوله افظنوا مفرع على ما قبله اي لم ينظروا الايات وسمعوها فظنوا والانكار
بمعنى انه ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان ان مصدرية والملائكة والمسيح تفسير
لعبادي وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزيرا بل الاصنام تغليبا ومن دوني اما بعض فوق
او بمعنى غير اي اظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالعلي الاعلى او اظنوا غير الله معبودا
معا او دونه فتامل وقوله معبودين تفسير للولي هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم هو المفعول
الثاني لحسب وبالاول اتخاذهم وقوله او لا اعذبهم باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني
وهو صحيح لانه يكون حمله والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لرفع العذاب عنهم فهو وعيد
وتهديد لهم وهذا تغاير الوجهان وهذا بنا على جواز حذف احد المفعولين في باب علم كما

جوز بعض النحاة وقد منعه اخرون وقوله كما يحذف الجزء ليلة لانه حرف في الاصل فكما
يجوز حذف الخبر يجوز حذفه قوله او سدا ان يتخذوا الى اخره بمنزلة القول الاخر فالمعنى احسبوا
انفسهم ستجزي اولياءهم اي لا اسعى مثل بمنا قيل وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى
انصارا ولا وجه للتخصيص قوله وقرئ الى اخره هي قراة علي رضي الله عنه بسكون
السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب اي كافي وهو مبتدا وما بعده فاعل سد مسد خبر او
خبر قوله اذا اعتمد على المبتدا ساوى الفعل في العمل اعترض عليه ابو حيان بانه اشارة
مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم اجيب عن ايه بانه وقع في كلام سيبويه
ما يقتضي ان الماول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فصله في الدر المصون وكونه جزاء لهم
وقد ذكر في الكشاف وشروحه وجه حسن هذه القراة وما فيها من المبالغة في ذمهم قوله
وفيه تهكم اي في نزلا استعارة تهكمية بهم اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين
ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينتقل الى ما هو له في دار اقامته
كان فيه تنبيه على ان هذا ما لهم في ابتداء امرهم وسيذوقون ما هو اشد منه في جهنم ايضا
فذكر المحل في قوله جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده فما قيل ان اصل اكرام الضيف
يكون اعلى حالا بمراتب من نزله وهو عذاب الحجاب الا ان قولهم ذلك جزاؤهم يا باه فان
المصدر المضاف من صيغ العموم مما لا وجه له قوله لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم
يعني اعمالا تمييز والاصل فيه الافراد وايضا هو اعمالا مصدر والمصدر شامل للقليل
والكثير فلذا كان حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس
الا ان يقصد الانواع فيجمع لتصريح بشموله لها فجمعه هنا اما لتنوع اعمالهم وقصد شموله الخسران
لانواعه او لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا على مصدريته اما اذا كان هو لا باسم
فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل والصفة تقع تمييزا نحو لله دره فارسا
لانا عمال جمع عامل فان جمع فاعل نادر وقد انكر بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كشهاد جمع على اصالة
شاهد ولا جمع عمل ككيف بمعنى ذو عمل كما في القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين
وجمع لاختلاف الانواع وهو مراد المصنف وقيل انه اشار بقوله لانه من اسماء الفاعلين
الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين ووحد له لان الضمير لانه ليس للاخسرين بل لاعمالا فما ذكر سهو
منه واجيب عنه بان مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كان الاعمال الاعمال هو لا ذكره
الخاسرين حصلت منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له وانما زاد في الطنبور نغمة
لا تطرب ولا تضحك ورب عذر اقبح من الذنب فتدبر قوله ضاع بمعنى ان الضلال هنا
بمعنى الضياع وهذا الضلالة فاسناده حقيقي وقوله كالقرهانية جمع رهبان وهو يكون
واحدا وجمعا كما قاله الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي الكشاف
عن علي رضي الله عنه ان ابن الكواء ساله عن الذين ضل سعيهم فقال منهم اهل حروراء يعني الخوارج
تعريضا له لانه منهم واستشكل بان قوله بعده اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه

يا باه لانهم لا ينكرون البعث وعذابهم وهم غير كفرة واجيب بان من ادخل الله فلا يلزم ان يكونوا
متصلين بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع انه يجوز ان يكون معتقدا لكفرهم والاحسن
انه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للاية ومراد المصنف بالرهبانية الرهبان من الكفرة
ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع على انه خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف
واشار له المصنف بقوله محله الرفع الى اخره قوله فانه جواب السؤال المقدر وهو من هم
وبالجر على البدلية او الوصفية والوصف بتقدير ادم او اعني وقوله بالقران يجوز ان يراد
ايضا مطلق الدلائل السمعية والعقلية فتشملهما قوله بالبعث على ما هو عليه الى
اخره يعني ان لقاء الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه عليه لا مجاز عنه لان اللقاء الوصول
وهو غير متصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الرؤية وقوله على ما هو عليه ليشمل اهل
الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله او لقاء عذابه اشارة الى انه يجوز ان يكون على
تقدير مضاف قوله بكفرهم اي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا نقيم بيان لحبط
الحبوط قوله من حبط العمل بكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذا قوله ليزدري بهم اي
نحقرهم ونذلهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما يأتي تحقيقه في كل شيء
موزون ويكون عبارة عن ضده وليس هنا مبنيا على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو
الحق من مذهب الجمهور فلو اراد التفسير على المذهبين على انما بعده اشارة الى المذهب
الاخر كان المناسب تأخيره بل انما اراد به ما ذكر وقدمه لانه بعد حبوطها وجعلها هنا منثورا
لا تحتاج لنفي وزنها الا على وجه التاكيد كما اشار اليه المصنف بقوله لانحباطها والتاسيس
خير منه لا يقال حقه على الاول ان يعطف بالواو وعطف احد المتفرعين على الاخر لان منشاهما فيهم ادرا
الكفر لا الحبوط لانا نقول لم يسقط لانهم لو لم تحبط اعمالهم لم يستحقوا الاحتقار قوله الامر
ذلك اي شانهم ما مضى بذلك خبر مبتدا محذوف وذلك اشارة الى جميع ما قبله من كفرهم
وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاؤهم جهنم الى اخره جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب
وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم كما توهم قوله والعائد محذوف الى اخره فالاشارة
الى كفرهم واعمالهم الباطلة وذكر باعتبارهم ما ذكر وهو تكلف لان العائد المجرور انما
يكثر حذفه اذا جر بحرف تبعيض وظرفية او جر عائد قبله بمثل ما جر به المحذوف كقوله
• اصبح فالذي تدعي به انت مفلح • اي به ولنا اخره المصنف قوله او جزاؤهم بدل اي بدل
اشتمال او بدل كل من كل اذ كانت الاشارة الى الجزاء الذي في الذهن بقرينة السياق والتذكير
وان كان الجزاء مونثا لان المشار اليه الجزاء ولان الخبر في الحقيقة للمبدل وقوله او جزاؤهم خبر
فالاشارة الى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير نظرا للخبر قوله فيما سبق من حكم الله
متعلق بكانت بيان لان المضي باعتبار ما ذكر ويجوز ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضي
وكون الفردوس معناه ما ذكر وارد في الاثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما توهم
وفي قوله اعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلامهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بانه من احسنا

العام للخاص ويأتي نظيره قوله فقدروه **قوله** حال مقدرة قيل لا حاجة الى التقدير مع تيسر
كانت لهم بقوله في حكم الله و وعده اذ الخلود حاصل لهم ايضا في حكمه ووعده لانا المقارنة
وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا بعد فيه كما توهم
واما ما قيل ان مراد المصنف انه حال مقدرة حيث وقع في القران لا ههنا فقط لان الخلود الذي
هو عدم الخروج ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو امر مقدر في نفوسهم او في علم الله تعالى يعني ان
الخلود لما كان زمانه غير منقطع لم تثبت مقارنته جميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيثما
وردت والمقارنة تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع انه يجوز استمرار
ذي الحال ايضا كما في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة الجنة غير
منقطعة ولانه بصدد تفسير هذه الاية لا بيان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم التعرض لمقارنة
الحال لحرها وانا استمرت بعد ذلك لا تزال نقول كما قوله هذا كلام غير صحيح لانا المعتبر زمان الحكم وهو
كونهم في الجنة وهم بعد حصولهم فيها فلا والا الخلود يبقى مقارنون له اذ لا اجزاء له فاعرفه فانه
دقيق جدا **قوله** تحولا يعني هو مصدر كعودا وعوجا وعوجا وقال الزجاج معناه
الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم جمع كحوالة وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون اطيب
منها اي لا يجدون اطيب منها بجميعها في الواقع ولا في الوجدان والتصور لشمول الوجود الخارجي
والذهني فلا يتوهم انه لو قال لا يتصورون كان ابلغ ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع
ما قيل ان اهل الجنة بلا شك متفاوتوا الدرجات كما ورد في الاحاديث الصحيحة لكن احدهم
لا يسعى عن مرتبته لما خلق الله فيهم من محبته كل لمرتبته حتى لا يطلب منزلة غيره كالانبياء
ومحال ان لا يطلب لا يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه فالظاهر ان قوله
لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها على المنازل واطيب وكلام الكشاف لا يأباه ومن قال ان
الاشكال مبني على ان الفردوس اعلى الجنة فالظاهر ان المراد مطلق الجنة لم يطبق المفصل
ولم يصب المحز وقوله تنازعهم انفسهم بمعنى تطالبهم ومحادثهم كما ترى في احوال الناس الدنيا
قوله ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود عدم ابتغاء التحول على ما قبله عبارة عن كونها
اطيب المنازل واعلاها وهو معنى اخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى لو كان كما قيل وعلى هذا
عبارة عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقاء فتوكيد ويجوز
ان يكون على حد قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا يحول عنها حتى يبغوه ولما كان طول
المكث يورث الملل ذكر لافادة انها مع الخلود لا تمل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل
في وجه التأكيد انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا يستلون لعدم الاكراه فيها وارادة
النقلة عنها فلم يبق الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما قيل **قوله** وهو اسم ما يمد به
الشيء لانه يمد وصفه لما يفعل به كالالة والحرام لكثير المداد الذي يكتب به والسليط
بالانتقال الى ... وهو كل حب كالسمسم وقوله نما مده الى اصل معناه ثم اختص في عرف
اللغة بما ذكر بالحبر ونحوه وقوله لكلمات ربي اي معنا الكاتبها وقوله الكلمات علمه

وحكمة

وحكمة اي للكلمات التي يعبر بها عن معلوماته وحكمه فالاضافة لامية لا بيانية **قوله**
لتقدحس البحر باسره يعني ان تعريفه للجنس لا استغراقي اي جميع البحار لا بحرا واحدا وقوله لان
كل جسم متناه تعليل لنفاده لان كل ما ساه ينفد **كما قيل** حيا الكحل تفنيها المراود
والتقدير وكتب بذلك المداد لنفد الى اخره **قوله** فانها غير متناهية الى اخره اشارة الى
دفع ما يتوهم كما اورده بعض شراح الكشاف من ان مضمون الاية انه على تقدير ان يكون البحر
مدادا لها ينفد لانه انت نفاده البحر قبلها وهما على ذلك التقدير فاذا ابتث نفاد البحر
قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفاده ضرورة استلزام القلة والتعدية لتماثلهما
وتضايفهما لكن قوله لكن قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد مساهما واجاب بان ما ههنا
ابلغ في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما
يقال لا يتناهى اسوا في حتى يتناهى الزمان وما في تلك الاية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا
لا حاجة الى ايراده واصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الاية
ابلغ من وجه اخر على ما حققه في الكشف وقوله كعلمه اشارة الى دليله يعني انه كما لا ينفد
معلوماته لا ينفد ما يدل عليها **قوله** زيادة وبعونة تفسير للمدد وهو مفعول
له وعمله متعلق بها وقوله لمجموع ما يدخل الى اخره يعني سواء كان مجتمعا او غير مجتمع لانه
لانه اذا ثبت في المجتمع التناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل ان ما ذكره يختص
بالاجتماع فلو قال لجميع ما يدخل في الوجود على التعاقب والاجتماع متناه بزهانا التطبيق
كان اولى لهذا اشمل مع ان الابعاد شامل للمتصلة والمنفصلة فتأمل وفي قوله قيل ان منفد
غير المتناهي بما مر والابعاد جمع بعد وهو الطول والعرض والعمق **قوله** وسبب نزولها ان
اليهود الى اخره وقائله منهم حيي بن اخطب كما رواه الترمذي عن ابن عباس يعنون الاعتراض
بانه وقع في كتابكم تناقض بناء على ان الحكمة هي العلم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا اثارها
وما ترتب عليها لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من ان
القلة والكثرة من الامور الاضافية فيجوز ان يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة الى
شيء اخر كمعلوماته تعالى فنزلت الاية جوابا لهم لان البحر مع عظمته وكثرته خصوصا اذا ضم
اليه امثاله قليل بالنسبة الى معلوماته وهو صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كلماته ضمنه
معنى الوقوف فعداه بعلى والا فهو يتعدى بها وقوله وانما عزت عنكم بذلك اي بالوحي لا
وحاصله انه اورد على الاية ان المراد ان كلماته لا تنفد وغيرها ينفد ولو كان معه البحار
ووقع بان القبلية والبعدية لا تقتضي وجود ما اضيفا اليه قبل وبعد كجاء زيد قبل عمرو او
بعده لا تقتضي مجيء عمرو الا انه خلاف ما وضع له ولذا قيل انه يكفي فرضه وتوضيحه ان انما يقتضي
لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز بمعنى دون وغير اي يحقق نفاد غير كلمات الله والبه
اشار في الكشاف بقوله والكلمات غير نافدة **قوله** ولو مل حسن لغايته وفي نسخة تأمل

ويسقط كلمة من بعضها اي يؤمل ان يلقاه بعد البعث وهو راض عنه ولذا قدر فيه المصنف
مضافا لانه هو المرجو لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز ان يجعل اللقاء هو المرجو والمعنى من رجا
ذلك فليعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسر الرجاء في الكشاف بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره
اهل اللغة اي من كان يخاف سوء لقائه وانما المفتوحة وان كفت عنها في تاويل المصدر القائم
مقام الفاعل واقتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن معاوية رضي الله عنه ان قوله فمن كان
يرجو الى اخره اخر اية نزلت وفيه كلام **قوله** بان يرائيه او يطلب منه اجرا ضمير يرائيه للاحد اي
يعمل رياء للناس او ياخذ على عمله اجرا كما تراه لان وهو تقتضي المنع منه والزجر عليه وقوله
فاذا اطلع بصيغة المجهول وتشديد الطاء اي اطلع احد عليه وقوله ان الله لا يقبل ما شورك
فيه جعل سرور العامل باطلاع احد على عمله اشراكا لذلك بالله وان كان في ابتداء عمله لخلوص نيته
وهو مشكل لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا
مقرونا بالسرور المذكور كما قيل ينافيه قوله في اول الحديث اني لا اعمل العمل لله وانما يجاب بما
اشار اليه في الاحيا من ان العمل لا يخلو اذا عمل من ان يعتقد من اول الامر على الاخلاص من غير شائبة
رياء وهو الذي يقتضيه المصنف او يعتقد من اول الامر على الرياء وهو ترك محبط او يعتقد
من اول الامر على الاخلاص ثم يطرأ عليه الرياء فلا حظر عليه من ان يكون بعد تمامه او قبله
والاول غير محبط لا سيما اذا لم يتكلف اظهاره ولا سيما الا انه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره
يخشى عليه لكن الظاهر انه يثاب عليه والثاني وهو المراد هنا فان كان باعثا له على العمل ومؤثرا
فيه افسد ما قارنه واحبطه ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت
هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اني
اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قلت هو ما اذا كان
ظهور عمله لاحد باعثا له على عمل مثله والاقتداء به فيه ونحو ذلك فاعجابه ليس بعمله ولا بظهوره
بل لما ترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قالوا ينبغي لمن يقتدى به ان يظهر اعماله
الحسنة فتبين لك انه اجران بل اجورا فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاب كل احد على حسب حاله
ومسيئة الزمان كما صح عنه عليه السلام وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسرها
قوله من قراها في مضجعه اي اخرها في محل نومه وتيلا لا بالنوم بمعنى سرق وقوله حشو
ذلك اي هو مملوء بالملائكة يدعون له والبيت المعمور في السماء وقد ذكر العراقي لهذا الحديث
سندا وقوله من قرا سورة الكهف من اخرها قوله من اخرها يحتمل معنيين ان يكون المراد به الى
اخرها ويحتمل ان يكون المراد به الى اخرها من قرا او اخرها لانه ورد في حديث اخر من قرا في
ليلته من كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة والحديث المذكور قال
العراقي له سند الا انه ضعيف ومثله لا يضر في فضائل الاعمال تمت السورة اللهم ببركة
كلامك العظيم نور ابصارنا وبصائرنا بنور الهداية **سورة مريم**

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله الا اية السجدة والا اية وان منكم الا واردها كما في الاتقان وقوله امال ابو عمرو الها
اي لفظ ها ولفظ يا وقوله لان الفاتها اسما الهاءات الياء اي منقلبة عن الياء والالف بما لا
اساس منها كونها منقلبة عن يا فكيف لا تقرب لها من اصلها وقدم وجه الامالة المذكور لتسهيله
في لفظها بخلاف يا فان امالته تحتمل ان تكون لاجل مجانسة الياء المجاورة لها لاجمال الياء وان لم
تكن الفه منقلبة وكان ابعاء اثر اصلها للتصريح بها في كثير منها كميم وجيم وعين وغين وهذا امر
تقديري لانها لا اشتقاق لها لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب وقال انه مذهب
الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضدها وتسمى تفخيما وضما ايضا وهو من اصطلاحاتهم هنا
وقد عبر به الزمخشري هنا تبعا لهم على عادته ونحا ضرب من التصرف وهذه كالجوامد لا يتصرف لها
اشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت اسما متمكنة قويت على التصرف فجعلت الامالة والتفخيم فمن
فخمها على الاصل ومن امالها قصد بيان انها تمكنت وقبلت التصرف والا فالفها وان كانت
مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عن واو لان الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه
واعترض ان قراة ابي عمرو وجدت بعد صحتها نقلا عن النبي عليه السلام بانه خص ها الياء لا يلتبس
بها التي للتنبيه في مثل هاولاء ولم يمل يا لانها لكثرة مشتغلة على الياء فكذا ما يقرب منها واعترض
بانه مع كونه لا يصلح وجها للتخصيص منتقض بما لتهم عن التساء ذليس بشيء لان التخصيص اضافي
ورب شيء يخف وجهه ويثقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع ان اطراد مثله ليس بلازم **قوله**
وابن عامر وحمزة الياء تنبيها على ما مر او للمجاورة الالف للياء او للتفريق بينها وبين ما في
النداء ولم يلتفت اليه ابو عمرو للفرار من جمع امالتين ولا انحراف النداء الاحتمال لها هنا لدخوله على ما
يتعذر نداؤه فتامل **قوله** خبر ما قبله من قوله كهيعص ان جعل اسما للسورة او القران كما مر
وقوله اي ما قبله او كل واحد مما ذكر من السورة او القران وقوله مشتمل عليه اي على الذكر فيسند
اليه مجازا او يتقدر مضافا اي ذو ذكر رحمة او تاويل مذكور فيه رحمة ربك لا يتادل الكما
قيل فانه مجاز ايضا وكنا فيه الى نعبدا **قوله** وقرئ ذكر رحمة ربك على الماضي هذه
تحتمل قراءة الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب على انها مفعول ثان تقدم على الاول
وهو عبده والفاعل اما ضمير القران او ضمير الله لعلمه من السياق ويجوز ان يكون رحمة ربك
مفعولا اول على المجاز اي جعل الرحمة ذاكرة له وقيل اصله برحمة فانتصب على نزع الخافض
هنا ما في الكشاف وقرا الكلبي ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام
المصنف محتمله **قوله** وذكر على الامر والتشديد وهما مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطه
بما قبله لجواز كونه حروفا على نمط التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراءات
اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها وان كان اسما للسورة او القران يقدر له مبتدا او خبر
وتكون من جملة مستانفة وفاعل ذكر هو النبي ورحمة الظاهر انه منصوب على نزع الخافض
وعبده مفعول اي ذكر الناس برحمة ربك لعبده زكريا فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل
بما قبله فالوجه حمل القراءات الاخر عليه ليتوافق ولا داعي للتكلف فيه ورفعه بانه انا راد الاتصال

المصنوعي فهو موجود لجواز كون ضمير ذكر للكسعر كما في الماضي وانا زيد في الاعراب فليس الا شا
اذا وقع جزا وكلمة تستغني عنه قوله مفعولا له وجه على انه مصدر مضاف لفاعله
والمصدر وضع مكذا ماله لانها للوحدة حتى يمنع من العمل لانه صيغة الوحدة ليست الصيغة
التي اشتق منها الفعل فلا يعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز في النسبة
وقوله بدلا اي بدل كل من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر قوله لان الاخفا والجهر
عند الله سيان اصل النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال للجرد الصوت بل لكل ما يدل على شي
وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان النداء يستلزم الرفع والظهور فيلزم الخفا سوا
كان بمعنى المخافتة والسر المقابل للجهر كما يشير اليه كلام المصنف وبمعنى الخفا على الناس وان كان
جهرا في مكان خال عنهم كما يشير اليه في قوله لسلامة الحاجي فنسبة ولدفع هذا الايراد فسر
الحسن بدا الاول فيه فجعل الخفا مجازا عن الاخلاص وعدم الريا والوجه انه كناية مع ان قوله وظهوره
قد يجعل عطفا تفسيريا للرفع ويكفي في الظهور اطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر واخفى
والتذايل واشيرا الى كونه خفيا ليس فيه رفع بحذف حرف النداء في قوله قال رب والاحباب بالحا
المعجمة والبا الموحدة والمثناة الفوقية للخشوع واما الكرة فتح بكسر الميم وتشديد الموحدة
وتقدم في ال عمران انه سنه كان تسعا وتسعين وسن امراته ثماني وتسعين فهو قول اخر وقوله تفسير
للنداء او بيان للخفية فالجملة لا محل لها من الاعراب قوله وتخصيص العظم اي بالوصف
بالضعف دون بقية البدن مع ان المراد انه يدل على ضعفه غيره بطريق الكناية وهي ابلغ من
التصريح والدعامة بكسر الدال العمود الذي عليه البنا والخافهو استعارة تصريحية او مكنية
والمراد بما وراه غيره قوله وتوحيده اي افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده لان
الواحد هو الدال على معنى الجنسية فلو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه بل كلها وقال السكاكي انه ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا
لصحة حصول الوهن المجموع دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو وهن العظام عند
حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علما المعاني في انه هل بين
كلاميهما فرق ام لا وفي ايهما ارجح على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبعهم شراح الكشاف
هنا فذهب السعد الى الفرق بينهما والى ان الحق ما قاله الزمخشري تبعا للمدقق في الكشف
ولم يرتض ما ذهب اليه الشيخ العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشاف وهو ان الواحد هو
الدال على معنى الجنسية وقصد الى ان الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد
قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظام ولكن كلها يعني لو قيل
وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كانه وقع من
سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام
فهذا الكلام صريح في انه وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض
وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهن العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتنافي بين

الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة بينهما بناء على ان مراد الكشاف انه لو جمع لكان قصدا الى ان بعض عظاما
مما يصيبه الوهن والوهن انما اصاب الكل من حيث هو هو والبعض نفي من سوا الفهم وقلة التدبر وهذا
الخلاف مبني على ان الجمع المعرف شامل عمومه لكل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما مر تفصيله في سورة
البقرة والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم انه يحتمل العهد وههنا فائدة
وهي ان في قوله وهن العظم كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم
بالعمود والاساس ... على ما ذكره شراح الكشاف ومنه يعلم الفرق بين التشبيه والاستعارة
المكنية فان الثانية لا تحسن بدون التخييلية بخلاف الاولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما
فانه من دقائق هذا الكتاب قوله شبه الشيب في بياضه الى اخره الظاهر انه شبه واخرج بلا
نحو خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والفشو بضم الفا والشين المعجمة وتشديد الواو
الانتشار ايضا واشتعال معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين ان فيه استعارتين مبنيتين
على تشبيهين وانهما تصريحية تبعية في اشتعل بمعنى انتشار المبيض في غيره باشتعال النار
كقوله واشتعل المبيض في سوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا والثانية
مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بناء على ان المكنية تنفك عن التخييلية
كما مر وعليه المحققون من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة هنا تمثيلية فشبه حال الشيب
بحال النار في بياضه وانتشاره وتوحيد ضمير اخرج توبيخه وليس بشي والداعي الى هذا التكلف
ما لزمه من انفكاك المكنية عن التخييلية ولا محذور فيه مع انه قيل ان من فسر التخييلية
باثبات شي لشي يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة لان اثباته
للشيب فيه تخييل ايضا وهو بعيد قوله واسند الاشتعال الى الراس الى اخره
اشارة الى ان شيبا تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصله اشتعل شيب الراس وان فائدة
التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيها اذ جعل الراس نفسها شائبة والشائبة مما
هو ما فيها من الشعر فاسناد معنى الحظرف ما اتصف به زمانيا او مكانيا يفيد عموم
معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق جميع ما فيه
دون اشتعل نار بيتي ومنه يعلم ان نزهتنا الكاس على الاسناد المجازي ابلغ منه على التجوز في الطرف
وان ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة قوله واكتفى باللام
عن الاضافة اي لم يقل راسي لان تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما يفيده كما اذا قلت
لمن في الدار اغلق الباب اذا لم يكن بها غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس
كما مر لم تكتف به وزاد قوله مني قوله كلما دعوتك استجيب لي اشارة الى ان المراد باستعمال
هنا الحية وان قوله ... يفيد العموم فيما مضى والمدعو له اي لاجله طلب الولد في الكبر
فنبه من يسمعه على سببه طلب غير المعتاد ليلا يلومه فيه والتوسل بما سلف من عادته متضمن
مبالغة في كرمه كما روي ... من زائرته والكريم اذ ربطوا لكرمه ان محتاجا ساله وقال
انا الذي احسنت الي في وقت كذا فقال له مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته قوله

سوعته لانه احد معانيه ولكونهم شرارا المراد به الشر الدينى كما اشار اليه لا لوم النسب
فانه كل نبي بعث من خير قومه حسبا كما في صحيح البخاري في حديث هرقل وهو بيان لانه طلبه
عقبا ولذا لم يرد دنيوي وقوله بعد موتى اشارة الى ان ورا بمعنى بعد مجازا والمراد
بعد موته كما في حديثه انهم عروا بعدك واصل معنا ها خلف او قدام كما مر **قوله** وعن
ابن كثير بالمد والقصر يعني انه عنه روايتان المد على الاصل وموافقة الجمهور والقصر
للتخفيف فلا عبرة بقول البصريين ان قصر الممدود لا يجوز في السعة وقد مر فيه كلام وقوله
لفتح اليا اي في قراته فانه لولاه اجتمع ساكنان **قوله** اي خفت فعل الموالي الي اخره وفيه
فالمقدر الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه بمعنى
الذين يلونه من ورائي بمعناه السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخوف لان الخوف ثابت له
الان لا بعد موته ولذا قال في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى واما كونه يكفي لصحة
الظرفية كون المفعول فيه ولا يشترط كونه ظرفا للفعل نحو حرمت الصيد في الحرام اذا كان
الصيد فيه دون ربك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام
فلنا ان نقول ان المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا
للمفعول هنا كمعناه الي تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ فتدبر
ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي وقوله الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به
بيان لمعنى الولاية فيه الذي تعلق به الظرف باعتبار فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل
في الجملة بل رائحته ولا يشترط فيه ان يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول
حتى يتكلف له ويقال ان اللام على هذا موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره
المصنف وان مولى مخفف مولي كما قالوا نظيره في لفظ معنى فانه تعسف لا حاجة اليه
قوله وقرئ خفت بتشديد الفا من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان وعلي بن الحسين
وقوله قلوا وعجزوا اشارة الى ان خفة الموزون تعلقه هو مجاز عن لازم معناه بواسطة
او بدونها وان من ورائي على هذا بمعنى من بعدي ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا
فهو من الخوف بمعنى السرحان او وراي عليه بمعنى قدامي وقبلي اي انه محتاج الى العقب
اما للعجز فوته بعده عن اقامة الدين او لانهم ما توا قبله فبقي محتاجا لمن يعتضد به في
امره وقوله وعلى هذا اي على القراءة المذكورة وتفسيرها بما ذكره على الوجهين كما في بعض
الحواشي او على التفسير الثاني لهذه القراءة لان عجزهم وقلتهم ان لوحظ انه سيقع بعده
لا انه واقع وسيقع صح تعلقه بالفعل فيهما فان لم يكن كذلك تعلق بالموالي على
التاويل السابق كما في الكشاف وشرحه وعبارة المصنف محتملة لهما فتامل **قوله**
فان مثله لا يرجى الا من فضلك بيان لفائدة ذكر قوله من لدنك مع ان طلبا لهبة انما هو مما
هو عنده لان معناه ان ما طلبه انما يكون بفضله وقدرته وترك قوله في الكشاف
انه تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا اليه تعالى والا فهب لي وليا يرثني كاف ولا

نزعم اليه في ان الشيخ لا يضاف اليه تعالى اصلا ولو ذكره المصنف لكان له وجه لان الشيخ
عندنا ايضا لا يضاف اليه تادبا وان وجد لكنه في مواضع التهم بل لانه لا حاجة اليه
مع قوله رضيا والتاكيد المقدم خلاف الظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي الولد
هنا **قوله** صفتان له اي لوليا لان المتبادر من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السكاكي
انهما مستانفة استيناف بيانيا لانه يلزم على ما ذكره المصنف تبعا للكشاف ان لا يكون
قد وهب من وصفه لان يحيى قبل زكريا ووقع بان الروايات متعارضة والاكثر على انه
قتل بعده كما ارتضاه في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين واما الجواب بانه لا غضاضة
في ان يستجاب للنبي بعض سؤاله دون بعض كما وقع لنبينا عليه السلام ونبائي تفصيله
كذب في سورة النور فرد بانه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا
له في اية اخرى فانها تدل على انه اعطي جميع ما ساله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الاية يدل على ضعف
الرواية الاخرى واما ما اورد على السكاكي من ان ما اورده وارد عليه لانه وصل معنوي فليس
بشيء لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للسؤال ولا يلزم ان يكون علة المسؤول مسؤولة واما الجواب
بان الارث منا ارث العلم والحبورة وقتله في حياته لا ينفي لحصول الغرض وهو تلقي ما ذكر عنه
والافاضة الافادة على غيره بحيث تبقى اثاره بعد زكريا زمانا طويلا فبعيد لان المعروف
متاذات الوارث بعد الموروث عنه **قوله** على انهما جوابا للدعاء اي في جواب الامر
الذي قصد به الدعاء وعبر تادبا او لانه لذلك في الواقع واذا عرم مثله فهو على تقدير شرط
وكون الانبياء ايان تهب لي وليا يرثني والمراد انه كذلك في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب على الانبياء لانه
ثابت بحديث انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة ولا يورثون مخفف مجهول او مشدد معلوم
والحبورة مصدر حبر كقعود اذا صار حبرا وقوله او عمران عطف على زكريا **قوله** يرثني وارث يوزن
فاعل واورث تصغير واصله وويرث بواوين الاولى فاء الكلمة الاصلية والثانية بدل الف
فاعل لانها تقلب واوا في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة في اوله قلبت همزة
به كما تقرر في التصريف قوله التصغير يعني التصغير لان المراد به انه غلام صغير على ما فسره
الجحدري الذي قرابها فهو ما ثور فلا يرد على المصنف ما قيل انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه
عرف له لان ما طلبه في كبره انه يرث في صغر سنه ولو حسا فصغر لذلك والتجريد في البديع معلوم
في علم البيان اذا البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث شبه او يرثني الوارث هو
الولي فجرده منه وتحقيقه مر في آل عمران وقوله مرضيا اشارة الى ان رضي فعيل بمعنى مفعول
ولو حمل بمعنى فاعل صح ولكن هذا انسب **قوله** وعد بلجابة دعائه الوعد يفهم من
البشارة به دون ان يقال اعطينا ونحوه وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله
في اية اخرى فاستجبنا له لان تعقيب كل شيء بحسبه وقوله ولان المراد بالاستجابة الوعد
ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله التسمية بالاسامي الغريبة اي المستغربة النادرة لانها
اقوى في التعيين والشهرة ولانصاحبها لا يحتاج الى التعيين ويتدا حدا لوجوه في تسمية

العرب اولادها بمثل كلب وفهد وحجر وقال بعض الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر
لاسيما ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال لانا نلد لاعدائنا ونسترق لانفسنا
وقيل لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان راى كلبا
سماه به وثانيها لو فاضت ثلثها او الدقة فقد قال ان المراد بالاسماء الغريبة ما لم يكن مستهجنا
بقرينة المقام لم يحم حول المرام الا ترى استشهاد الزمخشري بقوله سمع الاسامي سيلي ازر
ثم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفعة بالشهرة قوله وقيل سميا شبيها هو على الاول
المشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السببية وتشاركهما في الاسم
اي في اسم جنس جامع لهما كنظيره وهو مثل الاشتراك في العلم وان كان في احدهما تعدد الوضع دون
الاخر وظاهر انه على هذا المراد بالمشابه فيما يطلق عليه من الاسماء العامة وليس بمراد
لان تشابههما في ذلك يقتضي تشابههما في المعاني ايضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر
وقوله هل تعلم له سميا اي مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم النظير لا عدم
التشريك في الاسم وقوله حي به رحم امه ان اريد بالرحم مقر الولد فحياته سلامته من العفران
اريد القرابة فحياتها اتصال النسب وعلى العربية والعجمية تختلف الوزن والتصغير كما بين في
محله قوله حان بالجيم والسين المهملة بمعنى نبيا وكذا العتو بالقاف والحاء المهملة
يقال حسا وعتا وعسا بمعنى يبس يبسا شديدا وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص بمفاصل الحيوان
والعلاقة ظاهر ومثله عصى قوله وانما استعجب الولد اي عده عجيبا وتعجب منه بقوله
اني لمخالفته العادة بما ذكر لا لانكار قدرة الله عليه فانه كفر ومن هذا ما اختاره الزمخشري
في سورة آل عمران وقال هنا انما استوا العلم كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن
الاستبعاد ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المطلعين لمزيل استبعادهم
ويردعهم عنه ومثله لا باس به وقوله اعترافا علة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا
لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد
كما في عبارة الكشاف حتى يصرف الى غيره من المطلعين ويرد عليه ان نداه كان خفيا عنهم
كما مر فمن المطلعون ومنها انه كان لا اخفا للاسم فلام اما انه ذكره نحو مما لا ينافي سماع
غيره لا يرد فان كان لذلك فيحمل على انه جرى بعد ذلك اظهارا لنعم الله عليه ورد اعلما ذكر
قوله تعالى بلغت من الكبر عتيا مر في آل عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لانما بلغك
فقد بلغته يعني اذا كان المبلوغ من المعاني كالمثال اما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق
لان البلوغ يستند الى اللاحق عرفا فيقال اذا كان المتاخر زيد بلغ زيد عمرا دون العكس وما
ذكره الامام مبني على ان من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه اخر وقد جعلت تجريدية
وتعليلية وعليه يختلف معناهما من حيث المبالغة في احدهما دون الاخر وان كان اصل
المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار احدهما في كل مقام فتامل قوله ولذلك
قيل قال الخ قال هذا نوع من البديع يسمى التجاذب اي لكون الاستعجاب اعترافا فانه المؤثر

فيه كمال القدرة الالهية دون الوسائط والاسباب العادية لا انكارا اي بعدما يفيد
تصديقه في الجزء الذي يضمنه كلامه الاستفهام التعجبي اذ قال الامر كذلك اي كما تعهد
وقصده ولو كان انكارا لما استحق التصديق والجملتان اي الامر كذلك وقال ربك الخ
مقولا القول بدون عطف لانه لما اشتمل على مقامه حكيت على صورتها والتي بعد الثانية
تخفيفا للحكاية ولو تركت صح وافادنا المقصود قوله اي الله تعالى فان كان القول بلا واسطة
او الملك ان كان بها ولا ينافي الاول قوله فنادته الملائكة الى اخره لجواز وقوع القولين
بواسطة وبدونها ورجح الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك النظم قوله
ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم تفسيره وهو
على هين اي القول الاول ومقوله قال ربك هو على هين وكذلك منصوب بالقول الثاني
في موقع مصدر له هو صفته اي قال لزكريا قال ربك هو على هين قولا مثل ذلك فالمقول
ذلك فيه حينئذ اشارة الى امر مبهم مفسر بما بعده وكان فيما قبله اشارة الى قول او وعد
زكريا تصديقا له قال في الكشف الوجه الثاني المحمول فيه اسم الاشارة مبهما تفسره ما
بعده يقدر فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا لكان قال ثانيا تاكيدا لفظيا
فيلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا يسلط اذ يقال قال رب زكريا قال ربك
ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف ومثل هذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متقدما لا اسما
في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا قال
ربك مثل هذا القول الغريب وهو على هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول
الاول وادخال القول الثاني لما سلف وقد حقق ان الكاف في مثله مقحم للتاكيد فلا يفصل انتهى
اقول هذا من دقائق الكشاف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة
وقد فصلته في الكشاف وشروحه بما فيقال ان الاشارة الى مبهم يفسر بما بعده كما في قوله وقضينا
اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع والتشبيه يقع فيه متقدما وانه المطرد في التنزيل وقد
زهير حققه الوزير المغربي في شرح قوله كذلك خيمهم ولكل قوم
اذا مستهم الضراء خيم فقال قال الجرجاني هي مسقط للماخر ونفي سحر كلاما
للنفي والحاصل انها متعلقة بما بعدها كضمير الشان ويستعمل في الامر العجيب الغريب لمثله
والظاهر انه كناية لان ما له مثل يكون ثانيا محققا لكنه قطع النظر فيه عن التشبيه فلما قالوا
ان الكاف فيه مقحم فان نظرا الى اصله كان فيه تشبيه فلما قيل انه من تشبيه الشي بنفسه فتدبر
قوله ورويتيه الاول قراءة من قرا وهو على هين وهي قراءة الحسن وانما كانت مويدة لان
الواو منع من التفسير اذ هي لا تعرض في مثله ولا تحل مقول القول المحذوف فتعين الان الحذف
ينافي التفسير وجعلها مويدة لا دالة معينة لان يوافق القراءتين ليس بلازم وانما اللازم عدم
تعارضهما وتنافيهما قوله اي الامر كما قلت بصيغة الخطاب لزكريا وما قاله هو العقر والكبر
فان كان بصيغة التكلم اي كما قلت لك في البشارة فالقول المذكور هو البشارة لبيه

بذلك انا او كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناؤه للمعلوم مع ضمير المتكلم اذ ما وعد
الله هو ما وعده زكريا فلا يتعين الاول كما قيل لكن الداعي له لذلك نسق يما بعده وستسمع
فيه وهذا التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية وقوله وهو على ذلك هو نص بالفعل
بناء على انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى تحقيرا لوعد له وهو بالفعل انسب
قوله او كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا يناسب التجدد والحدوث فيرد
المناسبة في الجانبين وقد وضحه بعض اهل العصر فقال كما وعدت بناء على المجهول مسندا الى ضمير
الخطاب فحيث كان النظر الى جانب زكريا عليه السلام قال وهو على ذلك يهون على كانه قيل
الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امراتك عاقرا ومع ذلك هو يهون على وان صعب
في نظرك وقوله او كما وعدت على صيغة المتكلم المعلوم ولما كان النظر حينئذ الى جانبه عز وجل قال
وهو علي هين اي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا احتاج فيما اريد ان افعل اي امر كان
الى جمع الاسباب بل انما امري اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعل
فلا احتاج لي فيه الى شي من الاسباب حتى يتوهم كون العقر والكبر قادحا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ
هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف بادني التفات فراجعه قلت كان نسخه
قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت الينا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكرنا لا بالاطناب وقيل
ان قوله على ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر هون علي لكن يرد عليه ما
ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف ودفعه بان المراد انه على تقديرات
يكون المعنى ان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو علي هين بالتفسير الاول وبالتفسير
الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو علي هين المعنى
الاول ولا يحصل له والاول اظهر مع انه لا يخلو من شائبة كدر فتامل قوله ومفعول
قال الثاني محذوف اي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو علي هين
وما بعده يفسره وقوله وهو علي هين معطوف على مقول القول المقدر والزمخشري
جعل القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله وفيه دليل الى آخره هو مذهب اهل
السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزمخشري اشار الى الجواب بان المنفي شي خاص
وهو المعتد به كما في قوله اذا رأى غير شي ظنه رجلا وقوله سوي الخلق اي تام الخلقة
وهو حال من فاعل تكلم قوله ما بك من خرس ولا بكم قالوا ان الاية هي بعد الكلام عليه
لان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في انه اعتقل لسانه او امتنع
عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون لمرض فلا
يكون انه اما لو امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله عند ثبت الاية وهو الظاهر
من قوله تكلم الناس واليه اشار المصنف بقوله استمر الى آخره قوله وانما ذكر الليالي هنا فتأمل
الى آخره يعني ان القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك على ان المراد
الايام بلياليها لان العرب يتجوزون ويكتفون باحدهما عن الآخر كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفاء

بالليالي

بالليالي هنا وبالايام ثمة ان هذه السورة مكية سابقة النزول وتلك مدنية والليالي
عندهم سابقة على الايام لان شهورهم وسنينهم قمرية انما تعرف بالاهلة ولذا اعتبروها
في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطي السابق للسابق والمصلى محل الصلاة والغرفة المحل
المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما لغة وقوله فاوحى اي اشار وهو من الايحاء لكنه
ورد في كلامهم منقوصا ايضا وعليه استعمال المصنف كقوله او ما الى الكوما ما طارق
وقوله كقوله لا رمزا فانا العصر لا صافي فيه بالنسبة الى التكلم لا الى الكتابة فيناسبه دونها
ولان قوله الا تكلم الناس يتحتم تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض بالخط في التراب
وهي تسمى وحيا كما في قوله لغته وحي في بطون الصحائف قوله صلوا الان التسبيح
يطلق على الصلاة مجاز الاشتمال عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه قوله ولعله
كان مامورا الى آخره انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من انه منع من كلام الناس واعتقل
لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة والعشي فهم من الاشارة بعده فاما ان يقال
لا بعد فيه او يقال كان مامورا بهذا والمنع انما هو من الكلام العادي الذي لم يؤمر به فقيل
والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكر من الولد ونحوه مما يتعجب منه وهو لا يناسب
تفسير السابق الا بتكلف قوله المصلى والغرفة المصلى محل الصلاة هذا معناه
واما المحراب المعروفة الان فهو محدث كما ذكره السيوطي قوله يحتمل ان تكون مصدرية
فتقدر قبلها الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام آخر تقديره فلما ولد وبلغ سنا
يؤمر فيه مثله قلنا الى آخره وقوله واستظهارا اي تحفظا به الاستظهار الكتاب اذا حفظه
وقوله وقيل النبوة هو مروي عن ابن عباس والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله
واستنباه بالهمزة والالف اي جعله نبيا وان كان اكثر الانبياء لم ينبأ قبل الاربعين قوله
ورحمة منا عليه اي اتاه ما ذكر بفضل الله ورحمته وعلى تفسيره بالعطف والشفقة فانه
قوله من لدنا الاشارة اليه ان ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو مقبول كالذي يؤدي الى
ترك شي من حقوق الله كالحدود مثلا او هو اشارة الى انها رآفة على ما في حلية عظيم لانه
ما بها العظيم عظيم ولا يرد عليه انه افراط وهو مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها
لان مقام المدح يأباه وربما افراط محمد من شخص وندم من آخر فان السلطان به الالوف
فيمدح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قيل لله حنان بمعنى رحيم خلافا
لبعض اهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله وقيل هو مجاز عن رحمته او مرتين قولان قوله
او صدقه لصدق الله به على ابويه وهو معطوف على صبيا الحال والمعنى حال كونه متصدقا
به عليهما وقيل بمعنى اتاه الصدقة كوله تصدق عليهما فهو معطوف على المفعول ومعنى
مكنته اعطاه قدر وسعه وعصا اصله عصويا فهو منقول للمبالغة وقوله من ان تناله
بالسلام بمعنى السلامة والامان مما ذكر وقيل انه بمعنى التحية والتشريف بها لكونها من الله
في حال كالعجي وما يتا ولد به بنو آدم يوسمه له حتى يصبح كالتنقيلة في سورة العمران واذكر

في النظم معطوف على ما ذكر مقدرا اي اذكر هنا واذكر الى اخر وقوله نصبها فهو بتقدير مضاف
على اذكر او هو مفهوم من السياق وذكر مريم كما سيذكره المصنف افتعال من السد واصل معناه واسند
الطرح لم ارد به الاعتزال القريب منه **قوله** بدل من مريم بدل الاشتمال وفيه تحكم لقصتها البحث
وانما جعل بدلا لانه لا يصح ان يكون ظرفا لاذكر ولا لجزعيتها ولا صفة لها لم يكن بدلا منها
فرده المعرب بانه لا يلزم من عدم صحة البدلية الا ترى سلب زيد ثوبه فالبدل فيه لا يصح فيه
مما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك لتغايرهما والوصف والخبر والحال لا بد
من تصادقهما فالفرق ظاهر وقوله لان الاحيان الى اخره فالثاني هو المشتمل كسلب زيد
ثوبه وقد يعلم كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد برهم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم
الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف لا يخفى بعده والمضاف المقدر قصة ونحوه وكونها مصدرية
ذكره ابو البقا وهو قول ضعيف للنحاة وقوله لا تزمنك اذ لم يكن مني اي لعدم اكرامك
لي والظاهر انها ظرفية وتعليلية ان قلنا به وقوله فيكون اي اذا سد على هذا القول
وهذا بدل الاشتمال ايضا وكون شرق الشمس قبلة النصارى من الكلام عليه **قوله**
تعالى فتمثل لها بشرا مثل سوي من المثال اي تصور واصله ان يتكلف ان يكون مثالا
لشيء وبشرا جوز في اعرابه وجوه الحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه معنى اتخذ
ولهم كلام في كيفية التمثل بما زاد من اجزائه يعني او يذهب ثم تعود او تداخل او يتصاعر
او يحسه الله عن النظر والظاهر انها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمشرق
مسلسا له محل شروق الشمس والقعود فيه نسا **قوله** متمثلا بصورة شاب امرد الى اخره
اعترض عليه بان فيه ملحة ينبغي ان يترسم عنها وانه مناف لمقتضى المقام ومواطها اذا اثار
القدرة الخارقة للعادة كما قال لادم خلقه الله لا م قال التابعي اعوذ الى اخره وتكذيبه قوله قالت
اني اعوذ الى اخره واما وجهه انها انها انه بصر صغير السن بما يوس ليلا يسعر عنه ولا يسمع كلامه
ويقنا ريبا غلامها والنظر للناس عنها وهذا اذا لم يرغب في مثله ولان الملك كما تمثل
تمثل بصورة بشر جميل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فانما كونه خارقا
للعادة فلا يرد لانه ليس من باب ويكفي مثله والولد لا يحصل من نطفة واحدة واما البحث
فنعيمه ولو تركنا كان اولى كما تراد اذانه وقع كذلك ليكون مظنة لما ذكر ثم يظهر خلافه فيكون
اقوى في نزاهتها فتامل **قوله** بالرحمن قبل حصه تذكيرا له بالحال السرحه فانه يقال رحمن الاخرة
وليس بشيء لانه ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما كما ان بل طلبت مذكرا بالرحمة ليرحم ضعفها
وعجزها عن دفعه وعمل بمعنى شاله والمقصود مما ذكر زجره وقوله سقط الظاهر اسقاط
الفا حتى لا يحتاج الى جعله مرفوعا بتقدير مبتدا لان المضارع لا يقترن بالفا **قوله**
ويجوز ان يكون للمبالغة الى اخره وجه المبالغة انها اذا استعاذت به في حال تقواه
فتذيا للعت في الاستعاذة كما لا يخفى والظاهر انها على هذا الوصلية وفي محلها بدون
الواو كلام وتم جملة حالية المقصود بها الا التجا الى الله من شر لا حثه على الانزجار ومما
قل

وانسد

واما قول ابو البقا ان الزمان او الم يقع حالا من الجثة
ماذكر عدم صحته

تبل ان مقتضى المقام غير مسلم لانه لا يناسب التقوي ولو كانت مفروضة والذي استعذت به
بكونها الخطاب صفة ربك وقوله في الدرع اي العقيص اشارة الى رد ما قيل ان النفخ في الفرج
فانه غير صحيح ولا مناسب **قوله** ويجوز ان يكون حكاية لقول الله يعني ان المسند اما مجاز عن النفخ
الذي هو سببها او حقيقة بتقدير القول اي الذي قال ارسلت هذا الملك لاهب لك وجعل
قراة الباقون لاهب لسلاك لانه لا يلزم توافق القرائتين كما مر واما ان اصله لهب لاهب فقلبت
الهمزة يا لانكسار ما قبلها فتعسف من غير داع له وتعقب بعطف على ابي عمرو ولا على نافع اذ لا اختلاف
في الرواية عنه وقوله ظاهرا الى اخره يعني ان الزكا شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسن
قوله فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اي في النكاح الحلال لانه محل التادب وفاعله
ناس من التصريح به ومرتكبا لزنا لا ادب له ولا حشمة فلا بأس من مثله وليس مقامه مقام الكناية
بل يطهر اللسان عنه او التصريح به وما عن المصنف اذ قال لم يباشرني دون محاسن وملمس فهو احسن
مما في الكشاف من النكاح وجه الكناية وان كان ان الواقع هنا واحدة منها اشارة الى ان لها اخوات
كلامستم النساء ودخلتم بهن ونحوها الى غير ذلك وحيث يفهم البغا بمعنى انما يكون وهو صريح
وفجرها الفجور مثله وان كان في الاصل كناية لانه من البغي لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا
وحقيقة فيه ولا يرد عليه ما في سورة آل عمران من قوله ولم يمسسني بشر اذ جعل كناية عنهما
فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على انه
قيل انه استوعب الاقسام هنا لانه مقام البسط اقتصر على نفي النكاح ثم لعدم التهمة لعلمها
انهم ملائكة لا يصح منهم ذلك بخلاف هذه الحالة لمجي جبريل في صورة غلام امرد ولهذا تعوذت منه
ولم يسكن روعها حتى صرح بانه رسول من الله على انه قيل ان ما في آل عمران من الاكتفا وترك الاكتفا
هنا لانها تقدم نزولها فهي محل التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في شروح
الكشاف **قوله** ويختص عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي بعضه انا المراد بما قبله الكناية
عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه لان الاصل في العطف المغايرة واما جعله من التخصيص
بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتنا بتنزيه ساحتها عن الفحشا كما ذهب اليه
بعضهم فخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم تلتفت اليه **قوله** وهو اي لفظ بغي فعول واصله
بغوي فاعل الاعلال المشهور واما قول ابن جني لو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن المنكر فمردود
بانه شاذ كما صرح به ابن جني ايضا لمخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم يلحقه التا لان فعولا
يستوي فيه المذكر والمؤنث وان كان بمعنى فاعل كصبور واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك
فلذا وجهه المصنف بانه للمبالغة التي فيه حملا على فعول كما قيل ملحفة جديد وان قيل فيه
انه بمعنى مفعول اي محذود ومقطوع لان انثاث الحديد يقطع وارد عليه العلامة في
شرح الكشاف فان نفي الابلغ لا يستلزم نفي اصل الفعل فلا يناسب المقام واجيب بان المراد
نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى انه لا دقة فيه مع شهرة المتداول والخلاف وان
التوالي الوارد على تخريج الجمهور فالاوجه ان يقال انها لشدة طهارتها ونزاهتها بينهما

هذا الادب

عمل

عدة عظيما من مثلها وان قلوا لنا بحي الزنا تحتا مع تشبيه بما عظم محه فان قلت
التبي اصل معناه تجاوز الحد فهو في الزنا كناية فيما في ما مر قلت هو كذلك بحسب اصل
اللغة لكن التبي شاع في الزانية فصارت حقيقة صريحة قوله او للعنب ومثله يستوي
فيه المذكر والمونث وقيل ترك تانيثه لاختصاصه في الاستعمال بالمونث وتفصيله في
المفصل وشرحه قوله ويفعل ذلك ليجعله الي آخره لما كان العطف هنا مخالفا للظاهر
لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في اماكن ظاهره صرح على وجهين احدهما
تقدير معلل معطوف على ما قبله وقد ردة المصنف مقدما على الاصل والزمخشري قدره
موخرا لان ذكره دون متعلقه يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم احرى التقدير البقي وتركه
المصنف لايهامه الحصر وهو غير مقصود والاخر ان يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير
عائد على الغلام وفي الكشف حذفا للعلل وفي نبينا لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل
محذوف فابتغنا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكون معللا هو تطويل للمسافة وهذه الجملة
اي العلة ومعلولها معطوفة على قوله هو على هين وفي ايثار الاسمية في الاولى دلالة
على لزوم الهون وانا له الاستبعاد والفعلية في الثاني للدلالة على انه انشئ ليكون
اية متجددة فتامله قوله وقيل عطف على لنهب على طريقة الالتفات على هذه القراءة
من الغيبة الى المتكلم فهو مخصوص بها ويحتمل انه بهم القراءتين لكن الالتفات على قراءة لاهب
بمعنى اخر مذكور في المطول فتامل قوله وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة
البرهان لانه يدل على وجود المبرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارة له وقوله حتما
بان نقض لما كان انه لو لم يعط في ذلك الزمان وانه بمعدور وسطر في اللوح او بان المراد به
انه من الامور التي لابد من تحققها لكونه اية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على
تحققه وعليهما قوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله فيل والاول انسب بمذهبنا والثاني
بمذهب المعتزلة في رعاية الاصلح لكن مراد المصنف انه حقيق بمقتضى الحكمة والتفضل
لا وجوبا على الله فلا يرد عليه شي وقوله انه اشارة الى ذلك وقوله لكونه اية ورحمة
اشارة الى انه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع الكلام
قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره فهو من خواص عيسى عندهم وقد صرح به اهل التنجيم
ونقل النيسابوري له وجها يخالف ما ذكره كوشيار في مدخله وليس هنا محله قوله
كما حملته نبذت اي وضعته وولدته عقيب الحمل من غير مضي مدة طويلة وبين الكاف ستي
كاف المفاجاة وكاف القران وقد نقلها النحاة كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب
والفقهاء غير مسلم كاف للوقت به وهي كاف التشبيه في الاصل كانه شبه وقت احد الحدثين	وصل كما يدخل
المتجاورين بوقت الاخر واحدهما بالاخر لوقوعهما في زمن واحد ولكونه خلاف المعروف
فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا قوله وهو في بطنها يعني ان الباء للملابسة
والمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا اي مصاحبة وحاملة

له كما في البيت الواقعة في البيت المذكور وهو من قصيدة للمتنبي قبله

كانت خيولنا كانت قديما • تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا

والقحوف جمع قحف وهي العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الرؤوس والترب عظم الصدر
يقول كانت خيولنا قديما تسقى في قحوف الاعداء اللبن وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم
بمعنى انها لاعتيادها ذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤوسهم وصدورهم وتحن على ظهورها	كانت
ولم يجعلها للتعدية هنا وان صح لان قوله اجاءها المخاض يقتضي انها متنبئة بنفسها
لا فائدة له والدوس الوطء بالرجل قوله وهو في الاصل منقول من جاء الى آخره تبع فيه الزمخشري
حيث قال اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بالنقل الى معنى الالجاء الا تراك تقول
جئت المكان واجاءنيه زيد كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء
ولم تقل اتيت المكان واتانيه فلان انتهى وقد رده في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره
لم ينقله اهل اللغة والاجاءة بمعنى الالجاء بالاختيار وبالقسر والالجاء وقوله الا تراك الى آخره
يرده ان من راى التعدية بالهمزة قياسه لا يسلمه ومن راها سماعية قال انه مما يكون مسموع
من العرب كما في الصحاح ونظيره ما اتى غير صحيح فانه بناه على ان همزته للتعدية واصله اتى
وليس كذلك بل هو مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء المتعدي لواحد ولو كان
كذلك لكان مفعوله مفعولا ثانيا وفاعله مفعولا اول على قاعدتهم في مثله وعلى ما ذكره
يكون بالعكس لان اخر ما ذكره واطال فيه قلت ما ذكره غيره وارد عن الشيخين اما قوله
انه لم ينقله اهل اللغة فغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر اجاءه الرحل الى
كذا الجاه اليه ونقله الجوهري عن الفراء والحق ما قاله السفاقسي ان الاجاءة مما نقل بالهمزة
الى الالجاء كما نقل الاتيان الى الاعطاء وان احتمل ان يكون مما بني على افعل لكن الاول يرجحه
ان الاصل اتحاد المادة والثاني يرجحه ان اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره
في التعدية انما يرد على عدم النقل واما على النقل فلا كما يرد عليه كما في شروح الكشاف
وتبعهم الفاضل المحشي انه يقال الاجابة اذا احب بها كما يقال بمعنى الجاء كما في الصحاح وغيره
ويقال اتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى اعطاه ومنه قوله تعالى اتنا غداءنا اي ايتنا
كما يقال بمعنى اعطنا هو فكيف ينكر اهنا ما اعترفا به اولا واما كون اجاء لا يتعدى الا بالي
كما ذكره السفاقسي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاءه بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها
المخاض وقيل معناه الجاها وانما هو معدى عن جاء انتهى والظاهر عدم وروده انهما
لانهما لم يريدا نقله نقله الى معنى تغاير بالكلية بل انهما خصا باحد فرديهما فانك اذا
الجاته الى شي جعلته جائيا اليه حقيقة او حكما كما يشهد له تفسير بحثه وكذا انت
به فانه بمعنى ناوله والمناولة نوع من الاعطاء الا ترى انه قال اجاءها الى المخاض الى
جذع النخلة نقلها من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الالجاء فلا مخالفة فيه ولا تناقض

فتذبني قوله مصدر مخضتنا اي بفتح الحا وكسرها واصل المخض تحريك سقا اللبن ومن ليجتمع زبده وسمنه فاستعمل لطلقا لولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله بعتمد تتكي مستنده والمراد بالمرقا صلها وا لعصن راسها والاخضر عطف تفسير لقوله لاراس لها وهو معه تفسير لقوله يابسة والاتخله نابتة وقوله وكان الوقت شتا يعني والنخل لاثمر فيه ولا تحمل عن تقادره فترك عليه قوله ولا لتعريف اما للجنس فالمراد واحدة من النخل لاعلى التعيين او للعهد فالمراد نخله معينة ويكفي لتعيينها تعينها في نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالعرات وهو اليها عليه السلام كما اذا قلت اكل السلطان ما اتى به الطباخ اي طباخه ما المعهود او تنافي ايها معينة له ايضا بان يكون علامة اراها له ليلة المعراج لا فيه ان جبريل انزله ثمة وهو محل ولان عيسى فلا يرد عليه ما قيل انه لا ساغ للعهد هنا فانه لابد فيه من علم للمخاطب وهو مفقود هنا وقول المصنف اذ لم يكن ثم غيرها صريح في الجواب الاول وما ذكره في العهد غير مسلم مع انه ليس ابا عذرته والمعالم بفتح اللام تفاعل من العلم قوله والعلة الى اخره والحرة بخا معجمة مضمومة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة ما تاكله النفسا وهو مخصوص به كما لعقيقة لما يعمل من الوليمة للعرس قوله ولعلنا الى اخره من ايا تها اي مما خالفنا العادة فيها وهو اثمارها بدون راس في وقت الشتا الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها ملقح مطلقها كما هو المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بلا زوج وسبب وان القادر على ايجاد رطب من خشبة يابسة في غير زمانه قادر على هذا وخصت النخلة لشبهها بالانسان كما ذكروه وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كالثمر الحلوة وانه سيحيى الاموات كالحياة بسبب الموات وفيه من اللطف ايضا ما اشار اليه المصنف وهي ان النفسا عقيب النفاس بطعم طعاما حلوا لان كل حلو حار فحرارته يسيل الدم فيخرج بقيه دم النفاس التي لو بقيت حرت وهو معنى قوله الموافقة لها قوله وقرا ابن كثير الى اخره مت بضم الميم من وقيل انه جرت العادة باطعام ذات النفاس تمرا وحنك الطفل به وهو سمع من عرت ولادتها قوله وقرا ابن كثير الى اخره مت بضم الميم من مات يموت كقلت ومت بكسرها من مات مات كخاف كما قاله من مات يمت ولا فتهم على الضم يقتضوب وبهذا الاعلام فيه حيث وقع في القراتة كان ينبغي تقديم قراة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته وقوله ما من شانه ان ينسى تاسيس لا تاكيد حتى يرد عليه انه مجاز جنيد والتاكيد ينافيه مع انه ذكر في الكشاف انه العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسي الذكر فسره به ليكون تاسيسا ابلغ مما قبله وقوله سوه المثلر بالمنزماي يخلطي بالما وقيل معناه لدفعه وليس من النسيان وقوله على الاتباع اي اتباع الميم للسين قوله وقيل جبريل الى اخره قيل رضه لانه محل الفرث ونظر العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكان هذا فسر الحصه بما بعده وقوله تسل اي بيان اخراج الولد كالقابلة ودوح بفتح الرا علم قوله

فقوله سنسيام

على ان في ناداها ضمير احد منهما اي عيسى او جبريل وعلى تلك القراة من الموصولة فاعل وقوله الضمير للنخلة وفي التفسير السابق لمريم وقوله لا تحزني فان تفسيره او مصدرية مقدر قبلها حرف جر والجدول النهر الصغير والسري بهذا المعنى ماخوذ لانه من سرى يسري وبمعنى السيد واوي من السرو وهو الرفعة كما اشار اليه المصنف وانما السري واسم سحر فليس بمراد هنا وقوله اي السري المراد به علي هنا عيسى عليه السلام قوله واسلا اليك الى اخره يعني ان الهز متضمن معنى الامالة ولذا عداه بالى وانه جعل مجازا عنه او اعتبر في تعديته معنى الميل لا نه معناه لانه تحريك بجذب ودفع او تحريك يمينا وشمالا سوا كان عنيفا ولا مغايرة فيه لقول الراغب وان التحريك الشديد كما توهم فتضمن معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه وجه ذكر البا بانها مزيدة للتاكيد او انه نزل منزلة اللازم لانه بمعنى افعلي الهز فالبا لالة كما في كتبت بالقلم او مفعوله محذوف وهو على تقدير مضاف اي هزي الثمر به ونحو ما نقل عن المبرد ان مفعوله رطبا على انه تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضعفه في الكشاف ليحلل جواب الامر بينه وبين معموله واما قوله في الكشف انا لمن يقع على الثمر تبعا للجزع فجعل الاصل تبعا بادخال البا لاستعانة عليه غير مناسب فرده بعض شراح الكشاف بان الهزان وقع بالاصالة على الجزع لكن المقصود منه الثمر فلهذه النكتة المناسبة جعلت اصلا لان هز الثمر ثمرة الهز وقد تطفل عليه بعضهم ما جا به من عنده وفيه نظر لان المعهد لتلك قوله تساقط عليك رطبا وهز الثمر لا يخلو من كما فالوجه ما ذكره في الكشف وقوله في القاموس تساقط هن وهو مما لا يلتفت اليه وفي تساقط تسع قراآت وهي ظاهرة وقوله وحذفها اي الثانية قوله والتاء للنخلة فيه تسمح اي التاء باعتبار ايضا لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة خلافا لظاهره وانه صح ولذا لم يلتفتوا اليه وكونه رطبا تمييزا او مفعولا او حالا موطئة بحسب معنى القرات قوله رطبا جنيا قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب كما يجي ان تقول جنية لانه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التانيث وجا في القران ما هو اغرب من هذا وهو قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فاخرج اسم كان حملا على لفظ من وجميع خبرها على معناها كقولك لا تدخل الدار الا من كان عقلا ونحو مسيلة انكرها كثير من النحويين انتهى قوله ودوى الى اخره هذا توطئة لما بعده والخرص بضم الخا المعجمة والصاد المهملة ورق النخل خاصة وقوله وتسليتها الى اخره اشارة الى سوال في الكشاف وهو ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب حتى سليا بالسري والرطب وجوابه بان تسليتهما لها ليست من هذه الحيثية بل من حيث اشتمالها على امور خارقة للعادة دالة على براءة ساحتها وقدرة الله الباهرة التي تهون عندها كل شي حتى لا ينكر امرها قوله بذلك اي بقوله قد جعل ربك تحتك سريا الى اخره وقوله لما فيه من المعجزات قيل انه سماه ذلك لكرامة لا معجزة ولو قيل بسوتها لان المعجزة الامر الخارق للعادة الواقع للتحدي ولا تحدي هنا وان نسب لعيسى فما وقع للنبي منه قبل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم

الذى دلت عليه التا باعتبار النخلة والتذكير باعتبار الجذع وجعل التانيث ح

ضوارهاص لا معجزة واقرب ما قيل فيه ان المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الامر المعجز للبشر
لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص اي مجاز في ذلك وقوله
لجعل الله له ذكر الضمير باعتبار انها جذع لانها انما تكون نخلة اذا كانت تامة والا فهي جذع من
الخشب اليابس والمنهمة منطوقة على الدالة وعليه حال من مفعول اذاها والضمير للشاة
وعلى انا الى اخره متعلق بالمنهمة وقوله وانه اي الحال من عن الحل وقوله مع ما فيه اي فيما ذكر
من نفيه سرابها وطعامها حتى لا اثالم بفقدهما ايضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات **قوله**
ولذلك رتب عليه الامرين الاشارة يحتمل ان يكون لما فيه اي لما في الامر الذي سلاها به من
ذكر الطعام والشراب رتب الامرين يعني الماكول والمشروب يعني بالفا ويحتمل ان الاشارة
لجميع ما تقدم اي ولانه سلاها تسلية اذا لتخرنها امرها بالاكل والشرب لان الحزن لا تستفرغ
لمثله كما نبه عليه بقوله وقري عينا وقدم الما اولا واخر الشرب ثانيا لان الما الجاري اظهر في
ازالة الحزن واصل في النفع عام نفعه للتنظيف ونحوه وحينئذ ذكر للشرب اخر لانه انما يكون
بعده ولما قدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل انه قدم الاكل لتحاور رما ساكله ونحو الرطب
وقوله او من الرطب وعصيبي قيل نحو اذا اريد بالسري عيسى وليس بمتعين **قوله** وطيبي
نفسك طيب النفس عبارة عن الاطمينان وعدم القلق والحزن بقوله فارضي اي تركي
تفسير له يعني ان قرة العين كناية عن الدلالة ودفع الحزن ونحوا اما من القرار والسكون او
من القر بمعنى البرد ويشهد للاول قوله تدور اعينهم من الحزن وللثاني قولهم قرة العين
وسخنتها وذكروا في وجهه برودة دمع الحزن وسخونة غيرها ان سبب البكا ارتفاع الحزن سعر
بها ما في الدماغ من الرطوبات حتى يسيل وتلك الاخرة تكون حرارتها في حالة الحزن
اشد لعدم انتشارها كما في السرور الظاهر على الحس وقوله ونحو لغة نجد اي لغة ومره
بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع مصدره بكسرهما ؞ بمعنى السكون والبرد وقوله لبأت
بالحج اصله لبيت من التلبية وهي قولك لبيك اللهم لبيك فابدلت اليا همزة والمواخاة
بين الهمزة وحرفي العلة لانه يبدل منها ولم تبدل اليا لانه لا يختص بها **قوله** صمتا فالمراد
به الامساك مطلقا ونحو اصل معناه او هو مجاز عنه والقرينة قوله فلن اكلم الى اخره
وعليه يظهر التفريع وقوله وكانوا لا يتكلمون في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم وقد فيعم نذره
نهى النبي عليه السلام عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وعليه ايضا
بالتفريع ورد في الحديث كما رواه ابو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل وفي ظاهر
شرح البخاري لابن حجر عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه
فان نذره لا يلزمه الوفا به ولا خلاف فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق
وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع من قبلنا **قوله** بعد ان اخبرتكم بنذري لدفع ما
يتوهم من انها اذا نذرت عدم الكلام يكون قولها هذا مبطلا وحاصله انها نذرت ان لا
تكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا له لانه ليس بمحذور او قولها اني نذرت ليس

باشا

باشا للنذر بل اخبار عن نذر وقع منها ولم سبق زمانه وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل
ان قوله لم اكلم اليوم انشا تفسير للنذر بذكر صيغته فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا
الكلام انشا للنذر فاذكره المصنف لكونه في صورة الخبر او لتضمنه له وكذا ما قيل ان من
تتمة النذر او هو مستثنى منه عقلا لانه ضروري وقوله اكلم الملائكة من مفهوم قولها انسيا
دون احدا وقوله مع ولدها اشارة الى ان الباء للمصاحبة ولو جعلت للتعدية صح ايضا
وقوله حاملة اماه اشارة الى ان الجملة حال من ضمير مريم او عيسى ولما فصل الضمير ليتحقق منكرو بحلاه فيه
ما لوقال تحملته **قوله** بديعا منكرا من فرى الجلد يعني ان اصل حقيقة الفري قطع
الاديم والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير لفعل ما لم يسبق له ولذا
فسره المصنف بقوله بديعا واما كونه منكرا فقطعا فهما فعل واختار الثلاثي لان فعل اعم
لصناع قياسا منه ومن لم يحققه قال الاولى ان يقول من فري لما في الصحاح من ان فراه معناه
قطعه على جهة الافساد وفراه قطعه على جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان فري يرد للافساد
ايضا كما في القاموس واخرى بان القطع الصالح قد يكون محل تعجب لعلة النظر الصحيح وعليه
قوله الهوى وكانت من اعقاب من كان معه الى اخره يعني انها وصفت بالاخوة لكونها وصف لعملها
او هرون يطلق على مثله كما ثم وتميم والمراد بالاخت انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب
وقوله وقيل هو رجل صالح او طالح فليس المراد هرون موسى بل رجل اخر سمي باسمه وقوله
سهو هارلان الاخ والاخت يستعمل بمعنى المشابه كثيرا والتهكم على انه صالح والسم على انه
طالح وقوله اي كلموه ليجيبكم يعني اشارت اليه اشارة تفهم منها هذا بدليل قولهم كيف نكلم
ليحسكم قالوا كيف الى اخره **قوله** وكان زائدة الى اخره الداعي لما ذكر انه لو ابقى النظم
على ظاهره لم يبق خارقا للعادة ومحلا للتعجب والانكار فان كل من يكلمه الناس كان
في المهد صبيا قبل زمان تكليمه فاما ان يجعل زائدة لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان
والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان حالة كونه صبيا فصبيا حال مؤكدة لان كان الزائدة
لا عمل لها ولو لم تكن زائدة كان خبرا واما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث
لكنها تدل على زمان ماض مقيد به ما دخلت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع السؤال كما في
شرح المفصل لابن يعيش وما وقع في تفسير النيسابوري من ان زيادتها نظرا الى اصل المعنى
وان كانت تفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة على انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب
اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التسهيل للدماميني فلا يرد عليه ما قيل انها غير عاملة
فلا دخل لها في انتصاب صبيا في الفاصلة كما قيل به المشهور خلافه وهو سهل **قوله** او تامة
بمعنى وجد وصبيا حال مؤكدة ايضا وهي وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى المضي هنا
تقدمه على زمان التكلم في الجملة ودفع عليه بحكم الاستصحاب وفيه تطرف ان على هذا
انما الفرق بين التامة والناقصة فتامل **قوله** او دايمة كقوله وكان الله عليما
حكيما يعني انها تدل على الدوام والاستمرار بقطع النظر عن المضي وغيره لم يزل ولا يزال

قالوا في الدرر والغرر الصورة وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه
والدوام فيما يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان
يراد به هذا ايضا فيكون احد الوجهين المذكورين في الكشاف فلا يرد عليه شيء كما توهم واذا كان
بمعنى صار فالمضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على البقاء فيما صار اليه كما هو شأن صار وفي
الكشاف ان كان لايقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهي هنا لقريبه
خاصة بقرينة السياق والتعجب والغرض استمراره على حاله وهو اوكد من هو في المهد لان السابق
كالشاهد عليه وقوله تكلم حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل هذا ان يكلم صبي في المهد
وقال الزجاج الاجود ان تكون من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان في المهد فكيف
يكلمه وهذا كما يقال كيف اعظ من لا يعمل بموعظتي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال
فيه **قوله** لانه اول المقامات اي مقامات السالكين واولها الاعتراف بالعبودية وذلك
بتفويض امور كلها الى الله الذي لا يسأل عما يفعل ومراتب هذا المقام متفاوتة ووجه الرد
انه لو كان ربا لم يكن عبدا بل مالكا متصرفا فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول على من زعم
انه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لان تعريفه للعهد **قوله** نفاعا اي كثير النفع لابراء الابرص
والاكمه وتعليم الخير ارشاده واتصل به اقوام بسبب احترامه وقوله كالواقع اي في الماضي ولو
قال كالذي وقع كان اظهر لان المتبادر من اسم الفاعل الحال وقوله وقيل الى آخره هو على
ظاهره من غير تأويل **قوله** زكاة المال ان ملكته في شرح الشفاء عن عطاء الله انه لا
زكاة على الانبياء لان الله نزههم عن الدنيا فما في ايديهم لله ولذا لا يورثون ولان الزكاة
تطهير وكسبهم طاهر وفي قوله ان ملكته وما بعده اشارة اليه وقيل انه امر له بايجاب
الزكاة على امته فتأمل وقوله وصفه اي مبالغة كرجل عدل او تقدير مضاف اي ذا بر
وهو معطوف على قوله مباركا وقوله بعلاوة لعله اوصاني اي الزمني وكلفني
لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وارجلكم بالنصب
مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري اوصينا كذا دينا
واحدا فتأمل وقوله ويوبخ الى آخره فان هذه القراءة تدل على انه موصى به ففي قراءة النصب
ينبغي توافقهما معنى فينصب كما يدل عليه الوصية لتعلقها بها **قوله** عند الله من فرط
تكبره عند هنا ان كانت بمعنى الظرفية فالمراد انه لم يتصف بالشقاوة في علمه الازلي وعند
الله قد يراد بها في علمه وقد يراد بها في حكمه كما صرحوا به فالمراد ان عدم جبارته وشقاوته
لا تختص بالماضي كما يفهم من ظاهر النظم بل هي مما لا تتغير لانها مما قضي وقدر فلا وجه لما
قيل ان الاولى عدم التقييد ولا لما قيل انه هنا للقائل حرفة العبارة ولم يتنبه على مراده
يعني انه عندنا متصف بتحقيق خاص من العناد فانه خلاف المتبادر من غير ضرورة **قوله**
كما هو على عيسى يعني فيما اشارة الى تنسيقه وتوطئة لما نقف من قوله والتعريف للعهد اي
المراد بالسلام السابق كما تقول جاءني رجل فاكرمت الرجل اي الذي جاء وجعله غير الاظهر

لالان

لالان المعهود سلام يحيى وعنه لا يكون سلام عيسى لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل
اي مثله بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى
مع ان المقام يقتضي التعريض وهو سوق على ذلك التقدير لانه انما يتم من اختصاص جميع
السلام او جنسه به كذا في الكشف **قوله** والاظهر انه للجنس لما مر من ان العهد غير ظاهر ولم
يقل والصحيح كما في الكشاف فلجواز ان يكتفي في العهدية بذكره في الحكاية والمراد بالجنس الظاهر
او الاستغراق لانه يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض باللعن اي البعد والطرد عن رحمة
الله وكرامته لان السلام دعاء بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص
جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق التعريض واعداؤه اليهود وكان القرينة على هذا قوله
بعد ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيندفع به ما قيل عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم
ما يدل عليه لانه اول المقام شاهد وافيه ولادة عيسى من غراب فلا يدل على شاكرة وعنادهم
وليس فيه دليل على ان الخطاب لليهود فتأمل وقوله فانه اي عيسى او الضمير للشأن وقوله
على بنيه اي اصالة وعلى من اتبعه بالتبعية **قوله** اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم
الى آخره يعني ان ذلك اشارة الى الذات الموصوفة مما تقدم من الصفات وان التركيب يفيد
الحصر اي قصر المبتدأ اثباتا على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري من ان تعريف الطرفين مطلقا
يفيد الحصر وان خصه اهل المعاني بتعريف المسند بالالف واللام او باضافته الى ما فيه الالف
واللام عن تلك آيات الكتاب على ما في بعض شروح الكشاف واما بناء على ان عيسى بن مريم
مأول في تأويل المسمى به او ان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف اشارة الى نفي
ما ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالقه لزم ان لا يكون الها
وابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كل علم ما اوله ما ذكروه وما ذكره الكرماني محل بحث فتأمل
قوله فيما يصفونه اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة وقوله الطريق
البرهاني في بيانه لما اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان
المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الجزئية فالمراد انهم حكموا بانه ابن الله او اله وعيسى
فاتى بما يدل على خلافه من انه عبد مخلوق له سعي روح منه وان كان المراد بالمحكوم به
والخبر فالمراد انه كان الظاهر ان يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود
بالافادة فعكس لادعاء ان ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر
كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل
على الصفات محمولا وقوله والاضافة اي اضافة قول الى الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف
الى الصفة اي القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر والكلام السابق قوله فالتالي عبد الله
الى آخره او قوله ذلك عيسى بن مريم لان الاشارة الى ما قبله او بدل لا واذا كان صفة فالمراد
بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله اطلقت على عيسى بمعنى انه خلق بقول كن
من غراب وقوله على انه مصدر مؤكد اي لمضمون الجملة منصوب ما حمد وفا وجوبا وسمي

اي القصة عيسى
وقوله او بتمام القصة او تمام القصة آخرها
بتمامها وقيل المراد بتمام القصة من مريم
وهو قوله ولد عيسى ابن مريم

هو كما لسرخ عند النحاة وقال وقوله بالفتح والضم كما في الكشاف مصدر بمعنى الجحد وبصح
نصبه على المدح **قوله** سكوت على انه من المزية ونفي للشك اوتينا زعون على انه من المراء وهو
الجدال والسكت الزام الخصم بالحجة وسيق بمعنى افتروا عليه وعاندوا فيه ومعنى اتخاده بكن او
ارادة للشي سبقها كونه لا محالة من غير توقف فشبه ذلك بالامر المطاع اذا ورد على المامور
الممتثل على طريق التمثيل كما تحقيقه والضبط على الجواب تحقيقه في سورة النحل وقوله
وان الله ربي وربكم في قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد انا الله الى اخره وعلى تقدير ولان فهو
متعلق باعبدوه واذا عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه السلام **قوله** اليهود
والنصارى او فرق النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف المفسرون في المراد بهم
هنا فقيل اليهود والنصارى بادعا بعضهم له النبوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب
وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا فيه فقال نسطور هو ابن الله اظهره ثم بعد رفعه
رفعه فقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكا هو عظيمهم الذي تولى على
الروم هو عبد الله ونبيه وسرى كل فرقة الى من اعتقدوا معتقده **وقيل** المراد مطلق
الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا في زمن نبينا عليه السلام ورجح
الامام لانه تخصص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولم يذكر المصنف لان ذكر الاختلاف
عقيب قصة عيسى يقتضي تخصيصهم باهل الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكر من هذه
الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير هنا وحذا حذوهم المصنف وشراح الكشاف وما
نقله في الملل والنحل يخالفه وهو ان الملكانية قالوا ان الكلمة يعني اقنوم العلم اتحدت
بالمسيح وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس واقنوم الحق ولا يسمون العلم قبل
تدرعه ابنا بل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة مازجت عيسى كما مازج الماء
اللبن ثم قال الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا
بالتثليث كما نطق به القرآن وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم وقد
ولدت مريم الها قديما ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا
واثبتوا الابوة والبنوة وهذا مخالف لما ذكره المصنف وغيره هنا بل لما ذكره المصنف هنا
مخالف لما قدمه في سورة المائدة وملكا بالمد علم غير عربي والنسبة اليه ملكانية بهمزة بعد
الالف الممدودة والجاري على الالسنة وفي نسخ القاضي ملكانية نسبة الى ملكا على غير
القياس كصنعاني في نسبته الى صنعا وكل هذا يحتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره **قوله**
من شهود يوم عظيم حاصله ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر ميمي او اسم زمان ومكان
وعلى كل فهو اما من الشهود بالحضور او من الشهادة واذا فسر بشهود يوم فالاضافة اما
بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان تشهد الى اخره تفسير لهذا الوجه
وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهاره صائم ويذكر الضمير باعتبار
الجزء واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من والملابسة وقوله هول وحساب اشارة الى ان

اشارة

اشارة العظمة الى اليوم مجازية او بتقدير مضاف يجري العظمة على من هي له وقوله او وقت
الشهود هو بعض ذلك اليوم فلا يلزم ان يكون للزمان زمان مع انه لا استحالة فيه بناء
على انه متجدد بعدد متجدد آخر كما بين في محله واراد بهم اعضاؤهم جوارحهم فهو من العظمة
من الشيء وقوله وما يشهدون به في عيسى وامه بعظمته لعظم ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج
من افواههم **قوله** معناه اي معنى التعجب المراد منه ان اسماعهم جمع سمع بمعنى الحد
او القوة السامعة وابصارهم جمع بصر بالمعنيين جدير اي حقيق ولا يوجد انه وانما
اول التعجب بما ذكر وانه مصروف للعباد الذين يصدر منهم التعجب لا تصدون من الله
محال اذ هو كيفية نفسانية تنشأ عن استعظام ما لا يدري سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب
بطل العجب والمعنى يتعجبوا من سمعهم وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه قوله
اليوم في ضلال مبين لا انما لهم النظر والاستماع فهو كقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد **قوله** او التهديد بما سيسمعون وسيبصرون يومئذ فهو على الاول ذكر فيه
اللازم واريد الملزوم وليس مكانه الاستماع ارادة الملزوم والفعلان منزلان منزلة
اللازم اذ ليس المراد انهما متعلقان بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الاسماع والاعما
وعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم وهو على هذا ايضا
مجاز عن ان اسماعهم وابصارهم جديران يتعجب منهما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول
المذكور وفيه معنى التهديد لكنه احرى كما رجحه في الكشاف لان قوله لكن الظالمين الى اخره
انسب بالاول فهو معطوف على قوله ان اسماعهم لان التعجب فيهما واما عطفه على قوله
تعجب فبعيد بينه غبه اللفظ وان صح ايضا والمعنى ان الاول تعجب مصروف الى العباد
وهنا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما مر **وقيل** انه على الاول
تعجب راجع الى العباد وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله
تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد اسمع بهم وابصر بهم **قوله** وقيل امر انه لنبي
ان يسمعهم الى اخره فهو امر حقيقي غير منقول للتعجب والمامور هو النبي عليه السلام والمعنى
اسمع الناس وابصرهم بهم وحدثهم بما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية
كما ذكره المعرب فيتعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار والمجرور
على الاول في موضع الرفع يعني انه للتعجب سواء اريد به التهديد اولا وبنا على القول
بان المجرور في باب التعجب فاعل والباء فيه زائدة عليها فصل في كتب النحو واختاره المصنف
وعلى الثاني اي قول ابي العالية يكون في محل نصب لانه امر حقيقي فاعله مستتر وجوبا
وهو ضمير النبي وقيل في التعجب ايضا انه في محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد
المصنف الاشارة الى هذا القول كما توهم ثم انه يلزمه حذف الفاعل من ابصر لان ابن مالك
ذهب الى ان الجار حذف من وابصر بهم لان المستتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا
حذف للفاعل ثم قال سيبويه انه للازمة الجر وكون الفعل فيه في صورة ما فاعله مضمر

والجار والمجرور يتعين مفعوله اشيئا لفضله فان حذفه اكتفاء بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة
عن نحو كفى بالله وما جاءني من رجل فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه من لا يتقولا انه فاعل فنحو
ظالم عندي **قوله** اوقع الظالمين موقع الضمير اذ تقتضي الظاهر لكنهم وكونوا الظلم
لانفسهم ماخوذ من السياق لان الاغفال انما يعود ضرره عليهم وقال في الكشاف وقع الظاهر
موقع الضمير اشعارا بانه لا ظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم
ويسعدهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى **قيل** ولم يتعرض
له المصنف لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا ان يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام
الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان
ال هنا موصولة لدخولها على اسم الفاعل لا على مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما تفيده
ال المعرفة كما ذكره النحاة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكر ليس مراده اذ
مراده ان الظلم بمعنى الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به اولا فافراده بالذكر كعطف جبرئيل
على الملائكة والتسجيل عليه على ضلالهم دون غيره يقتضي انه اشدها واقواها وفي كلام المص
اشارة اليه فتدبر **قوله** حيث اغفلوا اي تركوا وصاروا غافلين عنه وقوله في ضلال
مبين وقع في نسخة بدله وهما بمعنى وقوله يوم يحشر الناس اشارة الى ان اضافته اليها بين ر
لوقوعها فيه وقوله فرغ من الحساب اشارة الى ان تعريفه للعهد وانه واحد الامور
ويصادر القرنان اي صدر كل من موقف الحساب الى مقره فاما الى الجنة واما الى النار وقوله
وما بينهما اعتراض اي جملة معترضة لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية **قوله**
او بانذرهم معطوف على قوله بقوله في ضلال مبين وقوله غافلين غير مؤمنين اشارة الى
انه حال من المفعول وقوله فيكونان متضمنة للتعليل اي انذرهم لانهم في حالة
يحتاجون فيها للانذار ونفي الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من انه غير
ملائم لقوله انما انت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفى عنهم الايمان في جميع
الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالا فهنا المقام مقام احتياجهم
للانذار وذاك مقام بيان من ينفعه الانذار بل من لا ينفعه منزلة العدم وهو لا يقتضي
منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ فهذه الاية كقوله لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام والاستمرار غير مسلم **قوله**
لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى الاول الاختصاص
عين المملوك بالمالك بحيث يصح له التصرف والاستقلال بمنافعه ومعنى الثاني التصرف قيد ر
في المملكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارث الارض ومن عليها معناه استقلاله
تملكها ظاهرا وباطنا دون ما سواه وانتقال ذلك اليه انتقال الملك الموروث من المورث
الى الوارث ومعناه حينئذ كمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله
او يتوفى الارض اي يستوفيها وياخذها ويقبضها من مورثه وهو استعارة فيهما وفي الكشاف

مثل الاخبار باخذ الشيء وقبضها بقبول الوارث مح

انذ

انه ويخرب ديارهم وان يستاصل اجسادهم ويذهب بها يعني ان الاية تحتمل معنيين
احدهما ان يكون المراد بارث الارض بحرثها وبارث من عليها اماتتهم والثاني ان يكون المراد المراد ر
بارث من عليها على الارض فناء اجسادهم وبارث الارض اذهابها وفي الوجه الاول من
على الارض الاحياء والارض ديارهم لان الاماتة انما تكون للاحياء والتخريب للديار العامرة
فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحياء والاموات والارض العامرة
والخربة جميعا **وقال** الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل ان يراد بالوراثة الوراثة
الخاصة وان يراد بها العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال يخرب ديارهم
وعلى الثاني للجنس ولذا قال يفني الارض ويذهب بها والثاني اولى لان الكلام في
شان القيامة ولانه في معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الى اخره وعليهما ترك كلام المص
وقوله يردون للجزاء بيان لمال ارجاعهم اليه قوله تعالى واذكر في الكتاب الاية قال في الكشاف
المراد بذكر الرسول ابراهيم وقصته ان يبلغه ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبا
ابراهيم والا فالله هو الذاكر له والمورد له في تنزيله ومنه ادقيق جدا فتامله **قوله**
ملازما للصدق يعني ان صديق مبالغة كضحيك ونطيق والمبالغة اما في الكيف
او في الكم والصيغة اما من الصدق او من التصديق **وقال** الراغب الصديق
من كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل بل من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق
وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصديقين في قوله مع
النبيين والصديقين قوم دون الانبياء الى اخره وفي الكشاف الصديق من ابنية المبالغة
والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله وكان الرجحان
والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل اي كان مصدقا لجميع الانبياء وكتبهم
وكان نبيا في نفسه كقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين او كان بليغا في الصدق لان
ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته حري ان يكون كذلك وفي
الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفا حمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه
وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه
وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق ولذا جعله خاتما للتفسير لكونه
في مقام المدح والمبالغة وقدم به الراغب والاول اغنى كونه صديقا تمهيد للثاني
والاثبات له بدليله ورد ولا تحمل على الاول ولا تنتم على الثاني لاسيما وقد قدر لكن
في صديقا وهو متقدم واما جعله في الاول راجعا الى المفعول كما في قطعنا الحبال على ما
في بعض الحواشي فمن الاغلاط **قوله** او كثير في نسخة وكثير التصديق بالواو وبدل
او وفي اخرى كثير التصديق بدون عاطف والاولى ظاهر لظهور تقابلهما باعتبار ان
لان الاول من الثلاثي والثاني من المزيد والاول مبالغة في الكيفية والاخرى في الكمية
وقد عرفت ان صاحب الكشف لم يرتض التكثير باعتبار المفعول واما الثانية بوجهيها ايضا

مامر من انه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا فتقتضي مقام المدح لا لانه يكون ماخوذا
من الثلاثي والمزيد معا لعدم صحته بل لان احدهما مد لوله والاخر لازمه لان من كثر
تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيدا للثاني
كما مر ايضا والثالثة مثلها في المعنى واما كونه الواو بمعنى او فخلافا لظاهر وخص ما ذكر
بقوله من غيوب الله الحاجة لانه التصديق المعتبر الذي يمدح به الانبيا فهو الحري بالذكر والمقام
في تلك الاية وقوله بدلا اي بدل الاشتمال كما مر **قوله** وما بينهما اعتراض اي جملة انه كان
الحاجة وقول صاحب الفرايد ان الاعتراض بين المبدل منه والبدل بدون الواو بعيد عن
الطبع لا وجه له وليس المراد والقول بالتشهي وقوله او تصديقا نبيا ظاهر من انه
معمول لهما معا وتوارد عاملين على معمول واحد غير جائز عند النحاة وقوله في الكشاف
اي جامعا لخصايص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه كانه ظلهما تاويل اسم واحد
كما اول خلو حامض برسم مما ذكر او ليكون العامل معنا مما لا يخلو من الكدر ولو اراد
انه معمول لصديقا لم يكن لذكر نبيا وجه مع انا لو صنف يمنع من العمل عند البصريين
وكذا لو تعلق بنبيا مع انه يقتضي انه سا في وقت هذه المقالة واما ما قيل ان مراده
انه متعلق بصديقا الموصوف بنبيا او انه متعلق بصديقا وبنبيا على البدل فلا
يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال يا ابتي لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وهو لا
يجوز الا شذوذا **كقوله** يا ابتا رفع الفتان ولما ورد عليه شبهة الجمع في يا ابتا
وهو جايز دفعه بانه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجيرة بين المنح والتيمم ومما
عوضا ان عن المثل وقيل المجموع فيه عوض وقيل الالف للاشباع في مثله وبني على
نحوية بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف اي لطلب العطف والشفقة لا
لمحض النداء وقوله فيعرف بالنصب في جواب النفي وشيا في النظم محل النصب على المصدرية
لا المفعولية وعبارة المصنف في تفسيره تحتملهما وقيل انها ظاهرة في الاول **قوله**
دعاه الى الهدي وبين ضلاله الحاجة حيله دعوى لانه انكار عبادة ما لا ينفع في فوق
الامر لعبادة فيه وهو انه لم يكن صريحا فهو الحجة وبين الضلال لعبادة ما لا يسمع ولا
يبصر والاحتجاج عليه اذ العبادة لا تصلح لمثل هذه الجمادات وارشده بالشي المحجة
والتاف بمعنى اللطف وقوله حيث الحاجة تعليل لما قبله من الابلغية والالطفية وطلب
العلة بقوله لم واستخفاف العقل لعدم ادراكه وفايدة والركون الميل وقوله ولا يحي
الحاجة بيان للواقع لانه من النظم وكذا ما بعده وقوله وهو منادى اي لسؤاله المذكور
وقوله ثم دعاه شروع في تفسير الاية الاتية **قوله** ولم يسم اباه من الوسم وهو
العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور بهذا المعنى وانما لم يصفه مع انه كذلك
بادبا ورفقا ولم يدع العلم الفائق تواضعا ولانه اقرب الى الاجابة وذلك بقوله جاءني
من العلم اي بعضه وقوله بل جعل نفسه لرفيق الحاجة يشير الى انه في النظم تشبيه تمثيلي فهو

وقوله

وقوله ثم سطا الحاجة توطئة لتفسير ما بعده وقوله المولي للنعم كلها ماخوذ من قوله للرحمن
والمطاوع للعاصي عاصي يعني اذا اطاع وعد في العاصي وقوله حقيق الحاجة بيان المناسبة
ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم ان المناسب ما يدل على عصى ونحوه وقوله وما جرى الى الضمير المستتر
في تحرسوا العاقبة والجرور للموصول وفي نسخة ما نحو والبارز المنصوب لابيه الذي يجر سوء اي ع
العاقبة اياه اليه ويجوز عود الضمير المستتر لما والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والملابسة
قوله قرينا تفسير لقوله وليا اشارة الى ان المفهوم من الاية ترتب الولاية على مس العذاب
والامر بالعكس فاشار الى دفعه بان فسر الولا بالمقارنة فيما ذكر او بالثبات المذكور وقيل
انه من اطلاق السبب وارادة المسبب وقوله تليه وتليك اشارة الى وجه دلالته
على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا يجوز فيه
وقوله او ثابتا في موالاته الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجددي ومن
صيغة الصفة المشبهة لانه كان وليا له قبل ذلك وهو اشارة الى تفسير اخر له على
انه من الموالاة وبني من الاية المتابعة والمصادقة فان قلت كيف يتاتى تفسيره
بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
ينافيه قلت قيل ان اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان اريد عذاب الاخرة
فالمراد الثبات على حكم تلك الموالاة وبقا اثارها من سخط الله فلا منافاة كما توهم
والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله في الكشاف دخوله في جملة اشياعه واوليائه
لا انه اولا لا سيما له فيما نحن فيه ولا يلايم نفيه كلام المصنف كما ستعرفه **قوله**
كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وان عظم في نفسه لقوله تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من
الله اكبر فلزم بطريق العكس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب وهو عذاب مثال لانه
كما ان الرضوان منشأ الفوز نفسه ولذا رتبه عليه وبهذا تعلم ان المراد هو لانه دخوله
في اوليائه كونه مغضوبا عليه غير مرضي وان هذا مبني على التفسير الثاني لا على اي معنى
كان للولاية كما قيل **قوله** وذكر الخوف والمس الحاجة اما الاول فلان الخوف كما قاله
الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة او معلومة فهو مقطوع فيه مما يخاف فلم يذكر له
انه جازم بمس العذاب له مجاملة له اي معاملة جميلة في ملاقاته لان ذلك اجل من
القطع بعذابه او لاظهار ان عاقبته امر خفي فيجوز ان يعذب وان لا يعذب واما الثاني
وهو ذكر المس المشعر بالتقليل فاجل من ذكر كثرة عذابه ولان عاقبته امر منكشفة له
فاقتصر منها على الاقل لان المستعمل فيه فانه اذا وقع عذاب فاما ان يعذب عذابا قليلا
او كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له بعض حل الاعداد للاحاد وكذا تنكير العذاب ان كان
للتقليل فسقط ما قيل ان خفا العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب
واما ما قيل من ان قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا يناسبه الكلام لانه

المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولان المس مما قصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله
مسني الكبر لان المس اتصال الشي بالبشرة بحيث تتاثر الحاسة منه مع انه يخالفه في قوله لن
تمسنا النار في سورة البقرة ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية الادب
وحسن المعاملة فناسب التقليل والمس ينبي عن قلة الاصابة كما صرح به الاية الكبرى في الاصا
ولا ينافيه قوله ان مسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة
الاصابة كما قيل وقوله وقد مسني الكبر مع الخطا في التلاوة اذ هي على ان مسني الكبر لا ينافيه
اذ الكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على ان المراد به
مطلق الاصابة وفي الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية كونه في
سن الشيخوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضي المبالغة في
الاصابة لان القوة اللامسة تتاثر بادنى اصابة فليس فيه نشان لما قدمه في البقرة
لان دعوى اليهود قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما
مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وادب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير
على التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال في المطول
مما يحتمل التعظيم والتقليل قوله اني اخاف ان يمسك عذاب الى اخره اي عذاب هائل
او اي شي ادنى منه ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني
كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من
الكريم الحليم اشد انتهى واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس بمعنى مطلق الاصابة وترجيح
المصنف اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام منها على مراعاته فتدبر اقول
كون المس بل الاصابة مشعرا بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها لكونها مقدمة لما بعدها
متقدمة عليه بتقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها واذابتها وافنائها
للمحرقة فتكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها تدل على وقوع امر عظيم بعدها
ودلالتها على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر اليها في نفسها
فيصح وصفها بكل منهما بل بهما باعتبارين كما اشاروا اليه فلا منافاة بين الايات
ولا دلالة في قوله على ان مسني الكبر على احدهما بل ابقاؤها على ظاهرها اولى لما فيه
من التجلد وعدم التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله
اخاف غير مسلم بل هو مما ادعي فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما مر في تفسير
قوله فيكون للشيطان وليا ثم ان المدقق في الكشف ذكر ان الحمل على التفخيم في غرابة كما جوزه
في المفتاح يا باه المقام لانه مقام حسن ادب معه وانه انما قيل من الرحمن كقوله او لا كان للرحمن
عصيا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك للنابغة رحمة من الله على عباده وتنبيه
على سبق الرحمة على الغضب وان الرحمانية لا تنافي العقاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية
رضي الله تعالى عنهم انتهى وقيل انه ذكر الرحمن للتحسر وانه على حد قول المتنبي

وما ينفع

وما ينفع الحرمان من كد خادم • كما ينفع الحرمان من عند رازق

قوله ولعل اقتصاره في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا
وقوله من جناياته وفي نسخة جنايتيه بالتثنية والجناية الاخرى معاداة لادم وذريته وهو
تلميح الى ما في الايات الاخر ومن تبعيضية اي وهو بعض جناياته وانما جمع على ما في النسخة
المشهورة مع ان جنايته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وهو عدم امتثال الامر والمتروك
المعاداة كما صرح به في الكشاف لاشتمال كل منهما على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس
التي لا تتناهى وقوله لارتقاء همته في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم تنزل
لذكر غيرها ولم يعدها جناية معها فلا جرم عنده اعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله
اولانه اي العصيان سبب معاداته لادم اي لانه انما عاداه لعدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود
له فكان عاصيا لله كما مر فاقتصر على ما ذكر من النسخة لانها الام ولانها تنبه على سببها وتعد ما
فتعرف منها مع ان المعاداة انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة
او كالمندرجة فيه فتدبر قوله تامل استعطافه ولطفه في الارشاد كما مر تفصيله والعطاء
من الخالق وكراهته وغلظ العناد اي الغلظة الناشئة من العناد والعناد الغليظ وجعل مناداته
باسمه دليلا على ذلك وهو ظاهر وما في الاعتبار بالتصغير واخر اي اخر اللفظ الدال عليه
وهو انت لعدم الاعتبار والالتفات اليه بعد ما تلطف به غاية التلطف وهذا مما يدل
على فظاظته وغلظته والقول بانه لو قدم لكان اشبع وافرغ في الدلالة على ذلك مكا
قوله وقدم الخبر على المبتدا الى اخره خالف ابا البقاء وابن مالك من جعل انت فاعل
الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو
عن الهتي باجنبي وهو المبتدا لانه غير معموله او يحتاج الى تقدير عامل اخر له وهو خلاف الاصل
لانه قيل علينا ان المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما والمعمول ظرف متوسع فيه والمقدم في
نية التاخير والمنع بلتفت لغيت المعنى بعيد ان كان لما تركيبه وجه ساع وهذا الاسلوب
قريب من ترجيح الاستصحاب على القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار انما تنشا من تقديم
الخبر كانه قيل انما غابت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطا في ذلك ولو قيل
انت راغب لم يكن من هذا الباب في شي فتدبر قوله بلسانه يعني بالرجم الشتم على طريق الاستعارة
او المراد الرمي بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى تموت الى اخره بيان للمقصود من الرجم وقوله
عطفا الى اخره يعني انه لا يصح ولا يحسن عطفه على ما قبله لتخالفهما خبرا وانشا وجواب القسم
غير الاستعطافي لا يكون انشا وقوله لارجمنك تهديد وتقريع فيدل على الامر بالحذر والبيت
الثاني في قوله حذرا عاطفة حتى يعود قوله دهرا طويلا هذا معناه من الملوين الليل المحذور
والنهار والملاوة تثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقول مهلهل
قوله فبكت عليه المرسلات مليا • وهذا احد الوجوه فيه وقوله او مليا بالذهاب
عني يعني انه مجاز من قولهم ملي اي غني والمراد سالما او مطيقا قادرا على الهجر والبعد وهذا تنزه

ابن عباس وعداه بالباء لانه بمعنى بكذا اذا تمتع به كما ذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل اهجرني
وقيل المعنى هجرا مليا اي طويلا فهو منصوب على المصدرية **قوله** سلام عليك وسارده السلام
أصل معناه السلامة من الآفات ويكون للدعاء بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند
المفارقة كما في قوله طريفك صاحب المطلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام • ومتاركة
السيئة وترك الشقاق والتهديد بالحسنة وهي توديع له ومتاركة لان ترك الاساءة لحاج
وقوله او للنبي لا اصيبنك بمكروه اي ناسي تكريمه لكفه عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره مما
تودد به وعلى كل من الوجهين هو من السلامة ولا يختص بالثاني كما قيل ولما كان ذلك لبيا
منه كان تجنيبه مشعرا بعدم الدلالة استدرك ذلك بقوله ولكن الى آخره **قوله** فان
حقيقة الاستغفار للكافر الى آخره جواب عن انه كيف جاز له ان يستغفر للكافر او يعد به ذلك
بانه ليس استغفارا له مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بايمانه وتوبته عن كفره على حد
كون الكفار مأمورين بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده ان يؤمن لقوله الا عن موعدة
وعدها اياه ولم يرتضه هنا في الكشاف وتبعه بعضهم بناء على انه لا مانع عقلا من الاستغفار
للكفار وانما منع سمعا فما فعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة وانا
الوعد المذكور فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت على المنع من التاسي لا ان ذلك كان
معصية فجاز ان يكون من خواصه قيل وليس بشيء لانه لم يذهب الى ما ارتكبه ابراهيم كان منكرا
بل انه منكر علينا لورود السمع وفي التقريب ان نفي اللازم ممنوع لان الاستثناء عما وجبت فيه
الاسوة لقوله لقد كان لكم الاية ولا دلالة فيها على الوجوب واجيب بان جعله مستثنى يدل
على انه منكر لا الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما اي الاستنكار لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة
فلو اتى به لكان قبيحا اما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله آخرا لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة
لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر كما تقرر في الاصول لا الحاصل ان فعل ابراهيم عليه السلام يدل
على انه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الى آخره يدل
على انه الآن منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابراهيم ايضا بعد ما كان غير منكر ولذا تبرأ
وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري يجعل مدرك الجواز من العقل
على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت بر الوالدين والشفقة على امة الدعوة وتبعه
فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال لان ما ذكر المصنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت
وما ذكره ثمة في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا
لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
هو قوله فان استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان يأتسوا به فانه كان قبل النهي او لموعدة
وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار
نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه كناية عن الاستغفار لانه عهد الكريم خصوصا

مثل ابراهيم

مثل ابراهيم خصوصا اذا كانت بالقسم بلا دونها الانجاز وقوله فانه كان الى آخره يندفع بما قررناه
انما ما عسى يقال المذكور في حيز الاستثناء هو الوعد بها فكيف يستقيم التعليل **اقول**
هذا كله من ضيق العطن فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره اذا كان
قبل النهي عنه فلا اشكال وان كان بعده فالنهي والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز ان يستغفر
له بشرط ايمانه لانه كان في حياته اذ لا مانع من ان يقال اللهم اغفر لهذا الكافر ان امن وقد قال
الفاضل اليمني ان الاجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر وكذا
استغفاره له اذا وعده الايمان فانه في الحقيقة طلب لايمانه بطريق الاقتضاء الا ان الاستثناء
يخالف الشق الثاني وقد عرفته واما كون المذكور في النظم الوعد والاستغفار فلا وجه له
لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده اذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز له ولنا قال في الكشاف
كيف جاز له ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة الى ما تكلفه من جرشا الكناية قائل **قوله**
لطيفا في البر والالطاف المبالغة من صيغة فعيل والبر من مادته يقال حفي به اذا اعتنى باكرامه
كما قال الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرأفة او بكسرها مصدر الطفه به اذا
بره وقوله بالمهاجرة بدينه الباقية تحتمل البعدية والسببية والمهاجرة بالبدن وبالقلب
الاود والاعتقاد والظاهر الاول وقوله واعتزلكم وخير الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات
وفسر الدعاء بالعبادة لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز ان يراد به الدعاء مطلقا
او ما حكاه في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقوله مثلكم في
دعاء الهتكم اشارة الى ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله وان ملاك
الامر خاتمته من السعادة والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبياء مأمونين العاقبة
وعسى بمعنى غاية او مغيب وقوله منه اي من اسحاق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله
ولانه اراد ان يذكر اسماعيل الى آخره والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انهما اختصا
حيث لم يذكر اسماعيل في العنكبوت كما قيل وقوله منهما اي من اسحاق ويعقوب ومنهم
مما وابراهيم عليه السلام وفسر الرحمة بما ذكر لان المأثور عن ابن عباس والكلبي **قوله**
يفتخر به الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان كلامه الافتخار والثناء الحسن باطلاق
اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما تطلق اليد على العطية بعلاقة السببية
والصادع حقيق كاصدقا وصديق وهو راجع الى الاضافة لانه لا يكون حقيقا بذلك الا
اذا كان صادقا كان ما يقدمه راجع الى الوصفية بالعلو على طريق اللف والنشر وان
احتمل رجوعه للاول لان ما كان صادقا نشيع ويثبت بخلاف الباطل مضمحل منسي وقوله
لا يخفى الى آخره اشارة الى ان العلو مستفاد لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كالنار على علم
وقوله اخلص عبادته اشارة الى مفعوله المقدر بقرينة ما قبله ليفيد معنى التوحيد وكذا
في الوجه الآخر وهو مغاير له معنى لتغاير مفعوليهما ومعنى كون الله اخلصه انه خلقه
خالصا عما شأنه **قوله** ارسله الله تعالى اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله

فانباهم اي اخبرهم اشارة الي ان النبي بمعني المنبي عن الله بالتوحيد والشرايع وان اصله الهمز
فابدلت في النبي والنبوة ولو قيل ههنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا والمعني رفيع
القدر علي غيره من الرسل ليكون بمعني اخر احسن ههنا كان اظهر كما نقله الطيبي عن بعض العلما
وقوله ولذلك اي لكونه بمعني المنبي عن الله اخر علي وفق ما في الواقع وان كان الرسول اخص
منه اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان اعلي لاستلزام الرسالة النبوة وذكر العام بعد
الخاص لا يفيد ولذا قيل انه لم يجر بدون العكس ويحتمل ان يريد ان المراد بالرسول والنبي ههنا
معناهما اللغوي وهو المرسل من الله والمنبي عن الله وليس كل مرسل منبي لانه قد يرسل بسطة
ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع اخر يراد به معني اخص من هذا فينبغي تاخيره فلا يرد عليه
ان كونه اخص مقتض لتاخيره او انه غير تام في التعليل فتامل **قوله** من ناحية اليمين من
اليمين الي اخره اشارة الي انه اذا كان من اليمين المقابل للشمال فالمراد يمين موسي اذ الجبل لا
ميمنة له ولا ميسرة وان اذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه
الزمخشري علي الثاني ان يكون صفة الجانب او الطور وتركه المصنف لينوا في الوجهان
قوله بان مثل له الكلام من تلك الجهة اي جهة اليمين والجهة الميمونة فهو راجع الي
الوجهين وقال بمثل اشارة الي ان الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث
المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثل جبريل بصورة دحية حدوثه وقتا لتمثل ومن اهل
الحق من ذهب الي ان الذي سمعه موسي كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولا جهة **كما قيل**

اذا ما بدت ليلي فكلي اعين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع

ولذلك خص باسم الكليم وعليه بني المصنف كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه لما
نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس له ابليس بانه ما سمع كلام شيطان فقال عرفت
انه كلام الله لاني اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضا فلا يرد عليه ان هذا يسن ان كلامه
تعالي لا يختص بجهة كما قيل **قوله** شبهه عن قربة الملك للمناجاة يعني انه شبهه
قرب موسي في مناجاة ربه بقرب من قرب لمناجاة عظيم من العظما ووجه الشبه كونه
كلم بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافي ان يكون مقربا حقيقة ولهذا
قال ابو العالية قربه حتي سمع صرير الاقلام او صريف الاقلام بالتا كما وقع في رواية
وموضوعها في الكتابة وقوله مناجيا اشارة الي انه فعيل بمعني مفاعل كجليس لمجالس
ونديم لمنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال الراغب واصله ان
يخلو في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع والنجوة كما في الكشاف يعني
المكان المرتفع وقوله حتي سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة ح
الكانة الثانية والا فقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه باربعين سنة **قوله**
من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان تكون تعليلية وان تكون تبعيضية
وقوله معاضدة اخيه وهو ازرته يعني انه علي تقدير مضاف فليس معني هنا اوجدنا
لانه كان اكبر منه سنا فوجوده سابق علي وجوده ولكن معناه وهبنا له معاضدته

اي معاونته بان جعلناه وزيرا له كما صرح به في اية اخري واجابة لعلي الموتلي وهبنا وقوله
وهو اي اخاه مفعول لوهبنا ان كانت من تعليلية او بدل بعض من كل او كل من كل او اشتمال
وهذا اذا كانت تبعيضية بمعني بعض وهي مفعول وهبنا ولا يخفي ما فيه لان كون من
اسما لكونها بمعني بعض خلافا لظاهر وابدال الاسم من الحرف لا نظير له ولهذا قال في
البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا له شيا من رحمتنا فاخاه بدل من شيا المقدر الا ان
يقال انها اسم وليس موجودا في كلامهم ويرون عطف بيان وجوز فيه البدلية **قوله**
ذكر بذلك اي وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبيا الجلة كالخليل تشريفا
واكراما ولشهرته بذلك لا نتراه وعدا باه الصبر علي الذبح فصدق وعد ووفي به وهذا
اعظم ما يتصور فيه وناهيك بمعني بكفيك في صدقه هذا فكيف ومعه امور اخر **قوله**
يدل علي ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة اي مستقلة مامورا بتبليغها لما ذكر
وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه ان يكون صاحب كتاب ايضا فهو مبني علي الاغلب فيه
لا انه لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون له شريعة بالنسبة الي المبعوث
اليهم واسماعيل كذلك لانه بعث الي جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابراهيم اليهم لا يخفي
انه لا يتم به الجواب لا تصفه اخري فتامل **قوله** اسما لا بالاهم يعني ذكر الا لمثل لبنتي
للتخصيص بل لانه الاهم وقوله اعني نفسه او المراد بالاهل امة الاجابة لكون النبي بمنزلة
الاب لامته فلا ينافي في هذا قوله انه ليس من اهلك بل بوتيك والسبط والد الولد واخوخ
بضم الهمزة وفتحها **قوله** وادريس قادريس من الدرس يرده الي اخر لانه لو كان مشتقا
كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وجريانا لاشتقاق في غير العربي مما لم يقل به احد وقوله
قريبا من ذلك اي من ذلك المعني لان ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعني من ظا النبوة
فالعلو معنوي قيل والثاني اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية وفيه
نظر لانه ورد مثله بل ما هو اظهر منه **كقوله** •

وكن في مكان اذا ما سقطت • تقوم ورجلك في عافيه

والرفع الي الجنة بحسب بنا علي انه حي الان فيها وما ذكر من الاختلاف في السما الاخلاف
الرواية في حديث المعراج ورؤية الانبيا لكن كونه في الرابعة في الصحيحين **قوله**
بيان للموصول وهو الذين انعم الله عليهم فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم عليهم
بعض الانبيا وان لا يكون البعض الاخر منهم منعما عليه **فان قلت** المشار اليه باولئك
الانبيا المذكورون سابقا وهم بعض النبيين فالذين انعم الله عليهم بعضهم فيصح جعل
من للتبعيض **قلت** هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه انه للجنس والعموم علي
ان المعني اولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم التنافي كذا قيل
وفيه بحث فان الظاهر ان يقال الذين انعم الله عليهم انما يريد به النعم المعهودة المذكورة
سابقا فالمحمول والموضوع مخصوص بهولا فهم بعض النبيين فيكون من تبعيضية بدون

ادرجه لاجل الاستلزام اصلاح التعبير لا اصلاح المعني ح

لان جميع الانبيا منعم عليهم

تقديره كاذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه تقرر في الميزان ان المحمول يراد به المفهوم دون الافراد
في عمومه كما قيل لان عموم المفهوم في نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي ان تقصد به امر
خاص في الخارج والا لزم ان لا يصح وقوع المعرف باللام العهدية خبرا كما اذا قلت جاءني رجل
فاكرمته وزيد الحالي فهذا غلط او مغالطة ثم ان شراح الكشاف قالوا ان المشار اليه باولئك
الانبياء المذكورون لا الكل فوجب ان لا يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة لقوله ذلك الكتاب
او يقدر مضافا اي بعض الذين انعم الى اخره وردها ابن يلوم حمل غيرهم ومن جملتهم نبينا عليه
السلام كانهم لم ينعم عليهم وليسوا بانبياء وهو باطل واورد عليه ان القصر اضافي بالنسبة
الى الدولة الدنيوية لا حقيقي فلا محذور فيه وهو مع ما فيه منافٍ لتقرير المصنف لكون من
بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص بهم مع ان المبتدا والخبر اذا تعرفا يتحدان في الماصدق وفي
افادته للحصر كلام في المعاني فتعين احد التاويلين فالحق في الجواب ان يقال على الخلاف
المعنى ان الحصر بالنسبة الى غير الانبياء لانهم مغمورون بكونهم منعما عليهم فنزل المنعم على غير الانبياء
منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كما لا يتوهم في ذلك الكتاب عدم كون غيره من الكتب السماوية
او يقدر بعض ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر **قوله** ولمنه باعادة الجار
يعني ذرية ادم بدل من السبق بدل البعض من كل لان المراد ذرية الانبياء وهي غير شامل لادم
ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه اعادة وقوله
من فيه تبعيضية فالمبين بعض المقدر واخص من الذرية اذ بينهما عموم وخصوص من وجه
لشمول المنعم عليه لادم والملك ومؤمن الجن وشمول ذرية آدم اذا اريد بها ما هو غير
من انعم عليه فيجوز الحمل على الابدال او التبعيض باعتبار الوجهين فتامل **قوله**
من عطا ادريس لانه سبط شيث كانوح وقوله فان ابراهيم الى اخره هذا متفق عليه فذكر من
حملنا تذكير بهذه النعمة وقوله وفيه دليل الى اخره لدخول عيسى ولا اب له وجعل اطلاق
الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر **قوله** ومن حملة من هدينا الى الحق
اشارة الى ان من تبعيضية وانه معطوف على قوله من ذرية آدم واما جعله معطوفا
على قوله منا لنبيين اي ممن جمعنا له بين النبوة والهداية والاجتبا فخلاف الظاهر
وان جوزوه وقوله لبيان الى اخره متعلق بالاستيناف لعدم التغاير وقوله وعن النبي
عليه السلام الى اخره رواه البزار وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاه كقاض وقضاة
لكنه لم يسمع كما قاله المعرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود
والكسر اتباعا عليهما وقوله لان التانيث غير حقيقي وللوجود الفاصل ايضا **قوله**
وجا بعضهم تفسير لعقبهم واصل بعد عقبه والفرق بين خلف بالفتح والسكون
باستعمال الاول في الحسن والذرية الصالحة والثاني في ضده هو المشهور في اللغة
وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف البدل
ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح او بالسكون الطالح وقال

ولا يكون الجزء مساويا لمحمول الزوج الذي هو مساوي لان لا يتم الحمل الذي هو جزء هذا وبه والجمهور على جواز ذلك وانهم لا يقولون ان لا يتم في كلام البلغا بل الاستقلال او لانه امر اسم في التصور دون الخارج حم

اي في من ذرية ادم لان المنعم عليه اعم من اولاد نبيا ح

والاخبات الخشوع والتواضع

النضر

النضر ابن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السوء اما الصالح فبالتحريك لا غير وقال
ابن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يعكس **قوله** تركوها بناء
على ان المراد الكفار لانه من شانهم او على انه عام وما بعده على انه في المسلمين والحق لما ياتي
والاستحلال نكاح الاخت من الاب ذهب اليه اليهود ومن بنى بالموصول والماضي والمستقبل
وفي نسخة الشديد اي المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يعد للجهاد سبل
للتكبر لان الحسنة ينظر الناس اليه كما قيل •
لا يجمع الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من اسرائيه
والمشهور من الشباب الفاجر الزاهي لونه وسمي الشباب منهم **قوله** شرا فسره بما هو
المناسب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى الضلال انبئه بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر
لوقوعه فيه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون التقابل فيه معنويا
كقول المتنبي لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب واساءة مجرم
والبيت المرقش الاصغر من قصيدة **وقبله** •
فالي حبا بخطيئة فاطعته • فنفسك ولا للوم ان كنت لائما
قالوا والمراد بالغي الغي وبالخير المال ومن يغو اي يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله
كقوله يلق اثاما اي شرا وعقابا فاطلق عليه كما اطلق الغي على مجازاته المسبب عنه
مجازا وقوله او غيا عن طريق الجنة اي ضلالا لا نه بمعناه المشهور واستفاده الاولون منه
عبارة عن كونه قطيعا بالنسبة اليها **قوله** يدل على ان الاية في الكفرة وهو قول علي
وقتادة لان من آمن لا يناله الا لمن كان كافرا الا ان يجعل للتغليظ كقوله لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن لكنه استشكل وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة
مع الايمان فلو قال يؤيده كما في الكشاف كان اولى وهو سهل لانه لم يرد بالدلالة الدلالة
القطعية بل تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثيرا ما يريد به ذلك وقال بعض الفضلا
انما يدل على عمومها لهم لا على خصوصها فيهم مع انه قد يراد بالايمان الكامل ثم انه
لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة من ان العمل شرط دخول الجنة فانه يحتمل التفضل مع انه
انما شرط ظاهره العدم نقص شيء من ثواب اعمالهم او لدخول جنة عدن لا مطلق الجنة فتامل
قوله ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة نقص
الحق من نقصان الارض اذا حفرتها ثم اريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم
لانها انما تحبط بالكفر وقوله لا اشتمالها عليها اي اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته
ايهام انه بدل الاشتمال وقوله على انه خبر الى اخره ومبتدا خبره التي الى اخره **قوله**
وعدن علم لان المضاف اليه في اعلم الى اخره **اقول** يريد انه لما شاع في الاستعمال
جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله وكونه نكرة
وعلى الاول لا يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح كانسان زيد بناء على ان المتبادر

من الجنة المكان المزوق لا الاشجار والبستان والسعد ريانه هذه الاضافة تكون قبيحة
كا في المثال المذكور وحسنة كشجر الاراك ومدينة بغداد ولا فارق بينهما الا الذوق كا ذكره
الفاضل الليثي والمصنف ذهب الى انه حينئذ علم للاقامة فيكونان متغايرين كا ذكره النحاة
في نحو علم للبر بمعني الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع المحذور بلا نزاع ولم
يحتج الى الثالث وان حوروه لازما واما كونه مجموعه علما فلا اشكال فيه لانه قطع النظر فيه
عن المعني الاضافي فان تقضت هو نرا التوجيه فان قيل انا نعلم ان جنات عدن بلا اعتبار علميته وان
قيل جنة حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه عدن بالافراد احتجنا او النقود بانه ٢
بالمعرفة التي هي الموصولة واما حسن اقامته مقامه لان المعتبر علميته في المنقول الاضافي
هو الجزء الثاني كانه نقل وحده بدليل منعهم من الصرف في بنات اوبر وابن داية وامتناعهم من صح ٢
ادخال اللام عليه في نحو ابي تراب الا ان تقارن الوضع او تكون للمح الوصف ونبذ القاعدة
مقررة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد بيتنها في الكشف في شهر رمضان فقال
اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحو مقدر العلمية لان
المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكني فاذا اضافوا الى غيرها اجروه
مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويوجبونه
في نحو امرء القيس وما السما كل ذلك نظرا الى انه لا يتغير عن حاله كالعلم وان كان لقائل ان يقول
ان التغير لا يوجب تغير المجموع ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال
اللام فانهم نظروا الى المعني لا الى التغير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عمر انتهى
وما فهمه بعضهم من قول المصنف لان المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون
المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد عليه عبد شمس علما اعتذر بانه كلي انحصر في فرد
في الخارج فاشبه العلم مما لا وجه له وليت شعري بماذا يعتذر عن ابي تراب وامثاله وهو
ناش من قلة التدبر لان المراد بالعلمية العلمية التقديرية الاعتبارية بعد النقل كما
مر حوابه وهنا مراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا كانت
اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الي
آخره يعني وجنات بمعني بساتين ليلا يقع فيما فر منه الا انه يفهم من ظاهر ان جزء العلم لما قام
مقامه اعطي حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفته لكلام القوم
كما عرفته وقد جنح بعضهم الى ان جنات عدن علم جنة عدن حتى يدعي الحذف من غير داعي له
فلو قيل من اول الامر جنات عدن علم كجنات وبه لم يحتج الى ما تكلفوه هذا غاية ما يقال
هنا فدع عنك القيل والقال واعلم ان فضلاء العصر قالوا ان جنات الجمع المضاف علم لاحدى بعضهم
الجنان الثمانية كعلمية بنات اوبر والمضاف فيها مقدر علما فانهم لما اجروه بعد العلمية
مجري المضاف قدروا الثاني علي اعلام اجناس المعارف اذ لا تضاف معرفة الي نكرة والثنا
منع صرف سحر وابن عرس واسم في طبقة سحر طبق نحو اذ لم يتم علميا انه اراده علما كا في شرح المفصل
بيهم

ابرغ

رمضان وكنا عدن والمنع جنات جنة عدن فلا نتوجه السعي بمثل عبد شمس ولا غاية الي فانا الشمس لا اختصارها في فرد بمنزلة الجواب انتهي ولا يخفي انه علي ما ذكرنا الكلام العلم انتهي ولنشر اضافته جنة الي عدن علي ظاهره والاسعي بمثل عبد كاضافة انسان زيد والا ان تشغل شمس فيه تقدر علما والاجاحة علي انه اراده علما كا ذكر قال الي الجواب وبه ٥ صح صح صح — لان لفظ شمس ٢

وغيرها والفاضل المحشي لمصلحة يعسف في الكلام فقال الجنة عدن علم لاحدي الجنان دون عدن
واذا كان كانسان زيد كا قيل لكنه يحذف المضاف وتمام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كا في
كانسان زيد كا قيل لكنه يحذف المضاف ويتمام **قوله** او علم للعدن بمعني الاقامة
يعني انه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم شخص للبنات هو مركب وهذا ما اختاره في
الكشاف من انه علم لمعني العدن بسكون الدال بمعني الاقامة كسحر اسم فيه وكا نرى لما راي
المضاف اليه يجمع ويفرد ويوصفه ذهب الي هذا والمصنف لما راي الاضافة فيها نوع ركاكة
خالفه وان ما ذكره يقتضي بناؤه كابن النحو كا مر وقوله للعدن يعني ان المجرد من اللام علم للمعرف بها
كسحر علم للسحر وامس للامس وبرة بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الجازم
دليل العلمية عدن لكنه بنا علي الظاهر لعدم نصه اذ من لا يسلم العلمية يقول هو بدل ولم يذكر ما
في الكشاف من الاستدلال علي العلمية بابدا له من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه
غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في ابداله فائدة لا تستفاد
من المبدل منه مع انه لا تتعين البدلية لجواز نصبه علي المدح كا ذكره واعلم ان العلم المنقول
من المضاف والمضاف اليه كابي هريرة تعتبر علميته واحكامها كمنع الصرف في الجزء الثاني كا في
شروح المفصل والكتاب كا فصلناه في شرح الشفا وقد غفل عنه بعض علماء المغرب
قوله اي وعدها اياهم الي اخره يشير الي ان عائد الموصول محذوف وان الباء اما للملا بسة
والجار والمجرور اما حال من العائد بمعني غايبة او من عباده بمعني غايبين عنها او للسببية
متعلقة بوعد اي وعدها بسبب تصديق الغيب والايمان به والغيب علي هذا بمعني الغائب
وقوله انه اي الله ويجوز ان يكون ضمير الشان **قوله** كان وعده الذي هو الجنة فالوعد
بمعني الموعود واطلق عليها اما لغة وفسر بلان ما قبله يقتضيه ولان الاخبار عنه
حينئذ بما تيا ظاهر لان الجنة توتي كا توتي الامكنة والمساكن وقوله لا محالة ماخوذ
من التاكيد ومن التعبير عن المستقبل بالماضي المنتفي لتحقق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول
فيه **قوله** وقيل هو من اتي اليه احسانا اي فعل به ما يعد احسانا وجميلا فعناه علي هذا
مفعولا كا ذكره بقوله اي مفعولا والوعد بالمعني المصدري وكون الوعد المصدري مفعو
لا طايل تحته اذ كل وعد بل كل فعل كذلك فلذا اشار الي ان المراد كونه مفعولا انه منجز لا ان
قوله فعل الوعد يعد صدوره اي ايجاده انما هو تنجيزه فتنجز اعطف بيان لمفعولا مفسر له
ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة اشار بكلن الي انه استثناء منقطع
كا في الوجه الثاني والسلام بمعني الكلام السالم من العيب والنقص وهو مصدر بمعني
السلامة اريد بما ذكرنا اما لغة او بالتاويل المعروف فيه وعلي ما بعده المراد معناه
المعروف وهو اما من الملائكة عليهم او من بعضهم علي بعض والاستثناء عليه منقطع ايضا
لان السلام لا يعد لغوا الا علي الوجه الاخير لكونه خلاف الظاهر استحق التاويل والتاخير
قوله او علي معني ان السلام الي اخره هو من تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في

البديع ونحو يغنيه نفي العوثر بالطريق البرهاني لا قوي الا ان ظاهر سياقه كالكشاف ان الاستثناء
على هذا الوجه متصل وقد حكاه المرسي ايضا وقد صرح بعض النحاة بانه من قبيل المنفصل
لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو على طريق الفرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع
موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من قصيدته المعروفة واولها
كليني لهم يا اميمة ناصب ● وليل اقاسيه بطيء الكواكب
والفلول جمع فل وهو ما ينثلم بحد السيف والقراع الضرب قوله او على ان
معناه الدعاء بالسلامة الى اخره يعني ان السلام المعروف دعاء بالسلامة من الآفات ولا
آفة في الجنة فالدعاء بالسلامة منها لا فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه
الاتصال من هذا الوجه وانما قال الظاهر لان هذا وان كان معناه بحسب وضعه لكن
المقصود منه الاكرام واظهار المحبة حتى لو ترك عد اهانة فلذا كان تحية اهل الجنة قوله
على عادة المتنعمين الى اخره بيان لوجه تخصيص البكرة والعشي بان الوسط المحمود في التنعم
فان المرة الواحدة في اليوم والليلة وتسمى وجبة والاكلها موجب زهادة وما عداها داعية
في كثرة الاكل او كناية عن الدوام بذكر الطرفين والمدد ورائد الدوام ومنه رزق دار اي لا ينقطع
قوله نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه اشار بقوله كما الى ان
فيه استعارة تبعية المستعمل الايراث للابقاء وقوله والوراثة اقوى لفظ اما فقوى
الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على تمليكها كالبيع والهبة ونحوها لانها
اقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله اقوى
لفظ من وصف لها بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله
من حيث الى اخره وانما اختاره لانه لا وراثة هنا وانما المذكور لفظها المستعار لمعنى
اخر قوله وقيل يورث المتقون الى اخره وهو استعارة ايضا واعادها ههنا لانه
يدل على ان بعض الجنة مورث والنظم يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث ينبني على
ملك سابق لا على وضع مع انه لا داعي للغرض هنا قوله حكاية قول جبريل الى اخره
وهذا من عطف القصة على القصة فلا يقال ان العطف فيه خزازة لعدم التناسب والمناسبة
بين القصتين ما قيل انه لما فرغ من قصص الانبياء مثناله وعقبه بما احدثه الخلف
وذكر جزاءهم عقبه بحكاية نزول جبريل بعد ما قاله المشركون تسلية له وان الامر
ليس على ما زعم هؤلاء الخلف وادرج ما يناسب حدوثها التقوى من كون الملائكة مامورين
مطيعين ولذا قال فاعبده وعطف عليه مقالة الكفار التي بين المتناسبين واما ما قيل
ان التقدير هنا وقال جبريل وما ننزل الى اخره وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل
له وفي الاية وجوه اخر تركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم
في الدلائل وغيره وفيه ان المفرد سببا لانقطاع عنه انه وعدهم بان يخبرهم لانتظار الوحي
ولم يقل ان شاء الله وقد مر وقوله ودعه ربه الى اخره كما يأتي في سورة والضحى فان

بوجه

ويحتمل التمثيل

هذا

هذا سبب نزولها ايضا وقوله ثم نزل اليه جبريل معطوف على ابطا وبيان مر في النحل والكهف
قوله والتنزل النزول على مهل بفتحتين وسكون اي وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع
نزل بالتشديد نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون بمعنى التدريج
لمطاوعه لذلك اذ التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وانزل
في اول الكتاب وقوله مطلقا اي من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه بمعنى نزل الدال على عدم
التدريج وقوله وقتا غب وفيه بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب
ما ذكره في الصحاح والمجملة في القاموس قوله والضمير للوحي بقرينة الحال وسبب
النزول وقيل انه لجبريل وقوله له ما بين ايدينا باضمار قائلا ولا بد منه على الوجهين كما في
الدر المصون والقائل جبريل بدليل ما بعده وما نحن فيه من الزمان ونحو الحال وهو تفسير
لما بين ذلك على انه من عموم المجاز الشامل للزمان والمكان فما بين ايديهم المستقبل وما خلفهم
الماضي واما في المكان فظاهر والاحايين جمع احيان جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن
الى اخره بيان للجهات كلها ويحتمل ان يكون بيانا لما في ما نحن فيه وجمعه باعتبار تعدده وتبدله
وكل منه بيان لما قبله وفيه تفاسير اخر كما في الكشاف وغيره وقوله لا نسيل الى اخره يريد انه
كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شيء لا يمكن اقدامهم على ما لم يكن باسم مما يوافق
حكمه وحكمته قوله تاركا الى اخره يحتمل ان يبقى النسيان على ظاهره يعني انه تعالى لا حاط
علمه وعلمه لا يطرء عليه الغفلة والنسيان حتى يغفل عنك وعن الايحاء اليك وان يكون مجازا
عن الترك واختاره المصنف لان الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه
هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشري في ترجيح الاول وذلك اشارة
الى عدم النزول قوله وقيل الاية حكاية قول المتقين الى اخره القائل له اختاره ليناسب ما
قبله ويظهر عطفه عليه والسر هنا من النزول في المكان اي ما نحلها وبعدها منازل
كما اشار اليه بقوله سر الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا لا نخطا
النبي كما في الوجه الاول على ظاهره الا ان يكون حكاه الله على المعنى لان ربهم وربه واحد
او حكاه على المعظم لغال ربنا وانما حكى كذلك ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا وما كان
ربك نسيا اذ لم يقل ربهم ومرضه لانه يوافق سبب النزول وان كون الخطاب من جماعة
المتقين لواحد منهم فيبعده وقوله ولطفه اشارة الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف
لقولك للمماقل انزل هنا قوله ما كان ناسيا لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفي
اصل النسيان لا زيادته حتى يقتضي ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه
به كما في وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لان ربه
المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك لها في كل حال لا يمكن ان يجري عليه الغفلة
والنسيان على ما مر في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ٥
قوله وهو خبر محذوف او بدل ربك في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشاف هو

بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو رب السموات والارض كقوله
وقايله خولان فانكح فتاتهم • وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا
من كلام المتقين وما بعده من كلام ربنا لعزة انتهى وانما لم يجز على البدل ان يكون من كلامهم لانه
لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده الي اخره عليه لانه من كلام الله لمن في الدنيا بلا شك وجعله جواب
شرط محذوف على تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا يلايم فصاحة التنزيل
للعدول عن السبيل الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكره المصنف لما فيه من التكلف بل جعله من كلام
الله لنبيه كان قوله خطاب للرسول الي اخره الرتب ماخوذ من الفا وقوله لما الي اخره بيان الي
وجه الترتب وقوله او عاك بالنصب عطف على مفعول سال اشارة الى تعين على كونه حكاية
قول المتقين وقوله فاقبل لم يقل فاستمر لان الاصل لما كان حاصلا قبل لم يلايم التكرر مع ما بعده لان
معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قيل قوله وانما عدي باللام الى اخره اي المعروف
تعديته بعلى لها لما فيه من معنى الثبوت المتعدي بها كانه قيل اصر ثباتها على طريق التضمين
المعروفة وجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة الى قوله ورجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر
والمداومة عليها بمنزلة الثبات له ولو كان تضمينا لم يحتج الى ان العبادة بمنزلة القرن وفيه
نظر قوله مثلا يستحق ان يسمى الها الى اخره يعني ان اصل المسمى المشارك في الاسم وذلك يقتضي
المماثلة خصوصا في اسماء الاجناس فاريد بنفي المسمى نفي المثل على طريق الكناية ونفي المسمى حينئذ
يجوز ان يراد به نفي المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كالاله لان الكفرة وان سموا اصنامهم
الهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها وان يراد به نفي المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا
بخصوصه كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس واشار اليه المصنف بقوله او احدا يسمى الله وقوله
فان المشركين الى اخره تعليل للاول ولما لان اسمه اصله الاله كما عرفته وقوله لظهور احديته
الذاتية المقتضية للتفرد باسمائه العلية وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله
وهو تعريض للانسان الذي كونه لا يعقل الا باذن وامن وقوله لا يستحق العبادة التي هي غاية
الخضوع لا تليق بغير المتعدد الا مثال فلا يرد ان التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد
بالعبادة قوله المراد به الجنس باسره الى اخره لما كان ههنا التنزل لم يصدر الا من الكفار
المنكرين للبعث اختلف في تفسير تفسيل الغير للعهد والمراد شخص نحو ابي بن خلف او
جماعة معينين وهم نحو الكفرة وقيل انها للجنس نحو حينئذ مجازا اما في الطرف
بان اطلق جنس الانسان واريد بعض افراده كما يطلق الكل على اجزائه او في الاسناد بان
يسند اليه الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم
ولا تجوز في الطرف على هذا لان الاضافة تبين كون التعريف للجنس المفيد للعموم وارادة
البعض كما توهم وانما الكلام في انه هل يشترط في مثله لصحة الحمل رضا الباقين او
نطقا وعدمهم به حتى تعد كما صدر منهم ام لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض بان بقية

ومما تعلم منه كون
سنة الاخر
لنادر
م

الناس

الناس من المؤمنين لم يرضوا وايضا قد صرح المصنف باشتراطه في سورة التحريم فان لم يقل به
يلزم تناقض كلامه وان وفق بينهما بعض اهل العصر عما لا طائل تحته فيحتاج الى تكلف ما قيل ان
الاستغراب مركوز في طبائع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة
لكن كلام المصنف لا ينبئ عنه كما ستراه والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسنه نكتة
يقتضيها مقام الكلام حتى يعد كانه صدر عن الجميع فقد يكون الرضا وقد يكون المظاهرة
وقد يكون عدم الغوث والمدد ولذا اوجب الشرع القسامة والدية وقد يكون غير ذلك فذكر
المصنف بعض وجوها في محل لا يقتضي تعيينه فكان النكتة ثمة لانه لما وقع بينهم اعلانه قوله
لا ينبغي ان يقال مثله واذا قيل لا ينبغي ان يترك قائله بدون منع وقبل جعل ذلك بمنزلة
الرضا حثا لهم على الانكار قولا وفعلا فتامل واعلم ان ما ذكره لا يختص بالنسبة الاسنادية
بل يجري في الاضافة كقوله فسيف بني عبس وان ضرب نواب • كما في الكشاف وقوله على الجزا المراد
به ما يقابل الانشا الذي منه الاستفهام ولبعض الناس ههنا كلام لا حاجة الى ايراده وقيل
ان المراد يكون على الجزا بحسب الظاهر والا فالجزا مقدرة فيه وليس بمتعين كما ذكره المعرب وقوله
من الارض فالخروج حقيقي او من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى اخرى قوله
لان المنكر كونها بعد الموت وقت الحياة الى اخره يعني ان تقديم الظرف لان الاخراج الى الحياة
ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر
ان يلي الهمزة ويحتمل انه اريد انكار وقته بنفسه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهاني
كما ذكره الطيبي ولما كان وقت اخراجه وخروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان
طويل فاللام لرجحان فيه متعلق محذوف فالقيام القرينة عليه والمعنى ايذا ما مت وصرت رميما
ابعث اي مع اجتماع الامرين كقوله ايذا متنا وكنا عظاما ورفاتا سنبعث خلقا جديدا فمن قال
انه لا حاجة اليه لم يصب للنسم الا ان يراد بحال الموت زمانا ممتدا الاول نحو فا لروح كما هو
المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف اشارة اليه انهم اذا احالوا في تلك الحال العلم الحالية
اذا كانوا دفاة بالطريق الاولى وفي كلام الفاضل المحشي مناسبة قائلة قوله وانتصابه
بفعل دل عليه اخرج سوا كان من لفظه او معناه كابعث ونحوه وعدم المانع اللام وحدها دون سوف
لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطيه فيل انا الرضي ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزا
والشرط ولتحصيل هذا الغرض على في اذ الجزا من كونه يفيد خرقا لا يعمل ما بعده فيما قبله
كالفا في فسبح وان في قولك اذا جئتني فانك مكرم ولام الابتدا في قوله ايذا ما مت لسوف اخرج
حيا انتهى فان قلت هذا مبناه على ان العامل الجواب والجمهور على ان الشرط كما في المغني
قلت ذلك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى ان كلام الرضي ليس بمتفق عليه
كما في كتب العربية واما ما ذكر من السؤال والجواب فانه لا يصح ان يكون على كلام الرضي فانه
مخالف لصريح كلامه بجعلها شرطية ولكن من قبل المصنف فانه لا يعارض كلام الرضي فلا حاجة
لايراده برمته وسياقه قوله وتنبيها منا مخلصة الى اخره هنا بنا على ان اللام

او بعاد •

اذا دخلت على المضارع خلصته للحال ونحو قول النحاة ومن قال انها لا تخلصه يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى دعوى تجريدها للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا بنا على ان اصله الاله واللام فيه للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض لئلا يجتمع معرفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا ولذا قطعت همزته وقوله شرع الى اخره تعليل للتاخر فيه **قوله** مع ان الاصل ان يتقدمها الى اخره تبع في هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار المعطوف عليه وحرف العطف يعني العقول ذلك ولا يتذكر حالا فكان تلك اعجب واغرب الى اخره وهو مخالف للمذهبين في مثله لكونها فيها متقدمة من تاخير فاصلة والا تذكر الى اخره او داخلة على مقدر واصله اتقعلون كذا ولا الى اخره واما كونها موخرة من تقديم فلم ينقله احد مع انه قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف فتتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتاخرها عنه وكيف يدخل الانكار على تقول مع تاخر الهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها فالاولى ان يقال تذكر معطوف على تقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فترتفع الاشكالات وقيل لا يخلو اما ان يعطف لا تذكر على تقول المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقدير المعنى بقوله اتقول ذلك ولا تتذكر لان التقدير حينئذ تقول ولا تذكر وعلى الثاني لا يصح قوله ووسطه همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله اتقول ذلك ولا يتذكر بيان لمحصل المعنى لا لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له وكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله اتقول ذلك ولا تتذكر واما السوال مطلقا صدارة الهمزة فلا وجه لما ثبت من التوسع فيها خاصة انتهى **اقول** في هذا كله تكلف بلا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي **اما الاول** فلان كلامهم غير محتاج لما ذكروه كما ستسمعه عن كثب **واما الثاني** فلما فيه لما ذهب اليه النحاة من المذهبين لانه لم يقل احد انها موخرة من تقديم وانما صدارتها انما هو بالنسبة التي جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو ام فيه كما صرح به في المغني فلا حاجة الى التوسع المذكور لانه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التقدير انما هو اذا انت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى اخر كالانكار والتوبيخ فلا يقتضي وجوب التقدير ولنا قال المصنف مع ان الاصل الى اخره اذا عرفت هذا فمعنى كلام الشيخين هنا وهو ثابت للمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير انه لم ادخل حرف الانكار على العاطف فتوسط في الكلام مع ان القول المذكور منكر لعدم التذكر فاجاب بانه وان كان اصل المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان يقال اتقول الى اخره الا انه عدل عنه للدلالة على ان المنكر بالذات عدم التذكر والقول انما ينشا منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لم يتامل لم يتلقه **قوله** بل كما نعد تامرنا الى اخره بناء على ان الشي يختص بالوجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اي الخلق المفهوم من خلقنا وانما كان اعجب لانه لم يسبق له مثال يحتذي حذوه ولم يجمع له مادته قيل حتى تاد على احد المذهبين المعرفين في المباد كما اشار

النشأة الاولى حيث لا تنكر الاخرى ... بحسب الظاهر

نعم

اليه

اليه المصنف وقوله على الاصل اي بدون ادغام فانه خلاف ذا التفخيم لشانه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله وقوله لما اي الى اخره تابيد للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم اي بالكفرة وقوله ساغ بالغين المعجمة اي جاز ونسبته الى الجن باشر نسبة مجازية كامر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فتدحرج واجتماعهم مجاز ونسبته مجاز الهم وقوله لرب الى اخره بيان لحكم حشرهم معهم والحط بمنا حسن الحال والمرة وقوله وشماتتهم عليهم كان الظاهر ان يقول بهم فكانه علقه بمقدر اي متشاطين عليهم وقوله ندمهم بالثاء المهملة اي بجوهم وهذا بناء على العموم في الانسان فالمومن يحثوا اذا قرب منها والكفار مستمرون على الحثي لعدم الاستطاعة اقلابيا في جمع ضر محشر ثم اذ مرادها الانسان واحد كما تقدم والعتى بضمتها العين المهملة ما يعدها بعده **قوله** اولانه من توابع التواقف اي من لوازمه والتواقف تفاعل من الوقوف والتناول تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة بخلاف اخوته فانها فيه للمشاكلة يعني ان الحثي ونحو جلوس المستوفز على ركبه شان من هي لمجلس لمن في حساب امر وقوله قبل التواصل الى اخره اي قبل الوصول الى اخر ما حوسب به وهذا عام لجميع اهل الموقف كما في الاية المذكورة على احد تفسيرها لاخاص كما قيل واما الفرقان المومنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يستمرون على هيئتهم الاولى فليس في تعريض سوء ترتيب وقوله على المعتاد اي في الحساب حال من ضمير حاثون ومتعلق به وقوله وان كان الظاهر الحال لانه لف ونشر وقوله ما علم عنده لانه من المغيبات وقوله يتجاثون اي للهول كما ذكر **قوله** على ان جثيا ينبغي ان يكون في الاحضار ونحوه امر ممتد كذلك منا ولا الى اخره ونحوها يصح في الاستقبال لانهم يستمرون كذلك فان اريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعداء وهم يمشون على اقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار يجاثوا **فان قلت** جثيا حال مقدرة بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقيا فكيف يصح التقدير وعدمه في حال واحد **قلت** اذا اريد بالجثي الجثي حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل ويمكن ان يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما ذكر وكل منهما مجاز فتامل والقراة بكسر الجيم للاتباع **قوله** وقرا حمزة والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع في النسخ هنا تحريف **قوله** من كل امة شاعت دينا اي تبعت دينا من الاديان وفي نسخة دينيا فيكون تفسيرا للاشد عتيا تقدم عليه كما ياتي والاولى هي المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها ونحو الفرد والفئة مطلقا فيشمل المومنين كما اشار اليه بقوله وانحصر الى اخره وبقوله تبعته ولم يفسر بما في الكشاف بطايفة تبعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضي التخصيص وان كان عاما للاتباع بحسب الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضي اشتراكهم في المعنى بل في اشديته ونحو لا ناس المومنين **واجيب** عنه بانه يكتفي بالتقدير او يجعل من نسبة ما للبعض الى الكل وهذا اظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل على طايفة لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزم منه وجود الشجاعة في جميع افرادهم

القيام

حال مقدرة لعلاقة يحوا ما قبله لان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا

وقوله اعصى اشارة الى ان العتو على هنا بمعنى العصيان لانه كما فسره الراغب النبو عن الطاعة
وبه يهون ما مر ووجه التنبيه على هذا انه خص العذاب بالاشد معصية فنبه ايما الى التجاوز
عن كثير منهم فلانه وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله فنطرحهم او ندخل اشارة الى ان في
النظم حذفا وايجازا وكثيرا منصوب بنزع الخافض وهو على لا اللام وقوله طبقتها وفي نسخة
طبقتها اي النار **قوله** وانهم مبني على الضم عند سيبويه اي المشددة تكون موصولة
واستفهامية وشرطية واختلف فيها وفي اعرابها هنا فذهب سيبويه الى انها موصولة
والجملة بعد صلتها وكان حقها ان تبنى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف بافتقارها
لما بعدها من الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الى المفرد وهي من خواص الاسماء بعدت
المشبه فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الى نكرة كانت
بمعنى كل نحو اي رجل واذا اضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض كما ذكره النحاة فحملت في
الاعراب على ما هي بمعناه كما ذكره المصنف لكنها اذا حذف صدر صلتها عندهم ازداد
نقصها المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزئها فقوي شبهها
مشابهتها للحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهي على هذا منصوبة محلا
والجملة بعدها المحذوف صدرها المبتدا لا محل لها من الاعراب وقراه بالنصب طلحة
ابن مصرف يقتضي انها مفعول لننزعن وقد خطئ في هذا بانه لم يسمع مثله وبانه يقول باعرابها
اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما في المبني وهو منفصل في محله ومرفوع معطوف
على قوله منصوب المحل **قوله** والجملة محكية اي بالقول الذي هو صلة الموصول
المحذوف الذي هو مفعول لننزعن واي استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول
الخليل ولما كان لا معنى لجعل النزع لمن يقال عنه بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه
مجاز عن تمارهم واحوالهم وتشابههم في التوحش بحيث يسال عنهم او المراد الذين
يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف
على تكلف ومثله لا يقاس وقوله او معلق عنها فالجملة في محل نصب والمبني لننزعن
جواب من اجاب عنه بان نزع شيء عن شيء يقتضي افراده وتمييزه عنه وهو سبب العلم فهو
لتضمنه معنى يلزمه العلم عومل معاملته والاولى ان يقال انه يستلزم العلم من يرام بذلك
ومن لا يرى التعليق مختصا بافعال القلوب كيونس لا يحتاج الى التاويل **قوله** او
مستانفة الى اخره اي استئنافا نحويا او بيانيا ان كانت اي موصولة كان قيل من المردون
فقيل هم الذين هم اشد واما اذا كانت استئنافية فالظاهر الاول ويجوز الثاني على
التاويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها في الاثبات
وكونها مفعولا لتاويلها باسم وهو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه
نظر **قوله** او بسم معطوف على قوله بالابتدا وهذا منقول عن المبرد في الاعراب فمن
قال انها لم ينقله عن المصنف لم يصب قال ابو البقاء نابهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى

لفظا نحو ايهم او تقديرا نحو ايا صح

نحو اي الرجلين

من يسال عنه بعيد وانما كان التعليق عند الجمهور مختص بافعال القلوب

القتل

القتل والتقدير لننزعن من كل فريق يسع ايهم اشد واي موصولة بمعنى الذي فتامل **وقيل**
اي مناشرطية **قوله** وعلى للبيان الى اخره يعني ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف
والمصدر سن لان المعنى على من والصلي عتا ذا كما في سقيا له ورعيا له كانه قيل على من عتوا
فقال عتوا على الرحمن وعما ذا تصلون فقيل تصلون بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول
المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا او في الجار والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من
قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية **قوله** نحن اعلم بالذين
هم اولى بها صليا الى اخره وقيل هذا على كون صليا تمييز عن النسبة بين اولى والمجرور وما
بعده على انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا والخبر **وقيل** ان الاول على تقدير كونه
للبيان وما بعده على تعلقه بافعل فتامل وقوله وقرا حمزة الى اخره وقع في بعض النسخ
وقد قرا به في جثيا كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز ان
المراد اولا الفرق باجمعها **قوله** التفات اي من الغيبة للحضور وهو جار على التفسير
في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورود بين ويجوز ان يكون خطابا للناس
دون التفات لما مر في الكشاف وقوله الا واصلها الى اخره يعني ان المراد بالورود الدخول فيها
في حقيقته لكنها لا تحرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كما لابراهيم كما ورد في الحديث وعليه
كثير من سلفنا المفسرين واهل السنة او المراد به الجواز على الصراط او القرب منها والجثو
عليها حولها ورجحه الشيخان كغيرهم لانه يلايم قوله ثم ننجي الى اخره لان الظاهر منه
تفصيل وتفريق بعد ما اشتركوا فيه ويقدر فيه مضافا اي نذر الظالمين فيما حولها
بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمرور على الصراط بعده واما على التفسير الاول
فيحتاج الى تاويله فتامله وقوله خامدة بالخاء المعجمة والجيم اي ساكنة وتنهار اي تسقط
وتقع والمراد انها تحرقهم ويشتعل كما يقال وقع في البلد حريق وقوله واجبا اي كالواجب في
تحتمه وتوعده والمقصود المبالغة اذ لا يجب على الله شيء عند اهل السنة واليه اشار بقوله
وقضي الى اخره تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير حتما **قوله** وقيل اقسم عليه اي معنى
كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشاء القسم وقد نبا الان على بهذا المقصو
منه اليمين كما تقول لله علي كذا اذ لا معنى له الا تاكيدا للزوم والقسم لا يذكر الا لتاكيده وورد
في كلامهم كثيرا كقوله على اذا ما جئت ليلى ازورها • زيارة بيت الله خلا ان حافيا • فانه
صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به او المراد بهذه الجملة القسم كقولك عزمت عليك
الا فعلت كذا وورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم
فقال ابو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا
واردها الاية واعترضه الازهري في التهذيب بان لا قسم فيها فكيف تكون له تحلة
وقيل انه هنا اصل معناه ولكن لما كان ما يتحلل به يكون امرا قليلا اريد به ما يسير
من المحلوف عليه كبر قسمه او ذكر ما يمنعه من الحنث وهو قوله فجوزه عن العقلة **كقول كعب**

اذ انا اهم

وفيهن لا رض تحليل قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللهم الا ان يقال ان قوله تعالى
وان منكم الا واردها معطوف على ما اجيب به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الى اخره وهذا
مراد من قال الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا عجيب فان القسم مقدر في قوله
وان منكم ويدل عليه شيئان احدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما علي ء
واجبا وروي عن ابن مسعود والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم منه القسم كما مر
في الحديث واللائق ان نقول انه لا تقدير فيه والمعنى ما قررناه كما مر او يقال الجملة معطوفة
على جواب القسم او حال وجثيا البعد عن مسموع لعدم تحلل الفاصل **قوله** ويهود ليل
على ان المراد بالورود الجثو الى اخره وجه الدلالة انه لما ذكر ان الجميع واردون لها ثم
قسمهم الى ناج والى متروك على حاله في الجثي فعلم ان متألم جاث لكنه غير متروك على جثيه
بخلاف ما ذكر وهو ظاهر والدليل وقوله ونذر الى اخره وقد بين ايضا بان المؤمنين يبادرون
الكفرة الى الجنة بعد نجاتهم ويبقى الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل على اخبار
المتقين من الورطة التي يبقى الظالمون فيها للتقابل بينهما فدل على ان تلك الورطة
هي الجثو حولها وانهما مشتركان فيها وقد كانا اشتركا في الورود فدل هذا على ان
المراد بالورود هو الجثو وهذا انما يتأتى بتقدير مضاف في قوله فيها اي في حواليها لم يصب ء
بقرينة الجثو كما اشار اليه المصنف حتى قال انه لا يجري في كلام المصنف لكنه قيل عليه ان
الجثو انما يصلح قرينة ان ثبت انه لا جثو في النار وهو غير معلوم والابد بان الظالمين لا يبرحون
حولها بل يدخلون النار ورد بان الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فرد هذا انها
والتفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال
وقوله لا يتركون الى اخره لا دليل فيه ولا يخفى ان ما ادعاه من الا ولوية الظاهر خلافه
لان جثيا نكرة اعيدت فالظاهر انها غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية
لا يحسن تكرارها مع ما فيهما من التقدير المخالف للظاهر فتأمل **قوله** او بيانا لرسول
عليه السلام الى اخره وهذا المنع الجمع لانه مؤتمن لا يلتفظ والمعنى بنفسه لا يكون مستثنى
بيانا للرسول كالجمل وكتاب الاسماء وسينه على الاول بمعنى متنبه بصيغة اسم الفاعل وهذا
بمعنى مبينه بصيغة المفعول فلا حاجة الى القول بانها لمنع الخلو حتى يقال ان فيه تغليبا
اذا اريد بالايات جميعها لتخرج المتشابهات وقوله واضحات الاعجاز فهو نص بان المعنى
ظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى هذا فالاسناد لها مجاز او بتقدير مضاف وقوله لاجلهم
فاللام للتعليل وقوله او بمعنى فاللام صلة القول كقلت له كذا اذا خاطبته به وما
وقع في بعض النسخ منهم تحريف **قوله** موضع قيام او مكانا كان الظاهر اي مكانا
لان اصل معناه الاول ثم استعمل مطلقا للمكان كما في الكشاف وما قيل انه للتحيز في
التعبير والتفسير لا يجدي لانهما ليسا مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام محل القيام
فان كان المقام بمعنى المجالس كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس فهو على ظاهره وان كان

مقابل القعود فهو خاص او يريد به عام ففيه زيادة عليها في الكشاف وهو على الاول بمعنى
المنزل فتتوافق القراءتان ولا تتكرر مع قوله نديا ولذا قدمه والندي كالنادي مجمع لندوة
القوم ومحادثتهم ومنزلا ان كان بضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على قامة وان كان بفتحها
فهو عطف على موضع وان كان الظاهر نصبه **قوله** والمعنى الى اخره ناظر الى ما مر في
تفسير بينات وعليهم معطوف على الحال وظاهر متعلق به لا بتصور حتى يكون الظاهر
ابدال الباء بعلى كما قيل وقوله ايضا اي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله اولا يذكر الى اخره
والتهديد بما فيه من الاشارة لانذارهم والبعض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم
في الدنيا على حسن حالهم في الاخرة ليحلفه فيمن قبلهم من القرون وهو بعض اجمالي كما بين في
اداب البحث وهو بمعناه اللغوي وهو الابطال وكم خبرية او استفهامية وهي على كل حال
لها الصدر فلذا قدمت والقرن اهل كل عصر وقد اختلفت مدته وهو من قرن الحيوان سمي به
لتقدمه كما اشار اليه ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها **قوله** اثم احسن صفة لكم
بناء على انه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو البقاء ورده ابو حيان بان النحاة
ولابوصف ء صرحوا بان كم سواء كانت خبرية او استفهامية لا توصف بها كالضمير وجعله صفة قرن ولا يرد
عليه كم من رجل قائم وكم من قرية هلكت بناء على ان الجار والمجرور يتعين تعلقه بمحذوف
صفة لكم كما ادعى بعضهم انه لم يرض اشارة اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون خبرا
المبتدا محذوف والجملة مفسرة لا محل لها فما ادعاه غير مسلم عنده والخرثي بضم الخاء
المعجمة وسكون الراء المهملة وثاء مثلثة وياء مشددة تحتية ما رث اي قدم وبلي وقيل هو الليف وقيل
اردء المتاع **قوله** والري المنظر فعل من الرؤية الى اخره يعني انه على هذا فعل بمعنى مفعول
منه ء وانما على القراءة الاخرى فيحتمل انه ايضا لكنه ابدلت همزته ياء وادغمت ويحتمل انه من الارتواء فيه
وانه من ري من المائد ويريد ضد عطش ولما كان الري به النضارة والحسن استعمل فيه كما يقال
هو ريان من النعيم **كما قلت** ريان من ماء النعيم • يلفه ورق الشباب • وقوله على انه
من الري اذا كان بفتح الراء فهو ظاهر لان الري اسم مأخوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر
كما ضبط بالقلم في اكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والترفه فالفاء
من الابتدائية المتعقبة للتغاير بينهما كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى لانه مدخول من
معناهما معناه الحقيقي هو الترفه والمراد به على طريق المجاز والكناية المنظر الجميل
والهيئة الحسنة فما قيل انه نظرا الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن
اهل اللغة او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك كما في القاموس وهذا
تكلف بارد وقوله على العلة يعني بالعلة الكاين في اللام على المعنى فوزنه فعل كما يقال في ذا بذا
قوله كالطحن بكسر الطاء وسكون الحاء المهملتين بوزن الحب المطحون والخبر بكسر الخاء المعجمة
وسكون الباء الموحدة وراء مهملة من خبر الارض اذا زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى
ما يزارع عليه اسم كالطحن كما ذكره ابن السيد في مثلثاته **قوله** وقرئ ريا بحذف

الهمزة والقصر وهي قراة ابن عباس وقد قرئ بالمد ايضا فقد خرجت على وجهين احدهما ان يكون
اصلها رئيا بتشديد اليا فخففت بحذف احدى اليائين وهي الثانية لانها التي حصل بها الثقل
ولانها اخر محل التغيير والثاني ان يكون اصلها رئيا ساكنة بعدها همزة فقلبت حركة
الهمزة الى اليا ثم خففت على القاعدة المعروفة قوله وزيا من الزي اي احسن الزي اي الثاني
بالفتح مصدر رواه بمعنى جمعه لان الزي بمعنى الهيئة ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره
المبرد في قول المتنبي اشاقتك الظعاين يوم بانوا ٭ بذي الزي الجميل من الاثاث
وهو واوي لا يائي كما في القاموس وقوله فانه اي الزي بالكسر قوله ثم بين اي احم اي بين
بعد النقض الجواب عما تمسكوا به وقوله وانما الفخار من قولهم فاخرت بيننا الحال والبزة
اذا امتحنته وعداه بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله
بالنقص قوله فيمدد وبمهله بطول العمر اشارة الى ان معنى المد هو تطويل الحبل ارتبط وتحوه
به تطويل العمر وقوله وانما اخرجه الى احم اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة كما يستعمل الخبر للامر
وقد اشار اليه بقوله او لا يمد لانه لكونه كاينا لا محالة كالمامور به الممتثل لتنقطع اعذارهم
وتقوم عليهم الحجة كما في الايتين المذكورتين او هو دعا بما لهم وتنفيس مدة حياتهم كما في
الكشاف قوله غاية المد الى احم فيه تسمح لان الغاية انما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا ان
المجموع هو الكلام او مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثالث
فاينهما اعتراض ومرضه لبعضه وصاحب الكشاف اختار هذا وقدمه قوله تفصيل
للموعود الى احم التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه وانما الكلام في يوم
القيامة فانه قيل ان المد او القول في قوله تنقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب
ولذلك من عنده كما قرروا المراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا   من م
يخفى انه لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تنطلق عليه كيوم القيامة واما الفاصل فسهل   التاويل … الغاية بالمعنى
لان امور هذه الدار لزوالها لا تعد فاصلة لبعضها الا ترى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا
والمناسب وعندهم عما يشاهد في الدارين لانه الدال على الحزي قوله والجملة محكية
بعد حتى وهي مستانفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية
عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها
جارة كما في المغني وقوله محكية اشارة الى انها عامة للقول باحد القولين فهو جار عليهما فليس
هنا على انه غاية قوله اي فيه واضافا الى احم وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالمكان
من هو كابينا المجلس الذي للتعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر هنا بالمكان والجند اشارة الى
ان الاولى فيه مسرة وحبور بخلاف هذا فانه مكان شر ومحاربة وقتال قوله عطف على الشرطية
المحكية بالقول الى احم في هذه الجملة وجوه ثم ما بعده صريح فيه فقيل انها مستانفة لا محل لها
وقيل انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمدد الى احم واختاره في الكشاف واعترض بانه
غير مناسب معنى اذ لا يحسن ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا

سواكان

سوا كان دعا او خبرا في صورة الامر لانه في موضع الجزا ان كانت موصولة وان كانت في موضع الجزا
ان كانت شرطية فهو في حكم الجزا وعلى كلا التقديرين هي خالية عن ضمير يربط الخبر بالمبتدا
والجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة زيد في ضلالته وزيد في هدى الاخر
لانه مما يغيظه ومن شرطية لا موصولة واشتراط ضمير يعود من الجزا على اسم الشرط غير الظرف فيه فانه
غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المصون مع انه مقدر كما سمعته وفي كلام المصنف اشارة
لكنه لما كان لا يخلو من تكلف والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع الجملة   لم تحتره م
الشرطية ليتم التقابل فانه عليه السلام امر ان يجيبهم فليوت بذكر القسمين اصالة كما في الاول
وهنا اولى كما في الكشف قوله اراد ان يبين الى احم اراده الجزء والتعويض من قوله والباقيات
الى احم فهذا بدل عن قصور حظوظ الدنيوية التي كانت لغيرهم للاستدراج وقطع المعاذير وقوله
وقيل قد علمت وجه تمريضه وقوله كانه قيل الى احم فلا يلزم عطف الخبر على الانشا ولا عدم الربط
المعنوي واللفظي كما مر وانه وضع فيه الظاهر موضع الضمير قوله الطاعات التي تبقى
عايدتها اي فايدتها فبقاوها ببقاء ثوابها وقوله فيدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكر
وان ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا للتخصيص
والحصر قوله الخذحة اي الناقصة وقوله سيما بحذف لا مما اجازه الرضي وقال ابو
حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الى احم لان المراد بمعنى ما يرد اليه
والمراد به العاقبة وهي بمعنى المآل وقيل انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر
مرد وهو قريب منه قوله والخير هنا انما لمجرد الزيادة الى احم جواب عما قيل
كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة فيه وهم
لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر فقوله هنا اي في هذه الاية في المحلين كما
صرح به بعض ارباب الحواشي لا في قوله خير مردا فقط لان المراد الثواب بالفايدة الشاملة
للعايدة الدنيوية لا بالثواب المتعارف فلم يحتج الى تاويل الخيرية وما ويلها كما قيل وستري   فيم م
تفصيله فاجابنا ولا بان المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص يشاركه
في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علما العربية ان لافعل اربع حالات لا احدها وهي الاصل
ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة
مصحوبه في تلك الصفة ومزيته موصوفة على مصحوبه فيها وبالاخير فارق غيره من الصفات
والثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي والثالثة ان يخلع
عنه ان يبقى عليه معانيه الثلثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر فان الاشتراك
مقيد بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في
المعنى المشتق منه كقولهم العسل احلى من الخل فان للعسل زيادة في ذاته حلاوته
وهي اكثر من زيادة الخل في حموضته قال ابن هشام في شرح التسهيل وهو بديع جدا والرابع
ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على

متصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو
يوسف اخس اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المصنف بجواب الاول فالمعنى ان ثوابهم
ومردهم متصف بالزيادة في الجزية على من اتصف بها بقطع النظر عن هؤلاء المفتخرين بالدنيا
فلا يلزم مشاركتهم في الجزية حتى يرد السؤال **قوله** او على طريقة قولهم الصيف احر من
الشتاء اي ابلغ في حره منه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز الحذف كما في البيت
وقد اتى في الكشاف بما يشبه الذين جعلهما المصنف شيئا واحدا وذلك انه قال ان لا ثواب
لفاجرانهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه واجاب بانه جعل النار ثوابا تهكما كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وهو اغيظ للمتهدد من ان يقال له عقابك النار
ثم سأل عن وجه التفضيل واجاب بانه من وجيز كلامهم كالصيف احر من الشتاء وحاصله كما قاله
الفاضل اليمني انه سأل عن الاشتراك في الثواب فاجاب بانه من التهكم فتبين وجه التفضيل
ثم سأل عن وجه التفضيل واجاب بوجه غيرما لزم من كلامه اولا اي ثواب المؤمنين ابلغ في بابه من عقابهم في بابه
فلا تكرار ولا استدراك وفي الفرائد هذا بعيد عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم
ما يشهد له وانما المراد ان جزاء الاعمال في الآخرة خير مما حصل لهم بزعمهم في الدنيا
وفي التقريب الاعراض بان كون ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم في بابه غير محقق ولا مناسب
للتهديد فالاولى حمله على التهكم ورد بانكار لسنه بان الزجاج ذكر في غير هذه الآية وامثاله
نظائر وهو محقق وانه لم يقصد التهكم وهو مناسب للتهديد لاستلزامه لثبوت العقاب
لهم وزيادة ثواب اعدائهم فانه مما يغيظهم ففيه تهديد من جهتين **وقيل** الذي
يقتضيه النظم ان قوله والباقيات الصالحات الى آخره تتميم لقوله ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى المشتمل على تسلية المؤمنين عما افتخر به الكفار من قوله من هو شر مكانا واضعف
جندا تتميم لوعيد الكفار وكلاهما تتمة لقوله فليمدد الى آخره الواقع جوابا عن قولهم اي
الفريقين خير وتحقيقه ان الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم اتى بها في الجواب مشاكلة مع ما
فيه من الوعيد والتهكم بهم فيحصل منه ان التفضيل اما للزيادة المطلقة او الزيادة
الثواب في بابه على العقاب او بعدا للعقاب بخيرية تهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه جهة ما في بابه
لهم في الدنيا في نظرهم القاصر او هو للمشاكلة فتنبه له واحفظ لتسلم من الخلط والخبط
قوله نزلت في العاص بن وائل الى آخره هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت
في الوليد بن المغيرة وخباب بخاء معجمة وباء موحدتين كشداد صحابي بدري معروف بن الارت
والارت فاعل من الرتة براء مهملة وتاء مثناة فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص
ابن وائل هو ابو عمرو بن العاص وكان من عظماء قريش ولم يوفق للاسلام قوله ولا حين حنثه بفتح
الحاء خطابا للعاص اي لا اكفر ابدا لا في حال الحياة ولا في حال مماتك ولا في حال بعثك
ايها الكافر وانت معذب والبعث يعني اني مؤمن بثوابه بعد الموت وعقاب الكفر بعد
البعث ولذا ذكر الموت والبعث وفي نسخة حين يبعث بضم التاء الفوقية **قوله** لما كانت

الرؤية اقوى الى آخره يعني ان رأى هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النحاة ويجوز
عنها عن المسبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر لان المقصود
من نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشاء تجوز به عن انشاء آخر كما حققه النحاة وقد يقصد
وانه قد يراد به التعجب ولم يقف على هذا كما قال ارادة معنى الامر من هذا لا يخلو عن منه
بعد فلو جعل لانشاء التعجب لكان اظهر فانه شائع فيه واما عطفها لانشاء على الجزئية
لانه من عطف القصة على القصة وقوله على اصلها اي للتعقيب كما بينه وقوله تفسير
اشارة الى ما مر **قوله** ولدا بضم الواو وسكون اللام ورد في كلام العرب مفردا وجمعا
كما ذكره المصنف وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر الواو وسكون اللام ايضا وهو بمعناه
قوله بلغ من عظمة شانه الى آخره في قوله افتا اشارة الى انه بفتح الهمزة الاستفهامية
واصله اطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه تقول اطلع الجبل قال
المعرب وليس متعديا بعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في
القاموس اطلع عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان مستفاد من الطلوع
لان الظهور على وجه العلو والتملك ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله
تالى اي اتى بالنبوة ونبي الشيء وهو مستفاد من قوله لاوتين لانه للامر واقعة في جواب
قسم مقدر وهو تعمد حرمه او تحقيقه وليس من الالا بمعنى النعم والمعنى ادعى انه ينعم ٤٣٠
عليه كما قيل **قوله** او اتخذ من عالم الغيب الى آخره اي كان الله اعطاه عهدا وموثقا
على ان يعطيه ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب وبقول الله له ان يكون
كائنا لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبي مرسل لانه
لتعظم وكم لا يزعمه فلا يرد على الحصر شيء واطلاق العهد على ما ذكر بينه المصنف
والمعنى عليه اعلم الغيب ام عمل عملا يرجو ذلك في مقابلته وقوله ردع الى آخره هو مذهب
الجمهور وهو انها حرف ردع وزجر عما مر ذكره فيفيد ما ذكره من التنبيه **قوله**
سنظهر له انا كتبنا قوله الى آخره لما كانت كتابة الاعمال والاقوال لا تتأخر عن وجودها
تأخرا يقتضي ان تقرن بالسين او سوف كما بينه اوله بان الفعل اطلق واريد به ظهوره
والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية كما في البيت المذكور فانه لم يلد في جواب اذا وهو
مستقبل وعدم الولادة ماض لو قوعه قبل انتسابها اي اذا انتسبنا علمت ما فلانه وتبين
اني لست بابن لئيمة فقوله لم يلد في عبارة عنه تعين عدم ولادتها له وقوع نسبه فهو نظير
ما نحن فيه كما في شروح الكشاف لا انه مقدر فيه شيء والى حتى تعرض عليه بانه ليس مما
نحن فيه مع انه لو سلم فهو نظير له في انه يحتاج للتأويل مثله والتأويل اما بالتجوز
او بالتقدير وتمام البيت المذكور ولم يجد من ان يعرى به بدا وانما ذكر الام دون الاب
لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يزوجون غير الاكفاء او ضحته لكان التعريض بلوم
المخاطبة **قوله** او سنستمر فيه الى آخره ظاهر انه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام

فصل ولو قيل ان السين للتاكيد والمراد نكت في الحال كما في المعنى كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه
نظر لان الذي في المغني منقولا عن الزمخشري انها لتاكيد الوعد والوعيد وافادة انه كائن
لا محالة يعني في المستقبل اذ لا يوكد علامة الاستقبال بما يراد به الحال فتامل **قوله** فان
نفس الكتابة الى اخره مكرر الكاف في الكتابة وبما قررناه سابقا علم انه لا يرد عليه ان ما ذكره هنا مغاير
ما سنذكره في سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال
صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر لان ما ذكر لقربه في حكم الحال
فلا ينافي حكمة التشريع انه في حق المؤمنين رحمة بهم وما ذكر في الكفرة وسياتي تمة بيانه **قوله**
لقوله تعالى الى اخره قيل عليه انه قال في تفسير هذه الاية ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب
فالتردد فيه بينا في الجزم بما هنا فالاولى ان يستشهد بقوله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون
وليس بوارد لانه ليس تردد في اصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثوابا وعقابا مع ان
قوله ما يلفظ عام **قوله** ونطول له من العذاب ما يستاهله الى اخره يعني ان المراد بالمد
تطويل مدة عذابه الذي استحقه واستحق تطويله ايضا وقوله او نزيد عذابه فالمد بمعنى
الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه مخالف لما في المغني في تفسير قوله يمدهم في طغيانهم
انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى
بنفسه لا باللام كاملا له ورده في الكشف بانه لا مخالفة لان المدعي هنا كان الذي بمعنى
الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه
نفعل المد ليكون ابلغ من نمده وان كون المدعي غير مسلم لان في القاموس ما يخالفه فلا يندفع
السؤال ولا يصح مثالا بل لما قال **قوله** ونرثه اي نسلبه ما ذكر ونأخذه اخذ الوارث
او نزوره ونمنعه وله معنى اخر سياتي في الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه
نزوي ونحجب عنه ما زعم انه يناله في الاخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما
نقول بدل من الضمير او مفعول والمراد مسماه ومدلوله الثاني انه يعني الا ولنا في الدنيا
باستعته وتالي على الله فقال تعالى هب انا اعطيناه اما نرثه وناخذه الله في العاقبة
ويأتينا فردا مجردا عنه فما يغنيه تمنيه وتاليه الثالث ان هذا القول يزول ما دام حيا
فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله ويأتينا فردا اي رافضا تاركا للمقالة الرابع
انا لا ننسى ما يقول ولا نلغيه بل نسيء في صحيفته لنضرب به وجهه ونعيره فياتي على فقره ومسكنه
فردا من ماله وولده لم نوته منه شيئا ويبعثه وفردا على الاول حال مقدرة بمدد اخصلة وانما
كانت مقدرة على الاول ونحوه لان ما سمى القول من المال والولد في الاخرة دون غيره كما في
الشروح لان المراد بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة بالكلية بعد البعث لا في حال
الاتيان والبعث لانه لا يختص لقوله لقد جئتمونا فرادى والاية وردت لتهديده ووعيده
بانه ينفرد عما ذكر حيث يجتمع المؤمنون باهليهم في النعيم المقيم وقيل لا حاجة الى جعل
الحال مقدرة في كلام المصنف فانه يحمل اولا الخصوم واذا الحقوق انما هو الموقف فاذا

اتاه منفردا عن المال والولد تم المقصود وانما جعلها الزمخشري مقدرة في الاول فقط لانه
على تفسير بالزوي عنه والصرف لمستحقه والانفراد عليه ينبغي الثبات وبين الفال والمستند
وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما وكانه
فرد بالموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه
اقول يعني اعتراضه بان المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد
وهو في الوجهين الاولين والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث واياما كان يجب ان
يراد به دوام الانفراد اما على الاول فلما مر واما على الثاني فلان الحيلولة بينه وبين
القول لا يتحقق الا بنفي القول دائما والاخرة زمان ياس الكافر وانكشاف السرائر فامتنع
طلب المال والولد فالحال مقدرة على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول لانه في فيه
بحث لان المصنف فسر الوراثة بالزوي لا بالاخذ وكلامه الاول يحتمل الوجوه ثلاثة فلا
فلا قرينة له على ما عينه واما اندفاع كلام العلامة فقد سبقه اليه الشراح فتامل
قوله ليتعززوا اي يمتنعوا وينصروا بهم وقوله حيث يكونون الى اخره للتعليل اي لانهم
يكونون وصلة اي تقربا بزعمهم كقوله وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله ردع اي
زجر لهم عما زعموه من العز المذكور كما مر تقريره **قوله** سيجحدون الى اخره جوز فيه انه
يكون الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة وعلى المعنى على الاول ان الالهة تنكر
عبادتهم وتبرا منهم فالكفر هنا بمعناه اللغوي وهو الجحد والمراد بالالهة من عبد من ذوي
العلم لا اطلاقا قصر العقلاء عليهم ونطقهم والاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق مطلق
عليهم ما يطلق على العقلاء والاعم منهما والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم به
والا فهم عبدوهم فيكون كقوله ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او هو
على ظاهره كقوله واذا راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا
ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو ظاهر فان مواطن
القيامة متعددة فهنا في موطن وقولهم هؤلاء شركاؤنا في موطن اخر فلا تنافي بينهما
وقوله لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم وتفسيره معلوم في محله **قوله** يويد الاول الى اخره
اي هنا يويد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة لان ما
في هذه الاية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي ان يحملا على نسق ليتسق المعنى والنظم
مقدار وانما كان هو المتبادر لانه في مقابلة الكاسين عزا وهم الالهة فكذا الضد فالتاييد معنوي
واللفظي ولما قال الا اذا فسر الضد بضد العز تبين اذ كان ضدا بمعناه المتبادر والضد لو هو
ضوء في مقابلة العز للالهة فاذا كان نواسم الضد يكون الجحد المراد من الكفر فهم فالضمير عبارة
عنهم اما اذا كان الضد بمعنى ضد العز وهو الذل وضده ما املوه منهم وهو النفع والقرب
بهم الى الله لنفرهم وبعدهم بهم كما يأتي في بيانه لا يكون مويدا اذ لو قيل ان الكفار
ينكرون عبادة الهتهم لكونها ذلا وضدا لهم انتظم الكلام احسن انتظام فمن جعل

التاسعد لاساق الضماير فقد نصر ووقع في بعض النسخ ان فرالضدالي اخره والصحيح هو النسخة
الاولي **قوله** اوجعل الواو للكمز الي اخره اي في قوله يكونون وهذا معطوف علي قوله
فسر ووجهه انه لولم يحمل علي الاول كان تاكيدا او تكريرا والتاسيس خير منه وقوله علي معني ان
تكون معونة اشارة الي ان الضد قبله ضدا لفرد هو الذل وعلي هذا بمعني العون فانه يطلق
عليه لانه يضاد وينافيهم وعبر به علي التهكم وقوله اي يكونون كافرين خشية بالان كونهم
ذلالا لهتهم او عونا في عذابهم لا يصح في حقهم فتامل **قوله** وتوجيه لوحدة المعني
الي اخره يعني انه وحد وحقه ان يجمع لانه اما عبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد لا ضد
واحد فانهم لاتحاد معني الضدية فيهم كانهم شي واحد وفي القاموس ان الضد يكون
واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الي التاويل اذا لم يكن بمعني الذل فانه مصدر
وقوله وهم يد علي من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي واوله المومنون تكافؤ دماؤهم
ويسعي بذمتهم ادناهم وهم يد علي من سواهم اي متفقون في دفع من سواهم وهم كاليد
الواحدة واطلاق اليد علي الدافع مجاز اما مرسل او استعارة وتفسيره في كتب الحديث
وشروحها وفي الاية مقابلة العز بالذل واللام بعلي **قوله** وقري كلا بالتنوين هي قراة
شاذة لابي نهيك ووجهت بوجوه منها انها حرف وابدلت الفها تنوينا لانه نوي الوقف
فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف التي تزاد في اواخر القوافي والفواصل الحركة
وتسمي تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها الف الاطلاق بل شبهها بها لانها
مخصوصة بالشعر ولم يمثل له بقوله قواريرا كما في الكشاف لانه صرف للتناسب فتنوينه
تنوين صرف وهذا تنوين يسمي الغالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجتمع مع الالف واللام ٥
كقوله اقلي اللوم عاذل والعتابن ❊ وقولي ان اصبت لقد اصابن
وعلي معني كل هذا الراي كلا فيكون اسما مصدرا منونا بمعني الثقل وهو مجاز
عن ضعفه منصوب علي المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله وكلا
اي قري كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل مقدر متعد علي حد
زيدا مررت به اي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المصنف بقوله سيجحدون كلا اي
عبادة كل من الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدر **قوله** اي سلطانهم فسره
علي التجوز والتضمين لتعديته بعلي والتسليط باغوائهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا
لهم قرنا اي يحرنا ومثلنا لهم قرنا من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم اي تحركهم
او يزيم تفسير للهز والمهز والازو الاستفزاز متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجب
رسول الله الي اخره يعني ان في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان ائذا ما مت الي هنا
ذكر امور عجيبة يقتضي التعجب منها وهذا كالتذييل لما قبله كما بينه شراح الكشاف واشار
اليه المصنف وقوله فان تهلكوا اي تطلب هلاكهم وفي قوله تطهر الارض من فسادهم
مكنة وتخييلية والاجل في قوله ايام اجالهم بمعني العمر لانه يطلق عليه نهايته وقوله

وقوله

الايام مخصوصة والانفاس معدودة يعني ان العد كناية عن القلة كان تحقيقه في قوله دراهم
معدودة يعني ان العد كناية عن القلة كان تحقيقه في قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه
وفنائه كما قال المامون ما كان ذا عدد ليس له مدد فما اسرع ما ينفد ولاينا في هذا ما مر من انه
يعد لمن كان في الضلالة اي يطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته
وعند الله **ولله در القائل** ❊
ان الحبيب من الاحباب مختلس ❊ لا يمنع الموت بواب ولا حرس
وكيف يفرح بالدنيا ولذتها ❊ فتي يعد عليه اللفظ والنفس
قوله ولعله اي اختيار اسم الرحمن وتكراره التعبير في هذه السورة الكريمة كما تراه
اي لانه ذكر فيها نعم جسام والرحمن بمعني المنعم فكانه قيل يوم نحشر المتقين الي ربهم الذي
شملهم رحمته ورافته قال الطيبي وفي التقابل بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم
اعلام بحال الوافد وظفره بجلائل النعم واعظم بوافد علي رب رحمن كريم واشعار باهانة
الوارد وتهكم كما في عتابة السيف وكني بعطش يكون ورده اعظم النيران وقوله وافدين اشارة
الي انه حال والاصل القدوم الوفود علي العظماء للعطايا والاسترفاد ففيه اشارة الي تبجيلهم
وتعظيم المزوروا لزائر وقوله كما يساق البهائم ففيه اشارة الي تحقيرهم واهانتهم وقوله
عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لازمه كما بينه وعلي ما بعده فالمراد مجرد سوقهم بقطع
النظر عن العطش وهو تشبيه والورد الذاتي الي الماء ويطلق علي الذاهبين اليه وقول المدلول
عليها وفي نسخة والتذكر لتاويله بالذي دل عليه وهو سهل والسهين هم المتقون والمجرمون عليهم
المنقسم بهما فجعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال
وهو المناسب الي اخره قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا
يشفع له عند المعتزلة ولا للمتقين لتفكيك النظم ففي كلام المصنف حينئذ شي وهو يمكن
دفعه **قوله** الا من علي انه نصب وقوله من الايمان الي اخره بيان لما وعد الله وهو ما نطقت
به الايات والاحاديث الناطقة بانه اكرم صلحاء المومنين باذنه لهم في الشفاعة لغيرهم
فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح شبهها له به وقوله علي ما وعدنا به حالا اي علي
مقتضي وعده وقيل متعلق ليستعد وقوله الا من اتخذ الي اخره فالمراد بالعهد الاذن
والامر قيل وفي لفظ الاتخاذ ما عنه لان الماموز لا ينال له اتخاذ الامر وانما ولعله يعني
قبله وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال اخذت الاذن في كذا يقال اتخذته فلا محذور فيه
قوله ومحله اي من الموصول الي اخره قال المعرب الضمير ان عاد علي المتقين والعباد او
الفريقين فالاستثناء متصل ومحله اما رفع او نصب علي الاستثناء وان عاد علي المجرمين
فقط كان منقطعا لازم النصب عند الحجازيين جايز نصبه واتباعه عندهم وان كان
مستثني من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل حار فيه اللغتان ايضا
وقيل المستثني منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ الي اخره وقال

عليهم

ابن عطية الاستثنا منقطع اذ كان الضمير للمجرمين لشموله للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شي
كما قيل والمصنف بعد اختيار عموم الضمير جوز فيه لانه متصل الرفع علي البدلية والنصب علي
الاستثنا اذا استثني من الضمير وجوز فيه الاستثنا من الشفاعة وهو حينيذ متعين النصب
فذكر ثلاثة اوجه وترك الباقي وقوله علي تقدير مضاف اي واقامة المضاف اليه مقامه
وعلي الاستثنا معطوف **قوله** اي لا شفاعة الي اخره والمصدر مضاف لفاعله او
مفعوله اي لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الي اخره ولا يجوز في اسناد
ما يصدر من البعض للكل هنا ويحتمل ان المراد شفاعة غيرهم لهم علي انه مصدر المبني
للمفعول اي ليس لهم مشفوعة من غيرهم الا مشفوعه عنه من اتخذ الي اخره **قوله** وقيل
الضمير للمجرمين الي اخره مبني ايضا لوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل عصاة المومنين كما مر
والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين اي العود علي العباد او المجرمين
وقوله لانا الي اخره تعليل لكونه للعباد اذ الثاني لا يحتاج لتوجيه وفي الوجه الاول انه
لا نكتة في نسبة ما صدر من الكفار الي الجميع مع انهم لم يرضوا فتامله والالتفات من الغيبة
للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا ينكر والجراة في نسبة الولد اليه والمفتوح والمكسور
بمعني وقيل المفتوح مصدر والمكسور اسم **قوله** تتشقق مرة بعد اخري لانه من الفطر
وهو الشق والتفعل يدل علي التكثير في الفعل او في الفاعل او المفعول وقوله مرة بعد اخري
اشارة الي ان التكثير في المفعول لانها لكونها طبقات يتصور وقوع الانفطارات مرتبا
ترتبا حقيقيا او ترتيبيا كما في غلقت الابواب تنبع في الدهن غلقا للرابي قبل الحوالي
وان كان ذلك قد يقع وقيح واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة ان تتفطر
لتنفعص ستوفا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم توافق القراات يقتضي الحمل علي تكثير المفعول
لا الفعل ولذا اختير الانفعال في مثل الارض لاكثرة في المفعول ولذا اول ومن الارض
مثلهن بالاقاليم ونحوه كما سياتي وقوله فعل اي المشدد العين وقوله فلان اصل التفعل
التكلف كتحلم وهو يقتضي فعل الفعل والمبالغة فيما يتكلفه لانه علي خلاف مقتضي الطبع
فجرد للمبالغة ولذا وصفه تعالي بالتوحيد والتفرد كما حققوه **قوله** تهد هدا اي
الهدم الهدم واشار بهذا الي انه مفعول مطلق لهد مقدرا او لتخر لانه بمعناه وقوله
مهدودة اشارة الي انه حال مؤول باسم المفعول من هد المتعدي وقوله او لانها
الي اخره اشارة الي انه مفعول له من هد الحايط اللازم بمعني انهدم لانه يرد لازما
ايضا وهو هد يهد بالكسر بمعني سقط اثبته المعرب تبعا لشيخه ابي حيان وهو امام
اللغة والنحو فلا عبرة بمن انكره وهو بمعني المجهول فلنا فتح به لان كرا لعود بمعني
انكسر او هو اشارة الي انه اذا تم حصل له الهد فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر
مجهول فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلل كما في بعض شروح الكشاف وبه في قوله تهد هدا
مجهولا هنا المتعدي او معلوما للازم والمشهور الاول وقول المصنف مهدودة دون

وصف المبالغة
والمطاوع اثره فيكون
قد مبالغة ايضا وقوله
مطاوع فعل اي المخفف
العين ح

هادة لانه الاكثر وقوله او مهدودة اشارة الي الحالية تاويلها بالوصف ويصح فيه تقدير
المضاف اي ذات هد وقوله او لانها الي اخره تقدم بيانه واما اسناده الي الجبال علي معني
انها تهد تنهدم من هول هذه الكلمة فتكلف وان ادعي انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير
الي اخره اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الي اخره لكونه دالا علي انه منكر عجيب
صدوره منهم الا انه ابلغ عطف عليه لادعا التغاير **قوله** والمعني ان هول هذه الكلمة الي اخره
ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف ايضا احدهما ان المعني كدت افعل هذا
غضبا علي من تفوه بهذه الكلمة لولا حلمي كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل
لفظاعتها وتصوير لاثرها في الدين وهدمها الاركانه وقواعده وان مثل ذلك لو اصاب هذه
الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم لهدمت وخرت فعلي الاول ليس خرابا لعالم مجرد هذه الكلمة
بل هو كناية عن غضب الله علي قايلها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القايل وغيره كما في قوله
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه انه لا تزر وازرة وزر اخري
كما قيل وعلي الثاني هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر الي المجموع كقوله لاكلتم
جميعا فيضة كما قرر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد ذيتها يضي ولو لم تمسسه
نار وقيل لما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل علي وجود ذاته وصفاته وعلي تنزهه عن
الضد والند والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها فكانه ابطل وجودها واستحق عدمها
بهدها ومحوها بالنفي دلالتها كما **قيل**

وفي كل شي له اية • تدل علي انه الواحد

فهو استعارة واعترض عليه بان الموجودات انما تدل علي خالق قادر عالم حكيم لدلالة الاثر
علي المؤثر والقدرة علي المقدور واتقان العمل يدل علي العلم والحكمة واما دلالتها علي الوحدانية
فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه انها دلت علي عظم شانه وانه لا يشابهه شي وبداية
شي فلزم ان لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيرا له ولذا عبر عن هذه الدلالة
بالتسبيح والتنزيه فتامل **قوله** يحتمل النصب علي العلة لتكاد الي اخره لانه علة الخرور والسقوط
فيكون علة للتزيه ايضا وقد جوز فيه ان يكون علة لقوله هدا وهدا فيكون قد علل الخرور
بالهد والهد بدعا الولد وقد قيل عليه انه قد علل الخرور والهد بدعا الولد قبل بقوله منه لان
من للتعليل فيعد انا لانفطار والخرور والهد من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا
فلا وجه للتعليل به ثانيا والفاضل المحشي ذكر هذا من عنده فاصطاد من الفلاه ولا يخفي
ان المصنف لم يدع انه جار علي الوجهين وهو علي الاول غير مكرر لان سببه لا تهدامها نقله
في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي تحملها البنا القوي والسببية هنا بوجه اخر كما نلاحظ
والعصا عليهم بسببه مع ان التمثيل يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود
هنا وهو اتحاد الفاعل للفاعل والمفعول له ورد بانه علي اسقاط الجار وهو مطرد مع ان وان

ولذا قال المصنف على حذف اللام اي الجر والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيبويه
وقوله والجر اي الجر معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وابدالا ولا بان حرفها الجر
ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله شاذ كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع • وتفصيله في
كتب العربية قوله او بالابدال من الابدال منها اي الجر قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله
والرفع اي الجر او رد عليه ان التكرار المارد قد عرفت جوابه وقوله او فاعل هذا اي هذه هاشع
اي انه يقدر مصدرا مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا ساح في كلامه
كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن امرا كضربا زيدا او بعد استفهام بحواضر ما زيدا اذا لم يكن مؤكدا
كقوله دوقا بها صحبي على مطيهم وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه قوله وهو من دعا
بمعنى سمى وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كسمى بحذفنا المفعول للدلالة
على العموم والاحاطة او هو متعد لواحد من دعا بمعنى التب ومنه الدعي والمدعي في النسب
بمعنى انتسب قوله ولا يليق به اتخاذ الولد اي الجر ينبغي مضارع انبغى مطاوع بغى بمعنى طلب
ولذا فسره المصنف بقوله لا يطلب اي الجر وان يتخذ فاعله وعد ابن مالك ينبغي في الافعال
التي لا تتصرف ورد بانه سمع فيه الماضي قالوا انبغى ويدفع بان مراده انه لا يتصرف تصرفا تاما
كبقية وقوله لا يطلب انفعال من الطلب اي لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول دسا في
منافيه وقوله لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى اما الولادة فظاهر
واما التبني فلانه لا مجانسة واورد عليه بعد ما فسر ينبغي بينافي ان المحال فيجوز ان يتطلب
على تقدير تحقق الطلب الخ فالتعليل المذكور لا يتم التقريب ورد بانه ظن لفظ طلب معلوما
اذ الخ طلب بعينه لا طلب غيره كانبتة الكفرة ولو سلم با براده منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب
وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو ظن تكلف لا طائل قوله ولعل ترتيبه الحكم الى الخ
الحكم هو عدم الانبغاء المعلق بالمسبوق المقتضي لا نعتمد اشتقاقه وعلية ما هو مشتق منه
كما مر تقريره وهو مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشاف وقوله صرح به في الكشاف
اي بما ذكره وهو ان ما عداه كذلك لكونه عبدا منعما عليه وقوله ما منهم احد ان نافيه ومن هنا
موصولة او موصوفة وان فصح على الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين
ونصب المفعول وفيه دليل على ان الولد لا يملك ولده وانه يعتق عليه اذا ملكه وقوله
يأوي اي الجر اشارة الى ان الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوته
بمعنى الحيازة والجمع وحصره قدرته بحيلته ومكنته قوله منفردا من الاتباع والانصار يعني
انه حال من فاعل اته المستتر فيه اي منفردا لما يدعون عن الالهة التي زعموا انها انصار وشيعا
والمعبودون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا ينفع لا يعتد
فكيف يعبد من دون الله ومن سعه العز والنفع ففي هذا اشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما اشار
اليه المصنف قوله النبي عليه السلام حديث متفق عليه رواه ابو هريرة وهو مؤيد
لتفسير المذكور والمتبادر النص وقوله اذ دخل الاسلام اي قوي وكثر بعد الهجرة وهو من قولهم

تولبت

قد يستلزم المحال ح

وعن ح

توبت واج اي سابغ مغط للجسد كله فاسلم اكثر الكفرة والمنافقين والقى الله بين قلوب المؤمنين
وفي نسخة حاء الاسلام وكانها تحريف من الناسخ وقيل انه بدال وحاء مهملتين بمعنى بسط او هو في
يوم القيامة او في الجنة اذ يكونون اخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح
به في غير هذه الاية وقوله بلغتك فالمراد باللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل لذلك ليتيسر له
والقومية فهمه وحفظه وتبليغه وقوله على الاصل بمعنى للالصاق وضمنه معنى انزل مبينا
ميسرا على احد الطريقين فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصائرين الى التقوى هو مجاز الاول ولو
ابقاه على ظاهره صح ولد جمع الد كاحمر وحمر وهو الشديد الخصومة كما بينه المصنف وقوله الدين
اي الجر اشارة الى انه من اللدد وهو الجانب ومنه اللديد وهو د واحد في احد جانبي الفم
وقوله فسره اي الجر معلوم من فحوى الكلام لانه اذا انزله الله لذلك فقد امر به ووجه
التمرانهم مهلكون بالفتح لانهم هلكون بالكسر قوله واصل التركيب هو الخفا بمعنى مماسته
كلها تدور عليه ولو قلبت حروفه وتبدلت اصل اللغة في مثله قيل واما خص الصوت
الخفي لان الاصل الاكثر ولانه الاثر الخفي اذ انا الفرد العين بطريق الاولى وقيل المعنى لا يسمع لهم ذكرا
لغاية ضعفهم فضلا عن الجهر قوله عن رسول الله اي الجر هو موضوع ووجه التكرار وتعديد
حسنات عدد كبير من الانبياء لذكرهم في هذه السورة كما اشار اليه وذكر الدعاء لوقوعه فيها او لوقوعه
في مقابله من دعا غير الله • تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل المرسلين
واله وصحبه اجمعين سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مائة اي الجر قال الداني هي مائة وثلاثون واثنان في البصري ومكي وخمس
كوفي واربعون شامي قوله سورة طه قيل اتفاق المصاحف ذكر على سورة مما يمنع احتمال
كون طه اسم السورة لانه يكون كانسان زيد وقد حكموا بقبحه وليس كذلك لانه قد يكون
حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق وهي حسن
حيث يكون في ذكر العام فائدة تاولوا الايضاح ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه
ونقبح في خلافه لانه لغو ولا يقصد به التاكيد لان الاضافة مبنية على التغاير فما هو
مقام التاكيد كما لا يخفى الا ترى انه وقع في القران بهيمة الانعام لان الانعام قد يخص
بالابل فذكر بهيمة لتعديها عامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكية بالاتفاق
الا اياتين منها وهما فاصبر على ما يقولون اي الجر ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم فاذكر باعتبار الاكثر منها قوله فخمها ابن كثير اي الجر التفخيم ضد
الامالة هنا ويكون مقابلا للترقيق ايضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحهما والفتح
يراد به عدم الامالة ايضا في اصطلاح القراء وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة
وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها
ورش وله وجهان فيها احدهما المذكور والاخر فتح الطاء وامالة الهاء بين بين والاستعلا

ولد

من و

واربع مدنيات ح

بين ح

يمنع الامالة لانها تستعل ومن اما الفصل المجانس وحروفها لاستعلا الصاد والطا والحا
والقاف والعين والياقوت من القرا السبعة حمزة والكسائي وابو بكر **قوله** وتفخيم
الطا ة وحده تمام منه ان قوله تفخيمها فتله بمعنى تفخيم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما
قيل صوابه تفخيمها كما في الكشاف **قوله** وقيل معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين
وتشديد الكاف وهو ابن عدنان اخو معد سمي باسمه اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن
وقيل انها لغة قريش وقيل هي نبطية وهو مروي عن السلف كما في شرح البخاري وقوله
بالقلب اي قلب الياء طاء والاختصار حذف ذا والبيت الذي استشهدوا به غير معلوم
قائله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتماله التاويل المذكور والسفاهة كالسفه
الخفة والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة اي لا طهرها ولا زكاها
والملاعين جمع ملعون وقد رد ابو حيان ما خرجه عليه بانه لا نظير له ولم يقل به احد
من النحاة **قوله** ان يكون قسما اي بالحروف المقطعة واسم السورة على انه شعر
اسلامي كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي عليه السلام في غزوة
الاحزاب انه قال لنا اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون اي اذا هجم عليكم العدو
ليلا وخفتم ان لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما
بينكم يعرف بها المسلم من غيره وهذا معروف الان في العساكر اذ يجعل لكل طائفة لفظ
ينادون بها اذا اضلوا ونحوه والتشبيه في التسمية على وجه فيه وليس في سياق الحديث
دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستانف في جواب
ماذا يكون وهذا انسب باوله ويشهد له **قوله**

يذكرني حم والرمح طاعن ٭ فهلا تلا حم عندا التقدم

قوله وقريطه بفتح الطا وسكون الهاء كل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه
امرا يا في بيانه وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله فانه كان يقوم في تهجده على احد
رجليه الى اخره هذا مروي عن ابن عباس كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الاية
وفي الفاظهم اختلاف فروي انه لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم حتى تورمت
قدماه فكان يسد الاعتماد على احد رجليه وقيل كان يقوم على صدور قدميه وقيل انه
قام على رجله الاخرى فنزلت وقوله فقلبت همزتها الفا كما قالوا في ارقت ولاك هرقت
والهنك ونحوه وقوله او قلبتا يا للهمزة في فعله الماضي والمضارع الفا كما قالوا في
سال سال وهي هنا لك فحذفت في الامر لكونه معتل الاخر كما دمر وقد وقوله
بني عليه الامر اي بني على المضارع واجري مجراه بحذف اخره الفا لان ماخوذ منه على المشهور
فالهاء اصلية **قوله** لا منساك المرتع هو دعاء عليه اي لا امساك الله لمحل انت ترتع فيه
واصله مهموز فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الساكنة ويكون لا زما وغير لازم
ونادر في المتحركة كما اتى بدليله وهو من شعر الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزاري

وقوله

وقد ولي العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عقبة
وكان على الكوفة واوله **واوله**

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ٭ واخو هراة لمثلها يتوقع
راحت بمسلمة البغال عشية ٭ فارعي فزارة لا هناك المرتع

واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة
هو ابن عبد الملك وكان على العرب وهو لا تميمة وخوا الفرزدق بدلوا وعزلوا وفزارة منادى
حذف منه حرف النداء اي فزارة وهم حي من عطفان وليس خطابا ارعي لنا فيه اي اقعدي   يا ء
بني فزارة ومرعاها كما **قيل** فتامل وضم ها السكت للامر اذا كان على حرف واحد
خطا ووقفا لازم ولا يثبت لفظا في الوصل لكنه اجري هنا مجرى الوقف كما ذكره المعرب
وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه الى اخره على تقدير ما روي وتسليمه من انه امر
للرسول بان يطا الارض بقدميه في القراءة المشهورة يحتمل ان اصلها ما ذكروها حينئذ
ضمير مونث عائد على الارض وهو معنى قوله كناية الارض لان الضمير يسميه النحاة كناية كما فصله
الرضي واعترض عليه بانه لو كان كذلك لم يسقط منه الالف وكتابته في الرسم على خلافه
ورسم المصحف وان كان لا ينقاس لكن الاصل فيه موافقته للقياس فلا يعدل عنه لغير
داع وليست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحرث ونحوه لا سيما وفي حذفها لبس كما
فصل في باب الخط من التسهيل فلا وجه لما قيل من انه لا يرد الرد لان الرسم على حذف
الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التفسير بيا رجل اي يرد عليه ما ذكر وقد
علمت ما اورد عليه ودفعه **قوله** او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما
معطوف على قوله والالف مبدلة او او بمعنى لا او الفعل بعدها منصوب اي يرد
هذا الان تفاؤلا الى اخره وهو توجيه للمشهورة على ان اصلها طاها مما لا يرد
عليه ما ورد اولا وهو ان يكتفي من طا بطا متحركة ومنها الضمير ها ثم يعبر عنهما
باسمهما فانها ليست ضمير بل هي كالقاف **في قوله** قلت لها قفي فقالت لي قاف
وهذا تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكتابة اسما حروفا لتهجي يعوق مسماها مخصوص
كما مر وفيه نظر لانه لا يندفع الايراد اذ لو كان كذلك لا ينفصل الحرفان في الخط فكتابته فان   ء لا
رجع الى ان خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برمته ومن هنا علم وجه
اخر لقراءة الحسن السابقة **قوله** والاستشهاد الى اخره اي انه الشفاهة مما هو لا ئق
في خلافكم لا طهرها الله فانكم ملاعين وفي الكشاف انه مصنوع لا شاهد فيه مع تعدد
واحتماله لغير ما ذكر **قوله** جزط الى اخره ظاهر قوله تاويله انه حروف مقطعة ماوله
بالمتحدى به من جنس هذه الحروف لا علم وضع ابتدا لها واذا كان جار على الوجهين ولا بد له
من عائد فهذا اقيم فيه الظاهر مقامه للربط لنكتة وهو ان القران رحمة من ناح لها
فكيف يكون لشقي والقران حينئذ انما كان خاصا بهذه السورة على انه ترتيبه تهدى بحضوري

فاذا

فظاهر وان كان عاما فالربط بشموله للمبتدا كما في قوله نعم الرجل زيد فهو جار على ه
الوجهين وقوله منادي له اي لاجل ان يذكر له والجملة مستانفة ايضا لكنها مرتبطة
بما قبلها **قوله** او استيناف كانها اي لفظة طه جملة فعلية على انها امر كما مر وهو
استيناف نحوي ادبيانى اي لم اطؤها وكذا اذا نصب بمقدر وهو اسم او جعل مبتدا محذوف
الخبر كما اذا كان خبرا لكن الاستيناف عليه نحوي فهو في كلامه عام لهما وقوله او طائفة
الي اخرها اي هو وله كما مر **قوله** لتتعب بفرط تاسفك اي لتحسر على التعب والتعب يقدر او له
وذكر فيه ثلاثة وجوه لان الشقا بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه
فاذا كان بمعنى التعب فهو اما لامر دنياوي كحزن وجسماني كحيا مدة وزياضته وقوله
على ساق هو بالمهملة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المدا ومة على ابو ساق والاول
اولي **قوله** والشقا الي اخره **كقوله**

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة بالشقاوة ينعم

وقوله اشقى من رابض المهر بضم الميم وسكون الها الصغير من الخيل وروي نعب قال الميداني
وهذا كقولهم لا اعدم الشقي مهرا يعني ان رياضة المهارة اي علم صغار الخيل شقاوة لما
فيها من التعب وقوله ولعله عدل اليه اي لم يقل لتتعب والاشعار بطريق الايهام لانه
نفي عنه الشقا بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه المعروف فيفيد ثبوت ضده وقوله
وقيل عطف على قوله والمعنى الي اخره فهو مشاكلة وهو في كلامه لكنه يحمل معناه الحقيقي
وهذا هو الوجه الثالث **قوله** لكن هذا اشارة الي انقطاعه وقوله بدلا من محل
لتشقى لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لانه لا استثنا من غير الموجب يجوز فيه الابدال
لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج في تجويزه البدلية فيه
بانه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه انا لتذكرة تشتمل على التعب فلا يجوز ان يكون
بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه وايضا
للنان نعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالها عليه فكانها متحدة معه فيجوز البدلية
وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثنا لما قبله كما صرحوا به انما هو بطريق البدلية
البعضية وقيل انها بدل كل من كل ولم يقل احد انه يكون بدل اشتمال ولو تقدر الدخول
فيه لا على متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنسين
حسب الاعراب لان احدهما لفظي والاخر محلي كما توهمه ابو حيان فرد على الزمخشري فيه
وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه ابو علي الفارسي ثم قيل انه يصح فيه البدلية
من القرآن **قوله** ولا مفعولا له لانزلنا الي اخره هو رد على الكشاف تبع فيه ابا البقا
حيث جوز فيه ان يكون مفعولا له وقال كل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول
وجب مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على
المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماع الشرائط وما علل بالرد

لیس بشی

ليس بشيء لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين وانما الرد عليه بانه لا يعمل عامل واحد
في معمولين من جنس الفضلات بدون عاطف عطفا وبدلية **كما قيل** وذلك ان
تقول انه مراده وليس في كلامه ما ياباه ويدفع بما في الكشف من ان المعنى ما انزلناه
عليك لتحمل متاعب التبليغ ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله انه نظير ما ضربتك للتاديب
الا للاشفاق ويرجع المعنى اليه ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق لذلك المعنى هنا ما
اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة او الاحال لكونه مذكورا وما يتوهم ان قوله لتشقى
على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا القرآن الكائن لشقائك ونعبك الا للتذكرة
مضمحل مثلناه وحاصله حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك
بلاغ انتهى والحاصل انه يجوز تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلف جهة العمل
فيهما كما هنا فان احدهما جار ومجرور والاخر مفعول له وانا نقتضي كلام العرب خلافه
فانه غير مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المحل وفي كلام الزمخشري هنا اشارة
اليه حيث جعل مفعولا صريحا لا على اسقاط اللام واذا اتحدت وكان احدهما علة
للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا لمجموعهما كاكرمته لكونه غريبا
لرجا الثواب فان الغريب اكرامه لغربته ورجا الثواب علة لاكرام الغريب او لكون
العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب بالله التائب لمغفرته له لاسلامه
اذا تعلق باصل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمنفي وان صح فالاولى علة لعدم العذاب
والثانية للمغفرة وهما راجعان الي تغاير المتعلق تقديرا بالاطلاق والتقييد
على القاعدة الشائعة في امثاله من نشا نك من عنه وهذا من اذا المدقق فاحفظه فانه
نفيس واما ما قيل من انه ما المانع من جواز عود الي احدهما باعتبار النفي والي الاخر
باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين
ثم لا يجوز ان يكون الفعل المعلل بالشقا معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثنا
فالاولى ان يعلل مفعلا ان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا يحال للتفريغ لمكان
لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا كان مفعولا له لا يكون
منصوبا على الاستثنا لانه قسيم له فلا بد ان يكون مفرغا على انا لا نرا ديعلق
تعليلين احدهما معه والاخرى عامة منفية استثني منها اخرى شه وهما الشقا
والتعب وغيره من العلل اي ما انزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق التكليف والتعب
لها لعلة من العلل الا لهذه العلة او في حال من الاحوال الا في هذه الحالة وما قيل
انه لا شقا فيه وان هذا نفي في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فليس بشي الا ترى
قوله تعالى فولا ثقيلا والفرق بين المقامين ظاهر فتامل **قوله** وقيل هو
مصدر في موضع الحال لا لاستثنا مفرغ والمصدر مما ول باسم الصفة او قصد به المبالغة
والعلة وقوع المصدر حالا مرضيه وقوله متعلق بمحذوف فلدفع ما مر من تعديه الفعل

التعليل الثاني للعلة الاولى
لا النفس الفعل المعلل بان يكون ع

الواحد لعلتين وقد دفعه المعرب بوجه آخر ادعى ان المقصود في الكشاف وهو انه معمول المشتق
اي لشي لا لكونه تذكرة وما ذكره المصنف من ان الظرف مستقر لم ير نقله في الكشف مع ان فيه تقديرا
متعلقه معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد اباه بعض النحاة وكون
الحرف بتربيت خلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شي من ذلك وفيه نظر تنبيه قال
الشاطبي الفعل لا ينصب مصدرين ولذا قالوا في قول سيبويه اعلم الله زيدا العلم الذي اعلاما
انه العلم انتصب باضمار فعل لا باعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا لم يجد زمانين والاطرفي مكانين
ولا حالين بمرة فان جاء ما يوهمه حمل على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين
احدهما مؤكد والآخر مبين ورد بان الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في المبين فقد عمل في المؤكد
لانه يعطي ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين الا عن عدم المؤكد او نوى به واما نحو وكلا فليس
منه **قوله** فانه المتنعم به ذكره لان القرآن يذكر للعاصي وغيره فاشار الى ان التخصيص به
على الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكرة او صفة له وليس فيه
اشارة الى ان اللام للعاقبة كما قيل بناء على ان يخشى بمعنى يؤول امره الى الخشية كما في هدى للمتقين
وكذا ليس المراد من شان الخشية فانه لا يلائم كلامه **قوله** باضمار فعله فهو مفعول
مطلق اي نزله تنزيلا وقوله يخشى والمعنى لا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي هو قادر قاهر
فان من لم يخشه غير مؤمن مصدوم على الارتياب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير اعني فالبدل
بدل اشتمال وقوله او معنى يخشى اذا كان استثناء منقطعا فانه يفيد التعليل **قوله** لان
الشي لا يعلل بنفسه ان كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا نسلم ان كان الانزال
عاما والتنزيل خاصا بالتدريج فان البدل هو المعتمد فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل على
الحالية فهي حال مؤكدة لا موطئة كما في شروح الكشاف وان وجه بان مراد قائله انها كالموطئة
لانه لو اكتفى بقوله ممن خلق الى آخره كفى **قوله** مع ما بعده خبر مبتدا محذوف اي هذا مع
ما بعده والتفخيم لشان المنزل لانه هو الله جل وعلا اي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف
السموات بالعلى وقوله ومرض الى آخره الظاهر انه بضم فسكون بمعنى التمريض على طريق
الكناية كما في بعض الحواشي والباء فيه للمصاحبة او السببية ومن فسره باظهار تعظيمه جعله
بفتح الميم وسكون الراء والظاهر الاول وقوله الذي عند العقل لانه يدرك افعاله اولا
ثم يستدل بها على سائر صفاته ولذا قدم الخلق وثنى بالرحمة التي تنال الموجودات قبل كل
شي لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود ما نحكمه ولذا قدم الارض كما اشار اليه
والعليا بضم العين والقصر كالكبرى وقوله بان قصدا الى آخره ان كان المعنى بانه ذكر وقصد لذلك
فهو متعلق باشارة والا فهو خبر مبتدا محذوف اي وهو بان قصدا الى آخره واخر الاحكام والتفادير
بتأمل ان قوله على العرش استوى تمثيل لاجرا بذلك كالملك اذا جلس على سرير ملكه لتنفيذ اوامره
ونواهيه وقيل انه من اطلاق العرش على المحيط تشبيها له بسرير الملك بصدر الامر ونهيه عليه
قوله ليسلك بذلك على كمال القدرة الى آخره كمال القدرة والارادة ماخوذة من قصد ما ذكر

كالتر

كالترتيبانه وقوله ولما كانت القدرة الى آخره قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة
في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكان وجهه ان ما في النظم
يدل بصريحه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله او لاحتمالها اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته
فتامل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى ان قوله السر والخفي كناية عما ذكر وقوله
عقب ذلك اي القول المذكور بتبيان احاطة علمه **قوله** اي انه يجهر بذكر الله ودعائه ما علمه
الى آخره اشار بقوله فاعلم الى انه ما ذكر لا يصلح لان يكون جوابا للشرط لان علمه للسر واخفى
ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو قائم مقام الجواب وهو امر الله له بعلمه لترتيبه والمقصود
منه ترك ملازمته له لافادة الجزء ما في بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه
لان التعريف للعهد بقرينة الجواب فان استوى الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر المذكور في
خطابه وندائه الدعاء كما لا يخفى **قوله** واخفى منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسر به الى الغير
واخفى منه ما اضمر في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسررته في نفسك واخفى منه ما نسيته
فيها واخفى افعل تفضيل من الخفاء وقيل فعل ماض بمعنى انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم
ما يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذاك **قوله** وفيه ملعبر على انه شرع الذكر الى آخره
ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مر ان اما نهي عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك واما
تعليما للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض آخر كما ذكره المصنف هنا واختاره لان الجهر
ليس بمنهي عنه بل هو لحكمة وتصوير النفس اثبات صورته ورسوخه فيها والجواز بضم الجيم وفتح
الهمزة والراء المهملة كالصراخ لفظا ومعنى **قوله** المستجمع لصفات الالوهية عداه
باللام لانه لازم يقال استجمع اي اجتمع واما قولهم الفقهاء مستجمعا شرائط الصحة فليس بثبت
كما في المغرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه ذكر ما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع
كل مجمع وجعل الاول تمييزا والثاني منصوبا على الظرفية غير لازم وكذا في اساس المصادر فاعل
ان الصواب ان يقول المصنف الجامع لا وجه له **قوله** بين انه المنفرد بها الى آخره تفرده
بالالوهية من الحصر وتفرده بمقتضاها وهو مدلول الاسماء الحسنى ولام الاختصاص والتقديم
يفيد ذلك وقوله صلته اي ظرف لغو متعلق به واذا كان صفة فهو مستقر **قوله** والاسماء
من المتكلم الى آخره فهو التفات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره وقيل انه من وضع الظاهر
موضع المضمر والتعبير بالمستثنى لانه اعم منه وفي الوجه الثاني لا يفيد فيه ونسبته اي الانزال الى
من وصف بهذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع الضمير ليجري عليه الصفات ووجهه
التنبيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفي قوله يجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفته
لم يقل الظاهر البدلية فانه كشف من وما الموصولة لا توصف وكان ارادة الصفة المعنوية
وان كانت في اللفظ بدلا وفي بعض الحواشي انهم يطلقون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكر
مذهب الكوفيين ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذي والتي فانهما يوصفان ويوصف
بهما وكذا ذو الطائية ذكره ابو حيان وكونه خبر محذوف تقديره هو كان الرحمن ارفع على المدح

وافادة المدح لانه نعت مقطوع لانه بتقدير هم كما توهم شيخ طيبه وتراسه ونيابتي بيانها
قيل والطبقة الترابية لا تحت لها على القول بكرية الارض فالاحسن تفسيرها بالطينة ويشهد
له قولا مثل اللغة الثرى الارض الندية ولذا قال الزمخشري ما تحت الارضين السبع ولا يخفى
انه بعد تفسير المصنف لمراده بقوله وهي آخر طبقاتها لا يرد عليه شيء فانها مثلا صفة لا بد
له قيل قائل وتانيث الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مؤنث وقوله لدلالتها الى آخره اولا لفظ الله
الموصوفة بها **قوله** تعالى وهل اتاك الى آخره من عطف القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشا
مع انها قد تاول بالخبر والاستفهام تقريري لا انكاري بناء على انه اول الاتيان وقوله فهي اي
ابتع والمعنى التي بها عقبها وتمهيد نبوته نزول القرآن والوحي عليه كما يدل عليه ما قبله
وقوله ليأتم اي ليقتدي بهم ويتسلى بقصصهم والاعباء عسيحمل لفظا ومعنى المراد
النبوة ومشاق التبليغ فعطفه عليه تفسيري وقوله فان هذه السورة الى آخره تعليل
لقدر اي لانه يفهم مما قبله اي لانه يحتاج الى التثبت والارشاد في اول الامر وتنزيل هذه
السورة كذلك لانها من اوائل ما نزل عليه **قوله** لانه حديثها الى آخره اي مصدر هنا
لانه يكون اسما للكلام وهو كالجامد لا يعمل ومصدر بمعنى التكلم فيعمل ويتعلق به
الظرف وفي شروح الكشاف انه القرينة على انه اريد به المعنى المصدري قوله فقال لاهله
امكثوا الخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر
ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفي لتعلقه رائحة الفعل ولذا نقل الشريف عن
بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبأ يجوز اعمالها في الظروف خاصة وان لم يرد بها
المعنى المصدري لتضمن معناها الحصول والكون وحمل عليه بعضهم ما في كلام الشيخين فمعنى
لانه حدث لانه يتضمن معنى حدث وهو الحصول او الحدث والاخبار ولا يخفى بعد كون اتاك
على ظاهره اظهر لانه هو المعروف فيه وان وصفها القصة بالايتان اولى من وصف التحدث
به وكونه مفعولا لا ذكر بتقدير فاذكر اذ راي اي وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب
الجدير بان يذكر وقوله وقيل الطور اي عنده وقوله لشاته اي باردة برد الشتا ومثلجة
وقع فيها الثلج والتا فيها للتانيث لكونها صفة لليلة ولا حاجة لجعلها للمبالغة
ولا الى ادعا انه التجوز في الاسناد على انها من سوب بمعنى اقتشا وقوله اذ راي يخيل انه
بتقدير فيما هو كذلك اذ راي فاذ فيه مجاز بخلاف ما في التنزيل والكشاف بتفسيرها
على ظاهرها وضمها الضم للاتباع والاصل فيها الكسر قوله امكثوا امكانكم اي فيه وفي نسخة
بمكانكم **قوله** النجنها وقد ورد هذا المعنى في كلام العرب لقوله •
• لقد بناه وقدها النار بهما وقد دنا الاسنا • والتسر معناه الشعلة عنده
اهل اللغة فعل بمعنى مفعول لانه مرض تسبيح غم ويشهد له قوله تعالى بشهاب قبس
اي شعلة ساطعة بقبس من نار واوفى لتنظم الظاهر انها مانع الخلو وقوله هاديا اشارة
الى ان المصدر ما ول باسم الفاعل واقتصر عليه المصنف ولم ينقل قوما يهدوني كما في الكشاف

بالاعلام

حجيبه

على امر المعاد وكيرانه ابتاع لحلم

الكتاب

اكتفا بما هو المتيقن واشار الى انه الهداية تحتمل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها
كما قدمه وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه للمناسبة للمقام ولذا قال فان
الى آخره لكنه قيل انه لا يدفع البعد عنه ونعن لهم بمعنى عرض وبطل او قوله ولذلك حققه
لهم اشارة الى ان التاكيد قد يكون لافادة انه امر محقق وان لم يكن ثم تردد او انكار
وما ذكر في المعاني بنا على الاغلب كما صرح به **قوله** ومعنى الاستعلا الى آخره لما كان الاستعلا
عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها اوله بانه يستقر بمن عليها والاشراف
الاطلاع وهو يتعدى بعلى او هو مجاز مشهور صار حقيقة عرفية في الاستعلاء على مكان
قريب ملاصق لها كما في قوله • وبات على النار الندى والمحلق • وحكى ما نقله عن سيبويه
والمراد بالملابسة من هو عندها للاصطلاء والانتفاع بها وبياضها بالنور ودوام النار
مع خضرتها من اسفلها الى اعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي من
شجر العوسج او غيره ولا حاجة الى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون النائب
مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي النداء وقوله يا موسى تفسير له وهو
ضعيف ومنعوا ان يكون القائم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما
مقامه يعني الا ان يعتبر تضمينه معنى القول ويقصد بهذا لفظه وحينئذ فلا يظهر
وجه منعه فتامل **قوله** اي نادي يعني بحذف الجار وهو مطرد فيه ونادى يتعدى
بالبا وقوله باضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيين يجرون ما هو
في معناه مجراه والبما شار بقوله او اجرا الى آخره وقوله وتكرير الضمير يعني انا سوا
كان تاكيد الاسم ان او مبتدا والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير فصل **قوله** قيل انه لما نودي
الى آخره اعلم ان المتكلمين بحثوا الكلام لله ونافيه والمثبتون له فرقتان منهم من قال
انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل
مدلل في الاصول ومنهم من قال انه لفظي واستلزام اللفظ للحدوث لانه لا يوجد بعضه
الا منقضي بعض اجزائه انما يلزم من التلفظ بآلة وجارحة وبين الانسان انما اذا كان بدونها
فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الخاتم دون القلم وبهذا ما
اختاره الشهرستاني وموسى كلمه الله بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم فكلام الله
له وكونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات المنزهة عن الجهة والمكان على مذهب
الشهرستاني الى آخره واما على مذهب غيره فسماع الكلام النفسي مشكل فلذا حققه المصنف
بانه تلقي روحاني كما تلقي الملائكة كلام الله لا من جارحة بجارحة فاضته الروح
بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسمه في الحس المشترك تصور الفاظ مخصوصة
فصار لقوة تصوره كانه يسمعه من الخارج فشابه ما في اليقظة كما يرى النائم انه يكلم
ويتكلم وهو في الشيطان حينئذ عليه انما ان يكون كذلك او بان يعرض من كونه على
هذه الصفة للتامل لما يسمعه وبهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات

لا اشكال فيه وادركنا لا بغير وحقيقته لانه لم يرق لم يعرف

وبجميع الاعضاء نفيا لكونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث عن الله وكلتا يديه يمين لنفي
الجارحة كما في الانتصاف واليه اشار العارف بقوله

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع

كما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت
ولا نعقل كونه غير مسموع وان المراد سماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل
ما يسمع من الاخرى لانه واحد بعينه فليس بشديد يلزم الفي السمع ونحو شهيد وما طن
من انه يعارضه قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه
من جهة واحدة ليس بشيء فان الظرف حال من المفعول وهو مسدله لا للفاعل والا للفعل
اي حال كونه قريبا من جانب الطور ويجوز تعلقه به على حد رميت الصيد في الحرم وكذا قوله
وناديناه من شاطئ الوادي ونحوه وكذا لا حاجة الى ان يقال انه محمول على ظاهره
وهو تعالى قادر على ان يجعل في كل عضو قوة سامعة مدركة للاصوات فلا يختص
ادراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله انتقل الى الحس المشترك اي انتقلت
صورة منه اليه فلا يرد انه يا باه كون كلامه تعالى حقيقة اذ هو غير منتقل عنه تعالى
قوله لان الحوق بكسر الحا وحو رضمها ونى الشي بدون نقل وقوله فرغ قلبك من الامل
والمال وقيل من الدنيا والاخرة فيه بعد ووجهه ان يراد بالنقل كل ما يرتق به وعليه
على ما سواه تحقيرا ولنا اطلق على الزوجة نقل كما في كتب اللغة فما قيل ان وجهه
ليس بواضح وقوله باحترام البقعة اي تعظيمها لشرفها وقوله يحتمل المعنيين اي يجري
على التفسيرين في التعليل لان المقدس بمعنى المنزه عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد
منها او المطهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسته ووجه التفصيل وقوله
وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول او مكان قوله عطف بيان للوادي او بدل
منه مجرور على ان معناه المكان وقيل انه جبل الطور وعلى الوجه الاخر فهو منصوب على
المصدرية اما بقدس او نودي وعلى عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث
باعتبار البقعة كما في سائر اسماء الاماكن او للعدل كعمر وقيل للعجمة وكذا هو اذا كسرت
طاؤه كما قرئ به وقوله كثني اي لفظا ومعنى وظاهره انه مصدر وقال ابن السيد انه
ما طوي من جلد الحية ويقال فعل الشيء طوى مرتين فيكون موضوعا موضع المصدر والترك
حذف مفعوله الثاني اي من الناس او من قومك وقراءة حمزة بفتح همزة انا عطف على
اني انا ربك لان قراءته بالفتح ايضا وجوز ابو البقاء ان يكون على تقدير ولانا اخترناك
فاستمع متعلق باستمع والاولى كذا في الدر المصون وقيل انه بتقدير فاعلم انا الى اخره
وهو معطوف على اخلع ولا يجوز عطفه على اني انا ربك لان حمزة لم يقراه بالفتح
قوله للذي الى اخره يعني ما موصولة او مصدرية وقوله واللام الى اخره اي ان لم
تكن زائدة كما في ردف لكم كما قيل فتعلقه بكل منهما اي على البدل لا على انه من التنازع

كأنه

كأنه ابو حيان حتى يرد الرد بانه لا يجوز تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني
فيقال فاستمع له لما يوحى فيجاب عنه بانه اراد التعلق المعنوي من حيث الصلاحية ومراده
ما قدمناه وعبارة تحتمل لا تاباه كما توهم قوله دال على انه مقصور الى اخره جزاء ته
للوحي لا نسبة كما توهم وافادته القصر من البدلية او البعضية لانك اذا قلت اكلت الرغيف (مع ان امتناع الحذف فيه / نعم رفا فاستمع سببية)
ثلثه افاد ان الماكول ثلثه لا غير ولا حاجة الى القول بانه من التخصيص بالذكر في مقام
الاحتياج الى البيان واشار بقوله الذي هو منتهى العلم والتي هي كمال العلم الى ان القصر
فيه ادعائي بجعل ما عداه النهاية والكمال لكونه المقصود بالذات بل بالتبعية والعرض (غير)
كانه ليس بوحي فما قيل انه لا يصح القصر لان ما بعده الى قوله رب اشرح الى اخره مما يوحى
لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والافعال الالهية الى اخره قوله
وخصها بالذكر اي مع دخولها في العبادة كما خص جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعل
اقامة الصلاة لاجل ذكري على انه مضاف للمفعول ما يدل على انه لب العبادة وفيها ولذا قد (انها)
هذا الوجه له لانه على ما ذكر بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل المراد خصها بالذكر (بقوله)
خصها بالنطق فيكون ما بعده تاسيسا ويجوز كونه تاكيدا وفيه نظر وقوله للعلة اي لاجل
للعلم وهو ضمير العلة وذكر لتذكر الخبر وقوله شمل القلب واللسان بالذكر شامل (الى اخره وقوله)
للقلبي واللساني قوله وقيل لذكري اي معنى لذكري وهو مضاف للفاعل والامر
بها يستفاد من كتابتها في الكتب الالهية ومعنى لان اذكرك بالثناء لا اثني عليك اي لا
لاثنيك عليها وقوله لا تشوبها اي لا تخالطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله
وقوله لاوقات ذكري فاللام وقتية بمعنى عند كما في كتبها لخمس خلون وقوله لذكر صلاتي
اللام فيه وقتية او تعليلية اي عند تذكرها او لاجل تذكرها قوله لما روي الى اخره
هذا حديث صحيح رواه اصحاب الستة ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الاية
تحتمل وجوها ولكن الواجب المصير الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها
لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او يقدر فيه مضافا اي لذكر صلاتي او وقع ضمير الله موقع
ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها انتهى وقيل تبعا لصاحب الكشف وغيره لا يلزم ان الحديث
يقتضي تعيين هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان
لتذكر المعبود وهي محله فاذا ذكرها المكلف يبادر الى الحكمة في شرعيتها الى ذهنه
فيكون حاملا على اقامتها ولذا جعل الزمخشري تاويل الحديث للحلا وبهذا اندفع ما
قيل انه لو اريد هذا لقيل اقم الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بان ذكر الصلاة
سببه لذكر الله فاطلق المسبب على السبب والمضاف مقدر او المراد للذكر الحاصل
مني فاضيف الذكر الى الله لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى انه لا يزيل التكلف بل يزيد
ثم انه لا وجه لتخصيص الوجه الاول كما ترى والاظهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لما
جعل المقصود الاصلي من الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فاته الوقت

المحذوف له بينبغي المبادرة اليه ما امكنه فهو من اشارة النص لا من منطوقه حتى يحتاج
لما ذكره لنا قال في احكام الجصاص هنا لانا في كون الجاني الاخر مراده من الاية فكانه قال
اقم الصلاة المنبئة لتذكرني فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالثنا والمدح
او لانها مكتوبة او لتخصني بالذكر فيها فتدبر **قوله** كاينة لا محالة هذا مستفاد
من تاكيدات والاسمية **قوله** اريد اخفا وقتها لما كان الاخبار بانها ساتي تحقيقا
اظهارها في الجملة بنافي اخفاها اوله بما ذكر من ان المراد اخفا وقتها المعين ولما كانت
من المشتات ناسب ان بينا الاخفيها بدون الكاد فسروا الكاد بارید وهو احد معانيها كما
نقله ابن جني في المحتسب عن الاخفش واستدل عليه **بقوله**

كادت وكدت وتلك خير ارادة • لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

معنى ارادت واردت لقوله وتلك خير ارادة وقيل الكاد منها زايدة **قوله** او اقرب
ان اخفيها الي اخره يعني انها بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفاء
ذكرها الاجمالي فالمعنى انه تعالي كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه
ذكرها اجمالا كما في قوله ان الساعة اتية لحكم وهو اللطف بالمومنين لحثهم على الاعمال
الصالحة وعدم المبالات باموال الدنيا وقطع اعذار غيرهم حتى لا يعتذروا بالعلم ولما بعدم
بالتشديد ويجوز كحقيقتها وضير للاتيان **قوله** واكاد اظهرها اي اعتبر وقتها
ومتعلق الاخفاو الاظهار ليس شي واحد حتى تتعارض القراتان فالابو علي المعنى
ازيل عنها خفاها والخفا بالفتح والمد ما تلف فيه القربة ونحوها من كسا وما يجري مجراه
وهو الواقع في كلام المصنف ايضا وهو من الفاظ السلب تبا الاحينه اذا ازلت عنه
خفاه اي غطاه وساتره فيظهره لا محاله وممن يعلم كلام المصنف واما خفاه فمعناه
اظهر لا غير فلنا اجل قراة بفتح الهمزة على انه مضارع الثلاثي موبدة لهذا التفسير
وذهب اكثر المفسرين الي ان تقديره اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو في مصحف ابي
وابن مسعود ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل علي هذا المحذوف ولا
قرينة عليه لان ما قبله يقتضي ان نقدر اخفي اتيانها وقيل انا لدال عليه انه لا بد
له من متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز ان يكون من الخلق لانه اخفاها عنهم لقوله
ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكروا المراد المبالغة في الاخفا كما قالوا كتمت
سري عن نفسي واثباته في المصاحف قرينة خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام
وقيل انه فلا ناسب دخول كاد عليه وقدر بالدفعة لكن عدم صحة تقدير من الخلق
بتم الحجا ان الارادة اخفا تفصيلها وتعيينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق
والمعنى اوجد اخفاها فلا اقول انها اتية كما في بعض شروح الكشاف ثم انه قيل انه
لا مخالفة بين تفسيري بالكاد اظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب قيامها
كقوله اقتربت الساعة ويجمع لظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفاها وسترها

ارادة اخفا وقتها او القرب من ان لا يخبر بانها اتية وقيل انه لا يناسب سلوك التحزي به كما ذكر المص
متعلق بالله وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال الاسم الفاعل الموصوف
وقوله علي المعنى لا حر لانه يصيرا المعنى اظهرها لاجل الجزا وهو صحيح بخلاف اخفيها واسترها
لاجل الجزا فانه لا وجه له **وما قيل** انه غير بعيد لان تعمية وقتها لينتظر ساعة فساعة
فينهجر عن المعصية ويجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا صحة
له الا بتقدير لينتظر الجزا او ليخاف ويخشى **قوله** عن تصديق الساعة اي التصديق
باتباعه اذ ليس المراد الصد عنها نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها وفيما قبله للساعة
وقوله نهي الكافر الي اخره اشارة الي ان ما في الكشاف من ان المراد نهي موسى عن التكذيب بالبعث او نقل النهي من لا يومن عن صده
اوامر بالتصديق والعبارة لا تو دير فلذا اوله بوجهين احدهما انه ذكر السبب وهو الصد
واريد مسببه ولازمه وهو الانصداد وعدم التصديق مجازا او كناية كما في لا ارينك هنا
فانه نهي عن رويته والمراد النهي عن لازمه وسببه وهو مجيه وكونه هنا لكن على الاول فالسبب
والسبب والي هذا اشار بقوله والمراد الي اخره والثاني انه ذكر السبب وهو الصد وارید
النهي عن سببه وهو لينه لهم وملاينته حتى يجروا علي صده فكانه قيل كن شديدا عليهم والیه
اشار بقوله وانه ينبغي الي اخره ولو اخر المثال كما في الكشاف لكان اولى ومن ظنهما وجها واحدا
قال لا ينبغي علي هذا تكون الاية من ذكر السبب وارادة المسبب فلا يناسب جعله مما يتفرع علي
ذكر الصد وارادة الانصداد بانا لا نم لظهور ان السبب علي شي غير ارادته ولا يستلزمه كاسیف
مسمات التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما في الكشاف وشروحه مع بعده ثم ان هذا مبني علي ارجاع
الضمير للساعة لا الي الصلاة كما توهم وقوله فتردى مرفوع اي فتهلك او منصوب في جواب النهي
والمحذور يعني النافعة ووجه التشبيه انه جعل ذلك بالقصد لا بالفطرة والسليقة ولذا لم يجعل
النهي له بحسب الظاهر **قوله** استفهام اي تقريري عن الحسن والصفة علي ما فصل في شرح
الكشاف وقوله بينضم استيقاظا يعني المقصود من السوال تعديد منافعها ليربه من التجايب ما نفعها
التي هي اعظم مما عنده فاطابه للوصف وما تلك بمعني ما تلك وقوله حال من معنى الاشارة
فيه تسمح والمقصود انه حال من اسم الاشارة الواقع خبرا او مبتدا علي القولين والعامل في الحال
ما فيه من معني الفعل لانه فيه معنى اشير وتسميه النحاة عاملا معنويا كما في قوله هذا بعلي شيخا
قوله وقيل صلة تلك وهذا علي مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان
يكون اسما موصولا والبصريون لا يقولون به الا في ذا في ماذا وما قيل من ان المراد بالصلة انه
متعلق باسم الاشارة لتضمينه معنى الفعل علي انه ظرف لا وجه له **قوله** علي لغة هذيل لغوم
وهي قلبها الالف التي قبل يا المتكلم بالمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع العم المجتمعة
وقوله لخط الورق يعني ان اهش بفتح الهمزة وضم الها بمعنى الخبط ومفعوله محذوف وهو الورق
اليابس والمعنى اضرب بها ليسقط علي روس الغنم ويقع عندها فتاكله وقوله وقري اهش اي بفتح
ويكسر الضم فكذا كما نقل عن النحي وكون من هش الخبز يلايم الغنم والهشاشة الرخاوة وزجر الغنم منعها

دالخا علمه بالعصا ونحوها دفعها عليه موهما للضرب وهو بيان للتعدي بعلي على هذا وفي كتاب
السين والشين لصاحب القاموس يقال هش الشي وهشه اذا افته وكسره وخبطه والهس مثل
الهسر فيهما بمعنى وان في اذ كان مخففة او مصدرية وارادة بكسر الهمزة والدال المهملة بين المطهرة
وفي نسخة اداوة حينيذ اداه وهي الالة كالعوس والكنانة وغيرهما وعرض بالتخفيف والتدبر
والرمان هما عودان يحك احدهما بالاخر فيخرج النار والرشا بالكسر الجبل الذي يستقي به **قوله**
وكانه عليه السلام الى اخره اشارة الى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصاي او عصا وقال كانه
لاحتمال انه للاستيناس وانا له ما لحقه من الهيبة وقوله يستقل شعبتاها بالليل كالشمع قيل هذا
بنا على ما مر في تفسير قوله اذ راى نارا واجيب بان النار للاستدفا لا للاستصباح ورد بان
قوله مظلمة يدفعه فلعل انه طمس نورها اذ ذاك كما اصلد الزند ليضطر للطلب وسعف
بالضاد المعجمة والوحدة بعود ويعف وقوله علم ان ذلك ايات باهرة جواب اذا وهو بذلك
على انه بعد الاستثنا والا كان ارهاصا او كرامة وقوله فذكر معطوف على فهم وليطابق
متعلق به وحقيقتها اذ قال عصاي ومنا فعها ما بعده والاجمال في قوله مارب اخرى **قوله**
فلما العصا ام تورمت الى اخره جواب عنها بالخاطر من انها سميت حية وثانية ثعبانا وثالثة جانا
وهي واحدة والحية وان عمت اصنافا فهنا لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها
فبينهما تناف فدفعه بانه باعتبار اطوارها وحالاتها فانها في ابتدا الانقلاب كانت دقيقة
ثم تورمت وانتفخت فتزايد جرمها في راي العين فاريد بالجان اوحالها وبالثعبان ما لها وان
جرمها جرم ثعبان وهي في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة والانتصاب كالجان فلذا
اتى باداة التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل على قوله انه لم يقع في مسماها جانا التنزيل الا
التشبيه وهو ليس بسمية واجيب بان كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق فتسمية
ولا يخفى تكلفه والاولى ان التشبيه قد يكون في الحسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة
كما يقال هذا الثوب كهذا اي في كونه خزا مثلا كما فصل في محله وقوله فانه تعليل لنهيه عن الخوف
المقتضي لوجوده وقيل لقوله خذها **قوله** هيئاتها لان فعلة للهيئة والحالة الواقعة
في الشي بحسب الوضع والمتعدد تفسير للاولى وقوله يجوز بها للطريقة والهيئة الهيئة
هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجردت لمطلق الهيئة والطريقة
اتخذنا بمعناها كما يقال الطريقة فلان كنا اي حالة **قوله** وانتصابها على نزع الخافض
الى اخره واصله الى سيرتها او لسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى يعودون لما قالوا
وهو كثير وان لم يكن مقيسا وجوز فيه ان يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله او على ان اعاد منقول
الى اخره هنا معنى قوله في الكشاف يجوز ان يكون اعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه
ومنه بيت زهير • وعادك ان لاقيتها عدا • فيتعدى الى مفعولين انتهى وقد قيل على المصـ
انه لم يذكره اهل اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتحد مع الاول ولهذا اقتصر الرحمري
على هذا الوجه ولم يذكر الاول قلت كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك

لم يكن فيه سل لان الخافض يحذف من هذا من غير نظر الى ثلاثيه وقوله متعديا الى مفعولين صرح فيما
ذكره المصنف وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح وعلى لانه بمعنى فقد نقل الشارح الطيبي عن **قوله**
الاصمعي انه عادك في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة الى مفعولين وكذا نقله الفاضل
اليمني وفي المغرب العود الصيرورة ابتدا وثانيا يتعدى بنفسه وبالى وعلى وفي واللام وفي
مشارق اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن الحديث اعدت فتانا يا معاذ الطريقة والمذهب
هو مجاز عن الظرف المكاني كما اشار اليه المصنف بقوله واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب
على الظرفية المكانية وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشا من نقصان فان
نصب الطريق شاذا وضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب مردود كما في شرح الكتاب فان نحاة العرب
كما نقله في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب والمصدر الموضوع
موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتا وغيره **قوله** بعد اذها بها اي اذهاب
صورتها وسيرتها اشارة الى انه مفعول مطلق والجملة استينافية او حالية وقيل انها
مقدرة وفيه نظر وجناحها شبه لجيء وهو مشبها لانسان وقالوا ان جناحها كانت شعبتاها **قوله**
اي جنبك تحت العضد العضد وهو من المرفق الى الابط وفي الكشاف الجنب تحت العضد
عليه قوله يخرج وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في جيبك لانه صريح في ان المراد الدخول في
الجيب والخروج منه يعني ان الدلالة غير مسلمة ولنا تركها المصنف والجيب ما انفتح من القميص
عند النحر وهو بمعناه المعروف صحيح لكنه مؤكد وتسميته لها مه طوقا والمراد ادخل يدك
اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضدك اليسرى عند الابط فلا منافاة بين الادخال تحت
العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد بعد
الادخال في الجيب فتامله **قوله** استعارة من جناحي الطاير الى اخره قيل هو استعارة
لغوية كالمرسن للانف قيل وليس كذلك والحوصلة لان تشبيه الجنب بجناح الطاير الاحسن فيه
بخلاف ما لو اريد به اليد كما فسر به في سورة القصص فانه وجه اخر والتشبيه فيه حسن فتامل
قوله يجمعهما عند الطيران اي يمثلهما او رجح الى كما مال وقوله تخرج مجزوم في جواب امر مقدر
لانه كما قال المعرب تقديره اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول والثاني وابقي ما يدل
عليه فهو احتباك يسمى بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد العين المهملة
المفتوحة وهما الثانية وقيل انها للمبالغة في الاشعة للشمس اذا اخرجت شعاعها **قوله**
من غير سوء من تعليلية وهو احتراس وهو متعلق بيخرج او بيضا لانه في تاويل ابيضت ويجوز
ان يكون حالا من الضمير فيها او صفة لها وقوله عابه بمعنى عيب وهو يقال عابه عيبا وعابا
وعطف القبح عليه تفسيري وقوله كني به اي لم يصرح به عسا وعابا وعطف القبح عليه تفسيري
بل اتى بما يشمله وغيره ويصح ان يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره ابن السيد
ويكون مفردا **قيل** البرص عير مخل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز
عنه فالوجه ان خروج اليد عن خلقتها مما يستقبح فلذا ذكر انه ليس كذلك ورد بانا لو سلم

الابيض ومن لم يفهم مراده رده بانه لا منافاة بين م

سيطا نفسا دز ذلك الية يكفي للنكتة ولولا هذا لم يكن لما ذكر وجه وقوله لان الحاجب تعليل
لقوله كي واذا نفرت عنه الطباع مجتنا الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا ٥
قوله وهي حال من ضمير تخرج الحاجب لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز ان يكون بدلا من
بيضاء وقوله او ونك الذي هو اسم فعل خذ بنا على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام س
وان منعه بعض النحاة فلا يرد عليه شي مما قيل وقوله بما دل عليه اه لانها علامة دالة
فتدل على معنى دللنا ولم يعلقه بامه لانها وصفت وما دل عليها لعصمة قوله فعلنا ذلك
في كلامه لعذر وجوز الحوفي تعلقه باضمم وجوز غيره تعلقه بتخرج وان كانت الكبرى صفة
فمن تبعيضية ومرايتنا هو المفعول الثاني قوله او مفعول نريك الحاجب قيل الاول اولى
لدلالته على ان اياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العصا واليد لا
لقيل الكبر مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد الا ان يقال الاتحاد المقصود جعلا امرا واحدا وصفت
بالمفرد كقوله يكونون عليهم ضدا او افرد باعتبار كل واحد ويقال لا حاجة الى بيان كون العصا
كبرى لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى ان اخر وهو مما لا طايل تحته لانه يجوز في المراد
بالكبرى ان يكون الاولى والثانية وبهما الان من على هذا تحتمل الابتدا والتبعيض والبيان ايضا
بان يراد بالكبرى او يقدر موصوفها ايات ولا يقدر فيه كما ذكره شراح الكشاف قوله بهاتين
الايتين وادعه الى العبادة كون الدعا بهاتين الايتين علم من تقدمهما وذهاب النبي بالمعجزة انما هو
للدعوة فلذا قدر المعطوف لدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة
او الايمان مع انه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبر عن عبادة الله
ولقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله عظيم عظيم هو دعوى فرعون الجبار
وقوله يفسح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة
والتوسيع وان توسعه عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك والواعي
بمعنى مشابه والتلقي معطوف على محل ان يفسح قلبه لتلقي الوحي النازل عليه ويسهل معطوف
على يفسح وباحداث تتعلق به قوله وفايدة لي الحاجب اي ذكر لي مع ان المعنى تام بدون
ذكره اطناب فايدته انه يحصل بذكره اجمال لانه لما قال اشرح لي علم ما المشروح الا اجمالا
لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدري علم تعيينا وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل تاكيد لانه
كذكره مرتين ومبالغة بذكر الصدر مع انه في الحقيقة للقلب الذي فيه كما اشار اليه بقوله
ويفسح قلبه وقيل عليه انه كما ان اشرح لي يدل على ان ثمه مشروحا كذلك اشرح وحده فذلك
عليه لما فيه من الابهام ايضا واجيب بانه لما كان المطلوب شرح شي ماله على السمن
بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه الا بدلالة اليه ما في المفتاح ويمكن ان يقال التقدم
الطرف على المفعول به موس عن ذكره فيحصل الابهام بخلاف اشرح صدري فانه لا يلتفت
الخاطر فيه الى غيره وقد يقال انه هنا هو المراد بالمبالغة وقيل المبالغة في البيان
او التاكيد وهو ترجح وقيل ذكر لي لزيادة الربط كما في اقترب للناس حسابهم وفي الانتصاف فايدة

يعني
لانه نايب عن الفعل ولا يحذف النايب والمنوب عنه فانه منقوض بيا النداء اجيب فانها تحذف مع انها نايبة عن ادعو قال السعد فهي حرف تقدير حتى لا اعرف م

ذكر

ذكر الدلالة على ان منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي بوجوده وعدمه وقس
عليه يسر لي امري قوله انما يحسن التبليغ من البليغ اي من يقدر على الابلاغ كلامه من غير
اعتقال لسانه وليس المراد به معناه المصطلح ورتة بضم الراء المهملة وتشديد المثناة
الفوقية حبسه ولكنة في اللسان وكذا كانت في الحسين رضي الله عنه وقال النبي عليه السلام
فيه ورثها من عمه موسى وآسية اي امراة فرعون واحضر مجهول وضمير التثنية للياقوت
والجمرة وقوله ولعل بعض بفعل وفي نسخة تقبيل اي جعل الله لها بياضا كما ترك لذلك
كرامة في مقابلة ذلك اي احترق بلحيته واحترق النار بيده وقوله عنه اي عن ازالتها وقوله
تمسك الحاجب لان ايتاءه سؤله باجابة دعائه ومن جملته حل العقدة قوله احتج بقوله هو
افصح مني لسانا الحاجب فان المراد بافصح ابين فيقتضي بعض بيانه وقيل عليه ان
الفصاحة اللغوية مقوله بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان يكون فصاحة موسى
بزوال الرتة وفصاحة اخيه بقوة القدرة على الكلام مثلا مع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح
قبل استجابة دعائه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والا لا استدلال به وان كان
من كلام عدوه لتقرير الله له ثم انه خاتمة المفسرين قال ان قوله افصح شاهد عليه لا له لان
فيه دلالة على ان موسى عليه السلام كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه اكثر وبقية اللكنة
تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى ووجه الدلالة بين قال
ابن هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة تمام آلة البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل
لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الالثغ والتمتام فصيحين لنقصان آلتهما عن اقامة الحروف
وقيل زياد الاعجم لذلك انتهى فلا وجه لما قيل ان منافاة رتة اللسان للفصاحة اللغوية
غير مسلم ولو صح ما ذكر يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله
بل عقدة تمنع الافهام فلا يقتضي زوالها كمالها وقوله نكرها نكر تقليل وتنويع ولم
يصفها مع انه احصر وجعل يفقهوا جوابا دليل على ان المراد ذلك واذا كان صفة فمن ابتدائية
اي عقدة ناشئة من لساني او بمعنى في او تبعيضية والتقدير من عقد لساني قوله
لعشتي لي الحاجب بيان لحاصل المعنى المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون
بمعنى الحمل الثقيل فوزير صفة منه بمعنى صاحب وزر اي حامله لا بمعنى ثقيل لانه من يحمل
الثقل بثقله والمراد بالامير السلطان كما يقال امير المومنين والوزر بفتحتين اصل
معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملجا مطلقا واخذت منه الموازرة بمعنى المعاونة
لان المعين يلجا اليه فهو فعيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال اي يلجا اليه او هو
للنسب كما عرفته قبله قوله قلبت همزته كقلبها في موازر يعني انه قلبها في موازر
قياسي لانضمام ما قبلها ولما في هذا قلبت لكونها بمعناه فهو من حمل النظير على
النظير وهو كثير في كلامهم فلا يخالف القياس قوله ومفعولا اجعل الحاجب
فالمعنى اجعل هارون وزيرا لي ولما كانت الوزارة هي المطلوبة قدمت اهتماما

وقوله كان م

وبعد ظاهر ومن اثنى علي هذا صفة وزيرا او متعلق باجعل وقوله وهارون عطف بيان بناء
علي ما ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي من انه لا يشترط توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا
لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض العرب وابن هشام ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض
المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لان المقصود بالقصد الاولي
هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر في جواب من اجعل اي اجعل هرون **قوله** او وزيرا من اهلي
قيل عليه ان شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدات
بوزير واخبرت عنه بمن اهلي لم يصح اذ لا مسوغ للابتداء **واجيب** بان مراده من اهلي هو المفعول
الاول الثاني وتلك بمعنى كانه قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم للاهتمام به وسداد المعنى
يقتضيه ولا يخفى بعده والاحسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة تقتدا بها فيها نحو
سلام علي ال ياسين وويل للمطففين كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ **قوله** ولي
ستر كما في سقيا له اي هادا ذنه لي ويجوز فيه الاعراب السابق كما يجوز هنا فيما قبله
لكنهم فرقوا بينهما في اعرابه فتامل في وجهه وسياتي فيه كلام في سورة الاخلاص **قوله**
والحجر على الوجوه بدل من هارون قيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان البدل الشيء مما
هو اقل منه فالاسد يتصور كما قال في دلائل الاعجاز ورد بان مراد الشيخ رد بدل الكل من
البعض كنظرت الي القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والنحاة مثلوا له بحاز زيد
اخوك من غير نكير فتامله وكونه عطف بيان حسن لا يشترط فيه كون الثاني اشهر كما توهم
لان الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة الي ان المضاف الي العلم
اعرف من العلم المافيه وقوله او مبتدا خبره اشدد علي التاويل المشهور والجملة استينافية
عليه **قوله** لفظ الامر اذ المقصود به الدعاء وقوله قرانما اي اشدد واشرك ولبس المراد
بالامر النبوة لانه ليس في يده بل هو الدعوة والامر هو اجعل وقوله فان التعاون المتعاون
من الوزارة والمعنى انه لتعاونه يقتضي قدرته على التبليغ واذا اخذ منه فهو دي لكفاية
فيهما الي تفرغه للعبادة ولذا قال بعده انا لنتعاون مما نصلحنا وفيه ايضا اشارة
الي انه تعليل للعلل كبعض سبب بالعلة الاولى وقوله في وقت اشارة الي انه ظرف زمان
واحد بمعنى مغاير لهذا الوقت وهو شامل لجميع اوقات العمر وفيه دلالة على ان ما قبله منها
واذ بدل منه او تعليل وذلك عنده ولادته والخوف من فرعون **قوله** بالهام قيل انه
بعيد لانه قال في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا
يعلم بالالهام وليس بشيء لانها قد تكون شاهدت منه ما يدل على نبوته وانه تعالى
لا يضيعه والهام الانفس القدسية مثل ذلك لا نور فيه فانه كشف الا ترى قول عبد المطلب
وقد سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا وقال انه سيحمد في السما والارض وقوله او على
لسان نبي في وقتها لكنه انما نبي اسرائيل لا عن بنو لي في الكشاف انه خلاف الظاهر
المنقول وقوله او على لسان ملك بناء على انه يراه غير الانبيا وهو الصحيح لكنه قيل انه حينئذ

سعى

ينتقض تعريفه النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل من اوحي اليه علي وجه النبوة دار التعريف والدور ولا
لان المراد اوحي اليه باحكام شرعية لكنه لم يومر بتبليغها فتامل وقوله لا على وجه النبوة
لاختصاصها بالمذكور عند الجمهور **قوله** ما لا يعلم الا بالوحي بالتعيين فان مفعول الوحي لا يكون
الا موحى ويجل بضم الباء وفتح الحاء من احل الفارس مركوبه اذا ترك موضعه لمجرى والنظم متعلق
بيفتني وقوله بان الي آخره هي مصدرية قبلها جار مقدر وتفسيرية لما ويجوز علي المصدرية كونه
بدلا من ما ايضا **قوله** والقذف يقال للالقاء وللوضع الي آخره اصل القذف الرمي بمعنى
الالقاء ولكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا
في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول والالقاء في الثاني كقوله والقيه في اليم وهو
ظاهر **قوله** غلام الي آخره اي وضع فيه الحسن وتمامه له سيما لا تشق على البصر وما ملحا له
والبيع والبائع الصغير التين **قوله** لما كان القاء البحر الي آخره انما قال لتعلق الارادة لانه
لا يجب علي الله شي لكن اذا تعلقت الارادة بشي فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه
ذو تمييز اشارة الي انه استعارة وبالكناية تشبيه اليم بمامور منقاد واثبات الامر تخييل
وقيل ان قوله فليلقه استعارة تصريحية تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله الاولى
ان يجعل الي آخره اشارة الي ان بعض الضماير يحتمل ان يعود الي التابوت لان المقذوف والملقى
لكن فيه تفكيك للنظم لكنه اشار بقوله الاولى الي انه اذا قامت عليه قرينة او رجحه مرجح
كالقرب هنا ولم يعارضه ان المقصود بيان احوال موسى عليه السلام وبهذا يحتمل انه رد علي
الزمخشري اذ قال ان فيه هجنة وتنافرا **قوله** موسى بالعرض انما كان بالعرض لان التابوت
خشب يعلو الماء ويدفعه الموج لكنه بالعرض يلقي ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما
قيل وقوله جواب لان القراءة بالجزم ووجه المبالغة في التكرير انه يدل على ان عدا وته
كثيرة لا واحدة ولو قيل عدو لي وله جاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا
عند المصنف لانه صفة مشبهة دالة علي الثبوت الشامل للواقع والمتوقع او هو عدو
لموسى حينئذ في الواقع اذ هو سعى كل مولود في تلك السنة وقيل انه من عموم المجاز
وقوله قربتا اي طلبته بالقاد وهو الزفت لئلا يدخل فيه الماء والبركة بكسر الموحدة وسكون
الراء المهملة مستنقع الماء من غير بناء الحوض ما بني منه في الاكثر وقوله يشرع اي يدخل فيه
وقوله فامر به اي باخراجه ففيه مضاف مقدر واصح من الفصاحة بالموحدة وهي الحماك
وقوله فادّاه الي بركة يخالف قوله بالساحل فاما ان يكون القاه اولا الي الساحل ثم بعد
ذلك الي البركة او يراد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى واليهما سيشير
المصنف **قوله** اي محبة كائنة مني فالجار والمجرور صفة لها وزرعها في القلوب استعارة
لاظهارها وايجادها كما قلت استحبه الفؤاد بقلبي للتجانس انه تنذير
وعدم الصبر لانجذاب القلوب وقوله اي احببتك الي آخره والمعنى على هذا القي محبة

انه تعالى ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس وكما ورد في الحديث وعلى الاول
الملقي محبة الناس التي هي من الله لان زكوها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من ابصره كذا
قرره في الكشاف ورده واعترض عليه بان وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية
يجوز ان يكون معناه جيتك بان اراد القيت عليك محبة كاينة من محبابي وعلى التعلق
بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس لها ناشيا مني لا من غيري فعلي واحساني وما
ذكره وان تراى في بادي النظر لكن الظاهر انه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى
عليك محبة كاينة مني والكاين من الله لو ما كان في غيره اذ لا فايدة في جعل صفته كاينة
منه ولنا احتاج الى تقدير مضاف وهو من محابي وهو مع ركاكته لا قرينة عليه فتعين
على هذا انها محبة العباد واما اذا تعلق بالقيت يفيد ان مبدا الملقي له اتصال به
فيكون صفته وكون الاتصال بسبب الاتحاد لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكره فتدبر

لا سبب و — الفيتي — هذا القابر

قوله وظاهر اللفظ انه ليم معطوف على مجموع ما قبله من قوله قيل الى اخره بيان
لتاويل النظم لانه يخالف لما في تلك الرواية بحسب الظاهر كما ان فيه انه التقى بالبركة
وما في النظم بالساحل فبين ان المراد بالساحل جنب طرف نهر فرعون مما يليه قوله لان
الما يسحله اي يقشره ويحتمل من سحل الحديد اذا برده فساحل للنسب ومعناه ذو سحل
اي مسحول وقيل انه تصور منه انه يسحل الما اي يفرقه ويضيعه او هو من السحيل
وهو النهيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقطه منه اي من الساحل معطوف على القاه
ولكونها للسببية لم يحتج الى رابط او فيه رابط وهو عوده على ما اضيف الى ضمير
اليم كما مر مرارا وهو بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهما مفتوحة بعدها تا
لا تانيث كعتبة او على النهر والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيفه واوه ساكنة
قوله ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك لان لتصنع معناه يفعل بك الصنيعة ومعناها
الاحسان والتربية احسان وانا راعيك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة
الى ان الجار والمجرور حال من المستتر في يصنع وليس صلته ومعنى راعيك حافظك واصله
من رعى الحيوان وهو حفظه اما بغذايه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه وكذا راقب
معناه حافظ ايضا من المراقبة وفي نسخة من الساقه راقبك بالقاف من دون زاد اسكت
رعبه وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية للحفظ والصون لان المصون يجعل بمراي ومناك
الرائي الصحيح ان معناه لتربي على محبتي وارادتي لان جميع الاشيا اي من الله
قيل وليس بذاك لانه عدول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لان مراده فتامل قيل
وعلى عيني البا لانه بمعنى براي مني في الاصل وقوله والعطف الى اخره مثله وقع في مواضع
والتاويلان مشهوران فيه وقد مر تفصيله وقوله متعلق اي بهذه العلة وهي لتصنع
قوله وقرى ولتصنع الى اخره وهو معطوف على قوله فليلقه كما في اللوامح فلا عطف

فيه

فيه للانشا على الحرو امر المخاطب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا لما واصله لتصنع اي ليصنع
زيد وعمرو وهو جايز فيه فلما نقل الى المجهول للاختصار ابقي على حاله كما في لتعن بحاجتي جاز
فيه ذلك ويحتمل انها لام كي سكنت تخفيفا ولم يظهر فتحا العين للادغام وهذا احسن جدا
وقوله ولتصنع اي قرى به في التاويل السابق وقوله على عيني هو تمثيل كما مر قوله ظرف
لالقيت او لتصنع الى اخره في الكشف كونه بدلا او قوله مام الاشان لما فيه من تعداد المنة
على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقا والتربية بزمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر فقيل
كان محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما اظهرا اذ ذكر فضعيف وتبع
فيه صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان ردها اليه واما الالقا المحبة فقبله وقد
قيل عليه ان فرعون كان يربونه ايضا بغير الام في تضاع من حين الالتقاط والزمان متسع
ايضا فلا غبار عليه فتامل قوله والمراد بها وقت متسع متحد ويصح للبدلية
فلا يكون من ابدال المصنف احد المتضادين الذي لا يقع في فصيح الكلام ويكفله بمعنى
يربيه ويحضنه اي طالبه للوقوف على خبره ونعرفها بمعنى يستر وقوله هي اشارة الى ان
المستتر ضمير اللام وقدمه لظهوره اذ حزنا الطفل غير ظاهر ولما في سورة القصص لقوله
بعينه ولتعلم ان وعد الله حق وان كان النظم لا يا باه منا فلذا ذكر تكثيرا للفايدة فلا غبار
عليه كما توهم نعم توافقهما اولى لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله اي الغم
الناشي من قتله لما ذكر والاقتصاص بالجر عطف على عقاب وبالنصب متعلق بنجيناك وهو مدين
قرية شعيب قوله ابتليناك ابتلا الى اخره فعول مصدر المتعدي وان كان الاكثر فيه
ان يكون مصدرا للازم وقوله على ترك الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان
فعولا مطرد في جمع فعل دون فعلة فاتسع منه جار على هذا التقدير كحجوز بضم فسكون وزاي
معجمة وهي ما يوضع فيه تكة السراويل ونحوها والبدرة معنا رمن التقدم قوله
خلصناك مرة بعد اخرى هو من فتن الذهب بالنار اذا خلصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل
في الخير والشر كالابتلا ولذا ابقاك بلا حزن وانما فسره بلان الكلام في ذكر نا امتن الله
به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر على انه جمع وعلى غيره من السياق والتفصيل وقوله
وهو اي قوله فتناك فتونا والالاف جمع الف بالمد ككافر وكفار من فرعون والمراد
على ناله ٤ الاصحاب الذين الفهم وهو على حذر اي خوف وقوله اجر بالمد فعل ماض معطوف على ما
قبله معنى اي هاجر واحر ويصح عطفه على ناله ويجوز ان يكون بصيغة المصدر او غير ذلك
كضلال الطريق ونحوه قوله اولا اي لما ذكره لما سبق من وضعه في التابوت والقذف في
اليم والقتل ونحوه قيل انه يابى الحمل على هذا عطف فتناك على نجيناك المرتب بالفا على
قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان الاثر سعيد بن حمزة جبير لو بينه وهذا
غفلة عن قول المصنف كما في الاثر المروي خلصناك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تاخر
الخلاص من سعتها والامن منها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشاف وهو من

اهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل ان لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم
يكن بين قوله خلقناك وقوله نسواحوالا للقيام اصلا قال الراغب الفتن ادخال الذهب النار ليظهر
جودته من رداءته ثم استعمل في العذاب وما يودي اليه وقد يراد به الاختبار كقوله وفتناك فتونا
وجعل الفتنة كالبلاء في الخير والشر وان كانت في الثاني اظهر انتهى محصله فاشار بقوله ابتليناك
الخ الى انه بمعنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها خلص عنها فالاحال باعتبار ما في ضمنه
من الشدائد المحتاج بها والتخفيف باعتبار النجاة والخلاص ولذا قرنه بالفتنة قوله
لبثت فيهم عشر سنين هذه رواية وفي اخرى عشرين وفي اخرى ثمانيا وعشرين قيل ومنه الا وفق
يكون بين نبوته راس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا هو المعتمد لا ما وقع في بعضها ثلث
مراحل وقوله قدرتها اشارة الى ان القدر بمعنى التقدير والمراد بالمقدر والمعنى انك جئت
على وفق الوقت المقدر فيه استواء بلا تقدم ولا تاخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان
ضعيف ولذا اخره لان المعروف فيه المقدر بالسكون لا بالتحريك والمراد به راس الاربعين كما
صرحوا به وقوله التسمية على ذلك اي على ما ذكر اولا على الاتيان قوله واصطنعتك لنفسي
الى آخره الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اي ما جعله محل الاكرام به بالخيار وتقريبه
منه بجعله من خواص نفسه وندمائه فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه به
الى المشبه وهو جعله نبيا مكرما كليما منعما عليه بجلائل النعم وخوله بالخاء المعجمة بمعنى
اعطاه وقوله بمعجزاتي كالعصا وبياض اليد وحل العقدة مع ما سيظهر على يديه ولا داعي
لحملها على اليد والعصا والقول بان الجمع اطلق على المثنى وان العصا تشتمل على آيات قوله
ولا تنيا ولا تقصرا الى آخره وهو مضارع من الونى وهو الفتور والفترة بكسر التاء الاتباع الونى
وهو يتعدى بفي وعن وزعم ابن مالك انه يكون من اخوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبتما
اي في اي مكان تحركتما وتنقلتما فيه وهذا يفهم من ذكر بعدا لامر بالذهاب فانك اذا قلت
سر ولا تني فالمراد في متوجهك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى
وقوله وقيل في تبليغ ذكري فان الكشاف الذكر يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة
من اجلها فاطلق عليه مجازا قيل وظاهر كلام المصنف انه على تقدير مضاف ومنهم من الى آخره
ارجعه الى ما في الكشاف وهو الظاهر من قوله والدعاء وهو المناسب لقوله قيل فتدبر
قوله به او لا الى آخره قيل عليه انه خطأ وكان حقه ان يذكر عند قوله اذهبا انت
واخوك لقوله ولا تنيا فانه لم يوتر بخطابه فيها واجيب بان المراد دفع توهم التكرار
الناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما هو في قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله
امر معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي فيحمل ذكر هنا لا فيما قبله وهو يدفع قوله اولا
فان قوله اذهب انت واخوك ناظر الى قوله لما قيل ان الثاني امر بالذهاب لعموم اهل
دعوته وهذا امر بالذهاب لفرعون خاصة وانما كرر قوله ولا تنيا من قبيل قوله اذ ما علم
تنبيها على ان المامور موسى وحده وذكرها دون لانه تابع له فجعل الخطاب مع موسى خطابا

معه كما نقل عن القفال فلا يخفى بعده فكذا كونه اذهبا انت واخوك امر بذهاب كل منهما على
الانفراد متفرقين وهذا بخلافه او ان الاول يحتمله فدفع الاحتمال بهذا فلا تكرار فيه لانه ثم
دلالة السنة على الاجتماع عن مسلمة قوله اوحي الى هارون الظاهر انه وحي حقيقي لا الهام
وقوله بمقتبله بضم الميم وفتح الباء المصدر بمعنى الاستقبال والمقصود بيان اجتماعهما حتى يومئذ بمعنى الاقبال او اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب هارون للطور ع
بالذهاب قوله مثل هل لك ان تزكى بيان في نسخة وهذا هو غاية الظهور في اللين
ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر فيشمل قوله فقولا انا رسولا
ربك الى آخره فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الى آخره مع انه ذكر في تفسير هذه الآية
انها تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الى آخره قوله في صورة عرض لكونها لو اي عرض عليه
ذلك من غير امر لهتدي ومشهورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو والكثرة وهو الافصح
ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرا تعليل لقوله فقولا له
قولا لينا او لكونه في صورة العرض لانه بمعناه وان يبطشوا اي يبطش بهما وقوله او احرامهما اي تعظيما
منهما لحقه على موسى بتربيته وعلى هرون بتربية اخيه قوله وقيل كناه اي خاطباه بكنيته
وهي ما ذكره زيد فيهما ابو المصعب ومرة لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه
لتخصيص القول اللين بها وما قيل انه لا بد من زيادة قوله او لقباه بفرعون مثلا فانه لقب
لكل من ملك مصر او القبط لانه المخاطب به في القرآن وفيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم
غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد قيل ان الالقاب والسوء للغيبة كما يأتي وكيف
يعظم بدعوته ملكا من يدعي الربوبية واما عدم حكايته في القرآن فلا يدل على عدم وقوعه
كما لا يخفى وادعاء انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم قوله متعلق باذهبا المراد انه
متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ مجرد الذهاب لا يحصل له تذكره وخشيته وكونهما الغاية
مما ينبغي بهما في قبله ما ذكر ليس بشي الا انه على هذا ليس بينه وبين ما بعده كبير فرق فلعل
المراد بالذهاب الذهاب بالاتيان كما يدل عليه ما قبله قوله باشر الامر على رجائهما
وطمعكما الى آخره اشارة الى ان الرجاء منهما الا من الله فانه لا يصح منه وقد مر تحقيقه وقوله
ان الضمير اما للامر او للرجاء او للشان وثم بمعنى بعيد وقد تنازع هو وعسى شيخكما وقوله
فان الراجي الى آخره بمعنى انه امر بما ذكر مع الرجاء ليجتهدا ويجدا فيه لان شان الراجي بخلاف
من ايس من شي فانه لا يجد فيه ولا يباشره مباشرة تامة عن صميم قلب قوله والفائدة في
ارسالهما الى آخره ارسالهما من قوله اذهبا الى آخره والمبالغة من قوله لعله الى آخره كما مر
وهذا رد على الامام في قوله هنا التكليف لا يعلم الا الله لانه لما علم انه لا يؤمن قط كان ايمانه
فكيف ضد العلم لذلك العلم الذي يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما باستحالة ايمانه فكيف امر موسى
بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطفه دعوته الى الله مع علمه بامتناع حصول ذلك منه فلا سبيل
في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة ان في افعاله حكم ومصالح تترتب عليه
وان لم نطلع عليها فالمطلوب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا ضير في عدم الوقوف على بعضها وهذا

مما اتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال ولا تخصيص لفرعون
بهذا الحكم لقوله تعالى كم من جبار طاغ لم يرسل اليه فانه من الاوهام الواهية **قوله** والتذكر
للمتحقق الى اخره حاصله ان التذكر والخوف داعيان للايمان الا ان الاول للراسخين المتحققين
صدق الانبياء ولذا قدم والخشية لمن يتوهمه فالمعنى بارادة على رجاء تحقق فرعون تصدقكما فليتذكر
وسقط او توهمه فيخشى **قوله** ان يعجل علينا الى اخره قيل انه يرده قوله تعالى يجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما باياتنا فانه مذكور قبل قولهما مما الى اخره ونهو يدل على حفظهما عن عقوبته
ورد بان تفسير ما نور عن كثير من السلف لمجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده ولا تنس في قوله لا
يصلون اليكما فيجوز ان يكون معناه لا يصلون اليكما لالزامكما بالحجة ان تقدم غير معلوم ولو قدم
في الحكاية لا سيما والواو لا تدل على ترتيب مع انه قدم تفسير قوله قولا له قولا لينا ما بيننا فيه فح
والفارط المتقدم للورود والمنزل ومنه فرط بفتحتين معناه ما ذكر في القاموس انه بفتحتين
فليحرر وقوله فرط اي بضم الياء وفتح الراء وفي القراءة الاتية بكسرها وقوله ان يزداد
طغيانا لان ان للاستقبال والطغيان صفة له قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تاويله
بما ذكر وبطغيان مخصوص كما اشار اليه بقوله فيجري اي يحصل له جراة وخسارة على الله
وفي كلامه اشارة الى ان فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق
قوله واطلاقه بالرفع اي اطلاق يطغى اذ لم يقيد بقوله علينا لاعلينا قيل وجوز جره
عطفا على جراءته اي لكونه غير مقيد تجنبا للادب مع الله او معنا مشله داع الى التخطي عن حد
والوجه الاول وهو المذكور في الكشاف **قوله** بالحفظ والنصر اشارة الى ما قاله الامام
من ان كونه معهما عبارة عن الحراسة والحفظ كما يقال الله معك على سبيل الدعاء واكد ذلك
بقوله اسمع وارى كما اشار اليه المصنف بقوله فاحدث الى اخره **قوله** ما يجري بينكما
الى اخره عدم ذكر المفعول اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم بتقدير عاما ايم
لعدم قرينة الخصوص كما يقول الله خالق كل شيء او بحذفه وهو خاص لدلالة القرينة عليه
ايجازا فقوله ما يجري الى اخره اشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق او عام توكد
الحاجة لاين كل الوجوه حتى يتنافى التخصيص بما جرى ينافيه **قوله** ويجوز ان لا يقدر
شيء الى اخره اشارة الى الوجه الثالث وتنزيله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول لانه
تتميم لما يستقل به الحفظ وليس مرتبا بانه يرى يبصر ويسمع واع على ما لحق قائل وقوله
المطلقتين نحو من قولهم ارسلتا الصيد اذا اطلقته **قوله** وتعقيبا لاتيان بذلك
الى اخره انما جعله متعقبا على الاتيان دون دعوى الرسالة التي اعليه قوله انا رسولا لازم
ربك مع ان الظاهر من جملة مقول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه ايضا وهو
المقصود وقوله انا الى اخره في نية التاخير ولو كان متعقبا على ما قبله لكان تخليص القبط
لبني اسرائيل عن باتباعه فتامل **قوله** تخلص المؤمنين من الكفرة الى اخره قيل تعقيب دعوى
الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم ونهيا لهم من دعوة

القبط

القبط فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى في مبدا امره
الا ذرية واولاد من قومه فلا يكون المخلصون مؤمنين ورد بان السياق هنا لدعوة
فرعون ودفع طغيانه وكونه ما امن به الا الذرية لا ينافي كونهم مؤمنين بغيرهم من الانبيا اولا؟
وقد قال المصنف ثمة ان عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو يدل على ايمانهم
في الباطن **قوله** ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة بان يامره بما لا يشق عليه من
الاطلاق الاسري ثم يامره بتبديل اعتقاده او لمنعه قومه ثم يتبعه فرعون والقبط
قوله قد جئناك الى اخره اي بعد لتحقيقه وتاكيده فان قيل انها تدل على التوقع
مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه فلانه اذا ذكرنا الرسالة توقع ذكر
ما يدل عليها ومثبتها وفيه كلام في المغني وشرحه وقوله جملة مقررة الى اخره وسنه اي موكده
لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انا رسولا ربك بذكر الدليل المثبت لها
وهي جملة مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل لم يعلم ذلك وهو والاستيناف لا ينافي
ذلك وانما قال لما يتضمنه لانها لا تقرر قوله ارسل الى اخره وقوله من دعوى الرسالة
بيان لما كما بيناه واما كونه بيانا للكلام السابق وما يتضمنه هو المجيء بالاية التي لا تنفك
عن الرسالة والتضمن هنا بمعنى الدلالة الالتزامية فتكلف ظاهر فان قلت اذا كان
هذا تقريرا لقوله انا رسولا ربك كان ينبغي ان يقرن به قلت قد اشار المصنف الى دفعه
في قوله وتعقيب لاتيان الى اخره فلا حاجة الى القول بانه من تتمة دعوى الرسالة
قوله مع اساياته العصا واليد لما كان تفنني مقتضى المقام بعد الدعوى ان يذكر
ان له حجة وبرهانا على مدعاه من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد في هذه الاية
ونظائرها ولو ذكر تعدده كان فضولا **قوله** والسلام الى اخره في الكشاف
يريد سلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب
على المكذبين وتخفيفه كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين
المخصصة لو عدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن لوعيدهم بعذابها
لان المقام للترغيب فيما هو حسن العاقبة وهو تصديق الرسل والتنفير عن خلافه فلو
جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى وسلام على يوم ولدت الى اخره لم يفد ان
ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل على انه ليس للتحية تحية انه ليس ابتدا القائلين به
لانه لم يجعل تحية موسى بل تحية الملائكة **فا قيل** انه لا اشعار في اللفظ بهذا
التخصيص مع مخالفته لما مر في قوله والسلام على يوم ولدت لانه غير مسلم **قوله**
او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة
وقوله لهم اشارة الى ان على بمعنى اللام على هذا الوجه كما ورد في قوله لهم اللعنة والحروف عكسه
كثيرا ما تتعارض وقد حسنه هنا مقابلة المشاكلة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده
قوله ان عذاب المترتب الى اخره في عبارته قلق وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها

فالمشهور فيهما الزركين بسين معجمة وراء مهملة وكافيهم مشرك والمراد منها مطلق الكافر
فان احد معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع ان غيرهم معذب بانه انما
يفيد اذا كان التعريف للجنس او الاستغراق اما اذا كان للعهد والمراد من العذاب المعد
للكفرة وهو الخلد فلا يفيد ولو سلم فلا محذور فيه كما اذا جعلته للاستغراق لادعائي
مبالغة وهذا معنى قول الامام المراد من هذا العذاب الذي فكان العذاب
المتناهي عنده كلا عذاب وللنظر الى ظاهرها قال ابن عباس انها ارجى اية في القران ووقع
في بعض النسخ المزكين بالنون والزاي المعجمة واللام ففي بعض الحواشي بالمشددة وفتح الميم
من مزل والمراد بهما الدنيا والاخرة وجعله مفهوما من مقام التهديد والاطلاق
وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام بعضهم انه حينئذ منزل بضم الميم اي منزل
العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد جدا والمعول على النسخ
الاولى عندهم وقوله على على الكذب يعني اشارة الى انه للعموم ولم يقل والمعولين لدخولهم
فيهم قوله ولعل تغيير النظم اذا كان الظاهر ان يقول السلام عن غيره والوعيد هو العذ
والتوكيد بان وقد واولا لان اي ان الدعوة احرى اي انفع واوفق والتي بالواقع لانه
معذب لاصراره على كفره وطغيانه وهذا لاينافي ما مر في قوله فقولا له قولا لينا لانه لم يواجه
بهذا ويصرح بانه ولما قدم الترغيب فيه على الترهيب قوله اي بعدما اتياه
وقالا له الى اخره خطابهما ووجهه ظاهر لان الكلام معهما واما كونه لم يقل من ربي
فظاهر لانه لا يعترف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل اي في الدعوة والرسالة
ويحتمل انه من زعم ان ربه لربوبيته له فهذا اوفق بما سيق على الاسلوب الاحمق وعدول
انه لتكبر عن ان يخاطبها دون قوله اولانه عرف انه له رب فلم يرده بما شاهده عليه
السلام من حسن البيان القاطع لطعن الفارغ واما قوله ولا يكاد يبين فمن علوه في الحث
فان الدعاة وليس بشيء لما مر من انها لم تذهب بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن بيانه
بقطعية حججه وهو لاينافي الرتة وبحجة بمعنى بسكتة وقوله ويدل عليه اي على ان موسى
خص بالخطاب بهذا الوجه وكونه من غلوه لاينافيه كما توهم ولا خفا في وجه الدلالة
كما توهم اذ ليس المراد بالدلالة القطعية بل التاييد كما هو دابه قوله من الانواع
اشارة الى ان كل لعموم الانواع لا لعموم الافراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقص بان بعض
الافراد لم يكمل الناقص له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي
بها تشكل لان تفسير الخلق المصدري عليه ليس بمعطي ولانه لابد من تغاير المعطى وهو ما ذكر
والمعطى له وهو المادة والضمير لشيء لا لكل والاضافة اختصاصية اتصالية قوله
او اعطى خليقته الى اخره اي مخلوقاته فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول ومن بمعون
بمعنى مسمعون وقوله لان المقصود الى اخره اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل اعطى
كل حيوان نظيره الى اخره اعترض عليه بان الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد بانه

كل التكثير

كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبان المصنف لم يرتضه حتى يرد عليه شيء بل هو يؤيد من يعينه
وقيل المراد من الزوج الانثى لا الازدواج فالمعنى انه جعل كل حيوان ذكرا وانثى والاضافة
على هذا من اضافة المشبه للمشبه به قوله وقرئ خلقه اي بصيغة الماضي المعلوم
وكونه صفة لان شان الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله شذوذ لان الشايع في الاستعمال
وصف مدخول ان المفعول الثاني محذوف وهو ما يصلحه وجعله الزمخشري من باب
يعطي ويمنع والمعنى لم يخله من اعطائه وانعامه وهذا ابلغ معنى وما ذكره المصنف
حسن صناعة وموافقة للمقام قوله ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطي على العموم فيه
تجوز لان كل شيء لا يوصف بالمعرفة وفي جري هذا على الوجه الاول تامل وقوله في غاية
البلاغة اي الحسن والفصاحة لانها تستعمل ويصح ان يراد بها معناها المصطلح
لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الالزام والافحام دفعة واحدة واعراب بمعنى
اظهار ودلالة وقوله عن الموجودات باسرها هو مناسب للوجهين الاولين وقوله
على انه انها يفهم من الاضافة قوله ودلالته على ان الغني القادر الى اخره لان دلالة
الانعام على الكل بالكل منه فيلزم انه غني قادر منعم على الاطلاق وقيل ان الشيء
في الاية بمعنى المشيء فلو لم يكن تعالى غنيا قادرا بالذات لكان شايئا لهذا الغنى ايضا
ولاشاي الا هو فتكون قدرته مثلا حادثة بالمشيئة وهو باطل لان القدرة صفة
تؤثر على وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تامل قوله
في حذاء ان الى اخره لانه دراجها تحت الشيء وصفاته على ما دل عليه خلقه وافعال الرحمن
قوله بذي وقوله الدخل عليه من قولهم دخل عليه بالبناء للمجهول اذا غلط وصرف الكلام
عنه بقوله قال الى اخره قوله مما حالهم السال لا الفكر فيه الخطر ببالي كذا ثم اطلق
على الحال التي يعتني بها وهو مراده ولا ينبغي لا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات وقوله
من السعادة والشقاوة يعني ان المسؤول عنه حالهم في الاخرة اي تفصيلا والا فقد
سبق اجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب وتولى ولذا
قرنه بالفا لانه تفصيل متفرع على ذلك الاجمال قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله
يجوز ان يكون للحصر والدلالة على كونه غيبا مستفاد من معنى الكلام لانه اذا كان عنده
الله هو من المغيبات وشيء لا يعلمها الا هو وان يكون الغيب من عند الله لان معناه في
حفظه والمحفوظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم والاستغراق
كما قرروه في ضربي زيدا قائما فالمعنى جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم شيئا منه غيره لم
يكن كذلك قوله مثبت في اللوح المحفوظ مرفوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر بعد
خبر والمثبت فيه وان كان النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني بمنزلة اثبات
المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير المستتر في قوله عنده لانه اشارة الى ان علمه تعالى
بها بخصوص تلك الحال لا دنا يمنه قوله ويجوز ان يكون تمثيلا فيشبه علمه تعالى

بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير من علم ساعلما متقنا وكتبه في جريدة واحراسا ايضا لان من يفعل
ذلك انما يفعله لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه وانما ست معلوماته في الوحي المطلع
عليها الملائكة فنعلم ان ما هو مفعول معلوم له فالكتاب على هذا بمعناه اللغوي وهو الكد
لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يتمشى هذا اذا لم يوجد اللوح فلا احتمال للاستعارة
اصلا قوله ويوتيد لا يضل ربي الى اخره وجه التاييد ما عرفته من انه ترشيح مناسب لنفي
العلم لا الكتابة فان من يكتب قد يسهو عنه كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التاييد
ان قوله لا يضل الى اخره تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم
من اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطا او النسيان تعالى الله عنه فلا وجه
لما قيل ان المصنف لم يتنبه لما قاله فحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبهه لو اقتصر على
احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تاييد فيما ذكره اصلا كيف وهو على الاول تاسيس وعلى هذا
تاكيد كما اعترف به والتاسيس اولى ثم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال
الى اخره محصله فقد الشيء وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والنسيان ان يغيب عن
الذهن وان كان يعلم مكانه وان مذهب وقع في نسخة يذهل بدله وقوله على العالم بالذات
اي على من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة يذهل عنها وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو
مذهب المعتزلة قوله ويجوز ان يكون سؤاله الى اخره لما قال اولا ولذلك سال الذي
كفر والخم عن الدخل عطف عليه وجها اخر مغايرا يكون دخلا والفا في محلها ايضا للتعلقة
بجواب موسى واحاطة القدرة من قوله اعطى كل شيء الى اخره كامر وتخصيصه معطوف على
الاسناد وهو مبني على التفسير الاول وقوله بان ذلك يستلزم مدخلا واستدعاه للعلم
ظاهر وتمادي المدة تباعدها اطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل اي عنه ولا ينساه
ويصح قراءته بالمجهول او بهذا ما في الكشاف بعينه الا انه اسقط منه قوله ولا يجوز عليه
الخطا والنسيان كما يجوزان عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى ان قوله لا
يضل الى اخره على هذا تتمة الجواب وفيه تعريض بما يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا
اقيم الظاهر مقام المضمر وهو امر حسن كما ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع اولوية
التعميم لعلم فرعون ببعضها وبذلك يتمكن من معرفة صدق موسى ان بين احوالها وقيل انه
لالزام موسى وتبكيته عند قومه في اسرع وقت لزعمه انه لو عمم ربما اشتغل موسى بتفصيل علمه
تعالى بها فتطول المدة ولا يتمشى بالارادة فسقط ما قيل انه بناء على هذا الوجه تخصيص
القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها كان اظهر واقوى في تمشية مراده
قوله مرفوع صفة لربي او خبر محذوف الى اخره قال الامام معناه لاحد الوجوه لا مرجحا
كما قيل يحتمل الجر بانه خبر مبتدأ محذوف اذ لو كان وصفا او نصبا على المدح لزم ان يكون من
كلام موسى وهو باطل لان قوله فاخرجنا ايضا من كلام موسى او من كلامه تعالى ولا سبيل لهما
لان قوله بعده كلوا وارعوا الى اخره لا يليق بموسى والفا تتعلق بما قبلها فلا يكون من كلام الله

وما قبله

وما قبله كلام موسى ثم عنده قوله ولا ينسى وابتدأ كلام الله من قوله الذي جعل الى اخره ورد
بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام كانه تعالى لما حكى كلام موسى الى قوله لا يضل ربي
ولا ينسى سأل ما اراد موسى بقوله ربي فقال الذي الى اخره فهو استئناف وما في خبر مبتدأ
محذوف والثاني انه من كلام وانه لما سمع هذا من الله ادرجه بعينه في كلامه فتأديا في (موسى ع)
مثل في الزخرف او يكون موسى وصفه تعالى على سبيل الغيبة فلما حكاه واسنده الى نفسه لان الحاكي
هو المحكي عنه او قوله اخرجنا كقول خواص الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان وقوع
الاقتباس في القران لا وجه له مع انه لا يكون الا بالوجه الاخر فيتحد معه قوله كالمهد فهو
اسم بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله شتى اي جمع اسم جنس لما يمهد للصبي
وهو مفعول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير او حالا ان كانت بمعنى خلق
وجوز فيه الزمخشري نباته على مصدر ريثه ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي مهدها مهدا بمعنى
بسطها ووطاها والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان جمعا فهو ككعب وكعاب وقوله
كالمهد متعلق بقوله تمهيدا وبما تقدم عليه وقيل تمهيدا وبها صفة المهد لانه بمعنى نكرة
وقوله كالفراش اي معنى ووزنا قوله لتبلغوا منافعها اشارة الى وجه ذكرها على
سبيل الامتنان ولذا كرر ذكر لكم الدال على الانتفاع المخصوص بالانسان بخلافه في الاول
فانه ذكر لبيان المقصود بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا قوله
تعالى فاخرجنا به جنات قال بعض المفسرين انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته
النزول والخروج لاستحالة من وله العمل فيه ثانيه والفا للتعقيب فان ثانيه الادنى (رآه)
لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني المرادين وانما قلنا انها للتعقيب لان معنى السببية
علم من اخره وقيل عليه ان الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند
الحنفية وهو منهم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع ان تعقيب الارادة الاولى للثانية
ثم ان اريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات وان اريد تعلقها
التجددي فهو متراخ بحسب تراخي المرادين خلا العقول السببية والتاكيد اهون ويمكن ان يحمل
على التاسيس بان يشبه التراخي بالتعقيب في انه ترتب لا محالة ويعبر عنه بلفظه
اقول لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي مبدأ لصفات
الافعال وانما الخلاف في انها عين القدرة كما ادعته الاشاعرة او صفة اخرى مغايرة
لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل حال المقصود منها الاستدلال
عليه بافعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الثابتة لانه لا يعرف حتى يعرف
بصفاته فلم يصح ارادة ذلك كما لا يصح ارادة المزاولة لان الله تعالى انما امره اذا (لشيء)
اراده ان يقول له كن فيكون كان انشاده ذلك على معنى انه تعلقت ارادته بايجاده
واما قوله لا تعقيب بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقات تتعلق ازلي
بمعنى انه اراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة وارادة فيه وتعلق قبل وقوعه

بسببه اسباب العادية كالمطر للنبات وبينهما تعقيب وتعلق كما قيل اذا المراد انه شيا بمنائه
انشاء ولنا تطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض المراد من عرس لانه
تعقيب عرفي اذ اتحاد النبات على اشكال الطبيعة في مثل هذه المدة تعد تعقيبا كما ذكروه على
ان بين الارادتين باعتبار المراد من تعقيب رتبي مثل ضربته فانكسر ولك ان تقول ان الغالب
الاخراج الانزال وانما نشأ الراجح بالتعقيب فكلف غريب قوله عدل به الى الحج عدل فعل
مجهول وليس معلوما والضمير لموسى كما قيل وانما عبر به لانه يحتمل ان يكون من كلام موسى ومن
كلام الله كما مر تحقيقه ولم يذكر ان فيه التفاتا واقتباسا لانه ترددا فقيل انه ليس
بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات وفي الكشف وجه
الالتفات ان المصنف حمله على ان موسى عليه السلام حكاه قوله تعالى كما هو والدليل
عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى
لما حكى عبر العبارة لان الحاكي هو المحكي فلا يصلح لتوجيه الالتفات وان ظن فتأمله
قوله على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد بقوله حكاية موسى لكلام الله
بعينه ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبينا فلا يكون فيه التفاتا عند بعضهم ويكون
ادراجا واما جعله اقتباسا فلا وجه له كما مر ويحتمل انه حكاية الله لكلام موسى بالمعنى
وقد عرفت وجهه قوله تنبيها على ظهور ما فيه الى الحج وجه التنبيه انه لما عدل
عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والتكلم دل على انما اسند اليه امر عظيم وصدوره
عظام الامور يدل على كمال القدرة والحكمة وان حكمه مطاع لا يتخلف شيء عن ارادته
فان مثل هذا التعبير يعتبر به الملوك والعظماء النافذ امرهم ونهيهم ويقوي هذا
الفاء والماضي الدالان على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب
الفلكية عند المشتبه ادل دليل عليه ومن لم يتنبه لهذا قال انه ليس يحصل لو
قيل اخرج لان كمال القدرة متفرع على الاخراج اذا لم يفرق بين كمال القدرة والتسم
عليه وقوله المختلفة من قوله شتى قوله وعلى هذا نظائر الى الحج اي ورد على هذا
النمط من العدول ما وقع في غير هذه لانه من ذكر الاخراج وما هو بمعناه كالانبات
لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتنبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت
اي اطلق عليها هذا اللفظ وقوله وكذلك اي هو صفة ايضا كالجار والمجرور وعن البيانية
والضمير في قوله فانه للنبات توجيها لتوصيف المفرد بالجمع بانه صالح لمعنى الجمعية لما ذكر
وسيجيء ان الاصل للتانيث ونقل في شروح الكشاف عن الزمخشري انه ليس على هذا الوزن
الا حتى ومتى اسم ابي لوس وهو غير ظاهر لانه فعلى كثيرا الا ان يكون مراده انه ليس على وزن فعلى
مما عينه ولامه قوله حال من ضمير الى الحج اي من الفاعل وهو انسب لانه يدل على قوله المناسب
للامتنان ويصح ان يكون من المفعول اي مقولا فيهما في معقول قول هو الحال وقوله اذنين
اشارة الى ان الامر للاباحة فليس وجها اخر كما توهم قوله لذوي العقول الناهية

لان من

لان من شان العقل منع صاحبه عما لا يليق ولذا سمي عقلا من العقال المنع ايضا وتخصيصهم
لان كونها ايات دالة على خالقها مخصوص بالعقلاء ولنا جل نفعها عائدا اليهم في الحقيقة
فقال وارعوا فتنطق والنهية بضم النون العقل ثم ان ذكر قوله منها خلقناكم الى الحج بعد ذكر
النبات وما فيه من الايات لدلالته على قدرته باخراج هذه الاجسام اللطيفة من تراب كثيف
واخراجها من صندوق العدم الى صحنه التحلي كما تخرج الابدان من صناديق القبور الى سوق النشور
فتامل ما فيه من الحسن اذ كنت من اولي النهى وقوله اصل خلقه اباكم يعدم تقريب وقوله
بنا لبقاحكم على القول بانه ليس باعادة للمعدوم كما بين في الاصول قوله ورد الارواح
اليها اي ردها من مقرها الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد
مفارقة الابدان في الارض وانها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه
عقلا وشرعا قوله بصرناه اياها او عرفناه صحتها كذا في الكشاف يعني انه اما من
الرؤية بمعنى الابصار او بمعنى المعرفة فهو متعد الى مفعولين بالهمزة بعد ما كان متعديا
لواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو
غير جائز وقدر في الوجه الثاني مضافا وهو الصحة وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا
حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا وهو اقوى في ذمه
وقد صرح بمثله في غير هذه السورة لقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار اليه
الزمخشري قوله لشمول الانواع الى الحج لما كان لم يرد جميع ايات الله ومعجزاته مطلقا
مما كان في عصره وما قبله وهو ظاهر قوله كلها يقتضي ذلك وله بما ذكر سواء كانت
الرؤية بصرية او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها واجناسها لان المعجزات
كما قاله السجاوندي ترجع الى اتحاد معدوم او اعدام موجود وتغيير موجود كاتحاد العرمن
يد واعدام حال السحرة وتغيير العصا الى الحية وهو اختصارها فيما ذكر وتخصيص البعض
نظرا لظاهر قوله او الافراد على ان تعريفها للاضافة يجري فيه جميع معاني اللام كما صرح
به الزمخشري فالمراد منها العهد وهي ما لموسى المعهودة وكل لشمول الافراد المعهودة
ايضا فيندفع الاشكال وجوز ان يكون فيه ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة
وهي التسع وفي نسخة السبع والصحيح هو الاولى دراية ونسخه اولى رواية وقد عدها
المصنف في سورة النمل وهي العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع
والدم ونتق الجبل واعترض عليه بان الحجر ونتق الجبل جاء بهما موسى لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون
وانه لم يكذب بعد فلق البحر ورد بانه قد كذب بها الى ان ادركه الغرق وغرضه من قوله البحر
بعد فلقه انفلاق موسى واما الاوليان فلعل انهما بمعنى الاخبار بهما سيقعان وفيه
كلام تقدم قوله او انه اراه اياته الى الحج فالتعريف للاستغراق والاراءة بالمعنى
الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل تعدادها له بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب
موسى اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى يستلزم تلبسه في نبوته واياته فلا وجه

لما قيل الاظهر تقدير الايات **قوله** هذا تعليل وحمل المراد بالتعليل تكلف علة وحجة لا اصل لها
تموتها وتلبيسا على غيره وقد اشار اليه الفاراني كما في المصباح ونقله المحشي عن تاج المصادر
وقوله فان ساحرا الى اخره تعليل لكونه نقلا وما بعده وذكر اخراجهم من ارضهم اعطانا لهم
لانه مما يشق وذكر الانسان بمثله استدلالا على كونه سحرا لكن معارضته لا معجزة **قوله** فان الاخلاف
لان الاخلاف لا يلايم الزمان الى اخره بيان لكونه مصدرا يعني موعدا اما ان يكون اسم مكان او
زمانا او مصدرا والاولان ممتنعان عند الزمخشري غير مستثنا وبين عند المصنف لان قوله
لا نخلفه الوعد فلم يتعلق الاخلاف بالزمان والمكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال
اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي يتضمنه على حد قوله من صدق كان
خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى اخر على طريق الاستخدام لان جملة لا نخلفه صفة للموعد فلا بد من
ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن جوز ذلك لا يرى ان الجملة صفة لجواز كونها معترضة وان كان
خلافا للظاهر فلا وجه للجزم ببطلان قوله وقد قيل ايضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على
التوسع كما في قوله ويوما شهدناه **قوله** وانتصاب مكانا الى اخره رفع لان قوله مكانا
يقتضي ان يكون الموعد اسم مكان لا مصدرا فاوله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد
اي عد مكانا لانه انما يدل على ما ذكر لو كان بدلا او عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية
بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز عمله عندهم بخلاف ما اذا تاخر كقولك ان
حبك انا كالمفرط لمهلك لانه لا ينعت قبل تمامه فالمانع هو عدم تمامه وهو الصحيح المصرح
او فصل الصفة بينه وبين معموله لا الوصف كما صرح به في شرح التسهيل وذكر بعضهم
هنا ردا على من يعمله كما هو ممة عبارة المصنف ثم هي محمولة على ما ذكر فلا وجه للرد
عليه والقول بان ما ارتضاه غير بارد وهو رد على تجويز الزمخشري له لكنه مجاب
بانه يجوز في الظرف لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري
كما ذكره المعرب ويجوز ان يجعل لا نخلفه بمعنى المجي والاتيان او يقدر بقربنا بينا اي بين محا
مكانا وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لغوا لاجل اي اجعل بيننا وبينك في مكان سوى
زمان وعد لا نختلف فيه ولا يرد عليه ان يقتضي زمانا للوعد انما هو في مكان التكلم لا في
سوي وانه معهود فيه شرط النصب على الظرفية كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان
وان معناه زمان يقع فيه ما وعد لا زمان الوعد نفسه فان معنى الموعد والميعاد في كلام
العرب اذا المكان يكون لمعناه لا للفظه الا ترى قوله • قالوا الفراق فقلت موعد غد
وهذا منشا غلطه واما قوله انه اذا انتصب فهو معمول به لا ظرف لان الرضي شرط في عامله
ان يكون فيه معنى الاستقرار كنت وقعدت وغرقت مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو
كتبنا الكتاب مكانك وقتلته وشتمته فيه بحث لان ما ذكره الرضي غير مسلم اذ لا مانع من
قولك لمن اذا التقرب منك ليتكلمك تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالتبعية الا ترى
قوله • حمامة جرعا حوما الجندل اسجعي • ثم هو لا يطرد حسنه في كل مكان نحوه • واما قول الشارح

العلامة

العلامة ان مكانا منصوب على انه مفعول به لاجل فساه على تقدير المضاف اي لكان وعد فلا يرد عليه
انه من الواسخ وحمل المكان على الوعد غير صحيح لا بتكلف ما لا يخفى **قوله** او بانه بدل من موعد
وقع في نسخة او بانه الى اخره وفيها مسامحة من جهتين لانه ليس بدلا من موعد بل من مكان المقدر
وليس منصوبا به بل بالعامل المبدل منه وجاز الابدال المغايرة الثاني للاول بالوصف وقوله على
تقدير مكان مضافا اليه بناء على ان الموعد مكان وقوع الموعود به كما تقول رميت الصيد في الحرم فانه
مكان الصيد لا الرمي اي مكان انجاز الوعد وجعل الاضافة لادنى ملابسة او هي من اضافة الصفة
لموصوفها والوعد بمعنى الموعود فاذا الوعد في مكان التكلم **قوله** وعلى هذا اي على تقدير البدل
ودلالته على المكان التزامية وهو جواب عن قولهم انه اسم زمان لمطابقة الجواب وقوله مشهور
بكسر الهاء وهو المشهور ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح المقامات اسهر لازم مطاوع ومتعد
فيصح في المسهر فتح الهاء وكسرها انتهى وقوله باضمار مضافا ومنونه وهو معطوف على قوله من
حيث المعنى قيل والمعنى مكانا انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما مر تفصيله والاظهر
تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني موعدكم مكان يوم الزينة وقد
عرفت ما فيه **قوله** كما هو الاولى اي كما هو مطابق على الاول اذ كان مصدرا ومكانا متعديا
مقدرا وجعل الموعد هنا مصدرا ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل وقوله او
وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول لعجبا المعنى لانه في معنى بطانته تجبا المعنى وجعل
موعد بمعنى وعدكم الى اخره معطوف على مقدر **قوله** وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر
لان الثاني عين الاول لاعادة النكرة معرفة والمكان والزمان لا يقعان في زمان بخلاف
الحدث اما الاول فلانه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الازمنة واما الثاني فلان الزمان
لا يكون ظرفا لا زمانا لظرفيته حقيقته لانه يلزم حلول الشي في نفسه واما مثل ضحى اليوم في
اليوم فهو من ظرفية الكل لاجزائه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه
لما قيل انه لا يدري ما المانع منه **قوله** ومعنى سوى منتصفا او وسطا للطريق وامر بين
نصفيها وقوله يستوي الى اخره بيان لوجه تخصيصه وقوله وهو في النعت كقوم عدى اي بكسر
العين والقصر قال اهل اللغة هذا الوزن يختص بالاسما الجامدة كعنب ولم يات منه في الصفة
الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى وزاد غيره روى بمعنى جرد والنيروز فيعول بفتح
اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب باسم لوقت نزول الشمس في اول الحمل والنا اسها دلالة
نجم عظيم **قوله** عطف على اليوم الى اخره والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التاويل واذا
جعل الضمير للنوم فالاسناد مجازي كنهاره صائم والمراد بالخطاب ما في موعدكم وقوله ولتفت
وجعل الضمير غائبا تادبا على عادة الكلام مع الملوك وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب له ولقومه
لا له تعظيما او الخطاب لقومه والضمير الغائب له وان كان نحاه الماذكره وقوله ما يكاد يعني
ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بتقدير مضاف على ما اشتهر في مثله وقوله بالموعد ان كان لبيانا
يعني به هو اسم مكان و زمان والا فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بان يدعوا الظاهر انه من

الدعوى ونصحا ان يكون من الدعوة وقوله ليستأصلكم تفسير يسحتكم ومعناه يهلككم اجمعين يقال
اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى وقد خاب من افترى
لانه من كلامه لا تفسير له **قوله** اي تنازعت السحرة الى آخره فرجع الضمير معلوم من قوله
كيده وقوله امر موسى فاضافة الامر اليهم لادنى ملابسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى
هذا آخر اسم ما ذكروه قوله او تنازعوا على ان الضمير للسحرة ومخالفته لما قبله مغاير المتنازع
فيه وكون الضمير لفرعون وقومه اظهر لسبق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لاسروا
النجوى على القول الاخير وعلى الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه احد شقي
النزاع ولا تفسير النجوى ولا بقوله بان موسى ان غلبنا الى آخره لانه بعض ما ذكروه وهو عليه
كلام مستأنف كانه قيل فما قالوا للناس بعد تمام التنازع فقيل قالوا ان هذان لساحران
الى آخره سحرا للناس وتقربا لفرعون والا كونه تفسيرا على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة
فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة القولية لا اذا كان المراد بها السحر الذي
قابلوه به فتأمل **قوله** على لغة بلحارث بن كعب بفتح الباء وسكون اللام واصله بني الحارث
وهم قبيلة معروفة مخففة بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف العلة لالتقاء
الساكنين كما قالوا علما في على الماء وهو مخالف للقياس لكنه مسموع عن العرب فصيحا وقيل انها
لغة كنانة قال في الكتاب هذا من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام
لسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها
لام التعريف للعنبر فاذا لم يظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا الالف التي هي هذه الالف
عندهم علامة التثنية لا علامة اعراب حتى تتغير كغيرها فاعربوه بحركات مقدرة كالمقصور
وكون اسمها ضمير الشأن غير مرضي لان حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص بالشعر وكون اللام
لا تدخل الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدأ ولذا سميت لام الابتداء وتقديرها لتدخل
على المبتدأ المقدر فيندفع المحذور وقيل انها لام زائدة لا لام الابتداء وهي دخلت بمعنى نعم
لشبهها بالمؤكدة لفظا كما زيدت ان بعد ما المصدرية لمشابهتها للنافية ورد الاول بان زيادة
في الخبر خاصة بالشعر وقول النيسابوري ان القراءة حجة عليهم استدلال بمحل النزاع من الحمل
عن لكن دخول اللام المذكورة المقتضية للاعتناء بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه بحث
واثباتا ان الحذف لا يجوز بدون قرينة ومنها هو مشتغل عن التأكيد فليس يشبه التمام الرتبة
والاستغناء غير مسلم لا سيما وهو للنسبة لا للمحذوف واثباتا انكار بعض القدماء له فلا يسمع
كما قيل انه جمع بين ما منه ونعما الايجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى انه لم يثبت وهو
نادر وعلى تقدير ثبوته ليس قبلها ما تقتضي جوابا حتى يتم نعم في جوابه والقول بانه يفهم
من النجوى لانها اشعار بان منهم من قال هما ساحران فصدق وقيل نعم تكلف **قوله** وقرأ ابو عمرو
ان هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكن في الدر المصون انها استشكلت بانها مخالفة لرسم عثمان
فانه فيه بدون الف ويا فاثبات الياء زيادة عليه ولذا قال الزجاج انا لا اجيزها وليس شيء

لان

لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في القراءات ما خالف رسمه القياس مع ان حذف الالف ليس على القياس
ايضا واما قول عثمان رضي الله عنه ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فكلام مشكل
وتفصيله في شرح الرائية للسخاوي وقراءة ابن كثير وحفص قراءتهما كثير وهي اقوى واظهر وتشديد
النون على خلاف القياس فرقا بين الاسماء المتمكنة وغيرها **قوله** الذي هو افضل المذاهب
لان المثلى تأنيث امثل بمعنى افضل كما في قوله عليه السلام الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبهم
متعلق بيذهبا واورده لايجاده فيهما ولان مذهب موسى وغيره تبع له فيه وللموافقة لقوله
اخاف ان يبدل دينكم وقوله لقوله تعليل لكونه مراد المفهوم من السياق **قوله** وقيل ارادوا
اهل طريقتكم الى آخره فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاصية لان من
كان معهم من بني اسرائيل كانوا على طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى وانما جعلهم اهل طريقتهم
لعلمهم بها وقوله لقول موسى تعليل لارادة ما ذكر **قوله** وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم
الى آخره فلا تقدير فيه وهو مجاز واستعارة لاتباعهم كما يتبع الطريق كما اشار اليه المصنف
والوجوه بمعنى الاشراف والاكابر وهم بنو اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا اكثر منهم عددا
وانموا الاولاد علما كما قيل ولا ينافيه استعبادهم واستخدامهم وقتل اولادهم وسومهم العذاب كما
قيل لانه كم من مستوى معه يكون فيه ذلك فتأمل **قوله** فازمعوا واجعلوه مجمعا عليه
اي متفقا عليه يقال ازمع الامر وازمع على الامر كاجمع الامر واجمع عليه اذا عزم عزما مصمما
متفقا عليه من غير اختلاف ولا تامل للغة كلام في الفرق بين جمع واجمع فصلناه في شرح
الدرة وقوله فهو قول لبعضهم لبعض هذا على القول الاول والثاني في تفسير تنازعوا الاول
الوجه الثاني كما قيل **قوله** فاز بالمطلوب من غلب اشارة الى ان المراد بالفلاح الفوز والظفر
بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب لا يكون بمجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل
بالعلو نفسه فسره به فالسين للتأكيد لان ما حصل بطلب ومزاولة يكون اتم من غيره
فاذا اثبت الفلاح للغالب افاد بطريق المفهوم ان عرفناه هنالك فالتعريض لا يتوقف على
ارادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه واين
بانه في تعبيره اخلال بمعنى السين وتعرضه الى حمل التعريض لم يصب وقد فسر الجوهري وغيره
استعلى بعلا فهذا اتم رواية ودراية الاستعلاء **قوله** وهو اعتراض قال الراغب الاستعلاء
قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو هنا يحتملهما فلذا جاز ان يكون محكيا
عن هؤلاء القائلين للتحريض على اجتماعهم واهتمامهم وان يكون من كلام الله فالمستعلي
موسى وهارون ولا تحريض فيه وقيل وجه الاعتراض انه جيء بهذه الجملة اجنبية بين مقولاتهم
من كلامه تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لان الظاهر انها من مقولاتهم قالوه للتحريض
لقومهم فلا اعتراض انتهى والظاهر انه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتأمل **قوله**
اي بعد ما اتوا مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم ومثله ما تقدم في تفويض حمل
الموعد ومره اليه وقيل انها لما ظهرت تجلدهم لعلمهم بانها اعظم آية وقوله اخر الفال و

الثانا قدر الاختيار بقرينة او الدالة على التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا اعراب وتقدير اعرابه
اما ان تختار الالقا او نختاره وعلى تقديرين جوز الزمخشري منه الرفع ونحو بتقدير المبتدا ايضا وقال
ابو حيان يجوز ان يكون مبتدا خبره محذوف اي الالقاء كاول بقرينة قوله او نكون اول من القى
وبرعاية المقابلة ولذا قدر في قوله الامر الالقاوكايا ولا الالقاونا مبتدئين قوله مقابلة
ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم اي لما تادبوا معه كامر عاملهم بمقتضاه ونحو تقديم فعلهم
فليس وعيدا على السحر كا قيل كا يقول للعبد العاصي افعل ما اردت وليس فيه تجويز السحر
المنهي عنه ولا الامر به بل هو كالامر بذكر الشبهة ليكشف وتقديم الباطل ليقذف بالحق
عليه فيدمغه بتسليط المعجز على السحر ليمحقه كما اشار اليه المصنف وفي قوله عدم المبالاة
بسحرهم رد عليه لما قيل ان تقديم اسماع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز ان لا يتفرغ لادراك
الحجة بعد ذلك فيبقى ولا حاجة الى القول بتقدير شرط ونحو القوا ان كنتم محقين لانه يعلم
عدم احقاقهم فيه فلا حاجة الى التقدير بدون ملاحظة غيره قوله او اسنفا قا اي
مشاعرة على ما او نحوا اي انوا بكلام فيه ايهام بروا احتمالا دون الجزم مبدهم وقوله
بذكر متعلق بالو ونحوا او نحوطا نثر وتغييرا لنظم الى وجه ابلغ في شتمهم حيث لم يقولوا واما
ان نقولوا واما ان تلقي ولا اذا في كان الدالة على كون مطلق ثم كون مخصوص يفيده
الحزكا بينه الرضي وحملوا المفصل عليه بما الموصولة بماض ليفيدا التحقق وعموم تقدمهم
على كل من سابق منه الالقا سوا مو اوعنه قوله وان برزوا اماماهم وتستعدوا الى الحق
وجه اخر للجواب عن لا انهما له ان الامر في الحقيقة بانا لنه لا اباثباته وليستعدوا بالدال
المهملة اي ليستوقوه حتى ينفذ ونفي وانا الثاذ بالذال فهو من نفذ السهم الرمية اذا خرج منها
وليس بمناسب بمنا قوله فالقوا اشارة الى ان الفاء عاطفة على مقدر علم مما تقدم واذا
الفجائية تدل بواسطة نياسها في الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعدها بغتة وقوله
والتحقيق انها ظرفية اي منصوبة على الظرفية الزمانية لا المكانية كا ذهب اليه بعض
النحاة وظاهره انها الان ظرف واليه ذهب بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم
جعلت مفعولا به لفاجاه فا ذكر باعتبار اصلها وقوله حصب بان يكون المتعلق فعل المفاجاة
ولناصبت لنا وسميت فجائية وقوله والجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدا المشهور وقيل
انه وخبره بعدا هو المشهور وقيل انه في حق الاكثر فيجوز اضافتها للفعلية مصدرة بعد
لمشابهتها الاسمية في دخولوا او الحال عليها قوله ففاجا موسى وقت تخيل سعي حبالهم
ايقاع المفاجاة على الوقت توسع لان المفاجي انما هو الحال الواقعي فيه الا انها تسمى وقيل
انه مجاز لان مفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة ما فيه وكونه استعارة تمثيلية كا في بعض
شروح الكشاف سهو وقال ابو حيان هنا مذهبا الرياشي ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو
قول مرجوح وقوله ضربت عليها الشمس اي جاءت زمانا من ضربتها الحمى اذا اصابتها قوله
والجملة ابتدائية ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول ابي حيان انه يليها الجملة الفعلية

المصحوبة

المصحوبة بعدها كا اورده بعضهم قوله على اسناده الى ضمير الحبال والعصي المؤنث وهو
الرابط للخبر ولا يضر الابدال منه لانه ليس ساقطا من كل الوجوه وقوله قري تخيل اي بضم التا
التحتية الاولى وكسر الثانية والرابط ما في المفعول من ضميرها وعل معطوف على تخيل اي قري
تخيل بالفوقية المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصي وانها الى اخره بدل كا مر قوله فاضمر فيها خوفا
الايجاس هنا الاخفا في النفس والخيفة الخوف لكن لكونه فعلة دالا على الهيئة والحالة اللازمة
كا ذكره الراغب فسره بعضهم هنا بخوف عظيم لانه صيرورته حالا له دائما يشعر بذلك ولذا
اخر على الخوف في قوله والملائكة من خيفته فلا وجه لما قيل انه يأباه صنيعه حيث والايجاس
فتامل قوله او من تخالج الناس شك اي يعرض لهم ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة
العصا لما يروا من عصيهم واضمار خوفه من ذلك لئلا يقوى في نفوسهم اذا راوا خوفه ذلك
فيؤدي الى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه ليس مما يخاط في كتمانه فلا وجه للاظهار
بذكر الايجاس والاضمار انتهى وعلى الاول لخوفه من مفاجاة لاحتمال عدم ابطاله قوله
ما توهمت عليه بسحرهم على الاول ومخالجة الشك على الثاني ولا تخف بمعنى لا تخف بعد
هذا ولا تستمر على خوفك الاول وليس معناه لا يصدر منك خوف اصلا لوقوعه بحسب الجبلة
كا اشار اليه ولذا قيل انه نهي خرج عن معناه للتشجيع ونفوة العلية لا للنهي عن الخوف المذكور في
قوله خيفة لانه ليس اختياريا ولا يضر ان الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار ولكن
باعتبار البقاء ولنا بين في علم الاخلاق دفع الخصال الذميمة كا قيل لانه عين ما ادعاه القائل
قوله تعليل للنهي لانه في جوابه لا اخاف والعلية معنى العلو فظهورها يجعلها بمنزلة
العلو المحسوس والاستئناف سابق وحرفا التحقيق وقوله صيغة التفضيل اشارة الى انه
ليس لمجرد الزيادة فان السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استرهبوهم واوجس
منهم اولا وقوله تعالى والق ما في يمينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة الى تقدير ثبت
والق من غير حاجة اليه وجعل الواو فصيحة مما لم يذهبوا اليه وان ذكره بعضهم قوله
ابهم ولم يقل عصاك للحصر والتعظيم من ما الدالة على الابهام المستعمل تارة للتحقير
لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لان العظيم لعظمته قد لا يحيط به نطاق العلم كقوله فغشيهم من
اليم ما غشيهم سوا كانت ما موصولة او موصوفة وقيل التحقير على كونها موصولة والتعظيم
على كونها موصوفة وهذا بنا على المتبادر والا فلا وجه للتخصيص كا قيل وهذا لا ينافي
ان يكون له نكتة اخرى وهو ما في اليمين من الاشعار باليمن والبركة كا ذكره ابو حيان ولا
انه قال في سورة الاعراف الق عصاك والقصة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة
فيما وقع وحكاية الاول بالمعنى وانما لم يذهب للعكس وان احتمل لانه يفوت فيه النكتة فلذا
اثرها هنا وفيما ذكروه نظر لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربي او مرادف له يجري فيه
ما يجري فيه والاول خلاف الواقع والثاني دونه خرط القتاد فتامل قوله مسلعة
التلقف هو التناول بالفم وباليد والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب اي لموسى لانه

بسبب القائها العصا و قوله على الحال اي المقدرة من الفاعل بناء على بسبب او من المفعول
وتحو ما المراد بها العصا والمؤنث اي ملتقفا او ملتقفة والاستيناف بيان والجزم في جواب
الامر وقوله بتشديد التاء اي بادغام التاء الاولى في التاء الثانية في حالة الوصل لئلا
يلزم الابتداء بالساكن على ما بين في علم النحو والقرآآت اي الذي زوروا اشارة الى ان ما
موصولة وافتعل اي كذبوا بناء الافتعال الكذب باذا اختلفه وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف
اي صنعوه وقوله على المبالغة يجعله عين السحر لكثرة مزاولته له **قوله** للبيان نظا من انه
على معنى من البيانية والمشهور انها في العموم والخصوص المطلق لاسم لابيانية لكنه قال في
شرح الهادي ان اضافة العام الى الخاص في نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه
يحمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم انتهى ونحو ظاهر من كلام الشريف فيما ذكره شرح
المفتاح في اضافة علم المعاني ونحوه لا ذاك من قال من شرط الاضافة البيانية ان يكون
المضاف اليه جنس للمضاف بصح اطلاقه عليه وعلى غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص من
وجه فقد قصر ولم يبحث فيما فسر **قوله** لان المراد بالجنس المطلق يعني ان المراد به هذا
الجنس والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح الساحر وقوله ونكر الاول ونكر المضاف يعني انه اذا كان
المراد الجنس فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد منه بمقتضى المقام تنكير المضاف فلذا نكر
الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن معرفة الاضافي في الجنس
ونحو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة الى تعيين جنسه
فانه علم مما قبله من قوله يخيل اليه فانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر ان امر مموه لا حقيقة
له وهذا مما يعرف بالذوق وانما انقضا الى تخمين كما قيل فبعد تسليم افادته من غير تنوين
لا يناسب المقام لما عرفت لانه يفيد انقسام السحر الى حقير وعظيم وليس بمقصود واما
الاعتراض بانه ينافي قوله وجاؤا بسحر عظيم بانه اخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وانه لو قيل
كيد الساحر لدل على انه ساحر معروف ليس بشيء فان عظمه من وجه لا ينافي حقارته في نفسه
والتعريف الجنسي لا يدل على انه ساحر معين الا ان يريد انه يحتمله فتامل **قوله** يوم
تري النفوس ما اعدت الى اخره هو من قصيدة البحاج اولها

الحمد لله الذي استقلت • باذنه السماء واطمانت

باذنه الارض وما تعنت الى اخره ومنها يوم تري النفوس ما اعدت • من نزل اذا الامور غبت
في سعي دنيا طالما قد مدت • والمراد بيوم تري الى اخره يوم القيامة الذي تري فيه
ما اعدت اي حصلته عن عمل فعلته في سعي دنيا اي مدت دنياه واهملوا فيها وعتت
اي صادرتا الى اخرها وقوله في سعي دنيا متعلق بعتت وليس بكرة دنيا ضرورة لانها
تا شاذ في افعل تفضيل في نحو لا نونثا الا اذا عرفت بالالف واللام او الاضافة لانها غلبت
عليها الاسمية فلذا اتت من غير ضرورة كما في حديث البخاري الى دنيا يصيبها وقول عمر
لا في عمل اخره ولنا قلبتها وهايا فانه مخصوص بالاسماء واما قوله وان دعوتنا الى حلي

ومكرمه

ومكرمه • فالظاهر انه ضرورة ويمكن من ان يقول الحلي فلا يجدي لان الضرورة ما وقع في الشعر
لاما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية **قوله** حيث كان ذلك اي افعل يعني ان ظرف مكان
اريد به التعميم لا التعيين وقوله انه اي ماصنعوا او التلقف وقوله فالقائم ذلك على وجوههم
وفيه اشارة الى تكرير لفظ الالقاء والعدول عن فسجدوا خيرا مع المشاكلة والتناسب انهم لم
يتمالكوا حتى وقعوا ساجدين ونسبة الالقاء الى ذلك ونحو التلقف وما صدر منه اسناد مجازي
والفاعل الحقيقي هو الله وتوهم مفعول له لسجدوا واعتنا ما اي رجوعا عن سنبه من قولهم اعتبه
اذا ازال عتبه وان الهمزة للسلب كما في المصباح **قوله** قدم موسى لكبر سنه الى اخره لما قدم موسى
في الاعراف ونحو الظاهر لانه اشرف من هارون والدعوة والرسالة انما هي له فتقديمه
على الاصل لا يحتاج لنكتة وانما المحتاج اليه تاخيره كما هنا فلذا اشار اليه بما ذكره وهذه
النكتة انما هي في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى ان يقال انه كلام فرعون من السحرة او انه
حكي في احد الموضعين بالمعنى ليدفع التعارض فتقديمه لكبر سنه او لرعاية الفاصلة او لانه
لو قدم موسى ربما توهم ان المراد به فرعون لانه رباه وذكرها دون بطريق التبعية واورد على الاخر
ان المقام لا يحتمله لان سجودهم تعظيما لاباه وتقديمه يدل على انه ليس في الترتيب
نكتة لاسيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشيء لان التوهم لا يلزم ان يكون منهم بل من غيرهم
والمنظم غير معين عندهم وتقديمه على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا يفيد الترتيب
لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر
هذا القائل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من ان موسى
اكبر من هرون سهو ورؤية منازلهم في الجنة بطريق الكشف بعد دفع غطاء الكفر مروي عن
عكرمة **قوله** اي لموسى ولما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالباء
لما فيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة او لتعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لانه
يقال انقاد له اعترض على المصنف واما ما ذكره غير ظاهر لان الامتناع متعد بنفسه يقال
اتبعته ولا يقال اتبعت له وهذا اذا لم تكن اللام تعليلية فانه حينئذ يكون على اصله
والتعدية امنتم بالله لاجل موسى وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكيك
فيه كما توهم لكنه معارض لما قدم في الاعراف ونحو موسى وان كان فيه ابقاؤه على اصله ايضا
وفيه نظر وقوله او لاستاذكم اي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو معرب
لان السين والذال لم يجتمع في كلمة عربية ومعناه الماهر ويطلق على الخصي ايضا في العرف
والمقصود مما ذكر التوبيخ لافادة الحراو لازمها وقوله انه لكبيركم استيناف للتعليل وتواطئكم
بمعنى اتفقتم وهذا تلبيس منه لتنفير الناس والا فهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعليمهم
منه **قوله** التذاكير الى اخره يعني معنى قوله من خلاف من جنبين مختلفين وهو عيث
قصد به التشديد وقيل ان في بطنها من وفاق الهلاك وتعويت للمنفعة فلا تكون القطع
اخري عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدي من محالفة العضو العضو يعني ان مبدا القطع

من الجانب المخالف لا من الخلاف نفسه لكنه جعل مبنيا على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب
المخالف مجازا ايضا **قوله** في جر الصب على الحال قيل المناسب لقوله كان القطع ان يكون صفة
مصدر اي تقطيعا كائنا من خلاف او قطعا وفيما اختاره تعليل التقدير **قوله** سنبه بكل المكو
الجاهي يعني ان استعارة تبعية بسببه شبه عليه بدخول المظروف في ظرفه لسبب تمكنه فقوله الثاني
قوله بالجزع بمعنى في او على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه او للالصاق فلا يرد عليه ما ورد
على قول الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول على الجذع لان المشبه لا ظرف فيه **قوله** ونحو
اول من صلب ظاهره انه اوقع بهم الوعيد ولا ينال امثله بالراي لكن الامام قال انه لا يثبت
في الاخبار ولا ينافيه قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون ونحوها **قوله** يريد نفسه وموسى
تفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله امنتم له ولاحتمال
كون الضمير لله اشار الى دفعه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد وتجوزها غير
الله كما وقع في ايات كثيرة تعلم بالتتبع وقوله بمعنى الانقياد لم يقل الاتباع لما مر ذكره في
سحره فيما مر بمعنى الاتباع بالتاء وحينئذ لا يرد ما مر عليه **قوله** واللام الى اخره قيل
الحق انها للتعليل وليست بصلة للايمان ولا دلالة في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
عليه اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعوتهم والا لقال يؤمن
بالله وللمؤمنين وقوله موافقتهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من كونه
لاجلهم الا اظهاره وقوله امنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلفظ به واظهاره
لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر بالبال الحذف فاندفع عنه ما قيل عليه ان ما ذكر في
اية التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة فان ضمير يؤمن للنبي عليه السلام وكيف يجوز
ان يقال تلك النا لعظيمة في حقه اللهم اغفر له نعم لا مانع من جعلها صلة له بمعنى الانقياد
وقد اعترف به القايل نعم واما قوله والاليل الى اخره فيرد عليه انه جمع بين الحقيقة
والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت اللام للتعليل
لترك لفعل والعاطف فالحق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف ٥٥
قوله توضيع موسى اي اهانته وقوله لم يكن من التعذيب شي اي لم يكن شارعا في شي
من التعذيب والمراد لا قدرة له عليه حينئذ وقوله وقيل رب موسى معطوف على موسى
بحسب المعنى اي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من ان التعدية
باللام لغير الله **قوله** وادوم عقابا وفي نسخة عقابا او عقابا ونما بمعنى واما
كونه من البقا بمعنى العطا فيقتضي ما جاء موسى به اشارة الى تقدير العايد واعا جعلوا
المجي اليهم وان عم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه اي المستتر
الذي كان لموسى فلا حاجة لتقدير العايد والمراد الذي جا تابع موسى لان المراد وبكونه
خلافا الظاهر اخره **قوله** ما انت قاضيه الى اخره اشارة الى ان ما موصولة عايدها
محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقا لان دخولها على الاسمية ممتنع او نادر وقوله

صانه

صانه اشارة الى انه يجوز ان يراد بالقضا الاتحاد الابداعي كما في قوله فقضاهن سبع سموات
كما ذكره الراغب او حاكم به اشارة الى معناه الاخر المعروف والبهما اشار ايضا في **قوله**
انما يضع ما تهواه او تحكم ما تراه اي بما تراه لانه يتعدى بالبا وفيه اشارة الى ان مفعوله
محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وتنتصب الحياة المنصوب محلا على
الظرفية جزم وقوله في هذه الحياة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله صم يوم الجمعة
اي على التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله اكرهتنا اي على فعله كما روي وفعله كان **قوله**
فان الساحر اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اي السحر الذي يكون بالسحر والعزايم لا ما
يكون بسبب وعلاجا لا يبقى لما ذكره ولا ينافي هذه الرواية قوله انا لنحن الغالبون لاحتمال
ان يكون قبل ذلك او تجلدا كما ان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين جلد ولما الا ان يعارض
استثنا مفرغ لان الى نفي معنى وقوله وابقى فيه ما مر وقوله الجملة اشارة الى ان الضمير للشان
ونحوا المراد بالامر واحدا الامور وقوله بان يموت تفسير لا يتأتى زنته وقوله حوى مهناه بالمنع
وقع للتناص وقوله المنازل الرفيعة تفسير لقوله لانا لمعروف فيها درجة السلم **قوله** الحال
فيها معنى الاشارة الى اخره نحو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في اولئك من
معنى اسر والحال مقدرة ولم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه ومعنى الاستقرار
في الطرق والايات الثلث قوله انه من باب رحمه الى اخره وان في ان اسر تفسيرية او مصدرية
واضافة عبادي تشريفية فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما يعني ان الضرب اما بمعنى
الجعل وحينئذ قيل انه نصب مفعولين فلهم مفعوله الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج
وسهما بمعنى نصيبا وبمعنى اتخذ وقد ورد في كلام العرب بهذين المعنيين وطريقا مفعوله
ونحو ظرف في الاصل وقال المعرب انا الضرب بمعناه المشهور وضرب البحر لتصير لهم طريقا امثل
فاوقع الضرب على الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي **قوله** مصدر وصف به اي جعل وصفا للنحو
طريقا مبالغة ونحو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره واليبس بالتحريك ما كان فيه رطوبة فذهبت
والمكان اذا كان فيه فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس ما اصله النوسة ولم يعهد رطبا
بيبس بالتحريك وطريق موسى لم يعهد رطبا ولا يابسا ونحو مخالف له ويبس من باب علم وقوله
اما مخفف يحذف تستحركته للتخفيف فهو مصدر او نحو صفة مشبهة كصعب وجمع لما صاحب
وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكر في الفتح ايضا كخادم وخدم لكن لندوره لم يذكره المصنف
وقوله مبالغة لجعله في السعة كالطرف وقد ذكر جزء منه طريقا لانه كان اثنى عشر بعدد الاسباط
قوله كان قنوء الى اخره القنو جمع قتد وهو خشب الرجل ويجمع على اقتاد والرحل ما يوضع
على الناقة والمراد بالناقة هنا والحولب بالحا المهملة جمع حالب والحالب الان عرقان يكتنفان
السرة وعزاء جمع عازب بالغين المعجمة وتقديم الرا المهملة على الزاي المعجمة ونبي الناقة
قل لبنها والعزابة ضد الغزارة فكسر اللفظ لعل المعنى ونحو منصوب على الحال ودمل
صفة حوالب ومعا واحد الامعا ونبي معرفة وجياع جمع جايع وصف المفرد وضمت بفتح

الضاد بمعنى جمعت وحوالب مفعوله وفاعله ضمير الرجل ولا دفيا وفيه مقدر وهو ذات
وهو كانة عن هذا لنا والبيت من قصيدة للقطامي أولها

فقي قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا
على وحشية خذلت خلوج • وكان لها طلا طفلا فضاعا

حال من المامور وهو فاعل اضرب او امر بقطع الهمزة وقوله يدركم المراد موسى وقومه
على التغليب والدرك والدرك اللحوق وقوله على جواب الامر يعني اسر ويحتمل انه نهي مستأنف
كما ذكره الزجاج قوله استينافا اي على قراءة حمزة واما على قراءة غيره فهو معطوف
واما تقدير المبتدا فهو دابهم الاستيناف وقد مر فيه كلام كثير وقوله الالف فيه للاطلاق
يعني انه مجزوم بحذف الحرف وهذا لفظ آية لو قوعه فاصله واما كونه مجزوما بحذف الحركة
المقدرة كقوله الم يا تيك والانبا تنمي تصعف بل ضرورة فلذا تركه المصنف واذا كانت
حالة فاقترانها بالواو للنفي اذ لو كان مثبتا لم يقترن بها في الفصيح قوله فاتبعهم
الخ اتبع متعد لاثنين في الاكثر لقوله اتبعنا ثم ذريتهم ولذا قيل ان الثاني مقدر
اي عقابه او نفسه وصاحبه وقدره المصنف نفسه ولا محصل له وقيل انه جنوده والبا
زائدة فيه كما نقل عن الازهري وفي اثرهم اي اتبعه وقوله ومعه جنده اشارة الى ان الجار
والمجرور حال وان البا للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما اشار اليه
بقوله وقيل الخ رجحه على تفسير بادركهم كما فسره به في يونس لان تلك القراءة تناسب
ما ذكره وقوله لا تخاف دركا يا باه منا فرا عرض عليه غفل عن مراده والقراءة بهما
يؤيدانهما بمعنى وانه نقل عن يونس ان اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع وجد ووصلها معناه
اقتفى وتبع وقوله والبا للتعدية اي على الثاني قوله والمعنى فاتبعهم جنوده
وذا رثم خلفهم بالذال المعجمة بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير لاتبعهم على كونه متعديا
لاثنين والبا زائدة اشارة الى انه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان السابق لا بد من
كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لان معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسال وليس من دليل
اخر كما قيل ولا معارضة بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا ايهام فيه لعدم
اتباع فرعون بنفسه كما توهم ومن ظنه على الوجه الثاني وانه بدل من فرعون بدل اشتمال
فقد سها وما وقع في بعض النسخ ذا دتهم بالزاي المعجمة من تحريف الناسخ قوله الضمير
لجنوده لقربه وحينئذ لم يذكر فرعون لانه القي بالساحل ولم يغط بالبحر لقوله فنجيناك
ببدنك فوجهه ملايمته للسابق والسياق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له وانه يوهم
امرا باطلا واما تفسيره ما هدى بما نجا فجواب بما لم تقله مع بعده عن المقام ووجه
المبالغة من الابهام كما اشار اليه بقوله لا يعرف كنهه واذا كان الفاعل ضمير فرعون الله فما
مفعوله واذا كان ما فاعلا فهو مفعوله لزيادة الابهام وقيل انه من اليم اي بعض اليم
وان كان الفاعل ضمير فرعون فالاسناد مجازي كما اشار اليه قوله اي اضلهم في الدين

لا في الطريق

لا في الطريق بقرينة ما قبله وفي قوله هداهم اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة وقيام
القرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة اللازم ولاجله بمعنى اهتدى واما توهم تكريره
مع اضل وانه تاكيد له فينبغي فيه ترك العاطف فيدفعه انه قصد به التهكم ففيه فائدة
اخرى تقتضي المغايرة فلا وجه لما ذكر واذا اريد بما هداهم في وقت ما فتنه ما لم يفد لكنه
ليس بلازم لدفع التكرار قوله وهو تهكم به فان قلت التهكم ان يوتى بما قصد به ضده استهزاء
ونحوها وكونه لم يهد مجرد اخبار عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف وغيره من
شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية مهتديا
في نفسه لكن لم يهد وفرعون ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا تعين كون ما هدى بمعنى سواه وهو
التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل المراد الاستعارة التهكمية بل التهكم اللغوي
وهو الاستهزاء وفيه بحث ثم قال قوله من قوله ما اهديكم الخ يعني انه من التلميح
لما ذكر مما ادعاه وقوله واضلهم الخ فالمضاف بمعنى اخر وقوله عما فعل الخ
متعلق بخطاب وقيل تقديره امتنانا عما الخ قوله لمناجاة موسى الخ هو تفسير
بمعنى لا اعراب في قوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لانه
حيث وما بمعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح
التسهيل فمن قال انه محذوف لا ينتصب بتقدير في وان الاولى ما في بعض النسخ لمناجاة
باللام وجانب مفعول واعد اما على الاتساع او بتقدير مضاف اي اتيان جانب الخ لم
يصب والذي غره في كلام العرب وقوله للملابسة اي هو مجازي النسبة بجعلهم كانهم كلهم
مواعدون وقوله على الثاني بضمير المتكلم قوله والايمن بالجر على الجوار اي قرئ به وهو
صفة لجانب بدليل قراءة النصب ولان الموصوف لانه ايمن جانب لا هو وما قيل ان الجر الجواري
شاذ لا ينبغي تخريج القران عليه والصحيح انه صفة للطور من اليمن كما ذكره او لكونه على
يمين من يستقبل الجبل رد بان شذوذه على تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه وقوله
لكونه على يمين الخ عن ظاهر قوله والمتعدي للحاسا الخ كان الظاهر عما حرم الله لانه
يتعدى بعن لما ترك وباللام لما فعل ولذا قيل المراد بما حرم الله المحرمات وهو مع اخراجه
للمشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى انه من المتعدي بنفسه كقوله ولا تعتدوا
حدود الله واللام زائدة لتقوية المصدر من غير احتياج لما تكلفوه قوله فيلزمكم الخ
اي يتعين ويتحقق ونحوه واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع حتى
صار حقيقة فيه ويردي يهلك من التردي ولذا عطفه عليه للتفسير واصله كالهوي الوقوع
من علو وقوله وقع في الهاوية اي النار فيكون بمعناه الاصلي اذا اريد به فرد مخصوص
منه لا مخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان الذي في معنى الوجوب
بالكسر والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل هذه وحده بالضم
والكسر والباقي بالكسر فقط وحللت البلد من باب قعد اذا نزلت به وقوله عن الشرك

ليس ح

فيه من الاقتصار المقام ولذا قيل فوا من عيني عام ليفيد ذكر بعده **قوله** ثم استقام الى آخره
اي استمر عليه وثم للتنبيه لقوله ثم اهتدى بما ورد والتصريح به في آية اخرى وثم اما للتراخي
باعتبار الانتهاء لبعده عن اول الاهتداء والدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة
اعظم واعلى من الشروع كما قيل •

كل الى شان العلى حركات • ولكن قليل في الرجال ثبات

وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه **قوله** سؤال عن سبب العجلة فما الاستفهامية
في الاصل للسؤال عن الشيء وقد يكون للسؤال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال
يمتنع من الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل اما للتعريف غيره او للتبكيت
او تنبيه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهر انه ليس مجاز كما تقول التلميذ ما لي عن
كذا المعرف فهي ونحو فليس فيدرج بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستفاد من
السياق ولا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه
فالمعنى ما اعجلك متباعدا عن قومك والانكار بالذات للبعد عنهم فهو منصب على الحال
المقيدة كما عرف في امثاله والانكار العجلة لانها وسيلة فاعتذار موسى باعتذاره حظا به
في اجتهاده لظن هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت العادة لا سيما والحامل عليه
طلب رضاء الله بالمبادرة لامتثال امره فالجواب هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب
تتميم كما قيل وتحصل كلامه تطبيق الجواب على السؤال الماتريدي من عدم مطابقته ظاهرا
قوله من حيث انها نقيصة في نفسها تعليل للانكار وقوله في نفسها اي بقطع
النظر عما يقتضي حسنها في بعض المواضع كخوف الفوات وكونه مما ينبغي المبادرة له
فلا يرد عليه قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم واعتذارا لقوم تركهم وقوله
وايهام التعظيم اي ربما يتوهم انه تعظيم عن صحبتهم **قوله** اجاب موسى عن الامرين
اي عن السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السؤال ودفعه وقوله قدم جواب الانكار
في قوله هم اولاء على اثري فان محصله انهم لم يتبعدوا عني وان تقدمي عليهم متعارف
الناس وغيان مثله لا ينكر ويعد نقصا فاندفع ما قيل انه لا يدفع الانكار لا بما
بعده وكذا ما قيل انه على هذا لا وجه للسؤال والانكار لانه تعالى عالم بمرتبة تقدمه
التي هي غير منكرة ولو جعل هذا جوابا عن عدم اعتذاره كان احسن لكنه يفوت وجه
التقديم والاهتمام لان السؤال سبقوله وترك ما في الكشاف لانه لما ابته ذهل عن الترتيب
اللائق بالجواب لانه انما يليق بالمثل عند عدم غيره لانه اخل الدوا وقيل لما فيه من اساءة
الادب مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل السؤال بالمعنى عن الانفصال
الذي يتضمنه اعجلك المتعدي بمن وقيل الجواب انما هو وعجلت اليك رب وما قبله
تمهيد له وقوله تخطى بسببي من قوله على اثري والرتة جمع رذيق وقوله ببعض
لو سقطت لبالكاناوفي وقوله لو حبى رضا تلك اي رضا لعتب وغدك **قوله**

تعالى

تعالى قال فانا قد فتنا الاية استئناف كلام وقصة اخرى ولذا اعاد قال والفاء
للتعقيب اي اقول لك عقب ما ذكرنا قد فتنا الى آخره وقيل انه تعليل لما سبق
اي لا ينبغي التقدم عن قومك فانهم لحداثة عهدهم بك اذ يحتق بيهم مكر الشيطان ويمكن
من اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع اخيك اضلهم السامري فكيف تأمن على هؤلاء
وقوله ابتليناهم او جدنا دخالقنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفتهم
اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد بما قبله ولذا لم يأت بضميرهم وقد جوز في
الكشف ان يكون عين الاول لاعادة المعرفة بعينها لان المراد بالقوم الجنس في الموضعين
لكن المقصود منه اولا السابقون وثانيا المتخلفون ومثله كثير فتأمل وقوله واضلهم اي
بافعال التضليل وقوله اشدهم ضلالا اشارة الى انه من الثلاثي لا من المزيد لكنه يقتضي
لانه اسند ضلالهم بالاضلال لا انه ضلال على ضلال **قوله** فان صح الى آخره وفي نسخة وان صح
يعني ان صح ما ذكر مما يقتضي وقوع قصة السامري بعد عشرين من ذهابه الى جانب الطور وما
في الاية من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبيل خطاب الله له وخطابه له كان عند مقدمه
للطور فتعارض ما ذكر في الرواية وما في النظم فاجاب بان الخطاب عند مقدمه وان ما ذكر
وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع متوقع فهو من مجاز الاول والاستقبال
وقوله ان صح اشارة الى جواب آخر وهو انا لا نسلم صحته وان سلم فالجواب ما مر وقوله
قالوا معناه استمروا عليه ولم يتعرض لكون تقدمه قبل عشرين لظهوره لان قرب المسافة
بينهم معلوم وقوله وان هذا وفي نسخة هنا الخطاب معطوف على قوله انهم اقاموا
اشارة الى التردد في صحته لان الجمهور على ان الكلام انما وقعت بعد الاربعين او في العشر
الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا وقوله كما نجوا بان الشرطية
قوله بلفظ الواقع اي الماضي لانه كالعلم فيه فلا يتوهم ان اسم الفاعل للحال مع انه لا يحزنا
وذكر في الكشاف وجها آخر وهو ان السامري عند ذهابه وصدقنا مراسما اضلالهم فنزل اسما
الاستناد منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور هنا نظر فيه الى جانب ايجاد الخالق **قوله**
فان اصل وقوع الشيء يكون في علمه وتقتضيه مشيئته اي مبناه ذلك لان تعلق العلم والمشيئة
يقتضي وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضي وهذا تعليل لجري العادة الالهية
قوله والسامري الى آخره وقيل السامرة اسم موضع وعلج الرجل من كفار العجم
واصله الحمار الوحشي وباجر ما بالعقر قرية قريبة من الموصل وظرف بفتحتين علم
قوله جزينا فعلوا قال الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما
على الانفراد لتقاربهما كما قال • وحزن كل اخي حزن اخو الغضب • فلما فترق بينهما
بالحزن لئلا يتكرر مع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هنا لمة
قوله افطال عليكم مذهبيان سنهو ان ومن اما معطوف على مقدر اي وعدكم فطال
والانكار للمعطوف او من مقدمة من تأخير لصدارتها والمعطوف عليه لم يعدكم لانه يعني

قد وعدكم والزمان نفسه للعهد لانه يرد بمعناه وقوله زمان منها وقته اشارة الي ان
الفا للعهد العهد وقوله يحب عليكم تحقيقه وما هو مثل في العبادة البقر كما قيل
قوله وما علي اذا لم تفهم البقر **قوله** تعالي ام اردتم الي اخره اي فعلتم ما يقتضي حلول
لا نشاء لشي ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم اياي فالمصدر
مضاف الي المفعول وقوله اذا وجدتم الخلف فيه الي اخره فاهل الوجدان كانيا الاخر اذا وجد تم
الخلف فيه الي اخره محمودا او مقولة وهو لا يناسب الترتيب بالفاعل للترديد اي علي كل شي
الترديد بالهمزة وام ولا علي الاخر لان اما عليهما او علي الاول وانا خمل فلا يحسن الفاصل
بينهما لا انطول العهد ومباشرة ما تقتضي غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للوعد
وكذا الاخر وكذا قولهم في الجواب بملكنا فتامل **قوله** بان ملكنا امرنا ملك لا رغبات
عن كلهم وانفسهم من غير امر وراي اخر وفسره الطيبي بالقدرة ولسواد بمعني من وكسر
وقوله مصدر ملكنا لشي هنا في اصل الوضع وقد نفرق بينهما **قوله** اجمالا هذا اصل
معناه ولذا سمي الامر وقوله باسم العرس السببية واسم اتاما نحو كما في قوله ۞ ثم
اسم السلام عليكما ۞ او المراد بتسمية العرس بان قالوا ان لهم للناعرسا اي جمعيه للزفاف
داعروها لمرى بها فيه وبهذا الاستعمال معروف في لساننا نقول اخذتم باسم كذا وقوله مخافة
ان تعلموا امراي بالخروج لوردوها لهم وكان خروجهم كان قبله او في اثنائه اذ لو كان بعده
لم يعلم خروجهم **قوله** ولعلهم سموها اوزارا الي اخره قال بعض اهل العصر عليه انه
مخالف لما ذكره في تفسير قوله تعالي واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم الي اخره في الاعراف
من ان اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها من املاكهم لا ان تري
الي قوله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل
فانه يدل علي حل المال الغنيمة حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخاري وغيره من ان الغنائم
لم تحل لاحد قبل نبينا عليه السلام ولعله في عدم التعارض لا راجحية لما صرح له في الاية
المذكورة فاذكره القاضي ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما اخذ من القتال وتحو من
المنقولات وقوله ليس للمستامن ان ياخذ مال الحربي بغير رضاه كما صرح به وهذا
مبني علي ان الاوزار اشهر في الاثام وان كان اصل معناها ما مر **قوله** او لانهم كانوا
مستامنين الي اخره معطوف علي قوله فان الغنائم الي اخره والظاهر انهما وجهان لما
تقدم بجملته وقيل الاول ناظرا الي كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني الي كونه
ما استعاروه **قوله** اي ما كان معه منها اي من الحلي التي عندهم مما اخذ من القبط
وقيل الذي القاه هو ترابا اثر فرس جبريل وايده بعضهم بتفسير الا ثلو بما ذلم يعتبر
بالعرف المتبادر منه ان ما رماه جرم يجتمع وفيه نظر وقد قيل انه القي الحلي ومعها ذلك
التراب وكان يضع في الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا انا لعدة اي الوعد عبارة الليالي
مع الايام كما مر وسحر بالجيم المشددة بمعني يوقد **قوله** حينئذ بدل من قوله عجلا لسلامهم

اتبعه

الله به فيه من الخبيث من الطيب وان كان لا ينا لمعا ينفعل وعق له صوت العجل هو معناه لغة وقال بكر
فيما يدل علي صوت واول ما راه منصوب علي الظرفية بافتتن وقوله اي ترك هو مجاز كما مر
وليس من مقول القول علي هنا بخلافه في الوجه الاول وقوله من اظهار الايمان اشارة الي ما
مر من انه كان منا فقا **قوله** لا يرجع اليهم الي اخره رجع يكون متعديا فقولا مفعوله ومعني
رد الكلام يخاطبهم ولو ابتدا وجعله ردا بناء علي الاكثر وقراءة النصب مروية عن ابان وعني
بان ان الواقعة بعد افعال القلوب مما يدل علي يقين او ظن غالب كما ذكره الرضي وغيره هي المخففة
من الثقيلة لا لانها تدخل علي المبتدا والخبر وان المشددة كذلك وان كانت ما ولة بمصدر
والمخففة فرعها ولو دخلت علي المصدرية ام الاقتصار علي احد المفعولين لانه يشاركها في
ذلك ظن واخواتها مطلقا بل لان ان الناصبة لكونها للاستقبال تدخل ما ليس بثابت مستقر
فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل علي ما تيقن ونحوه بخلاف المخففة ولم يجعلها بصرية كما ذكره
المعرب لان رجع القول عرض وقد قيل انه جعل بمنزلة المرئي المحسوس لظهوره وقيل انها تقع
بعد راي البصرية ايضا لانها تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما في ايضاح المفصل والجاز
الفرا وابن الانباري وقوع الناصبة بعد افعال العلم وقوله افعال اليقين خصها لان الظن
الغالب بطريق الحمل عليها والقول بان الفرا نحجة علي غيره تما لا وجه له بعد ما سمعت
قوله علي انفاعهم واضرارهم لم يوجد في كتب اللغة انفع وقد خطي فيه المصنف وكانه
لمشاكلة الاضرار هنا وقوله من قبل قول السامري هو قوله هذا الهكم واله موسى وقوله
توهم اي تربصه فيهم ولو بالظن للغراء بين الشاهدة منهم وانما يكون هذا قبل قوله **قوله**
وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول وهو تفسير قوله من قبل مرجوع موسى فيصح علي الوجهين
واجيب بان قولهم لن نبرح الي اخره يدل علي غلوهم حال قوله والمكول انما كان بعد قول
السامري وانما اخبا لكونها لقائلين هم الذين افتتنوا به اولما راوه صعد فتامل
قوله في الغضب الي اخره فانه كان معروفا بذلك وقوله ولا مزيدة الي اخره لان ما امتنع
عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انها غير مزيدة بجعله بمعني ما عاك وحملك بحمل النقيض علي
النقيض كما حققوه في المفتاح وشروحه ومر تفسيره في سورة الاعراف وقوله اذا الي اخره متعلق
بمنع ولا حاجة الي جعله متعلقا بسبق كما قيل اذ ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان تكلف
الجواب عنه هنا وقوله بالقلابة متعلق بالاخذ **قوله** استعطافا وترقيقا كان وجهه
ان الام اشفق وارق قلبا فنسبته اليها تذكيرا بالرقة البشرية ولنا قالت العرب ويلم ودد
دون وبل ابيه فاذا ارادوا المدح قالوا لله دراييه ويطلق علي شويهما للمجاورة وهو شائع
في الاول **قوله** من شدة غيظه الي اخره لما كان غضوبا وغضب لله لا اعتقاده تقصيرا في هرون
يستحق به التاديب عنه فعل به ما فعل وبادر ذلك بتنبيه ولا محذور فيه اصلا ولا مخالفة
للشرع حتي يرد ما توهمه الامام فقال لا يخلو الغضب الي اخره من ان يزيل عقله اولا والاول
لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزيل السوال والجواب عما لا طائل تحته وقوله بعض اي مع بعض منهم

ولم ترغب بمعنى لم تراع واللرمما بالمهملة الجماعة الكثيرة وضمن المداراة معنى الرفق ولذا قال
بهم وقوله فتداركه بالنصب في جواب الشرط امثلة فتداركه **قوله** ما طلبك
له وما الذي يحملك عليه هذا اصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشان والامر العظيم لانه
يطلب ويرغب فيه وترغب فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه على وجه الانكار
البليغ حيث لم يسأله عما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يكتف بالشأن وان
كان هو المشهور ولم ينبه له قال ما قاله وقوله بالتاء اي في تبصروا وهو تاء على التغليب
او على ان الخطاب لموسى تعظيما له **قوله** علمنا اشارة الى ان نظر بمعنى علم ونظر بمعنى نظر
ورأى وقيل انهما بمعنى وقوله وحافي اي ملك وقوله محض لبس بحى وقوله لا يمس الا شيئا
الا احياه وكونها لفرس فرس الحياة يحيي اثارها مما لا يدرك بالبحث فان كان هو نهما مسئلة
وتدليسا في الحجة فظاهر فلا يقال انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الا ترتيبه الى الحياة
الا ترى لاكثر محل بما يلقى عليه ذهبا ولا يكون هو بعينه ذهبا مع انه قال انه علم انها
فرس الحياة لانه رأى ما طبقه من التراب بحضرة وسمعة موسى فتدبر **قوله** جاك على فرس الحياة
لما اتاه ليذهب للميعاد وقوله قيل انما عرفه الى اخره الظاهر ان المراد انما عرفه السامري
لما ذكر لا موسى فانه لا يناسب السياق ولا بعد فيه فان بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبرائيل كان
يفعل ذلك باولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد فيه لكن الكلام في صحته
والنار منه المصنف وقوله تغذوه اي تاتيه بغذائه وطعامه حتى يستقل اي تتم مدة رضاعه
ويستغني عن الرضاع **قوله** من تربة موطئة اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير مضاف
اي من تربة فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل ان المراد وطء بنفسه وان المناسب للسرالاول في
قوله وموطئه مصدر اي وطئه **قوله** والقبضة المرة من القبض فاطلق على المقبوض في الدر
المصون النحاة يقولون انا لمصدرا لواقع كذلك لا يونث بالتاء ويقولون هذه حلة نسج
اليمن يعترضون بهذا لانه لم يحبسوا بان الممنوع انما هو التاء الدالة على التحديد لا على
مجرد التانيث وهذه لمجرد التانيث كذلك قوله والارض جميعا قبضته وفيه تطويل
لفظ المرة فيه بعض بمنوع عنه فتامل **قوله** والاول الاخذ بجميع الكف الى اخره يعني انه
مما عبر لفظ لمناسبة معناه فان الضاد المعجمة لغشتها واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل
على الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق محلها وخفائه جعلت للقليل الماخوذ
باطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان وهذا مراد من قال
ان دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله **قوله** ولم يعرف انه جبريل اي ان عرفه انه
ملك فلانيا في اخذ اثره وقوله على الوقت اي بعين زمان قبضه وهو وقت ذهابه
له لما ذكر لا بغير وسد بها اي لعنها وقوله في الحلي المذاب اي قبل تصويره في الوجه
الاخر هو بعد **قوله** زينته وحسنته الى ان فعله لهوى نفسه وهو اعتذار باعتراف بخطأه
وقوله من مسلك بفتح الميم معطوف على الكاف الواقعة مفعولا وليس خوف من يجد اخذ الحي لعنت

من د

بل له ولعقبه مع انه لا يبعد في خوف من ضرر عيره من الوارث للمنفق عنه فلاعتياد عليه والترتيب
عقوبته على جنايته مما ذكر انه ضد ما قصده من اظهار ذلك ليجتمع عليه الناس ويعززوه
فكان سببا لبعدهم عنه وتحيرهم وهذا احسن مما قيل ان بينهما مناسبة التضاد فان انسا
الفتنة مما كانت ملابسته سبب الحياة الجماد فعوقب بضده وهي الحمى التي هي من اسباب موت
الاحياء وقوله فتحامى بالنصب عطف على تقول **قوله** وقرى لا مساس كفجار وهو علم للمسة
يعني انه علم جنس للمعاني بالنكرات والمعنى لا تكن منك مسة لنا وعلى قراءة الجمهور هو مصدر
ماس مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة **قوله** تعالى تخلفه بضم التاء الفوقية المضمومة
وكسر اللام في قراءة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المعرب وابن كثير والبصريين كما ذكره المصنف
وبفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقين وعلى الثاني قول المصنف لن يخلفك الله
اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وانا لهن للتقدير وعقوبته في الدنيا
بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للفاعل وقوله لن تخلفه لو اخلفنا اياه فالضمير
الاول للوعد وهو المفعول الثاني محذوف اي لا تقدر ان تجعله مخلفا للوعد وسيأتيك
اي يصل اليك وفي نسخة سيأتيه اي سيعمله من اتى اليه احسانا ومنه كان وعده ماتيا
وقوله لان المقصود الى اخره فلذا خص بالذكر اغتناء به **قوله** ويجوز ان تكون الى اخره كما
جنته وجدت حيانا وقوله على عبادته ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف
فقال سيبويه انه مخالف للقياس وقال غيره انه مقيس في المضاعف واختاره المعرب
انه مقيس فيما كانت عينه مكسورة او مضمومة ومثله قرن كما سيأتي وقوله حركة
اللام هي الكسرة وقوله يؤيده قراءة لنحرقنه ما لا فعال فانه لا يستعمل الا في النار **قوله**
او بالمبرد الى اخره قال ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الراء اذا بردته لتحرقه والحرق
ايضا صوت الانياب اذا احك بعضها على بعض من شدة الغيظ وقوله قراءة لنحرقنه اي بفتح
النون وضم الراء فانه مختص بهذا المعنى قيل ولا يعد في حرقه العجل على تقدير كونه حيا
بالمبرد اذ يجوز خلق الحياة في الذهب مع بقائه على الذهبية عندنا وقال النسفي بعد نقله
بالمبرد طريق تحريقه بالنار فانه لا يفرق الذهب الا بهذا الطريق وفيه ان النار تذيبه وتجمعه
لا تحرقه وتفرقه فلعله بانضمام الحيل الاكسيرية ولا يخفى ان قوله لا بعد الى اخره مما لا وجه
له واما قول النسفي تفرقه الى اخره فمقدم عن ابن السيد نحوه ووجهه انه اذا جعل اجزاء صغيرة
دقيقة تكون قريبا الى احراقه وجعله كالرماد وقوله لنذرينه بالذال المعجمة من التذرية
وهو جعله كالتراب المرتفع بالهواء وقوله فلا يصادف بحيث يبقى المجهول اي يوجد فيوخذ
قوله والمقصود من ذلك الى اخره زيادة العقوبة ظاهر لان الغضب للسامري لروية
معبوده هكذا وابطال سعيه والعداوة لعبادة عجل صار هباء اي منهم وقوله اذ لا احد
مماثله ليس هنا من المنطوق بل لازم من اختصاص الالوهية **قوله** لا العجل معطوف
على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا في نفسه اي هو لا يصلح للالوهية

ولو كان حيا بحياة اصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله في تفسيره ومن غفل عن مراده
قال معترضا بانه لم يكن فيه حياة وهذا مخالف لما اسلفناه آنفا وقال العلامة ان احراقه
يدل على انه صار لحما ودما لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر **قوله** وقرئ اي بالتشديد
للتعدية وقوله في المشهورة اي في القراءة المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه
فاعل الى آخره دفع لسؤال وهو ان المتعدية لا تستقل بالتمييز الى المفعولية وانما تستقل الفاعل
كما تقول في خاف زيد خوفت زيدا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه
القراءة **قوله** مثل ذلك الاقتصاص فالمسبوق قصص نقصه الانبياء بقصة موسى في كونه جاء
بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار اليه مصدرا للفعل المذكور بعده كما مر تحقيقه في سورة
البقرة وكذلك او الكاف في محل نصبه صفته مصدر مقدر اي اقتصاصا مثل ذلك والامم
الدارجة اي السابقة من درج اذا ذهب وقوله تكثيرا لمعجزاتك بكثرة الاخبار بالمعجزات لفظا
ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعد له بذلك **قوله** كتابا الى آخره فالمراد بالذكر
القرآن لانه يطلق عليه لكونه حقيقا بالتذكر والتفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين
ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتقديمه وتنوين العظمة والتنكير عليه **قوله** وقيل
ذكرا جميلا الى آخره فالمراد ذكر النبي بنبوته الجميلة ومرضه لعدم ملايمته ولما قيل
ان ضمير عنه حينئذ للقرآن المفهوم من السياق ولا يخفى ما فيه لعدم ملايمته للسياق ولذا
قدم ما يبتني على الوجه الاول دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم من
كون الاعراض عنه مؤديا للاثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من
تنوينه في غاية البعد لانه انما يفيد الدلالة على عظمته وقوله وقيل عن الله ففيه ذكراح
التفات من التكلم الى الغيبة والبعد وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه **قوله**
عقوبة ثقيلة فادحة بالفاء والدال والحاء المهملتين بمعنى مثقلة وليس تكرارا لانه لا يلزم
من الثقيل ان يكون مثقلا وعلى كفره متعلق بعقوبة وفي الكشاف ان الوزر يطلق في
اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر
شبهت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة ذكر يوم القيامة
او يقال ان العقوبة جزاء الاثم فهي لازمة له ومسببه فاطلق الوزر وهو الاثم على العقوبة
مجازا مرسلا هكذا قرره الشارح العلامة وغيره ومحصله بانه مجاز عن العقوبة
اما من الحمل الثقيل على طريقة الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى
ان الاول هو المناسب لقوله وساء لهم يوم القيامة حملا لانه ترشيح له ويؤيده
قوله في آية اخرى وليحملن اثقالهم واما ما ذكره المصنف فلا يخلو عن الكدر لان قوله
او اثما عظيما المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق والسباق لا يتكلف ان يراد
بالاثم جزاؤه كما قيل اذ يقدر في النظم مضافا على التفسير بالجزاء وزر ومنح ونقص
معنى ثقل **قوله** شبهها وزرا تشبيها الى آخره اي استعارة مصرحة كما قررناه

وقيل

وقيل ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني
بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر وفي المضاف استعارة بالكناية
ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه **قوله** او اثما عظيما العظيم من التنكير وقد مر ما فيه
والمراد حينئذ بضمير الوزر في قوله خالدين فيه العقوبة استخداما الا ان يقال ان الاوزار
تجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله استعارة مكنية وهو تكلفات في غاية
عنه عبارة وقوله في الوزر اي بمعنى العقوبة **قوله** اي بئس لهم الى آخره ساء يكون فعلا
متصرفا بمعنى احزن ويكون فعل ذم بمعنى بئس وحينئذ فاعله مستتر يعود على حملا المميز
لا على الوزر لان فاعل بئس لا يكون الا ضميرا مبهما يفسره التمييز العائد اليه وان تأخر لانه من خصائص
هذا الباب والمخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء حملهم حملا وزرهم واللام لهم للبيان
كما في سقيا له وهيت لك متعلقة بمحذوف تقديره اعني يقال لهم كانه قيل لمن هذا فقيل
هو يقال لهم في شانهم **قوله** اشكل امر اللام ونصب حملا ولم يعد من بعد معنى يعني
انه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان بيان معنى آخر يعتقد وليس المحل محل زيادة
اللام ولا داعي للتكلف في توجيهه كما قيل التقدير اجزيهم الوزر حال كونه حملا لهم وقد
رده في الكشف بانه اي فائدة فيه والوزر دال على الثقل من غير ضم التقييد بلهم
وتقدير المفعول لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا مبالغة في الوعيد بعد ما تقدمه
وقال الطيبي المعنى اجزيهم حمل الوزر على انه تمييز واللام للبيان ورد بانه مفوت لنكاة
المعنى وانا لبيان انه كان لاختصاص الحمل لهم فعنه عنه وان كان المحل لاخر فلا
اذ ح كذلك طريق بيانه وان كان على هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيامة وان
المناسب حينئذ وزرا ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز ان يكون ساء لازما
بمعنى قبح وحملا تمييز ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالظرف اي قبح ذلك الوزر من
جهة كونه حملا لهم في يوم القيامة وفي ورود ساء بهذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء
على انه معنى حقيقي نظر وان ذكره صاحب القاموس فتأمل **قوله** الى الامر به وهو انه
فاسناده اليه تعظيم للفعل وهو النفخ لان ما يصدر عن العظيم عظيم او هو تعظيم لاسرافيل
النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه
يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه ويمشي على هذه القراءة التي تليه ايضا **قوله**
وقرئ في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به الجسم المصور
وهو مترادف على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوزه فيها ان تكون بمعنى القرن الذي
ينفخ فيه وهو المشهور وراوده على كونه جمع صورة وان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى
والنفخ في الصورة احيا والاحيا عن منكر بعد الموت وما في القرآن يراد من النفخة الاولى
بالاتفاق والجواب انه بعد اتبرا او بعيد بلا تحمل الثابتة مثل الاولى في الاحيا ولا يلزم
ان يجعلها في كل موضع بمعنى واحد فتأمل **قوله** زرق العيون فهو وصف للشيء بصفة

وقوله الجمع فيه اي في
خالدين بعد توحيد ضمير
اي ضمير المستتر
مراعاة للفظ من
ومعناها
صح

جرم كما يقال غلام الكحل واحور والكحل والحور صفة العين والظاهر انه مجاز واسود بمعنى
اقبح وقوله لانا الى اخره علة لكونهما ابغض واعدى بمعنى اشد عداوة فازرق مجاز عن
كونه قبيحا مكروها لانه لا ازرق عندهم ولذا يقال للعدو الازرق وعلى الثاني هو كناية
عن العمى لان الزرقة من لوازمه والكبد بالباء الموحدة عضو باطني معروف وهم يتوهمون
ان الحقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا للاعداء سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة ومن
ضبطه الكتد بالمثناة الفوقية وهو مجمع الكتفين فقد سها واصحف عن الصهبة بالصاد
المهملة وهي حمرة او شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا
اللحية او ما استرسل منها ومن الشارب وتزداق بتشديد القاف مضارع ازداق ٥
كادهام بمعنى اشتد زرقتها وقوله لما ملوا الى اخره او لضعفهم والخفت قريب من الحيض لفظا
ومعنى قوله تعالى ان لبثتم الى اخره بتقدير حال اي قائلين الى اخره وقوله اي في الدنيا
بيان للمراد بهم بالعشر ويستقصرون بمعنى يعدونها قصيرة قليلة اما لنقضها كما قال ابن
المعتز كي بالانتهاء قصرا او بالنسبة للاخرة او للتأسف على سرعة نقضها فقيل
عليهم عما صاروا اليه وتداركهم لما فاتهم فيه كما في قولك ليت لزماننا مد حتى نكون
كذا وكذا وهو معنى قوله وعلموا الى اخره فلا وجه لما قيل انه لا مدخل له في استقصارهم
لبثهم في الدنيا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور ماخوذ منه قوله او في القبور
لقوله تعالى يوم تقوم الساعة الى اخر الايات معطوف على قوله في الدنيا الى اخره وظاهر
ان هذه الاية يتعين ان المراد بها اللبث في القبور ولذا استدل بها تبعا للزمخشري
واورد عليه انه غير متعين لهذه الاية وقد ذكر المصنف في تفسيرها ان المراد لبثهم
في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث فكيف يتاتى الاستدلال بها
واجيب بان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث صريح في ان اللبث في
القبور وهو يرجح هذا الوجه في الموضعين واليه اشار المصنف بقوله الى اخر الايات
واورد عليه انه لا صراحة فيها لاحتمال ان يراد به ما قبل البعث الشامل لما في الدنيا ولما
في القبر وان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا
او الا يوما في اخرى فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع بانه لا مخالفة بينهما لاختلافهم
في مدة اللبث فقائل عشرا وقائل يوما وقائل ساعة والقائل ساعة امثلهم طريقة فلذا
ذكره هناك وهذا ظاهر من غير تراض وهو غريب من قائله فانه ليس المراد حقيقة ولا
الشك في تعيينه بل المراد انه لسرعة زواله عبر عن قلته بما ذكر فتفنن في الحكاية
واتى في كل مقام بما يليق به فان سلم على طريق الشك في تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما
قيل ان المراد باليوم معناه العرفي وهو مطلق الوقت ونكره للتقليل والتحقير
فالمراد الا زمنا قليلا فلا تعارض فيها يأباه مقابلته بالعشر فتأمل قوله وهو
مدة لبثهم اشارة الى ان المراد بما الموصولة وقوله اعدلهم لانه الامثل الافضل والمراد

به بترتيبه المقام مما ذكره وقوله استرجاح اي بيان لرجحانه والتفاعل من القلة ووجه الرجحان
انه ابلغ في الطريقة المذكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسؤال السقي عن
حالها في القيامة قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فاء للسقي وغير الفاء في جواب شرط
مقدر اي اذا سألوك فقل وهذا بناء على انه لم يقع سؤال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا اسقط
الجواب ثمة بدون فاء وقرن بها هنا لان هنا كما استشرافا للنفس للجواب فيسألونك بمعنى سألوك
واستبعده ابو حيان وكلام المصنف يخالفه ايضا فالفاء عنده متمحضة للسببية للدلالة
على ان امر للسؤال عن سؤالهم والظاهر انه انما قرن بها هنا ولم يقرن بها غيره للاشارة الى انه
معلوم له قبل ذلك فامر بالمبادرة اليه بخلاف ذلك قوله يجعلها كالرمل الى اخره قال
الراغب نسفت الريح الشيء اذا قلعته وازالته وانسفته وحاصل معناه نطرحها طرح النسم
معناه الحقيقي رملا او غبارا داخل في معناه فليس تفسيرا باللازم تسامحا كما قيل
وقوله فيذرها بالفاء التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم انه حتى لو كان معناه ما
متعدد
ذكر ويذرها بالواو افصح لم يات بشيء يعتد به وقوله فيذر مقارها فالضمير للجبال
وفي الكلام مضاف لا للمقار المعلومة منها بدلالة الالتزام او الارض التي دلت الجبال
عليها كما في الاية المذكورة وقوله خاليا اي عن الجبال وكل مرتفع لان معنى القاع المستوي
من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما
ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال
والكلام ان الخلو من منطوقه قد لا لته عليه على ما ذكره الراغب بطريق الكناية وعلى ما في
القاموس من تجريده لجز معناه كالمشعر ليفيد ذكر قوله صفصفا بعد على تفسيره قوله
اعوجاجا ولا امتا الاعوجاج ضد الاستقامة والامت الارتفاع اليسير وقوله ان تا
التامل اصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكر فليس فيه اشارة الى انه راي هنا
علمه كما قيل وان كان قوله بالقياس يشير الى كونه علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه
الرؤية والتامل والقياس الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه احد فروع الهندسة وقوله
وثلاثتها في نسخة وهو ثلاثتها والاولى اولى وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الى
اخره هو اشارة الى دفع ما يتوهم من التكرار فيها وهو يعلم مما فسره وترتبها لان
استواءها مترتب عن خلوها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم اعوجاجها بالمقاييس
مترتب على الاستواء قوله ولذلك ذكر العوج وهو مختص بالمعاني اشارة الى الفرق
بين العوج والعوج المنقول عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة
المعنوية وهو ما لا يدرك في فتح العين بل ما لحسن كعوج الدين وبفتح العين ما لا
يدرك بها كعوج الحائط ولما كانت الارض محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك
بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجه بانه لما اريد به ما خفي منه حتى
احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدرك بالعقل الحق بما هو عقلي صرف فاطلق

عليه ذلك لذلك وما في القاموس من ان الاثم منه كعب اوتيانا لكل منتصب كالحائط
والعصا كفرح وفي غيره كعب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما ذكرنا كما توهم لان ذكر
القائم المنتصب لانه فرد اي المعنى اظهر وليس المراد الحصر والجامع بينهما الزائغ عن
مقوداته واختار المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال ابو عمرو وثبات في الكل
عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدر عوج وصحة الواو فيه لانه منقوص من اعوج ولما
صح في الفعل صح في المصدر ايضا **قوله** وقيل استيناف بياني مبين للحالين قبله كانه
قيل الى اي حد يبين في ذلك فقيل لا ترى الى آخره ويصح ان يكون صفة لما قبلها وقوله على اضافة
اليوم الى الوقت من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم انه يكون للزمان زمان وان كان لا مانع
منه عند من عرفه بمتجدد يتقدر به متجدد آخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان
وهذا بناء على ما ارتضاه سيبويه من ان العلم رمضان كانه تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق
بيتبعون المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباط يتبعون
بما قبله وعليه فقوله ويسألونك الى آخره استطراد معترض وما بعده استيناف فحاندتم ما
ذكر عنه وقوله بدلا ثانيا اشارة الى ان قوله يوم ينفخ بدلا اول او القائل بانه اجنبيه **قوله**
من كلا وب الى صوب الاول الجانب والصوب الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد اهمله
في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من المطر وفي نسخة بالتاء الفوقية
اي دعاه **قوله** لا عوج له مدعو ولا يعدل عنه بالبناء للمجهول فيهما وفي شروح الكشاف
انه هنا كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل
بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضها واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل
وتارة الى المفعول يعنون به ان دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار
انه يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على
المجهول لان للمصدر ان احدهما معلوم والآخر مجهول كما وقع في عباراتهم فهو تسامح وقد خفي
مرادهم على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضميره للداعي وقيل
انه للمصدر اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملهما وقوله لا يعدل عنه تفسير لما قبله
قوله وخفضت لمهابته تفسير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد اصحاب
الاصوات ولا حاجة اليه بقرينة ما بعده وقوله وقد فسر الى آخره فهو من الهمس ولذا قدمه
فان اعتبر فيه الخفاء ايضا كما في كتب الفاضل للغة فظاهر ويكون الاصوات في النظم شاملة
لها فان لم يشملها فالمراد بخشوعها سكونها وعدم استماعها فتغاير لتفسير السابق **قوله**
الاستثناء من الشفاعة اي من تقدير مضافا المستثنى كما اشار اليه ولا يقدر مفعول له
لتنزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني واعم المفاعيل احد المحذوف وفيه اشارة الى انه حذف
لقصد العموم وله متعلق بمقدر اي اذن في الشفاعة له كما اشار اليه او تعليلية واللام في
الاول للتحقيق والحاصل كما في الدر المصون انه اما منصوب على المفعولية لتنفع ومن واقعة

على المشفوع له او في محل رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضافا ومنصوب على الاستثناء من الشفاعة
بتقدير ايضا وهو استثناء متصل ويجوز ان يكون منقطعا اذا لم يقدر شيء وحينئذ هو اما منصوب
او مرفوع على لغة الحجاز بني والتميميين والاذن الاولى يحتمل بمعنى الاستماع والمراد بالقول كما
في سمع الله لمن حمده واللام تعليلية اي لامن استماع الرحمن لاجله كلام الشافعين **قوله** اي رضي
لكانه عند الله قوله اي مكان الشافع يعني ان اللام للتعليل لانه من قبيل حذف المضاف كما توهم
وقوله او قوله لاجله وفي شانه اي قول الشافع لاجل المشفوع وفي شانه والفرق بينه وبين ما
تقدمه ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول ومتعلق بقوله في الثاني كما قيل وقيل هو على
الثلاثي حال قدمت على ذيها ومآل المعنيين واحد وضمير قوله للشافع ايضا وذكر الكواشي ان المعنى
رضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو في غيره للشافع فهنا غير
ما ذكره المصنف لان اللام ليست للاجل فيه خلافا لمن توهم انه هو والوجه انه على الاول اللام
تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله شفاعته وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله
في شان المشفوع له اعم من الشفاعة كالاعتذار وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قوله وهي
فتدبر **قوله** ما تقدمهم من الاحوال الى آخره قال المصنف في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا او بالعكس
لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يحوزونه وما
يغفلون او ما يدركونه وما لا يدركونه وقدم ما فيه **قوله** ولا يحيط علمهم بمعلوماته اشارة الى
ان علمه يحول عن الفاعل وان فيه مضافا مقدرا وقوله بذاته يقتضي صحة ان يقال علمت
الله او المنفي العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير للمجموعهما فهو تناول لما ذكر وبحث وقولهم
الاسارى جمع عان بمعنى اسير من العناء الاولى ترك قوله في هذا الملك **قوله** وظاهرها
يقتضي العموم والمراد بالوجوه الذوات لانها اشرف الاعضاء الظاهرة وقوله وقد خاب الى
آخره ومن يعمل من الصالحات تقسيم له واذا اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال
الى آخره ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية الرابط الواو وقيل الرابط اتحاد من حمل بالوجوه
والرابط محذوف على تقدير العموم اي منهم لم يقصد وقوله ويؤيده الى آخره فيه نظر خصوصا
في وجه الحالية وقوله الايمان بناء على جزء وجه عنده وقوله بعض الطاعات اشارة الى ان من
تبعيضية وقوله يستحق بالوعد اشارة الى ان تسميته ظلما مجاز والهضم في اللغة
النقص ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم
والهضم متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه وقوله او جزاء الى آخره فهو
بتقدير مضاف او المراد بما ذكر جزاؤه مجازا والمراد انه هنا شانه لصونه الله له عنه ولانه
لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض العمل ان لا يظلم غيره
ويهضم حقه **قوله** ومثل ذلك الانزال اي انزال ما مر من القصص المشتمل على قصص الاولين
والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه للكل بالجزء والمراد انه على نمط واحد في الوتيرة
الطريقة والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات **قوله** مكررين فيه من آيات

وعليها يظهر الكلام الذي

الوعيد بيان لمعنى التعريف لا اشارة الي اعراب فان الجملة ليست حالية بقرينة ما سياتي من
المعطوف عليها وفي بعض شروح الكشاف انه يدل على انه جعله حالا قيدا للانزال وهو يحتاج
اليه الي التكلف في عطف قوله ولقد عهدنا الي آدم عليه وقوله العاصي بيان لمفعوله
المحذوف وقوله لتصير التقوى لهم ملكة اشارة الي معنى لعل كما مر تحقيقه في سورة
البقرة واولا لتقوى بما ذكر لئلا يلغوا الكلام وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكر للاتعاظ والملكة تحصل من التكرار ،
وتسطيرهم بمعنى تعوقهم عنها اي عن المعاصي **قوله** ولهذه النكتة اسند الي آدم اي لكون
المراد بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه اسندت التقوى اليهم لانها
ملكة نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب استماعه فناسب الاسناد
اليه ووصفه بالحدوث المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم
تشريفا لهم ولم يسند الذكر لعدم استحقاقهم للتشريف فهذا النقل ولا مخالفة فيه ايضا
لما مر في قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم كما يوهم **قوله** وقيل لان الملكة تختص بالتكرار لا بالقرآن بخلاف العظة فتامل ،
في ذاته وصفاته احق من اطلاق التعالي وان اسم الذات مستلزم لجميع الصفات وخص الكلام
بالتصريح لذكر القرآن والذكر قبله ونفوذ الامر وما بعده من عنوان الملكية لانه من شانهما وقوله
ونفوذ الامر وما بعده وقوله يستحقه اي الملكوت وهو مصدر مذكر بمعنى الملك وبجي
تاؤه للتانيث وكذا وقف عليها بالتاء والتفسير الاول وليس تاؤه للتانيث ولذا
وقف عليها بالتاء والتفسير الاول على جعل الحقية للملك والثاني على جعلها لله وايضا بمعنى ،
للاول على جعل الحق خلاف الباطل والثاني كالذات **قوله** نهي وهو مستانف ومعطوف
على تعالى لانه لانشاء التعجب ومساوقته بمعنى متابعته قال الازهري تساوقت
الابل تتابعت كان بعضها يسوق بعضا قال في المصباح واستعماله بمعنى المقارنة
لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وحيه اي تبليغه للوحي بتفسير لقوله من قبل ان يقضي
وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهي ورضه لعدم ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن اوفي
منطلقا او كونه بدل الاستعجال فهم من السياق وقوله فان ما الي آدم تعليل لتبديل
الاستعجال فان ما لا بد منه لا حاجة لاستعجاله بخلاف زيادة العلم فانها مطلوبة
وتقدم بمعنى امر كناية لانه قد تقوم وتتقدم واوعز بعين مهملة وزاء معجمة بمعنى امر كوعز
هو ، **قوله** واما عطف قصة آدم الي آخره اي من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما
خبرا وانشاء مع ان المقصود بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على صرفنا دون انزلنا
وان كان هو المتبادر لتمام المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر
وهم لم يذكروا كما لم يتذكر ابوهم اشارة الي انها سنة ازلية وتتضمن حكم التكرير
وهو النسيان فكانه قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا
لذلك ونسوه كما نسي آدم وقد قيل عليه انه فيه غضاضة من مقام آدم اذ ضربت قصته
مثلا للجاحدين لآيات الله وهو انما مستانفا ومعطوف على قوله ولا تعجل وفيه نظر وقولهم

عرفهم

عرفهم بالقا اي اصلهم وادم عليه السلام فتبارك له عرقا للثرى وقيل انه مستانف والنكتة
تفهم من تعقيبه بهذه **قوله** ولم نجد له عزما اي لم يهتم ويشتغل بحفظه وهو بصيغة المجهول والمعلوم
قال في المصباح تبالعناني كذا شغلني ولتعن حاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما
عنيت بامره بالبناء للفاعل فانا عان والتعنيه في وليسا الفصيحة اي عهدنا فلم يعن
فيه كما قيل وقوله او ترك اشارة الي ان النسيان تجوز ان يكون مجازا عن الترك **قوله**
تصميم رايا الي آخره هنا ناسب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس في قوله
ولعل ذلك في بدء امره كان من قبل انه قبل النبوة وهو اعتنا زعما صدر منه كان والشري بفتح
المعجمة وسكون الراء المهملة الحنظل والاري العسل وهو استعارة تمثيلية لمزاولة
الامور والشري مستعار للصعب والاري للسهل استعارة تصريحية وبذوق ترشيح والاحلام
العقول جمع حلم والمراد بوزنها مقاديرها والرجحان بمعنى الزيادة هنا يعني انه مع زيادة
عقله قد نسي ولم يحتم امره فكيف بغيره **قوله** وقيل عزما على الذنب رجحه لعدم تبادره
ومناسبته للمقام ولانه محصله انه نسي فتكرر مع ما قبله وقوله مقدر باذكر قدم تحقيق
امثاله قبل وهو حينئذ معطوف على مقدر اي اذكر هذا واذكر اذ الي آخره او من عطف القصة
على القصة وتحقيق الاستثنا واتصاله وانفصاله مر تفصيله **قوله** وهو الاستكبار
اصل معنى الابا الامتناع او شدته واذا كان لازما فالمراد منه الامتناع عن الطاعة ومعنى ما
تكون في الاكثر من التكبر فجاز ان لا لة عليه بطريق الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه
الاستكبار كما في قوله ابى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي فلذا اقتصر تارة
على ابى وتارة على استكبر وجمع بينهما اخرى والي هذا اشار القائل بر شد ذلك الي هنا قوله
في سورة ص استكبر بدل ابى فلا يعارضه قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه يدل على
تقدير المفعول والتكبر ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع
٢٤ ، به وقوله عن الطاعة وقع في نسخة المطاوعة **قوله** تعالى عدو لك ولزوجك
اعادة اللام لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وما قيل انه للدلالة
على ان عداوته لها اصالة لا تبعا رد بانه امر لازم لما مر فلا يفيده هذه النكتة نعم
لو قال عدو لك وحليلتك ما ذكر ولم يسبق للزوجة ذكر هنا كما حقق تعالى انه يمكن ان لا يعاد
الجار وهنا لكنها فتتم الدلالة نعم كونه امرا لازما بحسب القاعدة النحوية لا ينافي قصد
افادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل في المفتاح تنكير التمييز في قوله تعالى اشتعل الرأس
شيبا لافادة المبالغة مع ان التنكير في قوله تعالى اشتعل الرأس شيبا لافادة
المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي
متعلق بقوله ، قصد التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز قد يعرف كما في وهذه مناقشة
في المثال لا تضر في المدعى مع انه نادر كالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة كما في تساءلون به
والارحام في وجه **قوله** فلا يخرجنكما الا يكونن سببا لاخراجكما يعني ان الاسناد الي الشيطان مجاز

لانه سبب والمخرج بهو الله وقوله والمراد الي اخره يعني انه كناية عن نهيهما عن تعاطيهما
له واتيان ما يقتضي بسببه وتسلطه عليهما علي حد قوله فلا يكن في صدرك حرج
وقوله بحسب الشيطانان يكونان بمكان وحال يقتضي بتسبب الشيطان الاخراج
وصن بسبب معنى يتوصل فعداه بالي وفي نسخة سبب ولا قلب فيهما كما توهم **قوله**
فتشقى منصوب باضمار ان في جواب النهي واشار نفعه علي الاستيناف بتقدير فانت تشقى
هنا فقد استعد المعرف بانه ليس المراد الاخبار عنه بالشقا بل ان وقع الاخراج حصل
الشقا وقوله سم عليهما اي قايم بامورها فهي تابعة له في الشقاوة والسعادة
وفيه نظر لانه يرى امراة نوح ولوط وامراة فرعون وقوله محافظة علي الفواصل اي رؤس
الاي المناسب فيهما كونها علي روي واحد متناسبة في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل
فتشقيا حصلت المحافظة ايضا ووجه التاييد بهذه الجملة المستانفة لبيان نعض
ما في الجنة تعقيبه باصول المعاش واوطانها الاربعة وبهذا لا يلزم منه ترجيحه وتقدمه
علي الوجه الاول لعدم ظهور معنى الشقا فيه اذ المتبادر خلافه فتامل
تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى الاية فيها سر بديع من اسرار المعاني وهو الاصل
الخفي وسماه في الانتصاب قطع النظر وهو انه كان الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظما
ولا تعرى ولا تضحى وهذا كما قال الكندي في قول امرئ القيس •
كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اسطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال
فانه كان الظاهر عكس صدري البيتين وقد اورد مثلا علي المتنبي في مجلس سيف الدولة
في قوله • وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نايم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم
ووجهه انه عدل عن المناسبة المكشوفة الي مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو
الباطن والعري خلو الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عما يهمهما وجمع
بين الظما الموجب حرارة الباطن والبروز للشمس الموجب حرارة الظاهر فكانه
قيل لا يولمك حرارة الباطن والظاهر وهذا مال ما ذكره المتنبي كما فصله الواحدي
وغيره وقيل انما لم يقل نعم تعديد هذه النعم ولو قرن كل بما يشاكله لتوهم المقرونان
نعمة واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاخفش ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم
وقوله فانه الي اخره بيان لوجه التاييد والمراد بالظاهر اصولها وما عليه مدارها
وقوله الكناية المتن معنى لا تضحى اي لا تبرز للشمس بالكنا في ظله يقال ضحى يضحى اذا
تعرض لها واكتفى بوقاية الحر عن وقاية البرد وقرنا المشتمل الشي بالري والكسي بالكن
والظاهر ان الياء مقتضى للظاهر وتوجيهه ما مر والكشاف بفتح الكاف ما اغنى عن الكن
حال من ضميره والاستثنا من قوله ان لك واعراض في نسخة اعواض جمع عوض وتعاقبها

مقابلا بها

مقابلا بها المتوهمة من السلب وتذكر متعلق ببيان ويذكر علي التنازع وبطرق سمعه من باب
نصر يصل اليه وهو مجاز مشهور كتعرض سمعه **قوله** والعاطف وان نابا الي اخره جواب سوال
وهي ان الواو نايبة عن العامل وهو ان وان لا تدخل علي ان فلا يقال ان انك منطلق فكذا
نايبها فاجاب بانها نايبة عن العامل مطلقا لا عن ان بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب
ايضا بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الا ترى انك تقول ان عندي انك
منطلق وعلي قراءة الكسر لا يرد السوال لانه معطوف عليها مع معمولها لا علي اسمها وتبعه
الطيبي هذه القراءة الي ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراآت المشهورة **قوله** لا من حيث
انه حرف تحقيق اي لا عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكر لانه اشهر معانيها فلا يرد عليه انه
يفهم منه انه لو نابت عنها لا من هذه الحيثية لم يمتنع كما توهم وهو امر سهل وعلة نحوية
قوله فانهى اليه وسوسته اشارة الي انه الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها
بالي لتضمين معنى لانها وقد تتعدى باللام كذا في الكشاف وهو بيان ما في الاساس من
ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتامل **قوله** الشجرة التي الي اخره حمله ما قال الي اخره بيان
للوسوسة وتفصيل لها ووقع في الاعراف ما نهاكما الي اخره وقد مر تفسيره ولا دلالة في
النظم علي تاخر احدهما عن الاخر كما قيل ويبلى معناه يفنى او يصير خلقا كما اشار الي الاول
بقوله لا يزول والثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتاكيد والترغيب وقوله
اخذا تفسير لطفقا لانها من افعال الشروع ويلزمها تفسير يخصفان وكونه ورق التين
رواية ذكرها المصنف مرضه في الاعراف **قوله** فضل الي اخره الضلال بمعنى الغواية
والجنة من لوازمها والمطلوب هو الخلد والماءمور به عدم الاكل منها وقوله فزي بغوي اي
بفتح الغين وكسر الواو وفتح الياء فالمراد تخمته باكله وبه فسرت القراءة الاخرى ولم يرتضه
الزمخشري لانه انما يخرج علي لغة من يقول في نفي نفا والنفي اصل معناه الاخبار بالموت
بموت شخص ثم اطلق علي اتباعه بالارض وقوله بالعصيان متعلق به والمراد بالعصيان ما كان
عن تعمد وقصد لتغليظه للزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما علي الاخر
فلا غبار عليه كما توهم ووجه الزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير
قوله واصل معنى الكلمة الجمع فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره
وقوله الي التاب فتسن به ليعتد ذكره **قوله** اوله ولا يلبس فالامر بالخروج بعد ما
قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخلها ثانيا للوسوسة او للدلالة علي تاكد طرده
وقوله ولما كانا الي اخره دفع لسوال ان العداوة بين اولادهما لا بينهما وبهذا انما يرد
علي الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية ايضا وهو عكس مخاطبة اليهود
لانهم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز عن المخاصمة وخص المحاذي لانه الاصل الاغلب
قوله او لاختلال الحال كل من النوعين يعني بني ادم بالوسوسة الشياطين واختلال
امر الشياطين ببني آدم لانهم سبب عصيانهم ولعنهم وطردهم وقوله اي تويدا انما المراد آدم

وابليس وذريته وحدها علي التفسير الثاني واختلال بني ادم

وحوا كما سياتي وتفسيرا لنوع الثاني بالشياطين دون الجن اندفع ما قيل ان الجن كما بادروا سوا
مع ما فيه **قوله** تعالى فاما ياتينكم مني هدى الى اخره في شرح الكشاف عن ابن عباس
الهدى القران وخصه به هنا وعممه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام القرينة
عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها ووجه التاييد
ان التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين وما اذا اريد به ذرية آدم لا يخدشه دخول
النوع الاخر في احد قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من اعرض يقتضي تجدد الاعراض
بعد هذه القصة ونوع ابليس ليس كذلك ووصفه بضنك المعيشة غير مراد ايضا
فتامل **قوله** فلا يضل في الدنيا الى اخره فسره بما ذكر لان المتبادر منه مع تقابل
القسمين وانتا العكس بان يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب في معيشته وان — في الترتيب
قدم فيه امر الاخرة لان مطمح نظرهم فتكلف وفسر الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة فمن اتبع — قوله
هداي وبين بقوله فانه الذاكر الى وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكر فاطلق المسبب
واريد سببه ثم بين ان المراد بكونه ذاكرا له انه داع لعبادته وهو عطف تفسيري مبين
لان المراد بالذكر العبادة فانه شاع فيها وقوله ضنكا اشارة الى انه مصدر ولما ذلك
بالوصف وللاناث في قراءة والتذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك معيشته
وضيقها الحرص ومحبته للدنيا يغلب عليه الشح وتضييق المعيشة بخلاف المومن فانه
ينفق ما في يده ويسمح به كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقوله مع انه الى اخره
توجيه اخر بناء على ظاهره والمسكنة الفقر والشدة وقوله ولو انهم اقاموا الا انه
تمامها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسع رزقهم وكذا قوله في الاية التي بعدها
لفتحنا عليهم بركات من السما والارض وقال بعض المشايخ لا يعرض احد عن ذكر
ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه واذا فسر بالقبر ونحوه فهو في الاخرة — اجرى لفظ الاشارة او اسكنه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف
واخره مع ما بعده لبعدهما **قوله** بسكون الها على لفظ الوقف او هو على لغة من يسكن
ها الضمير وهي قراءة ابان وتسكين الرا اما لما ذكر او للتخفيف وقوله وهو يؤيد الاول
وجه التاييد ظاهر واحتمال كنت بصيرا بالحجة والجهل لا يضر لانه خلاف الظاهر
وقوله اماله اي امال لفظ اعمى في الموضعين ابو عمرو وامال ما وقع فاصلة لما ذكر
وقوله من الياء اي منقلبة منها **تنبيه** تقدم في سورة الاسرا ان امال
اعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف لانهما من ذوات الياء وقرا ورش
بالفتح وبين اللفظين فيهما وقرا ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول لانه ليس افعل
تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانها تصير
يا في التثنية وفتحا الثاني لانه للتفضيل ولذا عطفت عليه فالفه في حكم المتوسطة
لان من الجارة للمفضول كالمتصلة وهي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشوا — للمفضول عام
فحصنت من التغيير كما قرر الفارسي واورد عليه انهم اما لو ادنى منه التصحيح بين فلان
ولكنه مع

تماد

تما لا اعمى مقدرا معه من وقرا الباقون فيهما بالفتح على الاصل واما اعمى بطرفا ماله
حمزة والكسائي وخلف وامالة بين بين ابو عمرو وورش بين لا من اتباعا للاثر وفي اعضهم
بان اعمى في طه موضعين المجرد في الاسراء من البصر والناس بالحذو اسل ولم يذكر هنا للفرق بين
المعنيين قال في الدر السوال باق او ما الم خصت منه بالامالة وقد قدمنا ما فيه سابقا
للصدور **قوله** اي مثل ذلك فعلت ويحتمل ان الكاف مبتدا وهو ابلغ كما مر تحقيقه
في البقرة وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واصحهم اي اظلمهم كالمكان النير وهو اما
بيان للواقع او لان الاضافة تدل عليه لان الايات الالهية وقوله فعميت عنها بمقتضى — بيان
السياق وقوله غير منظور لها اي نعني العمى وقوله متركا لان النسيان مجوز عن الترك اذ
معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك تفسير للاسراف وقوله والنار بعد ذلك اي بعد
الحشر على العمى وقوله من ضنك العيش ناظر الى التفسير ناظر الى التفسير الاول وما بعده
ناظر الى الثاني **قوله** ولعله اذا دخل النار الى اخره جواب عما يقال انه اذا بقي العمى كيف
يكون عذاب الاخرة ابقى مما عتاه وهو تاييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح
بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتغيير بلعل تادبا لعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة
الى قوله ليرى الى اخره لا لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقا الكل عدم بقا جزئه فالكل
ينتفي بانتفا جزئه **قوله** او مما فعله من ترك الايات هذا وجه اخر جار على التفسيرين وقوله
من ترك الى اخره بيان لما فلا وجه لتفسيره بانه اريد في الشدة والتعامي الشدة التي تحت
الرسول والمومنين في الدنيا واما عطفه على قوله من العمى فهو مخالفته لما في الكشاف خلاف
الظاهر من غير مقتض له **قوله** تعالى افلم يهد لهم معناه يبين لهم والمراد الم
يعلموا ومفعوله محذوف اي الم يبين لهم العبر وفعله نحو كذلك او الجملة بعده كما سياتي
وفي فاعله وجوه احدها انه ضمير الله والثاني انه ضمير الرسول لان المبين والثالث وهو ضمير الاهلاك — لكم
المفهوم من قوله اهلكنا الى اخره والجملة مفسرة له ومفعوله محذوف كما مر وقوله اي اهلاكنا — كم
تفسير كم لما دل عليه الى اخره والاسناد مجازي **قوله** او الجملة بمضمونها بالجر معطوف
على الله اي الفاعل هنا هو اللفظ باعتبار دلالته على معناه لا بقطع النظر عنه بناء على ان
الجملة تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا او بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن
العمل والجمهور على خلافه **قوله** والفعل على الاولين معلق بجريه مجرى اعلم وفي نسخة
يعلم لان التعليق لكونه لافعال القلوب وما يضمن معناها وهذا من الثاني وهي مفعول اي
الم يبين الله او الرسول لهم اهلاكنا بخلافه على الاخير فانها فاعل ومفسرة له وقوله ويدل — اي القراءة بالنون على اي بعد فانها بدل
عليه الخ على انها ليست فاعلا لفظا او معنى فان يوزن لعطمه تاباه كما لا يخفى والمعلق كم لان لها
الصدر **قوله** يمشون الى اخره الجملة حالية من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذا
للقرون المهلكة والمعنى اهلكناهم بغتة وهم مشغولون في امورهم ومن الضمير في لهم فالضمير
للمشركين في زمن الرسول والعامل لهذا والمعنى ما ذكره المصنف فالوجه الثاني مراده اي

اي فينبغي ان يعتبروا فكفى بالمثنى عن المشاهدة ذهابا عن الاعتبار وليس صفة للقرون كما توهم
قوله لذوي العقول الي اخره تفسير للنهي حينئذ بهم وبيان لوجه التسمية وقوله المعاصي
وقع في نسخة المعاصي بدله وقوله منه الامة امة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يؤخر اي م
عنهم عذاب الاستيصال في الدنيا كما وعد الله به اما اكراما لنبيه او لان من ابنائهم من يؤمن
او لحكمة خفية قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم كان ضمير عايد على اهلاك القرون
المفهوم مما قبله وما ذكره بيان للمراد منه فلا يقال لو قال لكان الاهلاك كان اظهر واقصر
للمسافة واللزام اما مصدر لازم كالخصام وصف به مبالغة او اسم آلة لانه اسم ما يلزم به كحزام
وركاب واسم الآلة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر حرب ولزاز خصم بمعنى ملح على خصمه
من لزه بمعنى ضيق عليه ولزمه وجوز ابو البقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم قوله او
لعذاب الي اخره قيل عليه انه على هذا متحد ما له بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة
على استقلال كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بانه لا يلزم من
تاخر العذاب عن الدنيا ان يكون لهم وقت معين لا يتاخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع فيا
من استقلال كل منهما واما ما ذكره من الجواب فليس بشيء قوله او يوم بدر وهذا لا ينافي
كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الآخرة كما قيل لان ما سبق هو
عذاب الاستيصال ولم يقع يوم بدر قوله ويجوز عطفه على المستكن الي اخره اورد عليه
ان لزاما اذا كان مصدرا وجمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم آلة كان يلزم تثنيته
فعلى هذا يتعلق ما ذكره ليندفع الاشكال اليه اشار المصنف بقوله لازمين والمراد ه
بالاجل الهلاك والعذاب ونحو تعيينه المصدر قوله فاصبر الي اخره اي اذا لم يعذبهم
عاجلا فاصبر فالفاء سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم لا ترك القتال
حتى تكون الآية منسوخة وقوله تسبيح فصل تفسير لسبح وقوله واشتغالك اشارة الى
ان قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته وتوفيقه ماخوذ من السياق قوله او نزه
عن الشرك الي اخره بناء على الاخر وقيل عليه لا وجه حينئذ لتخصيص هذه الاوقات
بالذكر واجيب بان المراد بذكرها الدلالة على الدوام كما في قوله بالغداة والعشي مع ان لبعض
الاوقات مزية لا تعلم الا انه ورد بان زمانا باه من التبعيضية في قوله ومن آناء الليل
على ان هذه الدلالة يكفيها ان يقال قبل طلوع الشمس وبعده ليتناول الليل والنهار
فالزيادة تدل على ان المراد خصوصية الوقت ولا يخفى ان قوله من آناء الليل له متعلق
آخر ونحوه فسبح الثاني فليكن الاول للتعميم والثاني للتخصيص بعد اعتبار كما اشار
اليه المصنف ثم يرد على علاوته التنزيه عن الذكر لا معنى لتخصيصه الا اذا اريد به ان يقول
سبحان الله من بينا ما ذكره وقيل ان على هذا يكون المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به
فيظهر حكمة التخصيص ونحوه صلح من غير تراض الحصين اذ كلام المصنف صريح في خلافه فتامل
قوله على ما يرتك بالهدى اي ميزك عمن لم يتبع الهدى وهو المحمود عليه وتعيينه بنا من

التام وقوله معترفا الي اخره هو المحمود به ويدل على عموم الجميل اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر محمود
عليه وقوله يعني الفجر اي صلاة الفجر وهذا على التفسير الاول والمراد باخر النهار نصفه الاخير
وكون المراد العصر اظهر قوله جمع اني الي اخره ذكروا في واحده اناء وانا بفتح الهمزة وكسرها واني
واني بالياء والواو وكسر الهمزة ومثله الآن بمعنى النعم وفي مفردة هذه اللغات بعينها كما
ذكره الواحدي واما قوله انا بالفتح والمد فمشكل انه لم يوجد في كتب اللغة قلت قال في المصباح
انسه بالمداخرته والاسم اناة بوزن سلام والثاني بمعنى التاخر اي وقتات ونحو من هذه المادة
بعينها قوله وانما قدم الزمان فيه بمعنى تقديم قوله من آناء الليل على قوله فسبح الذي تعلق
وقدامه متعلق بسبح السابق للاهتمام به لا للحصر كما توهم عبارة الاختصاص وان لم يرد ذلك
ذكر اختصاصه بالتسبيح لان مزيد الفضل المذكور وافهم مزيدا لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل
وفي هذا الفاء ثلاثة اوجه انها عاطفة على مقدر او في جواب شرط مقدر او متوهم وزائدة وليس
في كلام المصنف تعرض لها اصلا فمن قال ان المصنف يعني ان الفاء زيدت فايدتها الدلالة على لزوم
ما بعدها لما قبلها كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها بما كما لا حاجة الى تقدير
الشرط الذي ذكره بعضهم هنا ومزيد الفضل لان النفس اليوقت اذ لا مانع منه او لما وقع فيه
من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع اي اكثر جمعية بمعنى جمعية خاطره وتوجيه فالاسناد مجازي
وقوله والنفس اميل الى النفي للاستراحة وحده الفضيلة فيه ما نعه واحمز بالحاء المهملة والزاي
المعجمة بمعنى اشق واقوى وناشئة الليل الصلاة الناشئة فيه واشد وطئا اي اشق وابت
وقيلا اي قراءة لعدم الشواغل وبيانا في تفسيرها ولا لنهار على ما ذكر ظاهر قوله تكرير
لصلاتي الصبح والمغرب قال ليت شعري لم يذكر العصر بدل المغرب وقد صرح بظرفي النهار في
هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لان الغاية قلت الطرف اسم منتهى الشيء منه ونحو ولذا اخره ٤٢
وما ينتهي عنده الشيء مما يلاصقهما ونحو حقيقته في الاول لكنه شايع في الثاني ونحو يحتمله في الآخر
فحملهما ها هنا على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على ان ابتداء النهار وطلوع الشمس لا
الفجر وفسرهما هناك بالصبح والعصر واشار الى وقت الظهر كما ترى وادخل صلاة الليل
في الزلف لتشمل الاوقات واراد بالطرفين معنا مما الاول بناء على ان اول النهار الفجر فهما
على وتيرة خلافا لمن توهم خلافه ومزيد فضل العصر لا يستلزم اعادتها لانه صرح به في آية اخرى
واطراف النهار بالنصب على قراءة الجمهور معطوف على محل قوله من آناء الليل وقوله ارادة
الاختصاص قيل انه للعهد اي لبيان ارادة اختصاصها بمزيد فضل والظاهر ان المراد الاختصاص
بالذكر تعينا للتعظيم هنا كما ذكر جبريل بعد الملائكة لضيق وقت المغرب وكون الصبح وقت
النوم وبه صرح في الكشاف قوله ومجيئه بلفظ الجمع مع ان المراد اثنان لان البشر اول النهار ليس
الاطراف والمرجح مشاكلة لآناء الليل قوله ظرف لتسبيح مثل طهرا الترسين جعله في الكشاف نظير
او المصنف مثل به بناء على ظاهر ادخل في محل السبب كما هنا ووجه ما في الكشاف ان اللتين فيما عن
فيه شيء اخر فانه من قبيل ما اضيف فيه مثنى لمثنى هو جزؤه كالجزء والعرب لما استقلوا فيه جمع

ونحو لغة كالنهر والنهر قال ابن جني في المحتسب مذهب اصحابنا في كل حرف حلقي ساكن
بعد فتح لانه لا يحرك الا على انه لغة كنهر ونهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني
لكونه حرفا حلقيا وان لم يسمع ما لم يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله
او جمع زاهر كفاجر وفجرة وقوله وصفا اي نعت لازواجا على هذا الوجه او حالا لان اضافته
لفظية وفيه تامل وزاهرو الدنيا اي زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة ويزهرون كما اشار
اليه بمعنى وبها بمعنى حسن وبهجة والزينة الهيئة قوله وما ادخر لك في الاخرة احسن وما بعده من
الاضافة ومن كونه خبرا او ابقى وامن بها بعد الرسخ على تفسير الجمهور والخصاصة بالفتح الفقر
ولغة بكسر فتكون بمعنى حاجة والثروة الغنى وكثرة المال يعني ان الصلاة معينة على الغنى كما قال
بعض العارفين من كان في عمل الله كان الله في عمله قوله ولا نسألك نحن نرزقك ذا الخاتم اشارة
الى ان الحكم عام في الموضعين فان كان في صورة الخاص لخصوص الخطاب لان رزقه رزق اهله
واتباعه وكفايته كفاية لهم فلذا ذكرهما في الموضعين وان لم يذكرا في النظم فلا وجه لما قيل
انه لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد بالعموم شمول الخطاب بالنبي هنا لاهله كما ذكره المعترض
لا لجميع الناس فان قال لو كان الحكم عاما لرخص لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك
الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من الجنة او
هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى قدره لموافقة قوله في اية اخرى للمتقين ولو لم يقدر صح
وقوله روي الى اخره رواه البيهقي والطبراني والمراد هنا الفقر وامرهم بالصلاة لان البركة
منه قوله او باية مقترحة من كل ما اقترحوه لا على المتعنت حتى ينافي التنكير بنا فيه وانكار دا
علة لقالوا وقوله للاعتداد او معطوف على ما جاءنا به وتعنتا وعنادا تعليل للانكار العلل
به القول وقوله الزمهم اي انه توطئة لقوله اولم يأتهم الى اخره وما ذكر من كون القران ام المعجزات
اي اصلها له واعظمها وانفعها ظاهر في نفسه وانما الكلام فيما نون المصنف قوله لان
حقيقة المعجز اختصاص مدعي الى اخره فيه تسامح لان المعجز هو الخارق نفسه والمراد اختصاصه
دون من يحاذيه والمراد بالعلم من لم يكن يمارسه الجوارح المعتادة وكون العلم اصل العمل لانه
ما لم يتصور شيئا لم يصنع وهذا وجه كونه اما وعلو قدره وجه لاعظميته وما نفعه لبقاء اثره
والمراد بقاءه ابدا بقاء ما يدل عليه غالبا ونحو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل اي اثار
العلم والمراد بالقران خاصة لان بقاء القران محسوس لا يحتاج لدليل سيما وما ذكره لا يفيده
لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاءه كما تشاهد من الطلسمات الباقية دون علمها والمدعى بقاء
القران نفسه وعلو قدره يصل الى الاعجاز انواع العلوم والصناعات ونحوها مما لكن ليس في كلامه
ما يفيده اصالة الا ان يراد اصالة له ونحوه مع بعده غير مختص من قلة التامل قوله وننهم
الى اخره اي عني بعدو لذا عداه بعن وفي نسخة من بدلها فهو بمعنى اظهر والمراد بهذا الباب
باب الالفاظ الدالة على العلوم او باب العلم وهو معطوف على قوله الزمهم والمراد كونه سه
ومهيمنا على ما تقدمه من الكتب السماوية فانه لا يفرد بما عداه وقوله لاشتباهها الضمير للحسنة

حسن جوزوا فيه الافراد والجمع عدا من اللبس كما ذكره النحاة كقوله تعالى صغت قلوبكما وقوله من
ارجوزة العجاج ومهمهين قذفين مرتين والمهمهة المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية
والمرت الارض التي لا نبات ولا ماء فيها ونحوه المراد بقوله ظهراهما الى اخره والمراد وصف نفسه بالجراءة
على الاسفار وانه يعرف القفار بوصفها له مرة واحدة ومهمهين بمجرور رب مقدرة ٥٥
قوله او امر بصلاة الظهر معطوف على قوله تكريرا اي قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول
سبح اي بالامر بصلاة الظهر وقوله فانه الى اخره بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاق الحال
على الزمان على ما فيه وجمعه فانه نهاية النصف الاول وبداية الثاني ففيه بهذين الاعتبارين
تعدد فلذا جمع ولا يخفى بعده لان البداية والنهاية ليست على نمط واحد لانه نهاية باعتبار
انه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتدائه منه قوله او لان النهار جنس اي
تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطراف باعتبار تعدد النهار وان لكل طرفا وفيه ايضا اطلاق
الطرف على طرف واحد لصفته تكلف فانه ليس طرفا له بل لنصفه فلا وجه لمن قال انه اوجه وكذا
قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرفها لا من غطاء بين واجزاء النهار ليس محل التطوع
لما فيه من وقت الكراهة قوله متعلق بسبح المراد التعلق المعنوي وقوله طمعا اشارة
الى ان الترجي من المخاطب لان الله لا استحالته في حقه وما ترضى به نفسك نحو الثواب وما يسعه
وارضاه الله له اعطاه ما يحب ويرضى قوله اي نظر عينيك اشارة الى تقدير مضاف
او تجوز في النسبة لان المد تطويل النظر للاستحسان والاعجاب ومن مثله فاستحسانا
متعلق بلا تمدن او بالنظر قوله اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة الى انه
من بيانية وقوله ان يكون اي ازواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم اي لفظ
منهم على ان من تبعيضية وتأويلها باسم ونحو بعض وقوله ونحو اصنافا تفسير للحال
وبعضهم بالنصب نحو المفعول وناسا منهم تفسير له واشارة الى انه صفة للمفعول من
الاصل وقال المعرب ازواجا مفعول به او حال قوله دل عليه متعنا لجعلنا او ملكنا واتينا
للدلالة عليه واذا ضمن معنى اعطينا نصب مفعولين ونحوها ازواجا وزهرة وقوله اما بالبدل
من محله ونحو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في اماليه لان ابدال المنصوب من محل جار ومجرور
ضعيف كمررت بزيد اخاك ولان الابدال من العايد مختلف فيه وكذا اذا بدل من ما الموصولة
وقوله بتقدير مضاف اي ذا زهرة او انه او عدم التقدير بحمله نشرا لزمخشري مبالغة او على
كونه ازواجا حال بمعنى اصنافا التمتعات والتأويل ضعيف لان مثله يجري في النعت لا في
البدل المشابهة لبدل الغلط جنين زيد والزهرة النور والبريق ومنه الانجم الزهر وفيه كما قاله
المعرب تسعة اوجه منها انه تمييز وصفة لازواجا وقد رد التعريف لتمييز وصفة النكرة ٥٥
قوله او بالذم اي اذم زهرة الحياة الدنيا قيل يأباه المقام لان المراد ان النفوس مجبولة
على النظر اليها والرغبة فيها ولا يلائم تحقيرها ورد بان في اضافة الزهرة الى الحياة الدنيا
كالذم وما ذكر من الرغبة من شهوة العقول الناصرة الى لم تنظر بعين الهداية وبنور التوفيق

قوله

والمراد بها القران لانا نامسه لما ذكر وصرفها للصحف وقيدا لاحكام بالكلية والمراد بها
الصنايع المجملة المخالفة لها في الجزئيات ونسخ لاكثرها وقوله فانا لي اخره تعليل لكون ابين
وقوله الاتي بها اي بالمعجز والبينة ووجه السه على ما هو ابين مما ذكر كون الاتي بها وحاله
في الاسر معلوم وذكرا بها بينة اي مبينة لما في الكتب مما ذكر ومعنا زايد على اعجاز نظمه ومعنا
المعجز عن الممنات **قوله** وفيه اشعار الى اخره اي في جعله بينة ما في الصحف اي مثبت لها
اثبات البرهان لتصريحه بانها صادقه وهو افقته لها فيما ذكر مع اعجازه الدال على حقيقته
فيلزم منه حقيتها ايضا والمراد بالتحقيقا للتسكين وكونه من قبل محمد بقرينة ما بعده من
ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو اظهر لولا تذكر الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاتيا
المفهوم من الفعل وقوله بالبنا للمفعول اي نزل وجري كما ذكره المعرب **قوله** وقري السوا
هي قراة ابو محمود وعران وقال الشاذة وقوله الحند تفسير للوسط لانه يجوز به عنه كما قيل
خير الامور اوسطها وقد مر تحقيقه والسوي بالضم والقصر على وزن فعلي باعتبار ان الصراط
يذكر ويونث وهي قراة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة ايضا والسو بفتح فسكون واخره
همزة بمعنى الشر قراة ابن عباس **قوله** والسوي وهو تصغيره اي قري بضم السين وفتح
الواو وتشديدا ليا وهو تصغير سو بالفتح كما ذكره المصنف وقيل تصغير سوا بالضم
ولا يرد عليه هذه القراة انه لو كان كذلك لثبتت الهمزة فهو سوا كما قيل في عطي عطي لانه
ابدال مثل هذه الهمزة جايز **قوله** ومن في الموضعين للاستفهام فهو من عطف
الانشا على مثله والجملة متعلق عنها سادة مسد المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات
كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العايد اي المذكور لفظا وحذفه مع عدم طول الصلة
في غير اي ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال انه يجوز وقال بتقدير عايد اي هم اصحاب الصراط
الى اخره **قوله** على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدي لواحد ولولاه لزم حذف احد المفعولين
اقتصارا وهو غير جايز ويجوز تعليق كل فعل على واجاز بعضهم تعليق افعال الحواس
لكونها طرق العلم وجوز يونس تعليق جميع الافعال **قوله** على ان المراد بالبني الى اخره
وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لان ليس المراد بالصراط السوي
النبي وان صح **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور
وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود الكهف ومريم وطه والانبيا من العتاق الاول وهن من
تلادي اي من قديم ما حفظته وهو والمال والقران كالمال التلاد اي القديم وخص
المهاجرة لانفصالهم لدخولهم في من اهتدى دخولا اوليا تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

سميت سورة الانبيا لذكر قصصهم فيها وقوله انها مكية استثني منها في الاتقان قوله فلا
يرون انا ناتي الارض الى اخره وقوله انني عشر الاول عند الكوفي والثاني عند الباقي

كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عدد حروفها وكلماتها وليس بلازم **قوله** بالاضافة
الى ما مضى اقترب افتعل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب
لم يستعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد بما قرب
الزمان ولما كان دنو وقوعها زمانا طويلا جدا اشاروا الى تاويله بانه اما قرب لي بالنسبة
الى ما مضى من عمر الدنيا فان الباقي منها كما ورد في الاثار **قوله**
او عند الله توجيه اخر اي المراد قربها عند الله والدليل عليه قوله عز وعلا ويستعجلونك
بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعماله
اما بمعنى في علمه الازلي او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره
ولنا عبر عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب والى بعض الم له عليه وضعفا
فا قيل عليه لا عند الله اذ لا نسبة للكاينات اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل
عن المراد اذ ليس المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرنا ومن لم يفهم ذلك
من اهل العصر قال المراد قرب الحساب الناس فان المناسب للمقام وتخويف الناس واما ما قيل
في رده بانه منتقض بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتفا نسبتها اليه بالبعد والقرب
لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب فلا تحصل له وكادته
يرشد ما ذكرناه فتدبر **قوله** ولان كل ما هو آت قريب هذا ايضا محصله ان المتحقق الوقوع
بمنزلة المترقب القريب لكنه بقطع النظر عن الله والنظر الى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل
فلان الماضي هواه اقرب من غد • ولان الما تخشاه ابعد من امس **قوله**
وانقرض معناه انقطع والمراد بما وقع ومضى ومن القريب بما قيل اذ في اسناد الاقتراب
المبني على التوجيه نحوهم الى الحساب امكان العكس بان يعتبر التوجيه من جهتهم نحوه تعظيما وتهويلا
له لتصويره بصورة مقبل عليهم لا انه يطلبهم فيصيبهم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم
فانه في كل ساعة اقرب مما قبلها واما الاعتذار بما ذكره المصنف فلا تعلق له فيما نحن فيه
من الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد يفهم منه
عرفا كونه قريبا في نفسه ايضا فيصار الى التوجيه بالوجه الاول دون الاخرين اما الثاني فلا
يميل الى اعتبار هنا لان قربه بالنسبة اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما واعتبا
اعتبارا في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه مما لا دلالة فيه على الحدوث واما الثالث
فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شي اخر فليت شعري مثل اي شي زايد على ما ذكر
الشيخان ومثل هو الابسط لاحد الوجوه المذكورة مع زيادة نكتة في الاسناد واما ما ذكر من التجدد
فعلي طرف الثمام **قوله** واللام صلة لاقترب الى اخره اي الظرف لغو متعلق بهذا الفعل لذكر المعرب
منه بخلافه على الثاني فانه في الكشف لا يخلو اللام من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب
من الناس لان معنى الاختصاص وابتدا الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت
تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص وابتدا الغاية

كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس
لان المقترب منه معلوم واللام موكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الاول للتعدية لان القرب
المتعدي في الاكثر بمن وحيل من فيه للابتدا لانه اشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الجني
الداني وغيره لانه لا حاجة اليه واذا كانت لتاكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا ابا لك
فالظرف مستقر كما في الكشاف والظاهر ان المراد منه معناه المشهور اي اقترب حساب كاين للناس
فالجار والمجرور حال موكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا باعتبار
انه ظرف متعلق بالعامل فهو من الخاص الذي اريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد اطلق
الزمخشري المستقر على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما ان قواما
مستقر فاطلاقه على هذا غير بعيد منه فتكلف بعيد لا ادري ما دعاهم لارتكابه وجعل اللام
موكدة للاضافة وان كان المعروف ان الثاني تكرير لمضمون الموكد لان كل واحد من اللام والاضافة
يغني عن الاخر فاذا اجتمع بينهما صح ان يقال في كل منهما انه موكد للاخر مع انه في نية التاخير فهو
ثان تقديرا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون متاخرا عن الموكد وقيل انه يجوز ان يكون التقدير
اقترب لمجازاة الناس حسابهم على ان الناس مفعول له وبقي هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد
اكتفينا من القلادة بما احاط بالعنق **قوله** واصله اقترب حساب الناس يعني انه كان حق
التعبير عنه بطريق المساواة لهذا على ما عليه مدار تراكيب اوساط الناس ثم قدر انه عدل
عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام
والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين لمن هو وقدم بيانه للاهتمام به او ذكر انه مقترب للناس
ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عدلا تقديريا الى ما في النظم لما في قوله اقترب للناس من
الاجمال ثم البيان للمقترب منه بان الحساب على وجه التصريح والتاكيد باضافته لضميرهم كما قالوا
ان في لحي رجلهم وليس هذا بامر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وانما هو بالنسبة
الى تراكيب الاوساط والاعالي **قوله** وحصر الناس بالكفار لما بعده قيل ان قوله وهم في غفلة
الى اخره من قبيل تشبيه ما للبعض الى الكل فلا ينافي كون تقريب الناس للجنس كما في قوله ويقول
الانسان ائذا ما مت الى اخره واعترض عليه بانه نسي ما قدمه في سورة مريم من انه لا يحسن اسناد
فعل او قول صدر من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم عظاما بينهم ورضي عنهم ووجه التخصيص
الذي ذكره المصنف انه ماثور عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره والبعض فضلاء العصر
التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المقامين بانه فيما اذا لم يكن صدر عنه الفعل والقول
كثيرا او اكثر وما هنا في الكثرة فانه يعطى حكم الكل بدون شرط الا انه هذا القايل وقع بين كلاميه
في سورة طه وسورة السجدة تدافع حيث قال في تفسير قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض انها
الاية لا حاجة اليه هنا لانه نزل في الانسان بل يكفي وجودها لقول منهم كقوله واذ قتلتم
نفسا الى اخره ورد على المصنف قوله التاكيد ابي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم واما حمله
على ارادة الثاني بين كلامي المصنف حيث ثم مما ذكر في السجدة اشتراط الشرط المذكور

ومما ذكر

ومما ذكر في طه عدم ذلك فلا ينافي عدم بيانه ثم ان قياس قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا على قوله
واذ قتلتم نفسا غير تام فانا لنقل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى احتمله كل احد منهم
اسند اليهم مع رعاية مشاكلة مخاطبة الجميع الواقعة معه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة
على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها بما لا يشمل عصاة المومنين وهو محل الحق انما شترط ما
ذكر ليس بلازم وانما اللازم وجه ما لتنزيل البعض منزلة الكل حتى يحسن الاسناد له كرضاهم او كثرتهم
او عدم تعينهم وشيوعه فيهم الى غير ذلك من المحسنات **قوله** في غفلة عن الحساب قيده به لمناسبته
لما قبله ولان من غفل عن مجازاة الله المرادة من الحساب صدر عنه كل جهالة وضلالة فلا وجه
لما قيل ان الحق ان تعممه لكل غفلة عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه
والاعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي قال في الكشاف مشيرا لدفعه وصفهم بالغفلة مع
الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما
ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا
ونبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا
اسماعهم ونفروا وقرر اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بانه ما يجدد لهم الذكر
الى اخره وحاصله يتضمن دفع ذلك بوجهين ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم عن التفكر
في عاقبتهم وامرهم مع اقتضاء العقل لخلافه وهذا ما اشار اليه في اول كلامه لما فيه
من ايجاد الاعتبار بالايات الى الحسن والقبح العقليين عند المصنف الى ما ذكره من ان الغفلة عن
الحساب والاعراض عن التفكر فيه فلا ينوا ردان على محل واحد ليحصل التنافي وثانيهما ان الغفلة
عن الحساب في اول امرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم واليه
اشار بقوله واذا قرعت الى اخره وهذا لم يذكره المصنف فان قلت كلامه يدل على ان حالهم
المستمرة الغفلة والاعراض انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية
عه١ دالة على الثبوت قلت لما تكرر منهم الاعراض حسب تكرار المنبه وقرع القصاص كالحال المستمرة
واليه اشار بقوله وقرر اعراضهم واما تمكنهم من الغفلة فمن العطف الدال على استقرارهم
فيها استقرار الظرف في مظروفه وان كان في افادة الاسمية التي خبرها ظرف الثبوت كلام
ووقوعه بعد المنبه من الترتيب ومنها الفعل وقيل ان مراد المصنف انهم معرضون عن النظر اذا
نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه المحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الجزئين
مع ان الغافل عن الشيء المحدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه فيحصل الطمانينة وربما يعرض عن
التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم ولا يخفى ما في كلامه وكلام
المصنف لان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه فانه لا يجزم
بعدمه الا بعد تصوره وقد قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما يتذكر الا من ينيب
اي يرجع عن الانكار بالاقبال عليها فان الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه ولذا جعل اكثرهم
كلام الزمخشري جوابا واحدا وحمل كلام المصنف عليه فقول لا حاجة الى التقييد غلط عن

هذا فان حملت الغفلة بناء على الجهل والحماقة او الاهمال وكنا ان حمل الاعراض على الاسترسال
في الغفلة ونحو لم يرد ذلك ولكنه شي اخر ولم ينظروا اليه وربما يقال ان في قوله سنة الغفلة
والجهالة اشارة اليه فتامل قوله ويجوز ان يكون الظرف حالا الى اخره في كلامه اشارة الى
ضعفه كما في الكشاف فانه ايراد لما في حرفا الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا
مستقلا دالا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على الظرفية حال قدمت قوله تنزيله
بالتكرير على اسماعهم صرفا الحدوث الى تنزيله لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته
للتكرير وفيه رد على المعتزلة اذا استدلوا بهذه الاية على حدوث القران وقوله على المحل
لانه فاعل ومن زائدة فيه وقيل انها تبعيضية وقوله الا استمعوه استثناء مفرغ من مفعول ياتيهم
محله النصب على انه حال الا صفة واصار وعدمها في مثله مختلف فيه قوله وكذلك لاهية
اي هي حال من الواو وهي مترادفة وعلى ما بعده هي متداخلة وقوله جامعين الى اخره الجمعية نفهم
من جعلهما حالين من شي واحد والذهول عن التفكر من اسناد اللهو الى القلوب وايضا اللهو
من لهى عنه اذا غفل بمعنى انهم وان فطنوا فهم لغفلة جدوى فطنهم كانهم لم يفطنوا اصلا
كما في الكشاف ونحو دافع لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قد زالت بتفرع عصا البذر فهذا
نزق لا فائدة ان تنبههم بمنزلة العدم فتامل قوله بالغوا في اخفائها بمعنى ان النجوى
السر ونحو ما يسر فلهذا يفيد ذكر اسروا فاجاب او لا على اختيار كونها اسما ان معنى اسروا
بالغوا في اخفا الخفي كما يقال كتم كتمانه وثانيا على انها مصدر بمعنى التناجي فالمعنى اخفوا
تناجيهم بان لم يتناجوا اي من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لفظا لانها على الاول اسم وعلى
الثاني مصدر ومعنى لانه لا يلزم من مبالغة الاخفا الخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة
في الاخفا فلا يتوهم ان احدهما يغني عن الاخر قوله ابدال بانهم ظلموا فيما اسروا به بعد الظلم
بما ذكر بقرينة السياق وقوله العلامة الجرا اي حرف دال على الجمعية كواو قائمون وتا قامت وهذه
لغة لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدأ لا ضمير فيه ولا التنزيه من تاخيره
كما في زيد قام قوله واصله وهو لا اسروا النجوى هكذا في الكشاف مع قوله ووضع الظاهر
موضع الضمير ونحو يوهم ان هو لا ضمير وليس كذلك بل هو اسم اشارة فهو بيان لحاصل المعنى
مع نوع تسمح لمشابهة اسم الاشارة للضمير في تعلقه لما قبله فعبر به للدلالة على ان
القصد الى الحمل على المذكورين لا الى ان الموضع موضع اسم الاشارة وقوله فوضع الى اخره يعني
ان الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر وهو منصوب على الذم اي بفعل مقدر قوله
باسره اي هذا الكلام بجملته وقيل انه منصوب بالنجوى نفيها لانها في معنى القول وقيل
انه منصوب بمقدر اي قائلين هل الى اخره وقوله واستلزموا اي عدوه لازما العدم نبوته
وقوله فانكروا حضور اي الحضور عنده وفي محل ظهر منه ذلك وهو اشارة الى ان الهمزة
للاستفهام الانكاري وان تاتون بمعنى تحضرون وقوله ما يسدم امره وفي نسخة من امره
اي يبطله ويزيله وقوله عامة اي كلهم لانه من الفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك قوله

فضلا عما اسروا به ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل لازم الحذف ويتوسط بين ادنى واعلى
للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته ولا بد قبله من نفي صريحا او ضمنا
مقدرا او ملفوظا فحينئذ قوله جهرا او سرا بتقدير لا يخفى عليه قوله جهرا او سرا وقيل يعلم
بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفي شرح المفتاح للعلامة ان اكثر استعماله ان يجي بعد نفي فلا حاجة
الى ما ذكر وقال ابو حيان انه لم يرى في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولابن هشام
فيه تاليف مستقل قوله وهو اكد من قوله قل انزله الى اخره وجه كونه اكد ان القول شامل
للسر والجهر بل لحديث النفس كما ذكره الراغب فيكون اعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه
اكد من ذكر السر في تلك الاية فكانه قيل يعلم السر وما هو اعلى منه وادنى وقد قيل عليه انه
يعلم من علم السر علم الجهر بطريق الاولى بدلالة على القرينة العقلية فهو كناية وهي ابلغ من الصريح
وايضا نسلم العموم لعلى الابلغ في الاية الاخرى فيقتضي نسبة القصور الى بعض القران ودفع
بانه لا قصور فيه لان تلك ابلغ من حيث العموم الصريح ولكل منهما مقام يقتضيه فهم منا لما
اسروا النجوى قيل كيف يخفى ما تنازع عالم السر والخفيات وغيرها ولذا ختمها بالسميع العليم
فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما تقدم عليها ذكر انزال القران عقبت بانه من عالم الغيب
العالم بكل سر المنزل لما يناسبه مما لا يعلمون ويخفى عليكم قوله ولذلك اختير هنا اشارة
الى ما مر من انهم لما بالغوا في اخفا السر ناسبه مقابلته بالمبالغة في احاطة علمه بخلاف
الاية الاخرى فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختير فيها مبالغة اخرى والى
هذا اشار بقوله وليطابق الى اخره ولذا قوله فلا يخفى عليه الى اخره فتامل قوله اضرابهم
الى اخره ذكر في الكشاف وجهين هما ان الاضراب اما من الكفرة او من الله وزاد المصنف بالتنا
كما ستراه وما فيه فاشار الى الاول بقوله اضرابا الى اخره يعني ان الاضراب من كلامهم فحكاه
الله عنهم واورد عليه شراح الكشاف انه انما يصح لو كان النظم قالوا بل الى اخره ليفيد حكاية
اضرابهم ومع تقديره على قالوا لا يفيد ما ذكروا ليه اشار المصنف بقوله والظاهر الى اخره
وكونه من القلب واصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد اجيب ايضا بان الاضراب في مقولهم المحكي
بقول تضمنه النجوى اولا وبالقول المقدر قبل قوله هل هذا الى اخره واعيد للتناصل ولكونه
غير مصرح به ونحو تكلف ايضا وقوله عن قولهم هو سحر يعني المدلول عليه بقوله افتاتون السحر
قوله والظاهر ان بل الاولى الى اخره اشارة الى ما مر وحاصله انها للابتدا لحكاية
ما بعدها فالاولى انتقالية داخلة على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله والثانية
والثالثة ابطالية من كلامهم لتردد هم في امره وتحيرهم في ترددهم ومنه ما اختاره الدماميني
في شرح التسهيل ونحو اسهل الوجوه وليس فيه الا اختلاف معنى بل وكون الاولى من الكلام والثاني
من المحكي ولا مانع منه قوله او للاضراب عن تحاورهم بالحاء والراء المهملتين مفاعلة
من المجاورة ونحوه اجمعه الكلام يعني ان الاولى للانتقال عن تكلمهم في شان الرسول بعينه
الى الكلام في القران الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية ايضا وهي من كلامهم المحكي

والاولي من كلام الله ايضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار ان المستقل عنه ما يتقدمه
بقطع النظر عن خصوصيه وهذا بالنظر الى خصوص كونه امرا لرسول فهو على هذا داخل في النحوي
بخلافه على الاول واعلم ان ابن هشام قال في المغني ان بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان الاضراب
اما للابطال نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما للانتقال من غرض
الى اخر ووهم ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم انه لا يقع في التنزيل للابطال واستند في توهيمه
الى قوله تعالى قالوا اتخذ الى اخره وقال الدماميني فان قلت الاضراب عن الحكاية لا عن المحكي
فلا ابطال حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكي فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت
للناظر ان تقول انهم لم ينفقوا على مراده فان الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في
التسهيل ردا وابطال ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه لا يلزمه العلم التام
والحمل على الغلط اصلح **قوله** لا اضرابهم عن كونه باطلا حيث جعله باطلا على خلاف اقيا بر او ابطوله
او ابطاله بكسر الهمزة كما قاله ابو حاتم وهذا معنى اضغاث احلام وقد مر تفصيله في سورة
يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى وقوله حصلنا اليه وفيه اليه في حالة في المنام فظنها
وحيا واخلطها بالقاف بمعنى اخترعها من عنده وقوله ثم الى انه كلام شعري الى اخره فالمراد
بكونه شاعرا انه ما اتى به شعر اي امر متخيل لا حقيقة له فان قلت هذا معنى الشعر عند اهل
المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا فلذا انكر بعضهم التفسير به كما سياتي في سورة
يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما اشار اليه الراغب باعتبار
ان ما ذكر من لوازمه ولذا قيل اعذبه اكذبه **قوله** ويجوز ان يكون الكل من الله اي يجوز ان يكون
الاضراب كله في المقالات الثلاثة من الله على طريق الترقي من الفاسد الى الافسد ثم الافسد
وقوله نزلا في درج الفساد اي ان الاكثر منها في درجة من الفساد ولم ينقل ترقيا مع ان الظاهر
اشارة الى ان الترقي في العرض بنزل في الحقيقة وقوله لان كونه الى اخره تعليل للترقي في الذي
دل عليه ما قبله وقوله لانه الى اخره تعليل لكونه ابعد وقوله ليس الى اخره فبينه وبينه
بون بعيد وهذا شان الشعر الغالب عليه لانه في الاكثر امر متخيل لا حقيقة له ولذا يستعمل
الشاعر بمعنى الكاذب وقال تعالى وما علمناه الشعر الى اخره واما قوله عليه السلام
ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لانه باعتبار ما يندر كما يشهد له التاكيد بان الدالة على
التردد فيه ومن التبعيضية وضميره هو راجع لان مفتري ومن كونه متعلق بابعد مقدر
ولانه تعليل له وقوله ولانهم الى اخره عطف على قوله لانه ستل وهو يتضمن نفي كونه شعرا
ايضا والسين بتشديدها الياء وتخفيفها الزيادة وهذا مقدار ما قيل ظهور نبوته واعلم
ان هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الاستاذ خسرو شاه ان المستفيض انهم اضربوا والاضراب
كلامهم حكاه الله عنهم كما في الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح هذا لو كان قالوا مقدما على
بل فيفيد حكاية اضرابهم واما مع تقديم بل على قالوا فلا ولذا قال المصنف والظاهر
ان القول بالقلب والامثلة قالوا بل نعيده ذهب اليه الطيبي فتامل **قوله** لان مجانسة

الى اخره

الى اخره اما كون القران من الخوارق فباعتبار اعجازه واخباره عن المغيبات وصدوره من الامي واما
كون السحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافي كونه تمويها او لاسباب خفية كما قيل **قوله** كما ارسل
به الاولون الى اخره الظاهر انه اشارة الى ان ما موصولة لذكر العائد وهو به وان الموصول للعهد
والمراد به ما ذكر من الايات وان العدول عن الظاهر وهو فليات بما اتي به الاولون او بمثل
ما اتي به الاولون لان هذا يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلا به من الله لا اتيانه به
من عنده من السحر في حقه بالاتيان وهو العدول عن الظاهر فيما بعده اما الى ان ما اتي
من عنده وما اتي به الاولون من الله ففيه تعريض مناسبة لما قبله من الافتراء ونسبة اتي
بيانه فيما قيل انه ايما الى وجه العدول عن ان يقول كما اتي به الاولون فان مراد هم اقتراح
اية مثل اية موسى وعيسى لا غيرهما لا وجه له **قوله** وصحة التشبيه الى اخره وترك قولهم في
الخلفاء لا تري انه لا فرق بين ان تقول ارسل محمد وبين قولك اتي محمد بالمعجزة لما اورد عليه
من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسول بعثه المخلوق للتبليغ والاتيان بالمعجزة
امر اخر وان اجيب عنه بانه لازمه في الواقع فالمراد انه كناية عنه وهو ابلغ وان كان
ما له واحدا واعترض على المصنف بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم تكن ما موصولة وقد
اختاره وهذا من عدم الوقوف على مراده وانه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف
وليس مدار ما ذكروه على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه اتيته باياتهم او اتيانه
بالاية باتيانهم باياتهم بلا شبهة لا تشبيه اتيانه بارسالهم على الوجهين فانه لا بد له
من متعلق مقدر والمرسل به اما الشرائع او الايات او مجموعها وعلى الاول والثالث لا
يصح التشبيه لانه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار جزء الذي في
ضمنه على الثالث واما على الثاني فالارسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به بل
ملازمة المذكور ايضا فان قلت فليكن مصدرا للمجهول ومعناه حينئذ كونه مرسلا
من الله بالايات قلت على تسليم وجود المصدر المجهول وهو ايضا مغاير للاتيان وان لم
ينفك عنه فلا بد من ارادة ما ذكر من لم يقف على مراده قال الا ان الواو في قوله وصحة بمعنى
او فيبني الوجه الثاني على المصدرية وهذا كما ترى تكلف لا يخفى كالقول بان الاول بيان
لحاصل المعنى وقيل انه بنا على اعتبار التشبيه في الاتيان فتامل وقوله من اهل قرية
قدر فيه مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله اهلكناها ياباه والاستخدام خلاف
الظاهر هنا ومن قال انه مجاز لقوله اهلكناها دون اهلكناهم بنا على ان اهلاكها
كناية عن اهلاك اهلها لم يات بشي مع انه حينئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه
ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بترعه كما قيل وقوله لما جاءتهم **قوله** افهم
اي هؤلاء المقترحين عليك وهم اعني بالمشاة الفوقية اي اشد عتوا وعنادا منهم ولذلك
وهذا ماخوذ من العدول عن فهم يؤمنون والاستفهام الانكاري الاستبعادي اذ يفهم
منه بمقتضى السياق ان السابقين لم يؤمنوا لعنادهم فكيف هؤلاء وهم ارسخ قدما في العناد

منهم لانهم علموا اهلاك المقترحين لما اقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه
لا دلالة في الكلام على انهم اعتى فتامل وقوله للانقا عليهم اي للترحم من قولهم ابقى عليه
اذا ترحم **قوله** فامرتهم ان يسالوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر والذكر يطلق
على الكتاب وقوله ولا حالة الى اخره جواب عما يخطر بالبال من انه ما فايدة السوال من
الكفرة وقوله الجم الغفير اي الذين يبلغوا حد التواتر والشجر جرمهم شرط **قوله**
نفي لما اعتقدوا من انها اي الرسالة التابعة للاشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر
لا للماء والتانيث باعتبار كونها خاصة كما قيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغنا عن
الاكل وقوله عن الرسل متعلق بنفي وتخفيفا مفعول له اي لا الزاما واشار بفتح الى
جمع بشر وهو يشمل القليل والكثير والذكر والانثى وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل
الى اخره قايله الزمخشري ومرضه لعدم ذكر هنا **قوله** توكيد وتقرير له لان
الخلود مؤكد لعدم الاكل ونفيه نفي الخلود مؤكد للاكل لما ذكر وقوله توابع التحليل اي
لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مؤديا للفنا بحسب الاصل او المراد به
التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة **قوله** وتوحيد الجسد الى اخره
يعني انه كان الظاهر ان يقال اجسادا فتوجيه اما التاويل بجنس الجسد الشامل
للقليل والكثير او لانه في الاصل مصدر جسد الدم يجسد بمعنى لصق فاطلق على معنى
المعروف لانه مركب من اجزا ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد المذكر وغيره او هو بتقدير
مضاف اي ذوي جسد قال في التسهيل يستغنى بتثنية المضاف وجمعه في الاعلام وكذا
ما ليس فيه التباس من اسما الاجناس كذوات كذا انتهى وتحقيق المسئلة مفصل في
العربية فمن قال انه لا يحسن مادة السوال لانهم ليسوا بذي جسد واحد فقد غفل عن
هذه المسئلة او تاويل ضمير جعلناهم بجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادي
قوله وهو جسم ذو لون من الانس والجن والملايكة كما ذكره اهل اللغة وارد عليه
ان الملايكة على تسليم كونهم اجساما لطيفة لا ذوات الالوان يوصفون باللون فكيف يكون
هذا نفيا لما اعتقدوا من انها من خواص الملك وفيه نظر لانهم يجوز ان يعتقدوها
انها من خواص الملك اجسادا ملونة ولو بقبولها للتشكل مع ان المسئلة لا تستلزم
ثبوت الجسد لها وهذا بحسب مثل وضعه فيجوز نفيه بعد ذلك وقال الراغب
قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد
يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالما والهوا وقوله تعالى وما جعلناهم
جسدا الى اخره يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد انتهى
قوله وقيل جسم ذو تركيب الى اخره ظاهره انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه به
وقوله لحمه الشي لكونه بمعنى الالصاق كما مر وقوله استمداده بمعنى شد بعضه ببعض
وثم للتراخي الذكري وهو عطف على قوله ارسلنا اي ارسلنا رسلا من البشر وصدقناهم

عن تشبيه الحصاة او الخمر وغيرهم

وبالمد يتلون بلون ما يليه او ما خاطه ودونه جسم شفاف وقال الرازي لا لون له ولا يحجب ما وراءه

فيما

فيما وعدناهم فكذا محمد فاحذروا تكذيبه ومخالفته فالايات متضمنة للجواب عما مر
في قولهم هل هذا الا بشر ومع التهديد وقوله اي في الوعد اشارة الى انه تعدى للمفعول
الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد يتعدى لمفعولين وقوله المومنين بهم اي بالانبيا
وقوله حسبنا لقريب خصهم لانهم الذين كذبوا النبي واذوه وان كان مثلهم في ذلك
جميع امة الاجابة او استيصال الاهلاكم جميعا من اصلهم **قوله** يا قريش فالخطاب
لهم ويجوز ان يكون لساير العرب وقوله صيتكم الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان
في الاصل انتشار الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب الثنا عليكم لكونه بلسانكم نازلا بين
اظهركم على رسول منكم واشتهاره سبب لاشتهاركم وجعل ذلك فيه مبالغة في سببيته له
قوله او موعظتكم فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله او ما تطلبون الى اخره
يعني ان ذكر الذكر والمراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوها واما كون المراد
قبايحكم ومثالبكم مما عاملتم به الانبيا وما فعل الله بكم لمناسبة الانكار عليهم في عدم تفكرهم
المودي الى التنبيه عن سنة الغفلة المراد بقوله افلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله
غير متجه لان المعروف في مثل هذا ذكر لك الذكر الحسن فتامل **قوله** واردة عن غضب
وفي نسخة من غضب اي هذه الجملة وهذه الاية واردة عن غضب شديد اي دالة عليه
للتعبير فيها بالقصم وهو كسر بتفرق الاجزا ومذهب لالتيامها ولذا اتى فيه بالقاف الشديدة
بخلاف الفصم بالفا الرخوة فانه لما لا ابانة فيه فاتى بتركيبا للفظ على وفق المعنى
كما مر **قوله** صفة لا مثلها وصف بها لما الى اخره بكسر اللام وتخفيفا لميم او بالفتح والتشديد
والمراد انه على تقدير مضاف لقوله والضمير للاهل المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز
في الطرف والاسناد وذكر هنا دون ما مر فيما قبله لان القرينة هو وصفها لا اهلاك
دون الظلم ولان قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكها اهلاكهم دون
تجوز وحذف وقوله تبعا لما هلاك بتقدير مضاف في **قوله** فلما ادركوا شدة عذابنا فهو من
استعارة المحسوس للمعقول او من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادراك
الى اخره صريح في الاول ويجوز ان تكون الاستعارة في الباس واحوا فرسه له او تخييل
واما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام على الحقيقة فان شدة العذاب تدرك بالبصر ثانيا
وبالعرض فرائن بسببهم لم يدركوا العذاب ولا شدته ففيه ان ادراك الشدة بالبصر محل
نظر وقوله والضمير للاهل لا القوم اخر من اذ لا ذنب لهم يركضون منه وقوله اذا هم منها
اذا الفجائية ومن منها للقرية فمن ابتدائية او للباس لانه في معنى النقمة والباسا فمن
تعليلية **قوله** يهربون يعني انه كناية عن الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة
برجله وهو متعد وقد يرد لازما كركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة بمن
انكره وقوله او مشبهين بهم اي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز ان يكون
كناية كما في الوجه الاول **قوله** او قيل لهم الحال والقايل الى اخره والقايل بعض اتباع

بحث نعم قيل ولا يظهر للاستهزاء وجه اذا كان المقال بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق
الاستهزاء بهم فتامل والرزق السمع والابصار والانتفاع في النظر ونحو الفرح وهو يضاف لفاعله وفي
طرفه ويجوز **قوله** التي كانت لكم وقيل المراد بمشاركتهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا الى
مساكنكم او خلق النار تهكما اذ ما بعده يناسبه فلا يأباه قوله ارجعوا كما قيل فان قوله لعلكم
تسألون الذي قصد به التعليل او ترجيم يقتضيه واذا اريد بالسؤال العذاب فهو مجاز مرسل
بذكر السبب وارادة المسبب وعليه لا بد من تاويل المساكن بما ذكر وقوله التشاور في المهام
والنوازل مفاعلة من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم
النازل وما في نسخة من التشاور والمنازل من تحريف الناسخ ومحله هو المناسب لتفسير
المساكن فكان ينبغي تقديمه **قوله** تعالى يا ويلنا هذا الويل كهذا الحسن في قوله يا حسرتا
وقد تقدم الكلام فيه وحول وجه النحاة اياما تها وهو استعارة تصريحية او مكنية
وقوله فلذلك اي لتحقق العذاب لم ينفعهم مقالتهم هذه لانها ندم حيث لا ينفع الندم
قوله وقيل انا هل حضور بالضاد المعجمة بوزن سكور علم بحل باليمن والنبي المذكور في الكشف
لونبي بن مشاو قوله بالثارات الانبيا اللام مفتوحة فيه للاستغاثة والثار اخذ الجاني
والانتقام ونداؤه مجاز وقيل المراد به التعجب وقيل انه على تقدير مضاف اي يا اهل
ثاراتهم والطالبين لها صحيح احضروا التعجب او قيل انه ندا القبيلة والمثل حضور للتوبيخ
والتقريع ٥ ٥ ٥ والمراد الجنس فانه نار بني واحد **قوله** يرددون ذلك اي قولهم
يا ويلنا والولولة اسم فاعل من الولولة وهي الصياح بالويل كانه قياسه ويلله والدعوى
هنا بمعنى الدعوة **قوله** يحتمل الاسمية والجزئية لزالا لانها من النواسخ قال ابو حيان
النحاة على ان اسم كان وخبرها مشبه للفاعل والمفعول كما لا يجوز في الفاعل والمفعول
التقدم والتاخر اذا وقع في اللبس لعدم ظهور الاعراب لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع
فيه الا احمد بن الحاج تلميذ الشلوبين كما وقع للشيخين قلت ما ذكره ابن الحاج في كتاب
المدخل انه ليس فيه التباس وانه من عدم الفرق بين الالتباس وهو ان يفهم منه خلاف
المراد والاجمال وهو ان لا يتعين فيه احد الجانبين والاجمال هنا جوزه وما ذكره محل كلام وتدبر
قوله مثل الحصيد يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد
وغيره لانه مصدر في الاصل فلذا افرد الحصيد لانه ليس هو الحرث الحقيقة حتى تلزم مطابقته
فافراده دال على هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول في التشبيه البليغ ويلزم
مطابقته فيقول الرجل اسد والرجال الاسود بل المراد انه فعيل بمعنى مفعول وهو يستوي
فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة لتاويله بالجنس ونحوه مما سمعته **قوله** مشبهين
من خمدت النار اذا طفئ لهبها ومنه خمدت الحمى اذا سكنت وفي شرح المفتاح الشريفي ان في هذه
الاية استعارتين بالكناية في لفظ واحد اعني لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات
والنار في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات والخمود المخصوص بالنار

ولي حواشي الفاضل السيد الى هذا في الفاعل والمفعول في المبتدا والخبر اذا استوى الاعراب والعربية مسلم مصرح به واما في باب كان واخواتها غير مسلم

وجاز ان يجعل حصيدا من باب التشبيه في الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم
رمادا اي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامدون حتى يشبه بهم لكن
جاز ان يجعلا من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة بان شبه هلاك القوم بحصاد الثمار
وخمود النار في القطع والاستيصال فقد ذهب المصنف تبعا للزمخشري الى ان حصيدا تشبيه
وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي الى انهما تشبيه وسياتي ما فيه والفاضل اليمني
وذهب السكاكي الى انهما استعارة فان قلت ان كان الطرفان مذكورين هنا وذكرهما يخرج
عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز للسكاكي حمله استعارة على المذهب الراجح والا فلم
ارتكبه الشيخان ما الفرق بين حصيدا وخامدين هنا قلت الداعي الى الاستعارة حمل الطرف
القوم المذكور لانه مدلول الضمير وذكر ما يادي احد الطرفين وشمله لا يعد ما ذكر في نوعه
يوسف وحينئذ برهان المشبه بالنار الخامدة ان كان هو مدلول الضمير ورد المحذور ولا ينفعه
صنعه جمع العقلا وان كان نفي غيره لزم كون حصيدا استعارة ايضا **قوله** وهو مع حصيدا الى اخره
دفع لما يتوهم من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا وهو ناصب لمفعولين بانهما بمنزلة شيء واحد
كالحامض بمعنى من حصيد خامدون بمعنى جامع لمماثلة الحصيد والخمود في انهم مستاصلون والخمود
معطوف على مماثلة لا على الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة
له اي لحصيد مع انه تشبيه اريد به ما لا يعقل يأباه كونه للعقلا لما مر لا كونه جمعا لوهم لانه
فعيل يطلق على الجمع **قوله** وانما خلقناها الى اخره يعني انها ليست كالناس للزينة
واللهو وسلعوا بمعني بتوصلوا واصل التسلق النزول الى الدار من حائطها دون باب
قوله ما يتلهى به ويلعب اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول وتوطئة لما سياتي وقوله
من جهة قدرتنا ظاهر ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه تعالى
امتناعا ذاتيا وانه تعالى غير قادر على الممتنعات واجيب بان صدق الشرطية
لا يقتضي صدق الطرفين فهو تعليق على امتناع الارادة او يقال الحكمة عن منافية
لاتخاذ ما من شانه ان يتلهى به وانما تنافي ان يفعل فعلا يكون هو به فيه لاهيا به فلا
امتناع في الاتخاذ بل فيه وضعفه بانه لاه كما هو كذلك في الولد والزوجة كما اشار اليه
في الكشف وقوله او من عندنا فالمراد بالعندية عالم الملكوت والمجردات وهذا الطلاق
ثالث لعند الله والمقصود الرد على ما سياتي لانه يجوز اتخاذه من المجردات بل لانه
ذلك ظاهر في الاستحالة والتزويق التزيين ماخوذ الزاووق وهو الزئبق **قوله** وقيل
اللهو الولد الى اخره قال الراغب انه تخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعلت
لهوا ولعبا وقوله والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح به لكنه عرضنا
هنا كما بينه شراح الكشاف **قوله** ذلك اي اللعب وهو بيان لمفعول المقدر وبيان لان
ان شرطية وجوابها مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الاية لاثبات النبوة
ونفي المطاعن الشائعة لانه تكرر في القران ان خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم

ذلك لا بانزال الكتب وارسال الرسل فان ذلك يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله
ان كنا الى اخره تكرير لما كنا فاعلين تاكيدا لشناعته والنافية على النفي كما عليه الجمهور يكون تصريحا بنفي اللازم
واستحسنه في الكشاف اي لكنا ما اردنا فما كنا فاعلين لكن اكثر مجي ان النافية مع اللام الفارقة
قوله ما ضراب من اتخاذ الى اخره يعني ان اضراب ابطالي وكان ينبغي اقتصاره على الثاني
وتاخيره الاول لانه مرجوح عندهم وكون شانا وعادة من المضارع الدال على الاستمرار التجددي
وقوله ان يطلب بتشديد اللام تفسير لحاصل المعنى ونص على الجد واللهو لينضح ارتباطه
بما قبله وعداد اللهو ما يدخل فيه ويعد منه ومخففه بمعنى يذهبه ويفنيه قوله استعار
لذلك لتغليب استعارة تصريحية تبعية وتبيجان يكون تمثيلا لغلبة الحق على الباطل
حتى يذهبه برمي جرم صلب على راس دماغها رخو ليشقه وفيه ايما الى علو الحق وتسفل
الباطل وان جانبه لاول باق والثاني فان ووجه المصور انه استعارة محسوس لمعقول
بجعله كانه مشاهد محسوس ويجوز ان يكون استعارة مكنية بتشبيه الحق بشي صلب يجي
من مكان عال والباطل بجرم رخو اجوف سافل والقذف ترشيح والمحض والدمغ تخييل
واصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه قوله وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة
الرمي قيل انه ينافي قوله في سورة طه القذف والوضع ولا منافاة بينهما الا ان احدهما
مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه فان اراد الراغب ان القذف الرمي البعيد ولاعتبار ذلك فيه
قال قذف مكان قذف اي بعيد انتهى وتصويرا تعليل لقوله استعار قوله وقرئ فيدمغه
بالنصب الى اخره في غير المواضع الستة لانه بعد حرف بنت ولذا استبعده المصنف ووجهه
بانه في جواب المضارع المستقبل وهو تشبيه التمني في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمرو وهي
شاذة ويمكن مراده بالحمل على المعنى لا ان الرمي والقذف فيه معنى النفي وهو منصوب
بان مقدرة لا بالفا خلافا للكوفيين والمصدر الاول في محل جر معطوف على الحق والمعنى
بل نقذف بالحق فدمغه على الباطل اي نرمي بالحق فابطاله به قيل وجعل من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا صحيح والاظهر انه عطف على المعنى اي نسل القذف والدمغ قوله

سأترك منزلي لبني تميم ● والحق بالحجاز فاستريحا

رام بعضهم تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك اذ معناه
لا اقيم به ورد بان جواب النفي منفي لا ثابت نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب ومراد الشاعر
اثباتا لا استراحة لا نفيها لكنه قيل ان استريحا البيت منصوبا بل مرفوع مؤكد بالنون
الخفيفة موقوفا عليه بالالف قوله وذكره لترشيح المجاز لان من رمي فدمغ تزهق
روحه فهو من لوازمه وقوله مما يصفون به اي يصفون الله وقوله وهو اي مما يصفون
حالا اما من المبتدا على مذهب بعضهم ومن ضمير المستتر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار
محذوف وقيل متعلق لكم وعلى المصدرية قوله مما يصفونه به لحاصل المعنى على الوجوه
وقوله خلقا وملكا تفصيل لمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله

يعني

يعني الملائكة اي مطلقا وقوله المنزلين منزلة المقربين الى اخره اشارة الى ان عنده فيه
استعارة هنا وقوله وافراده اي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكما اعادة من
الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم سواء مغاير لهم وقوله اولانه اعم من وجه في نسخة لوجه
والاولى اولى لان من في الارض يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش دونه وقوله
على الاستواء اي التمكن والاستقرار وقوله لا يستكبرون حالا ومستانف على هذا قوله ولا
يعيون فيها وفي نسخة منها اي لا يتعبون من العبادة وقوله واعا جي الى اخره يعني ان
السين للطلب ولا طلب هنا فيقصد به المبالغة لان المطلوب بالغ فيه وزيادة السين
تدل على زيادة المعنى واما قول اهل اللغة المحسور والاستحسار بمعنى فالمراد اتحادهما
في اصل المعنى كما هو دابهم فلا وجه لما قيل انه عليه لا حاجة لما ذكروا ابلغ اي اكثر مبالغة
اي في الاثبات وقوله سمنا الى اخره محصله انه لعظم ما حملوه لو وقع منه بعث لكان اعظم
لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السؤال بانه لا يلزم من نفي الاعظم نفي اصله فكان الظاهر
ان يقال لا يحسرون على نهج ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة
بمعنى حرية ومحصله انه حقيق بالبعث الشديد وقوله دائما اشارة الى ان المراد الدوام
لا خصوص الليل والنهار قوله حال من الواو في يسبحون اي قوله لا يفترون وقوله
وهو اي يسبحون اما مستانف وحال من ضمير قبله وهو ضمير يستحسرون وفي نسخة وهو
فيكون بيانا لا اعراب قوله لا يفترون بانه اما حال من فاعل يسبحون او مستانفا وهي
حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الى اخره فلا سهو فيها كما توهم وان كان
النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملائكة لا يفترون عن التسبيح
ومنهم رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد
في انه اخرى واجيب بما نقل عن كعب الاحبار بان التسبيح كالتنفس لهم فلا يمنع عن التكلم
بشي اخر وفيه بعد وقيل ان الله خلق لهم السنة وقيل لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر
انه ان لم يحمل على بعضهم فالمراد بالمبالغة كما تقول فلان لا يفتر عن ثنائك وشكرك لا يك
قوله بل اتخذوا بفتح الهمزة المقطوعة واصله اا تخذوا فحذفت الثانية قياسا وهي
المرادة بقوله والهمزة الى اخره فلا يتوهم ان يراد اتخذوا في النسخ بالفراخة فانه للهمزة
المذكورة وهذا بناء على ان ام المنقطعة بعد بل والهمزة ففيها اضراب وانكار لما بعدها
فلا وجه لما قيل انها هنا للانتقال من امر الى اخر وقوله صفة لان الظروف بعد النكرات
صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لاتخذوا قوله متعلقة بالفعل يعني اتخذوا
ومن ابتدائية لانها مبتدا لاتخاذها من اجزاء الارض ويجوز كونها تبعيضية قوله
وفائدتها اي الصفة او الكلمة على الوجهين قوله من الارض لتحقيرها بانها ارضية سفلية
لا لتخصيصها حتى تخرج الملائكة لان كل ما عبد من دون الله فهو منكر وقيل يجوز ان يراد
تخصيص حتى تخرج الملائكة الا انكار الشديد بها لان ما هو ارضي مصنوع بايديهم كيف يدعي

الوهيته وقوله بيان لمفعوله المحذوف **قوله** وهم وان لم يصرحوا الى اخره جواب سوال مقدر
اي لم يصرحوا بان الهتهم تحيي الموتى وتنشرها ولم يدعوا لها فكيف قيل هذا سوا كانت
الجملة صفة الهة او مستانفة فضمير الانشار وادعاهم ولها متعلق به والالهية مفعول
الادعا وقوله فان من لوازمها اي الالهية الاقتدار على جميع الممكنات التي من جملتها
الانشار قيل وهذا يقتضي ان معنى قوله هم ينشرون يقدرون على الانشار فلا يرد انه
لا يلزم من القدرة على شي اتحاده **قوله** والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر
من قوله ام اتخذوا الى اخره بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم بعجز الهتهم
قوله والمبالغة في ذلك اي في التجهيل والتهكم زيد الضمير وهو هم المفيد للتقوي
لايهام الحصر حتى كانه قيل لا ينشر الا هم وهو ابلغ في التهكم وقال الوهم ردا لقول الزمخشري
ان فيه معنى الاختصاص وانه وجه بان ما يقتضي المقام لان الضمير للمفعل كما ادعاه الطيبي
وقوله الانشار اشارة الى ان القراءة المشهورة بضم اليا من المزيد **قوله** غير الله اشارة
الى ان الا هنا اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر على ما بعدها لكونها على صورة
الحرف ولهذا روعي مفصلة في محلها ولا يصح كونها استثنا هنا لفساد المعنى كما سنبينه
وقوله لما يتعذر الاستثنا تعليل لتعين الوصفية **قوله** لعدم شمول ما قبلها وعموم
ما قبل الاستثنا حتى يدخل فيه ويحتاج لاخراجه شرط لازم عند الجمهور خلافا للمبرد
واما احتمال كونه استثنا منقطعا كما في الرضي فلا يصح لعدم دخوله فانه لا بد فيه من الجزم
بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لامتناعه من جهة العربية
وقوله ولانه اي الاستثنا على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دونه اي دون
الله وهذا بيان لوجه امتناعه من جهة المعنى كما سنبينه لانه يفهم منه انه لو كان فيهما الهة فيهم
الله لم يلزم الفساد ولا يخفى ما فيه من الفساد **قوله** والمراد ملازمته لكونها اي وجودها
مطلقا اعني الفساد المقصود ملازمة الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددها عما فوق
الواحد سوا كان ذلك مع الله اولا والاستثنا لا يفيد ذلك **قوله** حملا لها على غير معنى
اذ من التعارض فاستثني بعد حملها على الا وصف بالا حملا لها على غير قوله حملا تعليل لقوله
وصفا لا **قوله** ولا يجوز الرفع على البدلية مثلا مانع اخر من الاستثنا وهو انه لو كان
استثنا كان منصوبا لانه ليس له فرع كونه استثنا ونحو انما يكون في النفي وانما كون لو
الامتناعية في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع ان المحذور باق وهو فساد
المعنى **قوله** لبطلتا يعني ان المراد بالفساد وليس مجرد التغير البطلان والاضمحلال
وهو مرد معناه في اللغة وان كانا لغة فرقوا بينهما كما هو معروف في محله وقوله
لما بينهما اي بين الالهين وهو اشارة الى ان المراد بالجمع التعدد وانما اختير لانه هم
الهة وهو اقوى واول على المراد والمراد بالاختلاف تخالفهما ولو بارادة الاستقلال
بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو دون او وفيه احتمال اخر

كانتا في

كانتا في والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما الاخر عما يريده **قوله** فانهما اي الالهة
ان توافقت في المراد بان يريد كل منهما الاخر ارادة مستقلة لزم ان يطرد قدرة واحد
منهما دون الاخر لغرض عدم المرجح وان تخالفت بان اراد احدهما شيئا والاخر ضده لزم اما وجود
الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول ولا الثاني لمنافاته الالوهية فلزم التوافق وهو
ان يعوق كل منهما الاخر فلا يمنع مفرقة امثلا وهو المراد بالفساد فان اريد بالاختلاف
التطارد وبالتمانع التوافق فهو لف ونشر مرتب والا فهو مشوش والواو بمعنى او كما قيل
وقيل المعنى لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد ولا يلزم ان لا يسطار
عليه القدرة ولا يخفى ما في تقرير المصنف من الخلل فتامل فقيل عليه انا تاملنا فوجدناه
خاليا من الخلل وهو في تقرير حيث اخذنا التمانع مقررا وعلل بامتناع التطارد مع انه لا فرق
بينهما في الامتناع فليس الا والا قرب الى الوقوع من الثاني وقال بعض علما العصر لا يخفى ان
كلام المتامل مشعر بعدم التامل اذ استحالة التوافق اظهر عند العقل وبهذا توجه العلما
الى بيان التمانع واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعدم الفرق في اصل الامتناع وانتفا القرب
الى الامكان والوقوع لا يوجب انتفا اظهرية امتناع ذلك عند العقل لكن يرد على القائل انه بمجرد
كون استحالة التوافق اظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غايته انه اولى وقيل ان الحجة
المستفادة من الاية اقناعية والملازمة عادية لانه يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة
على ان لا يريد كل منهما الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما على ايجاد المراد
بالاشتراك لا بالاستقلال وقد رد بان الحق انها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو
من ان قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم او لا وعلى الاول يلزم اجتماع علتين على معلول
واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز لو ارادا الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن
ان يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع القدرة وعلى الاستقلال كالقادرين على حمل حجر بالانفراد
حملاه معا لانا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور الاول والا لزم الثاني
والمنع مكابرة والمثال لا يصلح للسند كما بينوه وذكر التفتازاني انه يمكن ان يراد بالفساد
عدم التكون اي لو تعدد الاله لم تتكون السما والارض ونقل لبيه الكلام السابق سوالا
وجوابا وللعلامة الدواني في تقريره كلام يطلب تفصيله من اهله وقرره بعض اهل
العصر بوجه قال انه اوجه مما عداه وهو ان الاله المستحق للعبادة لا بد ان يكون واجب
الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو كان غيره لكان ممكنا
وهو مبرهن في محله فلو تعدد لزم ان لا يكون موجودا فلا يكون الاشيا موجوده لان موجوده
لان موجودية الاشيا بارتباطها بالوجود فظهر فساد السما والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى
عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه تامل **قوله** فسبحان الله الى اخره تعجب ممن عبد
هذه المعبودات الخسيسة وعدها شركا مع وجود المعبود العظيم الخالق لاعظم الاشيا والاجسام
شامل العلوية والسفلية فلا ينال الا انا لا نظر ان يقول الاحكام لان الشايع في العلوية وكا

سحر لما قبله من الدليل وقوله التدابير الى اخره فيه تامل وقوله لعظمتنا الى اخره تعليل لعدم
التوالد وقوله السلطنة لذاته في نسخة الثانية واذا كان الضمير للالهة فاما ان يراد بها
عزيز والمسيح ونحوه والاعم على تقدير انطاقهم **قوله** كبرا استعظاما الاستعظام عده
عظيما والاستعظام الاستقباح وهذا عام لعموم الدليل بنا على انهما بمعنى لا على ان الاول
مخصوص بالالهة وهذا عام لعموم الدليل السابق وقوله اوضحا لما يكون سندا الى اخره
بنا على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلذا عطفه باو وذكر السند في العقل والدليل في
النقل اشارة اليه والسند النقلي من قوله هاتوا برهانكم لا قوله هذا ذكر النقل اشارة
اليه والسند النقلي من قوله والعقلي من قوله لا قوله لو كان فيهما الهة الى اخره كما قيل لان
كلامه ناطق بخلافه وقوله الامر بوزن فاعل مفعول وجدوا وقوله يعضد ذلك اي
ما ذكر من كون احدهما ناظرا الى الدليل العقلي والاخر للنقلي ما يدل على فساده عقلا
لو كان فيهما الهة الا الله **قوله** اما من العقل او من النقل الى اخره كان الظاهر ترك
قوله من النقل الا انه وجه بانه لذا على تفسير الاول وهو قوله كبرا استعظاما الى
اخره وقوله كيف الى اخره ترق عن انه قولهم بتعدد الالهة لا دليل عليه الى انه قامت
الادلة على خلافه **قوله** والتوحيد لما لم تتوقف صحته جواب عن سؤال وهو انه
كيف ثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدور وسياتي تحقيقه وتفصيله في اواخر
هذه السورة **قوله** واضافة الذكر اليهم الى اخره فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها
على التذكير والعظة وهو مصدر في الاصل مضاف الى المفعول والتنوين واعمال
المصدر في المفعول كقوله اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقوله وبه اي قرئ بتنوين
ذكر ومن بكسر الميم الجارة داخلا على مع وان كان ظرفا لاستعرف لانها بمعنى
عند فدخلت عليها كما تقول من عندي وقيل من داخلة على موصوفها اي من كتاب
معي وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليها دال على اسميتها كسكونها وانا القول بانها
حرف غير صحيح كما اشار اليه المصنف بقوله على انه اسم فيه اشمام دال على الفتحة والاجماع
جعلت ظرفا كقبل وبعد فجاز دخول من عليها خلافا لمن نكره **قوله** على انه خبر مبتدا
محذوف اي هو الحق اي عدم علمهم هو الحق وفي الكشاف يجوز ان يكون المنصوب على هذا
المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب
وهو الجهل وعدم العلم والمسبب وهو اعراضهم ولم يؤت بالفاء فيه ايما الى ظهوره ونعما
له الى العقل وقوله من اجل ذلك اي عدم العلم بيان للسببية المذكورة **قوله** تعميم
بعد تخصيص يعني ان الذكر عبارة عن الكتب السالفة لما ذكره والوحي شامل لها ولغيرها
كالوحي فليس فيه ما يدل على انزال الكتاب للرسل كما قيل ومن فسر قوله هذا ذكر
اي وحي وارد على الانبيا كانه غفل جعلهما بمعنى مقررا لما قبله ولذا عدل عنه المص
ثم من فسر به ثم ذكر ما ذكره المصنف منا لا يخلو كلامه من الخلل **قوله** نزلت في

خزاعة

عن [illegible] كما اشار اليه
كلامه يعود على يعني اوجدوا
الهة ينشرون الموتى

كما دخلت عليها

خزاعة هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله
من حيث انهم مخلوقون فهو مملوك والولد لبس يصح بملكه فيه اشارة الى الحط من
طرق وقوله على مدحض من الدحض وهو الوقوع عما يزلق يعني الى اصل حطابهم جل كان
مكانا لهم وغلطهم وهو توهمهم انهم لقربهم وكرامتهم اولاد له **قوله** لا يقولون
شيا حتى يقوله الى اخره الدبدنا العادة وقوله جل القول محله اي محل السبق واداة
الالة التي يسبق بها وفي نسخة اليه واليهم بجعله فاعلا ومفعولا يعني انه جعل محله
بابنا عليه واداته وقيل انه اشارة الى انها لما يحمل الظرفية والاستعانة **قوله**
تنبيها على استهجان الى اخره يعني انه تمثيل وتصوير للهجنة والبشاعة فيما هو عنه
من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور دون ان خذا بكتابه وسنته كما في شرح الكشاف
وفيه تعريض بالكفار حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا
وهذا التعريض مقصود اذا قيل لا يسبق قولهم قوله او لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا
بل السبق واما كونه تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان
قوله وانيب اللام عن الاضافة قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف
عند البصريين واصله بقولهم او بالقول منهم وفيه بحث والتكرير حينئذ تكرير ضمير
الملايكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الى اخره اي بضم الباء الموحدة وقراءة العامة
بكسرها وهو من باب المغالبة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم يكن عينه او لامه يا
كما تقرر في علم التصريف **قوله** اي لا يعملون قط ما لم يامرهم الضمير له واصله ما لم
يامرهم به كقوله • امرتك الخير فافعل ما امرت به • وقط بفتح القاف وتشديد الطاء
المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ماضيا
والعامة لا تفعله قط وهو لحن يعني استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف
خطا مشهور وفي كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر وقال ابن مالك
انه ورد استعماله في الاثبات وباب المجاز واسع **قوله** لا يخفى عليه خافية يعني
ان المقصود به تعميم علمه باموره وخص ما ذكر لمناسبته للسبق السابق وقوله بما
قدموا وما اخروا لف ونشر وقوله وهو كالعلة لما قبله كانه قيل انما لم يبدؤه بكلام ولم يعملوا
بدون امره لانه عالم بجميع امورهم وما يليق بهم ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه وقوله
فانهم لاحاطته الى اخره بيان لوجه كونه تعليلا وتمهيدا وذلك اشارة الى كونه لا يخفى
عليه خافية وهو معلوم من نحو ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم تقل
او يامر لا بد دليل اخر ولا تقدير له في النظم كما قيل **قوله** ان يشفع له مهابة منه
المهابة معلومة مما بعده وفيه اشارة الى الرد على تمسك المعتزلة بهذه الاية على
ان الشفاعة لا تكون لاصحاب الكباير فانها لا تدل على اكثر من انه لا يشفع لمن لا يرتضي
الشفاعة له مع ان عدم شفاعة الملايكة لا تدل على عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته

اذا عدي باللام لان المقصود
بكلمهم شي قبل كلمة بان
ليس السبق منهم
بل صفة قولهم حتى يسمع اليه
مضاف مقدرا ويجوز في
التشبيه

نعود

بيان لانتظام الكلام
وانه ليس باجنبي بينه
متخلل بين اجزايه بل هو
كالعلة

ومهابة اشارة الى قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة فليس المراد فيها المجاز
عن سببها كما قيل وكيف ينافي هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله يرعدون اي شديد والخوف
لانه يكنى به عن ذلك كما يقال ارعدت فرائصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له هنا اصلا
وقوله خص بها العلما اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلما وما ذكره من الفرق
ماخوذ من كلام الراغب وتعدي الخوف بمن ظاهر الاية بنا الخاء وانما تعدى الاعتنا بعلي
تعبير ظاهر فكانه بملاحظة النحو والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الاساس فتامل **قوله**
ومن الملائكة فسره به لتقدم ذكرهم واقتضا السياق وكونه ابلغ في الرد والتهديد لكنه على
سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم نفي الادعا من نحوي الشرط وقوله
النسق بتقديم البا والادعا بجر ان العطف معطوف ولو تركه كان اولى وانما ذكره تشديدا
فيما كان وقوله النسق بتقديم البا والادعا بجر ان معطوف عليه نفي الادعا من نحوي الشرط
وقوله تدعي الربوبية بصيغة المفعول اللازم ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل
وحمل راي عليه لانهم لم يشاهدوا ذلك ولا داعي للمجاز **قوله** من ظلم الى اخره يجوز ان يحتمل
ان يكون المعنى مثل جزا المشركين يجزي فيهما الظالمين مطلقا **قوله** ذات رتق يعني الاخبار
به عن المثنى لانه مصدر والحمل اما بتقدير مضاف او بتاويله بمشتق ولغة بمعنى المبالغة
والمراد ذاتي رتق والالتحام خلافهما كشي واحد متداخل والمراد بالوحدة وحدة الماهية
والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتنويع والتمييز لف ونشر فان كان
رتقهما التحامهما ففتقهما تمييزهما بانفصال اجرامهما وان كان اتحاد حقيقتهما ففتقهما جعلهما
انواعا متغايرة في الحقيقة فمن جعلهما شيئا واحدا وفسر بعض الاعراض المتوعد والفتق
المميز لم يصب **قوله** او كانتا السموات واحدة الى اخره التفسير الاول بنا على ان السموات
والارضين طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به الاثار وهذا مبني على خلافه وان
السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة وان كلا منهما متحد الماهية
لكنها غير متلاحمة فمعنى رتقها عدم تمايزها مبنية وصفة ومعنى فتقها اختلاف
حركاتها واقاليمها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر ان يقول بالعوارض المشخصة
لانها حركة في الارض غير ثابتة عندنا والتاويل به غير قابل بكونها رتقا لكونها قديمة
عنده **قوله** وقيل كانتا الى اخره معنى الفتق والرتق عليه ظاهر وقوله لا يمطر
ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارتان على هذا وقوله سما الدنيا اشارة
الى ان جمعه العلو منها او جعلها شاملة للسحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز
وقيل المراد بها السحب فانه السما يطلق عليها والمطر منها وجمعها على ما ذكره كونه
اخلاق **قوله** والكفرة وانهم يعلموا ذلك فهم متمكنون وفي نسخة متمكنون جواب
سؤال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم اي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم
يروه على الوجهين فيه اي ان حملت عليه او نصره فاجاب ولا بانهم لما كانوا عقلا متمكنين

من الماهية المختصة بكل جرم منها باختلاف الحركات وما ذكر [illegible] عنها

من علم

من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل فهو قريب من قولهم
صنق في الركية وما هو بالقوة فيهم بمنزلة ما هو محقق وقوله فان الفتق عارض على الوجود
السابقة وهو بيان لطريق النظر وقيل انه على التفسير الاول والفتق والرتق فتامل
وقوله مفتقرا الى مؤثر بيان لما يستدل به عليه من اثبات الصانع وواجبا يعني واجب الوجود
صفة مؤثر وقوله ابتدا او بواسطة تتميم للافتقار الى المؤثر والصانع القديم وان
جميع الاشيا لا بد لها من ان تنتهي ابتدا وهذا البتة سوا كان بالذات كمخلوقاته ابتدا
وبالواسطة كالاشيا الصادرة منا وقيل انه لا ابتدا على مذهب اهل الحق من انه لا رابطة
ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه انا ما له الرتق وعروض الفتق
مما لا يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله اولم
يروا انهم الفتق لانه كان مفتقرا الى واجب وهو معلوم بادنى نظر وايضا الفتق
بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستقبال والمطالعة **قوله** او باستفسارات من العلما
اي علما اهل الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد بالكتب الكتب السماوية وقيل ويدخل
فيه القران وانهم لم يقبلوه لكونه معجزا في نفسه ومطالعته يصح نفيه وجرى وقيل
الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت
الحقايق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن مبني التجوز على وجه اخر وبعد كل كلام
نفي في المقام ما يحتاج الى النظر **قوله** وانما قال كانتا ولم يقل كن الى اخره يعني رجعه
جمع وهو السموات والارض سوا كانت واحدة او بمعنى الارضين فكيف ثني ضميره فاجاب
بان وجد كل منهما باعتبار انه نوع وطائفة وثني ضميره كما يثنى في الجمع نحو لقاحين **قوله**
وجماعة الارض قيل انه لم يذكره لتصحيح عود الضمير لافراد الارض المستغني عن التاويل بل
لتصحيح الاخبار بكونها رتقا في الماضي يعني ان هذه الجماعة كانت مرتوقة ففتقناها
فتامل **قوله** وقرئ رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال في افراده وان
قيل انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المصنف من انه صفة شي مقدر وهو اسم جنس
شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع وحسنه انه في حالة الرتقية لا تعدد
فيه **قوله** وجعلنا الى اخره عطف على ان السموات الى اخره ولا حاجة الى تكلف عطفها
على فتقناهما وقوله خلقنا يعني جعل بمعنى خلق فهو بنصب مفعولا واحدا وكل شي بمعنى
كل حيوان ومن ابتدائية ومؤيد التصريح به في قوله تعالى والله خلق الى اخره ولذا ذكرها
المصنف وقوله وذلك الى اخره توجيه لكونه مبدا وما ذكر له وتخصيصه مع ان مواده
العناصر الاربعة وقوله ولفرط احتياجه اليه بشربه عطفه بالواو وليظهر التخصيص لان التراب
كذلك والنادر خلقه من تراب وذكره في مقام اخر يقتضيه فلا وجه لما قيل انه الاولى
ان يقولوا مع انه وقع اوفي النسخ ايضا الخلق منه حينئذ على طريق التشبيه كانه خلق منه
وهو عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله لعنه لاخراج التراب فانه ينتفع بما يحصل منه

وتعد منه

كالنبات ولفظ بعضه فيه من لطف هنا **قوله** او صيرنا وجه ثان بجعل جعل بمعنى صير فينصب
مفعولين ونما كل ومن الما وقوله من الما لا الحي دونه تمكنا في الكشاف والثاني في قوله
لس للملابسة والس بمعنى الاتصال اذ اصل معناه الحل ثم اطلق على كل وصله ومن
في قول المصنف من الما للبيان والمراد ان من في النظم على هذا اتصالية كما في قوله انت
مني وانا منك فالمعنى صيرنا كل شي حي متصلا بالما اي مخالطا له غير منفك عنه واليه
اشار بقوله لا الحي دونه وليس ثانيا للنسبة اذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم
ومن الغريب منها ما قيل ان العبارة ست مضارع بنت والمراد بالشي النابت اذ لم يوع
حياة ونمو ناشي من قلة التدبير والحامل لهم على هذا ان الشي بعد اتصافه بالحياة
لا نشا من الما بل فيه فتدبر **قوله** وفي حيا الى اخره اذا كان الظرف لغوا فهو متعلق
بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة وتعميمه للنبات لقوله
يحيي به الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله افلا يومنون متفرع على ما قبله
لان النظر فيه مقتض للايمان **قوله** كراهة ان يميل قال في الكشف انه بيان المعنى
لان هنا ليس اضمارا انه ولما كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد ونافيا للانتصاف
حمانا لا والي ان مرتبا عدة نالحسنا ان تميل الحايطاي لا دعامه اذا مال فذكر الميل
عنه بشانه ولانه السبب للاعام فلا تخالفه واما رده بان تكروه الله تعالى يحال ان
يقع والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة اماد تنا لارض فليس بالوجه لان مسدودة الارض
عن كاينة وليست الزلزلة في شي منها وقيل المراد بقوله يضطرب دوامها على الاضطراب
فلا يرد الزلازل فتامل وقوله لامن الالتباس اي بحاز حذف لا النافية لامن اللبس وهو
مذهب الكوفيين **قوله** سالك تفسير للسبيل وواسعه تفسير للفجاج ولم يقل واسعا
لان يختار ضمير المفرد والمونث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فيقول الجذوع انكسرت
والاجذاع انكسرن كما في شرح المفصل واعترض على قوله هو وصف انه لا صفة لدلالته
على ذات معينة فانه الطريق الواسع والاسم يوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوفا
في قوله تعالى فج عميق والحمل على تجريده عنه لا لبنة على ذات معينة لا قرينة عليه فالعوا
ان سبلا بدل منه ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوك وفجاجا في سورة نوح بدل الضا
ليدل على انه مع المسلوك واسع وثاني نكتة ذلك ثم قلت هذا ليس بشي لان
معناه مطلق الواسع ولذا يقال رحرح وانما تخصيصه بالطريق فعارض فهو لا يمنع
الوصفية ولو سلم فالمراد انه في معنى الوصف كما صرح به في الكشاف لان السبيل الطريق
والفج الطريق الواسع فدلالته على معنى زايد كالوصف فاذا قدم تكون ذكر السبيل
بعد لغوا ولم يكن حالا الا كما سنبينه والذي وقع فيه قول الفاضل اليمني في المطلع
سبلا تفسير للفجاج وبيان لان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج غير نافذ فان قلت
لم قدم هنا واخر هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذه للاعتبا

وان

والحث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن ثمه عقب قوله كما نشاهدها الى اخره انتهى
قوله فيدل على انه حين الى اخره يعني ان نكتة تقديمه ان صفة النكرة اذا قدمت صارت حالا
فيدل على انه في حال السلوك جعلها كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقيل انها
حال مقدرة فيدل على انه حين جعلت كانت متسعة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ايضا
الى اخره وجهه ان المقصود بالنسبة البدل فيدل على ان خلقها وتوسعتها لاجل السابلة
فلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم انه لا يدل
على السعة والتوكيد لانه كالتكرار ولانه على نية تكرير العامل **قوله** الى مصالحهم لا الى
الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن اياتها
معرضون وحلوا السبل لا تظهر دلالته على ما ذكر **قوله** عن الوقوع بقدرته متعلق بمحفوظا
وكونها بقدرته باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه موجود تعلقت به القدرة وذكر
فيما بعد المشيئة له لانه مخصوص بوقت والارادة من شانها تخصيص المقدور به واما
الثالث فظاهر الا انه قيل عليه انه يكون ذكر السقف لغوا لا يناسب البلاغة فضلا
عن الاعجاز وقيل في وجهه ان المراد حفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما
تسلقت من سقوفها بخلاف هذه وللشان تقول انه للدلالة على ان حفظها عن كونها سقفا
قوله احوالها الدالة على الاله الدلايل والامارات والامارات وقوله بحث عن بعضها
الى اخره كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي لتفاوت ظاهر وقوله سل منه كل فلك مثلا
المطلوب الكل **قوله** اي كل واحد منهما ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو من خفا
او خلل وشراح الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كلا اذا اضيفت الى نكرة قال
النحاة يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قايم ولا يجوز قايمون
وخالفهم ابو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قبله وقال العقد افرده الشيخ
قال في المغني فان قطعت عن الاضافة قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو قل
كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون
مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح به ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كان لو ذكر
لم يجب ولكن فعل ذلك بينهما على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ
التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى وهو
مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة مفردة والجزء ثم هو موافق لكلام ابي حيان
وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل لا في الاسم الظاهر المذكور بعدها
في نحو فرقنا المائة فاعطيت كل رجل درهما فلا يصح ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم
فالافراد لا يحتاج لتاويل لان النكرة هنا للعموم البدلي لا الشمولي بلا شبهة وليس هذا
مثل كلما ثم حله شان من سرق فالذي يقتضيه حسن الظن بالسلف ان يقال ان المراد
بقولهم المراد بالفلك الجنس المفرد الشايع لا الكلي اما ولا بالجمع ويكون المال نظير اله في ذلك

ثم قطع النظر عما عداه ثم كتب عليه هنا ان قوله والمراد الى اخر وجه اخر وان كان حقه
ان يقول او زاد في الطنبور نغمة وقوله كساهم الله من حلة اي كسا كل واحد منهم حلة
لا جنس الحلة لانه لا يكسوهم حلة واحدة قوله يسرعون على سطح الفلك الى اخر قيل
عليه حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك فلا يليق
في ابلغ الكلام ورد بانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة
حتى انكرها بعضهم بخلاف حركة السابح يعني انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف واشهر
وهذا من الثاني لا من الاول وقد قيل انه استعارة تمثيلية قوله وهو اي لفظ
يسبحون حركل وقد عرفت ما فيه فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في فلك
متعلق بيسبحون وجملة كل الى اخر حالية والرابط الضمير دون الواو وبنا على جواز
من غير قبح كما مر ومن استقبح جعلها مستانفة وعدم للبس لان الليل والنهار لا يوصفان
بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشموس والاقمار وواو
العقلاء ضميرهم لانها مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكونون عقلا ادعاء
وينزلون منزلتهم واما كان تمثيلا لا يحتاج للتاويل واورد عليه ان كثيرا من الحيوانات
يسبح كما يشاهد وانما المختص بالعقلا السبح الصناعي المكتسب وهو المراد ويدل عليه
قوله السباحة فان فعالة مخصوص بالصنايع كما ذكر النحاة قوله نقل الى اخر هو
من شعر لعروة بن مسيك المرادي الصحابي رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشاف عزوه وقبله
لغيره اذا ما الدهر جر على اناس ● كلاكله اناخ باخرينا
والكلاكل الصدر يعني ان الدهر لا يخلو احد من رسه فقل للشامتين سهوا لهذا واسهوا عن
السماء فانه سيحل بكم ما حل بنا ● والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره واو سهوا بمعنى
استعارة وقوله اذا ما الدهر الخ استعارة مكنية وتخييلية قوله منهما اي من
الشمس والقمر في نسخة معهما وهي غلط من الناسخ فانه قيل انها الليل والنهار والشمس
والقمر يؤيده قوله يسبحون لا وجه له قوله لتعلق الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط
اي لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها مسببة عنها فليست
عاطفة على مقدر كما في قوله وما قبله ما جعلنا لبشر الى اخر لانه يلزم من عدم تخليد
احد من البشر انكار بقائهم والمراد بالفا الداخلة على ان لا ما في جواب الشرط وقوله
لانكاره اي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة لانكار الجزا وقوله بعد ما تقرر
بصيغة الماضي وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر قوله ذائقة مرارة
مفارقتها جسدها اشارة الى ان الموت بمعناه المعروف لا مجاز عن مقدماته والامة
لانه قبل وجوده يمتنع ادراكه وبعده هو ميت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه
استعارة مكنية وذائقة تخييلية فتدبر قوله وهو برهان على ما انكره اي على
ما انكره الله عليهم وهو قوله افان مت الى اخر وهو نفي خلودهم وفي نسخة انكروه بصيغة

الخ اي جعلوا حتى يتمتعوا بموته او جعل شماتتهم كانها انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه
النسخة قوله نعاملكم الى اخر يعني نبلو بمعنى نختبر وهو هنا استعارة تمثيلية وقدم الشر
لانه اللائق بالمنكر عليهم وقوله ابتلا تفسير لفتنة لا مفعول له وجعله مصدرا من غير لفظه
على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له او حالا لم يفسره بالابتلا حتى يلزم تعليل
الشي او تقييده بنفسه وقوله فنجازيكم الى اخر اشارة الى انه كناية عما ذكر وقوله فيه اي
في قوله نبلوكم الى اخر وقوله بان الاولى الحاق وكانه ضمنه معنى التصريح وما سبق عدم
الخلود وما يتضمنه قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية والظاهر ان جملتها
جواب اذا وهي اذا وقعت جوابا لاذا لا يلزم اقترانها بالفا كالنافية بخلاف غيرها
فانه يلزم فيها الفا وقوله هزوا باشارة الى انه مفعول ثان لا تحد ما ولا لما ذكر ونحوه
او مجعول عين الهزو مبالغة وقوله ويقولون بالواو العاطفة على جملة ان يتخذونك
اشارة الى انه ليس جوابا لاذا لانها لا تتقدير القول كما قيل قوله واما الطلقة اي الذكر
مع ان المراد به الذكر بسوء كما قدره لدلالة الحال عليه كما بينه ودلالة نهزؤ ايضا على الانكار
والتعجب لما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة الحال فقد دلت على ما ذكر بدونه
كما في قوله سمعنا فتى يذكرهم فالمعول عليه الاطراد فلا وجه للانكار على المصنف بما ذكر
قوله بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيدهم على كونه بمعنى ارشاد
الخالق هو مضاف للفاعل قيل يجوز ان يكون للمفعول وقوله رحمة عليهم اشارة الى نكتة
اختيار لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله او بالقرآن تفسير لقوله بذكر الرحمن
ولبيان الباقية متعلقة بذكر كما في الوجهين السابقين والاضافة لامية الى منزله وجوز
تعلقها بالذكر ايضا على انه بمعنى الوعظ ويجوز عطفه على قوله سمعنا الرسل وقيل
معناه قولهم ما نعرف رحمن من فاعل يتخذونك لا يقولون كما يشير اليه قوله اخر الى اخر
الامثلة وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك لا يقولون كما يشير اليه قوله
احق الى اخر وقوله منكرون لانكارهم لا يتعدى بالباء لكنه عدي بها نظرا للفظ الكفر
قوله وتكرير الضمير للتاكيد للتخصيص المتاكد من تكريره والتخصيص لكونه فاعلا كما قوه
قدم عليه بناء على انه افادة هو عارضا للتخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو بذكر المقدم
للفاصلة فاعيد للتذكير فتامل قوله كانه خلق منه لفرط استعجاله يعني انه استعارة
تمثيلية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بمادته ويجوز ان يكون تصريحية والمراد بالانسان
الجنس او ادم لما روي انه لما دخل الروح وقد تظرف فيه بعض المتاخرين فقال

انسان عيني بتعجيل السهاد بلي ● عذري لقد خلق الانسان من عجل

وقوله ما طبع عليه اي جبل طبعا وغريزة له والمطبوع عليه اي جبل بمعنى المخلوق وهي
المطبوع بمعنى مقبول للطبائع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محتاجا
للتاويل بانه جبل من طبائعه واخلاقه للزومه له والذاهب اليه استدل بانه قرئ في الشواذ

وقيل الحمأ الطين بلغة حمير وانشد عليه ابو عبيدة

النبع في الصخرة الصماء منبته ۞ والنخل منبته في الماء والعجل

قال الزمخشري والله اعلم بصحته وقوله حين استعجلوا اي استعجل العذاب وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله تعالى جمع نقمة بمعنى انتقام وفسر به لانه المناسب للمقام والآية لكونها مصدقة لما وعد به وقوله الاتيان بها اي لا يطلبون تعجيل الاتيان قوله والنهي عما جبلت عليه نفوسهم وهو الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق من العجل وليعبدوها بمعنى ليمنعوها عما تريده النفس الامارة وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله اعطاها من الاسباب ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومتى في موضع رفع خبر لهذا فالوعد صفته ۞ قوله وقت وعد العذاب وقتا لوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا شائع في الاستعمال فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الايجاز وجعله من اضافة الصفة للموصوف اي العذاب الموعود كما قيل وقوله عن وجوههم قدمه لان الرفع عنه اهم من غيره قوله محذوف الجواب اي جواب لو محذوف وقوله من كل جانب يعني من ذكر الجهات وهو قوله لما استعجلوا وقيل لو للتمني لا جواب لها وقوله يستعجلون منه كان الظاهر يستعجلونه ولكنه نظرا الى معناه وهو يطلبون منه واما تضمينه معنى الاستعلام فهو ركيك وقوله لا يعتدون الى آخره معنى لا يعلمون وترك المفعول تنزيلا منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر كما في النسخ والظاهر ما هم عليه وكما قيل انه قلب وهو استيناف جواب سؤال مقدر وهو متى يعلمون فقيل يعلمون حين لا ينفعهم علمهم والظاهر هو الذي ذكرها فذكره لسان لذلك وجب لهم ما ذكر لهم فان لو صنف بشيء بالعلية وقوله العين في نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر اي من غير لفظه وفتح عين بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل ما عينه حرف حلق واذا كان نحا لا افتنا مفاجأة وقوله فيغلبهم هو معنى كما في ذا اصله معناه الحيرة والدهشة ويقال للمغلوب مبهوت وقوله والضمير الى آخره جوز ان يكون فيه للعذاب المعلوم مما مر او للنار لتناولها له قوله لانا الموعد اي بمعنى الموعود وهو توجيه لتأنيثه وكونه بمعنى العدة اذ لم يأت ولذا التذكير بانها لهم من تخوي عنهم في ذلك الحين وقوله تسليه هو راجع الى قوله ان يتخذونك الا هزوا وقوله يعني جزاءه اشارة الى انه مجاز وقوله من بأسه فهو تقدير مضاف بقرينة الحفظ لان الما تعمان عما يكره وقوله انا ان اذيكم فلم يستعجلونه قوله وفي لفظ الرحمن جواب على انه غير مناسب للمقام بانه تعينه على انه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب وقيل انما الى بعد تركهم فنسأل الحليم وتنديما لهم حيث عدتهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة جبنهم وقوله فان اندفاعهم الى الناس بسبب الرحمة فهو منها لا الا سما الوحي حتى غاية لقوله يخافوا والمراد اذا جاء وقت الكلام قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون

بلانه

ان انه اضراب عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لتوسلهم لالهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره لمناسبة لتذكرونا بالسؤال وبهذا مع وضوحه غفلوا عنه ورد بان السياق لتجهيلهم وتجهيل عليهم بانهم ذكروا انما يذكروا القول لا يسمع الصم وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير غافلين مناف لمزيح النظم قوله لا تجاوز بنا الهم يعني انهم لتوغلهم في عبادة الهتهم لانه تعالى لا يخطر ببالهم فلابد عليه انه لا يتبع حينئذ وجه السؤال ويمنع عبارة الذكر ويحيل ذلك بالمقصود وقد قرر انه امر بالسؤال للتسجيل والتجهيل ولعدم انتفاعهم بالذكر نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا كما قرره هو ثم في قوله وصلحوا للسؤال الاشارة الى ما ذكر قوله بل الهم آلهة الى آخره يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المشهور والاستفهام للانكار والتقرير بها هو في زعمهم نكالا وليس في كلام المصنف ما يعين هذا كما توهم وقوله يتجاوز منعنا هو معنى قوله من دوننا فهو صفته بعد صفة او حال من فاعل يمنعهم وقوله والاضراب اي ببل وام وقوله فانه اي السؤال من المعرض المشار اليه بالاضراب الاول فالمعرض جدير بان لا يسأل منه وقوله عن الصد ليقتضيه من الاضراب الثاني وهو من قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا فان منع الالهة بحفظها لهم وهو مناف لكون الحافظ هو الله وهو السؤال عنه فما قيل ان مبناه فاسد وان الثاني قرينة بالامرية لا وجه له ولا يلزم في دفعه تبيين كون الاستفهام تقريريا كما مر لان انكاره ليس بمعنى انه لم يكن حجة بنا في هذا بل انه لم كان مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشيء مضمون ان الكالي هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن انه الحافظ لهم قوله تعالى لا يستطيعون اي لا يستطيع الالهة نصر انفسهم فكيف ينصرونهم فهذه الضمائر للالهة تنزيلهم منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضمائر ولو جعل المعنى لا يستطيع الكفار نصر انفسهم بالهتهم ولا يصحبهم نصرنا كان اظهر وقوله لا يصحبون اي لا يجارون يقال صحبك الله اي اجارك وسلمك كما في الاساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع الهتهم وحفظها وقوله لا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان معنى جعلنا الله لهم مصحوبين بصاحب يجير عنه ۞ حفظهم وتأييدهم كما ورد في الحديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان الجار والمجرور صفة موصوف محذوف تقديره ولا هم منا يصحبون قوله اضراب عما توهموا وهو ان تغيرهم وتأخيرا مثلا كذلك نفع من الهتهم فهو في الحقيقة اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة على بطلانها او همهم ذلك اي هو اضراب انتقالي عن الابطال الى بيان سببه وقوله ان اي الامهال لا حسابهم انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة الهتهم وقوله ولذلك اي للوجه الثاني قوله ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله تصوير اي لم نقل انا ننقص الارض من اطرافها وقوله نأتي الارض ليتصور كيفية نقصها ومحو منها فانه ما شأن الجيوش وكونها

فاصلها الى جيوش المومنين لكنه اسنده لنفسه تعظيما لهم واشارة الى انه بقدرته وصاه
وفيه تعظيم الجهاد والمجاهدين وحربها ما من الافعال اذ التفعيل ومنه الاية مدنية
نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد ان السورة مكية والجهاد فرض بعدها حتى تكلف
انها اخبار عن المستقبل **قوله** رسول الله والمومنين بيان لمفعوله المقدر وتعريفه لما بين
للجنس او للعهد وهو كناية عن ان الغلبة والعز للمومنين وقوله عما اوحي اشارة الى ان
التعريف للعهد ويصح ان يكون للجنس وقوله بالنار من الافعال وضمير الغيبة للنبي ايضا
وهو صفة موضع ضميرهم اذ اصل لسمعهم او لا يسمعون والتصام اظهار الصمم بالتكلف
وهو من دلالة الحال لا من اللفظ وقوله عنهم انتفاعهم اشارة الى ان عدم سمعهم استعما
له وقوله بالدعاء فيه ان اعمال المصدر معرفا قليل لكن التوسع في الظرف سهلة **قوله**
والتقييد به لان الكلام في الانذار الى آخره يعني انهم لا يسمعون كلامه سواء كان انذارا او
لا ووصفهم بالصمم يقتضي انهم لا يسمعون مطلقا فالتقييد به اما لان المقام مقام
انذار او لان من لا يسمع اذا خوف كيف يسمع في غيره وهو ابلغ واما انه اذا اطلق يفيد هنا
بطريق برهاني فيكون ابلغ لانه يلزم من عدم سماعهم لشيء ما عدم سماعهم للانذار كما قيل
فلا يفيد التجاسر وعدم الخوف من الانتقام الالهي وانما يفيد انهم شانهم فهذا مع
انه لغيته من وجه انسب **قوله** ادنى شيء تفسير للنفحة وذكر ما فيه من المبالغات
وزاد السكاكي فيها ثالثة وهي التنكير واعترض على مبالغة المس بان المس اقوى من
الاصابة لما فيه من الدلالة على تاثر حاسة المحسوس وقد ذكره المصنف في سورة البقرة
وفي ما ذكره هنا منافاة له ولا يخفى ان المصنف يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة
بل لو قوعه في هذا المقام دون تذكرا النزول وغيره مما لا يلايم العذاب وان المس وان كان
ابلغ من الاصابة من هذا الوجه فهو لا ينافي كونها ابلغ لما فيها من الدلالة على التفرد
ونحو ولنا كانتا ابلغ من الذوق مع تاثر الحاسة فيه مع ان تاثير الحاسة متضاعف
حتى لا يقادم الاصابة لكون الماس منسوب لريح فالضعف والقوة فيه بالنظر للماس
فتامل **قوله** من الذين يتدرون ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله
يوزنه الى آخره جواب عما يقال الاعمال اعراض لا توزن مع انه جوز ان يجسم وقت الوزن
وارصا والحسنات اخصان واطمان والسوي بمعنى التام وقوله وافراده جواب
عن وصفها الموازين به ولذا قيل انه مفعول له حتى يستغنى عن ذلك وجزاء يوم القيامة
بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل ومعنى في ديصح جعلها للاختصاص كما في
المثال المذكور **قوله** فلا تظلم نفس شيئا من حقها اذ من الظلم الاول اشارة الى انه
منصوب على المصدرية وقد فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود والزيادة
في العذاب المعهود وقيل عليه انه اذا تعدى لمفعولين كان بمعنى المنع او النقص لا
يمكن اعتباره واخذ منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح تفسيره بما ذكر

ودلالة

ودلالته على عدم الزيادة بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا القائل
جعل الظلم بمعناه المشهور واستعماله على الحذف والايصال اي في شيء من حقه كما في قوله
صدقناهم الوعد فيصح اعتباره في زيادة العذاب بمعنى المنع او النقص الا فلا يشمل
النكرة الواقعة في سياق النفي النفوس الفاجرة وجه خردل كناية عن غاية القلة وقوله
وان كان العمل الى آخره بيان لان الضمير راجع لشيء مستعرض لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد
من قوله حقه توضيحا فلا يقال ان الاولى ان نقول وان كان حقه وان شرطية جوابها اتينا
ويجوز كونها وصلية وجملة اتينا مستانفة قيل والمراد بالظلم في قوله او الظلم ظلم
انفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص والزيادة وربط قوله اتينا بها عليه لا
يخلو عن تعسف وفيه تامل **قوله** حضرنا ها هنا معناه على القصر والباء للتعدية
وتفسيرها القراءة الاتية جئنا بها واما على قراءة المد فاختلف فيها فقيل هو من الافعال
واصله ائتينا فابدلت الهمزة الثانية الفا قال الا الفراء كذا توهم بعضهم وهو غلط
قال ابن عطية تبعا لابن جني ولو كان اتينا بمعنى اعطينا لما تعدى الى حرف الجر انتهى والمصنف
لما راى هذا جعلها مجازا عن المجازاة وهي تتعدى بالباء تقول جازيته بكذا فلذا قال
انه قريب من الاعطاء اي تشبيه فهي غفل عنه فسره بالاعطاء ورد قوله قريب منه وكذا
من قال ان الباء السببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناها بها **قوله** ومن
المواتاة الى آخره يعني بالهمزة انه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم
اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء فهو مجاز والباء للتعدية ايضا فقوله فانهم الى آخره تصحيح
لمعنى المفاعلة وبيان انها مجاز اذ حقيقته يقتضي اتحاد الطرفين في المالية وهو قريب
من عالج المريض الطبيب كما رخيمه في قوله تعالى يخادعون الله فمن قال انه لا يصح الا
ان يراد بيان تحصل المعنى لا تفسير المقول لم يصب ومعنى اتيانا به باعمالهم مجازاتهم
قوله وحسبنا اي فرئ حسبنا وقوله والضمير اي ضمير اتينا بها للمثقال لا كتسابه التانيث
من المضاف اليه ومما اشكل على قراءة النصب وجعل الضمير الذي هو اسم كان للظلم فانه
الظلم المنفي فلا يصح معنى ان يحمل ما تاتيه وقد مر توجيهه بانه الظلم الصادر من العباد
لانفسهم او لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا انه مخصوص بارجاعه للعمل فتامل وقوله ما شيئ
تمييز او حال والاصابة في الحساب تقتضي العلم والعدل **قوله** ايا الكتاب الجامع الى آخره
يعني ان المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات وقد
مر تفسير هذا المطلع نبذ مرتب بالرجل الكريم والعشيرة المباركة ولا بعد فيه وقوله
سعا الى آخره اي يهتدي به وهو استعارة تصريحية متضمنة لسنة الحق والجهل بالظلمة
وقوله يتعظ الى آخره اشارة الى ان الذكر بالشرف كما ر تحقيقه بالمتقين لانهم المنتفعون
به كما في الوجهين الاخيرين واطلاق الفرقان على النصر لعرفه بين الولي والعدو فالضياء
حينئذ اما الشريعة او التوراة او الباء لبيضاء والذكر التذكرة او الوجه تفسير تعلق

التجوّز ظاهر لان العوق والعلق اخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات على هذا
وعدم العطف يويدا لتفسير الاول وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا **قوله** حال
من الفاعل والمفعول اي غايبين عن اعين الناس او بغلوبهم او غايبا عنهم بمعنى عن مرئي
في الدنيا وقدرت تفصيله في البقرة وقوله خايفون تفسير به لتقدير بمن كان تحقيقه
والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض اما بعدم خوف غيرهم بناء على ان مثل هذا
التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز ان يكون تقديم من الساعة للتعريض
بعدم خوف اعدايهم والظاهر ان المراد الاول وقوله يعني القران بقرينة الحال
والاشارة بهذا لقرب زمانه او سهولة تناوله **قوله** استفهام توبيخ لانهم
لا ينبغي لهم انكاره لانهم اهل لسان عارفين بمزايا اعجازه وتقديم له للفاصلة او للحصر
لانهم يعترفون بغيره مما في ايدي اهل الكتاب وقوله واضافة الى آخره لان رشد مخصوص
به وهو شئ عظيم فاختص بمن الرشد اللائق خصوصا وقد اسند لانبيائه بضمير العظمة
وكونه من قبل موسى وهرون او محمد بقرينة ما قبله ولذا مرض الوجه الاخير واخره لعدم ما
يدل عليه لولا معرفته حاله وورود **قوله** علمنا انه اهل لما اسناه الى آخره والاهلية
من جملة ما اعطاه المصنف وقوله جامع المحاسن الاوصاف يعني متعلق العلم اما
اهليته وما فيه من الكمالات الالوهية التي اعطاها له تفضلا منه لقوله اتيناه رشده
على ما فسره به فسقط ما قيل من ان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات
بواسطة حصول الشرايط والاستعدادات على زعم الفلاسفة وقوله قرئ وسنه بمعنى
وعلى كل يفيد انا انما اتيناه ما ذكر لما فيه من المزية التي علمناها فلولا علمنا لم نوته فيدل
على كونه باختيار منه وعلى علمه باحواله الجزئية ما ذكره لا قايل بالعرق وكون علمه بالجزئيات
على وجه كلي كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر وانما كون افعاله مبنية على الحكمة يعني عن
البيان **قوله** متعلق باتينا او برشده الى آخره ويجوز تعلقه بما يليه وهو الظاهر في الدلالة
على تعلق علمه بالجزئيات وتعلقه ما ذكر على المفعولية لفساد معنى الظرفية **قوله**
تحقير لشانها الى آخره التحقير من الاشارة بما يشار به للقرب كما بين في المعاني ومن
التسمية بما تماثيل وهي صورة بلا روح مصنوعة فكيف يعبد والاجلال من العكوف على عبادتها
وقوله لا للتعدية لانه يتعدى بعلى فهي متعلقة بمحذوف للبيان كما في قوله للرويا
تعبرون او للتعليل اي لاجلها للاختصاص الملكي على انها خبر وعاكفون خبر بعد خبر تنبيه
ويجوز تعلقه به بتاويله بعلى او بالعكوف بالعبادة فاللام دعامة لا تعديه لتقديره بشبه
وبرجح ما بعده وقوله انتم فاعلون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه
بمحذوف للبيان كما في قوله للرويا تعبرون اي عاكفون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم وهو ايجوز
اي عاكفون على عبادتها **قوله** وهو جواب عما لزم الاستفهام الى آخره من بيان ما يقتضي
ان السايل عنها وهي شيء مشاهد معلومة تحمل على السؤال عن سبب عبادتها بقرينة توصيفها

بالتي انتم

بالتي انتم لها عاكفون والا كان حاصلا ومسماه منوا لا بناء على ظاهر اذا القصد التوبيخ **قوله**
منخرطون في سلك ضلال لا يخفي تشبيه للمجرور ونفي ضلال القديم مورث فهو ابلغ من ضلالتهم على ما مر
تحقيقه في قوله من القانتين وقوله منخرطين كما ظهر وملائما للضلال استعارة او من قبيل لجين الكماء
ولا يخفي تشبيهه والمتقين هم واتاه منهم وقوله والتقليد اي في الاصول لا في الفروع لانه جائز
بالاتفاق وهو من علم بصيغة المجهول هو المقلد بالصحيح والعالم هو المقلد او غيره ولذا قال في
الجملة **قوله** تعالى امانت من اللاعبين ام متصلة كما اشار اليه المصنف ويحتمل ان يكون ٥
منقطعة وقوله على وجه الملاعبة ولغلبته ظنهم اتوا بالجملة الاسمية الموكدة في معادلة وقالوا
من اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب **قوله** اضراب عن كونه لاعبا كانه
قد بلا المعبود والاله الحق رب السموات والارض الخالق لهذه ولغيرها والرهان ما يتضمنه
قوله الذي فطرهن على الوجهين وقوله ادخل اي امكن واقوى لدلالته صراحة على كونها مخلوقة
عن صالحة للالوهية **قوله** بخلاف ما ولا المذكور بيان المشار اليه والتوحيد مما قبله
على التقدير المذكور وقوله فان الشاهد الى آخره تعليل لما قبله وقوله التاء بدل من الواو وكاني
تحاه الواو وبدل من الباء اي قايمة مقامها لانها اصل حروف القسم لكن التاء المستعملة تستعمل
في مقام التعجب من القسم عليه كما فهم من الاستعمال الا انه ليس بلازم لما كما يلزم اللام في
القسم **قوله** وذهب كثير من النحاة الى ان كلا من هذه الحروف اصل براسه والله من اقدامه
على امر حسه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف واقاله القاضي خلافا لمن زعم ذلك **قوله**
لاجتهدن في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضره مع اظهار خلافه وهو يستلزم
الاجتهاد فيه فيجوز به عنه مما اما استعارة او استعمالا له في لازمه وصعوبته للخوف من
عاقبته والحيل في اضافة الكسر ومسه لغيره وقوله الى عيدكم تفسير مضاف اي يوم عيدكم
وكونه سرا لانه لو اظهر لم تركوه **قوله** قطعا جذاذا قطعه ووقع في نسخة قطاعا وهو
تحريف وفيه اشارة الى انه وان كان مفردا الا انه يستعمل للواحد والجمع كما ذكر الطيبي وقد
تجعله معه وحاد بالفتح لغة فيه وقيل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في الغاية كلها
مصدر وحد بضمتين جذاذ جديد كسرور وسرر وجذ بضم ففتح جمع جذة كقبة وقبب **قوله**
للاصنام وضميرا لعقلا على زعمهم وقيل انه لغير العبدة واختار المصنف هذا لموافقته
لقوله فعله كبيرهم وهو الظاهر والكرامتا في الاراء او في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عيناه جوهرتان
مضيئتان وكانا الظاهران يقول واستقاه وان كان استقاه مترتبا على تعهد غيره في الجملة ٥
قوله لانه غلب الى آخره هذا الوجه على ان ضمير اليه لابراهيم وتقديم الجار والمجرور للحصر
كما اشار اليه بقوله الا اليه وحمله لعلهم الى آخره مستانفة استينافا بيانيا او نحويا لبيان وجه
الكسر واستبقا الكسر وقوله بعدا وة الى آخره تنازعا لتفرد والاستهاد وقوله فيحجهم
اي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع الى الكسر والعقد عن جميع عقد وهي مجاز
عن لازم العقد الشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى ان لعل للتعليل كما مر وقوله من شاء

المعبود لدفع ما توهم من انهم عالمون بان الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب مع انه غير مسلم عندهم **قوله** او الى الله وليس قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين كما توهم لان استثناءه حتى يبنا له فلا يجيب اظهر في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله الحق السميع المجيب والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولا لان التقديم لاداء الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتامل والاعظام والتعظيم بمعنى **قوله** تجاوزت الحد في الوضع بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا بمعنى النقص لكنه في الاخير ظالم للتعنيه للالهة ومن يحتمل الموصولية والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة الماخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كما زاد او مما قبله **قوله** يعيبهم ان كان بصيغة المضارع كما في اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا فهو بيان لمتعلق له خاص بتلك القرينة وقوله فلعله اشارة الى تقديره في النظم بقرينة السؤال عن فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب **قوله** ويذكر ثاني مفعولي سمع هنا له تفصيل في كتاب طراز المجالس وحاصله ان سمع حضرات يتعدى الى مفعولين واحدهما في سائر افعال الحواس كما قرره الامام السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالى واللام والباء واما تعديه الى مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى واحد كسمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدى الى مفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصححة لتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الاخر كسمعت زيدا يقول كذا وكذا ولم يجز بعض النحاة سمعت زيدا قائلا كذا لان قائلا دال على ذات لا يسمع واما قوله هل يسمعونكم اذ تدعون ففي تقدير مضاف اي هل يسمعون دعاكم وقيل ما اصغى لهذا الطرف مغن عنه وفيه نظر فقول بعضهم انه ليس بثبت وهم منه وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم الذات والجملة حالية بعد المعارف وصفة بعد النكرات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذكرا لعيوبهم لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدا والخبر وليس هذا منها وليس بمسلم لانها ملحقة بروية العلمية لان السمع طريق للعلم كما في التسهيل وشروحه فقوله صحح بالتحتجز بعد خبر ليذكر وما بالموقفية صفة او خبر بعد خبر لتاويل تذكروا بالنظم **قوله** او صفة الى اخره هنا وكذا ثالث في المسئلة وهو ان تجعل صفة لما لو وقع بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما زدوا وقيل انه بدل منه وبدل الفعل المصدر ورجح بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقولك سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد بمسلوب ولم يجعلوه محتاجا الى التاويل وابدال الجملة من المفرد جائز فاترى ما ولكل بعد قصور للمعنى لا تاويل اعراب يحيى برد عليه ان سيك بلا اسالك كما في شرح المغني

ولا يفوت

ولا يفوت به المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع منه كما توهم لانه بما يتاعه على الذات **قوله** وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه لا بلغيته من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة وقد مر في سورة ال عمران تحقيق الابلغية لا منتيانه بنسبة الوصفية بعد مشاركة الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة مع عدم وقوعه على مراده لا طائل تحته وكذا ما قيل انها اسمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان اصله سمعت من فلان قوله الا انه اريد تخصيص القول بمن سمع منه فاوقع الفعل عليه وحذف المسموع ووصفا المتكلم الموقع عليه بما سمع منه او جعل حالا فذا الحال او الوصف نفيه تجوز حيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتته المجاز ما ذكره المبالغة فقد خبط عشوا لما عرفته وجملة يقال الى اخره اما صفة فتيا او مستانفة **قوله** هو ابراهيم يعني انه خبر مبتدا محذوف لان مفعول القول اصله ان يكون جملة وقد جوز فيه وجوه اخر كتقدير هذا ابراهيم وتقدير خبره اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف ندا وقوله لان المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسالة اعني كون مفعول القول مفردا لا يودي معنى جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب الاول ولا مصدرا له او صفة مصدره كقلت قولا او حقا او باطلا فاجازه جماعة كالزمخشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه اخرون قيل والقران حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو كلام واه لانه كيف يكون حجة وفيه احتمالات ادعوا تعينها وايضا هو محل النزاع **قوله** على اعين منهم يقال هو مراي منه ومسمع اي يرى ويسمع فهو اسم مكان من الروية ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والباء للملابسة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدا معاينا ويجوز ان يكون من الفاعل والمعنى عارضين مشهرين له وقوله بحيث تتمكن الى اخره اشارة الى ان على هنا مستعارة لتمكن الروية وانكشافها وقوله صورته في اعينهم قيل انه مبني على ان الروية بانطباع صورة المرئي في عين الرائي وهو احد اقوال ثلاثة ثانيها انه بشعاع منفصل الى المرئي ومذهب الاشعري انه بخلق الله لمن قام به معنى الحضور وقيل المراد مجموعهما وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بقالوا **قوله** اسند الفعل اليه تجوزا يعني ان الفعل الصادر منه نسب لتعظيمهم له بالعبادة اسنادا مجازيا عقليا واصله فعلته عصيانا من تعظيم هذا وقوله زيادة لانهم عظموا غيره من الاصنام والمخصوص بمنا زيادة التعظيم ولم يكسره وان كان مقتضى غيظه منه ذلك ليظهر عجزه وان تعظيمه لا يليق بما قبل **قوله** او تقرير النفسه اي نفي فعل الصنم الكبير للكسر هنا بناء على ان الفعل دائر بينه ذلك الصنم وبين ابراهيم واذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التهكم لزم منه انحصاره في الاخر كما في المثال المذكور ولا ثالث هنا لانهم جزموا بان الكاسر ابراهيم حيث قالوا انت فعلت

هذا تقريرٌ له فاحتمال الثالث كما قيل مندفع وحاصله انه اثبات للمقيد على الوجه الابلغ
متضمنا فيه الاستهزاء والتضليل على طريق الكناية التعريضية فالوجه الاول مبني على التجوز
وهذا على الكناية فتامل ورشق بمعنى حسن لطيف واصله في حسن القد ولطافته قوله
او حكاية لما يلزم من مذهبهم جواز يعني انهم لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم الالوهية
يقتضي ان لا يعبد غيره معه لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم الالوهية يقتضي ان لا يعبد
معه غيره وتقتضي ان من شاركه في ذلك والمحكي عنه المقدر انا الكبير او اكبر الاصنام
فكان هل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة وقيل كما اشار اليه
بقوله جواز ونحوه حمله جواب الشرط في الوجه الاتي وما في ما يلزم موصولة او مصدرية
قوله وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون اي قوله فعله كبيرهم جواب
قوله ان كانوا ينطقون يعني وقوله فاسئلوا جملة معترضة مقترنة بالفاء كما في قوله
فاعلم فعلم المرء ينفعه وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعنى ولكونه خلاف الظاهر
رجحه فالمعنى ان كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسئلوهم فيكون كونه فاعلا مشروطا
بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا محال فكذا ما علق عليه وقد كان ايراد الشرط للتبكيت
والالزام وما بينهما فاسئلوهم فيكون كونه فاعلا مشروطا قوله او الى ضمير فتى الى اخره
معطوف على قوله اليه ولا يخفى بعده لان كلام فتى وابراهيم مذكور في كلام لم يتخلله بعض
من ابراهيم حتى يعود اليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى
للعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المصون ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف
تقديره فعله من فعله كما نقله ابو البقا وعزاه الكسائي وقال انه بعيد لان حذف الفاعل
لا يسوغ ولا يرد هنا الا ان الكسائي يقول بجواز حذفه وان اراد بالحذف الاضمار وقيل اصله
فعله والفاء عاطفة وعله بمعنى لعله فخفف بحذف لامه وهذا يعزى للفراء وهو قول
مرغوب عنه ولعل الذاهب الى هذا مع ما فيه عار وتفكيك للنظم يراه فيه تطرق الى ان
المقصود من قوله انتا الى اخره اهنت معبودات عظام ومن فعل الى اخره انها احجار
غير ناطقة ولا قادرة عن دفع الضر عنها فكيف ينفع او يضر غيرها فحاصله اهنتها لانها الالهة
العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الحقير فجملة كبيرهم هذا معترضة او حالية فتامل
قوله وما روي الى اخره هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة
وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجه الاول تقديره انك اولته بما ذكر لئلا يتصدر
الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في هذا الحديث يخالفه لكنه على
هذا كان ينبغي تقديمه على القول الاخير ويحتمل انه اخره للاشارة الى الاعتراض على القول
الاخير والمعاريض جمع معراض وهو ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية وايهاما
ولذا ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقد مر الكلام فيه قوله ورجعوا عقولهم
مراجعة العقل مجاز عن التفكر والتدبر فالمراد بالنفس النفس الناطقة والرجوع اليها قوله

عنانة

عنانة عما ذكر وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة القول الى الجميع مجازية
وقوله بهذا السؤال اي انت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله
لا من ظلمتموه بالتشديد اي سموه للظلم وفيه اشارة الى ان انتم الظالمون يفيد
الحصر الاضافي قوله انقلبوا الى المجادلة الى اخره ذكر فيه في الكشاف اربعة اوجه
منفصلة اعترض على بعضها بانه غير مناسب لقوله افتعبدون الى اخره ولذا اختار
المصنف بعضها وترك ما فيها وعبارته اي استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاءوا بالفكرة
الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا عن تلك فاخذوها في المجادلة او المكابرة وان هؤلاء
مع تقاصرها لنا عن الحيوان الناطق الى معبوده مضادة وانتكسوا عن كونهم مجادلهم لابراهيم
مجادلين عنه او قلبوا على رؤسهم حقيقة انتهى والتنكيس قلب الشيء بجعل اعلاه اسفله
فاما ان يستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة في تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة في
تجويز عبادتها مع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية فقوله لقد علمت معناه
لم تحتج علينا وعلمك انها كذلك وانا اتخذناها الهة مع العلم به والدليل عليه قوله
افتعبدون الى اخره ولذا اختاره المصنف او انه الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق
في قولهم لقد علمت لانه نفي لقدرتها واعتراف بانها لا تصلح للالوهية وسمي نكسا وان
كان حقا لانه ما افادهم مع الاحتراز ولانه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل
او النكس مبالغة في اطراقهم خجلا وقولهم لقد علمت لحيرتهم اتوا بما هو حجة عليهم
او هو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الاول وهذا او هو رجوع عن الجدال
عنه الى الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني قوله شبه عودهم الى الباطل
الى اخره قيل عليه انه يصح حينئذ قولهم على رؤسهم ورد بانه من التجريد واستعمال
اللفظ في جزء معناه او من التاكيد بذكر بعض مدلوله مع النكس يستعمل في مطلق
قلب الشيء من حال الى اخرى لغة فذكره للتصوير والمسخ لما هم عليه نكسوا وقوله انتهم
ردوها عما كانت عليه والقراآت شاذتان ولهما سوده بصيغة المجهول والثانية
مخففة بصيغة المعلوم معموله مقدر قوله وهو على ارادة القول اي قائلين لقد
الى اخره حال من الضمير وقوله فانه اي هذا الامر وقوله اقراره بالباطل متضمنه
معنى الاعتراف ولذا عداه بالباء وقوله صوت المتضجر هذا اصله وهو ان يصوت
اذا اضجر من استقذار شيء كما قاله الراغب واليه اشار المصنف بقوله فتحا وثنا اي رائحة
خبيثة مستقذرة ثم صار اسم فعل بمعنى اتضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة
وقوله المتافف اي المتضجر وقوله اخذا اي شروعا في فعل ما يعين من قولهم اخذ
يفعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما بيح فتشديد ويجوز الكسر مع التخفيف قوله
فانا لنارا هو لا اي اعظم واشد فاختاروها لانه استحق اشد العقاب عندهم وانما افاد
هذا المعنى اتحاد الشرط والجزا كقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك مرعى عظيما عجيبا

بالباطل

قوله

قوله اذ كنتم ناصرين يحتمل ان يريد ان مفعوله مقدر اي فاعلين النصر ويحتمل ان الفعل المطلق كني به عن النصر او زيد به فرد من افراده ولو ابقي على عمومه لكان ابلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا ما فعلوا النصر والموزر القوي الشديد وبنو تحريقه لاهانته وكان الماضية اشارة الى انه ينبغي تحققه منهم ونسبة القول الى الجميع والقول واحد لرضا منهم به كامر وقوله قلنا مجاز عن ارادتنا لان ارادة سببا القول في الجملة ولا بعد من حمله على حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان لحاصل المعنى وابردي امر بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله عرضا لقوله سلاما ولذا قال ابن عباس انه لو لم يعقبه اهلكه بردها **قوله** جعل النار المسخرة لقدرتنا اي المتفاوت وبنوا انشا رتقا الى ان الامر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة ففيه استعارة بالكناية شبهها بمامور مطيع وتخيلها الامر والنداء والتسخير هنا بمعنى التكوين والمجاز انما هو في جعلها مامورة فما قيل انه لو حمل القول على ظاهره والامر على التكوين لم يكن استعارة وبهم **قوله** واقامة كوني ذات برد مقام ابردي لما فيه من الاحمال مكان والتفصيل بعدها كما فصله الرضي وافادة دوام بردها لجعلها مكونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول والمصدر الاول الظاهر لقوله اقيم وفي نسخة اقام فيكون ان تعليلين معلومين ومصدرين وفيه اشارة الى ان تقدير المضاف لا ينافي المبالغة لما فيه من جعله عينه ظاهرا ونصب سلاما بفعل معطوف على قلنا خلاف الظاهر ولذا امرضه والحطب بالطاء المهملة حطام وكوثى بضم الكاف وثلثه مقصور قرية بالعراق وقوله جمعوا فيها فانا اي حطبا وسماه نارا لانه يؤول اليها او بسببها او هو بتقدير مضاف اي له نار وهو والمحل النمعر وفيه قيل نحوا ولما صح منه **قوله** فاشار له اي انا اسر ذلك وامرك فالضمير للحاجة سابوله عاد كر وسأله قد ينصب مفعولين وقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي اي يكفيني ويغنيني عن السؤال علمه بالحال ويحتمل ان جعل علمه بحاله عين السؤال لمن بيانيه مقدمة وهذا ابلغ كما قيل

علم الكريم بحال السائلين له • منه تقاض ملح مبرم الطلب

فليس ينال الامن اساء به • ظنا ولم يدرع برده الادب

وهذا مقام لا ينافي دعاء الانبياء وسؤالهم لاظهار الاحتياج وتعظيم جهة التضرع في تراب المزلة ولنا وردانه تعالى يحب الدعاء ولكل مقام مقال **قوله** ولم تحترق منه او ثاقه الا وثاقه الذي ربط به تخليصا له من ضيقه جمله حالية اي بعد دخول النار من غير تاثير فيه سوى ذلك جعلتا النار روضة من رياض الجنة ومن لم يبهم زاده قال فعلى هذا يكون النار على حالها ولا ينافي المبالغة في تبريدها ومن لعرجه اشارة الى انها نار عظيمة لا يكون القرب منها وانما ينظر من بعيد وقوله فقال الى اخره اي قراءة حال السامع ملك في رياضها فامر باخراجها فلما اتاه قال الى اخره فالنافضية وقوله ستة عشر الاولى ست عشرة سنة **قوله** وانقلاب النار الى اخره طيبة حال من النار او صفة لهوا الا انه بمعنى الريح وهي مؤنثة

ويدع

ويدع بكر فيكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة بعض العناصر الى بعض كانقلاب الماء هواء كثيرا وقوله هكذا اي روضا نضرة في اسرع وقت خلافا للمعتاد وان كان غير مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان سماع ظاهر والاولى ارهاص واطلاق المعجزة عليه كثير شايع لكن الظاهر الاول لانه ظهر على يديه وقد دعاهم الى ابطال الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي انه نبي قبل الاربعين **قوله** وقيل كانت النار الى اخره مرضه لمخالفته المروي وظاهر النظم وما فيه من المبالغة لما في اللغة وقوله وبشعره الى اخره لان تخصيصه بما ذكر يقتضي انها ليست على غيره كذلك مع تأييده بانه مخالف للمعتاد ومخالفته لما مرانها دخان وانهم قالوا انه تخييل وسحر ومواقفها فاحرق ولذا قيل انه متعلق بسلاما ليندفع الاستشعار ظاهرا وذكر الاستشعار ظاهرا لانه مفهوم لقيتغير متغير واما قوله ان لم يبتل انا اليه داخر يعني بل النار كان مغنيا عن الرد لتلاعبهم فيه لانه معرب كما ترى في السمندل في نسخة السمندر بالراء وفي اخرى السندل وهو طائر او دويبة كالفار لا تحرقها النار ويجعل من ريشها او وبرها مناديل فلا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي سمندر بالراء وهو اعجمية وما عداه معرب ووقع في بعض نسخ غير الحياة سمندل بدون همز ولصاحب القاموس فيه خبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله الرقو

وهو دون بعش في فرز الزجاج ولا بر صار فيه •

نسج داود لم يفد صاحب الغار • وكان الفخار للعنكبوت

قوله عاد سعيهم الى اخره بيان وتفسير لكونهم اخسرين كل خاسر ومزيد درجته رفعته في الدنيا والاخرة ونتيجة لخسرانهم لهم اشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بنجينا لتضمينه معنى الانصار والاخراج وعموم البركات من قوله العالمين ومرض تفسير البركات بالنعم الدنيوية لان الاول الظاهر وانسب بحال الانبياء ولم يقل من ركنها للمبالغة بجعلها محيطة بها وفلسطين كونه فيها بيت المقدس ولوط بن اخي ابراهيم وقيل ابن عمه **قوله** عطية لانه من نفله بمعنى اعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب بوهبنا لانه مصدر من معنى ولا لبس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على التفسير الاخير **قوله** فصار واكاملين يشير الى ان ذكر الصلاح الذي جبلوا عليه لما يلزمه من الكمال اللائق بهم والا فالانبيا لا يمدحون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه لمدح الصفة وقوله الناس بيان لمتعلقه المحذوف والضمير في بحثوهم وكالنهم للناس **قوله** واصله ان يفعل الخيرات الى اخره واما كان كذلك لان كل مصدر له معمول فهو تاويل ان والفعل اذا اول به عمل عمله فينون ويذكر معموله ثم يخفف بحذف التنوين ويضاف لمعموله وان يفعل بالبنا للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول والخيرات في قوله فعل الخيرات مرفوعة ايضا على القيام مقام فاعله وكون المصدر يكون مبنيا للمفعول ففيه النائب مختلف فيه فاجاز ذلك الاخفش قال المعرب الصحيح منعه فليس بما اختاره الزمخشري كالمصنف مختار

والذي ذكره المصنف كما في الكشاف بيان لانه معترض في النحو والداعي لذكره بيانا ان فعل الخيرات
بالمعنى المصدري ليس موحيا انما الموحى ان تفعل ومصدر المبني للمجهول والحاصل بالمصدر كالمراد فيه
ايضا والوحي عام للانبياء واممهم فلذا بني للمجهول وقيل تبعا لما في البحر في وجه ان فعل الخيرات
ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل عام لهم ولاممهم فلذا بني الفعل للمجهول وانه يرد
عليه ان فاعل المصدر محذوف فيجوز تقديره عاما كفعل المكلفين الخيرات فلا حاجة الى
تطويل المسافة الا ان يقال قد يقال لانا وجدنا يستعمل مع ان والفعل فالموحى لا يكون الا الفعل
الذي هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ دالة عليه وهو عام لذا وا ذا ظهر المراد سقط
الايراد وقوله للتفصل كقطع جبريل على الملائكة وقد مر بيانه قوله وحذف تاءها لاقامة
الموضحة الى اخره قال النحاة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام
اقامة واستقامة اصلها اقوام واستقوام فاعل بنقل واوه الفا بعد نقل حركتها الى ما قبلها
وحذف احد الفيه لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى والثانية مذهبان وعوض عنها
التاء ومذهب الفراء جواز تركها للتعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه سادا مسدها
كما ذكره المصنف ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع يشهد له لوروده بدون الاضافة
والذي حسنه هنا مشاكلة قوله ايتاء الزكاة قوله موحدين مخلصين الى اخره اما
الاخلاص في العبادة فيفهم من تقديم معمولها عليها واما التوحيد فلازم له لان
من لا يعبد غير الله موحد له او على دخال الايمان في العبادة لانها راسها ولوطا منصوب
على الاشتغال وجوز فيه نصبه باذكر مقدرا وجملة اتيناه حينئذ مستأنفة وفسر الحكم
بالحكمة ونبي ما يجب فعله كما في الكشاف او بالنبوة لان النبي حاكم على امته او بمعناه المعروف
قوله قرية سدوم هي قرية قوم لوط وفيل فراسم كانت سبعا فعبر عنها ببعضها لانها
اشهرها والمشهور عند اهل اللغة انه بالدال المهملة وقد روي بالدال المعجمة وقيل انه
اسمها قبل التعرب فعربت بابدال الدال المهملة وذكر اهل الاخبار انه اسم ملك سميت به
القرية لقوله • لاعظم جرما من ابي رغال • واجور في الحكومة من سدوم
قوله من اللواطة عينها لانها اشنع افعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب
بعض الفقهاء الى ان حد اللوطي ان يرمى من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار
تعدد المواد وقوله وصفها اي القرية بصفة اهلها او هو على الخبائث لانهم الفاسقون
لا يمر الى انه نسب كرجل زني غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون تقدير اهل القرية
مجازا عن اهلها مجازا نعيا ولما قدم المضاف واقيم مقام الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله
انهم الى اخره دليل على التقدير من غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه فتامل قوله كما قيل
له اي لقوله تعمل الخبائث لا للتوليه عنها كما قيل وقوله في اهل رحمتنا فالادخال بمعنى جعله
في جملتهم وعدادهم والظرفية مجازية واما اذا اريد بالرحمة الجنة فالظرفية حقيقة لكن
اطلاق الرحمة عليها مجاز كما في حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم

بكذلك انا من عبادي وقوله سبقت لهم الحسنى اي قدر لهم التوفيق للعمل الصالح وقوله نوحا اي
اذكر قصة نوح واذ تتعلق بالمضاف المقدر او بدل من نوح بدل اشتمال ان لم يقدر دعا نوح بالطوفان
وقوله لا تذر الى اخره طلب خلاصه منهم فلذا قال فنجيناه الى اخره قوله منطاوع انتصر
اي جعلناه منتصرا وفي نسخة مطاوع انتصر بفتح الواو وكذا وقع في الكشاف تبعا بما ذكره
فقال الشراح يعني انه عدي بمن كما عدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه وانتصرت
منه وفي المطلع معناه منعناه وحميناه منهم باغراقهم وتخليصه يعنون انه انما عدي بمن لكونه
مردا على وقوع النصر بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعته عنه لا على مجرد الاعانة كما اذا
تعدى بعلى فما قيل انه انما جعله مطاوعة لانه تعالى اخبر انه استجاب دعاءه وكان من دعائه
طلب الانتصار وقوله جعلناه الى اخره فسر به لا فيه معنى المطاوعة ذلك لا للتوجيه
بعده كما ظن لا يحصل له وما ذكره العالك عليه شراح الكشاف قوله تكذيبا للحق هو معنى قوله
كذبوا الى اخره والاهلاك في الشر من قوله قوم سوء والحرث الزرع واما جعله بمعنى الكرم فلعله
مجاز على التشبيه بالزرع وقوله بمعنى الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعيه
ليلا بلا راع وقوله الحكم الحاكمين الى اخره الحاكمين منى وكذا المتحاكمين او جمع لقوله غنم
القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم اذا لم يرجع القوم كما جوز بعضهم وصاحب
الحرث وان لم يتقدم ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث فان قلت كيف يجوز اضافة المصدر
اي الحكم الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل
او الى المفعول قلت قالوا ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن العاملية والمعمولية
والمعنى الحكم الواقع بينهم والحكم هنا بمعنى القضية وليس مصدرا فقصد اضافته
الى معموله قوله الضمير للحكومة او الفتوى المفهومين من السياق وقوله اثمر
وقع في نسخة حكم او لعل قيمتها كانت مساوية لما نقص من الزرع وقوله اولادها
وقع في نسخة اولادها والقيام على الزرع بالسقي ونحو في احكام القرآن من الناس
من ذهب الى انها اذا افسدت زرع رجل ليلا ضمن وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا
لا يرون الضمان مطلقا اذا لم يكن صاحب الغنم هو الذي ارسلها واحتج الاولون
بهذه القضية لايجابهما الضمان وبما روي عنه عليه السلام من ان ناقة البراء دخلت
حائط رجل فافسدته فقضى على اهل الاموال الساعين اي بحفظها بالنهار وعلى اهل
المواشي حفظها بالليل وان على اهل الماشية ما اصابت ماشيتهم بالليل وهو حديث
مضطرب وما في هذه القضية لا يوافق مذهبنا وهو منسوخ بحديث جرح العجماء جبار ولا
ولا يفصل فيه بين الليل والنهار وان سبب الضمان لا يختلف ليلا ونهارا واما حديث
البراء فيجوز ان تكون ارسلها كما يجوز في هذه القضية ان تكون كذلك ومن الناس
من قال الحكمان كان كلاهما اجتهادا ويكون ما اوحي الى سليمان ناسخا لحكم داود وقيل
فهمناها لا يدل على انه اجتهادا انتهى محصله قوله اجتهادا وفي نسخة بالاجتهاد

والعمل رعي النهار

والمايرد السواد
اذا كان مصدرا

فيه

وهذا عند من يجوز الاجتهاد للانبيا كا بين في الاصول واز نفي المصنف كونه اجتهادا
منهما لانه لو كان وحيا ما جاز لسليمان مخالفته وان كان الظاهر ان سليمان لم يكن سا
في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بان الحمل على انهما اجتهدا وان كان اجتهاد سليمان
اشبه بالصواب ونحوا الصواب باطل لانه نقض حكم داود عليه السلام والاجتهاد
لا ينتقض بالاجتهاد فدل على انهما جميعا حكما بالوحي وكان حكم سليمان وحيا بالوحي
ونحو غير وارد لانه عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد انا اذ نقضه باجتهاد غيره
حتى يلزم تعليقه فليس ما نحن فيه منه واما اذا رد باجتهاد نفسه ثانيا ونحو عبارة عن
تغير اجتهاده لظهور دليل اخر له ونحو غير باطل بدليل ان المجتهد قد نقل عنه في مسائله
قولان لمذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع الصحابة الى ارا بعضهم وهم مجتهدون
واما الجواب بانه وقع في شريعة غيرنا ورده بانه قد من غير انكار ونحو شرع لنا فمنه
لا حاجة له واما الجواب باحتمال نقض داود حكما لاجتهادي بالوحي فقريب منه لان المعترض
انما اعترض على كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر **قوله** والاولى اي حكم داود
بدفع الغنم لصاحب الزرع يشير الى ما في الكشاف من قول ابي حنيفة بان العبد اذا جني
على النفس فانه يلزم المولى دفعه او فداه وعند الشافعي بيعه في ذلك او بعدبه
ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقض الحرث **قوله** والثاني اي حكم سليمان بما مر
نظير قول الشافعي فيمن غصب عبدا فابق عنده فانه يضمن القيمة للغاصب بينتفع
بها لانه حال بينه وبين الانتفاع بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه اي حكم ما
نحن فيه من اتلافها المواشي ما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكر
من الحديث وان روي في السنن لكنه في اضطراب وفي رجال سنده كلام مع انه محمول
على انه ارسلها كما مر فلا دليل فيه والحائط هنا بمعنى البستان والاموال المواشي
كما مر وقوله جرح العجما جبار رواه الشيخان والعجما البهيمة سميت به لعدم نطقها
وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جنايتها وتفصيل الكلام فيه مفصل في الكتب
والحديث **قوله** دليل على ان خطا المجتهد لا يقدح فيه اي في اجتهاده او كونه مجتهدا
والدلالة بناء على ما مر اما اذا كان بوحي والثاني ناسخ للاول فلا دلالة فيه
وهذا بناء على ان كل مجتهد ليس بمصيب **قوله** وقيل على ان كل مجتهد مصيب اي قيل
انها لامة دليل على هذا القول اذ هي تدل بظاهرها على انه لا حكم لله في هذه المسئلة
قبل الاجتهاد وان الحق ليس بواحد فكلاهما اذ لا قايل بالفصل اذ لو كان له فيها حكم
معين هذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول ورده المصنف بان مفهوم قوله ففهمناها
سليمان لتخصيصه بالفهم دونه داود يدل على انه المصيب للحق عند الله ولولاه لما
كان لتخصيصه بالفهم لا يدل على خطا داود لجواز كون كل مصيب ولكن هذا ارفق
وادنا واوفق بالتحريض على التحفظ عن ضرر الغير فلذلك استدل بهذه الاية كل فكا

لم يعلم حكم الله فيهما لم يعلم تفضيله لا انهما والمصنف ممن يستدل بالمفهوم واما غيره فيقول
انه قد يستدل به اذا اعتضد بقراين الاحوال كما هو هنا ولا يرد انه لا يعمل به اذا عارض
المنطوق لانه ليس في المنطوق تصويب حكم داود فتامل فتامل **قوله** ولولا النقل
السابق في مخالفة داود وسليمان احتمل انهما اتفقا على حكم واحد ويحمل قوله ففهمناها
سليمان على ان تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر سنه لا لان داود لم
يفهم بل لانه اجل من ان يمدح بالفهم وقوله ما تفضل بالبنا المفعول وصيغة المجهول
اي ما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله يوافقهما ان يكون معناه يوافق المنطوق
والمفهوم والظاهر الاول **قوله** بعد سر الله ما اشارة الى ترجيح كون الظرف
متعلقا بما تاخر وكان التخصيص للاشارة انه مخصوص به ونحوها مر على غير الوجه
الاول وكان اشارة لترجيحه الاول لانه لا وجه لتقديم تسبيح لسان الحال بتلك المعية
ولا يقول بالعشي والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم والايلاء قوله الاتي
وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى وقوله تمثل اي بطرل من جانبها وان لم يكن منها
وعلى ما بعده نحو منها ومرض القول بكونه بمعنى السر لمخالفته للظاهر بهذا المعنى
لم يذكره اهل اللغة وقوله على الابتدا اي وحذف الخبر ونحو مسخرات والضعف
للعطف على الضمير المستتر دون فاصل **قوله** لا مثاله يريد انه تذييل لما قبله
كقوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وكذلك يفعلون ومتعلقه عام
لا خاص ونحو هذا وقوله ليس ببدع اي عجيب لسبق امثاله وعمل الدرع تفسير لصنعه
اللبوس كركوب بمعنى مركوب

البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما بوسها

ونحو من شعر لبيهس وله قصة مذكورة في امثال الميداني لمعنى استعد للكرام بما
يشاكله ويلايمه وقوله فكانت اي الدروع وقوله تحلقها بالتسديد اي حلقها
حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها في بعض واذا علم به فالمراد ان تعليمها لاجل
سكم **قوله** بدل منه بدل اشتمال سواء تعلق بعلم او كان صنعة لبوس لكنه اذا لم
يكن الضمير لها يحتاج لتقدير اي ليحصنكم والضمير لداود على قراءة باليا التحتية
وكذا على ما بعده والدرع مؤنث سماعي وابو بكر هو شعبة احد رواة القراءات
السبعة كرويس بالواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع في نسخة ورش
ونحو تحريف من النساخ والباس الحرب ويحتمل ان يقدر فيه مضاف اي من الم باسكم
كالسيف **قوله** ذلك هو معمول شاكرون واخرجه بمعنى الخبر وصورة
الاستفهام لان المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون
الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه من الايما الى التقصير في الشكر واما
المبالغة فدلالة الاستفهام بانه مستحق للوقوع بدون امر فسال عنه هل وقع

ذلك الامر اللازم الوقوع امر لا لانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر
لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضائها للفعل وعبارة المص
لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت
والانتفا ونحا بنو حيان الى الصفات دون الذوات والاستدعا به للتخصيص بالاستقبال
اقتضى الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاستوا نسبتها الى الجميع ولذا كان لهل مزيد
اختصاص بالافعال وكان هل انتم شاكرون ادخل في الانبا عن طلب الشكر من فانتم
شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضا المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاسمية
التي في حيزها فعل صح **قوله** وسخرنا له يشير الى ان متعلقه مقدر بما ذكره وهذا
على قراءة نصب الريح واما على رفعه فهو مبتدا وخبر وقوله ولعل فيه اي في قوله لسليمان
دون الاول وهو قوله مع داود ولان كلا وان كان معجزا خارقا لكن هذا وصعه مختص
بسليمان فاتى باللام الدالة على النفع والاختصاص واما تسخير الجبال المسبحة
والطير فانما هو امر كان مع داود ومعنا فالبه وان لم يختص به ولم يعد عليه نفع منه
ولا اعتبار في كلامه كما توهم **قوله** من حيث انها الى اخره جواب عن انها في صفته بانها
عاصفة هنا وقد وصفت بانها رخا اي لينة طيبة في محل اخر وتمامها فبان فاجاب
بانها رخا في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا
امرا خارقا ايضا او انه باعتبار حالين وهذا مثل ما مر في العصا وسياتي تفسير
رخا ايضا ومستاده ونحو جواب اخر ولم يذكره لتكرره مع قوله تجري بامره وقوله مبثه
اي على وفق ارادته او لانها لا تامر وقوله ثانية اشارة الى ان عاصفة حال ايضا
وقوله او بدل لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقتا الزوال وقوله بذكره باعتبار
ان الريح هوا وقوله مخبره الى اخره اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل
قوله ومن نكرة موصوفة اي على الوجهين وجمع ما بعدها نظرا للمعنى وحسنه تعيينه
بجمع معدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني
خلاف الظاهر **قوله** يتجاوزون ذلك الى اعمال اخر دون بمعنى غير منافسه تنبيها انهم
يتجاوزوا ذلك الى اعمال اخر غيره وقوله اعمالا اشارة الى ان تنوين عملا للتكثير
والصانع العزيز كالزجاج وغيره من الغوص والتصاوير **قوله** على ما هو مقتضى
جبلتهم اي خلقتهم وطبيعتهم لانه سخر لكفرهم ومردتهم وقوله على اضمار القول اي قايلا
اني وهذا مذهب النحاة شائع في امثاله والمذهب الاخر ان يعمل فيه الندا لتضمنه
معنى القول واليه اشار فقوله او تضمين الى اخره **قوله** وصف ربه بغاية الرحمة
اشارة الى ما في امالي ابن عبد السلام من ان الاشارة كقوله بني الله وغيره في صفة الرحمة
بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي او ارادته
بوجهيه بان المراد وصفه بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة وما

يوحا

يوحا ما به من الضر المقتضي للترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطفا لسؤال اللطف
وعدم الابرام **قوله** من ولد عيص بن اسحاق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحاق بن يعقوب
وهو كما قيل سهو والصواب اسحاق بن يعقوب بن اسحاق وقيل هو ايوب بن اموص بن رازح
ابن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وقوله ناخر وقع في النسخ بخا معجمة وراء مهملة وفي بعضها
ماحس بحا مهملة [illegible] قوله او رحمة الى اخره قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية
بديعة ولو في لو دعوت شرطية جوابها محذوف اي استجيب لك او هي للتمني وقوله مدة
الرخا المراد به عدم البلا وقوله ما يعيش [illegible] وكانت بمقدارها وقوله بالشفا بالكشف
مجاز عنه **قوله** بان ولد له ضعف ما كان واهله بمعنى مثل اهله عددا مع زيادة
مثل اخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنواميل والولد كذا وبذكره تعبير
لقوله ذكرى وللعابدين متعلق به **قوله** او لرحمتنا العابدين فاذكرهم الى اخره اشارة
الى ان رحمة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لا انه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق
لكن قوله فانا بالغا في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر
اذ لا وجه للتعليل كما علم انه كما قيل وجهه من ذكر الله عنده علم ان عواقبه رحمته
قايل **قوله** وقيل وجه بانه سمي به لكفالته مريم اولما ذكره المصنف لكنه وجه زكريا
عام للوجوه قوله او لكفل منه كذا في بعض النسخ اي طلب ان يكفل الله له امره وفي
نسخة تكفل امته اي التزم بالصوم [illegible] وظاهر كلام بعضهم انه بتخفيف الميم اي ترك
بانه وله زوجة فليبسط وجهه والكفل الكفالة والكفيل والنصيب والضعف كما ذكره
المصنف وقوله من الصابرين يعلم منه ذكرهم لا بعد ايوب [illegible] نابيه وهي المصيبة
قوله بمعنى النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب واريد به السبب ولم يفسر
في قصة لوط لسبق النبوة اذ ما يستغرها ولكل مقام مقال **قوله** وهم الانبيا تعليل
لما قبله ولا يلزم تعليل الشي بنفسه على التفسير الاول كما توهم لان المعلل به كمال الصلاح
واما كونهم انبيا فهو بيان لمن هم في الواقع ولو سلم فهو للابتدا او بيان انهم من ذريتهم
فالمعنى جعلناهم انبيا لانا ناهم كذلك وقوله صلاحهم معصوم الى اخره لا يخفى ما فيه
من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن متى الصحيح انه اسم ابيه وقال ابن
الاثير كنيتي انه اسم امه ولم ينسب احد من الانبيا الى امه غير يونس وعيسى **قوله** لما
بتخفيف الميم وتشديدها وهو بالموحدة والراء المهملة كفرح بمعنى ضجر وسئم ولا تسلي
بذهب او مغاضبا وطول دعوتهم اي لطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيمتهم
اي انفتهم وتابيهم واصله حديث يكون في اللجام فاستعير لما ذكر استعارة مشهورة
والمهاجرة الرحلة قبل ان يومر من الله بالوحي لبغضه لكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله
وقوله لميعاد [illegible] اي في وقته ولم يعرف الحال وهو توبتهم او تسبب عدم اتيانه وقوله
فظن بالبنا للمجهول اي ظن الناس لانه وقوله وغضبه من ذلك اي فعل فعل العصيان

لمفارقته كادها لهم وذلك اشارة الى الظن او عدم الاتيان **قوله** وهو بناء المغالبة
اي المفاعلة والاخبار لمجانسة المبالغة لان التفاعل يكون بين اثنين يجتهد كل منهما في
غلبة الاخر فيقتضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد
مفاعلة وقوله اولانه اي الحوت فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم
غضبوا عليه لما ذكر في قوله لحوقه ولحوق حساب خطئي وقراءة مغضبا بصيغة المفعول لانه
اغضبه حالهم **قوله** لن نضيق عليه اي ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
ولن نقدر اي اخرجها ونقدر بفتح النون وكسر الدال قراءة الاكثر ومعناها لن نضيق
عليه في ابن محبس ونحوه وهو من القدر بفتح الدال والمعنى ظن انا لم نقدر ونقضي عليه
بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن احد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم
قدرة الله على شيء ويؤيد هذا التفسير الثاني قراءة يقدر بالتشديد فانها من التقدير
بمعنى القضاء والحكم لا بمعنى التضييق في المشهور وان وردت بهذا المعنى ايضا كما ذكره
الراغب وقوله من القدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين **قوله** او لن نعمل فيه
قدرتنا هذا تفسير اخر له على انه من القدرة لا من القدر بفتحتين وهو مجاز من ذكر السبب
وهو القدرة وارادة المسبب وهو اعمالها واظهارها ووقع في نسخة بالياء التحتية
بدلا وهو من غلط الناسخ **قوله** وقيل هو تمثيل على انه من القدرة ايضا لكنه
استعارة تبعية او تمثيلية وهو تبع عبارة الحال اي فعل فعل من ظن انا لن نقدر عليه
وقوله في مراغمته اي معاداته ونقضه عنهم **قوله** او خطرة شيطانية اي هاجس
وخاطر ورد عليه بوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه توهما لا ظنا قال سمي ظنا
مبالغة لان مثله يسمى وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تكلف لا يليق بمقام الانبياء
وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله قرئ به اي بالبناء للمجهول ايضا **قوله** في الظلمة
الشديدة توجيه للجمع بان الظلم لشدتها جعلت كانها ظلمات والمراد احد المذكورات
او بطن الحوت وعلى الوجه الاخر هو حقيقة وقوله بان اشارة الى انها مخففة من
الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشان وجوز فيها ان تكون تفسيرية وقوله من ان
يعجزك شيء هو من العجز وفيه دلالة ما قبله المعنى القادر على تخليصي من هذه
الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار للتوبة لينفرج عنه كربته وقوله ما من مكروب
اي واقع في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه **قوله** تعالى فاستجبنا
الى اخره قيل لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه السلام فكشفنا الى اخره لانه دعا
بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس لم يدع فلم يوجد وجه
الترتيب في استجابته ورد بان الفاء في قصة ايوب تفسيرية والعطف هنا ايضا
تفسيري والتفسير طريقة مسلوكة في علم البلاغة ثم لا نسلم ان يونس لم يدع بالخلاص
كما شهد عليه ولو لم يكن دعا لم يتحقق الاستجابة وهذا لا يحصل له وكونه تفسيرا لا

يدفع

يدفع السؤال لان حاصله لم اتى بالفاء ثمة ولم يؤت بها هنا فالظاهر ان يقال لانه لا دعاء ثمة
الخ كما مر عن المصنف انه تلطف في السؤال فلما اجمل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الايماء ناسب
ان يؤتى بالفاء الفصيحة وانما تمنى فانه لما هاجر من غير امر على خلاف معتاد الانبياء كان ذلك
ذنبا كما اشار اليه بقوله من الظالمين فالدعاء اليه هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر منه من ترك
الابرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيرا له بل زيادة
احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو وهكذا ينبغي ان يفهم النظر فتامل وقوله كان في بطنه
قيل انه صغيرة اربع ساعات بتقدير لما ابدان كان في بطنه فيها وقوله في الامام الامام اسم
للمصحف العثماني ولا يختص بما كان عنده وهو شهيد لتعدده كما بينه الغزالي وقوله يجاري
رسم فيه بنون واحدة **قوله** فانها اي النون تخفى بالبناء للمعلوم والمجهول والاخفاء حالة
للحروف بين الاظهار والادغام وحروف الفم هي الحروف التي مخرجها من فضاء الفم وهي ثلاثة
الجيم والشين والضاد وتسمى الاحرف الشجرية قال ابو علي في الحجة روي عن ابي عمرو نجي مدغمة
ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتابة
وهي في اللفظ ومن قال مدغم فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وسهلها فلما اخفي
ظن السامع انه مدغم انتهى **قوله** فحذفت النون الثانية الحاجة الى المثلين والاولى بها
لها الغنى والنقل الحاصل بالثانية ولا يضر كونها اصلية كما اشار اليه المصنف وهو رد على
ابي البقاء اوقع بمعنى احسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهر اصله تتظاهرون وقوله
ولا يقدح يجد فيه اي في الحذف وهو رد على ابي البقاء اذ ظن انه انما يحذف احد المثلين
مع اتحاد الحركة كما في تتظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس
اي بالماضي بخلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن اخره وكونه سكن تخفيفا خلاف الظاهر
كما سيأتي واما كون تظاهرون ليس فيه لبس بالماضي فظاهر **قوله** وقيل هو ماض مجهول
اسند الى ضمير المصدر اي نجي النجاء وسكن اخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا بسكون
الياء وقوله ورد الرد لابي علي الفارسي في الحجة ولا يمنع النقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة
من النحاة اجازوا قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول على انه يجوز نصب المؤمنين
بفعل مقدر وهو نجي مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر الفعل المجهول لا فائدة
على ما في ضمنه غير جائز لتكلفه فتامل واما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعيف لضعف
عمل الضمير **قوله** وحيدا بلا ولد يرثني فسر به لمناسبته لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان
المراد المصاحبة والمعاونة لا الخلافة بعده كما قيل لحمل قوله يرثني ويرث من آل يعقوب — ولد ام
كناية عن الولد لانه من شأن ذلك فيلائم المعنى ونحوه كما لا يخفى اذ المقصود من التناسل بقاء
النوع والمعاونة والمصاحبة داخلة فيه فهذا اتم وانسب والحامل على الكناية المذكورة
ليس ما ذكر بل ان الانبياء لا يورثون ولا يورثون فيقول قولا لا ينافيه بل يؤيده **قوله** فان لم
ترزقني من يرثني فلا ابالي يعني انه حال دعائه ان لا يدعه وحيدا وترزقه ولدا يرثه ثم سلم امره

الى الله تعالى فقال انه لم يجبني فلا ابالي انك جزاء الوارث قيل ان هذا لا يناسب مقام الدعا
اذ من آداب الداعي ان يدعو بجد واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغي ان يقول اللهم اغفر لي
ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشاء بلا مكره كما في صحيح مسلم ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة
فانه تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس من قبيل ما ذكر
فتامل قوله اي اصلحناها للولادة هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها له ما ذكر
لا لان الضمير للولادة لتاويلها بان تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضماير وان كان قوله
او لزكريا ربما توهمه واللام تعليلية وقدم يحيى لانه المطلوب الاعظم والواو لا
تقتضي ترتيبا قوله او لزكريا بتحسين خلقها فهو معطوف على اصلحنا لانه ليس
مدعوا به ويجوز عطفه على وهبنا حينئذ يظهر عطفه بالواو ولانه لما فيه من الزيادة
على المطلوب لا يعطف بالفاء التفصيلية وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الاحسان
لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم التفسير بالفاء بل قد يكون العطف التفسيري
بالواو وجوده بالحاء والراء والدال المهملة من نسخة حذف بمعنى سيء الخلق معاند قوله
يعني المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد وهو ان كان بمعنى التولد لكونه مولودا ففيه
تغليب ليحيى على امه وابيه وان كان بمعنى كونه ذا ولادة سواء كان مولودا او والدا فلا
تغليب فيه وقوله انهم جملة مسوقة لتعليل ما يفهم من الكلام من ان هؤلاء المذكورين حصل لهم
الزلفى ونيل المراتب العالية كما اشار اليه المصنف بقوله والمعنى انهم الى آخره لا لاستجابة
دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم ههنا دعوة وتكلف دفعه
بان يقال انه لابن استيناف جواب عن سؤال مقدر تقديره ما حالهم فتدبر وقوله او المذكورين
الى آخره يعني ان الضمير راجع للانبياء السابقين لا لزكريا ومن معه وهو على هذا ظاهر من
غير تكلف قوله يبادرون الى ابواب الخيرات ايا الى انواع الاعمال الحسنة واسرع يتعدى
بالى لما فيه من معنى الحد والرعة يقال اسرع في مشيه وفي الحديث هم سارعوا في الجزء ذكره
في المصباح وغيره واليه اشار الزمخشري وظن بعضهم انه لا يتعدى الا بالى فقال
انه يتضمن معنى الرغبة او من قبيل يخرج في عراقيبها او في بمعنى الى والتعليل لا حاجة اليه
وكذا ما قيل انه عدل عن الى الى في الدلالة على انهم لا يفترون يطيرون الحد في تحصيلها
ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع اليه غير مذكور وانه لا دليل على تقديره وكله غفلة عما مر
قوله ذوي رهب الى آخره جعل رغبا ورهبا مصدرين بتقدير مضاف وتاويله باسم
الفاعل يجوز ايضا وهما على معناهما مبالغة وليس جمع كخدم جمع خادم لانه مسموع في
الفاظ نادرة وان جوز ويجوز كونه مفعولا له والرهبة صفتا الرغبة ولم يعطف في قوله
ذوي رغبة اشارة الى جواز تقدمه وشموله للامور الدنيوية والاخروية ولذا قيل في الشاذ
بالعلم اشارة الى جواز كل منهما فان كان داخلا لما فالتقييد لانه المناسب للمقام ومدح
الانبيا فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب

بالتفرع

بالتفرع والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خايفين وجه مار
وعن بمعنى منه للبين قوله دائبين الوجل وفي نسخة دائمين والوجل منصوب بتضمينه
معنى ملازمين وداب يكون بمعنى دائم من الداب وهو العادة المستمرة او هو منصوب
بنزع الخافض اي في الوجل واما كونه لا من الضمير المستتر بدل الاشتمال فخلاف الظاهر وفي
نسخة دائمي الوجل بالاضافة وهي ظاهرة وقوله والمعنى الى آخره تربيانه قوله والتي
احصنت فرجها منصوب بعطفه على ما قبله او باذكر ومبتدا خبره مقدر اي مما يتلى عليكم
او نفخنا والفاء زائدة عند من جوزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان
النكاح سنة في الشرائع القديمة فلا يصح جعله منشأ للفضيلة وليس بشيء لان التبتل
والترهب كان في شريعتهم ثم نسخ ولذا قال عليه السلام لا رهبانية في الدين والاسلام فذكره هنا لازم
لكون ولادتها خارقة للعادة والاحصان بمعناه اللغوي وهو المنع مطلقا وهو لازم
وقد يتعدى كما ذكره في المغرب وعليه قول الزمخشري نفخنا الروح فلا عبرة بانكار ابي حيان
قوله ويؤيده انه قرئ به في الشواذ كما في الانتصاف اي في عيسى فيها اي كائنا في بطنها
دفع لما يتوهم من ان نفخ الروح عبارة عن الاحيا فاذا كان فيها يكون بمعنى احللناها
وليس بمراد فان ما يكون فيما في الشيء يكون فيه كما يقال بعث في السنا في المنهاج في
البيت ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اي في ابنها وقوله فعلنا النفخ فيها المحل على
تنزيله منزلة اللازم كما توهم لانه لازم كما مر اشارة الى دفع آخر وهو ان ابتدا النفخ دونها
ثم وصل الى جوفها وبواسطته وصل الى عيسى فاحياه فتامل قوله من الروح الى آخره يعني
ان الروح مراد به معناه المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده لا بوطي وخلط مني
او واسطة على ما تفرد به او من ابتدائه والروح جبريل وقوله او جعلناها هي الولادة
من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتي دون اسمها ليبتدأ بالوصف الدال على المدح لا لان
التعبير بالاسم من شان الرجال لانه يخالف قوله ومريم ابنة عمران في آية اخرى فتامل
قوله ولذلك اي لتقدير المضاف وقوله فان من تامل الى آخره بيان لكونها آية اي دليلا
على قدرة الصانع الحكيم قوله اي ملة التوحيد والاسلام الى آخره يعني ان الامة
هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على دين يجتمع عليه وظاهر
كلام الراغب انه حقيقة في هذا المعنى وانه كان الاشهر فيه ان الناس المجتمعون على امر او في
زمان وعلى التفسير الثاني هو شامل لجميع العقائد لهم والاشارة ما بعده لحمل شاملا للفروع
والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم او هو للمؤمنين منهم او لجميع الانبياء والوجوب
مفهوم من تعريف الطرفين والاشارة اذ يفهم انها هي لا غير وقوله فكونوا عليها اشارة
الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها وقوله غير مختلفة الى آخره تفسير لكونها
واحدة قوله لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع يعني وحدتها اما بمعنى اتفاق الانبيا
عليها في كل زمان او امة واحدة او بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو التبرك في صحة

عما

الاتباع وفي نسخة اذ لا مشاركة فرفضها بالواو وزعم بعضهم ان هذه النسخة غير اذ لا
معنى لها ووجهها بعضهم بانها تعليل لتفسيرها بالتوحيد والاسلام وقال السيد اذ
يعرفها المسائل الفرعية ومأخذ وجودها ولا وجه له بل الظاهر ان المراد بغيرها
الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع كما في الاحكام الفرعية ولا حاجة
الى جعله تعليلا لكونها غير مختلف فيها فيما بين الانبياء ولذا ذهبا الى عدم صحة
هذه النسخة واما قوله لما ان كان الظاهر ان يقول وجوب الاتباع بدل صحة الاتباع
لكنه غيره ليعلم ذلك بطريق الدلالة فلا صحة له فتدبر قوله على انهما حالان وقيل
الثاني بدل وقيل خبر مبتدا محذوف وقوله لا اله لكم غيري لم يقل لا رب لكم غيري لان العبادة
انما تترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب لافادة الوحدانية لان مملوك زيد لا يكون
مملوكا لعمرو فاذا قيل انا ربكم علم ان غيره مشارك وقوله لا غير اي لا تعبدوا غيري وفي نسخة
لا غير وهي صحيحة ايضا وليس بلحن بناء غير على الضم بعد لا كما زعمه بعض النحاة لسماعه
في قوله • جوابا به تنجو اعتمد فوربنا • لعن عمل اسلفت لا غير تسال
كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل قوله صرفه الى الغيبة التفاتا اي صرف الضمير او الكلام
وهذا بناء على ان الخطاب قبله للكفار ادناه ابلغ لهم ويحتمل ان يكون من النعم وهو حال الموت ويجوز
عن التهديد لقوله قطعا والى متعلقة بقيل اي عدل الى الغيبة لتشهيرهم فكانه يحكي لغيرهم
وهذا بناء على ما في نسخة بزيادة الباء او لتضمنه معنى الاخبار والمعجزات اي
المجتمعة وقوله فيجازيهم جعل الرجوع كناية عنه لما قوله فلا يصح الى آخره الظاهر
انه استعارة تصريحية واستعارة الشكر في قولهم شكر الله سعيه وهي مشهورة ومنه
قيل الله شكور قال الطيبي حقيقة الشكر الثناء على المحسن بما اعطاه وهو في حق الله سبحانه
وتعالى محال فشبه معاملته من اطاعه بما كاسبها من احسن اليه غيره ثم استعمل للمشبه
وقوله نفي نفي الجنس اي قيل لا كفران دون لا نكفر كان نفي الجنس مستلزم له وابلغ لعمومه قوله
لا يصح توجيه ما هذا ماخوذ من تاكيدان والاسمية وتقديم الجار وبه يظهر فائدة ذكر
وارتباطه بما قبله قوله ممتنع على اهلها يعني ان القرية عبارة عن اهلها او هو بتقدير
مضاف وان الحرام استعير للممتنع وجوده بجامع ان كل واحد منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب
الحرام الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع
وقوله غير متصور منهم قيل اي تصوره مطابقا للواقع ويحتمل ابقاؤه على ظاهره مبالغة
قوله وقرئ بحرم اي بكسر الحاء وسكون الراء وهو لغة فيه بمعنى الحرام ايضا وهو يحتمل
ان يكون بالفتح والسكون وحرم بالماضي مخففا ومشددا لانه قرئ بهما كما في الكشاف ولما
ان صحح الاول قوله حكمنا باهلاكها الى آخره يعني انهم لكفرهم حكم الله باهلاكهم او اراده
وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتاويله هنا على تفسير لا يرجعون الاول وعلى
اما الوجوه في اعراب حرام وهو كونه حرام خبر مبتدا محذوف كما ياتي وصرح في الكشاف

بقوله عزمنا

بقوله عزمنا على هلاكها او قدرنا اهلاكها وقوله او وجدناها هالكة قيل هذا بناء على ان المراد
بالهلاك الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي ولا
يخفى ما فيه فانه اذا اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ابقاؤه على ظاهره ولا حاجة
الى جعله من باب احمدته اي وجدته محمودا وان اريد به المعنوي فالظاهر تفسيره بجعلناها
هالكة وهو لا ينافي كونه بخلق الله حتى يقال انه مبني على مذهب المعتزلة قوله رجوعهم
الى التوبة قيل قدمه لملايمته للترجية التي جعلت غاية لكنه اورد عليه ان عيان البأس وقت
ما لا ينكر ليتوبوا وهو قبل الساعة الا ان يقال انه لا يعتد به وليس بشيء لان توبة الناس لا تسلم بحدود
ان يقال انهم لم يتوبوا مع انه اذا فتحت ياجوج لا يكون الناس قابل قوله او الحياة بالجزاء
عطف على التوبة قيل عليه الانسب ان يقول بدل الجزاء انه معنى بقيام الساعة ولا شك في اتساع
الجزاء قبله وليس بشيء قوله ولا صلة اي زائدة ومكنا نعتبره تاديبا فيما زيد في الكلام
المجيد وانما جعلها زائدة لان المحرم رجوعهم كما اشار اليه وقوله او عدم رجوعهم للجزاء على
ان لا غير زائدة وقوله وهو مبتدا قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدا وحرام خبر
مقدم وجب تقديمه لما تقرر في النحو من ان الخبر عن ان يجب تقدمه قوله او فاعل له ساد
مسد خبره من باب اقائم اخواك لكنه هنا لم يعتمد على نفي او استفهام وهو على مذهب
الاخفش فانه لا يشترط كذا في الحواشي بناء على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى
انه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه فسيبويه يقول هو ليس بحسن
والاخفش يقول هو حسن وكذا الكوفيون كما في شرح التسهيل قوله او دليل عليه
قيل معناه دليل على المبتدا يعني ان حرام خبر والمبتدا محذوف يدل عليه فاعل الخبر
وتقديره توبتهم ورجوعهم اليها حرام وقيل ضمير عليه راجع الى الفاعل اي دليل
على الفاعل لا الخبر لان مافي معرفة وهي لا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساده لانه يقتضي
ان فاعله محذوف فاسد وكذا ان كان ضميرا مستترا اسناده الى الخبر لانه ممنوع كما تقرر في النحو
فالاول اصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتامل قوله او لانهم لا يرجعون ولا سوق
معطوف على قوله رجوعهم يعني انه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدا محذوف تقديره ذاك وهو
المذكور قبله من العمل الصالح المنكور ثم علل بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك
وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمصنف قوله عزم وموجب عليهم
انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانهم مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو
على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكر لان ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده
ومآله الى تفسير او لا لكن الفرق بينهما ان حرام على الاول بمعنى ممتنع وعلى هذا بمعنى
يلزم موجب وفيه بعد ما لانه من استعارة احد الضدين والعزم من الله لانه وارد استعماله
في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمه من عزمات الله اي حق من حقوق الله
وواجب مما اوجبه قوله متعلق بحرام المراد التعلق المعنوي لانها ابتدائية لا جائية

والمحذوف ما اشار اليه بقوله وللهلاك ويجوز ان يكون يستمرون على حالهم والامتناع
امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا والحياة حياتهم بعد قيامها والى
متعلقة بيستمر وقوله وهو كان الظاهر ونحوه وقوله شدة اشارة الى تقدير مضاف فيه او الى
التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني انها ابتدائية لا جارة كما ذهب اليه
بعضهم وجواب الشرط ما يأتي ونشر بفتحتين اجزاء منعجمة ما ارتفع من الارض وحدب بحسم
ونا مثلثة هو العرو وهذا يؤيد ان المراد الناس كلهم والنسلان بفتحتين الاسراع فان لحق
وضعه بالذئب فهو مجاز هنا قوله تسد مسدها لغنا الجزا تساوي في الربط وليست عوضا منها
حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض اذا ذكرا وتظاهرت بمعنى بعوضه الربط وقوله فلا يساوي
سعوي الوصل بلا محذور وشخوص ابصارهم في القيامة والتعقيب في الزيد بالمبالغ
هنا قوله والضمير للقصة والشأن فشاخصة ابصار الذين كفروا مبتدأ وخبر لانه
خبر لا يكون الا جملة ويجوز كونه مفردا على رأي لبعض الكوفيين وقوله ومنهم من يستر الابصار
فيعود على متأخر لفظا ومعنى ويفسره ما في حيزه كقوله
قوله هو الحد حتى يفصل العين اخيهما • ونداحا يرعبدا بن مالك وغيره كما في ضمير
الشأن وقدم تفصيله في قوله سوّاهن سبع سموات وذهب الفرا الى انه ضمير
فصل وعماد ويصلح في موضعه هو ونقل عن الكسائي وهم ذو ومن وجهين احدهما ان
ضمير الفصل لا يجوز ... ولا يكون بخبره نكرة ليس بافعل تفضيل قوله واقع موقع الحال
وتقدير يقولون او قايلين وهو على حد قوله فتوابهن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويجوز
كونه استينافا وقوله بعلم انه حق فالمراد بالغفلة عدم سعة مجازا او هو تقدير مضاف
وهنا اشارة لليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة الى ما بعده
وبالنظر متعلق بالاحلال والنذر حينئذ بديرونه الرسل والآيات وقوله لانهم
الى اخره اشارة الى تصحيح اطلاق ما يعبدون على هؤلاء قوله لما روي الى اخره ذكر ابن
حجر في تخريج احاديث الكشاف ان هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس
وهو حديث طويل ثم قال انه اشتهر على السنة كثير من العلماء علماء العجم وفي كتبهم انه عليه
السلام قال في هذه القصة لابن الزبعري ما اجهلك بلغة قومك لاني قلت وما تعبدون
وما لما لا يعقل ولم اقل ومن تعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في كتب الحديث مسندا
ولا غير مسند والوضع عليه ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض
ابن الزبعري لا يرد لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الاصنام ولذلك ثنى
عما اورد عليه ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينقض عليه التأويل فانه صريح
في ان المراد كل ما يعبد من دون الله انتهى وجوابه ان ذلك بنا على ما فهمه ابن الزبعري
وجوابه عليه السلام على التنزل والزبعري بكسر الزا المعجمة وفتح البا وسكون العين
المهملة والقصر معناه الشي الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو

شاهد

وهو شاعر وقد اسلم بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة وقوله فقد خصمتك اي غلبتك
ح ل في المخاصمة والمحاجة وهو مليح بالتصغير قوم من خزاعة منه وقوله انتم الى اخره يدل على ما ذكر
من التأويل وهو اشارة الى المرجح بعد الاشارة الى الصحيح وقوله فانزل الله الى اخره هذا ان
كان مخصصا لعموم الآية يكون جوابا اخر كما اشار اليه المصنف وقوله لما الى اخره ان يعلق
بمقدر فظاهر وكذا ان جعل تعليلا للقول في حكم عبدتهم وان تعلق بيحتمل بعد تعلق قوله
لانهم الى اخره فهو متعلق به تعليله فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما مر وقوله
البيس الى اخره استيناف وقوله ثم الخطاب اي لليهود ومن معهم فانهم اطاعوا الشياطين في
عبادة غيره تعالى وقوله ما ولا لانها لما لا يعقل على المشهور فاستعمالها في غيرهم مجاز خلافا
لمن ذهب الى انها تطلق عليهم حقيقة او اذا اريد الوصف كما مر وقوله او عبادتهم معطوف
على قوله بين وهذا على التغليب لا على انها حقيقة كما قيل قوله بل الكل بين عليه الى اخره قيل
بين هذين الروايتين تدافع اذ المفهوم من هذا دخول الانبيا والاوثان ومن الاول عدم
دخولها والارادة المعبود الحكمي وجوابه ظاهر مما بعده قوله ويكون قوله ان الذين
بيانا للتجوز الى اخره التجوز في كلامه يحتمل ان يكون بحمل ما بمعنى كما قيل وينافيه العموم
فينبغي ان يحمل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل ان يكون بحمل العبادة بمعنى طاعة الامر
لانهم وهم الشياطين فيكون ما يعبدون عبارة عن المطاعين فيخرج الانبيا والملايكة لانهم
يأمروهم ولم يطيعوهم والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة للامر او عقلي
ان اريد اتباع العبادة على من امرها للملابسة كما في بنى الامير المدينة ووجه كونها بيانا
للتجوز انها قرينة على خروجهم منها فيقتضي التأويل او التخصيص والاضافة كما قيل
قوله او التخصيص لما مر وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على جعل ما عاما للعقلا
وغيرهم وقوله تأخر عن الخطاب اشارة الى ما استدل به الشافعية على جواز تخصيص
العام بالمتراخي كما مر وقد اجيب عنه بان قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزيرا
والملائكة حقيقة لان ما لغير العقلا ولا حاجة الى اثبات ما روي من قوله ما اجهلك
بلغة قومك لعدم صحته واما سكوته الى ابن الزبعري حتى نزلت وجوابه عليه السلام
بل لما لربك فانه تعالى يتولى البيان بجواب شاف بقوله ان الذين الى اخره فهو بيان تقرير
يفيد تراخيه عندنا لا بيان تغيير كما قالوا واما قوله عليه السلام بل عبدوا الشياطين
الى اخره ان صح فجواب على طريق التسليم والحاصل انما يعبدون ما يخص غير العقلا على ما
هو الحقيقة المتبادرة وهو عبارة عن الاصنام والشياطين فتأمل قوله ما يرمي به
فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصباء صغار الحجارة وهذا اشارة الى انه خاص
وضعا عام استعمالا وقوله اتينا فاتيا تينا انحزى مؤكد لما قبله لا يبالي حتى يناك
انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وانتم سلبه للمخاطبين على معبوداتهم وقوله
او بدلا اي الجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النعت قوله واللام معوضه من على الى

اخر لان الاصل تعديه الى الثاني في القاموس تنفس بالاشراف على المال وهو في الاستعمال الاكثر بمان
يجيء فاقيل انه متعد بنفسه كما في قوله وردوها فاللام للتقوية لاحتياجها لكونه العمول
مقدما والقايل فرعي عمله وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر او لان التعليل لاينافي
الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم **قوله** لان المواخذ المعذب بعنى
للمواخذ من قولهم واخذه واحدة واخذه اليه اذا المكلف واخذه بذنبه عاقبه عليه وجعل الورود
بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره اهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد
يرد عليه ما قيل ان ورود النار لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الا واردها
قوله ابين وتنفس شديدا اصل معنى الزفر وقد مر ما في هذه الاية وقوله لاخلاص الى اخر
فسر لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولما قيل انه يجوز ان يخلق الله للاصنام
احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المواخذ المعذب للايمة الا ان يراد بالعذاب صورته فيكون المراد
ان دخول جهنم منافي للالوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه شيء كما سياتي عن علي رضي
الله عنه **قوله** لانهم يرفعون الى اعلى عليين فسره في سورة مريم بان المراد به سعدون
عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد معلين الجنة على احد التفاسير فيه والمراد
ولاخفا بان البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيسها يدل على دخول الجنة فما قيل انه اشار
في الموضعين الى وجهين مختلفين لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى اعلى عليين دليل عليه
قوله روي ان عليا الى اخر قال ابن حجر رواه ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن
ليث بن ابي سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمار علي وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية تعم بعلي
على الالسنة وقد قيل في وجها للتخصيص انه لاسلامه صغيرا لم يسجد لغير الله او لم يحل عن
السجود لله **قوله** بدل من سعدون فيل الظاهر انها جملة مؤكدة وقيل ترقي للمبالغة
لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه انهم وردوها اولا
ولما كان مظنة التادي بها رفع بقوله لا يسمعون الى اخر وقوله في غاية التنعم بفهم من قوله
فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله من قوله متعدون لانهم
يرفعون الى اعلى عليين كما توهم والطرف فيما اشتهت الى اخر وتقديمه للاختصاص لانه في
الاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** النفخة الاخيرة كذا في الكشاف في الكشف ان يريد النفخة
الثانية وانما اثر الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها
اخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد ورد عليه ان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم
الملائكة الى اخر يدل على ان الفزع الاكبر من اهوال القيامة وكذا ما في الاقوال التي تعرض
يدل على ذلك فلعل الاستشهاد بالاية على ان النفخة اطلق عليها الفزع وفيه نظر وقوله
لشرعة لما تهول وهو لاحد معانيه وقوله يطلق على النار اي يطلق على من فيها وقوله
اوذبح الموت اشارة الى ما ورد في الحديث من انه بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل
النار فيها يوتى بالموت على صورة كبش ويذبح وقوله هذا يومكم بيان للمراد منه

اولتقدير

اولتقدير مضاف وتقديرا القول اي قايلين هذا **قوله** اوظرف لا يحزنهم الى اخر لم يذكر
احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح وان كان الظرف توسيع فيه ولكن
اجاز هنا بناه على قول مرجوح كما منع اعمال الدعاء في اذا المتربه وكلا هما قول ضعيف كما في شرح
التسهيل فلا اغراب ولا اخطاء فيه كما وهم وتعلقه بتلقيهم لانها تتلقاهم في مواطن كما تتلقاهم
بابواب الجنان وقوله حال مقدرة لان يوم الطي بعد الوعيد وكونه بدلا من العايد المحذوف
كما قاله ابو البقاء بدل كل من كل لا اشتمال كما توهم **قوله** او المجاري الاقدار الازالة فالتشبيه
باعتبار انه بطريق مخفى ما فيه ولانه يرفع بعد الطي فلا يرد انه لا يصح التشبيه حينئذ وقوله فانما
اي انتقلوا اي الى الاخرة وقوضت بالتشديد بمعنى ازيلت فما قوضنا الخيام اذا رفعت
وفي نسخة قوضت وهو بمعنى انزلت وازيلت عن مقرها من وضعنا الحمل عن البعير **قوله**
طيا كطي الطومار للكتابة وفي نسخة لاجل الكتاب تبا اشارة الى ان كطي صفة مصدر مقدر وان
السجل بمعنى الطومار الذي يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر
لمفعوله او هو مصدر مبني للمفعول والمعنى كطي الطومار العد للكتابة المستوي والمالها
فلا يتوهم ان الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى
المكتوب والفرق بينه وبين ما بعده وقوله كتب فيه فهو طي بعد الكتابة والكتاب بمعنى
المكتوب لا مصدر كما في الوجه الاول لذا جمع وجعل المعاني مكتوبة توسع لان المكتوب
الفاظها **قوله** السجل ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس
المشبه به اقوى ولا اشهر وقوله او كاتب قول واه جدا لانه لم يعرف احد من الصحابة اسمه
سجل وقيل السجل بلغة الحبشة الرجل فلعله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما مر **قوله**
اي بدءنا خلقناه الى اخر مبتدا بصيغة المفعول وضمير نعيده ليس عايدا على اول حتى
يقال ان الاعادة تنافي وصفه بالاولية بل على المخلوق المفهوم منه مطلقا ويصح عوده
اليه لان كلا اتخاذا بعد عدم والاعادة بعد تفريق وتبديد على ما عرف من القولين فيه فقيل
والحق ان اعادة ما انعدم بعينه وتاليفما تفرق والقياس على الابدا مفهوم من التشبيه
قوله لشمول الامكان الى اخر اي انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر لشمول القدرة
الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وتاليف ما تفرق امر ممكن اما امكان تاليف
ما تفرق فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابداع الاول
وعاية طريان العدم على المبدع الاول وتعلق القدرة الالهية
باتحاده من عدمه الاصلي فكذا من عدمه الطاري لان الموجود ثانيا مثله بل هو بعينه
وهذا لان وجوده عينه اولا انما كان على وفق تعلق العلم به والغرض ان الموجود اتفاقا بعد
طريان العدم عليها ثانية في العلم متعلقا باتحادها فافهم **قوله** وما كافة لها عن
العمل فتدخل على الجملة ويكون التشبيه لمضمون ما بعدها بمضمون جملة اخرى ولا تعلق
للكاف حينئذ وقوله او مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر **قوله** واول مفعول

وقيل

لما انا نبني على الاصطلاح وقيل تعلق البداية باول الشيء المشروع فيه ركيك لا يقال بداية
اول كذا وانما يقال بداية كذا وذلك لان بداية الشيء هي المشروع فيه والمشروع فيه لما في الاول
لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه نظر لان المراد بدا ما كان اولا اساسا في الوجود وليس
المراد بالاول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكر مع ان التكرار ليس بباطل ولما قيل اول الخلق
هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والاولية ودفع بما مر من الحمل
من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية لان الحادث شرف ما لوجوده اول الازلية
المقابلة للثانوية وهذا اعترف به هو نفسه ولو سلم فيكفي في تحقق الفرعية جعل الاعادة
عاملا في ضميره وفيه تامل قوله او الفعل بنفسه ما بعده يعني يعيد قبل الظاهر
تقديره قيل كما بدانا فيكون من التنازع واعمال نعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين
وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وموصول له عطف على كافه قوله والكاف متعلقة
بمحذوف بنفسه نعيده ثم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انها اذا كانت كافة لا متعلق
لها كما صرح به الرضي وهو خلاف الظاهر وفي المغني ان الاخفش وابن عصفور ذهبا الى
ان الكاف الجارة لا متعلق لها لانها لا تدل على معنى الاستقرار والحرف خلافه وكلامه مخالف
لقولها لا في وقوله مثل الذي بدانا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه
خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى انه حرف وقوله متعلقة بانه ظاهرا
قوله واول الخلق ظرف لبدانا لان ما الموصولة تستدعي عائدا فتقديرها يكون
مفعولا فيكون اول منصوبا على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير
في اول زمان نخلق وخلق مصدرا وهو حال من العائد المحذوف والخلق بمعنى المخلوق
قيل والظاهر ان قيد الاولية هنا لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام
في اعادة البدن وهو المخلوق اولا لقوله ثم انشاناه خلقا اخر ورد بانه لا اهتمام
باخراج الروح لتوهم انها لا تعاد ولا وجه له وتقدم خلق البدن على الروح غير
مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر النفخ كما سيجيء ولا شك ان ما ذكره خلاف الظاهر
وان لم يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره هو المعروف في اعادة الروح لم يختلف فيها القائلون
بالحشر فلا يلتفت الى ما ذكره من الايهام وسكر خاتق الدلالة على التفصيل كما بين في
الكشاف وشروحه قوله مقدر بفعل تاكيدا للعهد فهو مفعول مطلق والجملة
مؤكدة لما قبلها او منصوب بنعيد لانه الوعد هو الاعادة معنى وقوله علينا
اعادته تفسير معنى لا اعراب ويحتمل انه اشارة الى تقدير مبتدا خبره الظرف لان
الاعادة فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بد من الضمير المستتر
في الظرف لتاكيد على الوعد بمعنى الايجاز اشتهر ثم التكلف قوله لا محالة هو
من التاكيد ولم يتبين بنادرين كما في الكشاف لما فيه من انه خلاف الظاهر كما في
الانتصاف وان كان غير مسلم قوله كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور والمرفوع خبر

مبتدا

مبتدا محذوف او الزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد
وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض
ارض الجنة بعد لكن ذكر بعد الاعادة قرينة والتعريف عليهما للعهد ومعنى ارثها كونهم
يتولونها قوله يعني عامة المؤمنين هو ظاهر ان اريد بها ارض الجنة واما اذا اريد الارض
المقدسة او الشام لانها ليست من الارض المقدسة فلعله تبشير من الله بانها لا تستمر في
ايدي الكفار ابدا كما شاهدناه قوله او الذين كانوا يستضعفون اي نهر وقت من بني
اسرائيل وهو اشارة الى قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد مر في الاعراف انها ارض الشام وجهاتها الغربية
والشرقية ولو ذكره المصنف هنا كان اولى فانه احد التفاسير وليست داخلة في الارض
المقدسة ومشارق ومغارب مفعول اورثنا قوله لكفاية تفسير للبلاغ فانه بمعنى
البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كناية اطلقت عليها وقوله
اولت الى اخره اشارة الى انه مجاز مرسل كما بينه ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر
مبالغة وقوله يهمهم اي ما يهمهم هو عبادة الله لا ما اعتادوه من امور الدنيا قوله
لان ما بعثت الى اخره اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كيف يكون رسالته مقصورة على الرحمة
مع تعذيب من عصاه في الدارين بان المقصود من بعثته الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم
ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتي من قبل نفسه كالسنن لعذابه يسقي بها ويزرع فلم ينتفع
بها لكسلان لا يضر في كونها نافعة فانما الكسلان جنى على نفسه وهو ظاهر فلا حاجة
الى تفسير كونه رحمة للكفار بما ذكر ولذا ارحمته وفي جعل خاتم الانبياء خاتمة لسورة الانبياء
حسن موضوع منه مسك الختام قوله اي لا يوحى الي الا انه الى اخره يعني انه وقع فيه
حصران الاول لقصر الصفة على الموصوف والثاني لقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر
فيه الله على الوحدانية والاول لقصر الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص
الله بالوحدانية وهذا ورد عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحي
امور كثيرة غيره كالتكاليف والقصص وغير ذلك والثاني ان اداة الحصر انما المكسورة
لا المفتوحة كما صرح به ودفع الاول بوجهين الاول ان معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل
وما عداه راجع اليه او غير منظور اليه في جنبه فهو قصر ادعائي والثاني اشار المصنف بقوله
وذلك لان المقصود الى اخره والثاني انه قصر قلب بالنسبة الى الشرك اعتقاده من
الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ الموصوف اخص غير توحيده ودفع
الثاني بان انما المفتوحة ذهب الزمخشري الى انها مثل المكسورة في ذلك وهو بين مثا
انها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في القول ولانها مؤولة في الحقيقة
ولا شك في افادتها التاكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما هنا فيه انضم الى التاكيد لكنه
ليس بالوضع كما في المكسورة فقد جاء ما لا يحتمله كقوله وظن داود انما فتناه ولذا اختير

الزمخشري بقوله اتسلناه لاتحاله مع تصريحه بالحصر هنا وما كا قد يحتمل الموصولية فيهما وفي
احدهما **قوله** مخلصون له العبادة اي المراد من الاسلام هنا لازمه ونحوما ذكروا الاولى تعني
عما دون لما يوحى من التوحيد **قوله** وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالشرع كما صرح
في هذه السورة اي ليس التوحيد كاثبات الواجب الذي لا يثبت بالادلة السمعية وانما يثبت
بالادلة العقلية لانه لو ثبت بالشرع لزم الدور والدليل الشرعي كلام الله والرسول فلو لم
يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير موقوف عليها ذلك وهذا مشهور
بين المفسرين والمتكلمين وفيه نظر لكن صاحب الكشف قال لان التعدد يستلزم الامكان
على ما قرر في موضعه ولو لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات
لم ينتظم برهان على الرسالة والاية لا تفتح دليلا لهم لانه انما يوحي اليه ذلك
برهانا لا على قانون الخطابة فلعل نزولها كان مصحوبا بالبرهان وتابعه عليه بعض
الشراح وليس بشيء على ما بين في الكلام من انه لا يلزم من بينا وغير بين من وجوب الوجود
والوحدة ولو سلم فالعلم بوجوده تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام
السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو مردود بانه اشارة
التمام وهو قطعي قياسي على الصحيح كما برهن عليه في الكلام وتحقيقه كما في شرح المقاصد
ان بعثة الانبيا وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية
كاجماع الانبيا على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله
تعالى على ذلك وما قيل ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم
نعرف ان الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يتاتى اثبات البعثة والرسالة
ليس بشيء لان غايته استلزام الوجوب للوحدة لا استلزام معرفته معرفتها فضلا عن التوقف
وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشي والعلم بثبوته انتهى وتقريع الاستفهام
الانكاري هنا صريح في ثبوته بما ذكر فيهذا وقوله انما يوحى الي ذلك مبرهنا الى
اخره للاشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي المصدق بالحجج فيه ميل اليه ولو لم
يصرح بعضهم بما يدل على مراده فتامله **قوله** اعلمتكم الى اخره فسره به لانه افعال
من الاذن بمعنى العلم اذا وصله العلم بالاجابة في شيء وترخيصه تجوز به عن مطلق العلم
وصح منه الافعال وصار عبارة عن الانذار كقوله • اذنتنا ببينها اسما • وهو
متعدي لمفعولين الثاني منهما مقدر ونحوما ذكره المصنف وقوله مستوين اشارة الى
ان الجار والمجرور وقع حالا من المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني
وقوله مستوين اشارة الى انه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما اعلمتكم
به واستوا هم في العلم اما بما امر به لاعلامهم به اذ بانه سيقع بينهم الحروب لذلك وهم
يعلمون انه الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل كيف
يصح دعوى الاستوا والفاعل متحقق بخلاف المفعول فانهم لا يدعون الا اذن اذا سبب

الرهم

والحاصل انه وقع انما المفترض
ترهب الي ما استغلقها الزمخشري
واعلم واكثر المفسرين وانكره
ابو حيان وذلك لان انما اداة
محصور واسم مفرد وليست
كالمكسورة المؤولة بما والا ولاشاد
الي انه لا تنصاف في المعنى الى جوابه
وما تمسك به مردود والحق مع
الجماعة م

العلم وهو الجزاء الصادق وسائر الدلائل الاسمية والافاقية من حيث التكليف فان الكل مكلف
بما اعلمه عليه السلام **قوله** اينا ناعلى سوا اشارة الى وجه اخر وهو انه صفة مصدر مقدر
وقوله اعلمتكم الى على سوا يعني ان الجار والمجرور حيزان المقدرة وهي مع معمولها سادة مسد
المفعول والنبذ بمعنى الواضح وفي الكشاف ان قوله اذنتكم الى اخره استعارة تمثيلية شبهه
وبينا عدا به هذه فاحش بعد رهم بسدا اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه واذنهم جميعا بذلك
قوله او الجزاء او العذاب وقوله لكنه كاين لا محالة اشارة الى ان لا ينافي ترددهم في قربه او بعده
الاخرة قوله اقتربت في اول السورة لانه عبارة عن تحققه كما مر والقرب هنا على ظاهره
المعروف والاخا وعطف تفسيري للاخر ونفي الصغائر جمع اخية وقوله فيجازيكم عليه يعني
ان العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملك لمن عصاه وقد عرفت ما صدر منك وقوله
لعل تاخير جزائكم يعني ان ضمير لعله لما علم من الكلام **قوله** استدراج لكم لما كان الانهماك
فيه لهم وقوله لعل يفهم منه الشك في ذلك اشارة الى ان ما يجاز عن الاستدراج بذكر
المسبب وارادة المسبب وعبارة عن زيادة الفتنة ودوامها او هو بمعناه الاصلي وهو
الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفتنة بمعنى الانتقا والتاخير **قوله** اقض بيننا
الى اخره فالحكم بمعناه المعروف والضمير له ولهم لانه يعلم من المقام والعدل تفسير
للحق والمتقضي صفته لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم وهو دعا بتعجيله لهم فلا يتوهم
العوة لان كل قضاياه عدل وحق وقد استجيب له ووقع يوم بدر بعينه والتشديد بايقاع العذاب
الشديد بهم والقراءة بالضم على انه منادى مفرد وقد قيل انه حذف حرف النداء من اسم الجنس
نادر شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الى يا المتكلم
حال بنائه فيحذف المضاف اليه ويبنى على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ وقرئ واحكم افعل
تفضيل اي انفذ واعدل حكما واعظم حكمة وقوله واحكم من الاحكام اي قرئ به على صيغة
الماضي **قوله** بان الشوكة اي الغلبة والقوة وهو تفسير لما يصفونه وحق راية الاسلام
كناية عن ظهوره والسكون صفة واما نهم بالتشديد والتخفيف جمع امنية **قوله** وعن
النبي الى اخره موضوع واقترب علم لهذه السورة لتسميته لاوائلها وقوله صافحه
وسلم عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر ووجهه كونها سورة متضمنة لاحوالهم • تمت
السورة اللهم الي اتوسل بسيد الانبيا والمرسلين • وبمن ذكر فيها من سائر النبيين ان تيسر
لنا امور الدنيا والاخرة • بمنك وكرمك والطافك المتواترة • يارب العالمين

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اختلف فيها في تعيينه على اقوال منها ما ذكره المصنف **قوله** وهي
ثمان وسبعون اية قال الداني وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع **قوله** تحريكها للاشيا
الى اخره حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد هنا فاضافتها للساعة ان كان

فقيل انها مكية وقيل
انها مدنية وقيل مختلطة
بعضها مكي وبعضها مدني
وهو الاصح واختلف ع

للفاعل فهو مجاز في النسبة لقوله مكرا الليل لان الحركة بمواتية والمراد بالاشيا الموجودات او هو من الاضافة الى الظرف فاضافته على معنى في عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او هو ذلك الاشيا فيها الى اخره لكن في كلامه شي وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الى فاعله لفظية والذي صرح به النحاة انها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب الى انها غير محضة فيكون المحض لهذا الشي مجموع كونها معنوية على معنى في فكلامهم فيفهم منه ان تلك معنوية على معنى حرف اخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في قوله

يا سارق الليلة اهل الدار • على مذهب من يثبتها لا اضافة بمعنى في **قوله** وقيل هي زلزلة الى اخره فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي مرضة لاحتياج اضافتها الى الساعة الى التاويل كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف ان هذه الاية وما يليها نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن حجر فينا في كونهما مكيتين واشتراط الساعة علاماتها ومقدماتها **قوله** هائل يوهي تعظيم النكرة الموصوفة بشي المبهم والتعليل مستفاد من الجملة المصدرة بان المستانفة استينافا بيانيا على ما قرر امثل المعاني في نحو

ان ذاك النجاح في التكبر • والتذرع لبس الدرع • وهو مجاز عن الحفظ وقوله فسفوا تبالا بقي على نفسه اذا حفظها واستعليه انقا اذا رحمته واشفقت عليه والاثم منه المتقي كما في النهاية **قوله** وسفوها اي يحفظوها وما في بعض النسخ سفوها تحريف وقوله فهو ثرهو لها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها لذكره قبله معنى ان قوله يذهل الى اخره استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاقمه ولذا قال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل او تعظيم او باضمار اذكر او بدل من الساعة وفتح لبنائه او من زلزلة لا منصوب به للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر **قوله** والذهول وفي نسخة والذهل والذهول وهما بمعنى كما في الصحاح وان ورد الذهل بمعنى السلو لانه لا يختص به كما توهم وقوله الذهول وفي نسخة والايات **قوله** والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي اخره ودهش كفرح تحير وذهب عقله لذهل او وله والعاية بحدوثها في دهشت به لمفاجاته له وكلامه يحتمل وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة وملقمه حقيقة وان كان بعدها قلنا ان كل احد يحشر على حاله التي فارق فيها الدنيا فيحشر المرضعة والحاملة حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك وان لم يقل به فهو على طريق الفرض والتمثيل كما مرت والعبارة محتملة لان اذا ظرفية والشرط يكفي فيها الفرض والتقدير والحشنظا مرت فيه فلا وجه لما يتوهم من انه مخصوص بالقول الاول وان المصنف ومن تبعه حذوه لم يفرق بين القولين ولا حاجة الى تكلفات الحواشي كما قيل **قوله** التي القمت الرضيع ثديها اشارة الى ما في الكشاف من ان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة

مرضعة

ثديها

ثديها والمرضع للامتيار التي من شانها ان ترضع وان تباشر الارضاع في حال وصفها به الى اخره **قوله** كانهم سكارى الى اخره يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه ترى بمعنى نظن اي نظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بان الرؤية بصرية وهو الظاهر كما صرح به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غريب منه فان اهل المعاني صرحوا بانه قد يذكر ما يدل على التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه ان بعد فما ذكروه موافق لكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعمه **قوله** وما هم بسكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا لكان لو او وليس بشي لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن بالواو ولا سيما اذا كانت اسمية وخطاب ترى عام او للنبي عليه السلام وقد جوز في سكارى ان يكون استعارة اي كانها يفعل حضطر بهم كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارهقهم الى اخره بيان للقيام الاستدراك بما قبله **قوله** وقري وترى الناس ارايتك الى اخره اي هو ايضا من الثلاثي او المزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب وقوله على انه نايب مناب الفاعل اي نايب منابه على ان ترى في هذه القراة بضم التاء مجهول رايتك قائما فاصله ترى الناس سكارى بفتح التاء وراي ما طنية او بصرية وسكارى حال وقد كان على الاول مفعولا ثانيا ولنفي من رايتك كما قيل ففي كلامه لف ونشر مرتب **قوله** وافراده اي افراد لفظ ترى الناس بعد جمعه في قوله ترونها وقوله كل واحد وفي نسخة احدا شارة الى ان الخطاب عام لكل راء وما ذكر على الوجه الظاهر الانسب والوجه لصحتها معنا وقوله اجرا للسكر مجرى العلل يعني ان الصفة تجمع على فعلى اذا كانت من الافات والامراض كقتلى وموتى وحمقى والسكر ليس منها لكنه اجري مجراها لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر وقد قري بضم السين ايضا وهي مذكورة في الكشاف وزجر **قوله** وكان جدلا كفرح اي شديد الجدال والخصومة وقوله وهي تعم يعني ان خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله في المجادلة تخصيصه بتقريبه ما وقوله المري لو زنا لعوى **قوله** على الشاطين كتب يعني قضي وقدر ويجوز ان يكون على ظاهره وفي الكشاف انه تمثيل اي كانما كتب عليه ذلك للظهور ولزومه وجعل الضمير للشيطان لانه الظاهر مما بعده ويجوز ان يكون ضمير تولاه وان لمن يجادل وفاعل تولاه ضمير من الشانيتعاي الجدال لنه بالباطل امام في الضلالة يقتدى به من اضله الله وتولاه بمعنى جعله مولى له بتبعه **قوله** حرلة انه كانت من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط او جواب ان كانت شرطية وقوله فانه يعني انه خبر مبتدا محذوف ويجوز كونه مبتدا خبره محذوف والخ اي فحقه الى اخره وقوله لاعلى العطف رد على الزمخشري في قوله تبعا للزجاج انه قري بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه فانه لا ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزا

والعطف علي انه قبل تمام صلته وعلي الثاني يخلل العطف بين اجزا الشرطية والعطف قبل
التمام فالظاهر ما مر من انه يتعدد بعد الجزائية مبتدا او خبراي والامر انه يضله اولحق
ان يضله وقد وجه بان من علته موصولة او موصوفة لاجزائية والمعنى يتبع كل شيطان يحل عليه
بانه هو الذي يخذ بعض الناس وليا وبانه يضل من اتخذه وليا والاول كالموطية للثاني
اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا بالوحدا في ضلاله وهذا
ابلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب علي الشيطان ان المجادل من تولاه وقوله انه يضله
عطف عليه وهو تعسف وقيل انه علي نحو قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له
نار جهنم من تكرار ان توكيدا وقد مر ما فيه وقيل الجزا محذوف اي كتب عليه ان من تولاه يهلكه
فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الي طريق السعير وعقابها وانه تنفيل للاهلاك
وكله تكلف مستغني عنه بما ذكره **قوله** وقرئ بالكسر في الموضعين اي اخره والمحتاج
للتوجيه هو ان الاولي وما ذكره اقوال للنحاة في مثله مبنية علي جواز الحكاية بغير القول
وقوله بالحمل الي اخره اشارة الي ان فيه استعارة تمثيلية تهكمية **قوله** من امكانه ثم بيان
من وقوعه لان الدليل المذكور انما يدل علي الامكان وما وقع في نفسه الامكان والاحاطت به
خطرة القدرة التامة دال علي الوقوع ولما ذكر بعده قوله وان الساعة اتية لا ريب فيها
فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول من وقوعه فافهم قلت التحقيق ان يقال انما ذكر ليلا لا اذا
كان يتكرر مع قوله الاتي انه يبعث من في القبور والبعث بفتح العين لغة او هو جائز في كل ما
عينه حرف حلق كالنهر والحلب بالاهمال والاعجام بمعنى المحلوب **قوله** فانظروا الي اخره
اشارة الي انه وقع جزائيا بتاويله بما ذكر لانه هو المسبب عن الشرط وهو انما ذكر للنظر فيه
بمعنى الاعتبار فاذكروا دليل الجزا وجزا التاويله بما ذكروا انا تعقد بزاحكم واعلكم فلا تشتم
افادته والتامه بدون ملاحظة ما ذكر ونزح بزا مسحجه وحا مهملة بمعنى رسكم وفي نسخ
علمكم وفي تكرر وايراد انا شارة الي انه مما ينبغي الرتب فيه **قوله** اذا خلق ادم
الي اخره فهو مبتدا بعيد وخلقنا لاغذية منه لانه اعظم اجزايه وقوله مني تفسير لنطفه وهي من النطف
بمعنى التقاطر وقوله سواه بالتشديد رفيرها بقوله لا ينتقص فيها ولا عيب اي في ابتدا خلقها
لا باعتبار الماك دقوله او تامة المراد تامة مدة حملها وليس عن نيابة عن نابه كا قيل وقوله او
مضوة رجح بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخالق والخلق في الاصل واحد كالشرب
والشرب لكن خص الخلق بالهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق المعنوي
والسجايا المدركة بالبصر قيل انه بيان ظاهر الان المشعر بالتقسيم ليس شي لانه لا فرق
بينه وبين ما قبله نا لافتدير **قوله** فقدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق
والحكمة بالتدريج وقوله ذا انما قيل التغير من طور الي اخر والمساد هو زوال الصورة
الاولي والكون مع صورة اخرى ساهما مرة اخرى فلا وجه لانكار البعث والاحيا لما كان
رميما مالنا كاذعموا والا لا نقلب الامكان الذاتي الي الامتناع الذاتي وقوله وان من قدر الي

اخرى اشارة الي عدم المانع لعدم تناهي القدرة والمفعول المحذوف مفعول يبين وان شئ مفعول
نشا وادنا اقله وافضاه اكثره وهذا علي مذهب الشافعية وعندنا اكثره سنتان وقوله
وقرئ الي اخره هو علي قراءة الرفع مستانف وقوله مدرجا بصيغة المفعول من الفاعل وقوله ٥
لبيين القدرة لم يذكر الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة علي
افعاله اذا افعاله تعالي لا تعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لا للاكتفا ولا لبيان ان المقصود
الاصلي هنا بيان القدرة **قوله** حتى يولدوا الي اخره بيان لحكمة قرارهم فيه علي ما جرت به العادة
الالهية وقوله ونقر بالضم اي قرئ بضم الغا وهذا ماخوذ في الاصل من العز وهو البرد قال
الراغب قررت العين اذا قرها اصبت فيها ما تبارد واسم ذلك الماء الغرارة انتهى **قوله** اخرجت
اي يجري الجمع بوقوعها موضع لانها حال من ضمير المخاطبين الجمع مع انها مفردة اما تباويل يصلحها
يخرج كل واحد منكم او لان المراد به جنسه الصادق علي الكثير ولانه مصدر فيستوي فيه
الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد او لان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله في الاشباه النحوية
وان كان الظاهر ان يقال اطفالا **قوله** ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيه اللام وان صح عطفه
ما قبله علي قراءة النصب اشارة الي ان المقصود الاصلي من خلقهم اطوارا البلوغ الي حد
من التكليف يتالون به المثاراة وقال الطيبي ان متعلقه محذوف اي كان ذلك لاقرار
والاخراج لتبلغوا الي هذه الحال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الي انوار
الوجود وفيه كلام لطيف في الكشف ولم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله جمع شدة في القاموس
اشد ويضم ولد بمعنى قوة وهو ما بين ثماني عشر سنة الي ثلاثين واحدا جا علي بنا الجمع
كانك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له او جمع شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع علي افعل اي
قياسا فلا يخالف قوله انا نعم حينئذ نعمة وقد قيل انه جمع نعم بالضم ايضا او جمع شد
ككلب او شد كذنب وما هما مسموعين بل قياس واذا كان جمعا فهو من مقابلة الجمع
او لان ذلك التزم فيه قوة العقل والاعضا **قوله** ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد
استيفا البيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفي اقسام الاول وافادة مقارنته
لحال الاشد وكونها عنده بجعل هذه الجملة حالية ومن صيغة المضارع واما كونها قبله
او بعده الي ما دون ارذل العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكم لبقا
اثر من القوة والاول يوخذ من الفحوى والقراين الخارجة وانه مسوق لبيان استيفا
الاقسام وهو قبله لبلوغ الاشد وقبله انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده
فتامل **قوله** وقرئ يتوفى اي بفتح اليا وصيغة المعلوم وفاعله ضمير الله ٥
فيه التفات ومفعوله محذوف علي ما ذكره المصنف ويجوز كون الضمير المستتر
لمن والمعنى انه يتوفى مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة
علي كما مر وارذل الارذل الادنى وفسره بما ذكر لان ارذل العمر ما لا يتم فيه
الادراك من حيث المعنى وما لا يتم فيه القوي وهو صادق بالطفولة والهرم

قوله مدرجا الخ اشارة الي دفع
ما قاله ابن الحاجب من ان تقدير نصبه
اذ لو نصب كان معطوفا علي نبين فيكون
داخلا في تعليله وشبهه قوله خلقناكم الخ
وخلقهم من تراب وما بعده لا يصلح سببا
لا قرار في الارحام بانه المعنى خلقناكم
كما سبق لكنه لما كان الاقرار وما بعده
من مقدماته في التعليل ولذا قيل قراءة
الرفع مشكلة وقراءة النصب اوضح منها

والرد يقتضي ان المراد رده الى الاول اي الى ما قبله فيما ذكر كما اشار اليه بقوله المعهود
الى آخره وبه تأيد الاستدلال والحرف فيادا للقليل من الكبر وسكرتنا في سياق النفي للاستغراق
واذا انكر ما علمه فهم منه انه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاولى ان يقال وهذا لا دليل عليه ويحمله على
ظاهره واللام هنا لام العاقبة **قوله** استدلال ثان الى آخره يعني قوله ثم نخرجكم
طفلا الى آخره بترتيبه قوله اسنانا حينئذ يعني ونحو مقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله
بعضه وتحويله الى آخره لام قوله ونقر في الارحام الى آخره لانه توطئة لما بعده فان الظاهر
انه من الدليل الاول وقوله فانا الى آخره بيان لوجه الاستدلال **قوله** وترى الارض
هامدة الى آخره عرفنة ترى لانه استدلال بما هو راء الافاق التي تشاهد فان الانسان
ينظر ما هو خارج عنه غالبا والاولين بما هو راء الانفس وقيل انه للدلالة على استيان عنهما
فان الاول غير مشاهد والثاني مشاهد لكنه ليس مثل هذا في الظهور وقوله وكونها
مشاهدة ملايم للاول وهو صريح في ان راي بصرية لا علمية كما قيل وقوله همدت النار بين
الى ان استعاذه ومابسه تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات اي تحركت في راي العين
بحركة النبات ولو قال تحرك نباتها لان اسناده مجازي كما ناظره وقيل المراد الحركة في
الكيف ولا يخفى بعده وقوله انتفخت بالحا المعجمة تفسير لربت اي علت لما يتداخلها
من الماء وتعلو من نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رايق
اي حسن المنظر وقوله الى ما ذكر توجيه لا فراد ذلك ومن الى آخره بيان لما والاطوار من
قوله من نطفة الى آخره والاحوال من قوله طفلا الى آخره وقوله وهو اي لفظ ذلك **قوله**
اي بسبانه الثابت الى آخره يعني ان الباء للسببية وان الحق بمعنى الثابت المحقق
وانما قال في شبه بمعنى انه واجب الوجود لا يستند الى شيء بل جميع الاشيا مستندة
اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما ينافي اذا فسر بما ذكر والظاهر ما ذكره
بعض شراح الكشاف من انه للاشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق اي البعث
الثابت بحمد الله واحكامه لما قيل ان الانسب لكون المقصود نفي الريب ان يكون التقدير
ذلك المذكور مشعر بانه هو الحق المحيي للموتى القدير مطلقا التكلفه وبعده وقوله
الذي به يتحقق الاشيا توطئة لما بعده او انه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم ان
غيره لا يتحقق الا به **قوله** وانه يقدر على احيائها كذا وقع في بعض النسخ فما بعده
تعليل له وسقط من بعضها فيكون ابقاه على ظاهره ولم يأوله بالقدرة عليه
كما في الكشاف والموت على تفسير مجاز شامل للانات واخراج الولد من النطفة
وانما عممه ليشتد بما قبله وقوله لان قدرته الى آخره تعليل لعموم القدرة بانها
ذاتية لا بالاشيا لنهاية على حد سوا فلا تختص قدرته بشيء دون شيء لما شوهد احيا
بعض الاموات علم قدرته على ما سوى ذلك من الممكنات **قوله** لانه الى آخره في الكشاف بعدما
قرر ذلك بما قررته من بان الله هو الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وهو على — وان الساعة

كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد انتهى
وانما اوله بما ذكر ليتضح السببية في هذا ولما قيل انه جعل الاشارة الى المذكور من الخلق
ان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور
فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة
ما دل بانه حكيم لما في الكناية من النكتة لا سيما والكلام للدفع في نحور منكري البعث انتهى
وقيل ان الظاهر من تصدي المصنف لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم يجنح الى الكناية
لان معناها الوضعي لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتبار
اذا القصد الى لازمه مع ان الجملتين غير معطوفتين على ما قبلهما بل خبر مبتدا مقدر اي الامر
والثاني ان الساعة الى آخره لان بهم السببية السببية لما في شيئه ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير
ليس في النظم ما يقتضيه ولا في كلام المصنف اشارة اليه ولا يكون مثله بسلامة الامير
والعامه يكون باللام دونها لما ولو سلم فالتعميم امر غير مستقيم لذي دون تسليم وقد اشار
في الكشاف الى التعليل ايضا في الجملة مع انه محمول على الكناية عندهم وما ذكره في الكناية
غير مسلم عند بعض علما المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب الكشاف انما
لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا ينفك عنها ولو كان بغيرهم
من حال الى حال بعد خلقهم ثم اماتهم لا يعقبها جزاء ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة
والداعي الى هذا التكلف ظن انه ما يذكر في حيز السبب لا بد من كونه سببا او جزءا منه فانه قد
يذكر معه ما يلايمه ويترتب عليه كما اذا قلت عافية بحنايته وقدرتي عليه وعلى ما ترتب — المسيء
على ما فعلت فقد ازيل استبعادهم بتقرير ابتدا الفطرة والنشر على كمال القدرة وعلمه كما في
شرح المقاصد فتدبر **قوله** فان التغير الى آخره الساعة في عرف الشرع يوم القيامة
وهي مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية باعتبار ان تغير اطوارهم دليل على فنائهم
وزوال الدنيا حتى تعقبها القيامة لان المراد بالساعة هنا فنا العالم بالكلية حتى لا يتكرر
مع البعث كما قيل والانقرام الانقطاع والزوال وقوله بمقتضى وعده متعلق بالبعث
ويحتمل تعلقه بما قبله ايضا **قوله** تكرير للتاكيد كما كرر كثير من القصص في القران له
فالمجادل بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر كما مر في سبب النزول
او انه لا تكرار وان كان هنا في حقه ايضا لتغاير الوصف فيهما او الاول في المقلدين بكسر
اللام لقوله يتبع الى آخره فان الشيطان شيطان وهذا في المقلدين بفتحها لمن يريد ضلاله
ويجعل ضلاله الاول لاصلال قال في الكشف وهو الظاهر وفق المقام **قوله** والمراد
بالعلم العلم الفطري اي الطبيعي الناشي من سلامة الفطرة او الضروري فيكون ما بعده اشار
الى الكسبي لئلا يلزم التكرار رجحا لما وان كان هذا مما لا حاجة اليه لظهور التغاير
والاستدلال الناظر الى الهدى والوحي الى الكتاب وقوله او معرضا الظاهر انه كناية
ايضا لان المراد عدم القبول والعطف الجانب **قوله** على ان اعراضه عن الهدى المتمكن

منها الى آخره جواب عما يخطر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى ينال بعمل بصيغة المضارع
ولم يكن عوضه من الجدال الضلال فدفع بانه جعل يمكنه من الهدى كالهدى لكونه مهديا بالقوة
وانه كالمرض له لكونه ماله فاللام للعاقبة فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة النصب
قلت هو عليه اظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه به وقوله الضلال يشمل ضلال
نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتكبر بصيغة الفاعل والمفعول وما اصابه يوم بدر القتل
وقوله على تقدير القول والجملة حالية واقترف بمعنى كسب وقوله هو مجاز ماخوذ منه
بقرينة ما قبله **قوله** والمبالغة لكثرة العبيد يعني ان نفي المبالغة لا يقتضي حصول
الفعل ومطلق الظلم سوى عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه
لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان
عظيما كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي
فيكون مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل العبد المفضل الذي يجوز
اعتبار تاخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع النفي وجعله قيدا في التقدير
لانه بمعنى ما يودي بظلم عظيم تكلف لا نظير له فتدبر **قوله** على طرف الى آخره ظاهر
قوله كالذي الى آخره انه استعارة ولذا قيل انه ظرف من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله
فان اصابه الى آخره بيان لوجه الشبه على طريق التفسير له وقوله فرق بمعنى ثبت على حاله
وقوله لا ثبات له فيه اي في الدين تفسير لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة
والشك لانه مقابل للاطمينان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان اصابه الى آخره
كما توهم وبحث بمجهول بمعنى ولدت ومر بها بمعنى كريما نعسا واعاريب جمع اعراب جمع
جمع الجمع وسويا بمعنى تام الخلقة والطمان بمعنى ثبت بهوا وقلبه وقوله اعلى اي من سعة
الاسلام واعفي منه وهذا سبب النزول لكن ابن حجر قال انه حديث ضعيف ومعنى
انقلب على وجهه رجع مرتدا **قوله** خسر الدنيا والآخرة مستانفا وبدل من انقلب او حال
مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط عمله مادتها الدنيوي ولم
يفسره بالمصيبة السابقة كما في الكشاف المتبادر من السياق لان مصايبها الدنيا لا تعد
خسرانا لها ما لم يقترن بترك التسليم للقضاء وما ذكر شامل لها لان ذهاب عصمته
في ماله ونفسه واهله مع انه اشد خسرانا فيها فما قيل ان ما في الكشاف هو الاظهر
ليس بشيء وما ذكره المصنف هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران
قوله بالنصب على الحال لان اضافته لفظية فهو نكرة وقوله على الفاعلية اي لانقلب
ووضع الظاهر موضع المضمر لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضمير من تقدم ليفيد تعليل
انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله
تنصيصا على خسرانه اي على خسران المنقلب وهو على الفاعلية اظهر وابلغ فلا يتوهم
انه منصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدا اي هو وقوله بعد تفسيرا ليدعوا كانه دعوة له

وقوله

وقوله بنفسه اشارة الى انه في عبادته هو ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا اطلقه
قوله عن المقصد اشارة الى انه من ضل عن الطريق وهو قوله مستعار اي من الضلال
بمعنى فقد الطريق الحسي والمستعار من ضلال من ابعد في التيه ضلالا فطالت وبعدت
مسافة ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل
انها مكنية **قوله** بكونه معبودا اي الضرر المثبت بطريق التسبب والمنفي قدرته على
الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا ودفعا اذ نفي الضرر والنفع لانها لا تعقل
وعبر عنها بمن اذا ثبت لها الضرر لان من شانه ان يصدر عن العقلاء وقوله لانه الى آخره
بيان لما نسب له **قوله** الذي يتوقع من عبادته وهو الشفاعة اشارة الى توجيه
ما في النظم من انه نفي عنه اولا وكون ضرره اقرب من نفعه يقتضي ثبوت النفع له وهما
متنافيان فدفع التنافي بان النفي باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل
فلا تنافي **قوله** واللام معلقة ليدعوا الى آخره فقد ذكر في توجيهه اكثر من عشرة اوجه
منها ما ذكره المصنف والظاهر انه تسمح في العبارة لان مراده انه ضمن معنى يزعم وهي
ملحقة بافعال القلوب لكونها قولا مع اعتقاد فلذا جاز فيها التعليق واليه اشار بقوله
والزعم الى آخره ولا اعتبار فيه كما توهم وان يدعو الماكان بمعنى يقول حكيت بعدها هذه
الجملة فاللام ابتدائية وقد رد بعضهم هذا بان الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه
لا يعتقد فيها ضررا في الدنيا ولا نفعا في الآخرة ويرده انه على حيرتنا المبتدا مقدر فلا
وهو اله والهي والمنكر عليهم قولهم او زعمهم انه اله وذكر ان ضره اقرب من نفعه تهكم بهم
فلا ينافي كونه بمعنى يقول لفظا اقرب كما قيل واما توجيهه بان المعنى من نفعه الذي كان
متوقعا كما ذكره المصنف فليس بتام لما عرفت وقوله يدعو وصراخ اشارة الى وجه اختيار
الدعاء على القول **قوله** او مستانفة الى آخره فيدعوا الثانية تاكيد للاولى وما
بينهما اعتراض مؤكد ايضا لكنه بعيد كما في المغني لوجهين الفصل والتاكيد وليس جملة
قسمه وقع خبرا لمن الموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى ما قرن
النحاة من ان الجواب بمعنى هو الجواب لا المجموع فلا يصح فيه كما قيل وتفصيله في المغني
ومن وجه ولبئس جملة وقوله مستانفة بصيغة المفعول وهو اما منصوب معطوف
على مفعولا او مرفوع خبر مبتدا محذوف اي وهي جملة مستانفة واما عطفه على معلقة
او كونه بصيغة الفاعل على الاسناد المجازي فتكلف بارد **قوله** من اثار الموحد الى آخره
ما ذكره معنى الآية بقرينة ذكر هؤلاء واثابتهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم **قوله**
كلام فيه اختصار وايجاز حذف فلان المجادلة والكلام معه وهو كلم لا يخفى واذا
فسر الرزق بمعنى النصر من قولهم ارض منصورة بمعنى مسقية ممطورة فالمعنى من كان
يظن انه لم يرزقه الله حث على الرضا بما قسم له لا كمن يعبد الله على حرف وهو تحذير
المؤمنين عن حال هؤلاء وقوله من غيظ بقرينة ما بعده لا ان الاختناق ذهاب الغيظ يقتضي

سبعة نفسه اجارا ايضا قوله فليستقص اي يبالغ لان المبالغ في الامر يبلغ اقصاه والجزع
التضجر وعدم الصبر والا انه الغيظ على معنى الاول للصغر والجزع على الثاني والممتلي
غضبا بمعنى الشديد غضبه هو استعارة وجزعا تمييز وقوله سماء سما اي سقفه
فالسما ما ارتفع وقوله فحسبي هو تفسير ابن عباس لقوله يقطع ومفعوله محذوف
وهو نفسه فحينئذ اجله كما في مفردات الراغب ثم انه ترك نسيا منسيا فصار بمعنى
اختنق لان فرحه وهو اي قطع النفس كناية عن الاختناق قوله الى سماء الدنيا فالسماء
بمعناها المعروف والقطع بمعنى قطع المسافة سيرا او صعودا وعنانه بفتح العين على
المشهور وهو المصرح به في الصحاح قال كانه جمع عرفى الاصل وهو وجه السماء واطرافها
والكسر فيه عامي وقال في القاموس انه بالكسر وفي المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى
واحدة عنانة وضمير عنانه للسماء ذكره لتاويله بما علا قوله في دفع ضرر الجاحد لعله
وشرا على تفسيري النصر وقوله بكسر اللام اي لام الامر ويسكن به قرا غير هؤلاء وقوله
بكسر اللام اي لام الامر فليتصور في نفسه اي فليتامل وقوله لانه يعد الاختناق
لا يتصور منه النظر فيكون هذا تاسيا على ما قبله فالتعقيب فيه رتبي كما قيل او في
الاخبار ويجوز ان يكون المامور عن من يصح منه النظر وهو على التهكم
وسماه على الاول من تفسيري فليمدد بالاختناق لان الكائد اذا كاد اتى بغاية ما
يقدر عليه فاطلق على فعله هذا كيدا على التشبيه او انه لما اراد الكيد ولم يقدر
عليه وضع هنا موضعه او على سبيل الاستهزاء والتهكم واما على الثاني فلا يظهر
وجهه كما في شرح الكشاف فانما خصه لان الراجح عنده لا لان الكيد فيه حقيقة كما توهم
قوله غيظ الجاحد يعني ما مصدرية او موصولة وقوله من نصر الله على المعنيين
وقوله وقيل الى اخره رده لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهر ولنا ان يقال
انه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة
والمعنى من استبطأ نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لان له وقتا لا يقع
الا فيه قوله ومثل ذلك الانزال الانزال اما الى الايات السابقة او هو المذكور
بعده كما تحقيقه وقوله ولان الله يهدي الى اخره اشارة الى ما الوجوه فيه
وهو انه حذف منه اللام وفي محله القولان ومتعلقه محذوف مقدر مؤخرا كما
اشار اليه والتقديم للحصر لا اضافي وقيل انه معطوف على محل مفعول انزلناه
وقيل انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر اي الامر ان الله يهدي من يريد وقوله يهدي
به اي بالقران فمتعلقه مقدر او المراد يستعلي الهداية كما يفيده استمرار المضارع
وقوله هدايته او ثباته على الوجهين وقوله والمشركين هم عبدة الاوثان وغيرهم
كالملائكة ولا وجه لتخصيصه فتامل قوله واظهار المحق عطف تفسيري لانه
لا خصومة بينهم تفصل وقوله ما يليق به الظاهر ما يليق به وقوله المحل المعدلة

اشارة الى ان الفصل بالاماكن قوله وانما دخلت الى اخره يعني ان الثانية واسمها
وخبرها خبر الاولى اي ان الذين الى اخره وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة
التاكيد كقوله • ان الخليفة ان الله سربله • سربال ملك به ترجى الخواتيم
قاله المبرد وفيه وجوه اخر قوله يسخر لقدرته الى اخره يعني ان السجود مستعار من معناه
المتعارف لطاوعة الاشيا فيما يحدث فيها من افعاله ووجه الشبه الحصول على وفق
الارادة من غير امتناع منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد في
المطلق والاول اولى وما قيل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الاية
كما ذكره الاصوليون كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخير الانقياد ايضا وههنا
غفلة عما حققه الراغب وغيره من اهل اللغة ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل
والانقياد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختيار يستحق به
الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف
اللغة والشرع بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية كما في الاصول باعتبار الاول
وغيره بالثاني والنظر اليه لتبادره قوله او بدل من الدلالة على عظمته مدح معطوف
على قوله يسخر والمراد انه اما مجاز عن انقياده له او عن دلالته لسان حاله بذلة الاحتياج
والافتقار على صانعه وعظمته على حد قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله ومن
الى اخره اي يجوز انقياده على ظاهره فاعطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليبا ويكون
ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته وبعضه يجوز اشارة الى انه خلاف الظاهر
لما فيه من المجاز وعطف الخاص على العام واستبعاد تسخيرها او تذللها بحسب الظاهر في بادي
النظر القاصر قوله وقري والدواب الى اخره قال ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري
ولا اعلم من خففها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسماعا لان اجتماع الساكنين على
حده وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا اطلل استظلت وقالوا اجاز بالتخفيف
وذكر له نظائر كثيرة قوله عطف عليهما اي على المذكورات قبله وقوله ان جوز اعمال
الى اخره المراد باعماله حمله الا على معنييه الحقيقيين او الحقيقي والمجازي على القول
بجواز استعمال المشترك في معنييه او استعمال اللفظ حقيقته ومجازه كما ذهب اليه
بعض اهل الاصول من الشافعية وفي متعلقه بالاعمال كانيا لا اعملت العذوم في
الحب فهي ظرفية لاسمية كما قيل واسناده الى الا ولعا باعتبار التسخير او التذليل والى
كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف قوله فان تخصيص الكثير يعني لو كان السجود
المسند اليه بمعنى التسخير وقرينه وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله
على معناه الخاص ليقع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل انه يجوز ان يجعل
التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه بهم واحتمال الارادة الانقياد اللائق بهم كما في
التوضيح او ارادة الطاعة للاوامر التكليفية او التكوينية كما ورد منه هو تحقيق في

العقلاء وغيرهم قيل انه لا يوجد في جميع ما اندراجه تحت عموم من في كلامه وادله لانه كيف
يتاتي في السورة وقد قرن به غير العقلاء كالدواب واما التخصيص المذكور فلا قرينة عليه وكون
الجن غير مكلفين خلافا للقول الاصح **قوله** دل عليه حرا الي اختصم وهو اشارة الى الفريقين الجن
فلا يتوهم انه كان ينبغي مقابلته بالتعليل وقوله سجود طاعة يعني ان السجود المقدر
غير السجود المذكور فان قلت هنا يخالف ما في المغني من ان شرط الدليل اللفظي على
المحذوف ان يكون طبقه لفظا ومعنى في اختصم معنى لا لفظا فقط فلا يجوز زيد ضارب
وعمرو على ان خبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الارض اي مسافر والمذكور
بمعناه المعروف وهو الايلام قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من ان المقدر يكون
لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا ولا يكون مشتركا كالمثال المذكور
الا ان يكون بينهما ملازمة فيصح اذا اتحد اللفظ وكان من المشترك بينهما ملازمة
تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور **قوله** بكسر واما به قدر لدلالة ما
ما قبله عليه وقوله تكريرا للاول لا يخفى ما فيه لانه ان جعل التكرير للتاكيد مع العاطف
وهو خلاف الاول كما قيل ونحوه كيف وان جعل تكريرا لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير
المراد بالاول ولذا دل على كثرة المحقوقين كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك ناس قوم وقوم
والمحقوقين ويدفع بان التكرير بحسب اللفظ وهو قد يفيد التكثير والمبالغة كقولك
عندي الف والف اي الوف كثيرة قال كثير منهم لو عدت قبر وقبر وهو شائع في كلامهم فالخبر
عنهم لا عن الاول كما توهم كما افاده المرتب والمحقوقين بمعنى المستحقين **قوله** وان يهن
به كان الظاهر ترك قوله به وان اولي بمعنى يؤتى به معطوفا او بالواو اي يجعل معطوفا
على من والسجود بالمبني للاولى على ما مر وحينئذ ينبغي تقدير وصف للاول بقرينة
مقابله اي حق له الثواب ومن الناس صفة ايضا للاشارة الى ان ما عداهم ليسوا ناس
فلا يرد انه عليه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس وانما عطفه على قوله وكثير من الناس
للاشارة الى ما ذكر وهو كقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فع اساس على
قول مرجوح لا يخفى تكلفه وقوله بما بعد اي حق الذي كان نحو وحق بمعنى تقرر وثبت
وقوله وحقا ناصبه فعله اي حق حقا على انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة **قوله** بالفتح اي
بفتح الرا على انه مصدر ميمي لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة
خصهما بمقتضى السياق وقيل الاولى تفسيره بالاشيا التي من جملتها الاكرام والاهانة
لان ما من الفاظ العموم ولكل وجهة **قوله** اي فوجان يختصمان محل الخصم في الاصل
مصدر ولذا يوحد ويذكر غالبا ويستوي فيه الواحد والمذكر وغيره كقوله تعالى نبا الخصم
اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرا ابن ابي عبلة اختصما مراعاة
للفظ وقال الزمخشري الخصم صفة وصف بها فريق او فوج مقدر فكانه قيل هنا فوجان

يختصمان

١٤٠

يختصمان وبني هنا ان مراعاة للفظ وجمع اختصموا رعاية كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
ولو قيل اختصما صح واعترض بان ان اراد ان هذا فليس نظير ما ذكره وليس بشيء عندنا التحقيق
وكلام المصنف يحتمل للوجهين فقوله ولذلك اي لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المؤمنين
والكافرين وقوله ولو عكس اي قيل هولاء خصمان جاز لانه عبارة عن الفريقين لا لو قيل
قوله قيل تخاصمتا الي اخره رده لان الخصام خصوم او خصما للبشر في الله بل فيما ارز
من الله وقيل لانه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافي
العموم مع ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه فالظاهر انه تضعيفه لانه لم يصح عنده كونه سبب
النزول وما بعده من الجواب غير موافق له الانبا ونل فتامل **قوله** وهو المعني بصيغة المفعول
كما تدل عليه الفا وكونه جوابا لا ينافي قوله يوم القيامة لانه ظرف للحقيقة وظهوره فلا ينافي
ذكره في الدنيا كما قيل وفي هذه الاية من البديع الجمع والتقسيم **قوله** قدرت لهم على مقادير
جثتهم بالافراد وفي البدنا وفي جمع جثة بثاء مثلثة ونحو ناظر ومنابتا تحقيقية لانه
النار الحرد تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها واللباس يحيط به والتقطيع مجاز بذكر الميت
وهو التقدير والتخمين والظاهر انه بعد ذلك التفصيل تقطيعها استعارة تمثيلية تهكمية شبه
اعداد النار المحيط بهم بتفصيل ثياب لهم كما قيل

قوم اذا غسلوا الثياب رايتهم • لبسوا البيوت وزوروا الابوابا

نيران تحيط بهم احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ جعل المراد كالثياب الاخاطة
والتشبيه على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لان النار
لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهو ابلغ من جعله من مقابلة الجمع
بالجمع فيكون لكل نار وان احتملهما كلامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدادها وتهيئتها
لهم واذا لم يقل السوا وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضي لتحققه
كما قيل والحال فيه مقدرة **قوله** يؤثر من فرط حرارتها الي اخره التاثير في الظاهر والباطن
ماخوذ من البطون والجلود والاذابة بمعنى الاصهار كما ذكره اهل اللغة لانه يقال
اصهرت الشحم اذا اذبته والجملة حال او مستانفة وقوله لهم بالتشديد المراد به
تشديدها وضمير لهم للكفرة وكونه للزبانية بعيد واللام للاستحقاق او للغاية
تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم آلة من القمع وقوله من النار اشارة الى ان كونه
للنار ركيك وان كان من لهما واحد وقوله من غمومها اشارة الى عموم النكرة لان التنوين
للتكثير وذكر الضمير اشارة الى انه مقدر لانه لابد منه في البدل ويجوز كونه من تعليلية
فعلى هذا على البدلية ضويد الاشتمال **قوله** تعالى ما في بطونهم والجلود
هو معطوف على ما قبل وتاخيره عنه بالمراعاة الفاصلة او للاشعار بمساء الحرارة
بابهام ان تاثيرها في الباطن اقدم من تاثيرها في الظاهر مع انه على العكس وقيل
ان التاثير في الظاهر ظاهر غني عن البيان وانما ذكره للاشارة الى تساويهما ولنا

قدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم ان حق النظم تقديم الجلود قوله فخرجوا اعيدوا
كونا لاعادة الى النار تقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا قدر المصنف اذ لا بد من التأويل
اما بالتقدير او بالتجوز في اعيدوا وجعله بمعنى انقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله
اذ لا خروج لهم لقوله وما هم بخارجين منها ولذا قال فيها دونا ليها والاول اليق كلما
خرجوا اعيدوا ليلا يصح الارادة واعترض بان ما ذكر احتمال ولا وجه للجزم مع تكلفه
واما قوله وما هم بخارجين فالمراد لا يستمرون على الخروج كما تدل عليه الاسمية بمعونة
المقام والعود قد تعدي بفي للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة
على رغبتهم في الخروج وطلبهم له ولو لم يلاحظ هذا ضاعت الارادة فما اختصاره ايضا
مع ما فيه من التعقيد الذي ترى التقدير اوفق منه واخصر فان قلت قد ذكر في الم
السجدة ان هنا عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب تقدير الخروج
لتصحيح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا تترتب على مجرد ارادة
خروجهم والكناية انما هي في المجموع قوله وقيل يصهرهم الى اخره ولعل ذكر الارادة
حينئذ لان ما ارادوه وليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمنج ولذا قيل ان الارادة فيه
المشارفة وقيل انما رجحه لانه لا يناسب التعليق على الارادة وتقدير مثل ذوقوا بحر
عطفه وينتظم مع ما قبله وقوله المبالغة لان فعيل بمعنى مفعل صيغة مبالغة قوله
غير الاسلوب اذ صدره بان ولم يعطفه والاحماد بمعنى بصيرها محمودة وحليت كرمت
مخففة وقراءة التخفيف منه وبني بالبنا للفاعل والمفعول اذ بهما قرئ وهو بمعنى
المشدد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف وحليا من اساور ومن
بيانية وقيل انها زائدة واساور مفعول وقيل تبعيضية وما ذكر تبع فيه ابا البقا
وهو تبع ابا علي المخفف متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما نائب الفاعل والثاني
صفة من اساور المقدر وقد قال ابو حيان ان المخفف لازم والمشدد متعد لواحد لا غير
فلا حاجة لتقدير موصوف لان من ابتدائية متعلقة به الا ان يضمن معنى الالباس ونحوه حتى
يتعدي لاثنين ولا داعي له الى التضمين والحذف وهذا كله ليس بشيء لان تعديته
كذلك صرح بها ابو علي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد اساء كما تكلفه اذ جعل من
تبعيضية واقعة موقع المفعول واسور بمنح الهمزة كابنية وقوله بيانيه اي لاساور
وهو صفته او حال قوله عطف عليها اي في قراءة الجر وقوله لم يعهد اشارة الى جواز
جعلها تظم منه سوارا وهذا بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه في ما ذكر الوجوه
على تأويل ان الذهب مرصع باللؤلؤ واما كون المراد به ان الذهب في صفاء اللؤلؤ
فتكلف وتبيا في ما قبله واما عطفه على اساور فلا ينافيه كونه في معنى تلبسونها كما
قيل قوله تعالى لتستخرجون منه حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم
لانه معهود كما رايناه وقوله عطفا على محلها لانه صفة المفعول كما بيناه وقلب

يريد ان ينتقض كلما
والاعادة الى
حافا النار
وسقطنا
صح

الثانية واوا الضم ما قبلها وروي بالعكس ايضا وقد قال في الحجة انه غلط رواة وقلب
الثانية قال انه ليس في كلام العرب اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة ولذا قيل ادل كادل
في جمع دلو اعلال قاض قوله غير اسلوبا لكلام الى اخره اي لم يقل يلبسون رد لدلالته على
الاعتياد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على الفواصل للوقوف عليها بكون
ما قبلها حرف علة ولم يذكر فاعل هذا المعنى لعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة على التنزيل
الاولى في الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكرر هدوا تحسينا للعناية واشارة
الى استقلال كل منهما قوله المحمود نفسه او عاقبته هو جار على الوجوه لا على التوزيع
وان جاز وقوله وهو الجنة فتاخير قوله وهدوا الى اخره الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل
وقوله او الحق تفسير للحميد اخر ويجوز كونه اسما لله واضافة الصراط اليه اذا اريد به دين الاسلام
بيانية قوله لا يريد به حالا ولا استقبالا لاجل الفعل المضارع دالا على الدوام كقولهم
فلان يحسن الى الفقراء اذ المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف وهذا غير الاستمرار
التجددي وغيره لدلالة الاسمية الجزئية فعلا على الثبوت لتصريحه به في قوله تعالى فا
استكانوا لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتعليله بان المضارع لما صلح للزمانين جاز
ان يستعمل فيهما لعموم المجاز لا لاعمال المشترك في مفهوميه اذا اقتضاه المقام كما قيل
لانه لا يلائم قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لا سيما الاستمرار على المضي وقوله استمرار الصد
في نسخة الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم
وجعله حالا اما بتقدير المبتدا على ما اشتهر او بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى
قوله وخبر ان محذوف الى اخره لم يبين محله تقديرين فيحتمل تقديره بعد قوله والبادي
وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذي جعلناه مقطوعا ليلا يلزم
الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذيقه من عذاب اليم ولم
يرد عليه ان جواب الشرط جزاء حتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله
عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح قوله واوله الحنفية
الى اخره اي فسروه بمكة لان العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطاري عليه
اي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن
يرد فيه الى اخره فان المتوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهدا اي ما شارة
نصه كما قيل الا انه قال في الكشف اي مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المساق
والاستدراك بان له مدخلا على سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد
فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالمعتكف للعبادة فيه المعدود من اهله
للازمته له والمساواة في اقامة الشعائر ونحو ظاهر واما الاستدلال بانه اريد
بالمسجد الحرام في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مكة لان الاسرا كان منها لانه
كان من بيت ام هاني فغير مسلم عندهم لما روي في الصحيحين وغيرهما في حديث الاسرا

من قوله بينهما انا نائم في الحطيم او في الحجر اذ اتاني ات الحديث واما التعارض بين الحديثين
فتبين في محله قوله على عدم جواز بيع دورها اي مكة واجارتها اي الدور وقد ورد
في الاحاديث الصحيحة التصريح به كقوله عليه السلام مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها
ولا اجارة بيوتها وروي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا
ابواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر من اكل كراء بيوت مكة فانما اكل نارا في بطنه لان الناس
كلهم في الانتفاع بها سواء وهذا في الارض دون البناء قال في الهداية لا باس ببيع بناء مكة ويكره
بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها وهو رواية عنه ايضا وهو مذهب
الشافعي وعليه الفتوى والى كلام مبسوطا يفتش الصحابة كما بين في محله واما كراهة الاجارة
فمحل نظر قوله وهو مع ضعفه حجة الضعفاء ان ارضها اذا لم تملك لم يملك بناؤها ولم
يفز عليه لان بناه لانه غاصب كما لو بنى رجل شاله في جامع لان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام
البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازم له وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا وان بحث
تفطنه كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع ان تقييد المطلق
بلا دليل قوله وهو معارض الى اخره اي حيث اضافها الديار اليهم وظاهر الاضافة
الملكية للبناء والارض لان الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة واما حمل الاضافة لتملك البناء
والانتفاع فخلاف الاصل وما استواه عمر هو البناء والنقض وبيعه انه مذهبه كما روي في
الاثار الصحيحة عنه وكانت دور مكة تسمى السوائب في العصر الاول قوله وشرى عمر
الى اخره اشارة الى ما روي ان نافع بن عبد الحارث اشترى دارا من صفوان بن عبد الله بامر
الفاروق ليجعلها سجنا يسجن فيه لعمر رضي الله عنه فاجاز ذلك ولم ينكر احد من الصحابة
قوله وسواء خبر اي للمبتدا وهو العاكف واما يجوز ان يكون سواء مبتدا خبره العاكف
وضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل
قوله ويكون للناس حالا وفي نسخة فيكون وفي اخرى ان جعل للناس حالا ولا يخفى ان الظاهر
لقوله والا المقابلة اي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا اي جعلناه مباحا
للناس هو حال الكون مستويا فيه هو لا يجوز ان يكون جملة حينئذ حينئذ تفسيرا لجعله
للناس مفعولا والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا كما في قولهم
سواء هو والعدم والبدلية بدل تفصيل على قراءة النصب في سواء لان النصب في قراءة الجر
متعين كما صرح به قوله مما ترك مفعوله اي من يرد سيا او مرادا ما والباء للملابسة او قيل
هي زائدة والحاد مفعوله وقيل يرد للتعدية لتضمينه معنى يتلبس على قراءة بفتح
الياء من الورود فالباء للملابسة او للتعدية والمعنى من اتى فيه بالحاد اي عدول عن
القصد اي الاستقامة المعنوية وهي الميل عن الحق الى الباطل وقوله بظلم على الوجه
مؤكد له وقوله كما لنا ان تنتشر للظلم لا طلاقه عليه وافتراقا لا ما التلبس بالخطيئة
والذنب قوله جواب لمن الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد

الارادة لكن في التعبير بها اشارة الى مضاعفة السيئات فيه والارادة المضمنة مما يؤاخذ عليها
ايضا وان قيل انها البيت كبيرة والنادري عن مالك كراهة المجاورة بمكة قوله اذ كر اذ عينا
يعني اذ مفعول لاذكر المقدر والمباءة بفتح الميم والمد بمعنى المنزل والمرجع وليس التعيين من معناه
الوضعي بل هو لازمه لانه اذا جعل مكانه فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى الجعل
والتعيين قوله ومكان مفعول به على هذا قوله وقيل اللام زائدة ليس هذا من محال
زيادتها ولنا مرجحة ومكان ليس منها فلا ينتصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم
من كتب العربية وقوله رفع البيت اي بناءه الاول لا ادليس لابراهيم اول من بناه وعلى هذا فبنوا
بمعنى عين وكنست بمعنى ازالت ما عليه من التراب ليظهر اثاره قوله من حيث انه يتضمن
الى اخره لما كان ان المفسرة لا بد من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها وان يتقدمها ما يتضمن
معنى القول دون حروفه والتبوئة بالمعنى المار ليست كذلك جعله مفسرا له باعتبار ما يلزمه
وما اريد منه وهو امرناه بالعبادة فيه كما اشار اليه بقوله لان التبوئة الى اخره ولان العبادة
تكليف بالامر والنهي او بوانا بمعنى قلنا له تبوا قوله او مصدرية موصولة بالنهي لانتفى
معناه بالتبكيك كما فقبلها الامر جر مقدرة وهي يوصل بالامر والنهي فلا ينصب لفظا لان ما بعدها
مجزوم وقوله الى خاتم لا بد من نصب الكاف على هذا ادغه في الدر المصون وقوله الى خاتم لا بد
وقال ابن عطية انها مخففة من الثقيلة وكان لنا وبكم بوانا بما علمناه فلا يرد عليه انه لا بد
ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح قوله من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية
والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود ولم يكن التابعين
بمعنى المقيمين والطائفين بمعنى الطائرين وقوله باقتضاء لتلك اي التطهير او التبوئة ولم
يعطف السجود لانه من جنس الركوع بالخضوع ومثل الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في
الحقيقة قوله ناد فيهم الى اخره هو بالتشديد بمعنى ناد وقرا الحسن وابن محيصن اذن بالمد
والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغي ان يتعدى بنفسه لا بفي ولذا قيل انه اوقع الاذان كقوله
يخرج في عراقيبها نصلي وقوله بدعوة الحج متعلق على التفسيرين وقوله روي الى اخره رواه
الطبري عن ابن عباس مع اختلاف فيها واسماع من في الاصلاب والارحام مجاز تمثيلي لا لقائهم نفسه
الوجود او على ظاهره وان لم يعلم كيفيته وابو قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الى اخره هو على
الاول لابراهيم ومرضه هذا لعدم القرينة عليه وياتوك جواب الامر واتباعه على ضمن يجوز
لكونه سببا اي ياتوا ساعين وقوله متدرج راجل كعباد وعابد قوله وركبانا جمع راكب
قدم المتعلق خاصا بقرينة مقابله وعمم ولتفسير ضامر وقوله ابتعد بغد السفر يعلم
من صفته فانه يدل على علية مبدا الاشتقاق وعدل عن ركبانا الاخص للدلالة على كثرة
الاتين لاماكن البعيدة قوله صفة لضامر او لكل كما في الكشاف وكل للتكثير كما في
الكشاف وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه حيث جمع ضميره واللفظ مفرد
وقال بعض النحاة من ان كلا اذا اضيف لنكرة لم يراع معناها الا قليلا رد به هذه الاية

والصحيح مفرد وهو اسم جمع او جمع نادر
كما في الكشاف محصوصة نحو ظواهر
رجلان او رجل
يعجمون في العين والتفسير بجمع
كسكارى وقد يجمع رجال جمع

ونظايرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كان في جملتين لان هذه جملة واحدة وقول ابي حيان ان الضمير
شامل لرجال كما في قراءة يأتون رد بانه يلزم منه تغليب بكثرة المقلاعليهم وقد صرحوا بمنعه وقوله
اي استيناف عطف على قوله صفة لا على قوله صفة لا على قوله الضامر كما توهم **قوله** ظاهر تجرده عن
معنى السعة لان الاتيان هنا بل لا يخلو من الخلل وفج عميق بعيد لان معنى العمق الغور وف
ونحو البعد سفلا لا اتيان هنا لكنه اتيان حقيقته ونحو كونه بين جبلين ذو فاصلة ولذا
اختير التجوز ونحوه مرادا من قال المناسب للغرض المعتبر في مفهوم الفج وظنه بعضهم الغرض مقابل
الطول فما ظاهر بطلانه آيل **قوله** وهو دون هذا تفسير مجاهد وابن عباس ومنافع الدنيا
التجارة لانها جارية للحاج من غير نكرانه اذا لم تكن هي المقصودة من سعيه كما في قوله ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعترض بان نداسهم ودعوتهم لذلك مستبعد
وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان التنكير للتنويع وان لم يكن فيه تنوين وقوله بهذه العبادة
اي بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي سنة الذكر عند الاعداد مجموع
قوله كنى بالذكر عن الذبح نحو ما اختاره الزمخشري وظاهر ان ذكر اسم الله وحده كناية
لكن نراجح قالوا ان قوله الى اخره اشارة الى علاقة الكار وبنى من الذكر على بهيمة الانعام
لا مطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي فيه ما قيل انه ومرضه لان المتبادر منه الحقيقة
فيه نظر وقوله سهابان لفايدة ايرادها يعني المقصود مما يتقرب به الاخلاص فيه بذكر قائل
قوله من عزى الحجة مذهب ابي حنيفة وما بعده مذهب صاحبيه كما بين في الفروع
لكن قيل ان الاول الاتيان قوله عندنا عند الى اخره فالاولى ان يضم اليه وسائر المنسك
ويدخل ايام النحر والتشريق فيه نظر **قوله** علق الفعل الى اخره اي لم ينل ابتداء على
بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال والتفصيل والابهام المبين بالبهيمة والتكون قرينة
على الكناية ما ذكر واعادوا ان قيل بها ولا يلزم من هنا انقضاؤها ولا يكون المجموع
كناية كما توهم لما مر ومن في منها تبعيضية والتحريص من كونها رزقا من الله فينبغي انفاقه
في سبيل الله والمقتضي للكثير ونحو اعطاه الله **قوله** والامر الى اخره اي انه نوع نايب
لوجه كونه اباحة لانه لانه بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه اشارة لترجيح الندب مذهب
ابي حنيفة وقوله ومساواتهم اي في اصل الاكل منها لا في مقداره حتى يقال لا دلالة فيه
على المساواة وتكلف له بان من قوله منها كما توهم وقوله وهذا في المتطوع هنا مما اختلفوا
فيه فمذهب الشافعي كما بين الى اذا الهدي الواجب كدم التمتع والقران وافساد الحج وفواته
وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره المصنف وقال ابن عمر
لا يوكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل من غيرهما وقال احمد وقال مالك يأكل من دم التمتع وكل هدي
وجب عليه الا فدية الاذى وجزاء الصيد ومنذور وقال ابو حنيفة واصحابه يأكل من دم التمتع
والقران ولا يأكل من واجب سواهما والبؤس قال الراغب البؤس والباس والباساء الشدة
والمكروه فالظاهر ان عطفه بالواو وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية

فانها

فانها واجبة والاكل منها جائز بالاتفاق فتامل **قوله** والامر فيه للوجوب الى اخره وعند
الحنفية للندب فمن تبع المصنف فيه من الحنفية فقد غفل وسيأتي تفصيله والاول هو اكل
صاحب الهدي **قوله** ثم ليقضوا تفثهم قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر ونحوه مما من شأنه
ان يزال عن البدن وقال اعرابي ما اتفثك وادرنك والبه اشار المصنف فتفسيره بازالة الوسخ
ليس بمعتمد وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما اشار اليه المصنف لان القضاء في الاصل القطع
والفصل فاريد به ذلك مجازا وقيل انه على انه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشري
بقوله اي ليقضوا ازالة تفثهم والتعبير بالقضاء لانه لمضي زمان ازالته عد قضاء لما فات
وقوله نتف الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستحداد حلق العانة بالحديد والمراد
ازالتها مطلقا **قوله** ما ينذرونه الى اخره عكس ترتيب الزمخشري كما ان الاول هو المتبادر
وقدم الزمخشري كما ان الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام
ونحو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا كما في الاساس وليطوفوا الى بصيغة التفعيل
فيه للمبالغة وقوله المعتق بصيغة المفعول اي الذي اعتقه الله اي صانه وحماه وقوله
من جبار كصاحب الفيل وقوله لا يتسلط عليه اي على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير
مشهورة وذكرها هنا جواب عن سؤال تقديره لم اهلك اصحاب الفيل لما هموا بهدم البيت ولم
يهلك الحجاج لا بعد رميه بالمنجنيق **قوله** ونحو امثاله اي من اسماء الاشارة كهذا وتلك
والمشهور فيه هذا كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب واختار ذلك هنا لدلالته على
تعظيم الامر وبعد منزلته ونحوه لاقتضاب الغريب من التخلص لملايمة ما بعده لما قبله
كما حقق قال انه لا يطرد ولم يصب **قوله** احكامه الى اخره فالحرمات جمع حرمة ونحوها محرم
شرعا وتخصيصها ببعض ما ذكر لما يقتضي المقام او غيره والهتك شق الستارة ومنه يقرب
فنظر ما خلفها فتجوز به هنا عن المخالفة والعصيان كما ان ازالة الستر الشريعة والاحكام
ما شرع والحرم معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى المقام ونحوه منصوص
لانه عطف بيان الحرمات وكذا ما عطف عليه وسائر بمعنى باقي او جميع فالمراد به ما ليس
من جنس الاحكام كالحرم او ما يشملها واحترام الشهر الحرام بالتعبد فيه او عدم القتال
ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرم اي احترام المحرم بالحج حتى يحل **قوله** فالتعظيم يعني
ان الضمير للمصدر المفهوم من تعظيم وخير اسم تفضيل حذف متعلقه اي من غيره او ليس المراد
التفضيل فلا يحتاج لتقديره وقوله ثوابا اما تقديرا او تفسير لقوله عند ربه وقوله احلت
لكم الانعام اي اكلها وذبحها لان ذاتها لا توصف بحل وحرمة **قوله** الا ما يتلى عليكم تحريمه
الى اخره يشير الى ان في النظم تقدير مضاف فان الضمير المجرور بعد حذف فاستتر والسر في
حذف التحريم سلوك ما ذكر وقد جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة
الانعام بسبب عارض كالموت واليه اشار بقوله ونحو ما حرم منها الى اخره والانقطاع ان كان
اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة الاية لان فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالمنخنقة العنت

تمثيل لغير ما حرمنا ذلك وقد مر بيان الشأمة والبحيرة وتفسير الموصول وصلته بالمتلو اشارة
الى ان الاستثناء ليس بمراد منه التحريم فانه قيل انه اول به لان نفس المتلو لا يستثنى
من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمضارع الدال على الاستمرار التجددي لمناسبة
المقام واللائق بالمصنف اتباعه كما في الكشاف فعدله عن مراده قيل وفي قوله تتلى اشارة
الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو والتقييد بالنص المتلو لان ما عنى
فيه كذلك او لانه الاصل الاقوى فلا يرد عليه انه قد حرم بالحديث كتحريم الربا في اواني
الذهب والفضة **قوله** تعالى فاجتنبوا الرجس الى آخر الفاء تفريعية مسببة عما سبق
فان تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر فلما حث على المحافظة على حدوده
وترك الشرك وعبادة الاوثان اعظمها تسبب عنه هذا وان تفرعت على المجموع فلا يضر
عدم تفرعه على قوله واحلت الى آخر المندرج تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة معترضة
معترضة لما قبلها فلا يرد عليه ان يكون اجنبيا في البين كما قيل وانما تفرعه على قوله
احلت لكم فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر والاشراك وان المعنى فاجتنبوا
الرجس من اجل الاوثان على ان من سببية وهو تخصيص لما اهل لغير الله بالذكر فتسبب
عن قوله الا ما يتلى ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا حمل على ما حملوه كان تكرارا مع
كونه متكلفا من غير داع اليه فتقدر بانه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم
العظام الا انه من الامور الشرعية دون الخارجية التي يعرف بها التوحيد وبطلان
الاشراك فلا يحسن اعتبار تسبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى **قوله**
الذي هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية لا تبعيضية او ابتدائية كما قيل فانه تكلف
وقوله كما يجتنب الانجاس اشارة الى انه تشبيه بليغ على طريق التجريد وغاية المبالغة
في التنفير من جعلها عين النجاسة وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كأنها حصر النجاسة مع ما فيه
من الابهام والتبيين وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادتها
زورا لادعائها انها تستحق العبادة فالزور مطلق الكذب وكونها رأسه اي اعظمه
ظاهر وضمير انه للجحد او التعظيم وذلك اشارة الى قوله احلت الى آخر **قوله**
وقيل شهادة الزور اي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي عليه السلام
لهذه الآية عقبها للتعريض على شهادة الزور تدل على انه المراد منها ويؤيده استشهاده
فيها لكنه مرجوح لان هذا الحديث رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده
وقيل انه ضعيف مع انها داخلة فيه فيحتمل انها تلت لشمولها لها وقوله عدلت
شهادة الزور الاشراك اي ساواها في الاثم والقبح لجعلها معها في قرن في هذه
الآية وهو تشديد وتوبيخ وثلثا متعلق وثنيا اي كررها المرات والزور
تحقيق وكذا الافك وقوله والاشراك بالله في نسخة وليس في محله وقوله
هنا لو او يحتمل الاولى والثانية **قوله** لانه سقط عن اوج الايمان الى آخر الاوج

ضد الهبوط

١٤٦

ضد الهبوط والاعلى والمراد باوج الفلك المقام المقابل للحضيض وهي لفظ هندي معربة
كما في بعض كتب اللغة واوج الايمان استعارة وسقوطه منه ان كان في حق المرتد ظاهر وفي
حق غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوة بمنزلة الفعل **قوله** فان الاهواء الردية
الى آخر وهذا اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسماء العلو والكفر بالسقوط
منها والاهواء الموزعة المشتتة لافكاره بطيور جارحة تختطفه والشيطان المضل بريح
عاصفة الغنية في مهاوي مهلكة وتوزع مصادر وزع بمعنى فرق لا ماض اصله تتوزع
كما توهم والردية وقع في نسخة بدله المردية اي المهلكة وهو تشبيهان على التفريق والتركيب
وطرح بمعنى القى وفي نسخة طرح الاولى اولى وقوله واو للتخيير بناء على انه لا يشترط فيها
سبق الامر وقد مر في البقرة والمعنى انه مشبه بهذا النوع او بهذا النوع او انت مخير
في تشبيهه بما يناسب وقوله فان الحاصل الى آخر اشارة الى ان التشبيه الاول لمن لا خلاص له من
الكفر كلحم توزع لحمه في بطون الجوارح فانه يقتضي هلاكه والثاني لمن يرجى خلاصه فان من رمته
الريح في المهاوي يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله مكان سحيق **قوله** ويجوز ان يكون
الى آخر فشبه من اضله الله بالكفر والابتلاء بالافكار الفاسدة بمن وقع من السماء فيتقطع
قطعا اختطفها الطير او بمن حملته ريح عاصفة فالقته بعيدة ووجه الشبه
الهلاك المتيقن او المظنون فقوله يشبه احد الهالكين او الهالكين كما في نسخة بصيغة
التثنية بيان لحاصل المعنى المقصود منه واقتصار على اقوى اجزاء التشبيه فلا يرد انه
اذا شبه باحد الهالكين كان مفردا لا مركبا لكنه من تشبيه مقيد بمقيد ثم النظم يحتمله
ايضا **قوله** دين الله الى آخر الشعائر جمع شعار وهي العلامة كالشعار فشعائر
الله علامات اتباعه وهدايته وهي الدين والمراد بها ايضا الحج ونسكه من المناسك
والعبادة والهدايا جمع هدية وهي كالهدي والهدي وهنا قول الجمهور ومعالم الحج
افعاله التي تعلم بها فقوله لانها تعليل لتسميتها شعائر سواء كانت جمع شعيرة او شعارة
لانها من الشعور بمعنى العلم وتعلم الشيء ما يستدل به عليه **قوله** وهو اوفق الى آخر
اي تفسيرها بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الى آخر ولا
سيما قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها اوصاف حتى
يدعى ان البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هنالك للافادة حتى يلغو ذكرها بل
لبني على ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم واذا كان كريما عمت صحبته فاسمع خبرا
وهو ظاهر مع ان القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل **قوله** وتعظيمها
اي اختار العظم منها ثمنا وجسما وهيئة وهذا حديث مسند في الحديث والبرة بضم الباء
الموحدة وفتح الراء المهملة المخففة حلقة تجعل في انف البعير تزيينا له وانما فعله
حملا لغيظ المشركين وقوله من ذهب من فضة ايضا وقوله نجيبة هي الناقة
الحسنة وقوله طلبت اي طلب شراءها منه وقد سأل النبي ان يبيعها ويشتري بثمنها

ما يذبح تقربا

مدنا فنهاه عن ذلك وقال لئن امتنا هما **قوله** فان تعظيمها فيه اشارة الى مضاف
مقدر معها ايضا وتقديرا لعظمة لا وجه له فانه صفة البدن فلا يكون تقوى الا به
بتكليف وتقديرا التعظم والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير الراجع الى
المصدر الذي تضمنه الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر تانيثه وهذا ليس كذلك واما ان
الجمع توهم ان التعظيمة الواحدة ليست من التقوى فليس بشي لانه لا اعتبار بالمفهوم
ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة او الخصلة ايضا كقوله فبها
ونعمت **قوله** فحذفت هذه المضافات وثنى تعظيم وافعال وذوي جمع ذو بمعنى صاحب
تبع فيه الزمخشري الا انه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عائد من الجزاء واعترض عليه ابو حيان
وغيره اذ قال انه لا يستقيم المعنى بدون هذا اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا احتياج
الى بيان واما اضمار افعال فلان المعنى ان التعظيم باب من اعظم ابواب التقوى صادر
من ذويها ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناش من تقوى القلوب والاعتراض بانه
انما يستقيم ما ذكر اذا حمل على التبعيض على ما ينبغي اذ ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب
الكوفي اي تقوى القلوب منهم انسب الحرف لان التقوى ان جعلت شاملة للافعال والتروك
كما عرف الشرع فالتعظيم بعض البتة وان خصت بالتروك فنشاء التعظيم منها غير لائح
الا على التجوز انتهى واعترض عليه بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى
بلا شاهد ثم انه لا تظهر الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى كما ذكره وان قوله اذا كان
التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار صح لا يرضى به الخصم وايضا اذا صح الكلام
على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها ونحو غير وارد عليه
لان السياق للتحريض على تعظيمها وهو يقتضي عده من التقوى بل من اعظمها كونه
ناشيا من التقوى لا يقتضي كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية
مفهومة من السياق كما اذا قلت هذا من افعال المتقين والعفو من شيم الكرام والظلم
من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صح من غير رضى ليس بسديد لانه يدعي ان من
تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز لكونه خفيا
في قوة الخطا لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر منه فلا اعتبار عليه عن قصور النظر
قوله والعائد الى من لانها اما مبتدأ ان كانت موصولة دخلت الفاء لخبرها او شرطية وعلى
كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما اشار اليه على ما في اكثر النسخ اشارة الى الاعتراض الذي على ما
في الكشاف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال الدماميني الذي
يظهر ان في تقدير الزمخشري اشارة الى الراجع لا من الجهة التي ذكروها بل من جهة ان المصدر
من قوله فان تعظيمها مضاف الى المفعول ولا بد له من فاعل وانما لم يلزم ذكره وليس الا
ضمير يعود الى من والتقدير فان تعظيمه اياها فالربط على هذا بالضمير ونحو امر يخرج عليه
غايته انه حذف فلعمهم المعنى اضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به مفصلا هذا ولا

خرج فيه ويظهر ايضا ان من الجارة يحتمل ان تكون للتعليل اي ان تعظيمها لاجل التقوى او لابتداء
الغاية اي تعظيمها ناش من تقوى القلوب وعليهما فلا يحتاج الى تقدير المضاف من المذكورات
انتهى وقيل الجزاء محذوف لدلالة التعليل القائم مقامه عليه واورد عليه ان الحذف خلاف
الاصل وما ذكر صالح للجزاء باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في امثاله وفيه تامل **قوله**
وذكر القلوب الى آخره يعني ان الاضافة اليها مع انها صفة صاحبها لان التقوى ضدها
منشؤه ويحتمل ان يريد انه من اطلاق الجزء على الكل لما ذكر هذا كما في شرح الكشاف ولذا قال تعالى
آثم قلبه وقيل ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال منها وجعلها ازمة مجاز **قوله**
محلها الى آخره معترضة **قوله** درها اي لبنها وظهرها بمعنى ركوب ظهرها ونحو ذلك اشار
مجازا وفيه مضاف مقدر وترك قول الزمخشري الى ان ينحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها
وما ذكر من الانتفاع بها بعد ان يجعل هديا مذهب الشافعي استدلالا بظاهر الاية
والحديث ونفيه ابن عباس وعند ابي حنيفة لا يملك منافعها ما لم يضطر الاحتياج
عليها كمنافع سائر المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية ذلك محمول على خلاف
الغرض **قوله** ثم وقت نحرها اشارة الى ان محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة الى المتعلق
الى ويصح تقديرها بتعليقها بمحذوف وقوله الى ما يليه اشارة الى ان البيت مجاز بعلاقة المجاورة عما
قرب منه لانها لا تنتهي الى البيت نفسه والتراخي في الوقت لا ينافي وقوعه عقبه لانه
باعتبار ابتدائه ولذا جعل بعضهم رتبيا وقوله وبعض منافع دينية بمعنى الثواب
وهذا الاستشهاد من النظم **قوله** ونحوا الى قوله لكم فيها الى آخره والاولين من تفسير
الشعائر بدين الله وفرائض الحج وقوله متصل بحديث الانعام اي متعلق معنى بقوله
احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاول اي تفسيرها بدين الله
والضمير للشعائر وفسرها بالدينية لتناسبه والمنافع الدينية اقامة الشعائر
وتعظيم البيت والانتفاع معنى للامر ونحو الثواب ومحلها وقت طوافها والموت
موت الحاج وقوله او يكون نحوه وما قبله توجيه لكونه محلها والبيت المعمور متعبد
الملائكة في السماء كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر
فالبيت المعمور ان يريد رفع الاعمال والجنة ان يريد الثواب وعلى الثاني اي تفسيرها
بمناسك الحج ومواضع نسكه وضمير فيها للشعائر ايضا والمراجعة من السوق وقوله وقت
الخروج فالمحل من الاحلال وبالاحلال المتعلق الرجوع بالخروج **قوله** منسكا متعبدا او قربانا
وفي نسخة وقربانا فعلى الاول هو اسم مكان من النسك ونحوا العبادة ويحتمل المصدرية
وعلى الثاني هو مصدر باق على اصله او بمعنى اسم المفعول وقوله اي موضع نسك
نسكه بقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص من السياق وذكر المقصود
من نحله عرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى انه على متعلقه ليذكروا **قوله** وفيه

تنبيه اي في اظهار والنعم نصحه وليس المراد به الامر فقط والمراد انه لا يجوز الحل وغيرها وقوله اخلصوا التقرب والاخلاص من تقدم لكم وتنوموه بمعنى محل طوع **قوله** المتواضعين هنا اصل معناه لان الاخبات نزول الحت وهو المكان المنخفض وتفسيرهن بالاخلاص لانه لازم للتواضع والتذلل واليه اشار بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع المحسن هنا من حيث انه نزول الحت مناسب الحاج وما فيهم من صفات المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس والغربة عن الاوطان ولنا وصفهم بالصبر وحلس الوجل وهو الخوف واشراق اشعة الجلال سدكرانته اذا ذكراسمه والكلف حينئذ كلفه وهي التكاليف التدبيرية وذكرا قامة الصلاة لانا الشعر مظنة التقصير فيها وقوله على الاصل اي فات الموقوت نصب الصلاة وقوله في وجوه الحرموا الصدور ونحوها وخصها لانه المناسب لمقام المدح وقوله فالتهكم الغا التعليلية لذكر اسمه دون غيره لا سيبه كما بعدها **قوله** واصله اي اصل لفظ صيغة الجمع فيه الختم اي ضم عينه وهي الثا هنا وقوله واغا سميتا اي باخره اشارة الى اصلها وانها من بدن لكرم بدانة اي عظم بدنه رسمانة مصدر لضخامة وكنا كانت في الاصل البخية السمينة ثم عمت **قوله** ولا يلزم من مشاركة البقر الى اخره رد على الحقيقة في قولهم البدنة الابل والبقر واستدلالهم عليه بالحديث المذكور فقيل وهو ظاهر الورود لان الحديث لا يدل على انها تطلق على ذلك لغة او شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت بغير ذلك اما لغة فلما قال الازهري والجوهري وغيرهما من ائمة اللغة انها تطلق ٥٥ عليها لغة وان كان صاحب البارع انها لا تطلق على البقر كما قاله الشافعية واما شرعا فلما في صحيح مسلم عن جابر كنا نحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت ان فيها خلافا لغة لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر نحر بدنة هل يجزيه نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيه ايضا ان تكون في الحرم ام لا **قوله** من اعلام دينه اشارة الى ما مر وفيه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وهو دينه ويجوز ان تكون مراده ان الاضافة للعهد بشعائر الله دينه وقوله شرعها الله اظهار في مقام الاضمار والدينونة ما مر من الدر وما معه وقوله والليث اي هو عطا منك يتقرب به اليك **قوله** قائما اي الى اخره يعني انه جمع صافن ومفعوله مقدر وهو ايديهن وارجلهن وقوله من صفن الفرس اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكور مجاز بطريق التشبيه وقوله صفن الرجل اذا صف قدميه مجاز ايضا وقوله حافر الرابعة اي الرجل الرابعة وفي نسخة سنبك الرابعة والسنبك طرف مقدم الحافر واطلاقه على الشفة الصغيرة مجاز وقوله بعقل احدى يديها قائمة عند الذبح ما عرف فيه وصوافن **قوله** وصوافيا اي قرئ صوافيا منونا بياء مخففة جمع صافية وقوله بابدال التنوين الى اخره توجيه لهذه القراءة فانه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد

خرجت على وجهين احدهما انه وقف عليه بالالف للاطلاق لانه منصوب ثم نون تنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف او هو على لغة من يصرف ما لا ينصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعندا لوقف متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله وصوافا اي قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على لغة من ينصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله

ولو ان واش باليمامة داره • وعوض عنها التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ

صوافي بسكون الياء من غير تنوين اجراء للوصل مجرى الوقف ولو قيل انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا اي في حالة الرفع والجر والنصب واللغة المشهورة تخصيصه بالاولين **قوله** اعط القوس باريها بسكون الياء والقياس نصبها وهو مثل معناه كما قال الميداني استعن على عملك باهل المعرفة والحذق والظاهر ان معناه سلم الامور لاهلها

قال

يا باري القوس بريا ليس يحسنه • لا تفسدنها واعط القوس باريها

والقوس معروفة وهي مونث سماعي والباري من برى القوس والسهم نحته وصنعه والمثل معناه اعطها من صنعها فانه اعلم بنحتها **قوله** تعالى فكلوا منها واطعموا الى اخره قال في التفسير امر كلوا للاباحة ولم ياكل جاز وامر اطعموا للندب ولو صرفه كله لنفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما الكفارة فعليه التصدق بجميعها فما اكله او اهداه لغني ضمنه وفي الهداية يستحب له ان ياكل من هدي التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي يعرف في الضحايا وهو يدل على ان كلا الامرين للندب كذا قيل وفي الاحكام القرآنية انا لا نعلم متفقون على ان الاكل منها غير واجب وجائز ان يكون مستحبا مندوبا اليه لاكل النبي منها فقد عرفت ان الندب غير منصوص عليه في المذهب وهو مويد لما ذكره النسفي وما في الهداية هو ظاهر الاية والحديث فلا مخالفة بينهما **قوله** الراضي بما عنده يقال قنع يقنع كتعب يتعب قنعا اذا رضي بما عنده من غير سؤال وقنع يقنع كسال يسال لفظا ومعنى قنوعا **قال الشاعر**

الحر حران قنع • والحر عبدان قنع • فاقنع ولا تقنع فما شيء يشين سوى الطمع

ومن كلام الزمخشري يا ابا القاسم اقنع من القناعة لا من القنوع تستغن عن كل معطا وممنوع فليس من الاضداد اذ كما توهم لاختلاف فعليهما وقوله ويويده قراءة وفي نسخة ان قرئ وفي اخرى انه قرئ القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التاييد انه عام لم يرد بمعنى سائل بخلاف قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراءات وقوله من قنعت اي بالفتح في العين **قوله** فالمعترض بالسؤال او المعترض لا بسؤال ومقابلته لما قبله على التفسير الاول ظاهر وعلى الثاني لان الاول سؤال مع خضوع وتذليل والثاني سؤال بدونه وعره وعراه بمعنى اعترض له وقوله من نحرها فاما هو على غير التفسير الاخر وقوله سخرنا بمعنى ذللنا انقيادها ولبات بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل النحر من اسفل العنق وقوله انما هو مفعوله

العقد بقرينة المقام وقوله بالتقرب اليه تعالى بالشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب **قوله** لن
يصيبا اي تصادف وفاعله لحومها اي لا يرضى وسيله وينفع عنده ذلك بدون تخلوص النية وموافقة
الشريعة وقوله كرره هو تاكيد على الوجه الاول وتاسيس على الثاني وقوله توحدوه بالكبريا
اي تعتقدوا انفراده بها واذا كان معناه الكبير فهو قولهم الله اكبر مشتق من لفظه وقوله
المصدرية هو بمعنى الهداية والجزء بمعنى الموصولة او الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة
الجزء الغير الماول له بمفرد **قوله** وعلى متعلقه تكبروا لتضمينه معنى الشكر لانه يتعدى
بعلى بخلاف الهداية وقيل على بمعنى اللام التعليلية وبحسن العدول لعدم تعدي باللام وفي
الكشاف في محل اخراجه نصب بمعنى الحمد واورد عليه ابن هشام قول الداعي على الصفا الله اكبر
على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية ظاهر في التعليل
فكذا الاولى وليس بشيء لان ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين فقد ورد تفسيره
به في حديث الاحسان المشهور **قوله** غائلة المشركين اي ضررهم فذنه لاقتضا المقام الاسما
وقد عقبه بالاذن في القتال فان قيل انه لم يذكر له مفعول فيحمل لهم ليس بشيء ولا حاجة الى
ما يتعب بان شاذ الناس بلا الاصل فالاصل كما قيل وقوله مبالغ اشارة الى صيغة المغالبة
مستعارة للمبالغة او مجاز عن لازمها لان من غالب يجتهد كل الاجتهاد وصفه خوان وكفور
لانه في حق المشركين وهم كذلك لا للاشعار بمجيء الخائن والكافر ولان خيانة امانة الله وكفران
نعمته لا يكون حقيرا بل هو امر عظيم ولذا قدر المصنف ما قدروا اشار اليه بقوله كمن الى
اخره وفي تمثيله اشارة الى مناسبته لما مر من الشعائر فانه يقتضي ذمهم على ما كانوا يذبحونه
للاصنام في زمن الحج **قوله** رخص قال الراغب الاذن في الشي الاعلام باجازته والرخصة
فيه ويطلق باذن الله على • ارادة الله وامره وعلمه والماذون فيه القتال وهو في قوة
المذكور لان قوله للذين يقاتلون كالتصريح به لانك اذا قلت اذن للعقار يعلم ان المراد
في الضرب وقوله بفتح التاء اي صيغة المجهول وهم تفسير للموصول **قوله** وهي اول اية
نزلت في القتال هذه رواية الحاكم في المستدرك عن ابن عباس واخرج ابن جرير عن ابي
العالية انها اول اية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل
للحاكم انها اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى فتعقدين ولكن اخرجوا بقولهم ربنا الله والنية
اشار المصنف بقوله وقيل سبعين من المؤمنين انفسهم واموالهم لكن ما ذكره المصنف مخالف
لقوله في اول السورة انها مكية الا ست ايات الى اخره الا ان يقال انه نزل النبي عليه لان
الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة **قوله** وعدلهم بالنصر اي على طريق الرمز والكناية
كما هو دأب العظماء ودفع اذا الكفار في قوله ان الله يدفع الى اخره والذين اخرجوا في محل جر
بدل او صفة للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع او نصب **قوله** على طريقة قول النابغة
الى اخره وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يختص بهذا بل كلما يكون فيه اثبات الشيء
بضده فهو من هذا القبيل والبيت من قصيدة معروفة والاستثنا ان كان منقطعا فهو مما انتفى

على ضده

على ضده نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فلو توجه اليه العامل جاز فيه لغتان النصب
وهو لغة اهل الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب والبدل وهو فيها احد الامرين واما
كانت الاية من الذي لا يتوجه اليه العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا
ربنا الله لم يصح فتعين ولكن اخرجوا بقولهم ربنا الله واليه اشار المصنف بقوله وقيل
منقطع وقيل انه في محل جر بدل من حق لا من غير من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي وهو الاثبات
فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على ابي حيان
اذ رد هذا الوجه بان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى النفي وصح
تسلط العامل عليه ولو قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاما
اذا تخيل انه بدل من غير واما اذا كان بدلا من حق فهو في غاية الفساد لانه يلي البدل فيه غير فيصير
التركيب بغير الا ان يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النفي الذي تضمنه الاخراج بغير كما يقدر غير
من النفي لم يصح ايضا لانه يصير التركيب بغير عن قولهم ربنا الله باضافة غير لغير والزمخشري
مثله بغير موجب سوى التوحيد وهو تمثيل للصفة لتفسير لا سوى وهو على الصفة
صحيح وقد التبس عليه باب الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري لان
ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو استثنا لكن ظاهر
مقابلته بالمنقطع انه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى في الحق اذ تعديه في الحقيقة
لا موجب لاخراجهم الا التوحيد وتعديه بغير لا يتعين ولو تعين لم يدخل على الا بل على ما
بعدها لانه هو البدل فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال وان تبعه
بعضهم وههنا بحث وهو ان التوحيد داخل في الحق فليست الاية كبيت النابغة فلذا اول
الزمخشري والمصنف بغير موجب مع انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن في الهتهم
موجب للاخراج عندهم فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الا بمعنى غير وهي
صفة عند المصنف وقال عندي ان البدل يصح من المضاف في واخرجوا بمعنى النفي اي لم يتركوا
في ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله فيصح التسليط فقد اخطا فيهما لان المصنف راد الاشيا
كما في بيت النابغة واذا جعل استثنا من غير فساد المعنى كما لا يخفى فتامله **قوله** على اهل الملل
اي في كل عصر وهو اشارة الى عمومه فالمراد بالمؤمنين مؤمني كل امة واما تخصيصه
وجعل حفظ الشرع ونحوها الحماية اهل الذمة فياباه مع بعده ما بعده ودفاع قراة نافع على
انه مصدر فاعل والرهبانية جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى القسيسين المختلين
لا اهل الملة كما يشعر به كلام المصنف والشرع عامة فيهم وقوله وكنائس اليهود والكنيسة على
قول لا اهل الملة كما يشعر به كلام المصنف **قوله** سميت بها الى اخره وفي نسخة وسميت
فهي جمع صلاة سمي بها محلها مجاز فتنوينه كمسلمات وقيل هي بمعناها الحقيقي وهدمت بمعنى
عطلت او فيه مضاف مقدر وهي بما الحق بجمع المؤنث من العلم كاذرعات ولا وجه له لانه جمع
لا علم ولذا فسره بالجمع وقوله صلوثا بفتح الصاد والثاء المثلثة والقصر به قرئ في الشواذ

وقيل انه في محل جر

ومعناه في لغتهم المصلي فلا يكون مجازا والظاهر انه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده لكن
ما روي عن ابي عمرو من عدم صرفه ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي انه علم جنس اذ كونه اسم موضع
بعينه كما قيل بعيد فعليه كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل
انه صرف لمشابهته للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكرة دخل عليها المعارب واما القول
بان القائل بانه لا ينونه فتكلف **قوله** مساجد المسلمين فسر صحب معابد المسلمين باسم
المساجد لاختصاص السجدة في الصلاة بهم وبيانه لا حاجة اليه رد بقوله يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين واخر ذكرها وان كان الظاهر تقديمها لشرفها فضل
اما لان الترتيب الوجودي كذلك او للطمع في جواز الصفة المادحة او للسجود من قرب المهدم
وتاخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة الترتيب الوجودي له للمناسبة بين الصلاة
والمساجد ولا يخفى ان الظاهر التوجيه بالتبعيد عن التهديم والاتصال بما بعده من صفة
امثلها لان الترتيب الوجودي غير مطرد والصفة المادحة ليست مخصوصة كما فسر المص
والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مثله يتساهل فيه **قوله** هذه صفة
الاربع الى اخره وكون الذكر بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشيء لان
النسخ لا ينافي بناءها ببركة ذكر الله فيها مع ان معنى الاية عام لما قبل النسخ كما مر
وبه صرح المفسرون وقوله من ينصر دينه اما بيان للمعنى او للتقدير مضاف فيه وما
جمع فيبصر والضمير للكفرة المفهوم من السياق لانه لا يكون للعجم لا يتسنح لا حاجة
اليه **قوله** وصف لان الموصول يوصف ويوصف به وقوله ثناء قيل للامعنى ان الله اثنى
عليهم قبل ان يحدثوا ما احدثوا وهذا روي عن عثمان هنا وقوله وفيه دليل الى اخره عزاه
في الكشاف الى من قبله من المفسرين لانه لا دلالة لا تخلو من الخفاء لانها انما تتم اذا كان الذين
هنا صفة او بدل من الذين الاول وكانت الشرطية لدالة على الفرض والتقدير هنا
للوقوع كلعل وعسى من الله والمراد بالاخراج الحق وحقيقته الجمع على ظاهرها فلا
وجه للتخصيص بعلي رضي الله عنه وقوله فان مرجعها الى اخره بيان لحاصل المعنى والتقدير
في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة
لتاويله بالامة او بشبههم بالنساء في قلة العقل واستغنى في عاد وثمود عن ذكر من
لاشتهارهم بهذا الاسم الاخص والاصل في العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود
ولا علم لغيرهم لا **قوله** واصحاب مدين لم يقل وقوم شعيب قيل لان المكذبين له من
قومه اصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة كما سياتي
في الشعراء وقومه اصحاب مدين واصحاب الايكة احسود وكلاهما كذبوه لا يا باه كما قيل
لان مراده ان قومه المكذبين له هم هؤلاء لا غيرهم لانهم وان كذبوه احسون وتكذيب
هؤلاء اشنع واشد والتخصيص لان التسلية للنبي عن تكذيب قومه فلا غبار عليه
قوله تسلية له الى اخره قيل وتعيين كيفية نصر الموعود والاذن في الجهاد فليس

تصريح

تصريح بالقتل وتكميه الاتحاد في القتل والهلاك فيهما فلا يضر تغاير الثلاثة كما توهم والحدي يعني
منفرد وبالسنة للمبالغة وقوله كذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف فاختصاره الظهور
لا لتنزيله منزلة اللازم **قوله** غير فيه النظم الى اخره ترك لفظ القوم وبناؤه للمجهول وتكرير الفعل
فيه فقوله لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الى اخره توجيه لبنائه
للمجهول والتكرير بان فحش في تكذيبه كما بيناه كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط وقوله
وايات الى اخره جملة حالية فان قلت قوم موسى كذبوه وخالفوه فعبدوا العجل كما ورد
في ايات كقولهم لن نؤمن حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بانهم لم يكذبوه
باسرهم كالقبط واقوام غيره فقد تكذيبهم كلا تكذيب مع ان اكثرهم تاب واعاذكر في محل
اخر لبيان اذى بينهم له وما قاساه منهم فلا يرد هذا على المصنف كما توهم **قوله** انكاري
اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار وان ان الضمير المضاف اليها محذوفة في
الفاصلة واثبتها بعض القراء وقوله تغيير اشارة الى ان الانكار بمعنى تغيير ما انعم عليه وتبديله
من النعمة والحياة وعمارة البلاد نعمت ونحو نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا
يردعه كما قال الراغب لا بمعنى الانكار اللساني او القلبي وفي الاساس نكرته غيرته فلا مخالفة
بينه وبين الزمخشري كما قيل ان الباء للملابسة وانه لرد ما في الكشاف من تبيين بالغير
لان المغير ليس عين الانكار بل اثره **قوله** كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مبسوط
في النحو وقوله باهلاك اهلها يعني ان نسبة الهلاك لها مجازية او فيها مضاف مقدر
وقيل الاهلاك استعارة لعدم الانتفاع بها باهلاك اهلها وانه يراد المعم لان الظلم صفة
اهلها وقوله عبر بلفظ التعظيم اي اهلكتها **قوله** ساقطة حيطانها الى اخره يعني الخاوي
اما بمعنى ساقط من خوى النجم اذا سقط والجار والمجرور لغو متعلق به ولما كان الظاهر
تساقط عليها عروشها اوله بقوله بان تعطل الى اخره والسقوف تفسير للعروش هنا
واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه واليه اشار بقوله او خالية
الى اخره وقوله فيكون الجار الى اخره اي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني
معنوي لان الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب والاصح وقوله ويجوز اي على كونها بمعنى
خالية ومطلة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة وقيل انه بالثاء المثلثة
من المثول وهو الانتصاب من مثل بين يديه اذا قام وتطله ومطله بالمعجمة يكون معناه لكنه
يتعدى بنفسه **قوله** والجملة معطوفة على اهلكنا الى اخره ولما كان المراد باهلاكها
اهلاك اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة
الحالية فلم يرتضه لان خواها ليس في حال الاهلاك لها بل بعده واما جعلها حالا مقدرة
معطوفة على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحته وكذا ادعاء مقارنتها بان يكون
هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكاين لا لاحتمية
لترتب الجزاء على اهلاكه   وكم رعاس في البوادي لعمارة نفعهم من التعطيل لا

على انها بسبب ميلها
تعذر سقوط سقوفها
وان كان مايلة
الميل م

يكون بعدها وكونها في البوادي جمع بادية يفهم من عطفها على القرية واعطله وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع تفسير لمشيد من اشاد البناء اذا رفعه او معناه يعني بالمشيد بالكر وهو الحصر وما يبنى به وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة

قوله وذلك تقوى الى اخره التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة بين خلو القصر وخلو القرية في الخلو عن الانتفاع مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تاكيدا والتاسيس اولى فلذلك اعترض عليه من لم يتنبه لمراده ووجهه ان القصر في القرية فلو سقط ما فيها من البناء لم يكن القصر مشيدا الا اذا كان ادعي انه خارج عنها او ان كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما خلاف الظاهر

قوله وقيل المراد الى اخره وجه تعينه ان التنكر والتكثير ظاهر في خلافه واما كون ذلك مرادا فطريق التمريض فيه لانها في ذلك فيفيد وحضرموت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء والميم وبضمها ويبنى ويضاف وفي الكشاف سميت بذلك لان صالحا حين احضرها مات وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام بعكا واما كونهما غيرا ونقل الى عكا خلاف الظاهر ومثله يحتاج الى النقل وشيخ الجبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وملة الخيل اعلاه وحنظلة بن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري

قوله من نبياوا قوم لوط صالح لم يقل انه نبي لانه لم يبين له حاله ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولذا قال المتنبي

انا في امة تداركها الله • غريب كصالح في ثمود

حث لهم على ان يسافروا الى اخره يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل المصحح بني الحث على سفرهم للنظر والاعتبار كما يقول للتارك الصلاة الم يقم وجوبها فمحصل هذا اذكانوا لم يسافروا وان كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لا للحث عليه فان قيل ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة اليه ان يكون سفرهم ذلك الا ان تكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناش من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار والتقرير

قوله فيكون منصوب في جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الى اخره مفعول تعقلون المحذوف لدلالة المقام عليه اختصارا ومن التوحيد بيان لما وبما متعلق بتعقلون والاستدلال عطف تفسير للاستبصار وما عطف على مفعول يسمعون وبما متعلق بالتذكير

قوله الضمير للقصة الى اخره يعني انه ضمير شان مفسر بالجملة بعده وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتانيثه وقد قرئ فانه في الشواذ وضمير مبهم يفسره الابصار وكان اصله فانها الابصار لا يعمى على انه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول قيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار فاعلا مفسرا للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشان كما صرح به النحاة فان قيل انه ليس بمحصور فانه يلزم تاخر المفسر للضمير وهو حسنه وثم ورد بانه من باب

هو
ولم يذكر الاعين لانه لا عبرة بها مع عمى القلب

١٤٩

المبتدا والخبر نحو ان هي الا حياتنا الدنيا ولا يضره دخول الناسخ عليه فهو عمله كما قيل وفيه نظر

قوله عن الاعتبار متعلق بتعمى والمشاعر الحواس الظاهرة وانه بكسر التحتية والتاء التحتية والفاء مجهول آفة اذا اصابه ما فيه فهو موف وانف كقتل فعلا المبني للمفعول

قوله وذكر الصدور للتاكيد الى اخره فهو مثل يقولون بافواههم وطائر يطير بجناحيه كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كقولك ليس المضاء للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانك وسبب لان محل المضاء هو هو لا غيره وكانك قلت ما نفيت المضاء عن السيف واثبته للسانك فلتة ولا سهوا مني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحه التوكيد في نظير بجناحيه لتقرير معنى الحقيقة وان المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وان العمى مكانه القلب البتة واليه اشار المصنف وظاهر ما في قول المصنف نفي التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق وان توصيف القلوب واللسان بما ذكر يدل على ان المراد بها ظاهرها لكن ما وصفت به كالعمى والمضاء ليس حقيقة الا بطريق الادعاء فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه اشار المصنف وتفصيل التنبيه الى اخره ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر

قوله قيل لما نزلت الى اخره لعل تمريضه لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم لا يخفى عليه مثله لا لان التخصيص يا باه المقام والسياق لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل عليه انه يقتضي ان يكون المعنى لا تعمى الابصار في الاخرة ولكن تعمى القلوب ورده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكر يا باه قوله فانها الى اخره ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب عمى القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم ليس اعمى القلب فلا يدخل تحت ومن كان في هذه اعمى اي اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى اي اعمى البصر لان فيهما تبلى السرائر وهذا المعنى يا باه قوله لم حشرتني اعمى بل يوافقه ومن لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا يتعين قوله لارادة عمى البصر لما سبق من تشنيعه بعمى القلب وابن ام مكتوم صحابي م

قوله ويستعجلونك هو خبر لفظا واستفهاما وانما معنى وقوله لامتناع الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال واما وقوعه في حق العصاة مع قوله لا يبدل القول لدي فلان المراد مثله الاخبار عن استحقاقه لا عن ايقاعه او هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك فان قيل انه انشاء فلا اشكال وقوله فتصيبهم الى اخره الفاء فيه سببية وقوله لكنه صبور فليس التاخير للعجز ولا للاهمال

قوله بيان لتناهي صبره يعني انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يتخلف ما استعجلوه وانما اخره حلما وصبرا منه اشار الى تناهي صبره اي بلوغه النهاية لا انتهاءه ونفاده وهو يرد بهذا المعنى ايضا لان اليوم الف سنة عنده فما استطالوه ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر من يوم فلا ينافي لا ان المناسب حينئذ ان الف سنة كيوم واحد

لا وجه له لمنا ومنافاية في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه حليم لا يعجل في من حلمه ووقاره
واستعمال المجرد الى اخره فتامل في الاصطلاح لو قار المعروف بالحلم يفهم منه لسكون الاعضا
فلا يجوز اطلاقه على الله كالتوده والتاني والاناه وكذا في الاتصاف قال واما قوله ما لكم
لا ترجون لله وقارا لعظمة ولذا اسقط المصنف لكنه عقل عن التاني قبل تركه فافهم والتاني
التمهل وعدم العجلة والاسم منه الاناه **قوله** ايام الشدايد مستطالة اي تعد طويلة
كما قيل • نمتع بايام السرور فانها • قصار وايام الهموم طوال •
وقوله ما لناس اي في تعدون لموافقة قوله يستعجلونك وعلى المشهور فيه التفات
واقيم المضاف الى اخره اما قيامه مقامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضماير فعنده
نظر لان الظاهر انها راجعة للمضاف المقدر وكذا الاحكام وهو يقتضي ان يكون مجازا الا ان يقال
انه بنا على الظاهر واما التعميم فلان نسبته الى المحل تقتضي شمول جميع ما فيه والتهويل من جهة
لحوق ما ذكر بمن فيه لمحله وانه يعذب بما نزل بهم الجماد فضلا عنهم **قوله** وانما عطف
الاولى بالفا الى اخره يعني ان الاولى بدلت من جملة مقرونة بها فاعيدت معها لتحقيق
البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة متناسقة ولم يقصد ترتب بعضها على بعض
فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لا يخلو من
الاعتراض وقوله لعادته فهي للاستدراج والصبر وقوله كما امهلتكم ومثلكم اشارة
لانه وعيد بان يحل بهم ما حل بهم **قوله** والى حكمي مصر الجميع فيه اشارة لمضاف مقدر
في الى وان الالف واللام في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمل انه بيان
لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس وجميع اهل القرية وتقديم الى للحصر والفاصلة
قوله اوضح لكم ما انذركم به الابيضاح معنى قوله مبين والحصر لتغييد انه ليس بيده ايقاع
ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب في يا ايها الناس لشموله للكافرين
والمومنين وقوله لانه الى اخره تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المومنين توطية لما بعده
وقد جوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمومنين من امن منهم ورجع عن كفره او ذكرهم استطرادا
ويجوز حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير الى انه يجب
المال انذارا وقيل الاية واردة لبيان ما ترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من
رده كانه قيل انذر يا محمد هولا الكفرة وبالغ فيه فمن قبل وامن فله ثواب عظيم ومن دام
على كفره فتمادى يستحق ما ملتم ليعذبهم انه في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر
القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان الايات مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون
الى اخره وان بعد ذكره فلا يرد عليه انه لا دلالة عليه في النظم مع ان عدم ذكر المنذر به
للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذر له قيام الساعة لان تنشر بين المنذرات
كما قال انا النذير العريان والخطاب عام للمومن والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون
المومنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتغال عبارة عن العصو

وقوله نذر

وقوله نذر بالنون والدال المهملة اي ظهر وصدر منهم من قولهم ندر فلان من بلده اذا خرج الرام
صدر على طريق الندور بيان لاغلب حال المومنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم وانما
ذكر لبيانا في قوله عملوا الصالحات لان من كان كذلك لا ذنب له يغفر **قوله** هي
الجنة فسرها بها لوقوعه بعد المغفرة وسميتها رزقا لانه بمعنى عطاء والكريم بمعنى الفايق
في صفات غيرا لادميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر
فلان اذا اصلحته او افسدته بسعيه فيه **قوله** مسابقين يعني انه حال من الضمير والمسابقة
بمعنى المسابقة مع المومنين على طريق الاستعارة للمشاقة لهم ومعارضتهم فكلما طلبوا
اظهار الحق طلب هولاء ابطاله كما بينا لحا داه في كذا قال تعالى ام حسب الذين يعملون
السيئات ان يسبقونا وقوله فاعجز وعجز هو مطاوعه وقوله لانا الى اخره توجيه لتسمية
المسابقة مفاخرة لانه بيان لا تحاد فيهما كما يعرف من اللغة وقراءة ابي عمرو معجزين بالتشديد
والباقون قرأوا معاجزين وقوله على انه حال مقدرة اي على قراءة معجزين لان التعجيز
المطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وانما قدروه كذا قيل ورد بان الحال المقدرة
فسرها النحاة كما في المغني المستقبلة كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل
غايته انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة ودفعه يعرف بالتامل وكذا
ما قيل انه يجوز ان يكون حالا مبينة على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان السبق انما
يكون بعد السعي كما قيل والسبق يعرف اخر الميدان ثم اذا كان بمعنى التثبيط او النسبة الى
العجز وهو المناسب لقوله يستعجلونك بالعذاب لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية
وما بعدها زائدة **قوله** الرسول من بعثه بشريعة مجددة في الفرق بين الرسول
والنبي اقوال منها ما ذكره المصنف وهي ظاهرة واغنا الكلام فيما اورد هنا من الاعتراضات
والنقوض منها ما اورد على المصنف انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون
صاحب شريعة فانا ولاد ابراهيم كانوا على شريعته ومنهم رسل ورد بانه مشى على قول المرضي هنا
وذكر ما ذكره ثمة بتعا للغير مع اشارة ما الى توجيهه فانه يجوز ان يراد برسولا ثمة معناه العام
ونبيا بيان له على وجه التاكيد كما انه موكد له اذا اريد به معناه الخاص ايضا وقيل الرسول
من بعث الى قوم بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كاسمعيل
اذ بعث لجرهم اولا لكن كلام المصنف عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة وان كان
بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول مشهور ارتضاه
كثير من العلما وفي هذا المقام كلمات كثيرة اكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الى اخره
اي لكون علماء هذه الامة مقررين للشرع كانبيا بني اسرايل **قوله** ويدل عليه الى اخره
على ان النبي عام لا على عمومه بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث
المذكور قال ابن الجوزي انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله
ابن حجر وفي سنده ضعف فتحرر بالمتابعة وحماه وحماه بالمدعي كثيرا وتفصيله في باب العدد

من النحو قوله وقيل الرسول من جمع الى آخره هو ما ذهب اليه الزمخشري وضعفه لان
بينهما تباينا على هذا وصريح الحديث الثابت ينافيه وكذا قوله رسولا نبيا وايضا عدد
الكتب وهو مائة واربعة كما روي في الحديث عن ابي ذر يأباه وتكرار النزول بعيد وابعد
منه الاكتفاء بكونه معه وان لم ينزل عليه واقرب منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة
وعدم نسخ اسمعيل ممنوع قوله وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي فالمراد الرائي
ووجه ضعفه انه يقتضي التباين كما مر وان كون بعض الانبياء لم يوح اليه الا مناما
بعيد ومثله لا يقال بالرأي وهو انما المنامات واقعة لانه نبئنا فليس بشيء كما توهم
وفي الانصاف للعراقي ان حديث سئل عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مستدركه من
حديث ابي ذر بلفظ وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي ورواه احمد واسحاق بن راهويه عن
مسندهما من حديث ابي امامة بلفظ اربعة وعشرون الفا وقال الرسل ثلثمائة وخمسة
عشر قوله الا اذا تمنى جملة شرطية وهي اما حال او صفة والاستثناء كقولنا لا نريد لي
ولكن فيقتضيها الى آخره وافراد الضمير بتأويل كل واحد منهما او بتقدير كما في قوله والله ورسوله
احق ان يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه اي هيأه وقدره وليس من الزور بمعناه المعروف
كما لا يخفى ووقع في نسخة زور اي حسن وهي تحريف وزور بتقديم الراء وهو بمعناه الاول عن المعروف
الاول وقد ورد في حديث وما تهواه ما تحبه وتشتهيه نفسه وقوله في تشهيه ظاهر
انها مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء وما مفعول
التمني مقدر ويجوز ان يكون مفعول تشهيه ويجوز ان يكون التمني على بابه فوجد ما
القى الشيطان الى اوليائه شبها فينسخ الله تلك الشبهة ويحكم الآيات الدالة على الحقيقة
ورفع الشبه قوله انه ليغان على قلبي الى آخره حديث صحيح وللمشايخ والشراح فيه
كلام طويل والغين قريب من الغيم معنى ولفظا اي مرض لتغليبه غشاوة تعقل امور من امور
الدنيا والخواطر البشرية مما يلزمه التبليغ لكنها لاستعمالها على ذكر الله يعدها كالذنوب
فيفزع الى الاستغفار منها وتنكيره للتكثير لا للتخصيص قوله ثم يحكم الله آياته
الى آخره اتى بثم لان الاحكام على رتبة من النسخ وفصل النسخ بانه لما وقع في نفسه بسببه
يعصمه ويرشده والاحكام تثبيتا هو الاحق وانما لم يعدها وقوله حديث نفسه من زوال المسكنة
ضعفه لانه لا يلائم قوله فتنة للذين في قلوبهم مرض قوله وقيل تمنى حدثه الى آخره النادي
بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه سهوا غير صحيح
لانه محفوظ عن السهو مما يخل بالدين والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا ولسانا يجوز
على الانبياء بالاتباع وانما سها في صلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ
ان تجعل السهو في حقه سجدة شكر وايضا السهو بمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسابقه ولاحقه
بعيد جدا وكونه فصيح الناس فلا انفك من حالة فترة لا وجه له هنا وقوله القى الشيطان في
امنيته يأباه ظاهرا لانه لو كان كذلك قال على لسانه وقوله ان قال تعذيبا من الايمان قال

١٥١

قوله الغرانيق عز نوق كرنبوة وفردوس طاير ابيض مائي وقيل اسود كالكركي وقيل
انه الكركي وتجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب
الى الله وتشفع شبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع وتشابيعوه بمعنى تابعوه وافتروا
فيه وقوله في آخرها الضمير لسورة النجم وقوله فاغتم به اي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى
سلاه قوله وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة الى عدم صحته رواية ودراية
اما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث المعتبرة بسند صحيح معتمد
عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع بعض الزنادقة واكثر المحدثين على عدم صحته الا ابن
حجر في تخريج احاديث الكشاف فانه رد على القاضي عياض وقال انه صحيح روي من طرق عديدة
واما الثاني فلانه على تقدير صحته يكون خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم او على
الانكار لا غير والمراد بالغرانيق الملائكة واجابه للابتلاء واما كونه ابتلاء من الله ليختبر
به الناس كما ذكره المصنف فلا يليق لانه كان ليسهو منه فقد علمنا انه محفوظ معصوم عن مثله
وان كان يتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي قوله
وقيل تمنى قرأ والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية
وبناء على الاصل ولما كان النبي عليه السلام كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه
حتى قيل لا تعجل بالقرآن سميت تلاوته على ذلك تمنيا وتبدان للشيطان تسلطا على مثله
في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان والشعر لحنا والترسل والترتيل
في القراءة الترسل والقراءة سوده وسكنه من غير سرعة وضم لعثمان رضي الله عنه قوله
والقى الشيطان فيها اي في قراءة النبي بناء على تفسير تمنى بقرأ وهو بيان لوجه هذا القول
لان القاء الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكر يرتفع الوثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد
ولذا عداه بعلى كما انه وقوع السهو بمثله مخل به ايضا لانه من سمعه قد لا يتنبه على صحته حتى
يقال لان استمراره على قراءته يدفعه ان يكون ما صدر منه سهوا لو جوز عليه السهو في الوحي وقيل
معنى القاء الشيطان فيها القاء الشبه والتخيلات فيما يقرؤه على اوليائه ليجادلوه بالباطل
وهو المناسب للمقام ولا يخفى انه خلاف ظاهر النظم عنه قوله ولا يندفع بقوله فينسخ
الله الى آخره جواب عما قيل من انه لا يخل الوثوق بما يلقيه الشيطان لانه ينبه عليه فينسخ
وحاصله انه اذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان فالتوهم باق كما
كان وقوله لانه ايضا يحتمله اي كما يحتمل غيره مما يتلوه لو جوز تكلم الشيطان على لسانه
فما قيل ان قوله ايضا تنبيه لهذا القول في المردودية عند انه الحديث بالقول السابق
والا لم يصح التنبيه لهذا القول في المردودية غفلة عن مراده وكذا ما قيل انه عجبا انه
اذا انضم الى مقدار اقصر سورة يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز للمجموع
او لما انضم اليه فلا وجه لما قيل انه ظاهر الورود ولا لقوله ان مواظبته على قراءته
وتلقي الصحابة عنه تدفع هذا الاحتمال المار وقوله والآية الى آخره يعني على القولين الاولين

وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز على الانبياء وايضا هو غير متعين حتى يكون دليلا
فتامل **قوله** ما يلقي الشيطان ما مصدرية او موصولة وقوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى
انه متعلق بالنهي لا بمجرد وقد دل عليه النهي لان اذا القاه فقد تمكن منه وضمير منه للالقاء وقيل
للرسول لا نبيا لان اذا لم يتعدد تمكن من القائه على ما يكون الجهل والعلم المذكوران متبينين للالقاء
في امنية الرسول والانبياء والعلم بان القران حق ليس كذلك فيقول بالنسبة للانبياء لا يكفي
لصحة التعليق عموم العلة الاولى وكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله امر ظاهر كما نطق به
سهوا او ما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو بهذا الاعتبار ظاهر
كما اشار اليه لا بمجرد الخواطر وحديث النفس فانه لا يعتبر عالم يطلع عليه فما قيل انه اشارة الى
ضعف ما اختاره في تفسير القاء الشيطان في امنيته وان الاولى التفسير بالقاء الشبه كما مر
قوله شك ونفاق قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض ٥
وتخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر فقول بعضهم
من زعم ان المراد بهذا المنافق فكانه غافل عن انه اقسى قلبا من الكافر المجاهر يرده انه لو سلم
فليس في كلام المصنف ما يمنعه اذ مرضه لا يورث رقة قلبه واعترض عليه بان عدم انجلاء
صدا قلبه بصيقل المخالطة للمؤمنين يرشد الى انه اقسى قلبا فاندرج من دون في القسوة
دونه يأباه الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فان من في قرينة الشك ليس مثل من
هو في رتبة الجحد وان كان اشد منه من وجه اخر ولذا قدم مثنا كما مر في سورة البقرة
وقوله موضع ضميرهم يعني انما على ان المراد لفظه وكسرها على انه ضمير الفريقين وقوله قضا
عليهم بالظلم أحكا عليهم بانهم ظالمون او بالعقبة بسبب ظلمهم **قوله** عن الحق
او عن الرسول الى اخره متعلق بعيد والبعد صاحبه فاسناده اليه مجاز كما في ضلال
بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الاخر **قوله**
ان القران هو الحق النازل قدمه لانه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الى اخره وكونه
علة لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار اندراجه فيهم فلا يرد عليه ان التخصيص يأباه
قوله من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق وقوله بالقران او بالله لف ونشر على الترتيب
وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح **قوله** من القران
من ابتدائية ومما القي من فيه ابتدائية او تعليلية وقوله يقولون بيان لافترائهم
والمراد بذكرها الى الاصنام بحربها الغرانيق العلى **قوله** حتى تاتيهم الساعة هو مع
ما بعده غاية لان الكفار كلهم او جنسهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره
لانه يتبين فيه زوال المرية لكل احد وقوله الملك يومئذ لله كقوله لمن الملك اليوم
واذا اريد بها الموت فالتعريف للعهد في الساعة واختصاص الملك حينئذ لانه لا
حكم فيه لغيره والتقسيم حينئذ باعتبار حالهم من الايمان والكفر قيل المراد
بالساعة الموت فان من طلائعها هاضره ونقصان فيهم من لا يبقى الى قيام الساعة بل تنزل

مهيئة بالموت

١٥٢

مهيئة بالموت وقيل اذا اريد بها القيامة او اشراطها فالمراد بالذين كفروا الجنس والاية
لنفي الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله او ياتيهم عذاب الى اخره
فان الجنس غاية لزوال المرية واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او تقدير مضاف وقد عرفت ما
فيه **قوله** سمي الى اخره معنى ان حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شانه واليوم ليس
كذلك فجعله عقيما مجاز اما في الطرف والاسناد بان يراد بالعقيم المشكل استعارة وعليه اقتصر
المصنف او مجازا مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا واسناده الى اليوم مجاز لانه صفة
من هو فيه من النساء ونحوه سماه امثل لما في المجاز الموجه من قولهم ثوب موجه له وجهان **قوله**
او لان المقاتلين ابناء الحرب اي عرف تسميتهم بابناء الحرب لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل
وابناء الزمان والعقيم مجاز عن الشكل ايضا لكنه شبه فيه يوم الحرب بالنساء الثكالى واللواتي
بابنائهن تشبيها مضمرا في النفس فيه استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازي ايضا
والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قوله ينقضون عهد الله **قوله** او لانهم لا خير
لهم فيه الى اخره فالاستعارة تبعية في عقيم متفرعة على مكنية شبه ما لا خير فيه
من الزمان بالنساء العقيم كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب ولا ينتفع الاشجار بردها
حتى تزينها بذلك **قوله** او لانه لا مثل له الى اخره فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم
لتفرده عن سائر الايام كالعقيم كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له عقيم وعلى هذا يصح ان
يراد به يوم بدر وتفرده بقتال الملائكة فيه ولا يلزم انخرام الكاف في قوله كيوم احد ويوم القيامة
كما اشار اليه المصنف وتفرده ظاهر ولانه كما قال عن الجوهري هل ليوم القيامة عقيم
لانه لا يوم بعده كما قال ان الشباب بمثله العقيم **قوله** او يوم القيامة عطف على
قوله يوم حرب ونحوه مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال على ان المراد بالساعة
غيره للعطف باو والظاهر انه غير الموت والاشراط فعني من بينهم معناه باحد الامرين
والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن بقي له ولو على الفرض
اذ المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان بقاء الاول لمنع الخلو حتى يتكلف له ما لا داعي
له ولا يرد ان عذاب يوم القيامة ليس غاية للمرية **قوله** او على وضعه موضع
ضميرها للتهويل اي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيامة وبيوم عقيم وضع موضع الضمير
للتهويل والتخويف منه لانه بمعنى شديد لا مثل له في شدته واو في محلها للتغاير
اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا تحذو وفيه **قوله** اي يوم يزول مريتهم تنوينه عوض للجملة
التي دلت عليها الغاية وقدره الزمخشري يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص
الملك به انما اريد يوم القيامة ظاهر وكذا اشراطها لانها في حكمه وكذا اذا اريد الموت
كما مر لكن قوله يحكم بينهم ظاهر في الاول لان يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله فالمؤمنين
والكافرين لذكرهما اولا وان كان ذكر الكافرين قبله دعا يوهم تخصيصه بالكافرين وتلك
الجملة اما حال او مستانفة **قوله** وادخال الفاء في خبر الثاني فالثواب محض احسانه وفضل

ولا ينافيه قوله فلهم اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون لانها تقتضي وعدا على الاثابة
عليها فقد يجعل سببا فلا حاجة الى حمل الباقي للثاني للمقابلة لمخالفته للظاهر وقوله
مثبت عنا عالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جيء باوليك للاشارة الى المتصفين بتلك
الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق ولو كان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم
وقوله المتصفين في عذاب كان الظاهر حذفهم وقوله في الجهاد قيده به لانه هو الممدوح مع
ان المقام يقتضيه **قوله** الجنة ونعيمها الى اخره ليرزقنهم جواب قسم والقسم وجوابه
خبر ومقول قوله هو الخبر على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة
ونعيمها ولا يعترض تكرره مع ما بعده ان لم تقل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخلا
مرضيا لان الرضا غير معلوم فيما سبق لانه بدل منه مقصود به تاكيده او استئناف مقرر
لمضمونه واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق
الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر اي خرج من وطنه مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين
فعلى ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيه ايضا مع انه ان تكرر دونا
ومدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع مختص بهم ومنوعا لا وجه له فان وعد من لا
يخلف الميعاد المقترن بالتاكيد المسمى بالجنة ونعيمها ودخولهم على ما يحبون ويرضون فيه
من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه مما لا حاجة الى التعرض له
ولذا قال عليه السلام حول لها ندندن والتنويع والادعاء ان المدخل ودرجاتهم المخصوصة
بهم مما لا حاجة اليه كما يشهد به تفضل المبشرين من الصحابة فافهم **قوله** لاستوائهم
في القصد وهو نية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله
باحوالهم واحوال معادهم وفي نسخة معاديهم وهذا مناسب لما قبله وانما حليم فذكر
هنا لياخذ بحجزة ما بعده وما قبله اذ لم يعاقبهم عاجلا بقتل المجاهدين في سبيله فقاتل
وقوله ذلك اي به للاقتصار كما مر واشار المصنف الى انه خبر مبتدا محذوف وان انه
اظهار في مقام الاضمار للاشارة الى انه من يقتضي الالوهية **قوله** لم يزد في الاقتصاص
اشارة الى الابتداء لا تعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما للتعليل ولذلك اي بذلك ومن
موصولة او شرطية مبتدا جواب القسم مبتدا جوابها وما مثل اليه لا سببية ليلا يتكرر
مع قوله وقوله وانما سمي الابتداء بالعقاب وهو في الاصل شيء ولما اختص بالجزاء فاطلاقه
على ما وقع ابتداء للمشاكلة ونفي المراد بالازدواج اولان الابتداء لما كان سببا للجزاء اطلق
عليه مجازا مرسلا لعلاقة السببية وقوله لا محالة من تاكيد القسم **قوله** للمنتصر اشارة
الى المنتصر لانه في معنى الجزاء والجابر وقوله حيث اتبع هواه اشارة الى بيان مناسبة
لما قبله فان الظاهر ان يناله فان الله ينصر المظلومين وحي لانه لم يذنب حيث اقتص
حتى يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه فتركه الاولى كانه ذنب معفو وقيل ان
المقابلة هل الوجه متعسف فيعفى ما وقع فيها وقيل انها نزلت في قوم قاتلوهم المشركون

في الحرم فقاتلوهم وقيل ان فيه تعديهما وتاخيرا اي من عاقب بمثل ما عوقب به لان الله لعفو
رحيم فلا يلومه على ترك الافضل ثم اذا بغي على المظلوم ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا احتاج
اليه **قوله** وفيه تعريض بالحث الى اخره يعني انه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع انه منتقم
قدير كان اللايق بعباده ذلك وتعالى بصيغة المصدر وملازمتها القدرة وعلو الشان للانتقام
ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام والسافل لعدم عزته قد لا ينتقم ومثل هذه الملازمة
تكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب فلا يرد انه لا ملازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالى
يعفو عن خلقه ورزقهم وربه وان عصاه فغيره اولى ولا يحتمل ترك العفو المندوب
كالذنب العظيم كما يلوح اليه صيغة المبالغة عفو غفور رنه قال لانها لا تناسب كونه مندوبا
لم يحنث **قوله** اي ذلك النصر يعني ان الاشارة الى المصدر الدال عليه قوله لينصرنه والثاني
قوله بان الله سميه وان التشبيه ما دل عليه قوله حبيخرجه تعالى يولج الليل الى اخره بطريق اللزوم
من القدرة على تقليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة الالهية واما كونها لسعة
تعاقب الليل والنهار وتناسب الازمان والادوار الان بمجي الوقت المقدر للانتصار فلا
يحصل له ما لم يلاحظ قدرة الفاعل كذلك وفي الكشاف وبسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما
فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على ايدي عباده من الخير والشر وما انه تعالى عليم خبير وقد
افاده قوله وان الله سميع بصير ولما ترك المصنف ذكر اجل الاشارة للعفو والمغفرة والتبـ
انه لم يواخذ الناس بذنوبهم فيجعل الليل والنهار سرمدا فتبطل المصالح فانه مع كونه لا يناسب
السياق وقوله وان الله سميع بصير وقد قيل عليه انا لمواخذة بالذنوب لا تنحصر في الحل
المذكور فلا يلزم من انتفائه انتفاؤها وانه كان المناسب ان يقول بدله جعل الليل الى اخره كقوله
ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وفيه نظر والمعاقبة ولذا فيهما الحور الليل في النهار
منى ملابا لعفو وقوله بان الى اخره تفسير للايلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار
ما ينقص منه لا عينه وهو على طريق الاستعارة لانه بايلاج شيء في شيء يزيد المولج فيه وينقص الاخر
ويذهب في راي العين او بحصول احدهما في مكان الاخر وقدم تفضيله وتخصيص الشمس والقمر
بما ذكر بمقتضى المقام ولو ابقى عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم تناهيهما
بالسر والجهر والنور والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في الاخر وهو اخصر للدلالة على استقلال
كل منهما في الدلالة على كمال القدرة **قوله** الوصف بكمال القدرة والعلم يعني الاشارة
الى ما دل عليه الكلام السابق من كمال القدرة الدالة عليه قوله يولج الليل في النهار وكمال
العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت في نفسه اي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله
الواجب لذاته اما تفسير له او تعليل له فان الواجب يلزم ان يكون وجوده من ذاته **قوله**
وحده ماخوذ من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله فان وجوب وجوده الى اخره بيان لكونه كمال
قدرته وعلمه ثبت بوجوبه الذاتي ووحدانيته لانهما يستلزمان ان يكون هو الموجد لسائر
المصنوعات فيدل على القدرة التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل في الاصول ومن صدرت

عنه جميع المصنوعات المذكورة لا بد من علة بناء على الموجودات على ما بين في الكلام ووجوب الوجود
لا يدل على الوحدة وانما يستلزمها وان كان لا يكون الا كذلك بالدلائل العقلية والسمعية
كما مر وقوله ليس فيه اشارة الى ان وجوده عينه لئلا يكون مبدا لعينه اذ يجوز ان يكون
لاعيانا ولا اعراضا وان يكون غير موجود **قوله** او الثابت الالهية معطوف على قوله الثابت في
نفسه فهو مستدرك لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الى احد ببيان لا ثباته لكمال القدرة والعلم
واستلزامه للعلم لما مر وقوله عالما في نسخة بدله وقوله تدعون اما بمعنى تدعون من الدعا
او بمعنى تسمون والها مفعوله المقدر **قوله** على مخاطبة المشركين وخطاب ذلك لمن يلقى
له الكلام او لكل واحد وقوله فتكون الواو اي ضمير العقلا باعتبار معنى ما وانها الهة منزلة
منزلة العقلا على زعمهم وقوله المعدوم في حد ذاته لان ذاته لحد وثها تقتضي العدم لقوله
كل شيء هالك الا وجهه او المراد بطلان الوهيته وهو مقابل الحق بمعنى الحق ليس مرادا
هنا انه باعتبار كمال بطلانه فتامل **قوله** لا شيء اعلى منه شانا اشارة الى ان الكبر ليس
جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه على تفسيره يكون المعنى على نفي الاعلى والاكبر والمساوي
فانه يدل على ذلك في العرف كما في قولهم ليس في البلد افقه من زيد مثلا وقد مر تحقيقه
فلا وجه لتغير عبارة المصنف بعد ان يبا دي شيء عن ان يكون اعلى شانا واكبر سلطانا
ولما كان العلي والكبير صيغة مبالغة فسرها بما يناسبها ولم يبق العلو والكبر عن غيره مطلقا
لوجود مثله ذلك من مخلوقاته كالانبيا وان كان كل علو وكبر عنده كالعدم لان الموافق
لمنطوقه ولسبل لان فلا يرد ان كلام المصنف يوهم اثبات العلو والكبر فيما سواه ومدلول
الاية حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت شانه وقدره فتامل
حقه كما توهم **قوله** استفهام تقرير ولذلك رفع اذ لو نصب اعطي ما هو عكس الغرض
لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك الم تر اني
انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تفريطه فيه وان رفعته فانت مثبت للشكر
قال ابو حيان لم يبينوا كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا وقال
سيبويه سالت الخليل عنه فقال هذا واجب كانك قلت اتسمع انزل الله من السما ما
فكان كذا وكذا وقال ابن خروف قوله فهذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد انهما ماضيان
ونشر الكلام بالتسمع يريد انه لا ينصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة لان الكلام واجب الا ترى ان المعنى ان الله انزل
الكتاب المرقمة عوض اتسمع وفي بعض شروح الكتاب بعسر لا يمكن نصبه بالارض هنا لانا
وقال الفرا الم تر خبر كما تقول في الكلام اعلم ان الله يفعل كذا فيكون كذا وقال ابو حيان
انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان
كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى
قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفا اذا اجبت النفي كان على معنيين
في كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت يا سمها فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا انما

يأتي

تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدثنا والحديث منتف في الحالتين
والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب سيما دخلته همزة الاستفهام ونفي
الجواب فيلزم من هذا الذي قررنا ان الرويه وانتفا الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا
جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزا وهنا لا ينعقد ان الى المطر تصبح الارض مخضرة لان اخضرارها
ليس مرتبا على علمك ورويتك انما هو مرتب على الانزال وقال الحلبي قوله فان جواب الاستفهام
متفرع من قول ابي البقا انما وقع الفعل هنا وان كان قبل استفهام لامرين احدهما وانه بمعنى
الخبر فلا يكون له جواب الثاني ان ما بعد الفا ينصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورويته
لا توجب الاخضرار انما يجب من الما هنا الزمر ما في الكتاب والبحر ومنه علم ان الرويه يجوز
كونها بصرية وعلمية نظرا الى الما المنزل خلافا لمن منع الاول لان انزال الله لا يرى فمن جوز النصب
بتقدير انه لم يصب وما قيل من ان الاستفهام الداخل على النفي يعني هو اثبات رد باعتبار
الاستفهام وهو غير صحيح كما مر وكونه مسببا عن النفي او مكتفى منه بما بينه النسب فما مر
في الكتاب يا باه واذا عطف على انزل والعايد مقدر اي ما انزل له او ينال الفاء السببية لا عاطفة
فلا يحتاج الى العايد كما في امالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيها لكلام المصنف فالصواب
انها عاطفة مغنية عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب فيها حقيقي او عرفي
او هي لمحض السببية فلا تعقيب فيها **قوله** يصل علمه او لطفه الى ما قال له الراغب من ان
اللطيف ضد الكثيف وقد يراد به ما لا يدركه الحاسة فيصح ان يكون وصفه تو به على هذا
الوجه وان يكون لمعرفته بدقائق الامور وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير
ذلك **قوله** بالتدابير الى اخره هذا بنا على انه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور ولزم
معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملكا اشارة الى ان اللام للاختصاص التام فيشملهما فليس
فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته اشارة الى ان الحصر باعتبار المعنى
الذاتي وقوله عطف على ما جملة تجري مجراه واذا عطف على اسم ان فهو جرى الواو وعطفت
الاسم على الاسم والجر على الجر **قوله** من ان يقع او كراهة ان تقع اشارة الى ان ان تقع على
حذف حرف الجر وهو من هو في محل نصب او جر على القولين او في محل نصب على انه مفعول
له والبصريون يقدرون في مثله كراهة ان يقع والكوفيون لئلا يقع وجوز فيه ان يكون
في محل نصب على انه بدل اشتمال من السما اي ويمنع وقوع السما ورد بان الامساك بمعنى
اللزوم يتعدى بالبا وبمعنى الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والبخل كما في التاج واما بمعنى المنع
فهو غير مشهور وليس في ابه مشهور مصرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال امسكت عنه
كذا اي منعته قال تعالى هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المصنف
والزمخشري في تفسير قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولا وجه لما ذكر
وقوله متداعية اي مقتضية له من التداعي بمعناه المشهور وهو اشارة الى انه ليس بالقسر
محض **قوله** الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسير او الارادة

واذا ارتفع فهو مستدرك او مستانف
ما بعده والجملة اشارة بقوله
او حالية والمعنى وممسك ايا على انه
حال منها وهو خبر من الامرين
فتامل في الامرين

كما مر ان الاستثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوقات في الموجب لصحة ارادة العموم ولكون يمسك
فيه معنى النفي وذلك اشارة الى وقوعها او ادبه في وقوعها وقوله وفيه رد اي اخرها اي رد على
من قال ان استمساكها لام ذاتي فيها لا بالاسناد الى فاعل وبمسك ونحو قول من ذهب الى قدوم
العالم لان ما كان بالذات لا يزول **قوله** فانها الى اخره بيان للرد عما يرد عليه في الكلام من انها
مشاركة لسائر الاجسام في الجسمية فتقبل ما تقبله من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع
ولا مانع الا الارادة وقوله رؤف رحيم قيل الرؤف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتقديم الملك
واعترض عليه بانه ينافي ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر في تقديم الناس ايضا مدخول
لانه يحصل بتوسطه وان كان بخلاف الظاهر فالظاهر انه للاهتمام بان المقصود لا بيان
رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل اخر فراجعه وقوله حيث هيا الى اخره اشارة الى ان
الفعل والنظر من النعم فالرحمة العامة والاشياء الا سند الا انزال المطر وفرش بساط الحجر
وتسخير المخلوقات والفلك الجاريات وامسال السموات وعناصر وانطقا عطف بيان لجاحد
وقوله لجحود اشارة الى انه من الكفران لانه المناسب للسياق **قوله** متعبدا يحتمل المصدر
والزمان والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ما تنسكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتتقيدون به
والى ما حاصله ليبقى الحياة الاولى للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيص للامة
بمن لهم ملة وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وما ذكرهنا فانه توطية لما بعده
وقوله سكونا اشارة الى ان المراد به الحال والاستمرار وقوله سائر ارباب الملل اشارة الى خروج
اهل ملته عنهم بقرينة الحال وقوله في امر الدين اشارة الى ان تعريفه للعهد والناسك
حينئذ نسكه ونحو ما تتعبد به **قوله** لانهم بين جهال واهل عناد بين هنا للتقسيم
كما يقال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بانهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع او
معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المؤاخذة
او لا لظهر من ان سبب النزاع ان لم يقبل **قوله** وقيل المراد نهي الرسول الى اخره قيل انه
بطريق الكناية فهو كالوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته
يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير ونحو انسب بقوله وادع فلا يظهر وجه ترجيحه
ووجهه ظاهر لانه خلافه ولا يظهر تعليق قوله في الامر والمغايرة بين الكناية يكفي لذكرهما
والاول نهي عن الكينونة على وصف يكون سببا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة نفسها **قوله**
او عن منازعتهم كقولك لا يضاربك الى اخره هذا ايضا كناية عن احد الطرفين في باب
المفاعلة بذكرهما لاستلزام الكل الجزء وقوله ومما انما يجوز في افعال المغالبة الى اخره هنا
ما ذكره الزجاج في تفسيره يعني انه لا يجوز في مثل لا يضربنك ان تريد لا تضربنه فانما لو قلت
لا تضاربنه جاز بان يكون نهي احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل اخر عن مثله فلا يرد
على الحصر بانه في سورة طه في قوله فلا يصدنك عنها انه نهي الكافر عن الصد والمراد نهيه
عن ان ينصد اذ الانصداد ليس مثل الصد فتامل **قوله** وقيل نزلت في كفار خزاعة ما تقدم

انه

١٥٥

انه هو الميتة فالنزاع قولهم المذكور في المناسك وما قيل من انه لا سبيل اليه لاستدعائه ان يكون
اكل الميتة وما يذبحونه من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله لبعض الامم ولا نزاعا قبل في بطلانه
اذ معناه على هذا لا ينازعنك بعض اهل الكتاب او من بين اظهرهم من المشركين في امر المناسك
فان لكل ملة شريعة شرعناها واعلمناك بها فكيف ينازعون بما ليس لهم عين ولا اثر فيها وهو ظاهر
قوله وقرئ فلا ينازعنك الى اخره اي بكسر عينه وهي الزاي على انه من باب المغالبة وهي تقال في
كل فعل فاعلته ففعلته افعله بضم العين ولا بكسرها الا سدودا كما في هذا وعن الكسائي ان ما كان عينه
او لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم اشتغلوا بعلميته
عن نزعته في هذه المادة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا ينقض في منازعتهم حتى يغلبوك
فيها فلما كان فيه تهييج ومبالغة في نفسه كما عرفت ومثل لا يغلبك فلان في كذا وهو ظاهر
فليس بها فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كما توهم وعبر بالسب لمناسبته الاصل معنى
النزع وهو القلع وهو مغالبة من منازعة الجدال كما صرح به الزمخشري ولم يقف على
مراده فقال ان المبالغة في السب في الدين بناء على معنى القلع وهو المعنى المشهور
للنزع لا معنى الغلبة وقولهم اسمعوا اهله يعنون في الاشهر كما لا يخفى وقوله الى ربك
بيان للمراد منه او لتقدير مضاف فيه وقوله طريق الى اخره اشارة الى ان فيه
مكنية ونبي بشبه الهدى بالطريق المستقيم وحملها على ومستقيم او احدهما تخييل
والاخر ترشيح **قوله** وقد ظهر الحق ولزمت الحجة وفي نسخة لزمته بالضمير للمجادل ونحوه
مفهوم من كونه على هدى مستقيم لقوة دلائله وظهور معجزاته وقوله اعلم بما تعملون كالوعيد
فيه وهذا انما يليق لكنه عنهم فهو منسوخ بانه القتال وذكر المجاناة من وجهه مرارا
وقوله بين المؤمنين الى اخره يعني ان الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كالذي
قبله وليس من مقول القول ويصح ان يكون منه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب
لانهم لانكشاف الحق يلزمون وقوله بالحجج اي بثبوت حجج المحق دون المبطل والاختلاف
ذهاب كل الى خلاف ما ذهب اليه الاخر وقوله الم يعلم تحقيقه وذلك اشارة الى ما
في السماء والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمنك تسلية الى ان المقصود من ذكر هنا
مع تقدمه تسلية عليه السلام **قوله** ان الاحاطة الى اخره يعني ان الاشارة
اليه ما قبله وان تعدد لتأويله بما ذكر ولم يفسر بالاحاطة فقط حتى يقال ان الاولى
ان يقول حصره بحث علمه لئلا يحتاج الى تأويل الاحاطة بمذكر التذكير اسم الاشارة
مع ان تأنيثها غير حقيقي والاشارة الى معناها وهو ما ذكر بعينه ولو قال والحكم
بالواو كان اولى **قوله** لان علمه مقتض فانه فاذا كان كذلك لزمته تيسرا بانه
وحكمه المرتب عليه لان الاصل فيهما فلا يرد انه يفيد تيسر الاحاطة دون الاثبات
في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قيل ولا وجه لما قيل ان تعليل
لتيسير الاول لرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لان العالم الذات لا يتعذر عليه

ولا يمتنع تعلق بمعلوم لانه مع فضوله مبني على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات
اذ نسبة الكل الى ذاته متسوية وعلمه ذاتي فيستوي فيه المعلومات ايضا وان كان صفة
علم فكذلك وهذا اشارة الى ان علمه حضوري وان لا اثبات في اللوح ليس لحاجته اليه
وسكر سلطانا للتعليل وتقديم الدليل النقلي اشارة الى انه الاصل في الدين واعاد
النفي للدلالة على استقلال كل منهما في الذم وضمير استقلالا له للعقل وقال للظالمين دون
لهم تسجيلا عليهم بالظلم **قوله** تقرر مذهبهم الى اخره يعني المراد نصير في الدنيا والاخرة
ففي الدنيا بتقرير مذاهبهم ويلزمه دفع ما يخالفها وفي الاخرة بدفع العذاب عنهم
فمن فسر بمعنى بدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه رد الما ذكره المصنف
لم يات بطائل اذ ليس في كلامه ما يخالفه وقوله الانكار اشارة الى انه مصدر ميمي ولا
يخفى ما في المنكر بعد من حسن التورية وقوله لفرط تعليل لظهوره في وجوههم او دليل
لحدوث المنكر واثاره ولا باطيل تعليل للتكبر والغيظ وقوله وللاشعار بذلك
اي بان الانكار لفرط تكبرهم او بانه منتهى الجهالة لان الكفر اسفلها لمفاسد فيشعر بما ذكر
على قاعدة التعليق بالمشتق **قوله** او ما يقصدونه عطف على الانكار فالمنكر بمعنى
ما يستقبح بمعناه المعروف والمراد علامته لانه الذي يعرف في الوجوه كما اشار اليه
في الكشاف وقوله يسطون اشارة الى انه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل في البطش مطلقا
واسكم بمعنى اخركم وقوله من غيظكم اشارة الى ان الشر ما للتالين وما يحصل للكفرة
اشد منه او للسطاين وما يحصل بحق اعظم منه **قوله** كانه الى اخره اي هو استيناف
بياني والنصب على الاختصاص بتقدير اخص او اعني وهو من باب الاشتغال وقوله
فيكون الى اخره اي في وجهي النصب والجر والجملة جملة وعدها وقوله كما اذا وقفت
وفي نسخة رفعتها اي حالا لكونها خبر المبتدا مقدرا اذا قدر هي النار وهو الوجه الاول
واذا كانت حالا قدر معها قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها
الظاهر انه المفعول الثاني وعدا الذين كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانها
وعدت بها التاكلهم **قوله** بين بصيغة المجهول لشيرا الى اخره من ان المثل في الاصل
بمعنى المثل ثم خص بما سيره مصره مورده من الكلام الشائر فصار حقيقة فيه ثم استعير
لكل حال غريبة او قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة بدعة مناقاة بالقبول المشابهة
في ذلك وهو المراد منا فضرب بمعنى بين وامثالها اشار المصنف وانه من باب
العجيبة وهو دام متعجب وقوله او جعل لله مثل هذا وجه اخر يحمل المثل على المثل فيكون
بمعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل اي ما ذكر جعل مثلا لاستحقاق الله دون غيره للعبادة
ولا بعد في كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لانه ثابت في العربية فتامل **قوله** للمثل
ان كان بمعنى الحال او القصة ولشانه ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله
استماع تدبر لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله على الاولين بخلاف الاخير فانه ضمير العقلا

على زعمهم

على زعمهم **قوله** لا يبعد دون الى اخره يعني منطوقه وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل
لكنها لكونها منبئة لنفي مؤكد دلت على نفي القدرة عنهم واستحالته صدوره عنهم ودلالتها
على التاكيد والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه
مفصل في شروح المغني وليس هنا محله ولذا قال لا يستنقذوه دون لن يستنقذوه
لان الاستنقاذ ممكن ليس كالخلق فلا يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة قيل لن يستنقذوه
قوله دالة اي لن لافادتها النفي المؤكد على منافاة المنفي وهو الخلق والمنفي عنه
الاصنام فيفيد عدم قدرتها عليه ولا ينتقض بقوله لن اكلم اليوم انسيا لانه لتصوره
لمنافاة التكلم في زعمهم جعل كانه محال ونفي دالة على امتناع مؤكد ومنافي على امتناع محال
بمقتضى المقام اذ لو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال **قوله**
والذباب من الذب اي ماخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر
الماخوذ منه مصدر المبني للمفعول واما كونه بمعنى الاختلاف آلذهاب والعود فقول اخر
حتى قيل انه منحوت من ذب ما يطرد فرجع واذبه وذباب بكسر النال فيهما كما في القاموس
قوله هو بجوابه المقدر في موضع الحال هنا بناء على ان لو او الداخلة على لو وان الوصلية
حالية وهو قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها مقدرا قول
ايضا وقيل انها لا تحتاج الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت
للدلالة على الوصل والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم كما اشار اليه المصنف ولا منافاة
بينهما لان التقدير باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب وعدمه بعد استعماله
لما ذكر فتدبر وقوله فكيف الى اخره شان لانه لو وصله تدل على خلافه بالطريق الاولى
قوله جهلهم اي نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان للمعنى لان كلاهما وبابان سببية
وعدي الاشراك لمفعولين لانه بمعنى جعله شريكا وكان الظاهر اشركوا التماثيل والاصنام
لله لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل
ان له مفعول ثان لا اول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعة الى وضعه بما ذكر
وتنديدا للمعبود حق على ضده ولا نبت عما وصفه به ما بعده **قوله** وبين ذلك
اي كونها اعجز الاشياء دلالة ما ذكر بتمامه على الاعجزية ظاهر لانه لا اعجز مما لا يقدر مع
التجمع على ذب الذباب الذي يقدر عليه اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت
بذلك العجز لا الاعجزية فكل ما سوى الله كذلك ولا التاويله بسلب اسباب القدرة كالحياة
والارادة وقوله بيجز الى اخره هو ماخوذ من سلبها لهم فانها لو ذبت لم تسلب فلا يرد
انه لا دلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع وتكلف ان الاستنقاذ عطف تفسير
للذب **قوله** قيل كانوا يطلونها اي الاصنام والطلي المراد به الزعفران ونحوه وهذا
مروي عن ابن عباس والكوى بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وهي ما تفتح في الحائط
قوله عابد الصنم ومعبوده هذا تفسير السدي والضحاك وضمير معبوده للعابد

والمعبود الصنم وكونه طالبا لدعائه لها واعتقاده نفعها وكونها مطلوبة ظاهر قوله
او الذباب يطلب منه هو الوجه الثاني وهو الى قوله ويحتمل ان يكون وجها واحدا الطالب فيه الذباب
والمطلوب الصنم وقوله والصنم الى آخره اشارة الى ان المطلق في هذا الوجه يعني المطلوب
منه على الحذف والايصال ويحتمل وجهين هذا والثاني اشار بقوله والصنم الى آخره والآخر هو
ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب ليأكله وعطف عليه بالواو لتقاربهما وهذا مبني
على التنزل فتأمل قوله او الصنم هو المطلوب الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما
والمطلوب الذباب ما هو الوجه الثالث او الرابع وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره
الزمخشري لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب لانه مسلوب جماد وذاك حيوان
بخلافه والاحق للمصنف لان الاول انسب بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقير معبوداتهم
فناسب ارادتهم والاصنام من هذا التذييل وهذه الجملة التذييلية اخبار قوله
ما عرفوه حق معرفته يعني انه مجاز عن هذا التذييل لان المعرفة تكون بتقدير المقدار
والنعت لا يناسب الاضافة ولا حاجة الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن اقلها الى الممكنات
او المراد بالاقل الذباب وهو اذلها ايضا ومقهورتها لانها مسلوب منها فكيف
يعدونه كالاله والاصطفاء الاختيار للصفوة وهي الخيار وقوله من الناس متقدم تقديرا
اي من الملائكة ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون الى آخره
الى وجه تقديم رسل الملائكة قوله كانه لما قرر وحدانيته شروع في بيان ارتباط
هذه الآية بما قبلها وهو ظاهر وقوله ويتوسل في نسخة بغير واو وهو مستعار
من الاصطفاء وضمير هو له وقوله سواه وفي نسخة عداه والضمير لله وتقرير اعمول
له لتعليل بين والحصر استعارة للابطال وهو من التخصيص المستفاد من السياق
قوله وقوله مدرك الى آخره يعني ان السمع والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الى آخره
لانه كالتفسير له فسقط ما قيل من انهما الاعيان فكيف يكونان كناية عنه والا حينئذ يكون
ما بعده تأكيدا والحمل على التعميم بعد التخصيص اولى وقيل بسميع لاقوال الرسل بصير باحوال
الامم وقوله عالم بواقعها ومترقبها مما لم يقع لف ونشر مرتب لما بين ايديهم وما خلفهم
مرتبا ومشوشا وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يملك بتمليكه تعالى لها وقوله ولا يسأل
الى آخره اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله في عمومه واتصاله قوله في صلاتكم وفي نسخة
صلواتكم بالجمع فالامر بالركوع والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكر من انه كان في اول الاسلام
ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر ايضا ولم نر في اثر يعتمد عليه قوله
او صلوا الى آخره يعني انه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم
اركانها الاعظمية اما بمعنى الاكثرية او من جهة الثواب وكون مجموعهما افضل مما سواهما
لا ينافي تفضيل احدهما على الآخر كما توهم وفي لا ذكر رد هب الشافعي الى ان القيام افضل
من السجود لقوله عليه السلام افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولان ذكر القيام القرآن

وتوقف فيه صاحب المواهب وذكره انفرد به بلا سند ٢

وذكر السجود

وذكر السجود التسبيح والقرآن افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل لحديث اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد وقال الطيبي الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود
على حقيقته لعموم الفائدة قوله او اخضعوا لله وخروا له سجدا فهذا مطلق وما قبله
بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانخفاض او مجاز والسجود باق
على حقيقته وقوله سائر ما تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل انه مخصوص بالفرائض
وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفي كلام المصنف اشارة اليه قوله وتحروا
ما هو خير واصلح الى قوله من التحري الشيء اذا قصدته وتحري في الامر طلب احرى الامرين
وهو اولاهما ولما كان الفعل يعم ما كان بقصد وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد
وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا ما فيه خيركم دل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يفعله
حرا الا اذا قصده قوله وانتم راجون الى آخره اشارة الى انها جملة حالية وان الرجا
من العباد لا من الله على الله وقوله وانتم عطف بيان للمتيقنين في نسخة بالعطف
عليه قوله والاية آية سجدة عندنا اي في مذهب الشافعي والامر للندب باعتبار
سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالفه مالك في السجدة هنا واستدل للمذهب بظاهر
الاية والحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود في
مثله من القرآن كونه امرا بما هو ركن للصلاة بالاستقراء نحو اركعي واسجدي وما روي من
الحديث المذكور قال الترمذي اسناده ليس بالقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه
ما في الكشف ان الحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الآية لان دلالة
الاية غير معينة لحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل رسول الله عليه السلام او قوله
فلا يمنع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلاة عند تلاوتها لما ثبت من الرواية
فيه قوله لله ومن اجل اعلاء دينه يعني ان في مستعارة للتعليل والتشبيه كما في الحديث
ان امراة دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها بتقدير في سبيل الله وقيل
عليه ان حمل الجهاد على ظاهره يأباه ما مر من ان السورة مكية الا ست آيات فان الجهاد على ظاهره
انما امر به بعد الهجرة الا ان يأول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة
وفيه اندفع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر الآتي ولما قيل ان ما ذكر من كونها
مكية الا ست آيات ليس في اكثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة من غير تعيين وعليه
اعتمد المصنف هنا وقوله الظاهرة صفة اعداء والباطنة معطوفة عليها وظاهر
كلام المصنف انه حمل الجهاد على ما يعمهما وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا
عند المصنف لان حقيقته كما قاله الراغب استفراغ الوسع والجهد في دفع ما لا يرتضى
قال وهو ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل
كلها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى فمن قصره على بعضها فقد قصر قوله
وعنه عليه السلام الى آخره هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره عن جابر قال قدم على رسول

تحري ٢

ومع ذلك يشرع السجود ٢

مكية ٢

عليه السلام قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر وفي سنن
ضعف مفتقر في مثله وتبوك علم لارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت
فيها غزوة النبي عليه السلام **قوله** اي جهاد احقا فيه اي في الله في الدر المصون انه
منصوب علي المصدرية وعند ابي البقا انه نعت لمصدر محذوف اي جهادا احق جهاده وفيه
انه معرفة فكيف يوصف به النكرة وقال الزمخشري اضافته لادني ملابسة واختصاص
فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه ويجوز
ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان في الاصل
حق جهاد فيه او جهادكم فيه انتهى وقوله جهادا اشارة الي نصبه علي المصدرية وانه من اضافة
الموصوف لصفته وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله حقا وقوله فعكس اي عن الترتيب بالتقديم
والتاخير فصار حق جهاد بعد ما كان جهادا حقا **قوله** مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق
تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا واضيف اليه لافادة اختصاصه به وقد كان بعيدا انه
هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم دل بعدها لاضافته علي اثبات جهاد مختص بالله وان
المطلوب القيام بمواجبه وشرائطه علي وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب
التبع اصلا وفيه من المبالغة في شان التبع ما لا يخفي كما قيل والذي ذكره النحاة كما صرح
به الرضي وغيره ان كل وجد وحق اذا وقعت تابعة الاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا
ومعنى نحو انت عالم كل عالم او جد عالم او حق عالم افادت انه كامل فيه من الخلال ما يفرق في الكل
وان ما سواه هزل وباطل وانه من باب حرد قطيفة فتامل **قوله** واضيف الجهاد الي الضمير
الراجع تعالي اتساعا قالوا الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظ في واضيف
اليه اتساعا علي حد قوله • ويوم شهدناه سليما وعامرا • واورد عليه انه لا يناسب
تبيين فيا لله قوله الله ومن اجل الي اخره ودفعه يعرف بالتامل **قوله** او لانه مختص بالله
فالاضافة لامية وقد كانت في الاول علي معني في نظرا للظاهر **قوله** اختاركم هو
معني اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستانفة لبيان علة الامر بالجهاد لان
المختار انما يختار من يقوم بخدمته وبما ذكر ولانه من غرة العظيم يلزمه دفع اعدائه ومجاهدة
لنفسه بترك ما لا يرضاه **قوله** في الدين اي في جميع امور فالتعريف فيه للاستغراق
ولذا لم يلزم الجهاد الاعمي والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد علينا العصو في بعض امور لحكمة
رد قوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد • يعني ان بين المقتضي بقوله هو اجتباكم واشار
بعدم ما ذكر الي رفع المانع وحيث وجد المقتضي • وارتفع المانع زالت العذر ولم يبق فلا
عذر وان كان لتسحة لما قبله لانها بمنزلة تبيين من اشارة النص **قوله** او الي الرخصة
في اغفال اي ترك ما امرهم به مما فيه مشقة وحرج والاول يقتضي انتفا الحرج ابتدا وهذا
يقتضي انتفا بعد ثبوته بالترخيص في تركه فيقتضي الشرع ايضا فلذا عطفه باو الفاصلة
قوله وصل ذلك الي اخره لاشارة الي عدم الحرج وهذا ما اختاره الزمخشري والظا

وقيل في وجه ان الامر بالصفة او بالموصوف اذ عن بعضه كلا فالعكس ولا وجه له م

اذ وجه

١٥٨

ان وجه ضعفه تعميمه للتوبة والمكفرات والكفارات وان كان ما قبله عاما فيما عداها
ايضا لعدم تبادر من اللفظ ومناسبته للسياق والسياق اذ الامر بالطاعة والجهاد
قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قارنه لا يشعر بذلك اصلا بل بخلافه فما قيل من انه
المناسب لعمومه ضعيف جدا لان ما قبله عام ايضا مع ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة
لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص وكونه بمعني علي شرف الزوال في حكم من لم يكن تعسف
لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع ان مثلها غير مسلم ممنوع وكون تنوين حرج
للتعظيم والحرج العظيم انما يكون اذا انتفي المخرج تكلف لا حاجة اليه والمضايق كالسفر
والمرض والاضطرار والظاهر ان حق جهاده لما كان متعسرا ذيله بهذا ليبين ان المراد ما هو
بحسب قدرتهم لا ما يليق به تعالي من كل الوجوه **قوله** ملة ابيكم الي اخره في نصبه وجوه منها
ما ذكره المصنف من انه منصوب علي المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد
حذف مضاف اي وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ابراهيم والنصب علي الاغراء بتقدير اتبعوا
والزموا ونحوه والاختصاص بتقدير اعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة
وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم منصوب بمقدر ايضا او هو بدل
او عطف بيان مما قبله فيكون مجرورا بالفتح **قوله** كالاب لامته فيه اشارة الي جواز اطلاق
الاب عليه كما اطلقت الامهات علي زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه الشبه
وقوله او لان اكثر العرب اشارة الي رد ما قيل انهم جميعهم من ذريته وان اول من تكلم بالعربية
اسماعيل لضعفه كما بينته المورخون وقوله تغليبوا الي اخره اي غلب اكثر العرب علي جميع
اهل ملته من العرب وغيرهم **قوله** هو سماكم جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من
قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف وقوله من قبل القران اي من قبل نزوله وقراءة الله سماكم قراءة
ابي وفي قوله وتسميتهم مسلمين اشارة الي ان التسمية تتعدي بنفسها وبالبا والي رد ما
اورد علي جعل ضمير هو لابراهيم من ان قوله وفي هذا اي القران ياباه لانه يلزم ان ابراهيم
سماهم مسلمين في القران النازل بعده بمدد طوال كما بينته **قوله** كان سبب تسميته
الي اخره يعني ان قول ابراهيم ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم مسلمين
في القران لدخول اكثرهم في الذرية فجعل مسميا لهم مجازا وقد قيل عليه انه فيه جمعا
بين الحقيقة والمجاز ونحن لا نقول به وان في كون التسمية به في القران بسبب تسميته
شبهة وكونه مرويا عن الحسن كما في الكشف يدفع به الشبهة واما الجمع بين الحقيقة والمجاز
عند من لا يجوزه فيندفع بالتقدير اي وسماكم في هذا القران المسلمين كما قاله ابن عطية
وقاله ابو البقاء علي هذا المعني وفي هذا القران سبب تسميتهم واليه اشار المصنف
بقوله وقيل الي اخره وضعفه لتكلفه كما في الكشف كما قاله السيوطي لتسمية بالمسلمين
مخصوصة بهذه الاية وفي فتاوي ابن الصلاح الصحيح انه غير مخصوص بهم كما تشهد له الايات
والاحاديث وهو الظاهر فكانه لم يقف عليه **قوله** متعلق بسماكم علي الوجهين

في الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لا مانع منه فان تسمية
الله وآبائهم لهم به حكم باسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول الناظر فيهم
وجعلهم اولياء وقبول شهادتهم على الامم **قوله** فيدل اي هذا القول من الله وقوله او بطاعته الى
آخره فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تزكيته لهم اذ شهدوا على الامم ٥
فانكروا كما فصل في قوله لتكونوا شهداء الآية ثم العلة والمعلول عليه للحكم باقامة الصلاة
وما بعدها والالتفات لقوله لما خصكم والفضل لاجتباء وما بعده وقوله تقربوا اليه
بانواع الطاعات اشارة الى ان ما ذكر عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية **قوله**
في مجامع اموركم اي في جميعها وفيها اشارة الى العموم الذي يفيده حذف المتعلق للاختصار
وقوله لا تطلبوا الى آخره ماخوذ من الجملة المستانفة بعده لبيان علته مع ترتيبه عليها
ونعم قوله هو مولاكم وهنا هو المخصوص بالمدح **قوله** اذ لا مثل له الى آخره فان من تولاه لم
يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي الى آخره هو حديث موضوع كما ذكره العراقي وركاكة
لفظه شاهدة لوضعه وتخصيصه باجر الحج •

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية بالاتفاق واستثنى في الاتقان حتى اذا اخذنا مترفيها الى قوله يبلسون وكلام المص
ثمة شاهد عليه واما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فقد سلم ان ما ذكر فيها
تدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات النصب وستسمع
ما فيه عن قريب والاختلاف في عددها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون
والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهر ملاحظة وهو ما نقله الى آخره الذي في كتاب العدد
للداني انها مائة وثماني عشرة في الكوفي وسبع عشرة عند الباقين **قوله** فازوا بامانيهم
بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز والظفر بالاماني وهي ما يحب ويتمنى
قوله وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا
وهذا القول المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع
وهو قد وقع ورده ابن هشام بان المراد انها تدل على الماضي كان قبل الاخبار متوقعا
لا انه الآن متوقع وقوله كما ان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب
اي انهم لم يذوقوه الى الآن وذوقهم له متوقع فيما بعد فان قلت قال ابن هشام في
المغني ان الصحيح انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب
يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي
فلانه لو صح ذلك لها على التوقع لدخولها على متوقع لصح ان يقال في لا رجل في الدار انها
للاستفهام لانها تدخل في جواب من قال من رجل فيها فما بعدها مستفهم عنه ولنا قال
ابن مالك انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد قلنا ان الملازمة غير صحيحة

يذكره زعمه السورة وفوم
كجمة تقديره اجورا نحمده ا ٤
كما اجر منها كاجر حجة فبعيد
تقديم وتاخير وتقديره ثمة
السورة فاحمده والصلاة والسلام
على افضل انبيائه ومبلغ انبائه
وعلى آله وصحبه واوليائه واصفيائه
ع
قوله م

كالفرح

١٥٩

كالفرح اذا الفرق بين ما نحن فيه وبين ما اورده ظاهر واما ما انكره فقد صرح به الثقات
من اهل النحو واللغة ولو لم يكونوا نقلوه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه انه سلم في لما
النافية مع ان ما ذكره جار فيهما بالطريق الاولى وتحصله انها تكون حرف جواب المخاطب بما هو
متوقع منتظر في نفسه لتعيينها حرفا للجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة ايضا
اذ لو لم يرده تكون لا معنى لها فيه ولم يقل احد انها من الزوائد فما ذكره تكلف ومنع المنقول
ومثله لا يسمع **قوله** او تدل على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت على
المضارع دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار
بل الثبوت فلا يرد عليه انه لم ينقل احد من اهل العربية بدلالتها على الدوام فانه من التزام
ما لا يلزم فتامل **قوله** ولذلك تقربه من الحال اي من اجل دلالتها على ثبات امر ماض
متوقع قربت الماضي من الحال اي دلت على ان زمانه ليس بعيدا لعهد بل هو قريب من هذا
الزمان الذي نحن فيه لان العلم بتوقعه انما يكون فيما قرب العهد به لان ما بعد ينسى ويترك غالبا
وهذا بناء على ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان وقيل انه قد ينفك احدهما عن الآخر
وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والآخر التبع على قولين وهل هو حقيقة
اذا اقتصر على احدهما او مجاز احتمالان **قوله** ولما كان المؤمنون المتوقعين الى آخره المتوقعين
حركات وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا
بالهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الآخرة فالاخبار منه تعالى بشارة كما في شرح
الكشاف قال المصنف صدرت بها بشارتهم فلا ينافي لان المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ
فقوله قد افلح مجاز لكنه محل تامل **قوله** بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين
الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة
كما قاله ابو البقاء وحذفها لفظا لا خطا ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت
بها لاشتهار تمثيلها هنا هو الثالث وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا
كان على الابهام والتفسير فهو ضمير والظاهر بدل منها **قوله** وافلح اجتزاء بالجيم والزاي المعجمة
اي اكتفاء بما يجري في الدلالة عن الواو وهي الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر
ولو ان الاطباء كان تحولي • وكان مع الاطباء الاساة
بضم لو نكان عليها ناقلة كما ان الانه اعترض عليه فان الواو من افلحوا هنا حذفت لالتقاء
الساكنين على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه
بان التشبيه في مجرد الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف يا باه سياقه ثم
انه معطوف على ما يبنى للفاعل فرئ ولا تغاير بين القراءتين لحذف الواو فيهما لفظا لالتقاء
الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى
ولذا قال المعرب انه لحن في هذه القراءة فما قيل ان المراد بحذفها خطا لا لفظا لاشتراكهما
فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف سهو لان من قراها اثبتها في الرسم كما نقله

المرتب عن ابن خالويه وانه اذا وقف عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق
بينهما فتدبر **قوله** وافلح اي قرى به على انه من افلح لانه سمع متعديا على ان همزته للتصيير
والازالة وقوله المومنون الى آخره اشارة الى سبب الفلاح **قوله** خاشعون لله نفذ المومنون لان
الخشوع التذلل مع خوف وسكون الجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد حينئذ
ورمي البصر بحادر عن توجيهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة بدله خشي وقوله لما بهم من الجد
بكسر الجيم ضد الهزل واورد عليه ان اللغو اعم من الهزل لتناوله لما لا نقل فالاولى ان يقول
لما فيه مما يعنيهم عما لا يعنيهم وبهم جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره مروما في الكشاف
بعينه وانما فسر بالاخص ليعلم غيره بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة
لافادته انه مع عدم لهوهم لا ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الاتصاف مع ما ذكر من الاسمية
الدالة على الثبات وتقديم الضمير المفيد لتقوي الحكم بتكرره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله
لمن لا بد لمتعلق باقامة وعرض بضم فسكون بمعنى ناحية **قوله** وكذلك قولنا الى آخره
اي موصل بما قبله في العدول حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم
فاقتصر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الاول وقيل لانا لا نجري باذ هنا لانه لا اعراض هنا
فلا اقامة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المقدم ليس بصلة كيف واللام زائدة
لتقوية العامل من وجهين تقديم المعمول وكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلهما
حيث قدم المعمول مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه محط الفائدة ولو قال المصنف
وتقديم المعمول لكان اظهر واقيم الفعل مقام الاسم المذكور في مثله في مواضع من التنزيل
مبالغة لدلالته على المداومة لانه يقال بما فعله اي شانه ودابه المداومة عليه وذلك
في قوله وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة
والطاعات البدنية معلوم من الصلاة والمالية من الزكاة والعفة المذكور من الاعراض
عن اللغو لالة ومن قوله والذين هم لفروجهم ولم يقرن المحرمات بالطاعات لتاخر ما يدل
عليه فما قيل ان حقه التقديم على المالية الا انه اخر لاحتياجها الى نوع تفصيل والنفع المالية
في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروة معروفة واصل معناها الرجولية
قوله والزكاة الى آخره المراد بالعين ما يعطى فيناسب لطيفة والمضاف اذا ونحوه ووجه
العدول عن الاخصر الاظهر ما مر وفاعلون مفعوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت
الى ما ابن الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا
انفسهم على انه لازم واللام للتعليل قيل لان اقترانه بالصلاة ينادي عليه وسياتي
تطبيقه في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما يشعر بما جنح اليه الراغب بخلاف ثمة
وايضا كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده لئلا يحتاج الى التاويل بما
مر فتدبر **قوله** روحاتهم او سرياتهم لف ونشر وخص ما ملكت بالاماء فرضا بالاجماع
وان عم لفظه وحمل الزمخشري اطلاق لفظ بقرينة على انه لاجرائهن مجرى غير العقلا

لقلة عقل

لقلة عقل النسا ولم يذكره المصنف لخفائه بل لانه غير مسلم عنده فلا يغني عن التخصيص كما توهم لا للتنازع
قوله مما ملكت ايمانكم فكما يتوهم لتناوله العبيد ثمة لانه قد يقال الضمير المذكر ثمة قرينة على العموم
ونكتة الاجرا المملوكية لا الانوثية كما صرح به المصنف ولا مانع من تعدد النكت **قوله** من قولك
حفظ على عنان فرسي ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان بمعنى ارساله
كما في حواشيه فما قيل انه غير متعارف لا يشتهر في مقابلة نقل الثقة وقيل ايضا الوجهان يقال انه
من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم
على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين لا لاهل الازواج تاكيدا على تاكيد وقول الزمخشري
انه بتضمن معنى النفي من السياق واستدعاه المفرغ ذلك ولم يوخذ مما في الحفظ من معنى المنع
والامساك لان حرف الاستعلاء يمنعه ولا يخفى انه تكلف وتعسف اذ لا حاجة الى التضمين
كما ذكر وكون تضمنه ليس بناويله بما يعنيك بل بتقدير مضاف يعنيك وبموغر بما يأباه اسلوب
العربية كما قاله ابو حيان والتاويل المذكور اسهل منه والبه اشار المصنف بقوله لا يبذلونها
ومن لم ينبه على المراد قال ان المصنف ساكت عن تضمينه معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثنا
مع ان ادعاء اللزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفريغ في الايجاب لانها محفوظة عن
جميع النسا الا من ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله امسك عليك زوجك كما ذكره المعرب
فحرف الاستعلاء ما انها غير متوجه **قوله** او حالا الى آخره اي هو استثنا مفرغ من اعم الاحوال
والظرف اي لا والين او قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها ولذا قيل للمزوجة
انها تحته وفراش له وقوله في كافة الاحوال استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري
هنا وفي خطبة المفصل وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانها تلزم النصب على الحالية
كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** او بفعل دل عليه غير ملومين كما قيل يلامون على كل باشر
الا على ما ابيح لهم من هذا فانهم غير ملامين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه
ان اثبات اللوم لهم في اثنا المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته
للسياق ولنا اخره وكونه على فرض عصيانهم وهو مثل قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
لا يدفعه كما توهم وقوله اجرا للمماليك الا للاناث كما في الكشاف وقوله شايع فيه اي في غير العقلا
وقوله واو اد ذلك اي حفظ الفروج وقوله انه الملامي بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو
بنا على ان المراد به الملاهي واللذات وتوجيها لا فراده بالذكر والخطر بمعنى الوقع في النفوس اي الخطر
وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف وفي الكشف فيه
كلام دقيق كما ان موتنه ترك المصنف له وبسط الكلام فيه في التحقيق **قوله** اولئك
علينا لاستثناء ونم السادلوها لازواجهم وقوله فانا الى آخره اشارة الى ان الفا في جواب شرط
مقدر والمتمني للزوجات الاربع والسراري مطلقا وقوله الكاملون في العدد وان الكامل
من الاشارة والتعريف وتوسط الضمير المفيد لحملهم جنس العادين او جميعهم كما تقرر في
فاولئك هم المفلحون **قوله** لاماناتهم يعني ان الامانة والعهد وان كانا مصدرين

في الاصل فالمراد العين هنا ولما جمعت الامانة فانا فردت نظرا الى الاصل لان الحفظ والاصلاح
للعين لا للمعنى وامن لالتباس لاضافته للجمع والامانة الحق رايعه وتكليفه كما سياتي في قوله انا عرضنا
الامانة الاية واما نتناول خطابه **قوله** ولفظ العقل فيه اي في النظم او في هذا المقام او في محافظون
على انه من ظرفية الخاص للعام وقد يعكس ايضا وتقدم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة لا يعتد
بها بدونه او لعموم هذا له وقوله بامر الصلاة اي بما لها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك
جمعه لمناسبة الجمع للتكرار كما لا يخفى **قوله** الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ من كون
الاشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله الاحقاء
الى اخره الاستحقاق لان اولئك يوجبان ما بعده جدير بما ذكر عليه لا تصافه بتلك الصفات
السنية وبانه فمن لم يجمعها بل من لم يعمل الصلاة الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما
القول بانه لعظم شانهما ورتبتهما بخلاف متاع الدنيا فلا يدفعه وردوه الى اجتماعها الى دلالة
على الحصر لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل **قوله** بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو
التفسير بعد الابهام فيجوز كونه بدلا وصفة كاشفة وهو الاظهر او عطف بيان والاصطلاحي
فيكون عطف بيان وبيانه لما يرثونه اعني عن ذكر مفعوله وقوله وسعد الوراثة بالتنوين قبل
اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام فهو مضاف وتنوينه ونصب الوراثة على المفعولية
خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان **قوله** بحتمل انه الظاهر انه تعليل للاطلاق
لان ترك المعمول للاشعار بعدم احاطة نطاق البيان به بعينه فيكون قوله تاكيدا تعليله
للتقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف
والتاكيد بتكرير ذكر وراثتهم وقيل انه مفعول له للتقييد والمعنى فيه من حيث كونه وراثة
الفردوس لا من مجرد البيان **قوله** وهي مستعارة يعني ان الوراثة مستعارة لما ذكر
لاستعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوى اسباب الملك
كما تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا والظهور
قوله يرثني ويرث من ال يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة والارث
في الاية الاولى غير مراد وفي الثانية غير مقصود واستشهد بالشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم
ذكر المومنين والجنة كما توهم **قوله** وقيل انهم يرثون الى اخره مناد ورد في حديث مسند
صححه القرطبي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لترجيحه ولا معنى
للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها وعلى ما بعده باعتبار
الطبقة والاولى ان يقول لعليا بدل الاعلى **قوله** تعالى ولقد خلقنا الى اخره مناسبتها
لما قبلها انه لما ذكر احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم وما لهم او لما ذكر ارث الجنة عقبه
بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليه او لما حث على عبادته
وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوهيته لتوقف العبادة عليه وهو قوله **قوله** من خلاصة
سلت من بين الكدر بوزن الحذر اي المختلط او هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو

اثنان

161

اثنان الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغه فعالة كما في الديوان لما يبقى بعد المصدر فالسلالة
ما يبقى بعد السل كالقلامة والبراية ولهذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف
ومن تبعيضية او ابتدائية الى اخره ولم يصرح بالظهور والمقابلة بقوله او بيانية وان كان فيه
ركاكة فلا يرد انه من البيانية لا تنافي الوصفية او لا مانع منها وان احتمل البدلية او البيانية والا
يتوهم ان المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم من الطين فهي على البيان لذلك وكونها بمعنى
الواو والبيان لغوي تنتفي بارده وسياتي تتمة له وقيل انه عطف على اشراف وجزم وافق بيان
لتعلقها بمحذوف بوجه اخر لان البيانية لا بد من حذف متعلقها وهو تعسف **قوله** او بمعنى
سلالة معطوف على قوله بمحذوف فهو متعلق به بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر ان المراد به من
في محوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون المراد بها من الثانية في الوجه الاول وهو كونها
صفة او بتقدير في الطريقة الاولى والحذف ذكرها للاختصار وهو بعيد **قوله** او الجنس
اي المراد الجنس كله وقوله فانهم الى اخره بيان له بانه مبدأ بعد فانهم من النطف الحاصلة
من الغذاء الذي هو سلالة الطين وصفوته وادم ليس كذلك فاما ان يترك بيان حاله لانه
معلوم ويبين حال اولاده او يكون وصفا للجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك
لان اول الافراد الذي هو اصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف ولكل وجهة وقوله بعد
ادوار اي بعد شيء لان النطفة مقدار دور الفلك **قوله** وقيل المراد بالطين ادم فهو
من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة رجحه والمراد بالانسان
حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا بعد في خروج ادم منه كما توهم لذلك بعد
وقوله حذف المضاف وهو نسل انه لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولهذا لم يلتفتوا اليه
هنا وانه كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان اي اصل الانسان **قوله** بان خلقناه
منها اشارة الى ان جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير والانسان
ما يصير انسانا على انه من مجاز الاول فقيل الجدوى مع تكلفه **قوله** او ثم جعلنا السلالة
الى اخره فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس او ادم والسلالة ما يخلو تصوره منه كما سيشير اليه
وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر لان هذا المعنى غير معروف عند العرب وفي اللغة حتى يا ولد به
التراث وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما مر جوابه **قوله** مستقر حصين اصل القرار مصدر قر
يقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض
قرارا ولهذا فسره المصنف به والمراد به هنا الرحم والتمكين التمكن ولهذا قيل الذي القدرة
والمنزلة فهو وصف لذي المكان يوصف به محلها على انه مجاز او كناية عن عصيانه او اسناد مجازي
اي تمكن صاحبه محصين بيانه الحامل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله
هو بمعنى المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازي
لطريق ما يرد في الكشاف وغيره وهو ان الرحم نفسها متمكنة فلا يستقل لثقل حملها او لا يمج
ما فيها فهو كناية عن حمل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد

المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصفها المحل بوصف المستقر كما قيل لان القرار من
الامور النسبية وقوله علقة حمراء اي قطعة دم متجمدة اتحاد صورة اخرى ونسمي البيضة لتبيين تجرده
نقتن كما قيل لان احالة الاولى ظاهرة لتغيرها بتة ولونه وفي الثاني بهو باق على لونه وانما
ازداد تماسكا واكتنازا فلذا عبر بالصيرورة في الثالث جعل بعضه صلبا يابسا كبقية العظام
قوله فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل
ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه
بقوله مما بقي الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم واليه اشار بقوله
او انبتنا الخ قوله واختلاف العواطف الخ يعني عطف بعضها بثم لدلالته على
التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث من ان مدة كل اشيها اربعين
يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة او لاولها بالفاء ان نظر لاخرها كما قال
النحاة ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه
في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لاخر ما قبله وهذا يصحح عطف بعضها بثم وبعضها
بالفاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار المصنف بقوله لتفاوت
الاستحالات يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد
عقلا ورتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا
جعل تلك النطفة البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا
تصييرها وتصليبها حتى تصير عظاما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم
المضغة عليه ليسترها وهذا ما عناه المصنف فافهم قوله والجمع لاختلافها الخ اي جمع العظام ايم
دون غيرها مما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم
الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس الصادق على القليل
والكثير مع عدم اللبس هنا كما في كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله
كما ذكره ابن جني وافراد احدهما صادق بافراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ قوله
من صورة البدن اي المراد بهذا الخلق تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم
وهو المناسب لقوله فتبارك الله الخ والمراد بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول
واعظم ورتبته اعلى فلذا عطف بثم ووصف باخر فمعنى انشاناه انشانا له او فيه وكذا
اذا اريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله فيه ضمير نحن للروح وذكر لتاويله بمخلوق
ونحوه وضمير فيه للبدن او للانسان المفهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بانشانا
او بمقدر وهو اما ناظر الى القوى والنهاية الى الروح يعني ان انشاء الروح نفخها في البدن
وانشاء القوى بسبب نفخ الروح فمن فسر فقد قصر ومن قال يعني نفخ الله الروح او القوى في
البدن فقد تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقين من التفاوت اي الرتبي والزماني وقيل
المراد الرتبي لا الزماني لتحققه في الجميع بخلاف الرتبي كما مر قوله واحتج به ابو حنيفة

الخ

الى اخره افرخت بمعنى اخرجت فرخها وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان مباينته
للاول لا يخرجه عن ملكه ورد بان المباينة بزوال الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقرر في
الفروع وفيه بحث قوله فتبارك الله احسن الخالقين بدل لكنه نقل في المشتقات او خبر
مبتدا مقدر لكن الاصل عدم الاضمار او صفة قيل وهو الاولى لان اضافته افعل من محضة على الاصح
وقيل انها غير محضة وارتضاه ابو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق
غيره الا ان يكون على الفرض والتقدير واليه اشار المصنف بقوله والمميز المحذوف قوله
تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله عليه
السلام فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان
محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد ورد عليه انه
مخالف لما قدمه من ان الانعام من اول نزوله جملة قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما
القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي
بجراءة على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير له وهذا تفصيل
في محله قوله لصائرون الى الموت هذا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية
وان واللام وصيغة الثبوت وقوله ولذلك اي لدلالته على انه لا محالة اي لا بد
منه واسم الفاعل مات وبه قرئ وذيد تاكيد الجملة الدالة على الموت مع انه غير منكر
دون ما ذكر فيه البعث المتردد فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيدا لو انتبه لمعنى عائد
الى تاكيد ما هو منه قفى عليه من الجزاء ومن ثمة كرر انكم ونقل من الغيبة الى الخطاب
ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان تاكيده تاكيدا له وقيل انما بولغ في العربية
الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واخليت الثانية
لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للابدان بتفاوت المراتب قوله لانها طورق
الى اخره يعني انها جمع طريقة بمعنى منظر وقد من طرق النعل والخوافي اذا وضع طاقاتها
بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها
فجعلها منها من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى ضع طاق فوق طاق مساويا له مندرج
ما تحتنا الكل لكونه مطارقا اي له بسببه وصدق بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب
وقوله وكل ما فوقه ومثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة
الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه فجعله وجها اخر
للاطلاق المذكور وقد قيل انه من تتمة قوله لانها طورق الى اخره لبيان انه مدار اطلاق
الطريقة على السماء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها على مثلها فهو لتعيين احد محتملي
هذا القول وهنا امور خفي على هذا القائل فتامل قوله اولانها اي السموات
طرق الملائكة فالطريقة بمعناها المعروف والاباء كون المقام لبيان ما فاض على

تعالى ولقد خلقنا فوقكم
الى اخره ارتباطه بما قبله
او لانه استدلال على البعث
او بيان لما غفلوا عنه
في لسنا نعد خلقهم
وقوله م

المخاطبين من النعم الجسيمة لانه عبر بلفظ الملايكة منها ما هو وسايط لما يصل اليهم مع ان قوله
وما كان الي اخره قبل انه معناه انا خاطبنا الشمس لاجل منافعهم واشتغلنا فلم نغفل عن مصالحهم
وقوله الكواكب معطوف علي الملايكة وقوله فيما امرها بيان لكونها طرقا للكواكب والمر
مصدر ميمي بمعني السير وقوله عن ذلك اشارة الي ان الخلق بمعني المخلوق وافرد لانه
مصدر في الاصل او لانها في حكم شيء احد فالتعريف علي هذا عهدي وعلي ما بعده استغراقي
والافادة لما ذكرناه لا والاظهار في مقام الاضمار للاعتنا بشانها **قوله** مهملين امرها
هذا جار علي الوجهين وان كان الظاهر في الاول وقوله من السما اشار علي ظاهر علي ما
ورد في الحديث ان بعض الانهار من الجنة او بمعني السحاب المطر او جهة العلو وقوله بتقدير
تفسير لقدر لوجهين متقاربين ومما التقدير المقدار لكنه علي هذا صفة ما او حال من الضمير
وعلي الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان لحكمه وتقديره وفي الكشاف سلمه
معه من المضرة وعدل المصنف عنه لانه قد يضر لكن الضرر القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فالمآل
عند التحقيق متحد ولذا اقتصر علي الصلاح وفي الثاني فاستقرار شامل لما في ظاهرها كالانهار
وما في باطنها كالابار **قوله** بالافساد اي اخراجه من المائية او رفعه الي محل اخر والاستنباط
الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الي اخره اشارة الي ان هذه الجملة حالية **قوله** ابلغ الي
كثرة طرقه لعموم النكرة وان كانت في الاثبات والمبالغة في الابعاد ناشية من كثرة الذهاب
فلذا كان ابلغ اي اكثر مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو التغوير المشعر
بمقابله غائرا ولذا عقب بقوله فمن يا تيكم بماء معين وذكر في التقريب لا بلغية ثمانية
عشر وجها لكنها ليست كلها من التنكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو
لتعداد ايات الافاق والانفس علي وجه يتضمن الدلالة علي القدرة والرحمة مع كمال عظمة
المتصف بهما ولذا ابتدي بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما مر فانه تتميم للحث علي العبادة
والترغيب فيها والترهيب عما هو فات فلا يتوهم انه عدول عن الابلغ ثمة لانه ابلغ في مقامه
كما فصله في الكشف **قوله** من نخيل واعناب قدمهما لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد
بالفواكه ما عدا ثمارهما وزروعها بدل من الجنات اشارة الي انه من ابتدائية لان الزروع
ليست بعضا منها والاعابي في خلالها وقيل انها تبعيضية ومضمونها مفعول تاكلون
وتقديمها تمييزا ومنزوع بنزع الخافض **قوله** ادترزقون يعني ان الاكل مجازا وكناية
عن التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية او تبعيضية والاول متعين لما لـ
وقوله انواع توجيه لجمع الفاكهتين باعتبار تعدادا نواعهما وما يحصل منهما وطعام
معطوف علي قوله انواع والدبس بكسر وكسرتين عسل التمر والعامة تطلقه علي عسل
الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه وقال المطرزي المراد به عسل النخل دبسا **قوله**
وتمالا شانا لكم شجرة اشارة الي الخبر المقدر وقدره مقدما وان كانت النكرة موصوفة
لانه الاولى كما مر والشجرة شجرة الزيتون نسبتها الي الطور لانه منشوها او لكثرتها فيه

وجبل موسى

وجبل موسى اي جبل عرف به لمناجاته عليه والسلام بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو
علي مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم الجبل
المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كامر القيس اي هو مركب اضافي في جعل علما وفي
نسخة وبعلبك اي بمنزلة اضافة كما في الكشاف وهو لغة فيه وقوله ومنع صرفها اي صرف سينا سوا كان
اسم البقعة او جز العلم الاخر لانه ينال معاملة العلم كما في جنات عدن فما قيل انه هذا علي
الثاني واما علي الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب اذ لم يكن فيه اضافة والا فكالثاني
لا يخفى ما فيه **قوله** لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما سيذكره من انه ليس في كلام العرب
فعلا بكسر الفاء والمد والف التانيث كما اشار اليه بقوله اذ لا فعلا الي اخره قال المعرب هذا
قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون ان الفه للتانيث وكسر السين لغة كنانة
وقوله في نسخة لديماس بالدال والسين المهملتين هو الحمام ووقع في بعض النسخ ديماس وهو تحريف
ونقول افتعال سقط منا او رد علي قوله من قال انه ليس بعربي كما نصوا عليه ولو سلم فالمادتان
مختلفتان لان عين السنا نون وعين سينا ياء كان عجمية غير متفق عليها وعين سينا ايضا نون وياء
وهمزته وهي فيها منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود في كلامهم كقيتال في المصدر
ويؤيده ما في بعض نسخ المصنف من قوله كديماس **قوله** او ملحق بفعلال بالعين المهملة وبالبا
الموحدة ونحو عصبه في العنق وهمزته منقلبة عن واو او ياء السطر فيما بعد الف زائدة
كرداو وحشا لان الالحاق يكون بهما وقال ابو البقا انها اصلية وقوله من السنا اي من هذه
المادة **قوله** بخلاف سينا اي في القراءة بفتح السين ويجوز كون منع صرفه للالف الممدودة
او للعلمية والتانيث او العجمة وكيسان علم لشخص او بمعنى الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم
يعني فعلال بالفتح لا يوجد في كلام العرب لانه نادر كخزعال الظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف
فانه فيه كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلي قراءة
الفتح فالفه للتانيث كذكرى ان لم يكن اعجميا **قوله** اي تنبت ملتبسا بالدهن الي اخره
يعني انه علي القراءة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي اللازم تكون الباء للملابسة والمصاحبة
كما في شرب بسمرة والجار والمجرور حال وكان الظاهر ان يعدي ملتبسة لكنه في النسخ التي عندنا
ملتبسا فكانه اوله بملتبسا ثمرها لان الملابس للدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله
صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم ان المراد منها اعترض عليه بان المعدية لا تكون
صلة وما لعكس فالاولى الاكتفاء بكونها معدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور واخر لان
انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه **قوله** وهو اما من
انبت بمعنى نبت والهمزة فيه ليست للتعدية عند من اثبت انبت بمعنى نبت واستشهد عليه
ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا انبت مع انه يحتمل
التعدية بتقدير مفعول ورايت بفتح تاء الخطاب بتصحيح الصاغاني وذو الحاجات
التعز او قطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطن الخدم والاتباع ايضا والمعني رايت ذوي

الحاجات معيش حولبيوتهم لغضا اوطارهم لانها معاهدا لكرم ومواردا لنعم حتي ان ه
ظرالحضيا نفضوا من حولها للاجتماع وا لمعيش وعلي تقدير زيونها الجار والمجرور حال من
المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل البا زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة
ويحتمل ايضا نقدير انبت بالبنا للمفعول ثان واسناد الانبات الي السحر والي الدهن مجازي
قوله وقري علي البنا للمفعول علي انه مجهول انبت وهو كالاول معني واعرابا بحمل البا
للملابسة لا تعدي بمر معطوف علي نايب فاعل قري وكذا ما بعده وقيل انه تنبت من قراءة وقري
بيت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالدباغ والدهن بالضم
ما يعصر من السمسم وبالفتح مصدر بمعني العصر **قوله** عطف احد وصفي الي منصوب معطوف
علي انه مفعول مطلق له وهو اشارة الي ان الصبغ وهو الادام من المتعاقات علي الاستعمال
لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد بالدهن ايضا لكن لكونهما وصفين نزل تغاير
مفهومهما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما علي الاخر كقوله • الي الملك القرم وابن الهمام
كا مر • وقوله الجامع هو معني الواو العاطفة ودهن بكسر الدال هنا ما يدهن به وبالفتح مصدر
قوله ويستدلون بها اي بالانعام او بخالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام
باعتبار نسبة ما للبعض ليا الكل لا للاناث منها علي الاستخدام لان عموم ما بعده ياباه
وقوله او من العلف وهو ما ياكله الدواب وهذا مما يحتمله النظم لان المناسب لكونه في بطونها
اذا للبن في الضرع لا في البطن ولانه اليق بالعبرة ولهذا اخره المصنف وان كان لا يحتمله ما في
سورة النحل **قوله** في ظهورها واصوافها وشعورها اشارة الي ان الانعام شامل للازواج
الثمانية لا مخصوص بالابل ولهذا لم يذكر الوبر وادخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه
غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقية المنافع كالتسهيل اعتمادا علي ما
مر تفصيله وقوله فينتفعون باعيانها اشارة الي ان ما قبله انتفاع بمرافقها وتقديم
الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف والحصر باعتبار ما
في ياكلون من الدلالة علي العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله علي
الانعام اي الازواج الثمانية كا بقية ما بعده وهذا ايضا من نسبة للبعض الي الكل
كا اشار اليه بقوله منها قوله وقيل قايله الزمخشري لكن كلامه محتمل لتخصيص الانعام
وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف حمله علي الثاني لقوله فيكون الضمير الي اخره لان
الاول بعيد قيل والاولي عدم تعيينه لان الحمل علي البقر ليس بمعتاد عند المخاطبين
كا يشير اليه التعبير بالمضارع الدال علي الاعتياد والاستمرار وقوله لانها اي المحمول عليها
اي دون البقر **قوله** والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل
به الزمخشري لكنه يفهم من سياقه فلنا ذكره المصنف والشعر الذي لزمه من قصيدة
مشهورة **وقبله** •
•
الا خيلت مي وقد نام صحبتي • فما نفر التهويم الا سلامها

طروقا

طروقا وخلب الرحل مشدودة به • سفينة بر تحت خدي زمامها
وجعل الابل سفاين البر مشهورة هي استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها بتصرفات بديعة
كقول بعض المتاخرين
لن تخرقنا نعلتها غمارها • سفاين بر والسراب بحارها
قوله فيكون الضمير فيه الي اخره اي هو مما رجع الضمير فيه الي بعض افراد عام مذكور قبله
باعتبار بعضه فان المذكور في هذه الاية اولا المطلقات والضمير من بعولتهن راجع الي بعضهن
وهي المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام يحتمل الابل بخصوصها بالاول فالاستخدام
فيه ظاهر قيل وهو اعتراض علي الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان
ولا سياق الكلام وما صح لديه من اقتضا الحمل انما تقتضي تخصيص الضمير ولا نظير في القران مع
اشتماله علي نوع من البديع فتامل **قوله** تعالي تحملون اي بانفسكم واثقالكم وليس مما حذف
فيه المضاف فاقيم المضاف اليه مقامه كما قيل والجمع وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب والجمع
بينها وبين الفلك في هذه الخاصة للدالة علي المبالغة في تحملها اخرت في الذكر ولكونها
غير عامة ايضا كا مر **قوله** مسوق الي اخره بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله خافهم
ضمنه معني اصابهم فعداه بنفسه واصله ان يتعدي بالبا وناداهم واضافهم او استعطفهم
وشفقته وقوله استينافا اي قوله ما لكم من اله جملة مستانفة استينافا بيانيا بتقدير سؤال
لم امرتنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره وهي تفيد تخصيصه بالعبادة وما كان
علة لتخصيص العبادة كان علة لها او هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله
لا تصح مع التخليط فالعلة تدل علي الاختصاص كالعلل فلا حاجة الي ان يقال المراد بعبادة
الله وحده وقوله علي اللفظ اشارة الي ان قراءة الرفع علي المحل **قوله** افلا تخافون اصل معني
التقوي الوقاية مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما مر وقوله ان يزيل الي اخره هو مفعول
المقدر بقرينة المقام وقدره الزمخشري ان ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم
اي عاقبة ذلك وهو ما لا يستحق مع ما ذكره المصنف وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قاله
الراغب جماعة يجتمعون علي راي فيملون العيون رواء والقلوب جلالة وبها فيختص بالاشراف القوم
وان استعمل بمعني الجماعة مطلقا **قوله** الذين كفروا الظاهر ان الوصف ذكر للذم لان
قايل هذه المقالة لا يكون مومنا ولان اشرافهم لم يتبعوه لقوله ما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا ويصح ان يكون للتمييز وان لم يومن بعض اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام لانه
من اهل التمييز منهم **قوله** ان يتطلب الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال
عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان
الارادة عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل
لا طلبه حتي يقال ان صيغة التفعل مستعملة للكمال فان ما يتكلف له يكون علي اكمل وجه
مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينها فتامل **قوله** ان ينزل رسولا هو مفعول المشية

المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف فاذا لم يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزا
كما قرر في المعاني فليس بلازم وان اوهمه كلامهم لان ما ذكروه ضابطة للحذف المطرد في فعل
المشية لا مطلقا فانه كثيرا ما يفعل بحذف ويقدر بحسب القراين مع ان ما نحن فيه غير مخالف لكلامهم
كما توهم ولذا فسر ملايكة برسلا وقدره بتفضيله **قوله** ما سمعنا بهذا اي بمثل هذا بني يدل من الضمير المجرور
لتعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معني السماع به السماع بخبر نبوته
وقد جوزوا فيه ان يكون هذا اشارة الي الامر وهو لفظ نوح والمعني لو كان نبيا لكان له
ذكر في ابائنا الاولين وهذا الوجه وما قبله انما يتاتي من متاخري قومه المولودين بعد
بعثه بمدة طويلة فيكون المراد باباىهم من مضي قبلهم من زمنه عليه السلام وهذا
القول صدر منهم بعد مصيهم ولا يلزم ان يكون في اخر امره فالفاء للسببية لا للتعقيب
كما اثبته النحاة وقوله ما كلمهم به معطوف علي نوحا وعلي هذا لا يحتاج الي تاويل وفي
الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما
اعجب شان الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قدر المثل
اشارة الي انه لا بد من تقديره لان عدم السماع بمثله كما في المنقول كما افاده بعض المحققين
من شراحه ومن لم يقف علي مراده قال انه لا حاجة الي تقديره فانه لا اشارة الي جنس هذا الكلام
مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الحث دون جعله اشارة اليه ثم هو وجه اخر لا غبار
عليه والظاهر انه ليس اشارة الي التقدير بل هو تفسير للمعني فيتحد كلاما فتدبر **قوله**
وذلك اي كلامهم المذكور علي الوجهين لا يخرج من انه لم يحث احد علي عبادة الله او لم يدع لبشر
النبوة مع وقوعه اما انكارا للواقع عنادا او لكونهم في زمان فترة فلم يسمعوا قبله وما قيل
انه علي جميع الوجوه لا وجه له والتربص التوقف والباء للتعدية او السببية فيفيد الاحتمال
او الانتظار وفاعل قال ضمير نوح **قوله** باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم نصرته
وسبيله لا عنه وهو معني قول الزمخشري في نصرة اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كانا
مترادفين لم يقل كانه فما قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدول
المصنف عنه سهو **قوله** او بانجاز ما وعدتهم بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
والاهلاك الاول غير ما يوعدوا به فمن قال الاول احسن لعدم التنافي بينهما لم يصب والزمخشري
جعل هذا معني قوله بما كذبون فالباء فيه آلية وعلي ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرفي جر
بمتعلق واحد لتغايرهما وقوله بدل تكذيبهم لانه جزا الصبر او بدل عن تكذيبهم **قوله**
بحفظنا اي في سورة هود انا المعني ملتبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس التي بها يحفظ الشيء
ويراعي عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية علي طريق التمثيل وقد سبق
تحقيقه وقوله العذاب مرفوع معطوف علي امرنا ويجوز معطوف علي الركوب في السفينة
والتنور كانون الخبز ووجه الارض ومنبع الماء وقوله ومحله اي التنور وباب كندة باب
لذلك المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم لنهر بالشام وقيل بالجزيرة

كامر في هود

١٦٥

كامر في هود وفسر علي فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان فوران التنور كان عند طلوع
الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كحمي الوطيس **قوله** فادخل بمعني قطع وسلك متعد هنا
واسما الذكر والانثي بمعني طابقتهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيد اي علي
هذه القراءة واحد من زوجين تفسير لزوجين اشارة الي ان المراد لا صنفان **قوله** واهل
بيتك او ومن امن معك من قومك لا من امن من اهلك والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم
في سورة هود والقران يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق علي الشيء يطلق علي امة
الاجابة وهو المراد بالثاني والاستثنا منقطع عليه وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكر
في سورة هود للزوم تركه ذكر المومنين هنا بخلافه ثمة للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار
عليه كما فعله بعض المتاخرين ولا يلزمه الجمع بين معني المشترك كما توهم وكون تفسير
ابيا يخيله اللفظ لا يجدي نفعا فلعله ادخل من امن في اهله وفي اهل بيته تغليبا
بقرينة ما بعده ولعله من التصريح به ثمة وضمير منهم لاهله لا لقومه كما قيل اذ هو تكلف
بلا فايدة فتدبر **قوله** باهلاكهم وفي نسخة الكفر وقوله الذين ظلموا اقامه مقام
الضمير للنص علي علة النجي كما اشار اليه بقوله لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا بالانجا فقد رج
بقرينة وما بعده عمم لصح ودخل فيه هذا بالطريق الاولي وقوله لا محالة من التاكيدات
وقوله انهم مغرقون استيناف بياني للتعليل ما قبله ولو سمع له اي لا ينبغي ان يشفع له
وقوله لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد التشفيع المشفع في
المحشر وقوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له وقوله لا يشفع بالتشديد والتشفيع قبول
الشفاعة كما ورد التشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له او يشفع
فيه وهلاكهم من النعم الجسام بالحمد عليها وفي امره بالحمد علي نجاته اشعار الي انه
نعمة عليه والحمد هنا ردف الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الاهلاك غير متبادر اورد
الاية الاخري سطرا له وههنا نكتة وهي ان في هذه الاية اشارة الي انه لا ينبغي المسرة
بمصيبة احد ولو عدوا من حيث كونها مصيبة له بل لما تضمنته من السلامة من ضرره
او تطهير الارض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال نجانا دون اهلكهم لامره بالحمد هنا وصرح
بقطع دابرهم ثمة فافهم **قوله** في السفينة اي كان قبل دخولها او المراد ادم بركته
منزلي فيها او وفقني للنزول في ابرك منازلها لانها واسعة اذ كان بعده فلا يقال
كان حقه ان يقول اجعل منزلي وقوله او في الارض اي كان الدعا بعد قراره في السفينة
واعاد قل لتعدد الدعا والاول لدفع ضرر ولذا قدمه وهذا لجلب منفعة **قوله**
مسبب لمريد الخير في الدارين بيان لكونه مباركا في الدنيا بالسلامة واهلاك العدو
وفي الاخرة لنصرة لدينه وابطال الشرك الذي لم يسل دره غير الطوفان وقال مسبب
للدلالة علي قوة في السببية حتى كانه بدون سبب مع ان قوله رب نبه عليه فلا يتوهم
ان الاولي سبب وقوله وقرئ منزلا اي بضم الميم وفتح الزاي والباقون بفتح تكرير انما خا

عادة في جل ما عليه اكثر القرا اصلاح امر المناب لا انزلنا فيها لانا لم نزل بالفتح اكثر في
الاستعمال فتباد لا لبناء الفرق والتخريج المذكور جار فيهما **قوله** وفي الكشف خص المشهورة
بالذكر على خلاف العادة ليشتر ما **قوله** تناسطا بق الى اخره لان خير المنزلين لا ينزل الا منزلا
مباركا وقوله اسن بان يشفعه اي يقرنا لدعا بالثنا او الثنا بالدعا واشارة الى انه
من قبول قل وقوله مبالغة فيه اي في الامر لان الطلب ممن هو خير منزل يقتضي انه منزل وانه لم
يطلب حتى كانه تحقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثنا على المحسن يكون مستدعيا
لاحسانه وقد قال لو ان الثنا على الكريم يغني عن سواله وقوله فرده اي نوح بالامر بقوله قل
والمعلق به اي الشرط المعلق بالامر الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت انت ومن معك
وقوله اظهارا لفضله وعلو مرتبته بانه لا يليق بغيره منهم للقرب من الله والفوز بالحضور
في مقام الاحسان وفيه ايضا الدلالة على كبريائه اذ لا يخاطب كل احد من عباده وقوله مندوحة
اي غنى واصل معناه السعة والغنى لان المنزل ليس مخصوصا به ولان ما يصل اليه من البركة يصل
لاتباعه وقوله فانه اي دعاءه يحيط بهم اي يشملهم لما ذكرناه **قوله** فيما فعل بنوح يعني
الاشارة الى ما ذكر من اول قصة نوح الى هنا وقوله لمصيبين اشارة الى ان لا ابتلا اما من البلية
بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار وان مخففة على الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة
حالية **قوله** هم عاد قوم هود لنبيين في الاية تعيين لهؤلاء لكن هذا ما روي عن ابن عباس
واتبع في الكشاف لمجي قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر
المفسرين ولذا قدمه المصنف ومن ذهب الى انهم ثمود وقوم صالح استدل بذكر الصيحة
لانهم المهلكون بها كما صرح به في غير هذه السورة **قوله** والمناصل التعدي موضع الارسال
جواب عن سؤال وهو ان ارسل وما بمعناه كبعث يتعدى بالى فلم ذكر في هنا فاجاب
بانها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشاف من قبيل قوله يجرح في عراقيبها نصلي وفيه نظر
قوله تفسير لارسلنا يعني ان فيه تفسيرية بمعنى اي وشرطها تقدم ما فيه معنى القول
دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا الى اخره كانه
ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان الى اخره ثم انه قيل انه قدم من قوم ليتصل
البيان بالمبين ويدفع توهم تعلقه بالدنيا لو اخر عن تمام الصلة ونكتة التكتة انما تاتي
اذا لم يكن الذين صفة الملا ولا حاجة الى ارتكابه **قوله** والعلة ذكره بالواو الى اخره
اشارة الى نكتة من ذكر الفا في قصة نوح والواو في قصة هود هنا وتركها في هذه القصة
في محل اخر وان كان المفسر كاف في مثله لكن اللائق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة
في الكشاف قيل انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يحم الزمخشري حوله والجواب انه في
بين الفرق على وجه ينقض دفعه واشار اليه بقوله وشتان ما بينهما كما ان قال هنا نحو الاستيناف
لان في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعا مقام المخاطبة ذلك بين وثمة
نحو فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قال بعضهم لبعض وظاهر

اماوه عن الاستيناف

١٦٦

اماوه عن الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى وما ذكره المصنف من عدم الايضاح
يفهم من العدول من الفا الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سؤال يقتضي عدم
العطف لكن احتمال ممن يحتاج الى مخصص فالجواب غير تام الا بملاحظة ما في الكشف وهو لا
يخلو من الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سؤال هو ما قال قومه في جوابه **قوله** بلغنا
ما فيها يعني انه مضاف الى المفعول على ان الاخرة عبارة عما فيها كما اذا اريد بالاخرة المعاد
او المراد بالاخرة الحياة الثانية وجملة اترفنا معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معنى
لافادته الاساءة الى من احسن وهو اقوى في الذم وقوله والعائد محذوف والفاصلة ترجحه
قوله واذن جزا للشرط كذا في الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا في الجزا بل بين ان وخبرها
عند ١ وجملتها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابا صدر بالفا ثم اجاب ذعاية ما يعتذر
له بانه تسمح في العبارة لظهور المراد فاراد انه ساد مسد جواب الشرط كما تسمح في جعل اذن
جواب وانما الجواب جملة انكم الى اخره وهذا عناية القاضي وسلامة الامير لكن يوضحه ان
القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتاكيد وقوله بعدكم انكم اي بانكم ويجوز ان لا يقدر فيه
حرف كوعدته خيرا وقوله يخرجه الى اخره ماذكره يفهم من فحوى الكلام **قوله** وانكم تكرير للاول
للتذكير والتاكيد ولما بالفتح والتشديد وبالكسر والتخفيف وهو مخرجون واذا متعلقة
به واذا كان مبتدا خبره الظرف والجملة خبر ان الاولى فالفعل المقدر وقع وقوله جوابا
للشرط هو اذا وفي الوجه المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه ايضا والجملة
يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله يعني الى اخره بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب
وقوله ويجوز الى اخره وتقديره انكم تبعثون واذا متعلق به وهو اختيار سيبويه وقوله
لا ان يكون اي خبر انكم الظرف لان ظرفية الزمان لا تخبر به عن الجثة الا بتاويل كان تقدير ان
بعثكم او اخراجكم وهو خلاف الظاهر **قوله** بعيدا التصديق او الصحة يعني ان فاعله
ضمير مستتر عائد لما ذكر لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له وهو متعلق بمقدر كتبيينا
علو ر اي البعث المذكور كما ترى لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجار به الصحيح
وكلامه بعينه مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه نشا بتجويز بعض النحاة له كما في المغني
ولما كان المبين مفسرا للضمير المستتر فسره بقوله اي بعيدا ما توعدون لانه مال معناه لا انه
فاعل واللام زائدة فيه لان سياقه وسياق اباه لكنه ذهب اليه بعض المعربين ورد بان
اللام لم يعهد زيادتها في الفاعل **قوله** كانهم لما صوتوا الى اخره اشارة الى ما قاله
الزجاج وغيره من النحاة انه في الاصل اسم صوت كاف للتصحيح وليست مشتقة وقوله فاله
هذا الاستبعاد اي بني لتضمنا استبعاد كقولك نعالى ما جئتم به وهو اسم تقديري وما قيل
انه اصله ما الذي فحذف الموصول لا وجه له لارتكاب الحذف من غير ضرورة فيه **قوله**
وقيل هيهات بمعنى البعد منه قول الزجاج وهو على القول بان اسما الافعال لها محل من
الاعراب وقيل انما ذكره الزجاج من القراات وقوله منونا للتنكير كما في غيره من اسما الافعا

فان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة
وبيضات وقد قيل انه مرفوع على الفاعلية اي وقع بعد وليس بشيء كما لقول بنصبه على المصدر
وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيهة بيا بعد الهاء الثانية من غلط الناسخ
وقوله سهما سئل اي في مجرد البنا على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله
وبالسكون الى اخره اشارة الى ما للقرا من الطرق تبين فيهما الوقوف بالتا كمسلمات
وبالها تشبيها بتا التانيث لا متناعها للرسم كما قيل **قوله** اصله ان الحياة الا حياتنا
الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر في صورة فصلها
النحاة منها ما اذا فسر بالخبر كما مثل قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه
واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها
ويبينها ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهو من جيد
كلامهم لكن في تمثيله ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المغني
ان في كلامه ايضا ضعفا لامكان جعل ضمير القصة وادرد على كونه مفسرا بالخبر بان الخبر
اذا كان مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير التقدير ان حياتنا
الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عائد على الخبر بل على ما دل على السياق
وليس بشيء لانه في المحكي ابتدا كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعل عائدا
على ما قبله من قوله واترفناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف
بدون صفته وقوله بعينها لحضورها عنده ثم اذ لا هم لهم غيرها **قوله** لقوله
هي النفس ما حملتها تتحمل • وللدهر ايام تجور وتعدل
قيل عليه انه يحتمل ان تكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو ضمير الشان واما على
هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري كما توهم لان المراد
انه هنا شانها **كقوله** •
فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
وقول المصنف لانه لا يدل على الجنس بانا وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس
النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع
الى معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر عما بعده كما في نحو هذا اخوك فتامل **قوله** ومعناه
لا حياة الا هذه الحياة يعني الضمير عائد الى ما يفهم منها من جنس الحياة ليفيد الحمل
ما قصدوه من نفي البعث ومنه تعلم خطا من قال انه كشعري شعري وقوله ويولد بعضنا
يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل
الضمير للجميع على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود والحياة بعد الاولاد وعلى انهم
قائلون بالتناسخ كما سياتي في الجاثية ليبعد وقوله بمصدقين لانه معنى الايمان
بالنبي المتعدي بالبا **قوله** ست تكذيبهم يعني ما مصدرية والبا سببية ويصح

ان تكون بدلية

ان تكون بدلية او المكافرة وقوله عن زمان قليل يعني ان قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان
ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن المجاوزة بمعنى بعد هنا وصلة بمعنى
زائدة لان الزائد لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى اذا الزائد فيه لا يخلو
عن فائدة كالتاكيد وتحسين اللفظ سموا من اطلاقه عليه اخلالا بكلامه تعالى عنه وان
كان زائدا بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انه لا زائد فيه اصلا وفسره
بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه او موصوفة والجار والمجرور متعلق بصحبهم
وان كانت اللام للابتدا لتوسعهم في الظروف وبمقدر دل عليه الكلام كينصر ويصبح بمعنى
يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد منها **قوله** فاستدلوا اي بذكر
الصيحة لان المهلك بها قوم صالح الا قوم هود فانهم اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في غير هذه
السورة ومن فسرها به قال ان جبريل صاح بهم مع الريح كما ورد في بعض الاحاديث والمراد
بالصيحة العقوبة الهائلة **كما في قوله** •
صاح الزمان بآل برمك صيحة • خروا لشدتها على الاذقان
قوله بالوجه الثابت يعني الحق بالثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان بمعنى
الوعد الصدق فهو ضد الباطل ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب
على الله عندنا **قوله** شبههم في دمارهم بغثا السيل الشيء معروف وغثاه حميله
اي بالجملة من الورق والعيدان البالية وغثا القدر زبده ويستعار لما يذهب بغير
معتد به والى هذا اشار المصنف ويجوز ان يكون سهما بليغا وسال به الوادي اذا هلك
استعارة تمثيلية كطارت به العنقا والدبار بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى **قوله**
يحتمل الاخبار والدعا البعد ضد القرب والهلاك وبعلهما ككرم وفرح والمتعارف في الاول
والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرشد ورشد وهو منصوب بمقدر
او بعدوا بعدوا الاخبار ببعدهم من رحمة الله كل خير والنجاة والدعا بذلك والمراد انهم
مستوجبون للعذاب فقوله بعد بضم العين او كسرها لكن في قوله لا يستعمل اظهارها نظر
لان وجوب حذف عامله عند سيبويه انما ذكر فيما اذا كان دعائيا كما صرح به في الدر المصون
ففي كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة الصفة للموصوف اي لا يستعمل
نظيره **قوله** لبيان من دعي عليه او من اخبر ببعده وفي الاقتصار على الدعا اشارة الى ترجيح
وهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل بانا ابعادهم لظلمهم كما تقرر في التعليق
بالمشتق وقوله يعني قوم صالح اشارة الى ان الدليل على ان القرن الثاني قوم صالح القول
غير صالح وقوله من مزيدة للاستغراق يعني انها زيدت في الفاعل لتاكيد الاستغراق
المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستاخرون لانه باعتبار معناه **قوله**
متواترين اي متتابعين فردا فردا واختلف اهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في
لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه المتتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع

فصل ومهلة كما اختاره الحريري في الدرة وانتصابه على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين
وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا تترى وقوله والتاء اي الاولى بدل من الواو كما في تجاه
وجهه وتوكيره والدليل عليه الاشتقاق وكثر في الاسما وفي الافعال كذا يجوز كما في تولج
لمنزل الوحش وكناسه لانه يلج فيه وتقوى بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر ظاهر في القراءة
الاولى ليس بمصدر مع انه قيل به كما مر ونظيره دعوى والف التانيث في المصادر كثيرة
فتعليله غير تام فالظاهر ان تقول على ان الفه للالحاق كارطى لكن الفه للالحاق في المصادر
نادرة وقيل انها لا توجد فيه وقيل انه عليه تترى بوزن فعل ورد بانه لم يسمع اجراء حركات الاعراب
على رايه وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله بمعنى المواترة اذا اريد انه حال من ضمير ارسلنا
فهو على ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة
اي الرسل المتواترة وهي اظهر **قوله** اضافة الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها لما ذكر
ولان الاضافة للملابسة والرسول يلابس المرسل والمرسل اليه **قوله** لم تبق منهم الا حكايات
يسمر بها بالبناء للمجهول المخفف من السمر وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا خبرهم
ان خيرا وان شرا • وانما المرء حديث بعده • فكن حديثا حسنا لمن وعى • قيل وهو رد
على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للارادة هنا فان الاول
صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه انسب واتم كما لا يخفى **قوله** وهو اسم جمع للحديث
تبع فيه الزمخشري وقد مر ان اصطلاحهم ان يطلق اسم الجمع على الجمع ليس بقياسي كاسم المصدر
للمصدر غير القياسي لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شيء من
اوزانها وليس اسم جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطئته بان افاعيل
ليس من ابنية الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وان كونه لاحدوثة مستغرب
حدث به للتلهي والاضحاك وهو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث
كقوله • فيا حبذا احدوثة لو تعيدها فيذكر • وقوله بالايات التسع مر تفصيلها والكلام عليها
في سورة بني اسرائيل وهرون بدل او عطف بيان ومر لاخوته للاشارة الى تعينه لدي
الرسالة **قوله** وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان يطلق عليها فعطفه
حينئذ ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان اللازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله
ملزمة لانه لو اضح ولازم وفيه ايما الى جواز كونه من المتعدي فان اريد بها العصا
فيكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لعنه تفرده بالمزايا كانه شيء اخر واليه اشار
بقوله وافرادها الى اخره وقوله بان افكت السحرة اي ما لفقته من الحبال وهو من قولهم
افكه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد ذكر استهجانها لموسى ادعته كما مر
والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بهما المعجزات هو عكس تفسير الاول واذا
اريد بهما المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في صدق لتغاير مدلوليهما كعطف الصفة
على الصفة مع اتحاد الذات وهو من باب قولك مررت بالرجل والنسمة المباركة

حيث جرد

اسم جمع

١٦٨

حيث جرد من بعض الايات سلطان مبين وعطف عليه مبالغة وافراده حينئذ
لانه مصدر في الاصل ولاتحادها في المراد وقوله فانهما ابيا ان لاطلاقهما عليهما **قوله**
عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملايه الى ذلك كما صرح به في ايات اخر كقوله
فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولا ينافيه انهما طلبا منه خلاص
بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الشام لانهما ذكراه تدريجا في الدعوة وانما طلبا خلاصهم
من الاسر فدعوى انه هو المراد لا ما ذكره المصنف مكابرة لا والارسال بالمعجزات لم
يكن كذلك وقوله بعد فكذبوهما مر هنا وعدم اجابتهم لها لا ينافيه الاستكبار
ظاهرا وقوله متكبرين ومتسلطين بالبغي والظلم فالعلو معنوي **قوله** البشر
والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد ثني وجمعا
كقوله لبشرين مثلنا وعباد امثالكم فلذا بني بشر ثم افرد مثل وهذا هو الصحيح وانما الكلام
في المرجح لتثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما
عن قومهما مع كثرة ملائهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كانهم شيء واحد وهو ادل على
ما عيبوه **قوله** بان قصارى شبهة المنكرين اي غايتها واعظمها للتكرير منهم
كما سمعته في الايات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متشابهة بمعنى
متساوية والاقدام جمع قدم وتباين الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينهما والمراد
تفاوتها بجعل الله لا بانه ذاتي كما تدعيه الحكماء كما مر وكما ترى متعلق بقوله يكون وقدم
لانه دليل لما بعده واغبيا بالوحدة جمع غبي وبينه وبين اغنيا تجنيس وعاد عليه
بمعنى افاده والزيادة كالمردة الغاية كما بعده وقوله اعشا من التعقل والتفكر لكونهم
ايضا قد شبه ملتهبة محدثة وتنبه مرتبة من خرابا الخلق بظلم من اثباتها اثبات غيرها
كتخصيصهم بالوحي فلا يتوهم ان ما ذكره لا يثبت المدعي واليه اشار بقوله فيه وكونه الى اخره
قوله واليه اشار بقوله الى اخره لانه كما قال الراغب ليس على ان الناس بينما دونه
في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا
قال بعده يوحى الي تنبيها على اني بذلك تميزت عنكم **قوله** خادمون منقادون
كالعباد وقيل هي عابدون استعارة تبعية بناء على انه مجاز فيه فهي متعارفة اللغة
وان صرح الراغب بان العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية
فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد
الى ملائه يأباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف على هذا الاحتمال مع كونه
حقيقة منهم ومن وجهه بانه لم يثبت عند المصنف وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه
وقد ذكر المصنف ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين والقول بانه ليس هو جرادا ادعا الالهية
صرح به المصنف وكون بني اسرائيل مؤمنين لا ينافي ادعاه ان طاعتهم له عبادة ولا يخفى
ضعفه فان هذا القايل لا ينكر ادعاه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له او كونه

يعتقدوا ويدعي عبادتهم له وكونه ليس بثبت مما لا شبهة فيه **قوله** فكانوا من المهلكين
بالغرق في بحر قلزم العسلي ثم الا ان المراد محكوم عليهم بالاهلاك والفا لمحض السببية او ثم
لما استمروا على التكذيب صح التعقيب باعتبار الآخر وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ
بلد بين مصر ومكة قرب الطور واليه يضاف بحر القلزم والمعرف فيه للتعريف بال **قوله**
لعل بني اسرائيل الى اخره لم يذكر هرون لانها نزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة في قومه
والرجاء بالنسبة لموسى وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى وضمير لعلهم عايد عليه
بقرينة الجمعية والمراد بهم من ذكر موسى ولذا فسر المصنف بلعل بني اسرائيل واما كونه
اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف في مثله اطلاق ابي القبيلة
عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون على ملايه ليس من هذا القبيل وان كان لا مانع
منه ثم انما ذكره المصنف هنا مخالف لما ذكره في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا
الا انه تجوز فيها ارادة التورية والقول بان تمام الارسال ودوامه ارسال فيصح
ملابسته للتورية ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون بها مما لا مانع منه تكلف
وتعسف واقرب منه ان يقال ان كونه كذلك وجه لهم والمصنف ليس على يقين منه
لانه استشهد في الكشاف على ان نزولها بعد غرقه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة انه ليس المراد بالقرون
الاولى ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح
ولوط كما ياتي في القصص ولا يخفى ان تقييد الاخبار بايتاء التورية بانه بعد اهلاك
من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن فيه فائدة واما ما ذكر فيه من النكتة
فيه فياتي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى **قوله** الى المعارف والاحكام فقيل
الاهتداء بالعمل بشرايعها ومواعظها لان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها
لا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العملية فتنبيه شامل للعلم ورد بان المراد بالاحكام
الاحكام العملية فتنبيه شامل للعلم والعمل وهو فيد وقوله لا بعلمها مما لا وجه له فان
فيها ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقايد وما هو عملي كالفروع وكونه من الاقتصار على
ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا داعي له مع تحمل عبارته للتعميم وهو اولى **قوله**
بولادتها اياه يعني اياه انه كان المتبادر انهما ايتين فجعلهما اية واحدة لان الخارق للعادة
امر واحد مشترك بينهما وهو ولادتها من غير زوج هو اب له فافرده لانه مفرد في الواقع
متعدد باعتبار انه امر نسبي يتعدد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما
او ذوي اية او هو على حذف اية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني
لما فيه من عدم الفصل على هذا وفي الاخر الفصل بين المعمولين وليس هنا من التنازع
كما توهم ذلك ان يقول انما افراده لان الاية اذا كانت بمعنى المعجزة والارهاص فانما هي لعيسى
لنبوة دون مريم والسؤال انما يتاتي اذا اريد بها الاية على قدرة الله وقوله بان تكلم في المهد

الى اخره

١٦٩

الى اخره وقيل عليه انه يدل على امكان تكلمه في المهد معجزة له وهو مخالف لجعل قوله في المهد
وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الى اخره وليس بشيء لانه في المهد لا يتصور دعواه للخلق
حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا غبار عليه
او بنا بهما الى ربوة لان الملك هم بقتله ففرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق
علم لولد النمرود سميت به المدينة كما قاله ابو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة
لعموم النيل زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد مدود باده بمعنى ربوة وبيت المقدس قيل انه ارفع
بقعة في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من
ارض منبسطة يعني ان القرار بمعنى المستقر وكون الربى والهضاب قارة ثابتة معلوم لا فائدة
في التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد فسيح تنبسط به نفس من ياوي اليه او المراد انها
محل صالح القرار للناس لما فيه من الزروع والثمار وهو مناسب لقوله ومعين مستقر نسبة
للمضاف او للمضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد بستان فانه يستعمل بهذا
المعنى **قوله** وماء معين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له
على الوجوه الاتية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى وهو لازم
الظهور لان الماء الجاري يكون ظاهرا والمراد الاعم في الاعلى فلا يرد عليه انه من
الماء الجاري يكون ظاهرا او المراد الكثرة العرفي في تحت الارض واصل معناه الابعاد
ومنه امعن النظر وقوله او من الماعون وهو المنفعة اي او هو ماخوذ من الماعون وهو مشتق
بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على الماء الجاري لنفعه واليه
اشار بقوله لانه الى اخره **قوله** او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال معيب
وبابه فالميم زائدة وهو من عانه بمعنى ابصره بعينه كراسه بمعنى اصاب راسه وكبده ضربه
بركبته **قوله** وصف ما ذهب اليه بذلك اي بالمعين والتنزه والمستق والانشراح
الصدر من الربوة واصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف للخروج للبساتين ونحوها وقيل
مكان نزه لما فيه الرياض والرياحين لانه يكون غالبا متباعدا من العمران وليس بخطا كما زعم
الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** نداء الى اخره يعني ان النداء
والخطاب على ظاهرهما لاختلاف ازمنتهم وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم ولا لانه
تعلق التنجيز الا اتفاق لا يجوز فليس نحوه اعتراضية وقد غفل المصنف عنها كما توهم **قوله**
فيدخل تحته عيسى دخولا اوليا الى اخره فالمعنى كما تقول لتلو لا يا ايها الى اخره واضمار القول
كثير وانما صرح بدخول عيسى دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا
يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاما لاقتدايه بهم **قوله** اذ يكون ابتداء كلام الى اخره
بالعطف بالواو الفاصلة اي من غير تقدير ضمير استيناف نحوي ادبيا في تقدير هل هذه المنة
مخصوصة بعيسى او لا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول اي من غير تقدير فهو استيناف
نحوي وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسى خاصة وكونها له من قوله او نابه الى اخره وقوله

احتجاجا على الرهبانية اي احتجاجا على تركها او خلاصها والرفض كالترك لفظا ومعنى وفي
نسخة ويكون بالواو على انه ابتدا كلام مع النبي عليه السلام اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل
الياخره فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد او هو جواب سوال مقدر
كانه قيل وهو اولى الوجه فتامل **قوله** او حكاية الياخره معطوف على قوله ابتدا كلام وقيل
على قوله ندا وفي نسخة بدون او فهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعتها
النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو متصل بما قبله لا ابتدا كلام والتقدير او نبانا
وقلنا لهما مندا اي اعلمنا بما انا الرسل كلهم خوطبوا بهذا فكلوا واعملوا فاقتدا بهم هذا على
تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا اي موحيا اليهما او قائلين لهما وقوله لما ذكر اللام
فسر ايته للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي بمعنى بمتعلق
واحد كما توهم حتى يتبالا لان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه اورد عليه ان الحكاية لهما
لا لمحمد بان يكون حكاية لما اوحي اليهما ودخول عيسى اولى بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر ان قوله
لعيسى ليس متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية لمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم والبعد بما متعلق به ايضا
قوله وقيل النداء له اي لعيسى وهو معطوف على قوله ندا وخطاب لجميع الانبيا وما وقع في
شرح التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في ضمير المتكلم لم يقع في الكلام
القديم خطا لكثرته في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه
اللغة وكان فيه شبهة عندي لكونه من الادبا حتى رايته في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف
الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فخذ لك من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** والطيبات
ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان الحلال فهو تكليفي كامره وقوله الحلال الى
اخره في الكافي الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي
لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لا نعلم الاسم له فالمراد
ما به قوام الانسانية ومعنى تقسيم للرزق اما القسم الاول منه فظاهر واما الثاني
فاخص من الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية واما الثالث فمقدار الكفاية
وهو اخص من الثاني فقوله الصافي والقوام صفتان للحلال وقوله فاجازيكم عليه لانه
علم الله مذكور ويراد به الجزا كما مر تحقيقه **قوله** والعلل فانه قول الياخره يعني انه على قراءة
الفتح والتشديد قبله لام تعليل جارة مقدرة فلما حذفت جرى فيه الخلاف المشهور
ومعنى اللام متعلقة باتقون ونظم الكلام في انا كالكلام في فاوقولنا الي اياي فارهبون
وفيه للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعملوا والمعنى اتقوني لان العقول متفقة
على ربوبيتي والعقائد الواجبة للتقوى وقوله واعلموا معطوف على قوله ولان اي هو
معمول لاعلموا مقدر معطوف على اعلموا **قوله** معطوف على بما تعملون والمعنى اني
عليم بما تعملون وبان هذه امتكم امة واحدة الياخره فهو داخل في حيز المعلوم قيل
انه رجحه لعدم حاله معناه وقوله على الاستئناف لانه معطوف على جملة اني المستانفة

والمعطوف

والمعطوف على المستانفة مستانفة لا لان الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة الى ما بعده او الى
الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون النون وان مخففة من ان الثقيلة **قوله** اي ملتكم
الياخره اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر ديني او غيره ثم اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار اليه
الزجاج بتفسيره بالطريقة والى المعنيين اشار المصنف والحال المذكورة مبينة لا مؤكدة وهي من
الخبر والعامل معنى الاشارة وخطاب امتكم للرسل ادعام وقوله فاتقون قيل انه اختير على قوله
فاعبدون الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد اهلاك الامم بخلاف ما ثمة
وهذا بنا على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى لا ابتدا كلام فانه حينئذ لا يتبين الا
ان يراد انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل **قوله** في شق العصا ومخالفة الكلمة شق
العصا العصيان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة او عطف تفسيري والاتحاد الملة
سبب لانتهايه وكنا علم الله به فلا ركاكة فيه معنى **قوله** فتقطعوا امرهم يعني ان تقطع بمعنى
قطع لعدم معنى قدم والمراد سعد وفي نسخة فتقطعوا اي تقسموا وقوله جعلوه ادها تفسير له
بلازمه امرهم اما على تقدير مضاف اي على حبل الاضافة عهدية فالامر هنا الديني وهذا جار
على تفسيرها لاية وليس ناظرا الى تفسير الاية بالملة كما قيل وقوله تفرقوا على طريق المجاز وجعل
التفعيل وليس ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم
او التمييز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون **قوله** والضمير لما دل عليه الامة اذ كانت بمعنى — اذ كانت
الملة اولها بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة على الاستخدام ولا يتعين هذا على الثاني كما توهم
فتامل ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم انبيا ولا يصح اسناد التقطع اليهم بالمعنى المذكور
بخلاف ما في سورة الانبيا ولا الى الناس كما قيل **قوله** قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة
يعني بضمتين بمعنى قطعا جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا
اي صاروا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكر في القاموس وقوله وقرئ اي كونه بمعنى
قطعا وفرقا القراءة بضم الزاي وفتح الباء فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة واما الغير
مشهور فيه زبور فما قيل انه رد للزمخشري في جعله يكون زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب
لا غير لان هذا انما يتم اذا ثبت ما ذكر عن ايمة اللغة لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم
او من الواو او مفعول ثان على التضمين **قوله** وقيل جمع زبور وزبرت بمعنى كتبت وزبور — نجاه
فعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعولا ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل او حالا
على لزومه ومرضه لما فيه من الخفا لاحتياجه الى التاويل بان يراد فرقوها في كتب كتبوها
او يراد بالكتب الاديان او تقدير مضاف اي مثل الكتب السماوية عندهم او في اختلافها
فتامل وقوله من المتحزبين اي المجتمعين لا المتقطعين وقوله معجبون بيان للمراد منه واصل
معناه السرور وانشراح الصدر **قوله** وشبهها بالما الذي يغمر الياخره لما ذكر
تنازعهم واقتسامهم ما كان حقا لا اتفاق عليه وفرحهم بباطلهم قال المصنف دعهم في جهلهم
علته وخذلا بالعدم فائدة القول لهم وسلاه بالغاية وعلى الثاني لما ذكر فرحهم بالعلم

والمرور خلفهم لا عيش والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه
لكن وجه الشبه مختلف فيهما كما قرره شراح الكشاف ويصح ان يكون استعارة تصريحية او مكنية
والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله ان ما نمدهم اشارة الى ان ما موصولة لا كافة
وقد جوز فيها ان تكون مصدرية او كافة قوله بيان لما وهو حال وقوله خبر ان اي لما التي
هي اسم ان وليس خبرا لها لانه امددتم بالمال فلا سابب وينكر عليهم اعتقاد المدد بها كما
يفيده الاستفهام الانكاري وقد قيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مدداه
نافعا لهم في الآخرة لسر السبب الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه لبعد
تعليق الامداد بهم فالمناسب ان لا يذكر المفعول على معنى نمد من نمد او نفعل الامداد
وفيه نظر وقوله فانه اي الحسان المتعلق به قوله والراجع محذوف اي العائد من الخبر
وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر
وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش واكرامهم عطف تفسير للخير وقوله بل هم كالبهائم
حمل قوله لا يشعرون على انه ليس من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة في الخير المبادرة
اليه ما يوخرهم وقوله وكذلك اي قرئ وقوله فيهما في يسرع ويسارع والمدد بالمال
والبنون وقوله ويسارع اي قرئ يسارع قوله من خوف عذابه اشارة لتقدير
مضاف او بيان المراد من خشية الله من في المشفقون للتعليلية او صلة المشفقون
كما ذهب اليه المعرب لكنه لا يلائم تفسير المصنف لان الحذر والخوف ليس من نفس الخوف
بل من المخوف لانه يحمل اضافة الخوف الى العذاب والخشية اليه على تقدير من اضافة
الصفة الى الموصوف اي العذاب المخشي والمخوف وقد تقدم في سورة الانبياء الفرق
بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقال ابن عطية من اشفاق من خشيته لبيان
جنس الاشفاق وانها اصلة له مبينة للمشفق منه فلا فائدة فيه كما زعمه المعرب
قوله بآيات ربهم اي بعلامات ربوبيته والى الاشارة بقوله المصنوعة اي بكلامه
والى الاشارة بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله بتصديق
مدلولها اذ اذل منه او عطف بيان لتفسير الملابسة فيه فلا حاجة الى جعله متعلقا به ها
بتقدير اعتبار تعلق الاول لدفع المحذور كما توهم قوله شركا جليا واخفا كالنفاق
وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على قراءة الاكثر من الايتاء فيهما بمعنى الاعطاء للصدقات
وقراءة غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل للطاعات وهو المروي عن عائشة وابن عباس
كما اسنده المحدثون متصلا وان قيل في سنده ضعف واشتهر بها لبنائه على الخلاف
في قولهم وليس بحيث قالوا وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون ان المحدثين
نقلوها عنه ولم يردها القراء من طرقهم والا فجميع القراءات قراءاته صلى الله عليه وسلم
وهو اصطلاح للمفسرين كما في التوشيح قوله حال وهو معنى في غير هذه السورة

الوجل اضطراب

١٧١

الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وبهذا التفسير جار على الوجهين وقوله فيؤاخذ به
بصيغة المجهول وبه قائم مقام الفاعل او المفعول والضمير لله فليس لاظهار ان يقال فيؤاخذوا
بالجمع كما قيل رحض الخوف بما ذكر لمناسبة للسياق والعموم صح قوله لان مرجعهم اي رجوعهم
الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية او على تقدير من الابتدائية التي يتعدى بها الخوف
في نحو خاف من الله وليست من السببية حتى يقال لا وجه للتخصيص في التعبير والتقدير فانه خلاف
الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم اي من عدم القبول او وقوعه على ما لا يليق فيؤاخذهم به
وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله ان لا يقع على الوجه اللائق فقط كما
توهم قوله يرغبون في الطاعات الخ اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية
عنها فلذا عدي دونا لي والمبادرة العجلة وهي تتعدى بالى وبنفسها كما في القاموس
ولذا استعمله المصنف بهما ونقل بمعنى الوصول والاحد وبالمبادرة متعلق به او بيسارعون
والعموم للمناصح وقوله فيكون اثباتا لهم الخ فعنه مقابلة وطباق للاية المتقدمة
ولذا قال في الكشاف انه احسن مما قبله وجملة اولئك خبر ان قوله لاجلها فاعلون السبق
بمعنى ان سبق المتعدي نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا مقوية وقوله لاجلها
اي الخيرات الدنيوية لانها هي المتصفة بانهم فاعلون فكونه ناظرا اليهما كما قيل خلاف الظاهر لها
فتامل وفيه اشارة الى ترجيح الثاني كما مر قوله او سابقون الناس الى الطاعة فهو
متعد لمفعولين احدهما محذوف وهو ما يتعدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى
بالى واللام وقوله او الثواب بمعناه المعروف وهو اعم من الجنة لا الدنيوي قيل المراد
بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات والمفعول عام متناول وقد يتوهم انه الى الطاعة
وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المؤخر لتاتيثه فتامله وقوله او الجنة فيستقيم في التانيث
وليس مرضيا اخر كما توهم قوله او سابقونها يعني انه متعد للضمير بنفسه واللام مزيدة
حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقدم المعمول الضمير واعترض عليه في البحر بانه غير صحيح
لان سبق الشيء الشيء يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات
وهذا يعني قول بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا مسبوق اليها لا مسبوقة وفي الدر
المصون كلام في رده لا طائل تحته وهذا كله غفلة عن قوله يقال لو بها فانه اراد بانا لمراد
حينئذ لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شيء لكنه لا يخلو من تكلف لما فيه من دعوى
التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون اي اياها عاملون كما فيما نحن فيه
وفي الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى هم لها كقوله •

انت لها احمد من بين البشر • يقال لمن يطلب منه امر لا يرجى من غيره • انت لها اي
انت معد لمثلها من الامور العظيمة وهو من بدع كلامهم وهو معنى الاية على اعراب خبرا
بعد خبر كقوله • مشكلات اعضلت ودقت • يا رسول الله انت لها
قدر طاقتها تفسير للوسع والتحريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة

فتركها من قصور الهمة والمراد بصحيفة الاعمال حسنها وقوله لا يؤخذ فيه الخ اشارة الى ما
وهو لا اشارة الى الصالحين او الى الجميع **قوله** متجاوزة لما وصفوا الخ وصفوا بصيغة
المجهول والتجاوز عنه من الصفات اثنا صفاتنا الكفار بان تكون لهم صفات اخبث مما وصفوا به
او صفات المؤمنين فهم متجاوزون عليها الى ما يذم وقوله متخطية بالياء من التخطية للرقاب
والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون من
الاعمال الصالحة المذكورة وفيه لانه لا مزية في وصف اعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال
المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره
ولا يخفى سقوطه لان ما وصف به المؤمنين ما في خبر ان الصلات من عدم الشرك والخوف
من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها واي من تراتهم
من هنا والشرك مستفاد من قوله في غير هذا وهو غني عن البيان **قوله** معتادون
فعلها هو من جعلها عملا كما هو في المتعارف ومن التعبير بالاسم الدال على الثبوت والعامل
الدالة على استداده وقوله او الجوع الخ لما ورد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود
كما يأتي تفصيله في سورة الدخان والوطأة المشي بشدة وهي مجاز عن الوقف
المذلة وسى يوسف سنه والمراد بها القحط وهي مفروقة بالقحط وقوله فاجاوا اشارة
الى ان اذا الجائية والجوار الصراخ وخصه بالاستغاثة لقرينة المقام والشرط اذا وقوله
والجملة مبتداة يعني ان حتى هنا حرف ابتدا لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة
الانعام **قوله** ويجوز ان يكون الجواب الخ وقد رد بالقول لان النهي لا يكون جوابا
بدون الفا وحينئذ يكون اذا هم يجأرون قيد للشرط او بدل من اذا الاولى وعلى الاولى
اخذنا مترفيهم وقت جوارهم او حال مفاجأتهم الجوار لجواز كون اذا ظرفية او فجائية
حينئذ **قوله** تعليل للنهي الخ يعني ان النصر ضمن معنى المنع او يجوز به عنه
من صلته او هو بمعناه ومن ابتدائية وقيل انه يمنع نصر الله منه اي فعله منفصلا فيه
بلا تضمين وقوله تنكصون مدبرين يعني النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب
جمع عقب وهو مؤخر الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجوع عوده
على بدئه قاله الراغب وقيل انه للتأكيد بابه بمعنى **قوله** الضمير للبيت اي الكعبة
وقريب منه انه للحرم وان لم يجر ذكره لما اعتيد رغبة بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين
وانا استكبارهم وافتخارهم به اشهر من ان يذكر واليه اشار بقوله وشهرة الخ وقوام
بالتشديد جمع قائم على الاول اي معتمدون يتخذ منه وسيد اسنده والبا فيه سببية
وكون الضمير للنكوص كما في البحر ليس فيه كبر فايدة ومستكبرين حالا كما قيل وفيه انه لا يلزم
من النكوص التكذيب به فالتضمين يدفع المعصية فتأمل **قوله** او لا بآيتي الخ والضمير
على هذا فالبا للتعدية او سببية او للقنا الى المعلوم وقوله بمعنى تكذبون اي على التضمين
والتجوز تركيك وقوله تذكر القرآن اي الضمير على هذا للقرآن المفهوم من الآيات او المادة

بيه

١٧٧

بي به ولم يذكر تعلقه سامرون لبعده لفظا ومعنى لما فيه من الابهام وقوله يسمرون عن به دون
شاعر من لافادة استمرارهم عليه ولما قدم متعلقه **قوله** وهو في الاصل مصدر الخ
لما ارتبط بالجمع وهو بوزن المفرد منه وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب بعضهم
الى انه اسم جمع لانهم يقولون السامر للجماعة الذين يسمرون وهو كالحاج والحاضر والجامل
والباقر وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه
مصدر في الاصل فيشمل القليل والكثير باعتبار اصله لكن مجيء المصدر على وزن فاعل نادر وقرئ
سمرا بضم وتشديد وسامرين بزيادة الف **قوله** من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان
وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون ان الهجر بمعنى القطع والصد
بفتح الها وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الها والجيم وفعله هجر فليس مصدرهما
واحدا كما ذكره المصنف واما قوله في الكشاف والهجر بالفتح الهذيان فيحتمل الفتح للها والجيم
الآن ما ذكره المصنف بعينه في الصحاح فليحرر **قوله** الى تعرضون عن القرآن هذا على
معنى الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش التكلم بالقبيح او بنقل الكلام القبيح
وقوله ويؤيده الثاني وهو الهذيان تأييده لما عرفت ان فعله هجر بدون الالف وليس بخ ريب
وقراءة التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر بالضم مر بيانه بما وان كان هو
الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة وبينهما مغايرة على الاولى
على تقدير جره عطفا على الهجر بالفتح واما على كونه مرفوعا مبتدا خبره الفحش وذكر اشارة
الى غاية التقييد بالفتح يعني ان الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لا من المضموم الذي هو
اسم للقبيح الكلام ولا مصدر حتى يرد عليه شيء لكن هذا انما يتمشى اذا كان لم يسمع منه
هجر بالهجر كما ترى وهو الظاهر من كلام المصنف يرد عليه ما في القاموس حيث قال هجر هجرا
بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه كاهجره انتهى وقوله في المصباح هجره هجرا من باب
قتله قطعه وهجر المريض في كلامه هذى والهجر بالضم اسم مصدر بمعنى الفحش من هجر
كقتل وفيه لغة اخرى اهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني اي كونه بمعنى
الهذيان لا لكونه بمعنى الفحش كما قيل لانه ثالثا لا ان يعدا وجها واحدا ووجه التأييد غير
تام الا ان يبني على الاكثر لا يصح وما ذكره هذا القائل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم
لا يصح ان يكون من الهجر بالضم مع انه فسر به ايضا في كتب اللغة وغيرها فتأمل **قوله** افلا
يدبروا الاستفهام انكاري لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تقريريا الصم لمن تدبروا ورد عليه
انه لا لزم الاعجاز على كونه كلام الله ظاهر واشار لالزم الوضوح بغير واضحة فكم للعرب
من كلام واضح ويدفع بانه على تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر لتسليم دلالة الاعجاز
فان المعجز ربما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا نصب وضوح على انه مفعول
معه المراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه نهج من الفصاحة بحيث فهمه كل من خوطب
من العرب لعظم تعقيده وكونه على احسن الوجوه من اوله الى آخره على نسق مرشا لكل طرف

منه لاّ محيصا عن سلوك احد هذه وهو الذي نقول له الا و با لسبيل الممتنع فلا حاجة الى ان يقال المراد
وضوح دلالته على كونه ليس من كلام البشر فانه مصادرة فتامل وقوله ليعلموا اي فتصدقوا
به ومن جا به **قوله** من الرسول والكتاب فاستبعدوه نحو كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
لا مخالفة بينهما حتى نقال الا ايا منا الاولون وهم الاقربون لعدم توصيفهم فيها فالمراد بلا ما
على هذا الكفرة والاستفهام تقريري لا انكاري كما توهم **قوله** او من الامن من عذاب الله اي
لهم من الامن من عذاب الله وخوفهم ما ليس لابائهم الاولين والمراد المؤمنون منهم كما صرح به
المصنف وفي الاية المتلوة انما الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتاكيد كما في الوجه
السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري فتامل واعقابه من تعقيب من اولاده كعدنان
ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب اللغة الاثار واحوالان اسناد المجي لبيته غير ظاهر
ظهوره في الاول **قوله** بالامانة والصدق اشارة الى الاستفهام انكاري لانهم عرفوه بما ذكر
قام للاضراب عما قبله مع الانكار **قوله** فهم له منكرون الفاء فيه سببية ليس لانكار عن عدم
المعرفة بهو داخل في حيز الانكار وما المعنى ثم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول واللام
فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص او للفاصلة وهو على تقدير مضاف اي منكرون لدعواه
ونبي الرسالة له من الله مع قيام البرهان الشاهد على خلافه مما ذكر واليه اشار بقوله دعواه
لانه لا يمكن انكار ذاته وهو هو فيهم **قوله** لا حد هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه
مذكورة في قوله افلم يدبروا الى هنا فانها وجوه لا مجال للانكار يترتب عليها لا وجه له
اي للانكار غيرها اذا انكار ما جاء به من القران لنا لا على مدعي الرسالة من الله اي من عدم
تدبر والنظر في مدلوله ووجوه اعجازه او لكونه لم يسبق مثله حتى يسمعوه هم واباؤهم
او لكون من اتى به معرفا بصفات تنافي مدعاه كعدم علمه وصدقه وقد بين هنا بقوله فان
انكار الشي الى اخره وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله
او الشخص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث بالحاء المهملة والثاء المثلثة
ناظر الى قوله افلم يدبروا القول واقصى ما يمكن فاعل يدل وهو اشارة الى التدبير لانه النظر
في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا راجع الى الامتناع بحسب النوع والشخص
وظنا راجع للبحث وقوله فلم يوجد اي ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا تحقيق
كلامه وتوضيح مرامه وارباب الحواشي هنا كلام شجيب منه افلم يدبروا القول ولولا خوف
الاطالة لاوردناه مع بيان ما له وعليه **قوله** ام يقولون به جنة اضراب انتقالي
عما قبله فلذا قال الغلابيالون لان ما قبله ناشئ من البعد والمبالاة وقوله وكانوا الى
اخره اشارة الى انه ناشئ من جهلهم في عنادهم عن سبب واستعارة من النعت بمعنى التعبد
او التهور والمراد اشدهم نظرا **قوله** لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب كراهتهم وقوله
فلذلك اي لمخالفته طباعهم الفاسدة اولكراهته وقوله وانما قيد الاكثر الى اخره ويجوز
ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المتكلفين

ابو طالب ومن

ابو طالب ومن قلت فطنته البله منهم والرعاع وقوله لا كراهته للحق اي من حيث هو حق فلا وجه
لما قيل ان من احب شيئا كره ضده فاذا احبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان وسياتي ما فيه وحمل الاكثر على الكل بعيد **قوله** تعالى واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المصنف
انه عين الحق الاول وعلى قاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير بما
بتوهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس اي اكثرهم
للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما سيعنه الاظهار وتخصيص اكثرهم بهذا لا يقتضي الا عدم كراهته
الباقين لكل حق وهو لا ينافي كراهتهم لهذا الحق والغرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق
الكل على الكفر لا يساعده المقام وهو وجه اخر نبيا سالتذييل لكن ما ذكره على المصنف بجه
وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس اكثرهم مكرهي الحق مطلقا وعدم الكراهة من وجه
لا ينافي الكفر كما مر **قوله** بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف
الباطل لا الله تعالى لمخالفته لكلامه موافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة واتباعه فليس
بحقيقة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع
فالمراد بالحق ايضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع مطلقا هو
ابتداء وفي هذا لو كانوا هم وافقا بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب والحق في الاول مخصوص
بالالوهية وكما في هذا لكن فيه ايماء وفي الكشاف انه يدل على عظم شان الحق وان السموات والارض
ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله العالم ايماء الى ان المراد بالسموات والارض الموجودات باسرها
قوله ولو اتبع الحق الى اخره فتفسير الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد مجازي والاتباع
حقيقي اي لو اتبع الشي اهواءهم وجاءهم بالشرك بدل ما ارسل به لخرب الله العالم واقام القيامة
لفرط غضبه وهو فرض محال من سد له ما ارسل به من عنده **قوله** او لو اتبع الله فالمراد
بالحق الله تعالى وقوله خرج عن الالوهية اي لم يكن الها لانه لا يامر بالفحشاء والامر بها ليس باله
ومنافي الكشاف منقول عن قتادة وقال انه لا يليق نسبته لما فيه من سوء الادب ولذا عبر المصنف
عبارته وقوله ولم يقدر الى اخره لانه ليس باله ولا يمسكهما غيره وقوله وهو اي هذا التفسير
مبني على اصل المعتزلة المراد باصلهم هنا ان الله لا يوجد الكفر والمعاصي وخلقهما اذ هو ظلم
ونقص تعالى الله عنه واهل السنة لا يقولون بهذا وفرق بين انزاله كانزال الشرائع وايجاده
كما تقرر في الكلام واشار اليه بعض الفضلا منا فما ذكره الزمخشري حق اريد به باطل وليس
مراد المصنف انه مبني على ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان عدم جوازه هنا
مستفاد من الشرع لهذه الاية ونظائرها وقد قام عليه الدليل العقلي لان انزال الشرك
والمعاصي نقص يخالف للواقع تحت تنزيه الله عنه بلا خلاف **قوله** بل اتيناهم الى اخره
اضراب عن كراهتهم اي ليس ما جاءهم مكروه بل هو عظة لهم لو اتعظوا او فخرهم او صيتهم وفسر
الذكر بالوعظ والصيت وهو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة وصيتهم والاولى اولى واصح وقوله
وهو اشارة الى انه لو للتمني لانه الانسب هنا وانه مجازكونها شرطية وذكر بمعنى كتاب وقوله عن ذكرهم

اعادة فتحيتا واضافتها لهم وفي سورة الانبيا ذكرتهم لا فتنفعا ما قبله وقوله قسيم اي مقابله
وغير الخطاب لمناسبة ما بعده وقوله ادبرا او لمنع الخلو لانه يعلم من حرمة كل منهما حرمة المجموع وقوله
فيه منه وحذف لك عن عطاياهم اشارة الى المفضل عليه وقوله بازا الداخل اي يشتغل في مقابلته
الفرضية ما يوظف على الارض واشعار بالكثرة لانه معتاد وفي الخراج والخرج لانه يكون في كل سنة
ومن كان شاء الله بفضل وغيره وقوله فيكون ابلغ من الخرج وقوله عبر عن عطا الله اي دون الاخر في هذه
القراة لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لا ما ذكر في البديع
والمشاكلة في القراين والا فالمناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لابنا ذهنهما
ولا معنى لتعليله بان طلب الاخر مستقيم منه قليلا او كثيرا **قوله** نفر من الجن تخرج اي تاكيد
له لان من كان تحرجا زافيق ورزقه خراما من رزق غيره وقوله يوجبه تهاميهم له اللام صلة قوله
بالحصر **قوله** بانحصر اي من قوله افلم يدبروا الى قوله فهم له منكرون كما تشهد له الفاو وقد
متفرقين لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفة ما اتى به لعدم فهمه او لعدم مثله
او لعدم معرفة من اتى به وتبيين انتفائها بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النفي
وكراهة الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم الفطنة من نفي التدبير ولا وجه لما قيل
انه اكتفى بذكر بما عن ذكر الاستكبار فاذا لا ذكر له في النظم ولم يذكر امن الجنة وطلب الاجر لانه
داخل في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجوا من غير
مولاه الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الى ان تعريفه للعهد الا انه يفهم
من ذكر منا انها بمعنى هنا لان منها الجنة والحرج فما في قوله لا وجه لمن عزها ودفعه عما
من انها داخلة في السلسلة الاولى لكنها ذكرت للبسط والتفريح بما صرح ابو **قوله** فان خوف
الاخرة الى اخره اشارة الى ان الصلة علة لما في الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليثبتوا
هنا تفسير للجاج لان التمادي تفاعل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل
انه تاويل له لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قيل ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله
في الكفر الى اخره ماخوذ مما سبق والعلهز بكسر العين والهاء بينهما **قوله** العلهز بكسر العين والها بينهما
لام ساكنة في الغايق هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد العظم
يقال له علهز وقيل هو شي كاصل البردي اي العصب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم ركبوه
من العلهز نحو القراد واللهز ونحو الدق **قوله** انشدك الله والرحم مضارع نشد بمعنى
سال اي اسالك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطاف وقوله ترغم لعلو
في الكفر قبل اسلامه وقوله قتلنا الى اخره يعني فكيف يكون رحمة فنزلت هذه الاية
جوابا له بانه نكتة رحمته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الى اخره
اي ما خضعوا ولا يتضرعوا بعده وقوله اقاموا الياس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله
يعني القتل يوم بدر يدل على ان هذه الايات من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية واما
كونه اخبارا عن المستقبل بالماضي فبعيد **قوله** واستكانوا الى اخره هو بمعنى ذل وخضع

بلاخلاف

بلاخلاف بمعنى انه كانوا انتقلوا من كون البحر وفي البحر الى كون الخضوع وانما الخلاف في وزنه
هل هو استفعل من الكون اي انتقل من كون كاستحال اذا انتقل من حال الى حال كما في الكشاف واورد
عليه انه كان عليه ان يمثل باستحجر الطين واستنوق الجمل واما تمثيله باستحال للدلالة على التحول
فوهم لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول وحال لا انتقال من كون
الى كون فليس حمله على انه انتقال من كبر الى خضوع بأولى من عكسه فلو كان من الكون كان محلا واجب
بانها بحسب الوضع كذلك لكن العرف والاستعمال خصها باحد الاحتمالين لغلبته فيه وقال
حديانها من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية كما ذكره ابو عبيد في الغريبين وهو
احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كقر واستقر ولا يجوز كونه استفعل فيه للمبالغة
لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحم الفرج لذلته ورد ما
اورده اولا في الكشف بان الحول والاستحالة وان اتحدا في التغير الا ان بينهما فرقا فمعنى
واشتقاقا فالا ول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى واما التغير فيه عن المحو
الملي للمحل حتى او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من انه
يدل لما في الانتصاف قول الاساس حال الشي واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه
يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل من الحول للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا
الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشف فلا يمنع قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال
كلام ناشي من عدم الفهم واعلم بان قوله في الانتصاف حكي المراد به ابن فارس كما صرح به وكان
دخل بغداد في زمن الناصر محمد بالعلماء وسالوه عما ذكر **قوله** او افتعل من السكون الى اخره
اعترض عليه بان ابن احمد مما انه لا اشباع لمنزاح في مر مخصوص بضرورة الشعر وبانه لم يتعهد انه
في جميع تصاريفه وهو يدل على انه ليس كذلك **قوله** وليس من عادتهم مغطوفا على قاموا
على عتوهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا محنا هم
بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضمنه الاشارة الى وجه التعبير في الاستكانة بالماضي
وفي التضرع بالمضارع واشار بقوله قاموا الى اخره انه يفيد دوام النفي ايضا لانه
اذا لم يفت المحنة استكانة لم يقع منهم فاريد الاقامة على العتو بطريق الكناية فليس
فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون كما توهم وقوله ليس من عادتهم التضرع اشارة الى ان العدول
الى المضارع للدلالة على الاستمرار واذا نفي تضرعهم المستمر بما يتوهم ثبوته احيانا فجعله للاستمرار
النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل على ظاهره لقوله اذا هم عادون سابقا كان له وجه لكن التضرع
يستعمل فيما كان عن صميم القلب لا باللسان فقط ولما عبر عن استغاثتهم ولا بالجوار الذي هو من اصوات
الحيوان فلا منافاة بينهما كما توهم او المراد نفيه بعد وقال في اثناء به فسقط السوال وما
قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او الجوار من حال القتل والعذاب
لا يستلزم الاستكانة والتضرع فيه من مخالفته لكلام المصنف سابقا في احد تفسيريه تكلف
غير متوجه وقد جوز فيه تاخر النفي فيدل على استمرار وقوله وهو استشهاد الى اخره اثبات

للتثبت على الطغيان والعمه ما قبله ولو رحمناهم الى آخره **قوله** فانه اشد من القتل والاسر
لو ابقاه على الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره بدل ترتيب الحزن واليأس
وقيل ان الحزن الناشئ عن الناس ونحو قريب منه **قوله** حتى اذا جاءك اعتاهم اي اشد عتوا
ونحو ابو سفيان قبل اسلامه والاستعطاف لين ولباسهم بدعائه ونحو لا ينافي الناس او لان المراد
اليأس من عنده ولولاه لما اتوه ونحو لا ينافي قوله يجأرون فسره بالشدات ولو فسر العذاب بعذاب
الآخرة لم يرد شيء ولنا رجحه بعضهم **قوله** لتحسوا بها الى آخره المقصود من خلقها ذلك
وقدم السمع لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه الفصحاء في الاكثر واتى
بذكرهما وذكر الافئدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الادلة التفرقة وقوله فيها اي في
الآيات **قوله** تشكرونها شكرا قليلا اي تشكر نعم الحواس قال في القاموس بيان الشكر
نعمة الله فالشكر مضاف حقيقة الى الله والى نعم فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال
او التجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه ليس صفة مصدر مقدر وقوله لان العدة
اي لا ادري فيه اشارة الى انه ليس شكر الناس وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفي بناء على ان
الخطاب للمشركين التفاتا للناس تغليبا للمؤمنين كما اختاره المصنف وما خلقت
لاجله اذ الابانة • وفي كل شيء له آية • تدل على انه الواحد • والاذعان لما تجهلها
الانقياد لعظمها وقوله يحيون اشارة الى انه فيه مع الذر طباق **قوله** ومختص به هو
معنى اللام او تقديم الجار والمجرور او هما والضمير له واختلافهما تعاقبهما الى مجيء احدهما عقب
الآخر من قولهم فلان يختلف الى فلان اي يتردد عليه بالمجيء والذهاب ولا يفقد عليه
غيره تفسير للمراد بالاختصاص ونسبته الى الشمس اي النهار بطلوعها والليل بذهابها
قوله لان ونقصانه تعاقبهما ونحو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيهما سواء لان
فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وقيل اللام في التعليل وقوله او انتقاص
الى آخره فالاختلاف فيما لهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتأمل اي الاستدلال
مما ذكر على البعث وقدر تعقلونه **قوله** على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين على الكافرين
والغيبة في هذا لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا وان بدا بهم
الذين كفروا او انكروا البعث من اقوام عرفتم وقوله استبعادا اي لاعادتهم بعد البلى ولذا
اعادوا الاستفهام مؤكدا بان واللام والاسمية ونحو نحن من التذكار ومنها اشارة الى
البعث **قوله** الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه بانه جمع اسطورة ووزن افعولة
لا جمعه كما توهم تختص بما يتلهى ويتلعب به قولا كان او فعلا ولذا لم يجوز في احاديث النبي ان يكون
جمع احدوثة كما صرحوا به الا على جمع اعجوبة واضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي
بفتح الطاء كفرس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف ونحوه جمع الجمع وللنار ضد القلة
ولانه لا بد لجمعه على كثيرها ونحو المقصود **قوله** ان كنتم من اهل العلم ومن العقلاء
ونحو منزل منزلة اللازم وما بعده اشارة لمفعوله المقدر وقوله فيكون استشهادا على الرضى

للشك

للشك في الاول في كونهم عقلاء وفي استهزائهم ايضا وان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى
بيان الا ان الاول يقول بزيادة استهزائه مع انه اشار اليه بقوله وتقريرا الى آخره وزيادة
الاستهزاء والمنكر بالحصر القليل من مسكة الطعام والشراب ونحو ما مسكة الرمق وقوله
حلوا امثل هنا الحلال اي عدوا جاهلين على التنزيل وهذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما
جار على الوجهين وقوله ولذلك اي لتنزله لا يمكن الى آخره وقوله لانا الى آخره تعليل لقولهم
في الجواب وقوله خالقها اشارة الى ان اللام لشبه الملك بالحق ونحو لا ينافي جعلهم السابق لادلته
الزائي فرضي كما مر وقوله ليس البنوت اي الانزال بعكس السبق مثله ووجود مادته وقوله اعظم من
ذلك اي الارض ومن فيها ونحو ترتب بغير لام اي سيقولون الله وكذا في الآية الآتية واما في
الاولى فلم يقرا باحد وقد ونحو فيها ابو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة
بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لان قولك من ربنا لنا بمعنى لمن هي وقد ورد في
كلامهم كما قال الشاعر •

اذا قيل من رب المزالف والقرى • ورب الجياد الجرد قيل لخالد • وقال الآخر
في عكسه • فقال السائلون لمن حفرتم • فقال المخبرون لهم وزير • **قوله** فلا تشركوا
به بعض مخلوقاته كالاصنام ونحو مترتب على الاتعاظ والرقي في عظم المخلوقات في التنزيل
لانه هنا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله لا يمنع منه قيل لانه جار على عادة عظماء العرب حيث
كانوا لا يجير احدهم جار احدهم ولو اجاره لم يفد وقوله معنى للتضرع او الاستعلاء
ملكه غاية ما يمكن يعني صفة الملكوت للمبالغة في الملك ثم ملكه فقط بما يمكن ملكه
او الملكوت الخزائن وقيل هي المالكية والمدبرية وقوله ان كنتم تعلمون تكرير لاستهانتهم
وتجهيلهم لكمال ظهوره وقوله فانى تخدعون كون انى بمعنى من اين تقدم في آل عمران واشار بقوله
تخدعون الى ان السحر هنا مستعار للخديعة **قوله** من التوحيد والوعد بالنشور بها اعراض
عن قولهم اساطير الاولين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما فهم
من التوحيد بنفي الولد او ما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشركين ونحو اولى وقوله
حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين ونحو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب مجاز
عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لعدم السراي الى آخره لانه لو كان له ولد لما ملك ولزم مشاركته
له في الالوهية ونحو معنى قوله لساهما اي تقاسمه وفي نسخة تشابهه **قوله** جواب
محاجتهم وجزاء الى آخره هذا على مذهب الفراء من انه جواب وجزاء بالربط ملفوظ او مقدر
وقدره تحقيقه والمقدر هنا لو كما اشار اليه المصنف بقوله او لو كان معه آلهة الى آخره فالك
العراحث وقيل اللام بعد اذن فيلزمها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة والمحاجة على زعمهم
والا فلا حجة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد **قوله** واستعد الى آخره اي يستقل به
تصرفا وملكا ونحو تفسير لقوله ذهب به وقوله ولظهر بينهم التحارب وفي نسخة وقع بهو تفسير
لقوله لعلا الى آخره وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه عادي لا لزامي قطعي والتفصيل

انه دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره خالف
في هذا وقال لاح لي انه برهان قطعي كما في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واطال
فيه وقدره تحقيقه وقوله فلم يكن الي آخره متفرع على قوله لظهر بينهم التجاذب وعلى جميع ما
قبله لانه نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو وعلى ظهر فانه ترتب على ما ترتب عليه
وقوله وحده قيل الاولى تركه **قوله** واللازم باطل بالاجماع والاستقراء المراد بالاجماع الاجماع
اجماع المسلمين ومشركي العرب لانه المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم يفد وان
اراد اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقراء انه لم يوجد ملكان في مملكة الا
وبينهما ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا فلا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء
لا يناسبان المقام لانهما ليسا حجة عقلية مع انهما غير تامتين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة
الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكر انما يرد على
برهان التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه واليه اشار المصنف بالبرهان لا كما زعمه المعترض
فان برهان الوحدة مقرر معروف في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكر اصلا الا ان العرب
لا يدعون الالهية للحق فالدليل المذكور لا يدل على نفيها الا بضم مقدمة اخرى تثبت
لزوم الخلق لمن كان الها فتأمل وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب واحد بدله **قوله**
من الولد والشريك اشارة الى ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير فساده لما وحكاية
للتنزيه وقدره تنبيه وقوله على الصفة لانه ابتداء النعت فيتعرف بالاضافة وقوله
هو دليل اخر اي بضم مقدمة وهي ان الاله لابد ان يعلم كل شيء والمسيح غير كذلك وقوله
على توافقهم اي المشركون والمسلمون وقوله بالفاء التفريعية التي تدخل على السبب وقوله
لهذا اي لكونه دليلا **قوله** اي وان كان لابد من ان ترى نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل
والاجل وكونه لابد منه من زيادة التأكيد وقوله قريبا لم اشارة الى ان معنى الظرفية
وانه من وضع الظاهر موضع الضمير لبيان سبب استحقاقهم للعذاب ومظلم لنفس التواضع
تقتضي مقام العبودية والمراد بمن وانه سواء مجازا والمراد بامته امة الدعوة لا امة الاجابة
وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه اي هو في حياته ام بعدها وقوله وتقديره الى آخره الظاهر
انه تكرار كتكرير جوازه تنزلا او لي خصوصا ما في لفظ الجواز من الخفة وما يوعدون من الايعاد
ويصح ان يكون من الوعد لما اعترض عليه **قوله** لكنا نؤخره بعلم من التفسير لقادرون
دون فاعلون وقوله لا نعذبهم وانت فيهم اي عذاب استئصال لانه تعالى وعد بذلك
لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فليس العذاب المذكور ما في هذه الاية
واذا كان نعيم يكفي لعدم تخلفه ووقوعه بعضه فتأمل **قوله** ولعله اي ما ذكر في
هذه الاية والاستعجال بالجر معطوف على انكارهم وضمير له للموعود والاستهزاء في قوله
ما قادرون كما اذا قلت لمن توعده بالضرب انا قادر على ضربك وقوله قدرناه مفعوله
بعدا اي ذلك وليس هذا وجها اخر بل تفسير لما ذكر **قوله** وهو الصفح عنها والاحسان

الضمائر الثلاثة

١٧٦

الضمائر الثلاثة وتذكير الاول والثالث باعتبار الجزاء ولكونها عين الاحسن وتأنيث الثاني
لمطابقته المرجع والجزاء ونحوها باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيص الثاني بالتاء لكنايته
الجزء **قوله** لم يرد لو قال لا يؤدي كان احسن فعلى هذا هي غير منسوخة والوهن لضعف وقوله
كلمة التوحيد الى آخره فالمعنى اذ بسببهم باعلان دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله الامر
بالمعروف هنا هو المشهور وفي تقديم التي هي احسن من الحسن ما لا يخفى **قوله** من التنصيص
على التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون بالصفح فاذا اريد معه الاحسان الى المسيء
كان دفعا بالاحسن وتغيرا بالاحسان كما هو عادة الكرام واليه اشار المصنف بتفسيره اولا
وفي التفسير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة اخرى كقوله يهدي للتي هي احسن اقوم
والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لان الصفح مع الاحسان احسن من الصفح وحده
وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد ان الحسنة في بابها ازيد من السيئة في بابها
وهذا شأن كل مفاضلة بين ضدين كما يقال احلى من الخل اي هو في الاصناف الحلوة ازيد من
الخل في الاصناف الحامضة لان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكي عن اشعب
الماجن قال نشأت انا والاعمش في حجر فلان فما زال يعلو واسفل حتى استويا يعني انهما
استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن احدهما في غاية التعلي والاخر في غاية التدني وهذه
فائدة بديعة يعلم منها ان هذا لا يختص بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس **قوله** مما
يصفونك به فهو وعيد لهم وتسلية له ولم يحمله على ما وصفوا الله به لسبقه والنخس
بالنون والخاء المعجمة والسين المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط على مؤخر رجل الفارس
وتسمى مهمزة تحمل الدابة بنخسها ولما قيل ان الهمز بمعنى الحرف لا يعرفها العرب قديما
والرائضة كالشادة جمع رائض وهو من يروض الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال
لم يتعوذ من لمزة الواحد وهو انه علم بانه في الواقع لذلك فيلزم التعوذ من كل واحد
منها فتأمل **قوله** فيحوموا حولي اي يقربوا مني للوسوسة وقوله وتخصيص حال الصلاة
يعني انه ورد في بعض الاثار والتفاسير كما روي عن ابن عباس تخصيصها بذلك فلم
يجعلها عامة اجاب بانه ليس فيه عدم التخصيص بل ذكر حال تشتد فيها الخوف يكثر
حضور الشياطين فيها ولما قيل اللهم اني اعوذ بك من النزغ عندما النزغ والجري بالمهملة
بمعنى احق **قوله** متعلق بيصفون اي الثانية كما هو ظاهر كلام الكشاف والاولى كما
جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما
بينهما اعتراض او يقولون انهم لكاذبون او تقديره يدل عليه ما قبله اي فلا تكن كالكفار
الذين همزهم الشياطين وتحضرهم حتى اذا الى آخره وهذا اقرب عندي وقوله لا عصا
اي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن واصله غض الجفن فجعله كناية عن وهي منسوخة
وما في نسخة من الاغضاء تحريف للنساخ وبالاستعاذة متعلق بالتأكيد وقوله ويقولون
الى آخره معطوف على قوله يصفون وما بينهما اعتراض تحقيقا لكذبهم نفيا **قوله**

قوله بحرا على ما فرط فيه الضمير المجرور لما وقوله الطلع بالفتح والتشديد والكسر
والتخفيف وقوله على الاحرى اي بشر الامر وحقيقة الامر والامر الحق وقوله والهاء للتعظيم
المخاطب ونحو اتقه عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغائب الاسم
الظاهر ولا عبرة بمن انكره اعراما لكلام الرضي ومن فرمنه فجعله خطابا للملائكة بعد
الاستغاثة بالله فقد تعسف وافرط منه تقدير المضاف اي ملائكة ربي واما اعتراض
ابن مالك بانه لا يعرف احتجوا بقوله رب ارجعون ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فدفوع بانه
لا يلزم من عدم صدور عنا لذلك ان لا يطلقه تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل
قوله وقيل لتكرر قوله ارجعني اليا آخره هذا منقول عن المازني في تفاسك واطرقا ونحو
فاضله فقف على التاكيد وبه فسر قوله القيا في جهنم لكنه مشكل جدا لانه اذا كان
قفا قف مثلا لم يكن ضمير التثنية بل تركيبا الذي معه حقيقة فاذا كان مجازا فمن اي
انواعه وكيف دلالته على المرادة ما علاقته والا فهو مما لا وجه له ومن عرسه ان ضمير
كان متفرقا واحيلا لاستتار فصار غير مفرد واحيل الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديما
في خاطري والذي خطر لي ان لنا استعارة اخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة
لها بالمعنى لم يذكر وهي استعارة لفظ مكان لفظ اخر لنكتة مقطع النظر عن معناه وهو
كثير في الضمائر كاستعمال الضمير المجرور والظاهر مكان المرفوع المستتر في كفى بي حتى لزم
انتقاله عن صيغة الى صيغة اخرى ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فان عمر
الضمائر المستترة الى ضمير مثنى ظاهر فلزم اكتفا باحد لفظي الفعل وجعل دلالة
الضمير المبني على تكرر الفعل قائما مقامه في التاكيد من غير تجوز فيه الرجوع فتامل
قوله في الايمان الذي تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم تمكنه عنه
والترجي انما لعل بعدم او للعمل فقط للتحقيق بان اناعبد وتوا ثما تقول لعلي
اربح في هذا المال او كقولك لعلي ابني على اس اي اسس ثم ابني والمراد بالمال ما تركه وعلى الاخير
جعل مفارقة الدنيا تركا لها وقوله الى الدار النوم تقديره ارجع الي اجر وهو تقديرا خار
قدوما وقوله للملائكة ارجعون يدل على الوجه المرجوح في النظر ولابن جني في الخصائص
كلام يدل على ما ذكرناه قوله والكلمة يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة
واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة
واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور قوله لا محالة الي آخره يشير الي
التاكيد بالاسمية والتقوي بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله هو قائلها لا محالة
لا عليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قائلها لا مجابا لها
ولا ينفع منه وقوله او هو قائلها وحده يعني به ان التقديم اما للتقوي او للاختصاص
وقوله لا مجابا الي آخره توجيه للقصر المستفاد منه فان الظاهر منه ان المنفي قول غيره لهذه
الكلمة وليس مرادا فاشار الي انه نزل فيه الاجابة والاعتداد والاستماع منزلة فانتفاء الملي

الرجوع

وقوله يرجعك من
رجعه او ارجعه

وقوله حتى كانا المقصد بها تزيك لقائلها وافاد الشارح الطيبي انه مقيدا ولو قيل قال انه
تركه لعدم صحة القصر فيه الا بتكلف جعل ضمير قائلها لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب
قوله اما هم فيعني وانما بمعنى امام لانه كل ما واراك او من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار
وقوله وهو اقناط كلي الي آخره كلي الي آخر مراده ان الغاية داخلة في المغيا لان خلافا للاستعمال
حتى ان بعض الاصوليين جعلها من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قولهم
حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور
والعلم بان لا رجعة يوم البعث الي الدنيا بعينها لا اقناط ولكنه لا يصح ان الغاية قوله
لقيام الساعة اي لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية
وقوله والقراءة بفتح الواو الي آخره سيان قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن
عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة وابو رزين بكسر الصاد وفتح الواو جمع صورة ايضا وهو
شاذ عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها وهاتان القراءتان تدلان على ان القراءة المشهورة
جمع صورة ايضا حقيقة جمع اصطلاحي كتمر وتمرة لان الاصل توافق معاني القراءات والمعنى
اذا نفخت الارواح في الابدان لكن هذا التاييد بنا فيه صريح آيات اخر كثيرة في الناقور ونحوه
توقيفه قوله تنفعهم الي آخره ان الانساب بينهم محققة فنفيها لانها لعدم نفعها
نزلت منزلة العدم او لان افتخارهم بها في الدنيا فاذا لم يفتخروا بها ثمة كانها لم تكن كما
قال • لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراقع
فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة
او يفتخر بها لان الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الي انه طبيعي وانما
الحيرة اذهلتهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اثباتا على ظنهم لكيا
على احوال الدنيا او لان المراد بالنفع ما يشمل التسلية ولو بالتالم كما قيل
ولابد من شكوى الي ذي مروءة • يواسيك او يسليك او يتوجع
فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع
حينئذ ليس بغير الاعمال فالظاهر تعليله وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال
واصولهم كما وردوا ورد انه لا يستلزم عدم النفع والفرار المذكور حذرا من المطالبة
بان رحم الاطفال عند دخول الجنة لا ينافي ليحمل الشافية وبان انتفاعهم بالانساب
ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون الفرار مما ذكر غير متعين
كما يأتي واورد عليه ان قوله بحث الي آخره طرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا يأتي في
الحيرة مما ذكروا اما عدم التعبير فلا يبعد لان التوق ينقض بالحزم واما حديث الاطفال
فغير وارد لانهم اطفال المؤمنين وهذا في شان الكفار بدليل ما قبله وما ذكر تخصيص من غير
مخصص قوله او يتفاخرون بها معطوف على ينفعهم وفي الكشاف يحتمل ان التقاطع
بينهم حيث يتفرقون معاشر ومتعاقبين ولم يذكره المصنف لانه مبني على عمومه ونحو

في شان الكفرة اما النا فلا تابآه اما لانها تعقيبية اولان التعقيب عن في قوله
وهو لاينا قض قول الباحث قيل ان في قوله لاسعا له بفنيه يدل على ان المراد بالسوال سوال
التعارف فلا تناقض لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لايناسبه قوله يومئذ
لاطلاقه وكذا ما في الكشاف من انه في النفخة الاولى والسياق والسباق يا باه يعني ان
تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عندالنفخة قيل عليه ليس
هذا عقيب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا الصراخة في النساء والادوقوله
وقيل الباحث عن ابن عباس انه عند النفخة الثانية وقال الجزاء لا يفيد تعقيبا وقيل
عليه ان ما ذكره المصنف اقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل
منشاء في بعثنا للقبور وعن ابن مسعود انه عند القيام من القبور وهول المطلع شغل كل
بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على انه يطرتيق
النساء ولم المختار دلالة الفاء الجزاء على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساءلون
في الكفار وقوله فاقبل الآية في المومنين بعد دخول الجنة ورد بان النقض ليس يتوله
فاقبل بالفاء بل بالواو وهي في الكفار بلاشبهة وكلاهما في القيامات ثم ان يوم القيامة
ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها ما ساول وفي بعض دهشة تمنع منه هذا
خلاصة ما ههنا فاختر لنفسك ما يحلو قوله موزونات عقايدة الباحث فالموازين
جمع موزون وقدمر في الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحده جمعه لتعدد الوزن وهو
لها وزنه وقدر اشاره الى التعبير بين والمذهبين كما فصل في الكلام قوله ومن لم تكن
له وزن وهم الكفار فقدمر في الاعراف تفصيله ايضا قال بعض المتاخرين اي موازين
اعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله
الحسنة خفت بناء على ان اعمال الكفرة توزن بحكم الآية ولم يقيده بكونها حسنة
لعلم من تقييد الثاني المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وهي اعماله السيئة
وقوله او اعماله الباحث ههنا هو القول الثاني وهو ان اعمال الكفار لا توزن بخلاف
المسلمين لقوله تعالى لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا
ونحو وليس هذا مذهبا للمعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما بيننا
مرادة مع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله والى ما يتعجب
منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عبارته لبيت السيء بل السيئة اي الحسنة وليس
هذا الا الجهل وخفة ميزان عقله وما قدمنا لاخبار لا اردأتها قوله عمرها
يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به ههنا على طريق الاستعارة
التمثيلية تضييع زمانه في الضلال وترك ما اعطاه الله له من راس المال وهو الاستعداد
لان يربح في تجارة الكمال بطرق الايمان وصالح الاعمال وهذه دررا لقائل كما بعده مرارا
اذا كان راس المال عمرك فاحترس ٭ عليه من الانفاق في غير واجب

قوله منها الصلة ظاهرة ان مجموعه بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته
ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا فكانه من بدل الشيء من الشيء وهما لمعنى
واحد على سبيل المجاز من خبر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فجعل الجار والمجرور
بدلا دون خالدون والزمخشري جعل حرمه لا بد ليل قوله او خبرا بعد خبر لاولئك
او خبر مبتدا محذوف وهذا انما ما ينتمان بخالدون واما في جهنم فتعلق به
فيحتاج كلام الزمخشري الى جواب وايضا يصير خالدون معلنا انتهى اقول ما قاله
ابو حيان لا وجه له فان خلودهم في النار يشتمل على خسرانهم فهو بدل اشتمال لا غبار
فيه ولا يجوز جعل جميعه بدلا نظرا لانه بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير لو توقع صلة
فهو جملة ملاءمة المعنى على عادته كما اشار اليه بعض شراحه قوله تحرقها بيان لحاصل
المعنى واللفح والنفح مس لهيب النار ولكون النفح اشد استعمل في الريح الطيبة دون اللفح
وهذه الجملة حال او مستانفة والتقلص التباعد من شبه التشنج وكالحون جمع كالح كحذر
وقوله تابت بالنون والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري قوله
ملكتنا الباحث يعني انه من غلبت فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهو اما تمثيل او سهت
الشقوة كالفطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بتغلب
حاير واسنده الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالنا مودية اليها وان غلب
علينا اما قدر من الشقاء فاطعناه فليس فيه خبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود
الى التكذيب عودا الى النار فتامل قوله اسكتوا اسكوت هوان يعني انه استعير
من حسا الكلب ذا طرد ترهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار
انها مكنية ونعتها تخرجه كما في سمعون عهد الله وضمير فانها للنار وقوله فحسا
اشارة الى انه يكون لازما ومتعديا وما في الآية من اللازم وعطف بالفاء اشارة الى
ان الثاني عن مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله نحو وجعته فرجع كما في شرح
الايضاح على وغيره وقوله في رفع العذاب بقرينة السباق وقوله راسا اي ابدا واملا
وهو مجاز مشهور قوله قيل ان اهل النار الباحث هنا تاييد للتفسير الثاني
قوله ابصرنا وسمعنا يعني انما يرجون به انقطاع العذاب وقوله حق القول اي بالخلود
فانه لا يفيد ايمانكم اليوم وعوا بهم وهد صاح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه
قوله اي لانه وهو تعليل على القرائتين لزجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة ويجر بامفعول
مفعول بان لا تحد وجعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلف اهل
اللغة هل هما بمعنى واحد وبينهما فرق بالمباينة او الاعمية واصله من التسخير
وهو الاحضار قهرا فان كان للهزء به فهو السخرية بالكسر ومنه المسخرة وان كان للعمل
والاستخدام من غير اضحوكة فبالضم وقيل عن ذلك وهو مصدر زيدت فيه يا النسبة للمبالغة
كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احمري قوله من فرط من تعليلية والفرط الزيادة

والتجاوز يعني انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لان من خافه ذكره ونسيان
ذكره لعدم المبالات والخوف واسناد الانسا اليهم لانهم سـاد سببا لتشاغلهم
بسبوه كما اشار اليه المصنف وقوله اولئك اي في شانهم والاستهزا بهم قوله فوزهم
بمجامع مراداتهم الياجن سحب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفايزون على قراة الفتح
وانه مفعول ثان لجزا وهو يتعدي له بنفسه وبالبا يقال جزيته كذا وبكذا كما قاله
الراغب وقوله بمجامع مراداتهم اي بجميعها اشارة ان مفعوله فاز محذوف للعموم
وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون
اي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا
بتقدير لام التعليل قال المعرب وهو الاظهر لموافقته القراة الاخرى فانه استيناف
معلل ايضا وتبعه الاهل المعنى لانهم هم الفايزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده
تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المضي مع سبق ما ذكر
لاستحضار صورة فوزهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز بدلالة الاسم على انه ثبت لهم
ذلك فالمفعول الثاني محذوف على القرائتين وقيل انه يعبد لاحتياطه الى التقدير
والتعليل على قراة الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسوال عن السبب المطلق وهو
مذكور بقوله بما صبروا ولا عن السبب الخاص لفوزهم لان التابلين هم القايلون ربنا
اخرجنا الياجن وهم عارفون به فالظاهر انه السوال عن كيفية الجزا المبهم اي كيف
جزاوهم فاجيب بالفوز في جميع ما يريدون ثم اورد على قوله بالمراد من خلقهم الياجن
ان مراد الله والفوز الظفر بمراد نفسه لا مراد الله وليس بشي لانه التقدير اذا اريد
العموم لم يلغ لا ينكر وهو متعين في القراة الثانية ذكره بوا فقا القراات
احسن مما الاشبهة فيه واما امر التعليل فعدم وروده ظاهر لان العلل والاسباب
تتعدد لانها ليست علة تامة فاذا ذكر انهم جزوا بسبب صبرهم على المكاره فلا منع من ان
يقال لم اختص الجزا على الصبر بهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المودي الى كل سعادة
ثم ما ذكروه وجه اخر والكل وجهة هو موليها فافهم قوله فان قال الياجن جملة
مستانفة وقوله على لان الياجن في الدر المصون الفعلان مرسومان بغير الف في مصاحف
الكوفة بكة والمدينة والشام والبصرة محتمل والكسائي وانما مصاحف الكوفة
وخالفهما عاصم او وافقهما على تقدير حذف الالف من الرسم الياجن ومنه يعلم ان الرسم
بدون الف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل انه مخالفة القراات
السبعة لما ثبت في رسم المصحف من القرايتين كون الخطاب لبعضهم وسائل النار بعيد
وهو جار في القراة الاخرى والاستفهام لتوبيخهم بانكار الاخرة قوله استقصار
الياجن بعدم تحقيقه وقوله او لانها اي ايام الدنيا قصر ايام السرور وسرعة مرورها
وعلى هذا فالسوال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضي في حكم العدم اي فلا يدري مقداره

طولا وقصرا

طولا وقصرا فطن كان قصيرا فلا يقال الان هنا يقتضي نفيه لاهل السلف والعادين بالتشديد
جمع عادي نسبة الى قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا قوله لو انكم كنتم تعلمون الياجن
ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة فجوابها محذوف بتقدير لو كنتم
تعلمون فلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لاما اجبتم بهذه المدة كما قال
ابو البقا لانه لا يلايم ما ذكره المصنف من كونه تصديقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا
فيصح ما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج الجواب قوله توبيخ لهم على تغافلهم كان
تعليل مدتهم كذلك وقوله حالا اي من الفاعل وجمع لشاكلة الضمير وقوله تلهيا بكم لا لتلهوا
وتلعبوا انتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الا على قول
ضعيف وقوله دليل على البعث فهو توطية لما بعده والعبث كاللعب خلا عن الغاية
مطلقا او عن الغاية المعتد بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد
الاول قوله او عبثا اي معطوف على قوله عبثا والظاهر انه على تقدير كونه مفعولا له
واما على تقدير الحالية فيحتاج الى تاويل اي الى متقدرين انكم لا ترجعون في حالة
مقدرة وقوله وقرا الياجن وغيرهم قراة مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا
ولازما وفي قوله فتعالى اليه التفات للسمع والتوصيف بما بعده قوله الذي يحق
له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا ويحق ان الثابت
الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا لشهرته وان معنى الاول يفهم من الملك
وفيه نظر وقوله مملوك اي لله بالذات لانه مخلوق له اوجب في جميع امور قادر على
التصرف فيه لكل ما يريد وفي كل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية واما مالكية
غيره فبالعرض لانها بتمليك الله له ولو شا لم يعطه ومتى شا اخذ ما اعطاه منه فليس
ملكه ذاتيا ولا يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه ازادحسا وشرعا كما هو شان المملوك
فاسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجاز المتصرف وكسبه في الجملة كالعبد
الماذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة او التشبيه لان ما ذكر بالنظر لنفس الامر لا للعرف
والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة
مثلا فلا غبار عليه كما توهم قوله الذي يحيط بالاجرام الياجن بناء على قراة الجر على
انه صفة العرش اما لو رفع على انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعنى انه لاحاطته بالموجودات
وكون جميع الامور والرحمة والبركة تنزل منه وصف بكريم على الاستعارة المكنية
والتخييلية او التصريحية وقوله او لنسبته يعني انه كريم ربه فالاسناد اليه مجازي او كما
عن كرم مالكه وتسميته هنا لفظة صادفت محزها وقوله بعض تفسير ليدعو قوله افرادا
وانه كما سقط من بعض النسخ والصحيح اثباته واعترض على قوله افرادا بانه لا ينافي ذلك
ما بعم المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك وقد دفع
بوجوه منها انهم ولو عبدوا الها اخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف

وقيل اراد بالافراد ان يكون الا لها واحدا ولا منفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق
الاشيا بان يكون شريكا لله في الخلق والايجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا واحد
في النص دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشراك في العبادة
ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفا في القول بانه مع وجود الله من الكفرة وهو بعيد
عن وحده ومنهم من يعبد مع عبادة الله وهذا لا غبار عليه فانه لم يفد بهذا فالمشرك
اذا افرد معبوده بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه عبد مع الله غيره
وذكر انه قيل انه للتصريح بالوهيته تعالى وللدلالة على التشريك فيها وهو المقصود
فليس ذكره مع المعية مستدركا فتامل قوله لا زمة له اي لا مقيدة ومخصصة بل
مؤكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزا
الشرط من الوعيد له بانه مجازي بما يستحقه وهو وان بني على الشرط وما يفيده من
الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبنا الحكم عليه فان القيود
والصفات مقصودة بالذات ويجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد معا وقوله او اعتراض
معطوف على قوله صفة وقوله لذلك اي للتاكيد لا للمنافاة بينهما كما قيل لان الاعتراض لا يفيد
غير التوكيد فتامل قوله مجاز الى اخره فالحساب كناية عما ذكر لان المقصود منه وقوله
او الجر معطوف عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني انه على هذا التقدير من باب تحية
بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ من عدم احتياجه الى تقدير من تقدير اللام ولذا اقتصر عليه
الزمخشري وموافقته للقراة الاخرى يكفي باعتبار حاصل المعنى وكونه ناظرا على الاخرى
مرجح لا لازمة ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من وضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظرا
لمعنى من قوله بدا السورة بتقرير فلاح المؤمنين يشير الى ما فيهما من بد وصنيعة
المال لنا لين على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الى اخره يعني ان فيه حسن المبتدا
والختام لما بينهما من التقابل التام قوله ثم امر رسوله عليه السلام بان يستغفر
الى اخره ليس فيه سد الطلب بانه فيبقى على عمومه ولا حاجة الى التاويل بالدوام على
ذلك والمراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في السنن
لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن حجر انه لم يوجد في كتب الحديث

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الى اخره المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون
مكيا ومدنيا او معتبرا لاول النزولين ما لم يكن في الثاني زيادة او نقص او يتبع ذلك بعض
الشبه وسياتي عن القرطبي انه قال يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الى اخره مكية وفي التيسير
انه اختلف في ايتين وعدد الايات توقيفي ايضا وقوله ستون وقع في نسخة بدل سبعون منها
وقد قيل انه سهو منها قوله اي هذه سورة الى اخره يعني انه خبر مبتدا محذوف

او مبتدا خبره

١٨-

او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر مقدما وان كانت النكرة هنا مخصصة بالوصف لانه الحسن
كما ان لكنه اورد على الثاني ان فايدة الجزء الاخير منتفية هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم
انها وحي ودفع بانه لا ضير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان
والمدح والترغيب وفيه بحث وان كان ما ذكره مما قرره اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص
لان مثله مما قصد به الامتنان او التحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشا ذلك كالحشا في
الكشف او للاخبار عنه فان كان انشا لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه
دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك انه ليس بحقيقة فهي كونه مجازا او كناية
وحينئذ فالمعنى المجازي او الكنائي فايدة الخبر نحو انك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فايدته
التردد فتامل واورد عليه ايضا انه يابا ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة كذا
وكذا والجملة عليها بمعونة المقام توهم ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى
ان هذا ليس من مفهوم الصفة لاشتراكه بين الوجهين ومن تقديم المسند وهو على الاصح
يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف
بانها فيما اوحي اليه ان بعض الوحي لانه من طرح الحكم وهو يدل على ان القصر غير مراد كما في
تلك ايات الكتاب المبين وانما بيان شانه كذا الحاصل من التوصيف ولكونه كالحاصل المشار
ذكر عقيبه والحمل يعينها لعلم بها صفات وقبله لخبار لم يحمل عليه مع انه مر ان المقصود
الامتنان قوله انزلناها صفتها قيل لعل فايدة الوصف المدح او التاكيد لان الاتراك
يفهم من السورة لانها كما قرطا نفة من القران مترجما قلها ثلاث ايات وهذا على مذهبنا
لم اما على مذهبنا اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا عما هو قايم بذاته
تعالى ولا يخفى انه ليس بشي لانه وان لم يعترف بالكلام النفسي فهو معترف بكونها في اللوح
المحفوظ ولان المبتدا او الخبر المذكور انما يتصوران في المنزل الينا فلا بد من القول بانه
للتنويه بشانها ويشهد له ضمير العظمة قوله ومن نصبها جعله مفسرا لناصبها فلا
يكون لها محل في المعنى من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المتوقفة
لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى لها موضع بالاجماع وعن العسكري في الاشتغال
فقد خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي
نحو انا كل شي خلقناه بقدر ويجوز زيد الخبز ياكله في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت
اكله وقال • فمن نحن نؤمنه يبت وهو امن • فظهر الجزم وكانها عنده عطف بيان او بدل
ولم يثبت الجمهور وقوعهما جملة وقد تبين ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح
مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز المعطوف عليه عطف بيان واختلف في
المبتدا منه وفيه بحث لم ننبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا يخلو
اما ان لا يكون لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها على حدة ولم يات
بشي منها ويكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلوبين فات

كان له وجه آخر فليحمل كلامه عليه فانه لا نص منه في ذلك ولذا قال وكلامه الى آخره ثم للشان
تقول انها تأكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره وادعا عطفها للبيان والبدل فيما اتخذ لفظه غير
ظاهر وكلام المصنف والزمخشري يحتمل الموافقة للشلوبين ثم انه نفي ههنا ان شرط المنصوب
على الاشتغال ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء ولهذا اعترض ابن السيد على ابي علي
في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني
وقال بعد ما قرره المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد من تقدير
مضاف اي حب رهبانية قاله الامام يحمل ابو علي الامر على ذلك لا اعتزاله ولذا قال لانه
ما يبتدعونه لا تخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه حفيد ابن هشام بان الظاهر ما قاله
ابو علي لانه من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب فيه النصب ولا يصح الرفع على
الابتداء وحينئذ فليس جوازا لا من شرطا في صحة الاشتغال ونفوته محو رسم له في سورة
انزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدأ انزلناها خبر بل اذا جعل مبتدأ فانزلنا صفته والخبر
محذوف وهو الظاهر وقال العادي في شرح الجامع ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا صحة
الرفع على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتداء على ان الاصل
فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعين النصب لعارض وتجويز الاشتغال في سورة انزلناها
كتجويز ابي علي فاما ان يمنع او يتأول كما ذكر في واخرى تحبونها فتامل **قوله** او ايل قبل
الظاهر اتلوا بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك وهو بناء على ما اشتهر انه لا يخاطب
في كلامه واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز
المجالس وزيد انه لما قال الزمخشري في قوله تعالى وتصعدون في آل عمران اذ منصوب
باضمار اذكر اورد عليه الطيبي انه يشكل اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون لا الذين تركوا
الرسول وفروا فالصواب اذكروا واجاب بان تقديره هذا على قراءة يصعدون بالتحتية
واجاب السعد بان المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذكروا اذكما وهو من قبيل اذا طلقتم
النسا وفيه ان نظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم الى آخره
يأباه وما ذكروه من اصله وارد بل غير صحيح لان ما قدروه من اذكروا اتل ونحوه مما فيه
معنى القول صحيح بلا تأويل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه يحكي لفظ عامله معنى القول
او تأويله كما عرفت في مثله فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه الخطاب او تعدد قائله
ومما يرشدك الى ذلك نحو قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فخطاب قل للرسول
من الله والخطاب بعده من الرسول للكفرة فكل منهما خطابان وكلامان والمقصود
الاول وهو كثير لقوله في هذه السورة قل اطيعوا الله وفي الكشاف اشارة له وهذا
تحقيق لا مرية فيه فعليك ان تعض عليه بالنواجذ **قوله** او دونك رده في البحر
بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله اظهر من الشمس
وهو ضعيف في النقل لانه على ما الحمل على الفعل لكن ابن مالك اجازه في قوله

يا ايها المائح

١٨٨

يا ايها المائح دلوي دونكا • ان تكون دلوي مفعولا لدونك آخر مضمرا وزعم انه
مذهب سيبويه وهو موافق لما قلنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب
الخامس من المغني ان شرط الحذف ان لا يؤدي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل
عن س من حذفه فتفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذو الزم ونحوه **قوله** فرضناها
ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وهي مشتملة على غير الاحكام فاسند
الى الكل ما هو للجزء كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم والمفروض مدلولها لا هي فاسند
ما لاحدهما للاخر للملابسة بينهما تشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كما سألت
القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد لانه ان يجوز في السورة فالنو
ما نزلنا لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستخدام فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر براعة
استهلال **قوله** وشدده ابن كثير الى آخره يعني ان التضعيف للتكثير في الحدث كطوفت
او في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية
بشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد فسر بفصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع ويجري
فيه ما ذكر **قوله** فسوغ للمخادم قال الامام ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام
والحدود في آخرها دلايل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله
انزلنا فيها آيات بينات اشارة الى ما بين من دلايل التوحيد ويؤيده قوله لعلكم تذكرون
فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها واشار المصنف الى جوابه بان لعلكم
تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود منه التذكر غايته وهو
ابقا المخادم فلا حاجة لما ذكر **قوله** اذ فيما فرضنا وانزلنا الى آخره في كتاب سيبويه
اما قوله عز وجل الزانية والزاني الى آخره وقوله والسارق والسارقة الى آخره فان هذا
لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار فيها
كذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده فذكر اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص
مثل الجنة او مما نقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني
ثم جا فاجلدوا بعدما مضى فيهما الرفع كما قال وقايلة خولان فانكح فتاتهم
في الفعل بعدما عمل فيه المضمر وعلى هذا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وقد قرأ اناس
والسارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك
من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى يعني ان النهج المألوف في كلام العرب
اذا اريد بيان معنى وتفصيله اعتنا بشانه ان يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة له وهذا
لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب من جهة المعنى افصح من
الرفع على انه جملة واحدة من جهتهما معا لما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفاء وتقدير اما
ووقوع الانشا خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فههنا امور منها انه رد في
المائية قوله في الكشاف وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها س على قراءة العامة لاجل الامر بغية

ابن الحاجب وليس في كلامه شيء مما ذكراه كما سمعته ولم يتنبهوا عليه ومنها ان الشارح
العلامة قال عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفاء كما نقل عن الاخفش
او تقدير اما لان جواز دخول الفاء في خبر المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا
بعد اما ولما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل ربما دخلت الفاء الخبر اذا كان في المبتدا معنى
يستحق به ان يترتب عليه الخبر كما في قوله وقائلة خولان الى اخره في هذه القبيلة شرفا حسنا
بسببه امر بنكاح نسائهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت ان في اشتماله على جملتين
ما يغني عن هذا التكلف ومنها انه قيل ان منشا الخلاف ان سيبويه والخليل يشترط في دخول
الفاء الخبر كون المبتدا موصولا بما تصح مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا واسم الفاعل
والمفعول لا يدخل عليه اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبنى الكلام
وانما هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة الى ان في الكلام مضافا
مقدرا واذا بني الكلام على جملتين فالفاء سببية لا عاطفة وقيل زائدة **قوله** لتضمنها
وفي نسخة لتضمنهما وهي اظهر وقوله وقرئ بالنصب على اضمار فعل الى اخره قيل ودخلت
الفاء لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ويجوز ان تكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه
مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا
ولا يخفى ان المفسر اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطفه الفاء وقد يعطف بالواو واما اذا اتحد
لفظهما فلم يعهد عطفه عند النحاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيدا فضربته
وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكره تكلف لم نر احدا ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني
من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا حسنت مع الامر كما اشار اليه المصنف
لانه في معناه الا ترى انه جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة
والمراد كما في بعض الشروح للكشاف انه اذا اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا
الى اخره ولذا لم يجز زيدا فضربته لان الفاء تدخل جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقدير
ان اردتم معرفة الى اخره احسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب المراد
وقال ابو حيان ان الفاء في جواب امر مقدر اي تنبه لحكمهما فاجلدوهما وفي شروح
الكشاف هنا كلام لا يخلو عن الخلل **قوله** للالزام علة لكونه احسن وفي نسخة
لاجل الامر لانه في باب الاشتغال المختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتداء
لزم وقوع الانشاء خبرا وهو لا يكون بدون تاويل وقوله والزان بلا ياء اي قرئ
الزان بلا ياء حذفها تخفيفا وقوله وانما قدم الى اخره ولذا عكس في السرقة لعلتها
بالرجال والمشقة اشتباه النسب وزيادة العار للمتعدي والزانية في الاصل
بمعنى المزني بها وقوله من الجلد ضرب الجلد لانه فعل المفتوح العين الثلاثي اطرد
صوغه من اسماء الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب عينه كما في التسهيل

امره

وقوله

وقوله لما دل باعتباره عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها منسوخة في حق
المحصن وقوله بالبكر هي من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني **قوله** وليس في الاية
ما يدفع الى اخره في هذه الهداية ولنا قوله تعالى فاجلدوا الاية جعل كل الموجب رجوعا
الى حرف الفاء او الى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة
ورجم بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة فيغربه على قدر ما يرى وذلك
تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الراي الى الامام انتهى يعني انه ما ذكر
وقع موقع الجزاء مبينا لما ترتب على الزنا ويجازى به فلا بد ان يكون جميع جزائه والا كان
تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون
ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف من طرف الشافعي من انه ثابت بالحديث وعدم
نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفاء جميع الجزاء ولا نقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد
والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم وهو امر للسياسة موكول لراي الامام وما قيل
من ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزا بالشيء كفي وهو على اختيار الفراء والمبرد
في اعراب الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو
فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس
بتمام في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل
المركب وكان قبله في البسيط وهذا يعم المذاهب في اعراب الاية فان الجزاء مصدر جازيته جزاء
وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب حرف العلة فيه همزة لتطرفه
كما في كساء واما جزا واجزا المهموز من مادة اخرى فهذا خلط في اللغة غير محتاج اليه ثم انه
كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم فالظاهر
ان الاية مجملة بينه عليه السلام الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل **قوله**
نسخا مقبولا ومردودا الزيادة على نص الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي بيان
تخصيص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبولا ومردودا
اشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله
البكر بالبكر الى اخره منسوخ او محمول على التعزير والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه
بناء على ان الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم
والترمذي وابي داود كما مر في سورة النساء فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني
فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بان قوله منسوخ متعلق بالحديث
وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم
ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي
عن ابن عمر انه عليه السلام ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب ولا
يعلم منكر اجماع والحمل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله اما الاجماع

فكيف يتاتي مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان
الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه **قوله** وله في العبد الي اخر الاقوال
عدم التغريب او التغريب او نصفها **قوله** وهو مردود الي اخر كما في البخاري عن عبد
الله بن عمر قال جاء اليهود الي رسول الله فذكروا ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال
لهم رسول الله ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون قال
عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده
على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا
صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما ولا دليل فيه قال الكرماني الاصح
انه عليه السلام كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سالهم ليلزمهم
ما يعتقدونه وقد قيل انه كان اولا لما قدم المدينة بحكم التوراة ثم نسخ وفيه بحث
قوله اذ المراد بالمحصن الذي يتصل له من المسلم قيل هذا تقييد للاطلاق بغير
دليل واكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر
من حديث البخاري وغيره قال **قوله** رافة رحمة فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا
للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله لرؤف رحيم قدم الرؤف مع انه ابلغ محافظة على رؤس
الفواصل وفيه ان الرافة حيث قارنت الرحمة قدمت سوا الفواصل وغيرها الا ترى انها
قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتقديمها من وجه
اخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد فسرت في العين والمجمل وغيرها بمطلق
الرحمة وهي عندي التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة
ويقابلها العنف والجبر فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الايناس قبل
الابساس وقال الضاحك ضيفي قبل انزال رحله • ومما يفيد ان معاوية سال الحسن رضي
الله عنه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السوال والرافة مع البذل وقال سفيان
ابن عيينة في تفسير هذه الاية اي لا تطلق الحد شفقة عليهما وقال الفيض الرقيات

ملكه ملك رافة ليس فيه • جبروت منه ولا كبريا

وقال ابن المعتز

حلما واتقا ورافة واح • الانعام لا كبر ولا امتنان

وقال ابن السعدي

وخير خليلنا الصفيين ناصح • مضك بالشفقة وهو رؤوف

وفي نهج البلاغة • ليروف كبيركم بصغيركم • ومن الكلة مما ورد به استعمال البلغا انه
لا يقبل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم اعتبروا بكلام الجوهري وظواهر اللغة المبنية
على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرافة اشد الرحمة وان يدفع عنك
المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان فسر بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى

الي الادني فلابد من الثاني وقرا الرؤف في شرح المواقف بمزيد التخفيف على العبيد
مطاوعة بالتزلل وتسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة بعض حديث في البخاري
عن عائشة ان قريشا اهمهم من المراة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله ومن
يجتري عليه الا اسامة حب رسول الله فكلم رسول الله عليه السلام فقال اتشفع في حد من حدود
الله ثم قام فخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها **تنبيه** فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية سرقت فقطعها
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قول لو سرقت فاطمة
ايضا نكتة لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكانت
ربيبة في مثلها وكانت سرقت قطيفة وقيل حاشا وضرب لها مثلا بالزهرا رضي الله عنها
لنزاهتها **قوله** فعالة بفتح الفا مصدرا واسم مصدر كالسامة والكاية وقول الشارح
الطيبي انها شاذة كانه اراد انها في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الي الرافة بالسكون
والانفعال في المصادر كثير وليس شذوذه في القراة لانها قراة قيل كما ذكره الجعبري
قوله وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا
المخاطبون هنا مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغيرتهم لله فلا يتوهم
انه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج لاثر ان في معرضه **قوله** والطا
الي اخر قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه تندفع به الاوهام ان الطواف
في الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث
هو اما صفة نفس فيطلق على الواحد او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك
بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القراين فلا تنافي بينهما قال
الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشي قطعة وقال بعضهم قد تقع على واحد فصاعدا
فعلى ذا ان اريد بها الجمع فجمع طائف واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كني به عن الواحد
ويصح ان يكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للواحد طائفة
ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي
الطائفة في مواضع من القران على اوجه مختلفة بحسب المواطن فهي في قوله تعالى فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة واحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله تعالى
فليشهد عذابهما طائفة اربعة وفي قوله فلتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا
في هذه المواضع بحسب القراين اما في الاولى فلان الانذار يحصل به واما في الثانية
فلان البينة فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فلياخذوا اسلحتهم
واقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو
الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلنا قيل تاوها للنقل فلنا معان وفيها اختلاف

فلا يرد الاعتراض على المصنف ولا يصح القول بان اطلاقها على الواحد لا اصل له في اللغة قوله
تعالى لا ينكح الا زانية الى اخره جوز فيه ان يكون معناه بنا في الحديث من ان من زنى تزني امراته
ومن زنت تزني زوجها **قوله** وكان زوجا لمقابلة وفي نسخة العبادة وتنكح قيل انه بصيغة
المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح الا زانيا على بنا الفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه
من ان النسا لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن مطلقا
لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في تفسير
قوله حتى تنكح زوجا غيره ولذلك يقول انه مبنا للفاعل بتضمينه معنى تقبل النكاح منه
وانما اضافه اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابله ولو كان مجهولا وفاعله المقدر الولي
عاد الذم اليه وليس بمراد **قوله** نزلت في صعفة المهاجرين الى اخره المراد بالصعفة جمع صعيف
الفقرا ولما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف وبكر بضم السا وسكون الكاف من لا كرا
نبالك اكريت واكتريت واستكريت ولبيغفي متعلق بقوله ولا يسكن وهو لا ان الصحابة
رضي الله عنهم اورع من ان يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة
عن ابن جبير انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام
ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله عليهم ذكره ابن حجر والعراقي فينبغي ان يحمل ما هنا
عليه لكن الظاهر منه ان الاية مكية **قوله** ولذلك قدم الزاني لكون المراد بيان
ما نزلت له من احوال الرجال وتقديم الزانية او لا لما مر وفي الكشاف انه لان الاية مسوقة
لذكر النكاح والرجل اصل فيه وقوله يرمون القالة هي كما قال الراغب كل قول فيه طعن
فعطفها الطعن للتفسير وقيل هي ما ستر من القول وقال الخليل القالة تكون بمعنى القائلة
وفي نسخة المقالة وهو مصدر رمي بمعنى القول وقوله عبر عن التحريم بالتحريم على انه بالمعنى
اللغوي وهو المنع مطلقا ولو ترتبها او المراد معناه المعروف على التشبيه البليغ او الاستعارة
وهو جواب عن انه غير حرام ولو بمعنى زنا **قوله** وقيل النفي في قوله لا ينكح نهي خبر بمعنى
الطلب كرحمك الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما نفي الحرمة على ظاهرها لان حمله
على التنزيه تاويل وجعله خبرا بمعنى النهي تاويل اخر فهو تكلف اشا على الجزية فلا باس فيه
وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة عن كراهن وهو مراد الطيبي اذ فسره
بنكاح الموسرات وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر **قوله** او منسوخ بقوله وانكحوا
الايامى الى اخره ورد عليه في الكشف ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند
الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يتمشى ما ذكره المصنف على اصولهم ورد بان
الشافعي قال في الام اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة
ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الى اخره وقد رويناه عن سعيد بن المسيب وهو كما قال
وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه مذا محصله قال السناعي فقد علم
انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ بان الايامى فقط بل بمع ما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايا

والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا لدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال
انه خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون
فالقاعدة عنده مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقا العام بل لا حاجة الى التخصيص لانه
الناسخ في الحقيقة دليل على العموم لا العام وحده والى هذا اشار المصنف بقوله ويؤيده الى اخره وعلى
هذا حمل قول ابن عباس كنا ناخذ بالاحدث فالاحدث لكن في قوله الاجماع مع خلاف عايشة ومن
تابعها رضي الله عنه نظر **قوله** بيننا ولا المسافحات السفاح الزنا من سفحت الما صببته
وتسميتها مسافحة وهي مسفوح بها كالزانية للمزني بها ارضا وحقيقة عرفية وقوله ويؤيده اي
يؤيد النسخ وهو اشارة الى ما مر وقيل معناه يؤيد ما عرفت من ان الحرمة غير متحققة الان وانما
قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين اي التنزيه والتخصيص
ولا يخفى انه غير مناسب لما قرره قبيله ولا لما ارتضاه من كلام الشافعي **قوله** فيقول الى نهي الزانية
الى اخره في الكشف انه لغرض النهي مبالغة لا بمجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا
الا بزانية وبالعكس كما ذكره المصنف وهو ظاهر الفساد وهو مراد التقريب بقوله لانه غير
مسلم اذ قد زنى الزاني بغير زانية بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر او نكره عليه فلو لم
يفسد لزم ان لا يحرم هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى ينافي كلامه كلام
المصنف كما قيل وفيه بحث لان النظم يحتمل النهي والخبر وعلى الثالث يلزم الكذب وقال
ابو حيان لك ان تقول يجوز ابقا النفي على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيدت
المشركة والمعنى ان الزاني وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها كقوله
لكن الخبيثات للخبيثين **قوله** تقذفونهن بالزنا الى اخره لما كان الرمي مطلقا والمراد
به قذف مخصوص اشار الى قرينة الخصوص بقوله لوصفها الى اخره وقوله واعتبار اربعة شهدا
لانه معلوم قبل انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد ان فيه مؤنة بيان تاخر نزول
هذه الاية عن قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم ياتوا الى
اخره قيل فيه شبه المصادرة وليس بشي لانه ليس المراد اثبات ما ذكر بهذه الاية
بل بيان انه المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشاف من قوله يا كافر لانه
بغيره ما وقيل عند الشافعية يوجب كفر وردته لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق
فقد كفر ولا يرد ما على الزمخشري كما ظنه الطيبي لانه يوجب التعزير عندنا كما في النهاية
الهداية **قوله** وتخصيص المحصنات الى اخره يعني الظاهر من المحصنات النسا العفايف
والحكم عام للرجال وما قيل ان المراد الفروج المحصنات لقوله والتي احصنت فرجها قياس
مع الفارق لعدم التصريح بالفرج هنا وانشاد الرمي يابااه ولما في التوصيف بالمحصنات
من مخالفة الظاهر واقرب منه ان يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات من
النسا اذ لولا انه صالح للعموم لم يقيد واما انه ثمة قرينة بخلاف ما هنا ثم اذ كون حكم
الرجال كذلك قرينة قابل **قوله** لخصوص الواقعة لانها نزلت في امراة عويمر العجلاني

كما في البخاري وقوله اغلب واشنع قيل عليه ان فيه اخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب
ان المصنف شافعي لا يحتجه بالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس وقيل ان القياس انما هي
اشنع بالنسبة الى التحية ولا يخفى ان كونه اشنع لا نزاع فيه فتامل **قوله** ولا يشترط اجتماع الشهود
الى اخره هنا مما خالف فيه ابو حنيفة فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم
الا ان الفرق بينه وبين غيره انه يلاعن وهم يحدون اذا لم تصادف الشهادة محلها **قوله**
ولكن ضربه اخف احتماله اي الصدق والكذب لانه جرد في النهاية لا يجرد من ثيابه لانه سبب غير
مقطوع فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى الفرق حد القذف والزنا فرقوا
بينهما واما التعزير فلا يشتبه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون ضرب التعزير اشد مذهب
الشافعي فما قيل انه يرد عليه النقض بضرب التعزير اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب
الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لانه ان اراد انه اشد كما فظاهر الدفع وان اراد كما
فغير مسلم لان كون اربعين شديدة اخف من مائة معتدلة غير متحقق ولو سلم فالمصنف شافعي
يرى التغريب في الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده وما قيل انه بعد تسليم صحة ما ذكر على
مذهب المصنف بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه
التخفيف من حيث الوصف لادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشي
لما مر وحديث الانزجار دواه لان اذى التعزير ثلث فاذا انزجر بها فلم ينزجر باربعين خفيفة
مع انه ربما كان بالعتاب ونحوه **قوله** ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح نهي من قبيل الم
نشرح لك صدرك فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم
التفسير وقوله اي شهادة لانه نكره في سياق النفي وقوله لانه مفتر اي كامل الافتراء او محقق
الافتراء بحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق مذهب
المصنف **قوله** خلافا لابي حنيفة الى اخره قيل لانه تعلق الجزاء على المعطوف بواسطة وذلك
اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الاصو
وفي دلايل الاعجاز جزاء الشرط قسمان جزاء للشرط ابتداء كقولك ان جا زيد اعطه واكسه وقسم
يتبعه جزا بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت
خرجت فلابي حنيفة ان يقول لما لم يرجح (?) احد المعنيين على الاخر والاصل و(?) الاصل قبول
الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك من جملة الحد المندري بالشبهات
ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعتر
به مع ان الشرطية منافية لحقيقة الجزا لكونه معمولا لفعل مقدر على طريقة الاشتغال وذكر
المصنف للشرطية من ارخا العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان الحد فعل يلزم
الامام اقامته كما في التلويح **قوله** او حاله قبل الجلد اسوء مما بعده قيل اجماع الحنفية
عليه حاشية وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوء حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك
وان اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد ثبت انه اسوء حالا

عند الله

عند الله وعند الناس لان الاستسلام للحد توبة عند المصنف والفاسق قبل التوبة اسوء
منه بعدها ومن عليه حقان اسوء ممن عليه حق واحد وبهذا ظهر لا ينكر فالذي يختلج
هذا القايل انه اذا ضرب بمحضر من الناس يكون احقر واسوء حالا عندهم لكنه وان عد قبيحا
بحسب العقل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع **قوله** ما لم يتب الى اخره هذا بنا على ان الاستثنا
راجع الى جميع ما قبله وسيا في تحقيقه وقيل الى اخره وفاتت اهليتهم للشهادة ولذلك
قبل شهادة الكافر والمحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى ورد بانهم لا يقبلون
شهادة الكافر مطلقا فبنى المصنف كلامه على ما هو المتفق عليه بين الايمة وفي الكشاف
فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب
عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة كان القذف مع الكفر اهون من القذف مع
الاسلام قلت المسلمون لا يعباون بسب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل
فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشدد على المسلم وعاد في
الفرايد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبل شهادته بعد الاسلام
لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته
مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما
قال من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف كونها غير شهادة
الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يتقيد بحال
كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف او بعده واما قوله
لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد في الحاق الشين به
فزيد في حقه عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي
مواخذة اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف السامة **قوله** واولئك
هم الفاسقون المحكوم بفسقهم فيه اشارة الى انهم ليسوا بفسقة في نفس الامر وانما حكم
بفسقهم قيل وهو عطف على جزا الجزا بدليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية
غير مخاطب بها الايمة لافراد الكاف في اولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
فهو عطف على الجملة الاسمية اي الذين يرمون الى اخره ومستانف لحكاية حال الرامين عند
الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري وقوله عند الله
فانه لا يصح مع قوله بسبب عقوبته بحمل الصدق واجيب بانه لا ينافيه فانه اذا صدق
ولم يكن له شهدا فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو مامور بصونه فهو فاسق عند الله
ايضا وهذا مقرر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح امورا منها ان عطف الخبر على
الانشا وعكسه لاختلاف الاغراض شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب الاشارة جايز في خطاب
الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق ان الذين يرمون منصوب بفعل
محذوف على المختار اي اجلدوا الذين الى اخره فهو ايضا جملة فعلية انشائية مخاطبها الايمة

فالمانع المذكور قايم ثمنا مع زيادة العدول عن الاقرب الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدا
فلا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر من تاويل وصرف عن الانشائية عند الاكثر وحينيذ
يصح عطفها ولكن هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري اولئك هم الفاسقون بمعنى
فسقوهم وما قيل من ان التاكيد بضمير الفصل والاسمية تاباه لا وجه له وقوله عند ابته
ليس في بعض النسخ ولو سلم فعندابته كا يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه
واما ما ذكر من هتك الستر تحسره كما في التلويح **قوله** ومعنى الى التدارك والاصلاح
والاستسلام لانقياد وقوله والاستثناء راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى منه الرامون
وهو داخل فيهم متصل حينيذ والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة
او تاويلا اقتضاء الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاذا خرج من حكمه بطل في حق التايب اللزوم
للجزاء فاذا تاب استسلم الحر لا يجلد مرة اخرى واذا استحل لا يجلد اصلا وتقبل شهادته عند
المصنف فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد وفي قوله هنا الامر لطف وفي نسخة الامور
وفي نسخة الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة
الى ما قيل ان استثناء سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه
بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام
للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا احسن جدا وهو تدقيق منه فدس سره وقد
اوضحناه بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه ان يكون استثناء متصلا مع انه غير مخرج
من الحكم **قوله** لانه من تمام التوبة قيل الظاهر ان تمام التوبة من تمام الاستثناء فان
الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها والاجزائها ثم زاده على ما بينت عليه ان
الاستثناء راجع الى جميع الامور الثلاثة في الراي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف
تقبل شهادته بحكم نفسه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل المقذوف وتاب لا يتحقق واحد
منها لان طلب المقذوف شرط الجلد واورد علينا انه يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام
كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا
اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الامور وهو متحقق بنفي الفسق فقط والمراد
متيقن فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب ابي حنيفة بخلاف ما ذكره ذلك القايل
فتدبر وقوله وعمل المستثنى الى اخره لانه من كلام تام موجب **قوله** وقيل الى النهي الى اخره
ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله
واولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به ليقرر منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية
واورد عليه ان ارادوا بالتاكيد التقرير التاكيد فهو مانع للعطف وان ارادوا التعليل
فهو باطل وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما تقول ضرب
زيدا وهو مهين لي يفهم منه ان ضربه للاهانة فلا ينافي الواو وكونه للتقرير والتعليل
فتدبر **قوله** وقيل الى الاخيرة الى اخره هذا بناء على ان مذهب ابي حنيفة ان الاستثناء لا يرجع

الى جميع السوابق

١٨٦

الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان مذهبنا الخلاف
ليس على هذا بل على ان قوله اولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاوليين عند ابي حنيفة
فيتعلق الاستثناء بها لا محالة ومسئلة الاستثناء بعد تعدد تعقب الجمل بالواو واختلف فيها
الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف
والمرتضى بالاشتراك وابو الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا واسما
وليس الثاني ضميره او حكما غير مشترك في غرض والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب
انه ان ظهر الانقطاع فللاخيرة او الاتصال فللجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد
انه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو
وعدمه هذا محصل كلامهم في هذه المسالة واما النحاة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره
ابن مالك في التسهيل ان الظاهر في المفردات عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع او يظهر مرجح واما
الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة وان تعليقه
بالجميع خطا للزوم تعدد العامل في معمول واحد الا على القول بان العامل الا او تمام الكلام قبله
ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه
مبني على عامل الاستثناء فالظاهر ان الخلاف في صحته الا ان يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي فان
انه يقدر معمولا لاحدهما ويقدر مثله للاخر وكما اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدد اعراب
المستثنى منه وما نقل عن البحرانيين من مالك استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول نحو اكرم
اكسو الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا ففي هذه المسالة يعود الى الاخيرة خاصة ٥
فتحصل منه ان ما قاله ابو حنيفة مختار اهل العربية فتامله فانه كلام غير محرر **قوله**
وقيل منقطع الى اخره اختلف في الاستثناء في هذه الاية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة
الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شان المتصل كما تقول قام
القوم الا زيدا فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله فخر الاسلام ومن تبعه
منقطعا لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل لاثبات حكم اخر له وهو ان التايب لا يبقى
فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول فاذا دل الى
دليل فخر الاسلام اشار المصنف بقوله متصل عما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق
البديعي **قوله** علة للاستثناء من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه قوله فان الله غفور
رحيم بانه ختم به تعليلا للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه مع انه يفيد هذا وظاهرها
ان تكون الجمل الثلاث بمجموعها جزاء الشرط كانه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا
شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف فان الله
يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي ان الاول غير مرضي له
الطيبي بان العذاب اما بالايلام واما بالتذليل فاذا تاب وقبلت توبته دفع الله عنه
العذاب بنوعيه فتناسب الختام والمبدا **قوله** نزلت في هلال الى اخره تمام الحديث ان قذف

امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال عليه السلام البينة او حد في ظهرك
فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي يقول البينة
والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من
الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين
فانصرف النبي عليه السلام فارسل اليها فجاء هلال فشهد الى اخر الحديث كما في البخاري وفيه
ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريب من هذه وان النبي عليه السلام قال له قد انزل الله فيك
وفي صاحبتك قرانا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة اخرى فاما ان يقول ان سبب النزول الامر
يناسب تنزل عقيبه الاية فيجوز تعدده كما في الاتقان او سبب النزول القصة الاولى
والثانية ولما كان حال الاخرى يعلم منها سميت سببا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون
في سبب النزول هنا على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال بن امية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر
وقال السهيلي انه هنا هو الصحيح ويستغرب الخطا وههنا بحث نقله في شرح المغني في الباب
الثالث عن السبكي ولم يجب عنه وهو ان ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفا ومحتمل لها
بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما يتضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه
الا من حين النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال ان اشكاله
صعب وارد على اية اللعان والسرقة والزنا وما عدت صعبا اسهل من شرب الما البارد
فحمل المصنف لانه هذا وامثاله معناه اذا اردتم معرفة هذا الحكم فهو كذا فالمستقبل معرفة
حكمه وتعليقه وهو مستعمل في سبب النزول وغيره والقرينة على ان المراد هنا انها نزلت
في امر ماض اريد بيان حكمه ولنا قال الواو دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان
الشرط قد يدخل على الماضي لان ما يضمن الشرط لا يلزم مساواته له من كل وجه
ولان دخول ما ذكر بعد لا النص لفساده معناه والانعطاف معناه دخول ما قبله في حكمه
كدخول اول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده **قوله** بدل من
شهدا لان الكلام غير موجب والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي بنفسها صفة ظهر
اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو وهما كما حقق وقوله نقلتهم قدمه معقدنا
ليفيد الحصر اي فعلى جنس الرامين دون غيرهم او فعلهم هنا لا الحد ويصح تعدده مؤخرا اي واجبه
او كافية **قوله** متعلق بشهادات الى اخره هنا على المذهبين في التنازع قيل لكن على قراة
من رفع اربع متعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي قوله
هنا ما اتعاب فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا واخرون في الظرف كما مثنا
اسد لا لا يتوله انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والماضون يقدرون له عاملا
غير رجعه والمصنف جوز في هذه الاية والمعارضة مثنا لما فيه من الخلاف فيما ذكره لا يوافق
مختار المصنف في كون الجزء اجنبيا كلام ايضا والشهادة هنا بمعنى القسم حتى قال
الراغب انه تفهم منه وان لم يذكر بالله **قوله** وعلق العامل عنه باللام تاكيدا الى اجل

التاكيد

١٨٧

التاكيد وحال كونها تاكيدا اي موكدة او للتعذير واكد تاكيدا وهو توجيه لذكرها والتعليق
بها لصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب بل يكون فيما جرى مجراها كالشهادة لافادتها العلم
ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض للتاكيد والاسمية لظهوره ومر اذ رجح في كلام
لاحظ ان اللام تستعمل بها لكنه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الرمي فقصه بقرينة المقام **قوله**
وحصول الفرقة بينهما بنفسه اي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب
ابي حنيفة واما عند الشافعي فهو فسخ موبد ما لم يكذب نفسه والحديث المذكور فانه ظاهر يدل على ان
الفرقة موبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا يدل على ان الفرقة موبدة
فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا ما داما متلاعنين وقوله وتفريق
الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حق
حد وخلاف ابي حنيفة هنا معروف والفروع **قوله** اي الحد وقال ابو حنيفة العذاب
بمعنى الحبس لانها تحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع لان اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله
بالعطف على ان تشهد وان غضب الله بدل منه او خبر مبتدا مقدر **قوله** متروك الجواب
للتعظيم اي ليدل على ان المقدر امرها بل عظيم لا تحيط به العبارة وان الله مصدرنا ونيلا
معطوف على الفضل وقوله من الافك بفتح الهمز وسكون الفا مصدر افك الرجل يافك
اذا كذب او مصدر افكته عن الامر اذا صرفته عنه قاله البطليوسي وبكسرها مع سكون الفا
وبفتحهما ايضا بمعنى وقوله بابلغ ما يكون من الكذب اشارة الى ان اللام للعهد ويجوز حمله
على الجنس قيل تقييده بالقصر كانه لا افك الا هو الكذب كما في شرح البخاري للكرماني وقوله في بعض
الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة
سنة اربع **قوله** فاذن ليلة في القفول اذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان
وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن وبالفتح والقصر وتشديد الذال
من التاذين بمعنى الاعلام ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري
والقفول بقاف وفا بمعنى الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم
من الغزو وكونه في القفول صفة ليلة بتقدير في زمان القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون
الزاي المعجمة وسكون الزاي المعجمة خرز عمان وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر الرا بلا تنوين مبني
على الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار جمع ظفر وهو ما اطمان من الارض او شيء كالخرز
ورحلها بضم اليا التحتية وتشديد الحا المهملة اي تشد رحلها والهودج مركب والمطية
الناقة والجمل ومنشد بمعنى من يوصلها الى القوم ويسعدها من الشد والعنا له اذا عرفها
وشد رحلها طلبتها فيمن يوصلها بالمرفق وهي بالمعظم فلا وجه لما قيل ان الظاهر ما شد
وصفوان بن معطل بضم الميم وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتح اللام علم
لابن خالد لابي بكر كان صاحب ساقة الجيش وقال التعريس بالسين المهملة النزول اخر الليل
وادلج بتشديد الدال بمعنى بكر وادلج بالسكون بمعنى سار الليل كله **قوله** وهي من العشرة

الي الا ربعين علي قوله وفيها خلاف لاهل اللغة في البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان
ابن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس اخرين لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن ابي لاعلم
راس المنافقين وكانا يتناصدوره منه لعداوته لرسول الله ومن عداه قلت فعلي هذا يجوز كون
زيد بن رفاعة منهم اناس لم يعلموا او المصنف ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير
وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم من بر احسان وبومر وي عن عايشة رضي الله عنها وقيل انه صح
عنه فانه نقله عن ابن ابي عتبة لاعن صميم قلب ولنا اعتذر لعايشة رضي الله عنها بقصيدة
التي فيها • حصان رزان لا تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة بحا مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون
اخت زينب ام المومنين وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فصاعدا
لتعصبهم في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم الي الاربعين يرده ما في حفصة عصبة
اربعة وردبانه مع تعارض كلامه مخالف العلما في كتب اللغة وما ذكرا ناس قبيل ذكر البعض بعد
الكل لنكتة او مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى
العصبة اكثري لا كلي واصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا علي حقيقتها
الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاوا والخبر جملة لا تحسبوه صنيع
غاتيا الي مضاف مقدر اي فعل الذين جاوا الي اخره ومن تكلف **قوله** والخطاب للرسول
الي اخره في الكشاف الخطاب لمن ساه ذلك من المومنين خاصة رسول الله وابو بكر وصفوان
وقوله عشر ايات في البخاري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك العشر الايات كلها وهو
مخالف لما قاله المصنف **قوله** المجاهة والذي بمعنى الذين الا ان الخلاف مبني على الخلا
في رويه لاي وما قاله المصنف موافق لما في كتاب العدد الثاني **قوله** والذي بمعنى الذين
كما مرح به النحاة ومثلوا له بالايات ومنها والذي جا بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك
في التسهيل ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به الخصوص قصر علي الضرورة وفي الكشف البرك
ان الذي يكون جمعا وافرادا ضمير جائز باعتبار ارادة الجمع او الفرج او نظرا الي صورة صورة
المفرد وقد مر افراده في قوله والذي جا بالصدق وصدق به وجاجمعه في قوله وخضتم كالذي
خاضوا في قال الا انه يا باه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يكون المراد انه بمعناه في المال
لو صنيعه للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفرج لانه حذف منه النون تخفيفا لم يفت شاكله
العقوا بجمع وقوله بدا فيه في نسخة به وشا باه بمعنى تابعاه وقيل في الاخرة الظاهر انه للوعيد وهو
شامل للجميع والذي بمعنى الذين وفيما بعده للحكم به وقيل انا الاولى علي انه يراد من الدنيا بابن ابي
فقط اذ عذب كفره باقامة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله اذ في الدنيا علي كون
الذي بمعنى الذين او لعموم الحكم لما كان والذي لا يخفى انه لا يلايم ما ذكره المصنف قبله وجعله
الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن جحش او دافنه انه لم يجد
مع قذفه وفيه كلام في شرح الحديث وقوله حسانا الي اخره الاولى تركه لما مر **قوله** بالذين منهم

من المومنين

من المومنين والمومنات لقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا من بديع كلامهم وقد وقع في القران كثيرا
وهو بحسب الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس المراد بل ان يظن بغيره ذلك وتوجيهه
انه مجاز بجعل الجعل اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا
من كان من جنسكم او بجعلهم كنفس واحدة فمن عاب مومنا فكانما عاب نفسه ويجوز ان يقدر فيه
مضاف اي ظن بعض المومنين والمومنات بانفس بعضهم الاخر وقال الكرماني في حديث ان دماكم
عليكم حرام انه كقولهم بنو فلان قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا مجازا او اضمار للقرينة
الصارفة عن ظاهره وسياتي فيه كلام في اخر هذه السورة وفيما نحن به مناسبة تامة لفظا
ومعنى لان المراد الطعن واشار بقوله هلا الي ان لولا تحضيضية **قوله** وانما عدل فيه يعني
لم يقل ظننتم واتي بالاسم الظاهر لاشعار بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمومن كما في قوله
المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لان لولا يفيد التوبيخ ايضا
كما صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم اشارة الي ما مر في وجه المجاز **قوله**
وانما جاز الفصل الي اخره اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم يكن الفاصل ظرفا
امتنع وليس كذلك اذ يصح لولا زيدا لضربت بالاتفاق وقد بيناك مراده انه غير جائز علي الا
واستحسانا لان الاصل ان يليها فعل فلابد للعدول عنه من وجه والي ما اشار الطيبي
في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل **قوله** لانه منزل منزلته الي اخره قيل عليه توسط
الطرق للتخصيص بالتخصيص باول وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم علي تاخير القول المذكور
واما ترك القول بعد فمما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان تنقادوا
اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف
الاشيا منزلة انفسها في حضا بطة ربما يستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان يجعل مفعولا
به لفعل مصرح به او مقدر وليس بشي لانه عين ما ذكره المصنف بقوله فانه للتخصيص الي اخره لكنه
قدم علي ذكر المرجح بيانا للمجوز تجويزا او ليا معنى ان المقصود الحث علي ظن الخير والمبادرة الي تبرية
المومنين ومما يفهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت ارحلت غيري اي ما دونك الي القيام وفتح
هنا مختلفة ففي نسخة يخلوا من الاخلال بالاصلية والظرفية والضمير لظن الخير ولو قت
السماع المفهوم منه وفي نسخة تحا لوا بمعنى يطغوا والباطل فيه اي يطغوا سوا بالمومنين في
اول ذلك الوقت وقوله بقول المنتقى هنا قوله مبين والي نحوها التنبيه لانه طن وقوله
من جملة المقول ويحتمل انه قول الله وفيه تعزير ايضا **قوله** عند الله اي في حكمه في شرح
الكشاف فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته ادانه لا يراد به في علم الله وان
ورد بهذا المعني ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا الا بيان بان مدار الحكم علي الشهادة
والامر الظاهر لا علي السرائر التي يعلمها الا الله فان تعلقت الكذب اما باعتبار مخالفة
الواقع والاعتقاد علي المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلنا المعنى انه يحكم عليه بالكذب
لانه خبر لم يطابق الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني ان الحكم

عام لانه في قوة شرط وجزاء ولا ينافيه مطابقة الواقع في نفس الامر خصوص السبب وبهذا يندفع
بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع واما كون الاية في خصوص عائشة ونفي علم الله كذلك
فعفا الله بمعنى في عليه فلا وجه لان خصوص السبب لا ينافي عدم الحكم كما تقرر في الاصول والتبعيد
بالظرف يأباه اما ظاهرا ومنعه بناء على ان حد قوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تكلف
مبني على تكلف آخر ونحو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عن المتكلم والشريف فيه
كلام ثمة يحتاج الى التحرير فتدبر قوله ولذلك اي لكونكم كاذبين رتب الحكم وفي نسخة الحد وبهما
بمعنى هنا وترتيبه عليه اما في نفس الامر او في الاية في قوله فان لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
قوله لولا هذه اشارة الى انها فيما سبق للتحضيض والخطاب هنا اما لعبد الله بن ابي راس
المنافقين لانه لم يسمع الافك من المؤمنين بقرينة ما قبله وهو مخترعه وقائله كما قيل ويجوز ان
يكون عاما شاملا له لان عذابه اعظم مما توعد به هنا وهو الخلود في النار ونحن كما قيل
وقول المصنف عاجلا يناسبه فتامل وقوله في الدنيا الى آخره اشارة الى ان في النظم لفا ونشرا
مرتبا فضله في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز جعل كليهما لكليهما قوله افضتم فيه
الى آخره قال الراغب فاض الماء ومنه استعير افاض في الحديث وهو من فاض الماء فالانا
فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه وهو متعد بفي لخاض وليست للسببية كما توهم ان كلام
المصنف يأباه قوله تلقونه بالسنتكم الضمير لما وقوله بالسؤال عنه تفسير لقوله بالسنتكم
والسؤال اما عن كيفيته او عن العلم به والافعال المذكورة متقاربة المعاني الا ان في التلقي
معنى الاستقبال وفي التلقف الحذق في التناول وفي التلقن الاحتيال فيه كما ذكره الراغب
وقوله تلقونه مجهول من الالقاء وقوله من التلقية بعضهم على بعض يشير الى ان فيه تجوزا
قوله من الولق والالق الاول الولق السرعة ومنه اولق للجنون لما فيه من السرعة والنهاية
وعن ابن جني انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه واليه وقال ابن الانباري ولق
ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الافعال للسرقسطي ولق الكلام دبره وكذبه وبه قرأت
عائشة ومعناه تديرونه اي تكذبونه نعم قال اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا
لم يصب قوله وتحسبونه الى آخره في الكشف في الحواشي من تعقبه اذا وجدته والصواب
من تعقبت الشيء اذا اطلبته فادركته جاء محققا ومستملا اي تحسبون الكلام في الافك
من هينا وهينا وليس بشيء لان معنى قوله وجدته اي بعد طلب وتركه تسمحا للعلم ومثله
سهل وتعقبون تعقبه ومعناه اذا تبعته وقوله ما ليس به علم اي بوجه من الوجوه وقوله
بلا مساعدة الى آخره اشارة الى ان تخصيص الشيء بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا
صرفا كنظر بعينه وبهذا اختار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول لقائله عمل
فيه فان القائل يقال رب ما صرح وتسدد وقيل هنا في قوله بدئنا لبعضنا من افواههم
وقيل فائدته ان لا يظن انه كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي الاول فان قلت
تدبرنا الزمخشري قال الانشاد الفعل لمجادها العلا بلغ كالبصرة بعيني قلت هذا اذا لم

ثم قرينة

١٨٩

ثم قرينة على خلافه فتامل قوله تبعة بضم فسكون كمرضاة الظلامة كما في القاموس وفي
الصراح بمعنى العاقبة السيئة وبهذا هو المناسب هنا وقوله علق بها مس العذاب الى آخره اشارة
الى ترجيح تعلق اذ بمسكم ويكون تعيينه للوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهو اذ انغلق
بالضم وهو فيه تعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم اشارة الى رجوع الضمير الى ما وقوله
ما ينبغي وما يصح اشارة الى انه للحال مبالغة وقوله وان يكون الى نوعها اشارة الى التجوز او
تقدير مضاف قال ابن عادل الاشارة الى الشيء بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله لا تقربا
هذه الشجرة اي نوعها وقوله فان الى آخره اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل على المقصود
بالاولوية ووقع هنا بعد سبحانك في نسخة وكذا قوله لفظة المسوت وقع بعد قوله يعظكم
وهو من الكاتب والصديقة المراد بها بنت الصادق نزاهتها وفضلها والصديق لقب ابي
بكر في التسمية به وجوه وحرم بضم فسكون بمعنى المرأة كما في الصحاح والمراد زوجته رضي الله
عنها وفي نسخة حرم بفتحتين وهو كناية عن اهلها ايضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى قوله
تعجب من تقولها الى آخره على هذا ليس المقصد فيه الى التنزيه من ان يهم بنبيه وتشنيعه بخلاف الوجه
الثاني وهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذا
لا اله الا الله يستعمل للتعجب ايضا واما الصلاة على النبي في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع
في لسان الشرع وقد صرح الفقهاء بالمنع منه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله

فمن رآى يحسنه في الهدى • في الحال صلى على محمد

وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه وفي نسخة حرمة نبيه تقدم معناه ومعقود لزوم
التناسل واخلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها اشارة الى ان بعض زوجات الانبيا
من الكفر كزوجة نوح ولوط وقوله لفظة البهتان علينا اي الامر البهتان الكذب وهو هذا
الافك او الانسان المبهوت عليه وهو حرمه عليه السلام قوله فان حقارة الذنوب الى آخره
فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل بعينه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد تكون
باعتبار مصادرها فان سيئات الابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على
الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى
العام وهو شامل لافراده ومورده ومصدره فتامل قوله كراهة ان تعودوا الى آخره
لما كان هذا مفعولا وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدروا في امثاله مضافا وهو كراهة ليصح
ان يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر فيه لا اي لئلا
تعودوا ويجوز تقدير في اي يعظكم الله في العود اي في شأنه وما فيه من الاثم والعار كما يقال
وعظته في الخمر كما في الكشف وهو متضمن معنى الزجر بتقدير عن اي زجركم عن العود وفي الحواشي
عاده وعاد له وفيه بمعنى قوله فان الايمان يمنع عنه اي عن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع
لانه ان في تعرض لشأن وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت ابالك فلا تخش
الى وترك قوله في الكشاف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصاد عن كل

لان قوله الايمان يمنع عنه بتضمنه لجعلهما وجها واحدا وبعض من اجلهما وجهين على معنى
ام تميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تشبيحا واما للتحريض تذكيرا ورد بانه لا تساعده الرواية
ولا الدراية وليس كذلك وهو يعظمان في بعض نسخ عطفه باو الفاصلة ولكل وجهة والتفريع
المقرر والتوبيخ وهو اما على وجود الشيء كقوله ان كنتم مسرفين او على تركه ومن قصره على الاول
فقد قصر **قوله** الدالة على الشرايع الى اخره المراد بالاداب مقابلة المسلمين بجميل الظن
والتكذيب لما لا يليق والكف عن عدم الغيرة والديانة وكشف شنعتها وليست بقرينة كما نقل
عن الخليل وقوله ولا تترتب عليها اي لا يلتبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو قصد رما يفضي اليها
عن جرم ولم نتق عليها اذ لا اغترار من الله على رسله فلا يرد انه مستند لك بعد قوله لا يجوز الى
اخره **قوله** يريدون محبة الله رضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لانها ارادة ما فيه خير
ونحوه وقد تنفرد عنها كمحبة الصلحا وربما فسرت بالارادة وليست بجيدة قاله الراغب وقد فرق
بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة بالافعال فاذا اريد من احدهما الاخر فهو مجاز او
كناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العقاب عليه ولذا قيل انه من قبيل
الاكتفاء عن ذكر الشي بذكر مقتضيه تنبيها على قوة المقتضي وهو من قبيل التضمين اي يشيعون الفاحشة
محبين شيوعها لاذن من معنى المحبة والاشاعة مقصودين هنا ولا حاجة الى هذا التكلف
لقول الكرماني العزم على المعصية وساير اعمال القلب كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة يواخذ
عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف اشارة اليه ومنه تعلم انما قيل ان تفسير المحبة
بالارادة اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل كما بين في الكلام لكنه
لا يلايم قوله والله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب
الاشاعة تلك الارادة وليس بشيء بعتد به مع ان الارادة الجارية ليست كذلك كما
صرح به في الكلام وغيره **قوله** بالحد والتعبير الحد حد القذف والتعبير جزاء محبته له
علما او هو مخصوص بامهات المؤمنين ولا حاجة الى هذا فان الحد لمن نقل من المسلمين والتعبير
لا في عذرة بن ابي وهو لم يحد فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه وقيل
يجوز ان يكون المراد عذاب الدنيا كالعمى فيجوز ابقاء المحبة على ظاهرها والمراد محبة
تتخلف عن الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيهم الاية فتامل **قوله** والله يعلم ما في
الضماير هذا مناسب للمحبة القلبية الثابتة والمراد يعلم ما اعد لهم في الاخرة او كل شيء
قوله والله يعاقب على ما في القلوب الماثر عن الكرماني وقد فصله الغزالي في الاحيا
وقال ان النية المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم تقارن الفعل وعليه بنى المصنف
كلامه وان اشتهر خلافه **قوله** ولذا اي للدلالة على عظمه وجوزان تكون الاشارة
للتكرير اي لمزداد قوة بالتكرير مرة بعد اخرى والاولى والجواب المحذوف لعاجلكم
قوله وقرا الى اخره الخطوة بفتح الخا مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين
ويجمع على خطوات والاثم اذا جمع يحرك عينه فرقا بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للفا

او تفتح تخفيفا وقد تسكن وقوله بسكونها الضمير للخطوات لظهور ما سكونها لا للطا حتى
يكون اضمارا قبل الذكر ويقال الاولى تاخيره واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه
بيان لعلة النهي الى اخره اي هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ عبد القاهر
في لا تفعل اياك وهو سبب حيا بك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على انه من اقامة
السبب مقام المسبب او مقدر سد هذا مسده والتقدير وقع في الفحشا والمنكر فانه لا يامر
الا بهما كما قرره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه انه يابا
ما نص النحاة عليه من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة

قوله

لين تك قد ضاقت على بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي واسع

لان الاية ليست من قبيل ما ذكروه في البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا مما اقيم مقامه
ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر فما قيل ان النسفي جعل قوله فانه الى اخره تعليلا للجملة
الشرطية والتقدير من تبعه امره بالفحشاء والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك لا
يجوز اتباعه وطاعته يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المصنف
ليس بشيء لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان ضمير فانه لمن
والمعنى من يتبعه فهو رئيس متبع في الضلالة وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط
الاسمي يعود اليه وسياتي ما فيه **قوله** ما انكره الشرع رد على الزمخشري في قوله
ما تنكره النفوس لابتنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين **قوله** وشرع
الحدود المكفرة لها كما في البخاري قيل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص بغير
الردة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسمعيل وغيره ان قتل القاتل حد
وردع لغيره واما ما في الاخرة الطلب للمقتول قايم لانه لم يصل اليه حقه وفي الحديث
ما يخالفه كحديث ابن حبان السيف محا الخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة
انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه
ورد اولا قبل ان يوحى اليه بذلك **قوله** زكى كتب المخفف بالياء وان كان قياسه الالف
لان خط المصحف لا يقاس عليه او حملا له على المشدد وهذا اولى وقوله اخر الدهر وهو كناية
عن التابيد فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول الى ما لا غاية له **قوله** افتعال من الالية
اي القسم ويكون بمعنى التودد كما في المثل الاخطيه فلا اليه وليس بمراد هنا او هو افتعال
من الالو بمعنى القصر وما في بعض النسخ تقتصر تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن
العتو فانهما مصدران كما في كتب اللغة وقوله وهو يؤيد الاول اي القسمية لان تالي مخصوص
به وقوله فانه نزل الى اخره ما ذكره المفسرون بانه حلف في سبب النزول وقوله في الدين
اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على
فضل ابي بكر لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله على فضل المال ويرده انه يتكرر مع

ارتكب حم

قوله سقعه **قوله** على ان لا الى اخره لف ونشر فتقدير على وحذف لا على انه بمعنى يحلف وتقدير
في على انه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابي بكر فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه
للتعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردوده ويحتمل ان يكون ان يؤتوا مفعولا له بتقدير كراهة ان يؤتوا
ونحوه مما سبق فتذكر **قوله** صفات لموصوف واحد لانها نزلت في مسطح وهو متصف بها
فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله ابلغ
اي في اثبات استحقاق الايتاء لهذه الصفات لان من اتصف بواحدة منها اذا استحقه فمن
جمعها بالطريق الاولى والاغماض كالغض عدم فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالات بما
صدر منهم وقوله عفوكم الى اخره قدرت بقرينة السياق **قوله** مع كمال قدرته يعني انه
يعفو مع قدرته على الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد
تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وتسميتها اخلاقا مشاكلة ومنها المتكبر
المنتقم فكيف يتحلونها كلها قلت الظاهر انه ليس على عمومه بل المراد الاخلاق التي يليق
بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على عمومه يريد ان الانتقام لله والتكبر على من لا
يخشى الله محمود ايضا ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة وكانه لارشاده لقبحه فتدبر
وقوله رح نفقته استعمل فيه رجح متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله
عسى الاقوام ان يرجحن قوما كالذي كانوا **قوله** الغافلات عما قذفن به
يعني به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور ونقيات القلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دها
ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفطن لما تفطن له **كما قيل**
تلهها تطلقني على اسرارها •
وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امر دنياهم وجهلوا الحذق
فيها لاشتغالهم بامور اخرتهم كما قرر في شرحه فعلم ان المراد من الغفلة الغفلة عن الشر
طبعا وما قذفن به شر محض مترتب عليه الجزاء الطف ترتب فما قيل بعد سوق كلام الكشاف
كانه يشير الى ما قاله ترت والذي بعثك بالحق ما رايت منها امرا اغمضه عليها
اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاكله الداجن والمصنف لم يرتضه
لانه لا يظهر مدخليه ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ليس بسديد لان معنى كلامه
انها حداثة سنها لا تتقيد بامور بينها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية
كما سمعته لعدم ترتب الجزاء على ما ذكر اظهر من ان يخفى عليه ثم قال وعلى ما اختاره المص
يلزم التكرار لان العفة تتضمن الغفلة المذكورة والتاسيس اولى من التاكيد ومن
غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قذفن به انه لم يخطر لهن بال لكونهن مطبوعات على الخير
مخلوقات من عنصر الطهارة فهو ترقي لا تكرار فيه كانه قيل المبرات من الزنا بل اللاتي
لم يخطر ذلك ببالهن قط كما عرفت **قوله** استباحة لعرضهن الى اخره هو مفعول له او حال
يعني اذا استحل القذف المحرم او قصد الطعن في النبي عليه السلام مكفر فيستحق اللعن
والوعيد الشديد وقوله وقيل الى اخره بمعنى انه لعن معين وانما النهي عنه لعن الفاسق

المعين كما صرح

كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة الى ما قيله ما بعد عن الذكر الحسن ففي لاية ثلاثة
اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص اي بهما استباحا اولا **قوله** ولذلك قال ابن
عباس الى اخره الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان بالبصرة يوم عرفة فسيل عن تفسير
الايات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة وهو مبالغة وتعظيم
لامر الافك والا فقد تاب مسطح كغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته واما تقييده بالاستباحة
فلا يصح وهو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون انه ارتبا لتارك الزكاة تغليظا ولان
تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر وجعلهم مشارفين
عليه او تعبيرا باللازم عن الملزوم لان ترك الزكاة من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة
تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزوم وهذا جاز في كل ما هو كذلك قوله ولو فتشا الى اخره تاييد
لكلام ابن عباس والزمخشري اخذ من قوله الحق المبين ولكل وجهة **قوله** لما في لهم من معنى الاستقرار
بالمعتاد لانه موصوف والعامل فيه اما الجار والمجرور او متعلقه قيل وهو احد اعمال المصدر
وفيه نظر وقوله لانه موصوف فاشارة الى ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا
واجازه السيرافي مطلقا استدلالا بقوله •
ارواح مودع ام بكور • انت فانظر لاي ذاك تصير
فانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بانه ظرف متوسع فيه لجريه على
المذهبين بغير نقل واعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه اراد بها شرح
الكافية **قوله** يعترفون بها الى اخره يأتي في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين الايتين تعارض لان الختم على الافواه ينافي فيه
شهادة الالسنة وقد ذكر المصنف هنا ثمه ما ذكره واورده هنا اشارة الى التوفيق بينهما
وهو انهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وما في ما فيه
فقوله يعترفون بالمهملة والقاف من الاعتراف وهو الاقرار وبها صلته والضمير للاعمال
وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين اشار في كل منهما الى دفع التعارض اما الاول
فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها وصامتها من غير اختيار
اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملايكة فالختم على الافواه
معناه المنع عن التكلم بما يريد وينفعه بحسب عمده اختيارا كالانكار والاعتذار فهو
من الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما على الثاني فالمراد به ظهور اثار
ما عملوه على جميع الاعضا بحيث يعلم من شاهده ما عملوه وذلك بكيفية يعلمها الله فهو
استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى يمشي على مذهب المجوز له ولا يرد
على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية لان من فسر الشهادة بظهور الاثار يفسر
النطق به ويجعل كنطقت الحال واليه اشار المصنف ثمة ولقوله هذا في حال وذاك في حال
او كل منهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع به بين الايتين الاولين فقد حصل دفع التعارض

بوجوه اشار المصنف لهما في مواضع متعددة واما ان المذكور هنا شهادة السمع والابصار
والجلود والالسنة والايدي والارجل فلا تدفع المخالفة بل تزيدها واما ما قيل من ان عبارة
عبارة المصنف ههنا تفترقون بالقاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله في يس بما كانوا
يكسبون فهو تفسير لقوله تعملون للاشارة الى ان الشهادة والعمل مخصوص بالشر لتعدي
الشهادة بعلى واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضمير بها للالسنة والباء للالة وقوله
بانطاق متعلق بتشهد وضمير اثباتها لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه
بما لا تساعده الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق العادة
كشهادة الايدي والارجل كما نبه عليه المصنف بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه له وفق
بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن وبان هذا في حق القذفة وذاك في حق الكفرة فان قلت
تعد ما عرفت من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها هناك قلت
لما كانت الاية في حق القاذف بلسانه هنا وعدم ذكرها هناك ونحو مطالب معه باربعة
شهداء ذكرها خمسة ايضا وصرح باللسان الذي به عمله لتفضحه جزاء من جنس فعله ونحو نكتة
سرية **قوله** جزاءهم الى اخره يعني ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت الى اخره
تفسير للحق ونحو كقوله في الوافقة انه الواجب لذاته الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وقوله
الظاهر الوهيته تفسير للمبين بمعنى الظاهر من ابان اللازم ولما كانوا يظهرون في الدنيا
انما هو بظهور الهيته ومظاهرها فسر به وقوله لا يشاركه الى اخره اشارة الى الحصر
الماخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل وقولنا وذو الحق الى اخره هو ما في الكشاف وفيه
نزغة اعتزالية ولنا اخره وفسره بعضهم بالمظهر للاشيا كما هي والكل مناسبة للمقام
كما اشار اليه بقوله ومن كان الى اخره خلافا لمن استظهر الاخير بحكم سلامة الامير **قوله**
اذ لو صدق اي ما يقولونه لوطابق الواقع لم تكن زوجته ولم تقرر على زوجيتها اذ لو علم
ما يختبر ما يدنسه ولو لم يعلمه اوحي اليه لان الله عصمه عما تنفر منه الطباع **قوله**
اي الخباثة الى اخره محصله كما في الكشاف ان الخبيثات والطيبات يحتمل ان يكون صفة لما لا
يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص او الاستحقاق اي المقالات
الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان يقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون شامل
للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واولئك اشارة الى الطيبين وضمير يقولون للافكين
لسبق ذكرهم فيما مر او للخبيثين القائلين للخبيثات ومبرؤن ان كان معناه حينئذ انه
لا يعتد زعمهم شي من الخبث احتاج الى تقدير مثل الا ان الصادر لا يشين غير ما صدر عنه واولئك
كما اشار اليه المصنف ولو اريد انهم مبرؤن عن الاتصاف بما في مقالتهم لم يحتج الى التقدير
ولذا لم يتعرض له الزمخشري وان تكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل اي النسا
الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لم ينكح الا زانية الى اخره كما قيل
ان الطيور على اشباهها تقع • فهو من ارسال المثل والاشارة لا مثل البيت وقوم

محصوصين

فلتعرف مما عرفت واما ما ذكره آخرا فوارد كما اشرنا اليه
صح

محصوصين وفي قوله اولئك مبرؤن تغليب ولم يرد المصنف عليه غير تقديم احد الوجهين
على الاخر لنكتة واذا كان اولئك اشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونسا ناسب حمل الجمعين
على الذوات وقد علم ما سبق انهم المبرؤن واذا اشير به الى الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرؤن
لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال لهم اي شي هو الا استعلا لهذه الجملة
بخلافه على الاول وان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشاف وبه اتضح ما هنا **قوله** يعني
الجنة الحامل له على تفسيره بها تشابهها اية الاحزاب في امهات المومنين واعتدنا لها رزقا كريما
يعني الجنة فان المراد به ثمة الجنة لقوله اعتدنا كما ياتي والقران يفسر بعضه بعضا والبرات
الاربع كل منها مفسر في محله عبر بحجر موسى فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من رميهم له بالادره
لاستتاره في غسله عن الناس فاغتسل مرة ووضع ثيابه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى
راوه سليما مما ذكروه به وقوله منصبا للرسول اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال البلغا
بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي اساس الحسنات ومنصبها وقول ابي حاتم
ومنصب نماه ووالد سما به • واما بمعنى المنصب المتولى فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين
والقياس لا يا باه كقوله نصب المنصب وبي جلدي وعنائي من مداراة السفل **قوله**
التي تسكنونها الى اخره قيل المراد انها مختصة بهم بالسكنى مع انتسابهم وقد فسرها بعضهم
بالاختصاص بكم سكناها سوا سكنتموها ام لا لان المانع من الدخول قبل الاستيناس سكون الغير
وانتفاوه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بان ما اختص بهم سكناها لا يحتمل ان لا
يكن من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله ولا جناح عليكم
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الى اخره فانه يعمها ايضا ومبنى تفسير المصنف ليس استلزام
انتفا سكنى الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لام اختصاصية والاذ
الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي تبادر الاختصاص السكني ثم ان السكون يقابل التحرك
فلا معنى له هنا انتهى اقول من العينين صحيح وما اختاره المصنف سالم من التكرار وما ذكره
الراد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونها في يده وتصرفه واما اعتراضه على عبارته
السكون فقصور منه قال الراغب في مفرداته السكون ثبوت الشي بعد تحرك ويستعمل
في الاستيطان والسكنى ان يجعل له السكون في دار بغير اجرة انتهى **قوله** فان الاجر الى اخره
تعليل للتفسير المذكور اي لا يراد من بيوتكم معنى الحكم للتملك والا لانتقض بالاجر والمعير
طردا وعكسا **قوله** من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس بالمد بمعنى ابصر وابصار
الشي طريق الى العلم به قلنا افاد معنى الاستعلام وقيل كانه لم يستانس بمعنى علم عند المحقق
وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر ان يقول اذا علمه وفيه نظر وقوله للحالة اي للحالة
المعهودة في الاستيذان وقوله فان الى اخره بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكره
قوله هل يراد دخوله اولا يؤذن له ممكنا في النسخ التي رايناها ولا اشكال فيه واما على
ظاهرها ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله او يؤذن بدون الا ولم ولا غير مستقيمة وقد تكلف

لما انا و بمعنى الواو للتخيير في التغيير وقيل يراد بمعنى يرضى وا لاذن المراد به ما كان محاشيا عن رده
لا برضيه فهو تعسف و في نسخة له بردمن الرد وعدم القبول والظاهر انه كلف تحريف **قوله**
او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن الاذن به
ويصح كونه مجازا او استعارة وقوله خايفا اي من انه لا يوذن له لان الذي يطرق باب غيره ولا
يدري ايوذن له ام لا فهو كالمستوحش له لان الذي من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استانس
كا في الكشاف وانه مراد المصنف لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر فما قيل انه عدل عنه لاستلزامه ذا الظاهرة
الاستيناس فمن يرد لزوال خفا الحال ولا شبهة ان المراد بالحال المعهودة فانا نريد بها الاذن او
حال المستاذن عليه وما هو فيه لابد ما ذكر بقرينة قوله فاذا الى اخره وايضا لا يلزم الاستيناس
عند الرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق الاولى وسببية غير منحصر في خفا الحال **قوله** او تعرفوا
الى اخره يعني انه يجوز ان يكون استفعالا من الانس بالكسر لا بالضم بمعنى الناس كا فيما قبله وهو
بمعنى طلبهم اي طلب معرفة من في الدار منهم واشار تباخيره كا في الكشاف الى مرجوحيته لان
المعروف ان الاستيناس ضد الاستيحاش ولانه اشتقاق من جامد كالمسرج من السراج ولان
معرفة من بها لا تكفي بدون الاذن ولا يفهم من قوله وتسلموا وما فسر به المصنف تفسير
لمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستيناس بالاستيذان كا توهم ولان
التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ذكره مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول باولوية
هذا المناسب كقوله فان لم تجدوا فيها احدا فتدبر **قوله** وعنه عليه السلام الى اخره
بالاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يوذن اهل البيت
والتسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المصنف
يقتضي ان الاستيذان داخل في التسليم وتفسيره الاستيناس بالاستيذان يخالفه قلت
السنة في الاستيذان ان يقرن بالتسليم فكان جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة
جعل مغايرا له كا في تفسير الامر اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفيه ثلاثة اوجه
احدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي وبه يوفق بين الاقوال والروايات
انه ان وقعت عين المستاذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان
وثلاث مرات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف ليقول **قوله** من ان تدخلوا بغتة
هو المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدم تحية الجاهلية حسنة
كا هو عادتهم الى الان في قولهم صباح الخير ومسا الخير وهو من قبيل الخل احلى من العسل
وما قيل انه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذ لا خير فيه وسم وفي الحديث تسمية
الدخول بغير اذن دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما ارادوا بيان اختصاصه قالوا
دمق بمعنى دمر كا قالوا قا نفه الله بمعنى قاتله الله وهذا باب من نوادر اللغة نادرة
وقوله او من تحية الجاهلية لو عطفه بالواو كان احسن **قوله** دخل بيتا هو على ظاهره
ولا حاجة الى تاويله بارادة الدخول في الحال معروف وقوله روي الى اخره رواه في الموطا

وعنى

١٩٤

١٩٦

وغيره ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل لسكن لا مر وانما اقتضاه ان العلة هي التحرز عما يودي
الى الاطلاع على عورة الغير وسيصرح بانها اعم فغير شامل **قوله** متعلق بتجدوا فاي تعلقا
معنويا لانه في معنى التعليل وقد مر ما في قوله ارادة الى اخره فتذكر وقوله ويعلوا انما اولى
من عطفه بالواو كا في بعض النسخ **قوله** فان لم تجدوا فيها احدا يا ذن لكم ذكر فيه اختما لين في الكشاف
اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المصنف شامل لهما لانه يحتمل ان لا يكون فيها احد اصلا فلا
يجوز دخولها لحاجة الا باذن من يملكها على ان يكون النفي القيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا
يقيد باذنه كصبي وعبد على ان المنفي هو القيد فقط وقال ان لم تجدوا دون لم يكن لان المعتبر الوجدان
سواكان فيها او لم يكن وقوله حتى ياتيا الى اخره صادق بالوجهين وما يخصه الناس اي وان لم يكن
عوره وقوله باذن وقع في نسخة يوذن بمعنى يسلم بالحال **قوله** مع ان التصرف في ملك الغير الى اخره
المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معمرا
حتى يحتاج الى الجواب بانه لندرته لم يعتبره ولذا اورده بمع الدالة على انه ليس بتعليل مستقل
فلم يبال بعدم شموله مع ان الندرة غير مسلمة **قوله** واستثني ما لو اعرض الى اخره اي المستثنى
من الحكم المذكور في قوله يا يها الذين امنوا الى يمنا ما ذكر وليس الاستثنا بالمعنى المصطلح بل
التخصيص بامر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح
المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كا بين في محله والحرق والغرق لما فيها من
الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج
مما شمله النظم فمن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بانه
بعد توصيفه لقوله باذن لكم سنظمه ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا
ولما وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثنا راسا لكن ما ذكره المصنف وان كان مما له
ذلك اظهر وقوله ونحوها اي نحو المذكورات وهو الهجم في حراذا توزي كا فصل في كتاب
ادب القاضي للصدر الشهيد اطهر لكم من زكو بمعنى طهر وقوله عما الى اخره تعلق بما فيه
من معنى البعد والتنزه وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النمو وفي نسخة لما يخلو ومعنى
ظاهرة وقيل عما متعلقة باطهر لما فيه من معنى التجاوز اي اطهر من الوقوف متجاوزا
عما الى اخره وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كا في كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره
متعد بنفسه على كلام فيه لتفصيل في حواشي الرضي **قوله** الربط بضم الراء والباء وحاءه
مهملة جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرابطة
محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخانقاه والحانات الحوانيت وهو الدكان والحان
الذي ينزله التجار والسابلة معروف وهما معربان **قوله** قل للمومنين يغضوا الى اخره
هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن المصنف
انه اما جواب لقل لتضمنه معنى حرف الشرط ومفعوله مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا ايذانا
بانهم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له او بتقدير لام امر لدلالة

قل او هو جواب لامر المقول للقول ويشترط مقدر من جنسه وابطله ابن مالك بانه يستلزم
ان لا يتخلف احد من المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى
كل فرد والمراد بالعباد المؤمنين المخلصون منهم لا ملازمة بين الشرط والجزاء وبما مر من انه
جعل كالسبب الموجب ولا يرد انه لا نه قد يكون حرعله وفي المغني يرده ان الجواب لا بد ان يخالف
المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ابنتي اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل
نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر للمواجهة ونقيموا وتقضوا غايب ومثله
لا يجوز وقد قيل انه لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث اي فيموا اقامة مقبول
وقوله لا يجاب بلفظ الفتنة اما ان يريد وان لم يكن محكيا بالقول ومطلقا والاول مسلم
ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة
بالنظر الى الامر نعل قلت فيه ان اتحاد ظرفي الجملة كما في شعري شعري والحديث يكون اذا قصد
المبالغة تحقيرا وتعظيما ولا بد من تاويله بما يفيد المغايرة كان يقيموا ظاهرا فقد اقيم
اقامة نافعة والمراد القايل به لم يذكر تاويلا ولم يخصه بمقام وما ذكر من التلوين لا
يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتامل **قوله** اي ما كان نحو محرم هو بيان لمعنى من التبعيضية
فالمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض البصر غضا عن
بعض البصر وفي الكشاف كانه حسنة لبيت في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه من فتامل
قوله ولما كان المستثنى منه الى اخره جواب سوال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد
به في غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ويقيد في قوله تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ هو
الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع انه
معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح في اكثر الاشيا الا النظر ما
حرم عن قصد فقيد الغض به ومدخول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل من الباقي وفيه
نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه اتكل على انه ذكر في اية اخرى كان اولى وقيل ان الغض
والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جايز بخلاف الحفظ فلا
وجه لدخول منه فيه وفيه تامل **قوله** وقيل حفظ الفروج الى اخره يعني ستره مامور
به مطلقا فلذا لم يقل من فروجهم فهذا تفسير منقص للنكتة المذكورة ولذا قال ابو زيد
كل ما في القران من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هنا فانه بمعنى الاستتار قيل ولذا رجحه
المصنف لمخالفته لما وقع في القران وقيل وجهه انها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها
فيها وقد يقال الا ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى او الحفظ عن الابدا يستلزم الحفظ
عن الافضا فلا يرد انه لو عمم كان اولى مع ان هذا مرجح بان معنى حقيقي متبادر منه ۵
قوله ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة بمعنى النمو وما
بعده اشارة الى انه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنيي المشترك وهو جايز

عند المصنف

عند المصنف وقيل قوله اظهر ناظرا الى غض النظر وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معنى التفضيل
او المراد انه ازكى من كل شيء نافع او متعد عن الرؤية وقيل المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام
فانهم يتوهمون لذته نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والحفظ والطعن
كما ورد في الاثار والاحالة مجاز عن استعمالها في الرؤية وما لا يحل النظر اليه من الرجال
العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو نزل قوله من الرجال لكان اخصر واظهر لان النظر
الى ما ذكر من النساء لا يحل لهن ايضا ومن في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية لاخراج ما عدا
المذكور او لحل النظر الى الازواج والمحارم فتامل **قوله** بالتستر او التحفظ قدم التفسير
الذي قدمه هنا ومرضه في الاية السابقة ولعل هذا بنا على ما في الكشف من ان الاستلزام
المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه انسب بما بعده سوا
اريد به ستر انفسهن او ستر فروجهن مع ان التستر لا للنساء اليق واما كونه اشارة الى ارتضا
ذلك القيل فلا وجه له وقوله او التحفظ او فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو
قوله لان النظر بريد الزنا ورايد الفجور **كما قال الحماسي**
وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا • لقلبك يوما اتعبتك المناظر
وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول واريد به الدواعي معرب من بريد دم اي محذوف
الذنب لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة وكانت تعلم بذلك لابلاغ الاخبار وكما
تعلم بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي
عنه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه **قوله** كالحلي الى اخره المراد بالحلي
ما كان في مكان يستتر كالخلخال والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد
بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة
حتى الكف والوجه مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى
الاول هي عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفها الاطراف ومذهب ابي حنيفة
الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة مطلقا فلذا حمل المصنف الزينة على ظاهرها
بقرينة الاستثناء والمراد لا يبدينها في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل
الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولهذا الى اخره متعلق بسد من **قوله** الا
ما ظهر منها اي بلا اظهار كان كشفته الريح والاستثنا عن الحكم الثابت بطريق الاشارة
وهو المواخذة به في دار الجزا وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب
وهذا عندنا وعند الشافعي كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تكلف
فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل **قوله** وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة
مواقعها وهو بمعناه وهذا ما ارتضاه الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة
وجعله كناية عما ذكر كنفي الجيب وقيل مجازا من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه
بتقدير مضاف كما ذكره المصنف وفي الانتصاف قوله ولا يضربن بارجلهن الاية تحقق

ابدا الزينة مقصود بالنهي او حمل على ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواقع الزينة
وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابدا الزينة وحدها
فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم نظر سوار امراة تباع في يد رجل واما كونه يتكسر به قلوب الفقرا
فلا وجه له ولذا رده المصنف لمخالفته مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي
نسخة الزينة وقوله والمستثنى اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة والقدمان والذراعان
في رواية **قوله** بدن الحرة عورة كما في الحديث المراة عورة مستورة رواه الترمذي عن
ابن مسعود لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها
مذهب الشافعي وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه **قوله** تعالى وليضربن الى اخره قال ابو
حيان عدي بعلى لتضمينه معنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا
بها دون تضمين والجيب ما جيب اي قطع من اعلى القميص وهو ما تسميه العامة طوقا واما
اطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية
لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل
كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة اليا قال الزجاج وهي لغة ردية وقوله بكره بضم الكاف
بمعنى الكراهة وحرمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله
في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر قوله لانهم المقصود فيه اشارة الى وجه تقديمهم
قوله لكثرة مداخلتهم المفاعلة اما على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله مما شبها لقرابة
اي المجاورة والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل اخره لضعفه
لما بان ما ذكر في باب العولة وقوله لانهم يعني وهم غير محرم وقوله نسائهن اضافة اليهن
ليخرج الكافرات المراد انهن لهن التجرد عندنا المومنات الحراير لما علمت انفا قوله بحرص
من الحرج وهو الاثم اي لما عدون وصفهن التامة **قوله** وللعلما في ذلك خلاف ويحتمل
ان يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا
عندهم لم يحل للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين
والوجه ولا يترتب على الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه **قوله** يعم الاما والعبيد
لعموم ما وهو احد القولين في مذهب الشافعي والاصح انهم كالاجانب وهو مذهب
ابي حنيفة وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية النور فانها في
الاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة
كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله تقنعت وفي نسخة تقنعت
من القناع وهو ما تستر به المراة راسها والحديث رواه احمد في مسنده وابو داود ولم يبلغ
بمعنى يصل لقصره وقوله ابوك وغلامك اي هو مثلهما في انه يحل له النظر فيما يحل لهما وقيل
المراد بهما الاما هو مذهب ابي حنيفة والمراد بهما الاما هو مذهب ابي حنيفة والمراد
بنسائهن الحراير لانه المتبادر من الرجال والنسا كما في التيسير مع انه لو ابقي على عمومه

١٩٥

فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بانه على التعميم للتكرار فايدة وهي
الدلالة على تساوي العبيد والاما في حل النظر فليس فيه اطناب مخل كما في هذا الوجه
اما الاطناب فان الاما من اقل لفظا من ما ملكت ايمانهن لدخوله في نسائهن توهم واما
الخلل فلا بهامه شمولا لعبيد واما القول بانه اذا عم النسا تذكر هذا ليلا يظن انه
مخصوص بالحراير فلا وجه لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر **قوله** اولي الحاجة تفسير للاو
الاربة لانها من الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن والهم بكسر الها
وتشديد الميم الهرم الفاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع
بالمفرد والممسوخون بالمهملات الذين قطع ذكرهم وخصا منهم من قطع خصاه والمجبوب
من قطع ذكره ودخولهم على النسا حرام واول من فعله معاوية ولم نعتدوا بتجويزه واما
كون المقوقس اهدى للنبي عليه السلام خصيا اسمه مابور كما ورد في كتب الحديث فقبله
فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النسا واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراه كما في
الكشاف ففيه نظر **قوله** بالنصب على الحال او الاستثنا وقراة الجر على البدلية لا الصفة
لاحتياجه الى تكلف جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج او جعل غير متعرفا
بالاضافة هنا وفيه نظر **قوله** لعدم تمييزهم الى اخره اصل معنى الظهور البروز فاذا عدي
بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فان اريد الاول فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثاني
فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع **قوله** والطفل الى اخره يعني انه
مفرد وضع موضع الجمع كالحاج وقال الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في
الاصل مصدر فيقع على القليل والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض
النحاة وقوله اكتفا بدلالة الوصف يعني ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك **قوله** وهو ابلغ
من النهي الى اخره لان سماع صوت الشي اضعف من رويته وكون هذا اكثر تحريكا للشهوة
غير مسلم وقوله ادل على المنع الى اخره يعني انه اكثر دلالة على منع النسا من رفع اصواتهن
لانه اذا نهى عن استماع صوت خلخالهن فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا سد لباب
المحرمات وتعليم للاحوط الاحسن والا فصوت النسا ليس بعورة عند الشافعي كما في الروضة
واما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل ان نغمة المراة عورة وبنى عليه ان تعلم القران
من المراة احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي عليه السلام التسبيح للرجال والتصفيق
للنسا فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهى **قوله** اذ لا يكاد الى اخره يعني ان الانسان في الاكثر
لا يخلو من تفريط ما في الاوامر والنواهي فلذا امرهم الله بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا
وقوله سيما بحذف لا وقد جوزه بعض النحاة وقوله جب محو لاي قطع بالاسلام لانه هو
التوبة عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التايب
كلما يذكر خطيئته والفرق بين الوجهين ان الاول التوبة عما هو في الحال وهذا عما مضى **قوله**
وقرا الى اخره في الثلاث ايها مبنيا ووقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو و

والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم الهاء اتباعا
للياء قبلها • لما نهي عما عسى يفضي الى السفاح اي يؤدي اليه بتحريك عرفا للشهوة ومن
النظر وابداء الزينة وضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء وجعل بمعنى الزنا والمحل صفته
والمقتضي صفة السبب والمودة وعسى مقحمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشاف كقوله
فان عسى كان ذلك وخطاه ابو حيان فيه وقال انه تركيب اعجمي وخرجها الفاضل اليمني في الاعراب
على وجهين احدهما هذا ونقل في مجمع الهوامع عن الفراء جواز اقحامها فان اردت تفصيله •
فارجع اليه والزجر عنه في قوله الزانية الى اخره وقوله الحافظ له اي للنسا وللنوع **قوله**
وفيه دليل على وجوب تزويج المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عندنا
للندب لكنه يقول انه خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبهما كما وقع
في بعض النسخ الا انه قيل انه ارجعه الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك ولا
وجه له لانه بغير طلب غير واجب عند المصنف وقد تكلف له ما تركه اولى من ذكره **قوله**
واشعار بان المراة الى اخره انا اراد بالمراة ما يعم المراة العاقلة البالغة فلا ولاية
لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامى لها مقيد باذنها كما ان الرجل من
الايامى كذلك بالاتفاق والامر لكون المعتاد فيه المعاونة والتوسط لا اصلاح حالها
قوله وايامى مقلوب ايايم ذهب المصنف تبعا للزمخشري ومن تابعه الى انه مقلوب
لان فعيل وفيعل لا يجمعان على فعالى فاصله ايايم وايائم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف
فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتم ايضا جري مجرى الاسماء الجامدة لان
فعيل الوصفي يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعائل وقد مر في سورة النساء انه لما جرى
مجرى الاسماء كفارس وصاحب جمع على فعائل ثم قلب فعل يتامى وجمع على يتمى كاسرى لانه
من باب الافات ثم جمع يتمى على يتامى وذهب ابن مالك ومن تبعه الى انه شاذ لا قلب
فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الى انهم حملوا يتامى وايامى على وجاعى
وحباطى لقرب اللفظ والمعنى **قوله** وهو العزب الى اخره عن محمد هي الثيب وما ذكره
المصنف اختيار الكرخي ما ذكره المصنف ويشهد له ما روي انه عليه السلام قال
الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها
بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في المغرب وفيما استدل به نظر وقال التبريزي في شرح
ابي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امراته وفي المراة اذا مات زوجها
كما في الشعر القديم ما يدل على ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ

يقر بعيني ان احدث انها • وان لم انلها ايم لم تزوج

وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسي • كل مستتم منا العرس او متايم

فان تنكحي انكح وان تتايمي • وان كنت افتى منكم اتايم

وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب الشرط

بحزنهم

بجزمه وحرك بالكسر لاجل الشعر ولو رفع صح لان مثله يرد في ضرورة الشعر ومنكم خطاب
بصيغة الجمع للواحدة كقوله • ولو شئت حرمت النساء سواكم **قوله** وتخصيص الصالحين
الى اخره اي ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لا ينزلون منزلة الاولاد فكان مظنة
الاهتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للندب على الوجهين
كما لا يخفى **قوله** رد لما عساه الى اخره ونظيره والغنية ما يستغنى به وغاد ورائح يعني
آت وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون امرا يعني القلب •
والاتكال وخصوا بما ذكره فلا يرد عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في هذه الاية اي بالتزوج
كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشيئة دفع لما يتوهم من انه لا يخلف
الميعاد وكم من متزوج فقير بانه مقيد بالمشيئة بدليل سمعي وهو الاية المذكورة او عقلي
وهو ان الحكيم لا يفعل الا ما اقتضته المصلحة كما في الكشاف لكن هذا مبني على مذهبه كما
قيل والاولى ان يقال انه من قوله عليم حكيم كما فسره به لان ما له الى المشيئة ففي هذه دلالة
عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العزب عناه بالمشيئة فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر
في الطباع ان العيال سبب الفقر ولنا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص
فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله اذا قضيت الصلاة
فانتشروا ظاهر الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو
تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر لانه واما ما قيل في الجواب من ان الغنى للمتزوج اقرب
وتعلق المشيئة به ارجى للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فيا باه
النص على خلافه في قوله ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل في هذه الاية لما في الكشاف
ونرجح في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله
بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين فالحاصل ان امر الاولياء ان لا يبالوا بفقر الخاطب
مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاميلا
لهم واندرج فيها ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج والمستعفف
بالاغناء فلا ورود للسؤال راسا وليس ذهابا الى القول بالمفهوم كما توهم وكون قوله تعالى
ان خفتم عيلة الى اخره وارد في منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشيئة لا يدل على
مشروطية ما هنا ليس بشيء كما توهم فقوله اطلبوا الغنى في هذه الاية قال بعضهم انه لم يقف
عليه في كتب الحديث الا انه روي بمعناه وهو التمسوا الرزق بالنكاح **قوله** لا تنفد نعمته
اي لا تفنى اضافة ولا يتناهى لعدم تناهي قدرته على ايجاده واعطائه فلما كان المتبادر ان
يردف قوله واسع بكريم ليكون تذييلا لما قبلها اشار بقوله في تفسيره يبسط الرزق قوله
اي لو سعة ومقدر من تقرب اي تصنعه الى انه عليم تكميل لقوله واسع كقوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب

اذ مقتضى السعة والقدرة ان لا يضيق على احد فدفعه بانه يعلم باحوالهم والاليق بهم لا يفعل

الا ما تقتضيه حكمته **قوله** وليجتهد في العفة الى اجره هو ماخوذ من السنن الطيبة وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحامل لها عليه اي جد من نفسه متحضا بطلبه منه وهو من غريب التجريد كما في قوله يستعففون ومر تحقيقه وقوله اساته وفي نسخ استطاعته هو اما على المجاز او تقدير المضاف فيه **قوله** ما نكح به فعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم الة كركاب لما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياس فهو حقيقة وما قيل من انه من اطلاق اسم المسبب على السبب كقوام ولحام لما يقام به ويلحم به وهم مع ان اللحام معرب ليس في شيء مما نحن فيه **قوله** او ما لوحلا نا الى اجره وهو مجاز او كناية كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله الكاتبة اي ان الفعال مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل لما له ادا الخدمة وقوله من الكتاب اي ماخوذ منه وقوله نجوما جريا على الغالب فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب المصنف لابد من تعدده هو على ظاهره **قوله** والموصول الى اجره فالخبر الانشائي بتقدير مقول له كما هو معروف في نظايره وقد مر في المايدة انه لا حاجة الى تاويل مثله لانه في معنى الشرط والجزا وقوله او مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفا في المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما مر فما قيل ان يضمن معنى الشرط على الابتدا والخبر وعلى الاضمار والتفسير الفا لا انحق المفسر ان يعقبا المفسر والمراد كاتبه تعدكا به لكثرة الموالي والمكاتبين غير متوجه وقوله والمراد الى اجره قد عرفت ما فيه فتذكر **قوله** والامر للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لا ان الى اجره دليل عدم الوجوب والارفاق افعال من الرفق بالعبد بتخليصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الى اجره رد على الحنفية اذ خالفوا اما وهب اليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالية استدلالا بالاطلاق بناء بان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة تنبي عن تنجيم لانه تركيبا ينبي على ذا ادي ما عليه ومثله لا يكون في الحال لظهور سقوط ما قيل عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس وان هو الاطلاق يكفي لغرض الحنفية اذ لا احتياجهم الى العموم **قوله** مع ان العجز الى اجره يعني ان العبد لكونه لا مال له يوديه يعجزه الحال يمنع صحة الكتابة الحالة قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فيفسدها بدون حاجة ممتنع وما ذكر لا يصح القياس عليه للفارق والعتق على مال الحال جايز بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل اولى **قوله** امانة وقدرة هذا تفسير الشافعي لان مقصود الكتابة يحصل بهما فان فقدا او احدهما لا يستحب الكتابة عنده وهو اولى من تفسيره بالمال وقوله روي مثله اشارة الى تاييده بانه مروي عن النبي عليه السلام فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين رده لانه لا يناسب المقام ويقتضي ان لا يكاتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالافضل عدم كتابته **قوله** وضعفه الى اجره اما لفظا فانه لا يقال فيه

مال بل عنده

١٩٧

مال بل عنده او له ولا يرد على هذا ان العبد لا ملك له كما يتوهم لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير حتى وان اطلق الخير على المال في القران كما لامانة والصلاح وقدرته على الكسب كما لا يخفى **قوله** فلا يرد يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضايه لعدم الجواز فانه كان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له لجريه على العادة في مكاتبة من علم حرمته **قوله** امر للموالي كما قبله اي كالامر الذي قبله وهو انكحوا وهذا عند الشافعي وعندنا للعامة المسلمين ولهم فيه قولان اهل الاصل الحط والبذل بدل منه او عكسه والمختار المصنف الثاني لتبادره من الاتاد مال ولانه حينيذ مجاز والاصل خلافه وفسر الدميري بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفي حط مقدار ما وقوله وهو للوجوب يعني مذهبه وقوله ما يتمول بصيغة المجهول اي بعد ما لا لفسقته وقيل هو معلوم والعايد محذوف اي به والمعنى يصير ذا مال قال الدميري الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتبه المسلمون عبد لعمر يسمى ابا امية **قوله** ويحل اي ما ياخذ المكاتب من الزكاة يحل لمولاه لانه تصدق به على العبد واخذ منه السيد على انه بدل الكتابة لا صدقة كما لو اخذ الفقير منه او اشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول في الكشاف عن ابي حنيفة قال الطيبي عندنا الشافعي انه اذا اعتق الكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة رد المولى ما اخذ الان بتلف قبله لانه انما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة فانه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة التي صرفت اليه يعني عند الشافعي فليس اعتراضا على الزمخشري قول المصنف يحل للمولى انه يحل له اذا لم يرق الكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل الملك عند محمد ولانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذها عند ابي يوسف لكنه نبا في جعلها اوساخ الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه كما يتوهم في المقيس عليه لان كونها اخذ بدل الكتابة يقتضي تقررها وكلامه مبني عليه فيختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مقررا عليه وتنظير بقصة بريرة لمجرد اختلاف جهتي التملك فانها اخذتها بعد العتق صدقة واعطته هدية لا للنبي الذين لا يحل لهم الصدقة فلا غبار فيه واما عندنا فلا ورود له اصلا **قوله** في حديث بريرة هو كما في البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاها فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولا لمن اعتق قالت فاتي الى النبي عليه السلام فقال اشتريها فاعتقيها بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح البا الموحدة وكسر اول الرا من المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عايشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة لها ليست زكاة لفك رقبتها فالمقيس عليه تبدل الملك فالاعتراض عليه وهم **قوله**

كانت لعبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضراب جمع ضريبة
وهي المال المعين المقسط وقوله شكا بعضهن اي ستا منهن كما صرح به **قوله** شرط لاكراه
الي اخره قيل علي تقدير التسليم يكون سببا للترك للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه
يكون علي خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك بالاية لابطال المفهوم اذ لو
اعتبر يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن وهو لا يتصور وخلاصته مع ان لها مفهوما
مستندا لما ذكر فظهر ان ما اعترض به عليه من انه من مقابلة المنع بالمنع مع تعرض المصنف لبيان
سبب الذكر وهو الاشعار بمنذريه وغرابته من تكلفه وفيه ان قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند
قائله لانه يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن بان تكره علي زنا غير الذي ارادته او علي ما ارادة
ومنعها منه الحيا او زيادة طلب اجر وبحث فيه العضد وشروحه الغالب ان الاكراه يكون عند
ارادة التحصن لانهن اما ان يردن التحصن او البغا او لا يردن شيا لكن الغالب ارادتهن التحصن
فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له او كل ضدين اختياريين لا ثالث بينهما لا يجوز
خلوهما عن الارادة عندنا لانها بصفة تخصيص احد المقدورين بالوقوع واحدهما واقع فلا
بد له من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد النفع
فيجوز ان لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن
بنا علي مذهب المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه
بحث واما قوله انه منع للمنع مخالف لاداب البحث فعند التامل غير وارد لانه منع للسند وهو قد
يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي فايدة تقييد النهي بالشرط التنبيه علي انهن مع قصورهن
اذا اردن التعفف فالمولي احق بذلك فهو نهي عليه وزجر له والاية نزلت فيمن اردن لهن خصوص
مورده قيل وهو الاوجه فتامل وقوله لجواز الي اخره مغاير فيه لما قبله ورد عليه ما تقدم
قوله واشار الي اخره هنا امر اخر مثل المنافي ولا غبار عليه ولا يلزم ان يترتب علي
القيد حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من ان ايثارها للايذان
للايذان بوجوب الانتها عن الاكراه عند كون التحصن في حيز الارادة والشك وان كان له وجه
بعد شيا لنزول الداخل فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا علي ما ذكره **قوله**
لتبتغوا اي لاجل الابتغا والطلب وعرض الحياة كسبهن واولادهن وقوله لهن ذكروا فيه وجوها
تقديرهن وله ولهما معا والاطلاق لتناوله لهن تنا ولا اوليا واعترض ابو حيان علي الوجه
الاول بخلو جواب اسم الشرط عن ضميره ورد بانه لا محذور فيه لان اللازم لانعقاد الشرطية كون
الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن والمقدر يكفي للربط وقيل جواب الشرط
محذوف اي فعليه وبال الاكراه ورد بان فيه ارتكاب الاضمار بلا ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان
هو الاصح عند النحاة وفي المغني اذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره الشرط او الجزا لالتزامهم
عود ضمير منه اليه علي الاصح واما ما ذكره ففيه نظر لانهم نعدوا الفاعل المقدر في المصدر
في نحو فعجبت من ضرب زيدا رابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لتسبب الجزا

كما لا يخفى

١٩٨

كما لا يخفى **قوله** علي المكره بفتح الرا العقل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في
الفقه وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعي فلذا ذكر هذا **قوله** لان الاكراه لا ينافي
المواخذة بالذات اي المواخذة بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا تنافي الاكراه لا
لا يسقط حرمته واثمه واما المنافي لها عدم التكليف به والاكراه بواسطة المغفرة لذلك مناف
لها وذلك بالعرض لا بالذات وذهب بعض اهل الاصول الي منافاة بعض انواعه للمواخذة ٥
ولذا قال الزمخشري لعل اكراههن كان دون ما اعتبره الشرع وتفصيل المسالة في اصول الفقه
قوله التي بينت في هذه السورة فالمبين الايات والمبين فيه السورة والسنن ذكرها واضحة
بينة الدلالة وقوله واوضحت فيها اي في هذه السورة عطف تفسير عليه واما كون ضمير
فيها للايات علي ان الاصل مبينا فيها علي الحذف والايصال فوجه اخر لا يمكن ارادته مع الاول
كما توهم ولو ارادة لقال واوضحت وهذا علي قراءة الفتح وعلي الكسر فهو اما من بين بمعنى
تبين اللازم والمراد تبين كونها ايات من الله وشرايع مطهرة ولذا قال بتصديقها الي اخره
او من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف والاسناد مجازي **قوله** وقصصا الي اخره
يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر ومن ابتدايية اتصالية او بيانية والمراد
انها من جنس القصص المستغربة في الامم السالفة لانها كقصة يوسف ومريم حيث اسند
اليهما مثل هذا الافك فبراهما الله وقوله تلك الايات اشارة الي ما مضى في هذه السورة
وقوله وقيل معطوف علي قوله يعني الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية في هذه
السورة وهنا في جميع القران وقوله والصفات الي اخره اشارة الي مصحح **قوله** تعالى
نور الي اخره في الكشاف في سورة البقرة الاضاة فرط الانارة فقيل انه جعل الضوا ابلغ من
النور واشد لقوله جعل الشمس ضيا والقمر نورا وفي الفلك الدائر انه غير صحيح اذ ليس له
في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد وقد قال ابن السكيت النور الضيا فسوى بينهما
والاية المذكورة لا تدل علي المدعى واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر
بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف من ان الضو فرع النور وهو الشعاع المنتشر
ولذا اطلق النور علي الذوات دون الضو ولما كان الضيا ابلغ من حيث مدخلية الضو كان فيه مبالغة
من جهة اخرى وتنوير ما قاله الامام السهيلي في الروض في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضيا نور • يقيم به البرية ان تموجا

انه يوضح معنى النور والضيا وان الضيا هو المنتشر عن النور وان النور هو الاصل ومنه مبدؤه
وعنه تصدره وفي التنزيل فلما اضات ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضيا
والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضيا ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث
الصلاة نور والصبر ضيا وذلك لانها عمود الدين وهي ذكر وقران ونهي عن المنكر والصبر علي المنكر ضيا
صادر عن هذا النور الذي هو القران ومن اسمايه تعالى النور دون الضيا وهذا منزع دقيق وسر
بديع فيه نور وشفا لما في الصدور وعلم ان بينهما فرقا لغة واستعمالا وان اللغة كل منهما له اوجه

وتسميته تعالى به فانه فهمت منور على نور وهذا سر ان قول الشريف اطلاق كل واحد منهما على الاخر
مشهور فلا تنافي الفرق الماخوذ من استعمالات البلغا والماخوذ من اصطلاح الحكما وهو ان الضوء
ما يكون ينبغي ان يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات والارض لكنه انما يتجه
اذا لم يكن بمعنى النور في الاصل كيفية الى اخره بين في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان والاضواء
وما سواها يدرك بواسطتها بعضا ادراكها وان لم تشعر واليه اشار بقوله ظاهر بنفسه
الى اخره والضوء عند بعضهم كالنور كيفية وقيل جوهر شفاف واما عند المعتزلة فقد مر تحقيقه
وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد وما اقتصر عليه **قوله** الحادثة
لها اي المقابلة للنيرين وفي نسخة بواسطتها اي تلك الكيفية وهو اشارة الى انها شهودية
مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضيا عند الاسفار من الشمس التي لم تقابله
حينئذ قلت استضاءة وجه الارض بمقابلة الهوا المستضي بها والمقابلة بالذات
وبالواسطة وقوله وقد قرى به اي منور على زنة اسم الفاعل وقرى نور ماضيا ايضا **قوله**
لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية وقوله زيد كرم في الكشاف ثم يقول بعض بكرمه
وجوده اي بمجي ما يدل على ان المراد ذو كرم كما قيل مثل نور وبهذيا الله لنوره وقوله بمعنى
منور فهو مجاز مرسل من اطلاق الاثر على مؤثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من
المبالغة لانه لا يحب مناصله نفس الكيفية ادعاء ولا يصح كما اشار اليه وقوله بالكواكب
الى اخره قيل مولعه ونثر فسوير السما بالكواكب والارض بما يقتضي عنها وكذا قوله بالملائكة
والانبيا لكن التنوير على هذا عقلي لا حسي فيه نظر **قوله** او مدبرهما معطوف على قوله
منور السموات فيكون مجازا او استعارة واورد عليه انه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما والله
والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة عليه على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف ويعطف
على قوله بحوز والجواب عنه ان ذكرهما انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبي عن انه مشبه وكان
هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به المدقق العلامي كما ستراه في سورة
الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور بل المدبر وذكره يتصدق على المشبه اد كلي يشمله لا
ينافي ذلك واليه اشار من قال يمكن ان يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة
المشابهة في حصول الاهتدا ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحيح الاستعمال
حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الا انه خبط فيه
خبط عشوا لان النور مصدر فلا معنى لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد صحته
وقد مر تفصيله في سورة يوسف ومناجار في قوله او موجدهما **قوله** فاذا النور ظاهر الى اخره
في المواقف حيث ذكر انه من اسما الله وكذا قال الغزالي فانه فهمنه فهو نور على نور فيكون اطلق
عليه تعالى مجازا مرسلا باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور
فرده الكامل وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود للتبادر واليه اشار بقوله واصله الوجود
وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الى اخره بيان لوجه الشبه فالمستعار له الواجب الوجود المؤ

للسواء

١٩٩

للسواء لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه المظهر لغيره للسواء لكن قوله واصله
الظهور الى اخره لا يناسبه فان الاصالة ينبغي ان يكون في المشبه به وان كانت الاعرفية فيه كما هنا
والمراد بكونه اصلا انه اقوى افراده او انه مترتب عليه في الاثر **قوله** او الذي به
يدرك الى اخره الظاهر انه معطوف على قوله منور لا على قوله بتجوز حتى يكون حقيقة
ولا على قوله كيفية كما قيل لعصيه وايا ما نقل عنه والنور يدرك بواسطة العالم فيجوز به
عن مقتضى الادراك ومعطيه لانه مقتضى علم الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار
اليه فهو استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول المعلوم والثاني مجهول ومما تنازعا
قولنا نماهما اي السموات والارض يعني انه اطلق عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصيرة
اطلاقا شايعا حقيقة او بمنزلتها فيجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او مشابهة وللتعلق
وهو اتمه وفي ما ذكره المحشي هنا خلل يعلم مما مر **قوله** لتعلقهما به يشير الى ما في البصر
من الخلاف هل هو شعاع نوراني فيتعلق البصر بالنور وبالانطباع او بمجرد خلق الله فيكون
شانها او منوافقا عليه على وجهي التجوز كما مر وهما وجهان لاطلاق النور على الباصرة
وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنا قوله لتعلقهما به ان انقيادهما
لسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل واحد منهما لا على النور فتامل **قوله** ثم على
البصيرة فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي انها
دونها وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر اشهر واظهر
والبصيرة متنعة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار
ان مدركاتها اكثر اقوى ورب فرع فاق اصله فهي تدرك المعدومات ونفسها بخلاف الباصرة
وقوله الموجودات والمعدومات بدل او صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله
من حيث تعليل لاطلاق النور عليه تعالى وقوله تغوص في بواطنها اي تدرك ما خفي
وترك منها وبعدها بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجمالا وقوله يتصرف
فيها اي في بواطنها او في المذكورات قيل وهو اولى **قوله** ثم ان هذه الادراكات الى
اخره اشارة الى العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبين الباري تعالى بل كونه احق به
والمراد منها الادراكات ذات البصر والبصيرة التابعين جميعا وقوله ولذلك سموا نورا
هذا بحاناخر لتسمية القران نورا وما ذكره ملخص من مشكاة الانوار للغزالي وتفسير الامام
قوله ويقرب منه قول ابن عباس يعني انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك والادراك
الذي مطابقا للواقع سبب للهداية فيتول اطلاق النور بمعنى سببه لادراك عليه تعالى
الى كونه هاديا لكن لما كان بين مقتضى الادراك والهادي تغاير في الجملة قال يقرب منه
قول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس من واد وبعنا من واد اذ قوله من واد طور سينا وهذا
من واد هام فيه ايضا فان معنى قوله الله هادي العالمين مبين ما يهتدون به ويتخلصون
من ظلمات الكفر والضلال وحي مرسل ونبي مرسل والتاويل الذي عليه النقول ما شاع عن

النظم سابقا وسياقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا اليك اشارة في ضمن ما بين من الاحكام
الى نزاهة ام المومنين وطهارة ساحة افضل المرسلين هاهنا بها الى معالم الحكم فذكر بعدها
انه الهادي لمن شاء لك يهدي الله لنوره فاخذا لكلام بعضه بحجز بعض غير بعيد وما هو من
التعصب ببعيد وقوله واوهام فيه ابن سينا اشارة الى انه اخذه من كلامه في الاشارات
وفي الاشارات ما يغني عن الكلم فتدبر **قوله** واضافته اليهما اي السما والارض مع انه
يعم معانيه نور لجميع الموجودات فاما ان لكون بيان المقصود التخصيص بهما بل القصد الى سعة
اشراقه كقوله جنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار
على جميع الصحابة فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في
التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض على مجموع
الارض والسما والانسان على الادمي والشيع قلت لا يتعين كونه مجازا لجواز كونه كناية كما صرح
به الطيبي ولو سلم ما في التلويح غير مسلم او اغلبي مقيس لان الزمخشري ذكر في قوله تعالى لا يخفى
عليه شي في الارض ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما والارض وقال العلامة في شرح
انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعني بها الانبيا والملايكة والاوليا وقوله وقصور
الياخره اخراج لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول للتمثيل الاشارة الصانع **قوله**
صفة نوره هو بمعنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل الياخره لو كان عينه لزم اضافة
الشي الى نفسه فهو يدل على انه بتقدير مضاف او انه مجاز عما مر والكوة بفتح الكاف وضمها
الطاقة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله
كالزيتون بضم الزا وفتح اليا وسكونها خطا اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه
لشدة ضوئه وشبهه بالسراج وزهرة بفتح الزاي وضمها مع سكون الها ساطعة وحسنه **قوله**
منسوب الى الدر الياخره في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال
وكسرها وفتحها مع الهمزة وتشديد اليا فمن قال دري نسبها الى الدر لحسنه وصفا ما فوزنه
فعلي ومن قال دري بالضم والهمزة فهو فعيل من درا الكوكب دري جريا ودفع وهو شاذ لان فعيل
ليس من ابنية العرب ومر يقاس المصغر او ما اشتق من الحيل عجمي وعد سيبويه من ابنيتهم
وقال ابو عبيدة اصله دروكسوح فجعلت الضمة كسرة لاشتقال الضمات والواو وماكا قالوا
في عتو عتي ومن قال دري بكسر الدال وكسر من اجل اليا التي بعد الرا لمجانسة لها فقوله منسوب
الى الدر بنا على عدم وجود فعيل والعنى من تعبيرات النسب وقوله او فعيل على مذهب سيبويه
وقوله من الدر بمعنى الدفع او الحكاية وقيل هو من درا اذا طلع بغتة وفجاة وقوله
قلبت همزته على انه من درا المهموز ودري بالكسر كرت وسكت صفة شبهه وهو افصحها
والضم لندوره حكم بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز وفي اللباب
فعيل عزيب لا نظير له الا مريق وعليه وسريه ودري قاله ابو علي وقال الفرا لم نسمع الا مريق
وهو اعجمي واثبات دري بفتح الدال والتشديد لليا الاسكية بفتح السين في لغة حكاها

ابو زيد وما ذكره في سورة طا لقد فيه بعض اهل العربية وجعله نسبة الى الستر وهو النكاح وضمه
من تغيرات النسب كدهري وقيل هو فعلول من الستر وربا بدلت الرا الاخيرة نا لورودها فعليلة
واشادة فعيسية الى الدعلى غير القياس لاخراجهم كالذرية من ظهر ادم وقوله فانه يدفع الي اخره
الى ان الدري بمعنى الدفع وقوله او بعض معطوف على فاعل يدفع المستتر وقوله وبدل عليه اي على
القلب وقوله وقد قري به اي بكسر الدال وقوله مقلوبا اي مقلوبة همزته يا وقيل انه يريد
به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة على الرا فانه قري به في نوادر الشواذ وهو غريب **قوله**
اي ابتدا اشارة الى ان من للابتدا والعقوبا الاضاءة وقوله المتكاثر نفعه
تفسير لمباركة وقوله بان روبت بتشديد الواو وتخفيفها اي سقيت متعلق باتقاد وبالدم
بضم الذال المعجمة وتخفيفها الموحدة بي الفتيلة وقوله ابدال الزيتونة وقال ابو علي انه عطف
بيان بنا على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشانها
لما في التفسير بعد الابهام من تمكنه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده الى الزجاجة
اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف
او مبالغة **قوله** وقري توقدي قراة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد بي مخفف بحذف
احداهما وذكرها بالمجهول توطية لما بعد والافادته استعمال مثله في الشواذ وقوله
وتوقد بفتح اليا التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمرفوع فيها هو الحذف
لاجتماع التاءين المتماثلين لكنه كما قال ابن جني شبهه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة
فعومل معاملته كما شبهت التا والنون في تعد وتعد بيا يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت
فيه ولوقوعها بين يا وكسره او انه شبيه به لاجتماع زيادتين وان لم تماثلا كما ذكره المصنف
لكنه غريب في الاستعمال **قوله** مع الشمس عليها الي اخره فانها اذا كانت شرقية
وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب
فاذا كانت بينهما وقعت عليها دايما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار
منصوب على الظرفية الى من اوله الي اخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا للضحى
كما يتوهم ولا يرد عليه هذا التفسير لا يعارض الحديث الاتي لان القايل لم لا يسلم
ان معنى الضحى ما كان بارزا للشمس دايما بل تفسيره بما يقع عليه الشمس في اول النهار
ووقت الضحى او تقول الحال فيه يختلف باختلاف الاقاليم حرا وبردا واعتدالا او
باعتبار الثمار كالزيتون وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم
يوجد في شي من كتب الحديث فلا ينافيه ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقلة راس الجبل
وقوله لا نضح اي اكثر نضجا في نسخة ابهج وقوله ولا في موضع في نسخة مضحى **قوله** ولا في
معناه فسره بقوله تغيب عنها دايما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة
المكان الذي لا يطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقتوى
بالواو وهو نقيض الضحاة وقوله في القاموس المقناة الضحاة كانه غلط منه وقد اخر

الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسير له لبيت مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها
او غروبها فقط بل يصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي مشرقة لا شرقية ولا غربية وفيه
خفا ولذا اخره وفسره لان النفي اذا دخل على متعدد فاما ان يراد نفي كل واحد منهما
منفردا او مجتمعا وقع تكرير لا نحو لا فارض ولا بكر واما ان يراد نفي اجتماعهما ولا تكرير
فيه لا وهنا قصد اثباتهما وانها شرقية غربية وافادة التركيب له خفا فاشار الى
ان فيه قيدا مقدرا توجه اليه النفي وهو قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف
عن المطلع انه كقول الفرزدق

باي يدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلى بها حين سلت •

اذ معناه شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه في
الكشف بانه لا استدلال بالبيت على ما ذكر لجواز ان يريد لم يشيموا عن مكر في القتلى
على الحال وافادته المعنى المذكور واضحة حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله
قوله تعالى ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله لا يكون لانتفا الشي لانتفا غيره ولا
للمضي وكذا ليست للتعليق في الاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انها
للتاكيد والواو للعطف على مقدر هو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن
مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده حالا فتقديره والحال لو كان كذا اي مفروضا
انتفاؤه كما قدره بعضهم والزمخشري وعين تقديره ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله
كما افاده المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي ان ادوات الشرط لا
تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي خلافه فلذا قيل انه ينسلخ
عنها الشرطية وانها ما ولته بالحال كان الحال يكون في معنى الشرط نحو لا فعلنه
كائنا ما كان اي ان كان هذا او غيره وانما قدره الزمخشري والمرزوقي بعد لو
اشارة الى انه قصد الى جعلها حالا لا قيل دخول الشرط المنافي له ثم دخل بينهما
على انها حال غير محققة وهنا سره وان خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه
وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون لا يتوهم وان كان ذنبا فيه فانها تقتضي
انتفا الاضاءة ونحوا عما هو في حال عدم مس النار لا في حال مسها فيتعين كونها حالية
لا عاطفة فانه غفلة عما قرروه من قولهم في كل حال فانه كما هو منتف في حال عدم
المس منتف في مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة يقتضي الاقتصار
على الثاني لان المراد التسوية بينهما قوله وقرط ومبيضه في نسخة بالميم
والضاد المعجمة ومعناه البريق والتلالؤ والانارة ومنه اللؤلؤ لصفائه
واشراقه وقوله متضاعفا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله
زاد في انارته زاد يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد
قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعته في الكشف لهذا على ان وجه الشبه الاضاءة

وفوقها

١-٧

وفوقها لا السعة والفشو فلا يتوهم انه كان المناسب لكون المصباح في مكان متضايق
فتامل قوله في معنى التمثيل اي في المراد من التشبيه وعبر بالتمثيل موافقة لما
في النظم وقوله تمثيل للهدى يعني انه تشبيه مركب بمركب ميهت فيه الهيئة المنتزعة
ما جرى والنور وان كان لفظه مفردا دالا على امور متعددة وقيل انه ذكر القصص
على ما هو العمدة في التمثيل وقوله في جلا الى اخره متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو
مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالايات ايات القران هذه السورة وقوله
من الهدى بيان لما تضمنته وهو مدلولها ايضا الظلمة التي لها دخل في التشبيه وقيل
انه تشبيه مفرق فشبه الهدى بالمصباح والجهالات بظلم استلزمتها وفيه نظر وفي
عبارته نوع خفا قوله او تشبيه للهدى الى اخره يعني انه تشبيه مفيد وفي شرح
الكشاف انه على هذا من المركب لوهم حيث تصور في المشبه والمشبه به حالة منتزعة
وهي قوله من حيث انه محفوفا الى اخره فشبه الهدى المحيط بالضلال بمصباح في ليل مظلم
كقوله وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع • ولا ينافيه كون
حرف الكاف الدخول على المصباح وقوله لا شمالها يعني بان التمثيل مقدم على المشتمل
عليه في رأي العين فقدم لفظا وعناية لذلك ولانه اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على
ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه النكتة انه ابلغ لان الانارة اذا انسبت للمشكاة بل
فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه قلبا وانما كان المصباح اقوى من الشمس لانه
ما يوقد في الليل فيدل على قوله او تمثيل لما نور الله الى اخره ففيه مضاف مقدر
اي كنور مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير
السلف وانه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه
فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن الشجرة المباركة
شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء يكاد القران يتضح وان لم يقرا وشجرة النبوة والظاهر
على هذا انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى
لا في طريق التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار التسبيبة قوله او تمثيل
لما منح الله الى اخره هو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكما ولذا قال الطيبي انه
المقام ينبو عنه فتركه اولى من ذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة
والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجاسوس لها والمها تتادى ما تركه
كما اشار اليه المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان
الحواس الباطنة التي سمتها الاطبا قوى نفسانية والقوة الخيالية هي التي تتخيل
صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة
لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال المدرك
المحسوسات بالحواس الخمس بل ينبغي ان يقال اعني الحواس الخمس فان قلت حينئذ كان

حو النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح الى اخره حتى يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد
قلت لما كان كل من هذه الحواس ياخذ ما يذكر مما قبله كما يوخذ المظروف من ظرفه اشار
الى ذلك بأداة الظرفية والا لزم على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشيا الحسنة
متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الخاصة في نسخة بدله الحساسة
قوله لان محلها الكوى وفي نسخة الكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها
والكوى بكسر مع المد والقصر ومقيم مقصورا ومحالها جمع محل وفي نسخة محلها وضمير
محلها ووجهها للحاسة والمراد بيان وجه الشبه لتجويفها وتوجهها الظاهر السـ
لا لما خلفه لتوجهها الحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر
ان يقول لانها كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا تشبيهها
بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم دفع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق ماخذ كلامه لا وجه
له فانه لا تكلف فيه والقام لفظ المحل وان صح لكنه لا يرخصه من وقف على مراده فتدبر
قوله في قبول صور المدركات وحفظها لها كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة
وضبطها للانوار لحفظها المدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة هو او فوق بما سيـ
بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتاديتها او لتجردها بتعليل التشبيه
فهو متعلق بمتعلق الكاف اذ بها التاويلها باسمه عند من جوزه قوله او تمثيل القوى
العقلية الى اخره وهو تشبيه مرفوع لا تمثيل كما قيل هنا زبدة ما في النمط الثالث من
الاشارات وهو ان اشارة الى قوى النفس النظرية ومراتبها من البداية الى النهاية
لانها اما استعداد الكمال او نفس الكمال والاستعداد اما ضعيفة او متوسط او
قوي فالضعيف استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي كالطفل للكتابة
وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي
لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بحركة من الذهن
وهو حصول بالفكر او بحركة الذهن وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد
القوي استعداد المعقولات الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة
وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ
حمل مفردات التنزيل على هذه المراتب لكن لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل الزجاج
في المشكاة والمصباح في الزجاجة وحقيقته في المحاكاة ان هناك استعدادا محضا
واستعداد الكتاب واستعدادا استحضار وحصولا لا شك ان استعداد الاكتساب
قبل الاستعداد المحض واستعداد الاستحضار قبل استعداد الاكتساب فتكون
الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني ه
والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل
باعتبار هو حصول العقل ولا ان العقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل والفكر

والحدس

والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس وتكاد زيتها يضيء اشارة الى القوة
القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات
وهذه امور تبيانية لا يجوز وصفها بالاخر قلت الشجرة الزيتونة شيء واحد
فاذا ترقت في اطوارها حصل لها زيت اذا ترقى وصفا كاد يضيء وكذلك الاكتساب
بقوة نفسية هي فكرة فاذا ترقت كانت حدسا ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباينة
ترجع الى شيء واحد كالشجرة واما قوله لا شرقية الى اخره فهو اشارة الى انها ليست من عالم
الحس الذي لا يخلو احدهما كما اشار اليه المصنف بقوله مجردة عن اللواحق الى اخره او لانها
بين الصور والمعاني والصور ظهورها كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتبار
في جانب المشبه ظاهر ايضا ولها نور على نور وهو العقل المستفاد وقد يشار بنور الى العقل
المستفاد وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقا لاستلزام معرفة
النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض المشايخ ان حقيقة
نور قدح زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة
وغايتها اعمال النظر الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فافهم قوله فكالشجرة الزيتونة
لاحتياج الاستعداد منها الى كثير تشبيهها التخييل بالنظر والحدس تشبيها الزيت وقوله
والالهام عطف على ملك الوحي واورد الذي لكونهما في حكم شيء واحد لو ثنى كان اظهر وقوله
من حيث ان المعقول يستعمل عنها ضمير عنها للعين للقوة القدسية بل هو راجع ضمير مسئلة
فلو ذكر كان اظهر وقيل انه من سهو الكاتب لكنه انث مراعاة للخبر وقوله ليهدي الله لنوره والهام
اشارة الى ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا تعليل للادماج وقوله معقولا او محسوسا
فالتوضيح انما فائدته للناس وقوله وعد ووعيد لان علم عبارة عن مجازاته كما مر وقوله
لنا الى اخره لف ونشر مرتب والاكثار لاعتنا قوله متعلق بما قبله اراد ما يشمل
التعلق المعنوي والصناعي لانه على الا واصفة وقد قيل انه لا يليق بشان التنزيل التوسط
قوله نور على نور الى اخره بين اجزاء التمثيل وهو فصل بين العود ولحاء مع انه يودي الى كون ذكر
حال المتقين بالتمثيل المعدي نور الهداية بطريق الاستتباع والاستطراد مع قصد
اضدادهم بالذات وليس بشيء فان زخرف من القول اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كله
المثل فتنبه قوله فيكون تقييدا اي على الوجهين وقوله بما يكون الجزء باللام والحا
المعجمة والزا المهملة في نسخة صحيحة اي قيد بما يكون معدا للجزاء وهو الطاعة والعبادة
لمناسبته للمثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في بعض النسخ بحرا بالحاء والرا
المهملتين والبا الموحدة بمعنى تزيين وتحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي اخرى بجزاء وكجزي
المحل ومفرها بالمعجمة وزاد الكاف لا معلقة فيه فليس جزا حقيقيا لها كما قيل وهو تكلف قوله
او مبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها اضوأ واكبر وعلى هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله
كالتفسير له ليكون له مدخل في التمثيل قوله او تمثيل الصلاة المؤمنين هو عطف على قوله

تقييدًا او عَمْرًا علي ما في بعض النسخ يعني انه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية
بالجوامع او شبه ايمانهم بها وبهذا مناسب لما مرّ من ان المشكاة قلب المومن وقد قيل عليه
ان جعل المراد من البيوت الصلاة او الايمان لا حسن له ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره
وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي
وعلاقتهما بالمساجد من حيث الحالية والمحلية وعلاقة الايمان للمشابهة في احاطة
الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المومن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد **قوله**
ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة سوا تعلق بمشكاة او بتوقد وسوا كان تمثيلًا
او لا الوحدة من التا فالمراد اما الوحدة الجنسية او ان النكرة قد تعم في الاثبات
ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع انه غير لازم وقوله اذ المراد
اي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الي اخره قد علمت انه يجوز اعتبارها **قوله**
او بما بعده الي اخره وهذا اولي مما قبله والجملة مستانفة وقوله وفيها تكرير اي لفظ
فيها وفيه ايهام لطيف نحو كقوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون ومررت بزيد به ونحو
اجوز من مررت بزيد وبعض النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون
يوجبون في مثله سقوط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا او ينصب باضمار احبا وزيد يخرج
بالوجهين فري قوله وللظالمين اعد لهم ونحوه من توكيد الحرف باعادة ما دخل عليه مضمرا
كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الظاهر لكونه اقوي
لا توكيد بالضمير وليس المجرور بدلا لا باعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر واغا جوزه
بعض النحاة قياسا ولا يخفي ان مثله وقع في القران وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير
وارد لان المجموع بدلا وتاكيد والتي بالضمير هربا من التكرار وفي الكشاف وشرح المفتاح
اشارة اليه فلا وجه لما ذكر **قوله** مثل سبحوا الي اخره ومن الجملة كما قيل مترتبة
علي ما قبلها وتركتها لقا للعلم بخوتم يدعوك والله بينا المقدس والحرمان وقوله
والتنكير للتعظيم لا يغنيها وعلي الاول هو للتبعيض والتقليل كما اشار اليه المصنف
وقوله او التعظيم فالرفع معنوي والمراد انه لا يغفل فيها بالامر فيه فلم عطف بذكر
تفسيري كما قيل وعلي الاول هو اعلا البنا واذن الله بمعني امر واجاز وقوله حتي المذاكرة
اشارة الي استحبابها لمذاكرة العلمية فيها **قوله** او يصلون فذكر التسبيح واريد الصلاة
لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فاطلق علي الوقت مجاز لم صار حقيقة عرفية
فيه وقال المصنف في الرعد الغدو جمع غداة كقني وقناة وقيل مصدر ويويده انه
قري الايصال اي لدخولهم وقت الاصيل وقوله يويده يدل علي انه مرضي ولما اقتصر
عليه هنا فقيل لمجرد الحكاية لا للتمريض حتي يكون بين كلاميه تناف كما قيل وجمع الغدوات
والعشا باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال بالاسواق والمعاش فيعلم غيرهما
بالطريق الاولي **قوله** ونحو جمع اصيل في الكشاف حينئذ اصيل كعنق وفي الكشف الظاهر

انه جمع اصيل

انه جمع اصيل كرغيف وارغاف لان اصلا جمع ابضا وسيا في انه غير صواب تعارضه كلام الجوهري ولا
يخفي ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع فعيل علي افعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي
الروض للسهيلي الاصايل جمع اصيلة والاصل جمع اصيل لان فعايل جمع لفعيلة واصيلة لغة
معروفة وظن بعضهم انه جمع اصال بزنة افعال وهو اصال جمع اصل كاطناب وطنب واصل جمع
اصيل كرغف ورغيف فاصايل جمع الجمع ونحو خطا لانه جمع جمع الجمع ولم يوجد حتي يكون هذا نظيره
ولانهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادني العدد فاحري ان لا يجمع جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن
الهمزة التي هي فا اذ ظنوها كما قاتل ولو كانت كذلك كانت لصادفا وهي عين فلو كان
اصايل جمع اصال كما قاتل لا قوا القبيل اصاله او اصل بابدال الهمزة التي هي فا واو الاجتماع
همزتين وايضا اصل جمع كرم واصال حينئذ قلة فكيف يكون جمعه فاصال جمع اصل واحد
كاصل كما ورد في كلام الاعشي والاصال جمع اصيل بحذف الزوايد **قوله** ونحوا الدخول
في الاصل كاعتم واصبح بمعني دخل في العتمة والصباح **قوله** الي احد الظروف الثلاثة
الي اخره يعني له وفيها بالغدو وقيل انه علي زيادة الحروف الجارة ففي الاول الاسناد
حقيقي وفي الاخرين مجازي اما الي المكان او الي الزمان والاولوية للاول لانه يلي الفعل
ولان الاسناد علي حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها
ولا يخفي انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة البا في نسخ اذا قري
بنا التانيث المجرور القايم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه لتاويل كما في قراءة
ان نعف عن طايفة في سورة براة ثم اسناده الي فيها انما يكون اذا لم يكن في بيوت متعلق
سبح ثم اقتصر عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه **قوله** ورفع رجال بما يدل عليه الي اخره
اي يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدا اي المسبح رجال وفي المغني في الباب الخامس انه لا
يجوز ان يبني الفعل للمفعول ثم يوتي بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا فانه
نقض الغرض الذي حذف لاجله قال واما قراة من قرا يسبح بفتح البا فالذي سوغ فيه ذكر
الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخري واعترض عليه بان فيه نقضا للغرض وكونه في جملة
اخري لا يعتد ولا وجه له لان الغرض تم في محله واصاب محزه والجملة الثانية جواب
سوال مقدر تحسن فيه ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هنا يوجد
فيما منعه فتامل وقوله مفتوحا الي اخره والبا ذايدة كما عرفت ونحوا لتسبيحه وفيه
نظيره في قوله للحكم كما قيل وقد ضعف بان الوحدة لا تناسب المقام **قوله** معامله رابحة لانه
اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد انه لا يشغلهم شي اصلا وقوله مطلق
المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله او بافراد الي اخره فيكون من التخصيص بعد التعميم
ونحوه عكس الاول وان اريد بالبيع والشرا فلا تخصيص وقوله وفيه ايما لانه لا يقال
فلان لا يلهيه التجارة الا اذا كان تاجرا لان المتبادر نفي القيد وانما قال ايما لاحتمال
يكون معناه لا تشغلهم علي طريق الكناية ولاحتمال ان يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله

على لاحب لا يهتدى بمناره • ثم قال انها نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة
ولم يرتضه المصنف لانه لا يلائم لا تلهيهم تجارة الا ان اغلب حال اهل التجارة وما ذكر لا يناسبه
الية الدين لم يصب فالصواب انما تركه لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لا على ما اختاره
امدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لا يكون سفرا او الاعم وقوله
لانه الغالب فيها اى الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها عادة وليس المراد ان لفظ
الجلب غالب فيها حتى يرد بان الانسب ان يقول غالب فيه على ان كون لفظ التجارة
غالبا في معنى الجلب ثم قوله عوض الى اخر في شرح الكشاف عن الزجاج اصله اقوام نقلت
الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الساكنين وادخلت التا عوضا عن المحذوف وقد تعوض عند الاضافة
كما مثنا ويرد عليه انه لا داعى الى قلبها الفا فقد ترط وتحوان لا يسكن ما بعدها فلو
قيل سلب الحركة لما قبلها فالتقى ساكنان الى اخر كان اصح واشتراط الحذف بتعويض التا
التا او الاضافة مذهب الفرا وسيبويه لا يشترط قوله عدا الامر الى اخر اصله عدو
والتا فيه عوض عن فا الكلمة واوله • ان الخليط اجدوا البين وانجردوا قوله ما تحب
الى اخر يعني المراد بالزكاة المال المودى لا فعله لاضافة الايتا اليه وقوله يخافون
ايتانا فاو حال وقوله يوما الى اخر يعني ان يوما مفعول على تقدير مضاف اى عقابه
وهوله او بدونه او ظرف والمفعول محذوف قوله تتقلب يعني ان المتقلب تمام نفس
القلوب والابصار كقوله وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما فسروه
تمة او حالهما كما وردنا متقلب القلوب وقوله ما لم يكن يفقه من الايمان وامور الاخرة
وما لم يكن يبصر مشاهدة امور الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من
فلا وجه لما قيل انا لا نظير بين توقع النجاة الى اخر قوله او لانهم لانه وان لم
تكن فعلا لكنه ما وله لانه في معنى يكفون وانما تعلقه بيخافون فلا يناسبه احسن
ما عملوا الا ان يكون باعتبار ما يلزمه من الرجا والمكافاة على ما يجد ويتعدى الى
الشخص المجزى بعن قال تعالى لا تجزى نفس عن نفس والى ما فعله ابتدا بعلى تقول جزيته
كذا وبه اهنا ما حققه اهل اللغة فلذا قدر المصنف فيه مضافا ليكون من جنس الجزا
فيتعدى اليه بنفسه لانه لو لم يقدره وافعل بعض ما اضيف اليه سواكانت ما موصولة
او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتعدى اليه بعلى او البا وحذف الجار غير مقيس عليه
وما قيل ان احسن العمل ادناه المندوب فاحترز به عن الحسن وهو المباح اذ لا جزا له اورد
عليه انه يلزم منه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس
وهو مسلم ان لم يقدر قبل احسن مضافا اى جزا احسنه كما ذكره القايل في قوله ليجزيهم
احسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام
يقتضى الاهتمام بالجزا لا ينافيه وقد يفسر ما عملوه بما سبق واحسنيته ظاهرة او الموعود
بالجزا او التفضل جزا او احسن في قوله اشيا تمييز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان

وقيل انه جمع عدوه بمعنى ناحيه فاراد جوانب الدهر او نواحيه فلا شاهد فيه

اشارة الى

٤-٧

اشارة الى ان قوله بغير حساب كناية عن السعة والمراد انه لا تدخل تحت حساب الخلق وعدهم
قوله خالدين على ضد ذلك لا اشارة الى ما سبق من حال المؤمنين وجزائهم احسن الجزا والصدر
في كونها غير مجرى عليها او معاقب بها والمراد انها لا تخلصه من خلود العذاب ان قلنا
انه يجازى على ما لا يشترط فيه الايمان والمراد الاعمال المشروطة به تماميا في تفصيله وقوله
يترب الى اخره اشارة الى وجه التسمية وقوله وقيل جمعه اى القاع جمعه القيعة وقيعان
اما جمع قيعة ورسم نا طويلا او مفرد كمرهاة قاع قيناه مدورة وقيل القه للالحاق واصل
قيعة والديمة مطر دائم بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة
على القصة او على مقدر ينساق اليه ما قبله وحمله يحسب صفة سراب او مستانفة وفسر
الظما بالعكس وقد قيل انه اسد او كلاهما صالح قوله وتخصيصه لتسمية الكافر اى
تخصيص الظمان بالذكر مع انه يترايى لكل احد كذلك فكان الظاهر الراى بدل الماذكر ولم
يرد ان المراد بالظمان هنا الكافر كما في الكشاف من انه سند ما يعمله بسراب يراه الكافر
بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة واوضح ارادته ايضا فيحسب ما فاته فلا يجده
ويجد زبانية الله عنده ما ياخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي نرحا غاقبة به
ولم ينطلقه لقوله ووجد الله الى اخر لانه من تتمة احوال المشبه وتحوانبغ لانه حسبه
الكافر داخل واعرف وهو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا الى اخر فان الكافرين
هم الذين يذهب حرثهم بالكلية يعنى انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها نافعة
وما لها الحسد يردبه الكافر الشديد الظمأ العطش في المحشر سرابا يحسبه سرابا مسطح
عطف وحدانه احسن انتظام كالدرر وهو تشبيه تمثيلي ومقيد لا مفرق كما توهم
فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشي بنفسه كاتحاد الفاعل في
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا وجه لما قيل انه جعل الظمان هو الكافر حتى يطرد العما
للظمان يؤول لتشبيه الشي بنفسه كما قيل • وشبه الما بعد الجهد بالما • يعني قول بعض
الشعرا في حمام • لله يوم بحمام نعمت به • والما من حوضه ما بيننا جاري
كانه فوق شفات الرخام ضحى • ما يسيل على اثواب قصار
فانه عيب عليه حتى قال بعضهم فيه •
وشاعر اوقد الطبع الذكى له • فكاد يحرقه من فرط اذكار
اقام يعمل اياما رويته • وشبه الما بعد الجهد بالما
وليس بشى لما عرفت وكذلك هذا الشعر فانه شبه الرخام الابيض في الحمام بثياب قصار
بيضا جرى عليها الما ولم يرد تشبيه الما ولكن لما ذكر وليس في الاية ما يضاهي ذلك
فافهم فانه من النكات الادبية قوله تعالى يجده شيا قيل يجوز ان يكون شيا بدل
من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضى وحالا
او وجد من اخوات ظن فشيا مفعول ثان قوله مما ظنه فيشرع باشارة الى ان الحسبان

وان اريد السراب بمعنى الجاري ليتوهم لانه في الظما كذا ع

بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين بباله
ويغلب احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله وقيد به
لدفع ما يتوهم من ان التشبيه فقط يقتضي بجعله ذكون غير شيء ولذا قيل ان المراد بكونه غير شيء انه
غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن ففي كلامه شيء ويدفعه ايضا
تقدير مضاف وهو موضعه واذا لم يقدر فجعله بناء على توهمه وقيل انه حينئذ اسناد
مجازي وفيه نظر **قوله** ووجد الله عنده اي عند السراب او العمل لا الظمآن كما قيل
وافراد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه
على ما فيه من تكلم يجد ما عمله نافعا وهذا تشبيه بليغ وقع مثله في قول مالك
ابن نويرة

لعمري اني وابن جارود كالذي • اراق شعيبا لما را الابرق
فلما اتاه خيب الله سعيه • فامسى يعض الطرف عمان يشهق

عقابه او زبانيته لما كان الله منزها عن المكان ولا لعنده مما ذكره وظاهر
كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمآن المعاقب
المحاسب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء
بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا لحال المشبه به فينقطع بحسب المعنى على التمثيل
بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من
الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يؤخر الحساب كان الكلام متناسبا
فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته عبر بما ذكر لزيادة التهويل وقوله ووجده
محاسبا اياه فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده **قوله** استعراض
استعفا الى الرض منصوب على التمييز فتوفية الحساب اتمامه من غير الكفتة ما قدمه او
مجازاته على عمله وفي نسخة استعوا اضا من العوض والاولى اولى وقوله لا يشغله الى
اخر يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف
بها حقيقة وقوله روي الى اخره لا يأباه قوله والذين كفروا لانه عام خاص بسبب
النزول وانه دخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر
وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى **قوله** عطف على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف
كما قيل اي كاعماله وكظلمات **قوله** واو للتخيير الى اخره اي في التشبيه وما ذكره
الرضي كغيره من انها تختص بالطلب وان اشتهر فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه
به كابن مالك والزمخشري ووقوعها في التشبيه كثير كما مر تحقيقه في قوله او كصيب
وانها في الاصل للتساوي في الشك ثم استعيرت لمطلق التساوي
انا بطريق المشابهة او هو من قبيل المشتهر وظاهره انا لشك ونحن نستفاد منها
لا من غرض الكلام كما ذكره الشريف في حذفا لشدا ليتره وهو مأخوذ من كلام النحاة والمذكور

في الاصول

في الاصول انه مذ لولا الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب
لهذا تارة ولاخرى اخرى واليه اشار الرضي فما ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في الكشاف
ما ينبو عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله لا عينه **قوله** او كظلمات
ذكان قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كظلمات وفيه ابهام لطيفه وقد ورد عليه
انه يأباه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا تنفع مع الكفر
لا دخل له في عاقبتها واجيب بانه ليس فيه ما يدل على ان سببا لعقاب الاعمال الحسنة
بل وجدانهم العقاب بسبب قبائح اعمالهم لكنها ذكرت جميعها لبيان ان بعضها جعل
هباء منثورا وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود للتشبيه ووجد الله الى اخره
ببطلان حسناته ونقاعقاب سيئاته وقد قيل انه ورده اذا دخل قوله ووجد الله في
التشبيه وليس بمعتبر كما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه
الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل **قوله** او للتقسيم اي لتقسيم حال اعمالهم
الحسنة لا مطلقها وان صح بانها في حال لخلوها عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب
لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه ظاهر
في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخر بالاخرة لقوله ووجد الله الى اخره وهو الملائم
للنظم وقدم احوال الاخرة التي هي اعظم واهم لانفصاله بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم
الى اخره ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فلا حشو لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما كانها
ظلمات فيهما او بعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم
ظلمات يوم القيامة ويكون ترقيا مناسبا للترتيب لو توعي **قوله** لجي صفة بحر قدرت
لافرادها وكذا جملة يغشاه كما ذكره بقوله والجملة صفة الى اخره وقوله هذه ظلمات بيسر
الى انه خبر مبتدا مقدر واعرب الحوفي مبتدا خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام
بانه ابتدا بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله

له حاجب في كل امر يشينه • وهو تكلف وقوله على انها بدل من الاولى اي من

لفظ ظلمات الاولى على تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة قنبل والا فجر جملة
تاكيدا للفصل وعلى الاضافة هو من قبيل لجين الماء ولبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر
وقوله مترادف فيه اشارة الى ان الفوقية ليست حقيقية والشعر المذكور لذي الرمة
من قصيدة حائية له منها

محيا البر والانسقام والهم والمنى • وموتا الهوى في القلب مني المبرح
وكان الهوى بالناي يمحى فيمحي • وحبك عندي يستجد ويربح
اذا غير الناي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح

والناي البعد ودوي الهوى والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة
الصفة للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لان نفيها اثبات

واثبات نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ان ابن شبرمة خطأ ذا الرمة في هذا وناداه يا غيلان اراه قد برح فغيره بدله بقوله لم اجد واعلم انه قد جرى في العرف ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو الرمة انه اذا قال لم يكد فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان كاد موضعه لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى ان يكون قارب كذلك فالنظر الى انه اذا لم يكن المعنى • على انه قد خال سعد معه ان يكون ثم شرت كما في قوله فذبحوها الى آخره نظرا الى الظاهر وحمل المعنى ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة ان الهوى لم يبرح في القلب وتمكنه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب من ان يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الاية لم يرها ولم يكد ان يراها مبالغة في الروية وعطفوا عليها لم يكد لان سلب ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على انه رؤية كانت بعد ما كادت لا يكون ولكن انها ما رئيت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورآها واعلم انه لم يكد في الاية والبيت جوابا اذ فيكون مستقبلا واذا قلنا اذا اخرجت لم اخرج فقد بعثت حرفا في المستقبل فاستعمال ان يكون المعنى فيهما على ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز فاذا علمت هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق برهاني الا انه اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت قرينة على ثبوته فيها اشعر بانه انتفى نفيا واليس منه بعد ما كان ليس كذلك كما في هذه الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية المحسوسات بعد ما كان يراها واما ما اشتهر ان نفي كاد في الماضي اثبات وفي غيره نفي فليس كذلك كما عرفته نعم قد يكون نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه كما سمعته وبهذا وجه خطأ ابن شبرمة ونحوه ذا الرمة لان مراده ان قديم هواها لم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل توهم ثبوته في الماضي فلا ينافي انهما من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفي هذا عليهما ولنا استبعد في الكشف وذهب الى ان هذه القضية موضوعة فاحفظه فانه تحقيق انيق • وتوفيق دقيق • سنح بمحض اللطف والتوفيق

قوله والضمائر يعني في قوله اذا اخرج يده الى آخره وقوله ومن لم يجعل الله الى آخره اولى لئلا يكون كقولك النبات نابت ومنهم من قال معناه من لم يكن له نور في الدنيا

لا نور له

لا نور له في الاخرة وقيل اراد انه لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليها من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه ضل وتنوين نورا الثاني للتقليل اي لا شيء له من النور **قوله** الم تعلم الى آخره قيل هو اشارة الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا ان رأى العلمية في نواسخ المبتدا والخبر واعملوها باطراد وعمل رأى البصرية والاعمية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز رأى بمعنى اعتقد لانها لا تعمل رأى العلمية وارايت والم تر للتعجب منقولة من البصرية لتعديها بنفسها الى واحد وبالي نحو ارايت الذي يكذب بالدين كذلك الم تر الى الذي حاج ابراهيم ولذا فسروه بان هنا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بانها منقولة من العلمية فلا وجه للنظر والى هذا اشار المصنف بقوله شبه المشاهدة الى آخره واما قول السعد كل من لفظ الم تر وارايت للتعجيب الا ان الاولى يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم ستسمعه اما الاول فلان ارايت تتعلق بغير المثل كما في ارايت الذي يكذب بالدين وهي للتعجب كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير والم تر تتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري بارايت لان الى لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي عرض قال ما قال واما المانع من ان يقول الم تر الى مثل ابي بكر ونحوه وقوله بالوحي متعلق بعلم او بالرؤية ولا وجه لما قيل عليه ان علمه قد يكون بالكاشفة او بنور زايد على نور العقل او بارادة الله اياه كما اري ابراهيم ملكوت السموات والارض لانها من الانبياء في حكم الوحي كما لا يخفى **قوله** اهل السموات فاعل من والملائكة والثقلان معطوف عليه لا على العقلاء ولا على تغليب كما قيل اما الاول فلان مع الثقلان والانهم غير العقلاء فلا يصح عطفه باو وكذا الثاني مع ان اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له وقوله من لتغليب العقلاء منها هو الوجه الوجيه وما قيل من انه لاسناد التسبيح الذي هو من شأن العقلاء اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلفا للتغليب احسن منه لانه يعني ان الكل شبهوا بالعقلاء وهو استعارة لانهم من ذوي العقول حقيقة وادعاء فلا بد من عموم المجاز او التغليب **قوله** عما يدل الى آخره هو من عموم المجاز ولا بد منه لعطف النطق عليه وبهذا متعلق به وهو ناظر الى الوجه وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه وضمير عليه للتسبيح لعلمه من الفعل **قوله** وعلى الاول الى آخره وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله لذلك اي الصنع والدليل لانه انما يظهر في صفة اجنحتها وذكر في الهواء وما سطر تفسير لصافات وبما يتعلق باعطاء والباء للسببية او حال والسلام

او بتنوين لا انتصابه لانا لفتض ضد البسط وقوله دعاه تفسير لصلاة وهو الضمير لكل واحد
او لله على اضافته للمفعول وقوله كل واحد اي فرقة واحدة اذ ذات واحدة ولو قال كل
واحد كما ناظر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعا والرتبة والتقسيم والاول ناظر
للعقلاء والثاني لغيرهم ادغام والمراد بالطبيعي لالة الحال قوله لعوله تعليل
لرجوع ضمير علم الى الله تعالى لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم كذلك
ولا وجه لما قيل انه يقتضي خلافه لانا لتاسيس اولى من التاكيد لانه ليس تاكيدا اذ
هو اعم مما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم قوله او علم كل اشارة الى الوجه
الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله الى حال كل وظاهره ان المراد
به كل طائر وكل منهما ومن الملائكة والثقلين لا كل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل الجماد
اذ لا علم له وان جاز لان الدلائل على الحاجة الى الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع
في الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل الاشجار الى المياه ونحو وعليهما فالاستعارة
تمثيلية لا تبعية وذلك اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير صلاته وتسبيحه
الى كل او الى الله وليست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعا فانه
غير مناسب للتمثيل واوضح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل
والمقصود بيان اضافة صلاته وتسبيحه على وجه تكون داخلة في التشبيه قوله
مع انه لا يبعد الى اخره هنا دليل على ارادة كل الطير والملائكة والثقلين وهو
الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات والارض كان قاصرا مع انه ليس كذلك لان العلم
على حقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع انه مخالف للظاهر لدعوى الهام
الجماد بانه كلامه قوله فانه الخالق وهو المالك الحقيقي والصفات والافعال
اي الموجودة فيها وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما ومافيهما مع الاشارة
الى ما علمته المحققون من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتهاء فيه مشاقة
الدليل وارخا العنان مع مناسبته لقوله والى الله المصير والا فعندنا مثل الحق
لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتدا بلا واسطة قوله يزجي
يسوق في الدرر والغرر الزجرة هي السوق الضعيف لرفق يقال ازجاه ازجا وزجى
تزجية ومنه بضاعة مزجاة اي مسوقة شيئا بعد شي على مهل وقوله يزجيها كالاحد
بتشديد الجيم وتحقيقها اي يدفعها لرغبته عنها اذ يقدر على سوقها وانقالها
وقوله وفرعا قطعا متفرقة بفتح القاف والرا جمع قرعة وقوله وبهذا الاعتبار
اي لانا لمراد قطع السحاب واجزاوه صح اضافة بين اليه لانه لا تضاعف لعدم تعدد
الحيضين كا قوله بين الدخول فحومل وقد قيل انه اسم سحاب جمع سحابة حينئذ
سحابة اسم جنس جمعي فلا احتياج لتاويل وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كحجاب
والتنوين حينئذ فتق وهو الشق وفيها صفته جبال قوله من قطع الى اخره

على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم بالغمام ايضا ومن الغريب قول الاصبهاني
ان الجبال ما جبله الله اي خلقه من البرد والكفة لا تساعده كا قاله الرضي
في درره وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع
عظم كعديم ونعام كما في صرام السقط ظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظم وهو
خطا قوله من جبال فيها من لثلاثة لتميز الجبال من الاولى والثانية ابتدائية والجار
والمجرور الثاني بدل من الاول بدل اشتمال او بعض وقدر فيها لانه لا بد له من رابط
وقوله ويجوز الى اخره اي من الثانية تبعيضية والاولى ابتدائية او هما للتبعيض
والاخرى اذا تم موقع المفعول لكونه صفته او هما ولا تبعيض والاخر بدل منه وقوله
ليس في العمل الى اخره اي فيجوز ابقاوه على ظاهره والتنبيه وذكر المصنف
في البقرة انا لماء سدي من اسباب سماوية من ابخرة ارضية الى الجو فيصعد سحابا ماطرا
فقد ينعقد بردا وقوله والمشهور اي بين اهل الحكمة والبخار اجزاء هوائية مازجها
اجزاء مائية وقوله ولم تحللها حرارة اي من الشمس فان تحللها انقلبت هواء
والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد برد الهوا وحينئذ لا ينعقد بردا
الشدة البرد ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي البخار وقوله وكل ذلك الى اخره رد على
من قال انه لا اسباب ومعدات من الطبيعة قوله وقرئ بالمد المقصور بمعنى
الضوء الممدود بمعنى العلو والشرف وهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي
مقدار منه لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما في درة
الغواص واليه اشار بقوله قوله تدليلا لصدقا الى اخره اي البرق الذي هو نار
او منير من السحاب الذي هو ما منعقدا وظلمة من نورا وذهاب القمر من النور
الذي به الابصار وقوله وقرئ يذهب اي بضم اليا من الاذهاب المتعدي بالهمزة
والباء زائدة اذ لا يجتمع اداتا تعدية وان جوزه بعضهم وقيل البا بمعنى من كقوله
قوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج والمفعول محذوف اي يذهب النور من الابصار
وقوله لدلالته على وجود الصانع اذ لا بد له من محدث قديم وكال قدرته لتوليد
الضد من ضده واحاطة علمه لكونهما افعالا متقنة ونفاذ مشيئته لصرفه واصابته كما
يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما بفعله للاعتبار قوله لمن يرجع الى بصيرة
اي لمن له بصر يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره
الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالته قال الابصار دون البصائر ابقاه
على اصله لتبادره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطا وقد
قيل انه ليس في القران جناس تام غير هذه الاية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل كلام في الايقان ناشئ من عدم الاتقان قوله حيوان
يدب على الارض اشارة الى ان التا للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقيل دار واحد داب

على التشبيه

كخاتمه وخاتمه وقوله من ماء إلى آخره إما على ظاهره أو المراد به النطفة لأنه يطلق
عليها فيل والتنكير في الأول للإفراد النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الأول
على الشخصي كما ذكره أمثل المحاني وقوله متعلق بدابة نحو قوله تعالى أي تعلقا معنويا
لأنه صفة بمعنى كائنة من ماء فلا يرد عليه أن مقام الاستدلال على كمال القدرة لا
يناسبه فتأمل **قوله** تنزيلا للغالب إلى آخره فكلمة كل للتكثير ونحو كثير كما في قوله
تجبى إليه ثمرات كل شيء وقد يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح في قوله عام لنسبة إلى
كل مسند إليه كما ذكره الشريف وقيل إنه يجوز أن يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد والتزيد
من ماء أي نطفة كقوله كل شيء حي إذا أريد ماء الحياة بقرينة حي لأنه موصوف معنى
عنوا له لقيام قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا اختار العلامة
كونه صفة فافهم **قوله** سمي الزحف مشيا على الاستعارة في الكشاف على سبيل الاستعارة
كما في أمره كاستعارة ويحتمل أنه يريد به الاستعارة المعروفة كما في المشفر فإن أريد
به مطلق الشفة فهو مجاز مرسل وإن أريد به شفة تشبيه المشفر في الغلظ فهو
استعارة كما في الكشف واستعماله لمطلق الشفة لا ينافي إرادة شفة الإنسان
منه باعتبار أنه فرد من أفراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق في شرح
المفتاح كما قيل إن هذا ليس من قبيل ذكر المقيد وإرادة المطلق لأن خصوص الزحف
مقصود هنا ظاهر السقوط **قوله** للمشاكلة في نسخة أو المشاكلة وأورد على
الأول أن المشاكلة البديعية لا تنافي أنها عند صحة الاستعارة البيانية
ورد بأنه لا مانع مما ذكره فإن المشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي والبيت
بديعية محضة فلا أقل من أن يكون أدخل لا من الاستعارة وقد اعترض هذا
المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على أن الحسن الذاتي يأبى كونه عرضيا
وليس بشيء عقلا ونقلا قال في المفتاح إنما تحسن الاستعارة التخييلية فيجب
حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك بين أنياب المنية ومخالبها ثم
إذا انضم إليها المشاكلة كقوله يد الله فوق أيديهم كانت أحسن وأحسن ولا فرق
بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح **قوله** ويندرج فيه ما لم يذكر إلى
آخره وهذا باعتبار الأكثر فيما يعتد به فلا يرد ذوات أربع وأربعين مع أن مفهوم العدد
غير معروف من البعضية وقوله والله يخلق ما يشاء صريح في أن المخلوقات على هيئات
لا يعلمها إلا هو فلا حاجة إلى مثل هذه التكلفات **قوله** وتذكير الضمير في منهم
إذ لم يقل منها قال الرضي بعد ما ذكر أن من في وجوهها لذوي العلم ولا تفرد لغير
ذي تمييز على ما لم ينقل نقلا ومنه ومنهم من يمشي على بطنه لأنه قال ومنهم والضمير
عائد على كل دابة تغليبا للعقلاء في الضمير ثم بنى عليه فقال من يمشي إلى آخره والمذكور في
الأصول والعربية كما في المغني أنه التغليب لأجل الاختلاط المطلق من على ما لا يعقل

في نحو منهم

٢٠٨

في نحو منهم من يمشي على بطنه إلى آخره فإن الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة
وفي من يمشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فإنه يعم الإنسان والطائر أيضا
وظاهره أن في قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل المقصود أنه لما شمل العقلاء وغيرهم
على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العائد عليه تغليبا للعقلاء فلا حاجة
إلى أن يقال إنه لما اعتبر حكم العقلاء فيه لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا
فالمراد بالتفصيل من ومن ومن وبالإجمال ضميرهم لأدائه كما توهم فاعترض بأن الموافقة
تحصل بالتبعية بلفظ ما لا يتعالى الضمير واقع في أثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى إجمالا
والتعريض بعد جعله وإسقاطه الضمير في حكم العقلاء كالترشيح والتحمل له يقال الضمير
واقع في أثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى إجمالا فلا تغليب فيه وإنما سمي تغليبا
لابتنائه عليه لأنا نقول إنما كان الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله إجمالا والتغليب
إنما هو في ضمنه ولذا اقتصر عليه المصنف وأما من فلا تغليب فيها إلا فيمن يمشي على
رجلين ولو جعل من التعبير موافقة لضمير العقلاء على نمط بل أنتم قوم تجهلون لصح فتدبر
قوله والترتيب لتقديم ما هو أعرق في القدرة إلى أعظم ما تعرف به القدرة الإلهية
وفي نسخة أغرب من الغرابة وفي أخرى أعرق من العراقة وهي الأصالة المشبهة بالأصالة
إذ لا انتقال له وتحركه بدونها وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل إنه غفول عن أن
الشيء مستفاد للزحف فإنه الزحف مثله فتأمل **قوله** مسقطا كالعناصر والمركب مما
تركب منها وعلى اختلاف متعلق بتخلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفي قوله لقد أنزلنا
الآيات وقوله للحقائق تقدير لمتعلق لعدم مناسبته لما قبله وإن صح جعله بمعنى واضحات
في نفسها والدلائل بما تدل عليه الأمارات **قوله** نزلت إلى آخره فقد مر في سورة النساء أنه
خاصم يهوديا فدعاه اليهودي إلى النبي عليه السلام ودعا المنافق إلى كعب بن الأشرف
ثم تحاكما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه
وقال نتحاكم إلى عمر فلما ذهبا إليه قال له اليهودي قضى لي النبي فلم يرض بقضائه
فدخل عمر بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه أو لأن معه من
يشايعه في مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا فلانا وكعب بن الأشرف من كبار اليهود وقوله
أن نتحاكم بصيغة المجهول والمعلوم **قوله** أطعنا لهما أي انقدنا لهما ولحكمهما وقوله فتولى حكمه
إلى الرسول وأتيا ونهما لاتحاد حكمهما ويتولى بمعنى يعرض وثم للاستبعاد وقولهم أطعنا
وقوله إشارة إلى القائلين بعينه والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون آمنا
إلى آخره ونسبة التولي والإعراض عن الإيمان إلى فريق منهم مع أن جميعهم كذلك لإظهارهم
ذلك في سبب النزول وقوله أو إلى الفريق منهم أي من المنافقين وهم المذكورون بقوله
فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا **قوله** وسلب الإيمان أي في قوله وما أولئك
بالمؤمنين فضل عدم إيمانهم ليس لتوليهم لا لاقتضائه الغائب الأمر بالعكس ورد بأنه فريق فرق بين

العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم بانتفا اسم الايمان لظهور
امارة التكذيب الذي هو التولي يعني انه ذكر بعده ليتضح لنا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامله
قوله والتعريف الي اخره جعله للعهد لانه في المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا او المراد
الثابتون على الايمان في السر والجهر اولان قولهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا يعود
الي ما يعود اليه ضمير يقولون **قوله** للحكم النبي فاعله ضمير الرسول وقوله او المدعو اليه
فالضمير يعود الي ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول فذكر الله لتعظيمه
الي اخره على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قرروه في نحو
يخادعون الله والذين امنوا وسرني زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف
عليه وانهما بمنزلة شي واحد بحيث يصح سلب اوصاف احدهما واحوالها الي الاخر ولا كذلك
البدل في مثل اعجبني زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف
ولما قال الزمخشري هنا يعني الي الله ورسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد
توهموا من اسقاط المعطوف عليه في التفسير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا
شان البدل وما نحن فيه طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يهتدوا الي انه ليس مقصودا به
وحده بالنسبة لفوات الدلالة على قوة الاختصاص كما ذكر لكنه في نفس الامر وحقيقة
الحال هو المقصود لا كمقصد البدل فاسقاطه اشارة الي هذا ومن لم يقف على مراده قال
ليس المثال الذي ذكره الزمخشري من الابدال في شي فان طريقة العطف للتفسير وفائدته
التعظيم وفي قوله للتفسير نظر **قوله** والدلالة على ان حكمه الي اخره لما عرفت من ان فائدة
هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المتبوع لاسنادها لاحدهما للاخر ومن لم
يتنبه ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الي الله ورسوله
واما مجرد ذكر الله فلا **قوله** فاجا فريق الي اخره بيان لان اذا الفجائية وقوله اذا كان
الحق عليهم فيه تنبيه لعله من سبب النزول والتعبير باذا في جانب الباطل اشارة الي تحققه
خلاف جانب الحق فلذا اعتبر فيه بان وقوله ونحو شرح الي اخره يعني قوله اذا دعوا الي
اخره لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من جعل المفاجاة الي الاعراض
عقيب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من ان الاولى ان يقال
اذا اشتبه الامر حالا وان كان الحكم لهم مالا ولنا قال بينهم لا عليهم اشعارا بان اعراضهم
شامل لصورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته لقوله لهم
الحق ولا ما يائي من نفي ريبهم والنكتة في احاد بينهم دون عليهم لان المتعارف
قول المتخاصمين اذهب نحكم بيننا لا علينا ونحو الطريق المصنف وقوله لا عليهم من
تقديم الخبر وقوله او لمدعنين والي بمعنى اللام او هو مضمن معنى الاسراع وتقديم
صلته للاذكر او للفاصلة او لهما **قوله** بان راوا الي اخره لم يفسر بالشك في سورة كما
في الكشاف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل انه لاظهار

انه لو وقع

انه لو وقع منه لكان من الله لانه مظهر لا مثبت واورد عليه انه لا يناسب قوله لان منصب
نبوته الي اخره وايضا هم يخافون حيفه نفسه فلا يتم الحصر فهو لتاكيد ان حكمه حكم الله
ولا يخفى عدم وروده وان ما لما ارتضاه الي ما انكره فتامل **قوله** اضراب عن القسمين
الاخيرين ذهب الامام الي انها منقطعة والمصنف والزمخشري الي انها متصلة
فالمقصود الي انه عن الاخيرين والطيبي الي انه عن الجميع والقسم الاول لما دل على ما كانوا عليه
فادخل في الانكار من حيث انه بنا فيصير عنهم اليه اذا كان الحق لهم على العمر وحصر الظلم ناطق به
واما انه لا يدل على نفي الاول المقام ينفيه ولما خالفه المصنف كما قيل ففيه انه
اذا ابطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب ونفي الاول ليس بلازم اذ نفي الايمان
عنهم قبله مغن عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالي والمعنى دع هذا كله فانهم هم
الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة
والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان للاولين لا عرضوا عنه والحق لهم ولو كان
للثالث لم يناسب لعلمهم لامانته وثباته على الحق فتامل **قوله** وسبب نبوته اي زيغها
وعلوها كاذب ولذا تسرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الي اخره الظاهر انه دفع لما يقال
من انه اذا بطل الاخير كان الاول مثبتا والمثبت هنا الظلم وهو غيره وهو لابطال الاخير
باثبات الظلم والحيف لهم دون غيرهم بان المرض فسر بالكفر والميل الي الظلم والكافرون
هم الظالمون **قوله** والفصل اي الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر على معنى
انهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الي اخره ثم ما بشر بانه اصاف والمدعو لحكمه هو الرسول
عليه السلام **قوله** تعالى انما الي اخره الحصر لان هذا شان من امن وكان ينبغي لايق به
وانتفى له كما صرح المصنف فلا حاجة الي تفسير المؤمنين بالخلص منهم كما قيل وان صح
ايضا ثم قولهم اطعنا مفسر بالثبوت والاخلاص لصدوره ممن قبلهم ايضا **قوله**
وقرى بالرفع في الكشاف وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا اوغل في التعريف فهو اولى
بكونه مبتدا ويجوز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الا في تاويل مصدر معرف واما
كونه الفعل لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما توهم واما كونه لا يوصف كالضمير فلا
دخل له في الاعرفية ومعناها على ان المصدر المسبوك معرفة ابدا قال الدماميني ولا
نظير له دليل فان المصدر المسبوك معرفة ابدا الا ماول به ويجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل
قوله وما كان هذا القران ان يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب الفصل ان جواز تنكيره
مذهب الفارسي مع انه قد يتقدر اضافته لنكرة كما اذا ان يقوم رجل بقيام رجل مثلا
ففي ما ذكره الكشاف هنا نظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسالة وقد قيل ان قراءة
الرفع اقعد لان جعل ما هو اكثر فائدة مصبا للفائدة اولى وفيه نظر وقراءة ليحكم مجهولا مناسبة
لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم **قوله** في الفرائض والسنن هنا منقول عن ابن
عباس ويحتمل اللف والنشر وقوله على ما صدر الي اخره على تغليظه كقوله اذكروا الله

علي ما بعدا كم لاعلاوه لفساده وقوله فيما نفي من العمرة لان الانتفا يكون في الاتي بخلاف
الخشيه **قوله** وقرا يعقوب باليا حزه والباقون بخلافه ككلة واحدة وقال ابن الانباري
انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف اخره يجعله منسيا ويعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون
لم ارز ولم ارم الزا واللام فلا يختص بهذا الوزن والها اما للسكت حركت لالتقاء ٥
الساكنين وضمير وكان القياس ضمها حينيذ كمنه لكن السكون لعروضه لم يعتد به ولئلا
ينتقل من ضم لكسر تقديرا وضعف الاول لتحريك ها السكت واثباتها في الوصل **قوله**
تعالى واقسموا الي اخره عودا الي بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله جهد
ايمانهم منصوب علي الحالية وهو مصدر لاقسموا من معناه وهو مستعار من جهد
نفسه اذا بلغ وسعها اي اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه
وقوله في المائدة جهد الايمان اغلظها لا ينافيه كما توهم فتامل **قوله** بالخروج الي
اخره قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله علي الحكاية اي
حكاه بالمعني واصله ليخرجن بصيغة المتكلم مع الغير ولنبين المراد حكاية الحال الماضيه
واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه **قوله** اي المطلوب الي اخره
قد اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة منكم وهذا الاخلاف
مبني علي تفسير معروفة لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص ومواطاة الجنان وبانها
معروفة منهم بانها علي طرف اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال النفاعي لا تقدر
فيه وطاعة مبتدا خبره معروفة وسوغ الابتدا بالنكرة انها اريد بها الحقيقة
فتعم والعموم من المسوغات ولم تعرو لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل
للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة لا يخفي وكذا المعصية فلا فايدة في اظهارها
ويخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداه وهو وهو
معني حسن لكنه خلاف الظاهر **قوله** علي اطيعوا طاعة اي تقديره وطاعه بمعني
اطاعه كما في انبتكم نباتا وقوله علي الحكاية متعلق بتبليغ فالمعني قل لهم قال الله
كذا وهذا لا اقتضا قوله فانما عليه ما حمل الي اخره والمبالغة في السكت لان الامر من الله
بالذات وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكريرا لفعل فان مقتضي الرسالة
منه وجوب الاطاعة ولا تفيد هذا لو قال اطيعوني وقوله فان تولوا اما جواب
كقوله وما بكم من نعمة فمن الله اوقايم مقامه واصله تتولوا علي الخطاب التفاتا لقوله
عليكم وان تطيعوه وكان اصله تولوا علي الغيبة ومقتضاه عليك وعليهم
ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا من الرسول بخطابهم بقل لهم ثم
خاطبهم بان تتولوا استقلالا من الله لا من نبيه فهو التفات لانه محكي فالخطاب قد
يتحذمنه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه
من بلوغ الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول الي خطاب بالذات فليس منه رجاحتا النعو

وقوله على محمد

بكسر القاف واو صل صدها
الضمير وقوله بسكون القاف
اي فاعطي حكم تخفيف لكونه
على وزنه فخفف بتسكين
وسط كجعه كلمة

وقوله علي محمد قيل الظاهر علي الرسول وهو سهل وقد توجه بانه للتنبيه علي انه المراد بالرسول
وقوله من الامتثال لاشارة الي ان فيه مشاكلة او شبهها لان حمل بمعني كلف والمراد بقوله
فانما الي اخره انكم لا تضروه بل انما تضرون انفسكم وامتناعكم انفسكم لتعريضها للسخط والعذاب
قوله الموضح الي اخره فهو متعد اذ المعني المبين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف وتركه
المصنف لان هذا انسب بمقام التبليغ **قوله** خطاب للرسول والامة امة الرسول امة
دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وامة اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سوا
قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمن المنادا ام لا لوجودهما في عصره وبعده فلا وجه
لما قيل انه يعني امة الاجابة علي مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه
ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المومنين فمن تبعيضية
قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفا وهذا علي
الوجه الثاني وقيل هو علي التقدير بن ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلي
الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب خاطب المقسمين علي تقدير التولي لمن صرف
الخطاب عنهم الي المومنين الثابتين وهو كالاعراض فلما ذكر انه ينبغي ان يامرهم
بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكد بانه هو الغالب ومن معه فليس للخوف مجال
ولا يجوز ان تكون تبعيضية حينيذ كذا في الكشف مع وجه اخر لم يرتضه لما انه
قدم من مجرودها هنا واخرهما في الفتح اشارة الي ان مدار الاستخلاف الايمان فان
الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة الاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا
كما قدم المفعول علي المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
اشارة الي ان الرافع ابراهيم واسماعيل تبع له **قوله** تقديره الي اخره فالمفعول
محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم لان وعد يتعدي لمفعولين
وعلي الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو
صفة لمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم
قبل واستخلافهم بعصر وتمكينهم لها مخالف لما في التواريخ **قوله** بالتقوية
والتثبيت يشير الي انه ماخوذ من المكان لكن اجريت فيه الميم مجري الحروف الاصلية
كتمكن واصله جعل الشي في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية
والمكنة وقوله من الاعدا متعلق بخوفهم وهو مقتضي البشرية ولذا قال الله تعالى
لنبيه والله يعصمك من الناس وقري ليبدلنهم بالتخفيف من الابدال **قوله**
عشر سنين قيل انه يخالف لما اشتهر من انه اقام بمكة ثلث عشر سنة وهو موافق لقول
من قال العمر ستون سنة فانه بعث علي راس اربعين واقام بالمدينة عشر سنين
بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول
اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واشهر فمن قال ستون لم يعد الكسور ومن زاده

عددها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرتم اي غلبهم عليهم **قوله** وخلافة
الخلفاء الراشدين معطوف على صحة اولى النبوة والماء واحد وهو رد على الرافضة
والشيعة لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعد الله امتنانا لا بد من صحته
وقد وعدهم منهم ولا يجوز عموما الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه فيهم كبنوا فلان
قتلوا قتيلا فلا ينافي في عموم الخطاب وكون من بيانية كما مر ولا ينافيه ما وقع في
خلافة عثمان وعلي من الفتن فان المراد منهم من عدا الذين وهم الكفار كما سياتي
والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكلاهما فيهم فان وصفهم بهما يشعر بحصولهما
في ذلك وقوله في الاخرة فيه للعذاب والامن وخوف في الدنيا **قوله** حال من
الذين اي الاول بقرينة قوله ليفيد الوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم
وقوله بالثبات على التوحيد لانها في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة
الماضي لما دل على اصل الاتصاف بحر بقوله يعبدونني المضارع الدال على الاستمرار
والتجدد ويحتمل الاستئناف مقيدا ملا يشركون بي شيئا مما يشرك به او شيئا من الاشراك
فهو مفعول به او مطلق **قوله** او استينافا اي بيانيا كانه قيل ما لهم يستخلفون
ويؤمنون فقيل يعبدونني الى اخره كما في الكشاف واورد عليه ان المقتضي قد بين
حيث رتب الحكم على الموصول الدال على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف
وليس هذا بشي لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا لاستخلافهم في امن من
الاعداء وما لهذا الى تعليل الامن فقوله يؤمنون من الامن لا من الايمان فهذا ناش من
عدم التدبر فتدبر **قوله** حال من الواو او من الذين او بدل من الحال او استيناف
وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعد او على مقدر اي من امن هم الفائزون
ومن كفر الى اخره وقوله من ارتد الى اخره اشارة الى انه من الكفر او من الكفران ولا
يتوهم ان يكون المرتد من الخلفاء لما انزل الله بهم عليهم من التمكين في الدين **قوله**
الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حينئذ ارتدوا الى اخره
لف ونشر لتفسيري الكفر السابق وقوله في سائر ما امركم به اي غير ما ذكر وقوله
ولا يبعد الى اخره فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف
على يعبدونني ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات وجواز عطف الانشاء
على الخبر لا يناسب هنا كونها حالا او استينافا فانه انما عطف على ما ذكر على اطيعوا
او على مقدر كاعبدوا ولزوم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافه وليس بشي
قوله فيكون تكرير الامر الى اخره المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه
تعليل له وقوله او بالمروح الى اخره اي محل القول الذي يندرج فيه وهو قوله
اتموا الى اخره وتعليق الذي في قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فانه الفاصل
الى اخره اي ليس باجنبي من كفر من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان اصل العطف

المفارق

المفارق **قوله** ولا تحسبن يا محمد هذا عطف تفسيري وليست الواو زائدة كما توهم
لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولو ترى لا للنبي
عليه السلام لانه لا يحسب عدمه مثله واجيب بانه تعريض بمن يحسب عدمه
كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او هو اشارة الى انه قبيح منهي عنه من
لا يتصور صدوره منه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين
لبيان نجاتهم في النار اي هم في الدنيا مقدور على اهلاكهم وفي الاخرة ماواهم
النار وقيل فائدته تقوية الحكم الالهي والانكار الضمير فيه لمحمد قدمه لتوافق
القرائن وقدم في الارض على الثاني اشارة لمفعوليته وقد قيل انه عدل عن المطابقة
لمقتضى المقام ضرورة لان مصب الفائدة هو المفعول الثاني ولا فائدة في بيان
كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقد مر انه وان
كان محط الفائدة جل مقصود غاية وانما المطلوب بيان محله اي لا يعجزونه في الارض
ولا في الاخرة لان ماواهم النار وقوله لا يحسبونهم اي يحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل
والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا فانه عند
النحاة ضعيف كما اشار اليه المصنف **قوله** عطف عليه من حيث المعنى الى اخره
اوله ليصح عطف الخبر على الانشاء وقيل هو معطوف على مقدر لانا لا نقول وعيد في
الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومجزون في الاخرة بعذاب
النار وقيل تقديره مقدور عليهم ومحاسبون وماواهم النار وقيل هو حال على
معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل انى لهم هذا الحسبان وقد اعد له
النار والعدول اليه ما واهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه
وهو حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الى اخره تعليل لهذا التقدير وانه
ليس المقصود منه الانشاء وقوله الماوى اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه
المصدرية ايضا **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا الى اخره بيان لحال العبيد
بعدما بين حال الاجانب فلا تكرار فيه والى هذا اشار بقوله رتبه والالهيات مما
يتعلق بالالهيات وان ذكر معها بعض الاحكام والمناسب للبيان تدرا الشرايع وفي
بعض النسخ للتمثيلات حتى الله نور السموات الى اخره اي غير ما سلف وقوله والمراد
به اي بما ذكر في هذه الاية من الخطاب وقوله الوعيد عليها معطوف على الالهيات
او وجوب الطاعة **قوله** لما روي الى اخره بيان لادخال النساء تغليبا وفي الاتقان
دخول سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن جوزه وقد قيل عليه
فيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق اخر كالدلالة او العقل بل الحق كما في اية
الاحصار ان يعلم منها حكم منع العدو وبالطريق الاولى عندنا بقوله في الاتقان قطعي
ليس بمسلم الا ان يحمل ما ذكر في حكم الدخول في بعض شروح جمع الجوامع انه لا يجوز

تخصيصه منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل انه وقع مثله من
الاخراج لابي حنيفة وبيننا ابي مرثد بالثاء المثلثة قيل وهو بفتح
الميم فيهما فليحرر ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات انها اتته
عليه السلام فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فنزلت **قوله**
وقيل الى اخره سبب النزول ذكره مواخذ هو اقتضات رايه الصائب للوحي وقوله الا
يدخلون قيل لا ناهية للتاكيد وقد روي بدونها ايضا عن الدخول كانهم قد اعتادوا
والفوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم ثم اتته انبع نهيه وقيل الوجه ان يجعل الارادة
اي نهاهم ارادة لا يدخلوا بغير اذن وجوز ان يكون علة للوداده والاولى نهاهم
لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انها ترد بان ارادة
الله تعالى لا يقع خلافها واجيب بان الارادة بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهي
لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التاويل من غير حاجة وقد روي ان عمر
خر ساجدا لله شكرا وبعض الاية مدنية كالسورة لان الغلام انصاري والاية مصدرة
بيا ايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي انها مكية وقوله الساعات جمعه
لتعدد الظهاير تعددا لايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة **قوله**
من الاحرار بيان للصبيان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله فيراد بطريق الكناية
والمراد المراهقون لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها في اوقات
متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات
لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانها الى اخره بيان لسبب النهي لانه
ربما ينكشف فيها العورة او لا يجب الاطلاع على تلك الحالة والمتقطة بفتح القاف
وتسكينها غير جائز الا في الضرورة وقوله محله النصب اي الجار والمجرور وجوز
في محله الجر على انه بدل من مرات وياباه نصب حين الا ان يحمل مبنيا على الفتح وقوله
للتقطة اي التي يلبس لها وهو حالا وضعفه لان المراد ساكم الحين او تقدير
الكاينة وللقيلولة متعلق بتضعون وهذا بدل منه **قوله** بيان للحين والمراد
من اجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او يجوز
في عورات وقوله يحتمل الى اخره تفسير للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل
حاله **قوله** تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث
عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث مخصوصة بالاستيذان واذا
نصب لم يكن له محل لانه مقرر للاستيذان في تلك الاحوال الخاصة وقد اشكل
الفرق بينهما اذ جرى الوصفية في حال دون اخرى فقيل في توجيهه ان الجملة
الواقعة صفة لا بد ان تكون معلومة حتى توضح او تخصص وفي النصب تكون
هذه الجملة من اجزاء الجملة الاولى لانها صفة للبدل فانه لم تعلم انتفضت القاعدة

وان علمت

٢١٧

وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستاذنكم لغوا مع انه خلاف الواقع لما مر في سبب
النزول بخلاف حالة الرفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى
مؤكدة لها لما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث قد مر واما ما قيل في وجهه من انه
يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير مقصودا وايضا الامر بالاستيذان
في المرات حاصل وصف بان لا حرج وراها ادلاسا قطا لا طائل تحته **قوله** في ترك
الاستيذان في السببية او الظرفية المجازية وقيد بعدهن لانه يفيد ثبوت الاثم
قبلهن مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه لا عبرة بالمفهوم وانه
لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم **قوله** وليس فيه ما ينافي اية الاستيذان
لان هذه تدل من جواز الدخول بعد هذه الاوقات وتلك على خلافه وقوله وثمالك
المدخول عليه تدل على ان مما ليس عنه في حكم الاحرار فلا يرد انه خارج عما ذكر **قوله**
في ترك الاستيذان اي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام الشرعية وصحة القياس
اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اي ما ذكر دال على التعليل في الجملة
لا كليا وقوله طائفا اي على بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل
ليطوف مقدر مقدم وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله
لما بينهما من شبه الحالية والمحلية وقوله الذين بلغوا الى اخره والذين ذكروا قبلهم
وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو اولى مما قبله وقوله وجوابه فالتعريف
للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم **قوله** اذ مبالغة في الامر الى اخره لان
تكريره بيانه يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ
وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب يغلق كما كان في العصر الاول **قوله** العجائز
الى اخره او قعدن عن الازواج وعدة في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر
سنهن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا ترتيب لاختصاصه
والداخل على فواعل لان النافية كالمذكورة او هو شاذ وقيد الثياب بالخرج الباطنة
لانها تفضي بكشفها العورة وقوله لان اللام موصولة اذا اريد بها الحدوث فتدخل
الفاء او هو على مذهب من فرق بين الموصولة وغيرها **قوله** غير متبرجات زينة
هذا التفسير اشارة الى ان الباء للتعدية ولذا فسر بمتعد مع ان تفسير اللازم
بالمتعدي كثير واما التعدية واللزوم سماعي لا انهم يقولون ابرزنا النخلة
اطلعت ثمرها وصرح به الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه
ولم نر من قال برجت المراة حليها وليسنا الزينة ماخوذة في مفهومه حتى يقال انه
تجريد كما توهم فمن قال انه اشارة الى زيادة الباء في المفعول وفي القاموس برجت
اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على ان الباء للتعدية وياباه قوله
العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه ثم لا يخفى قوله وسادرزو بترج بمعنى فقد

أخطأ وخبط خبط عشواء وقوله شيء منه أي من البياض وما أمر بإخفائه ما مرّ في قوله
ولا يبدين زينتهن إلى آخره **قوله** إلا أنه خص بكشف المرأة إلى آخره أي بعد ما كان
معناه مطلق الكشف كما في الشمنية وقيل إنها إشارة إلى تجريد عن معنى
التكلف الدال على المبالغة إذا المقام يأباه فإن مقتضاه منعه مطلقا
وقولهم إنه لوضع إلى وضع الثياب وترك الستر وقد نفاه لأنه منازعه بستفعلن
وحرج **قوله** من مؤاكلة الأصحاء هو من إضافة المصدر لفاعله أو مفعوله وضمير
استقذارهم للأصحاء فيعفون في الإثم وأكلهم بالجر عطف على مؤاكلة وذلك أن آثار
لدفع المنتاح والتبسط وهذا إشارة لنفي الحرج وكلاهما للنسخ والتشديد ومعنى ثانيا
بمعنى ثقلا وحرج بمعنى تجنب ولذا حمله عليه فمعناه تجنبوا وإن كانا للمعروف
نعدة تعن ويجوز كون ما موصولة والعائد محذوف وهو عنه ومن بيانية
قوله ثم نسخ بقوله إلى آخره قيل إنما يتجه لو أن هذه الآية في حق النبي فلا تدل
على المنع عما سواه ونحو آية الحجاب وقد فهم منها الصحابة المنع مطلقا كما يأتي
ووجهه أنه عليه السلام أكرم الناس وأقلهم حجابا فإذا امتنعوا عن منزله فغيره يعلم
بالطريق الأولى **قوله** وقيل نفي الحرج في الكل فإذا فسر بأنه هو لا ليس عليكم
حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم أن تأكلوا من البيوت المذكورة لا لتقاء الطائفتين
في أن كلا منفي عنه الحرج ومثاله أن يستفتي مسافر عن الإفطار في رمضان وحاج مفرد
عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر حرج أن يفطر ولا عليك يا حاج
أن تقدم الحلق على النحر يعني أنه إذا كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادئ النظر
وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تقاربت في الوقوع واستوا لفظها أو الاحتياج
إلى البيان لكونها في معرض الاستفتاء والإفتاء كان ذلك جامعا بينها مجنا للعطف
وإن تباينت وليس هذا بناء على أن الاتحاد في بعض أطرافها كاف في الجامعية كما وهم
وقد أشار إليه في قوله ويسألونك في البقرة فلا تعارض هذا ما منعه السكاكي
في نحو حفي حفيق وخاتمي ضيق وبهذا ظهر الجواب عن قول المصنف وهو لا يلايم ما
قبله ولا ما بعده فقد لأن ملايمته لما بعده وأما ملايمته لما قبله فغير لازمة
إذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه **قوله**
ولا على أنفسكم إلى آخره إشارة إلى جواب ما يقال إنه ليس في أكل الإنسان من بيت
نفسه حرج فما فائدة ذكره بأن المراد بالأنفس من هو بمنزلتها من العيال كما في
قوله ولا تقتلوا أنفسكم وما في الكشف من أن فائدة إقحام الأنفس أن المراد به ليس
على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين إلى بيوت القرابات أو من هو في مثل
حالهم ونحو الأصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لفواح
ليس بشيء لأنه ليس المعنى ما ذكر بل ما قررناه أولا ولا حاجة إلى الجواب عنه بأنه

قاله

قد عرفت وجهه

بدخول الأولاد

بدخول الأولاد فيه بكون مفيدا أو قيل إنه على ظاهره والمراد ذا ظهار التسوية   ومنه أحاديث رواه الشيخان وتميز هاء
بينه وبين قرناته وهو حسن ولا يرد عليه أنه حينئذ لم يذكر فيه الأكل من بيوت
الأزواج والأولاد لأنه داخل في قوله بيوتكم وليس في قوله أنفسكم جمع بين الحقيقة
والمجاز فتأمل **قوله** أنت ومالك لأبيك الحديث رواه أبو داود وابن ماجه وقوله
إن ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا ومملوكا مبالغة في جواز التصرف في ماله وقوله
وكاله أي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس
قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير أو بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح
لما كان كناية شائعة لم ينظر إلى أن المتصرف فيه مما يتوصل إليه بالمفتاح أولا وهو ترشيح
لجريهم مجرى الجماد من الأموال وهو ضعيف ولذا مرضه المصنف وقيل لأنه داخل
في بيوتكم **قوله** وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر بن عطم
حرمة الصديق أن جعله الله في الأنس والثقة بمنزلة النفس والأخ والأب والابن
وعن ابن عباس الصديق أكبر من الوالدين لأن الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا
بهما بل قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر إفراده أنه إشارة
إلى قلة الأصدقاء والخليط الصديق المخالط **قوله** ولذا خص إلى آخره جواب
عن أنه إذا وجد الإذن فلا اختصاص له بهؤلاء بأنه جرى على المعتاد فلا مفهوم له أو
هو كان في أول الإسلام جائزا بغير إذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية إلى آخره
لأنهم كغيرهم في الاحتجاج إلى الإذن وأما كونه بغير إذن فقيل به فهو منسوخ فلا دليل
فيه على الاحتمالين على عدم قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول بقطع ما عدا الوالدين
والمولودين وإنما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم من غير بيته تقطع
لوجود الحرز ولو سرق من بيت محرمه مال غيره لم يقطع ومجرد احتمال الإرادة ظاهر كما قالوه
الآية وعدم النسخ كاف في الشبهة الدارئة للحد وفيه بحث لأن درء الحدود بالشبهات
ليس على إطلاقه عندهم كما يعلم من أصولهم وقيل لأنه دلت على إباحة دخولها
بغير إذنهم فلا يكون ما لهم محرزا وأورد عليه أنه يستلزم أن لا يقطع بدمن سرق
من الصديق والجواب بأنه ليس بصديق حقيقي إذ هو لا يسرق ليس بشيء إذ الشرع
ناظر إلى الظاهر لا إلى السرائر **قوله** مجتمعين أو متفرقين جميعا كأجمعين لا يفيد
الاجتماع في وقت واحد خلافا للفراء لكنها هنا دلت على ذلك بمقابلة أشتاتا فأشار
القول بأنه إشارة إلى أن جميعا بمعنى مجتمعين أطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له
لأن جميعا بمعنى مجتمعين أطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لأن جميعا بمعنى كل لفظه
مفرد ومعناه جمع **قوله** كانوا يتحرجون أن يأكل الرجل وحده أي يعدونه حرجا وإثما
وهذه سنة للعرب موروثة من الخليل كما قال حاتم
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له • أكيلا فإني لست آكله وحدي

وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده
علاه بالتعري ونفي الحرج عن وقوعه احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا ندم به ترغيبا كادت به الجاهلية
فلا حاجة الى القول بانه لو عبيد في الحديث لما جتمعت فيه الخصال الثلاث دونا لانفراد
بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منها على الانفراد عن منهي عنه وليس كذلك والقول بانهم
امثل لسان لا يخفي عليهم مثله ولكن لمجي الواو بمعنى او تركوا الاكل واحد منهما احتياطا لا وجه
له لانه هولاء المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى او توتم لا غير والاشتات
اجتماع الايدي على الطعام سنه فتركه بغير داع بدعه **قوله** لا اختلاف لطعام الى اخره
قيل ان احكام وحفاظ جمع طاعم كاكل لفظا ومعنى ولم نر في شي من كتب اللغة ولو قيل
ان الطعام بفتح الطا والعين المعجمة وتم اسافل الناس والعامة جاز والقران بتاء
مفتوحة وذاي معجمتين فسر في الكشف بالتباعد عن الناس القاموس التباعد من
الدنس وفي الحواشي هو مدح والكراهة ذم وهو عن مناسب والمناسب ما في فعل الزمخشري
ان كراهة الماكول والمشروب فعال قذرت الشي اذا عفته وهو ضد النهمة وهي اشتهاء
الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته من جهة
كون مشاركة الناس لشرهه وقوله من هذه البيوت السابقة بقرينة المنافي خصه
ست نفسه والسلام على اهله لم يصب **قوله** فسلموا على انفسكم الى اخره بين ان
المراد بالانفس من هم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان
المسلم اذا رد بتحيته عليه فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل استحقاق القتل بفعله
كانه قاتل نفسه وانما ابقاه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد سن ان يقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فبعيد عن مناسب لعموم
الاية والسلام بمعنى السلامة من الافات وقيل انه اسم من اسمائه وفي الانتصاف
ستمائة انفسا اشارة الى اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه وقوله
دينا وقرا الواو للتقسيم على منع الحلو فلا يرد ان الاولى ترك قوله قراءة ليلا يخرج
مثل الملاس سلمان وصهيب وبلال او هو بناء على الغالب في امثال البيوت المدخولة **قوله**
ثابتة بامره اشارة الى انه صفة ويجوز قوله الى اخره فيتعلق بتحية المصدر على معنى
مطلوب من الله فهو ظرف لغو واصل معناها ان يقول حياك الله اي اعطاك الحياة
ثم عم لكل دعا وقوله فان الغرض بالتحية ذكر غاية الحرص وطلب الحياة اشارة الى انها نقلت
للانشا ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه كجلست قعودا وقوله زيادة
الخير والثواب تفسير المركز **قوله** وعن ابن الى اخره رواه في شعب الايمان وعن
وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطل عمرك جزا بالمثل لطلبه سلامة احد وهي تطول
عمره وكذا كثرة الخير والاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع
وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات **قوله** كرره الى اخره لتحجيم شاء من

التكرير

التكرير لان العظيم يعني لشانه فيقتضي زيادة تقرير وتاكيد او من لفظ ذلك المشار به
للبعد لانه يعني كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل بعد الكلام
منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للمنتهى فتفخيمه يتضمن تفخيم المبني وقوله فصل
بالتحقيق الى ورده في الفاصلة وما هو المقتضي للكثير عليم حكيم لاقتضا الحكمة العلم و
التبيين والمقصود منه بفعله المذكور هنا **قوله** الكاملون الى اخره فسره به ليصح
الحصر لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة لجعل الشي لجمع جامعا وهو
مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع له على الحذف والايصال
قوله فاذنوهم لا بد من تقرير لانه هو الغاية لما قبله وضمير اعتبار للاستيذان
المفهوم من الفعل وضمير لصحته للايمان والمصداق بمعنى المصدق وهو دليل اي المنافق
بمعنى عادته واورد الكاف لانه قد يكون بدونه والمميز يجوز دفعه عطفا على جرانه وحمله
عطفا على المصداق وقوله ولتعظيم الى اخره معطوف على قوله لانه ووجهه عدم من لم
يستاذن عن مومن **قوله** ولذلك اي لاعتبار اي لتعظيم جرمه فجمع ما ذكر وابلغ
من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة بمعنى لما اراد ان يكرر توكيدا وتقريرا
اعاده موكدا اما بدوا الاسمية واسم الاشارة للبعد وقلبه فجعل معنى المسند
مسندا اليه وعكسه بقوله انا الذين الى اخره فافاد حصر المومنين في المستاذنين
وعكسه تعريضا للمنافقين المتسللين وعقبه باولئك معقبا بالايمان ليوذن
بانهم حقيقون بان يسموا مومنين لما اكتسبوا واجتنبوا **قوله** فانه الى اخره
لتعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة من الموكدات وكون الذاهب ليس بذلك
من الحصر وقيل انه يفهم من التعريض والمهام جمع مهم وهو بمعنى الشان وقوله وفيه ايضا
مبالغة اي كما في السابق والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار
والمغفرة لمطيه ويكفي لذهاب بدون اذن والتصديق لعدم القطع بالاذن وتعليقه
بالمشية وذكر البعض والشان المهم **قوله** واستدل به الى اخره هذه مسالة
التفويض المذكورة في الاصول وليست مسالة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة
وليس الخلاف في ان يقال احكم بما شئت تروبا فانه متفق على جوازه بل ان يقال احكم
بما شئت بشهيا كيف ما اتفق كما في العضد فلذلك قال ومن منع الى اخره ومفوضة
جر بعض بتلا اضافته الى مونث وتقديم لهم للمبادرة الى ان الاستغفار للمستاذنين
لا للاذن وفي الكشف بعلا عن شيخه السهروردي ان هذه الاية تدل على ان ملاك
الامر الاتباع والتسليم بين يدي صاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يعدم ولا يحجم
دون اشارته **قوله** لا تجعلوا الى اخره بمذاهب الكاف وفي الجواز متعلق بتجعلوا
والدعا بمعنى الدعوة الى امره وقوله وقيل الى اخره فجاز تناسبه بما قبله انه الاستيذان
يكون بقولهم يا رسول الله انا نستاذنك ولان من معه في امر جامع يخاطبه ويناديه

لكن لما كان الاول اظهر مرض هنا واخر فاقبل من انه لا يلايم السياق والحاق غير مسلم
ولا حاجة الى بيان المناسبة بان في كل منهما امانة له ودعاه على هذا مصدر مضاف
للمفعول والدعا بمعنى النداء ولعنه المظ بصيغة المفعول او الفاعل **قوله** او لا تجعلوا
دعاه عليكم الى آخره ومناسبته لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة
بسخط كما اشار اليه المصنف مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لانه
كان الظاهر ان يقول على بعض واما قوله بينكم فلا يأباه ولو كان كذلك لورد على
الاول ايضا **قوله** فان دعاه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه عليه
السلام قال سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك
امتي بالقحط فاعطاني وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته
ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وهذا وجه تضعيف المصنف واما قوله
ان لكل نبي دعوة مستجابة واني اختات دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا الا باعتبار انه
يقتضي ان المجاب بعض دعايه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سياتي وليس
ابو عدة بهذا وكيف يرد بعض دعايه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث
ان الله لا يرد دعا المومن وان تاخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة
اقسام اما تعجيل ما سال وان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه من البلا بقدر ما سال
من الخير بقدر وقد اعطي عوضا من ان يجعل باسهم بينهم الشفاعة وقال امتي هذه
مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي
داود فاذا كانت الفتن سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فاجاب دعاه لان عدم
استجابته ان لا يعطي ما سال او لا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار
والكرماني ونفي فيه كلام في الروض فانظره وقوله فان دعاه موجب اي لا يتخلف
وفي نسخة مستجاب وهي بمعناها وقد تقدم استجابته اغلبية **قوله** يتسللون
قليلا قليلا فهو نظر تدرج وتدخل في دلالة تعمل على مواصلة العمل في مهلة وهو
معنى قولهم ان ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله تعالى قد يعلم الله للتحقيق
او التقليل في حث مقلوبة او للتكثير **قوله** ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ
لعدم قلب واوه يا تبعا لفعله ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كقيام كما ذكر في التعريف
فاما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتاويله
ملاوذين واصل معنى لاذ التجا **قوله** وعن لتضمنه معنى الاعراض وقيل انه
وقوله او يصدون الى آخره لانه كما في الكشاف فقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه
ومنه اخالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح يقال خالفني
عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه فهو مقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله
او امر النبي ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اي يعرضون عن الامر

ولايأتون

٢١٥

ولا يأتون بالمأمورية فعلى الاول سورى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بحرف عن
وعلى الثاني هو لازم مضمن وفي شرح مقامات الزمخشري له خالف عنه اذا تركه وخالف
اليه اذا اقبل نحو قال ابن الزبعري • ومن لا يخالف عن ردى الجهل يندم
وظاهره انه اذا كان بمعنى الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين ايضا فيجوز ان يكون
حمل عليه في التعدية دون تضمين لانه بمعناه ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى
بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في
حاله او فعله كما قال الراغب ونحو المفاعلة فيه المبني عليه معناه فتدبر **قوله**
حذف المفعول ونحو المومنين لان الرسول دون المومنين اي خلاف المومنين فانهم لا
يخالفونه كما قيل لاقتدائهم فان معنى يخالفنه من حيث الفعل او الترك قيل ومنه
ظهر انه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا عاد ضمير امره اليه فافهم وقوله فان الامر
له والرسول مبلغ وقوله واستدل به اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر المطلق
ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وانما تم الاستدلال اذا اريد بالامر
الطلب لا الشان كما في قوله على امر جامع وقد جوز فيه مع ارادتهما معا وتفريعاته
تعليق الحكم بالوصف مستقرا بالغلبة تخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب
يحيان يكون بسبب مخالفتهم الامر ترك المأمور به او موافقة الاتيان به لان المتبادر لا عدم
اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره فسوق
الآية للتحذير عن مخالفة الامر وانما حسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة او العذاب
اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب
الا والمأمور به واجب اذ لا محذور في تركه غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر
بقوله فليحذر وهو محل النزاع وهو على تقدير عمومه امر وهو بل هو مطلق ولا نزاع
في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر
بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر عن اصابة المكروه والحذر هو
مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه فالمطلوب لا نا ندعي
ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في صحة التقييد بقرينته والاقرب ان يقال المفهوم من الاية
التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب ان يكون حراما كذا قيل وقد ورد على قوله
لا معنى هنا للندب والاباحة انه لا يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد
ورد بانه بعد تسليم كونه للتهديد معنى حقيقيا للامر لا معنى له هنا لان المهدد عليه
مدلول لذلك الامر كما في اعملوا ما شئتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نعلم
كون التهديد انما كذلك والمثال الجزئي لا يحدده فالصواب انه على تقدير التهديد
يثبت المدعى كما اشار اليه بقوله والاقرب الى آخره وارد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا
الى آخره ان المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا

بيت المدعى على ذلك التقدير الا انه لا يعتد بهما فان المطلق عن القرينة شائع في محتملاته
ومثله لا يخفى على مثله و مقتضى للامر المأمور به وقوله ما الحذر عنه اي عن اخذ العذاب يعني قوله
فان تعليل لقوله لو بيدفع المصادرة السابقة **قوله** يدل على حسنه اي حسن الحذر
لامر الله به وقد قال ان الله لا يأمر بالفحشاء فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع انه حكيم
لا يأمر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم
المصنف اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عندنا الماتريدية ففيه كلام
في الاصول **قوله** بقيام المقتضي وهو الترك وضميره للعذاب لا للحذر كما توهم
اي لا يحسن الحذر عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المأمور به
بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اي مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذور
عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب
ولا يرد على هذا التقرير انه متوقف على كون الامر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما
نقضيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه متوقف على كون المراد بالامر
مقابل النهي وليس بمتعين كما زعم ان الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان
المراد به الامر الجامع السابق وما في الكشف من انه ليس بوجه لفوات المبالغة
والتناول لا ولي والعدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر عن ضرورة لا
يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا ينافي العهد ولا عدول عن
الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك
الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة مم فان اضافة
العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الابلغية
لا شبهة فيها فان تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد من تركه بلا اذن وكون
الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة
في ان حقيقتها عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان الامر اذا عم يشمل
الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا وعهد الاضافة ليس بمتعين حتى يعد صارفا
فتامل **قوله** انما المؤمنون قد دخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار
اليه المصنف لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمؤمنين ويؤيده
قوله ويوم يرجعون اليه **قوله** وانما اكد علمه بقد في الكشاف ورجع توكيد
العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما
فوافقت ربما في الخروج الى التكثير كقوله
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ۝ ولكنه قد يهلك المال نائله ۝
فاستعمل للتأكيد والتقوية ما يدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه
يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد مثل الحق تحقيقا ويفتح لا مثل الريب

قيام

الي الاختصار

٤١٦

الي الاختصار طرفنا فانه للتحذير من النكال لخروفه لا مما اذ لا يكفي ان تكلفنا لا يرد
عليه اللفظ فانها اما للتحقيق او للتكثير وهو انما حقيقة او استعارة ضدية
او للتقليل والمراد تقليل ما هم بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره
قوله ويوم يرجعون اليه الى آخره وهو اما مفعول به معطوف على ما انتم واذا كان
الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على مقدر اي ما كنتم عليه الان ويوم الى آخره
فان اسمية الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت
فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف عطف على ما قبله اي
وسيعلمهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب اي في قوله
ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله ايضا كالغيبة
في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون
التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كون كل منهما عاما **قوله** من سوء
الاعمال الى آخره بيان لما على انها موصولة محذوفة العائد ويجوز كونها مصدرية
وقوله بالتوبيخ متعلق بينبئهم وقوله عن النبي الى آخره هو موضوع من حديث ابي بن كعب
المشهور فالظاهر ان قوله من الاجر عشرا الى آخره مقدم من تأخير اي اعطي بعدد كل مؤمن
ومؤمنة عشر حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات
في هذه السورة ۝ تمت السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام
بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام وعلى آله وصحبه السادة الكرام

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى آخره وعن ابن عباس وقتادة الا ثلاث آيات من قوله والذين لا
يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقال الضحاك
السورة مدنية الا اولها الى قوله نشورا فهو مكي وعدد الآيات متفق عليه كما ذكره
الداني في كتاب العدد **قوله** تكاثر خيره الى آخره تفسير له باعتبار حاصل معناه
لا اشارة الى تقدير مضاف لان البركة في الاصل مأخوذة من برك البعير وهو صدره
ومنه برك البعير اذا القى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركاء الحرب لمكان
يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوتا لما في البركة
والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يعرف
فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار الكمال في نفسها
والثاني تبارك الله لخلو والتزايد اما باعتبار الفعل وما أخر فيه مناسب للمعنيين
فلذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه المصنف واقتصر على الثاني في الملك لمناسبة
ما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب الثاني لا دلالة

خص الانذار ليكون براعة استهلال لذكر المشركين فيناسبا لابتدا بانه تعالى عما يقول الظالمون
كما ذكره الطيبي ولحال الفاضل اليمني صيغة التفاعل للمبالغة وقوله تعالى نضرا ابد
اشارة الى ان المراد رفعته عما سواه وكماله وقوله فان البركة الى آخره قوله وخيره
وترتيبه على انزاله الى آخره اي رتب وصفه بقوله تبارك على انزاله الفرقان ترتيبا للحكم
على علته لان تعليق شي بالمشتق يقتضي علية ما خذ لما في الفرقان من الخير الكثير لانه
هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد او لدلالته ما في حيز صلته على علو
وعظمته كما تقتضيه النزول ووصفه بالعبودية او لما فيه من وصفه بانه العلية
ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا لف ونشر على تفسيري تبارك قوله وقيل دام
وقدم وخيره والبركة كثرة بجمع الماء الراكد وفي معروفه وضمير دام ان كان لله فتم نعينه
لقلة فايدته فان دوامه ظاهر ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان كان للخير فلانه
البركة لم تستعمل بهذا المعنى قوله وهو لا يتصرف فيه اي لا تستعمل له مضارع واسم
فاعل ونحوه وبرد عليه ما نقله في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت
قال الى الجذع جذع النخل المتبارك الا ان يقال انه اغلبي ولا تستعمل الا لله الى آخره
يرد عليه قول العرب تباركت النخلة وقراءة ابي كما يأتي في الكشاف تباركت الارض
ومن حولها ومثله تعالى قوله والفرقان كالغفران مصدر فرق الشي من الشي
وعنه اذا فصله وفي الانضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق
الشي اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله
المصنف فقد اخطا ولا فرق بين الفرق والتفريق خلافا لمن فرق بينهما بان الاول
في المعاني والثاني في الاجسام وتفريق بمعنى بيانه قوله او لكونه مفصولا بعضه
انه مصدر بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول كما في الوجه وقوله في الانزال يقتضي تخصيصا
بالقران لانه هو المفصل انزاله وغيره انزل دفعة واحدة كما صرحوا ولذا فسره بعضهم
بكونه منفصلا الى الآيات والسور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقران وهذا يقتضي
يقتضيه وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم يعني انه لا انزال كما يضاف الى الرسول يضاف الى
امته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان انزاله حقيقة عليه وقد
قيل ان المراد بالجمع متطهرا قوله والفرقان او الله كقوله انما كنا منذرين وقوله
للجن والانس وصيغته جمع العقلا باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك
ولنا قدم للعالمين المحضر للترتيب لا لمجرد الفاصلة قوله نذيرا على ان فعيل
صفة مشبهة بمعنى منذرا ومصدر كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس
هنا على طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد او الفرقان كما قيل قوله وهذه الجملة
وان تكن معلومة الى آخره هذا بنا على ان جملة الصلة لا بد ان تكون معلومة قبل الحكم

لانه تعريف

توله ر

٢١٧

لانه تعريف الموصول كتعريفه بالالف واللام تكون للعهد والجنس وانه قد تكون صلته مبهمة
للتعظيم كقوله

فانا استطيع اغلب ان تغلب الهوى • فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

وعلى تقدير تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي اسرى
بعبده ولا يلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المصنف من تنزيلها منزلة المعلوم
ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من انكر التوحيد والنبوة واما ابدال الذي بعده
فلا يجدي نفعا في دفع السؤال كما يأتي قوله بدل من الاول الى آخره قيل هذا اوجه
من القطع مدحا لانه لكون حق الصلة ان تكون معلومة ابدل منه هنا بيانا وتفسيرا
له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع او نصب بمقدر وقوله مرفوع او منصوب
يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او اعني ويحتمل انه لف ونشر فالرفع على البدلية
والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى زعموهم وقوله كقول الثنوية فانهم يقولون
بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه او لجميع الاشيا وما يقوم
مقامه الولد وما نفاه ومنه الولد وما نفاه ومنه اي نفاه وبه الشريك وقوله فيه تنازع
فيه الفعلان وقوله احدث احداثا كما في الكشاف وشرحه ان الخلق ايجاده مقدرا بمقدار
وتسويته من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكر بعده ما يدل عليه اي على ما
ذكر او على الملك وتصرفاته في قوله خلق كل شي رد على الثنوية القائلين بان خالق الشر
غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكون ما ذكر دليلا لانه يفيد فايدة جديدة لما فيه
من الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو معطوف على احدى الصلتين قوله احدثه
احداثا كما في الكشاف وشرحه ان الخالق ايجاده مقدرا بمقدار وتسويته من الصور والاشكال
فالتقدير معتبر فيه فذكر بعده يكون تكرارا كانه قيل قدر فقدر فاشار الى ان التقدير
المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيئا لما خلق له من العلم والتكليف
وتماعيران فلا حاجة الى ادعا القلب فيه لرعاية الفاصلة مع انه لا يدفع السؤال بدون
الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله • وزججن الحواجب والعيونا
والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهياه اشارة الى ما مر قوله
او فقدره الى آخره اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد
الاحداث بدون تقدير فلما صرح به بعده للدلالة على ان كل واحد منهما مقصود بالذات
فلا يرد انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الاول مختار الزجاج وهو الظاهر وقوله
من غير نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

اي يقطع ما قدره فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله مساقا اي يختلف الخلقة
كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقا اشارة الى انه جنسه مراعى فيه معنى

اثباتا للتوحيد ومن نفي الولد
والزيك والنبي من قوله
انزل على عبده وضمير اتخذوا
لمن يكن المهوسين وقوله
ولم يكن زيك ومن المقام
وقوله تبارك ٢٢٢

ادام على ذلك لينصح عظمة بالفساد من لم يبتسه له سرص وقال ما قال وحتى لا يكون تحرر دفعه
وتنبيه **قوله** لانه عبد ينهم اليا حي عبيد جمع عابد الحدم جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب
لما قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشركه النصارى والسوية ليلا يخلو
الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال
الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المصنف تام فايدة وانسب بالمقام لان الذين اتخذوهم بمتابعة
اصنام وان عدم ملكها الضر والنفع والطلق بمعنى الافترا او في به لاحضر فيما قدمه كا اشار اليه
بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اشارة لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى
المراد منه بناء على ان يملكه كانه عن التصرف فيه بالدفع والجلب كا قيل وما قيل انه معنى الملك
لا كناية عنه غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من انا الكناية ذكر اللازم
وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرر امثل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم وقال لانفسهم
ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره **قوله** ولا يملكون اماتة والاحيا
قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة والاحيا والاشارة الى انا
لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة على الاماتة او اشارة الى انه بمعنى الانفعال كا في قوله
انبتكم من الارض نباتا وقوله احياه او الاى في الدنيا فسره به ليلا يتكرر مع قوله نشورا
ولذا قال وبعثه ثانيا وما بيا فيها المخلوقية وعدم القدرة **قوله** اختلفه اي اخترعه
لانه منزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركين بقرينة ادعا اعانة بعض اهل الكتاب
له وقوله فانهم اليا حي تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي عما يلقونه
اليه والمعنى يترجم بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس علم لا مثل الكتاب
نجي سيد النبي صلى الله عليه وسلم قراتهم في التوراة والانجيل **قوله** واتى وجا الى
اخره يتعديهما ان بنفسهما تارة كا هنا ويلزمها اخرى فلا حاجة الى جعل المنصوب
حالين او صلة من الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بانه
كثير وقوعه في التنزيل مما سماعا مضادة لا تدفع المحنة كا توهم **قوله** ما يسطره
المتقدمون من نقيص واعرابه وقد جوز فيه ممنا ان يكون تقديره مما اساطير الاولين
وجملة اكتتبها حال بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كا في
المعنى وانكا نه غير مسلم كا في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه
وهو انما افترا عليه ايضا لانه لم يكتب قط او لطهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها
كبنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما انه في الاول مجاز
اسنادي وممنا على استعمال الفعل لهنا المعنى كاختم وافتصد اذا امر بذلك **قوله**
لانه اي بيان لوجه هذه القراة واجابها لان القراات غير قياسية وقوله وبنى للمفعول
للضمير فيه تسمح والمراد بنى للمفعول واسند للضمير وممنا على جواز اقامة المفعول
الغير الصريح مع وجود الصريح كا جوزه الرضي وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة

واحزلة

واصلا انه لم يرد بهما التخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو جمعها على زعمهم وقوله
ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملا الالقا عليه للحفظ بعدها لكتابة استعارة لا الالقا
للكتابة كا هو المعروف حتى يقال لا ان الظاهر العكس وان يقال املت فهي تكتب وهذا
على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب بيان لاحتمال انه على ظاهره وممنا اذا فسر
باستكتبها اي طلب كتابتها فاملت عليه **قوله** لانه الى اخره بيان لكونه كلاما رادا للقائلين
لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الى اخره بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان
الظاهر انه عليم وحي بان ما تقدمه في معنى الوعيد فنبه مما يدل على قدرته على الانتقام
منهم كانه لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر او هو تنبيه على استحقاقهم
للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته **قوله** تعالى مال هذا الرسول في
الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هنا في خط المصحف وهو سنة لا تغير وكذا هي في
مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستهانة تؤخذ من الاشارة المفيدة للتحقير
والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا ما لهذا الزاعم انه رسول وقوله ياكل الطعام
جملة حالية ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه في الاسواق
كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمى في البصيرة كا هي في البصر فقوله او
قصورا الى اخره تفسير له او هو بمعنى الحيرة والضلالة وقوله فانا الى اخره تعليل لقصور
النظر والعمى والامور النفسانية ما جبله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك
ومعه للرسول ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التخصيص وقوله ليعلم صدقه ريان
لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له برؤيتهم له ومشاركتهم له في الانذاره
وينتظر بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يتقوى ويستر
عنه لعدم نفاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده **قوله** ممنا على سبيل التنزل اي
قولهم او يكون له جنة الى اخره في الكشاف انه كل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان
يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الحس وما بعده منزل منهم عن ملكيته الى صحبة ملك
له يعينه ثم نزلوا عنه الى كونه مرفوعا مرفوداً بكنز ثم قنعوا بكونه رسولا مما ناله الثلاثة
منزلا والمصنف صححه بالاخر مخالفة لان ما قبله استئناف في جواب سؤال هو انه كيف
يخالف حاله حالكم كا يشهد له قطعه عنه كا قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكر التنزل
مما ليس ليغني التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعراضهم بعدم مخالفته
لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال والالقا يكون معه من يخالف فيهما
فان لم يوجد فلا يخالف في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم
يوجد فلا اقل من رفعه في الجملة بان ما يتعيش به وهذا وان احتمل فتصريحه بالتنزل
في الاخر وعليه منه ان ما قبله بخلافه وان ما القطع فيكفي فيه الاستئناف وان لم يقدر
سؤال والزرع ما يحصل منه في الدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة

وهو معرب ده خان اي رئيس القرية وما في كما موصولة واقعة على البستان وهو معروف
والميامن جمع ميمون بمعنى عين وقراءة النون في نأكل **قوله** وضع الظالمون الى آخره يعني
كان الظاهر ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ان قولهم هذا وضع
في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعني
يعني ان فما نافية **قوله** سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر
بفتح السين وسكون الحاء وقد يفتح الرئة يعني انه للسب كما هو للابن ومفعول كفاعل
يأتي للسب والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكر المصنف واما كون المراد به انه ساحر كقوله
حجابا مستورا فبعيد **قوله** قالوا فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة
لكون مثلها لا يصدر الا عن جاهل احمق لانها شاذة النادر كذلك فهو مجاز لكونها تضرب
بها المثل كذلك الناس وقوله عن الطريق الموصل الى آخره يعني انهم اخطأوا طرق الهداية
والرشاد لم يعرفوا النبي الناس على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي
وغيره هو المعجز ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخبطوا مثل السلوك
ما لا يليق واصل الخبط ضرب البعير او الرجل على الارض ونحوها والعشواء الناقة
التي لا تبصر ما امامها **قوله** الى القدح في نبوتك الى آخره يعني انهم يريدون القدح
فيك بما ذكر فلا يأتون به ولا يفيد قدحهم قدحا الا في عيونهم ولما نفاه بطريق
ابلغ لان نفي سبيل الى الموصل اليه ابلغ من نفيه نفسه كقوله • على لاحب لا يهتدي بمناره
ولا فرق بين هذا وبين كون الفاء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يؤدي الى معرفة خواص
النبي فتأمل **قوله** في الدنيا قيده به لمناسبة ما ذكره الكفار ولان ما في الآخرة
محقق لا يناسبه ان وكونها بمعنى قد تعسف وذلك اشارة الى الكنز والجنة وقوله
لان تعليل للتأخير والضمير لما في الآخرة وانفى تفسير للخيرية **قوله** عطف على محل
الجزاء وهو الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على ان التسكين للادغام وقوله والرفع لانه
لما لم يظهر اثر في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه
المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه وينبني على الخلاف
جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية والبيت المذكور لزهير من قصيدة
مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي
من السغب وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل الحرمان اي لا اعتلل على سائل ولا احرمه
فالتقدير ولا انا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان يعطى منه شيء **قوله**
ويجوز ان يكون استئنافا والواو استئنافية لا عاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في
الآخرة والظاهر ان الاستئناف بالواو وليس جوابا لسؤال كيف هو حاله في الآخرة
كما قيل **قوله** وقرئ بالنصب على انه جواب الواو وهي قراءة شاذة والنصب
بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير

بجزوم

مجزوم اشبه الاستفهام وقيل انه شبه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الاعشى

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى • مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ • يكن ما اساء الدهر في راس كوكبا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل **قوله** تعالى بل كذبوا بالساعة اضراب
انتقالي وهو انما عطف على ما حكي عنهم بقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم
بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون
الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل ما وعدك في الآخرة وهم لا يؤمنون بها
كما في الكشاف والى هذا اشار المصنف بقوله فقصرت انظارهم الى آخره اشارة الى
الوجه الاول والثاني معطوف على مقولهم وقوله تبارك كالمعترض وظنهم ان الشرف
مقصور على الدنيوي والطعن بالفقر اشارة اليها في كلامهم من انكار مشيه في
الاسواق لظنهم انه لاحتياج وتمنيهم ان يكون له كنز او جنة والحطام بالضم
والحطامة بالكسر من الشيء فاطلق على متاع الدنيا لكونه منكرا فانيا ويحتمل انه
جمع حطامة قلنا اصح ونه وقوله وقيل ذلك اشارة الى آخره اي لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر
اليه ايضا وقوله او فكيفما الى آخره ناظرا الى الثاني وقوله او فلا تعجب الى آخره ناظر
الى كونه اضرابا من جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الى آخره على كونه
معطوفا على قوله تبارك وقوله او قيل ذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله
او الكيف على عطفه على تبارك وقوله او فلا تعجب منعطف على قوله وقالوا الى آخره
وفيه نظر وقوله ويصدقونك الى آخره الوعد في قوله ان شاء الى آخره كما مر وقوله فانه
اي التكذيب بالساعة والاعجبية لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه
في الانفس والآفاق وهم ايضا يعولون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم
به وسماعهم بذلك منه **قوله** نارا شديدا لاستعمار اي التوقد والالتهاب
فهو نكرة ولما دخلت عليها الالف واللام ولعارض كونه علما لجهنم والشدة من صنعه
فعيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التانيث
والعلمية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتأويله بالمكان وللتناسب ورعاية
الفاصلة وتانيثه بعيد للمتقين **قوله** اذا كانت مرأى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه
هو الآخر والحي صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم بنصبه فيقول برأى ومسمعا
فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا برأى ومسمع صار عندهم والفعل انتصب على الظرفية
وانما اوله بما ذكر لانها لا تتصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد
رأتهم زبانيتها ومنهم من قال لا حاجة الى التأويل وانه يجوز ان يخلق الله في
النار حياة فيكون اسناد الرؤية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة
غير مشروطة وهو نهي للنار والمراد نهي صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم

ان يتباعد منزله عن منزل المشرك ولا يترائ نارهما اذا اوقدت نارهما فيه يراها الاخر
فاسناد الرؤية الى النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية ولنا استشهد به ان اسناد
اليحوز معروف كما دل عليه كما اشار اليه وجهنم مونث سماعي باعتبار البقعة
دقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل
او مجاز مرسل وقوله لا يتقارب بيان لحاصل المعنى المتجوز عنه وقوله لانه
بمعنى النار وهو لف ونشر على تفسيري التسعير **قوله** هو اقصى ما يمكن ان يرى
منه هو معنى البعد مع الرؤية وقوله صوت يغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ
هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه الاية قاله الراغب واليه
اشار المصنف وقيل المراد بالسماع مطلق الادراك وهو من قبيل متقلدا
سيفا ورمحا فيقدر وادركوا تغيظا وزفيرا **قوله** شبه صوت غليانها
على ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادني تامل والسماجة
وقوله على حذف المضاف والاسناد المجازي وقوله في مكانا اشارة الى انه منصوب
على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا لا قاعدة كلية وهو ان كل جار ومجرور وقع بعد
نكرة هو صفته فاذا تقدمت صارت حالا لا وجوز بعضهم تعلقه بالقوا وقوله
لزيادة العذاب بيان لوجه ضعه والروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الى اخره
يعني المراد بالدعاء هنا النداء والنداء المجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرح به
في نحو • يا نسيم الشمال بلغ سلامي • لكن ان كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك
ليسلموا مما هو اشد كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا
كما قرره في قوله يا حسرتا على ما فرطت فلا يخلو من اشكال لعدم كونه مجازا على المجاز
فتامل **قوله** فيقال يعني انه معمول القول معطوف على ما قبله واضمار القول كثير
جائز وقوله الا انه الى اخره يعني كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الى
اخره فالمراد بالثبور الهلاك وان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته
بتوالي انواعه وقوله او لانه يتجدد اشارة الى جواز اتحاده فكثرته باعتبار تجدد افراده
وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته كناية عن دوامه لانه الكثير شانه ذلك كما قيل في صفة
فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد بكل نوع منها ثبورا اهنا
محل وسبب للدعاء بالثبور او الدعاء بالفاظ ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا حسرتاه
فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعاء والمدعو به وهو لا يناسب النظم وكلام المصنف
لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال دعاء كثيرا **قوله** الاشارة يعني بقوله
ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا للتذكير اسم
الاشارة للسعير او المكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل في قوله خير لان
اذ لا خير في النار فكونه تهكما وتوبيخا ظاهر **قوله** او الى الكنز والجنة في قولهم

واوله الحديث ان المؤمن
والكافر لا يتراءا فيه بجواز ان يكون
منها ما فيه

او يلقي اليه كنز الى اخره وقيل ما ذكر والعائد المحذوف تقديره وعدها لتعديه لمفعولين
وقوله واضافته الى اخره يعني مع ان نسبت لاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم
فلا منافاة اذ ان ذلك غير معلوم للكفرة فاضيفت للدلالة عليه ولا تحديثه قوله خالدين
يعني لانه للدلالة على خلود اهلها لا خلودها في نفسها وان تلازما او هو لدفع احتمال
ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم الجنة عدن **قوله** في علم الله الى اخره تفسير للمضي
بانه باعتبار ما ذكر والمراد انها تكون لهم وعد من اكرم لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد
عبر عنه بالماضي على طريق الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه
وعلى لسان رسله كقوله ما وعدتنا على رسلك **قوله** بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب
وقوله ولا يمنع الى اخره جواب عما استدل المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب
الثواب لمن اتقى والعذاب لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور
وجعل ذلك للمتصف بالتقوى فرده بانه على تسليم ما ذكر بالمختص بهم وكونه جزاء لهم
بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بفضله او المراد بالمتقي المؤمن لا تقاء النار بايمانه
كما في مراتب التقوى ويدل عليه مقابلته بالكافر في التحكيم او المختص فيهم دخولهم
ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح لا قوله برضاهم فانه اعترض عليه بانه مخالف
للمذهب فانه تعالى يتصرف كيف يشاء من غير اشتراط رضا احد فتامله **قوله** مما يشاؤه
اشارة الى انه موصولة حذف عائدها وقوله تقصر همم اي ما يهم ويريد وفي نسخة هممهم
جمع همة وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة من فوقه كالاصفياء
والانبياء نالها وان نقل شفاعتهم لامثال النار وقوله بيا مما يذكر الكامل في نسخة
نالها الكامل وهما بمعنى والمنهي تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التنبيه تقديم الخبر
وفيها المفيد للحصر وقوله اذ الظاهر تعليل لقصر هممهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك
وردوته كل ان ما هو فيه الذ الاشياء **قوله** حال من احد ضمائرهم او من المستقر قيل جعله
حالا من الاول يقتضي كونها حالا لا مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد المشية بها
نحو الامور ادسطها وقد رجح الثالث لقربه وما ذكر من التقييد غير مخل بهم **قوله**
الضمير في كان الى اخره او للخلود وقيل انه لان يحصل لهم فيها ما يشاؤن اولا ولكونه
جنة الخلد جزاء ومصيرا والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى انه معنى رجوعا الى الوعد او الموعود
المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الى اخره هو كناية عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب
ويتنافس فيه وعلى الوجه الاخر هو على ظاهره وقوله ربنا الى اخره بدل من دعائهم
او سؤالهم لدلالة عليه الدعاء ويحتمل انه لم يقل لقولهم كما في الذي نقله المؤمن انه دعاء منه
وعلى كون وعدا خبر يعني موعود على ربك متعلق بكان او بمقدر او موعدا للنوع من تقديم
معمول المصدر عليه عندهم فان كان خبرا فوعدا مصدر موكد وقوله او الملائكة
معطوف على الناس والمسؤول هنا وان كان ما يشاؤه لا الجنة نفسها كما في قوله وادخلهم

جنات عدن فانها معروفة بان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه
كيف يصح التفسير بها **قوله** وماني على مبتدا خبره لامتناع الحلف بعني على الايجاد ليس
يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه الاختيار وان لا يكون محمودا لتعلق الحمد والثنا
بالجميل الاختياري فاجاب بان الممتنع على الله ايجاب الايجاد والنشر من خارج لانه هو النافي
للاختيار واما ما اوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب
الناشي من ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله وما صححه
المصنف هو الوجوب منه ففي كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستعار للثاني بجامع
التاكيد واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سؤال الواجب عبث لتحتم وقوعه واما
دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلما اتتم فليس بشيء لظهور فساده **قوله** فان
تعلق الارادة بالموعود الى اخره حاصله انه اذا اراد خيرا ووعده بعد ذلك وعدا لا
يخلفه كانت ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور الاجابة فيه اصلا والوعدان
كان حادثا فظاهر وان كان قديما فان كان بالكلام النفسي فالتقدم والتاخر بحسب
الذات وهو لا يستلزم الحدوث اذ يقال الحادث بالارادة تعلقه بالموعود به
واما كون ارادة الموعود يستلزم حصوله فلا معنى للوعد فليس بشيء **قوله** ويوم
نحشرهم متعلق باذكر مقدر معطوف على قل وكثرة التنزيل قليل في الاستعمال قوي
في القياس لانه اكثر في المتعدي وما يعبدون معطوف على مفعول نحشرهم وليست
الواو للمعية وقوله يعم كل معبود الى اخره سواه معنى قوله من دون الله وقوله الا ان
وضعه اعم هذا على مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع اخر والوصف بنا على انه
اذا اريد به الذات اختص بغير العقلاء واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها
وهو بمعنى المعبودين وقدر تحقيقه **قوله** او لتغليب الاصنام غير العقلاء على غيرهم
من العقلاء واعترض عليه بان التحقير لا يليق بان المغلب عليهم وهم الانبياء والملايكة
واجيب بان المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة من لا علم له ولا
قدرة فلا نسلم انه بهذا المعنى غير لايق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير
للاصنام لا يناسب تغليبهم **قوله** او اعتبار الغلبة عبادها يعني ان كثرة عبادها
وعبادتها مستلزمة لكثرتها ومنزلتها منزلتها والاكثر يغلب على الاقل وقوله
بعض معطوف على قوله بعم فاطلاقه على العقلا انما على انها تطلق عليهم حقيقة
او مجازا او باعتبار الوصف وقرينته السؤال والجواب لاختصاصها بالعقلا عبادة
وان كان الجماد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه او المراد بها الاصنام وهي من غير العقلا
وقوله سطعها الى اخره جواب عما ذكر من القرينة ويويده ان السياق فيهم وقوله
كالى اخره ينظر لهما **قوله** وهو على لون الخطاب المراد به الالتفات من التكلم
الى الغيبة وان كان اعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة

ان الحشر امر عظيم مناسب لكونه العظمة بخلاف القول واضافة عبادي للترحم او للتعظيم
جرمهم لعبادة غيرها لقيهم والمرشد الرسول والكتاب **قوله** لانه لا شبهة فيه اي في
الفعل وهو الضلال والعتاب بالتا المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي
الهمزة هو المسؤول عنه حقيقة او حكما والسؤال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم
والمراد بالضلة صلة ضل وهي عن يعني نقل عن السبيل للمبالغة فان صله بمعنى فقده
وضل عنه بمعنى خرج عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا **قوله** تعجبا بهما
قيل لهم قدم تحقيق سبحان واستعماله للتعجب في الاسرا او قولهم فالواجب المطلوب به
النسبة الى اخره وعدل الى الماضي للدلالة على تحقق الخبر والتقرير وانه حالهم في الدنيا
واشاد لاتنه على الاهتمام عبارة الالزام فلا وقوله لانهم اما ملايكة الى اخره وعلى الوجه
الاول من عمومها وقوله واشعارا الظاهر انه على تخصيصه بالعقلا كما سياتي وقوله
لا تقدر بالمثناة الفوقية مسندا الى ضمير الجمادات او بالتحتية مسندا الى ضمير الجماد
والذي في ضمنها ولا وجه لاستبعاده **قوله** او اشعارا انه على تخصيصه بالعقلا
منهم كالمسيح واما تعميمه بنا على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده فقولهم المؤمنون تاباه وان لم يلاحظ فيه الحصر فان لوحظ وهو اشد انه لا تكون بجامع
الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم واما منع ان الشياطين يسبحه مطلقا
وهو ظاهر في منكر الاله كالدهرية فليس بشيء **قوله** او تنزيها لله عن الانداد
ذكر في سبحانك ثلاثة معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه
كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث
انه مستعمل في التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجه
تم الجواب وقوله يصح لنا مر تفصيله في سورة النور **قوله** للعصمة وعدم القدرة
متعلق بنبغي المنفي او بالمنفي ولو علل بانه لا معبود سواه كان انسب بالتسبيح والاول
ناظر الى الملايكة والانبيا والثاني الى الاصنام والجمادات وقوله فكيف الى اخره
لما لان العصمة وعدم القدرة مانعان عنهما وقوله ان تولي الى اخره مفعول ندعو والتقدير
الجاني الى اخره اي نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الى عبادتنا كما دعتهم الشياطين
واتخذوهم اولياء اي عبادا فليس الظاهر فيه العطف كما توهم **قوله** من اتخذ
الذي له مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم القايم مقام الفاعل والثاني من اولياء
ومن تبعيضية لانه نكرة اي لا يتخذونا بعض اولياء وتنكير اولياء من حيث انهم اولياء
مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني
كما اشار اليه المصنف لانه مع كونه خلاف الظاهر ما شيا فيه ولما قيل لانه محمول
على الاول فشيع بنوعه ويخص كذلك فجعل من تبعيضية وحمل الاشكال في تنكير اولياء
فاجاز بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم عما امتازوا وهو للتنويع على الحقيقة

واورد عليه انا لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر والجيب بان مراده انه اذا كان محمولا لابد ان صدقه على غير الشيء ويخص ذلك في الارادة وذلك لا ينافي عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع امكان الاحا خلاف ما ذكر من المسالة وقوله من اوليا من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا منا فلابد ان نفي المتعدد فيه يجامع ثبوتنا لواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي اجاز ابن جني ان يراد من المفعول الثاني وابي الزجاج ان يراد الا في الاول وصاحب النظم ان يزاد الا في مفعول واحد وبنى المصنف كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم نكرا وليا لان المعنى ما صح للكفار ان يتخذوا من دونك بعض اوليائهم لكن لما كان القايلين هم الملائكة والانبيا معنى ان يكون اليا في الجن والاصنام لان المعبودين محصورون في هولا وقال السخاوي يقولا يتخذون من اوليائي وحسنه من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان نحب من بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فانا لو لي فقد يكون معبودا ونا لكا ونحدونا ويجوز على هذه القراة ان يكون مما له مفعول احدو من دونك حصلة ومن اوليا حالا كان على القراة الاولى يجوز ان يكون مما له مفعولان الاول هنا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكر يكون حالا فليحرر **قوله** وعلى الاول مزيدة تاكيدا للنفي لانها تختص زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هذا معمول مفعولها فصح النفي عليه واختار انه متعد لواحد واثنين في قولهم واما من ذكر لان له مدخلا في الغفلة ولكن استدراك على ما فهم مما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكرك فالالف واللام للعهد او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف والمراد به التوحيد وفي نسخة او التدبر ولها وجه وعلى ما بعده بمعنى التذكر لنعم الله وايات الوهبة وفي نسخة او التدبر ولها وجه **قوله** وهو نسبة الضلال اليهم اي بهذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناده اي للضلال والحامل الذي فعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح اليه تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا اسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق ما يحملهم عليه من هم وان ما نزاهو لا من اسناده اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد سمع الزمخشري بهذا فانا اذا الى اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس مما لا يمثل السنة فيه نزاع ولم يتعرض له وما ذكره لانه معلوم من مسالة الحسن والقبح وانه من حيث صدوره عنه ليس بقبيح منه بالطريق الاولى ظاهر البطلان ولا قصور في كلامه كما توهم وقوله يحملهم فاعله ضمير مستتر عائد الى الحامل **قوله** وكانوا الى اخره جملة حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا الى اخره او على ما قبلها وقوله في

فصا ايك

فصا ايك توجيه للصفة وقوله مصدر اي للباء بمعنى هلك توجيه لافراده وهو جزء من جمع ونحوه واتى ما فيه اذا نابوا وقوله التفاتا اي من الغيبة الى الخطاب والفجائية فصيحة اي فقلنا ان قلتم انهم اضلونا اذ عبدناهم فقد كذبوكم الى اخره ولا حاجة لتقدير القول الا انه لمجرد التحسين كما قيل وتسميته الفا فصيحة فجائية ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر **قوله** في قولكم الى اخره اشارة الى ان الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى المقول ويجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الى اخره مقولا لقول وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا وفي رواية جنيد وهو بدل اشتمال وقوله بقولهم الى اخره اشارة الى ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والباء على هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض على ما قدره مقولا للقول بانه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كذبهم واما على الاولى فالتفريع على كونهم لبسوا الهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير التوابع وقراة ابن كثير في رواية عنه وحمل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين التفاتا **قوله** دفعا اصل الصرف رد الشيء من حاله فلنا اختار تفسيره الاول لانه حقيقة وتسمية الحيلة به لانها تودي اليه وقيل انها تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد يطلق على التوبة والفدية وبه فسر هنا ايضا **قوله** ايها المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تاويله بيدوم على الظلم اذ الزيد به الكفر فانه زيد غير مذكور فقد الكفار بقرينة تهديدا خلافا للظاهر وان ذهب اليه بعضهم وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم على الرسول بناء على ان الظلم ويدعيهما وندفكم على القراتين كما قيل فتامل **قوله** نذقه الذي الضمير للعذاب وانت لجزو وقوله الشرط اي من نظلم وقالا والفسق وان كان المناسب للعموم الواو للتقسيم على سبيل منع الخلو وفي قوله ان اشارة الى انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج الى التقييد وان يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا ايضا ومن المعتزلة والعرب شاملة للكفر والفسق وكان الاولى ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه اليها اتفق عليه لان احباط الطاعة لغيرها من الكباير ما لم يتبعها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا اي معاشر اهل السنة **قوله** الا انهم الى اخره يعني ان جملة انهم الى اخره صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتدا ولوقوع اللام في خبرها ايضا وقرى شاذا بفتحها على زيادة اللام وقوله رسلا هو الموصوف المقدر وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثابتة لموصوف مقدر قبل قوله من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا اكلين وماشين ولم يقدر المصنف قبل قوله من

والحاصل

فيعطيكم الى اخره اشارة الى ان الصرف في قد تزول وانتصر بعده وضمير يعطيكم للمتصرف المفهوم منه او المنتصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له

المرسلين اما لانه لا حاجة اليه او لانه متعدد كما قدمه الزمخشري وعدل عنها في الكشاف قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف ما لا وقد رده اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف مبتدا لا هو بدل مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه فلم تفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جائز وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في جريان الاستثناء المفرغ في الصفة مثل ما جاني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني وتأويله تعسف وما قيل ان المصنف اشار الى تقديره بموصوف لقوله من المرسلين كما في الاية المتشبه بها لان تقديرها ما احد منا خبط وخلط فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا الى اخره مستثنى من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن المبارك الانباري لكنه قدرا لو او معه والمصنف اشار الى انه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قد مر ما فيه وقد يجعل حالا على غير المقترن بالا لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شيء وقوله وهو جواب لسؤال لغوي حقيقي **قوله** وقرئ يمشون اي بتشديد الشين المفتوحة مع ضم اليا وهي قراءة علي رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عبد الله وهو للتكثير كما قال الهذلي

يمشي بيننا حانوت خمر • كما في المحتسب وقوله حوائجهم الى اخره على الاسناد المجازي هو اشارة الى الفاعل المحذوف **قوله** ابتلاء اي اختبارا لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم المناصبة اظهار العداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله من نصب الشبكة للصيد وايذاءهم بمعنى اذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس لا تبغ انه اخطا **قوله** وفيه دليل على القضاء والقدر قال ابن السيد في مثلثاته قدر الله وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقدير الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه عليه السلام مر بحائط مائل فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل اتفر من قضاء الله فقال افر من قضائه الى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل القضاء الارادة الازلية المتضمنة لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الارادة للاتحاد وبعض الاتحاد وقيل المراد قضاؤه وعدم قدره وجه الدليل انه جعل افعال العباد كعداوة الكفار وايذائهم وما يحمل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض عليه بانه لا دلالة فيها لا نقول انصبرون عليه للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان الجعل هو الاتحاد والفتنة بمعنى الابتلاء انه لم يكن من افعال العباد معصية واستلزمه لما هو منهما كالعداوة والايذاء فتامل وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم اكلين ماشين لا ملائكة لابتلائهم **قوله** علة للجعل الى اخره اي جعلنا لنستبين الصابر من غيره ولذا قيل ان المعادلة محذوفة اي ام لا تصبرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها اي ليعلم انكم تصبرون اي ليظهر لكم ما في علمنا وتنطق بالاية المذكورة في دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على ارادة العلم كما مر الا انه متضمنة ومقدرة هنا فالتشبيه ليس من كل وجه **قوله** او حث

عليهم الصبر

عليهم الصبر اي انصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا فاني ابتليت بعضكم ببعض الغني بالفقير والشريف بالوضيع وفي نسخة وحث على الصبر بالحاء المهملة والثاء المثلثة وهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحريض وقوله افتتوا بصيغة المجهول **قوله** لا يؤملون اي لا يأملون من امل بالتخفيف بمعنى امل بالتشديد فانه ورد عنهم كقوله • المرء يؤمل ان يعيش وطول عيش قد يضره • خلافا لمن انكره كما ذكره ابن هشام في قوله • والعفو عند رسول الله مأمول • وفي المصباح الامل ضد الياس واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله • والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجا بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل مأموله ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه كما فرق اهل العرب في الاستعمال بين الرجا والامل ولذا قال زهير • ارجو وامل ان تدنو مودتها • استعملت كل منهما بمعنى الاخر ولذا سوى بينهما في القاموس وفسر احدهما بالاخر كما مر وفرق بينهما اذا التزم وطال التامل فلا وجه للاعتراض على تفسيره ولا وجه للاعتذار عنه بما لا طائل تحته **قوله** بالخير متعلق بلقائنا او بيرجون او بهما تنازعاه والبا للسببية او الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجا وقوله او لا يخافون فالرجا بمعنى الخوف كما في قوله

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • لان الراجي لامر يخاف فواته فاستعمل مجازا فيه وكونه هنا لغة تهامية كما نقله الزمخشري وهو ثقة امنا لانهم يخصونه بهذا المعنى او على انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي الارتقاب لمكروه او محبوب لا يقتضي عليه مع ان الكلام هنا في الفارج وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل قال المرزوقي كما وضعوا الخوف موضع الرجا كقوله •

ولو خفنا اني ان لقيت تحيتي • تنكب عني رمتان تتنكبا

والرجا موضع الخوف كقوله اذا لسعته الى اخره فما وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط غريب **قوله** واصل اللقاء الى اخره يعني ان اصله مقابلة الشي ومصادفته لا المماسة ومن الوصول او اللقاء الرؤية فانه يطلق عليها والمراد هنا على المثبتين لقاء جزائه بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سواء كان الجزاء خيرا او شرا ومن يثبت نفيه وقوله ويمكن ان يراد بالرؤية اي في الاخرة وهو الظاهر لا لما قيل لبلاغيا لعدم قوله او نرى ربنا لانه مع كونه مخالف له لا يضر لدلالته على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص فتامل **قوله** فيخبرونا وفي نسخة فيخبرون وهو كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الى اخره لعله انما ضعفه لان السياق للتكذيب والتعنت في طلب مصدق له لا لطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله سابقا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا لا يضر لان الاول انه طلب ملك يتبدر بما انذر

به وههنا في طلب ملك سولا نه صادق في مدعاه او يامرهم بالتوحيد والكلام واما كون
النادة الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو سلم فرادهم التعجيز والعناد
قوله اي في شانهم الياجن يعني انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة
لشانه وخصوصه لما فنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله يخرج في عراقيها
نصلي واصله من استكبر اذا عده كبيرا عظيما او المراد بالاعداد عظيما وهم واكلا ادقاتها
نموا الوحي بالملائكة لالهام ومنام ونحو اذا المراد برؤية الملك جهارا معاينا على صورة
لانه هو الذي اوحي وضيلا وقاتها للافراد وانشد لظاهر الجمع ولو قال الاوقاتهم كان
اظهر ويمكن ان يقال الضمير للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رؤية الله عيانا وهو بالواو
وفي نسخ ما وجدنا على ظاهر النظم وعلى الاولى يصح كون ما استفهامية اي واي شي اعظم
من ذلك فيكون ما ينفق شاملا لهما معا فلا يرد عليه انه يفوت بيان فساد طلبهم الرؤية
وكونه اعظم ثم هو بعيد **قوله** بالغا الياجن تفسير لقوله كبيرا وعتوا مصدر جاء ههنا
على الاصل وانما عتيا في سورة مريم فللفاصلة كما في تحقيقه وما سد تالياجن اي
منعت وهو ما مر ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا لف ونشر لقوله لولا انزل الياجن
وقوله واللام اي في قوله لقد وانما القسم لتاكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستيناف
ثمنا انه لما ذكر قبله والقسم لتاكيد ما ذكر انه عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه
وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم يتمالك بعده ذكر شناعة قبلهم مؤكدة
بالقسم فافاد التعجب لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب وبهذا افرده في الاسعاد
بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من الشعر نظيره وفي الكشاف وفي فحوى هذا الكلام
الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر
عتوهم وما اعلى نابا بوها كليب وقال الشارح وهو قول كبر مقتا وفيه بحث لان
ما ذكره في النظم مسلم لانه كقولك لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا استعظاما
وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا
القبيل لانه الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة
وقدم تفصيله في ودا الكشف وهذا مما يتعجب منه **قوله** وجاره جساس البيت
من قصيدة للمهلهل وجساس هو ابن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس
بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة
وابانا القاتل بالقتيل اذا قتلته به قصاصا من البواء وهو المساواة وقوله علت
بالمحبة اي ما اغلاها اذ قتل فيها كليب هو محل الاستشهاد وكاره وقوله والعذاب
اي في القيامة قبل وهو المناسب لقوله وقد قدمنا الياجن وفيه نظر **قوله** ويوم
منصوب باذكر الياجن وعلى هذا هو مفعول به منصوب لا بشرى وان جاز في اضافته
للجملة ولو مضارعية لانه قبل الفعل البناء واعرابه ما عرضه وعلى الثاني متعلقه ماد

[illegible]

لابشري كما ذكره المصنف او نعته مقدر وفيه وجوه اخر وقوله يمنعون الياجن اشارة
الى المقدر قيل والاحسن ان يقدر لا بشرى لما فيه من التهويل لان ما ذكر يقتضي ان ثمة
بشرى لهم ولكن لا يقع وليس بشي لان ذكر البشرى المنفية فيها تحسير وتحسر
لهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف التمام **قوله** تكرير
فهو بالتاكيد للاول وبدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر للا واعترض ابو حيان
على الاول بان عامله حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيما
بعدها وهي لها الصدر لا مطلقا وحطي العامل مانع للصدارة ورده المعرب بان في
الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في
جملته يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله
لا يعد محذورا فتامل مع ان كون لا لها الصدر مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم
عند النحاة لانها لكثرة دورها خرجت عن الصدارة كما صرحوا به واما عدم لزوم المحذور
اذا قدر يعدمون لان معنى النفي فكما مر في المحسوس **قوله** وللمجرمين يستكتفيا انه
نعي متعلقة بمحذوف لا ببشرى حتى يكون خبره وعدم تنوينه لا لالف التانيث فهو مقدر
كما ذكره المصنف وليس بشري ومعمولا لفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح البشرى لا بتكلف
وقوله او ظرف الياجن معطوف على قوله تكرير وقوله فانها اي لا المبني معها اسمها
لانه لو عمل اسمها طال واشبه المضاف فنصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم
ببشرى واشار الى منعه لان معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز مطلقا وجوزه
بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه ههنا من غير ضرورة **قوله**
وللمجرمين اما عام اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله فيثبت والحكمة
اي حكم العام او حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين
لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان نفيا الا الذين لا يرجون
لقاءنا مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى
ومعناه انه من قال الدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام
اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله
ولا يلزم الياجن دفع لسؤال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة
كما يقوله المعتزلة بان هذا في وقت مخصوص وذلك في اخر فقوله ارتد وقت الموت والعذاب
وقد قيل ان مدلوله نفي البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي
ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين ارادة
العموم او حين الموت او العذاب رؤية **قوله** واما خاص اي بالكفرة السابق
ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا
رجح الاول لموافقته للظاهر واثبات المدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم

وقوله ضمير هم بكسر الها وبجوز ضمها **قوله** عطف على المدلول يحتمل ان يريد بالمدلول المدلول
في قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعدلون وليس من العطف
على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى
يشاهدون القيامة واهوالها ويقولون الى اخره ولم يجعله معطوفا على يرون مع
ظهوره لفصل لا بشرى بينهما وللاحتياج على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى **قوله** يقول
الكفرة الى اخره فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد
الاستعاذة من ملائكة العذاب طلبا من الله ان يمنع لقائهم قال ابو علي الفارسي مما
كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما ان يقال
عند الحرمان اذا سئل الانسان فقال حجرا محجورا اعلم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله
حنت الى النخلة القصوى فقلت لها • حجر حرام الا تلك الدهاريس
والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فراى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام
عليك التعرض لي انتهى والى هذين المعنيين اشار المصنف فقوله او يقولها الملائكة
على ان الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولون في الدنيا والظاهر انه معطوف
كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الوجه
الاول تاباه الواو وان تعسف كقولهم قمت واصك وجهه وان كانا قد يجب المعنى
ولنا اختاره الطيبي وجعله مقدرا بهم يقولون وجعله على الاول عطفا على يدون
واصل معنى الحجر المنع فاذ ندبه ما ذكر **قوله** وقرئ حجرا بالضم الى اخره هي قراءة الحسن ابوع
والضحاك وابو رجا وما عداهم كسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقاء ففيه
ثلاث لغات قرئ بها وزادوا وبني حجره بالهاء للتانيث وقوله لما اختص بموضع يعني
لما خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول فلما تغير معناه غير لفظه
عما هو اصله وهو الفتح لا ايهام انه لفظ كالمرتجل لكنه يرد عليه انه استعمل مفتوحا
على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندوره **قوله** كقعدك وعمرك وقعدك
الله وقعيدك الله منصوب لاسم لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد
رقيبك وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله كما يقال كما قال
قعيدك ان لا تسمعيني ملامة • ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا
واما عمرك الله بفتح العين وضمها والراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية
ثم اختص بالقسم كقوله
ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان
والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتغيير فلانه اصله بالفعل والتعريف
الى ذلك انه تغير معناه للقسم ولفظه لما ذكر **قوله** ولذلك لا يتصرف فيه اي
يلزم النصب على المصدرية بفعل لا يظهر لا اضماره كما في كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون

بما انشده الزمخشري
قالت وفيها حيدة وذعر • عوذ بربي منكم وحجر
فانه وقع فيه مرفوعا وكذا سمع من غيره ايضا فمن جوز فيه النصب على المفعولية اي جعل
البشرى حجرا لهم لم يصب **قوله** ووصفه الى اخره يعني انه اشتق له من لفظه صفة
مؤكدة وهي تكون بمعنى فاعل كشعر شاعر وموت مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره
كليل الليل الى اخره وهي للنسب اي ذو حجر ومفعول كفاعل يكون للنسب كما مر في لا بشرى
قوله تعالى من عمل قيل صحة البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثناء في ان نظن الا
ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا ظنا حقيرا لا يعبا به وهنا للتعظيم واليه اشار
المصنف بقوله من المكارم كقرى الضيف واغاثة الملهوف اي المظلوم والاغاثة
بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة والذي لو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في
الموصول اي كل عمل عملوه غير معتد به لكان وجها **قوله** عمدنا الى ما عملوا الى اخره
هذا التفسير منقول عن ابن عباس كما في شرح الكشاف فلذا ابتدا به كما هو دابه في تقديم
الماثور والعمد القصد ولما كان يبين كلاميه كما في الكشاف تناف فان ظاهر الاول ان القدوم
مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الى اخره يقتضي انه استعارة
مكنية تمثيلية فلا يجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم
بانه خلط وشراح الكشاف تنبهوا له ونبهوا على ان المراد انه استعارة تمثيلية
ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي ان يكون في بعض مفرداتها
مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الى القصد والارادة
وهو المراد هنا لان الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك
اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه لان مجموع
قصد مصنوعاتهم لجعل هنا منثورا ممتنعا لا يبطل اعمالهم وافنائها لكونها لم
تصادف محلها اولم تقع موقعها وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى المراد منه
فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف
والكشاف لا يناسب ما ذكروه لتصريحهما بتشبيه العمل المحيط بالهباء المنثور وقد ذكر
فيه الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف في شيء من اجزائه وما قيل انه تشبيه
ضمني لا زم ذكره لتنكر الغاية وبيان مناسبة المفردات لا يجدي نفعا وما ذكر في
المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم
المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال فا ورد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى
اخذنا في جزاء اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى غير وارد لان المجاز قد يعتبر
اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا ونحوه كثير بل لو ارد عليه
انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما يقتضيه لا يلائمه وقيل من انه اذا اريد به معنا فقدنا

فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام مم لنم ان قدوم السلطان
القاهر بنفسه يكون لاستئصال عصبة فاعتباره انسب بالحال وهو مع قلة معان فيه
احتمال على اختلال واذ دريت ذلك ما في هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان ههنا
استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الى آخره واللفظ المستعار وقع فيها استعمال القدم بمعنى
عمد وقصد لا استعارة فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الى التمثيل
نعمن من قلة التدبر فانه لا بد منه واما سببه علمهم في تفرقه بالهبا فهو للفظ
المنقول فلا تنافي فيما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كما مر في طوله
والاشتهار قدم المعدى بالى في هذا المعنى وقدم مناسبة للغارة اذ لا يقال قدم
الجيش على العدو بل اغار ونحوه ولم يسمع على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيح
على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم من مرتبة **قوله** لعقد ما هو مرتبط احتباء يعني
الايمان وقوله وهي بسبب الى آخره قد عرفت معناه فرقا لا نا لو اذ فيه بمعنى او فقد
اخطا واستعمل بمعنى خالفوا لغوه وقوله فقدم الى اشيائهم جمع شي كما صح في نسخ الكتاب
وفي نسخة اسبابهم مهملة وموحدتين والصحيح الاول لان استعمال على **قوله**
ومنثورا صفته الى آخره يشير الى انه تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهباء حتى
جعله منثورا كقول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار

فجعله جامعة لحقارة الهبا وتناثره وقد علمنا ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد
انه خلط لانه حينئذ تشبيه لا استعارة كما توهم وقوله او تفرقه معطوف على قوله
انتثاره وقوله نحو اغراضهم تشبيه لتفرقه متفرقا اغراضهم في اعمالهم السيئة وعطفه
باو وان كان التفرق والانتثار متقاربين للتباين فانهما على الاول لا يمكن جمعه
والانتفاع به وعلى هذا يمكن على حاله دون جبل العمل فما قيل ان معناه جعلناه
عملهم متفرقا نحو اغراضهم من جنا الحلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه **قوله** او مفعول
ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا ينتقد به لثلاثة مفاعيل
كما اشار اليه بقوله من حيث ان الى آخره وبهذا جواب عما اعترض على الزمخشري بجعله
نحو حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخر **قوله** مكانا يستقر فيه الى آخره
يعني المراد بالمستقر محل التحادث وبالمقيل محل الاستراحة وللتناسب بينهما والاخاحة
كلها مستقر لهم والاسترواح استفعال من الراحة وقوله والتمتع الى آخره تفسير له
وقوله بجوز له اي نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة الى مكان التمتع
بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهري
المقيل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه
ما يقتضي عدم التجوز هنا كما قيل **قوله** او لانه لا يخلو الى آخره عطف على قوله على التشبيه

وهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق ولا يغلب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله
اذ لا نوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة **قوله** واحسن رمزا الى آخره
انه كناية عن ان لهم فيه ما تزين به مما ذكر لان حسن المنزل اذا لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه
لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفا جعله رمزا والتحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتصابيح
سمي به ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الى آخره يعني ان كلا منهما يحتمل المصدرية والزمانية
والمكانية فالوجوه تسعة **قوله** والتفضيل الى آخره يعني المراد انه احسن من كل شيء
يتصور حسنه او المراد خيره واحسن مما للمترفين في الدنيا ولا يأباه قوله يومئذ كما توهم
لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ وما لهم في الآخرة على التقدير والتهكم
بالمثل للنار او هو على احد الصنعاء من الثلاثة **قوله** روي الى آخره في شرح الكشاف
انه يفهم منه وخرجه ولذا عطفه الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب
وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يتقيلون يعملون اليها وقت القيلولة
وقوله وامثال النار في النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله طرق اخر
قوله تعالى ويوم تشقق السماء العامل في يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك
لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او بيوم يرون
وقرئ تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التاءين وبادغامها في
الشين لما بينهما من المقاربة كما في تظاهرون **قوله** بسبب طلوع الغمام منها
يعني ان الباء للسببية كالسماء منفطر به والمراد بالغمام سحاب يخرج منها اذا
تشققت وفيه ملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله
هل ينظرون الا ان تأتيهم الاية كما اشار اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك
ولما كان تشقق السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحسنات
جعل سببا له وذكر التشقق للتهويل وقيل انها للملابسة وهو الظاهر وقيل انها
بمعنى عن **قوله** وقرئ الى آخره القراآت ستة على الاصل بنونين على انه مضارع
معلوم من التفعيل والافعال او بنون واحدة وتاء تأنيث ماض مجهول من التفعيل
او انزل مجهول الافعال والرابعة نزول الملائكة مجهول الثاني والخامسة بنون
واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فاؤه
وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه قال ابن جني فاما ان تكون
لغة نادرة او يكون اصله نزل نزول الملائكة فحذف المضاف فتأمل **قوله** الثابت
لان الرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك
وقوله لان كل ملك الى آخره اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص من قصر
المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله فهو الحق وقوله وللرحمن صلته
اي صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكد لما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل

انه حينئذ لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف لا صلة
كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متاخر اي مصدر متاخر لا يتقدم
عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير ضرورة وادعا جواز تقديمه
لان تاويله بان والفعل لا يقتضي ان يعطى جميع احكامه وان الحق صفة ولنا فسر
بالثابت خلاف ما صرحوا به وما ذكره بنا على المشهور ويومئذ بمعنى يوم اذ تنشق
السما **قوله** او صفة عطف على قوله فهو الجزاي الحق صفة لكن فيه فصل بين
الصفة والموصوف بالجزء وللرحمن جر صلة الحق واذا كان للرحمن جر فيومئذ متعلق
بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديدا اي ما فيه من الاهوال الشديدة وقيل معناه لا يتيسر
فيه شي وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسر وندامة على ما فرط فيه **قوله**
وعض اليدين واكل البنان الى اخره حرق الاسنان حك بعضها على بعض بحيث يسمع
لها صوت كما يفعل في شدة الغضب ورادفها اي لوازمها التي يقع بعدها غالبا
فهي لازمة لها في العادة والعرف **قوله** وقيل عقبة ابن عطية معيط فتعريفه
للعهد وفي الوجه السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صبا بغدا اي صديق
عقبة وقوله صبات اي خرجت من دينك الى دين اخر من صبا اذا مال وكانوا يقولون
لمن اسلم صبا وقوله الي بالمد اي اقسم والندوة بمعجمة تعرف بمكة وضمير طعن اسا
للنبي عليه السلام لانه قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك
بالسيف اي ضربتك به وقدر فيما ذكره لانه متصل بامن والامر كالفاعل عرفا في
بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف لا يضربه فامر بضربه بر ان كان حاكما او سيدا
بخلاف غيره وكون المامور عليا رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن ابي الاقلح
وقوله تعالى يقول الى اخره حال من فاعل يعض او جملة مستانفة او مبينة لما قبلها
وبالمبني الى اخره معمولا لقوله وعقبة اخرجها ابن جرير من طريق مرسلة **قوله** طريقا
الى النجاة الى طريق كان فالتنكير للنوع وعلى ما بعده التنكير والافراد للوحدة وعدم
تعرضه لادعائه طريق الحق في نسخة طريق الجنة بعينه والبلايستعمل يختلف
وتتفرق فان طريق الحق واحد وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها بالتكلم
قلبت الفا للتخفيف كما في صحاري وقوله يعني من اصله منطلقا او ابي بن خلف
قوله وفلان كناية عن الاعلام الى اخره اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان
وفلانة عن علم مذكر ومونث عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومونث غير علم
سوا كان عاقلا اولا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الاية
ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله •
واذا فلان مات عن اكرومة • دفعوا معاوز فقده بفلان
وقد يقال انا القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جائي فلان معناه

جائي مسماه

جائي مسماه لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جائي مسمى مسمى فلان وكون هن
المفتوح الثا المخفف النون معناه ما ذكره اكري فانه ورد خلافه في قوله
والله اعطاك فضلا من عطيته • على هن وهن فيما مضى وهن
فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل
المعاني والمراد بالاجانب اسما الاجانب اي ما ليس بعلم **قوله** وتمكنت منه اما عطف
تفسير لقوله جائي وهو الظاهر او المراد به الوصول اليه بعمله وهذا بيان للواقع وليس
في الاية دليل على ايمان عقبة ثم ارتداده لتردده وانا فيه ولعل قوله وتمكنت منه اشارة الى
ذلك وقوله وكان الشيطان الى اخره اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه
يتبعه الشيطان في الاضلال والاغوا وقوله لانه حمله اي بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا
وقوله تولى اي يتخذ واما حقيقته او حكما ثم تركه وقت حاجته وتبره منه وقوله فعول من
الخذلان اي خذله والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة **قوله** محذوف يومئذ
اي المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله ذلك في الاخرة يوم يعض الظالم على
يديه واورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدل عن سيقول ما تقدم • واجيب بانا لا نقصد
فيما تقدم الى الاستمرار التجددي الذي اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر
بالماضي الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى انه ما تقدم اخبار عما في
الاخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على
قوله وكان الشيطان على انه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل انه عدل عنه للتخفيف
ومناسبته لما قبله لكفى فتامل **قوله** او في الدنيا شاكيا الى الله وهو المناسب
لما بعده تسلية له وشاهدنا بمعنى يشكو بما جرى الى الله اي يقول للرب وهذا على
الاحتمال الثاني ويحتمل انه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدوا عنه اي
تركوه من الصدود فهو من الهجر وهذا على الاحتمال الثاني ويحتمل انه عليهما فالمقصود
ذلك بالفتح لا بن الصدود الغير صدوا الناس عنه لعدم مناسبته للسياق والظاهر
انهما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكلية وعدم القبول والثاني عدم الاستماع
مع القبول وما ذكره من الحديث قال العراقي رواه عن ابي هدبة وهو كذاب وقوله علق
مصحفه اي طواه ورفعه على المعتاد وتعاهده بحمل اجرائه على ظاهره لان احوال
الاخرة لا يقاس عليها ويحتمل انه تمثيل وان المراد الملائكة الموكلون وهو اقرب
قوله اذ ما هجروا الى اخره يعني من الهجر بالفتح على المشهور وهو الهذيان وفحش
القول والدخل وهو على الحذف والايصال اي مهجورا فيه وله معنيان لانه اما بمعنى
مدخول فيه كقولهم انه اساطير الاولين يعلمها بعض اهل الكتاب وانهم كانوا
اذا قري رفعوا اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا
كما هو مسطور في تفسيرها وهو مصدر بمعنى الهجر بالفتح كالمعقول واخره لفلسفته

عند من اثبته واقل منه كونه للتشبيه لحجاب مستور كما مر في سورة الاسرا فنقول فيكون
الى اخره اي على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منهما الساحر الكفار وعلى الثاني من ابى به
على زعمهم الفاسد **قوله** وفيه تخويف الى اخره اي على القول الثاني وفي الاقتصار
عليه منا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما توهم لا وجه له وبه يندفع ان ليس
فيه فايدة الجزء والالازمها كما مر في القول الاول **قوله** كما جعلناه بيان لدخوله فيهم
دخولا اوليا وان المراد تسليته عليه السلام وامره بالصبر لان البلية اذا عمت
طابت وقوله فيه دليل الى اخره لان المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم وخلقها وستو
منها فيهم لاجعل ذواتهم كما لا يخفى فهو ابطال المذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم للدخول
الشياطين وقابيل في المجرمين فلا حاجة الى حمل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله
والعدو الى اخره لان لبعض الانبيا اعدا ولم يجعله مراد الاحتمال تاويله فتامل
قوله الى طريق قهرهم قدره لمناسبته لما بعده وما قبله وجعله بمعنى هادا بالمرا
منهم ونصرا على عدوه كما قيل بعده وقهرهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا تمييز
او حال **قوله** انزل فلا دلالة له على التدريج وبهذه الاية استدل من قال نزل
وانزل بمعنى واعترض على قول المصنف بالفرق بينهما فيما مر وانه معارض لما ذكره
هنا وقد مر ان دلالته على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بانزل من القراين
الخارجية لا من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة حال بمعنى دفعه
واحده صفة مؤكدة وقوله لا لبلابينا فض اى لو دل على التدريج **قوله** كالكتب
الثلاثة هي التوراة والانجيل والزبور وهذا بنا على المشهور من انها نزلت دفعة
واحدة وقد قال في الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث مروية
عن السلف كثيرة وقال رايت بعض فضلا العصر انكره وقال انه لا دليل عليه
ثم بين خطاه فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلما ذكر في اخر سورة النسا ان التوراة
انزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا قاطع بخلافه
من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون **قوله**
ونحو اعتراض الى اخره اي قول الكفار لولا نزل الى اخره والطايل الفايدة واورد
على قوله لان الاعجاز لا يختلف الى اخره بانه غفلة عما تقرر في المعاني من ان
اعجازه ببلاغته وهي مطابقته لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك
في نزوله دفعة واحدة وما ذكر من المقدمة مسلم واما قوله انه لا يتيسر الى اخره
فممنوع لانه يجوز ان نزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها
لما سيحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة
الى السما الدنيا فلو لم يكن هذا لزم كونه غير معجز فيها ولا قايل به بل قد يقال انه هنا
اقوى في اعجازه مع انه قيل في بعض السور انها نزلت دفعة كسورة الانعام والاجنة

في اعجازها ويؤيده ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كالشيء
المقامات مع اتفاقهم على بلاغتها وانها لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها
مختصة بمن علم سبب نزولها فالا لازم انما هو ان يفهم من سياقها مطابقتها لمقامها
ولو كان نقل بخصوصه فانهم **قوله** حيث كان اميا ذكا نوا يكتبونها اي ويقرؤون الخط
للزومه للكتابة ونقص فيه لاحتياجه الى الغير واما جواز نزوله بخط سماوي وتعلم
جبريل له تدريجا فلا ضير فيه الا انه اذا لزم تلقيه منه تدريجا لم يكن في نزوله كذلك
فايدة مع ان في خلافه فوايدهم والتعنتي تفعل من العنا وهو التعب والمشقة
ولعله لم يسمع له اي تم وكيشنعهم قال البحتري

قليل احتجابا لوجه بعده يمتنع • من الامر حتى يستوي وينظر

اي ربما لا يتم حفظه لو نزل جملة كما اشار الى وجهه بقوله فان التلقف اي التلقي له
وقوله ولانه اذا نزل منجما الى اخره يعني انه تحداهم بكل جزء وهذا اقوى من التحدي بالجملة
فاذا عجزوا عن ذلك فهم اعجز عن غيره فطلبه يدل على شدة خرقهم ودهشتهم وقوله
تثبت براي في نزوله حالا لانه لما تزوج لنفسه وثبتت لفواده كان كتب المحبوب اذا
تواصلت للمحبة حدث له محبة ونشاطا **قوله** ومنها اي من فوايد تفريقه معرفة
الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في اية القتال وتحقيقها
فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوايد المتاخرة وقوله فانه نبه
على البلاغة اي على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال تنبيه الشاهد لمطابقتها
وتوافقها وفيه اشارة الى اعجازه **قوله** ولذلك صفته مصدر محذوف هو عامله
اي نزلناه انزالا كذلك الانزال الذي عرفتموه وانكرتموه وهو المفرق الذي دل عليه
ما ذكر فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه تم والاشارة
الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القران لا صفة
مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا
الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا الذي كذلك صفة لمصدره
في احد الوجهين **قوله** ورتلناه اي امرنا او قدرنا واردنا قراءته عليك كذلك
والتؤده والتمهل بمعنى وقوله في غيرنا الى اخره اختلاف من المحدثين مرتبا وتفليح
الاسنان عدم تلاصقها وهو ممدوح فيها وقوله كانه مثل اشارة الى انه مجاز وقوله
في البطلان لكن الاكثر الامثال امور تخيلية والقدح مثل لولا نزل عليه ملك لولا نزل
دفعة واحدة وغيره مما مر الا حال استثنا مفرغ من اعم الاحوال فمحله النصب على الحال
وجعل مفاد بالة وان كان يقتضي للدلالة على المسارعة الى ابطال ما اتوا به منسا
لفواده وقوله الناشي من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الداحض بمعنى معجز ونحو
الملاثة باخراج دماغه استعير للدفع ايضا **قوله** وبما هو احسن بيانا اشارة

الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو
منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه
يقال تفسير هذا كذا وكذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مفسر كذا ثم
ضربا لا ميز وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وقيل
عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام لا المعنى
لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فيجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجاز
مشهور ملحق بالحقيقة فلنا ان نجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله
من سوال لهم هو المفضل عليه المقدر وفي العرائب المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة
لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذا المراد لا يهمك ما اقترحوه وهو المراد
بقوله ولا ياتونك وفيه نظر **قوله** او لا ياتونك الى اخره وفي نسخة ولا ياتونك
قيل وهي اولى لان المال واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في
الاول بمعنى السوال وفي هذا بمعنى حاله عليه السلام ثم انه قيل عليه انه يا باه الاتيان
المذكور لان المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا على ما اتوا به من الباطل
واما الماوليه لا ريب في ان ما اتاه الله من المحكمات الثبتة ليس لاجل ما حكي عنهم
من الاقتراحات لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جيناك بالحق اظهرنا لك
ما يكشف عن بطلان ما اتوا به من الوجه الاول الراجح وقد اشار الى ترجيحه بتقديمه وقوله
احسن كشفا اي مما زعموه حسنا او هو تهكم كما مر وفيه اشارة الى ان تفسيرا بمعنى كشفا
ولكنه لما عبر به **قوله** اي مقلوبين اي منكسين يطوون على روسهم ووجوههم مع ارتفاع
اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل ان التصحيح على وجوههم والى جهنم صلته ويحتمل
انه يشير الى انهما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اي مجرورين **قوله**
او متعلقة قلوبهم الى اخره اي هو كناية عما ذكر او استعارة تمثيلية لان من تعلق
قلبه بشيء توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما الهموم فيها
ولعل كون هذا الحادث في الحشر باعتبار تبعا اثارها فتامل **قوله** وعنه عليه السلام
الى اخره رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي
امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم وعن المصنف ان الصنف الذي على
الدواب هم المتقون والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله وهم اي العظ
الذين يحشرون منصوب بتقدير ادم او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وتقديره
هم لانه بتقدير بيس كما توهم او هو مبتدا **قوله** كانه قيل ان حاملهم اي الداعي
والباعث على سوالهم شر واضل منه والا فلا شي فيه من ذلك فانه محض خير وهدايته
ويجوز ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انهم اقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان

في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن كقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا وقوله انه متصل الى اخره المراد اتصاله الشي نفسه ومرضه لبعده وتقدم قسمه
او بالشبهة وهو في الوجه الثاني هو متصل عما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف
صاحبه وانما اسند اليهم فلا يميز محول عن الفاعل فيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه
جائز في المجاز الحكمي فتامل **قوله** يوازره في الدعوة اي بيانه فيها وهو اشارة الى
معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اي اظهار التوحيد وهو مجاز
معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الى اخره اشارة
الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وانه لا ينافي هذا لانه وان كان نبيا
فالشريعة لموسى وهو تابع له فيها كما ان الوزير متبع للسلطان وفي قوله وجعلنا اشارة
الى نبوته ايضا الا ان في قوله لان المتشاركين الى اخره تصورا لانه لو كانت الوزارة
بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال ووهبنا له
دون جعلناه نبيا لكنه اعتمد على فهمه من جعله معا ونا له لظهوره فلا يرد عليه
شي **قوله** فذهبا اليهم الى اخره يشير الى ان فيه ايجاز حذف وان الفاء في قوله
فدمرناهم فصيحة لان امرهم مستلزم لامتثالهما وتدميرهم للتكذيب وهو في قوة
المذكور ولذا اختصر وضمن قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى وحمل عليه وحاشيا
العصة طرفا قصتهما في الدعوة وهي الزام الحجة بالتبعية الذي في قوله مباغات
المقصود ادعواه وانه لو نماه الى اخره قال الاستحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب
ولذا قال والتعقيب باعتبار الحكم لان حكمه الذي تعقب تكذيبهم لا استحقاقهم
فهذا توجيه اخر للتعقيب فيهما واحد للتلازم بينهما وتقاربهما وقد علم جواب
الجواب من انه وقع بعيدا زمنه متطاولة فلا حاجة الى حمل الفاء سببية او لمجرد
الترتيب وانه باعتبار نهاية التكذيب وقوله فقلنا المعطوف على جعلنا المعطوف
على اتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما تعقبه على ايتاء الكتاب
فلا يرد ان ايتاء موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب
الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده **قوله** بايا تنا اما متعلق
باذهبا وهي الايات التسع فمعنى كذبوا فعلوا التكذيب قبل وهو ظاهر من صيغ
المضي وفصله منه او يكذبوا لعربه منه فالايات دلائل التوحيد او الايات
التي جاءت بها الرسل الماضية او التسع وحينيذ يحتاج الى حمل صيغة الماضي بمعنى
المستقبل لتحققه ان لم يكن وهما لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمعنى بالنظر الى
زمن الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى انه بنا على ان يعتبر زمن الاخبار
وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول لان المعتبر زمن الحكم فتامل **قوله** وقوم نوح
بالنصب بتقدير ادكر واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم وترجيحه

ان قبله جملة فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان ظرف زمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب
فلا تيان في هذا لان جوابها لا يفسر وجوز فيه تبعا للقاضي وابي حيان عطفه على مفعول
دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه
عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والسطر كانه قيل ودمرناهم
كقوم نوح فيكون الضماير لهم والرسل نوح وموسى وهارون وقد قيل انه ليس من ضرورة
ترتب تدميرهم على ما قبله ترتب تدمير المعطوف عليه لاسيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا
الى اخره وماله الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله
يكفي فيه ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصف ما ينادي به **قوله** كذبوا
نوحا ومن قبله الى اخره جواب عما يقال من ان الظاهر ان يقال كذبوا نوحا واذا كان المراد
به من قبله فتعريفه عهدي او للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني
فهي للاستغراق لكن على طريق المشابهة والادعاء وعلى الثالث فهي للجنس والاستغراق
الحقيقي وتكذيبهم للرسل عبارة عن انكارهم وارادة نوح بالرسل تعظيما بعيد والرابع
قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا ثم نسبوا الى رجل يسمى برهام
بن صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل واعتدنا جعلناه معدا لهم في البرزخ او في
الاخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم
عطف على هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف
لا على المظروف وحده واورد عليه انه ان اراد بتلك الجملة اغرقناهم فلا تقييد
له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف المفسر به وان اراد بها ذلك المحذوف
فمع انه لا حاجة الى العطف عليه بحذفه اذ لا وجه حينئذ للقطع للاحتياط كما قطع
اراها في قوله

وتظن سلمى انني ابغي بها ● بدلا اراها في الضلال تهيم

واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع
ما يرى بادي الراي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف
وعادا او ثمود على هم فيه لزم تقييد جعلهم اية ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له ولا
يخفى ضعفه وانه لا يتعين نصب قوم نوح بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على
المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكر من القطع استحساني قد يجوز خلافه اعتمادا
على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قيل الظاهر
ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب باغرقنا مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان
عادا وثمود لم يغرقوا ولا يخفى ان المصنف لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر
كما مر ثم عدم ذكره قد نفيا لانه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواه فتامل **قوله**
لان المعنى واعتدنا للظالمين اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره

تحقيقا للحلة

تحقيقا للحلة وليس وجها اخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى
هيانا قريب منه فلا حاجة لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تاويل القبيلة فاذا صرف
باعتبار الحي وانهم سموا باسم ابيهم الاكبر وعدم تنوينه قراءة عاصم وحمزة قيل وقد خالف
عادته فيهما فانه يقول قرئ مجهولا في الشواذ **قوله** وثمود البير الغير المطوية المبنية
فعال من الطوس البير اذا بنيتها بالحجارة قال ● وبئر ذو حفرت وذو طويت ● وانهارت
بمعنى انهدمت وغارت وقوله نخل اليمامة بسكون اللام وفتحها وفي اخره جيم وهي قرية
عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن مساكن عاد واليمامة معروفة والاخدود الحرم
المستطيلة وانطاكية بتخفيف الياء بلدة معروفة وقصة حبيب النجار مشهورة في سورة
يس وحنظلة قيل انه كان نبي اليمامة وبنو تميم اختلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان
والطوس اسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتانيثه فلذا قال عظيم وفيها **قوله** تعالى
فتح له اودح فتح بالفاء والتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل انها معجمة وقيل
انه مثناة تحتية وجيم ودح بدال مهملة وميم ساكنة وخاء معجمة **قوله** ولذلك ○
سميت مغربا اما لانه ياتيها بالمغرب او من اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت
عروسا او لغروبها اي غيبتها وقد قيل ايضا في وجه التسمية انه ذكرها كان عند مغرب
الشمس وقيل انها طائر موجود لا اسم معه والجمع وتعال عما يعرب بالتوصيف والاضافة
مع ضم الميم وفتحها وقوله اي دس في المدس يقال الرسته ودسته بمعنى اي ادخله
والعرب تقدم الكلام فيه **قوله** اشارة الى ما ذكر من الامم ولذا اضيف اليه بين وهو
وقوله لا يعلمها الا الله فسر به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان
العذر وازالته وقوله قبلنا اي غرقنا واهلكنا **قوله** والثاني تبرنا لانه تبه
فارغ اي لا معمول له بخلاف ضربنا لذكره وتقديره للفاصلة لا لافادة القصر على ان القصر
كذا لا نقضا كما قيل لافادة لفظ كلا الرد والفرق بين النفي والانتفاء تكلف وقوله يعني
قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين لما ذكرهم لعدم صحة معنى **قوله** مروا اي مرارا اذ اصرع
به لانه اي اما متعد بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمينه معنى المرور والى وان
تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى اخر فقال اتى عليه الدهر اي اهلكه فهو كقوله
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله مرارا اخذه من
هذه الاية لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا
افلم يكونوا يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المصنف
بقوله ولم يصرح به في ذا لا ثم بان نقول وقد كانوا ياتون للاشارة الى المرور ولو
كان في العمر ومتاجر جمع متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة **قوله** يعني سدوم
اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط وهو بالسين والدال المهملتين
وقيل انه بذال المعجمة والدال خطا وصححه الازهري وقال سدوم بالمعجمة اسم اعجمي

وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاضيها
في الاصل ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدلا او
صفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد ديارهم وقوله امطرت الى
اخره تفسير لمطر السوء **قوله** في مرار مرورهم اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار
وفي كان من التكرار كانه قيل لما لم ينتفعوا بها فلم يروها وهو اخصر واظهر **قوله** بل كانوا
كفرة الى اخره لما كان الرجا الاصل انتظار الخير وليس الكفار لاجر فيه انه فسر بوجوه منها
انه مجاز بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته ولكن المراد
بالنشور نشور ثم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجون حتى يرجعوا عن كفرهم
ومنها ان المراد بالرجا الخوف على لغة تهامة كان حقيقته وليس بمجاز كما توهم لانه
حمله لغة يأباه تجشمه لظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدها
ركوبة ولا واحد له من لفظه فواحدة راحلة **قوله** ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية
وقوله موضع هزؤ او مهزوا به يعني معنى اتخاذه هزوا استهزاء به وهزوا اما مصدر بمعنى المفعول
او هو بتقدير مضاف اي موضع هزؤ ومعنى اتخاذه موضع هزؤ انه مهزو به واعلم انه يصح
حمله على ضمير الرسول وجعله ان يتخذونك جوابا اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي
بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجعله ايضا حالا بتقدير القول
او مستانفة في جواب ماذا يقولون ويجوز ان يكون الجواب هذا الذي الى اخره بتقدير
يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة **قوله** يقول مضمر اي محذوف وفرق بعضهم
بينهما بان المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهر او مقدر وهو هنا نصبه المفعول بخلاف
لانه مفعول والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لانه هنا كله يستعمل
له وعايد الموصول محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقوله جعله صلة لان الصلة
يكون معناها معهودا فيقتضي العلم باتصاف الموصول بها والقول له فلا ينافي الكيف
الى تركنا وهو منكر عندهم ولا يلتفت الى تقدير في زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته من
التقدير وقوله ولولاه اي لولا التهكم والاستهزاء وافرد الضمير لانهما كشي واحد وقوله
انه كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة في خبرها **قوله** لصرفنا
الى اخره يعني انه مع كثرة ما ورده في صورة المعجزات لم تصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثبات
اقدامنا وهذا مناسب لما قبله وزعم بعضهم انه مناقض لاستحقارهم واستهزائهم
حتى قيل انه ليس كذلك لانه لا استحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر
فالعوج لكثرة الايراد والمورد لا ينافي ضعف المدعي من جهة اخرى كما قيل ردا على من
قال ان تناقض كلامهم لاضطرابهم وتحيرهم فانه لاستفهام السابق دال على الاستحقار
وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله فهو مما حكاه الله عنهم تحقيقا لهم وتجهيل لاستهزائهم
عما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض

التسليم

التسليم تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في صدد الهزؤ من غير تعرض
لاختلاف مقالهم والحق ما ذكرناه اولا لان كادوا لا اضلالنا وتسليم الهته ما عبدوه
تدفع التناقض ويأتي الاستهزاء كما لا يخفى واليه اشار المصنف فتدبر **قوله** ولولا في
مثله يعيد الحكم المطلق معنى ان لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزاء وما قبله دال لانه
على الجزاء كان في معناه وهذا في معنى التقييد له كقولك انت ظالم ان دخلت الدار واما قال
دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح **قوله** كالجواب لقولهم ان كاد الى اخره من اما
استفهامية خبرها اضل والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدأ
محذوف اي هو اضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب
الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الى اخره
بيان لكونه كالجواب والمراد انهم لما جعلوا دعوته عليه السلام اضلالا والمضل لغيره لا بد
ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون انهم في غاية
الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه له فيلزمه ان يكون هاديا لا مضلا وقوله
يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي بعد نفي ما يكون موجبا
لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرد قيل وكانه جعل لفظا اضل في النظم بمعنى
الضال ولذا قال كالجواب ولو ابقاه على معنى الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال
المضل كان احسن فالمعنى سوف يعلمون المضل فيفيد نفي ما صرحوا به من كونه مضلا فيكون
جوابا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتامل والوعيد في
قوله يرون العذاب **قوله** بان اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الجدي
هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولنا جعل منصرا وفي نسخة
تنصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهه على الاول وهو هواه لان المعنى جعل هواه
الهه والعناية الاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار فكم في الناس من ذي
هوى يتعذر في هواه واما هو لا فيجعله هو الهه كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد
فمن علله بان الاله يستحق التعظيم والتقديم لم يصب لان الاله المراد به الهوى فليس
لذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو
ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال والاصل كانا
اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت
القرينة صح ذلك كما صرح به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه
كما عرفت فلا حاجة الى القول بان اهل المعاني لا يسلكون هذا فتدبر واي علمه فقوله
افانت الى اخره هو محل في محل المفعول الثاني وبعده مستانفة **قوله** ممنعة الى اخره
تفسير لقوله حفيظا وقوله وحاله هذا اي جعل هواه الهه وهي جملة حالية بيان لموجب
الانكار وقوله بل اضل اشارة الى ان ام منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله

عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم
في اتفاقهم على الهوى كشيء واحد وقيل انه للكفار لا للمنافقين لان قوله عليه يأباه وليس بشيء
قوله وهو اشد مذمة اي ذما لسلبهم الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان
فالاضراب للانتقال من القبيح من حالهم الى الاقبح وقوله منهم من اي بعد اتخاذ الهه
هواه والمضي باعتبار الحكاية وقوله ان ثم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان للمن
فاكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها ساد من تفقدها اي بطبع من يقوم بمصالحها
مصالحها كاكلها وشربها ولتناعداه وهو لازم وقوله غير متمكنة من طلب الكمال لعدم
تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدله من تحريف **قوله** الم تنظر الى صنعه وفي
نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الرؤية بصرية لانها هي التي تتعدى بالى وان
فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب بمد على الحالة
وهي معلقة لرانه لم يكن مستأنفة وقد تقدم تفصيله وتنازع في بعض اوله
التوحيد بعد ما بني على الكفر نزهم وكيف لاستفهام عن الحالة وقد تجرد عن الاستفهام
وتكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف يصنع وقد جوز الدماميني في هذه الاية على
انه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد **قوله** او لم ينظر الى الظل الى آخره يعني كان حق
التعبير هنا فعدل عنه الى ما ذكر لما ذكره لان فيه تقديما وتأخيرا فانه لا دخل
فيعتد ما كان متعلق الرؤية الظل جعلا للرتبة اشعارا بان المعقول وهو صنع الرب تعالى
وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لان صنعه وهو مدار معقول جعل كالمحسوس لادخاله
تحت الرؤية والظل محسوس وفي التعبير عنه بمده تمدد ابو تراب ما داله	امرر
جعل المعقول كالمحسوس لما ذكره وهو ظاهر في الدلالة على ما ذكره ولا يخلو كلامه من اغلاق
قيل والاولى ان يقال ان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرب تعالى بشبه
الرؤية وقوله برهان الضمير المجرور عائدا الى المعقول او للظل بجعله مضافا للفاعل
او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضميره الى البرهان
لا الى المعقول كالمشاهد والنفي مصدر مجهول وهو زيادته وكاله ونقصانه
والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على انه ذلك متعلق بدلالة
كالمشاهد جزاء **قوله** نكيف بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اي فكيف يستقيم كون المحسوس
وهو الظل مشاهدا حتى يبين فلا يرد انه من مرات فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع	العلو
انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجرم المشاهد وكذا لا يرد انه لا يتعلق بالغرض بالمحسوس
منه حتى يقول فكيف الى آخره ولا خفا في كون مد الظل مشاهدا مقصودا فكيف هو
نفسه في ضمنه فتأمل **قوله** اذ الم منه علمك الى آخره فراي علمه كما في المبتنى لان المعنى
كما في المبتنية الاولى وهذا لازم معناها كما قيل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء
وكون الى اسم واحد الالاء وهي النعم بعيد جدا وذلك مد الظل والظل الممدود وقوله

بما بين

بما بين الى آخره على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس
وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود ويؤيده قوله ولذلك الى آخره وقوله
سهل التحري اي بغلبيه **قوله** ثابتا من السكون الى آخره اي دائما غير زائل فان السكون
الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان
بمد الظل وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار
ظهوره لا وجوده اذ هو موجود بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام هو ما له الظل
وقوله او لا يوجد لان في وجوده تحركا الشمس الى الافق وتفاوت تحركها من الافق الى ما
فوقه عادة لكنه قيل عليه انه لا تناسب لوجوده فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ
وهو خلاف الظاهر ايضا فتأمل **قوله** لما عبر عن احداثه بمعنى التسيير وفي نسخة
النشر وهو انسب بما لقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف
اطرافه يوم اذ اجمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا هو بقرينة الواقع والولاء
لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة لم يحصل المصالح **قوله** وثم في
الموضعين الى آخره يعني ان التراخي رتبي ففيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة
بالتباعد الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو اما من الادنى الى الاعلى فان جعل
الشمس دليلا بطلوعها وهو انفع من الظل العرفي وارتفاعها الملزوم للقبض
انفع منه او بالعكس فان الظل اطيب للاحوال وادنى منه وقت الطلوع وادنى
منه وقت الشعاع **قوله** او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها فالتراخي زماني
لكنه باعتبار الابتداء فان بينه وبين ابتداء ما بعده بعدا زمانيا في فيين ابتداء الفجر
وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده **قوله** وقيل مد الظل الى آخره هذا ذكره الزمخشري
وضعفه المصنف لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم تر وقد منع اذا كان بمعنى الم تعلم
وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه بالملائكة
وهو قريب مما ذكره المصنف **قوله** فالقيت عليه ظلها قيل عليه انه اذا لم يكن
نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون
مضيئا ولا ينتفي وتنال الحال بين ان يبني السما فوقا الارض لا في انتفاء الضوء وتحقق
الظلمة واجيب بان السما شفافة لها نور ما وبكونه فوقا الارض يشتد ظهوره والمراد
بالنير الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير
مضيئة وكونه ظلا باعتبار ما يرى في بادي النظر وقد ذكر نحو في تفسير قوله اغطش
ليلها والمراد بتلك الحالة بنا السما على الارض وناتجاد شيء اخر وهو تفسير لقوله
ولو شاء لسلكنا على هذا الوجه يدوم للتراخي الزماني على هذا **قوله** ثم خلق وهو مبني
جعل على هذا وعليه معطوف ثان على هذا بتقدير مسلطا عليه ودليلا حال وهو
بمعنى ما يلزم من العلم بالعلم بشيء اخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمير عليه

وإباؤه للظل يعني ان الشمس مسلطة على الظل باحداثه واعدامه ودليلا عليه لاظهاره
وذكر مسلطا وان كان صفة للشمس تأويله بالكوكب ومن تقرير يظهر وجه تكلفه وترجيح
قوله او دليلا الطريق من يهديه في اكثر النسخ دليلا بالتنوين والطريق جار ومجرور
متعلق به وهو معطوف على مسلطا والدليل بمعناه العرفي ومن الموصولة قيل انها
عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف
على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله يتفاوت بحركتها الى آخره استيناف
لبيان نفس الاستتباع المذكور وقوله بتحولها وان اختلفت جهة التحول في الظل
والدليل فان الدليل يسعى من يهديه في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله يسيرا
يعني يسيرا بمعنى التدريج لان المعنى متدرجا شيئا او بمعنى سهل فانه يستعمل بهذا
المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله اليسير والتعبير بالماضي لتحققه ولما
ماذكر معه وقوله بحصول اسبابه فاعدامه باعدام اسبابه كما انشاؤه بانشائها قوله تعالى
جعل لكم الليل لباسا قدم هنا جعل الليل لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه عليه
في اثباته ولمناسبة الليل للظل وعكس في سورة النبأ ليتصل الليل بالنهار بعده
والنوم بالازواج التي هي راحة لهم ايضا وقوله شبهه الى آخره اشارة الى ان تشبيه
بليغ لا استعارة لذكر الطرفين وكذا ما بعده قوله راحة للابدان لم يرتض هنا بما في
الكشاف لان مقابلته بالنشور يرجح الثاني واشار المصنف الى جوابه بان النشور بمعنى
الانتشار للمعاش فهو مقابل للسكون الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يكفي مرجحا
كما اشار اليه في الكشف والسبات بتفسيره من القطع لكنه على الاول قطع المشاغل
وعلى الثاني قطع الاحساس والحياة قوله ذا نشور يعني انه جعل النهار نشورا
مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار وهو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي
لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعل النهار معاشا وقوله او بعث معطوف
على انتشارا ونشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية اي لبعث الاموات
والقظة بفتح القاف وتسكين لضرورة الشعر والموج ويقال الموج معرب موتر
وما ذكر عن لقمان اشارة الى تشبيه النوم بالموت وانه اخوه واما قوله الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا بمعنى آخر وفي كلامه لف ونشر لتفسير السبات والنشور قوله وقرأ ابن
كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق لئلا ينافي معنى
الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا ينافيه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا ولما قيل ان الريح حيث ذكرت فيها ما الا رحمت وفي عكسه
نعوذ لان ذلك اكثري وعند عدم القرينة او في المنكر ويلائمه كلام المصنف قوله
نشرا اي ناشرات جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون وسكون الشين
مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانها صفة معنى او مفعول مطلق من ارسل

لانه بمعنى

لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها بمعنى التفريق لانه غير مناسب لان يراد به السوق مجازا او
تخفيف نشر بضمتين بمعنى مسكنة ونشور بالباء الموحدة صيغة مبالغة او مصدر وصف به
السوق مجازا او تخفيف بشر بضمتين بمعنى منتشر فهو كقوله وارسلنا الرياح مبشرات وقوله
قدام تفسير لبين يدي والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم رشحت بقوله يبشرهم
برحمة منه وجعلها بين يديه تتمة لها لان البشر يتقدم المبشر به ويجوز ان تكون
تمثيلية ويسري من تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرأ نشرا كان تجريدا لها
لان النشر يناسب السحاب قوله تفسير المراد منه وقوله بقوله الى آخره دليل على
ان المراد بالطهور المطهر لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان لصحة دلالته
على التطهير مع ان فعول صيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى
المتعدي فقال وهو اسم لما يتطهر به يشير الى قول الازهري في كتابه الزاهر فعول له معان
مختلفة منها انه اسم لما يفعل به الشيء كغسول ووضوء فطهور في احوال كثيرة
ويكون صفة بمعنى فاعل او مفعول واسما كذنوب ومصدر لكنه قليل فالطهور ما يتطهر
به فدل وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما اورده ولا الاسناد فيه مجازي كما
توهم وهو بدلا وعطف بيان لا صفة لما ذكرنا والواو في قوله وهو الى آخره بمعنى وكما
توهم وقوله ربما زعمه متوضئ وقد تقدم ذكر احاديث دالة على وروده هذا المعنى
والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والشيخين والترمذي مذكور في كتب اللغة
مع الاختلاف فيه وليس هذا محله ولعل معنى ادخل لسانه فيه ليشرب منه قوله
وقيل بليغا في الطهارة الى آخره قائله الزمخشري وقال ثعلب وعن احمد بن يحيى هو
ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله زيادة لبلاغته في الطهارة كان
سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شيء وقال في الكشف فيه ايماء الى ان الطهارة
لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير
اليها لا ان اللازم صار متعديا الى آخره وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة تتعلق
بالتعبير لا باستعارة لغة ولا عرفا فانظر الى قول جرير • عذاب الثنايا ريقهن طهور
انتهى ومثل بيتعجب قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد على من اورده
الزجاجي بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك
ويؤيد ما قيل ان المبالغة يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء آخر مما
في مقره او ممره كمياه الارض فقوله رجعت المبالغة الى آخره غير مسلم وقد علم مما حققناه
ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا لانه من
التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لان آلة الطهارة كالفطور لما يفطر به وآلة الطهارة
هي المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما اورده عليه فانه ناشئ
من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يتحمله قوله

وان علت في المعنيين لكونه اسم آلة للطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كما قوله الصبوب
بصاد مهملة وبائين موحدتين بمعنى مصبوب وفي نسخة صبوث بصاد معجمة وبا موحدة
وثا مثلثة من ضبثه اذا اخذته بيدك والمراد ناقة تجس باليد للسمن في سمنها
والمصدر بوزن فعل بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد
والذنوب الدلو المملوة او القريبة من الملء وتطلق على النصيب وقوله وتوصيفه
الماء في نسخة توصيفا لما وقوله بالمنة فيه اي في نعتيه لكونه طاهرا مطهرا وما يعقبه
الشيء ونظيره طواهرهم من تفسير طهور بمطهر والمقصود من التطهير التقرب الى
الله وتطهير الباطن اذ بذلك القربة يتعلم بالطريق الاولى وما قيل من انه مدخول
لام العلة يكون مقصودا دائما فيلة لا وجه له فتأمل **قوله** بلدة ميتا المراد
به مطلق الارض ومعناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء لا للانبات فقوله
بالنبات بدل من قوله به او متعلق بنحي على ان الباء الاولى للسببية وهذه للملابسة
او على حذف كلمة من بيانية من الحب وقوله عن جار على فعل يعني انه من امثلة المبالغة
التي لا تشبه المضارع في الحركات والسكنات حتى يعمل عمله في عن شذوذ كما ذكره النحاة
ويزيد بدلالته على الثبوت قلنا اجري مجرى الجوامد في عدم عملها بالعقد المنظر
وكذلك نكر يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الاناسي والانعام وهم سكان
البوادي وكذا تنكير بلدا ومن تبعيضية او بيانية وكثيرا صفة لهما لا على البدل
والانهار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان يلا عود منها وبهم وبما حولهم الحاجة
والجرور وما عطف عليه خبر مقدم وعسى بمعنى استغنينا مبتدا مؤخر والسقي بالضم
بمعنى السقي وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الانعام ووجه تخصيصها مع
احتياج غيرها للسقي وقوله مع ان الى اخره وجه اخر لتخصيصها بالذكر والعسه
بكسر القاف وضمها ما يسد لنفسه وعله بعين مهملة ولام ساكنة جمع على كصبية
وصبي والعلي الشريف لكنهم يتعولون في الاستعمال على الناس بمعنى اكرههم ونحو
المراد كما في شروح الكشاف **قوله** وسقى واسقى يعني انما وصله الى ما بعده وجعل
السقي له بمعنى تهيئها واعدادها وقوله واناسي اي فى كاناسي يحذف يا افاعيل فيكون
بيا حسنة ساكنة كما جمع نعام واناعم وظربان بكسر الظا وسكون الرا المهملة وبا موحدة
دويبة منتنة الريح وجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابين فابدلت نونه ياء
وادغمت وكونه اناسي جمع انسان مذهب سيبويه وكونه جمع انسي قول الفراء والمبرد والزجاج
وارد عليه في الدر المصون انه قال الى انما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة اذا لم تكن
للنسب ككرسي وكراسي وما فيه يا للنسب يجمع على افاعلة كازرقي وازارقة وكون يا
انسي ليست للنسب بعيد لحقته انه يجمع على اناسية وقال في التسهيل انه اكثر فلا
يرد ما ذكر **قوله** ولقد صرفنا في هذا القول المفهوم من السياق ونحو ذكر انشأنا

السحاب

السحاب وانزال القطر وتصريفه تكريره ويرد ذكره على وجوه ولغات مختلفة او المطر
فالضمير له لفهمه من قوله وانزلنا من السماء ماء وتصريفه تحويل احواله واوقاته
وانزاله على انحاء مختلفة وقوله ما عام الى اخره ما نافية وامطر افعل تفضيل بمعنى
اكثر مطرا يعني ليس بتفاوت السنين فيه الا الحكم الالهية وهذا الحديث رواه الحاكم
والطبراني وقوله او في الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان يعني تصريفه
تقسيمه عليها وقوله ليفكروا واوقع في نسخة بالواو **قوله** الا كفورا الا كفران النعم فالكفور
بمعنى كفران النعمة والجحود والانكار لها واسنادها باضافتها للغير بان يقولوا امطرنا
بنوء كذا والنوء في ادب الكاتب سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر مقابله من ساعته
في المشرق من نا ينهض لان الطالع ينهض وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد
وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط
الى ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوى واخوى انتهى ثم ان اسناده
الى ما في الكشاف من ان اعتقاد ان النجوم فاعلة وموجدة استقلالا فهو كافر وان اعتقد
انها اسباب بجعله وخلقه او امارات بوضعه لا يكفر وكذا سائر احكام النجوم
وظاهره انه لا يأثم ايضا وقد صرح به الامام بانه خطا **قوله** بعثنا بين نذيرا انهما
الى اخره ما ذكره المصنف اخص من قول بعضهم يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ
الدعوة والزام الحجة لا الاستنام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من
دعوة كل قرية منذر مستقل وقد كفيناه نزكه مؤنته واعبا النبوة انها لها استعمال
وتعظيمه واخلاله بعدم ثنيه في عصره ظاهر واورد على قوله وتفضيلات على سائر الرسل
انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت ان
كل رسول معه نبي اخر وليس كذلك ويندفع **قوله** فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد
الى اخره اي قصر الرسالة عليه مع جليل ينبغي شكرها ونحو مقابلتها بذلك لان
اعلا كلمة الله لازم وليس في الوجود عزم حتى يقوم بذلك فيلزم ما ذكر وهذا
بيان لمحصل المعنى وتوطية لقوله فلا تطع الى اخره وبيان لترتبه عليه واقترانه
بالفاء وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد ان فيه حذف العاطف والمعطوف
وتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاساس اراده على كذا
اذا حمله عليه وقوله وتهييج اي تحريك لعزمه والا فطاعته لهم غير متصورة
حتى ينهى عنها واذا خوطب بنهي تضمن خطاب امته فلذا قال وللمؤمنين **قوله**
بالقران او ترك طاعتهم الى اخره يعني ان ضميره اما للقران او للترك المفهوم من النهي
والبا للاستعانة او الملابسة وقوله والمعنى اي على الثاني يعني انا عظمناك
عملك مستقلا بمثل الختام ليدخر لك حسن الجزاء فقابلت المحامدة والمصابرة
ولا تعبا بقابلهم من لا ينار المشاجة ومدار السورة على عموم بعثته لكافة الناس

بانه تعليل بعموم رسالته وهو ... انفصاله ... بخصوص

ولذا جعل براعة استهلال لما تبارك الذي الى اخره وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه
نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذيرا للكافة **قوله** لان مجاهدة الى اخره
بيان لكونه مما ذكرها دا اكبر لانها اشق والالم فيه اشد لكونه روحانيا وقوله
فيما بين اظهرهم جيران وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف
لان السورة مكية وقوله الى كافة القرى فهم من قوله ولو شئنا الى اخره واستعمل
كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في
شرحنا للدرة **قوله** خلاهما بالتشديد اي تركهما والمرج وان كان مطلق
الاخلاط وكذا منه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده اذ لو اختلطا لم
تبق الحلاوة فيه والاشارة الى كل منهما على حدة دال على ذلك ايضا ومرج
الدابة ارسلها لترعى وقوله هنا عذب الى اخره اما استئناف وحال بتقدير
مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب من رفته اذا كسره
لانه يكسر لون العطش وجمعها كما اشار اليه المصنف والاجاج ضده وهو الشديد
الملوحة وقوله قرئ ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة لطلحة بن مصرف والحامل على القول
بان اصله مالح فخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكر هذه القراءة ابو حاتم وقوله
كبرد في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله

اصبح قلبي صردا • وصليانا بردا

الى اخره الا انه قيل عليه ان الاحسن حمله لغة اصلية او مخفف مليح لانه
ورد بمعنى مالح ان مالحا انكره بعض اهل اللغة وقالوا انه عامي وان كان الصحيح
انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة وانشدوا لاثباته شواهد كثيرة ٥
قوله حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها يريد لا احد لها وانما هي قوة
بقدرته كائن **قوله** وتنافرا بليغا بيان للمعنى المراد منه وهو التمييز التام
وعدم الاختلاط ثم ان حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما فصلناه
ثم اشار المصنف الى ان مراده هنا لكن مجازا كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان
فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية
كما في تلك الاية وتقريرها كما في شروح الكشاف انه شبه البحران متضادين يريد
كل منهما البغي على الاخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي بحيث مصرحة تمثيلية
يلوح فيها حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول كان كلا منهما يتعوذ من صاحبه
فانقلبت المصرحة مكنية ولذا كانت من احسن الاستعارات فلما منعها الله من
الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلهما قائلين هذا القول فعبر بان جعل بينهما ما تمنعه
الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجرا
محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف يحتملهما وقوله

كانا الى اخره

كانا الى اخره بيان للزوم او للمشابهة وما قبله بيان للحاصل المعنى والمتعوذ
بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه اي عن الاخر فتدبر
وقيل حدا محدودا فحجرا بمعنى منعا صار بمعنى مانع وهو مجاز ايضا والمعنى انه
منعهما عن الامتزاج حتى بعد دخول احدهما في الاخر فتوله وذلك اشارة الى رجعهما
مع الحد بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفى **قوله** وقيل المراد الى اخره انما رجحه
لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول ولاطلاق
البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب
لكنه ورد على الاول ان عدم التمازج اصلا مع بعده مخالف للمحسوس وحيلولة الارض
انما هي لمحاذيته والاول هو المتبادر وقوله فتفاوت العذوبة في الفصل بالارض
بينهما واختلافا الصفة يعني العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء لاجل انه
عنصر واحد وقوله ان تضامت جزان وان فيه مصدرية **قوله** يعني خمرة طينة ادم
فالمراد بالماء الماء المعروف مع بعض الجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته
ومن ابتدائية وسلس بمعنى بليغ وقوله او النطفة معطوف على قوله الذي قبل
ولم يقل انسانا لان مجموع البدن والروح وهي مخلوقة من الماء وحده بقوله
خلق الانسان من نطفة وقوله فقسمه فنسبه اشارة الى ان الواو للتقسيم فانها
ترد لما ذكروه وان قوله نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة والمصاهرة
التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع يكون جمع طبع ولذا قال
متباعدة والقسمين المتقابلين الذكور والاناث وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية
قوله ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق
مما فيه ومن زائدة والاستقلال بالنفع والضر الا من عزاد ادة الله وتقديره وقوله
يظاهر الشيطان اشارة الى فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومنادمه
ينادم ومجالس والمظاهرة المعاونة والمتابعة والذا اريد بالكافر الجنس فهو
اظهار في مقام الاضمار لنعي كفرهم عليهم **قوله** وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى
مفعول اي بمهينا به من قول خلفته بظهري اذا نبذته وتركته ورجعه لان الظهر وظهير
بمعنى معين لا بمعنى مظهور به وقوله فيكون كقوله الى اخره اي بمعناه وتقرب منه ايضا
لان من وراء الظهر لا ينظر اليه ولا يكلم ومثله تواجر والظهير يطلق على الواحد والجماعة
وهو على مجاز من عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز او كناية **قوله** للمؤمنين
والكافرين اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ونذيرا فلا
تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة
ايضا كما جوزه المصنف في غير هذه الاية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه
بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف

ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز **قوله** على تبليغ الرسالة الخ
او على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شاء يعني ان فيه مضافا مقدرا
والاستثناء متصل على هذا كما صرح به والناصح بالانقطاع في الوجه الثاني فهو استثناء
من الاجر كالاستثناء في ظن قوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن

وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المصنف بقوله قصورا الخ وكونه
متصلا بناء على الادعاء والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا
وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله اي الى رحمته وجنابه المراد به
لازم معناه لان من سلك طريق شيء فربما لم يصل بل وصل وقوله صورة تصور الاجر
لادخاله فيه حتى استثني ولكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى ان فعل من شاء
وقوله فعلوا انما مفعول له او مصدر او حال فالمعنى وكذا قوله اظهارا او اشعارا
اي لما عرض للعقول القاصرة من توهم ان اجتهاده في دعوتهم حبا للرياسة او طمعا في
المال وقوله اظهارا الخ لاظهار شفقة النبي على امته وانه وضمير اعتداله
ايضا وضمير انتفاعك لغير معين والمراد كل من يبلغ وقدر ان الانتفاع لم يوجد
في اللغة وبالغرض متعلق به وهو كقوله ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل
مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله
اجرا منصوب باعتد لتضمينه معنى الجعل وكونه وافيا اي تاما مرضيا لحضرته
فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا لتضمنه معنى مقبولا والباء للالة
والضمير عليه للاجر او للرسول وكون طاعتهم تعود عائدته من جعل الاجر له ولذا ورد
عنه عليه السلام الخ واجر من يتبعني لان الدال على الخير كفاعله ولا منافاة
بينه وبين الوجه الاول لان الاشعار بناء على ان الاجر حقيقي والظهور بناء على خلافه
لان الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه وترتب عليه مجازا باعتباره
الاجر وعدمه **قوله** منقطع الخ فالا بمعنى لكن والاستدراك باعتبار ان المراد
من شاء ان يتخذ سبيلا بالانفاق لانهم يتوهمون الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله
لا لمطلقا ليناسب الاستدراك **قوله** فان الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء
اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد الحصر
بفحواه اذ من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما عن الاحياء كالاصنام فظاهر واما
من يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لاحد لذي عقل
ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية او لان تعليق الحكم على وصف مناسب وهو ان المتوكل
عليه دائم باق معتمد عليه يفيد الحصر **قوله** ونزهه عن صفات النقصان مدح للبر
لانه علمه وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده حال والباء للملابسة والثناء اوصافا

الكمال

الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام اخذ مع الشكر الموجب للمزيد لقوله
لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المصنف وسوابغه بالغين بمعنى نعمه كما قال
اسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة
قوله ما ظهر منها وما بطن هو بمعنى خبير لان الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب
ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليهما مطابقة والتزاما وقيل
انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقديمه وخبيرا مفعول او حال
او تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صلة كفى او خبيرا والباء زائدة وقوله فلا عليك
الخ اشارة الى ان المقصود تسليته وقوله سو الخ اي في الاعراف **قوله** ولعل
ذكره زيادة تقرير هنا على وجوه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول
مستانف يحتمل ان يكون جواب سؤال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتحريض
على الثاني من القرينة العقلية ونحو العلم بقدرته على ايجادها في اقل من لمح البصر وهو
مروي عن سعيد بن جبير فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه
والمودة التمهل والتدرج ايجاده شيئا فشيئا **قوله** ان جعله صفة للحي ويؤيده
قراءة الجر في الرحمن ويحمل نصبا الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال
الخ كقوله وقائلة خولان فانكحهم كما سيشير اليه **قوله** فاسال عما ذكر الخ
اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستواء او فرد لتاويله بما ذكر الخ استعاذة
وهذا كثير لاسيما في اسم الاشارة وذكر عن ان الحاصل المعنى انه صلة اسال
لاشارة الى ان السا بمعنى عن لماسيأتي ولو قيل ان فيه تنبيها الى التعلم يبعد وقوله
كما لتفسير خبيرا او محرك لجواب الامر لا تفسير للخبير بالخبر كما يتوهم وقيل انه صفته
لعالما وفائدة الامر بالسؤال على الاخير تقديره وتانيبه وعلى ما قبله مع تقدم اخبار
الله بان ما تقدم يفيد علما اجماليا والسؤال عن حقيقته وتفصيله واما
حمل السؤال مجازا عن الاعتناء وهو المراد بالتضمين وان كان المصنف يستعمله
بهذا المعنى فمع بعده منافيه اول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضي ان السؤال
على حقيقته وقوله لتصدقنا بجزمه في جواب الامر وهذا على الاخير لا على الوجوه
كما قيل **قوله** وقيل الضمير للرحمن انما قال ما يوافقه لان كتبهم ليست عربية ولم
يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه
وهذا خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يؤخر عن قوله ما الرحمن وكونه
مبتدا خبره ما بعده والفا زائدة جاز في الوجه فلا وجه لتخصيصه **قوله**
كما تعدى به الخ يعني انه في الاصل متعد لا بنفسه وقد تعدى بما ذكر لكون
ما ذكر في ضمن معناه ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر ان المصنف
يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه في نسخة وهو مفعول اسال ويصح تنازعهما

فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعد في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه ابياتا ليس هذا محلها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت به اسدا اي برويته اي فاسأل بسؤاله خبيرا والمعنى ان سالته وجدته خبيرا او بالتجريد سببيته عنه قال في الكشف وهو وجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق الى اخره فانه لاساس القدرة مدمجا فيه العلم قوله تعالى اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه ووقع السؤال لانهم جاهلون به لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشيخ المرائي ماهو فاذا عرف قيل من هو وقوله ماكانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني واصله رحمان بالخاء ولذا انكروه كما سيأتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اي لاحد هذين الامرين والثاني تخييل وهو الاقرب لان ما بمعنى ناظر له قوله للذي تامرناه اشارة الى انها موصولة عائدها محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده كامرتك الخير ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقا وهل هذا الحذف تدريجي او لا قولان وقوله او لامرك على انها مصدرية واللام تعليلية والمسجود له محذوف وقوله او لامرك على انها مصدرية واللام تعليلية والمسجود له محذوفا ومتروك ورجح كونه معربا بالعين لشهرة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم رحمن اليمامة ياباه واستدل بهذه الاية وتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعله مما مر والاسناد مجازي وحمله وزادهم معطوف على قالوا الاعلى مقوله وفي اللباب ان الضمير للسجود لما روي انه عليه السلام واصحابه سجدوا فتباعدوا عنهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذا بل على مجموعه فلا يرد عليه انه غير مناسب شديد معنى فتامل قوله البروج الاثني عشر يعني معروفة وقوله سميت به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه والنقل قوله واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان البرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد عادة الا ان يحمل الاشهر مشتقا منه ودخل فيها للبروج وللسما وهو الظاهر قوله وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز فيه ان يكون من قبيل انا ابراهيم كالنامة لانه المعظم او كالاضاءة منها كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر سرجا بالكواكب

الكبار

الكبار واعترض على المصنف بانه يلزمه تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكمال مزيتها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكر لان سهم قمرية ولذا قدم الليل على النهار اي اعتبر مقدما فالليلة لليوم التي بعدها فهم اكرم عنايته مع انه على ما ذكر يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركه اولى من ذكره قوله مضيا تقدم الكلام عليه على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اي ذا قمر وقد رفعه ذا المعنى صاحب لانه جمع قمرا بمعنى منير وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله منيرا وكونه فيها ويوافق القراة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لانه المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله • بردى يصفق بالرحيق السلسل قوله اي ذوي خلفة بفتح الواو وسره والخلفة الاختلاف وكونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه اي مافات فيه يعمل في الاخر قوله ان يتذكر الى اخره يعني ان هنا اصله فابدلت وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك لمن يتذكر او يشكر كانهما لم يجعلا خلفة لغيرهما ويجوز ان تكون للتعليل وقوله ذكرهم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله واو او وفيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما ولم يوت بالواو لئلا يتوهم ان جمعهما لازم وقد قيل انه قوله والشاكرين اشارة الى انها بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقيل الى اخره اظاهر ثم انه مقدر وهو على كل من معنى خلفة والورد بالكسر الوظيفة من قراة ونحو ذلك وجمعه اوراد كحمل واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول لخلفة وقوله من ذكر اي الثلاثي قوله من الياجر او خبره قوله الذين يمشون وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمائه وصفاته لتخصيصهم برحمته او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم مرحومين منعم عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى المشتق فما قيل انهم اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده واورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العباد يشمل الكل وغايته ان يكون ما بعده مخصصا فالظاهر ان مراده ان اضافته الى الرحمن لا الى غيره من اسمائه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من التعريض كما قالوا وما الرحمن كما قيل تكلفت لك غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عباده اي عبوديته فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر قوله وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين والتشديد لنا وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لا عبد والاول من العبادة وهي ان تعمل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي ان ترضى

ما يفعله الرب فمن قال انه يعني بقوله الى الاخر انه الوجه الثاني للاضافة فهو مبني على ان
عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وبحار بكسر
الباء وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله • ولقد اروح على التجار مرجلا • فقد خبط خبط
عشواء قوله هونا يعني انه هون مصدر بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المؤمنون
هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن وهو اما صفة مصدر او حال بتاويله بالوصف اي هينا
او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله بالصفة وهو على الوجه الثاني ويجوز
ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى
الى الاخر يعني انه كناية عما ذكر قوله سلاما منكم وما ذكر فهو منصوب على المصدرية
لانه مصدر مؤكد لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير نسلم منكم سلاما تسلما
والجملة مفعول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام العرب • كقوله
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام
وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي براءة منكم لانها مكية والسلام في النساء وهي
مدنية ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على معنى براءة منكم
وتسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر انتهى والى هذا اشار الزمخشري وتبعه
المصنف قوله وسدادا من القول بفتح السين اي صوابا وهو معطوف على قوله سلاما
وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه
اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
اقول وتلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول
ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو او ما يؤدي مؤداه مما يدل
على المتاركة وعدم الاثم واللغو انتهى وهذا مما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب
ممن قال ان مراد القائل ان القران يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية
بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله تعالى
اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة بمن مر على احد مثلا ولا يخفى انه
غفلة عن مراده واما حكمة تخصيصها فظاهرة وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة
اذ ذاك كما مر جوابه وانما تخصيص هذه اللفظة بغير مشروعية السلام فظاهر
وفي بعض الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل قوله سلوه فيه من
الا انه استعمل الا انه كثير وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته
وانما تركه الجوهري وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية فقوله في القاموس
ولا تقل انه خطا ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم
لا يتحاشون عن مثله عن استعمال الخطا المشهور قوله لنسخ الى اخر ما في هذه
الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو منفي لان النفي متوجه للقيد ولان قوله

فان الى الاخر

فان الى الاخر يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر يا باه سياقه قوله
انهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص اخر بالحاء المهملة والراء المعجمة
بمعنى اشق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وتاخر القيام الى الاخر يحتمل ان التقديم
لشرفه وان المستكبر عنه في قوله واذا قيل الى الاخر وقوله احري مجراه اي لشموله
للكفرة بحسب اصله وان كان متناولا بالوصف على هذا قوله لازما وقيل معناه
مهلكا ولزومه اما للكفار او المراد به الامتداد كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي
المؤمنون ومخالطتهم وقع في نسخة بدله مخالفتهم بالقاف بدله من الخلق كقوله
وخالق الناس بخلق حسن • وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهم بالفا
تحريف من الناسخ ودونهم معطوف على عندادهم قوله تعالى مستقرا ومقاما
الظاهر انه كقوله • والفي قولها كذبا ومينا • وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر
للعصاة والمقام للكفرة وقوله بيست مستقرا ذكر في ساءت وجعلي حدثها انها
بمعنى بئس فيعطى حكمها والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة
بما هي خبر عنه اذ لم يكن ضمير القصة ومستقرا تمييز والضمير المبهم عائد عليه مفسر
به وانث لتاويل المستقر بجهنم ومطابقة للمخصوص ومقاما قرئ بفتح الميم
وضمها وجملة انها الى الاخر من مقول القول او من كلامه تعالى قوله او احزنت هذا
هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله بيست فهي فعل متصرف مسند ومفعوله
محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز او حال وهو مصدر بمعنى
الفاعل واسم مكان قوله والجملة تعليل الى الاخر قال ابن هشام في التذكرة
هنا ضعيف اذ لا مناسبة بين كونها لزاما وكونها مستقرا ويجاب عنه بانه
بملاحظة اللزوم والمقام فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف
للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بمعناها بالعلية وقوله كلاهما يحتملان يحتمل كلا
رعايته ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله وتفصيله في كتب النحو وقوله وفي الابتدا
فيكون تعليلا لقوله يقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما معمولا والثاني تعليلا ثم انه
يجري في كل منهما الوجهان قوله وقرا الكوفيون بفتح الياء وضم التاء الى الاخر
كذا في بعض النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بضم التاء وهو سهو من الناسخ وقد جرى على
عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين الساكن
مشهور قوله نحو اي الوسط برا اي بالقوام واستقامة الطرفين بعادلها كان كلا منهما
مقاوم للاخر وقوله وهو اي قواما خبر ثان لكان مؤكد للاول وهو بين ذلك واسم
كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبر وبين ذلك واسم كان ضمير مستتر
ظرف لغو متعلق بقواما او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها قوله لا منافاة فيه
الى غير منكر اي معنى وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب البناء مما اضيف اليه

اذا كان ظرفا او في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه لان ما بينهما
هو القوام فيكون كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة
الكسر واما على الفتح فتجه وما قيل من انه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما
معتبرا مقبولا لا نوع معه لان ما اورده فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما
قيل ان بين ذلك اعم من القوام فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما
ووسطا فقد يكون فوق الاقتار والتقليل ودون الاسراف بقليل فيكلف ايضا اذ ما
بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط من غيره فقد مثله لا يستعمل في المخاطبات
لالغاز واما رده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص وانه في مراعاة حاق الوسط خرج
لا يمدح به فليس بشيء لان الاخبار عن الاعم بالاخص جائز كالذي جاني زيد والقايل لم
يرد الحاق الحقيقي الا بالعرفي كما يدل عليه قوله بقليل ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون
الى اخر اي لا يشركون به غيره **قوله** بمعنى حرم قتلها لان الحل والحرمة انما تتعلق بالافعال
لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها
بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الابيات لاستقامته المعنى بارادة العموم
او لكون حرم في معنى النفي وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز ملا بس مطلقا
ولئن سلم بتعلق بحرم مع ظهور انه لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا يقتلون لكنه نفي صريح
وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حالا اي ملتبسين
بالحق **قوله** نفي عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة
العدسا او المالية الاسعاد والاخر الموعود في قوله ولذلك يجزون الى اخره وقوله ولذلك
اي لفضلا لتعريض وقوله اضدادة اي النفي والثبوت **قوله** جزاء اثم على ان الاثام
بمعنى الجزاء العقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او اثما على انه بمعنى الاثم
نفسه فيكون فيه مضاف مقدر او هو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب والاثام
بمعنى الشدايد شائع ومنه ايام العرب لوقائعهم ومقاتلهم **قوله** لا ندنه شيء
معناه لبيبر الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد
به النحاة على الابدال من المجزوم بالشرط وليس تلم جواب لعدم الفايدة فيه والحطب
الجزل اليابس الكثير وتاججا يحتمل ان يكون ضمير التثنية لتغليب الحطب والالف للاطلاق
وفيه ضمير النار التاويله بمذكر او اصله تاججن مضارع موكد بالنون على خلاف القياس
واذا كان حالا لانه من فاعل يلق والمعنى مضاعفا له العذاب وقوله وابن كثير اي وقراءة
ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين وفي يضعف متعلق بالتشديد **قوله**
ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن انه هذه الاية مخالفة لقوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف خلافا للثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعفة
بالنسبة الى ما دونه من المعاصي ولا بد فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيل واما ما اورد على الاول

مزان يكرر

مزان يكرر لا النافية لعنيد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يدعون شيئا منها فمن يفعل ذلك
بمعنى يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشيء
لانه عرفت انه تعريض للكفرة ومن يفعل شيئا من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى الكفر ولو لم
يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم ان من ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده
وتوارد النفي والاثبات على شيء ليس بلازم فما ذكره تعسف وجدل لا حقيقة له **قوله**
ويدل عليه اي على الانضمام المذكور لما وهو اشارة الى ما ذكرناه لان استثناء المؤمن يدل
على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى
منه غير جامع لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان كان كذلك لكن هنا قرينة على ان
المستثنى من جمع بين اضدادها كما مر والناجح بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان
فذكره للاشارة الى انتفائه عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها
لانها مخلية وقوله فاولئك الى اخره احتراس لان الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما
توهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه له اعترض بعدم **قوله** بان يمحو الى اخره فالتبديل باقامة
شيء مقامها لا التبدلت الردي بالجيد وقوله او تبدل ملكة الى اخره فالمراد بهما ملكتهما لا انفسهما
وادخل الباء على الحاصل لانه يجوز في التبديل دخولها على الذاهب والحاصل بخلاف الاستبدال
والتبدل فان الباء انما تدخل على الذاهب معهما كما ذكره الازهري وقدم تفصيله
في البقرة فمن قال ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون الحاصل
والمجرور بالباء الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشيء وان كان
في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم ينبه الى ان عدوله لمضعفه لموافقته ٥
للنظم هنا فتدبر **قوله** وقيل بان يوفقه الى اخره قيل انه مرضي لان مآله الى احد الوجهين
السابقين وما قيل من انه لا يخل انه يودي الى اشتراط الشيء بنفسه لا يرد على عبارته
الا اذا ارتد بما سلف الكفر وليس بمتعين وقوله او بان يثبت الى اخره لانه ابتدي الحقائق
وقد ورد في الحديث ليا تين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيئات
قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال ابو نواس

تعض بدامة كفيك مما • تركت مخافة الدنيا سرورا

فلذا قال الى اخره لفو ونشر مرتب وقوله عن المعاصي التي فعلها وتلافى بالفعل
بمعنى تداركه وقوله او خرج من المعاصي اي جنسها وان لم يفعله وهو الفرق بينهما
وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح وهو رجوع مخصوص فلهذا
تبين مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال وانكم الينا
ترجعون **قوله** مرضيا الى اخره هو مستفاد من تعظيم التنكير وقد يندفع بامر انفيا
وقوله متابا الى الله الذي الى اخره لا يتها واسد مدلك ويصطنع بهم بمعنى يحسن اليهم
وعدي بالباء لتضمينه معنى الرفق وقوله يعمهم الى اخره لانه توبة عن جميع الذنوب ومما

قبل عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر
او بنزع الخافض اي شهادة الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور
مفعول به بتقدير مضاف اي محال الزور والشرك لاستعارة بالرضى وقوله يلقى بالقاف
اداة العين المهملة **قوله** مكرمين الى آخره اشارة الى ان كراما حينئذ كريم بمعنى مكرم لنفسه
وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكاف انه ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز
اذ الامر ورفيه وهو حرام عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على ان
المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله يمكن الى آخره
اشارة الى انه تشبيه بليغ وزاعه بمعنى قديمه للنظر وقوله فالمراد الى آخره اي حرواهم
صم عمي لرجوع النفي الى العبد والهاء في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل
وللعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه **قوله** بتوفيقهم للطاعة الى آخره حال كفضائل
الدينية جمعها وتحصيلها والفضيلة به لا يلزم بعدها فتعم ولذا ذكرت بعد الطاعة
وقوله فان الى آخره تعليل لارادة ما ذكر ولم تقل به فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذريته
اذ يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور ولعله بغير ذلك
مع ان الفرق يسير وقوله يسرهم قلبه وهم عنه لو قدمه ليكون عطفا تفسيريا صح لكنه
لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا
قيل في ضده سخن الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره **قوله** ومن ابتدائية متعلقة
بهب او بيانية متعلقة بمقدر وهذا بناء على جواز تقدم البين على المبين وقوله رايت منك
اسدا بريد ومن التجريد ثم تحملها كما مر تحقيقه **قوله** ونكر الاعين الى آخره يعني
اعين القائلين معينة ونكرت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير
المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله فلقلة الى آخره قيل
عليه ان الاخفش او نحاة لانه لان المراد ان كل واحد نقول لذلك لا لما ذكر لان المعتبر
في جمع القلة قلة عدد في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد انه استعمل في معنى
القلة مجردا عن معنى العدد بقرينة كثرة القائلين وعرفهم وفيه نظر **قوله** باضافة
الى آخره متعلق باجعلنا اشارة الى ان المتقدم عامهو بالعلم والعمل واعتذر عن
عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لا ريب اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى
الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية
شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره تقديرا على اصله فان قيل ان الفرق بينهما
قليل الجدوى قليل الجدوى وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد الى آخره مع رعاية الفاصلة
هو المرجح ولذا لم يجعله وجها مستقلا وكون جمع آم كصائم وصيام اقرب منه لانه يستعمل
للواحد والجمع كهجان وما قيل من ان هذا الدعاء الصادر عن الكل على
طريق المعية وهو غير واقع ادعى عن كل واحد بطريق الشرك غير وليس بثابت فالظاهر انه

صدر عن كل

صدر عن كل واحد قوله اجعلني اماما فعبر عنهم للايجاز بضمير الجمع وابقى اماما على حاله
لا يخفى تقلقه وتعسفه مع مخالفته للعربية وانه ليس مدار على ذلك بل انهم شركوا في
الحكاية في لفظ واحد لاتحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اصدار الشي لان الشريك في الدعا
ادعى للاجابة فاعرفه **قوله** ومعناه قاصدين اي على الوجه الا آخره وفيه اشارة الى
ان الامام من الام بمعنى القصد ومصدر على صيغة الفاعل والمفعول والاول اقرب
وهم في نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الاية
الاخرى وقد قرئ في تلك الاية في الغرفة والاصل يوافق القراءات واذا كانت بمعنى الجنة
لا يحتاج الى التاويل وقوله بصبرهم الى آخره اشارة الى انها مصدرية وان مفعول الصبر
محذوف وقوله من مشقة الى آخره بيان للمشاق واصله الوجه والمراد به هنا ثقلها
قوله دعاء بالتعمير اي طول العمر والبقاء لان التحية اصل معناها قول احياك الله
وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلامة تفسير للسلام وقوله
تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة او تحيتهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعاء به
التكريم والقاء السرور والا فهو متحقق لهم وقوله او بتبعية تفسير على انه لم يرد به
الدعاء بل وصفهم بما ذكر وقوله وقراءة الى آخره وقراءة غيره بتشديد القاف وقوله
مقابل سيئات فهو اما بمعنى نعمت او ربت وجميع ما مر جار هنا والتانيث للتاويل
المقام بالجنة مطابقة للتانيث المحض فتذكر **قوله** ما يعبؤ بكم ما استفهامية
وقوله من عبأت الى آخره فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشي انما يهيأ ليصنع
به صنيعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية وهو من العب بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد
به يرى ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد بالشي وعدي بعد بنه وقد كان متعديا بنفسه
والخطاب لكفار قريش ولجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف على كلام فيه **قوله** لولا
عبادتكم قدر ان الدعاء يطلق على العبادة وتوجيهه فالمصدر مضاف للفاعل وقد
جوز فيه ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه اياكم الى التوحيد وان
يكون بمعنى الدعاء بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه **قوله**
وقيل معناه ما يصنع بعذابكم فعينه مضاف مقدر والدعاء بمعنى العبادة ايضا
والخطاب للكفار وقوله عذابا نفعنا لنا مصدر رسوكم اشارة الى انه متعد بنفسه
في الاصل كما مر واضافة ربنا لحضرم للاشارة الى ان يبلغه بامره ورسمه **قوله**
فقد كذبتم فالتكذيب مستعير للمخالفة وما اخبرهم به اما في قوله ما يعبؤا الى
آخره او في غيره وقوله عاود في حسبهم فلا يتوهم دخول الانبياء فيهم وقوله يكون
جزاء التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف وعلى التجوز
وانه للازم مصدر رما واما اسم الفاعل واتى به للمبالغة وقوله او اثره وهو الافعال
الشنيعة المترتبة عليه نصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى

يليكم بالرفع او النصب والياء مفتوحة مركب من اكب لازومه كما قيل لكن صاحب
القاموس والراموز قالا انه نقيض الذاكب فيجوز فيهما الفتح والضم ومن خالف في بعدمه
فهو قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضمر اي في تكون وقوله من غير ذكر اي صريحا
والاهو في ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله تكهنته اي تحبط بكهنه وحقيقته
قال الازهري اكتهنته لامر اكتنهتها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح
المفتاح في الفصل والوصل انه مولد وقوله وقيل المراد اي بالالزام هنا ما لزمهم
من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الاخرة واللزام بالفتح مصدر لزم
والحديث المذكور موضوع والتخبط التعب ومناسبته ظاهر • تمت السورة الشريفة
بحمد الله ومنه

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس وقوله اولم تكن لهم اية ان يعلمه
علماء بني اسرائيل كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعراء رسول الله حسان وكعب
ابن مالك وابن رواحة وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا
في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** تراحم
الى اخره وكونها مع قراءة ممن رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري
والمصنف في نقل القراءات فما في الشرح ما يخالفه وانه مروي عن قالون لا يرد
على المصنف كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة المصرفة ويعني به
ان الالف منقلبة عن يا الياء انقصر عرض العارض وهو التخفيف ومن لم يمل اصلا نظر
الى ان الطاء حرف استعلاء يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها حروف مقطعة ومن
ادغمها اداها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى طسم
واعرابه فتقدم فيما ولنا البقرة كما اشار اليه المصنف **قوله** الظاهر اعجازه
وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو نواسحت
الشرايع والاحكام ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولهذا اقتصروا عليه هنا وجوز
غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد
مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف
تفسيري للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز لانزال التوراة
والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها **قوله** والاشارة الى
السورة او القران المفهوم من قوله طسم بان يجعل اسما لها او تعداد الحروف مرادا
به قرع العصا وقوله ايات تلك الكتاب بمعنى ايات هذا المؤلف منها وطسم مبتدا
خبره تلك الكتاب المبين صفته او خبر وتوحه جزاه والاول ارجح وانما اريد
القران لانه اتى بشمل غاية الحزن **قوله** قاتل نفسك اي غاية لها كما دل النخاع بكسر

البا بالمعنى

البا بالمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية
قال انه لم يوجد في شي من كتب اللغة واستعمال العرب وقد رد تفضيله وان المثبت مقدم
على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستنبط الفنا غير عادة فقال في الكشاف
وقوله مستنبط الفقار حينئذ فقار وهي عظام الظهر لما قيل انه تحريف لان اقصى حد
الذاع في الفقار وفيه نظر اذ المعنى انك تفعل ذلك الى العرق الذي هناك فلا تفعل **قوله**
اي اشفق على نفسك الى اخره لما كان الترجي غير صحيح والاراده جعلها للاشفاق والاشفاق
بمعنى الخوف فتضمنا غير منصور منه تعالى فحمله من المخاطب ولما كان غير دائم اوله بالامر لدلالة
الانكار المستفاد من سوق الكلام عليه قيل ولو فسر البخع بشدة الحرص كما يقال هو يقتل
نفسه على كذا جاز الجزم وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه **قوله** لئلا يومنوا الى اخره
في الكشاف لئلا يومنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يومنوا فزاد قوله ولامتناع الى اخره
اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم
يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لا لان ليس فعلا
لفاعل الفعل المعلل فما توهم كان فيهما مصححا احد حذفهما ونحوا المصدر به
لاطراد الحذف مطلقا معهما كما حققه بعض شراح الكشاف فهي كلام المصنف قصور
ونوجيهه بان المراد الاستمرار ثم على عدم قبول الايمان لانه كلمة كان للاستمرار فان اريد به
استمرار النفي فليس فيه غفلة عن فايدة ذكر الكون كما توهم لكن ليس في كلامه
ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ودلالة المقام عناية القاضي وكان ان اداه كان
هنا اي بها لاجل الفاصلة والاولى بها ترقيا **قوله** ان نشأ الاية قيل انه ان تأتي
لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور يعني بان ايمانهم ليس مما تعلقت
به مشيته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان عدم
تعلق مشيته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سورده يوقفهما سيأتي وليس
كذلك فالاولى ان يقال انه لتسليته له والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على
نفسه ومفعول المشية ما يدل عليه الجزا او ايمانهم بقرينة ما قبله ويويده ان
السورة في تعظيم شانه عليه السلام فهو براعة استهلال **قوله** دالة ملجئة الى الايمان
الى اخره وفي نسخة دلالة ملجئة باسناد الالجاء للدلالة مجازا وقيد الاية بالملجئة
لان غيرها مما تحقق نزوله قبله ومعه والالجاء الى سنة الله عند ظهوره اشار لها وقولنا
سنة احسن من قوله عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن
الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ذكرناه سابقا **قوله** او نبلية
قاسرة عليها اي على الايمان بالحمل عليه وليس ذلك في الوجه الاول والتخصيص لما مر
لا لان عليهم يدل عليه لان الاشتغال تعديته بعلى فلا دلالة على ما ذكر كما قيل **قوله**
منقادين يعني ان الخضوع مستعار او كناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين

لهم من يعقل والاعتناء ليست كذلك جعلها مبجحة والاولى ان يقال انها اكتسبت التذكير
وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وصف يظهر في الراس والعنق جعله
محله لانه بمنزلة فعل التامل انه من الخاضع دون صاحبه وقوله على امتلائه اي فعل الاقحام
قوله وقيل لما اليا جز معطوف على قوله وامثلة اليا جز لا على قوله وترك الخبر لفساده
معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلاء جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها
باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولها
صلة طلبا وخاضعين ولم يلتفت لتعذر اصحاب اعناقهم لانه تركيب مع الاضافة
لضرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك **قوله** وقيل المراد بها اي الرؤسا
مجازا كما يقال لهم صدور ورؤس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى والجماعات
وفي نسخة الجماعة اي مطلقها رؤسا ام لا فالمعنى ظلت اي جملتهم لانهم جماعة من
الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعة الاسناد مجازي **قوله** فطلب الياجز
هو تفريع على جميع ما تقدم على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق
المنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الياجز ببيان والماضي
وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي في
المستقبل بالفاء التعقيبية والسببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل
احد الفعلين بدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا
ما ولظلت نظل كما قرى به وان نظر الى زمان الحكاية ما ولم نزل بالنزلنا وهو الذي
اختاره الشيخان لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم
على المشهور لوحظ فيه ايضا استحضار صورة نزول تلك الايات العظيمة الملجئة
الى الايمان وحصول خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه
بالماضي اشارة الى ان نزول تلك الايات لقوة سلطانه وترتب ما ذكر عليه كانه
كان واقعا قبله والا لم يصح الترتب والتسبب لما قرر فلنا اجري فيه على خلاف
مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال
وانا نتظم لو كان انزلنا او لم نزل من ان الشرطية قد يخرج عن الاستقبال كما في قوله كنت
قلته فقد علمته ونحو ذلك هنا بدليل وقوع لو في نظائره كقوله لو شاء الله لجمعهم
على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا عطف على المعنى تكلف ما لا حاجة اليه
من كون ان بمعنى لو ومضيا في جزئها وانت في غنية عنه بما قدمنا ومن قال الا ان الفاء
لا ترمنا تعيدها لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل **قوله** موعظة او طائفة
من القرآن يعني المراد اما التذكير والموعظة ومن ابتدائية او القرآن ومن تبعيضية
والجار والمجرور في صفة مقدر وقوله توجيه متعلق بياتيهم وعنوان الرحمن اشارة
الى انه رحمة وقوله وتنويع التقرير اما للتثبيت في الاذهان او الحمل على الاقرار والاول

اولي

اولي **قوله** الاجددوا اعراضا قيل كان بناء في ما ذكر فالظاهر ان المعنى ما احدث الله تعالى
توجيه على بسبب موعظة وتذكير الا استمروا على ما اعتادوه من الاعراض ورد بان لو قوعه
في مقابلة ما ياتيهم فالمراد بالاستمرار التجددي وقوله يحدث لتوكيده والاستثناء
يدل على ان الاعراض وقع اتيانا الذكر ولا يخفى انه هنا جملة حالية ماضوية وان كان يدل
على الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع
تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المصنف اراد ما ذكره المعترض ولا
لم نقل واحترازا الى اخره وانما قال الحددوا الا ان الاعراض عما يحدث لا بد ان تكون حادثا اذ لا
يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان ارادة هذا القائل كان فاسدا وان اراد الاستمرار
بعينه فهو معنى الاطراد وقال بعض الفضلا فقد كذبوا على التكذيب وكان تكذيبهم مع
ورود ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر كتكذيبهم اول مرة والمسه على ذلك عبر
عنه بما يعبر عن الحادث وله نظائر كقوله ديان قومي كذبون وفي قوله اسوا الى اخره
اشارة اليه فتامل **قوله** بعد اعراضهم هنا يقتضي الغاء اعراضهم بتكذيب فعلى
فلا حاجة الى ان يقال وعنه ايضا وامعنوا بمعنى بالغوا فيه وقوله المخرج عنهم الظاهر
ان يقول عنه او انما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزءون يقتضي تقدم الاستهزاء
ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله اذا مسهم الى اخره هو غير مغاير لقوله
في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توهم وان اتيان الخبر كناية عن وقوع محذور
منتظر واليه اشار بسان لا انبائهم بقوله هنا انه الى اخره **قوله** اولم ينظروا الى عجائبها
بيان لمحصل المعنى او لتقدير مضاف وقد جعل هنا معطوفا على مقدر هو اكذبوا بالبعث
لدلالة الذكر عليه وقوله صنف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف
وهو احد القرينين من ذكر وانثى بل ما في قوله وازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة
وقال الراغب انه يطلق عليه لتركيبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى
معطى **قوله** ويحتمل ان تكون اي صفة الكريم مقيدة بالفاء كما في بعض الحواشي
وهو الظاهر بالمعنى ان الصفة تحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصة عما ذكر
لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة اما صلة مقيدة فما يتضمن المس
مطلقا او تعليلية ففاعل يتضمن ضمير كريم اي لتضمن كرمه الدلالة على القدرة اي
دلا لتظاهره والاكل ما تقدم والعلية وجوازان يكون بالفاء ما لزم ما ذكر وقوله
وان تكون مسه اي موضحة لا مخصصة لما ذكر **قوله** وكل لاحاطة الازواج
يعني انه لا تكرار فيه اذ فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا كثيرا من كل زوج
فمن بيانية او شيئا كثيرا من كل صنف فمن ابتدائية او المراد كثرة افراد كل صنف فمن
تبعيضية **قوله** اي في اثبات تلك الاصناف قيل انه توجيه لافراد اسم الاشارة
اداة بان الاشارة الى اثباتها او الى كل واحد منها ويجوز ان تكون اشارة الى الجميع

وكونه هو في نسخة تصحيح م

بجعلها كشي واحد لاتحاد الغرض فيهما وكونها اسمه كاتري في قوله اما ما واو الظاهر انه بيان
للمراد منها لا للاشارة وانه اما للاشارات او للمبتدائية لا يحتاج لتأويل عليهما اذ كل مضاف
لنكرة فنيه للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها لضمير يكون مفردا
كاتري وتكرارها للتعظيم **قوله** في علم الله وقضائه الى اخره قد مر مثله والاعتراض عليه
بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان ههنا ايضا
وهو اخبار عنها انهم في علم الله وكون علمه وقضائه مانعا عن الايمان راي المجبرة وقد رده
بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بمعلوم معين حادث
تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر المعلومات انما هو باعتبار انه
علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته
بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان يتحقق وتوجد فيما لا يزال
كذلك فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له واما كون
كان زائدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم انا زاد في الماضي فلا فائدة فيه واما دعي
انه لو بحثهم وتفتيح حالهم واذ كان في المستقبل فلا دلالة للفظ والمصنف لم يدع ان علمه
وقضاءه مانعا كما توهم واما جعله من الاستدلال باحد لازمي الشيء على الاخر فقيل
الذي يأباه سياقه اذ المفهوم منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم
مشاهد فلا فائدة في بيانه وفيه بحث **قوله** القادر على الانتقام وعدم تعجيله
حكمه واقتضت سبق رحمته ولذا عقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا يخاف
الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير العزيز
لا وصف مقدم حتى يقال انه لم يشع اطلاقه على الله وان صح في باب الايمان انه سمع الطالب
الغالب كما ذكره شيخنا المقدسي **قوله** مقدر بما ذكر على انه مفعول واذ ظرفه وهو
معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اخر
اي حال لاما او ترقب شأنا لاننا وقوله ظرفا الى اخره وهو قال الى اخره حرهعد وقوله
بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدلا الى اخره قد رجح الشا
ليلا يكون وصفهم بالظلم في حكم المسجد فالابلغ فصله ولا سائر عنه بما بعده
وهو مخالف لتقديم المصنف فقد يقال انه اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون
علم في الاظلمية ونقل انه منقول يتقون وقيل منادى وقوله لعل الاقتصار اي في
الاتيان او في الوصف وهو اكتفاء وقد يقال قوم فرعون شامل له شمول بني اسرائيله
قوله اولى بذلك اي بالاتيان اولا او الوصف بالظلم وقد خص في بعض المواضع للدلالة
على ذلك وقوله استئناف اي ثاني بتقدير ما اقول اذا اجبتهم لا نحوي كما قيل وقوله
ابتغى ارسالهم الى اخره قيل انه اشارة تعالى انه من جملة ما تؤدي به موسى وقد قيل عليه
ليت شعري ما الطريق الى حمله منه وقد عرفت طريقه وفيما لكشاف انه يحتمل ان يكون

حالا من الضمير

حالا من الضمير في الظالمين بتقدير القول اي قائلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شيء
لكن قوله اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال
يأباه ولذا اورد عليه ان فيه منع الفصل بالاجنبي ولزوم اعمال ما قبل الهمزة
فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وان مثله
غير بعيد لتوسعهم في الظرف وقوله تعجيبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب
وقد جعله الزمخشري للانكار استعارا بان عدم التقوى هو الذي جرأهم على الظلم فلا
يتوهم انه لا يلائم ما قبله وان كان الظاهر ان يقال انظلمون والى اشار المصنف
بقوله من افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض ولا استفهام فيه **قوله** وقرئ بالتاء الى
اخره وجاء الزجر والغضب انزجر ووجوههم وجههم بما ذكر كما تشكو جاره كان نجار عندك
لامر فاد احمى عملك اقبلت على الجاني تقول له اما تخاف الله اما تستحي من الناس
وقوله وان كانوا غيبا جملة حالية من ضمير احرروا انه لم يجعل جوابا وعتابهم لعين تشد
الياء ويجوز فتحهما مخففا جمع غائب وكلام المرسل وهو موسى مصدر مضاف للمفعول
اي تكلم الله من ارسله وسلمه بصيغة المفعول والضمير للكلام بمعنى انه اذا بلغهم
خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الى اخره يعني به انهم خوطبوا **قوله**
مع ما فيه من مزيد الحث والضمائر للالتفات وهو زدده هنا الغضب والزجر
كاتري وهو بيان اشارة الى ان اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس هذا منافيا لاللعرض
كما قيل نعم كلامه يحتمل له فتدبر وقوله ويحمل الى اخره اشارة الى ان الا كلمة واحدة
للعرض ويا بالنداء سقطت الفها لالتقاء الساكنين وحذف المنادى كما في الاية
المذكورة ورسمه حينئذ باسقاط الالف يخالف القياس وما بعده فعل امر وقوله
وقرئ الى اخره فاصله يتقونني حذفت احدى نونيه لاجتماع مثلين وياؤه اكتفاء
بالكسرة **قوله** رب اني استدعا الى اخره الترتيب من فا فارسل والضم والاشتراك
من السياق وقوله معي في محل اخره ومفعول ارسل مقدر اي ملكا او جبريل وقوله اخاف
التكذيب هو وما بعده مجزوم بدل من الاول الثلاثة ويجوز رفعه ونصبه
وقوله صوب القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله انفعالا نفس
للانفعال والتأثر منه وعنه ان رجح ضمه للخوف فظاهر وان ادعي للتكذيب فباعتبار
انه يخاف متوقع كما يدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم
بضيق القلب المترتب عليه مع ان ذلك كالوجه يوجد بخوفه ولو عمم ضيق القلب بل
جرد عنه كما ذكره في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله** واراد بالحبسة في اللسان
بعدم انطلاقه من عجز اللكنة وفيه اللهي والاخلال عقدته وذا زيادة لان المتوقع
الحاصل بانقباض الروح عند الضيق دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة والخوف
عم مما يتوقع ويتداخل الى القول بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع

الخارج من العلل المنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات **قوله** عند منيته
اي عند المقتضي لرجوع الروح وانقباضها نحو الداخل ضيق الصدر وحصر اللسان متفرعين
على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان غيره حتى لا يحتاج الى التاويل وزيادة الازدياد
لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان بينهما فرق في
الاداء وقد جوز العامل اي اخاف بمعنى اعلم او اظن فيكونان مخففة من الثقيلة لانها
واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يأباه قراءة النصب كما توهم لان
اخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانها الى اخره متعلق بترتب
تعلله وتنوينه وقوله متى تعرته حسه سوس للتعليل لعلمه مع ما مر و... مضاف مقدر
ومواردها فتامل **قوله** ولا امر حجته اي لا ينقطع بعد الشروع فيهما من الزيادة
والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر وقوله وليس ذلك تعللا الى اخره جواب عن انه
كيف ساغ لموسى عليه السلام ان يامره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة
من غير توقف وتثبت بادنا العلل والاستعفاء بعيد من مثله من اولي العزم وقوله
تمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة وليس امره بالاتيان مستلزما له **قوله** فيكونان
من جملة ما يخاف منه ابتداء وصراحة بخلافه على الوجه السابق فانهما مترتبان على
خوف التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا ينافي هذا ما مر وقوله تبعة كمن جزاء ما
يتبعه من جزاء وعلى التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او هو
بتقدير دعوى ذنب **قوله** يقتلوني قودا قبل اداء الرسالة المامور بتبليغها وهذا
هو العلة التي طلب من الله دفعها بعصمته من الناس وليس هنا في شيء مما قبله
حتى ساغ يكون قبل الاداء وذاك بعده ادنى اشتباه كما توهم قيل وهو وان سماع عالم
بعد ما الى اداء الرسالة وان ... يشترط التمكين مع انه نسخ ذلك قبله فانه فعال
لما يريد لا يسال عما يفعل وانما كون الانبيا يعلمون اذا حملهم الله تعالى رسالة
انه ممكنهم من ادائها ويبقيهم الى وقت القائها وان كان بناء على الاكثر لقتل بعض
الانبياء غير مسلم لما مر وقوله ذاك اشارة الى قوله في اخاف ان يكذبون الى اخره
فان قلت استدفاع البلية يكون قبل الاداء وبعده فلا وجه لتعبد هذا ومقابلته
للاستظهار وتدارك مصلحة النفس والتوقي عن ... فلمقام النبوة كما كان يفعله
نبينا عليه السلام حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعد ما امر الله
له بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك والخوف من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار
فيما بين الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو
اللائق بمقام اولي العزم النازلين بهم في سبيل الله وتوقي الانبيا الاذى فيه فانه
لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وانما نحفظ النفس في ضمنه ايضا فتامل
قوله اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبه بوزن كلمة وهي ما تطلب وهو لغة ...

مسوس فانا لاجابة الى الثانية بكلا والى الاولى باذهبا وقدمت الاولى لاختصاصها
بموسى ولذا افرده باذهب دون اذهبا وقوله متعلق بالاجابة والدفع مفعول
وعده واللام للتقوية وردعه معمولا للازم ويجوز ان يكون فاعلا اي الا ردعه فالجواب
معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وصاحبه عطف على وعده **قوله** والخطاب الى اخره
لان السياق يقتضي عدم حضور هرون والانباء في هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت
واخوك وقوله لانه معطوف الى اخره تعليل للتغليب لان كلا بمعنى ارتدع يا موسى فالخطاب
له فقط وخطاب غيره بالتبعية له وقد قيل اذهبا دون كان اذ ذاك بمصر **قوله** يعني موسى
وهرون وفرعون قيل والظاهر انه لموسى وهرون ومن تبعهما من بني اسرائيل بقرينة الكلام
على سمعهما واعزازهما كقوله في القصص ونجعل لكما سلطانا اولهما نعظما وياتي هذا ما
بعده او قبله من التثنية كما انه يرد على الاول ان المعية لا تختص باحد العقول ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر
ولو بطريق التغليب وقد نفيا لخصوص المعية لا يلزم ان يكون بما ذكر بل بوجه اخر
وهو تخليص احد المتخاصمين من الاخر بنصرة المحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه
في تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه مما ذكره ارباب الحواشي **قوله** سامعون لما يجري
بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز
والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه مستمع لانه محصله واشار
... الى ان السمع انكشاف ما هو في حقه تعالى بمعنى الانكشاف التام المناسب له
ولا نعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بهما فان كان ذلك في الازل قيل سميع وان كان
فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان معناه الحاسة ثم صار كالحقيقة
واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه معناه ... له كالتنظر للرؤية لان فيه
تكلفا للادراك تنزه الله عنه سواء كان بحاسة او لا فسقط ما قيل من ان السمع في
الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا حاجة
الى التجوز فيه ثم انهم في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون
جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف بقوله مثل الى اخره لكنه يشكل لانه حينئذ
لا تجوز في شيء من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله
بمعنى سامعين الا بتكلف سيأتي والثاني ان قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما
استعارة او مجاز مرسل للتلازم بينهما غالبا وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله
قرينة بمعنى مقترنة في المجازية معها واختاره الفاضل اليمني واول كلامه يناسبه
لكن قوله يرتد الى لكما والعدو كما كان الناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع يدل على انه
جعل مستمعون من جملة التمثيل كما قاله بعض الشراح وانما ما قيل من ان اللازم في التمثيل
تقارن على ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه كناية

كقول الحمه استماعا

عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في المستعار له فمع كون كلام العلم
الكشاف والمصنف صريح في خلافه بعيد جدا ولا فايدة تحته وجعل قوله مثل بمعنى مشبه
وانه استعارة بالكناية في الضمير لا يدفعه فان تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضي كون
مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله انا
معكم تمثيل له في دفع وامداده بمن تخاصمنا لبعض احدهما وتكون الاستماع بحسب الظاهر
لانه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة
عقلية وهي استحالة حضوره تعالى في مكان والاستماع المذكور في تقريرا التمثيل ليس
هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الحاصلة
مستفادة لما يؤثر كالحفظ في قوله انا معنا كان ذكر السمع قرينة منها لما ذكره ورابها واذن
الى معكما اسمع واري فلاعتبار في كلام الشيخين فتدبر **قوله** مبالغة علة لقوله
مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله يجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل
التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف بارد واصل معنى الاصغا الميل للسماع ثم تجوز عنه
مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه لا يتقيد بالحاسة
وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه
تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغو اي متعلق بمستمعون وقيل انه حال
من ضميره وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص ان اريد به معية مخصوصة
قوله لانه مصدر وصف به لانه هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة
كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من الوجوه وقد قيل انه لما كان له جهتان تعسه
لوحدة كونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله روعي كلا من الجهتين فافرد مرة وثني اخرى
ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه وان لزم منه اشتراكهما في المسند لانه لا اسعاد
في لفظ لانا في النظر الى الواقع في اخره في كلامه خلل من جهات ليس لنا حاجة الى
بيانها هنا **قوله** فانه مشترك اي بين المعنيين وان كان مصدرا في الاصل
لانه صار حقيقة في المعنى الاخر وبه سلم من كون فعول بمعنى مفعل لم يسمع في غيره **قوله**
لقد كذب الى اخره هو من شعر لكثير عزة وقبله

خلعت برتبا لو قضاتنا لي منى • خلالا الملامة دون كل جديل

لعنا الى اخره **وبعده** •

فلا تعجلي يا عزان تتفهمي • بنصحا في الواشون ام بخبول

وقد روي هذا البيت تقدما والمعنى ما ارسلتهم برسالة لنه اذا ارسلته برسول
لا وجه له والتجريد باباه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه
انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل وارسلتهم بمعنى ارسلتها اليهم على الحذف والايصال
وهو كثير في فصيح الكلام والمعنى ما وقفوا على سري بالكنايات ولا بالواسطة وهو المناسب

وما ذكر من بني على ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الرسا
لا تدخل الا على ما هو الرسول كالهدية فلا يقال ارسلت برسوله وانما يقال ارسلت
الرسول بالهدية او بالكتاب وكذا بعثت ولذا اعترض على قول المتنبي

فاجرنا لاله على طبيب • بعثت الى المسيح به طبيبا

فهو محتاج الى التجريد وانما لم يحمل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فايدة
مع ان قوله فلا تعجلي ومعنى الواشي يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مصدرا
او مصدرا **قوله** او لاتحادهما الى اخره فكانهما نفس واحدة لما ذكره والتثنية هرون ولا
ينافيه العموم مع التصريح بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة الى الجهتين كما
ثم هنا قولا وبين النكتة في الحكاية لا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتين لدفع
ما يفيد التثنية والاتحاد فشاع التفسير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل
به الشريعة والتوحيد **قوله** او لانه الى اخره يعني ان قوله انا بمعنى لن كلا منا فصح
ارادة جنس كما يصح في ذلك وفايدة الاشارة الى ان كلا منهما مأمور بتبليغ ذلك ولو
منفردا اما قيل ان التثنية تفيد هذا فلا فايدة في العدول عنها وان مثله انما هو
في تاويل الجمع لم يحكم طفلا لاوجه له وقوله اي ارسل يعني ان تفسيره هنا واشار
بما نقله الى انه فسرها عندنا النحاة وهو تقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وقد
جوز فيها المصدرية بتقدير بان ارسل الى اخره وهو على الاول مستحد بما قبله في الجملة
وعلى هذا معنا بزله ولذا رجح بعضهم لموافقه لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيل
ان ما في طه موافق لكلا الوجهين على سوا فتامل **قوله** معنا الى الشام اخذ
التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره سرحهم حيث شاؤا على ان
الارسال بمعنى الاطلاق مع انه وافقه في محل اخر وقوله بعد ما اتياه الى اخره كانه
يشير الى انه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول وهو معلوم من السياق ويحتمل
انه اشارة الى تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله
في منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلنا صح لكن
هنا اظهر واقرب للحقيقة **قوله** سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى
مفعول لان فعيل قد يدل على قربها لتلبس بالمعنى كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة
وكانه اخذه من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تتفاوت فيها نفسها وفي قوله الى اخره
مع ما سياتي في القصص **قوله** وعبر به اي بذلك القتل تعظيما للقتل لما في الوصول من
الابهام الذي يستعمل لذلك كما في فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه لا يمكن الاحاطة
به ومعرفة كنهه وفيه ايضا ملاطفة لعدم التصريح بذنبه وقوله قتل بكسر القاف وعمله
للهيئة والقتل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو
للمرة **قوله** سميت وهو من كفران النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه

للاضافة الحسن يشمل الواحد وقوله ومن يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة بكفرهم من الكفار
او التكفير فانهما مسموعان لكن الاشهر هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين
ادعيت اليوم كفرهم وهذا الحكم منه بناء على ما عرفه من ظاهر حاله الاختلاطه بهم والمشقة
معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المصنف والا فالانبياء معصومون عن الكفر قبل
النبوة وبعدها وكونه افتراء عليه بعيد لانه لو علم باسلامه ولا يحسن وصله واحدي
الثاني يعني في الفعل للشامتين وكونه حالا مبتدأ اي غير حال وهو اما مستانف
او معطوف وقوله من الكافرين بالهمزة والكفر بمعنى الجحد وعلى زعمه وقوله او بنعمته
هو الوجه الاول بنفسه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قيل جزاءه وفي هذا
مخالفته له وفي الوجه الاخير مبني على اعتقادهم الباطل **قوله** قال فعلتها
اذا وانا من الضالين اي اذ ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش واو بالقتل لسفقته
يحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر ويحصله الاقدام من غير مبالاة
بالعواقب وهو بهذا المعنى في اكثر استعمال العرب **كقوله**

الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم اما بالعواقب دون ذلك والضلال
يستعمل بمعنى الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤول اليه الوكزة والقتل فلانه
متعلق بالذاهلين وتفسيره بالجاهلين بالشرائع غير مناسب والفرق بين
الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التغير لا يحصل له هذا جواب لا خبر به
وكون الضلال بمعنى النسيان تحقيقه في سورة البقرة **قوله** لما خفتكم اي حين
الخوف لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكما اراد النبوة وما بعده هو العقل
والعلم وتحققه والرد بانه قبل النبوة وكان خطابه ولكن بمعنى رجح اليه دعا ادعاه
من نعمة التربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاولى فانه
لما قدح في نبوته بالقتل العمد قال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول
غير صريح ايضا كما قيل والمعنى استعبادك بني اسرائيل وقد قيل انه اشارة الى انه من الحذف
والايصال وهو يتعدى باللام بها اذ هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف **قوله**
كانه كما نصدقا فلا يناسب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل كامر وتنبيه لا غير
قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله بمهما على بها
كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقوله بها وتمنها بمعنى بعدها على من
المن وهو على ظاهره من الاستقبال الوسيم بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة
والتقييد التذليل باتخاذهم عبدا والتربية مفهومة من قوله الم نربك وقوله
وهو في الحقيقة تعبيدك اياي اسامي وجعله عنه مبالغة كما صرح به بعضهم **قوله**
وقيل لم يرتضه لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله على انه خبر محذوف

والجملة حالية

٢٤٢

والجملة حالية او مفسرة وقوله بدل نعمة او تلك وهو معنى قوله في نسخة او مسند من
المبتدا والخبر او عطف بيانا او الخبر الى اخره فيها قولان مشهوران في محل ان وما معهما
بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من ضمير بهما ومنهم من قدره لان عبدت **قوله**
وقيل الى اخره اشعار الضعفه وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا رجحه مع قوته بحسب
المعنى وشناعتها ماخوذة من الابهام وهو حينئذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع
في منكم وخفتكم لوحدته ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
ولم يرعوا صالح ادعوى بمعنى منتهى انكف وضعفا انه لوحي **قوله** شرع في الاعتراض
على دعواه الى اخره وتقدم الاستفسار جار على قواعد البحث لضعفه الدعى توطئة
لرده والمراد بدعواه ما خص التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على دعوى النبوة
ايضا واليه اشار بقوله جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته
كان ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم **قوله** عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن
حقيقته وماهيته الخاصة وما يشابهها عن الحقيقة مطلقا سواء كان منادى للعلم
ام لا فلا يتوهم انه حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما اذا كان السؤال عن الجنس حتى
توجه بانه لا يمكن له عرفها عمر او لما كان السؤال عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن
جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكره ولما نظر السكاكي
الى الظاهر حمل السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من انه جواب قال هنا
من زعم انه رسول رب العالمين لانه يحتمل المنظم كما قاله الطيبي وان رده في الكشف
قوله ولما امتنع تعريفه الا فراده لان الفرد المعين لا يحد وانما يعرف بالاشارة وهي غير
معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية
ممتنعة في حقه تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه
الى اخره او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريفه لافراده والمراد بتعريفه بيان
حقيقته بعينها وقوله حقيقة المرسل فلا يقال ان الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه
بالتعريف الافراده هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات المدعى بطريق برهاني كما
لا يخفى **قوله** واليه اشار الى امتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة
الا بذكر الخواص وقوله الاشارة الى انه مفعول لا عاما مقدرا ويحتمل ان يريد
انه نزل منزلة اللازم والمعنى ان كنتم ممن شانه الايقان وقوله التركيبها لان التركيب
يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما قرر وسواء كانا محسوسين واستلزام
تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا
خارجية وتعريف الشيء بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا
مبنيا على ما نسب للحكماء كما سبق الى بعض الاوهام **قوله** جوابه هو مفعول يسمعون
وقوله او بزعم في نسخة زعم وهو معطوف على يذكر وقد جوز عطفه على سالة وقوله

اوعبر الحاجب يعني على زعمه وهو معطوف على يذكرا لفاسد اذ هي كذلك في المنطق الحقا
وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة الحاجة لما ذكرنا التأثير لا انه
بنا في دعواه الوسر وانه لرب العالم فلا حاجة اليها تكلف بعضهم ههنا **قوله** عدولا
الى ما لا يكن الحاجب يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمها عدل الى ذكر
هذا لا لزاما ذلاييك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر
في الافاق وقوله مثله الضرليا من الوجوب وعدم الافتقار الى مؤثر ومثل مقم كقوله
مثلك لا يبخل ثم ان المصنف بني تفسيرها على الوجهين لاحتمال تفسير الاية الثالث
ولنا قيل انه رجحها على الوجه الاول ويجوز ان يحمل على الوجه الاول لانه عليه السلام
عدل الى ذكر لانه اجلى واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه ولذلك
تعول ان قوله ويكون اقرب الى الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته
الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما سال عنه لا يمكن الوقوف عليه وان ما ذكرنا يه لمن
يفهم ولو لم يقصد هنا لم يرتبط بما بعده وعن ما قيل انه لم يتعرض لعدم امكان
تعريفه وستسمع تتمته **قوله** اشارة عن نبي الحاجب لانه سأله عن الحقيقة فاجابه
بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم منطا بقته ولم يتعرض لتفسيره على الاخرين
لانه حمل هنا ناظرا الى اول كلامه وانه الى الطرحرة وعدم قدرته على دفع ما ذكره وقوله
تشاهدون الحاجب يعني ان تحريك الشمس على مدارات مختلفة دال بتغيرها على حدوثها
وان لها صانعا قادرا حكيما **قوله** ان كان لكم عقل الحاجب يعني انه منزل منزلة
اللازم هنا لانه ابلغ واوفق لما قبله من نسبة الجنون اليه للاشارة الى انهم
مظلمة لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لايهم عاملهم باللين
والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي غلظ عليهم في الرد بقوله
ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والديدن العادة والمحجوج
المغلوب بردحجة **قوله** واستدل به اي استدلا بما ذكره هنا من قوله ومارب
العالمين الحاجب على ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك
تقتضي انه مشرك ولذا قال من ذهب اليه هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا
وهو بعيد وقوله وان سجنا الحاجب قيل ارادة على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر من تقسيه
وهو تكلف لا حاجة اليه لان ما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله
كان دهرنا الحاجب والمطر نجم متكون جانب من الارض وقوله يعتقد طالعه بناء على
زعمه في تاثير الكواكب كما يقوله الدهرية **قوله** واللام الحاجب وحركونه ابلغ من لا سجنك
سجونا لا حضر بما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر
وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذاك نوع اخر فيه بلاغة كما ذكره ابو حي
قوله اي اسئل ذلك يعني انكارسوني وكفرك وقوله ببين صدق دعواي فهو من ابانه

المتعدي

المتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فان قلت قوله بعد
حذف الفعل يقتضي انها عاطفة فيها فيه قلت يريد انا لو قدرنا الذكر ما قلت ولو جعله
الحاجب فالمقدر صاحب الحال وعاملها وحينئذ لا حاجة الى تاويل الانشاء بخبريه
ليصح وقوعها حالا وقوله في ان ذلك بينه اسقط ما في الكشاف منا بين ان في هذه
الاية رد على اهل الحق لانه لا وجه له بين زحر **قوله** تعالى فالقى عصاه لا حاجة
الى جعل هذه الفاء فصيحة منبئة عن مقدر كما قيل وقوله ظاهر نفسه اي ليس بتمويه
وتخييل كما فعله السحرة وهو سوق من نقب بمعنى جرى جريا مستمرا والمعا المجرى الواسع
وسمي الجريب الشبرعد من غير رحل كانه ماء سائل والتشبيه بالماء الجاري واما كونه من الانحجار
بعده انكانه كما ذكر وقوله فيما فيها ساكنة لتحالها وما حدث فيها من النور ليكون
اعجب والابط ما بين الذراع والجنب وسى بمعنى منملة **قوله** مستقرا بن قوله الحاجب
يعني انه منصوب العطف على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستقرين
ولم يجعله صفة لملا علي حدة ولم ار على التيم يبتني لانه هذا اسهل وانسب كما
لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة **قوله** بهر سلطان المعجزة
اي غلبته قوة المعجزة وحط عن دعوى الربوبية لاظهار ايمان بامرهم والمؤامرة المشاورة
وهو اشارة الى معنى قوله تامرون وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون
ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لا مركل عما تقتصر مرا برا ومن الامر وخص النكتة
بالثاني كما يتبادر من كلامه لشاتها على الاول وهو الظاهر من السياق ومحل ماذا النصب
على المصدرية او المفعولية وسعدهم بقوله يرزبان يخرجكم من ارضكم والاستبعاد
طلب الشعور بظهوره واستيلائه **قوله** اخرامرهما اي ان ناتيك السحرة من ارجا
اذا اخرته وقد قرئ بهمز وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرط بفتح الراء
وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يرد بمعنى جار الجند وليس بمناسب هنا وحشرون
السحرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله ما لها اي لفظ سحار وقوله يفصلون وصيغتي
المبالغة ولم يريدوها في العلم لانه لهم هو العلم هنا **قوله** تعالى فجمع السحرة في
الميقات ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح الفاضل المحقق ان المعهود قد يكون عاما
مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما
وقت به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف
الميقات ما وقت به اي حدد من زمان ومكان ومنه مواقيت الاحرام وقد نقل ما ذكره
المصنف هو حاصل معناه وما في الكشاف شاع فيه تعقد ذلك بحتى الحق بالحقيقة **قوله**
فيه استبطاء يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث يعني مرسل
ودينار وعبد رب وعون ومخارق بالخاء المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف
على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جرعطفا على لفظه صح وقوله احدهما هو معني او وانما

وقوله فلا يعني لبيس فيها اي اغنى

فليس بمراده هنا

عون امامنادي اوعطف بيان لما قبله قوله نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع
موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى وقوله والمترجي باعتبار الطلب يعني
انكم خلة فرعون وهو لا يرجى منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة
لا للاتباع لانه غير متصور منه بل من اتباعه بحضرة الا باعتبار ان اتباعهم اتباع له لكونهم
اتباعه ولنا حملوا كناية عن عدم اتباع موسى والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان
كان ممتنعا لان مدعي الالوهية لا يسع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او نقا
انه لدهشته وعليه ذل العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر فلا حاجة الى جعله مجازا
متفرعا على الكناية بناء مذهبا لزمخشري فيه قوله الزم لهم الاجر بعوض قوله
نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي على الاجر من قوله وانكم الى اخره
وقوله ان غلبوا معنى قوله اذن لانها جواب وجزاء كما اشار اليه بقوله فاذنا الى اخره وقوله
بالكسر اي بكسر الشين مع فتح النون قوله ولم يرد الى اخره ان السحر حرام وقد يكون
كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي المعصوم الامر به فالامر
هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وانه لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه
بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى ابطال
المتوقف عليه كما توهم الزنديق تبغير بحجته لتزدفا انا الممتنع هو الرضا على طريق الاستحسان
لا مطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون
الفقهاء واهل الاصول وقوله ما هم فاعلوه لا محالة لانه علم ذلك بفراسة صادقة
او الهام او وحي او لان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه فاقيل
انه في ظنه لا وجه له ولا يناسب كلام المصنف قوله افتنوا بعزته وحصونها ٥
ما بعتم لمناسبتها للغلبة واذا جابيته ولمسا صلة تتلقف وعبر بالمضارع
لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصله التلقف الاخذ بسرعة وفسر
هنا بالابتلاع وقوله وما تلقون اي بغيره نه عن وجهه اي حالها الاول من الجمادية
الى كونها حيات وفيه اشارة الى انها موصولة حذف عائدها للفاصلة وقوله افكهم
اشارة الى جواز كونها مصدرية قوله وفيه اي في سجودهم وتسليمهم له دليل
دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من موه الامر اذا اظهر منه ما ليس فيه واصله
اذا طلي بالذهب المذاب كالماء ووجهه ان السحر اقوى ما كان في زمن موسى ومن اتي به فرعون
اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم
ما ذكر ولكن ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتزويق التزيين والتحسين
واصله ان يجعل الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين مزوق قوله
وان السحر معطوف على قوله ان منتهى السحر والسحر يتصل من السحرة وهو عبارة عن زيادة
العلم وثمرته اي زيادة العلم نافعة من كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان به وكلا

السحرة

السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقيقة ما اتى به موسى وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم
لانه اداهم الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر قوله وانما بدل الخرور
بالالقاء الى اخره والمعروف فيه ذلك فخروا له ساجدين والالقاء هنا والخرور هم
وخلعه فيهم لا يسمى القاء حقيقة ولعله لمن قال انه تعالى خلق خرورهم عند اهل السنة
وخلعه هو الالقاء فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي والمعنوي وهو
دقيق قوله فكانهم اخذوا الى اخره اشارة الى ان في الفعل استعارة تبعية حسنها
المشاكلة وليس مجازا مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة
كما قيل وقوله وانه تعالى الى اخره اشارة الى ان الفاعل لموافقته حذف للعلم به وفي الكشاف
ولك ان لا تقدر فاعلا لانه يعني انا القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى تقدير فاعل
اخر غير ما اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل
لان المقصود المعنى لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي وهو بعيد مما ذكره وقولهم
بالحال المعجزة بمعنى اعطانهم قوله بدل الاشتمال من الالقاء ونحوه من العقول من الملائكة
ويحتمل ان يكون استئنافا كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال الوجه عطف بيان كان الظاهر
ورفع التوهم بان يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى
والاشعار من تخصيصهما بالذكر قوله فعلمكم الى اخره توطئة لما ذكر من تلبيسه
وقوله او واعدكم يعني انه جرى بينهما وانه كان وحجاكا فيا فالجمع بغيد المقوية
وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا لمكر مكرتموه الى اخره لا وجه له اذ يجوز
ان يكون فرعون قال كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وهو موافق لا يتبين
غير لا زعم وكذا ما قيل من انه من نسبته فعل الواحد للجنس وخلاف بفتح الراء واشهر ر
بين القراء قوله بيان له اي المفعول يقطعون المحذوف وهو الايدي والفصل لما اجمل
ولنا فصل وعطف بالفاء في محل اخر وقوله لا ضير عليها اشارة الى الخبر المقدر وحذفه في
مثله كثير وقوله عما توعدنا اما معلوم من الافعال ومجهول من التفعل وهو قطع الايدي
وما معه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التاء والواو مع رفع الدال على انه فعله توعدنا
والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله
موجب للثواب اي بمقتضى وعده وكالموجب اذ لا يجب عليه شيء عندنا قوله او تعالى
بسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كائن لا محالة
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تعددت الاسباب والداء واحد
فلا ضير ولا جزع لوقوعه بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير في قتلك لانه
سبب للسعادة الابدية وعلى هذا لا ضير مما فعلت لانه لا بد من الموت وهو لغو
على لا ابالي او وقع على الموت ام وقع الموت على والعرف ظاهر وترك هنا وجها
ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لتكثير

الفايدة المذكورة وبهوان المراد مصيرنا ومصيرك الى رب يحكم بيننا وليس تركهما
فيه من تفكيك الضماير لكونها للسحرة فيما بعده وقبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه
ثمه ولان دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفي فتامل وقوله من خلاف اي من كل طرف او من اجل
خلاف فتكم متعرض بهو من المراد انا اول من اظهر الايمان منهم عنده كما حكا فلا يرد عليه
ما قيل ان آل فرعون واسية والثاني بهما وبني اسرائيل الا ان يكونوا غير حاضري المشهد
وبهو غير معلوم وفي الكشاف ومن اهل زمانهم وفيه ان بني اسرائيل مومنون قبلهم وليس
المراد الايمان بموسي لقولهم رب موسي والايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت به غير محقق
قوله والجملة في المعني تعليل يان انا قال في المغني اشارة الى انه ليس المقصود
به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل له مع علته وعلي الوجه
الثاني هو تعليل للعلة وقوله قري الحاجز اي بان الشرطية التي تستعمل في الشك
فلذا اجل لنفسه نزله منزلة المشكوك وقوله وعلي طريقة المدل بدون الفاعل مشدد
اللام من قولهم تدلل عليه اذا ظهر محا لفته تعنتا لاعتماده علي محبته وليس مراده لكنه
ابرزه في صورة الشك منزلا لامر المتحقق منزلة غيره عليها ونصر عاشه كقول القايل انكنت
عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيهما ان
يكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح
الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان احسنت الى اخره الظاهر انه معمول القول مقدر اي اذا
قال وقايلا ونحوه بدل من المبدل بدل اشتمال وقوله بحيث لا يدركونكم تو جبه لامرهم
بالسرى وبيان لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفا فصيحة اي فسروا
واخبر بسراهم فارسل الى اخره والمراد بالمداين مصر **قوله** على ارادة القول
يعني ان هولاء الى اخره معمول القول مضمر وهو اما حال اي قايلا ذلك او مفسر لارسل
والشرذمة الطايفة وقيل بعضه كل شي خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي
خلق متقطع وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما ستسمعه قريبا وقوله بالاضافة
متعلق باستقلهم اي جعلهم قليلا بالنسبة لجيشه لان مقدمته فقط اكثر منهم **قوله**
وقليلون الى اخره يعني كان الظاهر شرذمة قليلة فجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة
علي الاسباط اي الفرق والقبايل من بني اسرائيل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذمة
ويرد اخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه متصف بالاخلاق كما جياع وهو يفيد تناهيه في ذلك
الوصف ولذا ذكرهم باسم دال علي القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل
للاشارة الى قلة كل حزب منهم واتي بجمع السلامة الدال علي القلة ويجوز ان يراد
بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم **قوله**
لغائظون تا بيضنا من مخالفتنا امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من حلي النا
المستعارة وتعذيرنا للحصر والفاصلة واللام لجعله منزلة اللازم كما يشير اليه

٤٤٩

تفسير لغائظون والمتغيظون وقوله اشارة الى ان جميع بمعني الجمع وليست التي يولد بها ولو كا
هي المؤكدة نصبت وقوله من عادتنا التحذر بفتح الحاء والذال وبكسر فسكون وهو الاحتراز
وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة علي الثبات والمبالغة **قوله** اشارة او لا الى اخره
يعني كقوله ان هولاء الى اخره وقوله ثم الى تحقيق الى اخره هو من قوله انهم لنا لغايظون
ووجوبا لسقط من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف علي تحقيق وعلي فرط وقوله
هنا تعليل لقوله اشارة وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للابتاع **قوله** او اعتذر
في نسخة واعتذره في نسخة او اعتذارا بالنصب عطف علي هنا وضميره لفرعون
يعني اعتذر من ان يناله لهم بانهم ليسوا بمن يخاف منه وانما يكثر الحموس لحزمه وارادة
فوته لهم وقوله والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون
اسم فاعل تفيد التجدد والحدوث وهذا بناء علي ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح
الزمخشري ان الاسم يدل علي الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من القراين وفيه نظر
قوله وقيل الحاذر المودي في السلاح اي الداخل في عدة الحرب كالدرع قال
المودي بالهمزة هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة والة الحرب تسمى حذرا مجازا
كما في قوله خذوا حذركم واليه اشار بقوله وهو ايضا او واما المودي بمعني الهالك
فغير مهموز من ودي اذا هلك وليس من الاضداد لانه سلما داة كما قيل **قوله**
وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حدر حدارة اذا امتلا
لحما والحامن الحادرة اسم شاعر وهو بمعني تام السلاح ايضا لانه يتقوى به
كما يتقوى باعضائه وهو استعارة حينيذ او مجاز مرسل وكناية **قوله** احبت
الصبي الى اخره يقول اني احب بغض الصبيان وان كان قبيحا الجبلته وقد ابغض
بعض الصبيان لبغض امه وان كان حسنا فكني عن حسنه بكونه حادرا والحادر
بفتح الحا والدال المهملتين كالحسانة لفظا ومعني والمراد بالقوم هنا **قوله**
بان خلقنا الى اخره انما اول اخرجنا خلقنا داعية الخروج والوجدناها ولم
يأوله بخلقنا الخروج وان كان في الا انه مراده انا لاسناد هنا مجازي لانه
تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم علي ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج
مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب الذي تضمنته الايات الثلاث وهو
متعلق بخلقنا او بداعيه وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اموال
الاموال التي تحت الارض لا حصرها الان ما فوقها اظهر او مطلق المال الذي لم
ينفق منه في طاعة الله والاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف
فلا وجه للتحكم هنا وقوله يعني الى اخره تفسير للمقام الكريم **قوله** ومثل
ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلي ما بعده انه يلزمه تشبيه الشي
بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله وهو مصدر اي الاشارة بذلك الى المصدر

هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمصدر مقدر او في محل جر صفة مقام واذا
قدر الامر كذلك فالمراد تعريض وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالتي بعدها
قوله واورثناها الى اخره هو استعارة اي ملكناها لهم تمليك الارث بعد
زمان او بعد اعراء انا لغراعه ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ لكن المذكور
في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون
والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل
حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين هو حال قوله وكنوز
قيل عبر به لان اموالهم الظاهرة الطاهرة ... من بحار الا قيل وهو سهو وفيه ما لا يخفى
فتدبر **قوله** لملحقون من ادركه ادراكا ... وفي قراءة التشديد بمعنى الادراك وهو
والتتابع بمعنى وهو ذهاب احد على اثر اخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك
وان يمضي بعضه بعد بعض حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي

ابعد بني ابي الذين تتابعوا • ارجي حياة ام من الموت اجزع

ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الى اخره وفي نسخة لمتتابعون فالتتابع بمعنى
التتابع كما في القاموس وغيره **قوله** معي ربي قال بعض الفضلاء
قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل
وهم اغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى والمخاطب ثمة الصديق وهو
ممن يرى الله قبل كل شيء ولذا خص المعية بنا وقوله بالحفظ والنصر كما اخبر الله
به بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال سيدركون معنا لانه هو المتيقن لذلك
بما اوحي اليه وهم خائفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان
كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية
الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل انه لا انسب ان يبشر بان معي وعد ربي لانه لو كان معنا
ما ذكر قيل معنا ربنا مع ان المال واحد عند التحقيق فتدبر قال الان هذا لا يدفع الانسب
فتدبر ثم وقوله لن عشك اي لحقتك وقوله اوحى اي ارحوان يا مر لي الله بما اصنع
وهو لدخول في البحر وكان لم يومر به قبل الوصول اليه **قوله** القلزم لتنقذ بلدة بين
مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبلع
من ركبه لان معنى القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق
اشارة الى ان الفاء فصيحة **قوله** •
فصار اثنى عشر فرقا بينها مسالك بتلاث في كل منها سبط من الاسباط الاثنا
عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار ثخنه كالسرداب لا ما انفصل
من الماء عما يقابله فلا يرد عليه انه لابد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثني
عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط في سبيل لان الفرق اذا كانت اثني عشر

لزم كون

لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكر بانه ليس الامر كما توهم بل يلزم
مما ذكر ان الشعوب ثلاثة عشر لان الفرقين الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين مما حاذيهما
من البحار لو انفصلا لمزاعنه ولم يتحقق حينئذ اثني عشر فرقا بل اقل كما لو كان بين
الفروق نفسها غاية الامر انه لم يذكر في اية الشعب الزائد على الاثني عشر ولعله لم يدخل
فيه من امن بموسى من القبط ولذا قال بعض فضلاء العصر من البحار انه تم لان الفرق عبارة
عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بعضه حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق
ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض انه لكل ضربة انكشف الماء
الى ناحيتي المسلك وصار كطودين مكتنفين له فريح عدد الفرق على المسالك اما
على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت
كالجبل لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار ثخنه ارض يبس كالسرداب
والفرق هو الماء المرتفع كالسقف فالقبة والطود فلا وقد صرح بالمصنف بقوله
كالجبل الى اخره والنظم صريح فيه ايضا وهذا اشكال مشهور والامر فيه سهل كاسقفه
وما صار مسلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف
وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشامخ طرف في الحال استعرت **قوله** فدخلوا
الى اخره هو بيان الواقع لا المعطف عليه قوله وان لعله كما توهم حتى يكون الانسب
فادخلنا لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة اليه لتقديره وثم ظرف مكان بمعنى
هنالك وقوله حتى دخلوا الى اخره اشارة الى ان قربهم من قوم موسى كما ذكر ويجوز
ان يراد قرب بعضهم من بعض لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا وحاذوا البحرين
من العبور واطباقه عليهم بعد خروج موسى وقومه وقوله وابراز اشارة الى ان التنكير
للتعظيم **قوله** وما تنبه الى اخره هو من تتمة الجملة الحالية يعني ان اهل عصره
مع هذه الاية العظيمة التي تقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به منهم من بقي على كفره
كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وكقوله
وبنو اسرائيل الى اخره مبتدا خبره سالوا الى اخره يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا
لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان
يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم شامل لقوم فرعون ولمن كان مع موسى وقوله باولياته
عقاه بالبناء لتضمنه معنى الرؤف وقوله سالوا مفرع يشير لقولهم اجعل لنا الها كما
لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر **قوله** على مشركي العرب خصهم
وان قيل انه لجميع الناس لانه جدهم فذكر قصته لهم ليتاسوا به ولتاخير الاسلوب فيه وقوله
لرءهم اي ليعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لرءيهم اي ليعلمهم
لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الى اخره وضمير قومه لابراهيم لا لاسه وان وافق

قوله اذاك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لها متعلق بنظل وقيل عاكفين **قوله**
فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم اي ملتبسا به
وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء
باردا اي وذكروا شرح حالهم معه ولبس لفظ الشرح منهما وضميمة للجواب
وكونه للاصنام تبا وقيل بل يعبدون بعيد وكذا كونه لابراهيم ومع بمعنى عند وقوله
مبتهجا بتقديم الجيم على الحاء بمعنى سرورا **قوله** ونظل ههنا بمعنى ندوم بمن فعل
ما يعمد العلى اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة
او تريد بها الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل انها من بنات والدوان لم يذكر بعض النحاة
وعاكفين على الاول الاخر وعلى هذا حال **قوله** وقيل انما فيها ناقصة دالة على
اقتران مضمون الجملة بالنهار كما مر وترجيحه لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب
للمقام للتبجح واختار هذا الزمخشري لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب
للمقام ايضا لانه يدل على اعلانهم لافتخارهم به **قوله** يسمعون دعاكم سمع اذا
دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع فذهب
الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين لانه لابد ان يكون الثاني مما يدل على صوت
كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره الى انه في ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة
فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوز فيها البدلية ايضا وانما علق بالذات
افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاكم اشارة الى انه متعد لواحد داخل
على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم اذ تدعون اشارة الى انه من القسم الثاني
داخل على غير مسموع وبعده جملة مقدرة واعرابها كما سمعت فقوله لحذفه ذلك
اي المضاف وجملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم اني
اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعا
لكن ابقاؤه على معناه هنا انسب وقوله قرئ يسمعونكم من الافعال **قوله** ومجيه
مضارعا الى آخره يعني لم يقل يسمعونكم تدعون على النهج المعروف ولا اذ دعوتم
لكون اذ للماضي فيناسب ذكر الماضي معها لانه اتى بما ذكر للدلالة على انها حال ماضية
وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها وانما كون هل تخلص الفعل المضارع
للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر
زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعا وانما انكار
الجمهور هنا والمناقشة فيه بان الاصل الحقيقة فمن ضيق العطن وجمود نار الفطن **قوله**
على عبادتكم لها اصنعه يعني عبادتكم فعداه بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض الخ اشار
الى ان الغرض لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم فان احتمل تركه للفاصلة وقوله قدمه
لانه اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع الشمع وليس بشيء وقوله اضربوا

الى آخره

الى آخره اي اضربوا عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يبصرون ولا يسمعون كذلك مصدر قدم
للفاصلة **قوله** فان التقدم الى آخره يشير الى ان الاستفهام فيه انكاري للتوبيخ يتضمن
بطلان الهتهم وبطلان عبادتها وانه ضلال قديم لا فائدة في قدمه الا ظهور بطلانه
لان المعنى اعلمتم اي شيء عبدتم انتم ومن قبلكم وانها لا تقدر على ضر ونفع **قوله** اعاديهم
انا ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز
عما اشار اليه بقوله بريئا الى آخره وجمع ضميرهم مراعاة لمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله
وتفسير له وتعليل لما فهم منه من انه لا اعبدهم ولا يصح عبادتهم ويجوز ان يكون خطابا
لما كنتم او المعنى فاخبركم واعلمكم بمضمون هذا وقال النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى
جميعا فلا يحتاج الى تاويل فهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم **قوله** من حيث انهم
يتضررون من جهتهم الى آخره اشارة الى ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما
يتضرر الى آخره قيل لان المشبه اقوى منه وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه به اشهر
فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم اذ ينطقهم
الله في القيامة وقيل انه هذا على القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف **قوله**
او ان المغري وفي نسخة بالواو والاولى اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون والمغري
بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه
على تقدير مضاف اي مغري عبادتهم **قوله** لكنه صور الامر في نفسه الى آخره اي عبر
عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض كما في قوله تعالى
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى في فكرت في عبادتي لها لو صدرت مني
فرايتها عبادة للعدو العناد فتركتها الى الخير كله في عبادة من هذا التعريض يحمل الكناية
والمجاز فان نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم كان مجازا والا يكون كناية
كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم
وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله **قوله** فانه اي التعريض وعدم التصريح
انفع لعدم تنفيرهم بالكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو مع انه
خبر عن الجمع انه لانه مصدر في الاصل فيطلق على الوجه المذكور وغيره او لاتحادهم
في معنى العداوة او لتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود لعبدة وقوله او
بمعنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا
شبهة فيه كما قيل **قوله** او متصل اي من ضمير انهم الراجع الى ما يعبدون والشامل لما كان
من آبائهم من عبد الله وهذا بلا شبهة وما قيل من انه لا حاجة الى هذا لانهم مشركون
فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد عليه لانه وجه
آخر للاتصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل من ان قولهم في جوابه
نعبد اصناما فاندون ذكر الله يقتضي تفردها وتهم عليها وما ذكر من الآية ليس محكيا

عن قوم ابراهيم ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من عند الله في مطلق العبادة او
تسويتهما بالله في استحقاق العبادة ونحو مستلزم للعبادة لتسويتها بالشيء بشيء
لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولانه المراد ومة على عبادة الا في عبادته
احيانا مع ان المصنف قد اعترف بما ذكره القايل في تفسير قوله اذ قال ابراهيم لابيه
وقومه انني برئ مما تعبدون الا الذي فطرني كما سيأتي في سورة الزخرف وما ذكره
من تاويل الاية المذكورة تكلف لم يتنبه اليه قوله بمثابة مندرجة منصوب على
انه مفعول لهندي وقوله دم الطمث اي الحيض هو بنا على ما اشتهر على انه مفعول لهندي
وقوله دم الطمث وتفل عن جالينوس وانه لذلك يصيبه الجدري وغيره من الامراض
الدموية بنا على ما اشتهر ونقل لان دم الحيض فانه دم فاسد لو اغتذى به الجنين لم يتصور
لجنايته وانما يصب دم الحيض مدة الحمل للرحم لاسيما الرحم ومنه وان كان مما يعقله
العقل فالظاهر انه لا يعلم حقيقتها الا الله فلا يجزم بشيء منهما اذا اعتقد بدليل الا
شرعي قوله والفا للسببية في خبر الموصول المتضمن معنى الشرط وقوله او للعطف
اي على الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة على القطع وقوله فانه يهدي كل مخلوق
الى اخره اشارة الى انه ما ذكره من ان الحكم ليس خاصا به وان عمومه في نفسه للذين نقص
كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفا انما ترد في خبر الموصول المتضمن معنى الشرط
اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي
وانما هو اعلى نزان السببية بمقتضى الحكمة فان من اوجد شيئا كمل نظام قوامه ونفاه
وقيل انه سبب للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وانه لا يسمه قد يجامع
العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص قوله فيكونان
على العطف فانه لا اصل فيه تمايلهما ويجوز ان يكون على التقدير نحو وعدم الحلق
يقتضي المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع والعطف لا يستمرا ايضا
وقوله على الاول اي كونه الذي مبتدا خبره هو يهديني وقوله على الوجهين اي الابتداء
والوصفية والحكم ما يتضمنه الجزا والاستثنا من العداوة قوله عطف على
يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من رداد فيهما اي توابعهما ولوازمهما وهو
اشارة الى وجه التاخير فانه اذا اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب وحكمه
تاخير السقي ظاهر لانه من توابع الطعام ايضا ولانه لم يتكرر الموصول فيهما قوله
لم ينسب المرض اليه الا ادبا مثل ارضي مع ان المرض حقيقة فاضافه اليه النعم دونه تادبا
وقوله ولا يستعمل الى اخره جواب عن سؤال المقدر لكن قوله فان الموت الى اخره غير تام في
دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره والمراد يكون نعمة وكونه مع ما يعقبه جواب
واحد خلافه الظاهر او كانه الظاهر الا اقتضاه عليه كما في بعض شروح الكشاف
وفقا عند دعنه في الانتصاف بان الموت اعلم انه قضا محتوم من الله لا يخص احدا ولا

كذلك

كذلك المرض فكم معافى منه سقط كونه بلا افاع في الادب بنسبته اليه تعالى فنا مثل
قولنا وكونه لانه المرض معطوف على قوله لان مقصوده الى اخره قوله والمحاب هي نعيم
الجنة ورضوان الله وفيه تخليص المعاصي وقوله لا ان المرض معطوف على قوله لان مقصوده
الى اخره وقوله انما يحدث الى اخره فلما كان سببية الظاهر منه ومن بركته نسب اليه وجعل
كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة والوطار وانما تحصل بالعلاج والاحتما فليس بمطرد
والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله باستحفاظ اجتماعها
اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالمخصوص لكونه بمعنى المقصور او بالاستحفاظ
او بتمييز او قوله بمسي لم تقل هو يميتني لان الامانة لا تسند لغير الله في لسان العرب قوله
ثم عسى او دد لما بينهما من الرجا بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور اثر المغفرة فيه
وهضم نفسه لعدها خاطية وكونهم على حد لان النبي المعصوم اذا كان هذا حاله
فما بال غيره وهذا اي يقع نادرا وقوله لانها معاريض اي نورية قصد بها خلاف ظاهرها
كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليست كذبا حتى يكون خطيئة كما روي عن
مجاهد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر وانما ورد في حديث
الشفاعة وامتناعه حيا من الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم
ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله
استغفار وفي نسخة بدل استغفارا اي طلبا للعذر قوله كما لا في العلم
والعمل جعله شاملا لهما للتنكير فالمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل المراد
به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعديته ضمنه معنى اوصل به ولذا عداه بنفسه
وان كان متعديا باللام والحق انما خلاف الباطل فيكون كمسجد الجامع وهذا
قيل النبوة فهو طلبها او بعدها فالمراد طلب كمالها والثبات عليه قوله
ووفقني للكمال في العمل الكامل منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق
له وليس هذا تكرارا مع ما قبله لتفسيره بقوله لا انظم الى اخره والمراد بالاول ما
يتعلق بالمعاش وهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتنا بالعمل
لان السعد والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق او من تعريفها للعهد
وفي الكشاف واجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن
الصالحين قوله حالها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية واضافته
للصدق لانه ومتى لاظهار السببية او للاحتراز عن الاطرا المذموم وهو المراد من
حسن الصيت وقوله يبغي اثره الى اخره من قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار
اليه بقوله والملك الى اخره وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث قوله
او صاد قاص وزني وهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء
على الكل لان الدعوة باللسان وقوله اصل ديني هو العقايد وبعض الاحكام التي لم تنسخ .. وقوله

ترائي في بريتم والمومنين فانطق قوله بالسناة الى اخره بنا على ان الدعا كان قبل موته
كما سيصرح به وههنا ابحاث لوجوه في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى كانت لكم اسوة
حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية
للكافرين امر حسن كما قال عليه السلام اللهم اهد قومي الى اخره والاستثنا المذكور يقتضي
خلافه وهو مخالف لقوله الاعز من عدة الاية لان الاستثنا بنا على انه لا يستدي به فيه
بنا على ظنه مطلقا وقدم تحقيقه قوله وانكا نهذا الدعا بعد موته فقد
ارتضاه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي انكونه تعالى لا
يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبله يغفر وحمل قوله فلما تبين له انه عدو
على يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة
الكفر ولا يخفى ان سياقه له في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه كما لا يخفى قوله
كانه يخفي الايمان الى اخره هذا بنا على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان
وقوله ولذلك وعده براي وعدا ابراهيم اباه بالاستغفار له لظنه انه مومن
يخفي الايمان لعذر فتبين عدوا وتبرا منه اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين
بنا على ما ظهر لعينه من حاله قوله او لانه لم يمنع الى اخره اي لم يوح اليه بذلك ولا
ينافيه قوله فلما تبين الى اخره كما عرفت وقوله لحقا العاقبة بيان لصحة ارادة
هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون تعليما لغيره وجواز العدم
تعليل اخر وقوله او سعته الى اخره ولا يلزم منه التعذيب حتى يعني عنه ما قبله
والجاه بفتح الجيم مصدر وقوله فانهم مغلوبون فلا يرد انه كيف يعود عليها لا
ينبغي له ذكره واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي على اي لا تخزني
يوم يبعث الضالون واني فيهم قوله لا يسمعا ناحدا الى اخره فالاستثنا
مفرع من اعم الفاعل ومن في محل نصب وقدم هذا الظنون وقوله مخلصا تفسير
لمن اتى الله بقلب سليم وقوله مثل المعاصي اي سلمها من الميل الى المعاصي فالمصدر
مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سابرا فاترا اي القلب قوله ولا ينفعهما
الا ما ادى من الحسنات الى اخره من هنا شانه ويبين مرجحا الى اخره فهو مضافان مقدران اي الا
مال وبنون الى اخره والاستثنا متصل وهو بدل من الفاعل وهو في محل رفع وقوله من حيث
الى اخره بيان لوجه نفعهما له لان ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح
يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثنا
مما الى اخره يعني من الملح مع المعنى فانا المعنى مطلقا شامل للمعنى الدنيوي وهو بالمال
والسعي الديني وهو سلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به المعنى
الدنيوي ثم قصد بذكر الخاص وهو المعنى الدنيوي وهو مطلق المعنى فليس هذا
وجها اخر كما توهم فكانه قيل لا غنى الا الغنى الديني كما يقال لا غنى الا غنى القلب لا صحة

الاسلامة

الاسلامة المرض فعلى هذا يجوز ان يقال الاستثنا متصل لدخولها فيما قبله بحسبها المعنى كما
اشار اليه المصنف قوله وقيل منقطع الى اخره وفي الكشاف ولا بد على هذا من تقدير
مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولم يقدر المضاف لم يحصل للاستثنا معنى
وقد منع بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم او وسعه يستقيم المعنى ايضا واجاب
عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثنا منها لا يحتمل المعنى بدونه وما ذكر
المانع استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث في شي ولما لم يكن مناسبا
للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا
دليل قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو لم
يقدر لم يكن كذلك بخلافه لا استدراك الحرف وهو غير مناسب لان المراد بيان حال الكمال
والسعي في النفع وعدمه لا لمطلق النفع وهو ظاهر فتامل وفي في الاية وجوه اخر
في الكشاف وعنه تركها المصنف فلنضرب عنها صفحا قوله فيسمعون اي يتحيرون
ويسرون وقوله يحسرون لانه عامله ترك برها لهم لا لكل من ناها كما في قوله وبرزت الجحيم
لمن يرى قوله وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد
لان المعتبر بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولنا وردت لسبق
رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعد فانه يطمع في النجاة كما قيل في العود الى العود
فرج قوله والكبكبة تكرير الكب وهو الالقا على الوجه يعني كرر لفظه ليدل على
تكرر معناه كما في صرصر وقوله من عصاه الى اخره لو عممهما صح وقوله حرم ما بعد يعني قوله
قالوا الى اخره قوله والا للضمير كما في اصح النسخ وسقطا من ولو قال فللضمير كان
اظهر وقد سقطت لا من بعضها وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله جنود
ابليس فقط ان كان مبتدا خبره قالوا الى اخره فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون
تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله ولنا الضمير المنفصل
الى اخره يعني انه كان جنود ابليس مبتدا فهو عائد عليه والا فهو عائد عليه وعلى ما عطف
عليه لا تاكيد كما يتوهمه من لم يتدبر وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يخوض
اليه يعني هم وضمير يختصمون لا فاعل قالوا قوله على ان الله ينطق الاصنام اذ كان
الضمير راجع لهم الاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام
لما ذكر وقوله ويجوز ان يكون الضماير اي في قوله هم فيها يختصمون على ان الخصام جار
بينهم وخطاب الاصنام للتحقير لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا فيقول
بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مومنين كما اشار اليه بقوله وما اضلنا الا المجرمون وانهماكهم
في الضلالة من كان الاستمرارية قوله وما اضلنا الا المجرمين الحصر بالنسبة الى الاصنام
وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاخلا الى اخره والمراد بالشفعا
والاصدقا من كانوا كذلك في الدنيا وقوله او فما لنا الى اخره فالمراد من كانوا يعدون

مشفاعته في القيامة ونفي الاصنام وقوله او دفعنا الى اخره يعني ليس المراد نفي ذلك
بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ينادي وليده قوله وجمع
الشافع ووحد الصديق الى اخره وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق
الجمع والمفرد وليس الشافع مما يشتمل من الاول كما زعمه بعضهم مع رعاية الفاصلة فتكلف
على ما بين في المعاني مع ان هذا ليس من محل الخلاف لانه من اذا بدت بعد النفي داخله
على الجمع جعلته في حكم المفرد ويساوي في الاستغراق بلا خلاف قوله ولان الصديق
الواحد الى اخره يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية
كما قيل في واحد كالالف ان امر عنا . وقوله او لاطلاق الصديق الى اخره يعني بخلاف الشافع
ونكتة عنه كالظهور والحنين مصدر حن اليه اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وفعيل
مطرد في الاصوات ولو قال لكونه على وزن المصدر لكان احسن لانه لم يسمع صديق وعدو بمعنى
الصداقة والعداوة قوله تمني للرجعة التمني معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر اذا
رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمني يدل لنصب في جوابه ذكره النحاة
واختلف فيه فقيل هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية
الى الاخر اشار المصنف لظهور وجه التجوز فيه لان لو يدل على الامتناع والتمني يكون
لما يمتنع فاريد بها ذلك مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة
فيها وقوله حذف جوابه وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه
قوله او عطف على كرة يعني اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف نحو لكان لنا شفعا
او ما اضلنا المجرمون ويجوز هنا ايضا على التمني كما يجوز عطفه على ان لنا كرة
وقوله عطف لان الاية تكون بمعنى العرب واصول العقائد الدينية نفي الشريك واثبات الصانع
وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل من قصة فيه تعالى وحسن
الدعوة بالاستفهام ثم الابطال كما لا اشفاق باطنا والتحزن وتعريضا واسقاطا
علينا ان للمضوبرات الاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله خا الى اخره وقوله اكثر قومه
يجوز ان يفسر بما في اول السورة فتذكر قوله القوم مؤنثة الى اخره قال في
المصباح القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله
مؤنثة بنا على الاغلب لانه ذهب الى انه جمع قائم والاصل تانيثه وقوله وقد مر الكلام في
تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام
قولك فلان يركب الدواب وماله الا دابة يعني انه للجنس فهو يتناول الواحد لكنه يصح
لا مرجح بخلاف تلك الاوجه قوله لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب
والضمير للقوم او نوح او للمرسلين وقوله فتركوا الى اخره اشارة الى انه لا امان من الكفر
وقوله على دلالة الى اخره هو من ترتيب الامر بالتقوى على كل منهما وحسم طمعا اي قطعه من قوله
ما اسالكم الى اخره وكونه رسولا من الله بما فيه نفع الدارين من غير شائبة نفع منهم يقتضي

وجوب طاعته

وجوب طاعته بلا فضول فيه كما توهم وفتح يا المتكلم وتسكينها لغتان مشهورتان اختلف
النحاة في ايهما الاصل واتباعك مبتدا خبره الارذلون والجملة حالية ولذا جعلت قراءة
القراءة دليلا على انه استعمل حال بتقدير قد لان عطفه على فاعل نؤمن المستتر للفصل يكسبه
معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله كشبابها الى اخره او جمع تبيع كشريف
واشراف وقوله على الصحة اي جمع السلامة وهو للقلة ولذا اختاروه قوله وهذا
اي ما ذكروه من قولهم انؤمن الى اخره وقوله الحطام الدنيوية وصفه لتاويله بالامتعة
وقوله واشاروا بذلك الى ان اتباع الارذلين وهذا ايضا من سخافة رايهم لانه بحسب
النطق الجمهي فلا يتوهم انه لا يناسب المقام وقوله ولذلك الى اخره ذكر من اشارتهم وما في ما علمي
استفهامية او نافية وقوله في طعمه بالضم ما يطعم والمراد بها ما يعطوا للانتفاع به وقوله
المانع عنه اي عن اتباعهم هو مفعول ثان لجعلوا قوله اي ما انا الا رجل الى اخره اي هو
مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على
انذاركم لا يتعداه الى استرضائكم وهما متقاربان وقوله من المرجومين فالرجم مستعار
له كالطعن وفي الوجه الاخر على ظاهره قوله اظهارا لانها تدعو عليهم لاجله لدفع توهم
الخلق فيه التجاوز اذا الحق فلا يرد انه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها وقوله استحقاقهم
عليه اي على نوح عليه السلام وهو استفعال من الحقة بالفا وكونه بالقاف كما ضبطه
بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدرا ومفعوله والمملوء من البشر
وجميع الحيوانات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت الرتبي ولذا قال بعد وقوله ثم اسمهم اياه
برحمته الاعلى قوله تصدير القصص الى اخره اي جعله فاتقوا الله واطيعون الى
اخره وذكره هنا مثنا دون ان يذكره في الاولى والاخرة اول الموضع وقع فيه التكرير
لها ولم تصدر قصة موسى وابراهيم بها لعله مع ذكر ما يدل على ذلك لانه ما ذكر تراهم
وقوله ولا دلالة له مرفوع او منصوب وهو مصدر دللت فلانا على كذا اذا ارشدته اليه
كما في قولهم في تعريف التنبيه هو الدلالة على ما ذكر انه لا مصدر دل اللفظ على
كذا حتى يا ولا بالدليل ليصح حمله على التقدير كما قيل فتامل قوله على ان البعثة
الى اخره لان التقوى واطاعة الانبياء فيهما بمعنى التوقي عن كل ما يؤثم كما مر في اول
البقرة فيتضمن معرفة الله وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف
على المعرفة فيعلم بالاقتضاء والطريق الاولى او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر انهم
لم يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها مقصورة عليهما ولا قائل بالفصل بين
رسالة ورسالة وقوله وكان الانبياء متفقين على ذلك وفي نسخة وان الانبياء متفقو
الى اخره لان الاتفاق هو لا يقتضيها انها مقتضى النبوة والرسالة كما مر قوله ومنه
ريع الارض لارتفاعها اي لما ارتفع منها واما الريع بمعنى النما والحاصل فاستعارة

وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا
اذ دوام الغيم نادر لاسيما في ديار العرب مع انه لو احتيج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان
كونها عبث وقال الفاضل اليمني ان ما كونها المرتفعة يغني عنها فهي عبث فلا يرد
ما قيل انه لا نجوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم **قوله** او بروج
الحمام معطوف على قوله علما وبه فسره مجاهد وقوله ماخذ الماء مجاريه وقوله فتخلدون
بنيانها اي يطول الخلود بها **قوله** واذا بطشتم بطشتم جبارين مثل من زيادة
القيد تغاير الشرط والجزاء فلا حاجة لنا وتلة باذا اردتم البطش لذلك ولا الى انه
اريد به المبالغة باتحاد الشرط والجزاء وردنا ان التقييد لا يصح النسبة لان المطلوب ليس
شيئا للتقييد فلا بد من التاويل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار
وفيه نظر وقوله بلا رافة تفسير لقاسمين **قوله** كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على
الامداد لافادة ترتيبه ماخذ الاستحقاق فيكون تعليلا مقدما بحسب الرتبة وان
تاخر لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امداداته وهو بحسب الذكر وقوله وتنبيها وقع في
نسخة او بدل الواو والاولى وهو وجهه انه جعل الانذار بتسلط التقوى سببا
الى دوامه وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكره وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم
قوله ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الى اخره فانه تفسير له او بدل
منه فهي كل من النعم والمساوي اجماله وتفصيله وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل
لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انها
بدل من قوله بما تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم
والاكثر انه ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما اعاد العامل اذا كان حرف جر وقال
ابن البقاء انها مفسرة لا محل لها **قوله** فانا لا نرعوي اي لا نكف وننتهي وقوله
وعظت الى النفي اذ لم تقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لتعديله والمبالغة
من حيث انه لم تكن من الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم
فكانه قيل استوى وعظك لعدم معك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد
به على وجه المبالغة التامة لانه سواه بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكره فلا
حاجة الى اعتبار الاشتراك الذي نفيه كان والكمال الذي يدل عليه الواعظين
في النفي دون المنفي اي باشتراك انتفاء كونك من زمرة من يعظ انتفاء كاملا بحيث لا يرى
منك تعظيه كما قيل **قوله** ما هذا اشارة الى ان ان نافية وهذا على قراءة
خلق بفتح فسكون وهو اشارة بمعنى الكذب والاختلاق لقولهم اساطير الاولين
او بمعنى الاختلاق محصله انكار البعث والحساب المفهوم من تهديدهم بالعذاب
وعلى قراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد انها عادة من قبله من خوف وانذر دعاه
اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار البعث

ايضا ولذا

ايضا ولذا قال وما نحن بمعذبين وهي مناسبة للوجه كلما ظاهرة فتدبر وقوله
سبيل التكذيب من لنا التفريعية **قوله** انكار لان تتركوا الى اخره فالاستفهام للانكار
كما في اتبنون واذا كان للتذكير فهو للتقرير والنشاب بالنصب معطوف على ما اسم او مفعول
معه وقوله ثم فسر معطوف على مقدر اي اجمل وابهم فيما ههنا ثم فسر الى اخره والجملة
تركهم متعلقون فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الى اخره بدل من قوله فيما ههنا واوطان
لقوله امنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب وعلى التقرير
بمعنى الامن من العدو ونحوه **قوله** لطيف لان اصل معنى الهضم لغة الانحطاط او الشدخ
والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما مر وقوله للطيف الثمر اللين لان الطلع
اريد به الثمر لا ولد البيئة بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله ولان النخل الى اخره
لان المراد بالنخل اناثها بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس
في تانيث ضمير طلعها ما يدل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها باللطف
على ظاهره وقوله هو بلا واو في الاصح وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم الباء وكسر
اللام من اطلعت النخلة اذا ابدت طلعها او بفتح الباء وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر
وقوله كنصل السيف اي طلوعا متشابها له في الهيئة والعنق النخل كالعنقود للعنب
وتنادى شماريخ واصله عرجون **قوله** او بدل متكبر تفسير لهضيم والتكبر مجاز
او على ظاهره وقوله وافراد النخل الى اخره لذكر مع دخوله في الجنات وضمنها للجنات
لا ذكر لها لانه اسم جنس جمعي وليس بمفرد وذكر ضمير في قوله اعتلة لانه يجوز تانيثه
وتذكيره كنخل منقعر **قوله** بطرين من البطر وهو الاشر وعدم القناعة وقدمه للاشارة
الى انه انسب بمقام الذم في الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما لا شبهة فيه وقوله
فان الحاذق الى اخره يقتضي ان حقيقته النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك
كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين
الحقيقة والمجاز الوارد عن العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فلا غبار عليه
كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل
قوله استعير الطاعة الى اخره لو قال الاطاعة كان اظهر يعني ان لا اطاعة للامر
لا للامر لجعلها له انما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني
وعلى الاول فهو اما استعارة تبعية شبه الامتثال بالاطاعة لان كلا منهما الى
فعل ما امر به او مجاز مرسل للزوم له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل
على المجاز الحكمي لدلالة على المبالغة على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام
لان مقتضاه نفي الاطاعة لهم راسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل انهم لا يطيعون
من عجيب طاعته اصلا ويطيعون من لا يجوز طاعته كامله كان اقوى في الذم فتامل

قوله وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما
كان مفسدون لا ينافي اصلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم
واسرافهم فيه قوله حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير الفعل دون غيره
لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله من المسحرين كناية عنه على هذا
لان ذا سحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم تخصيصه بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما على
الاول فهي استئناف للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز لك علينا فدعواك انما
هي لخلل في عقلك وقوله وبالشرب اشارة الى انه للعهد كالتعليق وقوله للحفظ من الشغب
والعوث لف ونشر مرتب قوله عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي بسابقه
النظم بوصفه به او هو مصدر بكسر العين وفتح الظاء مبتدا خبره لعظم ما حل فيه لادخ
جل الزمان نفسه عظم شديدا بلغ وهو من التجوز في النسبة قوله اسند العذاب الى كلهم
استعمل كل المضاف الى الضمير غير مبتدا وهو مخالف لبعضه لا استعمالها كما في المطول وغيره
وقوله لان عاقرها الى آخره وفي معناه امرتهم بذلك على ما رواه في الكشاف فلا وجه
للاعتراض بانه لا يجمع به وهو وارد على ما افصح عنه قوله فسادا واصابتهم الى آخره
ولا حاجة الى حمل النداء مجازا عن الرضا لانهم فرق كثيرون لا يتصور حضورهم جميعا
ولا الى حمل الآمر منزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكمي وما له وعليه فتذكره
وقوله اخذوا اي ملكوا اجمعين الرضا منهم به قوله لا توبة لانه لا يناسب تفريع قوله
فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود
وقيل ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقالوا الخ بعدما
عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على ترك ولدها ونحوه كما في
الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعدما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل على
الترتيب فيجوز ان يريد وائتنا بما تعدنا المعجزة او الواو حالية الى الحال لانه يجوز ندمهم
بعض وقول بعض آخر ذلك بانا نصدر من البعض الى الكل وندموا اولا خوفا ثم
قست قلوبهم وذا الجزع منهم دعا على العكس والعذاب الموعود بنوا الصيم قوله في نفي
الايمان الى آخره المراد بالمرض السياق بانا ما الذنب الى جميعهم وتنبيها على تعلق
قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما يصرح به والظاهر انه لا يختص
وانه متعلق بقوله ان في ذلك لآية سجلا للشقوة قلوبهم وعدم اعتبارهم وهو مخصوص
بهذه القصة والشرط بمعنى التقيد هنا وقوله ان قريشا الى آخره المراد علم الله باباء
اكثرهم او تبين ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة
لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى قوله اخوهم لوط لانه من اصهارهم كما ذكر في محل آخر قوله
اتأتون الى آخره بمعنى انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وبمعنى اتيانا الذكران دون الاناث
وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس وذلك لحصر او من الحيوانات واما كون الحاد

والحتز

والحتز بركذلك فلا يفر لندرته او لاسقاطه من حيز الاعتبار مع ان في شاركهما اسد دادع
لم يجوز على الاول لارادة الناس ايضا بالعالمين لانهم اولى من هذه السنة السيئة لقوله
ما سبقكم بها احد من العالمين والنكاح في قوله من نكح الوطء وهو مبني للفاعل اي
يطؤ من الحيوان قوله فيكون تعريضا بانهم الى آخره ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان
الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن عباس ما اصلح
لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف قوله متجاوزون الى آخره لان معنى العادي المتعدي
في ظلمه المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي
مطلقا ويدخل فيه ما سبق لان الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما خاص او عام
وقوله او احقا الى آخره على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه قوله عما تدعيه
من الرسالة وما يتضمنه وهو عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى
الثالث هو تقبيح ما هم عليه سواء نهاهم او لا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى
انه عطف تفسير او يقال او للتخيير في التعبير بناء على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه
غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها قوله ولعلهم كانوا يخرجون الى
آخره كما ختموا له وانما ذكر هذا لان الاخراج من بين اظهر القوم الظالمين لا يصلح
للتهديد فيقربها المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين ولذا عدل عن تخرجنا لاحضر
البين قوله من القالين غاية البغض الى آخره فهو ابلغ من المبغض وفي الكشاف القلي البغض
الشديد لانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح
لان قلى بمعنى ابغض يائي يقول قليته فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي واوي يقول قلوته
فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكر خطأ ونقله عما ذكره والحلبي ان اختلفا لغة فان
بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة
كصاحب المعرب وغيره قال الراغب في مفرداته القلي شدة البغض يقال قلاه يقليه
ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلا اذا رميتها فان المقلو يتقذفه القلب
لبغضه ومن جعله من اليا فهو من قليت البسر على المقلاة انتهى قوله لا اقف عن
الانكار عليه الى آخره هو من رجوعه اليه تعدا للتهديد لانه استمرار القالين اي الى وان
وعد هو في بالاخراج لا انتهي عن الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء
وقوله وهو ابلغ الى آخره لانه اذا قيل فاعل لم يفد اكثر من تلبسه بالفعل واذا قيل من القائلين
افاد انه مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه
وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في
دلالة اللفظ عليه وادعى خفاءه كانه لم يقف على كلامهم وقوله من شؤمه وعذابه
لانه لا يتلبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكره وقوله اي بنجاتهم الى آخره هو
بالتجوز في اهله لمن تبعه لانه من عموم المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا داعي له

قوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب بنا على اعتبار اتساع الوقت
او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم قوله مقدرين انها لمن الباقين في العذاب
لان غير منجي يمكث بعد مضي من معه كما قال الراغب وقيل قد خرجت معهم على قول فكونها عاص
بمعنى ما كنه في العذاب بعد سلامة لم يخرج معه لا في دارهم او فيها لانها هلكت كما انها
ممن بقي فيها وقوله وقيل الى آخره بنا على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل لما مر
وقوله فيمن بقي اي في طائفة بقيت فاشية رعاية لمعنى من والا كان الظاهر فيمن بقي ومرضه
لمخالفته للرواية المشهورة كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابر بمعنى الاعمار
قوله امطر الله على شذاذ منهم حجارة بوزن نجبا الجمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطرق
او من كان غريبا من غير قبايلهم وهذا اشارة الى التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه ورد
انه صيحة وفي اخرى بامطار حجارة وهو اما بوقوع بعضه لبعضهم او لانه ارسل الطائفتين
اهلك كل منهما بنوع لا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف هنا كلام تركناه لطوله وقوله حتى
يصح هذا بنا على ان سا بمعنى بيس وفاعلها لا يكون الا معهما فان لم يكن كذلك جاز كونها
للعهد وعصمه بعيني وهما دمبجة من مكان كثير الاشجار والناعم الشجر لعله ماكان احضر عن كثير
الشوك اذ الناعم الاملس وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس وقد قيل انه تفسير لها لمعنا
لغة لانها وقع هنا مناسبا لي وقوله كانت الى بعذبن بعضيقة المجهول ونائب فاعله ضمير شجر
والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو وهو المقل وهو من شجر النادر في صغار النخل
وبعضهم يظنه برم قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها الى اللام هو لانه التاخلاف
لما نقيهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة
الهمزة لا يقتضي تغير الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمر كتبت في جميع المصاحف ليكة
في الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وق الايكة وتقال لانه ليكة بفتح التا اسم
البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن عامر فيهما ليكة بفتح التا
غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين
على نقل الحركة فكتب على اللفظ وقال ابو عبيد اني لا احب مفارقة الخط في القرآن
الا فيما يخرج عن كلام العرب وليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى في ذلك لانا وجدنا
في بعض كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها
والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين بكة ومكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي
يقال له الامام في الحجر وق الايكة وفي الشعراء وصاد ليكة وعلى هذا قرا المدينة وهذا
رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القرا الى التحريف وليس بشي قال السخاوي في
شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمصنف وقوله في هذه القراءة
انها على النقل غير صحيح قوله وقرئت كذلك منونا الى آخره هذا يقتضي ان ما
قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراءات قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة

بفتح التا

بفتح التا وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التا وقوله اتباعا للفظ
قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام المصنف الزمخشري وانه ليس في كلام العرب مادة
ل ي ك وليس بشي لما عرفته والاسما المرتجلة لا منع منها وذكر في البحار ان ليكة بمعنى
الايكة وهنا منك بر قوله بالميزان السوي اي الصحيح المساوي وهو بمعنى عن النقص
لا عن الزيادة وقيل هو القبان وقوله ان كان عربيا اشارة الى القول الاخر فيه وهو انه معرب
رومي الاصل ومعناه العدل ايضا فهو من توافق اللغتين وقوله فعلاع بتكرير العين يعني
شذوذا اذ لم يتكرر واخذها مع الفصل باللام ومن قال انها مكررة صورة لا حقيقة
فقد وهم لانه يتحد مع القول الثاني ولذا قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض
نسخ المصنف تخفيفا لزيادتها ومن قال انه رباعي فهو من قسطس ووزنه فعلال اذ فعلاع
لا نظير له قوله شيئا من حقوقهم يعني ان الاضافة فيه حسنه وهو معناه الى ... من اسبابهم
فلا ينافي ان الظاهر ان يقال شيئا الا فرادا وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا يبخسوا
احدا شيئا وقيل المراد باسبابهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولاه
لم يجمع وهو وجه اخر في التفسير او جمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شي
علانية او سرا في محل اخر ووقع بخس وقد ذهب الى ما مر في الآية متعديا لا بين في
التفسير لواحد لانه قد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل — لواحد وقد يتعدى
اشتمال وان اسقاط المصنف للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا يتم بعد تخصيص ما
قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد واستعمل ومفسدين حال
مؤكدة او المراد متعمدين لاحزنكم والجبلة الطبيعة ودونها اصحابها قوله ابو البلوم
الباحث يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد في نسخة مكان فني وهي اصح وقوله
مبالغة للجمع من كل منهما كاذب عندهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون حينئذ بمعنى
قطعة وهو احسن لتوافق القراءتين فيه وقوله ولعله الباحث اي لا طلب معجزة
منه كشق القمر وهو كقولهم امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر الكاف وفتح السين على
انه جمع كسفة والمراد بدعواك بالعذاب ما ارسلت به التهديد على ما مر قوله وتعذيبه
لا ان العلم بعملهم كما ترعنه خبر كان وقوله وما اوجبه لكم عليه وقوله في وقته المقدر يعني فلا
وجه لقولهم اسقط علينا الى آخره واضافة العذاب ليوم الظلة اشارة الى انهم قد عذبوا
عن عذابها قوله على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السما سواء اراد وان
بالسما السحاب والمظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوا لان هذا من جنسه حيث كان من
جهة علومه ومن لم ينتبه لمراده وعده لغوا في الكشاف قال انه اشارة الى ان السما في كلامهم
بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط الى آخره بيان لاخذ العذاب قوله والمراد
مبتدا خبره يدفع الى آخره وقوله اشتهارا معلوم من ان احدا لا يطلب ما يفتري فلا وجه لما
قيل انهم لم يذكروه هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس وهو قياس فلا يفترى احتمال كونه

لانصالات والاقترانات كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما في طوفان نوح وكونه املا
لهم كما يتمنى المؤمنون **قوله** تقرير لحصة تلك القصص فضلا عما ذكر قبله والتنبيه على
اعجازه بما فيهما من الاخبار عن المغيبات وهو الثاني في كونه معجزا بسطه وسوى محمد من نزول الوحي
عليه كما اشار اليه بقوله فانا لحاجزه وقوله انه ما دبر المجروح لانه يطلق عليهما كما ذكره
الراغب وقوله فنا له اي فالامر اي واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك
دون عليك الاحمر اشارة الى انه لم يزل في المصحف بغير من الكتب **قوله** لان المعاني
الروحانية الى اخره انه كما نهنا بنا على ان جبريل انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها
بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان مما هو
المشهور بانه وحي اليه بالفاظ تارة صلصلة الجرس وتارة يتمثل الملك فيخاطبه
بالشفع او لانه يرتسم في الخيال لو بدركه الروح لا بالعكس واسقاطا لواسطة يشبه
لعله لا اسد منهما كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ
ويكون منها شانا خاصا بالانفس القدسية والارواح المقدسة كانها العقول ما سبق
الحواس في ادراك ما يلقى منها حيث كانها تاخذ منها على عكس ما للعامة وليس المراد
بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقران هنا معناه القديم لقوله وانه لفي زبر
الاولين فان ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف اي وان معانيه كما سياتي والا
وجه ما قيل ان النازل غالبا هو المعاني وما ذكر باعتبار فتامل ولوح المحل على
والمراد بالمتحيلة الخيال **قوله** واصح المعنى اشارة الى كونه منزلا ثارا للانذر
وقد جعل من المتعدي على تعني مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم
وقوله لئلا يقولوا الى اخره اي فيتعذر الانذار واذا تعلق نزل فهو بدل منه
باعادة العامل وقوله وهم هود الى اخره هنا بنا على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان
وصفوان بن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك لتنذرهم كما انذر ابا وهم
الاولون وانك لست بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه
فائدة اذ معناه انك من جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه
ليس المراد بلسان عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس **قوله** وان ذكره الى اخره
يعني على تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض كما نبه العلامة في دفتر
الاثير ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراءة بالفارسية
في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمي في زبر الاولين قرانا وهو معناه
لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه
ان القران هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبي
لصعوبة في الكاف وزوجه **قوله** على صحة القران اي وانه من باب تلو او وجوه اعجازه وقوله
اذ يعرفونه اي القران او الرسول عليه السلام وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى

انا الاستفهام

انا الاستفهام تقريري لهم بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر
لهم انه يجعله ان يعلم لئلا يلزم الخبر على النكرة وان تخصصت بالظرف بالمعرفة وقوله او الفاعل
معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا
كون لهم انه مبتدا وخبر وان تعلم بدل كما ايضا **قوله** كما هو عليه اي بحاله من الاعجاز المنزل
عليه بلسان الاعجمي بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لغاية تنزيل القران
بلسان عربي مبين وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعدما بان لهم حجة
القران فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثاني فهو لف
ونشر مرتب **قوله** والاعجمين جمع اعجمي الى اخره كالاشعرين في جمع اشعري وقوله على التخفيف
اي على حذف يا النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة اي لكون مفرده
اعجمي لا اعجم لان افعل فعلا لا يجمع جمع السلامة لكنه قيل انه في الاصل لمبهم اللسان لعدم نطقه
ثم نقل او تجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مؤنث على فعلاء فلذلك
جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي
في غريب القران الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس
بوارد لانه وان سمع عجماء لكنه ليس بهذا المعنى كما في صلاة النهار عجماء وجرح العجماء جبار كما صرح
به اهل اللغة وكون ارتفاع المانع العارض يجوز ما صرح به النحاة ثم انه كون افعل فعلاء لا يجمع
بهذا الجمع مذهب البصريين والفراء وغيره من الكوفيين يجوزونه كما في الدر المصون فلا يرد
الاعتراض على من جعله جمع اعجم عجماء كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما
سبق **قوله** والضمير للكفر لقرب مرجعه لفظا ومعنى واشار بجوعه للقران وانه لا
من تفكيك الضمائر للعبد لان كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الظاهر مع ان الاول لكونه
مبنيا على مذهب اهل السنة واشد مناسبة او وكلما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه
لتمريضه مع انه اوكد وانه لانه لتفسير ابن عباس كما ذكره الطيبي وقوله الملجى الى الايمان اشارة
الى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون حال او استئناف مفسر لما قبله **قوله** في الدنيا
والاخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه قد فاجاهم فيها ما لم يكن لهم في بال ولا في خاطر
فيروه على حين غفلة واما عذاب الاخرة وان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه الا ان يراد انه
ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعوره قبل وقوعه وهنا شيء وهو ان الزمخشري
جعل الفاء في قوله فياتيهم وفي قوله للتفاوت الرتبي كما قيل حتى يكون رؤيتهم للعذاب
فما هو اشد منها وهو مفاجاته فما هو اشد منه وهو سؤال الهلة للنظرة كقولك ان اسات
مقتك الصالحون فمقتك الله ونرى ثم هو في هذا الاسلوب يا للتراخي الرتبي لا دلالة
للفاعلية فكانه وجه انه جعلها هو معدوم منتقضا لا في كل معطوف بالفاء اذا لرؤية بعد
البغتة فلا يصح الترتيب فيها وكونها للتفصيل توهم **قوله** وحالهم الى اخره اشارة
الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الى اخره يحتمل انه يشير الى ان ما

نافية او استفهامية لان استفهام الانكار بمعنى وقد جوّز المعرب فيها الوجهين وقوله
منعهم اشارة الى انها في ما كانوا يمنعون مصدرية ويجوز ان يجعلها موصولة بحذف
العائد والمطاول ماخوذ من كان فانها تستعمل للاستمرار **قوله** منذرون جمعه لعموم
القرية في سياق النفي وزيادة من او المراد الرسول ومن تبعه من المؤمنين وقوله على العلة
اي مفعول له لقوله منذرون واما كونه لاهلكنا والمعنى اهلكوا تبعدا لانذار ليكونوا
تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف احتياجا الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر
اي معمول مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا لانا لانه ذكر معنى وقوله معناه اي
هذه ذكرى **قوله** وما كنا ظالمين اي ليس من شاننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين فيما هلاكهم
وقوله فنهلك غير الظالمين معناه انه لا يصدر عنا المقتضي الحكمة ما هو في صورة الظلم
لو صدر من غيرنا بان نهلك احدا قبل انذاره او بان نعاقب من لم يظلم ولذا قال وما كنا دون
ما نظلم مع انه اخصر لان تنبيهك انه نعمل كذا ما هو عادة وتردد فلانيا في هذا قولا هذا هل
السنة اذ يجوز لله ان يعذب من غير ذنب لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء والاتيان
عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي العرفي والوقوع **قوله** وما تنزلت به الشياطين
عبر بالفعل لانه لو وقع كان بالاستغراق لا التدريجي وقوله وما يصح لهم احد معاني
ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون
ممنوعون منه ويجوز كونه لخبر المشركين والمراد لا يصغون للحق لعنادهم وهو تعليل
لما قبله وقوله لكلام الملائكة قيل المراد به الوحي المنزل على الانبياء فلا يرد انهم قد
يسترقون السمع والمراد انه حتى ما يوحي به الى الانبياء ان يستمع قبل نزول الوحي
فلا يلزم منه انهم لا يسمعون ايات القران ولا يحفظونها حتى يتعين ان يراد انهم لا يسمعون
كلام الله منه **قوله** لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات الى اخره اي تلقي
الوحي من الملائكة مشروط بصفات هم متصفون بنقايضها وهذا على مذهب الحكما
في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالف مذهب اهل السنة فمعدن ساقه
كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الحصر فيها بالنسبة للشياطين او المراد
ابتدا تلقيها **قوله** تهييج لازدياد الاخلاص فهو كناية عن اخلص في التوحيد حتى
لا يرى مع الله سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه
انه اذا نهي عنه مثل هو لا كان ابتغاظا لهم من ساير المتعلقين بالطف وحمله تواجهوا والرخوطوا
به لخافوا من ان يكونوا متهمين به او محلا لصدوره منهم في القايل عند الله والحديث المذكور
صحيح رواه ابن حبان وغيره **قوله** مستعار للتواضع ... معا المتواضع بهيئة
الطاير وهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في
لازم معناه **قوله** ومن للتبيين الى اخره المراد بالمؤمنين من امن من عشيرته
وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله من المؤمنين ذكر لافادة التعميم والا

فاتباعهم

٢٥٩

فاتباعهم الايمان لو امان اذ المتبادر من اتباعه اتباعه الدين كما اشار اليه الزمخشري
وجعله اعم بناء على اصل معناه كما ذكره المصنف لبعيد قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا
القايل يكون فائدة التعميم كطاير يطير بجناحيه ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض على
المصنف به والتعميم من المؤمنين لشموله العشيرة وغيرهم كما سمعته لا من كلمة من كما توهم
حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرايطها وليست هذه كذلك
فانه من قلة التدبر **قوله** على ان المراد من المؤمنين المشارفون وان لم يومنوا فالمتبعون
في الدين بعضهم وكذا لو اريد من صدق باللسان ولو نفاقا وعلى هذه من فالاتباع ديني
كما ذكره الزمخشري وقوله مما تعملون على انما موصولة عائدها محذوف وقوله او من اعمالكم
بناء على انها مصدرية فسقوطا ومن بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان عصوك للكفار
المفهوم من السياق او للعشيرة **قوله** يكفيك مجزوم في جواب الامر وفي اشارة الى وجه
الارتباط بالجزا وقوله على الا يبدا لم يجعله معطوفا على الجزا لخفا التعقيب فيه ورواته
معناها مذكور في كتب الكلام وقوله وتردد اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي
مجازا وقوله بين المجتهدين اي في العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا
قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع الى اخره بيان لوجه الشبه بين بيوتهم
ودوي النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود داخل في الاركان والرديف اي تحرك
من حال كالجلوس الى السجود الى اخره كالقيام في الامام **قوله** وانما وصفه الى اخره اي
معمول بملك الى اخره وهو وصف لعنوي لا نحوي وقوله يشاء ان يكون املا او يستحق
والمراد بالولاية الارشاد والمراد بالعلم هنا العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية ان يكون
علمية وفي كلامه اشعار به وقوله على من متعلق بنزل قدم عليه لصدارة لان من استفهام
وانما تقدم الجار معرضا فيه كما بين في النحو فلا حاجة الى ادعا ان من اصله امن والهمزة
مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشري **قوله** لما بين ان القران الى اخره في قوله
وما تنزلت به الشياطين وقوله ولا يصح وقوله في نسخة بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا
وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او بين وقوله انه اي تنزل الشياطين وقوله بكذاب
الى اخره لفو تستر ترتيب تفسير لا فاك اثيم وقوله انما تكون الى اخره الحصر مستفاد من
السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان
وقوله بالقاسات بالعين المعجمة والبا الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن والملائكة
وفي نسخة العاسات بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو والتمرد وقوله لما بينهما
جران وكلمة كل للتكثير لتناسب عموم من ويجوز ان تكون للاحاطة ولا بعد في نزولها
على كل كاهل في الافك والاثم كما قيل وقوله وما بينهما قوله اي مضمون قوله هذا **قوله**
الى الا فاكون الى اخره اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان
يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن عود المبتدا اظهر في الا ولذا اتى الحالية

فلم يلتفت إليهما لعدم المقارنة وكونها مسطرة خلاف الظاهر وإلقاء السمع مجاز عن شدة الإصغاء
للتلقي ويحتمل أن يكون السمع بمعنى المسموع أي يلقون المسموع من الشياطين إلى الناس كما في
الوجه الأول لكنه ترك لبعض أو لعله جرواه وقوله فيتلقون منهم ظنونًا أي مظنونات
وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين أو للأفاكين **قوله** كما جاء في الحديث إلى آخره مختصر
من حديث مروي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت سأل ناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانًا
بالشيء يكون حقًا فقال عليه السلام تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر
الدجاجة فيخلطون بها أكثر من مائة كذبة وقوله قرها بفتح التاء وكسر القاف وفتحها من قرت
الدجاجة إذا صوتت صوتًا متقطعًا ويقال قره يقره إذا ساره وهو من الأول والمعنى
سمعها إياها وليه من الجن وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة **قوله** وإلا كذلك محمد صلى
الله عليه وسلم معطوف على قوله إلا فاكون إلى آخره يعني أنهم يكذبون ويذكرون أمورًا
مخلطة وهو منزه وهو صادق فيما أخبر مسلم لذا وقوله لقوله إلى آخره يعني أن الضمير لكل
أفاك وهم كلهم كاذبون لا أكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والأظهر إلى آخره كون الأكثر
بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكاياتهم عن الجن فإن ما سمعوه لم يكذب عنهم
في الأكثر وقد يصدقون في النقل عنهم ويجوز أن يكون هذا في مطلق أقوالهم فإن من اعتاد
الكذب لا يترك غالبًا **قوله** وقيل الضمائر إلى آخره في قوله يلقون إلى آخره فالمراد أن الشياطين
يلقون السمع أي يستمعون إلى الملأ الأعلى من الملائكة قبل الرجم والطرد فيختطفون أي
يتلقفون بسرعة لخوفهم من الشهب والسمع بمعنى المسموع منهم ومرضه لأن المقام في بيان
من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم وأيضًا لا يتأتى على الوجه الثاني فليست بلازمة حتى
تضعف لعدواتها كما قيل وقوله إذ يسمعونهم من الاستماع تعليل لكذبهم بأنهم لا يسمعون
أو لأنهم لما سمعوا بالكذب أو لقصور فهمهم عنهما ونقصوا ضبطهم وحفظهم لما سمعوه
منهم وقوله أو فيما يهم مصدر من الأفعال أي كذبهم لقصور أفهامهم عما يلقونه لأوليائهم
وقوله وأكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني أظهر **قوله** أبطل كونه شاعرًا
كما أبطل كونه آتيًا به من قبيل الكهانة كما قيل وإن كان الضمير في قوله لم نراهم للعادين
فالقصر بمظاهر وكنا أنكار للشعراء فليس للأنبياء حيثية كونه ولنبيل آخر كما قيل والغاوي
من غوى إذا ضل وهو بمعنى مناسب لما بعده والوادي معروف والمراد به هنا شعب
القول وفنونه وطرقه ويجوز والهيام أن يذهب الرجل على وجهه من عشق ونحوه وهو تمثيل
كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله لأن إلى آخره تعليل لكون
أتباعهم غواة والنسيب بفتح النون وكسر السين ذكر محاسن النسوان وإظهار التشوق والهيام
بها والحرج جمع حرمة الحرمة على غيره وذما والغزل التغزل والتلهي بهن ما للنساء وذكر
الملك والابتهاج الكذب ما دعا إلى الوصول إلى محبوبته قالت الأعشى

صح بلغ

فبح بمثلي نعتنا لفتاة • أما ابتهاذا وأما ابتياذا

وفي شرح ديوانه الابتهاذ أن تقول فعلت بفلانة وأنت لم تفعل والابتياذ أن تقول
فعلت وقد فعلتها انتهى وترتيق الأعراض استعارة للقصد بما يقدح في عرض أحد والإطراء
المبالغة في المدح **قوله** وإليه أشار بقوله إلى آخره لأن قوله يقولون ما لا يفعلون كناية
عن أنهم يكذبون فلا يرد أنه لا إشارة فيه إلى مدح من لا يستحق المدح والإطراء ولا حاجة
إلى الجواب بأنه لفعل عام للعلي في المدح المذكور فيه إظهار الخلاف ما لا يعتقدونه لا إلى القول
بأن المراد الإشارة إلى جنس ما ذكر **قوله** وكأنه لما كان إعجاز القرآن إلى آخره الظاهر
أن إعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الإخبار بالمغيبات وأما
من جهة اللفظ فظاهر وإذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل على الأكاذيب فنافى صحة
معناه وإذا كان من جنس كلام الشعراء لم يكن لفظه معجزًا ولا معناه حقًا وقوله على المحصب
أي من لا يفعل له وقوله بينهما العصا أي في ضمن ثانية والضم بعد فإذا كان بعد الكسر
نوا نعل ومنافاته للأول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله
والشعراء إلى آخره والمكافحة المدافعة **قوله** والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف
في الصحابة وقصيدته مشهورة وأما كعب بن مالك فهو كعب بن حسل بن عمرو بن ثعلبة
ابن عوف بن مالك فمالك جده كما في الإصابة لابن حجر وقال إنه لم يذكره في الصحابة غيره
فمحوّن عن البغوي والحديث المذكور وهو أن شاعرهم إلى آخره ليس بمعروف فيه وإنما هو مع
حسان كما في الشرح والحديث الأول متفق عليه وروح القدس جبريل والمراد أن الله تعالى
يؤيده ويلهمه إلهامًا شاملًا لما يقوله وقوله اهجوا أي اهجوا المعهود من القبيل ورفع الكعبان
كما في النسخ كما في قوله كيف من صاد عمان وبوم أو قوله العبد الله خبر مسند الله من وكم وهذا
معطوف على محل الجار والمجرور وهو أولى **قوله** لما في سيعلم إلى آخره لأن السين تفيد
التأكيد كما مر وليس مخالفًا لقول النحاة إنها للاستقبال كما توهم وإطلاق الظلم إذ لم
يعد بنوع والتعميم لأن الموصول من صيغ العموم والتهويل من جهله كأنه لا يمكن معرفته **قوله**
وقد تلاها أبو بكر إلى آخره لأنه أمر عثمان أن يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه
ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند آخر عهده في الدنيا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر
إني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وإن جار وبدل
فلا علم لي بالغيب والخير أردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره **قوله** وقرئ أي منفلت أي بالفاء والتاء
الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي إلى آخره هو حديث
موضوع من الحديث المنسوب إلى أبي بن كعب المشهور تمت سورة الشعراء بحمد الله ومنه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وكونها ثلاثا واربع وسبعون هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما سياتي **قوله** تعالى طسم فرئ بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى اي السورة يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وكذا قوله واما تنبيها الى اخره اشارة الى انه من باب المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشي وقوله سنه من الافعال او للتفعيل للتنبيه على ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وانانتها آياتها سانها اودعاه من العلوم والحكم والشرايع وان اعجاز نظامها مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا قيل انهما وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر ونحو على هذا التفسير مقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القران بمعنى المقروّ لانا نعلم انه في اللوح من القران او نعده علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد يعلم من الرسول وعلم الرسول بوحي غير متلو وكونا نعلم بانه قرانا باسم وخارج ولبس المتقدم والناسخ حينئذ باعتبار العلم وغيره كما قيل **قوله** وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقروّ لنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بانه وجود الالفاظ بعد وجود الكتاب وانه هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السوال باعتبار احد الوجهين في احدهما فدوري فان قيل بتقدم نزول هذه السورة على الحجر في الاتقان فظاهر لمناسبة تقديم ذكر الدليل ولنا عرفا لكتاب في الحجر للعهد فيه **قوله** او القران معطوف على اللوح واما بمعنى او دع مبتدا وخبر نحو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فليس قوله ولصحته على انه من شانه اللازم حتى يرد عليه ما ورد على الكشاف كما توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه قالوا وبمعنى او **قوله** وعطفه على القران الى اخره يعني على الوجه الثاني لانهما عبارة عن شي واحد باللذات متغاير بالصفات ولكونهما اسمان علما عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس او صفة في الاصل ولنا الى بكافا لتشبيه نحو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك واي كتاب مبين كما في الكشاف **قوله** وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول منهم لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف ايات ويجوز عدم تقديره ايضا **قوله** حال من الايات نحو واحد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة اسم واته ونحو الذي سميناه النحاة عاملا معنويا وقوله بدلالة منها قال في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في اتيان الحال النكرة من المعرفة شرطين

اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ووافقهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى تكلف هنا من انه اكتفى بتبعيت قيدها بالموصول وقوله للمومنين ان كان قيدا للهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتداء او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كان هداية عامة وجعل المومنين بمعنى الصائرين للايمان تكلف كحمل هداهم على زيادته ومن عممه للبشرى جعل القيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمومنين **قوله** يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانهما خصتا لانهما اما العبادة البدنية والمالية وقوله من الصلاة والزكوة بتقدير من جنس الصلاة والزكاة كما لا يخفى **قوله** من تتمة الصلة لان الحال قيد ومبينان لا يتصل لما قبله وقوله وتغير النظم هو على العطف على الصلة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وبيانه لعل القوة التعين او القوة من تكرار الاسناد والثبات من الاسمية لافادتها ذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا كما صرح به اهل المعاني فلا يرد الاعتراض بانها لا تدل على ذلك حتى يقال انه ماخوذ من التعين كما قيل وقوله وانهم الاوحدون فيه اي الكاملون في الاتصاف بالمعنى والمال للمبالغة وقوله او جملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لاجتنابه على ان الاعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس بمسلم عندهم وقوله ويعملون الصالحات اشارة الى انهما كناية عما ذكر كما مر وقوله هم الموقنون اي الكاملون في الاتقان بقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل المشاق الى اخره المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعد به اذا وافق الباطن بمعنى الاعتقاد فلذا عدي بعلى وهما انما يكونان لكمال الاتقان فيكونا لعله للتحمل منحصرة فيه فرقوا لها بوجه وادخلوا لها لوجودها بوجوده فيعدان المتحمل هو الموقن لا غير مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا يتم التقريب **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف فقيل المراد بالاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بناء على انه نحو غيره فيحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرار الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود **قوله** زينا اعمالهم العنبخة وقد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها الى اخره اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المصنف يحتمل لهما ايضا وقوله والاعمال الحسنة هو منقول

عن الحسن وتخصيص الواجب انا المندوب كذلك لمناسبته للذم يعني انه تعالي جعل الاعمال
الحسنة الواجبة عليهم حسنة كاسمها فعفوا عنها كما صرح به بعض فالترتيب باعتبار الواقع
فعفوا عنها كما صرح به بعض وتكليفهم لما يجب عليهم فلا يتوهم انا لا نسلم لا تناسبه واضافة
الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها فيهم وهو خلاف الظاهر
ولنا اخر وقوله ترتيب المثوبات متعلق بترتيبا اشارة الي ان الحسن فيهما شرعي وهذا بنا
علي انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول **قوله** فهم يعمهون العمه التحير والتردد
وقوله من ضر او نفع ناظرا الي الوجهين اما علي الجمع او علي التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه
بالدنيا لقوله بعضه وفي الاخرة ولو عممه لما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين ان
ما في الاخرة اشد مما **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المومنين
فان المثوبة لا تفوتهم وعدم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخروية والاشدية بالنسبة
اليها لا الي ما في الدنيا وقيل انه لا اولي للتفضيل باعتبار حاله في الدارين فالكفار خزيهم
الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس تحسرهم قدرها بالنسبة
الي النعيم الغير المتناهي ولا يرد علينا انا نعتبر في تفضيل حسرتهم الاخروي علي ما ذكرنا
تكون بالنظر الي حسرتهم الدنيوي لا الي النعيم ولا شك انه اشد منه لانهم فانه اذا زال
عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل •

واذا نظرت فان بوسا زايلا • للمرء مثل نعيم زايل

قايل **قوله** لتوتاه لانه في المخفف يتعدي لواحد والمضاعف يتعدي لاثنين اقيم
اولهما مقام الفاعل ومن قال بالعرادة تبيره لان الالف مبدلة من النون وقوله
اي حكيم واي عليم اشارة الي ان تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في
الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان في الفعل علي وجه الاتقان وهو
يتوقف علي العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالي معرفة الاشيا وايجادها
علي غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهي وانما تفسيرها
بالعلم بالاشيا علي ما هي عليه فلا دخل له لانه معني اصطلاحي ذكر في التطبيقات ثم هو
قريب مما نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو متعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل
ودلالة الحكمة علي اتقان العمل المناسب فجمع بينهما لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر
ولعموم العلم قدم تقديم الجنس علي الفصل وقوله والاشعار الي اخره اما جملة اشعار
او اشارة لان الحكمة كما عرفت لاجل المقابلة لكنها لكونها تزداد بمعني العلم النافع والعلم
يتبادر منه ما لا تعلق له بالعمل كالمعصوم نفيا عما لذلك وقوله ثم شرع الي اخره
اشارة الي انه ما مر تمهيد لهذا وعبر به اذ ذكره بحسبه ما لا تعلق له بالعمل كالقصص **قوله**
ويجوز ان يتعلق علمه وليس المراد تعلق علمه تعالي لانه عالم بالاشيا قبل وجودها وبعده
بل بيان تعلق علمه بذلك كما كتب عبر عنه بالجواز الذي هو خلاف الامتناع وقوله عن حال الطريق

الي اخره بيان للواقع لانه من مذهب لصونا دعلي الطريق يكون كذلك وقوله الماكين بفتح اللام
وتشديد الميم وقوله جمع دليل جوابها او هو ان جوز تقدم معني ان اشتهت لما سمي المراة اهلا
خشية له والاصل جماعة الاتباع جمع ضمير شاكله له بحسب ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم
علي ان ما مصدرية والمعني ما ذكر واما كونها موصولة والفتحة علي التشبيه والعايد محذوف
تقديره له اي للسبب الذي كني عنه بالاهل له وهو التعظيم فتكلف وقوله انه صح اشارة الي
ان الفصيح انه كان معرفها كونه **قوله** والسين للدلالة الي اخره يعني لمجرد الفعل
عنها انما للدلالة علي بعد مسافة التافي الجملة حتي لا يستوحش ان ابطا عنه لان السين
حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل الضيقة تنقله من الحال الي الاستقبال ولا يعتبر هنا كون
تنفيسها اقل من سوف علي قول لكنه لو قيل انهما لما فيهما من تقريب المدة التي بها دون سوف
لدفع الاستيحاش عنهم كان وجها لكنه لا يرد علي المصنف نفعنا كما توهم **قوله** او الوعد
بالاتيان وان ابطا اي في الدلالة علي الوعد بما ذكر لا انه اتيان به بذلك غير مسمى ولذا في
بلعل بدلها في انه امر اخر حتي تدخل في الوعد لما كيف وبيانا انه كان لا محالة وان تاخر كما
ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله والسين دالة لتها علي احتمال انه يعرض
له ما يبطيه وان لم تطل المسافة فكان الفايل اخذه من مقابلته للاولة لا قليس في
النظم وكلام المصنف ما يدل عليه **قوله** واضافة الشهاب الي اخره يعني انه ليس
من اضافة الشي الي نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز
فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يقتبس ولذا الشعلة ولذا استعير لطالب العلم
والهداية فالقبس قد يكون شهابا كشعلة من اخري وقد لا يكون كالجمرة وشهب الجو
وقوله لان معني المقبوس توجيه للوصفية وهو اشارة تاويل او اشارة الي انه صفة مشبهة
لحسن **قوله** ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي الي اخره يعني لا تدافع بين ما وقع
هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما يدلان علي الظن والراجي اذا قوي رجاؤه يقول سافعل
كذا وسيكون كذا مع احتمال خلافه فالترجي يكون بمعني الجزم وعلي العكس **قوله** والترديد
يعني كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو ولان كلا منهما مهم له وقيل انه يجوز ان يكون
احتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا
يهديه الي الطريق فيستمر في سفره فان لم يجده يوقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل
ان ما مر في سورة طه من انه كان في الطور وقد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد
ضل عن الطريق وتفرقت ماشيته فراي النار وقال لاهله ما قال يدل علي احتياج لهما معا
فلا يتوجه ذكره ولذا لم يلتفت اليه المصنف لمخالفته المنقول **قوله** للدلالة علي
انه الي اخره في منع الخلو تحريا للصدق وقوله لا يجمع اثنه مبنى جر ما سبق كما في المثل لا نعرف
اثنه بسيفين والصلا بكسر الصاد بالقصر والمد ويفتح كما في القاموس هو الدنو من النار
لتسخين البدن وهو الدفو ودفع الم البرد وتطلق علي النار نفسها كما ذكره اهل اللغة

او نحوها لكثرة دوره بالفتح النداء **قوله** اي نودي فيه ان ان تفسيرية وشرطها موجود
وهو سبق ما فيه معنى القول دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المصنف بقوله واذا كانت
مصدرية يجوز في نودي ان يكون خبرا وانشا للدعاء ولا يفوت معنى الطلب اذا
اولنا بالمصدر كما توهم لانه امر تقديري ولو سلم فقراءة كفوات معنى المضي والاستقبال
وقدر تفصيله **قوله** والتخفيف وانما قيل للتعويض الى اخره عما حذف منها وقيل
ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك لاطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق
بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية ونحو
تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال
على السماع او يقال كما في الحجة لابي علي الفارسي انها لما كان تليها الا الاسم خففوا ان يليها
الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا حرف يعني فانه لا يختص بها كما في التسهيل
والرضي ثم ان ما ذكر في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف
كعسى ونعم ونحوها اعلى لقوله • علموا ان يوملون لجادوا • والاحكام التي تخالف
فيها لعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا وما ادعاه الرضي من ان نودي اذا جعل دعائيا
فهي مفسرة لا غير لان المخففة لا تقع بعدها فعل انشائي اجماعا وكذا المصدرية
مخالف لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة ونائب فاعل نودي اما ضمير
موسى او ضمير المصدر ونحو النداء او نودي كما في الدر المصون **قوله** من في مكان
النار وحولها مكانها وقوله وكفاتهم اي مقرهم واصل الكفات بكسر الكاف ما يكفت
الشيء اي يضمه ويشمله وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انثه لتاويله بالارض
قوله وقيل المراد اي بمن في النار وحولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار وحولها
وهنا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى وبمن حولها الملائكة وعكسه كما قيل في التفسير
في تفسيره اي جعل البركة والخير في مكان النار وهم الملائكة ومن حولها اي موسى
والوهم فيها كما توهم وتلك القراءة مع شذوذها غير مغيرة **قوله** وتصدير الخطاب
والنداء بذلك اي بقوله ان بورك سواء كان دعاء او خبرا لان الدعاء من الله بشارة والامر
العظيم السو ونحو على التفسيرين وقيل انه على الاول العقول في ارض الشام اذ ليس في
الثاني ما يفيد عمومه لارض الشام والمراد اسار بركة حدوث لان اصلها كان حاصلا
فيها قبله **قوله** من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب ونحوها تاخيرا وطلبت
لتنزيهه عما يتوهم من تحيي الخطاب من جانب من الجهة وجارحة للكلام وغير ذلك مما يشبه
بالبشر ويجوز كونه جملة معترضة وقوله والتعجب الى اخره هذا ايضا على كونه من تمام
النداء لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او
تعجب من موسى اي صادر منه فهو بتقدير القول اي وقال موسى الى اخره وفي نسخة
تعجب فهي منقلبة بها فالتقدير وقلنا لموسى وقال سبحان الله تنزيه منه **قوله**

او المتكلم

او للمتكلم المنادي له فالتقدير انا المنادي المتكلم انا والحمل مفيد من غير رؤية لانه على الشقين
بما وقع في قلبه فكانه راه والله عطف بيان للضمير ويجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر
من ضمير المتكلم بدل كل وقوله الى صحان في رد ممتنا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول
لا يجوز عود ضمير عليه للنائب المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم على ان لا يكون محدثا
عنه معنى به غير وارد لانه لم يقل احدانه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام
والسياق ولو سلم فهذا انما يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في جملة في جملة اخرى
فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال واداء اليه اي الى الذي عفي وهو
ولي الدم فقدم فيه ان الضمير عائد الى نائب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون
محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله
غير معتني به لا يخلو من هجنة ونحو به هنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون
انا تاكيدا للضمير والله خبره كما مر في طه **قوله** ممهدتان لما اراد ان يظهره الى اخره اي
في قوله والق عصاك الى اخره كما اشار اليه بقوله كقلب العصا الى اخره والقوي القادر
تفسير للعزيز وقوله الفاعل الى اخره تفسير للحكيم **قوله** عطف على بورك الى اخره
هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله الى اخره وقيل انه معطوف
على مقدر اي افعل ما امرك والق الى اخره وما ذكره المصنف اولى لما في الثاني من عطف
الانشاء على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المصنف لان جملة نودي دعائية
انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشاء على الخبر لكون النداء في معنى القول ولانه
على الثالث كان الظاهر فالق بالفاء واشار بقوله ونداء الى اخره الى ان تكريره التفسيرية
في سورة القصص صريح فيه والقران يفسر بعضه بعضا والى انه لا يرد عليه انه تجديد
النداء في قوله يا موسى يا باه كما قيل الا انه جملة معترضة كما توهم لان ذكره في الاية المستدل
بها نافيه بل لانه ليس بتجديد نداء لانه من جملة تفسير النداء المذكور فاذكر عقله عما
اشار اليه تكريره انه فتدبر **قوله** تتحرك باضطراب اي شديد وضرب على الارض لانه
من جملة تفسير النداء المذكور فاذكر غفلة عما اشار اليه سكرباته فتدبر لان لزم التحريك
الشديد كما قال الراغب وراى بعزته لا علية كما قيل وقوله حية خفيفة سريعة اشارة الى التوفيق
كما مر وقوله وقرئ جانّ اي بهمزة مفتوحة بدلا من التقاء الساكنين وان كان على حد لحما
قرئ في الضالين **قوله** ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعد ما
فر قال • فما عقبوا اذ قيل هل من معقب • وقوله رغب بالبناء للمجهول او المعلوم
اي استخفه وهو بوزن منع وقوله رنده وقوعه به بان قلبت حية لا مثلا كه وقوله
او يدل عليه اي على انه ذلك لخوفه باي وجه كان قيل انه خوفه من الله لظنه انه اراده به وقوله
من غيري اي مخلوق كانه حية او غيرها ونحوها اشارة الى معمول المقدر وقوله نفيه اعتمادا
على علة للنفي وقوله اذ مطلقا تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للنهي لشموله الخوف

كان فلا وجه

من الله او لقوله يبدلوا في الكشاف واما رغب لظنهم ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف
لدي المرسلون اي يدل على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه
عن الخوف به ونهوض اخراج الى ما ذكره المصنف خصوصا اذا قلنا ان قوله متعلق بيد فتامل
قوله حين يوحى اليهم بمعنى قوله الذي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى ما يلقى
اليه والامر والخطاب وذواتهم الى عالم الملكوت ولما كان عليه السلام اذا نزل عليه الوحي يرى
كالمغشي عليه صح عنهم كل نبي سواه حمل الخوف والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال
بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فيندفع لرغبة الناس عن ظنه ولذا قال
اقبل ولا تخف انك من الامنين تنبيها له وما قيل من انه الاولى طرح هذا وتبديله بقوله
لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من بابه الله اذ يندفع رعبة الناس عن ظنه ليس بشيء
لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج الى البيان قوله فانهم اخوف الناس بيان
لتقييد عدم خوفهم بما لما عليه قوله لديه اي انهم اشد الناس خوفا من الله كما قال
انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم بالله منهم قوله او لا يكون لهم عندي سوء
عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا تخف من غير الله او لا تخف مطلقا فانك امن من سوء
العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولوا العزم وصفوة الخلق انما هو
ذلك
ان ختم الله بغفرانه • فكلما لاقيته سهل
فمناسبته للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد ما لقي
بعض الانبياء ولدي بمعنى عندي اي عند لقائه تعالى وقوله يخافون منه هو الصحيح
وفي نسخة يخافون بالفاء وكان الظاهر حذفا لنون منه قوله استثناء منقطع استدراك
الى اخره كيحيى عليه السلام واشار بقوله لمن في محل نصب فان قلت اذا كان المراد بمن
ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيهم قلت لو كان متصلا لزم
اثبات الخوف لهم لان الاستثناء من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل
بل هو شروع في حكم اخر ولذا قيل ان المراد بمن ظلم غير المعصومين من الانام وهو على الوجه
الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي استدراكا لما انه لا يعني لكن بنى المنقطع وقوله
من نفي الخوف متعلق بمحله وقوله وفيهم الى اخره جملة حالية وقوله فانهم تعليل لعقوبة
استدراك وقصد معطوف عليه وكونه كالتعطي قبل النبوة لا تغركما توهم بل كلمة ثم
تستقبله لان من صدر منه ما هو في صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته
او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله ظالم مبني على عصمة الانبياء ونقلها
في الاصول قوله دان فعلوها تفسير لقوله ثم بدل الى اخره وقوله وقيل متصل هو على
الوجه الاخر فان من صدرت منه صغيرة يخاف انزعاجا فيه ثم تعقبه بتبيين له خلافه ورد له
عنه بالتوبة وحينئذ قوله فاني الى اخره مستانف وهو على الاول جواب عن ان كانت
شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي على الاتصال هو معطوف

[illegible]

مستانف لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ كونه الاستثناء متصلا لان تبديله منافي الخوف
فالتقدير لكن ظلم بالذنب ثم بدل بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس حقيقي
بل مجازي لان سبب التبديل الى الله ويثوبه كما اشار اليه بقوله بالتوبة اي بسببها قوله
لانه كان الى اخره بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون الدال المهملة
لباس لا اكمام له والجيب مدخل الرأس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف الان
لانه يخاب وقوله لانه يخاب اي يقطع هو فعل بمعنى مفعول وقدم معنى قوله من غير سوء
وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضاء حال وكذا من غير سوء وهو احتراس قوله
في تسع ايات حال متعلق بادخل اي معدودة من جملتها وكانه معجزة لك معهما وقوله
على ان التسع جر مبتدا مقدرا اي على ان اليد والعصا من جملة الايات المسماة بمجازه قوله
ولمن عد العصا الى اخره اشارة الى دفع ما يتبادر من انها احدى عشر لا تسع ان عددته
البيضاء وعصاه انه لم يعد لانفرادها بالذكر والاخر من الجدب والنقصان وهو ظاهر
فاذا كانا واحدا ولم يعد الفلق كانت تسعا ومعنا اقرب مما في التقريب من ان الطمسة
والجدب والنقصان ترجع لشيء واحد وذهب صاحب الكشاف الى ان الجراد والقمل
واخذوا الجدب والنقصان واحد قوله لانه لم يبعث به الى فرعون لهلاكهم به وان
تعدهم بشره من عنده يعول يكفي نعمائهم انه في البعث به او هو بعث به الى امن من قومه
ولم تجعلهم للغيظ ولم يؤمن وقوله اذهب معطوف على قوله في جملتها وهو متعلق
بمقدر مستانف وفي معنى مع وقوله مبعوثا الى اخره اشارة الى انه حال وقوله تعليل
للارسال اي مستانف استئنافا بيانيا كانه في جواب لم ارسلتا اليهم لما ذكره هو
على وجهين بعلق الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال قوله بان جاءهم
موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة
في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له
تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لاخباره به ووقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم منه
حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق
القمر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يده للاعجاز في نحو فلما جاءهم
موسى باياتنا في محل اخر كما توهم وقد بين بعضهم وجها لاختصاص كل منهما بمحله
بان ثمة ذكر مقالته ومحاولته معهم فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب
الاسناد اليها لانه المقصود بيان جحودهم لها فتدبر قوله بينة هو محصل المعنى
وقوله اطلق للمفعول يعني استعمل بمعناه وهو اشارة باستعماله بمعنى مفعول مجازا او على
الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله اشعارا الى اخره يقتضي ان في الايات استعارة بالكناية
بان شبهت بشخص متعلق مرتفع لينظر الناس واثبات الابصار لها تخييل وقوله جاهم مرشح
ولذا عبر بالاشعار لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى لذلك

من لم يره فسقط ما قيل من ان وجه الاشعار حينئذ قوله او ذات بتصر يعني بانه للسبب كلام وتام والمبتصر بمعنى الابصار فان بصر ورد بمعنى ابصر وهذا لو حمل يذكر في الكشاف **قوله** من حيث انها تهتدي والعمى جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها يعني انها سبب للهداية فيكون لها نسبة الى المبتصر في الجملة باعتبار ان كلا منهما سبب للهداية التي لا تكون مع العمى فليس هنا على انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشرحه كلام اخر وهو الذي عرف **قوله** او مبتصرة كل من نظر الى اخره هو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولى العقل وان يراد ابصار فرعون وملائه لقوله واستيقنتها انفسهم يعني ان الابصار المسند الى الايات مجاز الكل ناظر فيها من العقلاء او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف ايد بقوله واستيقنتها الى اخره **قوله** وقرئ مبصرة بفتحات على وزن اسم المكان ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيها التبصر والكثرة من الصيغة لانه لا اختلاف في الاكثر الا المثلة فلا يقال مضيعة الا لمكان كثر فيها الضياع لا لما فيه صنف واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة ونسبت لقتادة وعلي بن الحسين وقوله وضح بحر اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد لانه ابلغ **قوله** ظلما لانفسهم ولا يا تسوا لترفع الكبر وعد نصبه رفع القدر وانتصابهما على العلة وانهما مفعول له على الحالية والعلة باعتبار العاقبة والادعاء نحو كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب ولكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة بعده اقتصر عليه اقتضاء التفريع له ولم يذكر غيره لمطابقة الجزاء **قوله** طائفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم والنداء بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القائل هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالعظيم انما يمن بامر عظيم فلا وجه لما قيل انه للتقليل وفي بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرائع يشمل علم القضاء العقاب **قوله** عطفه بالواو الى اخره جواب عن سؤال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لترتيب الحمد على الايتاء المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الايتاء لان الاتحاد لا يقصد عقبه اشارة لذلك واشعارا بان ثمة معنى اخر يلاحظ كانه مقدر عطف عليه ما ذكر فلا بد وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الى اخره وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي ذكرا بالفاء وفي طيه اشارة الى انه جاوز حد الاحصاء والى اشارة المصنف بقوله كانه قال الى اخره وقال كذا اشارة الى انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب

التي بعضهم

ويجوز ان يكونم

التي بعضهم ويسمى هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفاء لعدم مناسبته للمقام **قوله** يعني لم يؤت علما الى اخره يريد انه اراد بقوله كثير من لم يؤت علما اصلا او لم يؤت علما مثل علمهما وهو علم القضاء او علم النبوة والتعريض لانهما اذا فضلا حمدا على فضله وحثا عليه وقوله وعلى انه يتواضع الى اخره او على كثير دون ان يقول على الناس او على المؤمنين وهما قدوة لغيرهما **قوله** وان فضل على كثير فقد فضل على القليل فانا ان يفضل القليل عليهما او يساويهما وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على انه حكم الاكثر بخلافه ولما بعد تساوي الكثير من جنسه لعادة لا سيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم كثير وانا نصا على انا لم نطرح التساوي وفي مسلم عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وفيه نظر وقوله النبوة الى اخره لان الانبياء لا تورث كما في حديث انا معاشر الانبياء لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي المخصوص بالنبوة او علما زائدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قيل موته كان عنده علم ايضا **قوله** تشهيرا لنعمة الله الى اخره يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمة الله تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قال عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله يذكر المعجزة متعلق بتشهيرا والمراد بالتصديق التصديق بنبوته **قوله** وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على تشبيه الصوت بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او المتبع يعني المشاكلة المقدرة فانه لما سمى الجماد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فهو كقوله نطقت الحمامة مثال التشبيه ومثله نطق العود وقوله وهو الناطق والصامت بيان للمتبع وقوله من حيث الى اخره توضيح للمتبع وانه مع المشاكلة فيه وجه تشبيه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة وهو رجوع الى بيان العشرية اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان ان المتبع وانه مع الاصوات للتخيلات فاذا ما كان الى التشبيه ولا حمل للاستعارة في الطير حسبه اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق اخر للعلم فتدبر **قوله** ما من حسبه اي ما كان من جنسه كما نشاهد من بعضها اذا صوتت للفزع وغيره وكما يعرف في الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي صوته اي حمله على التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او تضمينه معنى التفسير ونحوه بمعنى فسره وقوله وصف بره بالثاء المثلثة **قوله** فعلى الدنيا العفا بفتح العين والمد كما قال صفوان بن محمد اذا اكلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحاء ومنه عفى الله عنه اذا محا ذنوبه والانسب هو الاول **قوله** فتقلد الى اخره يعني لبعض

قال م

هنا انما فخمه من صوت ردا تمًّا بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الى اخره اشارة الى ان
هنا يستعمله المتعظمون فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه واذكا تواضعا ولهذا
سمى بعض النحاة نون يعوم نون العظمة وقال الزمخشري ان يقال لها نون الواحد المطاع
فاجابا ولا بابهما انما تكون كذلك اذا لم تكن مع المتكلم غيره وابو معه وثانيا بانه كان
ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك
وتفخيمه واظهار آيينه وسياسة المصالح فيعود تكلف ذلك واجبا وكان عليه السلام يفعل
نحوا من ذلك اذا ارجح في عين العدو الا ترى كيف امر العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه
الكتائب وقوله قاعدة السياسة وفي نسخة السيادة **قوله** والمراد من كل شيء الى
اخره تخصيص البلية لانه لم يسخر له الوحش وتقدم الجن لان كل للاحاطة وقد يرد للتكثير
كثيرا وهو مجاز مشهور وظاهره انه من زائدة لانه لولاه لم يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه
لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم **قوله** تعالى من الجن والانس الى اخره
تخصيص للعلم لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن والانس الى اخره تخصيص الملكة لانه
لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم
الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف
وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر
لا الانس ليس بشيء لان التسخير للانبياء فلانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء
فان قيل انه كذلك من حيث هو في نفسه فمسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس بمناسب
للمقام وقوله يحبس اولهم على اخرهم اي توقفا وهم مشفقة على اخرهم لانتظارهم
قوله واديا بالشام وقيل بالطائف وقوله وتعدية الفعل الى مع انه يتعدى
بنفسه او بالى لان اتيانهم الوادي كان من جانب عال فعدي بها للدلالة على ذلك
كما في قول المتنبي • ولشد ما قربت عليك الانجم • لما كان قربها من فوق وقوله من عال وفي
نسخة عل ويصح فيه مع فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو من الظروف
بمعنى فوق كما في قوله • كجلمود صخر حطه السيل من عل • لان الريح كانت تحملهم في الهوا وفيه
لغات مذكورة في المطولات وقوله ولان المراد قطعه الى اخره يعني انه من قولهم اتى
عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان على الوادي على هذا بمعنى قطعه الى اخره وقد كان
فيما قبله بمعنى الوصول اليه وانفده بالدال المهملة بمعنى افناه ومنه نفد البحر
وقوله كانهم ارادوا الى اخره فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك والا لم
يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزته الوادي فيه تمثل
واخريات الوادي بمعنى اخره ومنتهاه فقال جا في اخريات الناس وهو جمع اخرى بمعنى
اخرة ثم باعتبار التنعت **قوله** قالت نملة انه مراعاة لظاهر التانيث وان كا
انثى استدلالا بهذه الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به وقوله

كانها الى اخره

222

كانها الى اخره المعنى النظم والحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك بوطيهم لها وقوله فصاحت
الى اخره قيل الفا لتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار قوله فتبعتها بل عدم صحة تفريعه
وقيل التابع في قوله فتبعتها غيرها ببعض النمل وما حضرها كلها او التبعية الثانية في الدخول
للبيوت لا للفرار وهذا اقرب **قوله** فشبه ذلك الى اخره ففيه استعارة تمثيلية شبه
الفرار والتصويت خوفا وتبعية غيرها لها بمن يصيح احزن فاتبعوه وامتثلوا امتثالاته وعبر
به للتواصي بجراه ويجوز ان يكون مكنية وقوله اجري الى اخره انسب بمن التمثيل كالاعضى
والاجرى مجراهم في النداء والواو التي هي ضمير العقلاء وانما خلق الله لها عقلا والنطق حقيقيا
وان جاز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان بفهم اصوات الحيوانات الا ان يخص بالنطق
الظاهر النظم **قوله** نهيهم الى سليمان وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف حتى يحطم على
طريق الكناية لان الحطم مقدور للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدل ايضا كما في لاارينك ههنا فانه من الامرح
في الظاهر نهي للمتكلم عن رؤية المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم
قوله فهو استئناف تفريع على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل لا اشتمال
انما يصح اذا لوحظ هنا فاعتراض ابي حيان عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل في جواب
انه كيف يصح البدلية ومدلولهما متخالفان بانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف بحيث
يحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد يقتضي انه بدل كل من كل بناء على ان الامر بالشيء عين النهي
عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا في الكشف في الافعال ان دخول النون لانه في معنى النهي كامرة
اعتمادا على ارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه قال في الكتاب
وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب انتهى وهو وارد على المصنف
حيث جوزه في قوله تعالى لا يصيبن ومثله بهذه الاية وقال المعترض معنى النهي شائع
فيه ذلك فلا يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا بنا فيه لانا هيه **قوله** كانها شعرت
عصمة الانبيا اصله بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض يعني انها لعلمها بذلك
نزهتهم عن قصد ورد ذلك قصدا بالذات او بالسبب لتغفل الجنود باذنه او برضاه وقوله
وقيل استئناف الى اخره قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل الى اخره وقوله
فيهما الى اخره لان الظاهر في الاستئناف والضمير محتمل ان يرجع على الاول لسليمان وجنوده
وان يرجع لجنوده فقط **قوله** تعالى فتبسم الفا للسببية فلا حاجة الى تقدير
معطوف عليه اي فسمعها وجعلها ضحكا فتبسم كما قيل ووجه مناسبة ما بعده على
الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي اما كونه ملكا مطاعا
ذا جند او كونه وجنوده لا ظلم لهم لغيرها وهم لا يشعرون فاكتفى بما يدل عليه
التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور رحمته
جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون
وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحالة واذا لم يكن شعر لها وبهذا انتسب

لكلام المصنف وقوله ضاحكا حال اي متبسما شارعا في الضحك وكذلك ضحك الانبيا وقد قيل
انها حال مقدرة وان فايدتها بيان انه لم يتبسم للتعجب استهزا وفيه نظر وان لم يكن تبسمه على
ما فصل في الكشاف وشروحه قوله من ادراك همسها الى اخره اورد على قوله تبسم انه
بنا في قوله فهل ضاحكا صيحة واجيب بان صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى
النمل الذي بحولها وانا علمه بمنطق الطير فلا يقتضي انه لا يعلم شيئا من اصوات الحيوانات
ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة او بالهام الله وما روي عن الشعبي من انها كانت جناحين
فعلى التسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من ان علم منطق الطير على
الخصوص ولا يتم علم بعض ما يعقبه وغيره تكلف ما الايتان بالداي قوله اجعلني ازع شكر
نعمتك يعني ازهرته للتعدية ولا حاجتنا الى جعله متضمنا اي يسر لي الشكر وازعا ماه
وازع كالضع في حذف واوه ومعناه اكفه واحبسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة
وقوله لا ينفلت بالفا والتا الفوقية يعني يذهب وبالتاف والبا الموحدة وهو بمعناه
والاول اولى وقيل معناه الاغرا وقيل الالقا والالهام وما قيل من ان معناه تقييد
النعم بالمداومة على الشكر يحتاج الى جعل الشكر مجازا عن النعمة او كناية فانه سببها
او كناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعم نعمة مع طلب المداومة على الشكر
انسب بحال الانبيا قوله ادرج فيه ذكر والديه الى اخره يعني انه ذكر ما انعم به على
والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر لكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف
بالنعمة شكر فاذا كثرها الى اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار
كون الانعام عليهما انعاما عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الى اخره ووجهه
انه اذا انعم عليهما الكمال عليه بالدين والعرفان وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك
منهما فكان ما انعم به عليهما وصل اليه لكونه سببا لحبيا لظاهر نعمته ولا يرد عليه
شيء مما توهم وقوله او عمهما وغيرهما لانه ذاخ اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما
انعم به عليه غير خاص به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما واليه
اشار بقوله والنعمة عليه ترجع نفعها الى اخره ففيه لف ونشر مرتب وقوله سيما
الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما بدعاه وشفاعته ودعا المؤمنين لوالديه اذا راوه
واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الى اخره وقيل التكثير باعتبار
ان النعمة عليه غير النعمة عليهما حسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار المال
فان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل قوله تعالى ترضاه صفة مؤكدة
او مخصصة انا زيده كمال الرضا وقوله تتميما للشكر اي تتميما له بذكر شكر الاركان
بعد شكر اللسان المستلزم للجنان قوله في عدادهم الجنة مفعول ادخلني المقدر
وقدر لئلا يتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين وعدادهم
بكسر العين يعني جملتهم ثم قال هو في عدد بيا لنوم وعداد ثم اذا اعد واحدا منهم

كما في المفتاح

٢٦٧

كما في المفتاح وجعل الزمخشري معناه واجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية
من غير تقدير قوله وتعرف الطير اي اراد معرفة الموجود منها من غيره والتفقد تفعل
من الفقد وهو العدم يعني الوجود وهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد
وقوله ام منقطعة معناها بل كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم رؤيتي
له لاي سبب مع حضوره التاثر ام لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له عبر بكان لان
المسؤول عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النقص لانه يلاد فرضه ما لم يكن محبوسا
وقوله بحجة تفسير للسلطان ولم يفسرها مع انها اظهر لما فيها من حسن الاتفاق وهو ارجحه
للعسر وهي سلطان قوله والحلف في الحقيقة الى اخره دفع لسؤال المحصل كما يفهم
من الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح لانه اعلم به فلا يقال والله
ليأتيني زيد الا وانت مستغرا وقريب من المتيقن له وهذا ليس كذلك وقيل انه يعني انه
لا يحلف المرء على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقربه في المقدور وهو الوجه
لا عدم درايته فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلم بوحي غير موجه مع ان قوله
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة يجوز ان ما يجب لا سيما سليمان
صدقه وكذبه غير سديد اذ قوله مبين لا يأباه وفي الكشف والحاصل ان الحلف على الاولين
وادخل الثالث في سلكهما للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب
لطيف المسلك وتبعه بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت
اذا اريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام
العرب كقول امرئ القيس • لناموا فما ان من حديث ولا صالي • وفي الحديث ليردن الحوض
اقوام وان اراد شرعا فكذلك لتخريج الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن
كذا وقصد اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فما وجه ما ذكره
فما قلت الظاهر انه ليس مبناه ما ذكر حتى يرتكب ما ورد سكلمه بل لان مقتضى الظاهر
ان يقال لاعذبنه او لاذبحنه الا ان ياتيني بسلطان مبين على تقييد المحلوف عليه
بذلك واليه اشار المصنف بقوله بتقدير عدم الثالث قوله لكن لما اقتضى ذلك
الى اخره ظاهر قوله احد الامور الثلاثة ان او في الثلاثة للترديد لانها في الاولين للتخيير
وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل لا في الاولين للتخيير في الثالث بمعنى الا
لان لام القسم تاباه ووجه القراتين ظاهر وعليهما رسم المصاحف القديمة قوله
تعالى فمكث غير بعيد بيان لمقدار ما مضى من غيبته يعني التهديد وقراة غير عاصم
بضم الكاف وهما لغتان وتكون الضم دالا على شدة غيبته لتوافق الحركة معناها
لا وجه له قوله وفي مخاطبته اياه بذلك الى اخره يعني انه تعالى الهم الهدهد
ان يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر لبعد نفسه حصر صغير وان كان نبيا
ملكا وهو من خطابه بانه احاط علما بما لم يحط به لانه دونه شاحي بزدان المغفرة

بالوقوف على بعض المخصوصات لا بعد كالها **قوله** وقرئ بادغام الطا في التاء
الحاجي لحطت وفرطت وبسطت مر في السبعة بالادغام مع بقاء صفة الاطباق وليس
بادغام حقيقي وقرأ ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقة واعترض ابن الحاجب على القراءة
الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يصير ابدالها تاء وهو ينافي وجود الصفة
لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض والتحقيق على هذه القراءة
انه لا ادغام فيها ولكنها اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم
فانه قرئ فيه بادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق
فان الكاف والتاء مهموسة فلها قوي الادغام في الاولى دون الثانية فان قلت لم قرئ في
خلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه صعب فلذا جاز
زوالها وبقاؤها هذا محصل ما تلقيناه من اهل الاداء وفي النشر ان التاء تدغم في الطاء
في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز ابقاء الاطباق وعدمه
وقال سيبويه كل عربي فما ذكر كلام غير محرر والاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت بمعنى
علمت علما تاما كانه محيط بالمعلوم **قوله** غير منصرف للعلمية والتانيث لانه ويليه
عما ذكره من صرفه باعتبار الحي او القوم الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف وقرئ
بالالف وسكون الباء في الشواذ **قوله** بخبر يحقق الخبر تفسير للنبا وتحقق تفسير لليقين
وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولما اختير في النظم مع ما فيه
من التجنيس وهو من سبا وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسره المصنف كان
اقعد فما قيل من انه ليس بوضعي واللغة ذكره المصنف ليس بصحيح وقول المحدثين ان النبا
اخص من الخبر انما هو اصطلاح وقالوا لو اعتبار التاخر وفائدة عظيمة يحصل به
علم او غلبة ظن فلا يقال للخبر ما حتى ينقض هذا وقوله لما اتم بها بيت المقدس الى اخره هذا
بيان ... في سورة سبا من انه مات قبل اتمامه وهو المشهور فلعل فيه روايتان وقوله
نايدة بن داود ... هو الذي يتقدم لطلب الماء وخصه بهذه الخدمة دون غيره من
الطير لانه قيل انه خصه بانه يرى الماء تحت الارض كما يرى ما في الزجاج وقوله لذلك
اي لطلب الماء وقوله دحلق تعليل لقوله لم يجده والتحليق بالحاء المهملة الارتفاع
في الهواء وقوله تواضعا اي وصف كل منهما ملك الارض وكانها لهذه هذا الاخر ما ينشا
بارض بلقيس وقوله وما خص الى اخره معطوف على قدرة ابتداء وعلى عجائب والتنكير
من العجائب وقوله ستكرها بالنبا الموحدة اي تعدها امرا منكرا والمراد بذلك امر
سليمان مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي مما ذكر في هذه القصة **قوله** تعالى اني
وجدت الى اخره قال وجدت دون رأيت للاشعار بانه امر غير معلوم او لانه لو وجدانه
نبيا لتعقد وهو من ... للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بما يدل عليه ولم
يسل الكتاب الا انه ملك المرأة للرجال اغرب وبلقيس بكسر الباء علم الملكة سبا معرب وهو قبل

التعريب

التعريب مفتوح كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والعنز لسبا اي المراد به
الحي او لاهلها اذ كانت علما للبلدة فهو مثل الاهل المعلوم من السبا قالوا المقدر **قوله**
يحتاج اليه الملوك كان الظاهر اليه لكنه انث باعتبار ان كل شيء بمعنى اشيا وهو اشارة
الى وصف مقدر ليصح الكلمة وهو كالاستغراق العرفي ولئلا تسوي بينها وبين سليمان
اذ قال واوتينا من كل شيء والقرينة عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج
للتاويل وجملة اوتيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة
لسليمان والسمك الارتفاع وسمك البنا ونحوه هو طوله ولذا قابله بالعرض **قوله** كانهم
كانوا يعبدونها قبل الظاهر ان يقول لانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل العبادة او
جعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله وزين الى اخره يحتمل العطف على يسجدون والحالية
بتقدير قد وقوله من مساوئ اعمالهم وفي نسخة افعالهم يعني قبايح ولو غيره كان احسن
قوله فصدهم لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الجر مع ان المصدرية
وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولانا يدع فوجه في النظم لكن تفسيره هذه العبارة
به كما قيل غير متوجه وفيه وجه لكونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المصنف وعدم السجود من
الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا
قيل لم يتعرض له المصنف لان اللام السببية فالمعنى زين لصدهم وفيه نظر لان اللام لا يلزم
ان تكون سببية لجواز كونها تعليلية او تفضيلية وقد اورد مثله على تقدير لئلا يسجدوا
متعلقا بيهتدون وجوابه ما مر او مجرور الى مقدرة متعلقة بيهتدون وفي محله
بعد حذف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب لكونه خبر مبتدأ محذوف
هو اي هم ان لا الى اخره وفي تقديم اعمالهم ما مر **قوله** وما بعدها الى اخره اختار ابو حيان
انها للتنبيه مؤكدة لالا وهو الى حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختار لئلا
يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادى وحمله دعو ورسمه متصلا بدون الف على خلاف
القياس **قوله** وقال الحاجي اي يا فلان اسمع ويعطك مجزوم في جواب الامر
والحظة بضم الحاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة بخطه
والظاهر انه تحريف وسمعنا منصوب بمقدر اي تاديب سمعنا او حال وفي نسخة
سمعنا واصغى اي تكلمني بالصواب **قوله** وعلى هذا اي على قراءة التخفيف واذا كان
من سليمان فهو بتقدير القول والوقف على يهتدون على هذه القراءة استحساني وعلى
غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله فتزيد انه اخرى في هذه السورة واورد
هذا على قوله في التيسير ان اختلافهم في رؤوس الاي في موضعين ولو ابس شديد وصرح
... بانه لا يلزم من مخالفته عما قبله وعدم كونه ابه او بعض ابه كما في كثير
من الايات والايات توقيفية ليس مراده على الوقت وعدمه وفيه نظر لانه لو كان
كذلك جاز الوقت قبل الظاهر فتامله وحمله الامر بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون

استينافا اي جملة مستانفة اشارة الي انه يصح ان يكون استينافا من كلام الهدهد
اما خطابا لقوم سليمان للحث علي عبادة الله او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة المخاطبين
قيل واما كونهم من سليمان فيا باه قوله قال سننظر بعيد وقوله وعلي الاول اي قراءة
التشديد **قوله** وعلي الوجهين اي القراءتين وكونه من الله اذ لا اما علي الامر فظاهر
والحكاية واما علي الذم فانه في معني الامر بخلافه وفيه رد علي الزجاج في قوله
بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه
لمخالفته كما صرح به الفقهاء وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عند قراتها اي حين
يتجه ذلك علي القاري والسامع **قوله** وقري هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها
وقوله والا يستهدون وهلا يسجدون بالتخفيف والتشديد انفيا فيكون العرض او
التخصيص ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب وتحريض القراءة **قوله** تعالي ما يخفون
وما يعلنون المراد وصفه علمه بالاحاطة التامة حيث استوي فيها الباطن والظاهر
ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخب وكمال القدرة من قوله يخرج الخبا
وقوله وهو يعم الي اخره لكون الشمس محجوبة بالليل والكوكب بالنهار وقوله بل الانشا انسب
الي ما هو اشد خفا والفرق بين الانشا والابداع ان الاول لما له مادة موجودة كان
الشي فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستقر الذي يتعلق
به قوله في الشي لا بما في قوله في الشي من معني الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف بالوجود
الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكما
وكانه عطف عليه الوجود للتفسير والاشارة الي مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم
انه اي ذلك الاخراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالي والقراءة بتا الخطاب
اما علي انه خطاب للناس او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين
علي الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بنا علي
ما ورد انه اول ما خلق الله **قوله** فبين العظمتين وفي نسخة العظيمين والبون
البعد المعنوي والفرق البين اي عظمة عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شيء
ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الي بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما
وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد
وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة
فمن قال البون بحسب المكان والشرف لم يصب **قوله** من النظر بمعني التامل اي التفكر
والتدبر وهو منقول من الاصل كما تقدم يقال نظر فيه اذا تامله واليه اذا راه وله اذا
راعاه ومن كلام المامون ما احوجني الي ثلاث صديق انظر اليه وفقير انظر له وكتاب
انظر فيه **قوله** والتغيير للمبالغة اي لم تقل ام كذبت وهو اخصر واشهر لان هذا
ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم وهو يفيد انه كاذب لا محالة

علي اتم وجه

علي اتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق بكلمة وورد عليه انا اصدقت ام كذبت ابلغ معنا وانسب
بالمقام لانه علي هذا انهم بالكذب وعلي ذلك علم كذبه فيتعين انه لمراعاة الفاصلة وليس بشي
لان وجه المبالغة ان احد مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يخشي سطوته دل علي انه شديد
الكذب حتي لا يملك نفسه في اي موطن كان فتدبر **قوله** ثم تنح عنهم الي اخره انما حمله عليه
لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل علي العلم وهو غير مناسب وقوله تنحو اي
اي يختفي وفي نسخة فتوار فيه والتواري ماخوذ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر
منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقا والطرح لان تبليغه
لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم **قوله** ماذا يرجع بعضهم
الي اخره اشارة الي انه رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا ولا
يبعد ان يلهم الله ذلك الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعني تامل
والتامل يكون للاقوال والافعال ولا حاجة الي جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك
قوله بعدما القي اليهما اشارة الي ان فيه ايجازا كما في المثل السائر والتقدير
فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقراته قالت وقيل انه لا حاجة الي التقدير لانه
مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف جواب عن سوال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتا
قوله لكرم مضمونه يعني انه وصفه بالكرم اما لانه بمعني الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه
كما في زوج كريم وهو بهذا المعني لا يختص بالانسان والاسناد مجازي او هو بتقدير مضاف
اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او بما عرفت من كونه مختوما
باسمه علي عادة الملوك والعظما واليه اشار بقوله الي اخره وقد وقع في نسخة او لانه
بالعطف فيكون كريما بمعني مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو
كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الي اخيه كتابا ولم
يختمه فقد استخف به **قوله** او لغرابة شانه الي اخره يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا
يدل علي شان عظيم لمرسله ومعناه هذا وجه اعم مما قبله وقوله مستلقية بمعني نايمة
في الفراش وقوله كانه الي اخره اشارة الي استيناف بياني وقوله اما العنوان وهو ما يكتب
علي ظاهره لفظ من سليمان وهذا بقرينة الحال والمقام والا فالعنوان لم يذكر قبل
وقري بفتح ان فيهما علي انه بدل او بتقدير لام التعليل قبله كما ذكره ومعني انه باسم الله
الي اخره ان هذا اللفظ او ملتبس به **قوله** ان مفسرة بمعني اي والمفسر القي الي كما
او كتاب بعينه لتضمنهما معني القول دون حروفه ولا ناهية علي هذا واذا كانت مصدرية
فهي نافية وضمير هو للكتاب بمعني المكتوب كضميره انه وتقدير المقصود ناظرا الي ضمير انه
للعنوان والثاني للمضمون اي ما يتضمنه باطنه وان فيهما اما من كلام سليمان او بلقيس
واكونه بدلا من الكتاب اما علي تقدير اللام او علي جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة
قوله تعالي وائتوني مسلمين اذا كانت لا ناهية فعطف الامر عليها ظاهر فان كا

فقطع لا مر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بنا على جواز وصلها بالامر
فقطعا لا انشا على الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مؤمنين بنا على معناه المتعارف
وان الاسلام والايمان متساويين وان دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك ومما
يعتمد على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هذا بان قولها
ان الملوك الى اخره صريح فيه دعوة السلطنة ورد بان اللايق بشانها لا سيما ان يكون دعوتهم
وغضبهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقولها ان الملوك الى اخره لعدم سمعها النبوة
حينئذ **قوله** وهذا كلام بينه غاية الوجازة الى اخره وجه الوجازة تضمنه لمعان
كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا كانت
كتب الانبياء جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد
في الحديث لقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الى القول بانه
ورد في قوله صنع الله بنا على الاكتفا بورود المادة كما قيل وقوله والتزاما في اكثر النسخ
والظاهر انه تعالى لفا ونشرا لدلالة الله على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما
والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا والتزاما راجع الى الكل
فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع
النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والا فالله وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق
التزاما **قوله** وليس الامر الى اخره بقوله ايتوني الى اخره مبنيا على انه دعوة نبوة
لا سلطنة كما هو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شي فان كون الكتاب على هذا
الوجه معجزا غير واضح خصوصا وهي لم تعارضه التحدي ولزوما التقييد غير مسلم لان الجاري
منهم الدعوة الى الايمان ولا فادا عارضوه ثم اقيم الدليل فهذا هو المرتبة الاولى ولم
يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكره **قوله** في الامر الحادث في هذا الامر
الحادث والفتى بفتح الفا فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى اي في هذا الامر الحادث
لانها جواب الحوادث وهو من الفتى في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها
في هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم وتدبيرهم وفي نسخة في امري الفتوى والاولى اصح
واقوى وقوله ما انتما اي انقطعه وفي نسخة ما اثبت وفي اخرى ما ثبت وقطع الامر فصل
القضية بالحسم فيها ولذا قرا ابن مسعود قاضية وما كنت المراد به انها استمرت على
ذلك او لم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكما في هنا وحتى تشهدون وهو غاية
للقطع والمالاة المساعدة ومنه الملاء لعدم جمعه ومنه ما يعد من الات الحرب
والنجدة بكسر النون وسكون الجيم والدال المهملة المراد بها البلا في الحرب **قوله**
موكول يشير الى ان الخبر مقدر مؤخرا ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق والكاف
متعلق به ومعنا مسلم للامر لنها تعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه
ناش من العجز وقيل معناه غير خيرنا ان الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله

بطيفك

بطيفك ونتبع رايك ووقع في نسخة مجزوما في جواب الامر وجمع الملوك والامر في التعظيم
بمعناه المعروف او على الشان وقوله بطيفك ونتبع رايك للدلالة على انه امر عام في
جنسهم وهو استعارة من ذنوب النقود لردها واحسنت بمعنى فهمت مجازا والمرضه
بالعدد كاثرة والخطط حينئذ بالكسر وهي الديار واراضيها وبينه وبين المخطي
تجنيس **قوله** ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا مثل مستعار من المساجلة
وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من زاد لها تارة يغلب وتارة يغلب
ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير للمراد
منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال لمن
غلب مرة وكونه على طريق الغرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب سجال والعطف ثم بمعنيه
كما قيل ليس بشي لان المعنى المراد ان تجربت الديانات فو زناه ولم نقابله وان قابلناه فلا يخفى
ما يكون حالنا فالاصلح خيره وعطفه بثم لتفاوت رتبته وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم
فانه يقول من لم يقابل اصلا كما صرحوا به وقوله وجعلوا الى اخره لم يقل واذلوا اعزة اهلها مع
انه احضر للمبالغة في القصر والجمل وقوله وكذلك يفعلون ان الملوك وشانهم دون من معه
وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولو قيل كلام المصنف يحتمله والتاكيد
لاندراجه تحت الكلية جاز واذا كان من كلام الله تصديقا لها فهو اعتراض **قوله** دره عده
اي لم يعب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وفتح وسكون الزاي والعين
المهملة نوع من الجوهر ملون وتفويج تقبها ليلا يمكن ادخال سلك فيها والعسكر محل
العسكر وقوله تتقاصر ليهم نفوسهم اي ناظرات العقبة بمعنى الحقارة والمراد انه اصح
الى اخره فيها او المعنى انهم نظروا الى انفسهم من قولهم نصر في علمه ادين المقصور وهو ضد
تطاول بمعنى تعظم **قال المعربي** وعند التناهي يقصر المتطاول والبهم بمعنى
عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقوله بالخال اي ببيان الحال
وطلب الحق بضم الحاء وتشديد اللام لغات بمعنى الحقه وقد ذكرها الازهري في تهذيبه واخطا
من انكره مفردا كالعلامة في شرح الكشاف وهي معروفة بالواو وفي النسخ والظاهر حذفها
وقد نقل الجواب لما قوله فاما الارضة وهي الدويبة المعروفة فانه يجوز ادراجها بالفاكهة حوالها
به وقوله فاحرا اي الرسول بما فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله يعدو بالمعجمة بمعنى حرفتها
وقوله يعمله في الاخرى قيل انه كان عادة نسا ذلك الزمان لميز الذكور من الاناث
وقوله يضرب بها اي باليد الاخرى والمعنى يصب عليه وقوله كما يا حرف للكاف للمفاجاة
اي في حين اخذه وما وقع من اخباره بما لم يره وما معه معجزة له **قوله** اي الرسول هنا
اولى لما فعله للقراة الاخرى ولما قدمه ونسبة المجي الى الهدية مجازية والمراد
بالمرسل بلقيس وذكره لتاويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق
الجمع على الاثنين وفي القراة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية ويجوز ان تكون الاولى

ونحوه

تعريضه بعلامة مقدرة والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وبني الفعل للمجهول لشهرتها
وان كان نداءاً لمصنف لتغيير مثله في السواد لكنه غير مطرد منه قوله فما اتاني الله
الى اخره تشبيه بالنبوة والملك وان كان المناسب المفضل عليه وقوله لتمدونني بمال
ذكر ان ديبوي لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول اليها في الدارين كيف يحتاج الى
امداد غيره وقوله فلا حاجة الى اخره اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار
والفرح بل هو كناية عن عدم قبول هديتهم ثم ان اقترانه بالفاء دون الواو والحالية
على انها قيد لما انكر فتكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها الحال المقررة للاشكال
كما في نحو سنتي واما صدقتك القديم ومثل الامر ليس كذلك لتحمل علة له والعلة
كالمعلل لا يجب ان تكون معلوماً فيحتاج للبيان كما في الكشاف وشروحه قوله تعالى
بل انتم الى اخره اضراب عما فهم مما قبله اي ما الا فرح بل انتم اي عن انكار الامداد وتعليله
الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المصنف والهدية تضاف
الى المهدي والمهدى اليه كالعطية كما في الكشاف واليهما اشار بقوله بما يهدى اليكم
او بما يهدونه ويحتمل ان عبارة عن الرد اي من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها
لا انا ولما فيه من الخفاء تركه المصنف لانه ليس بخارج عما ذكرنا لا المغايرة اعتبارية
والوسع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال قوله والاضراب الى اخره ههنا هو الوجه
الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله
اتمدونني بمال وتعليله متعلق بالانكار وضمير للرسول والافراد لانهم في حكم شيء واحد
او بالنظر الى الرسول دون من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق
به لتضمينه معنى الاستنان او لما فيه من معنى الاعانة وتعليله بالجر معطوف على انكار
وهو المستفاد من قوله فما اتاني الله قوله الى بيان الى اخره قوله الاضراب وقوله
حملتم عليه اي على الامداد وقوله في قصور الى اخره هو جار على الوجهين في اضافة
هديتكم لانه اذا قصرت همتهم على الدنيا وعلى ازدياد ما رهم ما يهدى اليهم لانه يزيد
فيما لهم وما يهدونه لانه يزيد تحرزهم واستنانهم ولان الهدايا للعظماء فقد يفيد ما هو
ازيد منها اما لا او غيره كمنع تخريب ديارهم هنا فما قيل ان قوله الزيادة فيها يوهم اختصاص
بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني او فيه تعقل لما ذكرنا لكن
اذا لوحظ ان هذه الهدايا العظيمة لا يتيسر بدون كثرة المال يظهر انتظام الزيادة
كلا الوجهين خاص من زيادة القصور قوله تعالى ارجع جعل المصنف من الرسول
وجوز في الكشاف ان يكون للهدهد محتسباً بان يحمله كتاباً ولم يذكره المصنف دراية لعنفه
ورواية وقوله قلنا بيتهم الى اخره قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم تاتوني مسلمين
فلنأتينهم انه حنث في يمينه اذ لم يقل ان شاء الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقتل
بمعنى المقاتلة بالمقاتلة جعل مجازاً او كناية عن المقدرة عليها والاعتبار الذلة

والعريش السرير

والعريش السرير والمراد بالملائمين عنده من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها
بعظمته فعلمت انها لا تقاوم فحطت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل قوله
فانها اذا اتت الى اخره هنا مروي عن قتادة وليس هنا غنيمة ولم يذكرا حمانه اخذ
لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وتوقيرها فلا يرد ان الغنائم لم تحل قبل نبينا عليه السلام
والا بناء في رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها
واما ما يفهم منه من حل اخذه قبل اسلامها وحيازته فلانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف
فيه بغير رضاه بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته
لحكمة كما اشاروا اليه فلا اشكال فيه اصلا قوله لان نبيا للرجل العفريت اي الذي
يغلب قرنه فيصرعه ويعفره في التراب وهو تجنيس الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون
قوله من الجن بعد عفريت لغواً لانه يقال رجل عفر وعفرية نفرية وعفريت نفريت وعفار
نفار اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية فالتاء ادية في اخره للمبالغة
في قوله وكان مجلس الى اخره بيان لان ما ذكره ليس لمقدار زمان الا ساذ لكونه معلوما حينئذ
قوله على حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه ولذا لم يقل
قادر وقوله لا اختزل ما بالخاء والزاي المعجمتين بمعنى اقتطع شيئا من جواهره وذهبه تفسير
للامانة والقوة صفة تصدر عنها الافعال الشاقة وتطيق بها من قامت بحمل الاجرام
العظيمة فلذا اخر على ما قدرهنا واصف بالمد وزن ادكانه وبرخيا بفتح البا الموحدة
وسكون الرا المهملة وكسر الخا المعجمة وبعده مثناة تحتية ويمد ويقصر وبه استدل
على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال يسقط الاستدلال وقوله ايده الله به اي قوى
سليمان بمعونته وسره وكون المراد بها انه الملك بالعلم بعيد قوله او سليمان
نفسه ولا يرده الخطاب في اتيك لانه على هذا للعفريت كما صرح به المصنف فلا يتوهم
منافاته لهذا التفسير فانه تخفيه انا اتي به ولا قوله فلما راه انما المناسب فلما اتي به
لان قوله اتيك باعتبار سكينة له وقوله راه عنده للاشارة الى انه لا حول ولا
قوة له فيه كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فانه اراد انه مخالف
للظاهر وهو الذي اختير وقوله التفسير والخطاب يعني على هذا الوجه بيان لنكتة
الاطناب فيه والمراد بالكرامة كرامة الله به لا معجزة لانهم لم تقارن التحدي
وقوله بسببه يعني لا من حيث ما ذكره العفريت قوله او اراد اظهار معجزة
في نقله اي نقل عرشها ارتعيا وقيل المناسب حينئذ عطفه بالواو اذ لا يفهم منه
وجه يراد كاف الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم ياتيني مع ان الاتيان يتم منه
الا اذا الاظهار الذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ
الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك الذي ان لا تقولوا ولا يخفى انه لا تحدي
فيما قبله ولذا قال ولما فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو والتحدي يقتضي اثبة

وان فسر الا به بهذا المعنى
صرح به اهل اللغة فلا عبرة
بما انكره من شراح عده بقبحه

فتدبر

كان بعضهم منكرا وخصص الخطاب بالعفريت لاتيانه من بينهم بدعوى القدرة على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المصنف وهو المراد الى اخره يعني على الاول والثاني والاخير وقوله واللوح على الثالث والرابع ويجوز التعميم **قوله** والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن النظر والعين نفسها ولكونه مصدرا في الاصل كرر افراده والبه اشار بقوله فوضع موضعه اي موضع النظر يعني عبر به عنه لان الرد والارتداد اظهر فيه وقيل لا حاجة الى الوضع المذكور اذ المراد قبل ارتداد تحريك الاجفان لطرفا بعد فتحها وفيه نظر **قوله** ولما كان لوصف الناظر الى اخره بيان للتجوز في ارتداد النظر بانه لما عبر عن النظر بارسال عبر ارتدادها والارسال الاطلاق والتسريح وهو انما للتوهم النور امتد من العين الى المرئي وانما لتهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن مقابله بالرد لذلك فيكون استعارة مبنية على استعارة اخرى او مشاكلة **قوله** وكنت الى اخره وهو لعبد الله بن طاهر الحامي وبعده • وانت الذي لا كلة انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر والرائد طالب الماء والكلاء لقوم وهو حال ولا تعنيك جواب اذا والمناظر جمع منظر وقوله رائنا الذي الى اخره تفصيل لقوله اهلكتك المناظر اي اذا اجلت عينك طالبه لقلبك ما يهواه اوقعتك في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل من ارسل طرفه اسد في حتفه وقوله وصف برد الطرف جواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى اي معنى الاية ولمح البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعنى الى اخره ان كان المراد ما روي ان اصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا تمثيل ومثل وجه اخر كما يكون مجازا هو اصطلاح اهل المعاني وبهذا يرد من يمنع كتب الامثال يحتمل ان يريد بيان تمثيل هو وجه واحد **قوله** حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما فالحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه غلبه وانه قد يظهر كما في هذه الاية **وقوله** فانت الذي يحوجها لهم كائن • ولم يجوزه قال مستقرا هنا بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص او الظرف متعلق برآه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد انه دار على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فائدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وغيرهم فمن ذكر هنا من عنده فقد اغرب وشاكل المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله والاشارة الى اخره او الى الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه تحول في اثنا من صنعا الى الشام كما قيل والاقتصاد منه صنعا ثلاثة ايام وما رئي الاسرا تقدم تحقيقه وقوله بان احدثي في البيت اي بان ابنت لعنبي وخوذا ونحوها في ذلك وليس السن بمعنى البعد كما توهم

قوله ومحلها

قوله ومحلها النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلهما اي اشكر واكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل البلوى لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فانما الشكر عائدة اليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم والعبث كما لحمل السقطا ومعني هو استعانة وليس قوله فان ربي قائم مقام مقوله الذي هو الجزا وهو فانما مردكفرانه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تتنيس بانه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض يفوت بفوته لانه لا يناسب قوله كريم **قوله** بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه سل في مصطلح اهل العربية وظاهر انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره المصنف ولا فرق بين هذا وبين تفسير بتغيير معاهدة عندهما الا ان قوله عندهما لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان حتى يذكر المعهودية الا لصاحبته وقوله لها تعينه لانه لا امه للسان كما في هدت لك فدل على انها المرادة خاصة بالتنكر لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغير في الجملة حتى لا ينافي الاختبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل **قوله** الى معرفته تنازع الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بهما ما هو في شأن العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وصل الى الايمان مرضه لان تنكير عرشها وعدمه لا يصح كونه متعلقا للجواب الا انه لا يظهر مدخليته في الايمان وليس ابتناؤه على حاله كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المصنف ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة فاذا ظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من نقل عرشها من تلك المسافة بعدما علقته الابواب والاقفال كان ذلك داعيا لهداية من هداه الله كما قيل ان المراد الى الايمان منضمنا الى احد الاحوال المذكور كما يشير اليه قوله كما هنا ظننت الى اخره ما نزن سوا الفهم وقوله معلقة عليها الظاهر عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس **قوله** تشبيها عليها تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل اعرشك مشابه لهذا التحقيق حالها لانها ادعى انها على عرش مثله اذا لم يكن لها فطنة فهو انما بمعناه المعروف وضمن معنى التلبيس اي لبس عليها الامر بالتشبيه وترك التصريح لانها كانت حرة كما قيل فخافت ان ينزوجها فرد ومنها والنا يجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهائم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها اوهو تفعيل من الشبهة وعلى ان لا فمن احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من شدة المشابهة الشارع عسا او معنى والمراد لعلا الشبهة عليها لما ذكر لما ذكروا انما يتغير التشبه فلا يعوت زيادة الاشتباه كما قيل **قوله** ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال انه لا يكون عينه فانت مكانا لذا لو علي غلبة الظن في اتحاده معه مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه هو ليطابق الجواب السؤال وهذا اشارة الى ان كان ليس المراد بها هنا التشبه بل

والفرق بين كان ... [illegible] صاحب ... [illegible] ... الكلام ... [illegible] نفسه ... [illegible] تغايرها ... [illegible] عنها

الثالث ونحو ستنظر فيها وهذا دليل على كيسها وفطنتها **قوله** من تتمة كلامها
لا من كلام سليمان واتباعه وضمير قبلها للبلقيس وقوله والمعجزة معطوف على الحالة وضمير
قبلها لها فالمعنى لا حاجة الى الاختبار لاني امنت قبل وهذا يدل على كمال عقلها او المعنى
علمنا اسلامك بالامر قبل الرؤية او هذه الحالة بالقراين والاخبار **قوله** عطفوه
على جوابها اي على ما اجابوها به اذا جاءت فيه عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي
للافاضة في وصفها من رجاحة الراي ورزانة العقل في الهداية للاسلام فالتقدير
اصابت وكيست دكت او وتينا العلم الى اخره فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعاطف
بين كلامي شخصين لا في العطف المعنوي وما يخفى فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا بد على
هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على
كلامها مطعمهم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهنا مع انه لا يحصل
له تعسف في معنى عبارته **قوله** لما فيه من الدلالة على ايمانها الى اخره لا يخفى
انها لم تجزم بما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون
التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا رده المصنف واخره عكس ما
في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هنا تحصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت
كلام الزمخشري عرفت ان المصنف لم يات فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان
المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقاما اجرى فيه سليمان وملؤه
ما يناسب قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في
جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله
وصحة النبوة بالايات التي تقدمت عنده وفد المنذر وهذه الاية العجيبة من امر
عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من
عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم
بالله والاسلام قبلها انتهى ومحصله ان في هذا الكلام طيا لما ذكروه من علمهم ه
باسلامها وانقيادها وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس
الدال على ذلك قولها كانه هو بل جعل علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي الى ما ذكر
فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون غرضهم الى اخره اذ لا فائدة
في وصف سليمان وقومه بما ذكر مما هو معلوم **قوله** نحو ان اعاليا هو من قولها
كانه هو وقوله واحضاره الى العرش نعمة من معجزات سليمان فاذا كان هذا الذي احضره
فلا كلام فيه وكذا اذا كان من اذنه من الملائكة فان كان اصف او عفريتا فلان
اقتداره ثم لما كان لسليمان وقد جرى ذلك باسره وعلى يديه كان معجزة له ثم
ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن مقرونا بالتحدي فانها كثيرا ما
تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شي وقوله لا تقدر عليها غيرنا اي لا كسبا ولا اطلاقا

فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الى اخره الاستمرار من كان ومن في الوجه
الاول لمجرد المجيء وضمير قبلها للبلقيس **قوله** وصدها عبادتها الى اخره اشارة الى
ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد ومنها رد على من قال ان هذه القراءة لا تصح ويجوز كونها
موصولة واقعة على الشمس او الشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله فقال
صد ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كونه لفاعل سليمان وما
موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل صد فهو بدل اشتمال وعلى التعليل فقبله لام مقدرة
وعلى الكسر هي ايضا مفيدة للتعليل **قوله** قيل لها ادخلي لم ينعطف على قوله فقيل
اهكذا لانه استيناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يعد ذلك وضربان
اذا كان الغرض العطف بتقدير مضاف اي ساحات صحته وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه
على مقدر اي فرأته وكشفت عنه عينه ولذا قال المصنف في تفسيره فكشفت اشارة الى
تفرعه عنه باعتبار ما ذكروا انما ترك الفاء فيه في النظم لان الشرط سبب له بواسطة ما
عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت ومن زعم ان فيه مقدرا اجيب المقصود
عمل عنه وهو العاقل وسياتي تحقيقه في الفتح ووضع الشريف في صدده لم لم يحتاج
لما ذكر وضمير تحتها للزجاج وهو يجوز زيادتها لانه واحد زجاجة **قوله** بالهمز
اي بهمزة الف ساق حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة همزها وما قبلها مهموز فاجرى ذلك
بالتبعية الى المفرد الذي في ضمنه وادعاء انها لغة فيه ياباه الاشتقاق والممرد
بمعنى الاملس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله تطمئن سليمان اي طمئن السوء
ولذا فسر بقوله فانها الى اخره ورد بعض من ملوك اليمن ونقل انهم الاذواء لان
اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وقد بين في محله وهمدان
بسكون الميم والدال المهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم **قوله** بان اعبدوه
على ان ان مصدرية يجوز وصلها بالامر ولا يضر فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم
ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير القول ايضا وصالحا بدل من اخاهم او
عطف بيان **قوله** تعالى فاذا هم اي فجاؤوا لانه اسم للقبيلة كما ذكره وهو لا
ليشمل صالحا والاصح الاول وقوله فجاوا اشارة الى ان اذا فجائية وقوله فامن فريق
وكفر فريق اي من ثمود وجعل المصنف في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر
قومه والحامل عليه كما ذكره ابن عادل العطف بالفاء فانها تؤذن انهم بمجرد الارسال
صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان وما باه قوله اطيرنا بك وبمن معك
وتعقيب كل شيء بحسبه على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المغني وفريق الكفرة
اكثر ولذا نادى هم بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو اي ضمير يختصمون
وهو صريح في انه صفة فريقان ولو كان خبرا ثانيا كما قيل لكان المعول ثم فاو منه من قوله
ما جرى التفريق وهو عقيب الارسال والمعنى فجاء ارسالنا لتنافرهم واختصامهم فليس

وحينئذ اخر كانوا تم والكفر والايمان معنى افتراقهم والاختصام معلوم منه او نحو ما وقع في
محل اخر بقوله قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون يختصمان
على المعنى للفاصلة والقابل في اذا مقدر لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على
الموصوف قوله بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان
المعنى عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا
والاخر سيئا فلا وجه لما قيل من ان الانسب بتفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة
بالمعاصي لسد يدفع ان المعصية قبل التوبة فما وجه العتاب حينئذ وقوله فيقولون
الجاهل نستر لاستعجالها وقد ذكر في الاعراف والقرآن يفسر بعضه بعضا فلا يحتاج
لما قر قوله قبل التوبة تر وجه اختيار واما تفسيرها بالحال الحسنة ونحو اجع
الله فغير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الى اخره ونعني هذا
قوله لولا الى اخره فما ذكر لبيان التفسير بالمأثور وما سواه من المشهور قوله يستغفرون
الله قبل نزوله اي العذاب حط لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة
العذاب وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قد رده على قول صالح او خاطبهم على حسب
اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة الناس
قوله اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله ووقع في نسخة اذ وقع وهو بيان
لما به التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله متاخر عنه راجع لتتابعت ووقع على التنازع
وفسر تطيرنا تشاءمنا ويكون نظر بمعنى بعد وهو صحيح ايضا قوله سببكم الذي
جاء منه الشر لما كان المسافر من العرب اذا مر به طاير سانحا وهو ما ولاه ميسره وبارحا
وهو ما ولاه ميمنته يتيمنوا بالاول ويتشاءموا بالثاني وسموا الخير والشر الطاير
ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة
ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم مبتدأ والذي خبره والمراد سبب شؤمكم
ما ذكر لا غير فالحصر اضافي وقوله وهو راجع الى سببكم وقدره بعضهم اي ما قدره الله
وذكر الشر دون الخير لانه المناسب للمقام وذكر التشاؤم وقوله المكتوب اي المقدر
تفسير لقوله عند الله وقد يفسر بانه في علمه وهو قريب منه قوله يختبرون الى
اخره تفسير لتفتنون لان اصل معنى الفتنة تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر
بالتعذيب فاذ وسوسة الشيطان بالطرح قوله والاضراب بل في كونه منتقلا اما
عن بهم اي يحل بهم لانه سببه قوله تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس
يكون بمعنى الشخص فتذكر كما في المصباح فلا يرد ما اعترض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر
رجال بدله مع ان تانيثه لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يضر
تفسيره به وانما اختاره لان مميز العدد مضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله
باعتبار المعنى ولبس المراد ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع من الانفس هي

الرهط فتدبر قوله وانما وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف لمميزه اذا كان جمع قلة فيما
دون العشرة فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم قال تعالى فخذ
اربعة من الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة ولناصر جوابانه لا يقال بلنه قوم لكنه
لما كان بمعنى جمع القلة اجري مجراه ولذا قال لا يقال تسعة رجال ومن لم يتنبه على مراده قال
الصواب رجال وقال السفاقسي قدروه تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز
التسعة بالرهط لانه بمعنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاولى لانه لو قدر اضافته
لا يغتفر قبح التانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله عن نحو النفيح ايضا
كخذ اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر
لا يقاس وفصل قوم بين ان يكون اسم كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته له او للكثير
ويستعمل بهما فلا يجوز اضافته كما قال المازني انتهى قوله والفرق بينه وبين
النفر الى اخره والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف والنفر دون العشرة فانه يدل
على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال
عليه بما في القاموس في سورة الجن والنفر بين الثلاثة والعشرة قوله الى اخره ولم يذكر
اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة قوله اي شانهم الافساد
والمراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال على
عموم فساده وهو صفة رهطا وتسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي مخالطته
من قوله ولا يصلحون قوله امر اي فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا
او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل انه محذوف وقوله لساعتين من الليل اي بما لا انتفاع لهم
لبلاهم غافلون ومن قراه بالنون فتح بالمثل النون للتاكيد وعلى قراءة غيره هو مضموم
وقوله على ان تقاسموا خبر وهو على قراءته بالغيبة اذ لا معنى له على تقدير امرا وعلى
غيره يجوز فيه الوجهان وقدم تفصيله وقوله فيها القرآت اي بالياء التحتية والتاء
والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه قوله ما شهدنا معناه ما حضرناه
وهو ابلغ مما قتلناهم ولذا لم يذكروا قتل صالح لان من لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما كان
هذا مستلزما لما لم يذكر فلا حاجة الى اعتبار فضلا مر بمعنى اي فضلا عن تولينا اهلاككم
وفضلا عن تولينا اهلاككم مع انه لا حاجة الى اعتبار فضلا اذ يكفي تقدير
هكذا اهلاككم واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقدير هكذا
اهلاككم واهلاكه فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا تعين هلكم بالخطاب حينئذ
كما قيل انصرا هلك او اهلكم وقد مر انه قرئ قل للذين كفروا ستغلبون بالخطاب
والغيبة ووجهه ظاهر وسيأتي وجاء اذكر مهلكهم دون مهلككم قوله وهو اي
لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجاز بما كل موجود
في زمان يقال هو شاهد له وموجود ثم فيه محقق لا يحتمل الا نكار فالمراد بشهوده المنفي شهود

الهلاك الواقع فيه وقوله كرجع خصه بالتمثيل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع
والمحضر والمحيل مصادر ازمنة لا حاصل لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف **قوله**
ومهلك اهله اصادق قوله اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم
عليه وقوله لان الشاهد للشيء غير مباشر له توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلاء يتحرزون
عن الكذب ما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر
قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحلفوا على المنفي العرفي على العادة في الابانة وادعوا
الحصر بما ارادوا معناه العرفي فهم صادقون غير حانثين ولا بعد فيه وكونهم من اهل
التعارف فلا يضر كما قيل بل يفيد فائدة تامة **قوله** اولانا ما شهدنا مهلكهم وحده
الى اخره كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من قتل ارين وجحد احدهما لم يكن في كذبه
شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعى عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع والنائم
يختلف العلماء في ان من حلف لا اضرب زيدا فضرب زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف
لا اضرب زيدا وعمرا او لا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه محل الخلاف الا انه قد يكتفي بمثل
في المعاريض وتربيتهم من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى تكلف له ما ذكروا الذي دعا الزمخشري
له ادعا الفتح العقلي في الكذب حتى ترى الكفرة مع كفرهم لا يرضونه **قوله** بمثل
المواضعة اي الحيلة في ادعاء الصدق المذكور وقوله بان جعلناها اي الحيلة والمواضعة
المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون
على سبيل الاستعارة المتضمنة الى المشاكلة كما في الكشاف ومزوجه وقوله في الحجر مدمسهم
وقوله نعرج منا وفي نسخة عنا اي مهلكا مخلوعا عنا وقوله الى ملتنا للغاية والمراد هنا
بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في مقابلة فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول
بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه يعني اذا جاء الشعب وقوله فوقع عليهم
الوقوع هنا بمعنى النزول لحوثهم لا الملائكة فلا حاجة لما بعده وقوله فهلكوا اي في
الشعب بالجوع والاضطرار ما لصيحة فيكون قوله بالصيحة سارعنا للفعلانه الاول
اظهر دراية ودراية **قوله** نحرها كيف لو قوعها مثل بالاستفهام اي كانت عاقبة
مكرهم واقعة على وجه عجيب يعتبر فيه والجملة في محل نصب على انها مفعول انظر والاسناف
تفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه الشان او ضمير لا شيء احتمال يحتاج
للعائد ليعترض عليه تبعا المحذور في جملة خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع
منع كثير من النحاة حذفه بانه غير مسلم ولانه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الى
متعلق المبتدأ اذ رجع اليه تفسير غيره لا زم فانه تكلف وهو انما يمشي على مذهب
الاخفش القائل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد اكتفى به كما في تفسير
في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة يأباه
قوله وان جعلتها تامة اشارة الى ما في تعقيبه بانه خبر لم يحسنه وان لم يقل ان جعلت

كمستم وفي

كمتيم وفي قراءة الفتح وجه تلع السن وقوله خبر محذوف بموضع العاقبة وقوله بدل من
اسم كان او من فاعلها وعلى الجزئية وهو مفرد تاويلا لاحتياج الى رابط وقوله وكيف حال
اي على الوجه الاخر وقوله على انه خبر مبتدا محذوف او خبر بعد خبر وبيوتهم بدل
من تلك وقوله فيتعظون تفسير له لا تفريع لانا لا يه بمعنى العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ
وقوله فلذلك اي اعانتهم وهو اسم اشارة الى ان التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر
قوله اذ قال وان لقد ارسلنا اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة
على قصة ولم يجعله معطوفا على صالحا مع تباده ولا على قوله الذين امنوا قبله مع قربه
كما ذكره المعرب تبعا للبحر لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او بيان لاخاهم وقد يعد
متعلقه وهو الى ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لان لوطا لم يرسل الى ثمود وهو
متعين اذا تقدم المقيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تعينه غير مسلم اذ يجوز عطفه
على مجموع المقيد والمقيد كما ذكر في المطول لكنه خلاف المألوف في الخطابات وارتكاب مثله
تعسف لا يليق فلذا لم يلتفتوا اليه مع تباده في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا فانه
كان لا محذور فيه الا انه لا يناسب انتساب القصص من عطف احدى القصتين من عطف
احدى القصتين على الاخرى لا على تتمة الاولى وذيلها كما لا يخفى وقوله بدل اي بدل اشتمال
وقوله اتاتون معناه اتفعلون والاستفهام انكاري **قوله** تعلمون اي تعلمون الى اخره
فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان لقبحها مما به للتعزير وهو اوقع
وقوله وتعليله اشارة الى انه مفعول وقد يجوز فيه الحالية ايضا وقوله قضاء
الوطر اشارة الى ان المراد لقضاء الشهوة ومقتضاه التغير لا الشهوة اذ هو
ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النساء فانهم مخطئون في محلين فعلا
وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران يشعر على قبح وبيان اختصاصه بهم **قوله**
تجهلون فعل من يجهل فتحها الى اخره هذه الوجوه لبيان انه لا ينافي في قوله تبصرون
وقوله والتائية اي تاء الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل
الغيبة لمراعاة المعنى لانه يتحد مع قوله انتم حملة عليه وقد جعلوه من التغليب
واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا يجوز فيه هنا واجيب بانه نحو تجهلون
موضوع للخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك كما فصله
الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم التفاتا **قوله** الا ان قالوا اخرجوا
مفرع والمراد بالوط هو ومن اتبع دينه فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس
الى اخره تعليل للامر على وجه يتضمن الاستهزاء وقوله او يعدون فالمعنى يزعمون
التطهر وهم متكلفون باطنا رما ليس فيهم وقوله فاخبنا فصيحة اي فتسلطنا هم
وانجيناه الى اخره وقوله قدرنا كونها قدر فيه مضافا لانها للتقدير متعلق بالفعل
لا بالنبات كما يدل عليه قدرنا انها لمن الغابرين بمعنى انه اخرى وقوله مر مثله اي

في الشعرا وقد ذكرنا انه لما فرغ من قصص الانبيا وتفصيله ثمة **قوله** تعالى وسلام
على عباده الى اخره فسر بعضهم بالانبيا لقوله في اخرى وسلام على المرسلين
وعمم اخرون والية يشير من عينية ولا يلزمه السلام على غير الانبيا لانه ليس استقلالا
وسلام مبتدا او معطوف على الحمد وقوله بتحميد متعلق بامر وفي نسخة امر به
فيكون هذا بدلا منه وما حضره معطوف على قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب
على المصدرية بتحميد او مفعول له وقال على ما انعم عليهم دون عليه لدخوله
فيهم دخولا اوليا ولانهم كنفسه واحق فالانعام عليهم انعام عليه وقوله
وعرفا معطوف على شكرا للتعليل للام فان كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون
حاملا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية **قوله** او لوطا معطوف على قوله
هو قوله فيكون حكاية واخر لعدم ملايمته لما بعده واحتياجه الى تقدير وقلنا له على ما ذكر
المصنف هو تخلص من قصص الانبيا الى ما جرى له مع المشركين وجعله الزمخشري ابتدا
كان خطبة مبتداة قال ولقد توارث الخطبا والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا
على رسوله امام كل علم مفاد **قوله** الله بالمد لقلب الهمزة الفا وما في ما موصولة كالتي
الية المصنف وجوز فيها المصدرية بتقدير ا توحيد الله خير ام شركهم وقوله لزام لارخا
العنان بتسليم ان فيهم خيرا والسعة تسهم الى السفاهة **قوله** وبين من هو مبدا
كل خير لا يخفى حسن الطباق بين الراس والمبدا وتخصيص الخبر مع الله انه مبدا كل شيء
نادبا ومناسبة للمقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص بدري او يرد خفي والتوحيد الابح
ان فيها لكل شيء بدله والحوارية من اللحق وام المعادلة **قوله** بل انا اللخفيفا يام الكل
شركوه هو لا المهلكون وقوله بل ام الامام منقطعة مقدرة سل والحق والاصواب
عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام التقريري والخبر مقدم وهو
خبره وقوله لا حلكم اشارة الى ان اللام تعليلية لان المقصود انتفاعهم **قوله**
لتاكيدا خصاص الفعل بذاته يعني ان فايدة الالتفات من الغيبة الى التكلم
الخاصة بهذا التاكيد يعني اختصاص الفعل وهو الانبات بذاته لانه لو قيل الى اخره انتهى
افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين احسن الشركا وخالق الارض والسما
فاذا التفت وبنا الفعل لذاته تاكيد ذلك الاختصاص لضم اسناد الفعل لذاته
الى المقابلة والاشعار بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره له
قدرة عليه كما اذا بذر وسقى بانه هو الخالق لمبادئها التي لا قدرة لاحد عليها كالارض
والسما وانزال الما وبعد ذلك بقوله ما كان لكم الى اخره وقوله البهجة تفسير لمعنى البهجة
وهي الحسن والمواد المشابهة الارض والما والعناصر الاربعة فقوله اشار اليه اي
الى ان ما قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى ان الحديقة بستان
محيط بجوانبه الحائط **قوله** اعبر بقرينه اياه الاستفهام انكاري والمعنى

[illegible]

لا يليق ذلك

لا يليق ذلك والتكوين من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط في علم
الكلام وتوسيط عطف على قوله وكذا قوله والاخراج وهو معلوم في الاداء وقوله يعدلون
عن الحق هو من العدول لا من عدله بغيره وان جوز لان هذا انسب بما قبله ولان من لم يبين
معه عنده كيف يعادله بغيره فيصير ذكره لغوا وقوله بين بين ما لم يكن والبنا على الفتح
وهو التسهيل المعروف عند القرا واختلف في الحرف المسهل هل هو متحرك ام ساكن والصحيح
الاول **قوله** بدل من ام من خلق السموات اذ كانت ام منقطعة والجعل ان كان
تصيريا فالمعمولان مفعولان والا فالثاني حال مقدرة وقوله بحيث يتاتى الى اخره قرارا
يعني مستقرا لا يعني قارة غير مضطربة وان استلزمه فلنا فسره بهذا لانه اتم فائدة
وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين و
ظرف محل الحال او المفعول الثاني وقوله جارية اشارة الى ان المراد بالانهار ما يجري
فيها لا محلها الذي يشق **قوله** حبا لا يتكون فيها المعادن لم يتعرض لمنفعة منعها
الارض عن الحركة والملان في المدارك لانه لو كان المقصود هذا ذكرت عقب جعل الارض
قرارا في قال الاولى ان يتعرض له هنا او في تفسير قوله قرارا بانه بيانه وقوله لم
وسع الى اخره اشارة الى وجه تعقيبه للانهار **قوله** الذي احوجه الى اخره
تفسير للمراد به هنا واصل معناه من وقع في الضرورة مطلقا كما ذكره والالجا الالجا
والاستناد والضرورة ما تعتري الرجل ويحوجه وقوله واللام فيه للجنس حمله عليه لانه لم
مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان شا
او ان علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فيه وقوله ويدفع الى اخره المراد بالدفع ما يشمل
الرفع ما يشمل الرفع **قوله** خلفا فيها بيان لحاصل المعنى والا فالاضافة على معنى
في قوله ممن قبلكم اي من بني ادم او غيرهم والنعم العامة المكان والسكن والخاصة الخلافة
والعامة للناس وهي خلافة الارض بتفسيره والخاصة ببعض الناس كاجابة
المضطر ودفع السوء **قوله** اي تذكرون الاه تذكرا قليلا الى اخره يعني ان النظم بيانه
على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه والمفعول محذوف للفاصلة وهو الاه
اي نعمه وان قليلا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت
القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة فقوله
والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله او الحقارة على الثاني وقوله المزحة للغاية
من الازاحة بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيلة لغاية التذكر من الازاحة بالزاي المعجمة
والحا المهملة بمعنى المزيلة لغاية التذكر لنعم الله وهي توحيده الموصل للسعادة العظمى
فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح نفيه واثباته وفيه
تامل وقوله بالتا الفوقية والتخفيف وتشديدها لدال الخفيفة لدال من تذكر بحذف احدى التائين
قوله تعالى امن يهديكم قيل في تفسير يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر

ليلا وعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي يعني انه تعالى هو الهادي في
غيرها بالطريق الاولى فلا سهو في كلامه كما قيل ولا منافية بتفسيره الظلمات بما ذكر ومناسبة
الظلمة كونها فيهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او هو لكل منهما
لان من في البحر قد يهتدي بعلامات الارض وما يشبهها كما في قوله وعلامات وبالنجم هم
يهتدون والمنار ما يوضع على الطرق لمعرفتها وعلى الوجه الثاني هو استعارة وجعلت
الطريق نفسها ظلمة مبالغة **قوله** يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقدم
تفسير قوله نشرا في الفرقان **قوله** ولوضوحه الى اخره اشارة الى عدم صحته عند اهل
الشرع وهو قول الحكماء يكون الريح قد يكون بسبب برودة الدخان المتصاعد الى
الطبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا اخر ولذا قال الاكثري وموجها اي محركها
معطوف على قوله معاودة يعني ان ما ذكروه لا ينافي كون الرياح مرسلة من الله وهو
ظاهر ولم يذكر مثله كان لحسن **قوله** عن مشاركة العاجز المخلوق اشارة
الى ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف والمفاصلة وفيه مضاف مقدر
كمشاركة ومقارنة وكلام المصنف يحتمله وكذا كما يصح لما قبله **قوله** والكنى
جواب عما يقال ان الكلام مع المشركين والكفرة منكر للاعادة فكيف خوطبوا به
خطاب المعترف بانها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم
من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف
بها والكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية وارضية يعني ان من ابتدائية
داخلة على السبب لانه سماوية ستبيه وقوله بعقل ذلك قدره في الاول بعقد وهنا بعقل ليكون
تاسيسا وراعي فيها الترتيب بين القدرة والفعل المتقدمتها واقتصر على القدرة وفي قوله
على ان غيره يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل **قوله** في اشراككم الى اخره
اي فان لله شريكا في الالوهية الذي ذكر في قوله االه مع الله بان يثبتوا الشيء قدرة على
ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الى اخره
فلا يرد عليه انه لا يناسب على هذا ان يقال هاتوا برهانكم على اشراككم ان كنتم
صادقين فيه فانا قد اثبتنا بدلايل التوحيد **قوله** لما بين اختصاصه بالقدرة
التامة في قوله امن خلق السموات الى هنا فقوله اتبعه بما هو كاللازم له
اي ما تبع اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص او تبعه وقال كاللازم
لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر في الواقع كالا ملازم بين القدرة
وعلم الغيب اتفاقا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله بان كلا منهما
مما اختص تعالى وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدايع مصنوعاته الدالة
على كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة فتدبر **قوله** والاستثناء منقطع لانه تعالى عن ان يكون

ممن في السما

ممن في السماء والارض ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه
وانما اختير اللغة التميمية لما ذكر من المبالغة في نفي علم الغيب عما سواه لان
معناه ان كان الله في السموات والارض ففيهما من يعلم الغيب فاذا استحال كونه
فيهما استحال علم اهلهما به وهذا انما يتاتى اذا جعل الاستثناء منقطعا تحقيقا متصلا
تاويلا ومبني نكتة سرية **قوله** او متصل الى اخره هذا رد على الزمخشرية الاتصال
على ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا
يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قاله المصنف واما المنزه تعالى وبين
غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه في حديث من يعصهما فقد غوى فليس بمحذور لوروده
من كثير من الايات والاحاديث وخبر النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقد مر في الكهف
طرق منه **قوله** متى الى اخره اشارة الى ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان
اصلها اي آن اي اي زمان وان كان المعروف خلافه وما هو ما لهم البعث وقوله بالمرة في نفي
شعورهم بما لا مرية وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم
كما قيل وان كان لازما ضمنا فيا باه قوله اضرب عنه فان الاضراب عن نفي الشعور قطعا
وقوله انتهى وتتابع تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله من الحجج والايات بيان لما
وقوله وهو تدارج لما وتفسير له وقوله لا يعلمون حيرانه وقوله اسند علمهم اشارة الى
ان فيه مضافا مقدرا او انه مجاز بجعله علمهم بالاشياء علما بالمسببات عنه فاضرب
عن جهلهم لا ولا الى جهل اعم منه واشد لنوفر اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق
والمعنى بل انتفى علمهم وقوله لا يدركونه لا يكلها وان كملت اسبابها لما على بصائرهم
من الغشاوة كاره وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الاية وهو مبني على ان الضمائر
لمن في السموات والارض لا للكفرة كما قيل ونسبة ما للبعض الى مجاز الكل فقد تقدم
شرطه وما فيه **قوله** تنزيل لاحوالهم من حال الى انزل منها ويصح ان يكون ترقيا
في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر اسباب العلم انزل من عدم علمهم بما كان
امره وان الشك والحيرة فيها انزل لانه يلاحظ به الدلايل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت
موجودة والعمى عن الدلايل انزل من الكل **قوله** وقيل الاول اي قوله بل ادرك علمهم
الى اخره على انه ادرك بمعنى انتهى واستحكم العلم بعينه من غير تقدير مضاف وتجوز ولم
ترتضه لعدم المقربينة لالانه لا الاضرابات لا تكون على سنن واحد اذ لا باس فيه **قوله**
وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله قيل قبله ولا ينافي كونه
غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا على قوله بين انما انتهى الى اخره وعلى مقدر مفهوم
منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالاخرة مع
وضوح دلايلها وعز بضمه لانه لا ادراك وان كان بلوغ النهاية • وكل شيء بلغ الحد
انتهى لم يتعهد بهذا المعنى لانه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعيدا لوجود علمهم بالاخرة

لم يوجد اصلا فان ارادة لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظايره اكثر من ان
تحصى ولان الاضراب لا يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار دخول الآل
بلا قرينة بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما قبله نفي خاص وهذا
عام وقوله لانها وفي نسخة لان تلك اي الحالة المعروفة يلزمها الفناء الاضمحلال
بيان للعلاقة المصححة للمجاز وهي اللزوم **قوله** وقرا نافع الى اخره ذكروا
فيه اثنا عشر قراءة المتواتر منها اثنتان والباقية شاذة قال الجعبري قرا
نافع وابن عامر والكوفيون بل ادارك بوصل الهمزة وفتح الدال المشددة والف
بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف ماض بوزن افعل
فما ذكره المصنف مخالف لنقل القراء ولذا ينبغي ان يقول هنا وعاصم اذا لم تختلف
الرواية عنه في المشهور وما ذكر عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القراء في
السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخير وقوله
من مدارك متعلق بالثاني ويجوز تعلقه بهما واصله على القراءتين وفي نسخة
واصلهما وحكمه في الاعلال معروف في الصرف **قوله** وبل ادرك على ماض افعل
بنقل فتحة الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة وبحمل فتحة اللام مع تشديد الدال
على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بهما في الشواذ وقوله او بل كام فان معناها
بل كذا او قوله بل ذلك لما ذكر من القراءات وقوله تشبيه اي الشعور بالادراك الواقع
تعديل وما بعده هو قوله بل هم في شك الى اخره وقوله مبالغة في نفيه لان معناه
شعورهم وعلمهم الشك لقولهم بحته بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم
على التغليب والمبالغة في الانكار من تكرير اداة وقوله من حال العناء الى الحياة
فهو تمثيل للعدم تعبدا لوجود بالحس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع بتعدد
همزة الاستفهام مع النقل المقدر لان المعنى ليس على الجزئية فنقوله على الجزاء على
صورة الجزاء لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بجزء حقيقة وقوله قبل
وعد محمد الى اخره يزعمون انه خرافات قديمة كما اشاروا اليه بقولهم اساطير الاولين
قوله وتقديم هذا على نحن الى اخره اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن
واباؤنا لمنافع تاخيره في نظيره في سورة المؤمنين وهو مفعول وتنبيه التاخير
فاتي به ثم على الاصل فنقوله وحيث اخاب وقع مؤخرا على اصله او هو مشاكلة ورد في
اصله ثمه لان ما ذكر هنالك اتباعهم مثلا انهم في الكفر وانكار الحشر من نفي ذلك
عليهم ومما ذكر ما صدر منهم انفسهم مؤكدا مقررا منكرا فكان المقصود بالذكر
وما هو اعني البعث المشار اليه بهذا وهذا ما عناه السكاكي وقوله فالمقصود به
المبعوث بنية خيبة وهو ما بيناه والاساطير جمع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا
قوله لان المقصود بالذكر الى اخره اي بيان احواله فللاشارة اليه قدم هذا

ولذا اوزد

ولذا اورد ضمير منفصل مع الاحتياج للفصل **قوله** تهديد الى اخره لان المقصود بالامر
بالنظر لمولد نظر وقوله والمعتبر بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا بالمؤمنين لارشادهم
الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه ويستغفروا عنه واللطف من الله هو التقريب من
الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله** على تكذيبهم واعراضهم تحمل التفسير على انه
بيان لحاصل المعنى او تقدير مضاف وهو بدله لا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد
ويجوز ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر الصاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل
المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى انما مصدرية **قوله** تبعكم
هو اصل معنى ردف لحقكم اي وصل اليكم هو المراد به تفسير له وهو متعد بنفسه
فلذا جعل اللام زيدة والتضمين اولى وهذا بناء على انه متعد بنفسه وهو المشهور
وفي الصحاح والاساس انه يتعدى بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه
معنى دنى لانه يتعدى بمن فتفسيرها كتبهم فان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يتضمن
معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله
خلوه مفعول يستعجلون **قوله** وعسى ولعل الى اخره لما كان الوعد لاسيما الله
تعالى جل في بعض المواضع من العباد وجعله منا في الكشاف استعارة تمثيلية
جارية على عادة الملوك في استعمالها لمانع الجزم بصدق الامر وحدة اظهارا للوقار ووثوقا
بعدم الفوت وانما لم يؤمن مثلهم كان وعلى هنا جري وعدا منه ووعيد وهو كلام حسن
قوله بتاخير عقوبتهم خصه لمناسبته لما قبله ولو ابقي على عمومه الشامل
له جاز وقوله الافضال هو الانعام وظاهره ان الفاصلة يكون مصدرا وقوله
وجمعهما بالنسبة وما وقع في نسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انها هي
الصواب وهو لف ونشر فجمع فضل فضول وجمع فاصلة فواصل وهذا اصل معنى الفضول
كقول الحماسي • لبئس العطاء من الفضول سماحة ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله
والناسب له فضولي كانصاري كما حققه في المغرب **قوله** لا يعرفون حق النعمة
فيه اي في تاخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه
او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله وقوعه اي وقوع العذاب
الموعود وقوله وان ربك ليعلم الى اخره فليس التفسير لخفاها لم عنه وقوله
من عداوتك متعلق تكن ويعاملون على التنازع وقولهم فجازيهم يعني انه
كناية عن المجازاة كما مر وتقديم الاكتنان ليظهر المراد من استواء الخفاء والظاهر في
علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب داع لما يظهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور
على الجوارح وفعل القلب يجازي عليه اذا كان عزما مصمما امر عليه صاحبه لا خاطرا
وقراءة تكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن **قوله** وما من الغائبة
الغائبة الى اخره يعني انها صفة غلبت في معنى الشيء الخفي الشائع نقلا فكر عدم اعرابها

علي الموصوف ودلالتها علي الثبوت وان لم ينتقل الي الاسمية كومن وكما عرفتنا وها التاء
للتانيث اذ لم يلاحظ لها موصوف يجري عليه كما لو اريد في نامية العنز او لنقل
الي الاسمية والتاء فيها للنقل كالعاهة والناطحة والفرق بينهما ان الاول يجوز
اجراؤه علي موصوف مذكر بخلاف الثاني فمن قال ان معناه انها من الصفات الدالة
علي الشدة والغلبة وان العاقبة من وضعها للمبالغة مثلها لم يصب والرواية
الرجل الكثير الرواية وقوله كالثاني عاقبة خبر مبتدا محذوف تقديره فالتاء فيها
للنقل للاسمية كالتاء في اجره **قوله** بين الي اجره يعني انه من بيان اللازم او
المتعدي والبين صريحه ونصه ولذا خص الاكثر فلا ينافي قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله ادا العقبا وهو حكمه الازلي وقيل المراد علمه
الازلي ولا وجه له وقوله علي الاستعارة اي شبهه بالكتاب الجامع للوقائع
كالسجل ويجوز تفسيره بالقران فيكون مناسبا لما بعده وفيه نظر وقوله عن شر
والسجل اشارة الي ان المراد بني اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث
للمشركين علي اتباعه لانهم كانوا يراجعون اهل الكتاب **قوله** فانهم المشفقون وجه
للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمومنين مومني بني اسرائيل والاعم وهو
الظاهر وقوله بني اسرائيل او الاعم وهو الظاهر او بين المومنين او بين الناس بين ح
قوله بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يعر علي المعنى
المصدري لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا ينافي اشتهاره في كلام العرب كما في الكشاف
واورد عليه انه يصح ان يقال ذلك علي معنى يضرب بضربه المعروف بالشدة فالمعنى
هنا حكم بحكمه المعروف بملابسة الحق وبحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس
المانع لصحة مثل هذا القول اضافة المصدر فيه الي ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحة
كاضافته الي ضمير المفعول في سعي لها سعيها انما المانع دخول الباء علي المصدر المؤكد
ثم ان المعنى الاول توهم ان حكما غير معروف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم
بحكمه وليس هذا بشيء لانه علي ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز في المصدر النوعي
لا سيما اذا كان من غير لفظ ليس بمسلم ويؤيده قوله وشتم بالانفعال الا بالتكلم ثم انه
يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يفيد
ولذا فسر بالعدل والحق فلو ابقي علي ظاهره مع رده ذلك كفي وقوله فرق اي حكمه
انجح حكمه مضافا الي ضميره تعالي **قوله** تعليل اخر بعد ما علله بقوله انك علي
الحق لان معناه ان الله سر لي حركتك وحفظك وانما كونه استينافا في جواب سؤال
نشا مما قبله تقديره ما بالهم غير مومنين مع هو علي الحق فيا باه السياق كما لا يخفى
وقوله من حيث توجيه للتعليل باعتبار المراد والمشابهة والمتابعة بمعنى وقد
وقع في نسخة متابعتهم **قوله** وانما شبهوا بالموتى الي اخره وانما كون المراد

تشبيه قلوبهم

تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشير الي بطلان شعر القلب بالمرة ثم تبين
بطلان شعريا الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها الي اخره والا فيفيد تشبيههم انفسهم بالموتى لا نظير تشبيههم بالعمي الصم مزيد فيه
كما قيل فتخيل بارد لان القلب يوصف بالعمى والصمم لا السمع لكن لو جعل التشبيه لطوائف علي مراتبهم
في الضلالة فمنهم من هو كالميت ومنهم من هو كالاصم ومن هو كالاعمى لكان وجها الا ان ما ذهب
اليه المصنف والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه علي طريق التسليم في النظر لاحوالهم
فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الي طريق الحق وهم موتى هذا بالنظر لا للدعوة ولو
اجتنبنا هم لم يعد ايضا لانهم صم وقد ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ
البليغ ونفرتهم عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون الي العمل بما
يسمعون وهذا خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف **قوله**
فان اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي تولوهم مدبرين متباعدين عن مواطن السماع وهو
بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية اي الكاملة او هو باعتبار
الاغلب وقوله ما يجدي اي ما يعتد به لان ما نافية والنفي باعتبار الانتفاع
والفايدة **قوله** من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين يصدقون بان
القران كلامه تعالي اذ حينئذ يثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي استماعه نفعا ولم يرض
ما فسره به المصنف لان المناسب من امن وكونه صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم
فيما لا يزال والي هذا اشار المصنف بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه مناسبا ولا
يرد علي تفسيره النقض بالمخبر عن مومن في الاستقبال لانا نريد الحال وعكسه او استعمال
المشترك في معنييه انا نريد لا ان المراد الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف
ولا يعارضه عبارة النص كما ذكره القايل في مزج للتراجيح في جزاء الولد وقيل المراد من
علم الله انه يومن فلا يرد ما ذكر وسيأتي تحقيقه في اول القصص وانما عدل المصنف
عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقران هو استماع النافع
وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل **قوله** مخلصون فسره
به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وقوعها اشارة الي ما فيه من مجاز
المشارفة وقوله معناه اشارة الي ان القول اطلق مجازا علي معناه ومؤداه لانه
الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة
والف بعدها اخرى من التجسس وهو المراد تسميتها بها لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف
في حديث اشراط الساعة والزغب بمعجمتين صغار الريش والشعر واول ما يطلع ويذكر بما
يعني بلحيتها ومخرجها محل خروجها والحرمة التعظيم **قوله** وقيل من الكلم وهو الخروج
والكون خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف المروية عن ابن عباس فانه اظهر
فيها والتفعيل اذا كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير

مرضه وقوله نكت بتاء مثناة فوقية اي نمته حتى يظهر فيه نكتة اي لون يخالف لكونه
وسحد المومن بفتح الجيم جثته وقوله سحر وسود اي سر اليه كونه يخل النكتة قوله
خروجها سر للانات وقوله وهو حكاية بمعنى قولها لا لفظه لان قولها ماننا الا يناسبه
الان يكون بتقدير مضاف اي ما تدلنا وباضافة الايات لها لاختصاصها بمحلها
واذا كان حكايتها لقولها انه فالتقدير ونقول قالت انه انا لناس الى اجره وفي الكشاف
ان المعنى يقول الله عند ذلك انا لناس الى اجره وقوله على حذف الجار وهو اللام على انه
علة والساعي ان يكلمها بصيغة المصدر ومن قصر على الاول فقد قصر وهذان على قراءة
الفتح وما قبله على الكسرة يجوز كونه علتهما ايضا قوله يحشر اولئهم على اخرهم
حتى يجتمعوا فيكبوا اجمعنا في النار وقد مر توضيحه وقوله الواو للحال اي في قوله
ولم يحيطوا وعلى العطف فهو انكار لجمعهما فان من لا يصدق بالكتاب قد يتدبره فهو
كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به قوله ام اي شيء كنتم تعملونه
فيه ماذا على ما ذكره النحاة وجهان بان يكون مجموعه اسما واحدا للاستفهام وان يكون
اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير
وكلام المصنف ظاهر في الاول لحمل الغير وام يحتمل الانقطاع والاتصال لذا المراد باي
شيء ما هو في حق الاماثل والاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه
ليس على حقيقته الا على الا وله ذلك اشارة الى التكذيب ولا حاجة الى جعله بمعنى
عن كما قيل وقوله من الجهل اي ناش من الجهل او هو تعليل قوله ولا يقدرون
ان يقولوا فعلنا عن ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوز وقوع الكذب من
الكفرة في القيامة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم وتعنيفهم واعلامهم بعلم الحال لانه
لم يصدر منهم غير التكذيب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ فمعنى ماذا كنتم
تعملون التوبيخ كانه قيل اذا كان لكم عمل وحجة فهاتوه وليس هذا وحده اخر كانوهم
وقوله ما عبدا اذا لا يقدرون على النطق اصلا لدهشتهم قوله ويرشدهم الى اوله
بمعنى العلم وهو وما بعده لتفسيره في الاية والنور والظلمة من الليل والنهار
وقوله بتمييز متعين بذاته لانه لو كان له بعض ذاتي لم يحتج للموثر وقوله بعده فاحرى يعني
لست لما اشتركتموه فيه دليل على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية وفيه
اشارة الى برهان التمانع قوله وان من قدر على ابدال الظلمة الى اجزاء اشارة
الى الاستدلال على جواز الحشر والوضع اليه مشابهتنا للنوم للسبط للموت والحياة
كالد وجه وقوله وان من جعل الى اخره ذكر الدلالة في النهار ليس للتخصيص حتى يرد ان
سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل في الدلالة ايضا بل اكتفاء واقتصارا على
ما هو انسب بالحشر لان سكون الليل هو النوم اخو الموت وقوله شيئا مفعول ثان
لجعل اذ حالا لانه كان ينبغي جعله قوما في النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل

قوطيه

قوله لدلالتها

قوله لدلالتها على الامور الثلاثة مبني التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله
في الصور بضم الصاد وفتح الواو وحينئذ صوره بناء على ان الصور بسكون الواو والبوق بضم
الباء وسكون الواو والقاف معرب وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم
في الصور الى الحشر وقد ينفخ في الصور بخشن بنفخ لهم في المزمار المعروف فيسارعون الى ما يريد
وقوله من الهول اي هول النفخ او هول الحشر قوله لانه صعق مره اي في الطور وقد سمع
الخطاب تجازاه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع ونحوه ورد في الحديث
ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوبا على الظرفية اي حاضرون فيه في
الموقف فظاهر وان كان مفعولا له فعلى جعل حضور الموقف لاختصاصه به وفي
نسخة حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتقدرها وقد قيل انها ثلاث
وقوله للتوحيد لفظ الكل وقيل لان المراد كل واحد وداخرين وحزب بمعنى من هو من مستادى
وهو حال من الضمير قوله ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم ذلك قرينة الخصوص وقد هلى
قال الشيخ في الفتوحات ان بعض المعتزلين ينتقل جبالهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق
وكلام المصنف يحتمل له ونزيه في ترى الجبال تحسبها جامدة حال وقوله لا يكاد الى اخره والبيت
لبشر النابغة في قوله يصف جيشا

بارعن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج

قوله مصدر موكد لنفسه وهو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه
بحوله على الف درهم اعترافا فان احتملت غيره فهو موكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا
لقيام الجملة الموكدة مقامه فلو جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان مجحفا فلذا لم يرتض
المصنف ما ذهب اليه الزمخشري من ان الموكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى
ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع
الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد المقتضي للاهتمام بالشيء ينافي حذفه
وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المصنف خفا من جهة المعنى لان الصنع
المتقن لا يناسب الحال الظاهر ولا ذكر افعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري
على التقدير الا ترى ان قوله خلقه وسواه كيف يناسبه وادعاء دلالتها على اتقان الصنع
محل تامل قوله تعالى من جاء بالحسنة الاية قال اكثر المفسرين على ان المراد بها
الاخلاص والسيئة ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليس خير
بمعنى افضل ورد بان السيئة لا يتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر
الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد مر له نظائر مع انه غير مختص بالشرك بل يعم العاصي
وكون خير بمعنى افضل لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا سيما ورد ان الله التي لا شيء
افضل منها مترتب عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس
وقوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره خلافا للظاهر وشرطه مفقود هنا قوله

قيل يا لوط قيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكذبت لانه من اسناد ما للبعض
للجميع ورد بانه ممنوع لان الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم
كان الظاهر السكر وفي قوله فكذبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل **قوله** اذ سئلته
الرب فانها او شاخ الصالحون الا ضعفي ليتميم سوء ادب لا يخفى واجيب عنه بان الاشارة
الى ان الحرم من حيث انها فعل وانها من حيث انها فعل للعبد والجزاء فعل السيد وبيان
ما بين الفعلين يا فعل السيد مع الافعال ووصفا الفعل بالحسن باعتبار صدوره عن
العبد المعهود لا انما في نفسه بالنظر اليه او هو اشارة الى ان الجزئية باعتبار ذاته
بطريق التفضل فوصفا الفعل بالحسن باعتبار انه لا يقاوم النعم الدنيوية فضلا عن
اضافة الى الثواب الاخروي وللشان تقول قوله والسابق بالنافي تفسيره وهو
ظاهر **قوله** وسماه بواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه لانه انسب للجزئية
فلا ينافي التعليل ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة لعم كل حسنة مع انه يحتمل
ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة
الى الجزئية كما كان قوله والباقي بالنسبة الى اشارة الى الجزئية كيفا **قوله** وقيل
حرمها الى اخره فيه بعد ايته ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لا لانه يلزمه استعمال
افعل بدون الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير
الشدة فانه ورد كذلك كما بين في كتب اللغة **قوله** وبالاول الى في قوله
ففزع من في السموات والارض فلا مخالفة بينهما واما ادراجه في الاستثناء
فغير مراد كما اشار اليه المحشي والعظائم جمع عظيمة وعموم الاول لانه مقتضى الجملة
البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع يومئذ ظرف له او صفة له واليه اشار بقوله
لان المراد الى اخره او ظرف لا منون وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه
للتقليل وللتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وامن بصفة الماضي
او اسم الفاعل الحاذر فتقديمه للفاصلة وقوله وقرأ الكوفيون لا حاجة لذكرهم
مع تقدم قراءتهم بالتنوين فهي ممنه يشتغل الفتح ونافع بينهما على الفتح لاضافته
الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وجه تعبيره بما فيه **قوله** فكبوا فيها الى اخره
بيان لحاصل المعنى وهو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال
كبه واكبه اذا انكبه وانكان المشهور تعديه كبه ولزوم اكب حتى قيل انه مطاوعه
صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فلا اعتراض عليه بانه لا يقال
اكب متعديا لم يثبت وسيأتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق
الذوق على التمحض مجازا فيه كلام سيأتي **قوله** او باضمار القول ولا التفات
فيه وان كان عبارة عن بين لانه في كلامه كما حقق في المعاني قوله امرت الرسول الاشارة
الى انه استئناف بتقدير قل قبله وقوله فذاتم الدعوة اي لهولا الكفرة والاشارة

بها الى اخره

٢٨١

بها الى اخره وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات وله كل شيء وقراءة
التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة
لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة
ايضا **قوله** وان واظب على تلاوته يومئ المضارع الدال على الاستمرار والمؤمن
التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا فشيئا اي تدريجا حالا من حقائقه ومن تلاوته فيكون بمعنى
ربا ولا دالي وقوله او اتباعه من تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي
وانك امرت القراءة الثاني معطوف على ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو في النظم وان
مفسرة بتقدير امرته قبلها او مصدرية **قوله** باتباعه اي في ذلك قل هنا وقوله
بما الذي يقتضي انه من كلام النبي عليه السلام فيقتضي تقدير قل قبله والصريح بها بغيه
يقتضي انه من كلام الله تعالى يعقبه امره بان يقول الفصيح ما قبله ولا بعد في كونه مقولا للقول
المقدر قبل قوله امرت كاكثر ولو جعل جزاء لما ثبت يدور المعنى مما اخبت لم يبعد فتامل **قوله**
فاعلى من والضلال اشارة الى ان ما ذكر قائم مقام جواب من تر يسه مقامه والجواب في
الحقيقة ما ذكر بقوله فانما الى اخره فاقيم عليه مقامه ولو جعل هذا هو الجواب على
انه كناية عما ذكر بعينه من غير تقدير او على انه جواب بتقدير قل لم يبعد وكلام المصنف
لا يأباه **قوله** كونه تقدير قبل قوله فتعرفونها يأباه لانهم لا يعترفون لذلك ولا يعلمون
بشيء لان منهم المعترف بالفعل كالمتوليين وما العموم كثير منهم وقوله فتعرفونها ايا ته
فالضمير راجع للايات من حيث مجيء اياته او المراد تعرفونها وقوعها واذا كان المراد ما في
الارض فالخطاب لجنس الناس لا للمن في عهده النبوة وقوله وما ربك ليس مقولا للقول
قوله سنة كونها البلدة مكة عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة انها تسمى بذلك
حدثنا يحيى بن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة والعرب تسميها
بلدة الى الان وعن النبي الى اخره موضوع وقوله بعدها اي كل واحد منهم عشر حسنات
وقوله وهود قيل انه معطوف على من صدق على المعنى اذا التقدير بعد قوم سليمان وقوم
هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الى اعتبار المعنى
فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكره وهو علم فانه هودا وصالحا
لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من توهم ان من صدق وسليمان
بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور بتقدير حذف المضاف وقال بعض الفضلاء لما
اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود من بيان ليكون قرينة على خصوص المحذوف من كل
الاجزاء اعتبر المعنى تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى اخره اي كلها وهو قول طاوس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل

وقيل الاية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال الداني في كتاب العدد حدثني محمد
ابن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام
قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل بالجحفة وهو متوجه
من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي
فرض الاية وهي ثمان وثمانون اية بالاتفاق **قوله** نقرأ بقراءة جبريل قال الراغب التلاوة
تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب
وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار المصنف الى ان المراد
الاول فليس تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى
الثاني هو مجاز لغوي استعارة او مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة
تبعية تشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ **قوله** بعض نبئهما مفعول
نتلو جعل الجار مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان تكون من اسما بمعنى البعض
كما مر او تكون المراد ان مفعول نتلو محذوف وهو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة له
قائمة مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقة
نرح الجبار ذكره ابو البقاء وغيره وقد جوز فيه ان تكون بيانية وزائدة على راي الاخفش
والنبا بمعنى الخبر العظيم زاد لفظه فيكون متلوا من غير تجوز **قوله** محقين بيان لحاصل المعنى
اي يتلبس بالحق وهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى الصدق
اي صادقا **قوله** لقوم يؤمنون في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان
التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل وخص المؤمنون
مع عمومه لانهم المنتفعون به والمؤمنون للاستقبال لان الفاعل لازمنة الثلاثة تكون
بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول يجوز ان تكون بالنظر الى علم
الفاعل ايضا فيشمل من امن حالا او لمن كقوله هدى للمتقين كما قيل وفائدة
الاخبار بتفصيل الامم السالفة على لسان النبي الامي الدعوة الى التصديق كما اشار اليه
بعض المحققين من تراجم فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد
من يؤمن حالا وغيره معلوم بدلالة النص كما مر **قوله** فرقا يشيعونه الى اخره
اي يتبعونه لا اصل معنى الشايعة المتابعة فيفرقهم بعدد انواعهم مطلقا وعلى
الوجه الثاني تعددهم باعتبار اعمالهم وحدها بهم له فقوله استضعف منه مقصد مستأنف
للفاعل وشيعا ليستضعف منهم صفة لطائفة الجر كما في الكشاف ولم يذكره المصنف
لكان غدا الحال بعد ذكره وحده وقوله ولهم بالاستفرقهم بالعبادة **قوله** ومنهم بنو
اسرائيل فعده منهم من اهلها تغليبا او لانهم كانوا بها ويستضعف بمعنى عملهم
ضعفا مقهورين وهو حكاية الحال الماضية والاستئناف نحوي او بياني في جواب
ما فاصنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف **قوله**

بدل منهما

بدل منهما بدل اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة وقوله
وكان ذلك اي الذبح والاستحيا وقوله وان كذب فيه وجهه وما قيل في وجهه من احتمال
ان يعتقد والكنه يرى انه يقع ذلك ان لم يقتله او يكذبه في شأن القول من غير تعليقه
على عدم قتله بعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه وفي هذا دليل على ان قتل
الاولاد لحفظ الملك سنة فرعونية **قوله** ونريد حكاية حال الى اخره بيان للجامع
بينهما بل للمقتضي له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخولها فيه بالعطف او بالعقدية
واما عطفه على نتلو ويستضعف ففي الكشاف انه غير سديد ووجهه ما حاصله انه يلزم
على الاول خروجه عن المتلو وليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعوله
او صفة شيعا او مستانف وعلى الاول لنا هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث ظاهر اذ لا مدخل
في جواب السؤال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن
العطف على يستضعف ساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف
ساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم
اي على الطائفة من الشيع فاقيم الظاهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع
الى الشيع للعلم به كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نمن عليهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف
اي شيعا موصوفين بالاستضعاف فالارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف
وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف لتتدرج الارادة وهذا
مما يضعف هذين الوجهين وايراد ان العطف عليه على تقدير كونه حالا من المفعول
ساغ ايضا يعني بما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية ولان عدم حصول العلم
بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان
يكون سببا للعلم بالثانية لانها بالوحي السابق وخبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد
منهما بالاولى وايضا يجوز تخصيص جواز كونه حالا ونريد الى اخره بالاحتمال الاستئناف
او الحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركا لا لزام اقول هذا
غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول اعني شيعا غير مذكور في الكشاف فلذا لم
يلتفت الى ان العطف ساغ عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة صرح
به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي لايراده عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم
بالاولى يستلزم العلم بالثانية بناء على ان سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف
مفسر بالذبح والاستحيا وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول
الفاضل اليمني انه عدم سداده لان قوله ان فرعون الى اخره بيان لنبأ موسى وفرعون
وما سبق نبأ فرعون فقط فتعين عطف ونريد الى اخره عليه ليكون ادعاء البيان لتكون
بيانا لنبئهما مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه **قوله** او حال من يستضعف
اي من مفعوله بتقدير مبتدا اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة من العائد ويجوز تقديرها

قالواو كما قيل يعني انه حال من مفعوله دون فاعله لئلا تخلو الجملة الحالية من العايد
وانه بتقدير المبتدا لتجويز المتقدير بالواو فقيه لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول
قايم مقامه وفي لسنن عبارة عن ذلك الحال الدال على كونه لا اسمية يكفي في ربطها الواو
فيجوز كونه حالا من الفاعل مع الاختلاف فيه لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدا وكذا
ضعف هنا الاعراب **قوله** ولا يلزم من مقارنة الارادة الى اخره جواب عما يرد على
الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمراد اتم بعدما استضعفوا منهم بان الحال
ليس الا من الارادة وهي مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا فيكون ارادة
حالية لوقوع مراد في المستقبل والناقل انه من ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة
هنا كله ان لم يجعل حالا مقدرة وقوله منة انه اليا نعامه وقوله منه اي الاستضعاف
قوله لما كان في ملكه فرعون وقومه الملكه بفتح الميم واللام التمليك مطلقا منا
وقال الراغب انها تختص بملك العبيد وكان الملك المشهور في قولهم علم بالملكة
مستعارة من هذه اذا لم يذكرها اهل اللغة وقولهم ملكه بكسر فسكون مع ان الثابت
غلط والمراد ما كان في ارضهم لا بني فلا يلزم التكرار ولا نظر الى جعله في ارض بمال التمكن
امر اخر غير المؤازرة بعدها وقوله ارض مصر والشام ان اراد الشام وان كانت لا ارض المعهودة
مصر لان معشر بني اسرائيل الشام وتمكنهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** ثم استعير
الى اخره استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره
اللغويون واطلاق الازالي جواز التصرف في الامر واحد الامور والاوامر **قوله** من هلاك
ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرون ولا شبهة في ان المحذور عندهم
وهو الذي خافوا منه بعد اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره
الشيخان بما ذكروا انا كون ذلك مرئيا فان كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم عرفوا ذلك
لما شاهدوه من ظهورهم عليهم وطلوع طلايعه من طرف فخذ لانهم وان كانت بصرية ومن المشاهد
للبلاغة فالرؤية لعدمها ثم علاماته جعلت رؤية للمبالغة وتنزلها منزلة المشاهد بعينهم
حتى نيال ورأى موته بعينيه وشاهدها كما قال بعض المتاخرين
الكافي فالمين حتى • رايت غيلي بعيني
او المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا انما الرائي له بنو اسرائيل
ومن هلك حتى بعث لظهور موسى لان هذه ليست مما ادوا نهم كما قيل مع انه
لو عنى تمكنهم منهم فلا يناسب عطفه عليه والاشارة بان لا الابصار لا يتوقف على
الحياة عندنا او المراد اراه طلايعه او بفرقهم وان الصواب ان يقول بما راوه
فنائين من عدم التامل مع ركوب عبارته اذ ظنانهم في اوتهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد
لنابيا الفاعل **قوله** تعالى ليكون لهم الاضافة اليهما اما تغليبا او كانهما
جند مخصوصون به فانكان يدزن برا اولان جند السلطان تحذو ونره والحذر التوقي

مما يحزن ولما كان

مما يحزن ولما كان الوحي للانبيا فسره بقول بالهام او رؤيا منام صادقة نص فيها امره واوقع
الله في قلبها تيقنه او باخبار نبي في عصرها او برؤية ملك كما وقع لمريم اذ قد يراه غير
الانبيا قيل وقوله انا رادوه اليك الى اخره يابى كونه الهاما الا ان البشارة تقتضي العلم به وفيه
نظر وان في ان ارضعيه مصدرية او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاوه اي في مدة
امكانه وقوله بان يحس به اي يعرف ولادته وقوله يريد النيل لا دسمي بحرا وان غلب في غير
العذب وقوله ولو صنيعه اي فقد ابدها وعرفها وسن من عدم رضاعه في سن الرضاع وعن
ربيعة انه اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السياق والطلق بفتح فسكون وجع
يعرض عند وضع الحمل وضربه قرب حصوله وحبالي بفتح اللام جمع حبلى م وضرها لها اي ادعها
للقابلة والسعاية الابلاغ خبر نقر المحرم عنه السلطان ونحو وقوله فا رضعته اي ما مة لتولية
انا رضعته والمراد انه جمع مولود والعيون الجواسيس والتفحص التفتيش والتابوت
الصندوق وقوله فقد فيه فا ده فصيحة كما في التقطه اي وضعته فيه في البحر والتقدير
في النظم فعلت ما امرت به من رضاعه او لما به فا لتقطه الى اخره اي اخذه اخذ اللقطة تفحص
اتباعه **قوله** تعليل الى اخره في كلامه احتمالان بان يشبه كونه عدوا وحزنا عما يكون غرضا
بسببها مضمرا في النفس مكنيا وتدخل عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه علة فيكون
اللام مستعملة في معناها الحقيقي فيه استعارة مكنية وتخييلية او تشبه ترتيب
الشي على شي والغرض منه على ترتبه بالتعليل بعلة للعمل ويستعمل فيه اداته فيكون استعارة
تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقولك
جئتك لتكرمني سوا بسوا ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة
لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان
ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه الداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام
الذي هو نتيجة المجي والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتادب وتحريره
ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه
الاسد انتهى فليس في طرفي كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل وانما
كون الالتقاط الوجدان من غير قصد والتعليل يقتضي حقيقة القصد فوهم لان الوجدان
من غير قصد لا ينافي قصد احد ما وجد لغرض وعمل تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط
ليكون الى اخره فلا يجوز فيه وقراحمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين
وهما لغتان **قوله** في كل شي العموم من حذف المتعلق والمعنى من شانهم الخطا
سدع او مستغربا اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به ونبه على هذا
لهو من الخطا في الراي وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطي بمعنى اذنب في الاساس
يقال خطي خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطي واخطا بل هما بمعنى او بينهما فرق
بان يقال خطي في دينه واخطا انما اذا سلك سبيل خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه

في شرح الدرة قوله فالجملة اعتراض بين المتعاطفين لتاكيد خطئهم لغو من
قوله لتكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في
شرح الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لانهما تولد منهما لغوهم من حاصل
الكلام ايضا وقوله او للبيان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر ان على هذا
يكون منه المتعدد انا نريد بما امتثلوا به كون عدوا وحزنا نحو استيناف وهو لانبا في الاعتراض
عنده ثم فانا نريد غيره نحو اعتراض فقط قوله خاطئين اي اثما كنه وقوله بخطأ خاطئين
اي ذنبا لهذه بنا وقوله او خاطئين الصواب فليس منه لا بل هو من خطئ يخطؤ بمعنى
تخطى لخطئه الصواب الى ضده فهو مجاز وهو بالنظر الى معنى القراءة الاولى لكن الوجه
الاول او فوقها لفظا ومعنى قوله جنيا حرجنا اشارة الى ما في الكشاف من انهم
عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة الى آخره اشارة الى انه
خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا
لم يقرا به وقوله لانهما متعلق بقوله فالت وعالجها اي ذا وهذا به او وصفوه لها
وعلاجهم لها بريقه لسمه به او لظنهم انه من جنسه لا بني آدم وهذا لطف من الله
به لاعنا لهم عن قتله قوله وفي الحديث ان قال الى آخره هذا الحديث رواه النسا
عن ابن عباس وقوله ولو قال هو لي كما لك الى آخره هو امر فرضي اي لو كان غير مطبوع
على الكفر والعناد لشاهد ما شاهدته فكان دليلا على ان يهتدي للاسلام او لو ما
خلق الله فيه اسبابا لهدايته قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بنا على ان المراد
فرعون لا هو واعوانه الحاضرون بما دري لعدم ما يدل عليه في النظم وان رجحه
بعضهم انعواه قالوا وقتنا خراجه بمنا هو الصبي لذي كما يحذر منه فاذن
لنا في قتله ولا هو من يخشى منه القتل وانه لم يحصر على التغليب واما ما قيل
من ان الجمع العظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم الا في ضمير المتكلم كفعلنا
ونحوه من كلام المولدين فما تفرد به الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له
رواية ودراية قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة
الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في سر الادب
وخصصا بعوان رجعي ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه مجاز بليغ
لا يلزم سماعه منهم وكم في القرآن من رده عدد امثلة فلا تكن من المقلدين قوله
نتبناه اي نتخذه ابنا فانه لا يولد للملوك لما فيه من لا ابنه ومنها من عطف الخاص
على العام او عكسه لما المغايرة وهو الانسب او وقوله حال من الملتقطين يعني الذين
وقوله القائل اي امراة فرعون المتولد المقدر فرعون عندنا المصنف هو واعوانه
عنده غيره فالمراد من الجمع اثنان على الاول والخطا في التعاطف للتحقيق خلافا لما التقط
له والحذي خبري يحذف الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام اسيه وفيما قبله من كلام

الله وقوله على ان الضمير للتابوت يعني لا الذي الحال لا ان يكفي للربط الواو وقوله
قد تبناه اي اتخذناه ابنا جملة حالية في كلامه ولا بد في كون الحال منهما في النظم
لتنادهما فتأمل قوله صفرا من العقل اي خاليا منه لا من تحلية المضاف اليه
في القرآن كقوله لهم قلوب لا يفقهون بها لان محله المضاف اليه في القرآن كقوله
لهم قلوب لا يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الرأس ونحوهما بمهملات
بمعنى عرض لها بغتة وقوله بل قوله الى آخره لابيانه قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر
لنعرف هل قتلوه ام لا ولتحقق ذلك لا المعرفة كما ان واما كونه الواو لا تقتضي الترتيب فلا
وجه له لان تقديم المؤخر من غير نكتة لا يناسب في النظم البليغ وقوله افيد انهم هو ابي حالية
من الفعل كقول حسان ◦ وانت مجوف هواء ◦ وقوله انه قرئ فرغا اي بكسر الفاء وسكون
الراء المهملة والعين المعجمة او بضم الفاء والراء المهملة والعين المعجمة وكلاهما قرئ به والمعنى
واحد ووجه التأييد ظاهر لانه استعارة لتشبيه بمحل لا قود ولا دية فيه ومن هلك
قلبه ذهب لبه وفيها قرأ اناخر قوله او من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم
ملايمته لما بعده من قوله لتكون من المومنين لما سيأتي في تفسيره واما انه بمقتضى الجبلة
البشرية فلا ينافي شغولا المصطفا والفزع تثبيته كما لا يخفى قوله او نسيانها الى
آخره هذا انحنا يلايم ما بعده لما سيأتي في ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه فتامل
قوله انها كادت الى آخره اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
وقيل ان نافية واللام بمعنى الا وقوله بتقدير مضاف قيل وتقديره بالبا لتضمنه معنى
تصرح ذاته ومعنى يبدي يظهر لانه من البدو وهو الظهور وقرئ في الكشاف سحر بصاد
وحا مهملتين على انه من البادية والصحرا اسم للبدو وقال في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر
واصحر اي اظهره وكلام المصنف يحتمله فلا يحتاج الى التضمن حينئذ وقوله من فرط الضجر
على التغلال ولو الوجه الاول من التفسير الثاني قوله بالصبر والثبات اشارة
الى ان الربط على القلب مجاز كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسير قبله
وقوله من المصدقين الى آخره وعد الله انا رادوه الى آخره وقوله من لو استثنى الى آخره
الاول مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون
مصدقة لوعيده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر من موسى
من الفرح لولا ثبات قلبها لتكون وحسنا للموثوق بوعد الله تعالى في حفظه قوله
وقرئ موسى اي بهمزة بدل الواو وكان ينبغي تقديم هذا في تفسيره واصبح فؤاد ام موسى
والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه واجوه ونحوه لعتم ما قبلها اجري مجرى المضموم
وقوله همزوا ووجه بالشبه بها او بنزع الخافض اي كهمزوا والى آخره قوله وهو اي قوله
لتكون الى آخره علة لربط القلب اي ثبوت وقاله عليه ما قبله ابدية وقوله من ثم عطف بيان
على اخته فانه اسمها وقوله وكان ينبغي جعله عطف تفسير لما قبله قوله تعالى فبصرت به

لا ننفي فرعون وعطفه
علمه فانه لا يرضى الله فالايمان
على الاول بمعنى التصديق كما
وعلى هذا بمعنى الوثوق انه
حكى ابو زيد ما اسندت به
محابة بمعنى ومعنى

بضم الصاد اي بحيرة وقرئ بفتحها وكسرها في الشواذ وفاؤه فصيحة اي فقصت فبصرت
وقوله جنب بضمتين في القراءة المشهورة فسره المصنف والزمخشري بالبعد وقيل انه
صفة موصوف محذوف اي مكان جنب اي بعيد وهو كان من الاضداد فانه يكون بمعنى
القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بضمتين
او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها كلها والمعنى واحد وضم بمعناه الجنب بضمتين
او البعد **قوله** ومنعناه جعله مجازا اما استعارة او هو مرسلا لان من حرم عليه
شيء فقد منعه والصبي ليس من اهل التكليف وجملته ان يكون سببا لجمعه ثم وليلا يرتضع
لمن كان فيه ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك التاء اما لاختصاصه بالنساء او لانه بمعنى
شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو
الثدي **قوله** من قبل قصها او ابصارها او ردها وقيل ذلك اي سنا والامره وقوله
فقالت اي دخلت مع المراضع فقالت وقوله على اهل بيت دون امراة اشارة الى ان المراد
امراة من اهل السرو تليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لانا لنصح بمعناه المعروف
لا بما في هنا وقوله لما سمعه اي سمع قولها هم له ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها
وضيقوا عليها حتى تقر وقولها انما اردنا الى اخره كلامها يحتمله في لغتهم واختلاف
مرجع الضمائر لا يختص بلغة العرب حتى تكلف له تاويل وهذا وان كان كذبا جائز
لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله
واجري عليها اي امر بان يجري عليها النفقة وقوله من انت منه بمعنى من انت في القرب
منه نسبا ومن انصارها لتربية الصغير في الحجر وقوله تولدها اي بلغتها به
وقوله تعلله بمعنى تلهيه **قوله** علم مشاهدة لبعض ما وعدها الله من رده وارساله
والاضمر متعلقة لما قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا حينئذ لا يحتاج
لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولا حقيقته او لا يجزمون بها وعدم
التجويز من عدم علمه وهو لا يخلف الميعاد وقوله وان الغرض الى اخره هو طاهر عند من يجوز
بالاطلاق تعليل افعاله بالاعراض اما عند من لا يجوزه فهو يجوز باطلاق الغرض على ما
ترتب على افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل
معه فانه يقتضي الاعتناء والاهتمام به وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه
امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذي يقتضيه الكلام انما هو كون كل
منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعية غيرها له لاستماع نتقدم عليه فلا
قلنا حذف حرف العلة من الاول والاشعار بانه غير مقصود بالتعليل افادا للنظم انه
علة لذلك لا انه الحامل فكانه قيل ارددنا الذي قرت به عينها ليعلم الى اخره **قوله**
وفيه تعريض الى اخره هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها سمعت ذلك في الماضي اذ لو
كان كذلك لم يعرض لها خوف وحزن وفرط بتحقيقه لما هي شيق وهذا جار على الوجهين

ولا يختص بالاول حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه
نشوه المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتهاء الى حد النمو وغايته ولذا سمي سن الوقوف
والسن والوزن فعل النمو وقوله وذلك من ثلثين الى اربعين ورد عليه انه روي عن مجاهد
ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس ان الاشد ما بين
ثماني عشرة الى ثلاثين والاستوا ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المصنف
لا يوافق شيئا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين فهي تختلف باختلاف
الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب القراين
والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الى الاربعين وقال مرة
هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واحال الامر المصنف هنا لموافقته لقوله تعالى
حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه شعر بانه منتهاه الى الاربعين وهي سن الوقوف
فينبغي ان يكون مبدؤه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا فسر
ثانيه بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم **قوله** فانا لعمل الى اخره
تعليل لقوله وذلك الى اخره يعني ان الاشد هو الكمال في القوة وقوته بالشباب وكماله
بالعقل وهما تمام في هذه المدة فلذا فسره به وقوله وروي الى اخره في تخريج احاديث
الكشاف انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث ويؤيده ما في حق يحيى واتيناه الحكم
صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين فلعله
ان صح اعلمه والراسخ الطرف ولو اخره كما مر كما صرح به **قوله** وهو اوفق للنظم
العقبة لانه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هنا بعد النبوة وعلى هذا هو
قبلها والمراد بالهجرة خروجه الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه منها وانما عبر بصيغة
التفضيل لان هذا القول على المعنى الاول يكون بيانا اجماليا لا انجازا لوعد على
المرسلين لتعدد رده لامه وما سياتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب
فلا ممانعة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف
لانه لم يؤتها حين بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة يوسف
لكنه كان يحتمل الاحوال هو نحطه فتامل **قوله** على احسانهم تنبيه على انه اذا
انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسان العمل وهو دليل على ان المراد بالحكم
الحكمة وعلم الحكماء لا النبوة فانها لا تكون جزاء على العمل كما قال الامام اشارة الى ترجيح
الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن كما ذكر فليس بشيء
قوله وقيل منف عطف على مصر وهي بلد بضم الميم وفتحها وان ذكر بعضهم لا
يؤنث به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف لما ذكره المعرف فيها منوف بواو
وتفصيله في اسماء البلدان وحابين بحاء مهملة وباء موحدة في النسخ وهي عين شمس
البلدان من نواحي مصر وكون الوقت بين العشائين مروي عن ابن عباس

ويستوي بمعنى كمل وتم ... وتفسير لما قبله ولذا ... عطف

والاشارة اي بهذا واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان كانا لرايه لهما بقوله
لا في المحكي لرسول الله وقوله هو من عدوه فذرة لتكون الجملة صلة ولو لم تعتبد صح ولذا
تركي في الاول وقوله فسأله هو معنى السين وقوله لذلك عدي بعلي اي حملا له على نظيره او ضمنه
معناه ويؤيده القراءة به او ضمن معنى التضرع لتعديه بعلي ويؤيده قوله استنصره بالامس
وحج لكنه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفا المضمومة اصابعها **قوله** واصله انه حيا
اي حصلت شبهة سعضه وهو هنا المعنى يتعدى بعلي كما في الاساس فلا حاجة الى تاويله
بأوقع القضاء عليه واما تعديه بالى في الاية المذكورة فلتضمينه معنى اوحينا واستعملها
المصنف لها انما هو لاستعماله الحي بمعنى انهى ثم **قوله** لانه لم يؤمر بقتل
الكفار تعليل لقوله او مقول له اذ لو امر به كان نجما ذا واطاعة والظاهر ان يقول بدل
قوله مامونا مستامنا والاعتبار العذر تقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح
الى اخره وهو قتل النبوة ايضا وقوله عادتهم اي الانبيا ومحقرات ما يرتاه ما كان فرطا
والمراد بكونها محقرات انها في نفسها كذلك فلا يرد عليه انه استخفاف بالصغيرة
وهو غير جائز وفرطت بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله وانما عدا الى اخره يعني جمع بين
الامور الثلاثة يدل على انه كبيرة وليس كذلك لان كل واحد لا يكون تكرارا او يرد
عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولهذا شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا حاجة لذكره
المصنف وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة
والاضلال وانه لم يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق يضل لانه يريد الاشارة الى انه
صفة عدو لا اصل لو قوعه كذلك في غير هذه الاية واصلاله ظاهر لا يحتاج الى بيان
قوله لاستغفار اي اجابة لدعائه بالمغفرة وانما فيد به لما فيه من الفاء فلا يوهم
انه صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد وقوله بهم لكونه بمعنى اللطيف او الرؤوف ٥
قوله اقسم بانعامك الى اخره ان كان هذا قبل النبوة فعرفته انه غفر له بالهام او
رؤيا فلا ينافي ان الظاهر انه يبدل بالاقرار والاستغفار وقوله لا يومن هو الجواب المقدر
وقوله او استعطاف هو قسم من القسم ما يؤكد به الاستفهام جعل المصنف كالزمخشري
قسيما له لان المراد بالقسم ما يؤكد به الكلام الخبري وتنعقد منه يمين وهذا ليس كذلك
فاراد بقوله المتبادر منه فصار قسيما بعدما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة
انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لا قومن
غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي
ما كان المقسم به مستلزما للعطف نحو بكرمك الشامل انعم علي ومنا استعطفه تعالى بنعمه
العرم وصلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم
على الاستعطافي تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره من النحاة والباء
حينئذ متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفاء للاول والعاطفة على الجواب

وعلى الثاني

وعلى الثاني واقعة في جواب الامر والشرط المقدر **قوله** لمن ادت معاونته الى جرم
كالاسرائيلي الذي خاصمه القبطي فادت معاونته الى قتل لم يحل له فالمجرمون في النظم مجاز
في السببية للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من وقع غيره في الجرم فهو حقيقة
وتنبيه يحتمل لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد مظاهرة المجرمين
صحبة فرعون وتكثير سواده الثالث لو اراد المراد بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم
يكن اسلم **قوله** لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله اي بان يكون ظهيرا للمجرمين مرة اخرى
وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الى اخره وهذا على ما ذكره الوجهين لكن الاستثناء
لا يناسب الاستعطاف لكون النفي متعلقا بعصمة الله **قوله** وقيل معناه بما انعمت
الى اخره فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر عطف عليه ما ذكره وليس قسما
كما توهم لان اعني لو كان جواب قسم وجب تاكيده واقترانه بلام القسم وانما هو التزام
لعقبه بما ذكر كالنذر والاحد اللفظ او مطلق الكفار او فرعون واشياعه وترصد يعني
يتوقع والاستفادة طلبا للعود منه **قوله** من الصراخ بالخاء وهو الصياح ثم
تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية
وقيل المعنى يطلب انه لصراخه وقوله بالامس ان كان دخوله المدينة بين العشائين مجاز عن
قرب الزمان **قوله** لانك تسبب لقتل رجل الى اخره قيل الحوان يقال لان ما ذكر
الحال وما ذكر لا يناسبه قوله فلما اراد الى اخره لان ما ذكر سببه لما ذكر باعث للاحجام
لا الاقدام ورد بانه لا يذكر محقق لقوله خائفا يترقب والباعث له على ما ذكر شفقته على
من ظلم من قومه وعزمه لنصره الحق **قوله** قاله الاسرائيلي لانه ظن انه يريد البطش
به لا بعدو لهما او هو من قول القبطي لو تيه قوله وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من قوله
متعلق بالاسرائيلي وهو انه لا يوهم يبين ولا يعد فيه لان ما ذكر انما احال الكلام فهم منه
ذلك اولا ان قوله وذلك لا يظلم انتصر به خلاف الظاهر فلا بعد في الا يتنال منه
لذلك **قوله** يتطاول الى اخره اصله تتطاول اي تعدى بما يريد من غير نظر في عاقبته
وهو اشارة الى انها حقيقة لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر اما باعتبار
سالما المعنوي او نقطه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر مرتبا لفرعون حتى صار
كالعلم له **قوله** وجاء رجل الى اخره الظاهر ان من اقصى المدينة صلة لجاء لان رعته
لبعد المحل الذي جاء منه والاهتمام بالخبار ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية
واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صلة وفي الاخر صفة لا وجه له وكونه من اقصى
المدينة غير معهود لان انه للوصف به والحاقه بالعارف لان الاصل في الحال ان يكون
معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يا تمرون اي يتشاورون **قوله** اللام
للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو ناصحين لان ال
الاسم موصول لا حرف تعريف على الصحيح مبني على ان معمول الحرف الجار لا يتقدم

معمول عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من جوز ذلك في الخاصة لكونها على صورة
الحرف او في الظرف للتوسع فيه او في الحرف لارادة الثبوت فلا مانع من عمله فيه او تشبيه لعامل فيه
قوله تلقاء مدين بضم القاف بمعنى ما يقابله وجاء منها ملقا في الاصل مصدر
انتصب على الظرفية و توجهه لقرية شعيب لمعرفته به وقيل لقرابته منه وعن بمعنى عرض وقوله
وصل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول او القرب لوروده بمعانيها وقوله
وهو بئر اشارة الى ان المراد بالماء محله لا محاذاة وانه غير وقوله سورها ثم البئر وقوله
كثرة من الناس ومن لفظ امة والاختلاف من وقوله من الناس لشموله للاصناف ولا فائدة
في ذكر غير ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون نفرجهم او تحاكو
الى بيان انهم من البشر والمراد مختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد
وقال الطيبي انه يوجد من خارج او العادة ان يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل
وقيل من قربهم او من سواهم ومما يلي جهته اذا قدم عليهم **قوله** تمنعان اغنامهما اشارة
الى المحذوف المفعول وسياتي ما فيه وقوله كيلا تختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتها الرجال
واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الامة وهم لا يذودون كما قيل **قوله**
ما شانكما معنى ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشان والشان ايضا مصدر
اريد به المفعول وحمله يذودان حالته وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان
اي ما سبب الذود وقد بينته بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا تختلط
باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله نصرف الى اخره تفسير للصدر **قوله** فحذف المفعول
اي في الافعال الثلاثة او الاربعة على قراءة وهو مذهبان مذهب الزمخشري وعبد
القاهر وهو ان الفعل اي يفعل الفعل فنزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي
ومنهما الذود واما ان المسقي المذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل يوهم خلافه
اذا قيل او قدر يسقون ابلهم ويذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة انهما على
الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك
تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب الى انه
محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم ويذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في
الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما
غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو ذادا غير غنمهما وسقي الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم
وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن واشارا في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه
وقد قيل للشيخين ان يقولا الترحم باعتبار ان السقي من الامة لانفسهم والذود لاجل انفسهما
الى المفعول الصريح المعين لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه
وفي شرح الايضاح ان الموضع كان يجتمع الناس للسقي مجردا استعمالها بالسقي واستقبال
الناس به مع ذكر ضعفهما كان في غاية الترحم فترك المفعول في يسقون ويذودان لان

الغرض هو

الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على هو الترحم وما زاد على المقصود فانه لغو
قولهم لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يفرق بين المعنيين قال ورد بان هذا
السؤال هو المرحمة لحالهما كما صرحوا به فهو التوسل الى اعانتهما وبرهما لتفرس ضعفهما
وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الى اخره تاعشر زيدا لرحمة
لتبولها للزيادة والنقص قلت هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد التنبيه
والتي فالذي يقتضيه الذوق السليم انه لو ذكرهما يذودان مواشي الناس لا احتمالية
اصلا اذ لو ذاد اهما سقيا مواشيهما فيلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط
مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر ولا وجه حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا
احتيج للتقدير المفعول الصريح هو الاحرى بالتقدير وانا ما اعترض به على المرحوم بحاله
وحينئذ فمجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول
الابل لا الاعم وهو المواشي كما صرحوا ادلائم المختلفة الظاهر لشمول الابل الاعم ان منهم
من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما فلا يتغاير المسقي لهما واللائم حتى يكون
خصوص المسقي هو المنظور له في الترحم فمن كلام المصنف مخالفة للزمخشري في هذا
ايضا فتذكر عنده لانه مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتذكر عنده لانه عبث واذا لم
يوهم خلافا المراد فتامل **قوله** يصدر بالتاء المثلثة المفتوحة اي في الفعل
دون المفعول وفي بعض النسخ سطيتين اي يحصل بدون المفعول وعلى النسختين فذكر
الرعاء زايد لا حاجة اليه وقوله وهو اي فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما مر
وانه سمع في غنان كلمات نظمها الزمخشري وهذا تستدرك عليه بانه سمع غيرها كما في
شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي اخره لام جمع رخل
بكسر الراء فتح الانثى من اولاد الضان وقوله واتونا الى اخره حالا ومعطوف على مقدر
اي ليس لنا خادم واتونا الى اخره وقوله درسلنا اضطرارا والضرورة لها احكام فلا
يقال كيف ساغ لنبي ارسالهما مع الاجانب مع انه لا يحظون فيه اذ لم سطر الهما
ونخالطهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل انهما ليستا
بنتيه **قوله** قيل الى اخره وجه ترجيحه انه مخالف للنظم لان تلك البئران
كانت هي استقي منها الجميع او نظرا والحجر عليها قبل السقي فمقتضى هذه الرواية
انهم استقوا بعد مجيئه وهو مخالف قوله وجد عليه امة من الناس يسقون لا ان
يا ولهم كانوا مهتمين بالسقي وهو بعيد وان كان بعده وقيل سقيهما هو منع
لهما وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان بعيد فهو اشد مخالفة
وانما استفاد صبرا الى ان يفرغ الرعاء من السقي ووضعوا الحجر عليها فلا وجه له
وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال لهما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا

صالحا فسقي لنا فهو او فوق مما بعث وبانه زاحمهم حتى سقي وكلاهما موافق لوصفه
صالحا بالقوة ومعنى اقله حمله وسعله مضا دعة والوصا لضعف **قوله** وقيل كانت
الى اجره لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لاي شي
اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل
او كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى قدرت او وصلت وقوله حمله الاكثرون اي
حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا
مع ما مر من ذكر جوعه **قوله** محتاج سائل الى اجره يعني ان فقير يتعدى بالى فتعديته
باللام هنا لانه بمعنى محتاج وهو يتعدى بها وقوله سائل تفسير لمحتاج لانه
هو المعنى لانه لو كان كذلك كان تبا للام للتقوية فلا يوافق ما بعث ومن فسر السائل
بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان **قوله**
وقيل معناه الى اجره والمراد بالخير الخير الدنيوي لا الديني كما في الاول واللام للتعليل
وصله فقير مقدرة اي للطعام او امور الدنيا وقوله والغرض اي على هذا الوجه
والسحب بالجيم والحاء المهملة الفرح والافتخار لا التشكي والتضجر ولذا عبر
عن الاول بالجزء وقدمه **قوله** مستحية متخفرة بتخفيف الياء استفعال من الحياء
وحذفت احدى الياءين في الفعل للتخفيف ونقله بعضهم مادته وهو اشارة الى
انه حال من فاعل يمشي او جائته فهو حال ايضا وهي تبادرة او متداخلة وقوله
متخفرة بوزن اسم الفاعل من التفاعل من الخفر بفتح الخاء المعجمة والفاء وهو شدة
الحياء وهو اشهرها الى اخره وفي الكشاف كرامها كانت تسمى صغرا والصغرى صغيرا والكبرى
هي التي ذهبت وتزوجها **قوله** جزاء سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة
لان ما يستحق عليه الاجر فعله لا ما سقاه اذ هو الماء المباح وقوله ولعل موسى انما
اجابها بالذهاب الى ابيها اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع
به من المعروف فاجابته ليست لاخذه بل لما ذكر ونستظهر بمعنى نستعين ونتقوى
وقوله هذه عادتنا يعني ليس ما بذلناه اجرا بل قرى على عادتنا فيه **قوله**
من فعل معروفا فاهدي شي ضمنه معنى المقابلة اي قوبل بشي على وجه الهدية
والجواب الاول مبني على منع قبوله للتبرع مقابلة المعروف وهذا مبني على تسليم
قبوله تعبدا العمل اذا كان على طريق الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر للضرورة غير
منكر واما الاستشهاد عليه بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه
من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك **قوله** تعليل لان الجملة
المصدرة بان في جواب سؤال عن سبب قولها استأجره وقوله شائع يعني انه عام
جار مجرى المثل وتعريفا القوي الامين للجنس اي من كان كذلك لائق بالاستيجار
وقوله وللمبالغة فيه اي في التعليل او الدليل ووجه الاستدلال اندراجه

عم

عم **قوله** حجج جمع حجة اسما لا انه مع ان الظاهر فيه ان يكون جرا انما ان كانت من المضاف
اليها نكرة فظاهر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوزوه
في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل
للعظمة لا يفيد تعريفا كما هو احد قولين النحاة فيه المعرف باللام اعرف من الموصول وما
اضيف اليه او لان المقصود بالافادة كونه ضامنا من غير قصد الى الاهتمام به والمبالغة في
خيريته وانها ام الكمال المبني عليها عزها المرفوع عنها فتامل **قوله** وذكر الفعل بلفظ
الماضي ولم يقل تستاجره مع ان الظاهر لان خيلة لتحققه وخبرته كما ذكر في الراوي بعند
منزلة ما مضى وعرف قبل واملا المجرد فقد كان وصوبه انه بمعنى حقق البلاء يتطر اليها
كانه امرها بالشي خلعه في ذهابه معها **قوله** هاتين فيه ايماء الى انه كانت له بنات اخر
غيرهما وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمناقشة فيه فان سلم
فهو لا يحتمل العرف وقوله ان تاجر نفسك مني واشارة انه يتعدى الى مفعولين
حذف احدهما هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه ومن وقوله او تكون اجيرا
كقولهم ابوه اذا كنت له ابا وهو لهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثني
فالمراد العوض اي تجعلها اجري على التزوج يريد المهر ومنه اجره الله على ما
فعل وهو ماخوذ والرعية بكسر الراء رعي الغنم قوله اتمام اشارة الى انه خبر مبتدا
محذوف والجملة جواب الشرط وقوله مفعول به على الثالث ويجوز فيه الظرفية
ايضا بحذف المفعول اي يعوضني خدمتك وعملك في ثماني حجج **قوله** وهذا
استدعاء العقد الى اخره اي دعاه وواعده على عقد ينعقد بدليل قوله ان يدون
النكاح فلا يرد عليه ان لا ابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة ومنافع
الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها
بل لابيها فكيف صح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد متعلق بشرط
والمهر شيء اخر وقوله اوبرعيه جواب اخر عن الثاني اي هو برعيه والتزوج على الرعي
جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية فقيل وهو مراد من قال بالاجماع
وانه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب والخلاف في الخدمة غير الرعية فانها مشتاة
وانما تام الا انها قيام الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاجل الاول عطف على رعي اي جرى
لكل منهما فيندفع الفساد بالاول وفي ذكر النسخ او ترعية الاجل بالاضافة
ومبني على معنى اللام او في **قوله** ووعده الى اخره الجملة حالية بتقدير قد او
معطوف على جرى وفاعله ضمير موسى وقوله وكانت الى اخره جواب عن انه ليس خدمة
لها على تسليم صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل
به على جواز الزيادة في العقود وقوله في ذلك ان جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة
لغير الزوجة والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد

ان ما فضل من السراج الشاهقة من غير انكار فهو سرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم **قوله**
واستفاق المشقة وبني ما تصعب تحمله من السو بفتح السين وهو فضل الشي الى ستعن تعني
انه شق لاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق
وقوله في حسن المفاصلة او هو منطلق وقوله ان شا الله للتبرك لا للتعليق لتحقق
صلاحه والمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا تريبات ولا سعي
انا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا يخرج عنا **قوله** لا تعتدي على بيان الحاصل البغي
لا لان على متعلق بعدوان ذلو كان كذلك وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر لا اذ صلة
الصدر تقع خبرا لاذ خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله نطلبت
الزيادة اي لا تعتدي بغيري على طلب الزيادة على اي الاجلين اخترته **قوله** او فلا كون
متعديا منا هو الصحيح وما وقع في نسخة متعديا تحريف لعدم مناسبته وقوله
نركنا الزيادة اي بسبب تركنا الزيادة على احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن
نفسه اي لا يقع على عدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وهذا كالوجه الذي قبله
والفرق بينهما دقيق وقوله وهو اي ما وقع في النظم ابلغ في الوجهين لجعله طلب الزيادة
كطلب الشهم في انه عدوان ضوا ثبات للحرج بينة ونوهن تصميمه على الاجلين
قوله ونرى بما تشكيني للناس غير تشديد وبه قرأ القراء للحش وبني شاذة
والبيت المذكور من شعر العنزي في مدح نصر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والشاكان
كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح وهما من الانوا واستهل بمعنى انصب كمل والعيث المستطر
الكثير التابع والواطر جمع ماطر وبني السحابة بمعنى انه انتظر الممدوح وجوده واخذ الانوا
الماطرة ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين
اي ترى به وقوله للتاكيد للفعل اشارة الى انه في المشهورة للتاكيد المعمولة وقوله
جرة تسعرى تكثيرة وتخييلية على تشبيه العزم بالسيف وقوله وعدوان اي وقرى
عدوان ولم يلتفتوا الى المحل بما نافيه وان صح لينوا في معنى القراتين **قوله** شاهد
حفيظ اي مطلع رقا قط وقوله شاهد بيان لتعديه بعلي لتضمينه معنى ما هذ
وقال الراغب بيانا لتوكلت عليه اي اعتمدت والثاني فيما قيل انها فصيحة وقوله
بامراته لاله يتسمى عنها بالاهل وقوله من الجنة فليس المراد به نفعل الجبل كما هو المتبادر
قوله عود الى احد الحدوة مثلثة وبها قرى كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وبني
الجارية التي تجمع الحطب وتلتمس اي تطلب وهما وقع في نسخة بدلها والحرل عجيم وهو
الحطب اليابس والحدي بكسر الجيم جمع جذوة والحوارا لصغيفا للبرد والدعر بفتح الدال
وكسر العين المهملتين والراء المهملة الرديا الكثير الدخان ومنها الناعي والحاطبان
كان المراد بها الخدم قط وان شاد البهانا فالمراد لا عدن لهما سا وي وكان في الكشف
وتبس فيها اسم قبيلة ولذا قال عليها وهو استعارة لما الحهما من الفتنة التي كانها نار

ستونه وقوله ولذا للنار لكونه يطلق على ما فيه نار وعبر احتاج الى البيان وجملها سس
النار منها لعنزوان كانت من ابتدائية او المراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف وقوله
سعدون يدل على انهم اصابهم برد **قوله** اتاه النداء الى آخره قيل سموعه كلام لفظي
محلوف في الشجرة بلا اتحاد وحلول وانا قوله انا وان كان كل احد يشير به الى نفسه فليشيل لمعنى
يحمل لفظه كما لا يخفى وعلى قول الغزالي انه سمع كلامه المعنى بلا صوت كما يرى ذاته بلا كيف
فقوله من شاطي الوادي حال من ضمير موسى المستتر في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه لان من ترد
بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه
باسم الكليم لكونه على خلاف المعتاد وعلى الثاني ظاهر **قوله** من الشاطي الايمن
اشارة الى ان الايمن صفة الشاطي لا الوادي وان وقع عن يمين موسى في سيره فلذا وصف
به وان صفة الايمن لا الاشام وقد يجوز وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطي وللوادي وليس
الكلام مسموعا من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطي اي حال منه وقوله من الشجرة هو بدل
على الوجهين الشابتين بدل اشتمال سوا كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد يجوز تعلقه بالعته
المار ذكره على انا نبتدا بركتها من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطي بالتنوين لان الشجرة
بدل من شاطي لكن اعيد الجار معها لان المبدل على تكرار العامل او بالاضافة على ان الجار
والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لانها الى آخره اشارة الى وجه الاشتمال لان النبتة
قد تكون باشتمال المبدل منه على المبدل وعكسه كسرق زيد ثوبه وسار بالعرض من الشاطي
وقد قيل انه بالمثلثة ايضا وقوله اي يا موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون
مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان **قوله** وان خاف الى آخره اي في
بعض الفاظه لانه حكاية بالمعنى وذهب الاشام الى انه حكى في كل من هذه السور بعض
ما اشتمل عليه النداء لان معناها بعضها محتاج الى تكلف ما وكون النداء ما انا لا يقتضي كونه
في الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان الا ترى انك تقول ما انا نفسك ولست لتنزه محلا انا
وان لم تكن مجردة **قوله** فالقاها الى آخره يعني ان الفاء فصيحة وقبلها مقدر
يعلم من السياق والسياق وما قيل من انه لا دلالة فيه على صورتها ثعبانا وانه انما
كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا في وقتنا لا تاس لتسرشي **قوله** في الهيئة
والجثة او في السرعة قد مر انه مثله للتوفيق بين ما ورد في الايات من كونها جانا
وثعبانا وحينئذ فقوله من الهيئة والجثة اشارة الى انها احوال مختلفة تدق فيها
وتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه
وقوله في بيان الحل المطلوب وهو وضادت ثعبانا واحترزت بناء على الثاني وعلى الاول
ايضا بناء على ان الجان يطلق على ما عظم منها لم يعلم فاذا هي جان حاصل بما فيه كما توهم
فتامل **قوله** بيد نيا المنسوطين الى آخره يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وان
وان افرد فالمراد به كلتاهما كما سياتي برجله ونظر بعينه وقوله سمي الى آخره حال بيني

قوله وكونها لامنا بغض لانها عطلا ... فيرد على ... لناكان حسنا ... للحرم النفعي

لبسط البيان لا سويد ذكرنا لصنم وقوله بادخال الثمر الي اخر بيان للاضم متعلق باضم قوله
تكرير حتي كان بوقوع الادخال في الحشر بينهما فالاول لاظهار الجراة والثاني للتحرج بين بيتغا
لا بد امتحى وقوله في وجه العدو حرد اظهار جراه مفعول له او منوحال من اسم تكون واظهار
جزو قوله مبتدا خبر مبتدا مقدر اي وهذا او معطوف علي اظهار فيكون ذلك اشارة
الي مجموع الذكر بتقدير قوله ويجوز ان تكون الي اخره يعني انه استعارة تمثيلية
من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في التجلد وضبط النفس حتي
صار كناية عنه ومثلا وعلي هذا تمو تميم لقوله انك من الامنين كما في شروح الكشاف
وقيل الوجه علي الاول وانه لا وجه لما جري عليه عن قولك اسلك الي اخره ولا استعارة
الجناح والعدول عن الضمير الظاهر اضمها وقيل انه مع انه اخف من البقاعي يخالف لما اختاره
في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الايجاز والتكريم واما قوله
لا وجه لما جري فكما ان مونته الشارح الطيبي واستعارة الجناح ووجهها معلوم مما ذكره
المصنف ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه لاحدهما كما في الاول وفيه بحث والرهب
الخوف والرعب قوله من اجل الرهب اشارة الي ان من تعليلية وقوله يخلد ومنطا
علي التنازع لا علي الاخر كما يتوهم وقوله والاشارة الي اخره والتذكير لمراعاة الخبر وقوله
ومشددة الي اخره وفي لغته فيه فقيل انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت وقيل
المبرد انه بدل من لام ذلك كانهم ادخلوها بعد نونا لتثنية ثم قلبوا اللام نونا لقرب
المخرج وادغمت وكان القياس قلب الاولي لكنه حوفظ علي علامة التثنية والرهاب
اذا كان شفتاهما لراء ومثوا لبياض فهو كما يقال كحم بيضا واذا كان من الرهب بمعني القطع
فهو ظاهر ولا يناسب في فعل بر... لانها ... سوها من لفظ علي ما عليه اكثر قوله
مرسلا اشارة الي انه فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهبا الي فرعون وقومه
كالدفء اي ما تدفا به من اللباس والعطاء وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز
وقد جوز في هذه القراءة كونه منقوصا بمعني زيادة من ردت عليه اذا زدت قوله
تلخيص الحق الي اخره لبيان المراد بقوله يصدقني بمجرد قوله صدقت او اخي صادق لانه
لا يحتاج الي فصاحة او كما ان وما قيل فيه سوا كان وتصديق الغير بمعني اظهار صدقه كما يكون
بقولك هو صادق يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبيا بالمعجزة فلا حاجة
اليه دعا انفيه تجوزنا في الاسناد في الطرفان الي السبب كما في الكشاف لان المراد بصدقني
مقاربة... لنه ... هرون من الحجج ... بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون
ولا يخفي ان صدقه معناه اثباتها لانه صادق او اعتقاد صدقه فاطلاقه علي غيره الظاهر انه
مجاز فتامل وقوله علي انه صفته اي لقوله ردا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه
اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب قوله سنشد به تمو المعنى المراد منه ذا لشد
التقوية والعضد من اليد معروف فهو اما كناية تلويحية عن تقوية لان اليد تشتد بشدة

ان قيل العقد خروج
من بيضا واورد

العضد والجملة تسد شدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه
حال موسى بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه وجه اخر وكلام
المصنف فيه مثل الاول ويحتمل انه يريد انه مجاز بعلاقة السببية بتسنين كما قيل وعلى
الاول متعلق بقوله ولذلك يعبر عنه اي عن الشخص باليد مجازا كما في تبت يدا ابي لهب
في وجه قوله باستيلاء او حجاج لما كان قوله سلطانا الي اخره استيناف لبيان اجابة
مطلوبه فاول ببيان لانه قواه باخيه فهو راجع لقوله ارسله معي الي اخره وقوله يجعل لكما سلطانا
راجع الي قوله اخاف ان يكذبون ولنا في ... بحلة الحجة وقوله فلا يصلون تفريع علي ما حصل
له من مراده بانهم لا يصلون اليهما بتهدد الالزام بحجة ونحو المراد من الحجاج لانه مصدر حاج
محاجة وحجاجا فلا غبار عليه ويحتمل ان يكون قوله باستيلا راجع الي الغلبة وحجاج الي الحجة
علي اللف والنشر قوله اي تسلط عليكما فيه اشارة الي جواز تعلقه بسلطانا لما فيه
من معنى التسلط والغلبة وقوله او بمعنى لا يصلون لا يخرف النفي لان تعلق الجار بخلاف
الظاهر وان جوزوه وقال يمتنعون دون يمتنعان لان المراد انتما ومن اتبعكما
وقوله جواب لا يصلون اي متعدد الا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن
بالفا انتها وقوله بيان للغالبون اي لسببه فقوله بمعنى انه صلة لما بينه اي للمقدر فتسمي
فتي قوله بيان للغالبون تسمح وقوله اللام للتعريف اشا علي راي الجاري او لانه ارشد
به البنوت ونبها علي انها في حيز الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه
فلا اشكال فيه وتقدم انها للفاصلة او للحصر قوله سحر مختلق الاختلاق تفسير للافترا
فليس بمعنى الكذب وقوله او سحر تعلمه اي تعلمه من غيرك ثم نسبه الي الله كذبا والافترا بمعنى
الكذب لا بمعنى الاختلاق وقوله موصوف بالافترا اي من شانه ذلك فانه يحمل الا حقيقة
فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما في الوجهين السابقين والافترا ليس علي حقيقته في هذا
وفي الوجه الاول لانه من صفات الاقوال ونحو غير لازم في السحر قوله يعنون السحر اي نوعه
او ما صدر من موسى فيه مضاف مقدر اي بمثل هذا وقوله او ادعا النبوة ما نسبه للكذب
وعنادا بانكار النبوات وان كان عهد يوسف قريب منهم او لانهم لم يؤمنوا به ادفيا وقوله
لا نبا في ايامهم اشارة الي انه حال من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه سمعنا او التقدير
بوقوع هذا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر قوله لانه قال الي اخره اي هو
جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا والجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله الاولى
المراد الي اخره فالعطف في الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكي لا حالها وقوله العاقبة
المحمودة لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا كانها الدنيا وسط
الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة على
ذلك لانه يقال له عاقبته ومنه كما في الانتصاف وقوله والمقصود منها اي من الدنيا و
الاخرة لانه اصل الخلق انما خلقوا لطاعة الله وتعرفه فالعزم الكامل من عاقبتهم ذلك

فينصرف الندم والعتاب حجابا للعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلفوا له والاعتراض على هذا
بين التعبير في وجه الحسان **قوله** لا يعرفون بالهدي بقرينة رأي اعلم بن حجابا الهدي
وخشن العاقبة مما يقدر سنة اللغو والنشر الاجمالي **قوله** نفي علم ما لا عن توطية
لما يأتي من الرد والصرح البناء العالي والمراد بالطين اللبن التي تجعل اجرا وقوله
في السماء انما لانه لم يدر توهم على مكان من حيث او لعدم علمه في الارض وقوله وارام
معطوف على قوله لو توهم او على معنى قوله لعلي ابلغ الاسباب الصرح فان معناه انا ابني
صرحا ليصنعا لنه والقصد معروف وقوله سر صد منها كان الظاهر منه فكانه
اول لم ينطر او منّان وا اوضاع الكواكب قرانا تها واتصالاتها مما يدل على الاحكام
عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى لان يريد اله موسى الكواكب
والمراد اطلع على حكم موسى فيقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا
فتامله وسيأتي في سورة المؤمن وحافر **قوله** وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم
الى اخره مورد على الزمخشري والمراد بالعلم العقلي ما كان سببا لوقوعه معلوم والاساس
خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه لا سيما علم شخص واحد اشار الى
رده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة
فاطلق المسبب واراد السبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في فن
البلاغة عن اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف في ذلك مثل لا اعلم كذا يعني
لم يوجد شائع في لسان العامة والخاصة ولنا قال الفقها اذا قال المزكي لا اعلم
كان تزكية مع انه علم انتقالي كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز
وانما كون قوله اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه ولذا ضعفه
المصنف فدفع انه انما ينافيه لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه
ايضا انه مشترك يعتقد انه ملك وطرا كان الهه ومعبود اهله كما في السفر اجاد له
اولا الكلام عليه وجودا له لو ملكه وما نفاه الالهية وليما قال ما علمت لكم وعلى كل حال
فكلام المصنف لا يخلو عن ضعف والدعي في كلامه صاحبا لا انصاف **قوله**
قيل اول من اتخذ الاجر الى اخره ما ينقض تعليم الصنعة قولنا وقد لحج على الطين فان الاجر
طين محرق والتعظيم من عزا لو زير بعمل السفلة من تعاطي النار وعمل الطين فلذا ناداه
باسمه دون لقبه ووزارته وتوسط حرف النداء للتعبد في الكلام ولم يقل يا هامان
او فد لانا مثالنا لا يدل على النهاية ونعيمه والوقدم النداء الاذن بانتمام ما **قوله**
بغير استحقاق يحتمل ان يريد ان الحق بمعنى الاستحقاق وهو حالا وبيان لحاصل المعنى
هو نقيض الباطل لان ادعا ما ليس مستحقا باطل وما هو حق لله ولذا ورد في
الحديث لفظه ازاريه الكبرياء ردائي وقوله وظنوا اما على ظاهره او عن اعتقادهم
بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا وعلى القراءة بكسر جيم يرجعون هو من رجع اللازم وعلى

الرجم

قراءة الضم

٢٩١

قراءة الضم من المتعدي وهو من الافعال والفاء في فاخذناهم مسببية والمراد احد
الاهلاك وقوله مجاهد هو من ضمن لفظه والتعبير بالاحد والاستحقار من النبذ لانه
طرح الامر الحقير باطراف الانامل ونحوه وفيه ما فيه تمثيل او تكنية وتخييلية والمراد اغرقناهم
وقوله وتنظيم اي في تعظيم الاخذ وتحقير المأخوذ وسيأتي تفسيره وقوله وحد الى اخره
بيان للمقصود منه **قوله** قدوة للضلال يحتمل الجهال وجاهل واقتداؤهم
بهم بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع في النسخ
الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب
اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الاية
والمعتزلة اولوها تارة فان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان خلاهم ضالين مضلين
بمعنى خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله وقيل الى
اخره وهو اشارة الى الرد على الزمخشري **قوله** الى موجباتها بكسر الجيم لانها
المدعو لها في الحقيقة فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر
قوله من المطرودين لانه يقال قبحه بمعنى نحاه كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين
واللعن ولا يتكرر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول
في الدنيا وهذا في الاخرة وذاك الطرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة
او على هذا يراد باللعنة المعنى الثاني مع ان من المطرودين معناه انهم من الرسم المعروفين
بذلك وهو ابلغ واخص فلا يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني وهو منقول
عن ابن عباس معناه ذو وصور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكن نقل قبح
منه لازم فيه اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر الا انه تفسير السلف
يدل على انه سمع ايضا **قوله** التوراة وهي اول كتاب فصل فيه الاحكام وقوله
من بعد ما اهلكنا القرون فائدته على ما فسره به المصنف مع انه معلوم التنبيه على
انها انزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القران بعد الفترة واندراس معالم
الدين فلا يتوهم انه لا فائدة فيه وان حقه ان يفسر القرون الاولى بمن لم يؤمن بموسى والنا
بمن امن به كما قيل **قوله** انوارا لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه
على الحالية وقيل انه مفعول وقوله يتبصر بها الحقائق اي تدرك وقوله يهدي الى الشرائع
اي هادية لها ونبي الطريق الموصل الى الله وقوله لانهم لو عملوا الى اخره نفي عموم رحمتها
للناس لانها في ان من نزلت لهم كما في غير مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما فيقتضي عدم
فلا حاجة الى تقدير سبب او جعلها مجازا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظرا الى بعضهم
اذ منهم امة مقتصدة **قوله** ليكونوا على حال الى اخره يعني ان الرجي محال عليه
تعالى فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا على حالة قابلة للتذكر كحال من يرجى منه
الجزء والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي لكون كل منهما قبل

الوقوع والمصنف ردّه بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد الله عن ارادته لعدم
تذكرا لكل لا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل وعند المعتزلة الارادة قسمان
تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسر به وهي لا تتخلف عنه وهو معنى قول الزمخشري
اذا اراد ايمانه شيا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لان الارادة احتمال الارادتين للقرينة
عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته لمذهب الحق وقيل الترجي من المخاطبين لا منه تعالى **قوله**
وثنيا الوادي بجانب الغربي او بالغربي بجعله صفة للمكان اذ الوادي والطور لان كلا
منهما كان في الجانب الغربي وطرف من موسى عليه السلام وقوله والجانب الغربي بسنة
اي من الوادي او الطور من ابتدائية او من مقام موسى ومن بيانية ومغايرته للاول
ان يجمع الوادي والطور على الاول وعلى هذا بعضه وهو على كل حال من اضافة الصفة
للموصوف وقوله والوحي اليه على ان السهاد بمعنى الحضور وعلى ما بعده بمعناها المعروف
وقوله وهم الشعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم **قوله** والمراد الدلالة
على ان الى اخره ولو لا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي او مشاهدة او
استفاضة نقل في مقامه والثاني منتفي وكذا الثالث كذلك لانه لو ثبت
علم غيره من قريش وكذا التعلم من غيره لكنه طوي للعلم به ايضا فتعين الاول وقوله
ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك على ما
فسّر به لان المعنى لم يكن حاضرا لكنك علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن
حتى تغيرت الشرائع والسبب بعث نبي وانزال الوحي عليه والمدح من ومنّي الزمان
وقوله فتطاول الى اخره تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وقدر في الكشاف بقوله
فتطاول على اخرهم وهذا القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست
العلوم فوجب ارسالك اليهم وهو قريب مما ذكره المصنف لانه لا اضمار فيما
هنا والعمر على تفسيره زمان انقطاع الوحي وعلى ما هنا بمعناه المعروف وحذف
المستدرك للايجاز **قوله** تقروه عليهم الى اخره فالمراد بالتلاوة القراءة
للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله لكنا كالاستدراك السابق
لا يجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب انما علمتها بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به
الى اخره لئلا يتكرر ورأى فيه الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هنا وتبعه بعض
المفسرين وقد قيل انه اولى لانه الانسب بما يلي كلا من الاستدراك لا سيما وقد فسر
الشاهدين بالسبعين المختار للميقات وهم كانوا معه اذا اعطى التوراة فكان على
المصنف ان لا يفسر به وبعد الترتيب الوقوعي لا صرفه ولما قدمت قصة مدين وقوله
مذكوران في القصة اي قصة موسى في هذه السورة وغيرها **قوله** ولكن علمناكه
رحمة ان كان مفعولا له فالمراد بالقرآن وان كان مفعولا له فهو المصدر علة للفعل
المعلل وانما كونه مصدرا فمعه وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمناه على قراءة

الرفع فهو صفته ويحتمل تعلقه بالمستدركات كلها على التنازع **قوله** لوقوعهم
في الفترة لعوما وهذا بناء على ان موسى وعيسى ارسلا للعرب وانه ليس بينهما كما ورد لا
نبي بيني وبين عيسى وما ذكر في سورة اخرى ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل اخر بكسر الثانية وهي
الصح مختلف فيه ففي رواية ما ذكره المصنف وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة
سنة وما بينه وبين اسماعيل اكثر من الفي سنة وقوله على ان الى اخره اي هذا بناء على
الى اخره او على التعليل **قوله** لولا الاولى امتناعية يدل على امتناع جوابها لوجود
شرطها ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى قدروا الكلمة
ان الى اخره قال صاحب الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها
عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون
مفروضا وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتحضيض هي
بمعنى هلا التحضيض الحض على وقوع امر وقوله واقعة جزء بعد جزء وقوله لانها الى اخره
تعليل لكونها تحضيضه ووجه شبهها لا لانه التحضيض طلب نفوا الامر من واد واحد
سما اما لغاه دون الامتناعية **قوله** مفعول فيقولوا ان الاضافة لارادة اللفظ اي لولا
الى اخره مقولا لقول مفعوله وهو اما منصوب لوقوعه ولا يضر فصل بقوله لانها الى اخره
لانه ليس باجنبي عنه وانما قدم لئلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او جزاء لان ترك
العاطف فيه فانه جائز او بدل من الخبر وقوله المعطوف بمعنى المسببة اي الدالة عليه والمعطوف
صفة للسببية ووقع في نسخة القول بدل العزل وهما بمعنى هنا ووجه التنبيه
ان وجودها بعد سبب لانتفاء جوابها فيكون هذا سببا للسبب فالتصريح فيه بإداة
السببية تدل على انهم المقصود بها لانه المعني لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة
لقولان نضل اخذ لهم فتذكرا خذ لهم الاخر يكون السبب في حل سبب السببية الموجب
لتقديمه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما الثاني
فلاقترانه بالفاء كما حققه بعض شراح الكشاف **قوله** وانه لا يصدر الى اخره اي لا يصدر
عنهم هذا القول لما على طلب ارسال الرسل ابتداء وليس المراد الطلب وعرض ذلك
بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر بها وهو نكتة لترك الاختصار على ما هو المقصود بالاقتصار
بالسببية وهو معطوف على ان المقول وقوله لولا خولهم اذا الى اخره اشارة الى ان القول
هو السبب كما مر وقوله فيتبعها اي الايات والمراد اتباع ما في بها وعبر بهوافقه
للنظم وقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر وهو منفي ونفي النفي اثبات للنافي
بقوله انا ارسلناك الى اخره **قوله** يعني الرسول الى اخره ليس المراد ان الايات
بمعنى الرسل مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعها ايصدق لم وقد فسر بعمل بها
ايضا ويتبع ما جاءت به وقوله نوع من المعجزات يعني ليس المراد بها ايات مخصوصة وقيل

المراد القرآن والتنوين للنوع للتعظيم وقوله ويكون من المؤمنين اي المخلصين المعهودين
او هو تفسير لما عطف عليه وقوله جاهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول
وقوله اوتي نائب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله جملة من الكتاب
والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الرد وايراد مفعوله
لقالوا او حال من فاعله **قوله** يعني ابنا جنسهم الي اخره لما كان الضمير في قوله
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا امثله ايضا البلاد
بتكلف الضماير وهو لم يكفروا من قبل بما اوتي موسى ولذا قال يعني ابنا جنسهم الي اخره
يعني ان الضمير راجع لجنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض
افراد جنس كانه صادر عن البعض الاخر لاتحاد مذهبهم واراهم فالضمير راجع الي جنس
الكفرة المعلوم من السياق وهو لا لدخولهم فيهم كان لضميرهم خاصة او هو بتقدير
مثل فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتي او الاسناد مجازي والضمير لهم خاصة
لكن لما صدر عن بعض ابنا جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة اسندا ليهم لكفرهم
كفرهم ولا ما فيه من التكلف **قوله** وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وثمود من العرب
وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى فمعناه عليه او لم يكفر اباؤهم فكان هذا
اشارة الي ما ذكر ولذا وقع في نسخة او كان والظاهر انه ليس وجها مستقلا وانما
هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفي بعده ايضا وبعد رواته هو الاخري انه
قبطي وهو المشهور **قوله** يعنون موسى وهرون وهو بيان لكفرهم من قبلهم موسى
وقوله او موسى ومحمد عليهما من كفر بموسى اهل مكة علي ما روي في الكشاف انهم ارسلوا
الي اليهود يسالونهم عن محمد فقالوا انا نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك
قالوا ساحران تظاهرا وعلي هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله
من قبل متعلق باوتي **قوله** باظهار تلك الخوارق فهذا علي ان المراد موسى وهرون
وما بعده علي ان المراد موسى ومحمد والكتابان يعني التوراة والقرآن والمضاف
المقدر دوا او دواو اسناد تظاهرهما بالجر معطوف علي تقدير والعلا ان السحران وقوله
دلالة علي سبب الاعجاز لان السحر امر خارق في الجملة والاعجاز كذلك والاعجاز التوراة
بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد عليه السلام واعجاز القرآن ظاهر فتظاهرهما تاييد
كل منهما للاخر واصل اظاهر انتظاهرا فلما قلبت التا ظا وادغمت سكنت فاجلبت
همزة الوصل لسد الساكن **قوله** بكل منهما اي الساحرين موسى وهارون او موسى
ومحمد عليهما السلام او السحرين او بكل الانبيا وهذا جملة ما عليه عنادهم فلا يرد عليه
انهم مؤمنون بابراهيم واسماعيل اذ هذا ما اقتضاه حالهم وقوله مال هذا الرسول
ياكل الطعام ونحوه فنزل منزلة القول ولان الكفر باحدهم كفر بهم واما كونهم ههنا
يرون رايا للرامه من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل **قوله** وهو يومي الي اخره

لانهما صاحبا

لانهما صاحبا الكتابين لدلالة عليهما فحوي السياق وجعله مويدا لا دليلا لاحتمال ان يراد
موسى وهارون لكونهما نكارهما مقدما والتقدير اهدي من كتابيهما وههنا جاء علي قراءة
ساحرين وسحرين فتامل وقوله اتبعه جواب لامر **قوله** يراد بها الالزام والتبكيت
لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم له معلوم وهذا كما يقول المدل
ان كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الي اخره جواب اخر وهو لتهكمه
بهم جعل صدقهم المحال العقلي محالا **قوله** دعاك الي اخره لان الامر بالاتيان دعا
اي طلب له منهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم بمن الاستجابة
لانها للدعا وقوله ولان الي اخره وجه اخر مداره علي الاستعمال الاغلب فلا ينافي
صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا ينافي في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين
انه علي الاول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلي هذا يحذف فاذا ذكر الداعي لانه مع ذكر
الداعي والاستجابة تعين ان معموله الدعا فيصير ذكره عبثا وليس احاب مثله كما توهم
لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الي اخره وذهب ابو حيان
الي انه يتعدي له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري حمله علي تقدير مضاف اي فلم
يستجب دعاه وقوله فاذا عدي الي الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعا
بجعله مضافا مقدرا كما مر ويحتمل ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان بان يتعدي للداعي
بنفسه وليس علي تقديره ولا حذف وايصال فلا بد كرله معمول اخر اصلاح ويشهد
له قوله في العمران ويتعدي بنفسه وباللام فلا يحتاج الي الجمع بين كلاميه بان
المراد تقدمه لما اللام للثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** وداع الي اخره
من ابيات الكتاب **بعده**

فقلت ادع اخري وارفع الصوت دعوة ٭ لعل ابي المغوار منك قريب

اي رب داع دعي للناس وقال هل احد يجيب سايلي النداء فلم يجبه احد لقلة الكرم
وعليه السلام ولو جعل ضمير تستجبه للدعا المفهوم من داعي لم يحتج الي تقدير وهذا
اذا كان مستعملا في معناه فاما قوله يستجيب الذين امنوا بمعني يعنهم كما ذكر في
تفسيرها فليس مما نحن فيه **قوله** اذ لو اتبعوا حجا الي اخره اي ولم يقولوا انهما
ساحران وغني من الهذيان وقوله بمعني النفي اي انكاري وقوله قد يوافق الحق
اشارة الي ندرته فاذا سلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان توكيدا **قوله**
او في النظم اي نظمناه متصلا بعضه ببعض دعاه للتناسب فيه كذكر الوعيد مع
المواعظ ونحو والفرج عدد وقوله في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن
من اهل الانجيل وعلي هذا فمن الايات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة
اليه وقوله للقرآن اي القول المراد بالقرآن اي القرآن المفهوم منه وقوله استيناف
الي اخره ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها **قوله** او كونهم مسلمين الي اخره باعتقادهم

وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية
ولما كان الصبر حبس النفس على المكاره عطف قوله وبما تهم عليه اشارة الى ان المراد
بالصبر على الايمان الثبات وانما في الوجه الاخير وهو على ظاهره وهاجرهم بمعنى عاداهم
وباعدهم واخرجهم وان كان الصبر فيه اظهر لانه لا يناسب قوله مرتين على ما فسر به فيكون
كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد التكرار اصبر منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل
دينهم وزاد عليه ومن المشركين كان اظهر فيه كما في نسخة **قوله** ويدفعون بالطاعة
المعصية لا حاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها مستلزم تاخرها
كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير فيكتفي به ليفيد المدح المقصود
وقوله تكرما اي لا عجزا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي ومن اساءة اهل السوء احسانا
وكون المعول له اللاعين مفهوم من ذكر اللغو **قوله** متاركة لهم وتوقيا يحتمل اللف
والنشر على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام
عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص استدل بهذه الاية على جواز ابتدا
الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي عليه السلام في الكفار
لا تبدؤهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم **قوله** لا نبتغي [?]
يدخلهم في الاسلام وفي نسخة يدخله رعاية للفظا ومعنى وجعل الهداية للاسلام
وقد فسر بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسر
بهذا في الكشاف بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت لتدخل بين كلامين
متغايرين نفيا واثباتا فاذا اول قوله ولكن الله يهدي بقدر على الهداية
لعلمه بالمهتدين وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم
المهتدي وعدوا انه لما قرن هداية الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به دونك دل على
انه المستعد للهداية كما صرح به المصنف وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم ان تكون
هدايته له بمعنى القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى كذلك لتتم لكن في موقعها
ومن لم يقف على مراده بهم قال انه ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة على التجوز بل في قوله
من يشاء دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشيئة تتعلق به لا بالقدرة
لكن لما حمل الاول على القدرة حمل هذا عليها فالمشيئة متعلقة باثر القدرة وكنا من
قال ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتداء لانه لو كان كذلك لم يذكره
الزمخشري وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية
وفيه نظر **قوله** بالمستعدين لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي
في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه
اخر كما توهم والا فهو حقيقة لانه انما تعلق علم الله به بما كان قبل الوقوع فافهم هنا

ليس على ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره فتامل **قوله**
والجمهور على انها الى اخره اشارة للرد على بعض الرافضة وذهبا الى اسلامه ولم يرتض
ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون
والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه
قوله يخرج منها بالبناء للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومغربنا واصل
الخطف الاختلاس بسرعة وهو استعارة لما ذكره وهو من بليغ الكلام وقوله وعن اهل راس [?]
وفي نسخة وانما الى اخره جملة حالية او معترضة وان يتخطفنا معمول نخاف والكل جمع اكل
وهو مثل في القلة واصله ان اناسا قليلين يكفيهم اذا اكلوا راس واحد من رؤوس الحيوان
المطبوخة ويصح ان راس حيوانا واحدا **قوله** فرد الله الى اخره اي رد ما زعموه من
خوف التخطف بانه امنهم بركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وضموا حرمة الاسلام
الى حرمة المقام وقوله اولم نجعل الى اخره اشارة الى ان معنى الحل ولذا نصب حرما وقوله اثر
ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب لابن
وتامل ليفيد ما ذكره ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان هو حسنا ايضا وقوله يتناحر
العرب اي يتقاتلون ويقتل بعضهم بعضا وينحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة
الا في ذبح الحيوان وهو استعارة هنا **قوله** يحمل اليه الى اخره من حمل الخراج اذا
جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب وجهة وليس هذا تفسيرا لكلي كما توهم
وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة وقوله فاذا الى اخره بيان لما يفهم
من السياق وقوله يعرضهم ان كان من التعريض وتوصل الى الشيء بعرضه مسه الكلام
فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا فهو على الحذف
والايصال اي يعرضهم والمصنف كثيرا يتساهل في مثله **قوله** حمله الى اخره
اشارة الى ان يعلمون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم
وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه
خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كبير دم وقوله لما خافوا غيرهم وفي نسخة ذلك وهو
التخطف مع ما مر وقوله من معنى يجبى لانه ما يرزقون وذكر التخصيص لان الحال
لا يجيء مؤخرا عن نكرة غير مخصصة كما بين في النحو وقوله الا انه بالعكس فينبغي الخوف
من اهلاك الله لا من الناس واذا كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا
له وقوله ثم بين الى اخره عطف على قوله فرد وهو بيان لمناسبتها والجامع بينها
وبين ما قبلها وهو ظاهر والمراد بما هم عليه الكفر **قوله** وكم من اهل
قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم
نقول نظرنا الى اخره من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كما نتحاهم الى اخره
اشارة الى ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاثر الفرح فالغرور والسرور

بالسكني للتوطن ولما قدم قوله اذ لا الي آخره تعليل لخلوها فليس الانسب تأخيره
بعد قوله قليلا مع انه توطئة له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا
صفة ناس او وقتا وسكن وقوله اذ لا الي آخره بيان لمعنى ارثه لها قوله وانتصابه
الي آخره نزع الخافض اي حذف اليا اي بمعيشتها لا في لانه ترجع لما بعده او هو مصدر
مبني على الظرفية كحكت خفوق النجم ولو مثل به كان اظهر من مثاله وهو زيد
ظني معه اي في ظني لان فيه احتمال الاخر والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف
النداء الي الزمان لا الي المعيشة حتى يقال انه لتذكيرها وتأويله بالعيش والعطاء وكفر
النعمة من كفران النعمة وهو يتعدي بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى
بالبا قبل ولا حاجة الي تقدير المضاف ههنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون
اسم زمان بنفسه والجواب بان التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر
انه لم يتم اسم زمان فتأمل قوله وما كانت عادته يعني انه لم تجر به
العادة الالهية ولم يسبق به القضاء الرباني فهو لا وجه لما قيل انه عرج بما بعده
وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى بمكة لان كان يأباه وقوله
التي هي اعمالها الي تواجه لتلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى
في اطرافها اعمالا او نواحي وسعادا وقوله لانا الي آخره بيان للحكمة في كون بعثة الانبياء
في السواد لا في الكفور والبوادي عن اهلها اسهم فطنة واكيس فهم اقبل للدعوة
وانما عرفوا الانبياء لم يبعثوا الا من ارقاء البقاع والاجناس وليس هذا بطريق
الشرطية فليس فيه مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه جرا الي الفلسفة ولم يقل
انا للصاب مولد الانبياء حتى يقال انا عيسى ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط
ليس من اهل سدوم وايلية من النيل وهو الذكا والنجابة قوله لا الزام الحجة
رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله متع حياتكم احد من الامتاع
وقوله بالمنقضية بالجر والنصب صفة المدة والحياة والثواب ما كان في الجنة
فهو مقابل للدنيا والبقاء مقابل للانقضاء فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال
في متاع الدنيا سوتا بالاكدار لتقابل قوله خير وهو بهجة كاملة اي نعيم تام كما قاله
ابن الاثير في حديث انا ارى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد
السرور مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة لانه بمعنى الحسن
مع ان المقام لا يأباه ومثله سهل قوله مسلمون الذي هو ادني فيه اشارة
الي ان الدنيا لفظها يشعر بانها دنية كما قيل

وعقت دنيا تسمى من دناءتها • دنيا والاخرى مكروهها الداني

وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات
لعدم الالتفات نفيه زجر لهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله

مدرك لا محالة منه التاكيد بالاسمية ولا لنا لسببه لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفا
في افمن لترتيب الانكار على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم الخلف قوله للحساب او
العذاب لان المحضر لازم ونفي القيامة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القرآن في المعذب
والى هذا اشار الزمخشري وصرح به في البحر وقوله تعالى جميع لدينا محضرون مع انه
محتمل للتغليب لا يرد على الغلبة نقضا كما توهم بل يؤيدها قوله ثم للتراخي
في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه
وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة فيه وتعقب بان الترتيب
لذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر افادة وارباب
البلاغة يعدلون الى المجاز ما امكن لتضمنه لطائف النكات فلا يرد عليه ان العدول
الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين
قدم للفاصلة والجملة معطوفة على مقتضاه وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق
والاحضر كون جزءها ظرفا مع العدول كما توهم وحصول التحقق لو قيل احضرناه لا
يتأتى فيه فتأمل قوله بسكنها المنفصل وهو الميم الاخير منه مع ما بعده
لانه يورث عضد فجعل مثله وسكن كما سكن للتخفيف وقوله وهذه الاية فمعنى قوله
افمن وعدناه الي آخره والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي وكونها كالتسمية
لان لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد
عليه شيء قوله عطف على يوم القيامة والنداء للاهانة والتوبيخ
والنداء الجاب الشركا مع انهم غير مسؤلين ويجوز تعلقه بيقال وقوله تزعمونهم
شركا في يعني ان المفعولين محذوفين لاختصارا دون احدهما فانه لا يجوز على الاصح
وفي المغني الاولى ان يقدر تزعمون انهم شركائي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين
الصريحين بل على انه وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركا قوله ثبوت
مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الآخرة او المراد المشار
عليه والمراد من حق عليهم القول بعضهم وهم الشركاء وفايدة الفصل اخراج
مثل عيسى وعزير والملائكة لشمول الشركا له ومبادرتها الشركا للجواب خوفا
مما دهاهم وقوله هو القول وحذف العايد لتصريح به فيما بعده وقوله غيبنا
اشارة الى ان كما الى آخره صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستئناف
بيانا في جواب كيف صار غواتكم قوله ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر
ويجوز كونه صفة لهؤلاء والجملة خبر وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة
من ان هؤلاء مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اغوينا
وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستأنفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة
اغويناهم خبر لانه لم يعد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة

لا يصح معنى اعتباريا لا اصالة بان العدل لزيد صحيح معنى اما لم يقدر المبتدا وصفته
ولا يضر كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المصنف
قوله تبرأنا اليك اي اخبر بوجهين التبرء ومعنى اليك وكونه بري منهم وان
سولوهم لانهم لم يلجئوهم اليه وتقريرها ما قبلها لانه لا اقرار ما بعده تبري في الحقيقة
وقوله بعيد وبيانا اشارة الى ان اياها مفعول مقدم للفاصلة وكون العبادة لا هواهم
باعتبار نفس الامر والمال وقوله من عبادتهم اشارة الى ان الجار مقدر فيه على هذا
الوجه قوله فدعوهم من فرط الحيرة قيل بل لضرورة الامتثال ورد بانه ليس الامر
للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالفاء
في قوله فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم على رؤوس الاشهاد حيث استغاثوا
من لا يتبع لهم لسفهه فتأمل قوله لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا
بمعنى الاستجابة لانها قد ترد بمعناها العرب انه الواقع في النظم ومن اجيب دعوة
الداعي ولما عطف عليه النصرة للتفسير فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاجابة
اذ يومئذ ينطق كل شيء مع ان نطق كل شيء في نطق كل موقف اذ منها نختم فيه
على الافواه قوله لا ان بالموحدة اي لاصقا متصلا بهم وهو حال من المفعول
لا مفعولا ثانيا على انه رأي علمية لان حذف احدى مفعولي افعال القلوب ممنوع
عند ذكر النحاة وضميرا والداعي والمدعو قوله لما رأوا العذاب هو جواب
لو على التقدير وقوله يدفعون صفة وجه فما قيل انه جواب محذوف وهو
لدفعوا به العذاب ويدفعون على تأويله بالماضي سهو والذي غره ما في الكشاف
وشروحه وقوله وقيل لو للتمني رجحه لانه لا يحتاج الى تقدير وتأويل بعيد ولانه
كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف قوله ثنا الا ولا
عن اشراكهم لان المقصود من قوله اين شركاي والسؤال من علام الغيوب للتوبيخ
على الشرك لا للعلم بمكانهم قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم العمى بضم فسكون
جمع اعمى وهذا يقتضي انه لا مناسب من توجه لشيء ذاتيته لها بالعمى على طريق الاستعارة
المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدي اليهم وقوله واصله الى اخره يقتضي
انه من باب القلب المقبول للمبالغة وبنى المبالغة في اثبات العمى للانباء التي ليست من
شانها ذلك ففيها للمبالغة وحينئذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل
وما قيل انه ليس بمراده القلب بل اثبات حالهم للانباء تخييلا للمبالغة لا يخفى
ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه لا يلائم ما سيأتي من
اعتبار معنى الخفاء فالظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية
فاستعير العمى لعدم الاهتداء فهم لا يهتدون للانباء قلب للمبالغة فجعل الانباء
لا يهتدي اليهم وضمن معنى الخفاء فعدي بعلى ففيه نوع من البلاغة الاستعارة

والقلب

٢٩٦

والقلب والتضمين بلا تكلف ما يأباه صريح العبارة قوله ودلالة ان ما يحضر
الذهن يعني ان في هذا القلب دلالة على ان ما يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب
دلالة على ان ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضر بعد غيبته عنه كحوادثهم للرسل
واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن ونحوها يرد
على الذهن من الخارج بمعنى نفس الامر اما ابتداء واما بواسطة تذكر الصورة الواردة
منه بامارتها الخارجية فاذا اخطأ الذهن الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد
الطريق بينه وبينه بعمى ونحوه لم يمكنه احضاره ولا استحضاره وذلك لانه جعل الانباء
الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون بالطريق الاولى
لان اهتداءهم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي فما لك بمن بها يهتدي فتدبر
فانه في غاية الخفاء ولذا قيل انه لو تركه كان اولى قوله او ما يعمها اي ما يعم الانباء
المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به والعمه بتاء بين فوقيتين وعينين مهملتين
التردد في الكلام لحصر وعي وقوله ويفوضون الى اخره كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا
ما علمتنا قوله وتعدية الفعل اي عميت لتضمنه معنى الخفاء وهو اخص من جعله
بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدى بعن ولم يتعلق بها لانها مسموعة
لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة سواء كانت الفاء في قوله فهم تفضيلية او تفريعية
لان سبب العمي ايضا فرط الدهشة وقوله ادا العلم وفي نسخة والعلم بانه مثله اي في العجز
عن الجواب وقوله فاما من تاب الفاء فيه لتفصيل اجمال علم مما قبله لانه حال من تاب
عن تركه ولزمته الاخبار عما قبله قوله وعسى الى اخره لانه انما يتحقق ما يرجى منهم
كما قيل عسى منك خير لنا من نعم او هي للترجي على لسان العباد لانه لا يليق به تعالى حقيقة
قوله لا موجب عليه ولا مانع مشيئة الله هي اختيار او مقارنة له والاختيار منه
معه للفعل بمعنى انه ان شاء فعل وان شاء ترك وكونه بحيث يصح منه الفعل والترك
وهو بهذا المعنى مقابل للايجاب وللمانع ارباد وقد جمع بينهما مشاحا ولو التفسير
على وجه نفع به التغاير لسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشاء من الاعيان
والاعراض وقوله يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاؤه باختياره فلا يخلق
شيئا بلا اختيار وهذا لم يفهم مما سبق فانه لا يفيد العموم وقيل انه قوله لا موجب
ولا مانع لف ونشر فالمشيئة عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيد ورد عليه
انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص وقيل المشيئة عام الايجاب بالذات دون الاختيار
ففيه رد على الفلاسفة كما ان في المشيئة تشنيعا على الرد على من زعم انه مقتض للعالم
اقتضاء النار للاحراق ورد بانه ان اريد بالمشيئة صحة الفعل والترك فهي لا تجامع
الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق
بينهما فانه معناهما عندنا الا وله عند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو

من الاضطراب **قوله** التجرا الى اجره طرع لوزن عينه بمعنى النظر وحكى ابن الاثير سكين
مايه قالوا ولم يجى على هذا الوزن من المصادر غير حرح وطرع ولم يجى من الاسماء غير طسه
بمعنى طيب وقوله لنوع من السحر يحبب به المراة لزوجها يعني في المفرد المعتل العين
قوله وظاهر نفي الاختيار لان الخيرة والتخير والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه
وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان
ثابتا عندنا مثل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو
معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو مذهب الاشعري قال العلامة
المحقق الدواني في مقالته في افعال العباد الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة
العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي
الفعل وجدنا الارادة له منبعثة عن شوق له وتصورات ملائمة وغير ذلك من امور
ليس شيء منها بقدرة العبد واختياره كما حققته هو محصل كلام المصنف فما قيل من انه
مذهب الجبرية ليس بصحيح وان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة **قوله**
المراد به الى اخره فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم
يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي
فانه احد معانيه التي ورد بها وهو مشهور فلا يصلح هذا وجها لتمريضه كما قيل لا ينبغي
انه لا يمكن لاحد ان يختار عليه كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكونه جاريا
على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسوق توهم ولعل تمريضه لانه
لا دلالة في النظم وفيه حذف المتعلق من غير قرينة دالة **قوله** ولذلك خلا
بالتخفيف والبناء للفاعل او بالتشديد والبناء للمجهول لانه مؤكد لما قبله اذ معنى
له اذ معنى يخلق ما يشاء ويختار ان اختيار العباد عليه وفي الوجه الثاني هو سابقه
في جواب سؤال تقديره فما حال العباد وهل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم
اختيار والمختار ما اختاره الله **قوله** وقيل ما موصول مفعول ليختار وهي في
الوجه الاول نافية والثاني لهذا دفع التكرار بين يشاء ويختار ووجه تمريضه عدم
مساعدة اللغة فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير وعدم ملائمته
لما بعده من قوله سبحانه الله الى اخره والقول يخلق ما يشاء ايضا كما في بعض شروح الكشاف
واما حذف العائد فكثير لانه يجر الى مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختياره للخير
على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس التوقف على مختار وانه في منعنا
لان يكون بانا واما كون ما موصولة مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد لهم
الخيرة بتقدير لهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما فيه من مخالفة الظاهر
من وجوه **قوله** ان نياز عنا احدا الى اخره الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير
ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره

ومنازعم في مختار وقوله او يزاحم على الثاني لانه يحكم عليه فيزاحمه في احساده واما
على الثالث فهو تعجب من انزاكهم من يعز هذه بمن بريد لهم كل خير وقيل ان الاول على
ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار والثاني على انه متعلق بما كان
لهم الخيرة **قوله** عما اشركهم فما مصدرية وفيما بعده موصولة بتقدير مضاف
او هو بيان للحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم بمعنى يكون في صدورهم كحقه
رسالته وعداوته ويجوز ذلك وقوله لا احد يستحقها اليها العبادة اشارة الى انه لم
يوجد وان كان غاشا المراد به من يستحق الالوهية **قوله** لانه المولى بزنة اسم
الفاعل اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسائط فالمراد بالحمد ما وقع في مقابلة
الانعام بقرينة ذكرها بعده بقوله قل ارايتم الى اخره مع انه قد خص به فلا حاجة
لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر المدلول عليه بتقديم الظرف
ولم يلتفت الى ان المخصوص مجموع حمد الدنيا والحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم
الحاجة اليه كما مر في الفاتحة مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضائل والاوصاف
الجميلة كالشجاعة التي هي بخلقه تعالى فالحمد عليها في الحقيقة لله لانه مبديها
ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به ايضا فان نبينا عليه
السلام يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد وبيده لواء الحمد في الاخرة والحصر
كما نطقت به النصوص **قوله** لقولهم متعلق بقوله يحمده كانها حكاية بمعنى سرورا
يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه الايات وانه على وجه اللذة لا التكليف
وقوله المرايد لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعلل والدلاص بضم الدال المهملة وكسر
الميم البراق ومنه دلاص للدرع والسرمد الدائم وقوله باسكان الى اخره تمثيل او يجعلها غير مضيئة
لابالكسوف لا ان يريد به ذلك وهو سهل كما قيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية والافق
الغائر بمعنى المعجمة اي الافق الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما
قيل **قوله** كان حقه الى اخره لانه هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر
لان التي لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان الهتهم موجودة
تبكيتا وتضليلا وهو ابلغ وكان حقه ان لا يعبر بهذه العبارة لان فيها من ترك الادب
لكنه اذا ظهر المراد بطل الايراد وقراءة ابن كثير بابدال الياء همزة **قوله** سماع تدبر
والاستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان
هذا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا اله
غير الله نعقد عليه التجرد الانصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على ابلغ وجه **قوله**
ولعله لم يصف الضياء بما يقابله اي يقابل المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كان يقول
ضياء تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو كان لو وصف به دل على ان الامتنان بما فيه من التصرف
لا به نفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة

نافية من الهدو والسترو الراحة **قوله** ولان منافع الصواكر الي اخر نافيا بلم انما الليل
ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر علي بعضها توهم الاختصاص فلا يرد علينا ذكر
منافعه لا تصلح وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضيا لجواز كون الشمس تحت
الارض فيه ونحو من الكثاف ضوها بالكلية كما في ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف الليل
فانه لا يخلو عن النفع سوا اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضيا الكثيرة لا يقف عليها
العوام الا بالسماع من الخواص وقيل يقول افلا تسمعون والاشاكرة يلزم اجتماع الليل والنهار
في الكسوف كما توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضيا لان النفع به
فلذا اختص بالذكر علي خلاف الليل فتدبر **قوله** لان استفادة العقل من السمع الي اخره
اي قرن الضيا لكثرة المنافع المحتاجة الي كثرة الادراك بما هو ادل علي كثرة الاستفادة المناسب
لان جميع ما يذكر الخواص نعبر عنه بما يذكر السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تركه
مقدما علي البصر في التنزيل وقد مر لم ذكرها **قوله** في الليل اشارة الي انه لف
ونشر ولنا قدر في النهار بعض وضيره بفضله وكونه للنهار علي الاسناد المجازي بخلاف
الظاهر وقوله بين وصله النفي الايجاب وفيه مدح للتسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب
حساب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكن اشارة الي ان المقصود من التعليل وقد مر
تحقيقه ومعرفة النعمة لا زم للشكر فلذا ذكره **قوله** حين تقريع اي ذكر محدثا
يعني ان لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد اخري او انه لتغاير المراد من ذكره في الموضعين
ليس بمكرر وفساد الرابط من قوله حتي عليهم القول ولذا حمل الاول عليه وحمل
ذكره ثانيا علي انه تنبيه وهو بالقول بعينه هاتوا برهانكم او الاول الحضار للشركا
منكبا لعدم صلوحهم لما نسبهم لقوله بعينه وقيل ادعوا شركاكم فدعوهم وهذا الحسر
لانهم لم يكونوا في موسي من الحادثه لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف **قوله**
ونحو نبيهم الي اخره ولا يعتر كونها لشهيد نيه موقفا خرغير الانبيا لقوله وجي يومئذ بالنبيين
والشهدا فانه دال علي مغايرة الشهدا في موقف اخر غير الانبيا للانبيا المواقف متعددة
فلا يرد ما ذكر علي المصنف من ان الدلالة علي المغايرة غير مسلمة ولو سلم استشهادة
الانبيا في شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة وافراد شهيد صريح
فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الي ان ضل بمعني ضاع وهو مستعار هنا
للغيبة **قوله** كان ابن عمه بصهرنيا تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة
وراد مهملة وراء مهملة وقاهث بقاف وها مفتوحة وثا مثلثة وفي بعض النسخ فاهاث
بالمعني لا دي مقصوره ما بن يعقوب وقاهث لهو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه
علي هذه الرواية ظاهر وفيه رواية اخري ذكرها المصنف في ال عمران ان موسي بن عمران
بن يصهر بن قاهث الي اخره فيجبر حينئذ لا عمه ورواية اخري في نسبه كما صرح به في المعالم فلا
يخالف بين كلام المصنف **قوله** فطلب الفضل الي اخره اشار الي معني بغي طلبه تخلف

معناه

معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو والتحكم وهو المعني الاول
وتقديته بعلي كما بعض والعلو او هو بمعني تكبر وتقديره لذلك ايضا او هو بمعني
الظلم والحسد لما فيه من طلبها ليس حقه وطلب زوال النعم المحسود والنا انما فصيحة
اي ضل منفي او علي ظاهرها لان العشاير تدعوا الي الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلبه العقل
او التكبر او الظلم والحوزة بضم الحا المهملة والبا الموحدة مصدر حار الرجل اذا صار حبرا
الي ما شا فتقتدي وضمير عليهم للقوم وعلي الرواية الاخري لموسي وهرون او للقوم
ايضا وقوله الاموال المدخرة هو مجاز بحمل المدخر كالمدفون ان كان الكنز مخصوصا به
قوله مفاتح جمع مفتح هو علي تقدير مضاف والاضافة لادني ملابسة وكونه
بالكسر علي قياس اسم الالة وفرض كونه بمعني الخزاين لانه غير معروف وقوله وقياسه
المفتح اي بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة
المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطا قبيح لو قوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش
فان كانوا لم يسمع في غير هذه الاية لم ينهض ما ذكر لجواز كونها موصوفة **قوله** وناء به
الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية ولا قلب فيه كما قيل علي ان اصله تنوا العصبة بها اي تنهض
فانه لا حاجة اليه لتكلفه وقيل البا للملابسة والحمل بكسر الحا ويجوز فتحها وقوله الجماعة
الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المصنف
وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها مقدارا واختلفوا فيه فقيل من عشرة الي خمسة عشر
وقيل ما بين الثلاثة الي العشرة وقيل من عشرة الي الاربعين وقيل اربعون وقيل سبعون
وقد نقلنا ان اصل معناها الجماعة مطلقا كما هو مقتضي الاشتقاق ثم انها لم تخص
بعدد قد اختلف فيه واختلف بحسب موارده فتامل **قوله** علي اعطا المضاف حكم
المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخصه الزمخشري
بتفسير المفاتح بالخزاين لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت بعض اليمامة وبعضهم منه انه
ليس بجار اذا كانت المفاتح بمعني المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان يكون
المضاف بعضا او كبعض او لفظ كل وما صاهاه وقالوا ان ما هو كالبعض المراد منه
ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط بقي معناه مفهوما من المذكور والخزاين او الكنوز
المرادة من ما الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزاين تطلق ويراد بها ما فيها كاليمامة
مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد بالخزاين فيه مضاف مقدر رجع اليه
الضمير منصوب **قوله** سوا علي انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معني لتقييد
اثقال المفاتيح للعصبة بوقت قول قومه لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق ببغي عليهم
ويرد عليه ما مر وكذا قول الحوفي انه ظرف لاتيناه ورجح تعلقه بمقدر كاظهر التفاخر
والفرح بما اوتي اذ قال الي اخره وبما مر ادا ذكر في الكتاب **قوله** لا تبطرا البطر فرح بشا
من الفرقة بالغيرة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها لنا بها حلو وناس كل

خطيئة اما ان سرها لكونها وسيلة الى نيل اجر من امور الاخرة فلا مذموم والفرح ضد الترح والبيت
المذكور من قصيدة للمتنبي اولها • تعالى فما ليس هوا دنحا الا الى اجزه • ومثله قول ابن شمس الملك
واذا نظرت فان بوسا زائلا • للمرء خير من نعيم زائل
وقد روي عن الحسن انه قرأ لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم جمعت الزهد كله وقوله
فان العلم الى آخره بيان للدهو العن ذهابها وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقه بالضمير
اذ نيا التانيث لانما عبارة عن اللذة وعنه متعلق بانتفا لا منفذ لا ذا بالمذكور ان قلنا
تقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله ولذلك الى ليكون الفرح بها مذموما شرعا
فالالى آخره فعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا فهذا برهان اني لا لمي حتى يرد انه مبني
على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع بما يحمل الاشارة الى كون الفرح سبب حبها
الى آخره بل تاكيد وقوله علا سداه منطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم الى آخره لا على قال
كما قيل وفيه نظر وحمله الله مصدر مضاف للفاعل **قوله** وابتغ فيما اتاك الله الدار
الاخرة في ظرفية متعلقا ومتصرفا فيها وتبتغيه بمعنى اللبا وهو الظاهر من كلام المصنف
او ابتغ بتصرفه والدار الاخرة مفعوله بتقدير مضاف اي موجب للدار الى آخره لا بمعنى للدار
الاخرة كما قيل وقوله ترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر **قوله** وهو ان يحصل
الى آخره الضمير للنصيب واخبر عنه بالمصدر مبالغة او لعدم الترك كما قيل وقد فسر
النصيب بالكفن وقوله وتاخذ الى آخره يحصل الامر بالقناعة والكاف في كما احسن
للتشبيه اي احسن للعباد مثل ما احسن الله الى آخره وانت تشكر حسن ما ثل للاحسان
او للتعليل **قوله** بنعمة كان الى آخره وقع في بعض النسخ وما ذكره الى قوله تماما اي نهي عن الاضرار
عليه فقوله با ماء متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخر ينبغي البناء على الاولى للسببية
وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الهوى واحب الجاه والمال **قوله**
فضلت به اي بما عندي من العلم جواب عن قولهم له انما عندك فضل من الله فانفق منه شكرا
ليبقى فكانه رده بانه ليس فضلا بل لاستحقاق في ذاته والتفوق العلو والرفعة
والرفقة **قوله** وعلى علم في موضع الحال من الفاعل مكنا ذكره المعربون ولم يجعلوا على
تعليلية متعلقة با وتيته على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولان المراد انه استوجبه
على علم فعلى للايجاب كما في على كذا وهو المراد في قولهم فعله على علم وعن علم والكيميا لفظ
يونانى بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل النقد بطريق مخصوص وقد قيل انه كان يعلمها موسى
وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض
الحكما ورد بانه لو كان معجزة ما قبل التعلم والدهقنة امور الزراعة واستغلال العقار
اسم من الدهقان وهو لفظ فارسي يطلق على من سلطانه واصل معناه رئيس القرية
قوله وعندي صفة له اي العلم لا انه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص واذا تعلق
با وتيته فهو بمعنى في ظني او اعتقادي وراى كما يقال حكم الحلة عند ابي حنيفة ولا حاجة

الجملة جملة مستقلة اي هكذا استقر عندي وفي راي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها
وهو مما في الكشاف ومختار صاحب الكشف **قوله** تعالى اشد منه قوة يحمل القوة الجسمية
والمعنوية وجمعا يحمل جمع المال وجمع الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ معنى الاستفهام
وقوله تبيه لذلك اي لاهلاك واعراره مفهوم من كلامه السابق **قوله** او رد لادعائه العلم
الى آخره شيء متعلق برد وبمثله العلم علم ان الله فما قبله الى آخره وقوله اعيب الى آخره
تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وحله ولم يعلم حالية مقررة للانكار
ودالة على انتفاء ما دخلت عليه كقولك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شروط الصلاة ولست
معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لانا اذا عرفناه انسب بالمعنى فتدبر وعلمه
به مع اشارة لما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم وهي بمعنى نصوص من
من الوقاية ومصارع المالكين والمراد ما يوجبه **قوله** سؤال استعلام الى آخره اشارة
الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين فانا السؤال المنفي يرتب
لما ذكر او باعتبار مكانين او زمانين فلا تناقض فيهما وقوله بغتة اي من غير معاتبة
وطلب عذر وجواب فلا ينافي السؤال القابل **قوله** كانه لما الى آخره بيان لاتصال
الاية بما قبلها وقوله اغنيا فعل من الغنى او الغنى وقوله اكد ذلك الى للتهديد وقوله
بين انه من الاهلاك وصنع المصنف ظاهر مما في الكشاف وقوله مطلع الى آخره ناظر الى
التفسير الاول وهو من عدم السؤال وما بعده من التحوي فان عدم سؤال المذنب
مع شدة الغضب عليه يدل على الانتقام **قوله** الارجوان بضم الهمزة والجيم
الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد ان جلده من حرير احمر على سرج عليها او لباسه على صحة
عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس متعلق بحسب المعنى بقال الذين يريدون
والظاهر الثاني بناء على ان العادة تناسب الاستمرار الذي تدل عليه المضارع ولان
عادتهم الارادة في الاكثر لا القول والجار والمجرور على الظاهر حال وصفة مصدر مقدر
وقوله جوابا عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبط وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله
وينفقوه في سبيل الخير وهو يدل قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مؤمنون ولا ينافيه
قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للسعد متعلق
بقال **قوله** دعاء بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني
مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله مما الدنيا وما فيها اخذه من مقابلته
الثواب وحذف المفضل عليه **قوله** الضمير فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير
الى آخره والكلمة بالمعنى اللغوي وقريب منه انه للمحصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى
تلقيها افهمها او التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة
على السيرة تفسيري **قوله** على الطاعات وعن المعاصي في الكشف الصبر
حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتهما بعن وعلى اذا متعلقان بما

انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فتعدية بالواو بعن وللثاني بمن وقيل
عن فيه بدل من كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً وقوله مما قسم الله
من القليل عن الكثير **قوله** روي الى اخره رواه الطبري عن ابن عباس وصححه عن الزكاة ومن
او كان جائزاً في شرعهم وقوله رضخ اي يتركوا متاعه ونكر بهو وكذا قوله رطل اي اعطي الرطيل
بكسر التاء وهو الرشوة ونحوه قال المعري في عبث الوليد الرطيل الذي تستعمله العامة بمعنى
الرشوة لا تعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل ماخوذ منه كانهم
رموا الخصم بحجر لسبهم له بالكلب ثم صرفوا فيه والعامة الرامة ورم بها ان يقول ازني بها
وقوله ولو كنت تقدس ولو لمنتا سدانا رحم وقوله فناشدها اي اقسم عليها بالله وقوله
ان تصدق اي ان تصدق وقوله فخر اي سقط متضرعا الى الله تعالى بالدعا عليه وامر للارض
من مجابته وفيه ان من سب الانبياء يقتل والماخوذ به رجلان الخزان كما في الكشاف وقوله
يتضرع اليه اي الى موسى يرجو عفوه والخلاص للعتيم بالعرق والحلال هنا مناسبة تامة
قوله مشتقة من فارقت سمت الجماعة منطلقا بالملك بعضهم الى بعض وتفسيره
بالاعوان ممنا تقريب المقام وقوله له وهو محذوف اللام ووزنه فعه وقال الراغب
انه محذوف العين فوزنه فله وانه من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض والكل
وجهة وقوله من المتنصر ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه
فذكره للتاكيد **قوله** منزلته اي مثل منزلته وحاله في الغنى والظهور لم يصرح
به مع انه معلوم من قوله او لا مثل ما اوتي ولم يحمل على الحام مثل هنالك لانه غير مناسب
لكونهم مؤمنين كاتم ولانه تاويل قبل ان تمس الحاجة وقوله بالامس سمتوا اذ بكا به
وصل الامس مجازا عن القرب كما في قوله كان لم تغن بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة
اذ المراد قرب لا تعيين زمانه وان جاز حمله على الحقيقة والاستدلال المسئلة عباية بلا
عنى وبعد رمعامل يبسط اي يضيق ويقتر **قوله** مركب من وي للتعجب الى اخره وتكون
للتحسر والندم ايضا كما صرح به الراغب فالاسم فعل لا اعجب ونحوه وكان ظاهر في
التشبيه وقوله والمعنى اي على هذا التقدير ما اشبه الامر والحال اي امر الدنيا
والناس مطلقا الى امر قارون وما شوهد من فتنته والامر ماخوذ من الضمير فانه
للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال انه للتحقيقه وشهرته يصلح ان
يشبه به كل شيء كما اشار اليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنا لانه
غلبت فيه معنى التحقق والشهرة الا ان الكلام في ما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى
فانه غير ظاهر وما قاله الهدائي في الفريد من ان مذهب سيبويه والخليل انه وي للتندم
وكان للتعجب والمعنى ندموا متعجبين في ان الله يبسط الى اخره فيه ان كون كان للتعجب
والمعنى ندموا لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله
سعد بمنا ان الله وقيل انه بدل من الامر **قوله** وقيل من ويلك اي مركب من ويلك وان

تخفف

2

تخفف بحذف اللام وان القائل في ان اعلم المقدر كما صرح به والكلام على هذا ضرب في محل اخر وقوله
فلم يعطنا ما تمنينا من مثل ما اعطي قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدل الفا
وقوله لتولهنا لغضبه لما تمنينا وقيل الله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما يغضب على انه
من الكفر بمعناه المعروف وقوله قرا حفص مبني قراءة يعقوب وعاصم وسعد ايضا وعليها
فالمفعول محذوف اي خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو
المرتبة وقوله التي سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير
اليها وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس
فلذا اشير اليها لانه لو وصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى تقدير مضاف
اي بعد تلك كما قيل وقوله كما انها الى اخره اشارة الى دخولها دخولا اوليا لا انها لو وصل
مخصوصا بهما كما قيل واعاده لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة
الى الرد على الزمخشري في الاستدلال بهذه الاية على خلود مرتكب الكبيرة لا في الكفر مع
انه لا دلالة فيها توهم حتى يحتاج للرد وهو اشارة لف ونشر او زاج لكل منهما اذ كل منهما لا
يخلو من علو وفساد **قوله** ما لا يرضاه الله معمول المتقين اي الذين اجتنبوا ما لا
يرضاه الله والمراد بالمحمودة انها المحمودة على وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد
مما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة المقام والنصوص الدالة على ان غير الكفار لا يخلد في
النار ولا وجه لما قيل انه يفسد بلا دليل مع انه مبني الاستدلال على ان اللام للتخصيص
وهو وهم **قوله** ذاتا اذ لا تفاوت بين ذاتي امور الدنيا والاخرة وقدر الا بها مفعنا
ووصفها لانها نافية سالم من النقص بخلاف هذه وتكرير اسناد السيئة يدل على انهم
في سوء الاحوال والمبالغة في المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرض
بزيادة جزاء السيئة مقدار ذرة الى جمع السيئات دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين
وفي ذكر عملوا ثانيا دون جاء واشارة الى انه عن قصد لان العمل بقصده كما قال الراغب
فانظر ما في هذه الاية من نكات البلاغة **قوله** اي معاد الى اخره اي سوس للتعظيم
وقوله وهو المقام المحمود الى اخره اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه
المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على منزلته العليا في الجنة وقد فسر به ابن عباس ولكن
احاز المصنف لان صار كالحقيقة في المحشر لانه ابتدا العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه
فجعل معاده عظيما لعظم مقامه فيه واما ترجيح تفسير ابن عباس وعلى بانه اعيد الى الجنة
التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده **قوله** او مكة التي اعيدت بها كونه
بمعنى مكة وهو المذكور وانه في البخاري وقوله التي اعيدت بها اهل المعاد من العادة لا من
العود لان المعنى انه تاول الى محل اعتيد ترداد فيه ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معنى
رادك الى رد او معيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا
ضرورة ان كانت الاية مكية وان كان محصته فلا وارد على الاحتمالين مجاز فلا وجه لرد ما جاء

زمان بحرة و هو مضا فا اليه و على هذه الرواية هذه الاية ليست مكية اتفاقا **قوله**
وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين اليه هو على التفسير الثاني لان وعده بالعاقبة
الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة للمتقين و في هذه الدارين قوله لرادك الى معاد على
هذا التفسير فمن قال ان المراد انه وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع
بين معنى المشترك فان المعاد كالمشترك وانا اد في قوله و مكة لم يخل الحلوا وجعل في الدارين
متعلق بالحسنى بعد تعسف و تكلف وانه نوع منه ما قيل انه على الاحتمالين لا مساغ لما يلزم
ذكره مع انه لا حاجة اليه لما عرفت **قوله** ما يستحقه من الثواب والنصر اشارة الى ارتباط
ما قبله على الوجهين لان الجائي بالهدى صادق فيصدق في الرد الى المعاد و قوله
نستعين اعلم الا افعل لا يعمل بصيغة المفعول و قوله العذاب والاذلال في مقابلة الثواب
والنصر و قوله يعني به نفسه اليه لف و نشر و نفسه من جاء بالهدى والمشركين من هو في ضلال
و قوله تقرير اليه قوله ان الذي فرض اليه لانه لما اوجبه عليه و وعده فيه تنبيها بلغته
باحدى الحسنيين فرده بانه يجازي كل احد على عمله ويحق جزاء يقتضي امتنانا له بالجائية
والتصديق بوعده **قوله** كالتوليات اليه التشبيه في بعد رجاء كل منهما و هو باعث
لكونه مقررا لما قبله و قوله ولكن اليه اشارة الى انه استثناء منقطع و تقدير التالية
ما قبله و يكون الاستدراك في محل ويجوز ان يكون استثناء اليه اشارة الى
ان المنقطع ليس استثناء في الحقيقة بل استدراك و قوله على المعنى و هو ان عدم
رجاء الالقاء فكانه قيل ما القي اليك لاجل شيء او في حال من الاحوال اليه فهو مستثنى
من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه لاجل الترحم و فيه بحث و هو انه نقل ما قاله
الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجوا الا لقاء لاجل شيء من الاشياء الا لاجل
الرحمة و توجيهه في الكشف بان النفي هو الرجاء والتفريغ منه غير صحيح والالقاء مثبت
لا يصح التفريغ فلهذا جعله بمعنى ما القي اليه فيه نظر و قوله التحمل عنهم ضمنه معنى
التجاوز فلهذا عداه بعن و قوله راصد لانه بمعنى الاصد كصده في لغة كلب كما في الكشاف
قوله معنا و ما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه
لما نهاه عن مظاهرتهم و مداراتهم قال ان ذلك مسموض لي كالشرك فلا تكن ممن يفعله
او المراد نهي امته والخطاب له و قوله الا ذاته فالوجه اطلق عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح
و سيأتي فيه وجه اخر و قوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى
واجب الوجود و هو بالقوة و بالذات معدوم حالا والمراد بالمعدوم ما ليس له
وجود ذاتي لان وجود غيره كلا وجود او في كل آن قابل للعدم و سيأتي تفصيله
و تحقيق المشايخ فيه و انا حمل هالك على المستقبل و تفسيره بان كل عمل لو لا ما كان
لوجهه فكلام ظاهري و ضمير واليه ترجعون لله و قيل انه للحكم **قوله** من قرأ
طسم اليه القصص بدل منه لانها اسم للسورة و قوله من صدق موسى خبر لقبل

ففيه فيها

ففيه فيها و قوله و كذب به و قوله كان صادقا اي في ايمانه و هذا الحديث من حديث ابي بن كعب
الموضوع و هو مشهور • تمت سورة القصص بحمد الله و منه • اللهم ببركة كلامك الكريم
و نبيك الذي هو بالمؤمنين رؤف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل منازلنا
في الدارين عامرة لا غامرة و يسر لنا نيل الاماني وانشراح الصدور • انك انت الوهاب
الوهاب الكريم الغفور • وصلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه اجمعين

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تسع وستون اية و في نسخة تسع بالتاء الفوقية و هو الصحيح و قال الداني
سوى علمه مكية وعن ابن عباس و قتادة انها مدنية و قيل انها مكية الا عشر ايات
من اولها الى قوله و ليعلمن المنافقين و قوله و كاين من دابة الاية و قوله سبق القول فيه اي
في البقرة و قوله دليل اليه اشارة اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدأ و نحو مما
تقدر لا مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه و فيه بحث لان اللازم في الاستفهام
صدره في جملته و هو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا و نحو كقولك زيد هل قام ابوه فلو
قيل هنا المعنى المتلو عليك احسب اليه فلا يقال انه اتفاقا انه لا مانع فيه عدم صحة ارتباطه
بما قبل معنى نعم و هو خلاف الظاهر و مثله يكفي فيه فتامل بما نزل بمكة **قوله** الحسبان
كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر و دخولها عليها
للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة و نحو مما
ذكر في افعال القلوب و قوله وذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او للدلالة على جهة الثبوت
اقتضى مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر متلازمين اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا و حذفا
فلا بد من ذكرهما معا او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر
عند النحاة و عليه المصنف تبعا للزمخشري والفرق بينه و بين المبتدأ والخبر
حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون الجملة
و ذلك التعلق امر خفي و مع الحذف يزيد الخفاء و ربما ضعفت القرينة عن دفعه
او انه قصد تعلقه بهما معا فكانا واحدة و حذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة و هو لا يجوز
اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق و يكون النظر لنفس ذلك الفعل
نحو من يسمع يخل كما حقق في شروح المفصل ولا يرد عليه جواز الحذف معا ان مع متعلقها
بمضمون الحمل لان تعلقها ليس بمقصود بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه
وانما انه مؤكد له و جوز ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود و هو مذهب
الكوفيين و تبعهم المصنف والزمخشري فيه في العراق **قوله** اذ ما يسد مسدهما
هو ان المتوخر مشددة و مخففة فانها لكونه مدخولها جملة استغنى بمدخولها عن
المفعولين و اما ان المصدرية مسدها قبل ذلك كما تسد مسد الخبر في عسى ان يقوم

زيد قال ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير فرق واليه اشار المصنف
فقوله سد مسديهما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية
فقد تجري مجراها لدخولها على الجملة وقد تجري مجرى المفرد مخالف الكلام ائمة العربية **قوله**
فان معناه الى آخره يعني انه كما نقبل دخول ان المصدرية عليه فيحتمل ان الاول ان تركهم
مفعول الاول وهم لا يحسبون حال منه بمعنى غير محسوبين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو
مفعول به يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لا ينافيه كما يتوهم كما في
المثال المذكور والثاني ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد
الفاعل والمفعول كما في قراءة لا تحسبنهم بالغيبة كما تحقيقه والثاني متروكين لما علمه
تركوا وعلى هذا فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير
المتروكين ايضا هذا تحقيق كلامهم على وجه يزيل عنه الاوهام لان منهم من توهم انه
على الوجه الاول اشتمل على المفعولين وعلى الثاني ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكرو لا
لانه غير مطابق لقوله فصله ان ان يتركوا الى آخره ساد مسد المفعولين واما الفصل بين الحال
وذيها بالمفعول الثاني وهو اجنبي فوهم لانه بعد الشد مسد ليس ثمة مفعول ثان وقبله
كان مقدما في التقدير فلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض على تقدير ان يكون
المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام
في اهله ونفي ليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين
بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره ولسان التنزل فالوجه كونه سادا مسد المفعولين
غير وارد لان هنا بيانا لاصل التركيب المعدول عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عنه
هنا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكر اما لو قدر
احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم آمنا دون الخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح
به الزجاج ثم انه بنا على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم
في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية ذكره الزمخشري وهو يتعدى لمفعولين حينئذ
وجملة ان يقولوا الى آخره سادة مسد المفعولين كما مر فلا يرد عليه ان لو ولا سوط
بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله • وصيرني هواك وبي • لحيني يضرب المثل
قوله لقولهم آمنا الى آخره اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها
اي على المشاق او على جميع المذكورات وقوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار
هو ابن ياسر وكان المشركون يعذبونه بمكة ليرتد عن دينه ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم
بوزن منبر صحابي استشهد ببدر وهو من عك سبي عليه عمر فاعتقه وقوله عمار
ابن الحضرمي وقع في الكشاف عامر بدله فليحرر فان ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامر بن الحضرمي
من قتل من الكفار ببدر وهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين قوله
يوم بدر يدل على ان اول السورة مدني كما مر **قوله** متصل بما قبله بلا يفتنون اي

هو حال

هو حال من فاعل احد فيلزم المفعولين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي احسبوا ذلك
وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه
لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطا وتقرير لجهة الانكار
والثاني محطه **قوله** فليعلمن الله الى آخره دفع لما يتوهم من صيغة الفعل من ان علمه
حدث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده لا يشعر بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد
حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله متعلق والباء للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه
الامتحان والاختبار في ابتلائهم بالمشاق وقيل انها للسببية او الملابسة وقوله تميز به
اي بالتعلق او الامتحان وقوله الذين كذبوا اشارة الى انه صلة الفعل عن الاسمية
لكونها على صورة حذف التعريف وتوسطه كل لما قبله لكنه اخير للفاصلة وقوله نوط به
اي بالتمييز اشارة الى وجه آخر وهو ان تعلق مجاز بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة
فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا وهما وجهان ولذا قال ليميز او ليجازي وقوله
ولذلك اي لارادة التمييز والمجازاة **قوله** وليعرفنهم فاعلم زيدا علم بمعنى عرف
فيتعدى لاسمين احدهما محذوف اما الثاني او الاول فالتقدير ليعرفنهم منازلهم
ودرجاتهم او هو من العلامة وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد **قوله** الكفر
والمعاصي فالذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني
لان الناس فيما قبل المراد بهم المؤمنون فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت
عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب بهم بنجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه
جعلهم لاصرارهم بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله عليه الشارح الطيبي
ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت راسا ولكن نزلوا هذه
المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمصنف جعل شموله لما يشمل
المؤمنين السابق ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سوا قلنا انه ما كان عن فكر
وروية او عن قصد ام لا فلا يضر فيه كما توهم لاشتماله على ذلك كعبادة الاصنام مع انه
غير مسلم عند المصنف لقوله فان العمل الى آخره ولو سلم هو تغليب فلا يحتاج دفعه
الى عمل **قوله** فلا يقدر ان يجازيهم اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساد
الى آخره اي حيث كان تخفيفه وقد فصل في الكشاف وبنينا على انها متعدية لمفعولين
فان كانت متعدية لواحد لتضمينه معنى قدر كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل
وقوله وام منقطعة بمعنى بل لفقد شرط الاتصال وهو افراد ما بعدها ان قيل
باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب ابطالي وكونه هنا ابطل لما فيه من نفي القدرة
على الجزاء وهو ابطل من ترك مع القدرة وقد جوز فيه الاتصال والاستفهام والاضراب
مبتدأ وقوله الا ان الى آخره جزم **قوله** ساء الذي يحكمونه اي بئس ان ساء بمعنى بئس
وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل ساء والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون

صنفا او مميز والفاعل مضمر مفسر والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما
مصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كونهما بمعنى قبح وما اما
مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة الى انه دابهم او هو واقع
موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاولى وفي نسخة منا ومصدرية اسم اي بئس
من حكمهم على ان المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم **قوله** في الحد فلقا
انه مشاهدة الانوار الالهية ويلزمها كل حزن ونعيم وقوله وقيل المراد الى اخره هو ما
ذكره في الكشاف فلقا انه بمعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله
يرجو فانه لا يرجى الا الامر المرغوب وهو بتقدير مضاف ومجاز مرسل لاستعماله في لازمه
او استعارة مصرحة في لقا ويصح ان تكون تمثيلا ايضا فشبهت حال المثاب في نيل
ما فوق ما ناله من ملكا عظيما املا او الجزا مطلقا اذا لنا شاد بقوله على تمثيل الى اخره
هو كالاستعارة في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل ويرجو بمعنى يخاف او يرتب لان الرجا
وقع في كلامهم بمعناه واذا كان الى اخره يعني ان يجي الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله
فليبادر الى اخره هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار اليه او المراد انه
عبارة عنه وقوله ما تحقق امله ناظرا الى التفسير الاول وما يعني الى اخره يحتمل
جل الكل للكل فتأمل وقوله فاما الى اخره العقرب تشاهدا في وقعه قلب وقوله وانما كلفت
الى اخره بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من نسيانهم وقوله التشنيع لاجل العباد
الى اخره اشارة الى انه تذييل لحصول الرجو والمخوف وعدا ووعيدا **قوله** احسن جزا
اعمالهم اشارة الى انه مضاف مقدرا والتقدير بالاحسن لانه مضاف عف ولو قدر
باحسن اعمالهم او جزا احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله بانية بالمد في اكثر
النسخ وهي اصح وفي بعضها بانيانه بالنون وهو عليهما مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول
هو المذكور في النظم لا المحذوف وهو والدية فالوقال باتيانهما على انه اشارة الى التقدير
مضاف في النظم كان اظهر لا وجه له وقيل ان الضمير للوالدين تناول كل واحد منهما
وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراده **قوله** فعلا ذا حسن يعني ان حسنا معمول للمضاف
المقدر وهو ايتا ايتا بتقدير مضاف في المفعول او على قصدا للمبالغة واورد عليه ان
حذف المصدر وابقا معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب
قوله ووصى يجري مجرى قال في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويصرف تصرفه والذا عدي
بالباء مثله وقوله اي وصى بمعنى القول لان التوصية تكون به فاستعمل بمعناه والتقدير
على هذا وصيناه احسن حسنا اي قلنا له ذلك وهذا مذهب الكوفيين القائلين
بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير له وهو اما لانه متعلق بوصينا
ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان الوالد اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال
بالوالدين بالحسن وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل الى اخره هو على المذهب

الامر فيقدر القول وصينا فيدل على قول مضمر معمول لفعل امر وهو اولهما من اولاه كذا اذا
اعطاه اذا فعل فهو الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعوله وهو اوفق لما بعده من الخطاب
والنهي الذي هو اوجه لا انه على الاول ينبغي الظاهر وان جاهداه وبه يتم الارتباط
وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي جملة مستانفة مفسرة
لما قبلها جواب سوال مقدر وتقديره ما قلت لهم او ما تلك الوصية كما قيل لانه
لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر وقوله هما لما في الاول ليس الا لما ليس بلفظ القول في
الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير **قوله** بالهيه وهو على تقدير
مضاف وقوله عبر الى اخره قيل عليه انه بنا في ما قدمه في القصص من انه من خواص العلوم
العقلية واجيب بانه منهما لانه لا ولانه من مصنوعاتهم وهو مع ان ما عام لما سواه تعالى
يقتضي المقام فلا يحصل لاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم العقلي علم الله المحمود
لا علم غيره كما صرحوا به هنالك وكذا الجواب بان المراد بالنفي النفي في نفسه لانه ثابت
ناش من عدم المذكور فان ما مر هنالك انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون
باطلا لان النفي والبطلان متلازمان وقد صرح به هنا بقوله وان لم يعلم بطلانه
وعدم الابتاع شي اخر فانما لا يعلم صحته ولو اجمالا كما في التقليد لا يجوز اتباعه
كما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفي المعبودية والالهية عن ذكرها الى نفي العلم لانه ابلغ هنا
لانه مراد منها للفظ مجازا اذ كنا يد حتى يرد وما ذكر حينئذ انه غير مسلم كما مر فتدبر
قوله لاطاعة الى اخره هو حديث مخرج في السنن وقوله لا بد من اضمار القول ان تم
يجز قبل لئلا يلزم عطف الانشا على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشا هي
انشائية كما صرحوا به فاذا لم يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا لما ذكر ولا على معمول
وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقا في الانشائية
لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن طاعتهما واما عطفه على قلنا المقدر لا يوصي
فلا يضر لما فيه من تقييدها بعدم الافضا الى المعصية مما لا فكانه قيل احسن اليهما
واطعهما ما لم يامرا بمعصية فسقطا ما قيل من انه اذا كان وصى بمعنى قال
فلا احتياج للاضمار ايضا واورد مثله على قوله او هو والاعتذار عنه بانه اسقطه من خبر
الاعتبار لانه غير متعارف وبان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من تعيل لظن فاعرفه
قوله مرجع من امن الى اخره اشارة الى انه مقرر لما قبله وانه لم يعطف وقوله بالجزا
عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا بما صدر منهم جازاهم
عليه والصحيح بفتح الصاد المعجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحرها
وحمنه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة في الكشاف وكونها في
الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما ياتي فيها من انها نزلت في ابي بكر مع انهم جوزوا
تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم

معدودين من جملتهم لاتصافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون
مستدركا اشار الي دفعه لوجهين الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله
مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة
عليا دونها الانبياء كقول سليمان وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد
بالمعية هنا الغلبة والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم
هو الجنة فهو كقوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم وفي قوله في اية للسمع وعلي
قوله علي الايمان تعليلية **قوله** في الفرقان اي التحويل والمنع اي في شان الفرقان او
بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكر العقبة لانها لازمة للنصر ولانها الباعث
علي قولهم انا كنا معكم وقوله في الدين اشارة الي ان المراد لا الصحبة في القتال لانها
غزو افقه وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر في
المدينة واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كما لا يخفي ولذا قيل انه قبل الوقوع
وعلي طريق الرمز **قوله** اذ قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف ايمانهم وارتدادهم
بعد غيبة الموشين حتي اعتذروا لهم بالاشارة وقوله وهو تايد الاول للتصريح
بالنفاق فيهما او بعده وليل انه اخفي حالهم ولسانه الي اخوانه والتصريح بحالهم
ظاهر لمن له فراسة او لا يعتد بما فيهما والله اعلم علي اصله او بمعني عالم وفي تلوين الخطاب
في الذين اسلموا والمنافقين يعني لرعاية الفواصل والاطلاق لعلم علي المجازاة مستر
تحقيقه وقوله في دينكم متعلق بشكم او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم
وقوله ان كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله وان كان يعث اي باتباع الخطيئة علي ظاهرها
وعمومها بخلافه علي الاول لانه عطفه باو وقوله علي انهم اي ان المومنين **قوله**
مبالغة في تعليق الحمل الي اخره يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان سعونا نحمل خطاياكم
فعدل عنه الي ما ذكر لما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه علي امر
المخاطبين للاشارة الي ان الحمل لتحصيل كانه امر واجب الوقوع من امر مطاع ٥
والتعليق علي الشرط الذي تضمن لان كما في قولهم استي اكرمك لا يفيد ذلك فقوله
امرهم مضاف للفاعل او المفعول وقوله الوعد بالجزم عطف علي تعليق وهو مرفوع
جر غير نفي هنا لك وكان في قوله انكاسا تامة اي وحدت والضمير للاول وزادوا جميعا
اي خلافا علي الشجاعة والاقدام علي الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الي اخره
لا العول امرهم انفسهم او للوعد وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا
ووعدا لانه في المال خبر ولو كان امرا لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشاء والشرطية
خلية خبرية والتكذيب راجع الي الجواب اذا الشرط قيد له عند اهل العربية والكلام
المقيد هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزاء والتصديق والتكذيب
يرجع الي التعليق وقيل ان قوله تعليق الحمل اشارة اليه ولا يخفي ما فيه من التكلف

بيان قيد

بخلاف نظائر

2-4

علي ان ما هو مما وقع بالشرط ليس حكم الشرط الصريح فتامل **قوله** وما هم بحاملين
شيا الي اخره فيه اشارة الي ان البيان فيه مقدم من تاخير وان من في من مزيد لتاكيد الاستغراق
ودفع لما قيل انه من ضمن شيا ولم يفت لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك اذ لا تفع الكفار
في الاوزار **قوله** وانفا لا اخر معها يعني اوزار السنة لان من سن سنة سيئة عليه وزرها
ووزر من عمل بها دما في لما سوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه معارض قوله ولا تزر وازرة
وزر اخري وفي نسخة الها اي مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص الي اخره دفع لما يتراءي
ايضا من معارضته هذا لقوله وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازالة اثقالها عن اصحابها
وهذا حمل لمثلها في الحقيقة **قوله** سؤال تقريع وقع لمعارضه هذا للايات التي
نفي فيها السؤال كما مر وقوله من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد وقوله بعد المبعث
ظرف للبث وهذا هو المتبادر من الفاء التعقيبية وقد قيل انه مجموع عمره وقوله ولعل اختيار
الي اخره انه قيل تسعمائة وخمسين وكمال العدد بمعني كونه متعينا نصا دون تجوز وانه صرح اهل
الاصول بان العدد نص لا يحتمل زيادة ونقصا وللشافعية خلاف فيه لكنه للاحتياط
ودفع التوهم لانه فيما نحن فيه اخصر واعذب وقوله من تخييل طول المدة مر بالتخييل لانه في
اول قرينة للسنة وبعد الاستثناء لا يبقي احتمال وقوله فان المقصود الي اخره تعليل لتخييل
طول المدة والدلالة علي كمال العدد وقوله المميز بالسنة يعني سنة وعاما والنكتة في اختيار
السنة اولا انها تطلق علي الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة
لما قاساه فيها وكابدة بمعني تحمله وتناسبه **قوله** طوفان الماء الي اخره اشارة الي ما
قال الراغب من ان معني الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرة ماكان او غيره لكنه
غلب في الماء كما هو المراد هنا وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف وقوله بصفهم ذكوره هو
علي الاقوال كلها وقوله اي السفينة لبقائها زمانا طويلا ولاشتهارها والحادثة قصة نوح
المعلومة مما ذكر والانا العرق والعظة **قوله** باضمار اذكر معطوفا علي ما قبله عطف القصة
علي القصة فلا يضر في اختلافهما خبرا وانشا وقدر الحرمين المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله
عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله الي اخره اشارة الي ما مر في الانعام من محاجته
بعد ما انه قبل البعثة لا الي دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لما قبله كما هو مقتضي ادفا
المعني بالنسبة لزمان الحكم فاقيل ان دلالة الاية علي تقدم هذا القول عن رسالة ففي الوقت
سعة او العقد الدلالة علي مبادرته الي الامتثال تكلف لا داعي اليه اذا الغرض بيان
فضيلته عن كثير من الانبياء بما ذكر وقوله ان قدر باذكر لانه حينئذ لا تعلق بالقائل فالتقدير
اذكر ابراهيم وقوله هذا **قوله** مما انتم عليه اي علي تقدير الخيرية فيه علي زعمكم وقيل
التقدير من كل شي لانحذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الي التاويل
اذ المراد بكل شي كل شي فيه خير فلا يتوهم احتياجه للتاويل كما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم
تفضيل **قوله** تعلمون الخير والشر او تفاوتهما اي الخير فحذف المفعول للفاصلة مع دلالته

المقام عليه وقوله ويمرون الى آخره اشارة الى ان المراد بعلمهما ليس احصا افرادهما بل ما ذكر
وقوله وكنتم تنظرون وفي نسخة تبصرون الى آخره على انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن
متعلقه وقوله تكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر يخلقون من معناه
وقوله في تسميتها الى آخره لان الكذب لا يكون في العبارة لانها فعل ولا يوصف بها الا الخبر
دفع لما يخبر به من عبادتها وهو ما ذكره واثباته حكما ضمنيا فتضمنته تلك التسمية كما
يشير اليه كلامه وهو انها مستحقة للمعبودية فلا وجه له قوله اوتعملونها وتنحتونها فسر
يخلقون بمن خلق اذا اخترع واحدث عملا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها
لاجل الكذب الا ان يكون تهكما او هي لام العاقبة ولما قيل انه لا يظهر كونه مفعولا به على
جعلها كذبا نسبا لغيرها الافك بمعنى المافوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة
وهم يجعلونها صانعة قوله وهو استدلال على شركهما الى آخره يعني لما فهم من قوله
ذلكم صرا ان ما هم عليه شر لا خير فيه اثبته بقوله انما الى آخره لحصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله
من حيث الى آخره تعليل لشرارته وقوله للتكثير وهو من الخلق بمعنى الكذب وصفة التكلف
المراد بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه على ان تفعل
بمعنى فعل كما قيل وقوله وافكا اي قرئ افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على انه مصدر او وصف
لمصدر مقدر قوله دليل ثان الى آخره اي دليل على ان ما هم عليه شر لا خير فيه لتركهم
عبادة الرزاق الى عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر واذ هو
مفعول به على احتمال ان يكون مصدرا وان يراد به المرزوق بان يكون مصدرا بمعنى
المفعول اذ حمل على المصدر يراد ان يكون مفعولا مطلقا لتملكون من معناه ويجوز ان
يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وان يرزقوكم مفعول له ورزقا مصدره كما ذكر
المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه مصدرا في سياق النفي وهو منه للتحقير
والتقليل قوله كله اشارة الى ان تعريفه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه
فرد منتشر وهذا جملة الافراد وان كانت النكرة اذا اعيدت معرفة عين الاول لا انه جائز
هنا ايضا لانهما بحسب المال شيء واحد وقوله متوسلين الى آخره اخذه من ذكره عقيبه وقوله
حكما اي حافظا بكم والشكر سبب لها ويكون سببا لبقائها • فان المعاصي تزيل النعم
وعلى هذا فذكرهما بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه والثاني سبب لبقائه
فتكون الجملتان ناظرتين لما قبلها وعلى الوجه الثاني وهو قوله او مستعدين الى آخره
هو ناظر لما بعده ولما قال فانه الى آخره وعطفه باو لتغايرهما بهذا الاعتبار وما قيل
من ان الظاهر تذييل او الفاصلة بالواو والواصلة لانه على ما ذكر لا يظهر وجه
الاتيان بقوله اليه ترجعون على الاولى لعلمه مما ذكر وقوله اليه ترجعون لا يلزم انفصاله
عما قبله اذ يجوز فيه الاستئناف النحوي مع انه على الاول تذييل للجملة مما سبق مما حكي عن
ابراهيم اولا ولو والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا ما امرتكم •

بدو ما بينهما

بدو ما بينهما اعتراض لتقرير ما ارادهم كما اشار اليه بعض المتأخرين قوله بفتح التاء
زجّ دعوعا والاولى من زجّ دحضا لا من ازجّ لانها لغة رديئة وتقديم اليه للفاصلة
ويحتمل التخصيص وقوله وان تكذبوا في اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي
من موصولة مفعول كذبوا من قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح وقوله فكما تكذبونكم اشارة
الى ان ما ذكره دليل الجزاء اقيم مقامه والجزاء في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم قوله الذي
زال معه الشك يحتمل انه من بان بمعنى ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل
ان يكون من بان اذا انفصل وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق اشارة
الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا الى آخره والواو في قوله وان تكذبوا يكون
الى آخره اعتراضية والخطاب منه تعالى لامة النبي على معنى وقيل لهم وهو خلاف الظاهر كلام
المصنف وقيل والاظهار انه مع ما قبله اعتراض على الاول عاطفة على ما قبلها او على
مقدر تقديره فانه صدقوني فقد ظفرتم بسعادة الدارين الى آخره وقوله توسط
الى آخره صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث الى آخره بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض
لا يكون اجنبيا صرفا والتنفيس بمعنى التفريج وسعة الصدر وقوله ومنه بصيغة
المفعول اي مبتلى وفعله ننساه ومنه المنية قوله بالتاء اي بالتاء الفوقية
في الم تروا وقوله على تقدير القول اي قل لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب
للمنكرين للاعادة من امة ابراهيم او محمد عليهما السلام وهم المخاطبون بقوله وان
تكذبوا الا ان الاستفهام للانكار اي قد رأوا الا فلا يلائم قوله قل سيروا الى آخره
لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون اولا ويعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر
لاثبات لمن حصل له العلم بكيفية الخلق والقول بان الاول دليل انفسي والثاني
آفاقي لم يرتضه المصنف لانه مخالف للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه يحكي
وان ما صنعه كله في ساحة الامكان بالحق ان المصنف بنى كلامه على ان قوله اولم يروا
على قراءة الغيبة ضمير للامم في قوله امم من قبلكم فكما هو في الخطاب ليتحد معنى القراءتين
وحينئذ يحتاج لتقدير القول ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا مجال للخطاب بدونه
والاستدلال على شمله انما هو عجيب فافهم وقوله وترى سدا على انه مضارع بدا قوله
معطوفا ولم يروا الى آخره والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه
خلية خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدي بان الرؤية ان كانت بصرية فهي واقعة على الابدا
دون الاعادة فلو عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما
علموه من احوال المبدأ على المعاد لا اثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان
يراد بهما الاستدلال على ان المراد بالابدا ابداء ما انشاه كالثمار واوراق الاشجار
دون الاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائق لما وقع في غير
هذه الآية وبهذا التقرير سقط ما قيل انا نريد بالرؤية العلم فكلاهما معلوم وانا نريد

الاتصاد فيما عبر بتشبيه انه يجوز ان يجعل ما اخبر الله تعالى لتحققه كانه مشاهد **قوله** الاشارة
الى الاعادة والتذكير لها وبيله عما ذكرا وبانه العقل وهنا على التفسير بان يراد على الثاني
بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكورة كذا اما بعد وقيل الاول على الاول
والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج ويتوقف ايجاده على شيء اخر خارج عن ذاته
فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لا براهيم متعلق بكلام
وهنا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم او اعتراض **قوله** على اختلافا لاحيا بين الاحوال
اشارة الى تغايرا لكيفيتين بان الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار تغاير
الاحيا بين والاحوال ولا يضر كونها الاول ملحق بالاسم وهنا لغيرهم لانه كلام التغاير
كان اكثر فايدة وكذا اما قيل هنا عيني وذاك علي وهنا افا في الاولى ايشي **قوله** نعيد
النشاة والنشاة بالمد لا لايجاد والخلق وقوله من حيث انه كلا الى اخره بناء على ان الحبد
يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا يجمع اجزاؤه المتفرقة وعلى ما فصل في الكلام ٥٠
قوله والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا والقياس
ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولى وهو معنى قوله الا قتصار عليه وفي نسخة عكسه
وقوله للدلالة الى اخره لان اشارة الى اسم الذات معاد صريحا يدل على الاعتنا التام
لما فيه من تكرير الاسناد والاشعار بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفته
مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله او ان من عرف بالقدرة وهو الله ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على صيغة يقتضي لكن
الحير لا يطول علينا ابتدا فهذا انسب ولذا يبتغى وقوله ايمونه نعى فلا ينبغي لمن
اعترفه الاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر لا ينبغي فيما سبق ان ينسج على منواله
قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج الى توجيه خلافه هذا وانما الجواب
بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة لمن انكرها فهو مسلم **قوله** والكلام في العطف
الى اخره يعني انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشا فانه جايز بعد القول
وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر وان كان بمعنى التفكر لان التفكر في
الدليل لا في السير فان كان النظر بمعنى الابصار فقط والرافة بالمد مصدر كالشفاعة
بمعنى الرافة وهي الشفقة وقوله لان قدرته لذاته يعني انها صفة ذاتية ثابتة
بمقتضى الذات وجميع الممكنات لحاجتها بالامكان مستوية لديه وقوله من ساعدته
لان مفعول المشيئة بعد من حسن ما قبله وحذفه كما للاداء احترازا من العبث ومنه الجملة
مستانفة لبيان ما بعدا لنشاة الاخرة وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة
وتوطية لما بعده **قوله** عن ادراككم الا دنال معناه اللحوق والمراد ان يدرككم
عذابه والتواري الاستتار وقوله او الهبوط الى النزول والمراد بجمع سماوات ونفي
البقعة المنخفضة كالبير والمراد مكانا بعيدا العمق وغورا العمق بحيث لا يوصل اليه وان

كان يرى فيه

كان يرى فيه ولنا عطفه بالواو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا
حاجة لتاويله بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله البناها هنا اي
المرتفعة في جهتها **قوله** ولا من في السما يعني انه حذف اسم موصول هو مبتدا مجرد
الجزء والتقدير ولا من في السما بمعجز والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين في الارض ووجه
ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع صلته وهو ضعيف وحذف الجزا في يقتضي عدم
الحاجة اليه **قوله** كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان
لانه هجا النبي عليه السلام قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الى اخره والحذف فيه ظاهر
لانه لو عطف على اصله من لا ولي كان الهاجي والمادح شخصا واحدا ولا يصح الاخبار عنه
بسواء لما فيه من مساواة الشيء لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن شيئين او فريقين
وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط
في جوازه عطفه على موصول اخر كما في البيت **قوله** من يحرسكم ويدفعه لف ونشر فالاول
تفسير لولي بمعنى من يلي حافظا لحوف بالحراسة والثاني لنصير وقوله من الارض ومن السما
احسن مما قبله وقوله لا بد لا يل الى اخره اشارة الى ان الايات بمعنى العلامات ادنيها الدلالة
او ظاهرها وفسر اللقا بالبعث ولم يفسره بالرؤية لعدم مناسبته للمقام واليأس
انقطاع الطمع بعدا لرجا فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظهور
ذلك والمبالغة لجعل الناس كانه حصل فانقطع فتدبر **قوله** او ايسوا في الدنيا
كانه جعل ذلك الانكار ايا شابا لعلو على حد قوله فما اصبرهم على النار اي اجرا على المعصية
قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض تعبد قولهم جميعا والنسبة الا مرو المامور
والشاد وما صدر من البعض الى الكل والشرطا لرضى فيه تحقيقه وقوله قيل منهم
من القول وفي نسخة قيل فيهم والمراد بالعقل ما كان يستفعوهم فتطهر مقابلته الاحراق
له ولاحاجة الى جعل او بمعنى بل وقوله بعد قوم اشارة الى ان الفاء فصيحة وقوله
اخادها اي اطفا وها في مقدار طرفة عين بحيث لا يوذيه ولكن احرقت وثاقه لسحل وثيقا
لا في جعلها بردا وسلاما لانه بعيد او المراد بالانجاد عدم التاثير او ثم روايات
وقد قيل انه انبت له فيها اذهر وجعلت بروضة انيقة وقوله في زمان متعلق بالانجاد
قوله لتاودوا يعني انه مفعول له وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل
المعنى المراد وقوله محذوف تقديره الهة وجوز ان يكون منعديا بالواحد من غير تقدير
كاتخذتم العجل ورد بانه حذف مفعوله ايضا وقوله بتقدير مضافا اي ذات مودة وتركه
لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقوله اي اتخذتم اوثانا سبب المودة
تفسير له على الوجهين لا بيان للتقدير المضاف حتى يكون واقعا في غير موقعه لانه
ينبغي تقديمه على التاويل الثاني والراجح الوجه الاول ويرد عليه انه كان ينبغي ان
يؤول بنسبه موده بالتنكير لئلا يكون المفعول الاول نكرة والثاني معرفة وهو غير جايز

لانهما في الاصل مبتدا وخبر وفيه نظر **قوله** والوجه على هذه القراءة في اعرابه ما سبق
من كونه مفعولا له ثانيا الى اخره وبينكم منصوب بمودة وصفة له وقوله والجملة الى اخره
يجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة فمودة خبر بالتاويل السابق
وفتح بينكم لشابه لاضافته للمبني فمحله الجر وتقطع بينكم بالفتح في قراءة لما ذكر وهو قول
الاخفش ولم يذكر المصنف في تفسيرها وقراءة اما مودة بينكم بالاضافة وحرف قراءة ابن
مسعود وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود **قوله** لعموم الشاكر اي يظهر وهو تفسير
للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو مناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب
وضمير العقلاء وقوله ابن اخته هو رواية وهي في الاعراف انه عم لوط وهي رواية اخرى فلا
تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران بن تارح وقد قيل ان التاء الفوقية
منها تصحيف فتوافق ما في الاعراف فتامل وقوله او الى سر من راى سموا امرا ابيهم وان كان
مؤمنا قبل ذلك وقوله وقيل الى حران لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه
قبل وهو غير لايق بلوط وضمير قال الى مهاجر لابراهيم لئلا يلزم التفكيك **قوله**
من كوثى بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال ابن خالويه
انها اسم مكة قلنا اضافتها بالسواد للكوفة لتميز عن غيرها ويحتمل سواد ان يكون عطف
بيان لها او بدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط والها معجمة ومهملة
قوله ووهبنا معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر كما صلحنا
اسحق والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسمعيل الى لانه في مقام
الامتنان وذكر الاحسان وذلك بهما لما ذكر بخلاف اسمعيل وكانه لم يرض ما في الكتاب
منه ذكرهما ونلوح بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرته
اتى وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبينا عليه السلام وهو من اولاده واعلم به
وقيل انه لا يناسبه ذكره هنا ايضا لانه ابتلى بفراقه ووضعه بمكة دون ما سواه ولا يناسب
ما ذكره المصنف قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل لانه لا يدل على انه كان
في سن العقر فتامل **قوله** باعطاء الولد في غير اوانه فهو وما بعده من التعميم بعد
التخصيص كانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجمعنا له مع
ما ذكره خير الدارين وعطف العام على الخاص كثير في القران فلا وجه للاعتراض عليه
بانه يا باه العطف وقيل كونه ذلك في مقابلة هجرته الى الشام يفهم مما سبق وفيه نظر
لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه **قوله** يريد به الجنس الى اخره المراد
الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق
في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول ثم ان تقدم في ذريته يفيد القصر وقصر الجنس يستلزم
اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة فيهم يفهم من قصر النبوة فالعطف
يا باه والجواب ظاهر وقوله والصلاة عليه الى اخر الدهر وهو قولنا كما

صليت

2-V

صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح من تحقيقه **قوله**
عطف على ابراهيم على الوجهين واتى لانه قرن به في اكثر المواضع او هو معطوف على ما عطف عليه
انتم وكذا المتقدم به وقوله المبالغة في الصح هو من تأكيد المبالغة والاستفهام للانكار ردا على
ما ابتغى وقوله استئنافا او حالا اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها لا صفة واشارة به لتحقيق
[illegible] وقوله عسطتهم اي طبيعتهم والطينة مستعار لها لانها اصل خلق منها الطبيعة
المجبول عليها [illegible] بهما واشار بهما الى السبيل وقوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل
اي يقطعون الطرق بسبب تكليفهم الغرباء والمارة ذلك الفاحشة الشائعة مما يفعلونه
[illegible] من غير اكراه فلا تكرار في هذا مع ما مر والمراد بالحرث النساء كما في قوله نساؤكم
حرث لكم وهو استعارة في تحقيقها **قوله** الخذف بالخاء والذال المعجمتين هو لعبة
ترمى فيها الحصى المعتاد نظرا في الابهام والسبابة والبنادق وجمع بندق وبندقة بضم
البا معرب [illegible] مدورة من الطين يلعب بها او الجالون الذي يلعب به ايضا كما هو معروف
عن اهل اللغة والعمار **قوله** تعالى فما كان جواب قومه الى اخره هذا الحصر لا ينافي
ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم
لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجع في مشابهته او انه هنا صدر عنهم
في مقام وثم ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك واما كون احدهما اولا وذاك
بعد [illegible] مما لا يتوقف عليه و هذا جواب العموم له اوضحهم وذا الجواب بعضهم
لبعض اذ [illegible] في اخره **قوله** او في دعوى العذاب المفهوم من التوبيخ المعلوم
من الاستفهام الانكاري والمفهومة صفة للدعوى وقوله ما يريك العذاب كانه
كان طلبه وتوعدهم به [illegible] وطريقهم [illegible] ابتدعوها وقوله وصفهم
بذلك اي بكونهم مفسدين [illegible] لقصد المبالغة كما في شرح الكشاف لو صفهم
بالحمل للناس على الفساد بما ابتدعوه [illegible] والكافر اذا وصف بالفسق والفساد كان
محمولا على غلوه في الكفر والتمرد وتعجيل العذاب لانه لنا الفساد **قوله** بالبشارة
بالولد والنافلة في قوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب واعترض عليه
بان يعقوب ليس مفعولا للبشارة حتى يكون مبشرا به لكن ذكره في سياقها اشعر به ولا
يلزم كونه مفعول البشارة عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمه وقوله هذه
القرية تفهيم مبهمها انها كانت قريبة من محل ابراهيم وقوله والاضافة لفظية اي اضافة
مهلكو وليس في ذكر هنا كثير فائدة واشار بها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي
لتحققها مبالغة فيما لا داعي له **قوله** باصرارهم وتماديهم متعلق بسلسلة هو
[illegible] كانه لنا له على الاستمرار [illegible] الفاعل ايضا [illegible] انهم مع انه
اظهر واحضر تنصيصا على اتفاقهم على الفساد واشارة الى [illegible] فساد جبلتهم
حين [illegible] المراد [illegible] المرتبة من [illegible] ولا [illegible] فيه [illegible]

استثناه منهم كما بيناه الا ان يكون اعتراضا فتامل **قوله** اعترض عليهم الى اخره بيانا على ان
المتبادر من اضافة الاهل له العموم وقيل عليه انه غفلة عما من انه يفهم من اهلها
من نسائها في لمعرح لوط وقد مر ان الاشارة الى دفعه مع ان هلاك كل من سكن بها وان لم تكن
تولدت بها ونحو لكا لشفقته عليه وان لم يعلم عاد احتياط فيه كما في قصة نوح وابنه فطلب
التنصيص عليه ليطمئن قلبه **قوله** اذ تعارضه للموجب بالفتح والكسر ونحو الهلاك
اوما يقتضي هلاك اهلها بالمانع ونحواته بين اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه
للعموم وقوله تسليم لسؤاله في لوط وقوله مزيدا العلم بما اي من ذكر من لوط واهله ولوط فالمزيد
في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص انه حمل قوله على الاعتراض على
العموم والتاقيت التاحد الملكين وسمهم وبيان وقت اهلاكهم بوقت لا يكونون
فيهم وهذا معطوف على تخصيص وناظر الى المعارضة وقوله فانهم الى اخره اي يريدون
لايحاء فليس تكرار مع ما قبله **قوله** وفيه تاخر البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه
القصة في النظم لانهم قالوا انا مهلكوا اهل هذه من غير بيان المراد من الاهل هل هو الجميع
او من عدا لوطا واهله ثم سوء تعبد ذلك فانا ان المصنف انما ذكر بدل على جواز
تاخره في الجملة فله وجه وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تاخره
عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه حكاية ما وقع في غير شرعنا وانما ذكره باته
ليس خطابا اصوليا اي حكاية شرعنا فغير مستقيم لانه لا تخصيص كما ذكر في قصة ابن الزبعرى
في الاصول فانظر وقوله في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتاقيت فوليت ونشر
ويجوز التعميم فيهما **قوله** جاءت المساءة اشارة الى ان الثاني عن الفاعل ضمير المصدر
والمعنى تفسير المساءة وتسببه اشارة الى ان الباء سببية وقوله مخافة الى اخره بيان لزوم
عمه وسببه وقوله فان صلة اي زائدة وفائدتها تاكيد الفعلين اي تحقيقا ووجوبا
واتصالهما بالجر معطوف على تاكيد والاتصال مدلول لما اي هي زائدة لتاكيد الكلام
التي زيدت فيه فتوكيدا للفعلين واتصالهما المستفاد من لما فسقط ما اعترض به
فانظر من ان لما انما يفيد التاكيد كما نقلناه في المغني **قوله** نسائهم الى اخره
اشارة الى انه تمييز مفعول معتذر او قوله ذرعا اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وقوله
حصل الذرع اشارة الى ان ضيق الذراع في العجز وان صح وسعه كناية عن القدرة
وعدمها كما صرح به الزمخشري في هود وقيل انه الذرع مجاز مفرد للطاقة وقيل ان
ضاق ذرعا استعارة تمثيلية لكل وجه وقوله بالآية اي تامله فتوضحه **قوله**
تعالى وقالوا معطوف على شيء اي على مقدر اي قالوا انا رسل ربك كما صرح به
في هود وقوله لا تخف ولا تحزن مما دفع في الفروق بين الفرق بين الحزن والخوف
بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع على فرض صحة ما ذكر وعليه فالمتكلم لم يقع فلذا قيل
على تعليلية والمراد على ظن تمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف

انزع باعلامهم

انزع باعلامهم انهم رسل الله لنفس نجي لانه لا يدل على تقدم الاخبار على النهي والواو
لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون مع النهي وتاكيدا لما اخره به وعنه **قوله** وموضع
الكاف جر بالاضافة والنون حذفت للنون وقيل ان محلها نصب وحذفت النون لشدة الاتصال
العمرية ولا مانع من ان يكون لها محل اخر نصب والفعل المقدر نحو والاول نحوت وقوله
كانت من الغابرين تشا ننه وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثناء متصلا **قوله**
عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصله معناه الاضطراب فسمي به اي اطلق عليه
لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم
المعهود المستمر لانها المصدرية موصولة فتفيد العهدية في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت
على المضارع تفيد الاستمرار وقد مر في الاضافة للتقدير به والاولى بمعنى العلامة وضمير
فيها للقرية او للفعلة وانها دهاليز في فنا الى الان والانيا فيه كونها حرية وقوله يستعملون
اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق ما يعم النحوي والمعنوي والاظهر
تعلقه بسنة وقوله الى مدين متعلق بارسلنا مقدر ونحو تدبر علة او تقدير فيما
مر **قوله** وافعلوا اما ترجون به مع ابر ضمير عائد لما وضمير ابر لليوم ونحو اشارة الى
تقدير مضاف او الى المراد منه بقرينة الرجاء على معناه المتبادر منه ونحو من اطلاق لزما
عليها فيه وما قيل من ان الارجاء بسببا اقتضائها بلا تجوز فيه بعلاقة السببية كما اشار
اليه المصنف فلا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في الفصول العرابية
لانا نقول انما يتعدى بالعربية عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة الالتزام ولا تكلف فيها لو جنى
كما توهم وكون الرجاء بمعنى الخوف مما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومتعين محال
مؤكدة لان العثو الفساد ورجف بمعنى رجفت **قوله** في بلادهم لان الدار تطلق على
البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد مساكنهم واقيم فيه الواحد مقام الجمع لامن
اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وباركين بالباء الموحدة من البروك ونحو الجثو
على الركب والمراد ميتين مجازا **قوله** منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه
المادة ونحوا ذكروا كما مر والمراد ذكر قصتهما او هو على ظاهره وحله وقد تبين الى اخره
حالية فلا تنافي لانه لا بلاغة او انه على تقدير القول اي وقيل قد تبين الى اخره او قالوا قد
مررتم على ديارهم في اسفاركم وقد تبين الى اخره حتى تنالا به تعكيس للامر وتحمل التنزيل
المعترض على الموهوم المقدر كما قيل وقوله ما قتل بمواخذتهم الرجفة وعطفه على ضمير
يأباه المعنى **قوله** بعض مساكنهم من تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل
سببية وقوله اذا نظرتم بيان لطريق التبيين لا لانه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا والبين من غنيمة وقوله السوء المتعين اشارة الى ان التعريف
عنده وحمله على الاستغراق حصر له في الموصل الى النجاة تكلف **قوله** متمكنين
منا لنظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير بالسبب عن القدرة عليه كاطلاق المنكر

على الحمر قبل زينها واصله طلب البصر او البصيرة ويجوز ان يكون المعنى كانوا من ذوي البصر وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكر وقوله وسعنا الى آخره فمفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا على اللجاج والعناد ومنه المثل لج حتى حج اي غلب

قوله وتقديم قارون لشرف نسبه لقرابته من موسى كان ابن عمه وشرفه باعتباره في الظاهر وعلمه بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام الفضيلة دال على انه لا ينفذ شيء وينقذ من غضب الله مع الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب المقام المهدد لشأن مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل انما التقديم لان المقصود تسلية النبي فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى وقد لقي منه ما لقي وكان من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم ينفعه لانتفاء وهو مناسب لما قبله وحينئذ وجهها وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما توسيط عذابه فلمناسبة المعروف في كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من سنن اي ما خوذ منه وقوله كقوم لوط في نسخة وعاد وفي الكشاف والحاصب لقوم لوط والمراد ما رموا به ومثله يكون مع ريح عاصفة فلا اشكال فيه والحاصب الصاعقة او الريح او الملك وقوله كقوم نوح لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فلا وجه للاشكال فيه كما توهم

قوله ليعاملهم معاملة الظالم يعني ان هذه سنة الهية بمقتضى وعده لا انه لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه كما يشاء فلو اثيب العاصي وعذب المطيع على مذهبنا نال الحق والتعريض للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه

قوله فيما اتخذوه الى آخره متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه الهة او غيرها والمثل بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى الشبه كما مر والوهن والخوز بفتح الخاء المعجمة والواو والزاي المهملة كلاهما بمعنى الضعف اعلم انه قال الزمخشري مثل ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه وهو ان اوهن البيوت الى آخره ومعنى قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه آخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم ببيت العنكبوت وقد صح ان اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكأنه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون وللقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت تتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا بآجر وجص او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه توهين دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب الهيئة المنتزعة كما ادى اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا

بذكر الاتخاذ

بذكر الاتخاذ والمعتمد والاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الى آخره تصريح بالغرض منه ومدار قطعه على ان اولياءهم مثل نسج العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الى آخره وقوله لو كانوا يعلمون اما لتنبيه تجهيلهم لانهم لا يعلمون مع وضوحه لدى من له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والسعة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين واما بعده فيدل على ان المراد بطريق الكناية الايمائية واما الثالث فيخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية لغرض تبعيته تقريرا للمشبه وكان في الاول تقريرا للمشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة تقرير المشبه به ليدل على تقرير المشبه واما قوله وللقائل الى آخره فوجه مستقل مبني على التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذين توهين احدهما وتقوية الآخر فيجوز كون قوله ان اوهن البيوت الى آخره جملة حالية واعتراضية لانه لو لم يؤت به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامنا الى هذا اميل هو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المعبود لا ذات المعبود ببيان حال العابد والمعبود والاعطف بعد عرفت فقوله مثلهم بالاضافة الى آخره عطف تفسير المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر دفعا لما ايما الى قوم الاسلام وبنيانه وقوله كطاغوت اي زنته وجمعه على عناكب يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا لكن قال السجستاني في غريبه سيبويه انه ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فعالل وفي آخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب انتهى

قوله بل ذلك اوهن وهذا لا ينافي كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لان من تشبيه المعقول بالمحسوس وهو من المعقول معقول عن محسوس لامتناع قيام المحسوس فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى من وجه آخر ولو لم يرد هذا ناقص قوله بعده لانه اوهن منه بعد مع ان اشتراطه في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفى بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب المثل به وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا واليه اشار القائل •

والله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس

او مثلهم بالاضافة الى آخره الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لا ان لفظ المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه يشبه حالهم في اعتمادهم من غيره الى فوق شأنا الايمان وفي هذا نظرا اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه بمراحل وقوله يقع على الواحد الى آخره والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك انثت لا لان المراد المؤنث لمناسبته للضعف فانه لا يفرق بين مذكره ومؤنثه لان تاء نيته لفظي وقوله

ايضا لنا طاغوتا لزيادة لا للتانيث وقوله فيجمع اي جمع بكسر فانه يجمع على عنكبوتات وقوله في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يصح فيه ذلك وقوله وان اوتين الى اخره حالية او مستانفة لبيان بيت العنكبوت **قوله** لا ابنيتا وهن واقل الى اخره منا يفيد ايضا نفيها واعتنا في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر المفسر والعدول عما في النظم من اذ اصرح دلالة على ما ذكر لان فيما ذكر تصريح بعموم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية كان اولى اذ بدل يا فلنا واستناعا كانا ذي لا لتحصل الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار الخلاف فالمدعى اثباتا ونفيا حتى تكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شي او بهو من دينهم فانه ولو ابني على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا وهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت اصح ان دينهم اوهن من الجميع من انه مما لا داعي لارتكابه **قوله** يرجعون الى علم الى اخره اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان يعلمون منزلة منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله او هن من ذلك وفي نسخة او شي لا يعني في ذلك اشارة الى بيت العنكبوت **قوله** ويجوز ان يكون المراد الى اخره على ان يكون قوله وان اوهن البيوت الى اخره استعارة تمثيلية مرتبة على التشبيه المتقدم والمستعار له اضعفية الاديان دينهم والاقربية في المفرد كما قيل وقوله محققا للتمثيل اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان **قلت** اذا كان تشبيهها قبله وقد ذكر فيه الطرفان فكيف تتوجه هذه الاستعارة وكيف مع ذكر الطرفين **قلت** ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا ويكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما افاده زيد في الكرم بحر والبحر لا يحتمل ان اتاه على ان البحر الثاني مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف واشعر فاحفظه **قوله** على اضمار القول الى اخره اي على قراءة الخطاب او عليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لا يجوز ان يكون من باب الالتفات للنفس كما قيل تبعا للبيضاوي بل لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسبوق منه تعالى للكفار مكة وتقديرنا القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الى اخره معناه منكم ومن غيركم واما قوله واتل ما اوحى الى اخره فمن لوازم الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور في النشر قرا عاصم والبصريان بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب ونحو عن بيانه نبي قوله حملا على ما قبله في الغيبة ونحو الذين اتخذوا **قوله** ومن للتبيين اي البيانية لا الاولى لتعلقها بيدعونا ولمعتقد على انها حال الغائب الذي يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله معتقد ربعني الدعوة وشي مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي نوع دعونكم من دونه دعوة حقيرة وقوله مفعول يعلم على انها بمعنى يعرف ناصب

[illegible]

لمفعول واحد ومن اما بيان للموصل او تبعيضية لان اتيت في الايجاب لضعفه **قوله** والكلام على الاول الى اخره اي كونها استفهامية او نافية والاخيرين المصدرية والموصولية لانه نفي للتشبه عن معبوديهم والاستفهام عنه الذي هو في معناه لانه انكاري فيدل على التجهيل وعلى الاخيرين العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن مجازاتهم عليه هو وعيد ومبنيا على الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله توكيد للمثل لان كون الشي ليس بشي هو به مناسب له ولذا لم يعطف وعلى الاخيرين ترك عطفه لانه استيناف **قوله** تعليل على المعنيين فيه وقوله الغاية بالنصب على انه مفعول لعقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب قوله من فرط الى اخره ناظرا الى التجهيل وقوله وان الى اخره ناظرا الى الوعيد وقوله فانه اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم من كونه حكيما والقاهر من كونه عزيزا والتعليل فيهم من التذييل الجملة الحالية كما في نحو لا نهي واناصد يقك القديم وقيل ان قوله فرط الى اخره على كونها نافية وقوله وان الجماد الى اخره على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة الاوثان فسقط ما قيل انه لا اولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر فان كل شي بالاضافة اليه كالعدم **قوله** هذا المثل ونظايره يعني ان اسم الاشارة البعيد ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بل لكل ما ضرب به الله المثل في كتابه العزيز لما روي في سبب النزول ان سفهاء قريش قالوا ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون ونحو ما وقع لك مما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة

اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكاء اياس

وقال له ما دتمثل تشبيه الخليفة باخلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا الى اخره اشارة الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق الى المعاني المحتجبة للافهام وقوله يعقل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعما الى اخره قال ابن الجوزي انه موضوع لكن ابن حجر تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر وهي حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بعضا العلم فيه الكامل في وصفه العلم والحسوبان يسمى عالما **قوله** محقا فالملابسة والجار والمجرور حال وقوله غرضا صدره باطلا كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا فسد بذلك انه لان القرآن يفسر بعضه بعضا اولانه لو التبس بالباطل وجد او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما يركب من الباطل والحق ليس بحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لانه فيه **قوله** فان المقصود بالذات الى اخره عبر بالجر لانه لا يكون الا حقا واشار بقوله بالذات الى ان غيره قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على ذاته من حيث ان المانع لا بد له من مؤثر وشمل هذه الاثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم

المسموع بيان لوجه التخصيص **قوله** فان القادي والمقاتل اشارة الى المراد هم على
ذلك لانه كان قتالهم قبل الامر لا لان الامر يدل على التكرار وقوله بان يكون سببا الى اخره
اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست بنايبه حقيقة وقوله حال الاسم العال منصوب
على الظرفية اي حال الاستغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مونثة
وليس هذا كليا حتى يرد انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينتهي بها
عن المعاصي وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله من حيث انها الى اخره تعليل له وقوله وروي
الى اخره قال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم يلبث
اي يمض عليه زمانا لان تأمله زمان التوبة على العزم **قوله** والصلاة تنبيه للذكر واشارة
الى وجه التجوزية عنها وجعلها من الاكبر ليلا تنافي ان الايمان اكرمها ولو ابقاه على ظاهره
صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله
او ولذكر الله الى اخره فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من
الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم **قوله** الا بالخصلة هي صفة لهذا المقدر والكظم
اخفاء الغيظ وتحمله والشافعة بالتي المحبة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان
السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق
اي وهي مخصوصة بمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الى اخره فليس الظاهر
ترك الواو كما توهم وقوله قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه مجاز كقولهم عتابه
السيف **قوله** وجوابه انه اخر الدعوة يعني ان مجادلتهم بالحسنى في اوائل الدعوة
لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كون النهي يدل على عموم
الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيه فهو انه تخصيص بمنفصل لدخوله في المستثنى
وهو قوله الا الذين ظلموا كما اشار اليه المصنف واما كونه يقتضي شروعية القتال
بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه سكوت عنه وقوله اخر الدعوة يحتمل ان يراد
ظاهره وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدواء الكي فيكون استعارة تمثيلية
قوله وقيل المراد به ذوو العهد الى اخره معطوف على قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر
مفهوم من السياق وهو المراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة
مكية ووضع العهد والجزية شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد لانه لا قرينة على هذا
التخصيص **قوله** بالافراط في الاعتداء الافراط ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي
انه نوع من الظلم اشد من الكفر كما ترى ولا يلزم منه شرعية القتال بمكة او ترك المجادلة
غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذا كانوا بادين وهذه السورة اخر ما نزل بها وقوله
نبذا لعهد الى اخره معنى اذا ارتد بما اهل الكتاب ذوو العهد يرد عليه ما مر من انه لم يكن
بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المصنف يجوز كون هذه الاية
نزلت بعد الهجرة **قوله** وعن النبي الى اخره هو بيان لكون القول المذكور مجادلة

لانه كتابة

لانه كتابة عنا انا لا نصدق بكم ما لم نعلم به والتكذيب والتصديق ليسا نقيضين فيجوز
ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطعون
له خاصة التخصيص من تقدم له وهو المفيد للتعريض ايضا والاية المذكورة تقدم تفسيرها
قوله مثل ذلك الانزال ذلك اشارة الى الانزال المذكور بعده وقد مر تحقيقه
وانه يفيد انه امر عجيب لشانه وهو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على ما ارتضاه
المصنف هناك فتذكره وقوله وحاصله فاموتيد للاول لانه كالبيان له وكون المراد
ما ذكر بقرينة ما بعده مع التصريح به في محل اخر **قوله** وهو تحقيق الى اخره اي تقرير
له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله يقتضي ايمان اهل الكتاب به
لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه احاد ذلك التفصيل لان التفصيل
حقق الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه موطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لما بين
يديه والقاف وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه بمعنى امثاله ممن اسلم من الاحبار
وصار من كبار الصحابة وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين وهذا يؤيد ما مر من ان
المصنف يرى ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام
من الله باسلامهم في المستقبل والتعبير بالمستقبل باعتبار الاعلام مفيد جدا واذا كان كذلك يقتضي
فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية **قوله** تعالى ومن هؤلاء من يؤمن به قيل
الظاهر ان من التبعيضية هنا واقعة موقع المبتدا كما في سورة البقرة مثل ومنهم من يقول ومنهم من يقول
وقدر ما فيه والكلام عليه وانا المعنى بما هذا له ونحوه ومنهم المؤمنون وقول الحماسي
منهم ليوث لا ترام وبعضهم • مما قمشت وضم حبل الحاطب
قوله او من تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما رآوا
واثبته في كتبهم وقوله اذ ممن في عهد الرسول هذا على تفسيره الثاني ولذا اخره
ففيه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفر كان المجاهد لا يكاد يعلم ظاهره الا وهو
ظاهر كلام المصنف كما مر في سورة البقرة وهو من فحوى الكلام لان الكفر مع ظهوره يدل
عليه وقوله كما اشار اليه اي لكونه معجزا الى اخره لكونه اميا **قوله** تعالى وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي قال البغوي
في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا
يقوله الاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صار
يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القران
واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب عرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات
عليه السلام حتى كتب وقرا ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعنا قوما يذكرونه
وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة
الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد بامتنا

اقدار الله له على اتيانها بدونها معجزة وفيه مقدر وهو فات عن المكتوب فقيل الى آخره
ويشهد للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية فقد يتعلم القرآن
وغيره ما احفظ من افواه الرجال وهو لم يتعلم ايضا ذكر قوله ولا يتعلم ليكون خارقا للعادة
ولان الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه مأخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي انه كتب ولم
يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد
الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منية ولما قال ابو الوليد ذلك طعن فيه
ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه وكتب به الى علماء
الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد امية لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها
من غير تعليم ورد الامام محمد بن مفوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا
نحسب وقال كلما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقدم قوله ولا تخطه كالتصريح
فيه وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد ثم انه مفهوم ليس بحجة عندنا فلو استدل
لم يصب وقوله على امية اي ان الامي من لا يكتب ولا يقرأ وانما كان يعرف الامين وقوله
لم يعرف اشارة الى ما مر وقوله بزيادة تصوير لان الخط باليمين هو مثل نظرت بعيني في
تحقيق الحقيقة وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز قوله اي لو كنت ممن يخط ويقرأ
يقولون قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الى آخره اي على هذا
التفسير وكل تقدير لعدم ثبوته لو لم يكن اميا لا ابطال حينئذ اذ كفروا وارتابوا وشكوا
بمجرد كونه غير امي مع ان انتفاء وجه واحد من وجوه الاعجاز لا يستلزم عدمه مع كثرته وظهوره فدعي
مثله مبطلا كان اميا او لا لانهم لم يؤمنوا به ولم ينظروا الى ما جاء به من المعجزات المثبتة
لرسالته فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال نقله فغير متوجه
لان مثله من الكتاب المفصل الطويل لا ينقل ويتعلم الا في زمان طويل بمدارسة لا يخفى
مثلها **قوله** وقيل لارتاب الى آخره فالمبطلين اهل الكتاب وهم على تقدير كونه
غير امي يشكون في كونه النبي المنعوت في كتبهم لانه امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لا
يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في شكهم لمخالفته نعته لما نعت به في الكتب
المنزلة اشار الى دفعه بقوله فيكون ابطالهم نفي على هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله
باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قارئا كاتبا لانهم
على فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على الحالين وترجيحه
لمخالفته لظاهر النظم الا ان يتكلف وتنوين نيا للمبالغة لارتابوا لكنه عدل عنه للاشارة
الى انه غير واقع وهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا التقدير والمراد انه على هذا الوجه
يكون ابطالهم ابطالا لاهل الكتاب لكونه النبي المنعوت في كتبهم باعتبار الواقع من كونه
غير كاتب فحينئذ ابطال محقق فلهذا نفي ذا الابطال للمشركين فانه باعتبار امر مقدر ونحو
قولهم احفظ من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا بالنظر للثاني كما قيل فتأمل

بل بهتوا الى آخره اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدور
الذين اوتوا العلم كونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب ولهذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم
كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه لتضمينه معنى
يطيق وقوله المتوغلون بمعنى البالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله
وقالوا اي كفار قريش لتعليمهم اهل الكتاب بعضهم اقتراحا واهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود
اذ هم لا يعترفون بمعجزة عيسى وكونه بمجرد تشبه واقتراح وان لم يؤمنوا بمثله بعده والعربان ابو
عمرو وعاصم وحفص اوهم الكان تركا ذي **قوله** ليس من شانيا الا الانذار الى الاتيان بما
اقترحتموه فهو قصر قلب واما انه لما اعطيت تفسير لقوله معنى وقوله يدوم الى آخره من صيغة
المضارع الدالة على الاستمرار وقوله يتحدى لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي ويجوز
فيه الرفع والنصب ويحتمل بمعنى نفي ومذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان الضمير
على هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى وان كان
ما ذكره جاز فيهم والباقي قوله تحققني للملابسة وقوله انه مستمر على التفسير الاول ومما
يعين على الثاني وقوله لنعمة عظيمة لرحمة وعظيمة من تنوينها **قوله** يذكر لمن يهم
الايمان اشارة الى انه ذكرى بمعنى تذكير والجار والمجرور متعلق به لا برحمة وان يؤمنوا المراد
به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع ومسوق لهم والكلام مع الكفار وقيل ان يؤمنون
مجاز عن يهمون بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع والهم بمعنى القصد
قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الى آخره فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث
رواه ابو داود والطبري مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكتف
عظمة لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام والجلود وقوله كفى بها
الناقة زائدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام كما في بها ونعمت لا للكتف كما توهم
والمراد بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم فقوله ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له وضلالة
قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا مفعول كفى والمراد بنبيهم عما في كتب
اهل الكتاب كما ترضه لان السياق والسباق مع الكفر وهو جواب لقولهم لولا انزل الى آخره
وعلى هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كما في الكشف فتأمل وقوله الى آخره متعلق برغبوا
لتضمينه معنى يعدلوا اي يميلوا والا فتعديته نفي **قوله** تصدق الى آخره متعلق
بشهيدا والمراد انه شاهد على ما اتى به اي مصدق له تصديق الشاهد دعوى المدعي
وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الى آخره ومقابلتكم بالجحد معطوف على تبليغي
او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله بيني وبينكم سواء تعلق
بكفى او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الى آخره ولهذا نفى الزمخشري الثاني لا وجه
له وقوله يعلم الى آخره صفة شهيدا او حال او استئناف لتعليل كفايته **قوله** منكم لو
ابقاه على عمومه كان اولى وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الى آخره يشير الى ان في قوله

الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية حيث شبه الكفر بالايمان المستلزم للعقاب
باشر استلزم للخسران وقوله ما يعبدون الى اخره شامل لعيسى والانبياء فقوله بالباطل
لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عتاب فالمراد بالاجل وقت المعين له فيهما وقيل هو في الاول
بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى المدة **قوله** كوقعة بدر ظاهره انه اختار عن نزول العذاب
اجلا ويحتمل ان يكون بغتة معطوفا على الجزا تفسيرا له كا يجيئني زيد وكرمه مرادا به النزول
عاجلا وكونه وقعة بدر بعيد لانهم لعزوهم كانوا لا يتوقعون عليه المسلمين على ما بين
في السير وقوله عند نزول الموت بهم اشارة الى انه من الاحتضار وهو تقدير معنا اي عند
نزول الموت **قوله** ستحيط بهم على ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله او هو الماضي
على انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب ويجوز في
الاسناد وقوله واللام اي في الكافرين وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجراء الكافر
والمومن مجرى الاسماء الجامدة والمراد على العهد المستعجلون وموجب الاحاطة هو
الكفر على قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس
الاحاطة ببعض افراده **قوله** طرف المحيطة اي على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول
لا على كونها كالمحيطة ولا على كونه مجازا فتامل وقوله كان كتب وكتب الابهام للتفخيم
اي حدث امر عظيم من فرهم وانملاكهم وغير ذلك مما يشفي صدور المومنين وبشاهم
يعني يلحقهم ويا تيهم وقوله من جميع جوانبهم فذكر للتعميم كا في بالغدو والاصال
قيل وذكر الارجل للدلالة على انهم لا يستقرون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب
اشد او بعض مثلا بكيته بامس وما كان ياتيه كان قوله في الحقيقة وهو المناسب للقراءة
بنون العظمة فانها شه والاصل يوافق معنى القرآن فقوله للقراءة الى اخره بيان لوجه التقييد
بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفا والذي في السراج قرا نافع والكوفيون بالياء
والباقون بالنون **قوله** اذا لم يتسهل لكم الى اخره كون ارض الله واسعة مذكور
للدلالة على المقدر وهي كالتوطية لما بعده لانها مع سعتها وامكانا للتنزح فيها
لا ينبغي لاقامة بارض لا تتمكن بها الا ردها ما لم يتيسر كا قيل

وكل مكان ينبت العز طيب • وقال اخر

اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي

وتسمى بمعنى تيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله
فريد منه الباء للسببية او للملابسة وجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد
وقوله ونبي ابراهيم ومحمد خصهما لانهما هاجرا والهجرة معروفة في ذلك **قوله**
والفاء جواب شرط محذوف وقيل الفا الاولى لانا الثانية تفسيرية والشرط المحذوف
هو قوله اذا لم تخلصوا العبادة لي في ارض فجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني
ولا تعبدوا غيري كا يفيده تقديم الفعل الدال على الحصر والتخصيص لان الفتى بعويه

فاخلصوها

فاخلصوها في غيرها وجعل الشرط المقدر لم تخلصوا الدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدر
مستانفة ولبس فيها كا في الكشاف والمفتاح واما الثانية فتكرير لتوافق المفسر والمفسر
الي فاعبدون عبادة بعد عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع كا في العطف وعوض تقديم المفعول
عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فاني ذاهب وفي شرح المفتاح الشريفي
وقد يقال وقوع الشرط قبل الفا ليس في موقعه ورد بان تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد
اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم تفصيله فانظره لتعلم ما فيه **قوله** كل نفس
ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت بامر كريه الطعم مرة والبنا اشار بقوله وعن بالمضارع
اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كا في قوله محيط وقوله لا تحاد من الاسمية والكلية وثم
للتراخي الزماني والرتبي وقوله ومن هذا عاقبته الى اخره الاشارة للرجوع للجزا وهو بيان
لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لان الدنيا ليست دار مقر
بل منزل سفر فلا تغتر لنقلة منها **قوله** لننزلنهم لان المثاه منزل للاقامة ومباه الابل
اعطانها كا قاله الخطابي ومحل الذين اما رفع على الابتدا والجملة بعده خبر او نصب على الاشتغال
وهو معطوف على ما قبله اي به لبيان احوال المومنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة وعطفه
على مقدر تقديره الذين كفروا مسوقون الى جهنم وبئس مثوى الكافرين والذين امنوا الى اخره
لا حاجة اليه **قوله** علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين وقد تضم واصلها
عليوة فاعلت لاعلال المعروف ومعناها العقد والعلالي بتشديد الياء وقد تخفف وقوله
وقرا الى اخره بالثاء المثلثة الساكنة بعد النون والياء التحتية من الثوى وهو الاقامة
وقوله فيكون انتصابه الى اخره اي على انه اجرى مجرى لننزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصب
غرفا على انه مفعول به لان معناه الاصلي لا ينصب الا مفعولا واحدا وعند الثاني احد
الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله في غرف فلما حذف الجار انتصب وعلى انه منصوب على
الظرفية والظرف المكاني اذا كان موقتا اي محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على
الظرفية فاجري هنا مجرى المبهم توسعا كا في قوله لاقعدن لهم صراطك اي على ما فصل في
النحو **قوله** وقري فنعم بنا الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقدير العرف واجرهم
ويجوز كون المميز محذوفا اي نعم الاجر اجر العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر
مبتدا محذوف وقوله الهجرة في الذين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر
من تقديم المتعلق وكائن بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله او لا
تدخر وهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب وقوله والاوضح بيان لحاصل المعنى
المراد منه **قوله** ثم انها مع ضعفها وتوكلها التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار
والاعتداد للقوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله الحصر
بنا على مذهب الزمخشري في ان مثل هذا التركيب يفيده كا قرن في قوله الله يبسط
الرزق او هو ماخوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا اهتمام

كا في الوجه الذي قبله ح

الحاجة ثم لا دم لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شيء حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل برزقكم واياها والمعاش بما به قوام الحياة وقوله فانه اي الامر والشان بيان لسبب النزول الدال على تفسير الاية بما ذكر وان المقصود بعثهم عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته لما قبله **قوله** المسؤول عنهم لانه الظاهر ان يقال لست منهم لكنه يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه في حواشي شرح السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة وجه للاعتراض عليه ولا الحاجة الى التغليب فيه فانه ورد في الحديث المسؤول عنه بمعنى المسؤول منه كما صح في بن وجهه فلا تكن من الغافلين **قوله** لما تقرر الى اخره يعني انه راسخ ثابت في كل عقل اجمالا وان لم يعلم بكل طريق برهاني ولامن رسول وشرع صدق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا اعلته الحوف فلا ينادي صنمه ولا معبوده غير الله والفا في قوله فاني للترتيب ونتيجة شرط مقدر اي فان صرفتهم الهوى والشيطان فاني الى اخره والاستفهام للانكار والتوبيخ **قوله** يحتمل ان يكون للموسع بصيغة المفعول على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفا كما توهم لان التضييق يكون مقدما ومؤخرا ولذا عبر المصنف بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وبهذا الذي عرفت انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر المتوسط لانه تفتر بالنسبة للسعة ولذا قيل في المثل احزا لدونا لوسط **قوله** على وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجعا الى من يشا اخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع النظر عن متعلقه لا تعاني كما توهم **قوله** وابهامه لان من يشا منهم محتمل الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده خبر يعني ان من يشا منهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير المبهم تقدم ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل من انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين بالابهام ولذا كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله اصولها كالمطر وفروعها كالنبات وقوله انهم الى اخره ماخوذ من المقصود من السؤال مع علم السائل والمسؤول به للتفاوت في الرتبة وفيه اشارة الى ما اشتهر من تقرر ذلك في المعقول وعدي فسر كون المتعدي بنفسه بالباء لتضمينه معنى التسوية **قوله** على ما عصمك اي على عصمك مما انتم عليه من الضلال في اشراككم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى على ما

بعضه مو

اقول لما لا يجوز ان يكون في الحديث من تصرفات الرواة اذ الاكثر ان النقل بالمعنى جائز
م

بعضه مو على ما انعم به عليه وقوله وقيل الى اخره فالمعنى احمد الله عند جوابهم المذكور ومرضه لما اذ نقضا في الزمخشري لحكايته وقلة جدواه وتكلف الاعراب فيه **قوله** اشارة بحتمل ان اسم الاشارة يدل على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا ترنا الى اخره كناية عن حقارتها عند الله باسرها كما ورد في الحديث فيعلم خافض من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهى ويلعب به الصبيان العقلاء منها زعما قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم السمع عن التعب ولو قال كما يلهو كان اظهر لانه ليس للافعال موقع هنا وقوله يجتمعون تحالا واشتياق وتوقال كما يلهو كان اظهر ويبتهجون بمعنى يسرون ويفرحون **قوله** لهي دار الحياة اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيها وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكون حياتها حقيقة وقوله او هي الى اخره فلا تقدير لقصد المبالغة حمل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحوة في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان يبنى لما في المصادر الدالة على الحركة ولذا لا سلم فيه حرف العلة الفا وقوله فلبثا الى اخره اي على خلاف القياس بناء على ان لامها يا وقيل انه واو وابدله الفريقين منفصلة في الصرف **قوله** لم يؤثروا الى اخره جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمني جيد وقوله متصل الى اخره يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر فيه ما ذكر كما في الكشاف **قوله** كما سيق في صورة من اخلص وبهتكم بهم سواء اريد بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يشتركون على هذه الحال فهي فيه باعتبار المال وقوله فاجاؤوا اشارة الى ان اذا فجائية **قوله** ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة ثم الى ان الكفر هنا كفران النعمة التي اوتوها وهي النجاة واشار بالباء السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقوله المعنى ليجمعوا التمتع الى كفران النعم لعطفه بالواو الجامعة وهو اقوى شبها بالغرض ولا يخفى اعادة اللام تابا ه **قوله** او لام الامر معطوف على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف وتخالفهما يحوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن يخالف في الغضب افعل ما شئت ووجه التاييد ان لام كي لا تسكن وقوله فسوف يعلمون مؤيد للتهديد ايضا **قوله** جعلنا بلدهم الى اخره يحتمل انه اشارة الى انه مقدر للمفعول حذفا ولهما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى ان اسم كنى عن امن اهله او هو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم بان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستمر في حقهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله في بغارة تفاعل من الغارة وهي معروفة والظاهر ان جملة ويتخطف الى اخره حالية بتقدير مبتدا **قوله** ابعد هذه

النفرة المكسورة اما لظالمين ومعنى بعدا لانس والنجاة وقوله بالعصم او الشيطان تفسير للباطل
ولذا قدمه ليوافق الشرع وقوله للاهتمام لانها مصب الانكار لا الايمان ولا الكفران فينبغي
تقديمها كما تقرر في المعاني ولما كانوا يؤمنون بالله ايضا ويكفرون بغير نعمته جعل الاختصاص
ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به والكفران بغير نعمة بجنب كفرانه
لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه عكان اعمى **قوله** بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا
على الله لانه في حقه نحو كقولك كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول
تفسير للحق وقوله بل سارعوا الخ للتكذيب مقارنا لمجيئه كما تفيده لما الحينية **قوله**
تقرير لثواهم اي اقامتهم فيها وتوطاتهم في ان مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا
لان الاستفهام فيه معنى النفي هنا ونفي النفي اثبات كما في قول جرير ٭ الستم خير من ركب المطايا
وتمامه ٭ واندى العالمين بطون راح ٭ وقوله لا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر اقيم
مقام الضمير لتعليل استحقاقهم الثواء ولا ينافي كونظاهر ان لعلة كذبهم وافتراؤهم
لانه لا ينافي والتعليل يقبل التعدد فيعرفه للعهد **قوله** ولاجرنا هم الي اخره
معطوف على قوله لثواهم فالمراد على هذا مطلق حبس الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا
برهانيا وحاصله عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوح وظهوره فنزلوا منزلة العالم
به **قوله** في حقنا فيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا
واما جعله للمبالغة بجعل ذات الله مستقرا للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه
اي الجهاد كالقتل والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة والاحتراز الي ناديل
جاهدوا بارادة الجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف به وطرقا لوصول
الي الله ورضوانه من الطاعات والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لنزيدنهم اشارة الي ما مر
من ان الجهاد هداية اوترتب عليها اواراداة الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعنى
ورثه اعطاه **قوله** بالنصر والاعانة لان معنى الله معي باعانته لعبده وتقدم
الجهاد المحتاج للنصرة قرينة والحديث المذكور من حديثا في الموضوع وهو مشهور
وتخصيص المؤمنين والمنافقين لذكرهم في هذه السورة ٭ تمت السورة بعون الله وتوفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الي اخره لم يستثن في الاتقان والسر شيا منها فقيل وهو الاصح
والاستثناء مبني على قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي كما سياتي
بيانه لكن المصنف نعقد تتميم الغاية هنا **قوله** تعالى ادني الارض ادنى افعل
تفضيل بمعنى اقرب بالارض اشارة من ارض العرب فاقربها من ارض الروم ادنى ارض الروم
فارسها من بلاد العرب كما اشار اليه المصنف وقوله ومن العرب اصله ادني بمعنى قرب

لانه يتعدى

لانه يتعدى بمن الاشارة الداخلة على المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة
وال في الارض للعهد والمعهود قد تقدم ذكره ويسمى عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا
واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة اليها في حكم المذكور
لحضورها في ذهنهم وفيه ايما الي وجه تعليله وتقديره لكنه مخالف للرواية لان المروي
من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فلما
انتهى الخبر مكة شق على رسول الله عليه السلام واصحابه وكان حصر فارس من قتل كسرى واسر ٭
شهربراز كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري **قوله** واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام
في شرح بانت سعاد ٭ الخلاف في نيابة ال عن الضمير في نحو ومناج للمرابط ابن حبيب هو ضمير
لابن حبيب هو معنا فاليه وربما توهم من كلام الشاني وقد استنجر ذلك الزمخشري حتى
جوز نيابتها عن المضاف اليه الظاهر في قوله تعالى علم ادم الاسما في كلام المصنف نظر
وكذا في قول من قال انها على مذهب الكوفيين قلت ومما يؤيد ما قاله ابن هشام ان تعريف
الاسما فيه واللام بمعنى فلا فائدة في جعل احدهما بمعنى الاخر الاسما ذكره وقوله وقرئ الي اخره
اي بفتح فسكون والمشهورة بالضم والحلب بالحاء المهملة اللبن المحلوب وحلبا وبالجيم
وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العرية لاجزيرة العرب والذي صححه ابن حجر
هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة **قوله** وهي
ادنى بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانها المراد من ادنى الارض وقال
الطيبي انما نسبها لادنى الي عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب
لابد من ارض اخرى وليست الارض عدوهم وهم فارس والعرب فقوله انتهى ومعنى قوله لم يرد غلبت
ارض العرب انها لم تكن مراده من الارض المعينة لتعيين غيرها في هذه الرواية فتعين نسبتها
الي ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض
عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل
شتان بين مشرق ومغرب **قوله** وهو معنى قوله في الكشاف قوله الي عدوهم
من حديثنا المغلوبة فافهم **قوله** تعد بضع سنين اي تعد جملتها لان ما وقع في اخر سنة
منها يعد واقعا بعدها ولا تخالف النظم لو وقع فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد
ابتدائها حتى لا تخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق على ما دون التاسعة وليس بصحيح
وقوله ناحبه بالنون والحاء المهملة والبا الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه اعاهده
واعاقده عليه قال في الاساس ناحبه على كذا خاطره وراهنه وهو من النحب بمعنى النذر
ومنه استعير فقضى نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة في العرف والقلايص جمع قلوص وهي الفتية
من اناث الابل والثلاث هي ابتدا البضع لانه من ابتدا الثلاثة لفهم التحجيل والبضع من
الثلاث الي التسع نحله وسطه شفقة وحرصا على تحجيل سرور المؤمنين وقوله فزايده في الخطر اي زد
في الجعل وطول المدة ومادة الامر صاعليه الله وهي تطويل المدة واشاعته عليه السلام

ثلاثة من تتناول معنى البضع فاحد فيه بالاحوط وقوله بعد فقوله اي برجوعه وهو متعلق بقوله
سات وقصته اي مفصلة في السير **قوله** يوم الحديبية بتخفيف الياء على الاصح وهو
موضع بمكة انها وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة
والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر **وقوله** الخندق بدل لانه كان
احزن وقوله اشتد اي بما ذكر لانه حديث صحيح رواه البخاري والترمذي وهو ان كان بعد
تحريم القمار فهو وقع بمكة وهي قبل الفتح دار حرب والعقود الفاسدة يجوز فيها كما يسقط فيها
الحد عند ابي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الاثار لانه كان قبل تحريم القمار فلا دليل
فيه عندنا انفيا والقمار اخذ شيء على الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق
به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بالحرام
وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جائز لانه لا يقبل الا الطيبة وذهب
بعضهم الى جوازه كما في الاحيا وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه انه قال
جرير لا يكون تصدقا بالحرام الذي في مذهبنا انه لا يجوز الا صدق به ما لم يختلط بغيره والمقبو
اعاموا نعم ذمته كما في منظومة ابن وهبان **قوله** وقرئ غلبت بالفتح الى اخره
في قراءة نصر ابن علي كما ذكره الترمذي وهو شاذة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة
للرواية ولما اجمع عليه القراء والتوفيق بين القراءتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت
بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتاويلها ما ذكر من ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام ٥
وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين واليه اشار المصنف بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والز
بخبر الروم المنزل ارض فيها اذرعات وبصرى من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله
اي نزول هذه الاية من ثانيه سير كما ذكر ذكر الضمير لتاويله بالقران والخبر ونحوه من المقول
لكن لا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل على ما ذكر في النزول ولذا ان فسر به بعضهم
اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله على ظاهره ويراد غزوة مؤتة فانه قريب
من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة حينئذ الى تعدد النزول فانه يجوز تخالف
معنى القراءتين اذا لم يتنافيا فيكون فريق غالبا ومغلوبا في زمانين غير متدافع فتامل
قوله وعلى هذا يكون من اضافة الفعل المصدر الى الفاعل وقد كان مضافا للمفعول كما
مر اولى بابه الفاعل لانه كان مسندا للمجهول وقد رجحه بعضهم بموافقته للنظم **قوله** من
قبل كونهم غالبين الى اخره يعني انه حذف فيه المضاف وبني الطرفان على الضم لانهما من الغايات
كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المصنف يتغاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو
قدر من قبل هذه الحالة وبعدها ليتحدا كان اوفق بالمعتاد وتقديم الجر هنا للتخصيص
وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر الشك كي انه مقدر فيه ايضا والتنوين
عوض عنه ويجوز كسرهما من غير تنوين كما قاله الفراء وقال الزجاج انه خطا لانه انما لا
يقدر فيه الاضافة تنونا او يقدر فيبني على الضم واما تقديره لفظا قياسا على قوله *

بين ذراعي

بين ذراعي وجبهة الاسد * فساغ الفارق لانه ذكر بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد
ذهب الى قول الفراء ابن هشام في بعض كتبه وقوله ولا اعرابا لتنوين لانه ظرف مبني قبل وبعد
ولو كان افعل للتفضيل منع من الصرف وله تفضيل في محله وقوله تغلب الروم بعينه المعلوم
قوله من له كتاب وهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع علمهم واخبار النبي عنه بالوحي
واما الثاني فلعلمهم في رهانهم كما ذكره المصنف ومن مفعول نصرها لتناولها المركبين
نعله فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فاليهم طرح عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر
متعلق بيفرح او بالمومنين **قوله** ولن ينصر اعداءهم بعضا اي جعل بعضهم مستقلا
بعض حتى يتناوبا الغنا والزوال ليحصل لهم الفنا والهلاك كما قيل

سعادة المرء وبمن طرحه * قتل عدوه بسيف عدو * وقيل انه بالغين المعجمة
يعني كفانا المومنين وبعيد جدا **قوله** ينتقم الى اخره ناظرا الى قوله العزيز وقوله يتفضل
الى قوله العزيز وقوله يتفضل الى قوله الرحيم ففيه لف ونشر وقوله مؤكد لنفسه اي كقوله
له علي الف عرفانا وقوله لان ما قبله في اخره بيان للمؤكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة تضمن معناه
كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بناء على ان
الوعد خبر وقد قيل انشا **قوله** وعد والاصح وعد قدر مفعوله المحذوف ما ذكر
لان المناسب للاستدراك وان صح ان ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما على ان
المعنى لا يعلمون شيئا اصلا وليسوا من ذوي العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه
المناسب لقوله لا في انعاذا بانه لا فرق فيا في ما فيه وقوله لا يخطر ببالهم الاخرة فكيف
يتفكرون فيها **قوله** وهم الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي لدافع التجوز وعدم السهو
وان كان الفصل بمعمول الخبر خلاف الظاهر لكن حسنه دفع السلب في التلفظ والاعتنا بالاخرة
وقوله وهو اي هذا الكلام على الوجهين اي التكرير والابتدا ومنا يعني مظهر طوراه ويمكن
الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال على الحصر حتى كان ليس في الدنيا غافل
سواهم مع قصر غفلتهم على امر الاخرة وقوله المجمعة بزنة اسم الفاعل مجرور صفة لغفلتهم
اي غفلتهم معترفة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لانه من صرف فكره لذلك كان بمعزل عن
الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى بزنة المفعول **قوله** المبدلة الى اخره صفة للجملة المراد
بها يعلمون ظاهرا الى اخره فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي لا يعلم ما وعد الله
عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية
اتحادهما صدقا عليه والنكتة المرجحة لاجل علمهم والجهل سواء عيبا لظاهر وان تغايرا
باعتبار متعلقهما فتدبر **قوله** تقرير لجهالتهم تعليل للمجمعة او للمبدلة ولمناد
والجهالة معلومة من نفي العلم المطلق ظاهرا والمقيد فانه ناش عن فرط جهلهم كما اشار
اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا باتحاده مع المبدل منه
فهو وقع على اعتبار الوجه الثالث لانهما انما اتحادهما في الماصدق وهو مغفر كما عرفته

وانا زاد في المفهوم فليس بشرط كما في زيد اخوك قائم **قوله** تشبيها لهم بالحيوانات
وجه الشبه قولها لمقصور الى اخره وقوله سعر ظاهرها متعلق بمقصور لكونه بمعنى مختص والبا
بمعنى على كما في قوله ارب يبول الثعلبان براسه هو من ذكر قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتقليل
او التنويع وقوله فان الى اخره تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وحقايقها اي الخارجة
والذهنية وخصايصها ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي امور
الدنيا منها اي اسبابها **قوله** ووصلها الى سبلها تفسير لكونها مجازا اي طرفيا
وممرا الى المقر والانموذج معرب نموذج ويقال نموذج ايضا وقوله في القاموس النموذج لا وجه له
وقوله واشعارا معطوف على قوله تقريرا وقد علمت وجهه وانا لعلم وان تعلق بالوعد وجه
فهو متعلق ظاهرا وهو عن فرط الجهل فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجري مجرى
اللازم واختار الطيبي انه جملة معترضة اشبا فيه لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض
التبدلية كما فعله **قوله** تعالى اولم يتفكروا الى اخره معطوف على ما قبله او معطوف
على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد الترغيب
وذكر لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لانه متعلق له التنزيله
منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في امر انفسهم على انه متعلق التفكر ومفعول له
بالواسطة لانه يتعدى بفي فالمعنى حينئذ على النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بدائع
الصنع من انه نطفة مدرة ونحوه كما قيل •
وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر
وهو نظر ارتباطه بما بعده من عدم نظر الى ان النطفة مخلوقة من اعداد ادمه بواسطة
اسباب سماوية كما قيل وقوله فانها الى اخره بيان لتحصيل الامر بالنظر بها وقوله
دالة على التشبيه البليغ ويجلي على صيغة المجهول بمعنى تظهر وقوله في الممكنات اي النظر
لها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على التفسير الثاني واذا عطف
على مقدر كان منوطا به وقوله ليتحقق تعليل للتفكر وقوله قدرته على انه منصوب
تقديره الى قدرته الى اخره وقوله اي اولم الى اخره ليس في اكثر النسخ وعلى تقديره فوضعه
ينبغي تاخيره **قوله** متعلق بقوله الى اخره اي الم يتفكروا فيقولوا او فيعلموا الى اخره
وقد جوز كونه معمول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع
او قليل وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لا بد له من دليل وقيل انه الخبر
للعلم لان القول المحذوف شايع غير محتاج للدليل وفيه نظر **قوله** ينتهي عنده ولا
يبقى بعده ما الحق للملابسة اي ما خلقناها باطلا وعبثا بغير حكمة بالغة ولا لسوق خالدة
وانما خلقناها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة
للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الى اخره فيأخذ الكلام بعضه
بحجز بعض وقوله المتعلق لم يستقر على ظاهره لان المراد اذا الكفرة ينكرون له **قوله** عنده

انقضا الاجل

انقضا الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضا قيام الاجل المسمى وقد قيل انها سهو من قلم
الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القايم والمراد بالاجل
جميع المدة وهو شامل لما في القبر بخلاف قيام الساعة فيفترقان **قوله** يحسبون
ان الدنيا ابدية الى اخره اشارة الى انه كافرون بمعنى جاحدون لقا الله ويجحدون بانكار
الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر
عنده والذي ذكره النحاة ان المقرر ما يلي الهمزة والمصنف اراد تبعا للزمخشري
التقرير مما بعد النفي لا بالنفي فالاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المغني
وهو المراد لان انكار النفي اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمراد بهم اهل مكة
وقوله قلبوا وجهها تفسير للاثارة كما في قوله تثير الارض وضمير غيرها لمكة وهي
المراد بالوادي والموقع اليه احتاج اليها وينله بالمنفعة لكنه متعين في قوله لا يسع لها
قوله وفيه تهكم بهم الى اخره اي في هذا الكلام والتهكم جاء من افعل التفضيل اذ لا
مناسبة بينهم وبين اولئك كما قيل •
الم تر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا
فتفضيل قوم عاد المعروفون بالنهاية في ذلك يقتضي مشاركتهم له ولا مناسبة
بينهم فيسقط قول صاحب الغرائب اذ لهم قوة وان اثر حرث وعمارة للدور والابنية
واولئك اكثر منهم فيها فكيف يتاتى التهكم وقول الطيبي الى ذهب عليه قوله
اثاروا الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تقل كذا بل مثل كلام المص
ظاهر في ان وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها
لا من افعل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الماء وغيره
وكون من قبلهم اشد وكون ما ذكر مفيدا للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث
للتعليل **قوله** اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكر
وهم ضعفا لا قدرة لهم عليه وارضهم لا تحمله وهو تعليل لما قبله من لا فتخار
بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة
من السياق وهي ما كان ينبغي لهم ان يفتخروا بالدنيا ويتبجحوا لهم ولا الى جعله
تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مبينة للمدعي في النبوة وكذا
ما بعده **قوله** ليفعل بهم الى اخره اشار اليه لانه له ان يفعل في ملكه ما يشا
فلو عدب من جرم لا يكون ظلما عندنا وهو ما تشاء الاستعارة او المشاكلة وان كان النفي
بحسب الظاهر لا يحتاج اليها التاويل لكنه بالقول لانه يشعر باحتماله كما في تحقيقه في
البقرة والتذكير هو من محل الرسل في التدمير الهلاك وتقديم انفسهم على يظلمون
للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم لحوزوا من جنس اعمالهم ولو اتى
بالغير فانتهت الدلالة وقوله حاد كذا في النسخ والاولى ان يقول جوزوا وقوله

ولا حاجة الى هذا فان
القيام يكون بمعنى البنا
والمعنى انقضا بنا هذه
الدنيا

عليها او هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله السوأى
متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة فانه ليس علة للسوء بل لكون عاقبتهم
سواء وهو متعلق حينئذ بكان او بمقدر لا بالسوأى كما قيل لان المعنى ليس عليه ولانه
ما شاء الله يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد على العلة انها تثبت مثل هو وضع
الظاهر موضع الضمير لانها محله وهذه مسئلة لها وذلك ان تجعلها خبر مبتدأ محذوف على
انها شأن للاساءة كما اشرنا اليه وقوله والسوأى مصدر الى اخره اي اذا كان ان كذبوا
خبر كان فالسوأى مفعول مطلق لاساؤوا او من غير لفظه لا بحذف الزوائد كما توهم او مفعول
به لان اساؤوا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسوأى بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر
مأول بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساءة واما كونه صفة مصدره
اي الاساءة السوأى فبعيد لفظا ومستدرك معنى ثم كونها للتكذيب عاقبتهم
ثم انهم لم يخلو عنه اما باعتبار اشتراك او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار
اليه المصنف **قوله** ويجوز ان يكون السوأى صلة الفعل لا جرا بان يكون مصدرا
او مفعولا به له ولا يأباه كون ان كذبوا مانعا لرأي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا
كونه علة وتقديره بان كذبوا وتقديره الخبر وحده ونحو والابهام باحتمال الوجوه هاهنا
التقدير والتهويل لا يناسبه انه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لابد له
من القرينة فتأمل **قوله** لانا لا نشاء الى اخره اي الاساءة لكونه علة وقوله
والمراد على هذا الوجه الثاني فيوجد شرطها وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى
القول وتجرده في المفسرة اساؤوا والسوأى من غير تكلف **قوله** على الوجه
المذكور يعني اذا كان اسم كان السوأى فان كذبوا بدلا او عطف بيان او علة واذا
كان ان كذبوا اسمها فالسوأى مفعول به او مطلق **قوله** والعدول الى الخطاب
الى اخره يعني ان الاصل هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى الخطاب
المشركين لكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه
مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام
وهو وعيدهم **قوله** يبلس ناظرته فالمبلس قال الراغب الابلاس الحزن
المعترض من شدة البأس ولما لزمه السكوت والنسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى
سكت وانقطعت حجته وقوله لا يرجو الشئ المحيرة اي لا تعوت والرغاموت
ذوات الحق وقوله من المسطلمين انه يكون متعديا وقد يكون ابواه لبقيا
والسم وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا اصله سلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر
مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس
المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائب
الفاعل فتأمل **قوله** من شركائهم بالله من الاوثان والشياطين اذ روسا بهم

كائن في المحل

كائن في المحل لكن ان كونهم في العبادة ويجوز ان تكون للاضافة لانه الكهم في شوابهم والمراد
بالماضي المضارع المبني لهم وقوله كما هو اليه اشار بقوله يكفرون الى اخره ذكرها للدلالة
على الاستمرار لا للمحافظة على رؤوس الفواصل كما توهم انما زيدت لذلك فانها ليست برابعة
ولو سلم بان يراد الزيادة على اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار يأباه فلو قيل ثم بزكا بكم
كافرون كان هو المناسب للفاصلة الواردة وقوله بالهتهم في نسخة بالاهتهم وهو اشارة
الى وجه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل الى اخره على انه على ظاهره من المعنى
والباسية حينئذ ولم يرتضه لقلة فائدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف
له ولذا قيل ان المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم ليشفعوا لهم مع انهم سبب
كفرهم وهو اخص من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع
للاحتياط الا ان يقال انه ترك سوكلا على القرينة فيه وهو خلاف الظاهر **قوله**
وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو بعدها الف والقياس ترك الواو اذ تأخرها
عن الالف لكن الا والاخر كما ذكر في الرسم وكذا رسم علما في الامام على خلاف القياس
واما السوأى فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية صورت فيها الهمزة
واللافع سكون ما قبلها والقياس خلافه ولانها برسم تصورة تسهيلها ولا ياء فيها
بعد الالف كما ذكر السخاوي والقياس اثباتها والشاطبي في مجرد مخالفتها القياس
مع ذكرهم في هذه السورة وكنا هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال
لكن لا حاجة الى حمل كلام المصنف عليه وقوله اثباتا للهمزة الى اخره راجع لهما فان الواو
هي صورة الهمزة في شفعاؤا والالف صورتها اثبتا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب
فزيادة بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي فقال

وصورت طرفا بالواو مع الف • في الرفع في احرف وقد علت خطرا
ابناء شفعاء مع دعاء غافر • نشاء هود وحرف سهرا

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة اذ ذكرت فانظره وقال انه راجع للاخير
فقد وهم **قوله** يتفرقون اي في المحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون
الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده لقوله فاما الذين الى اخره والروضة
البستان وتخصيصها بذاتها لانها ربما على العرف ويحتمل الوجه ظهورا للمسرود
عليه وقوله يدخلون احسن من لفظ في العذاب ولا يغتنمون معنى قوله محضرون **قوله**
اخبار في معنى الامر ذكر عقيب الوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة من مريد الذات
عما لا يليق به والثناء عليه بصفات الجميلة واداء حق العبودية فالفاء للتفريع على ما قبله
مكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فيقولوا نسبح سبحانا الى اخره والمعنى
سبحوا تسبيحا دائما وقدر جزأ في معنى الامر لان سبحان مصدر لا يتصرف ولا ينصب
بفعل الامر لانه انشاء من نوع اخر لكنه نائب مناب الامر والشرط والجواب مسئول على التنبيه

العباد على ما فصله في الكشف وفيه بحث **قوله** في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته
هي اوقات الصباح والمساء بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامساء لتقدم
الليل والظلمة وقوله يتجدد فيهما نعمته هي اوقات الظهيرة والاصال لانهما اوقات
العشي والاكل والشرب ولذا خص الاولين بالتنزيه والاخرين بالتحميد كما اشار اليه
المصنف **قوله** او دلالة الى اخره معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى
الامر بل منوبا قوله على ما قبله وقوله من الشواهد خبران وضمير فيها لجميع هذه الاوقات ولعل
ارتباطه حينئذ بما قبله وعقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب كانه قيل من لا يسبحون
للعذاب الشديد فانهم لعزوا مع قيام الشواهد على التوحيد وبناء الكون على التنزيه
والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولما لما قبل ان الظاهر عطفه
بالواو لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله ممن له تمييز الى اخره توجيه لذكر
قوله في السموات والارض وانها كناية عن العموم لمن فيهما **قوله** ويجوز ان يكون عشيا
الى اخره على الاول كان معطوفا على قوله في السموات والارض ووجه التخصيص بما مر
وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد عليه انه لا ينافي هذا العطف فانه لا يعطف
ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما في سورة التوبة كقوله يوم حنين وهذا غير وارد
على المصنف لانه لم يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات
والارض دائما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم فتأمل وجعل الجملة على هذا معترضة كما
قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** والنار زعم الحسن الى اخره عبر بالزعم اشارة الى ضعفه
لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين
وقوله في اي وقت اضيفت اي اسند الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عائشة من انها
فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم عليه السلام المدينة اقرت كصلاة السفر
وزيد في صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة
لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت
ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عائشة
من طرق شتى ثم لما استقر الحال فيها خفف منها في السفر عند نزول اية القصر فيكون حقه
وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما في التعبير عنها بالذكر
قوله وعنه عليه السلام اخرجه ابو داود والعقيلي وقال البخاري انه ليس بصحيح
وقوله بكال الى اخره العقيل بكيال معروف والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة عن
كثرة العطاء والثواب ومعنى ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم فاز وجزم ما وقع من
التقصير منه لانها مكفرة له وقوله فيه على التنوين لان الجملة صفة حينئذ لا بد لها
من عائد واذا اضيفت لا يجوز ذكر الضمير **قوله** كالانسان فيخرج بمعنى ينشئ هنا
لا انها بعد وقوله او تعقب الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لما او للكافر

219

والاول اظهر فتدبر وقوله بالنسبة اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لنا وقوله ومثل ذلك
الاخراج الناشئ المفهوم مما قبله وقوله ايضا اي لحياة الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق اصلهم
منه يعني ادم او النطفة كما مر فهو مجاز او على تقدير مضاف ومعنى من اياته من دلائل قدرته
ووقوع البعث المذكور سابقا **قوله** اشارة الى ان اذا فجائية وثم للتراخي الحقيقي لما بين
الخلق والنشر من المدة كما قاله ابو حيان وقال الطيبي انها للتراخي الرتبي لان المفاجاة
تاتي الحقيقي ورد بانه لا مانع من ان تفاجئ احدا امر بعد مضي مدة من تراخيها واحدهما حقيقي والاخر
عرفي ولا يخفى انه تسليم صحته يأباه الذوق فانه كالجمع بين الضب فاذكر الطيبي انسب
بالنظم القراني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب للمحشر **قوله** لانه خلقت من ضلع
ادم فمن تبعيضية والانفس بمعناها الحقيقي فالمعنى خلق اصل هذا الصنف من اصل
الصنف الاخر فنسب ما للبعض للكل وقوله او لان الى اخره فمن ابتدائية والانفس مجاز عن
الجنس كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها فقال
سكن اليه اذا مال ونسر الميل بالالفة وقوله ما لفوا اصله تألفوا وتعاده بالباء وقوله
الجنسية علة الضم يعني تجانس ذوي الازواج سبب لانضمام بعضها لبعض وكون احدهما
مع الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين
او على الثاني لظهور مثل كل احد لجنسه وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف
وقوله بواسطة الزواج بالكسر على التفسير الاول وقوله نظما للمعاش تعليل لعدم
اختصاصه بحال الشبق وخصه بالاول وان كان الثاني يحتمل ذلك ايضا لان قوله معاش الانسان
في معناه فلا ذكاه فيه كما توهم وقوله اذ بانه الى اخره معطوف على قوله بواسطة وهو على
الثاني فعنده لعله ونشر والشبق هيجان القوة الشهوانية وغيرها بالنصب عطف
حال والضمير لها لانها مؤنث سماعي وقوله بخلاف ساير الحيوانات فانها سواء حال
الشبق والتي فيهما للسببية او للاستعانة **قوله** وقيل المودة الى اخره
كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزومها له ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد
للزومها له فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها ثمه بما ذكره
هنا وقوله فيعقلون اشارة الى وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم
لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة
وقوله بان علم الى اخره بناء على ان واضع اللغة هو الله وما يعرفه على انه البشر الهام
على ما عرف في الاصول وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلافها جهرا وفصاحة
وغير ذلك مما هو مشاهد **قوله** بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله
او تخطيطات اي تصويرها فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام
لا اختلاف فيه وهو اعم من التفسير الاول وحلاها بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهي
معروفة وقوله تحببا الى اخره بيان لحكمته ونتيجته وقوله من ملك الى اخره بيان للعموم

العاملين وقراءة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها فالعدم وما عداهم كالعدم ٥
قوله منامكم اي نومكم واستراحتكم في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم
القيلولة وكذا الابتغاء والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال
من بعض الاعمال لاسيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي كما شاهد فيكون الليل والنهار
ظرفا لكل من المنام والابتغاء من غير لف ونشر فيه ونحو المتبادر ولنا فيه والمراد بالقوى
النفسانية المدركة وبالطبيعية ما عداها كالحركة ونحوها قوله او منامكم بالليل
وابتغاؤكم بالنهار اي من هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار
للابتغاء لوروده في كثير من الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغاء
لوروده في كثير من الايات كذلك واصله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل
والنهار على ان الجار والمجرور حال مقدمة من تاخير اي كائنين بالليل والنهار او خبر مبتدأ
محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف
الذي تكلفه العرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قول اهل المعاني في تعريفه
ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا الا ان في نيته
التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان اية الليل والنهار في الحقيقة لا
المنام والابتغاء مع تفنن توسطهما بمجاورة كل لما وقع فيه فقوله لفا يعني اصطلاحيا
لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين الليل والنهار والمراد بالعاملين معناهما
اللغوي نحو النوم والابتغاء ووقع في نسخة العاملين وظاهره ان المقدرين عاملين
في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول واحد ولا مجال للتنازع هنا فانه كان
على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه وعطفه على معمول منامكم
مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولعل مراده بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم يعمل
هنا وقوله بعاطفين لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار ه
قوله اشعارا الى اخره يعني انه على تقديرا للمعتبر الترتيب مع ان المقصد التوزيع
للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انهما
صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقيبه وتبادر تعلقهما به
واما صلاحيتهما للابتغاء فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واختلاف الابتغاء
يدل على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل ولو قيل منامكم وابتغاؤكم
بالليل والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل
المصدر المنفي قليل وقوله ويؤيده الى اخره فانها صريحة في التوزيع ولذا اقتصر الزمخشري
وقال انه هو الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار
معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت
عبارة المصنف مقتضية لما اورده وبعد كل كلام فما ذكروه عرضا فمن الكدر قوله

فان الحكمة فيه

فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهر فيكفي مجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة
وان كانت متبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان الاية الاداة بل اسم واذا حذفت
ان من الفعل يرتفع كما في الاية وقد سمع منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى
وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة واولها
لخولة اطلال ببرقة ثهمد • ظللت بها ابكي وابكي الى الغد
بدل منه والا للتنبيه واي منادى حذف منه حرف النداء وها صفة لاي والزاجري ذال
فيه موصول وللتساع فيه الاضافة لياء المتكلم والوغى الحرب ومثل للاستفهام الانكاري
ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وانا شهد دليل على الحذف مما قبله يقول
لمن منعه من حضور المحاربات والانهماك في اللذات هل انت ضامن لي الخلود في الدنيا
حتى لا اخاف المهالك ولا استعجل الشهوات قوله او الفعل فيه منزل منزلة المصدر
اي من غير تقدير لان المصدر بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن
الزمان فيكون يريكم بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان
فيكون يريكم بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدأ
وخير خبره وكذا البيت لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالتان احدهما الموت والاخر
الكد حينئذ اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته
وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا
وانه روي فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المصنف
لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال دائما ان تراه بالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع
فلا ينافيه قوله من الضاغنة او للمسافر وفي نسخة اسقاط او والصحيح الاولى فهو
المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا ينتفع له فيه وقوله
على العلة على انه مفعول وانما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل
وههنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العباد اشار الى توجيهه
بوجوه ثلاثة فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله فحينئذ يوجد الشرط
من غير تاويل قلت قال في الانتصاف قد عنى في شروح الكشاف معنى قول
النحاة لا بد ان يكون فعلا لفاعل الفعل انه لا بد من كونه متصفا به كالاكرام في قولك جئتك
اكراما وههنا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه
وادعاء انه لا محز في المذهب على السنة في المقارنة والاتحاد المذكور مما لا وجه له قوله
فان ارادتهم تستلزم الى اخره قيل عليه ان الرؤية والطمع ليسا ضدين للرؤية ولا داعي لهما
بل سابقا عليها فكيف يكونان علة على فرض لا كفتنا عليه عند من اشترط ذلك ووجهه انه ليس
المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية المعتدة والالتفات نحوه فقد ثبت
عن الحرب جبنا وتاويله بالاضافة اثنان يجعل امثلة ذلك على حذف اللام ايضا وبان يجعل

يحالا عن سببه وعلى الحالية فهو مأول بالوصف وكذا اذا جعل مقيدا للفعل او حال
انحنيا قوله وقرئ بالتشديد هذا على خلاف معتاده في التفسير مثل في الشواذ
وهي قراءة عمرو بن كيسان البصري لكنه لا حجر فيه فانه وقع فيه كثيرا امثاله تعويلا على الشهرة
والبا في قوله السببية والضمير للماء وقوله بالنبات باؤه للملابسة فلا يلزم تعلق
حرفي جر بمعنى متعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم
وضمير اسبابها للمذكورات قوله تعالى ومن اياته ان تقوم الى اخره اظهارا لكلمة ان هنا
التي هي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اواخر
وما بعد نزول هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانهما ستقومان مدة معلومة له تعالى
في المستقبل لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه قوله قيامهما اقامته لهما الى اخره
يعني ان القيام هنا بمعنى البقاء بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر اشارة
الى انه كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود
على وفق ارادته من غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثمة قال الامام قوله
بامره اي بقوله قوما وارادته قيامهما وهنا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزم
لها لا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع
في انه موافق للارادة ففيه استعارة تصريحية في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية
في تقوم السماء وكون المقسم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره والبناء بقوله
والقصر الى اخره قوله على تأويل مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية
واذا الثانية فجائية واقع في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا تجانسا بالتأويل
كما صرح به الرضي فلذا اولها بالمفرد والداعي له منا انفا كون المعطوف عليه مبتدأ والمبتدأ
لا يكون جملة الا ان يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة
على جملة ومن اياته ان تقوم الى اخره وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عد آياته لكن في وقوع
الجملة مبتدأ بالتأويل نظر الا ان يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتأمل
قوله والمراد تشبيه الى اخره فهو استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية ٥
بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم متهيئون لذلك واثبات
الدعوة لهم قرينتها اذ هي تخييلية تبعية في قوله دعاكم دعوة ويعدها بيانا لقوله
اذا دعاكم الى اخره بانه على وجه التشبيه والتنبيه وجعلها اخرى كما توهم حتى يكون حقه العطف
بالواو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد والسرعة مستفادة من بكونه من
واذا الفجائية والتجشم التكلف وقوله اجابة للداعي مضافة للمفعول اي اجابة المدعو
للداعي وقوله بسرعة الى اخره متعلق بشبه قوله وثم اما للتراخي زمانا فيكون
على حقيقتها وكذا قدمه لانه الاصل وقوله اذ لعظم ما فيه اي ما في المعطوف من احيا الموتى
فيكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه وبالنسبة الى

المعطوف عليه

المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السماء والارض لانهما
المقصود من الايجاد والانشاء بها استقرار السعداء والاشقياء في الدرجات والدركات
وهو المقصود من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليمه
مرتبة المعطوف عليه هنا هي العليا مع ان كون المعطوف في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي كما
صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وهي غاية تعبيسه ويجوز حمله على مطلق التبعيد
الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف قوله متعلق بدعا لا بدعوة ولا بيخرجون
لما ذكره ومن لابتداء الغاية لا للانتهاء فانما اثبته بعض النحاة لان كلام المصنف يخالفه
لان قوله فطلع الى اخره على خلافه وسماه اذا الفجائية عن الغالب كما في التعقيب وقوله
لعقله وانه لم يقعد بعضهم لا امره وقوله علما لخبر بشئ او العقل واعاده قوله وهو الذي يبدؤ
الخلق لشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشاء ابتدا قوله بالاضافة
الى قدركم موجب قدره والجار والمجرور متعلق باسهل ولا حاجة لتأويل بالحكم بزيادة
السهولة بل لا فايدة فيه لانه يكفيه رائحة الفعل وانما الممتنع نصبه للمفعول كما صرحوا به
يعني ان الاهونية على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان
الحادي ابتداء اصعب على الناس من اعادته فعله ثانيا بمادته الاولى وقوله
والقياس على اصولكم على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة
المنكرين له وقوله ولذلك اي لكونهما عليه سواء جعل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعنى
المخلوق لان ذلك اسهل عليهم من ابتدائه وتكميله في اطوار تدريجا من دعوته
ليخرج او لانهم يهون عليهم اعادة شئ وفعله ثانيا بعد ما زاولوا فعله وعرفوه
اولا فاذا كان هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وبهذا يظهر مناسبته للمقام
وقوله وتذكيره ايضا للاعادة لرعاية الجزاء او لتأويله بان والفعل وهو في حكم المصدر
المذكر او لتأويله بالبعث ونحو وكونه راجعا الى المصدر مفهوم من يعيده وهو لم يذكر بلفظ
الاعادة لا يفيد لانه اشهر فكان اذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الزمخشري
في البقرة فتأمل قوله الوصف العجيب الشان الى اخره لان المثل يستعار لذلك
كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدرة الى اخره اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما
جعل ذلك اهون عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا مكانه قيل هذا لتفهيم العقول القاصرة
اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شئ بدا واعادة وايجادا واعداما
عنده على حد سوا او لا مثل له ولا ند وكنا على تفسيره بلا اله الا الله على ارادة الوحدانية
في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيهما احد بوجه من الوجوه فكيف
يمثل به في افعاله بدا واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط قوله
اي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر وهي المساواة
من تقديم له المسند للحصر وعدم المداناة من النحوي وقال الزجاج المراد بالمثل قوله

مما يتون عليه فاللام فيه للعهد لحمل الشك على ظاهره وعلى ما ذكره المصنف هو مجاز
عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلايل ولبيان
كل قايل في قوله وصفه بر تفسير لكون صفته فيهما بان من فيهما من العقلا وغيرهم
تصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها منه كقوله وان من شي الا
يسبح بحمده **قوله** القادر الى اخره فسره بلانه العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضي
القهر والقدرة وقوله على بدا الى اخره من المقام وبه ينتظم ارتباطها قبله
وقوله تشريعا اما لان متعلقه خاص او هو بيان للحاصل المعنى وقوله اقرب الى اخره
يعني انها اظهر وامر كشفا وقوله وغيرها كالحقوق والازواج **قوله** فيكونون
انتم وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم فيه سوا وفي نسخة فيكونوا بالنصب
في جواب الاستفهام وقوله وتمزايا لمماليك اشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق
التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر
كان فلا يتوهم انه حقه النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المهملة وبعده
عين مهملة بمعنى سوا كما في الفصيح وفي اللامية تحرك اخرا حديها ولا شرع قال ابن
درستويه في شرح الفصيح كانه جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه شروعا
واحدا ويستوي فيه المذكر والمفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين رايه
وانكره يعقوب في الاصلاح انتهى فقال انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم
وقوله يتحرزون الى اخره بيان للمعنى التسوية وقوله وانها اي الاموال التي في ايديكم
عارية لان المالك هو الله ومن الاولى في من انفسكم والثانية في مما وجعل الاستفهام
الانكاري في معنى النفي لان من زايدة باطراد بعده **قوله** ان يستبدوا وان يستقلوا
وهو مفعول تخافون وقوله كما يخاف الاحرار الى اخره بيان للمعنى الانسب وان المراد
منه النوع كما في تخيفته مرارا وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان
وجملة تخافونهم حال من فاعل سوا اوستانفة **قوله** فان التفصيل الى اخره
توجيه لتفسيره وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد التبيين بالتمثيل
السابق لان التمثيل تصوير للشي بصورة نظيره لينكشف وهو المناسب لقوله قبله الاشيا
وقوله بل اتبع اضراب عن التبكيت واقيم الظاهر فيه مقام الضمير للتسجيل عليهم وقوله
فان العالم الى اخره تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر
لا سببية لانها تاباه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله يقدر اشارة الى انه
مستعمل في القدرة مجازا لانه يجرد الدلالة واقع من عنى كالرسل **قوله** مقوم له
اي جعله مستقيما متوجها له ولنا قال الحنفيا اي مستقيما من حنيفا اذا استقام فهي حال
مؤكدة حينيد وقوله غير ملتفت يوزن انه من الفاعل بتفسيره على انه حال من الدين وهو
فيل بمعنى مفعول من حنف كضرب اذا مال ولم يجعله بمعنى مستقيما السنوي قوله ذلك

الذين العيم

الذين القيم عنده وعنه ينازع فيه الاسلام كما قيل واورد عليه انه بمعنى الاستقامة احتف الاحنف
كما في القاموس فهو من الميل كما عليه هما فسره سابقا بقوله مايلا عن الباطل الى اخره ووجه
عدم تفسيره بمستقيما على الثاني حينيذ ظاهر وما ذكره من التسهيل والموهوم من
القاموس حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هنا كله بشي لان اصل الحنف الميل
عن الضلال الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم فيقيد دلالة على الميل والاستقامة معا
وكلام القاموس في مثله ليس بحجة وهو على الحالين بمعنى وما ذكره المصنف توضيح للوجه
لان معنى استقامته الدين استقامته متبعه فتامل **قوله** وهو اي قوله فاقم الى اخره
تمثيل الى اخره الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية شبه المامور بالتمسك بالدين
ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام باموره بمن يريد النظر الى امر وعقد طرفه
به وسدد نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه
كناية عن كمال الاهتمام لان المهتم بامر يسدد نظره ويقوم وجهه وله ان اراد بالكناية المجاز
المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه امكان ارادة المعنى الحقيقي كما قرره في شرح المفتاح في
قوله تعالى ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه
وقوله عليه اي على الدين تنازع فيه الاقبال والاستقامة **قوله** نصب على الاغرا
اي بتقدير الزموا لا عليكم انه اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز
تقديره كما يجوز تقديرها عني وما دل عليه ما بعده فطركم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا
ولا يصح عمل المذكور لانه من صفته او هو منصوب بما دل عليه الجملة السابقة على انه
مصدر مؤكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اولى وفاعل ادي ضربا خلقوا عليه وهو جبلة
الاسلامية فان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام
الذي قتله الخضر من انه طبع على الكفر فقيل لي ان المعنى انه قدر انه لو عاش يصير كافرا بالضلال
غير له وهو المراد من قوله النسفي شقي في بطن امه فتامله والعهد المأخوذ هو الايمان
الفطري في قوله الست بربكم الاية ومغايرته هذا لما قبله اعتبارية **قوله** لا يقدر
احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من قبول الحق فحينيذ الامر المقدر وهو الزموا على
تفسيرها بما ذكر امر بلزوم موجبها ليلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي
الى اخره على غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله والفطرة فالتذكير للخبر او لتاويله بما
ذكر وقوله ان فسرت بالملة لا مانع منه على غيره ايضا وان تغايرا ظاهرا وقوله
لا يعلمون استقامته فقدره لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله منزلة اللازم
على ان المعنى لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته فرجح بالاحرة اليه ولا فايدة
فيه غير كثرة التقدير **قوله** منيبين الى اخره ومنه النوب لتكررها وقيل انما
صحح الراغب واما كونه من الناب بمعنى اخر الاسنان لانقطاعه عن غيره فبعيد مع انه الناب
يائي وهنا واوي وقوله وهو حال الى اخره من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى

اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب له ولامته كما ذكره المصنف وعليهما انه على حذف
المعطوف عليها اي قم انت وامتك والحال من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس
او هو خبر كونوا المقدر لدلالة ولا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو **قوله** غير انها
الى اخره على العادة في خطاب الرئيس عما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حثهم
على الاتصاف بما يليق به والتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه
الى اخره فان الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به كما في قوله يا ايها اذا طلقتم النساء
لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه **قوله** بدل من المشركين
بتنوين بدل لان البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة
الى قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وتفريقهم الى اخره مر في الانعام تفسيره
باختلاف اهل ملة في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم اشارة
اليه والمعنى الى اخره يعني على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا
على دين اولا حتى يفارقوه فلذا جعلهم لكونهم مامورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار
الفطرة **قوله** شايع كل اي كل فرقة وضمير امامها ودينها راجع لها ومعنى اضل دينها
اضاعه ومنه ايضا له وضبطه بعضهم بالصاد المشددة المهملة من التاصيل ضد
التفريع بمعنى بعد وفرده ووضع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر والجملة
بعده صفة بتقدير العايد ومستانفة لا حال وقوله ويجوز الى اخره تعبيره بيجوز
اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيهما ان يعودا للمضاف اليه **قوله**
على ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من الذم فلا
يرد عليه انه يدخل فيه المؤمنون لانهم فرحوا بدينهم الذي ارتضاه الله مع ان هذا
اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لا يصح لدخولهم فيه **قوله** داعين الله لم يقل
مرة بعد اخرى كما مر وان كان معتبرا في معناه لعدم مناسبته هنا وكذا منقطعين
اليه وانما قال من دعا غيره لا عن المعاصي لان المناسب لمقابله وتكره صرورهم للتعليل
اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويبطرون لادنى نعمة وثم للتراخي
الرتبي والزماني وقوله بالارسال اي قائلين او لسان الايات **قوله** اللام فيه
للعاقبة قد مر تحقيقه في الانعام وكونها تقتضي المهلة والناشي للامهال
والشرك والكفر متغايران فلا مهلة بينهما كما قيل لا وجه له الا ترى ان مآلها
المشهور لدوا للموت صادق بما كان عقبه لولادة بلا مهلة وكذا المال لا يقتضيها
مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لاوله **قوله** والامر
للتهديد كما يقال عند التعاصي ما استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الى اخره
فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والفاء للسببية والتمتع التلذذ وقوله
عدول عن الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه التفات ايضا على الوجهين

والاخص

والاخص الثاني به لان ما قبله ان الاصل فيه ان يكون للمخاطب فرعا بنو تميم بادي الالتفاتة
لا التفات فيه وقوله وقري وليتمتعوا على الوجهين وقوله غاصه سعكم ليس على انه للامر
للعاقبة واللام لتعليلية او عاطفة على يشركون لا لان ماضي معنى كما قيل لا سيما ان ما ينظر
الى الحكم ولذا صدر بالفاء فتامل **قوله** وقرى بالياء التحتية على ان يمتعوا ماض واورد
عليه ان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالتاء الفوقية فلا التفات حينئذ في يعلمون لم يجوز على
القراءة بالتحتانية ان يكون يمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات اخر
من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد لوقوعه بين غايتين وهو خلاف
الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب منه اذ قوله ما في محل العجب لان المراد الاخبار عن
احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه تم لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله اذا ما الو
فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه فلينيت على سن المضي وانيا المضارع في المعطوف
عليه للفاصلة بعد ظهر ذلك وخبرا للتخصيص **قوله** محمد فالا لاتجاذ عن التعليم او
الاعلام وهو الحامل على التعبير الثاني وان كان فيه مجاز اخر وام منقطعة وقوله تكلم دلالة
على ارادة الحجة فيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او نطق على ارادة الملك فهو لف
ونشر وقوله بان اكهم على انها مصدرية وضمير به لله وقوله او بالامر فما موصولة والضمير
لها والباء السببية وقوله في الوهية وقع في نسخة والوهية وهو معطوف على الامر
والضمير للشريك والتعبير باذا لتحقق الرحمة وكثرتها فيه دون مقابله وفي اشارة
الرحمة اليه دونها لسنه تعليم للعباد ان لا ينسبوا اليه الشر وهو كثير كقوله انعمت والمغضوب
في الفاتحة **قوله** اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على
الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريق اخر غير الاول على ان التعريف للعهد او للجنس
اولا وللكن الا والاية في حالة ترهيبهم كمشاهدة الغرق وهذا في حال الاخر لم يكن مخالفا
لقوله دعوا ربهم منيبين اليه فلا يحتاج الى تكلف التوفيق بان الدعاء اللساني جار على
العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا سمع بعض الحايضين في زمن عثمان يدعوا في طوافه
ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل اذ المراد يفعلون فعل القانطين كالادخار في الغلا
ولا يخفى ما في المقابلة من التنوع عنده وقوله بكسر النون والباقون بفتحها **قوله**
فالهمزة الى اخره اشارة الى انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخاء والشدة وهو الحسن
من اقتصاره في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط
القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها واو العطف
عليه ما قبله او مقدر يناسبه **قوله** تعالى ان في ذلك لايات لقوم صنف او جميع ما
ذكر وقوله فيستدلون بها اي تلك الايات كما قيل •

نكد الاريب وطيب عيش الجاهل • قد ارشداك الى حكيم كامل

كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج الى اخره اي كل ذي رحم محرم ذكرا او انثى

اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب والاشارة في لاسيما القرابة الاعلى الولد والوالدين
كما في النفقة ووجه الاحتجاج ان الامر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه
مالي ولو كان المراد الزكاة لم يقدم حق ذي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة بين
بينهما فقوله من غير محرم دون العكس انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل
من انه اذا قرر حق الاخير من نصيب الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا
يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا وهذا استدل به ابو حنيفة رده بانه اذا قرر
حق الاولين بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخير ليس للوجوب لان السورة مكية
والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس بمحذور
عند المصنف وفيه بحث لان حمله على الزكاة يأباه الافراد وذكر حقه والعطف مع دخوله
في المسكين وان كون الامر للندب لما ذكره الخصم مصرح بخلافه لعموله وظهر فكان هذه الاية
عنده مدنية وان كونه محذورا فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يغنيك ما تقرر
بطلانه عندنا فتأمل **قوله** ما وظفه الله لهم ليس هو مفعولا لمقدر بدلا له حقه
وفيه كما ذكرناه وقوله والله لكل الى اخره اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين انه بالنسبة
الذاته على بسيط الرزق بالايتاء على العلم بالبسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر او قدرة نائل البسط
فلذا ذكره هنا واذا كان خطابا له عليه السلام لعله من المقام يحتمل ان يكون هو
المقصود اصالة وغيره من المؤمنين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والتقدير اذا علمت
ذلك فآت الى اخره او فآتوا ومن هذا كما قيل

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذوات او بمعنى الجهة لكنها هنا مستعار بان
كما في الكشاف وقوله اي يقصدون الى اخره على تقدير ان يراد بالوجه الذوات وقوله
او جهته التقرب على تقدير ان يراد الجهة ففيه لف ونشر مرتب والانفصال لانه لتقدم
متعلق الفعل عليه وقيل لان المعنى يقصدونه لا اياه وفيه نظر لان قوله خالصا
يغني عنه والاستفادة الحصر من المقام **قوله** حيث حصلوا الى اخره تعليل لفلاحهم
لان اسم الاشارة لما نقصف ما سبق من الايتاء ما بسط له وقوله زيادة محرمة او الربا
ومن بيانها على الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فتكون تسميتها ربا مجازا لانها
سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا يجب على المعطي بعيد وهذا كمن يهدي ليثاب
ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستقر شاهديه اي ينبغي الزيادة لمن
علم ان تقصده ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه ولو خلت من البيانية للتعليل
تكون مع قوله ليربو وقوله بالتغزي اي فصيدا تتم وهو على التفسير الثاني ان كان في المردود
فتبقى عطية والمقصود فيه منحا **قوله** ليزيد وزكوا فالمراد بالمؤتين من يؤتي الربا والى

زيادة على

زيادة على ما اخذ والمراد بالناس المرابي والمهدي للزيادة والزيادة تكون فيما به
بما اخذ على الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بالخطاب على انه
من الافعال وتزيدوا من زاد المتعدي لانه مزيد للتعدية او للصيرورة والثاني اشار بقوله
لتصيروا الى اخره ولو قال لتزيدوا كما ناظره وقوله خالصا لما تقدم **قوله** ذوو الاضعاف يعني انه
اسم فاعل من اضعف اذا صار ذا ضعف ويكسر فتكون بان تضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوى
والايسر اذا صار ذا قوة ويسار فقوله ضوعف الفاعل اذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة حينئذ
ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول اولى وقوله او الذين الى اخره على انه
من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكر ولذا اتبعه بقراءة الفتح لانها
تؤيده **قوله** وتغيير عن سنن المقابلة الى اخره اي لم يؤت به على نمط ما قبله لانه نفي
الا ذلك ما قصدوه من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو وكان الظاهر فيما انه ثبت ما قصدوه
وينفي الفخر بزكوا عند الله فغير العبارة اذا سعيرنا قبله والنظم الى اخره في الاول جملة
فعلية وهي جملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل المفيد للمبالغة فاثبت
لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التاكيد بالاسمية والخبر
وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو الرتبة
وتركها اولا وذكر الموتي الى غير ذلك مما مر في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات
فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم المضعفون تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم
وسمو الملائكة على مدحهم والتنويه بذلك واشاعته في الملا الاعلى وخطابا للملائكة
بكا فالخطاب وقوله او للتعميم وفي نسخة وهو الظاهر لانه اذا اعم هؤلاء وغيرهم لا يكون
التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير فيه من فعل
وجها واحدا الا وجه له ومن غفل رجح النسخة الاولى فتأمل **قوله** والراجع منه محذوف
ان جعلت ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فهو ثوابه الى
اخره على صيغة اسم الفاعل كما صحح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المزكي
والمزكي لا في اخذ الربا والزكاة فما في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول
تفضيلا لا تفضيلا لاخذي الزكاة على اخذي الربا ليس بشيء وهذا وجه اخر ذكر في الكتاب
انه اسهل ما خذا والاول اقرب للغاية وسوق كلامه يدل على انه على تقدير المبتدا يخرج
عن الالتفات وقيل وهو مشكل لانه يصدق على المبتدا المحذوف نظيره لا الالتفات فانه
نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتين اعم من المخاطبين يخرج عنه فتأمله فان كلام
المصنف مخالف له **قوله** ونفاها واثباتها لكلية لانه لاستفهام الانكاري نفي ومن اي ح
نفي ملي العموم بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار اي مؤكدا للنفي بالتعبير عنه بالانكار
الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على ما دل الى اخره صفة مصدر مقدر اي نفيا كائنا على وفق
ما دل الى اخره والعيان بكر العين المشاهدة فانهما يدلان على انه ما ذكر لا يصدر عن غيره

ونحوه مما اتفق عليه العقلاء وقوله ثم استنتج الى آخره اي ذكر ما هو نتيجة المقدمتين معلومتين
مما ذكر ونفي قوله سبحانه الى آخره يشير الى انه يؤخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على طريقة
الشكل الثاني فينتج سالبة كلية ونتيجة انه لا شريك له في الالوهية وانه مقدس منزه عن ان
يشرك به غيره **قوله** ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة ونعني الذي الى آخره بحسب الظاهر
صفته والخبر الى آخره والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا ووقعت
الجملة خبرا منفي معنى وان كانت انشاء ظاهرا فتقدير الخالق الرازق المميت المحيي لا يشاركه
في شيء من لا يفعل فعاله منه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا
الا اذا اشير به الى المبتدا وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفراء
من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه النحاة فيه فقدر الربط
مضاف الى ضمير الذين كما قدر ولكن ما بينا له المضاف الى ضمير المبتدا وهذا من بدايعه فمن قال
الاولى في محل الرابط محذوفا وهو من انما له لم يقف على مراده **قوله** من الاولى
والثانية يفيدان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا
الكلام والذي عناه ان الاولى بيان تقدم على المبين للعناية والاهتمام فيفيد التاكيد
والثانية كذلك بيان لشيء والثالثة مزيدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض
فيفيد ما منهم فاعل قط والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال
لا ياتي من الشركا فضلا عن الكل واما لبيان المستغرق فيفيد تاكيد الاولى وما قيل
ان الاولى زايدة نفي مضاف لكلام المصنف والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم المنفي
في نسخة المنفي وقوله لمحل الشركا متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى لم يحصل الدلالة على
نفي كل واحد من الشركا ولم ينتج شرايط الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة
ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو وكثرة موت المواشي والحرق والغرق بسكون
الراء فيهما او فتحها اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق والاخفاق بالخاء المعجمة
والقاف الخيبة والغاصة بتخفيف الصاد المهملة كسادة جمع او اسم جمع للغايص وهو من
ينزل في قعر البحر لاخراج اللولو ونحوه فانه اذا لم يقع المطر لم يتكون اللولو في الصدف
لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي تتلقاها الصدف في نيسان ومحق البركات
اسنادها وقيل المراد بالبحر البلاد التي على سواحله وفي جزايره [illegible] البحار ودونها
له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها وقيل المراد بظلم البر اخذ
العدو بحارا لسعتها سفينة كما هو مشاهد الان **قوله** بسوء معاصيهم فالبا
سببية وما موصولة او مصدرية وضمير اياه للفساد بمعنى الظلم والضلال وقوله
وقيل الى آخره مرضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيهما
وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور ويمد وهو
الملك الذي ذكر في قصة الخضر **قوله** بعض جزاء انه نوع على تقدير مضاف اذ على اطلاقه

عليه

عليه مجاز الا انه سببيه وقوله فانا الى آخره بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة
الاول على تفسير الفساد الاول والثاني على الثاني وقدمها لانه راجح لما بينا وقيل
فتامل وقوله ليذيقهم بالفوقية او التحتية وقوله مصداق ذلك بكسر الميم اي ما
يصدق ذلك الاشارة اما لظهور الفساد او لاذاقته **قوله** لعلهم يرجعون عما هم عليه
والاستيناف انما هو وذهاب اثارهم سوء بعضهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي
وقوله المسلم الى آخره لانها صيغة مبالغة كعليم **قوله** لا يقدر الى آخره يشير به
لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بياتي في السور تضمينه من
المصنف فكان ينبغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق الى آخره كذا في الكشاف فقيل
انتفاء وعن الطريق بزيادتي وقيل عليه تبعا للعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه لمشابهته
للمضاف لانه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المرد اي لا يرده وحمل كلام المصنف عليه
بعيد ومما غفله عما ذكره النحاة من ان التشبيه بالمضاف قد يحمل عليه في ترك تنوينه
كما ذكره ابن مالك في التسهيل وحمل عليه ما في الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله في
شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون اشارة الى ان الاصل فقلبت تاوه دالا والصدع
اصله تفرق اجزاء الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفرق وقوله فريق الى آخره
قيل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التفعل بالتصديع الذي هو شق الاجسام
الصلبة ان يفسر بتفرق الاشخاص كالفراش المبثوث المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره
من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفرق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته
وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام
عليه فالصواب ان تفسير الا انما اختار هذا المصرح به في محل آخر كما اشار اليه لانه
المناسب للسياق والسباق اذ الكلام في المومنين والكافرين فما ذكره بيان لتباينهم
في الدارين فيكفي للمبالغة بعد ما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله
كما قال الى آخره **قوله** تعالى من كفر فعليه كفره اي وباله وقيل مضاف
مقدر او هو مجاز عن جزايه بل عن جميع المضار التي لا مزيد وراها لانها كلمة جامعة
كما في الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لعلمهم وجمعه ثم عند اثنيه والراجح فيما
بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يمهدون الى آخره اي يوطئون توطئة الفراش لمن
يريد الراحة عليه كقولهم في المثل للمشفق ام فرشت فنامت وقابل الكافر بمن
عمل صالحا دون المومن لان المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية
عنه لانه لا يخلو عن عمل ما **قوله** للدلالة على الاختصاص لان ضرر الكفر لا يلحق
غير صاحبه كما ان فائدة العمل الصالح انما هي لمن عمله وهذا لا ينافي كونه استينافا للسؤال
عن حال الفريقين لان الزيادة في النقصان لا تضر **قوله** علة ليمهدون او ليصدعون

والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثاني لان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص
بالمومنين فلذا قال في الاقتصار الى اخره والاكتفا معطوف على الاشعار يعني انه في قوة
ان يقال وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض
ملزوم لدلالة النحوي على العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف وهو يقتضي
الجزا بوجبه وقوله والمحبة للمومنين اشارة الى ان ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير
على الطرد والعكس من كون الجملتين او كلتاهما مقررة بمنطوقها المفهوم الثانية وبالعكس
كقول ابن هاني • فما جاده جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير
وقد فصل في المصباح **قوله** وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريق الثاني المفهوم
من المقابلة والتاكيد بتكرار ومن عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر
الاضمار وان يقال لجزيهم وتاكيد مبتدا خبره قوله تعليل والمفهوم صفته اي لم
تعدوا الى ما الظاهر لو كان ما علة الجزا علمهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق
في افادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضيل محض لانه لا يجب عليه شي عند
اهل الحق وقوله وتاويله الى اخره رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين
بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطا الشامل للواجب اذ بالزيادة على ما يستحقونه
من الثواب **قوله** الشمال بفتح الشين والميم وبعدها الف او بسكون الميم وبعدها
همزة واصول الرياح اربعة كما ذكره المصنف والثلاثة الاول تلقح السحاب
الماطر وجمعه فلذا كانت رحمة وكان لا يكره ذكرها مجموعا اذا اريد الرحمة ومفرده اذا
اريد العذاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان
الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق
جبر ضعفه وقوله فانها الى اخره تعليل لتفسيري بالثلاثة وقوله على ارادة
الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة
المشهورة **قوله** يعني المنافع التابعة لها اي للمبشرات كتذرية الحبوب بحسب العقوبة
ويسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما يعقبه واخل فيه والبنا مرضه لانه
لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الراء الراحة والعلة المحذوفة لنبشركم وقوله
باعتبار المعنى لانه قد يقصد بها التعليل كرددتكم فانا المعنى لكرمه والفعل المقدر
تعدين ويرسلها ليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل لان المقصود اندراجها في الاثنات
وقيل الواو زائدة وقيل ما عطف قوله ولتجري الى اخره لعقد لفظي لا ضمير يرسل على اثبات
التقدير ويجري الرياح ليذيقكم ونحو بعينه ولا انطلاق فيه كما توهم واسنا ترجيحه
بالجري الفلك والانتفا بفضل لانه لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات فليس شي
لان المقدر ليس بيرسل الرياح فقط مع انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا نعمته بكل النعم
وقوله ولتشكروا ان تنعم تاويله **قوله** تعالى ولقد ارسلنا الى اخره اعتراض لتسلية

عليه السلام بمن قبله على وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الى توهم المراد
به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الى اخره الفا انما فصيحة والتقدير فعصاه
اكثر قومه فانتقمنا الى اخره او في تفصيل للعموم بان فيهم مجرم مهلك ومومن منصور
قوله اشعار الى اخره اي في هذا الكلام اشعار الى اخره ووجه الاشعار ان نصرهم
على عدوهم لا يكون بعد هلاكهم بل بنحو باهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكر نعمه
وقوله جعلهم مستحقين اشارة الى كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شي
وقوله حقا يعني انه كالحق وهو تشبيه بليغ وليس بيانا لما ذكره المصنف كما توهم والمومنين
شامل للرسل ولا حاجة لتخصيصهم بجعل بقرينة عندنا وانه صح **قوله** وعنه
عليه السلام الى اخره رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسو فنفاه عنه
ورد عن عرضه حماه الله من جنس عمله وهو جزاه في الاخرة فالظاهر انه ذكر عليه السلام
للاية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المومنين فيشمل من
بعد الرسل من الاية ولنا اورده المصنف وهو توطية ايضا لان نصر المومنين لم
كان لا ضد الانتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التخلق باخلاق الله في حماية المومنين
لحم نصرهم **قوله** وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على جاعلوا
منه واشارة بتقدير الفعل المجهول الى ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي
من انه ليس المختار لانه يوجب نصر المومنين ويوجب الانتقام مع انه قد يعفو ليس بشي
كان ايجاب النصر بالانتقام كذلك ولا ينافيه وقوع العفو فتامل **قوله** فيبسطه
كل البسط اي بساطا تاما لانه في ذاته منبسط فذكر زيادة فيه وقوله منفصلا اخذه
من مقابلته بكونه كسفا اي قطعا وقوله في سمتها اراد بجهة العلو لانها ليست
في السما بالمعنى المتبادر وقوله سايرا الى اخره اشارة الى ان الجملة حال وان كانت
الاستقبالية لا تقع حالا لتاويلها بما ذكر وقوله منطبقا اسم مفعول من الانفعال
او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل
وقوله من خلاله الى اخره تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما
مخفف من المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او بتاويله بالمفعول او تقدير
ذا والكسفة القطعة وقوله في التارتين الى الاتصال والتقطع **قوله** وارادهم
جمع ارض على خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة
واراد بها ما انفصل عن العمران والباقي قوله المتعديه **قوله** وانه كانوا الى اخره
ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيها مقدر كما قيل لانه
انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني **قوله** تكرير
للتاكيد الى اخره يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم
وعكسه ابن عطية فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار

واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية ونفي احتمال فسحة الزمان والمقابلة
فلا دلالة على ما ذكر في الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرفنا لاستعماله ونحو محتاج
الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر
من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله قوله وقيل الحين للمشطر
لا للآن الحتى يكون تاكيدا ومنه قول قطرب ونحوه ذكيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر
ثم انه يرد عليه وعلى ما بعده تعدى فعل نحو في جزمعنى فلا بد من حمله على التاكيد والبدل
والا لزم العطف حالا والاسلم والاقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله
انه اليه اشارة الى انه المراد من الرحمة وقوله ولذلك الى لكونها منعقدة كالاثاث
اليه قوله على اسناده الى اخره وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لانها بمعنى
المطر قوله لقادر على احيائهم فسر بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله ونحو اللازم منه
ولانه الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه الى احياء وثم وقوله لمثل الى اخره صادق على
القولين في اعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع اعادة المعدوم
ولذا المحمل ما قيل لان المثل للبس واقعا على الموادبل على القوي فتامل قوله
ومن المحتمل الى اخره يعني ان يكون النبات الحادث من اجزاء نباتية تفتت وتبددت ه
لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحياء بعينه باعادة موادة ه
وقواه لا باعادة القوى فقط كما في الوجه السابق واما كون من ينكر احياء الموتى
ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التشبيه عليه فلا اضر فيه لان المسلم المسترشد يسلم وقوعه
والمعاند لا عبرة به فان تولد مثله في ترتبه الاولى يرشد اليه وقوله ما سبق اذ كا
ما اذا بنى فيفتت صفة موادوان كانت موصولة فيفتت صلته والتانيث لرعاية
معناه ومن حيثيها متعلق بادخال وقوله من الكائنات لا استنزال الموجود كالمثاه هي
الناشية كما في قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن ماخوذ منه كما بينه في المفردات
فيقال الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات الناشية
المتجددة فقد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ طها مستعارة من المعنى
الفقهي وان كان نخاما حول الحمى قوله لان نسبها الى اخره دليل لعموم القدرة وقوله
اد الاثر المذكور في قوله اثر رحمة ربك على ما مر من تعيينه وقوله فانه مدلول الى
اخره متعلق بالثاني والا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الخبر
لا يرجح على انه يعبر عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل
بمعنى ما عرضت له الصفرة وقوله جوابا اي للقسم ساد مسد جوابا لشرط وقوله
ولذلك الى اخره انما كان مستقبلا لانه في المعنى جوابا ن ونحوه لا يكون الا مستقبلا
قال الفاضل اليمني وانما تدرفا الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان منكا
منصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام معا فاقتصر على اللام لانه

مستقبل

مستقبل معنى وفيه نظر قوله وهذه الايات ناعية على الكفار اي منهية لهم
مناديه على جهلهم وخذلانهم ووقع في نسخة هذه الاية بالافراد ووجهها ظاهر
وهي انسب بكلامه هنا لا انها دالة على انهم فاجروا الكفر بمجرد اصفرار زرعهم وعطوعن نعمه
الخفرا وما هم متقلبون فيه من الوانها فا فيل انه لا وجه له لا وجه له قوله
تعالى فانك لا تسمع الموتى ونحو تعليل لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن
لعدم اهتدائهم بتذكرك فانك الى اخره وقال ابن الهمام اكثر مشايخنا على ان الميت لا يسمع
استدلالا بهذه الاية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا
فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم قوله عليه السلام في اهل القليب ما انتم باسمع منهم
واجيب تارة بانه ادري عن عائشة انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته عليه السلام
معجزة له وانه تمثيل كما روي عن علي واورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم
اذا انصرفوا الا ان يخص بأول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين
ما وقع في القرآن وقولهم ونحو مثلهم قدره ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة
الى انه استعارة مكنية والتنصيص عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول
للعموم اي لا تسمعهم شيئا ما قوله فقيد الحكم الى اخره ليس المراد بالاستحالة
الاستحالة العقلية بل العادية وضمن بعض معنى يغنيهم فلذا تعدى المفعول اذ هو
غير متعد بنفسه بل باللام وقوله تعماهم عميا الى اخره اشارة الى ان فيه استعارة
تصريحية والمقصود من الانفاء التفكر والتدبر في مصنوعاته والمراد بالهداية
الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمينه معنى الابعاد قوله فانا عيانهم الى
اخره المعنى الاول على ان يراد سوى الحال وقدمه لانه المناسب لقولهم فهم مسلمون
والوجه الثاني على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى حمله من مجاز المشارفة
الا على القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه تنقض الحصر على الاول
بالثاني وعكسه فيمتنع حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او
نفسه من هو في علم الله كذلك فانه يعمهما كما مر في سورة النمل مدفوع بان الحصر لا فيما
الى من سوى من العمى الضم المطبوع على حواسهم فلا تشعر بالتخصيص الذكري على شدة
نفي حكم احدهما من الاخر بدلالة النص وقوله لما مر منهم به اشارة الى ان الاسلام
بمعناه اللغوي ونحوا لا ذعان انه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل
وانه لم يبق للتفريع موقعه وقد فسر في النمل بمخلصون ونحو قريب منه قوله
اي ابتداكم ضعفاء الى اخره اي انهم ضعفاء في اول الامر ونحو حال الطفولية ومن
على الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله ابتداكم وقوله وجعل الضعف الى اخره
اشارة الى ان فيه استعارة مكنية سببه الضعف بالاساس والمادة وفي ادخال
من عليه تخييل وقوله اذ خلقكم الى اخره على اطلاق الضعف على الضعيف مبالغة

او تقديره ذي ضعف او بنا ويله بالصفة واخص لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان من عجل مثال الجبل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان ضعيفا وقوله وذلك الى آخره لف ونشر على التفسير من الشاب يعني للضعف ويجوز فيه التعميم لكن الاول اولى **قوله** تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا اخر الشيبة عنه او الاعم فقوله شيبة للساناد للجمع بين قراءة وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن هو مجاز فيما اخذ منه السن اذا كبر وهرم كانه اخذ سنه اخذ قوتها وعضو ونحو على الوجهين **قوله** والضم اقوى الى آخره قال في المعالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي عليه السلام قراءة الضم لانه العمدة لا ردا للقراءة الاخرى فانهما متواتران في الشيعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال الاول لعل هذا اختاروا قراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح الثالثة والنثر بالضم منها لغني **قوله** والتنكير مع التكرير الى آخره قيل انه ظاهر في ضعفا الاول والثاني مع الاول وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم ايذيد الابتدا والمتاخر يشمل مراتب الابتدا والانتها والوسط وكلمة ثم للتراخي لا ابتدا والبه اشار المصنف بقوله اخذ منكم السن الى آخره وكذا اما **قيل** انه هنا ليس لان النكرة اذا اعيدت كانت غير الاولى والعلة فقصد في كل منهما مغايرته للمتقدم بحسب المراتب ولنا اوردها في الجميع اشارة الى ان لكل منهما مراتب مع الدلالة على الاهتمام فان كلامه صريح في خلافه فتامل **قوله** من صنعنا الى آخره وحلقها بمعنى طبق اساتها او محالها او اخادها لانها ليست بعدم صرف وقوله فانا لتردينا بالانتقال والتغير من حال الى اخرى من قولهم فلان تردد لفلان اذا كان عولها نعدها حيث وقوله تسميتها الى آخره فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال بما حل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلائق فيها وقوله لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن الشرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا **قيل** ايضا انها سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة فسميت بها لسرعتها والشيء هنا من الوقت الحاضر شيء كما نوهم والزهرة بضم الزاء وفتح الهاء وتسكينها لحن والكوكب غلب عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الى آخره متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله فالدنيا المراد فيها الملك فلا ينافي كونها في آخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الآخرة وقد يعد برزخا **قوله** وانقطاع عذابهم لو تعد اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا في النار

والحديث المذكور

٢٢٨

والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه لفظ ما بين النفختين وهذا لا ينافي ما سبق من انها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا ستنقضي بقيامها كما توهم لان المراد بالدنيا ثمة غير ما اريد هنا اعني ما يقابل الآخرة وهي الجنة والنار والحشر او دار التكليف والحياة الاولى **قوله** استقلوا مدة لبثهم الى آخره اي عدوا اللبث الذي ذكر قليلا وقوله اضافة منصوب على نزع الخافض اي هو ليس بقليل فقلته انما نسبية او انهم يشبعون فظنوا كان ساعة والتنكير للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم قبل عذاب الآخرة والوقوف على مدته فلا وجه للاضافة اليه ثم ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد لان المراد بالآخرة الحشر وكذا انه ربما يعرفون لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة او هو قولهم بعد دخول النار على حد قوله فلا تقعد بعد الذكرى كاثر واما تعريج نسبته وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقق الا اذا قصد المبالغة اما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب كلام المصنف ولا يشمل من مات عند النفخة الاولى فتامل او هو تاسف على اضاعتهم كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة جناس تام **قوله** مثل ذلك الصرف الى آخره قد تقدم الكلام عليه وعلى كونه لا يفك يعني الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف ان تقدير لبثهم بالساعة اما لاستقصار كما قيل وكذلك ايام السرور قصار او لنسيانهم وكذبا او تخمينا ولم يذكر المصنف الاخير منها والذي يدل ان ما ذكروه ظاهر على النسيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونها على التشبيه والظاهر كما قيل تكلف فكان عليه ان يذكر او يدل هنا الا ان يحمل على التوزيع بجعل التحقيق في مقابلة التخييل في قولهم ما لبثنا غير ساعة لانه تخييل مثل الحي ما فوته مسالة بمعنى يجعل لنا ونشرا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع والانطباق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشاف بادراج التخمين في الاستقلال والكذب في النسيان وفيه كلام من زيادة فعليه بالكشاف وزوجه **قوله** يصرفون في الدنيا بصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الآية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي هو العوج **قوله** من الملائكة او الانس او منهما جميعا **قوله** في علم تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على تفسير المعنى المذكور في كتاب الكلام فانه فسر تارة بعلمه ازلا كان المقدر ايجاده بقدرته الازلية على وجه مطابق لعلمه به وتارة ارجع المعنى الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرر في شرح المواقف فان **قلت** لا ول سيما الفلاسفة ○ والثاني للاشاعرة فلا يناسب

والتنفيس ... الاول اولى القسم ... على الخلف القسم ... كما يقتضي الحقيقة يقتضي ... الا اذا قصد المبالغة

ما ههنا الاول قلت الاشاعرة لا يخالفونهم في كون الفقه يكون بمعنى العلم وانما الخلاف
بينهم في المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون علينا الوجود من احسن نظام واكمل
انتظام كما صرح به في شرح المشاهد فاندفع ما قيل انا لو حملناه اولا ذا الفقه على العلم ثم ان المعنى
معلومه ومقتضاه وهو على ظاهره وفي ظرفه مجاز رتبه او تعليلية **قوله** او فيما كتبه
الي اخره فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو الي القران الذي ذكر فيه لبثهم الي البعث
ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لان الاستمرار البرزخ الي البعث يقتضي لبثهم موتة ولم
يذكر هذه الاية وهو الي يوم يبعثون اكتفاء بما وقع في النظم ضمنا وبناء على عن الوجه الاول
قوله ردوا الي اخره قيل بهذا التذكير لهم بتفاصيل المدة وبه يزول البناء انهم
وهو على الاضافة شكل لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ الا ان تكون المراد توبيخهم وتفضيحهم
والتهكم بهم وجملة توطئة لما بعده مما فرع على انكار البعث فتامل **قوله** اي انه
حرا شارة لمفعوله المقدر لان تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع
له هنا وقوله لنفرنطكم الي اخره دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم **قوله** والفا
جواب شرط الي اخره وهي فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري
او تعليلية وقوله فقد تبين الي اخره اي فاخبركم بانه قد تبين الي اخره واعاد له
ليظهر ترتب الجزاء على الشرط والفا في قوله فهو مشيد لتفصيل ما لغتهم مما قبله من انه
لا يفيدهم الاستقلال والنسيان وهو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم
كانهم توهموا الاستقلال وعن عذرنا في عدم طاعتهم كقوله ولم نعمركم ما يتذكر الاية
وقوله وقد فصل بالتخفيف هو من رجح قال الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة
افضل **قوله** لا يدعون الي ما يقتضي الي اخره العتب هو اللوم على ما صدر في حق الممات
والمراد به هنا الشدة والمكروه لانه المسوق عليه والاعتاب تكون بمعنى الحمل
على العتب وازالته كما قاله الراغب فهو من الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب
فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني فقوله لا يدعون
بيان لمعنى الطلب وقوله الي ما يقتضي الي اخره اشارة الي ان دعوتهم للاعتاب
وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة
والطاعة بيان لما والطاعة انه حينئذ مجاز على السلب البعيد لان ما ذكر سبب
لازالة المكروه المعتوب عليه وانا التسبب لازالة العتب بمعنى لا يطلب منهم
طاعة ورجوع كما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فائدته حينئذ فلا مخالفة
بينه وبين ما ذكر في حم السجدة كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون لا يستقيلون
فيستقالون بردهم الي الدنيا وهو وجه حسن لكنه غير بعيد مما هنا **قوله** من قولهم
استعتبني فلان الي اخره الاستعتاب طلب العتبي وهي الاسم من الاعتاب كالعطا
والاستعطا وتفسيره بالاسترضا والارضا يشير بالارضاء نوع صنيعا حيلهم بمنزلة

يجي عليه ما ثبت

٢٤٩

يجي عليه ما ثبت على الجاني ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جنى عليهم فهم
عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة فقوله ولانهم يستقيلون مبني على التشبيه
ما نهم لما تعدد واحد ودابته جعلوا بمنزلة الجاني لان العتب والغضب من باب واحد كما صرح
به وبعدها بجلبه للغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا
يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع
ما قيل وما يقال **قوله** في هذا القران اي هذه السورة او المجموع وهو الظاهر
وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة وقوله وصفنا هم من اي الناس
وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا وجه
لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله التي الي اخره اشارة الي وجه اطلاق المثل على الصفة
العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما هو
مستغرب وقوله مثل الي اخره بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما
قبله **قوله** او بينا الي اخره فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا
صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القران بمعنى المجموع وقوله البعث يتقدر
نفينا في اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة
والتقدير مع ضربنا كل مثل لو جئتهم الي اخره وقوله من ايات القران حمل الاية على معناها
المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح فتامله وهو الانسب فتامل
قوله ليقولن الذين كفروا اظهره لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه
ولا بنا فيه قوله من فرط الي اخره وقوله من ورونا التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة واصل
معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الي ما
يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الي اخره **قوله** لا
يطلبون العلم فهو من ادية لازمة للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من
اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الي اخره تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة
لقوله يطبع ركيك وفا فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم
فاصبر الي اخره وقوله بنصرتك الي اخره هو المناسب لامره بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر
من غلبة الروم وله وجه **قوله** لا يحملنك الي اخره بضم اللام وفتحها والحمل
وان كان لغيره ظاهرا لكن النبي راجع اليه فهو كقوله لا ارينك ههنا كما مر تحقيقه
كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الي التاويل فيه نظر **قوله**
بتكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون الي اخره تفسير لقوله
لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان هذا الكفر في مقام
ذمهم وذلك اشارة الي التكذيب والايذاء ويستبدع بمعنى يستغرب **قوله** وقرئ
لا يستخفنك اي بفتح الخاء المعجمة والقاف مع نون التاكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة

روي عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف لا تتكلف تكلف من الناس احدا استمالة اليه حتى يكون احق به من غيره واليه اشار بقوله بتزيغوك من الازاغة وهي الامالة الى جانبهم والمراد امته وان كان الخطاب له لعصمته **قوله** عن رسول الله الى اخره هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الى اخره وقوله ما ضيع الى اخره لقوله حين تمسون وحين تصبحون الى اخره تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة لقمان

لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او لها وللزيادتين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى اخره وقال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس قال انها مكية الا ثلاث ايات وقال عطاء الا ايتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال في علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة الايتين واياتها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين انتهى اما استثناء الاية المذكورة بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المؤمنين وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسراء كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهم مامورين بها بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب كما ذكر المصنف واما الزكاة فايجابها بالمدينة على المشهور وقيل الاصل هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المصنف الجواب التسليم كانه هو التام فيهما فتامل **قوله** تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله **وقيل** هو ما ذو الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل **قوله** العامل فيهما الى اخره لان عامل معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يات الحال من الخبر على المشهور وقوله بعد الجزاء اي تلك والمحذوف تقديره مبتدا وهو هدى الى اخره من مراعاة لظاهر الخبر **قوله** بيان لاحسانهم وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير لاحسان كقوله

الالمعي الذي يظن بك الظن ٭ كان قد راي وقد سمعا

فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استئناف كما فصله في الكشف وهو احمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تصريحا واستتباعا لان كل العقد في حروف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المصنف انه على الثاني بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه سقطهما وانه احسن من صنيع الزمخشري فتامل **قوله** او تخصيص هذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام

الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عام بطريق الاستتباع فيكون صفة مادحة للوصف والموصوف لا مخصصة ولا مخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم **قوله** ولما حل بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كون الاخرة خبرا وخبرا للفصل بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقد مر الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الى اخره ذكرا لعقيدة وانه ينبئ لاستلزام ما ذكر لها او لدخولها في عموم الاول **قوله** ومن الناس الى اخره عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس هاد ومهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير اليها حال كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس الى اخره وقوله يعني بغير اليا معلوما اي بهم وقيل انه بضمها مجهولا اي بقصد ونحوه كما قاله الحسن اللهو ما شغل عن الله **قوله** والاضافة بمعنى من الى اخره هذا بناء على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة يوم بيانية وانه صرح العصام بخلافه واعترض بعض المتاخرين فاعترض على المصنف بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الى اخره فالتعريف للعهد **قوله** وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا ان الاضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا بفصلهم كقوله كان على الكتفين منه اذا انتحى ٭ مداك عروس او صلاية حنظل والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللب وقيل المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز فهي بمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي خالف التبعيض وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما في اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لان اللهو القولي هو غفلة عما قررناه وكذا ما قيل انه عبر عن اللامية بالتبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية تعويلا على ما عرف فيها وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره **قوله** الاعم منه جمع بين الالف واللام ومن كقوله

ولست بالاكثر منهم حصى ٭ وانما العزة للكاثر

وتاويله تاويله فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية **قوله** وقيل نزلت الى اخره يجعله مقابلا للاول لانه فيه عام وفي هذا خاص بتخصيص الاعاجم اد الغناء والاول على الاول لاستعارة لاختياره على القران واعراضهم عنه واستبداله به وعلى هذا هو على

حقيقته والقيان جمع قينة وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد
هنا ولا يأباه لفظ الحديث ولا يحتاج الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشتريت المغنية
لغنائها فكان المشتري لهو الغناء نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة
جمع كسرى وهو معرب خسرو علم لملك منهم ثم اطلق على كل ملكهم ومرضه لان قوله ولكل
لهم الى اخره يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر **قوله** ديدنه بالجر عطف بيان على
سبيل الله مفسر له وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثاني الى قوله تلك
ايات الكتاب ولو عممه ليشملهما كان له وجه وجيه وقوله ليثبتنا الى اخره لان ضلالة
قبله واللام للعاقبة وكونها على اصلها كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه
وضع موضع يضل المضموم لان من اضل فهو ضال لان الاضلال لا يلزمه الاضلال والاعتذار
عنه بانه اراد بها الضلال المتجاوز لغيره بقرينة سببا للنزول لانه تكلف لكن فيه يوافق
القرائتين بمعنى وبقاء اللام على حقيقتها **قوله** حال لما يشتري الى اخره متعلق
بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل
الى جاهلا لانها سبيله او انه يضل او الحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسير
ومن الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث استبدل الى اخره قيل انه يجوز اعتباره
فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل لانه مخصوص بالاول كما صرح به بعض ارباب
الحواشي فتأمل والباء داخلة على المتروك **قوله** ويتخذ السبيل والايات وقوله
اولئك لهم جمع ضمير بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله
لاهانتهم اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل عدلا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه
افرد ضمير من مراعاة للفظه بعد ما جمع مراعاة لمعناه بعدما افراد ضميره في قوله يشتري
رعاية للفظه كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لهما في القرآن كما قاله ابو حيان
وتبعه المحشي وليس كذلك لان لهما نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة
وقوله متكبرا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى التفعل **قوله** مشابها حاله
حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف
وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها من في اذنيه الى اخره بافراد
اذنيه وفي نسخة اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترق في ذمه
لان فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقل الى ان اصل
معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وسيفعل كان في
الثاني كان لمناسبته للثقل في معناه واذن بضم الذال وقرأها نافع بسكونها
تخفيفا **قوله** والاولى جملة كان الاولى والبدل بدل كل من كل والحال على الثاني
متداخلة والتهكم في البشارة من تفصيله في البقرة والحال المتداخلة
تفيد بعد عدم السماع حال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد الضميرين

قوله فنكس

221

قوله فنكس على المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة
انه جعل للتنعيم اصلا سرت الجنات فيفيد كثرة التنعيم وشهرته وقيل لان من يملك
جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برها بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم
بشيء غير ما لكه **قوله** حال من الضمير اي المجرور او المستتر فيه لانه خبر مقدم او
من جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال الما اتى من المبتدا على
الاصح وهو مبتدأ لهم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبران ولذا جعل العامل متعلقه فيهما
اذ رجوعه الى الاول خلافا للظاهر **قوله** الاولى اي وعد الله مؤكد لنفسه اي لما هو
كنفسه وهي الجملة الصريحة في معناه لان قوله لهم جنات الى اخره صريح في الوعد علا
قوله حقا فانا الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه وغيره والعامل فيه
مفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم فهو كما مما واحد وقد مر
في يونس ان حقا مؤكدا لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا ايضا واما كون جملة ان الذين الى اخره
دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها كان مؤكدا لنفسه ايضا فاحتمال ركون لبعده
ولا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة لا تخرج عن احتمال البطلان فتأمل وقوله ليس كل
وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر عن تأكده كما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب
فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية **قوله** فيمنعه الى اخره اشارة الى ان الاية
تذييل مقرر لجميع ما قبله وعن الخصوص عن ذكر الموحى الى الوعيد لمن عداهم وقوله الذي لا يفعل
الى اخره الحصر من فحوى الكلام وقوله سبق في الرعد وكذا تفسير رواسي وتحقيقه من فيها
ايضا وقوله كراهة ان تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظايره
ايضا وتميد بمعنى تضطرب **قوله** استئناف سقط من بعض النسخ لتقدمه في الرعد
نفي جملة ترونها مستأنفة في جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها
سرقة لاثبات كونها بغير عمد لانها لو كان لها عمد رويت وقد جوز في الرعد كونها صفة لعمد
ايضا فالضمير على هذا للسموات لا للعمد كما في الوصفية والوحدة ولم يقل فيهن لانه جمع قلة
والرؤية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون
المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر **قوله** شوامخ اي عالية وقد فسر بثوابت ايضا
كما مر وقوله فان بساطة اجزائها وفي نسخة تشابه اجزائها وهو تعليل لعدد انهار وترك الدليل
الظاهر وهو انها اجرام عظيمة مرتفعة من شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا انت
ممسكا وردت بالنصوص الالهية والاثار النبوية لظهوره والالزام من قوله بساطتها
ولو تنها من الحكماء والملل المسلمين بما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من
بساطتها فلا وجه لمنعه فان قيل الدليل غير تام فان اخره ضر اجزائها للسموات
وما بعده للاجزاء والامتناع المذكور لان تشابه الاجزاء يسطح لاشتراك في اللوازم فالاختصاص
ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الحال واما كونه لا علية ولا شرطية بين الممكنات

عند المحققين لاشتباههما بالثبات الا بافتقارهما الى جعله فالايات والاثار مشحونة بخلافه
مع ان ما ذكره الرازي وكونه للازم جوازنا ذكره واسكانه لا دوقوعه غير مسلم لان تقتضي التشابه
الواقع الوقوع وانه بارادته لايتال تنفكو الكلام الى الجبال ايضا لانها من جنس الارض
فيلزم التبدل لان تقتضي التشابه والبساطة الكرة ومن خوتها المدان كما في الافلاك
والجبال اخرجتها عن الكروة وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة كالاوتاد
والبساطة لها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام
مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك والاعضاء المتشابه كالعظم **قوله**
تعالى وبث اي اوجد واظهر واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه
على ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريم **قوله**
وكانه استدل بذلك الى ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى ما هنا يشير الى ان هذه
الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وفرعه الله بكمال القدرة
بكمال علمه في جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد اي اصله المذكور بعده
وهذا اشارة لما ذكرنا ايضا كما اشار اليه بقوله هو الذي ذكرنا اي اخره وفاء ما دوفي جواب
شرط مقدر واروني بمعنى اعلموني واخبروني وقوله التهكم تفسير لقوله من دونه لان ما تنه
بمعنى غيره من الالهة وقوله وماذا الى اخره لانه قد ركب ويجعل اسما واحدا استفهاميا بنكرة
مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول
مبتدأ وخبر وعليهما فالجملة معلق عنها سادة مسد المفعول الثاني وقد تكون ماذا
كلها اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لاروني والعائد محذوف في الوجهين وما
ذكره مبني على جريانا للتعليق في المفعولين للاخرين وفيه كلام في الرضي فانظر فان اردت
قوله الذي لايخفى الى اخره هو بمعنى قوله مبين والظاهر الظالمون وضع موضع
انتم وقوله باشراكهم اشارة الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم
وقوله من ولاد آزر الى اخره هو احد الاقوال فيه وقيل كان عبدا اسود وقوله
باعورا بتين مهملة ممدودة ووقع في الكشاف باعور بدونها لغة وهو اسم عبراني وروي
انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على كلام في شرح الكشاف **قوله** استكمال
النفس الى اخره قيل انه تعريف باللازم والمراد كالحاصل باستكمال النفس اي طلب كمالها
بحسبها وهذا في العرف العام وعند الحكماء معرفة حقايق الاشياء على ما هي عليه بحسب
الطاقة البشرية واصل العلوم وتحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الافعال
الى اخره متعلق بالملكة وما فيها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق باستكمال
وسرد من السرد وهو عمل حلق الدرع وفاعل فعال الداود ولبوس بفتح اللام بمعنى
ملبوس **قوله** الصمت حكم الى اخره قال الميداني الحكم بضم الحاء الحكمة ومنه واتيناه
الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها وقد سار هذا مثلا

فيه و

وقوله انه

وقوله انه امر بصيغة المجهول والمعلوم والتقدير اسمي ذا ود وهو المناسب لقوله مسالة
مولاه كما في الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال له اي من كان الشايل سايلا عن
الاطيب لا وحث من هذين العضوين مطلقا اي المحمود والمذموم منهما فحاصل جوابه انه اتى به
من الشاة مثالا لما في الانسان وان كان مراده ما في الحيوان الماكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة
والنفع وعدمها فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه على ان اللايق بالعارفان يسال عما فيه ذريعة
الى ما فيه الكمال وترك قبيح الخصال وهذين العضوين وسلم لهما فقاتل **قوله** لان اشكر
الى اخره يعني ان ان مصدرية على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكمة بدون
تقدير وهو بعيدا وتفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المصنف
لان ايتاها اما بوحي او الهام والامر ذكره كما اشار اليه المصنف لان ايتاها اما بالوحي
او الهام والايرد على الاول فوات معنى الامر كما مر ولا على الثاني سواء كان تفسيرا الايتاه
الحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثاني
فلانها ما يحصل الامر فتامل **قوله** لان نفعه الى اخره هو ما ولى عما ذكره واستحقاق المزيد
والدوام لقوله لين شكرتم لازيدنكم لدلالته الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن
كفر قيل عبر بالماضي لدلالة على الزيادة والتحقق في الكفران وفيه نظر ظاهر
وقوله فان الله غني هو قايم مقام الجزاء وهو فضرره عايد عليه لانه مع انه لايحتاج الشكر
شكور محمود اما حقيقة لاستحقاق او نطق السنة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول
في الوجهين واما ما قيل من ان قوله عن تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وحميد الجواب المقدر
للشرط الثاني بقرينة مقابلة فتكلف لم يقم عليه قرينة ولم يدع اليه داع وان صح في
نفسه فتدبر واذ قال بتقدير اذكر او شكر والنعم واكبر بونز ناعل علمانا انجبان وكذا
ما ثان بالمثلثة وقوله جميع يحلو فانه اليه كفرا وشكر لدلالته على وحدة وهو لفظ حالية
قوله تصغير اشفاق ومحبة لا تحقير •
ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير
وقال آخر •
ولكن اذا ما حببني تولعت • بها حرفها للتصغير من شدة الوجد
وقوله يا بني تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين الياء محذوف ياء المتكلم وفتحها المشددة
لان ياء المتكلم مبني على الفتح والكسر على ما بها على السكون وتحريكها بالكسر لالتقاء
الساكنين والكلام عليه متصل في علم النحو والقراءات وقوله كان كان قرا والتاء بها فاد كا
مسلما مع حذف عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الى اخره تعليل للعطر واما
كونه ظلما فلوضعه في غير موضعه وقوله ووصينا الى امرنا وقد مر تحقيقه وهو الذي يتقدير
عامنهما **قوله** ذات وهن الى المصدر حال بتقدير مضافا ومفعولا مطلقا لفعل
مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف

للقياس اذ القياس فيه ان تكون مستثقا وقوله يضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له على
الثاني ويجوز حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهذا اي تزايدا
بازدياد نقل الحمل الى منتهى الطلق وقوله فانها اي الجمع تعليل وتفسير لما قبله وقوله
والجملة اي الجمع على الثاني ودو الحال اه واشا حمله حالا من ضمير جملته فيا باه قوله
على ضعف فان ضعفه لا يستدل بعض فلا وجه لمن جوزه **قوله** يقال ومن هذا اي الجمع
يعني انه وردمن باب ضرب يضرب فسقطتا الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسر
ومن باب علم فتاسل الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس
وقوله اودهن موهن وهنا وقع في النسخ مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون المحرك مصدر
الفعل الثاني والساكن مصدر الاول فلا يصح ما قيل انه من باب تحريك العين
اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة
فيه ككعب يتعب تعبا هكذا قال بعض المتاخرين لكنه اعتماد على ضبط القلم فان ساعدته
الرواية فيها ونعمت وكلام القاموس يدل على عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين
وقوله قري بالتحريك يعني في الموضعين وقد علمت وجهه **قوله** وفطامه اي وقوله
في انقضا عامين اي تمامهما اي في اول زمان انقضائهما رضاعه ولادة من حولين كاملين **قوله**
وفيه دليل اي الجمع لمو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا
فاذكرهنا اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه **قوله** تفسير لوصينا فان بمعنى اي
التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا فكذلك
قيل وصيناه بوالديه شكرهما وذكر شكر الله لان صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في
عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فلهذا فرق بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من
صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبارهما فقد شكرهما وانما كون
الامر بالشكر يا بي التفسير والتعليل والبدلية كما **قيل** فليس بشي كما تر
قوله وذكر الحمل والفصال اي الجمع على الوجوه في اعرابه ان اشكر ووجه التوكيد
ذكرنا فاستنه في ترتيبه وحمله واشا كونه استينافا فالمراد بالاعراض نا هم فغير صحيح لان
الكلام المستانف لا يتعلق بما بعده بما قبله **قوله** ومن ثمة اي لاجل اللام من عظيم
الحق قال النبي عليه السلام لمن سال عمن بر امك واجابه عن سواله ثلاث مرات والحديث
المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك منصوب بفعل مقدر تقديره بر فيه
امك اي احسن اليها وقوله فاحاسبك تفسير وتعليل وتفريع **قوله** باستحقاقه
الاشراك تفسير لقوله به وقوله وقيل اي الجمع اشارة الى قول الزمخشري اراد بنفي
العلم نفيه اي لا يشرك بي ما ليس بشي يريد الاصنام كقوله ما يدعون من دونه من شي قال
في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب
على لاحب لا يهتدى بمناره • اي ما ليس باله • فيكون نفى علم بالالهية

والشيء لما ذكر في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري فقدمنا معناه فيما تقدم انتهى يعني انه
من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرحوا به وقال المدقق في الكشف
ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص والا لقال ما ليس بموجود بل اراد انه
بولغ في نفيه حتى جعل كلا شي لم يولج في سلك المجهول المطلق وهذا تقرير حسن فيه مبالغة
عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر انتهى
وكل منهما مسلك حسن وقد ترى ان المصنف فرق بين ما في القصص وغيره في سورة العنكبوت
فليس المراد تمريضه لئلا يتناقض كلامه فلا تكن من الغافلين وقوله في ذلك اي من الشرك
وقال بعض الفضلا ضعفه لما **قيل** انه من خواص العلوم العملية دون الانفعال
اذ لا يلزم من عدم علمنا بشي ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القائل انه مجاز عنه
ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي والدين سعد من نفي العلم الى الانتفا وفي شرح
المفتاح انه ساعد اللزوم لا الادعاي بمجرد الاقال والمعنى عنه **قوله** صحابا بكسر الصاد
مصدر كالصحبة يعني انه نعت فاصفة مصدر محذوف وقوله بر تفسيرة اي الجمع تفسير المعروف
كان تطعمهما وتكسوهما وتعودهما وتدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكر لمقابلته
بقوله ثم الي مرجعكم ووقع في نسخة في الدين والاولى اولى واناب بمعنى رجع الى الحق
وطريقه والمعنى اتبع طريق المخلصين لا سبيلهما وقوله بالتوحيد نازعه الفعلان وقوله
مرجعك ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب الخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيك الى
اخره وهو كناية عن الجزا والشي المراد بالاعلام ظاهر والاشارة من قوله وصينا الى تعملون
وقوله لما اشار له التاكيد وتعليل له وضمير فيهما للوصية وفي نسخة فيهما اي الايتين
وقوله كما اي الجمع بيان للمراد من ذكرهما على وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة في
ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع ما يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة
بعد الله وهما الوالدان ومن هنا جات المبالغة وقوله مكثت اي ام سعد ولا اسلامه يعني
بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اي لكون نزولها فيه وضمير فانه لسعد وضمير
لدعوته لابي بكر **قوله** اذا ان الخصلة اي الجمع فالضمير راجع لما لفهمها من السياق
وقوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال
حبة اي الجمع مما يشمل ما دونها وجعل الخبر للقصة على الوقع لعدم العايد فيها الا بتكلف
تقديري وقوله فانها اي كان اي متضادها لما ذكر اولا وتليه بالزنة والحسنة والسيئة
وهو كما اي الجمع من شعر الاعشى واوله • وتشرق بالقول الذي قد اذعته
كما اي الجمع وهو تهديد بالهجا من هجاه والشرق وقوف الما في الحلق كالغصة وفضله
كلم وهو استعارة تمثيلية لتضرره بما ظنه نافعا وتسميه صدر القناة التي عليها الدم
من شرقه بمجرد وقوف المانع والشاهد فيه ظاهر والمقال ما تقدم ومن عزو لنتنا وي
نقلهما **قوله** في اخفى مكان واحرزه اشارة الى ما ذكر كناية عن لا اخفى الاحرز وبخو

وليس مقصودا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف على اخفى وقوله كمحدب السموات اي من جهة
الاوج دون الحضيض وحده لانه اعلى ما فيه وهو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة
فلا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تاباه لانها ذكرت بحسب الكناية او المشاكلة
وهي بمعنى على وغيرها للدلالة على التمكن والمحدب ظاهرها الكرى والمقعر باطنها **قوله**
وقرئ فتكن اي بتشد من وكنا الطائر اذا دخل وكنه بفتح الواو وضمها وسكون الكاف
او ضمها مع ضم الواو اي عشه فهو استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز في ضمير تكن ان
يكون للابن والمعنى ان يختف وقت الحساب بحضرة الله وهو غير ملايم للجواب وقوله
يحضرها اما بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اتيانها على ظاهره او المراد يجعلها كالحاضر
المشاهد لذكرها والاعتراف بها **قوله** يصل علمه الى كل خفي هذا على انه من اللطيف
في اسمائه تعالى العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه
ان يفسر بمعناه المعروف لان في ذلك لطف باحد الخصمين والاول انسب وخبرا تاكيد له
على الاول والضعيف يفسر بالعالم بالمعنى الخفي ليكون تاسيسا فيفيد تحقيقا وقوله
لاسيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما
للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلانها عماد الدين والمحافظة عليها قد يشق لذا
قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الى الغير مناسب للابعاد والبعد لعلو
منزلته وعلى ما بعده هو ما ذكر **قوله** عزمها اي قطعه والوجه لازم
بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام
لمن لم يعزم الصيام من الليل اي يأتي به قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل
اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الامور المعزوم واذا كان بمعنى
الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لا من الاضافة على معنى من والاصح واليه
اشار بقوله من قوله الى اخره وجد في الاول بمعنى اجتهد **قوله** لا تمله عنهم اوصلته
لانه استعمل بها هنا اصل معناه ولام للناس تعليلية او صلة لانه استعمل بها وتعدى
في الاول للاعراض عن الناس والصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما في الجوهري
بكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق الابل فتلتفت عنه اعناقها فلا يتخولون يلتفت
وقد استعير للتكبر كالصعر وقوله ودد الى اخره خبر بعد خبر له وقوله وقرى ولا يصعر
اي من الافعال وقوله والكل اي كلها بمعنى وعدي المصنف الميل بمن لتضمينه معنى الاعراض
لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله ملوي اي العنق والدلالة سببيه **قوله** وقرا
نافع الى اخره قيل كان ينبغي تقديمها لكونها قراة الاكثر من السبعة وفي الدر
المصون انها قراة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو والنظر النشاط
للعزو وقوع المصدر حالا للمبالغة او لتاويله بالوصف وقوله او لاجل المرح فهو
مفعول له من غير تاويل **قوله** علة للنهي افادة التعليل لانه استيناف في جواب السؤال

عن السبب

عن السبب والعلة وقوله وتاجرا الى اخره فهو لف ونشر مشوش وقوله تقابل الصعر لانه
بمعنى المتكبر وهو قريب بمعنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التبختر في المشي كبرا فيناسب
الثاني وذلك ان تجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب التكبر والتبختر وكذا المشي مرحا
يناسب الفخر والكلام على نفي الاجتماع الكلي والمراد السلب الكلي والقلب بتغييه على ظاهره
وصيغه محور للفاصلة ولان ما يكون منه كثيرة فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو
عنه **قوله** توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينته وسط ضد الاسراع
وقوله سرعة المشي الى اخره حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقال ابن حجر في
اسناده ضعيف والبها الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تدل
على الخفة والمراد اعتياد ذلك بالافراط فيه وقوله عائشة الى اخره في النهاية ان عائشة
رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء اي الزهاد
العباد فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع
قوله والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعني ان مقابلته بالسرعة ما فوق البطء
الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد في صفة مشيه عليه السلام بانحطاط من صبب
والمتماوت هو الذي يخفي صوته ويقل حركاته ممن يري زي العباد كانه يتكلف في اتصافه
بما يعرب من صفات الاموات كما في النهاية لتوهم انه ضعف من كثرة العبادة وتسديد السهم
توجهه للغرض لحسبه فهو استعارة لتحري الصواب فيه **قوله** وانقص منه واقصر
اي اجعله قصيرا او المراد عدم شدة الجهر مجازا وهو حقيقة عرفية ومنه غض الصوت
ولما كان يقال غض الطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم
غض من فلان اذا ذمه لئلا يكون من زائدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا
وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى
بمن فلا غبار عليه **قوله** اوحشها اي اقبحها كما يقال في العرف للقبيح وحش واصله
ضد الانس والالفة وهو اما مجاز او كناية **قوله** الحمار مثل في الذم اي مشهور في
الذم شهرة المثل او يضرب به المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق
بالضم اسم للشديد من صوته كالنهيق وقوله ولذا اي للاشتهار بالاحوال الذميمة
كنت العرب عنه في الاكثر لاعتيادهم الكناية عما يستقبح لاستقذار واما صرح به هنا
لان نفس ما يقبح في مقام حسن في اخر ولما كان هذا مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره
هنا مستحسنا وهذا مما ذكر من امثلة البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به المصنف
قوله وفي تمثيل الصوت الى اخره كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة
الى ان قوله ان انكر الى اخره تعليل للامر بالغض على الاستيناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك
اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه وجعله
واخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله على ظاهره وقال بعض

انه العضرا انطوي المشبه علي سنن الاستعارة وليس استعارة فان المشبه لم يعرض عنه
بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا منوي مراد علي نهج قوله وما يستوي البحران هذا عذب
فرات الى اخره ولنا قالوا لم يخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة هذا محصل
ما اطال فيه من غير طائل فانه لا مانع من حمله علي ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة لصياح
الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتامل **قوله** وتوحيد الصوت
الى اخره يعني المراد تصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس فلا
وجه لجمعه فان **قلت** فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب
بان المراد بالجمع المحلى باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلى بها وفيه نظر وقد اجيب
ايضا بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه
الحمير كان انكر واوعر وعليه انه توهم ان لا انكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب
المقام فتامل وما **قيل** من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة
الاجناس اسما فلا وجه للسوال لغاية يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم
يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان فعيل اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع
جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يضرنا والنكير كونه منكرا واما
التوجيه برعاية الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل
قوله ولانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قولنا انكر الاصوات
فلا يتوهم انه معارضة الجمع المذكور فتامل قوله بان جعلها اسبابا الى اخره فتسخيرها
لهم بمعنى تسخير ما نسب عنها من النبات والامطار فيمسح بها بالذات وبالواسطة
وكذا الارض سواء اريد بهما ظاهرهما او جهتا العلو والسفل فقوله وسطا الى اخره راجع لهما
فتامل **قوله** محسوسة ومعقولة بمواجها التغاير للظاهرة والباطنة وفيها
تغاير للسلف ما لها ما ذكره المصنف وقوله ما تعرفونه الى اخره اشارة تفصيل للمعقولة
اولها وللمحسوسة منه عطف بيانا وبدل مما قبله وقوله شرح النعمة وانها ما ينتفع
به ويستلذ وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا اذا
اجتمعت مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء فصل بينهما او لم ينفصل وكلامه
يشمل التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتنبه للتجانس كما
قرره النحاة وهو ابدال مطرد وهذه قراءة ابن عمار وفي الكشاف قرئ بسمة وسبعة ونعمه
فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلي التنكير صفة **قوله** في توجيه كالمركبة في صفاته
كنكري عموما القدرة وشمولها للبعث وقوله يستفاد من دليل صنعة موضحا ومفيد
وقوله راجع الى الرسول بان يكون ماخوذا منه دلو وصل الهدى نفس الرسول مبالغة صح
ومنزله مستفد من ظلمة الجهل والضلال **قوله** وهو منع الى اخره اي في تقليد من لم
يعلم انه مستند الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه انما تقليد المحقق المستند الى دليل

فني اخر

فني اخر كما **قيل** وقد يقال انه مبني على منع التقليد في العقائد مطلقا اما التقليد في الفروع
فلا خلاف فيه **قوله** يحمل الى اخره ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله
اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك
احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا او لا على التعيين فتامل
قوله هنا للتقليد على كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجهين اذ هو ناظر لكون الضمير
لابائهم وقوله الى ما يؤول اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب او هو
من مجاز الاول **قوله** وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سوا كانت الواو عاطفة
او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكورا او مقدر بقرينة لكن ترك لاستغنا عنه في الوصلية
ولا يلزم على العطف تخالفهما خبرا وانشا حتى يقال ان الاستفهام انكاري وهو خبر معنى
لتاخر الاستفهام عن العطف فسقط ما **قيل** ان الاولى ما في الكشاف من جعل الواو
حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائي ولا تعارض بين جعل
الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله **قوله**
والاستفهام الى اخره ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام
والتعجب ماخوذ من السياق او على العكس **قوله** بان فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام
والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم اموره
جميعها لله والشرائع بمعنى الكلية كما قرره الزبون بفتح الزاي بوزن فعول وهو المشتري
من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن التسامح لتدافع المتبايعين في الاسواق لكن هذا اللفظ
مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ المديون وهو تحريف وقوله ويؤيده
الذي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض ان التسليم اشهر فيه من الافعال والاصل توافق
القراءات معنى **قوله** وحيث يتعدى باللام الى اخره كما في قوله لنسلم لرب العالمين
فانه وقع في القران متعديا بالى واللام فالاول والان المسلم اموره له يجعلها منتهية
اليه واما الثاني فلا خلاصة له بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه
متعديا بحسبه لا لانطاوع التضمين الاصطلاحي بمناشر اذ التضمين هنا فلا حاجة
الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على
الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المصنف ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرنا
اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به في نحو الجمل للعرس فلا وجه للاعتراض
عليه بانه اصاب بديهته واخطات رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء ولا للاعتراض
على المصنف بانه لا حاجة الى ما اعتبره التضمين والمحشي في بنا كلامه اراخت حاله المحشي
قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن
في عمله بمن ترقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك بمحكم حبل وثيق يتدلى منه وهذا بعينه
ما في الكشاف لانه ادل متدلي ترقى بملاحظة العلو والتدلي باعتبار ان المربوط فيه

ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة ان استعارة في العروة ونحوا العروة الوثقى فيستعار للتوكل
النافع المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك قوله اذا الكل صاير اليه تعريف
الامور يحتمل الاستغراق والعهد كالكلام يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده
لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الي الله احلا لا للحصر ورعاية للفاصلة ويجوز ان تكون
للحصر ردا على الكفرة في زعمهم رجعة الهتهم لبعض الامور والثاني الاستغراق نعم عنده
كا قيل قوله فلا يحزنك فنفي الحزن مجازا وكناية عن نفي العزة وفسره الزمخشري
بلا يهمك واحزن من يحزن اللازم وقد لزومه ليكون للنقل فايدة وقوله الشي مستفيض
اي شايع وقع فيه الزمخشري والعاملان مشهورتان والعرنا منوا تربان المشاهدة قراءة
نافع لكنه يشير الي ما نقل عن الزمخشري بان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع
الثلاثي والعهدة في ذلك عليه قوله في الدارين فيشر بر لان المراد بالرجوع
وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الي اخره وقوله فيجازي عليه لان علمه
تعالي عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظرا الي العلم عما خفي مما اكن في الصدور ويصح
رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبات ليس ان وقيل فيجازي بمعني لا يترك او علمهم
بذات الصدور ولا يخفي عليه شي فلا يتيا الا انه لم يقع في موقعه قوله تمتيعا تمتيعا
نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدرا وعلى الظرفية لانه صفة زمان مقدر
وقوله فانه ما يزول الي اخره بيان لقلته على الوجهين واما سببية قوله ثقل
عليهم الي اخره يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل
على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجا الزامهم لزام المضطر الذي لا يقدر
على الانفكاك مما الجي اليه وفي الانتصاف ان يفسر هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم
لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكونون اشد عليهم
من اللهب فيتمنون عودا للنار اضطرارا اختيارا عن اضطرار وبادر ما لهذه البلاغة
تعلق الكندي حيث قال

يرون الموت قداما وخلفا ✱ فيختارون والموت اضطرار

وكان قول المصنف ونضطرهم الي اخره اشارة اليه هنا فتامل قوله ليقولن الله الي
خلقهن الله وهو المطابق للسوال بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا
الي اذعانه فانه لا يمكن انكاره لكثير من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم للعذاب وقوله
لبطلان معتقدهم وهو اشراك غيره في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق
والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد
للاستغراق وقد مر في العنكبوت وجها اخر انه كلام فيه قوله وانه ذلك
يلزمهم ذلك للاشارة الي اقرارهم واعترافهم صريحا بانه الخالق لا سواه واقتضا
بانه المستحق للعبادة والحمد لهم بفتح التاء مضارع لزم الثلاثي اذ بالضم مضارع

الزم والمعنى

الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم بالانفراد بعد وبجوز ان يكون المعنى انهم
ليسوا من اولي العلم وبل للاضراب عن جهلهم والزامهم قوله فلا يستحق العبادة فيهما
غيره فيه ابطال المعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف
يستحق ما هو حقه من العبادة ونحوها وقوله عن حمد الحامدين حقيقة مناسبة لما قبله
وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الي اخره فعيل بمعنى مفعول لا فاعل قوله
لو ثبت الي اخره اختار المذهب الاكثر من ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل ثبت مقدر
بقرينة كونها دالة على الثبوت والتحقق لا مبتدا مستغن عن الخبر لذكر المسند
والمسند اليه بعدها وجزء مقدر مقدم او مؤخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا
والا رد امثال ولا قوله تعالى لو انهم بادون لان هنا للتمني ليس مما نحن فيه وبقية
الكلام مفصل في محله قوله وتوحيد شجرة اي قيل شجرة بالوحدة دون شجر او اشجار
لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا
وقد بريت اقلاما ولو لم يفرد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان يدخل
عليه لام الاستغراق وبهذا ظهر وجه التعبير بالاقلام لانها لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة
الي اعتبار اغصان الشجرة المنكرة كما قيل وان صح مكذا تروه وفيه عشرة فائدة
العدد التفصيل بدون تكرار او الاستغراق بدون نفي محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاوني
رجلا رجلا وما عندي تمرة فقوله في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد
دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس
الشجر ولا واحدة وقد بريت اقلاما انتهى لم يظهر لي وجهه قوله والبحر المحيط فتعريف
البحر للعهد لانه المتبادر ولان الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام
كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى بحسب الوضع وليس فيه دلالة على كون البحر مرفوعا بالابتداء
كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله سبعة اي مع سبعة ابحر شبه بمر المدد
وقوله مدادا حال من البحر وبمدودا تفسير له وهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار
كالبحر وممدودا تفسير له وهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار كالبحر المحيط وقوله
فاغني الي اخره جواب عن عدم ذكر وقد كان الظاهر بعد جعل البحر اقلاما ان يقول
والبحر مداد وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهي تصويره الامداد على وجه
الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله عن قال
اغنى قوله لانه من مد الدواة وامدها اي جعل ذات مداد وزاد في مدادها ففيه
دلالة على المداد الذي هو بمنزلة الحبر للدواة ولذا لم يذكره على وجه تأمل او كان معه خبرا
او للظهور وكون البحر مدادا على الكلب قوله ورفعه اي البحر بالعطف على محل ان مع
معموليها لانه رفع اذ هي فاعل ثبت المقدر كما مر لانه اسم تأويلا وهو من عطف المفرد
على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم لانه يلزم ان يلي لو المبتدا او الاسم الصريح وقد قال

ع عبارة البيضاوي سبعة لا بشعبه بان البحر المحيط

النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله • لو بغير الماء حلقي شرق • لكنه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع كما مر في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمد حالا اي
على هذا الوجه **قوله** او للابتداء اي رفعه للابتداء على انه مبتدا خبره يمده او محذوف
ويمده حالا ومستانف واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استينافية وهذا ٥
الاستيناف الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب سؤال مقدر لان اقتران الجواب بالواو
وان كانت استينافية غير معهود وما قيل انه يقترن بها في جواب السؤال المناقشة
لا الاستعلام مما لا يتعهد عليه فتقديره بما المراد حينئذ لا يخلو من الاعتراض ومن
قال او الابتدا على انه مستانف والواو للحال اراد الاستيناف قطعه عن عطفه على ما
قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال في المغني انه والحال تسمى واو الابتدا وسماها
الشيخ في دلايل الاعجاز واو الاستيناف ثم قال انه وهم عظيم نقده وهم واما كون الواو
واو المعية وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله**
او الواو للحال والذي يكفي في ربط من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس
طالعة وقت طلوع الشمس واحد الظرف يربطه بما قبله لتعلقه به وان لم يكن فيه
ضمير اذا هو اذا وقع حالا لا استقر فيه الضمير فاشبهه كان فيه ضمير مستقر فاعتراض ابي حيان
بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب
عنه بان المراد بالظرف ما انتصب على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن وجناية
العطن وصاحب الحال الموصول والضمير الذي في صلته لا الارض والبحر بمعنى بحرها انه
المدعى الضمير الرابط للاسم على تقدير اعتبارها واو ليته وما **قيل** من ان البحر على هذا لم الاجر
بقرينة الاضافة ويفيد خروج الشبهة على بحار الارض والاول يحمل العهد وعدم العموم
كما رد بانه لا فرق بينهما بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لانه اصل الاضافة
وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط المحيط
بها كلها **قوله** بالعطف على اسم ان ومحل حرك اي لو ثبت ان البحر ممدود الى اخره ولا
يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يودي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها
لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويودي ايضا الى كون المبتدا لا خبر له
لانا قلنا انه لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني والتقدير خلاف
الظاهر واذا كان من الاستعمال مدخل لو على المضارع وهو جايز والقراءة بالتا الفوقية
شاذة والفعل في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومنه وامدن المدد قال
ابن جني انه مستعار من امدا الجيش **قوله** وقرى يمده اي بضم الياء مضارع مد ويمده اي مضارع
امد وقوله بالياء والتاء اي فيهما فليحرر وقوله وايثار جمع القلة اي اختاره في النظم
على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهذا بنا على ان جمع المونث السالم كجمع
المذكر جمع قلة وهو المشهور وكونها لا تفي البحار بكتابته قليل بالنسبة الى جميع معلوماته

وقوله للاشعار

٢٢٧

وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة المعروف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق
العموم لكنه لكون اصل وضعه القلة يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل
قوله تعالى ان الله عزيز الى اخره تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الى اخره على كونها
مدنية كما مر وما بعده على كونها مكية وهو سببا للنزول ووجه الجواب ان كونه عالم كل
شي على تقدير تسليمها المراد به كل شي مما يحتاجون اليه مما يورد بينهم كما في قوله ما فرطنا
في الكتاب من شي والا فعلومات الله تعالى وكلامه المعبر عنها لا نهاية له **قوله** الا ذاته
كخلقها عنها يعني انه على تقدير مضاف وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها
بخلق مخلوق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه يتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق
بجميعها معا دفعة ليس كفعل العباد المحتاج بالة ومباشرة تقتضي التعاقب فيستوي عنده
الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما مر **قوله** لا يشغله الى اخره كذا فسره
الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه لان الخلق والبعث ليسا من
المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بان علمه وبصره وسمعه بشي لا ينافي تعلقه
بجميع ما عداه على انه مما يرجع الى القدرة والفعل كذلك فهو استشهاد بما علم فشبه
المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر مناسبته وارتباطه
بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة بالعلم
الواسع وان شان المقدورات لا تشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها فيصرف
فيها كيف يشا كما يقال فلان يجيد عمل كذا لمعرفته بدقايقه وهذا هو الملايم لما بعده
وعموم لكل مسموع ومبصر من تنزيل المفعول ولكونه في حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله
واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قاله
الزمخشري لانه هو الذي انكروه لان البعث خلق اخر فهو شامل لهما فلا يرد عليه
الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره فان **قلت** كيف يكون ما ذكر شاملا وقد كان بعضهم
اذا طعنوا في الدين يقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل اسروا قولكم او اجهروا به
انه عليم بذات الصدور **قلت** لا اعتداد بمثله من الحماقة بعد ما رد عليهم ما زعموا
واعلموا انما اسروه فتامل **قوله** كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جميع ما ذكر والمراد
جريه في فلكه بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعضه وقوله الى منتهى تفسير
للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وانما يطلق على جميعها لكن الى تقتضي
الاول فقوله الى منتهى بدلا وعطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق
به الاول فلا محذور فيه والاول اولى وكذا قوله الى اخر السنة او متعلق بمقدر والمنتهى
المعلوم اخر البروج والمنتهي اسم زمان لا مكان لان الاجل وقت والمراد بالجري حركته
من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دايما **قوله** وقيل
الى يوم القيامة لانقطاع حركتهما حينئذ فالجري مطلق الحركة او الوسط وقوله

وانا اختاره في كلام فانه لم يعهد لا جمع ... الكلام عن سند والقلايين استعماله واعلم المشهور من استعمال الحبات لا تنا السا والعلل لا قطعا نفاد الكلمات بل على دالة على ثبوت الجواب او حرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني

والعرق بمينة وبين قوله لاجل اي اجزه توجيه لتقدمه باي والا اللام بان تقديره بالاول
نظرا الي كونه المجرد رعاية والثاني الي كونه غرضا فيكون اللام تعليلا دغا فتبه وقد جعلها
الزمخشري للاختصاص والكل وجهة وقوله حقيقة ان كان الغرض بمعنى الثمرة والفائدة
او من الملائكة الموكلين قلنا بان افعاله تعلل بالاغراض كا ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل
السنة بنا على تفسيرهم الغرض وليس هذا بنا على تعاصيه ركين وعدمه فانه مما لا يلتفت
اليه ومجازا على خلافه وقوله وكلا المعنيين اي الانتهاء والغرض فان النهاية قد تكون غرضا
ومنه بنا تا بينا وهنا سكت ترسم ولا لمعطه رحا بمعنى هناك وغرضا اي غرض الجري وقوله
الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لنا ونيله بما ذكر وقوله اختصاص البارئ الي اجزه
اي باتفاق المسلمين والمشركين **قوله** بسبب انه الثابت في ذاته اشارة الي ان الباء
سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته ان ذلك
ليس باستناده الي شي اخر فيكون واجبا الوجود فلهذا فسر بقوله الواجب من جميع جهاته
فهو عطف بيان له والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في
ذاته وصفاته وعن غير مما يليق بجنابه فسقط ما قيل ان الحق بمعنيين الثابت والواجب
ولا حاجة الي الجواب بانه على مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه
قوله او الثابت الوهيته فذلك اشارة الي الاتصاف بهذه الصفات الثابت
الالوهية لا بد من اتصافه بها لانها لا تصلح لغيره فليس هذا كا قيل مبنيا على مذهب
ابي هاشم من ان الباري ممتاز بحالة خامسة هي الالهية هي علة لغيرها من الاربعة
وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة كا قرر في الاصول ولذا اختاره والمنقول هو العكس الزمخشري
فتدبر **قوله** وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق
وكونه معدوما في ذاته كا ان وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود فقوله
لا يوجد بالصحيح اي لا يوجد بذاته فهو كمقوله كل شي هالك الا وجهه كا سيأتي او بالكسر
وقوله الاجله راجع لقوله لا يتصف فقط اي لا يتصف بشي من الصفات الموجودة او
بالوجود الا بجعله تعالى في نسخة ولا بسرعه وهي اظهر والاول اولى وهذا ناظر للتفسير
الحال الاول وما بعده للثاني **قوله** مترفع الي اجزه تفسير لانفراده بالعلو وقوله
متسلط لانفراده بالكبريا وقوله على كل شي وقع في نسخة عن كل شي لتضمينه معنى التنزه
وصيغة التفعل للمبالغة كا تردده في قوله المتوحد في نسخة مرتفع **قوله** في نعمة
اشار به الي ان الباء للعوض من غرضي ومنا رجعه للفلك لانه مذكر قد رفيه مضافا اي
اشار بجريه وقوله استشهادا اي تعبدا لاستشهاد بقوله يوح الي اجزه وسمول انعامه
للبر والبحر وقوله الباء للصلة اي للتعدية كريت به فانه يتعدى بها او سببية
متعلقة بجري وقوله وللحال اي للملابسة والمصاحبة واقعة مع متعلقها
حالا كقوله دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمته وفي تا جعله

من الطعام والمتاع وبحو **قوله** وقري الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف
انه يجوز في كل فعل مضموم الفاء ضم عينه اتباعا للفاء كا يجوز في فعل بضمتين سكونها تخفيفا
على التعارض وقوله وسمعات اي قري سمعات جمع سمرة ويجوز في كل جمع مثله بتسكين العين
على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله دلائله اي دلائل الوهيته وتوحيده
قوله على التاق حينئذ مشقة وهي التعب ولما كان معرفته دلائل التوحيد لا
اختصاص لها بزمن مطلقا فكم من نفس ان في مشقة كمن دفعه ولا بانه ليس المراد به
مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والافاق فلهذا اختص ذلك به وبانها
بان صار سكوركناية عن المومن من باب مستوى العامة عرض الاطفال فانه كناية عن الانسان
لان هاتين الصفتين عدتا لانه وجميع ما يتوقف عليه انما ترك لهما الوقفا الباقي وهو بالصبر
او فعل وهو سكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا جعلا نصفا الايمان في
الاثر والمراد بالمومنين ما يشمل الشارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك
فيناسب مناسبة لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر **قوله** نعرف النعم بانها من الله او من
اي يطلب معرفة نافعها اي من اعطاها ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه
الالتفات انا تجد بالمخاطبين قبله والا فلا وكلام المصنف ناظر للثاني فلا وجه للجزم
بالاول وقوله علا لهم الي اجزه يعني بين من الغشا بمعنى الغطاء من فوق لان المناسب هنا
لا من الغشيان بمعنى الاتيان وقوله موج سكره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل
وقوله من جبل وسحاب بيان لها وافردهما ولم يقل من جبال وسحب لانهما اسما جنس
يفرق بينهما وبين واحدهما بالتاء كوح وموجه وهو في معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك
بل لان المراد جنس الجبل والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة فيكفي بيان جنس المشبه
به والظلة بالضم ما اظل وهو بالضم على الجبل وظلال وقلال بالكسر وله ما جمع فتامل
قوله لزوال ما ينازع الفطرة اي الاصل الخالقة وما ركز فيها من الايمان بالله ومن الهوى
الي اجزه بيان لما وبما يتعلق بزوال وهاتم بمعنى عرض بغتة لهم واصابهم من الدواعي
ومن الخوف بيان لما وهاهم **قوله** مقيم على الطريق القصد الي المستقيم لان
اصل معنى القصد استقامة الطريق كا قاله الراغب فوصف به مبالغة والمقصد
سالكه المستقر فيه من غير عدول وتغير ولذا فسر بالمقيم الي اجزه وقوله الذي هو التوحيد
تفسير للمراد مجازا من الطريق المستقيم لانه الموصل الي الله فليس تفسيرا للاخلاص
الذي كا توهم **قوله** او متوسط في الكفر الي اجزه تفسير اخر للمقتصد لان الاقتصاد
والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا اي متوسطا كا قاله الراغب وقوله لانزجار بعض اي زجره والانكفاف تعليل للتوسط
بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه نقض بالضاد المعجمة اي ابطال لما كان في الفطرة وضمير
انه الجحد الايات وهذا توجيه لاطلاقه على الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطرة بكسر

الناسبة الي النطق وقوله لما كان في البحر بوجه اخر له اي بعض لما عاهدا الله عليه في البحر من
الاخلاص له وهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فلا وجه لمقابلته بالصابر
لان من غدر لم يصبر على العهد وكفور للشكور قوله لا يقضي عنه اي شيئا كما في بمعنى
تقضي واغنى بمعنى افاد وقوله والراجح اي على التراكيب فقوله لا يجري فيه يجوز فتح التاء وضمها
قوله عطف على والد وهو فاعل والجملة بعده صفة له واذا كان مبتدا فالمسوغ للابتدا
بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت على الاول تتناقض الكلام فانه
نفي عنه الجزاء ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزاء في الاخرة والمثبت له الجزاء في الدنيا
فلا تنافي او معنى هو جاز انه شانه الجزاء العظيم حوالابا والمراد بالجزاء لا يقبل منه ما هو
جاز به وشيا مفعول به او منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين
تنازعه يجزي وجاز فلا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر قوله وتفسيرا للنظم اي العدول
عن الفعلية المذكورة فيما قبله الي الاسمية التي يوكد بها على الاعراب الثاني وقوله
للدلالة الي اخره يعني انه لما كان لن يعتقد انه ينفع والده اكد بالاسمية والضمير والمتقدم
لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان
خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولى لان دونا لوالد في الحنو والشفقة فلما كان
اولى بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه
بقوله وقطع الي اخره وقد حققناه انفا ولان عظم حق الوالد يقتضي جزاه فلذا اكد نفيه
لانه محل الاحتمال والتردد وقوله انما الي اخره وقع في نسخة بدل لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق
به على انهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوتها لاحاديث نفعا عنهم
لوالديهم وعلى العطف لا احتياج الي التخصيص لان جزا الوالد في الدنيا متحقق في الكبار
فهو وجه ليس بشي لان الشفاعة ليست نفعا ولو سلم فلو فرضها على القول بكون النفي
منه تعالى حقيقة وتخصيص لاغراضهما لا وجه اصلا وقطع بالجر معطوف على تحرج واللام
او على ترك ما في الكشاف من ان في لفظ المولود انضا تاكيدا لان من ولد بغير واسطة نجلان
الوالد فانه عام فاذا لم ينفع للاب لا دنا الذي يولد منه فكيف لغيره قيل لان هذه التفرقة
لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكرا ذلك وكفى بهما حجة قوله
تعالى ان وعد الله الي اخره تعليل لعدم الجزاء وقوله بالثواب والعقاب نفي الوعد تغليب
او بمعناه اللغوي وقوله برحمكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجاء ويحملكم راحتي وهو المراد
وقد يرد بمعنى المحسن كقوله

ورجا الفتى للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله بالله صلة يغرنكم بمعنى يخدعكم او قسم قوله علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى
او اشارة الي التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم
الساعة عنده ثم مع انه احصر لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديره وبناء الخبر عليه يفيد

الحصر كما قرره

الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزيد تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا
بل التقاعد عنه لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتنوا فق الاية والحديث في الدلالة على
الحصر مع انه قال في شرح البخاري يعني ان المغيبات لا تنحصر فيما ذكروا انما حصر لوقوع السوال عنها
او النكتة اخرى دعوى الحارث بن عمرو رجل من محارب ونبي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي
والواحدي بغير سند وقوله وعنه عليه السلام رواه البخاري وقوله عمس باعتبار ما وشكل
المفتاح بالالة والخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزائن التي لا يطلع عليها
استعارة قوله تعالى ينزل الغيث قلنا على الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا وهذا
معطوف على الخبر فلا اشكال وانما لا يحتاج الي ان نفي الاصل لما ان ينزل الغيث يحدثت فكقوله
احضر الوغى سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة ولكن قوله ولا يعلم الي اخره واثباته
بكسر النون وتشديدها للوحدة بمعنى وقته وقوله في علمه راجع لهما والمعنى لا علم لغيره بذلك على
تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجلالة وبنا الخبر عليهما كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصاص
... انا له لانه لا شبهة فيه بل علمه بزمانه ومكانه وهو على الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث
الظرفا فقيل من ان قوله لا علم لغيره مقدر بقرينة وقوعه جوابا للسائل المذكور لا يحتاج له
اذ ليس كل تال واقفا على ذلك السوال فلا يصلح قرينة ولكن ما قيل انه مقدر بالقرينة
السياق والحال فتدبر والتشديد على انه من التنزيل قوله تعالى وما تدري نفس
باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عمها فجعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه
تعالى بعلم ذلك لكانها للعموم تكلموا في مسئلة بحضرة بعض العلما انتم لا تعلمون مثل هذا فعلم
منه انا لعالم من كان عنده منهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده الي اخره لا على الخبر كما
صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم ترتضه المدقق وقوله روي الي اخره رواه احمد
وابن ابي شيبة موقوفا قوله العلم لله والدراية للعبد الي اخره لان اصل معنى دري
رمى الدرية وهي الحلقة التي تقصد رميها الرماة وما يختفي خلفها الصائد وكل منهما
حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم بحيل وتكلف واما كونها لا يوصف
بها الله لذلك وقوله • لاهم لا ادري وانت الداري • كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز
اطلاقه على الله مما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع في
البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث قال خمس لا يدريهن الا الله فقال الكرماني
اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد بينا الممنوع اطلاقه عليه بانفراده
انه غير مسلم ... قوله وبه اي بما ذكر من استعمال الدراية في جانب
العبد وقوله ما هو الحق اي اللائق به وقيل انه افعل تفضيل من الحق بمعنى الصق ...
انه وقع في نسخة بدله العوق افعل من اللعوق ... لما وكسبه من قوله ماذا تكسب
وما قبله من قوله باي ارض تموت وقوله نصب مجهول نايب فاعله دليل وقيل فاعله ضمير
يرجع الي الله ... لئلا مفعوله وضمير له للعبد وعلمه لما قوله ... سيبويه الي اخره كان

وجه الشبه أن تشبيه فيهما في أن تباينهما باعتبار المضاف إليه وقوله في كلهن كلمتهن نادر
وقوله يعلم الأشياء العموم من حذف المفعول وقوله خبر تأكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها إشارة
إلى فائدة ذكره وهو المشنوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظائر
وقوله وعنه إلى آخره حديث فضائل السور المروي عن كعب وهو موضوع وقوله يقدم من
عمل بالمعروف ونهى عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة • تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل إلا ثلاث آيات من قوله أفمن كان مؤمنا إلى آخره وقيل وإلا خمس من قوله
تتجافى جنوبهم إلى آخره واستبعد لشدة ارتباطها بما قبلها وسيأتي بيانه وقوله
وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو آية أو بعض آية
قوله إن جعل اسما للسورة إلى آخره ويجوز على هذين الوجهين أيضا كونه خبر مبتدأ
محذوف تقديره هذا المتلو والكلام على هذا مفصلا مر في أول البقرة قوله فيكون
من رب إلى آخره أي على تقدير كونه تنزيل مبتدأ خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فإنه عامل
ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد الجزاء إلا أن يقال إنه ظرف متوسع فيه وهذا التوسع في
سعة عنه أو لأنه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير فيه هو الجزء
نفي وهو للكتاب أو للتنزيل لا المستتر لعدم صحته معنى قوله ويجوز أن يكون أي قوله
من رب العالمين خبرا ثانيا بلا لام أو للمبتدأ المقدر على الوجهين والجزاء الأول تنزيل كما يجوز
أن يكون من ربه خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو الراجح عند الزمخشري وعليه اعتمدوا في تفسير
الآية ويجوز أن يكون جزاء أو لا وحالا وقوله حال من الكتاب فعامله تنزيل هي مؤكدة قوله
والضمير فيه في بعض النسخ فيه بدون في وفيه تسمح وقوله لمضمون الجملة أي على كونه
اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في أنه من عند الله
وقوله ويؤيده أي يؤيد رجوع الضمير لما ذكر أنها رجعنا كلامه إلى الاعتراض دون الحالية
لتطابق ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بأنه لا يأتي اعتبار من رب العالمين في مضمونها
ثم تأخره فإن الاعتراض في نية التأخير فلا يضر فيما ذكره في بعض النسخ بعد قوله ثانيا
والأوجه أنه الجزاء إلى آخره قوله فإنه أي قوله أم يقولون افتراه إنكار لكونه من رب العالمين بيان
لوجه التشابه لا أصل أن يكون نفي الريب عما أنكره وهو كونه من رب العالمين قيل فلا
بد أن يكون مورده حكما مقصودا بالإفادة لا قيدا للحكم بنفي الريب عنه واعترض بأن
حسبا للإفادة المقصود في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الإعجاز ثم إن ما ذكر
لا يلزم منه كونه هو الجزاء بل يحصل إذا كان خبرا ثانيا أيضا ثم أورد على ما ذكره اعتراضا آخر
من أنه لزوائد فيما عن فيه ولا يخفى عليك أنه إذا كان من رب العالمين حالا لا اعتراض فيه كان المعنى

لا ريب فيه

٢٤

لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد أن ما هو منه لا يليق أن يرتاب فيه فيكون كونه
منه نافيا للريب لا محالة وهذا لا ينافي ما ذكره الشيخ وإنما ينافي الغرض المسوق له الكلام
وأما كونه خبرا ثانيا فيأباه عود الضمير على كون مضمون الكلام كما قدر قوله وقوله بل هو
الحق إلى آخره أي يؤيده أيضا قوله هذا وقوله فإنه تقرير له أي لما قبله فيكون مثله في التأييد
وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدأ خبره من رب العالمين وما بينهما
اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين والإشارة إلى إعجازه من قوله الم كما مر في البقرة وهذا على
ما وقع في بعض النسخ من قوله والأوجه أنه الجزاء عن تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضي صحة
تلك النسخة وأما على الأخرى فمشكل لأن ظاهره مبني على ذلك الإعراب وهو غير مذكور في الكتاب
فيحتاج إلى التوجيه بأن الإشارة إلى كونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيه تأمل قوله وقرره
إلى آخره لأن الجملة المعترضة تفيد التقرير والتأكيد وقوله فإن أم منقطعة فتقدر ببل
والهمزة الإنكارية وتقييد ما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك
وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي أنه أضافه للرب ولا إلى العالمين ثم إليه عليه السلام
ثانيا مخلصا لإثبات نبوته وإشارة لتعظيم شأنه بأنه الجامع لما تفرق في العالم بأسره وأراد
أعلى أسلوبا لرقيه الأعلى أن جمعته له تمما لكل العالم وحوله ذلك صلوات الله وسلامه
عليه قوله وبين المقصود من تنزيله إلى آخره الظاهر أنهما نافية كما أشار إليه المص
بقوله إذ كانوا أهل الفترة لأن قريشا لم يبعث إليهم رسول قبله عليه السلام على ما فصله
شراح الكشاف لمفعول سد الثاني محذوف تقديره العقاب وجملة ما أتاه صفة قوما وقد
جوز فيها الموصولية لأن أنذر يتعدى لمفعولين كقوله أنذرتكم صاعقة فهو أوفق لقوله وإن من
أمة إلا خلا فيها نذير ويجوز أن يكون مصدرية كما ذكر في المعرب ولا يرد على المصنف
أنه إذا لم يأتهم نذير لم يتم عليهم الحجة حتى يحتاج إلى القول بأن العقل كفى به دليلا على قاعدة
الاعتزال كما في الكشاف لأن قيام الحجة وسطوع البرهان بإنذار عيسى لا ينافي أن لا مخبر فيه
وقوله الله الذي لا يتم الكلام عليها مفصلا في الأعراف فلا وجه لتكراره هنا
قوله ما لكم إذا جاوزتم إلى آخره جواب عن أن الشفيع لا يطلق على الله ولذا أنكر
بعض السلف على من قال إنا نستشفع بالله لك فكيف أطلق عليه هنا بأنه لم يرد بالشفيع
الله بل غيره ومن دون للمجاوزة كما في قوله • يا نفس ما لك دون الله من واق
فمن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور أو متعلقه أي ما استقر لكم مجاوزين الله
ونصراه شفيع لا يمكن أن يوجد ناصر وشفيع عندكم من الخلق فلا يلزم إطلاقه عليه
تعالى وإن قلنا بأنه أطلق عليه فإن قوله ما لك دون الله من واق ينبغي أنه هو الواقي كان
إنما يمتنع بمعناه الحقيقي فإذا كان مجازا عن الناصر فإن الشفيع ينصر من يشفع له وهو يطلق
عليه تعالى والحاصل أن الشفيع على الأول عبارة وعلى الثاني هو الله وإلى الثاني أشار
له أو ما لكم سواه إلى آخره إشارة إلى أنه دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم

عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه بما مر ويجوز
على هذا ايضا كونه من دون حالا من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله بمواعظ الله
اشارة الى انه من التذكر بمعنى العظة قوله تعالى يدبر الامر الآية ذكر فيها المصنف
وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر المأمور به او الحال والشأن
او الوحي فان كان الاول فالمعنى يدبر تنزله مدبرا من السماء الى الارض وتعديته بمن والى لتضمينه
النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف استطالة المدة لانها نهاية العقود
وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الى آخره اما ان يتعلق بيدبر
او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله
وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران من والى متعلقان بالامر والالف
على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته والتدبير لهذه المدة
وان كان مرة الا ان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا
وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لا ليثبت في ديوان
الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الى آخره يوم القيامة والظرف متعلق
بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع وانما العروج
في الاول منهما في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة لا تتاخر عن
وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجاران متعلقان به
للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم وقت نزول الوحي مع جبريل وعروجه
معه ايضا اي رجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه وهذا الوقت وان كان قصيرا الا
انه قدر بالف سنة لان مسافته صعودا وهبوطا بسير الناس وهو الوجه الثالث
ولم يتعرض لهذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فائدة ظاهرا في العدول
عن يوم القيامة اليها في النظم سوى تحصيله وعليه ينزل كلام المصنف وان خالفه
ترتيبا ومعنى كما سنبينه قوله من سواير الدنيا هذا احد الوجوه الثلاثة
والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى الشأن الى آخره كما اشار اليه بقوله امر الدنيا
ومن والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه اشار
بقوله نازلة الى آخره فهذا هو المطابق لما في الكشاف ومن وهم فقوله بالاسباب سماوية بيان
لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السماء الى الارض بالامر او جعله
حالا منه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سه وقوله آثارها الضمير فيه
للاسباب ويعرج بمعنى يصعد ويرتفع على حقيقته كما ذكر وقوله ويثبت في علم بيان لوجه
صعوده للعرش عليه وقيل انه اشارة الى العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم
اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما من قبله ولذا قال موجودا لئلا يرد
انه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بحاله في الصحف كان اظهر قوله في برهة اي مدة

الى آخره يعني

الى آخره يعني ان قوله في يوم الى آخره متعلق بيعرج في هذا الوجه والمراد استطالة مدة ما بين
التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز عن الازمنة لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به
عما طالت مدته وبهذا مما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشأن
وكثرته به اذا كان واحد الاوامر قوله وقيل يدبر الامر الى آخره لم يبين المراد بالامر
في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وانه الوحي وهو المطابق
للكشاف ويدبر على هذا متضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه واعترضه لان تقدير مسافة
ما بين السماء والارض به غير معلوم ولان كونها مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر
وكذا جعله بالنسبة لسرعة الملائكة وقوله ثم يعرج الى الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان
اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله فان ما بين السماء والارض الى آخره مسافة
الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود لسرعة
الملك فيكون على التشبيه وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه
يناله هذا في الحقيقة كما في بعض الاثر وفيما حققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ
كما بينه بعض شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة
في التشبيه وما في آية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه لان قصد المبالغة وهذا
عروج الى سماء الدنيا وذاك الى العرش قوله وقيل يعني الى آخره فيدبر بمعنى
يقضي الى آخره فيدبر بمعنى يقضي ومن السماء الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر
قضاؤه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كاتبوه والف سنة على ظاهره ومرضه لان ذلك
نزول الملائكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعدها خلاف الظاهر قوله وقيل
يدبر الامر الى آخره فالامر واحد الامور ومن السماء الى الارض متعلق به او حال وهو كناية
عن جميع الامور والمراد بيوم الى آخره يوم القيامة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم
القيامة ونحوه خلاف الظاهر وانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى وجعل يدبر بمعنى الجزاء عليه
وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزاء وكل بعيد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي للحكم
والجزاء عليه وهو تفسير ليعرج على هذا الوجه قوله وقيل يدبر المأمور به فالمراد
بالامر واحد الاوامر اي الوحي وهو بمعنى المأمور به فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد
والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعبارة عن الاستطالة
كما مر وهذا قدمه الزمخشري واخره المصنف اشارة الى ضعفه عنده قوله وقرئ
يعرج اي بالبناء للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع
الضمير واستتر وقوله يعدون بالغيبة وهي قراءة الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى
ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة
البالغة وهو مبتدأ خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران آخران او نعتان وقوله وفيها اي
في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وخفي وجه الايماء ظاهر لان الوصف بالمشتق ينبغي

عليه ما خلق فقد برئ للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب قوله
خلقه موفرا الى آخره لا نا نا وهذا بيان للحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا
تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير
المضاف اليه لكل شيء اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل الكل من كل او بدل البعض من كل والضمير
لله والذي اورده نقله ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق
لاحسن من معناه والضمير لله ايضا وقد جوزوا ايضا كونه مفعولا ثانيا او اول لاحسن
لتضمينه معنى اعطى قوله وقيل علم كيف يخلقه قال الراغب الاحسان يقال
على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا
وعليه قول امير المؤمنين على الناس ابناء ما يحسنون اي ينسبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال
الحسنة انتهى فحينئذ اذا تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجرى مجراه ويعمل عمله كما قرروه
في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تقديمهما في المثال فقوله يحسن معرفته اشارة
الى وجه تضمينه معنى العلم لا الى تقدير مضاف وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا
وهو استشهاد على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء

فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل معنى المثال زيادة رفعه
وعلو قدره تبعا لكسبه وحسنه فالقيمة مجاز فيه قوله بفتح اللام على انه فعل
ماض والجملة واقعة بعد نكرة فهي صفة كل او شيء والثاني اولى لان المضاف بعد
كل هو المقصود بالذات فهو في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالبيان الى آخره قوله
على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل قصر العام على بعض افراده ان كان بغير مستقل
وهو كلام غير تام متعلق بصدره كالصفة او بمستقل من كلام او عقل او غيره كالحس سمي
الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام على
بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاما كان او غيره فما ذكره
المصنف بناء على الاول او على قراءة خلقه بالمصدر على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل
وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل شيء مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من
الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالخلق
فاحتيج الى تخصيص شيء بما ذكروا ان الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة واه كاين
في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة كان التخصيص بمنفصل ايضا على هذه القراءة
لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وكون شيء بمعنى المفعول وهو مبني كما مر
في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد لا يلاحظ فيه فيحتاج الى المخصص مع انه وجه في المآل
آخر للتخصيص فلا وجه للاعتراض به على المصنف كما توهم فما ذكره المصنف مبني على
اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا فاعرفه قوله يعني آدم قد مر تحقيقه وقوله

نسل كثير يخرج وينفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتخفيفة ومهين
بمعنى مبتذل واصل تسويه جعل الاجزاء متساوية فلذا فسر بقوله قومه الى آخره وثم للترتيب
الرتبي او الذكري لانها قبل السر قوله اضافة الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل
روحه تشريفا له مع ان كل روح له ومنه كما قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وضمير
له للانسان او للروح بتاويل المخلوق وقوله ومناسبة الى حضرة الربوبية ظاهر في هذا
اي انتسابا اليها ولذا عداه بالى وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والحضرة اقحم
ادبا على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصالها بالعالم العلوي وتجردها عن
التجسم وتصرفها وقوله من عرف نفسه الى آخره ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي
كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس
معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ربها نعوتا وحدا له واليه
اشار بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المصنف سبقه له غيره وهو
مناسب لكلام الحكماء والصوفية واللفظ محتمله فتامل قوله تعالى وجعل لكم
السمع التفاتا الى الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلقه العقل حتى
صلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوائده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لامه
الاختصاص والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا الى آخره حالية
وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر قوله اي صرنا ترابا الى آخره
هو من ضل المتاع واصله اذا ضاع كانه لاضمحلاله وامتزاجه بالتراب صار ضائعا وقوله او
غبنا بالدفن فيها وان لم نصر كما في قول النابغة • وآب مضلوه بعين جلية •
اي دافنوه وهذا معنى آخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في القاموس وقوله
وقرئ صللنا الى آخره هي قراءة علي وابن عباس لانه يقال صل وضل كضرب يضرب وعلم يعلم
وهما بمعنى وانا صل بالمهملة فمعناه تغيرنا نتن من الصلة وهي الارض ويقال للارض الصلة
لانها اسا الدنيا وتقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا روي في الاهمال بفتح اللام
وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الجزاء اي ترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الى آخره
لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة ولنا ان لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها ايضا وقوله واشار به الى آخره تقدم ما فيه واعتراض بعضهم بانه لا شرط الرضي
بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق فتذكره وقوله
هذا حكم واستهزا واذا يحتمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف
وابي بن خلف من المشركين مشهور قوله بالبعث فلقاء الله كناية عن البعث وهو بتقدير
مضاف اي لقاء ملائكة ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب والاضراب على الاول للترقي
من التردد فيه واستبعاده الى الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا يؤول الى الجحد لا يضر
كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطفه وبلقى بالواو ولفظ الاضراب لانه انكار

جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط **قوله** تعالى قل يتوفاكم الى اخره
وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهر لانهم لما جحدوا التقى بملايكة الموت وما بعده
قيل لهم انكم ستلقون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب واما على الاول
فلانهم لما انكروا البعث والمعاد بعد فنائهم واختلاطهم بالتراب رد عليهم بما ذكر
ليفيض اليه ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث عليه
والتهديد وتخويفهم والاشارة الى ان القادر على الاماتة قادر على الاحيا فلا حاجة
الى تكلف ادعا ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم
فليس عندهم بفعل الله ومباشرة الملايكة وابعد منه ما قيل في مناسبتها ان عزرايل
وهو عبد من عبيده اذا اقدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ما الورد
في الورد والدهن في الجسم فكيف لا يقدر خالق القوي والقدر على تمييز اجزائهم المختلطة
بالتراب فكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة تعالى فان ذلك السريان ربما
اخفى على العقلا اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله فكيف يحمله الشركين وفي كل شي
قوله الله يتوفى الانفس حين موتها او بمعنى سلط **قوله** يستوفي نفوسكم لا يترك
منها شيا من اجزائها ليلا يتحدعا بعده ويتمنا من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشي
بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله اذ يتوفاكم الى اخره يومي الى السباق وقوله التفعل الى
اخره توجيه لتفسير بما بنهما مثلا زمان فانه مطاوعة وهو لا ينفك عنه ابدا او هو
اغلبيا وقوله احصا احاكم ليس الاحصا فيه بمعنى العد بل المراد معرفة نهايتها وتمامها
قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي عليه السلام او لغيره معنى وقوله قايلين اشارة الى انه
حال بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الى اخره وعامل الحال
ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعول المقدر قدره الزمخشري صدق
وعدك ووعيدك فصدقنا للمبالغة **قوله** تعالى انا موقنون استيناف للتعليل بما قبله
كقولنا انهم معرفون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا اكد بان والاسمية وقوله
اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان اليقين الدافع للشك والشبه كما مر تحقيقه في
اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استيناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر **قوله**
وجواب لو محذوف تقديره الى اخره ظاهر انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينيذ
لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وخالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا
لا بد لها من الجواب استدلالا بقول مهلهل في حرب البسوس

فلو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنايب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقا من تحت القبور

فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه
عطفا له على المصدرية المنفسبة من المترو تقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو

قيل انها

٢٤٢

قيل انها لتقدير التمني معها كثيرا اعطيت حكمه فاستغنى عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر
كما في لو الوصلية ونصب جوابها كان انسب مما ذكر **قوله** والمضي فيها اي في لولانها حرف
لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى مما تحقق في علمه الازلي لتحققه بمنزلة الماضي
فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا الحلو واذ قيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي الرضي اي لو رايت
اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام بانه لا معنى لو اذ لو اول
ترى برايت وهو مستقبل لزم كونه رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت
هنا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فاذا دخل عليه
اذا ما في ترى فلا لانه في جزلوا الامتناعية المقتضية عدم وقوع الروية فكيف نزل منزلة الواقع
قلت المراد من الترقب النكس لا الروية لكن لما جعل النكس واقعا فيما مضى صارت الروية
المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل
قوله ولا تقدر الى اخره لتنزيله منزلة اللازم وما دل عليه صله اذ ايما اصننا اليه لانه
بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها الاضافة وهو الجرجوناه وقوفهم على النار وقولها وليكن
اجد في المعاني **قوله** تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها قيل جواب لقولهم ارجعنا
بانهم لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هدايتهم وقوله ما يهتدي به الى اخره لو فسر بغنى
الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا اتم واولى وانسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق
باتينا **قوله** ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضاي تفسير للقول لانه
اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاوه كما ذكره الراغب في قوله ولقد حق القول على اكثرهم
ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعيدي تفسير له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الى
اخره هو المقول على هذا ولذا قال وهو الى اخره **قوله** تعالى من الجنة والناس قدم
الجنة لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول
جميع الانس والجن فيها واما قوله وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه
في مريم ولانها تفيد عموم الانواع لا الافراد بالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا كملات
الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب
التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد وان التعريف فيهما للعهد والمراد
عصاتهما **قوله** ذوقوا قوله تعالى في ازاري خطابا لابليس لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين فتدبر وذلك تصريح الى اخره ذلك اشارة الى النص وقوله لاملان الى اخره
وقد وقع في نسخة بهذا النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث امد مذهبه بانه تعالى لا يشا
القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشية المذكورة على التعبير به وقال لان تعقيب فذوقوا
الى اخره بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشية المطلقة متعينة
هنا بعيدا لا لجا وانا لعلم الازلي مانع لاختيارهم فان الطيبي هو عدول عن جادة الصواب
حيث وقع حق القول المعبر به عن العلم الازلي المستتبع للكاينات مسببا عن اشقيايهم لهما

وحل استحقاه سببا عن احساسهم المعدوم والحق قول الامام ان لو شينا لاتينا الي اخر جواب
لقولهم فارجعنا الي اخره اي هذا الذي جري علينا بسبب ترك العمل اشار الايمان فنحن موقنون
به فارجعنا الشلاثي لعمل فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان هديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد
ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شي والمصنف
اشار الي ان الاية صريحة في خلاف ما ذكر لانها دالة علي ان عدم ايمانهم لعدم مشية الله
وهذا معني قوله لو شينا لاتينا كل نفس هداها لان الهدي الايمان والوصل اليه وقوله
الي اخره اي وعدم المشية سبب عن سوء حكم الله به وهو معني قوله ولكن حق القول
الي اخره فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد سببا استمرار ما وسمه بنفسه فانه لاتباع من
سبار لي الازلي اخره فانه لا يقتضي التقدم الزماني الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي
لا يحتاج الي سبب فينبغي تنبيه بالكفار الامتناع عن المشية عن شمل في العدم الذي يعرف
وكذا ما قيل من التفريع ثم اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر
اذ المناسب كون المسبق لعدم المشية لا العكس فانه يخالف النظم كما عرفت فتامل **قوله**
ولا يدفعه الي اخره كما في الكشاف نصرة لمذهبه اي لا يعارض سبق القضا لان عدم الايمان علي
هذا سبب فعلهم الاختياري لا لعدم مشية تعالي ولا للسبق المذكور والمراد نسيانهم ترك
العمل المشابه للنسيان او تركنا للتدبر وعليه كلامه الاتي وذوقوا امر تهديدي توبيخي والفا
تفصيلية اذ في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول بما اتاه مفعول وذوقوا والمعني ذوقوا
ما انتم فيه من نكس الروس والخزي والغم او صفة يوم وحذف مفعولا للتهويل بالابهام ويدل عليه
قول المصنف فيما ياتي من التصريح بمفعوله الي اخره وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله**
فان من الوسايط المقضية له اي لذوقا العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتي ينافي كون
مشية الله وسبق قضائه والجبر مندفع بمبادرته القدرة لفعل العبد عندنا لا شاعرة علي
ما بين في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق السبب الحقيقي فلا بد فيه كما توهم اذا
تضمن نكتة كعزة من الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المقضية بالقاف والضاد
المعجمة بمعني الموصلة وفي نسخة المقضية والمقتضية بالقاف وهي متقاربة **قوله**
تركنا كم من الرحمة او في العذاب وهما ان يتغاير استعارتان وهو اشارة الي ان النسيان
بمعني الترك لاستحالة عليه تعالي وهو استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان السابق
ايضا مجاز وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون
المشاكل لا ولكجاز لا يمنع منها او القرينة علي قصد المشاكلة فيها انه قصد جزاؤهم
من جنس عملهم هو علي حد قوله جزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه
بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي المنسي اشارة الي انه استعارة **قوله**
وفي استينا فيه اي ايتاعه هذه الجملة مستانفة لان قبله جملة مستقلة تقتضي الاستيناف
بها ففيه تاكيد ايضا وبنا الفعل علي انه اسمها اي ايقاع الفعل وهو بيناكم خيرا

عن الاسم

عن الاسم وجعله خبرا لاسمية موكدة بانها اشارة الي انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تقيد
الاسمية الموكدة والانتقام من وقوعهم في النار لهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد
ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله والمناط اي علق الي اخره الي ان فيه زيادة
علي الاول وجعله بمغايرته للاول مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب
الخلد اشارة الي ان مفعول الاول محذوف اي عذاب صريح لانه اسم اشارة منهم وقوله للتعليل
اشارة الي ان الباء سببية وان ما مصدرية مدلول قوله ما كنتم تعملون وقوله من التكذيب
الي اخره بيان لها وقوله ركنها الي اخره معني قوله بما نسيتم وفيه اشارة الي ان ما مصدرية
وقوله دلالة الي اخره اشارة الي انها اسباب متعددة وان كانت وسايط فلا تنافي
بالامر كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** تعالي بآياتنا المراد بها الايات توحيده وقدرته
اي آيات القرآن الدالة علي ذلك وقوله كالمحز الي اخره اشارة الي ارتباط بما قبله **قوله**
ساجدين الي اخره اشارة الي ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد بمعني التسبيح
النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف علي الصلة او حال من احد الضميرين وقد جوز عطفه
علي احد الفعلين **قوله** تعالي تتجافي جنوبهم جملة مستانفة او حالية او هي خبر
ثان للمبتدا ولذلك يدعون واذا اجمل يدعون حالا لا احتمل ان يكون حالا ثانية وان يكون
حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزو والتجافي البعد والارتفاع من الطفا وكني به عن ترك
النوم كما في قول ابن رواحة

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ● اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

وخوفا وطمعا اما مفعول له او حال او مصدران لمقدر ويحي بالمهملة سعد سواء منع اليوم
سائل الارض **قوله** وعن النبي عليه السلام في تفسيرها اي الاية اشارة الي ما
رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه عليه السلام مرفوعا من انه قراها وقال هو صلاة
الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الي اخره رواه ابو اسحاق سلمي عن اسما كما ذكره
ابن حجر وقوله يسمع الخلائق اي صوبه او هو وهو معلوم من اسمع ويجوز ان
يكون من سمع وفاعله الخلائق والمراد بالجمع المحشر ومن اولي بالكرم الله قوله يسرحون
اي يرسلون ويساقون الي الجنة من غير حساب ومنه سرح الماشية للمرعي وسائر الناس ياتيهم
وقوله وقيل الي اخره رضه لمخالفته للظاهر لانه ليس في ما ذكر فيه العموم حتي يمدح
تركه ولمخالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل
وقوله ولا شي الي اخره في نسخة ترك العطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه
عن ابي هريرة **قوله** تعالي فلا تعلم نفس الفا سببية او فصيحة اي اعطوا فوق
رجائهم فلا الي اخره ونفس نكرة منفية فتعم ومن العين السرور وقدم تحقيقها وقوله
اعددت اي هيات واحضرت لهم من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين الي اخره يعني انه
ليس من جنس ما يعرفونه من النعيم بل هو اجل واعظم **قوله** بله ما اطلعتم عليه

قال ابن هشام في المغني بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف
وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء
على الاول والثاني واعراب على الثاني وانكر ابو علي ان ما بعدها مرفوع ورواية
ومن الغريب ما في البخاري من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني
الثلاثة وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدها من ادوات الاستثناء فما بعدها
محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل حال انه ليس مما عرفتموه
واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال بمعنى الوقوف عليه
وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في الرضي عطيتهم غير معروف رواية
وقوله ان شئتم اي اردتم **قوله** وقرا حمزة عقب الحديث ههنا القراءة اشارة الى
ما في الانتصاف من قوله كان حذيفة يستحسن ان يقرا الاية تلو الحديث المذكور بسكون
الياء من اخفي ورده الى المتكلم ليطابق مقصد الحديث ونحو اعددت الى اخره ليكون الكل
راجعا اليه تعالى مسندا الى ضمير اسمه جل وعز صريحا انتهى وعلى القراءة المشهورة هو
ماض مجهول بفتح الياء **قوله** وقرئ نخفي اي بنون العظمة واخفي ماض معلوم وقوله
وقرا اي قرئ قرات بصيغة الجمع لغيره وهي قراءة شاذة اسندها ابو الدرداء وابن
مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلافها الى اخره بيان لنكتة جمع المصدر
اماتة وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد ونحوها بناء على الموصولية
واذا كانت ما استفهامية يجوز تقديره لمفعولين يسد الجملة مسدهما وعلى كل من
الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى اي شيء **قوله** اي جزاء جزاء
هو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله او
اخفي للجزاء فهو مفعول له وقوله فان اخفاه لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفاء
وحينئذ يجوز تعليقه بلا تعلم وقوله وقيل الى اخره تعليل اخر اي اخفي ليكون الجزاء
من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة **قوله**
خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت
من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر
وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا بدليل مقابلته
بالمؤمن **قوله** في الشرف الى اخره هذا على طريق الفرض اما التهكم اذ لا مثوبة للكافر
اصلا وقوله تاكيدا لما فهم من قوله افمن كان مؤمنا الى اخره فانه يدل على عدم مشابهته
له ومساواته معه وقوله والجمع اي في ضمير يستوون للراجع باعتبار المعنى بعدما افراده رعاية
للفظ **قوله** فانها الماوى اي المسكن لانها مقر والدنيا ممر وجسر للاخرة وقوله
وقيل الى اخره فهو علم لمكان مخصوص منها كعدن وهو ضعيف لان الجمع واضافة العام اليه
لا يناسبه والرد كما سار ما بعد للنار لثم عم كل عطاء ادخل نار ذلك الا **قوله** ساعاتهم

فالنكال للسببية وكونها سببا بمقتضى فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم
الجنة بعمله وقوله او على اعمالهم فاللام للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعنى
كعلى في نحو بعتك الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو وهو بيان لما
قبله والاولى اولى وبما ذكرنا علم ضعف قوله في المغني ان الباء هنا ليست السببية
كما قالته المعتزلة وكما قاله الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي
مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الاية
والحديث لاختلاف معنى الباءين انتهى **قوله** مكان جنة الماوى الى اخره ليس
المراد بالماوى مطلق المحل والمنزل والارجوزة في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب
للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيها استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من
المتعارف والمقابلة ونحو ابلغ فلا يرد عليه ان عدول عن الحقيقة من غير داع ولا
قرينة فلا وجه له كما قيل **قوله** عبارة عن الخلود فيها دفع لما يتوهم من ان الاعادة
تقتضي الخروج وهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلامه هنا على
الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التعبير بالخروج لان الاعادة بعد
الخروج ومراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله تعالى وما هم بخارجين الى اخره
ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر الكلام
فيه **قوله** تعالى عذاب النار الى اخره في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار
مع ذكرها قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار ولانه وقع حكاية لما
قيل لهم ثمة وليس مثله موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه داخل في جزاء
لعطفه على اعيدوا والواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه
ايضا انه لم يتعرض للتهويل والوجه الثاني لا يتم وخدشه ورده بان المانع ان حكاية
لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان تكون على وفق المحكي عنه
دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد تنوقش فيه بان مراده
انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكان الاصل رعاية المحكي لا اصل الاضمار اذا تقدم
الذكر فلا بد من مرجح فتامل **قوله** عذاب الدنيا لانه ادنى اي اقرب او اقل من
عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في
السير وقوله يوم بدر الى اخره يقتضي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه
وقوله لعل من يتوب الى اخره لان من قتل لا يتصور توبته وعقبة هذا ابو معيط لا وقد اسلم
هو واخوه خالد بفتح الخاء **قوله** روي ان الوليد الى اخره تبع فيه الزمخشري
وقال ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه
حضور بدر وقصده وما ذكره الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه **قوله**
ثم لاستبعاد الاعراض الى اخره الاستبعاد غير التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح

بمعنى ؟

الكشاف فنوع منه لانه بعد احدهما في زمان وضده سواء كان الاول اعلى والثاني وهذا
مطلق التباعد بينهما رتبة وان لم يشتركا في زمان وضده وقوله بعدا للتذكير متعلق
بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد قوله
ولا يكشف الغما الا ابن حرة هو شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وبعده

نقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها

ومعنى يرى غمرات الموت يتحققها حتى كانه يشاهدها اي لا يكشف الحصلة الشديدة
الا رجل كريم يحمل الموت ثم يقتحمها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لان مثله ذو انفة والغما
ما يعم واصله التغطية وثم فيه افضى الاستبعاد مشاهدة شدائدها للهلاك ثم
الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالزيادة اشارة الى انه يأتيها برغبة تامة
لا اضطرار قوله فكيف الى اخره توجيه للعدول عن قوله منهم مع انه الظاهر
بانه هنا شئ لا انتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد آتينا موسى الكتاب
في الكشاف جنس الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى واراد العهد
وتقدير مضاف اي يلقى مثله بعيد كالاستخدام ورجوعه الى القران المفهوم منه
ابعد وتنبيه عن الشك المقصود به اسمه والتعريض بمن صدر منه مثله قوله
من لقائك الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وهو
ضمير النبي عليه السلام وقوله وانك الى اخره استشهاد على ان الكتاب يوصف
بالملاقات وقوله فانا الى اخره تعليل للنهي عن الامترا بالمشابهة بين الايتائين
فليس الثاني مبتدعا حتى يرتاب فيه وقوله مما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط
بيان لقوله بدع ولما بينهما من المشابهة قال ولا كالاتيان ثم عكسه هنا وقوله
او من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته
للفاعل على ان الضمير لموسى فقائل قوله او لقاءك موسى عليه السلام فالضمير
لموسى على انه مفعول ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن
وجه التفريع فيه بالفاء خفي وقوله وعنه الى اخره تاييد لهذا التفسير وان المراد
لقاؤه في الدنيا وآدم بالمد بمعنى اسمر وطوال الجسم الطا بمعنى طويل والجعد خلاف
السبط وهو معروف وشنوءة بالهمزة والمد حي من اليمن موصوفون ومشهورون
بالجعودة فالمشابهة بهم قيل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل الاسرا
وقوله المنزل على موسى فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى قوله بامرنا اياهم
به اي بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وبعضه واحد الامور والمراد به التوفيق
وقوله قرا الى اخره بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله
لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في
اقتران احدهما بالاخر فلذا يستعار له كما اذا اكرمتني زيدا وانه خلاف الظاهر

وامعان النظر

وامعان النظر تدقيقه وامثل معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على صلتها
او صبروا واجوز فيها الحالية ايضا قوله فيه الحق من الباطل الى اخره لم يعتبر المسافة
وسوال المحوج المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من حسن الفطون المراد
به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا لا تجاوز سهمهم او تدعيهم ونحو وبهذا اطال القونوي
فيه والاخراز لا تقدير فيه والمنع متقدمة من تاخر المسالة مشهورة قوله
والعلم على ضمير الى اخره جعله مضمرا لانه لم يصدارته لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب
باهلكنا والفاعل يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان مضافا فحذف وجدت
القرينة على ان اصله امثال العربية فشرطه ان يكون المضاف اليه يصح وقوعه فاعلا
بحسب القرينة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوز هنا الا اذا قصد
لفظها فقول المصنف في غير السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها له ايضا الا ان يريد
الوجه المشاكل لما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة
مردود لان المراد اذا ضمير بمهم عائدا الى ما في الذهن وما بعده مفسر له فتامل قوله
اي كثرة من اهلكنا الى اخره هو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين فان هلاكهم سببا للهداية
بالاسناد اليه جائز وانكان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاك
من اهلكنا كما في سورة طه كما قيل فانه ما فهم من النحوي ثم ان مفعول مقدر وهو
طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق
بكم عن العمل وهو مضمون الجملة لتضمينه معنى العلم قوله يمشون في مساكنهم
جملة مستانفة لبيان وجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من القرون والمعنى
اهلكناهم حال غفلتهم وسيد بيمشون على انه تفصيل من اللتي للتكثير والكلام في
اولم يروا كالسابق قوله اما التي لا تنبت كالسباخ الذي لا تنبت اصلا فانه
كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان لا ينبت قط وعلى ما
انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب
لقوله بعده فيخرج الى اخره كما ذكره المصنف تبعا للزمخشري فما قيل انه لا مناسبة بين
الايات تبعد سوق الكلام ويبني انه لا سيما والوجدان يحال على النقل لا يعول عليه قوله وقيل
اسم موضع باليمن اي لا دخل الجرز اسم لما ذكر وجعله ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا
وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر
وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبته اطلاقه على ورق الشجر فلا اشكال فيه
كما قيل وقوله فيستدلون الى اخره اشارة الى انه المقصود من النظر وقدم الانعام
لان انتفاعها مقصود على انتفاع الناس اكثر ولانه كله منه متقدم لانها تاكله قبل ان يتم
ويخرج سنبله وحبه للفاصلة ايضا بصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما
قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الاسقاط مبالغة في التذكير ودفع العذر قوله النصر

للترويد للفتح وقوله الفصل بالخصومة بمواخذ معاني الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي
نسخة بالحكومة اي بسببها او قوله وفتحنا لشما وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم
عن المستهزئين من بني تميم بعد تخصيص وان خص بهم فالظاهر في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم
وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم قوله فانه الى آخره بيان الجرح بانه هذا التفسير
على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر رمز لضعفه عن كون السورة مكية
وانما كذبه يوم الفتح اي فتح مكة ثم ذلك سعد ملك المقتولين فيه جدا قوله والمراد
بالذين كفروا الى آخره دفع لما يتبادر الى الذهن من ان يوم الفتح ليس بزمان زمان يأس حتى
لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر فمعنى لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم
حتى ينفعهم نحو على لاحب لا يهتدي بمناره • سوآ اراد بهم قوم مخصوصون
استهزوا ام لا وسوا عطف قوله ولاهم ينظرون على المفيد او على المجموع فتامل قوله
وانتظر انه جوابا عن سؤالهم بعد قولهم متى هذا الفتح لانه الظاهر في الجواب بتعيين
ذلك اليوم لسؤالهم عنه فكانه قيل لا تستعجلوا ولا تكذبوا فانه آت لا محالة فانه
اذا اتى ندمتم وحصل لكم البأس ومن كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم
لعدم نفعها وتخصيصه لوقت معين وقوله قرئ بالفتح اي في منتظرون على انه
اسم مفعول والمعنى ما ذكره قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره قال ابن حجر
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع
وقوله كانما الى آخره تفسير لمفعول اعطي المحذوف ونحو اعطيها واما قوله من قرأ الى آخره
فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث • تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ثلاث وسبعون آية قال الداني هذا متفق عليه في الكشاف عن ابي بن
كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا واسمها كرها كان الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة
وكذبهم في انه ضاع باكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من انه نسخ آيات
منها وردت في كتب الاحاديث فانظره قوله تعظيما له وتفخيما لشانه لتنوي لك
ونشرف اي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهته لفظا باسمه آيهم
في لفظ لا تليق بخلاف الاخبار في نحو محمد رسول الله واما ما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى
تنبيها حيث امر بها مثله فان مرابيها لا اشتمام مع انه المقصود الدوام والثبات
عليها فلا يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل وقيل انه لبيان المذكور للاحتراس مع جر
شانه تتميم لامره النهي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي لامته كما في قوله آيع
لان سياق ما بعده لا يرتجعه كقصة زيد قوله ليكون ما يتناهى عنه الى آخره قيل

عليه انه لو كان

عليه انه لو كان كذلك صدر النهي بالفاء فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام
الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشيء لان التقوى وان منعت عما ذكر فقدم
طاعتهم امر محقق ما بقي على الامر فلو قرن بالفاء او ثم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله
مؤكدا لفهم المخاطب ولم يأول بالثبات على عدم الطاعة كما في الامر لتجدده تجدد ما يطلبون
ولان النفاق حدث بالمدينة فتدبر قوله فيما سود لو من في الدين اي فيما هو صحيحا
للدين و ابو الاعور رجل من بني سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد
صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان ممتد مستمر فلا يرد عليه ما قيل ان ابا
سفيان لم يجي الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرضه والمناسب سابقا بنين
على المعاندة دون تكليف امرا اخر والتابعون معهم من اهل نواحي المدينة ومنهم اوارقص وقيل ان هذا كان بعد احد
بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكرها يسبق دلالة المقام ودلالة الاية على سبب النزول
ظاهر وهو عله منصوب في جواب الامر وجملة ان الله الى آخره مستانفة لتعليل ما قبلها
قوله تعالى واتبع من عطف الخاص على العام وقوله بما تعملون فاعله ضمير ما يعمل
ومفعوله ضمير ما يعملون وفي نسخة ما يصلحك ونفي معطوف على يصلح وفي نسخة
معن بالعطف على يوحى وفيه اشارة الى انه ذكر احاطة علمه بعلمه وعمل غيره فانه يعلم بما يليق
وينبغي له فيه لان معرفة الطبيب بالدا ليصف الدوا وفي كلامه ما يومي الى ان خطاب
يعملون للنبي وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب
هو وبيان حاله ونحو داخل فيه بالدخول الاولي وجعل المراد من العمل اذا كان الضمير
للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام ثم جعله كناية عن دفعه لانه
المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه التفاتا تامل
قوله ما جعل قلبين في جوفه اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما حصل لاحد
لذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة
فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث واما الصبيان فالحقهما الى الرجولية
وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالمعلوم التي في الصدور قوله لان القلب
معدن للروح او مقر الروح الحيواني ونحو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم
رقيق فيه ومنه الادراك عند الحكماء وذكر المعدن ايما الى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق
بفتح اللام اي الذي تتعلق به النفس الناطقة اي تتصل لتتصرف بواسطته مما ذكره
عليه وذكر النفس بيان ونيلها بالادراك ونحوه وقوله ولا اشارة الى تعلقها بالبدن
بواسطته وقوله منبع القوى استعارة والمراد ان الحامل لها الى جميع البدن وعلى رأي هذا
وعند جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وتقدم ما فيه في سورة
الحجر قوله وذلك يمنع التعدد اي تعدد قلب الانسان والحيوان لانه يؤدي الى
التناقض كما سيأتي تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوى بكسر

والسـ بنعضها في الطعام ونحو **قوله** والمراد بذلك اي قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان والدهاة العرب قلبين حقيقة واللبيب
صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاريب الشديد الفطنة والانتقال من الارب
وهو الدهاء فاللبيب تاكيد وان كان بمعنى العاقل والاريب العقل فهو تاكيد **قوله** هو
ولذلك قيل الى اخره في نسخة او جميل وفي اخرى وقيل جميل اي في غيرها جميل بالواو
ان جميل بن اسد عزا الى معمر وفي التيسير ابو معمر جميل بن معمر وفي البحر روي انه كان في بني فهر
رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف على التردد
وعليه يحمل كلام المصنف على نسخته المشهورة وفي القاموس والعلتي بن جميل
ابن معمر فيه نزلت ما جعل الله الاية والذي صححه في كتابه الموضع ان ابو معمر جميل بن
معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا
الاول الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر
وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى نعليه في رجله والاخرى
معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال هزموا قال فما بال احدى نعليك بيدك
فقال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه من الاية
نزلت فيه وقد رد الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمحي كما نقلته من خطه
والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد ما ذكر فيه اختلافا ان جميل بن اسيد مصغرا
الفهري وانه يكنى بابي معمر وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول غيره
اجيل بن معمر الجمحي وبهذا عرفت ما في كلام المصنف وان العطف لا وجه له وان اسند
حصر لا اسد انكرا فاعرفه **قوله** والزوجة المظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الموافق
لما ياتي من تقديره بها وهو منصوب عطفا على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه
مبتدا وخبر وكذا قوله ودعي الرجل ابنا اي له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من
الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالام اي في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم
على التشبيه البليغ كما سياتي **قوله** وكانوا يقولون لزيد الى اخره والاسعاف
زيد بن حارثة بن شراحيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة
رضي الله عنها فوهبته للنبي عليه السلام فسماه النبي عليه السلام وهو ابن ثمان
واعتقه ما اختار خدمته على قومه ولم يرض مفارقته على ما فصله وقوله ابن محمد اي هو
ابن محمد وقوله عن المظاهر عنها الى اخره لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة
وقوله للتمهيد اصل اي بحكم كلي وهو ما في قوله ما لم نجعلوا الى اخره والذي ذهب اليه صاحب
الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه
ضرب قوله ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان
لا تكون المظاهر منها اما والمتبنى ابنا والمذكورات بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهو

المناسب لنظمها في سلك وتذييلها بقوله والله يقول الحق وتعقيبه في الكشف بان
سبب النزول وقوله تمهيدا للتذييل اي قوله ادعوهم الى اخره شاهد صدق على ان الاول مضروب
للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله في قرن
التبني استطراد وهذا هو الوجه لان قوله لا حقيقة له كالاول فقوله لو كان
مثلا للتبني فقط لم يحصل منه ذكر الغلط وجعل التبني ابنا في جميع الاحكام مما
لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة المؤبدة
مطلقا من مخترعاتهم التي لم يستندوا فيها الى مستند شرعي فلا حقيقة له ايضا
فادعاه غير واد عليهم لا سيما مع مخالفته لما روي عنهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **قوله** وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتنافي بانه يلزم
من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وعراضل لها وتوارد علتين على معلول
واحد وهذا الزام اقناعي فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز
اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يوكل ذلك للارادة
الالهية وهو لا ينافي ما نقل وكونه اصلا بالنظر لغيره وغير اصل بالنظر للاجزاء وقيل
انه محل المحبة فلم تكرر لئلا تكون فيه محبة لغير الله كما قيل ●

ما اضعفتني الحادثات رمستني ● بما دفن وليس لي قلبان

● وقال الاخر

نملك بعض حبك كل قلبي ● فان ترد الزيادة هات قلبا

قوله الذين لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التنافي فيهما كما في الاول
لان ذلك يقتضي التوالد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم
لم يدعوا امومة حقيقية حتى يرد عليهم التنافي كما لا يخفى **قوله** وقرا
ابو عمرو الى اخره وقوله بالياء وحده اي من غير همز قبلها ومن غيرها اخرى بعدها لانها
ساكنة ويذكر الهمز لتناوله بالحرف وقوله مخففا اي بحذف الهمز والحجازيان
نافع وابن كثير وقوله بالهمز المكسورة وقوله وحده اي بدون يا والقراءة
الاخرى بهمزة بعدها يا ساكنة وما ذكر عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير
وورش عن نافع في حالة الوقف واما في الوصل فبالتسهيل كما ذكره الشاطبي وقد روي
عنهما التسهيل خطا غيره فيه كلام لنشر **قوله** والكسائي وحمزة بالحذف
اي بحذف التا الثانية وقوله من الظهور اي من الثلاثي فلا ينافي ما سياتي
انه من الظهر ولا حاجة لهذا فان الظهور ايضا من الظهر في اصل اللغة لان
اصله ان يكون مكشوفا لكونه على الظهر كما البطون لما كان في البطن ثم شاع في لازم معناه
وهو الخفاء وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون اصله
تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع الظهر في كلام

المطابق مع قطع النظر عن معناه كلي فان معناه ان يقول لبيك والاستناق قد يكون
من اللفظ ولو كان غير مصدر **قوله** وتعديته بمن اشارة الي ما في الكشاف من انه ضمن معنى
التباعد لانه ينا التباعد منه وفي عبارة المصنف قصور فان ظاهره ان المضمن عسى ان
يكون متعديا بنفسه لا بمن بنا على ما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه
ضمن فعلا فيه معنى المجانبة متعدي بمن واما كون الاطلاق في الجاهلية او في الجاهلية
والاسلام لاستعماله بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان في كلامه
ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال انه سلك المصنف احسن مما اختاره وكذا الكلام
في الي **قوله** ونوى في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الي اداء الكفارة وفي نسخة
او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد انه
يقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم ينو كما فصله
في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه مذهب الشافعي فما قيل
من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بلا
خلاف الا ان يكون تقتضي بمعنى يلزم **قوله** وذكر الظهر للكناية عن البطن الي اخره
قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية
انتقل من الظهر الي المركوب ومنه الي المغشي والمعنى انت محرمة علي لا يركبك كما لا يركب الام
كذا في الكشف وتسمية الظهر عمودا للبطن قاله عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لانه
به قوامها وعليه كما تقوم الخيمة على عمودها وقوله الذي هو عمود البطن وذكره وان كان من التا
لتاويله بالمنصوص ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عموده لا وصول **قوله** فان ذكره الي اخره
تعليل للكناية وتوجيه لاختيارها بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام
وما شبه بها فلذا عدل الي الكناية **قوله** او للتغليظ في التحريم توجيه اخر لذكر الظهر
بانه ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الي الظهر تغليظا في تحريم لان اتيان
المراة وظهرها الي السماء كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة
واما ذكر الام فلانه تغلظ على الوجهين **قوله** على السدود لانه فعال من فعيل بمعنى
مفعول لانه يجمع على فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازنا له وقيل انه مقيس في المعتل
مطلقا وفيه نظر **قوله** ذلكم اشارة اليها ذكر اي من كونه ليس لاحد منكم ان يلتب
الازواج امهات ولا الادعيا ابنا لا اشتراكهما في كونها لا حقيقة لها واما قوله التمهيد
اصلا الي اخره فلانه في هذا لان التمهيد حاصل بالتسوية بينهما فما قيل من انه لا يظهر حمل
الاشارة للاخيرين لانه لا وجه لذكر التمهيد كما بينه المصنف ليس بشيء وقوله والي
الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف وقوله
لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم والاشارة الي انه ليس من قبيل نظر بعينه مما قصد به
التاكيد والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع وكنفس الامر وقوله كقول الهادي

بالذال المعجمة

249

بالذال المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح **قوله**
ما له حقيقة عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر وقوله مطابقته له
اي لقوله بفتح التا وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين **قوله** سبيل الحق اشارة
الي ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل
الحق ثم قال ما هو الحق وهدي الي ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم الي اخره وتركه
المصنف لخفا وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه من مقابلة قوله ذلكم
قولكم بافواهكم لا من تقديم المسند اليه فانه يفيد ان التاديب لاغير **قوله** وهو
افراد المقصود كاملا وعلى كل فلانسان في قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين
لتمهيد اصل الي اخره **قوله** قصد به الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول متصف
بالعدل لا اتما فالعفو فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا ثم كما واما كونه
لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف لا نريد بما ذكرناه **قوله** ومعناه
البالغ الي الغاية في الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل
بان العدل والانصاف هنا المراد به اتم الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله
قد سوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم واثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار
عليه وقوله فهم الي اخره اشارة الي انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب للشرط
والمراد بالمولي دون المولاه او السيد **قوله** لهذا التاويل اي تناول الاخوة
والولاية في الدين والبنوة وان صح فيهما التاويل ايضا لكن نهي عنها بالتشبيه
بالكفرة والنهي للتنزيه وقوله مخطيين قبل النهي او بعده الخطا مقابل للعمد
هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار اليه المصنف لا بمعنى الذنب وكون الخطا
بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا يقتضي ان العمد قبله غير معفو حتى ينافي
لا وجه له فان فيه تفصيلا لان قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا كان
فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطيين بجاهلين
وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائزا عند المصنف ولا يرد
على المصنف انه لا اثم قبل النهي عند اهل السنة فتامل **قوله** ولكن الجناح
فيما الي اخره فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت الي اخره اشارة الي انما
اخره وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم
من الجناح والصحيح الاول لانه تحتاج الي تكلف جعل الجار محذوفا وفيه
متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور **قوله** لعفوه وفي نسخة
بعفوه بالبا السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الاية وقوله لا غير له عندنا
فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة بعض شروط المسئلة
الفقه فقوله لو وصح عتق مملوكه اي سواء كان مجهول النسب ولا يمكن الالحاق ولا

بان يكون اكبر منه سنا خلافا لما في الشافي وقوله لمجهول اي النسب وقوله بحيث
يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه **قوله** تعالى النبي اولى اي احق واقرب
اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلافها النفس فانها امارة
بالسوء وحالها طامرا ولا تعقد تجهل بعض المصالح ويخفى عليها بعض المنافع
وقوله فلذلك اطلق اي لم تقيد الاولوية بشيء في النظم لتفيد الاولوية في جميع
الامور وقوله فيجب اي فاذا كان كذلك يجب الى اخره وقوله فنزلت وجه الدلالة
على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى من الابوين بالطريق الاولى
ولا حاجة الى حمل انفسهم عليه بالمعنى السابق في قوله لا تقتلوا انفسكم
واطلاق الاب عليه لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب سبب للحياة ايضا
بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل نبي الخ وفيه اشارة الى
صحة اطلاقه على غيره من الانبياء ويلزم من الابوة اخوة المؤمنين وقوله من
حيث هو اصل فيه الدين والاسلام **قوله** منزلات منزلتهن في التحريم
اي تحريم النكاح وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر
وقوله ولذلك اي لكون وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاق التعظيم
قالت عائشة رضي الله عنها قالت لها يا امه ما ذكره فيه اشارة الى استحقاق
التعظيم منهن ايضا **قوله** في التوارث قيل انه مخالف لما في الاطلاق من
الدلالة على التعميم ولما سمعوا من ان الاسماء اعم ما تقدر الاولوية فيه من
النفع الا ان يقال الذكر على طريق التمثيل وقيل الا ان جوابه انه لما كان ناسخا لما في
صدر الاسلام من توارث بالنحو والموالاة في الدين صور الاولوية فيه
على انه مراد فقط او داخل في العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره
في التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع
النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا
جعلنا الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثناء لم يبق الا الارث فيفسر به بيان
لحاصل المعنى على وجهي الاتصال والانقطاع فافهم **قوله** وهو نسخ قيل
الظاهر ان الناسخ اخر لان الناسخ متقدم على سورة الاحزاب مع ان هذا يخالف
مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره
لذوي الارحام بذوي القرابات الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات
مع ان الشافعي قال بتوريثهم ايضا ان لم ينتظم بيت المال ولو كون المراد هذه
الاية بعيد والاظهر ان يراد القران مطلقا وقد مر ما فيه في الانفال
وكان في صدر الاسلام من المهاجرون بالهجرة والمومنون بالتآخي كما هو معروف
في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله كتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره

وهو في القران

وهو في القران مرة وهذا المعنى ايضا **قوله** او صلة لاولى وهو المفضل عليه
ومن ابتدائية وقوله او لوا الارحام بحق القرابة الى اخره بيان للمعنى على الوجه
الثاني بان حاصله ان الاقربا اولى بالارث من غيرهم من المومنين المهاجرين وغيرهم
وعدي يفعلوا بالى لتضمينه معنى الايصال والاسداء وقوله مما يعم الى اخره وهو شامل
لكل نفع مالي ارثا ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد
بالمعروف الوصية ولا يرد الهبة فانها غير جائزة للوارث في المرض لانها في حكم
الوصية ولنا نستعد من الثلث ولا يرد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي
ولا ينافيه العموم فافهم **قوله** او منقطع يعني اذا حصلت الاولوية بالتوارث
كما هو ظاهر من كلامه والمعروف ايضا بمعنى التوصية وعام لما عدا التوارث
قوله كان ما ذكر في الايتين من حكم التبني والنبوة والتوارث لانما سبق في
السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اولا الاخرة وهو التوارث
فقط لان الظهار لم يبين حكمه هنا وسيأتي في سورة المجادلة والاشارة
بالبعيد تاتي الاخر وتخصيصه بالعموم قوله فيه في كتاب الله ايضا والاول هو
المقصود بالذات هنا لحيث دخل فيه لزم دخول ما بينهما ايلا يكون لغوا فا
قيل الظاهر التعميم والتخصيص بالاخير لا وجه له **قوله** وقيل في التوراة
مرضية لان الكتاب المعروف الظاهر منه انه عين الاول وكون ما ذكر في التوراة
غير معلوم وقوله مقدرا باذكر على انه مفعول لا ظرف لفساد المعنى وهو معطوف
على ما قبله عطف القصة وعلى مقدر لكن هذا وعطفه على خبر كان وهو بعيد جوذم
وقوله مشاهير ارباب الشرائع وان كان لغيرهم شريعة ايضا وما له التعظيم
ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الواقع وادم بين الماء والطين فلا ينافي
تقديم نوح لتقدمه في مقام اخر فان لكل مقام مقالا **قوله** غليظ الشان
يعني ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني لان الميثاق يشبه
بالحبل والغليظ منه اقوى من غيره في تاكيده باليمين قسما على الوفا بما حملوا وقوله
والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا للوصف بقوله غليظ الدال على عظمه وفائدته
وارد عليه ان الوصف لا يستلزم تكرارا اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا
موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه التاكيد
وقيل مجموع الميثاق الغليظ عين فلا تكرار وكله تكلف بارد **قوله** اي
فعلنا ذلك الى اخره اي فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون من المتعلق
لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكنه لكونه بمعنى اخذنا عبر فيه بصيغة
العظمة ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير
مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم

الصادق في التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق قد قوله اوعن تصديقهم
معطوف على ما في قوله عما الى اخره فالصدق بمعنى التصديق والضمير المضاف اليه
للقوم وضميرا باهم للانبيا وهم الصادقون وعلى ما بعده الصادقون الامم
وقوله تبكيتا مفعول له للتعليل ليسال على الوجهين **قوله** عطف على اخذنا
ولما كان اخذ ميثاق الانبيا لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار
قال موجها له من حيث الى اخره يعني ان بعثه الرسل لما كان المقصود منها التبليغ
للمؤمنين ليثابوا كان في قوة اثابة المؤمنين فتظهر المناسبة المقتضية للعطف
وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسال الى اخره وهو غير الاول ظاهر واما هو
فلان سؤال الانبيا تبليغهم المقصود منه بيان من قبل ومن ضره فما قيل انه على الاول
معطوف على ليسال بتاويله بالمضارع ولا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع
بينهما فلابد من الرجوع اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير قد وهو من
الاحتباك المدعي والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا
عظيما وليسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف كل منهما ما اثبت
في الاخر وهو الاحتباك وقوله او على ما الى اخره فالمعطوف عليه مقدر دل
عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه **قوله** تعالى يا ايها الذين الى اخره
شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس
من الهجرة وقوله اذ جاتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها وزها الشي يجيم الزا
المعجمة والمد ما هو قريب منه وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نوعا اي
صنفا من الناس وهو قليل والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بعد منهم
لانا النبي عليه السلام اجلاهم الى الشام قبل ذلك والخندق معرب كندة وهو
حفر حول المعسكر عميق وقد فعل براي سلمان رضي الله عنه وقوله على المدينة
المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقا
الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم **قوله**
فاحصرتهم اي المهم بالحصر بالحا المعجمة والصاد والرا المهملتين وهو شدة البرد

قال المعرب

لو احتضرتم من الاخصان ذنكم • والعذب يهجر للافراط في الحصر
وفاعله ضمير الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب
بالسين المهملة والفا اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى وقعت
وماجت بالجيم اضطربت وقوله النجا النجا بالنصب على المصدرية
اي انجوا النجا اي اسرعوا واخذوا في الهرب لتنجوا وتسلموا وقوله المحاربة
اي قصدها اذ فعلها في عزهن الوقعة فلا ينافي ما مر **قوله** بدل من

ادخالكم

ادخالكم بدل كل من كل او هو متعلق بتعملون او بصيرا وقوله من اعلى الوادي فالاضافة
اليهم لادنى ملابسة ولم يعتبر به لئلا يوصف الكفرة بالعلو فانه اظهر فيه من العرفية
فلا اعتبار عليه ويحتمل ان يكون من فوقكم من اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب
وهذا بيان للواقع وبنو غطفان وقريش بدل من ضمير جاوكم **قوله** مالت لانه
من الزيغ وهو الميل ومستوي نظرها اسم مكان او مصدر واستوا النظر اعتداله
على المعتاد فيه وجرم مفعول له وشخوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملايم
للزيغ ولنا قيل المراد لازمه وهو الدهشة **قوله** لان الرية الى اخره الروع
بفتح الرا الخوف وقوله وهو الى الحنجرة وذكره باعتبار الجز وقوله مدخل الطعام
والشراب هو محل دخولها وخالها وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه بتبع فيه الزمخشري
والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المري هو زنا امير وهو مدحه وقيل انه اطلقه
عليه للمجاورة له تسمحا وفيه نظر **قوله** الانواع من الظن يعني انه مصدر شامل
للقليل والكثير وانما جمع للدلالة على تعدد انواعه وظن مبتدا خبره انا سالي
اخره او ماض وهو مفعوله والجاز وعقره سحرهم وقوله لبث بتبع فيكون او بضم
مع فتح البا المشددة جمع ثابت وقوله تخافوا الزلل اي ان نزلنا فدامهم فلا يحملون
ما نزل بهم وقوله او ممتحنهم اي مبتليهم فيطيعونا لنصر تارة والامتحان اخرى
او بعضهم بظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله
الى اخره وادرج المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمؤمنين تكميلا للانواع اولانا المراد
المؤمنون ظاهرا فلا يبعد فيه كما قيل **قوله** والالف مزيدة في امثاله لراي فيه والاولى اولى؟
وفي امثاله من المنصوب المعرف بال كالسبيلا والرسولا تشبيها للفواصل النثر بالقوافي
الشعر لكونها مقطعا في الحاق الف الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه وقد يسقط
منهما وهو القياس وقد قرئ بالوجوه الثلاثة **قوله** تعالى هنالك ابتلي
المؤمنون هنا للظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله
اختبر المؤمنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر ليتبين حالهم وهو تمثيل
كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من كثرة الاعدا والبنا
في زلزالا للكثر وان يقول عطف على اذ الشابته وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس
بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام وعدم الحداثة وقيل المراد بهم المنافقون
انفسهم والعطف لتغاير الوصف لقوله الى المدلك العزم وابن الهمام وقول المنافقين
ورسوله تقية او اطلاقه عليه في الحكاية لا في كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف
عن معتب لاستهزا لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله يعتبر اي يخرج من الخندق
الى البراز بفتح البا وهو الارض الخالية لاجل قضا الحاجة والفرق بفتحتين
الخوف وضمير منهم للمنافقين والجمع داوس بن قيظي بكسر الظا المعجمة من رؤسا

المنافقين وفارس والروم اي بلادهم مجازا او بتقدير مضاف قوله اسم المدينة
ومنع عليهما ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل والتانيث والتسمية فيهما
على الحقيقة لا للمجاورة على الثاني كما قيل وقد ذكر النبي عليه السلام تسمية المدينة
يثرب لكونه من التثريب ونهوا اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون
والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا والمعنى لا مستقر اي لا يمكن لكم الاقامة ههنا وقوله فارجعوا الى احنس
اي ليكون ذلك اسلم من القتل والاتخاذ بدعوى حاضرهم وقوله اسلموا اي سلموا
النبي عليه السلام للاعداء او اخذلوه واتركوه قوله او لا مقام لكم بيثرب
اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة او بواجهها لغلبة الاعداء او لانه علم نفاقهم
فخافوا من قتل النبي لهم بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا ليس لكم محل اقامة
في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا اي عن الاسلام او كفارا حالا او منو
جزوا ارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حالا وصفا نعته والضمير للفريق ومن قبيل
للاستئذان او تفسير له قوله واصلها الخلل اي في البنا وعن بحيث يمكن
دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر وصف به مبالغة او لتاويله بالوصف
وقد قيل انه لا ينافي المبالغة لان ظاهره يكفي لمقصد المبالغة لكن المبالغة
لا تاتي قوله وما هي بعورة ولذا اقتصر بعضهم التاويل على الاول قوله من
ويجوز الى اخره على ان يكون صفة والتصحيح حينئذ على خلاف القياس لان القياس
قلبها الفا كما قيل ورد بانه انما يقتضي القياس القلب لو قلب فعله وفعله
لم يقلب حملا على اعور المشدد كما ذكره المعرب وقوله قرئ بها اي في الموضعين
وهي قراءة ابن عباس وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم
تفسير للضمير المستتر وقوله من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب قيل
ولعل فائدته ان لا ينافي قوله وما هي بعورة فانه لدخول من غير اقطارها لا ينفي
الخلل منها فان لكل منها جانبا وفي الكشاف من كل جوانبها وهو غير مناسب لانهم
اذ معناه يقتضي انهم يرتدون بادنى شيء ولو بلا فزع كامل ليس بشيء لان
الفزع الكامل يقتضي الغارة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعون من
امرهم بالكفر ولو كان عدوا غالبا عليهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المص
والحاصل ان قرارهم لنفاقهم لا لخوفهم قوله وحذف الفاعل وهو الداخل
عليهم ووصل للايما بمعنى الاشعار والتعدية بالباء والحكم المرتب عليه قوله
سئلوا الفتنة الى اخره وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة المد فانه بمعنى
اعطوه الظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر نفيس
يطلب منهم بذله واطاعتهم ومتابعتهم بمنزلة بذلها ثم لوح واعطائه

دخلوها

وفعلوها تفسير له على قراءة القصر ويحتمل انه تفسير لهما قوله اذ باعطائها
وفي نسخة او بدلها وهي ان الضمير للفتنة بدون تقدير فيه او بتقدير مضاف
يعلم مما قبله والقول بانه على الاول راجع الى الاعطا المذكور حكما لاكتسابه التانيث
من المضاف اليه تعسف واما كونه للبث في التلبث بعينها لا يكون فلا وجه له لانه
لا مانع من حمله على المكث على الردة وظاهره ان الباء ظرفية او للملابسة او سببية ويجوز
ان يكون هذا وجه العطف بالواو وفي الكشاف ان معناه ما لبثوا باعطائها فيكون الباء
للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف
واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه المحشي لما فيه من تفكيك الضماير ولم يسم له ما
لو حملوا عليه كان اولى قوله ريثما السؤال والجواب اي بمقدارهما وفي نسخة
يكون بعد ريثما وهي اصح قال المطرزي في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر
راث بمعنى ابطأ اجروه مجرى الظرف كمقدم الحاج قال ابو علي لاضافته الى الفعل
كقوله • لا يمسك الخير الا ريث يرسله • صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده
وما زائدة فيه لوروده بدونها كثيرا واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام نفي ويجوز كونها
مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا لان الله يهلكهم او يخرجهم
بالمسلمين او لهلاكهم على قتال المسلمين يعني ان تعاديهم للفرار في مساكنهم
ولا يحصل لهم مرادهم قوله يعني بني حارثة الى اخره فهو لاء هم الذين طلبوا
الرجوع وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي عليه السلام ليلة
العقبة وقتلوا بمعنى حسبوا فتركوا الحرب وقوله مسئولا عن الوفاء به يعني انه على الحذف
والايصال وقدر تحقيقه قوله فانه لا بد لكل شخص من اجل قيل عليه المعنى
لا ينفعكم نفعا دائما او تاما في دفع الاضرار بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انف
او قتل في وقت معين لا لانه سبق به القضا لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه
مقتضى ربط الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان
الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن الالقا الى التهلكة وبالامر بالفرار عن المضار وقوله
واذا لا تمتعون الا قليلا لا يدل على ان في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المص
ظاهره على الاجل مطلقا متعين لا يتغير لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر
او اجل مضروب لا تتاخر ولا تستعجل عليه كثير والجواب ان هذا حال المبرم في علمه تعالى لا المكتوب
في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى
لا ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضا به سبقا زمانيا لا ذاتيا حتى ينتفي سببيته
اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فما زعمه من تبعية القضا للمقضي لتبعيته للارادة انه
ليس في كلامه ما يدل عليه التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي ومخالفته
لما ذكره دلالة ما بعده على ما ذكره كله في حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت

ومدون قتل وجري العلم النفي لا زلي **قوله** ان ينفعكم الى اخره يعني انه امر من تقدير
وقوله لا تمتعنا الى اخره يعني ان قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه
صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يعصمكم بمعنى يمنعكم مما قضاه وقدره
وقوله او يصيبكم الى اخره دفع لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطفا على ما بعده
الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه وحذف ايجازا كما في قوله • متقلدا سيفا ورمحا •
اي وحاملا اي متقلدا لان التقلد بحمايل السيف فلا يكون بالرمح واوله •
ورأيت زوجك في الوغى • متقلدا الى اخره وروي • يا ليت زوجك قد غدا
وقوله او حل الثاني الى اخره فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من ارادته وما قدره ان خيرا
وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاتم نظر للبيت من مجرد
التقدير تبعا للعاطف معمول مقدر على معمول مذكور **قوله** تعالى ولا يجدون
لهم الى اخره اي لا ولي فيجدوه فهو كقوله • ولا ترى الضب بها ينجحر • وهو معطوف
على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير او الجملة حالية
وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير
معلوماته ومنكم بيان للمعوقين لا صلته والبناء اشار بقوله عن رسول الله وقوله
من ساكني المدينة وهم الانصار بيان لانه لا اخوة بالصحبة والجوار
قربوا انفسكم قال المصنف في الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداءكم
ولازما كقوله هلم الينا **قيل** وبينهما مخالفة فان كلامه ثمة يقتضي
انه متعد حذف مفعوله وما هنا يقتضي انه في هذه الاية لازم بمعنى اقبل
والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا لحاصل المعنى
فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك او اشارة الى انه وان ورد متعديا
ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية فحمله على ظاهره في الانعام وجوز هنا
كونه متعديا **قوله** اذ بأسا قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما كان
صفة المصدر او الزمان والمراد بالبأس الحرب واصل معناه الشدة وقوله
فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة لا على بعضها كما يتوهم ومعناه
على الثالث يعتذرون في التأخر الكثير ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون
الى اخره وخراجهم فيكون يأتون البأس بمعنى يقاتلون تجاوزا وعلى الاول هو على
ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون وهو بيان لعدم اتيانهم وقوله لما قاتلوا
الا قليلا وقع في بعض النسخ وما بالواو وليس ذلك في النظم **قوله** وقيل
انه الى اخره هو على الاول حال من القائلين اذ عطف على قد يعلم وهذا على معمول القول
وهو ظاهر **قوله** بخلا عليكم بالمعاونة الى اخره هو جمع بخيل كاشحة جمع
شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المؤمنين ومعاونتهم في الحرب وخالف

فما لزمخشري

فما الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله اصابكم من فزعكم عليكم
كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف وانما عدل عنه لان معنى قوله
فاذا جاء الخوف الى اخره المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل
انه انما اختاره ليطابق معنى ويقابل قوله بعده اشحة على الخير لانه لا استعمال يقتضيه
فانه الشح على الشيء بما هو ان يزيد بقاؤه له كما في الصحاح واشار اليه بقوله اصابكم وما ذكره
غيره لا يساعده الاستعمال اللغوي وهو دقيق فان سلم له ما ذكر من الاستعمال لكان متعينا
والا فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما ما قيل من انه في الكشاف
بعيدا الا ان يحمل بخلهم على انه فليس بشيء لان بخلهم ذلك خوفا على انفسهم لان النبي
ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولا من يحمي حوزتهم فلا حاجة
الى حمله على الرياء انه لا يلائم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو وله
وجه **قوله** جمع شحيح على غير القياس يعني ان القياس في فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه
ان يجمع على افعلاء كضنين واضناء وقد سمع اشحاء ايضا وقوله ونصبها اي اشحة وفيه
وجوه ان ينصب بمقدر على الذم او على الحال من فاعل يأتون او من ضمير هلم الينا او نحو
مخرج او من المعوقين او القائلين ورد هذان بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة
وفيه كما **قيل** انا الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد على كونه من
المعوقين لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرأ ابن ابي عبلة اشحة بالرفع على انه
خبر مبتدأ مقدر اي هم اشحة **قوله** في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدقة
سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهر لان
الباء للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة وهي مشهورة فقد اورد
عليها ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف
والعبارة كانت اي التعبير به على انه تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الاحداق
بكسر الهمزة مصدر احدق اليه اذا احدق النظر لم يرد عليه شيء لكن المشهور التحديق
حتى قال المطرزي قال الحجاج وقد ادير عليه فدعها لمن كرع ردوها واحداقكم
الي باعينكم والصواب حدقوا بعينكم الي وقال ابن الجوزي في غلطات العامة وفيه
نظر لان الحجاج فصيح يستدل بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس
مع انه يكفي لمثله تداوله في الاستعمال **قوله** كنظر المغشي عليه الى اخره يعني ان قوله
كالذي الى اخره صفة مصدر مع تقدير مضافين بعد الكاف اي نظرا كنظر
الذي يغشى عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته
لما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين اي هو حال من ضميرهم وما بعده على
انها حال من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت على انه
اطلق على مقدماته او اشارة على تقديره في النظم **قوله** خوفا ولواذا بك تعليل

لقوله ينظرون او تدور ذو الملواذ الا الالتجا ومنه الملاذ للملجا وقوله ضربوكم اصل السلق
بسط العضو ومنه للمشهور كان يدا او لسانا كما قال الراغب فسلق باليد بالضرب
وسلق اللسان باغلاظ الطعن والذم والنائل للخطيب مسلاق وتفسيره بالضرب
مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيفا لالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه
اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية وسنت له الضرب تخييلا ودربه بفتح
نكسر للراء المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة تفسير
للمراد من قوله سلقوكم وقوله على الحال اي من فاعل سلقوكم وقوله ويؤيده اي الذم
لانه خبر مبتدأ والجملة مستانفة لاحالية كما هو كذلك على الذم وقوله بعيد من
وجه يعني ان تغاير القيدين جعلهما متغايرين وفي نسخة متقيد بالنافذ المعنى اخذ
قوله اخلاصا فسر به لانهم منافقون مؤمنون ظاهرا وقوله فاظهر
بطلانها لانها باطلة قبل ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مبطنون
الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال مبالغة في عدم الاعتداد بها لكونها منا شورا
ويصح ان يفسر بحبوط لا من شيئ اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة
والغا لاثابة والنما لم يفسر به على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الى اخره
فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا وان لم تكن عبادة والمقصود من قوله وكان
ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف **قوله** وقد انهزموا حال من ضمير هزموا
وقوله ففروا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه
اشارة الى ان في النظم مقدر وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي بانه لم ينقل
فرار احد منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون طعن بروات فيها واخذ من
النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا على انهم خارجون عن معسكره عليه
السلام لحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم الى اخره وقوله
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانهزموا ففي مفارقتهم للمؤمنين الا انها ولى قوله
هلم الينا مال لرانا اذ مكاننا الذي في طرف لا يصل الينا الرمي وان يكون حسابهم
لبلاوله هشيم اذ لطن حملة منهم وخرج وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في
الخندق او يراد بالمعوقين قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر
يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان وقد مر
قوله لو انهم تحمل انه بمعنى يودوا ويحتمل انه بمعنى لو لانه قيل انها للتمني وان
ورد على الاول وقوع جواب بعد لو اغير مصل وعلى الثاني انه يتكرر مع يودوا جوابه
وتفصيله مبين في العربية وقوله بيان لوني قال من ضمير بادون وقوله عند الكرة
الى المعز وصفة بقوله وان يأت الاحزاب اي الكرة الاولى السابقة ويؤيده قوله
ولم يرجعوا الى المدينة فعني كان قتالهم الى محاربا بالسيوف ومبارزة الصفوف

قوله خصلة

204

قوله خصلة حسنة الى اخره هو فعلى يتعدى وقوله او هو في نفسه الى اخره
فهو على هذا تجريد كلقيت منه اسدا والتجريد كما يكون بمن يكون بفي كقوله
وفي اللها لم تعدلوا احكم عدله ومعناه ان ينتزع من ذي صفة اخر مثله
فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد
وكذا الكبش اوما يوضع على الرأس وهو المغفر والمن تشديد النون وزن معروف
وحديدا بدل منه وفي نسخة بالصفة والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى
الرامين وليس فيه زيادة كما توهم **قوله** اي ثواب الله الى اخره اشارة الى تقدير
مضاف فيه لان الرجا يتعلق المعاني والرجا في هنا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيامة
وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف وايام الله وقائعه فان اليوم يطلق
على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله
خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر من ايام الله ان لم
يخص بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم القيامة والرجا على هذا بمعنى الخوف
او بمعنى الامل انا ريد ما فيها من النصر والثواب **قوله** هو كقولك اعجبني زيد
وفضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطئة للمعطوف وهو
المقصود وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس في وكذا اعجبني زيد كرمه على البدلية
ولما كان هنا اذا كان المعطوف صفة للاول او بمنزلتها في التعلق به وهذا يجب
الظاهر ليس كذلك اشارة الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر الى اخره
يعني في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحسب نفوذ
حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم
متعلق به لشدة ظهوره بغير اضافة لضمير على ما عرف في اشباهه من هذا الباب
وفي نسخة داخل فيها اي في جملة اياميه فهذا مغن ايضا عن اضافته لضمير فاته
عن لازم فيه **قوله** والرجا الى اخره اي فيحمل على كل فيما يناسبه كما مر او عليهما
معا اذا احتمل المقام لان المصنف شافعي قائل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه
او في حقيقته ومجازه معا **قوله** صلة الحسنة اي متعلق بها او صفة لها
لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل لرضيه لقوله والاكثر الى اخره يعني ان يخرج
خصوص بضمير الغائب كما صرحوا به وبدل الكل فعي كلامه تسامح وقد اختار الكوفيون
والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم
ايضا وهو مخالف وهذا بناء على ان المبدل منه الضمير والبدل من ضمير المخاطب في
السلق للتاكيد كما تفصيله فما قيل عليه من انه ما عادة الجار وعدم جوازه غير
مصرح به غير وارد عليه وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله
يا بنيكم ونحوه وهم خلص المؤمنين وهذا مخالف لقوله في سورة الممتحنة ابدال قوله

لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر من لكم لمزيد الحث على التاسي لكنه جرى هنا على قول
دينه على اخر قوله وقرن بالرجا الى اخره المقارنة من الواو ولانها للجمع المطلق
وقوله فان الموتى اى المقتدى تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى حصل لكم
اسوة به عليه السلام ولاينافيه قوله من حرمنا كما لا يخفى ثم ان المراد ما يتى بها كل احد
فتأمل قوله تعالى قالوا هذا اى الخطب والبلا وما موصولة عائدها محذوف
وهو المفعول الثاني لوعدنا اى وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية
مر تفسيرها في اجزاء البقرة وقوله انهم اى الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الاحاديث
كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اى تسع ليال من عشر الشهر او من وقت اخباره عليه
السلام وهذا من الحديث ويحتمل انه من الراوي وقوله بكسر الراء الاولى اماله نحو
الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روى بامالتهما واماله الهمزة
دون الراء على تفصيل فيه في النشر فلينظر وفي رواية قوله وظهر صدق الله تعالى
اخره انما اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب على رؤية الاحزاب
ظهوره سوا عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير
قد وقوله واظهارا للاسم اى الله ورسوله مع سبقهما لما ذكره لانه لو اخر قيل وصدقا
والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد لا اولى تركه ولو قيل صدق هو ورسوله نفى الاظهار
في مقام الاضمار فلا يندفع السؤال كما قيل وقد مر تفصيله وماله وعليه في الكشف
قوله فيه ضمير لما رأوا اى في زاد ضمير مستتر يعود لما رأوا والمفهوم من قوله
ولما راى الموصوف الى اخره وما على الموصولية او المصدرية ولم يذكر مصدر راى
المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكر حبره ويجوز
رجوعه الى الوعد والخطب والبلا وهو ما يفهم من السياق او الاشارة قوله من
الثبات الى اخره حصر ما ذكر لان المقصود هنا بيان منه ما ورد في سبب النزول
فلا ينافي العلية الظاهرة للتعميم ولو عمم لصح ويدخل فيه ما ذكره حولا ولبسا
وقوله فان المعاهد الى اخره اشارة الى ما فصله الزمخشري من ان تعديه الى ما عاهد
اما على نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه
او بجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية وجعله
مصدوقا تخييل او على الاسناد المجازي قوله نذره اصل معنى النحب النذر
وقضاؤه الوفا به وقد كان رجال من الصحابة نذروا انهم اذا شهدوا مع عليه
السلام حربا قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استعير قضا النحب للموت لانه لكونه لابد
منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفا به فيجوز ان يكون هنا حقيقة والاستعارة
مع المشاكلة فيه وقوله في عنق كل حيوان مبالغة في لزومه الوفا بالنذر ولو كان
النادر لشى بانسان والا كان الظاهر كل انسان قوله استعير للموت لا منه

انا لنجب

ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضا ترشيحا وهو يحتمل
للتمثيل فان اراد استعارته بعد هنا او في غير هذا المحل فظاهر وان اراد استعارته
هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو النذر وبالثبات
والمقابلة وهذا مجاز لغة ومنها انه اذا صح الحمل على الحقيقة لا ياتي المجاز ومنها
ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلايم تفسيره فانهم قد نذروا بالثبات التام لان الشهادة
ليست في ايديهم والموت لا يصح بدره وهذا المختار مجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان
امكنت الحقيقة بل ربما يترجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر بالنظر الى طلحة او الى
من لم يشهد الحرب منهم قوله شامل للتبديل اشارة الى ان المصدر صرح به لتفيد
العموم وقوله روي ان طلحة الى اخره حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير
مرفوعا وقوله اوجب طلحة اى استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله بمقتضى
وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب
الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة او النار قوله وفيه تعريض الى اخره
يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به اى بما بدلوا كغيرهم من المنافقين
والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض قوله تعليل
للمنطوق والمعرض به ما حصل قوله وما بدلوا الى اخره تعريضا بالمبدلين من اهل النفاق
فان المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت
على اللف والنشر التقديري وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل
في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المعرض به فلما المنافقين بالقاصدين
لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكانه الى اخره والقرينة
اثبات معنى التعليل فهو على حقيقتها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي
كما قيل فتأمل وقيل لا يبعد جعل ليجزي الى اخره تعليلا للمنطوق المقيد بالمعرض به كانه
قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب فانه يظهر حسن صنيعهم
وقبح غيرهم وبضدها تتبين الاشيا فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المصنف
او الحذف كما ارتكبه القائل انه قد لكونه مستانفة لبيان ان الداعي لوقوع ما حكى من الاحوال
والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفا
قولا وفعلا وليعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية الى اخره
وقوله قولا وفعلا تفسير للصدق فان الوفا في الفعل كالصدق في القول فهو مراد
بصدقهم اكتفا ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لتوليه وبنونها الى اخره فانه يستدعي
فعلا خاصا بهم ولم يقل ليميت كما قابله اشارة الى ان الموت مقصود بالذات
والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشية بجانب التعذيب قوله فالتوبة
عليهم الى اخره يعني ان التوبة المستطالة تعالى بمعنى قبول توبة العباد ان تابوا

وحذف الشرط لظهوره استلزام المذكور له فيكون متاخرة عن توبتهم اذ هي مجاز عن
توفيقهم للتوبة فيكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس قوله يعني
الاحزاب من المشركين واليهود و لا يا باه كون مساكن اليهود حول المدينة كما يوهم لردهم
من محل محزبهم الى مساكنهم وقوله منقطع و في نسخة متقطعين و هو اشارة الى ان الجار
والمجرور حال والباقية للمصاحبة قوله تداخل بان تكون الجملة حالا من ضمير
غيظهم والتعاقب على انهما حالان من ضمير كفروا و قد جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة
لبيان سبب غيظهم و بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرح به فلا انظر فيه و قوله
كفى الله الى اخره في المعنى كفى تكون بمعنى اجزأ فيزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا
وبمعنى اغنى كقوله قليل منك يكفيني و زيادة الباء في مفعوله قليل كقوله بكل ما سمع وبعض
كقوله فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية و تفسيرها باغنى على الحذف لا وجه له
والاشعار قوله ما يتحصن به يعني القلاع والحصون و يقال بمعنى يطلق على ما ذكر
لكونها مما يحتمي به و يمتنع و شوكا الديك ما في رجله كالمخلب و قوله قرئ بالضم
اي ضم العين اتباعا و هي مروية عن ابن عامر والكسائي واما ضم سين ما يسترون
فمن ابي حيوة و هي شاذة والمتواتر فيها الكسر قوله تعالى فريقا تقتلون
الى اخره جملة مستانفة و عبر نظمها الماقية من شبه الجمع والتفريق البديعي و ما قيل
من انه للدلالة على الاختصار في الفريقين فيه نظر و قوله صبيحة الليلة صريح في وقوع
غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال انها لا ولى في الخامسة
والثانية في الرابعة و ما ذكره المصنف موافق لما في صحيح البخاري و لامتك بهمزة
بعد اللام و تبدل الفا بمعنى درعك و نزعها ترك لبسها و قوله جهد هم الحصار اي شق
عليهم المحاصرة و قوله ينزلون على حكمي اي ينزلون من الحصن و انتم راضون بحكمي
و قوله فرضوا براي بحكم سعد و كبر عليه السلام فرحا و تعجبا من موافقة حكمه
لا حكم الله و قد كان اعلمه جبريل به كما ذكر في الكشاف و قوله سبعة ارقعة حينئذ
رقيع و هي السما مطلقا او سما الدنيا والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا
و قوله سبقه لتاويل السما بالسقف و كون حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح
المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملايكة بالوحي منه قوله فتكلم في الانصار
اي طلبوا منه عليه السلام ان يشركهم معهم و قوله فقال انكم في منازلكم اي انتم
الان في دياركم غير محتاجين ههنا كالمهاجرين فانهم غربا وليس معناه انكم ما حضرتم
الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم و قد كان ذلك فيما لا غنيمة فيه كمحله امثل الحاجة
و قوله طمعه بضم فسكون اي بمورزق خاص به عليه السلام لانه صفي او فيء فلذا لم
يعط منه الانصار و قوله حرقتل انه انسب و قوله بنع الى يوم القيامة فالخطاب
لا يختص بالحاضرين قوله فتعالين اصل تعال ان يقوله من كان عاليا لمن في الاسفل

بالمجي مطلقا

كن التعدية لواحد
ولا يتعدى اذا كان بمعنى
و يتعدى لاثنين م

كفى بالمرء
ان يحدث
م

بالمجي مطلقا والمراد به هنا الارادة و ذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم و قوله
اعطكن المتعة المتعة ما يعطى للمطلقة درع و خمار و ملحفة على حسب السعة والاقتار
و تفصيله في الفروع و قوله طلاقا من غير ضرار تفسير للسراح الجميل و هو في الاصل
مطلق الارسال لم كني به عن الطلاق و هو كالتخيير البينونة لان حكم الكناية عندنا
و عند الشافعي كما ذكره المصنف الطلاق ولو كان رجعيا و قد اتفق المفسرون هنا
على تفسيره به والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقهاء و قوله لا تحل
لك النساء اي الزيادة على عددهن بعد ما كان رخصة له فيه احسانا من الله لما
اخترن رسوله قوله يدل على ان المخيرة الى اخره انما التعليق للسراح بمعنى الطلاق
بارادتهن للدنيا و زينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول دال على انه مع الارادة
الثانية لا يقع الطلاق و الا لم يتم التقسيم موقعه كما لا يخفى و ما ذكره المصنف مبني
على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل من انه دليل على انه
لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة عليه الزاما له بما لم يلتزمه و كانه غفلة عن مذهبه
نعم هو عندنا يدل على نفي السوء و نفي الرجعة معلوم من نفي اخر مثبت عندنا و بدون
مقالته لانها احتمالية و الكل عقلا يبقى ههنا بحثا ذكره بعض المتاخرين على استدلال
الفقهاء المناهب على هذه المسالة بهذه الاية و هو ان تخييره عليه السلام لم يكن التخيير
الذي الكلام فيه و هو ان توقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها
النبي عليه السلام لقوله امرحكن فهي الاستدلال بها و فيما ذكرنا لتقل نظر قوله
خلافا لزيد الى اخره فان قوله اختاري كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت
والذي يخطر بالبال ذات كما ان بعض المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس
مرادهم ان ما فيها هو المسالة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف
لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها مثلا الطلاق و عدمه كما يشهد به الانا
لا للدنيا والاخرة كما فسر بعض السلف لزم ما ذكر لان القايل باختيارها لزوجها طلاق
جعل قوله اختاري كناية وقع بها الطلاق و قوله امرحكن اي اطلقكن المترتب على اختيار غيره
اما ان يراد به طلاق باختيار غيره كنفسها فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره ما
اريد طلاقا وقع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل الزوج
و قوله و تقديم التمتع مع انه يكون بعد الطلاق لستسمه عنه لتذكرا عطاه لهن
قبل الطلاق قالوحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا و قوله و قيل لان الفرقة الى اخره
يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان اخترتن
الدنيا فانتن طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت
طالق فارادة الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق و ذكر المتعة في محله فالسراح
ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده و هذا ايضا مما فسرت به الاية

كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة تعليل
لكونه الاختيار كالطلاق المعلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكر لنا وبله
عما يعطي ونحوه كالمتع وليس في النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به القائل بالوجوب
وهي عندنا مستحبة للمدخول بها واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع
ومنكرا المنكر لا للتعظيم لافادة الوصفية لرده ونه معنى عنده وقوله ومن للتبيين
قيل ويجوز فيها التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله واختيار الجميع
لم يعلم وقت النزول ونحو نبينه **قوله** ظاهر قبحها تفسير له على مع اليا وقد
تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله فضل المذنب ونحو افضل من غيرهن والنعمة عليهن
برسول الله في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يمنعه عن التضعيف الي اجره لان عده
يسيرا عليه تهديد كما مر قريبا وقوله لا يمنعه عن التضعيف الي اجره لان عده يسيرا
عليه تهديد كما مر قريبا وقوله من يدم على الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام
على الطاعة وله معان غير لنشرها هنا محالها **قوله** ولعل ذكر الله للتعظيم
لقوله الي امره اي لان قوله ومن يعمل الي اجره مدلوله طاعة الله والاصل في العطف
المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي
بعض النسخ او لقوله ونحو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت بالخضوع
خلا عن التكرار ايضا وقوله ايضا اي كما قرا به يقنت وقوله يؤتها اي قرئ يؤتها
بالياء التحتية على ان فيه ضمير مستتر لله وقوله زيادة على اجرها اي الذي كان مرتين
وهنا تفسير لكريم لان معناه الكثير الجزيل النفع **قوله** اصل احد وحد ثم وضع على
نفي العام الى اخره قيل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو
كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في طي النحاة ان ما همزته اصلية تختص بالنفي
ولا يتعرض لاستعمال ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان السؤال عن وجه جعل همزته
منقلبة باق على ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلا والمشهور باستوا
الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتى
الجواب المذكور ولا هو معنى اخر لا انه يستعمل لمعنى اخر من النفي العام وقد قال ابو علي
همزة احد المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو فالاولى ان يقال
ما ذكره قول بعض النحاة وقد قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل من الواو وكل هذا
لا يشفي الغليل ولم تزل الناس كما قال القرافي في كتابه المسمى بالمقصد المنظوم في الفاظ
العموم يستشكلون هذا بان اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة يتناولهما
والواو فيهما اصلية فيلزم قطعا انقلابها عنهما وجعل احدهما منقلبا دون الاخر
تحكم وقد اشكل هذا على كثير من الفضلا حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احدا الذي
لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة واحدا الذي يستعمل في الاثبات

معناه الفرد من العدد فاذا تغاير معناهما تغاير اشتقاقهما لانه لا بد فيه من المناسبة
بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الانسان فهو الذي
لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد وتضمنه لا شيء فهو
الصالح للاثبات والنفي والعموم منقلبة عن واو اسم اذا عرفت هذا فما وقع
للمصنف تبعا للزمخشري هنا ليس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان
تكون الهمزة هنا اصلية كما قاله ابو حيان وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل ما ذكر
بعده خبط عشوا فتامل **قوله** والمعنى ليس كجماعة واحدة الى غيره في الانتفاء
اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نسا النبي جماعة ولو حمل على الواحدة كان
ابلغ اي لست واحدة منكن كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة
دون عكس ورد بانه لا شك انه اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد بين بقوله
من النسا وتعريفه للجنس فيجب حمل احد بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد
عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل بحسب الوحدان ويرجع المعنى الى تفضيل
كل منكن على واحدة واحدة من النسا ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة
منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم الى اخره فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم
من دليل اخر كعزلها وازواجها ونحوه فاقيل على هذا يكون احد بمعنى الواحد
لا موضوعا في النفي العام فالاولى ان يفسر بجماعة واحدة كانت او اكثر ليعم النفي
ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرف الاستعمال تفضيل كل منهما على
سائر النسا لا انا فضلها تكون غالبا لتفضيل كل منهما فلا حاجة الى تقدير ليست
احداكن كامراة لانه خلاف الظاهر او بيان المقصود تفضيل الجماعة لا كل منهما اذ لا شك
ان بعضهن ليست بافضل من فاطمة فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اوله
لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد ثم ما ذكره بعده كلام حسن فتامله
وقد اعترض بعضهم عليه في الانتصاف فقال لما قال **قوله** مخالفة حكم الله ورضى الرسول
اشارة الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلتني
الرجال وان كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القران كقوله افمن
يتقي بوجهه سوء العذاب كما اشار اليه الراغب لا ياتي هنا لانه لا يستعمل في مثله
مع المتعلق الذي يحصل به الوقاية كقوله فوجهه في الاية وما كيد في قول النابغة
فتناولته واتقتنا باليد ليكون قرينة على ارادة غير المعنى الشرعي فالقول بانه
غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطا واما تمسك من فسره به هنا بانه
ابلغ في المدح لانهن متقيات فليس بشيء لان المراد دوامهن على التقوى مع ان
المقصود التهييج بجعل طلب الدنيا والميل الى ما تميل اليه النسا ليمنعهن منزلة
طهارتهن هنا هو التصحيح ووقع في بعض النسخ المزينات اي الزانيات بالجمة

والاولى اولى وقوله نحوه اي منه نجوه واضماره وقوله غيب بهن ماخوذ من الغا وهو
اشارة الى انه لتعفيه لنبي لا المبني والعين مكسورة لالتقا الساكنين وقوله بعد اعن
الرسم تفسير لقوله حسا **قوله** من وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقر يقر وقرا
اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهما لا يخرجن من البيوت ولا يبرحن اصله
اوقرن ولا اخلط في كلامه كما توهم **قوله** او من قر يقر المضاعف وهو من باب ضرب وعلى
ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة
وهو على قراءة الفتح كخفن ومعناه اجتمعن انفسكن في البيوت وحذف الاولى من الراس
وقيل المحذوفة الثانية اما ابتدا لكراهة التضعيف او بعد قلبها يا ونقل الكسرة
الى ما قبلها **قوله** ويويده اي اجره اذ لا يحتمل المثل حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيه
من باب علم لغة قليلة انكرها المازني واما كونا التضعيف لا يجوز الحذف بدون
الكسر فقياس الزمخشري له على ظلن غير سديد فغير مسلم **قوله** ولا يتبخترن هو
منقول عن قتادة ومجاهد وقد فسر ايضا بلا اظهار الزينة وتقدم تفصيله وقوله
مثل برح السا الى اجره اشارة الى المصدر بتبرج مثل له صوت حمار وبيان الحاصل المعنى
وقيل انه لبيان ان فيه اضمارا مضافين اي برج نسا ايام الجاهلية وان اضافة النسا
على معنى في قوله وقيل الى اجره عطفه لان ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا
من غير تعيين كما في هذا فلا ينافي انه الظاهر ترك الواو وما بين ادم ونوح قيل انه
ثمانمائة سنة والشافعية قباح والرجال حسان فلما كانت تدعون لانفسهن وقوله
كانت المراة هو على الاخير كما في الكشاف لا على ما قبلهما كما قيل **قوله** جاهلية الكفر
هي ما كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة البغايا
وقوله ويعضده اي يقوي اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه
باهل جاهلية الكفر وقوله لابي الدردا تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قال العراقي
وغيره وانما هو ابو ذر كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا
امه اعجمية فعيره بها فشكاه للنبي عليه السلام وقوله تعالى اقمن الصلاة الى اخره
خصهما لانهما اساس العبادات البدنية والمالية كما مر **قوله** الذنب المدنس
لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما يدنس من المستقذرات استعير للاثم كما استعير
الطهر لضده ولذا اتى به في مقابلة الرجس كما سياتي وقوله تعليل لما امره اي جملة
مستانفة في جواب سوال مقدر فيفيد التعليل وقوله ولذلك اي لكونه المقصود
تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله اطعن الرسول عمى اما
فسر به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة التامة ليطابق
التعليل المعلل وعمم الحكم المذكور في التعليل بغيرهن فقيل اهل البيت واتى بضمير
المذكور تغليبا ليشمل الرجال والنسا لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر

امدح او اعني

امدح او اعني واما نصبه على الاختصاص فضعيف لقلته ووقوعه بعد ضمير المخاطب كما قال
ابن هشام وقوله واستعارة الى اخره تقدم بيانه وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة
له وهو ظاهر وما قيل الملايم للمشبه به النجس سهو ويصح ان يكون مستعارا
لصونهم ايضا **قوله** لما روي الى اخره الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كما سياتي
والمرط بكسر فسكون الازار والمرحل بالاهمال كمعظم ردفيه نقوش من رحالة تفسير الجوهري
له بالازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل بالجيم كما في القاموس والواقع في الحديث
بالحا المهملة كما ضبطه النووي ونقله عن الجمهور والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم
من الذنوب وليس بصحيح لانه يجوز ذكره بالعفو عنها بل هو ظاهر لاقتضا التطهير وقوع
المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا يناسبه ما قبل من ذكر
ازواجه **قوله** الجامع بين الامرين اي لوح اياته وحكمه ويجوز ان يراد بالحكم
نصائحه عليه السلام واحاديثه وقوله تعلق الى اخره من قوله في بيوتكن وبرحا بضم التا
والمدسد لانه كان يعتريه عند العشي احيانا وقوله مما يوجب بيانه انعم وقوله حسا
الى اخره تعليل لقوله تذكر **قوله** تعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا
وقيل اللطيف ناظر للايات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها الخبرة وقوله او يعلم
قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب والمفوضين
امرهم لله كقوله اسلمت وجهي لله وفسرهما بالمعنى اللغوي لقصد ذكرهما معا وقوله
الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لا للمسلمات لعدم صحته ولا للمسلمين
والا لعدم **قوله** مما يجب ان يصدق به وقوله في القول والعمل لانه يتقوى
لما فيهما الصدق لعقائد والحديث ولكن الظاهر انه لاول مجازا فالجمع بينهما وان جاز
عند المصنف لكن لا حاجة اليه مع ان العقوبات بغني عنه وقوله يتقلبهم من الاصل
وخضوع الجوارح تابع له وقوله عما وجب له اطلقه كالذي بعده كما شمل والاولى
كما في الكشاف وما قيل ان استحقاقا لوعد فيه نظر وكذا قوله عن الحرام كان الاولى
تركه واخر الذكر لعمومه وشرفه والذكر بتسا كبر والقناعة الذكر العقلي مع اللساني وقوله
لما اقترفوا اي اكتسبوا وخص الصغاير لانه الوارد ولاستلزام ما قبله لعدمها لا على
ما ذهب اليه المعتزلة **قوله** والتدرع بهذه الخصال اي الاتصاف وفيه استعارة
حسنة لتشبيهها بالدرع في صيانة صاحبها وقوله فما فاحلها اي اخره لينبني انه على انه
وهو يحتمل النفي والاستفهام متعد لا فا والظاهر ان ضميرهنا للازواج وقيل انه للنسا
على العموم والا لزم تاخر نزولها عن البني الاية عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يتجاوز
عنهن وقد قيل بعدم الرد ما ذكر لان تلك الايات في سائرهن فتامل **قوله** وعطف
الاناث على المذكور الى اخره وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم
العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين اراد بالزوجين

مجموع كل مذكر ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات
فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف
جاز والمعد لهم المغفرة والاجر العظيم وعطف مبتدا خبره لتغاير الى اخبره
وقوله فليس معطوف على الجزاء لان الفا لا تزاد في مثله وفيه اشارة الى ان الازواج
معطوفة على امثالها لا الكل على ما قبله على نهج الاول والاخر والظاهر والباطن
ما صح له بناء على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد في نحو ما جاءني من رجل ولا
امراة الا كرمته حتى وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لا على
اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي وان كان ما ذكره غير مسلم عند اكثر النحاة قال ابو
حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف
باو نحو من جاء من زيد او وضع اكرمه فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذف وفي هذه المسالة
كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا اذ ما امكن لان
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن والقضاء بمعنى المشية **قوله** وذكر الله لتعظيم
امره اي ما امر به او شانه فان ذكر الله مع انه لا امر لهما للرسول للدلالة على انه بمنزلة
من الله بحث بعد امره امر الله او انه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى
ذكر الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله ورسوله
احق ان يرضوه وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعنى او ولذا
وحد وحدا كما قيل فانه بعد حمل قوله قضاه قضاوه على دعوى لا نجاد حقيقة
والحامل على هذا العطف بالواو وهو سهل **قوله** لانه نزل الى اخره تعليل
لكون قضاء رسول الله وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح رواية ولما قدم
وام كلثوم اول من هاجر من النسا ولما امرها عليه السلام تزوج زيد قالت وهبت نفسها وانحو
اردت رسول الله فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يتخير نحو صفة مشبهة والمذكور
في النحو انه مصدر وانه لم يجي من المصادر على وزنه غير طيرة وجرح والمعنى المصدر هنا
وهو مختار في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها **قوله** ان يختاروا
كذا في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى المتخير فقال بعض شراحنا ان كلامه اشارة الى المصدر
وما نقل اشارة الى انه يكون بمعنى المفعول ولا يخفى تعسفه فالصواب ان ان يختاروا
تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفايدته الاشارة الى ان يكون هنا ليس بمعنى
يصح كما ان الثانية بل هي للدلالة على الوقوع فافهم **قوله** وجمع الضمير الاول
لا قد تقا تعريض واعتبر عمومه وان كان سبب نزوله خاصا دفعا للتوهم اختصاصه
بسبب النزول ولئلا يؤذن بانه كلا يصح ما اختاروه مع الانفراد ولا يصح مع الجمع
ايضا كيلا يتوهم ان الجمعية قوة تصححه **قوله** وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع
انه للرسول اوله وله وعلى كل فليس مقتضى الظاهر جمعه قيل لا يظهر امتناع عوده

انه

على ما عاد

209

على ما عاد عليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكك فيه على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم
والمعنى دواعيهم الشايقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله او المعنى لا اختيار في شيء
من امرهم او بعض امرهم اذ تقديره ناشئة من امرهم اي دواعيهم فيه بعد وردهما بانه قليل
الجدوى ضرورة ان الخيرة ناشئة من دواعيهم الواقعة في امورهم وهو بين مستغن عن البيان
بخلاف ما اذا كان المعنى بدل امره الذي قضاه صلى الله عليه وسلم ادمجا وزينت
امره لتاكيده وتقرير النفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو
كلام حسن بالغط والقراءة للفصل والاول تانيثه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام والله
تركه اولى من ذكره **قوله** وتوفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة التبني وزيد مولاه
منه ونحوه من اجل النعم والراجح هذا كان اولى وزيد بن حارثة تقدم بيانه ومقامه
اجل من ان يخفى قبل والراد هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه
عليه السلام من الظهار خلاف ما في ضمير اذ هو نفع للاستحيا او الاحتشام وهو لا ينعقد
في حق زيد ويجوز ان يكون بيان الحكم اخفاه عليه السلام لانه مما يطعن به واطلم امثل
الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمايه يتقلب فاعرفه **قوله** وذلك انه الى اخره هذا
الحديث ذكره الثعلبي ونحوه في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح المواقف
ان هذه القصة مما يحط صيانة النبي عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدود
مع ما فيه من الابتلا لهما والظاهر انه انما اراد نسخ تحريم في وجه الدعي ادعى اليه
بروح زينب فاطلقها زيد فما بادر له لمخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه
وجيه وقوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم صريح فيه والقصة
بشبهة بقصة داود لا سيما وقد كان التزويج عن الزوجة في صدرا البحر حاد ماعنهم
من غير حرج فيه وقوله ونعت في نفسه اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل
الاضطراري وكان لم يمل لتزوجها حين اراده فلذا قال مقلب القلوب اي مغير
احوالها ودواعيها وقوله لشرفها اي شرف نسبها بقرابتها من النبي عليه السلام
وقيل انها كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي بها وفعل زيد كان لذلك ولكنه لم
يصرح به تادبا وقوله ارابك اي اوقعك في ريب او شك فيها لانه يقال رابه واراب
ويجوز كون الهمزة للاستفهام **قوله** لا يطلقها ضرارا انما ذكره لاقتضا امره
بالتقوى مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضرارا لانه منهي
عنه ويورث وحشة او يكون ضرارا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها
ما يكره فلا يقال انه لا اولى الاقتصار على قوله لا يطلقها وقوله او تعليلا اي تكلفا
لعلة وسبب هو مكرها وعطفه على ما ولانه اذا بالغ ارما لا وجه له فلا وجه لما قيل
الاولى عطفه بالواو وجعله في الكشاف وجها اخر مقابلا للتطليق وهنا اخس
وبعده امسك بعلى لتضمينه معنى الحبس **قوله** وهو نكاحها الى اخره الاول وهو

ان

كما قيل

الاصح واما قوله فارادة طلاقها فقد رده القاضي عياض في الشفاء وقال لا
يسترب في تنزه النبي عليه السلام عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو
يحب تطليقه اياها كما ذكر جماعة من المفسرين الي اخره وليس المراد به انه حسد
عليها حتي يكون حسدا مذموما بل بمجرد خطوره بباله فقد اعلم بانه يريد مفارقتها
فلا يحذو رفيه فتامل قوله تعيير مما لك به اي عدم نكاحها عادة اهليك فليس
المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحياء من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن
فورك وقوله ان كان فيما اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد تخشاه في كل امر فيفيد
ما ذكر على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يشعر مقابلة خشية
الناس قوله والواو للحال يعني الواو الثالثة واما الاوليان فعاطفة على
تقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدا اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا
مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المصنف يحتمله قال صاحب الكشف كلامه
صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح
به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه قوله
وليس المعاتبة الي اخره فان كتم ما لا يحتاج اليه في الشرع جائز وقال الناسك
اي قوله نحو مصدرا والقائلين منهم من جمع كالشهادة وبيننا وما بعده لف
ونشر مرتب ناظر لقوله ونحو نكاحها وارادة طلاقها وقوله فانها لا دلي الي اخره
اشارة الي ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله ان نصها الي اخره غير
قوله في الكشاف كان الذي اراد منه ان نصمت لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه
لا يخفى فقه ايضا كما في الكشف قوله حاجة تفسير للوطر لانه الحاجة المهمة
كما قاله الراغب وقوله ملها وفي نسخة عشيلها ولم يبق الي اخره والملال السا
من الشيء ولعل ملله منها كان لعزمه في نها لا تدوم على زوجيته وقوله وطلقها الي
اخره قدره لتوقف الشروع عليه وللناجلة بعضهم كناية عن الطلاق قوله
وقيل قضاء الوطر كناية الي اخره مرضه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير
لقوله وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضاء العدة لم يقولوا به
واما قوله اذا قضوا منهن وطرا ونحوكما ايضا يقدر فيه ما قدرناه ولم يتعرض
لانه معلوم مما مر فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ادخاله هذا القول
مع تعين ما ذكر من التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق
وانقضاء العدة منه كناية او مجازا ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن
والظاهر الاتحاد فيهما قوله بلا واسطة عقد اصالة ووكالة وقوله قيل
مؤيد للاول وفي كان خير شيء لزيد والشعر الرسول والخطبة بكسر الخاء في
النكاح وضلامه لزيدا نفيا وقوله علة اي تزوجكها الي اخره علة ومتعلق بقوله لذا و

زوجناكها

٢٦٠

زوجناكها وقوله ونحو دليل الي اخره اي ما ثبت له من الاحكام ثابت لامته الا ما علم
انه من خصوصياته بدليل ونحو على الا والظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد
مطلق تزوج زوجات الادعياء وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور او يمعنى
هنا الامور يوجد لا محالة ومكونا بمعنى مخلوقا وقوله لا رزقا فيم جمع رزقه بفتح الراء ونحو
ما يعطيه السلطان ورسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسر بهما بعضهم
بناء على جوازا ستعمال المشترك في معنيه مطلقا او في النفي قوله من ذلك سنة اشارة
الي انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه لا على الاغراء كما قاله ابن عطيه ولا تقدير عليكم
لانه لم يرتض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر كتربا وجندلا كانه
لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك اشارة الي المطلق الذي في ضمن المقيد ونحو عدم
الحرج كما توهم لا الي المقيد وقوله في الذين الي اخره مصدر منه وقوله ومثل اي سنته
فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة من مضمر المؤنث وفي اخرى مع رعاية للتذكير
الخبر والشيء راجعا لذلك كما قيل في اباح لهم بمعنى احل لهم ولذا عداه باللام
قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الي اخره القضاء الارادة الازلية المتعلقة
بالاشياء على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص معين وفي
التفسير الكبير القضاء ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله
قضاء وما في العالم من الضرر مقدر كالزنا والقتل فلذا قال زوجناكها دليلا با
مفعولا لكونه مقصودا اصليا وحراما مقضيا ولما قال سنة الله في الذين خلوا اشارة
الي قصة داود واوراه وربما قال قدرا مقدورا ونحو يخالف للمشهور في معنى
القضاء والقدر ولما اختاره في غير هذا المحل من ان قضاء قريبا لا اصل لها مع ان
ما ذكره لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضاء
لا الامر قوله قضاء مقضيا فسر القدر بالقضاء وقد ذكر الفرق بينهما لكن
كل منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا
وقضاء مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصد التاكيد واليه اشار بقوله حكما
مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد اثباته والعمل بموجبه لازم منفي
في نفسه او نحو كالمقضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده ذا قدر او عن
قدر وقوله في رسالة الله الامر لجعلها لا اتفاقها في الاصول وكونها من الله
بمنزلة شيء واحد وان اختلفت احكامها قوله تعريض بعد تصريح بان الله احق ان
تخشاه لانه وصف للانبياء ونحوا ولي بالاقتداء بسيرتهم والاتصاف بصفتهم
وقوله كافيا لان الحسيب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله ونحو بمعنى المحاسب
على الذنوب وقوله فينبغي على التفسير قوله ولا ينتقض عمومها اي عموم
حكم هذه الاية مما انه لم يكن ابا لاحد من رجالهم مما ذكر من اولاده الذكور فانهم

لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل يطلق الذكر خرج
بهولا عن حكم النفي بقيد الاضافة والاولاد عليه السلام مذكورون في السير تفصيلا
ولا يرد على المصنف ان القاسم ولد بمكة وقبل النبوة وبه كان يكنى ابا القاسم والطاهر
ايضا ولد بمكة كما صرح في السير وهذه السورة مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي
وقيل هذا مطلقا فتامل وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي فان قلت كيف
عمم الرجل البالغ مع انه في القرآن حيث ورد عام كقوله ان كان رجل يورث كلالة وغيره
وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا وكلم قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة
فيه وما ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه
بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقهاء على الاصل مع ان الايمان مبناها العرف لا اللغة
فلا يرد على هذا شي كما توهم وقد اورد على السبق الثاني لانه لا ينتظم مع التاكيد بقوله
خاتم النبيين وسابقه وما فيه وما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين **قوله** وكل
رسول ابو امته اطال انه يصح الخلاف الاستعلية كما تطلق الام على زوجاته ونقل
الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين
لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم اي من امته وقوله خبر مبتدا تقديره هو
وقوله من عرصه اي احد وفي نسخة ابن عمرو وانه النصب مع التخفيف بتقدير كان
او للعطف بالواو وقيل بمعنى الاول **قوله** والاخرون هو على قراءة الكسر لانه
اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا به على قراءة الفتح لانه اسم آلة لما
يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان مآل معناه للآخر ايضا فقوله
على قراءة عاصم قيد للثاني **قوله** ولو كان له ابن بالغ اي احد كذا في الكشاف
ورده في الكشف وتبعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد
الانبياء لم يكونوا انبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته
لا يدل على كلية التي هي المدعى اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ما
وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلي
والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض
الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل ونبينا اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده
اقتضى تشريف الله له ذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل لا يكون نبيا
لعدم وصوله لسن النبوة فيرد لانه يعني فليس بشي لان تعين ذلك السن للنبوة
غير متعين ولا يتوقف عليه ما يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة
في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لو لاه
لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن يتوسط بين متلائمين فلا بد من منافاة سوى
انه لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوته لنبوتهم ولا يقدح ذلك

قوله رسول

اقول

قوله رسول الله كما توهم لانه لو سلم رسالتهم لكانتا اما في عصره ونبي تنافي رسالته
او بعده ولم تنافي في خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك العطف
والنفي وقد يقال الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور يفهم منه
انه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره استدرك بما ذكر وانه لا تستانف مع انتهاء ان كل رسول
ابا لامته ربما يتوهم نفي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية
وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ ناظرا الى التوجيه الاول من الجواب عن النقض
واما على الثاني فيجوز ان يقال كان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته من الجهة
التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين ههنا ومعنى الابوة الى الغاية ومنها الاعضل
من قوله رسول الله ونحوه فمع ما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال
انه ليس ابا حقيقيا قال الكتاب من حيث شفقته فاذكر موكد للابوة المثبتة
لا للمنفية اذ لا يتعين ذلك فان قلت قوله رجالكم الخطاب فيه للامة
والاولاد من امته فيه خلوه في رجالكم قلت من مقابلة بارادة لان الاضافة
للعهد الخارجي فالمراد من اولاده لا ابنا اولادكم **قوله** ولا يقدح في ذلك نزول
عيسى اي اجره اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل كونه على دينه لا ينافي
استقلاله في الرسالة كما لم ينافه ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب
هو ان كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبياء على معنى لانه اخرهم
بعثة والجواب بان ما ذكره المصنف جواب واحد وقدم قوله لانه اي الجرح اهتماما
به ثم اشار بها للدلالة على المنوعية الى انها بعدها هو العمدة في الجواب سياق
المصنف ينادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف
النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحي وانما حكم مما تلقى عن نبينا ولذا لم
يتقدم للامامة الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه **قوله** تغلب
الاوقات يعني انكرته بالتعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة
مجازا ويجوز نصبه الاوقات على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات
وقوله وهم الانواع يعني ان كرته بكثرة انواعه وقوله عما هو اهله في نسخة انواع
ما هو اهله وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع له والمجرور
للموصول وهو اولى من عكسه وان جازوا لتحميدا للتعظيم عما يليق به فهو من ذكر
العام بعد الخاص **قوله** خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يا
صبحا ومساء بمعنى دائما قوله لكونهما مشهودين اي تحضرهما ملائكة الليل والنهار
لانتقالهم فيهما وهذا يدل على فضلهما واما قوله يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل والنهار فلا دلالة على ما ذكر بحل نظر وقوله لان العهدة اذ هو تنزيه
وتحلية مقدمة على غيرها وقوله وقيل الفعلان اي اذكروا وسبحوا وترضه لانه على

تنبيهن على الاوقات يكون شاملا لها فلا حاجة لتعلقه بالاول على التنازع **قوله**
وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق على الكل وترصيته لانه يجوز من غير ضرورة **قوله**
وملائكته معطوف على الضمير في يصلي للفصل بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير
لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الى
اخره داخل لما يجيء ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما هو من عموم المجاز
لا من استعمال اللفظ في معنييه وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله ينبغي
رحمتهم ومن الملائكة تقتضي الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد الى اخره
وهو مراد صاحب الكشاف كما حمل عليه الطيبي كاستعارته ظاهرة خلافه فلا يرد
عليه انه يخالف لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه به من اراحة ان الفاعل لتعدده نصب
كتعدد لفظ يصلي وهو يخالف لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله خذ واحذركم والحكم
وان كان الكل وجهة **قوله** مستعار من الصلاة بمعنى الدعا لانه الاشهر والمراد
بالاستعارة معناها المشهور فانا لعناية تشبه الدعا المقارنة كل منهما الميل
او المعنى اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان الدعا مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد
السبب **قوله** وقيل الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة اي المراد بها هنا
الترحم واصله عطف صلوة ونما عرفان في منتهى التحديد سعطفان من المنحني ومنه
المصلي في خيول الحلبة لان راسه محاذية لصلاة ما تقدمه ثم وضعت للصلاة
المعروفة لما فيها من الانحناء الانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة
مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم
والرافة وقال الطيبي هنا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الى اخره
لانه نص عليه بقوله وكان بالمؤمنين رحيما فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار
المصنف الى جوابه بقوله في تفسير حتى اعتنى الى اخره لكنه عدل عن الظاهر
قوله واستغفار الملائكة الى اخره اشارة الى ان استغفارهم اي دعاهم
بالمغفرة بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات
الكفر الى اخره اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة والاضافة قد رهم
بمعنى علاه وتشريفه وقوله واشتمل الى اخره بيان لدخول صلاة الملائكة فيه
لانه تذييل لما **قوله** من اضافته المصدر الى المفعول ويجوز ان تكون مضافا
للفاعل والمعنى تحيى بعضهم بعضا به والمحيي لهم على الاول الملائكة اوالله وقوله
اخبارا اي لا دعا لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو
خبر تحيتهم هنا فلا يتوهم انه جملة اجرى متن انه لا يحذر وفيه رد قوله ولعل اختلاف النظم
اذا عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى الفعلية في اعد الى اخره والمبالغة في التعبير
بالمضي بالماضي لما دل على التحقق والظاهر ان الاعداد متقدم على الدخول واقع اولا

فالعدول

فالعدول لموافقة الواقع فتأمل **قوله** وبجانبهم ايهما بينهم بدليل قوله بعث وضلالهم
فعبر عن السبب بالمسبب وقوله وهو حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ
الشهادة عند التحمل والاداء وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده ليس
منها كما صرح به في الكشف فيجعل الارسال ممتدا لتتحقق المقارنة وعليه لا يتحقق
الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة على التحمل
فقط يكون هذا مقارنا ايضا وكونه خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد
ويكون مقدرة في الكل وليس في كلامه ما ينافيه **قوله** تعالى مبشرا ونذيرا لم يقل
ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم الانذار للمؤمنين العاصين والكافرين وخصوص
الاول بالمؤمنين ولذا قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو انما ارسل رحمة للعالمين
على ان رجما فيه من المبالغة بقوله وكيف المؤمنين **قوله** بتيسيره الى اخره يعني ان الاذن
هنا مجاز عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر سهل عليه الدخول لا سيما اذا كان الاذن
من الله لانه اذا اذن في شيء فقد اراده ومنا اساءه ولم يحمله على حقيقته وان صح هنا ان يأذن
له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا اتم فائدة وقوله اطلق
له اي اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطابق قوله
قيده اي بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز رجوعه للجميع لكن
صعوبة الدعوة تناسب التخصيص **قوله** يستضاء به الى اخره قال الفاضل اليمني
انه تشبيه تام مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور او مفرق وكلام المصنف يحتمل
الوجهين ايضا ففيه في ذاته بالسراج وما يدعوا اليه بالنور والمجموع بالمجموع وقوله
يستضاء به بالنسبة للضالين وقوله بالنسبة للمهتدين ولم يلتفت الى ما
جوزه الزمخشري من جعل السراج المنير القرآن لما فيه من التكلف **قوله** على سائر
الامم متعلق بفضلا على انه بمعنى زائد لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى
العطاء والاحسان لم يحتج لما ذكر وقوله جزاء اعمالهم في نسخة اجر اعمالهم وهما
بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر لئلا يعطف الانشاء على الخبر حتى يجعل من
عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا
وقوله انذارهم الى اخره يعني على ان المقتدر مضاف للفاعل او المفعول يحمل بمعنى
تبالي وقوله ولذلك الثاني اي حمله وقوله ايذاءهم بمعنى اذى ذكره الراغب فلا عبرة
بقوله في القاموس لا هل ايذاء وقد تقدم تفصيله **قوله** ولعله تعالى لما
وصفه الى اخره يعني انه وصفه تعالى بخمس صفات من قوله شاهدا الى سراجا وقابل
كلا منها بما يقتضيه مما يناسب المقدر لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد
عليه وقوله كالتفضيل يعني يدل عليه ويغني عنه والمبالاة معطوف على مراقبته
وهو مبني على الاول في اذاهم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف

عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا نطق ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب
اللغة ونبي تستعمل الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة
لتبيين المراد منه وقوله بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله وكيلا ومن ابادة الله بموالرسول
وبرهانا حالا ومفعول ثان لتضمينه معنى الجعل وقوله يكتفي به اي بالله عن سواه وهو
موافق لما في الكشاف في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد **قوله** بالفا الى اخره
اي بما سومهن وقوله من عددت يعني انه مطاوعة وقوله اعتدونها فافتعل بمعنى فعل
وقوله حق الزوج صل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع ولذا لا يسقط باسقاط
كاصرحوا به وليس بشي لانه ليس المراد انها صرف حقه بل ان نفعها وفايدتها عائدة
لانها لصيانة مائه ونسبة الولد اليه ومن لا ينافي كونا لشرع والولد حق فيما يمنع
اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا يسقط باسقاطها كما بين في الفروع **قوله**
وعن ابن كثير وردة في الدنيا الصوت وقوله على ابدالها الى اخره **قيل** عليه انه تخريج
غير صحيح لانه عد بعد من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح التاء لو كانت مبدلة
من الدال فالظاهر حمله على حذف احدى الدالين تخفيفا وانما حمل كلام المصنف
عليه فلا تساعده العبارة وقوله تعتدون فيها اشارة الى انه على الحذف والايصال
في هذا الوجه **قوله** وظاهره الى اخره يعني ظاهر النظم تقييده وجوب العدة بالمماسة
وتقييده قبلها وعند عدمها وليس هذا من مفهومه حتى يقول انا لا نقول به كما توهم
لانه منطوق صريح لكن ما ذكروه مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقته
المس فالنص ساكت عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده
في غير خلوة لم يلزم العدة بلا خلاف فدل ذلك على انه مكني به عن معنى اخر من لوازم
الاتصال وهو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة قيل ولكون منطوقه ساكتة
عنهما سماه بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا يجب وما ذكر حتى لو تزوجت
وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما خصصنا فلا يصدقها القاضي لوجود
المقتضي وانتفا المانع ولا يخفى بعده وهو وان نقله فقهاونا فقد صرحوا بانه
لا يعول عليه والعجب من المحشي انه اجاب به نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولاه
قوله وتخصيص المومنات الى اخره يعني انه لبيان الاحرى والاليق بعد ما
فصل في البقرة نكاح الكتابيات وقوله والحكم هالدوقوله وفايدة ثم الى اخره
يعني نفي العدة مع تراخيه وبعد مدته لانه ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة
كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله دسما يمكن الاصابة اي مقدارا امكانها
وتاثير في النسب اذ هنالك وللمامنه ومضى من مدة الحمل **قوله** ويجوز
ان يامر ولا التمتع الى اخره اي يحمل الامر بالمتعة هنا على ما يعم نصف المهر والمتعة
المعروفة في الفقه على انها بمعنى العطا مطلقا فيكون الامر عليهما للوجوب

او يحمل

او يحمل المتعة على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب والندب بنا على استحبابها
لغير المفروض لها وهو قول الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا يختلف
به فبعضهم على الاستحباب واخرون على نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب
الهداية سهو في هذه المسالة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل
الدخول بها وقد سمى لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشي
وقوله اخرجوهن الى اخره اشار الى تسريح الاخراج للدعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز
تفسيره اي السراح الجميل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن الواقع بعد الفا
فيلزم ترتبه الطلاق المسني على الطلاق ولا وجه له **قوله** والضمير للمدخول بهن
يعني فلا يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور
فيها لحوق طلاق بعد طلاق اخر مع انها اذا طلقت بانت **قوله** لان المهر بان
لوجه الطلاق الاجر عليه وقوله باعطايها اي الامور معجلة قبل الدخول كما يفهم من معنى
اتيت ظاهرا وان جاز ان يا ول الاعطا اولا بالاعطا وما في حكمه كالتسمية في العقد
كما في الكشاف كاجل الاعطا الحرة شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية او كل منهما
لا يكون اباؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه ايضا اختيار الاولى وهو التسمية
لانه اولى من تركها وان جاز العقد بدونها وعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم
مراده مع ظهوره ان بين طرفي كلامه تنافيا وهو من بعض الظن ما يتم ما فعله المصنف
اظهر واحسن وكونا لتعجيل افضل لبراءة الذمة وطيبا لنفس معروف مشهور **قوله**
لكونها مسبية اي باشر سباها وشاهده وقوله لا يتحقق بدء امرها لجواز كونها لشي
ليس في محله ولذا نكح بعض المتورعين الجواري يعتقد بعض الشرائع القول بعدم صحة
العقد على الاما لكنه قيل انه يشكل بمارية فانها لم تكن مسبية وعندي انه غير وارد
لانها هدايا اهل الحرب للامام لها حكم الفي ولذا امر السلطان بوضعها في بيت
المال وسعد بالجر عطف على قوله لسعد والغرائب جمع غريبة والمعم للتشريك في الهجرة
لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان كما اخر حكمه **قوله** تعالى وبنات
عماتك الاية قد سئل فالا بوحيان تقول دخل فلان مني وخرج مني اذا كان عمله لمعه
وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن **قوله** تعالى وبنات عمك وبنات عماتك
الاية قد سئل كما اخر حكمه افراد العم والخال دون العمة والخالة حتى ان السبكي صنف
جزءا فيه سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلمات ضعيفة
كقول الرازي ان العم والخال على زنة المصدر وقيل العم اذا اضيف من العمة والخالة
لا من لنا الوحدة وهي انه لم يمنعه حقيقته تاباه ظاهرا ولا يا باه قوله في سورة النور
بيوت اعمامكم وبيوت عماتكم لانه على الاصل والحسن منه تامل ان اعمامه العباس وحمزة
وابو طالب وبنات العباس كن واتات دواح لا يليق ذكرهن وحمزة اخوه من الرضاع

لا يحل له بنات عمك وابو طالب ام هاني لم تكن مهاجرة ومعنى كلام المصنف ان النساء المهاجرات
افضل من غيرهن فلذلك خصص بالذكر لا لان من لم تهاجر محرم عليه وهو احد قولين في
المسئلة **قوله** ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة بناء على القول الثاني قال
السيوطي في خصائصه الصغرى مما حرم عليه خاصة نكاح من لم تهاجر في احد الوجهين
انتهى وفي بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم
ذكر في الحديث وكتب الشافعية فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان
الافضل بعيد معارض في النقل وبعكسه مما لا وجه له **قوله** ويعضده اي يعضد
القول الثاني ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم من ام هاني
لا دراية عنه عليه السلام او المراد انهن بسبب المحرمات لاختياره الافضل منهن وام
هاني اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه قالت له اني مصبية اي ذات صبية واطفال
والطلقات من اسلم بعد فتح مكة كالطلقاء لكون النبي عليه السلام من عليهم واطلقهم
عامة دون ان يأسرهم والطليق الاسير الذي يطلق وفي بعض النسخ من الطلقاء وهو
الاصح فنزول هذه الاية يكون بعد الفتح وتكون خالصة متعلقة بقوله احللنا
كما سيشير اليه **قوله** نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله اصح ولذا اقتصر
عليه القاضي زكريا ويقدر من وعلى الشارة وانما قدره لما سيأتي في توجيه الاتي
ويقدر مضارعا اولى لما سيأتي ومن قدر احللنا فهو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا
للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه لم يحتج للتأويل كما قيل وقوله ولا يدفعه اي
يدفعه نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا يعني ان امرأة موصوفة بهذين الشرطين
والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سواء الشرط والجواب واحللنا
ماض معنى فلا يصح كونه جوابا ولا قائما مقامه كما قاله ابو البقاء والجواب ان احللنا
بمعنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول احببتك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والآن
يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز
تعسف لكون لفظ واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام
محله وانا لا نحور عليه انه قد مضى ايضا فالمحذور باق الا ان يراد عدم الزمان
المخصوص والمعنى بعلمك الحل كل من هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه وانما
حمل قوله ان وهبت على الحال او النية او مفروضا او مقدرة فلا يحمله كلام المص
ولا وجه لحمله عليه فتأمل **قوله** ان اتفق وقوع مسئلة وهو اشارة الى
القول بعدم وقوعها ووقوعه مع عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف قوله
ولذلك نكرها اي امرأة مؤمنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدال على انه
امر مفروض يشير لذلك **قوله** واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته
فلا حجة فيه لابي حنيفة وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني انه لما خص جواز المعنى

خص بجواز

خص جواز اللفظ وعليه منع ظاهرا لانه لا يصلح دليلا لا للشارح ولا لهم لان معنى
وهبت ملكت بضعها بلا مهر باي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا
نصا في كون تمليكها بلفظ الهبة لا يصلح لان يكون دليلا على صحة النكاح بلفظ
الهبة خصوصا اذا كان من خواصه وادعاء الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل فكيف
يصح استدلالا لابي حنيفة على الشافعي بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق
احق ولهم في هذا المقام كلام طويل اكثره مدخول فلذا تركناه **قوله** ميمونة
الى اخره ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي عليه السلام سنة
سبع وام شريك بنت جابر طلقها النبي عليه السلام قبل ان يدخل بها وكانت
وهبت نفسها له عليه السلام وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي فارجاها
فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه وقوله اذ ان وهبت فيكون في محل نصب
على الظرفية واكثر النحاة لا يجيزونه في غير المصدر الصريح كما سبق خفوق النجم
وغيرها المصدرية فقول المصنف كقولك ما دام غير صحيح الا ان من النحويين من
اجازه وقد جوز في هذه القراءة ان تكون بدلا من امرأة **قوله** شرط للشرط
الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعتبره النحاة حالا لانها قيد وان شرط
الفقهاء تقدم الثاني في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا يطلق
ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق نصبها الحالية لكن السمين استشكل بما مثلنا
لانهم جعلوه بمنزلة القبول لا مر القضية في الواقع لذلك على ما عليه عامة المفسرين
من ان القبول في عبارة المصنف بالايجاب لينطبق على القاعدة ثم نصب ثم قال
انه عرضه على علماء عصره فلم يجدوا مخلصا منه الا بان هذه القاعدة ليست بكلية
بل مخصوصة بما لم تقم قرينة على تأخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك ان طلقتك
فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم فالمعنى
محل الشرط الثاني هنا مقدما ما لم يجب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول
وليس المراد بها الارادة المتقدمة **قوله** والعدول عن الخطاب في قوله
بنات عمك الى اخره وقوله منكرا اي لفظ النبي وقوله للرجوع اليه اي الى الخطاب
وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وبهذا شامل لتخصيص الله له بهذا ولهبتهن
انفسهن فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والنزول في
معنى الفضل فيه تتبع ما في هذه الضاد من غايته غنى عليه السلام فليس
محل هنا العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير النبوة كما توهم
قوله والاستنكاح طلب النكاح بناء اصل معناه لغة وقد مر ان المراد
القبول هنا فسقط ما قيل انه اولى تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجيء بمعنى
الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله طلب القبول وقوله

مصدر مؤكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعله غير عبر في المصادر كما قاله
الزمخشري وقوله او احلالها احللنا لك فان كان معناه لا تحل ازواجه وامائه لاحد
بعده ورجح لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعي في احلال ورابطا لعدم متصلة
في المعنى وقوله حيث لم تقسم اي تعين ويعلم منه وجوبه اذا سمي بالطريق الاولى قوله
من توسع الامر فيها تعيين العدد كالجزاء يرد قوله انه كيف ينبغي الى اخره معمول علمنا
اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلناه على مقتضى علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض جزائي قوله
علمنا الى هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا لمجرد التوسيع عليه
والعلة وان دلت على انه للتوسيع بصريحها لكن الاعتراض لما دل على ان الفرق بينه
وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال على عدم القصر عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض
اقوى من التاخير ولو جعل الاعتراض لتعيين الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد
والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يسر التجوز عنه او لما يشاء منه الاولى
قوله توخرها بتاخير قسمها لانه رخص له فيه في قوله او بترك مضاجعتها فانه يقع
تفسير له ولذا قوله بصم ليلها اي في القسم والمضاجعة وقوله بالياء بدل الهمزة
ومعناه توخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس قيل وهو تمثيل اذ لا
مانع من ارادة الجميع وقوله في شيء من ذلك المذكور وقيل ظاهره ان رجل من اسمعت
عطف على من يشاء الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة
فايدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كون من هذه شرطية منصوبة بما بعدها وقوله
فلا الى اخره جوابها اي من طلبها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك جناح
ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك
في ابتغائها وقيل فيه حذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سواء لا جناح عليك
كما تقول لست ممن يملك جميعهم شاكرا ولا يخفى بعده وقد جوز فيمن ان تكون
بدلية لا سيما اذا كانت الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض
او لا بوا او الاول انسب لفظا لان ذلك للبعيد ومعنى لان قرة عيونهن بالذات
اعانى بالابوا اقرب تفسيرا ادنى وقوله الى انه الى اخره اشارة الى انه على نزع الخافض
وهو قياسي فيه وقوله عيونهن اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا
وهو جائز وقوله كلهن اشارة الى انه مع الترجيح لا يخلو من حزنها ولذا قال
والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد وقيل القلة بمعنى النفي اختيرت لمجانسة الفرح
والاول اظهر وقبل له عليه السلام مع تفويض القسم له لم يترك التسوية احسانا
كرما لا السودة فانها وهبت ليلتها لعايشة رضي الله عنها وقوله فتطيب نفوسهن
لكونه باذن الله ولانه سوى بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شانه وقوله تاكيد لهن
اي من الضمير اعني انما على الاشارة للاولى فقط بمن وانما كان للتفويض فانهن تنادين

ما صعب بهن

ما صعب بهن فنعم تركنا القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا في تحسين ما في القلوب
من الرضا والنية الحسنة قوله بذاتها لصدده رحمة للتخريج به في غير هذا المحل ولعوده
صلة ما في قلوبكم وقوله هو حقيق بان يتقى لان غضب الحليم اعظم فانتقامه اشد وقوله
تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل للواحدة ولم
يوت بمفرد لانه لا مفرد له من لفظه والمراة شامل للخادم وليست بمرادة واختصاص النسا
بالحراير بحكم العرف فان قيل انه لا دلالة له على ما ذكر والاستناد الى خلافه ليس بشي
ولا يلزم كون الاستثنا منقطعا على اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه قوله من بعد
التسع بنا على انه حرم عليه ما فوقها ونحو قول الهمزة وقوله او من بعد اليوم اوضح لانه ليس
لقوله ولا ان تبدل بهن فايدة تامة وقوله ومن مزيد الى اخره فيشمل النهي بدل الكل
والبعض وقوله حسن الازواج فالضمير على تقدير للازواج والمراد بهن بعرض بدلا من
ازواجه سمس ازواجا باعتبار ما يعرض مالا والمعنى انه لبا يتطرق على المتروك دون
الماخوذ فلو كانت داخلة على الماخوذ كان ضميرهن للنسا وكانت الازواج على ظاهرها
ازواج النبي من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنسا لا للازواج ونحوا سلم من التكلف والدا
له ما ذكرنا وسيا في تفصيله في سورة سبا قوله لتوغله في التنكير بهذا خالف لكلام
النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها
كما صرح به الرضي فما ذكره مخصص لا مانع واما ما قيل من انه منع التنكير لذلك للزوم التباس
الحال بالصفة ونوقشة فيه بالواو فليس له وجه لان المصنف تابع للزمخشري في جواز
دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما صرح به واما كونه في الحال الا اذا كان نكرة
تقدمها بمرسلم في الجملة المقرونة بالواو ولكونه بصورة العاطف قوله وتقريبه مفروضا
اعجابك الى اخره دفع لما يتوهم من انه يقتضي امتناع مدخولها والحال تدل على ثبوت
المؤكد بها فبينهما تناف بانه ما وؤل بوصف وجودي ونحوها ذكره وقوله في انه الاية
الدالة على عدم حل النساء له بعد ذلك منسوخة ام لا والناسخ انا احللنا كما قيل
او ترجي الى اخره كما ذكره المصنف لكنه على تفسيرها بالطلاق وعدمه او تقريب تاخر
نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب اذ سبحانه متقدمة
ايه متاخرة نظرا لظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير مستقر وخبر النسخ على تفسيرها
تطلق من تشا وتمسك من تشا انه يدل بعمومه على انه ابيح له الاطلاق والامساك لكل من
يريد فيدل على انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك
من امساك من سبق نكاحه فقط للعموم من يشاء وقوله تودي ليس معنا يمنع ولا حاجة
الحمل ما ذكرهنا قرينة على ارادة ذلك كما توهم قوله وقيل الى اخره ترهنه
لان بعد بمعنى غير حينئذ ولا ان تبدل مكرر للتاكيد والاستثنا لا يخلو من شي لاندراج
مملوك اليمين في الاية السابقة قوله وقيل منقطع لاختصاص النساء بالحراير

في الاستعمال كثير وبتبديلهن ازواجا كالصريح فيه **قوله** الا وقتا ان يؤذن لكم يعني ان معنا
اصله لحذف المضاف وصل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية او في انتصابه على
غير الصريح وعرنا فيه بالدوام على الظرفية ليس بشيء ومن توهم انه حذف المضاف
غير النصب على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة **قوله** او الا مأذونا لكم الى

تولان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوز بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه

المصدر المؤول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من اعم الاحوال كما كان ما
قبله مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرغ فيهما الان في هذا مخالفة لقول النحاة
المصدر المسبوك معرفة دائما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون نكرة
كما قيل في قوله ما كان هذا القرآن ان يفترى اي مفترى ومن قال لكون المصدر بمعنى
المفعول غير معروف في المؤول لم نصب ويجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو بالمصاحبة
والمعنى الا مصحوبين بالاذن **قوله** لانه متضمن معنى يدعى لانه يقال اذن له
في كذا ولا يتعدى بالى وقوله وانه اذن في الدخول الى الدار ولو صرح بحيث لم يكن
يدعو للطعام فان كلا ذنا بدعوة اذا الدعوة اخص لانها الاذن بالدخول للاكل فلا
دخل لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب واللزوم الاذن في
كل دخول من دليل خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرار كما قاله الزيلعي **قوله**
كما اشعر به الجزء الاستعار انه حال من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد انه لا ان المطلق
بالدخول من غير اذن في حضور الطعام لا يكون اذنا بحضوره كما نرى الحكام يؤذن في
الدخول عليهم لحوائج الناس دون حضور ما بين يديهم فلذا قيده النبي بعدم انتظارهم

اولا ان المدعو للطعام لا يسطو لانه سعي لو حم

لاحضار الطعام فيدخلوا عند وضعه وقد اذن في الدخول مطلقا ومنهم طفيلون
قد تكلفوا له بما لا حاجة اليه **قوله** حال من فاعل لا يدخلوا الى اخره وفي الكتاب
انه وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت
الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثنى
او صفته ادلا يتعدد الاستثناء باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش
فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له يأولون ما ورد منه
بتقدير فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه الحالة تحتمل ان تكون مقدرة
واذا كان ان يؤذن بمعنى الظرف مترادفة **قوله** او المجرور في لكم فالعامل يؤذن ولا
محذور فيه وقوله وهو غير جار على البصريين ويجوز عند الكوفيين اذا لم يقع
لبس كما مثلوا به قيل غير ناظرين انتم لانا ظرين انتم كما قدمه الزمخشري فانه
على لغة ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام اذا انضج وقيل انه بمعنى الوقت والان
وقوله ولا تمكثوا تفسير لقوله فانتشروا لانه لتفرق لبس بلازم حتى لو ذهبوا
جميعا حصل المقصود **قوله** والاية الى اخره يحتمل بالحاء المهملة من الحين
اي تنتظرون حين الطعام وتقصدونه وقوله مخصوصة خبر بعد خبر او حال

دخولكم والباب النار

٢٦٦

وقوله وبامثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة
وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام
ولا الجلوس لهم اخر ولذا قيل انها اية الثقلاء وقد قيل تنازع الفعلين يدخلوا
ويؤذن في قوله الى طعام ولا بأس به واما ما قيل من انها عامة لغير المحارم
وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما قرروه وتعليق الاذن بقوله الى طعام معتبر
هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم ثم لكون وجها للتقييد
الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية لا المخالفة
عند الشافعية حتى يقال هذا من ذاك فتأمل **قوله** لحديث بعضكم
بعضا فاللام تعليلية او زائدة وقوله بالسمع اي لسمعه او استرافه وقوله
عطف على ناظرين فهو مجرور ولا زائدة ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا
كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف على المذكور ومستأنسين حينئذ
حال مقدرة او مقارنة وقوله اللبث مشعر به لانه هو المؤدي له في الحقيقة
واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستئناس
او اليهما باعتبار المذكور فهو غير ملايم للسياق والسياق وقوله اشغال من اشغله
وهي لغة وان كانت رديئة حتى وقع الصاحب لمن كتب له ان رأى مولانا ان يأمر
باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي **قوله** من اخراجكم
يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده فانه يدل على ان المستحى منه
معنى من المعاني لا الذوات لم يتوارد النفي والاثبات على شيء واحد كما يقتضيه نظام
الكلام فمعناه لا يترك تأديبكم والتأديب باخراجكم لانه كان يؤذيه ووضع الحق
موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الى اخره وبناء على انها لام
للبث فانكانت لعين اخرى المنع عما ذكر وقيل انه فيه مقدر اي ولا يخرجكم فينبغي
للام التعليلية وقوله عطفنا لوا وورد بان اللام انما تدخل على المسبب ودخولها
على السبب بتأويله به والام في محلها وفيما ذكره كثرة الاضمار وعدم تورد النفي
والاثبات على مورد واحد وفيه ما لا يخفى **قوله** يعني ان اخراجكم الى اخره في
الكشف يريد انه لو كان الاستحياء من انفسهم لقال والله لا يستحي منكم فان قلت
الاستحياء من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء اخراج موضع يجعل ما شأنه
منه الفعل كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت نعم الا انه
لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار
ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل وتطابق مع وجه
المرجح ووقعه المانع لا وجه للعدول عليها احتشم لاجله واما كونه اصله يستحي منكم
من اخراجكم والله لا يستحي منكم من اخراجكم على انه من الاحتمال فيكاد ان يكون مين

الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما لو تم **قوله** كما لم نذكر اسم ترك
الحي مشيرا الى ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان منفيا كان على نهج الاستعارة
بان شبه تركه على انه غير مرضي محمود كترك من ترك الفعل لاستحيا به منه او مجاز مرسل
استعمل الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك ظاهره الحي ظاهر
في انه استعارة ومن رد على من جوزها بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب
توجيه والله لا يستحيي من الحق وحذف اخرى اليائين لغة شايعة وهي لغة الاولى والثانية
واعلالهما ظاهر **قوله** روي ان عمر رضي الله عنه رواه النساي والحديث الذي
بعده ايضا رواه البخاري والنساي وما ذكره احد من ابنات عمر وهي مشهورة وقوله
المستعيذة بالعين المهملة والذال المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل بها ورءاته قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر
اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد الناس في السيرة في اسمها خلافا فعند ذكر ازواجه
التي غير ذلك وقوله هم عمر برجمها لانه لا ينعقد النكاح على امهات المؤمنين فيكون زنا
وقوله قبل ان يمسها يقتضي ان المراد بالدخول بها مجامعتها لا مجرد الخلوة وهو كذلك
وظاهر ان هذا الحكم مخصوص بنبينا عليه السلام وقوله على السنتكم متعلق
بتبدوه **قوله** وفي هذا التعميم الى اخره في قوله بكل شيء هنا دون ان تخفوه وتبدوه
وقوله مع البرهان اي على اثبات علمه بما يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شيء خفي وظاهر
يدل على علمه به بطريق برهاني والبرهان المزيد ومبالغة الوعيد لانه لما لم يستاصل
كل شي اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش
الحساب عذب **قوله** اولانه كره ترك الى اخره وهو قول للعقهما كما نص عليه المفسرون
لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو اختصاصهما لا ابنائهما وهما يجوز لهما التزوج
بها جائز في النسا كلهن ممن لم تكن امهات المحارم فينبغي التعويل على الاول **قوله**
من العبيد والاما هو مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاما فمن تبع
المصنف من الحنفية فقد وهم وقد مر تفصيله في سورة النور **قوله** يعتنون بحق بها
عن الاعتنا باصلاح امره واظهار شرفه وقد مر انه راجح من حمله بمعنى الرحم مجازا من الصلاة
بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتنا بما ذكر اعلا ذكره واظهار رتبته واسباغ جلاله
في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** وقولوا اللهم صل على
محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب من الله وان نعتني به للاشارة الى قصورهم وسعيهم عن
اداء حقه وهو من عموم المجاز اقتداء به تعالى فناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ
فاندفع به اعتراضه في التلويح فانظر **قوله** وقولوا الى اخره اي قولوا ما يدل عليه
باي عبارة كانت وتسليما مصدر موكد قال الامام ولم يوكد الصلاة لانها موكدة
بقوله ان الله وملائكته الى اخره وقيل انه من الاحتباك فحذف عليه من احدهما والمصدر من

قال بعض الفضلاء سوق
الاية لا يجامعه

الاخرة فقد قال

الاخرة فقد قال بعض الفضلاء انه سيل في مناسبة لم خص السلام بالمؤمنين دونه تعالى وملائكته
ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليمه عما يوديه فلما
جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يودي النبي والاذية انما هي من البشر وقد صدرت منهم
فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا الى اخره
فالسلام من التسليم والانقياد **قوله** والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام
لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك
اختلف فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره ذهب الى هذا الامام الطحاوي من الحنفية
وقوله رغم انف الى اخره رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وفتحها
وضمها في المضارع وارغمه بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة
وهي جملة دعائية تدل على اثم تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه
الطبراني والبزار من طرق وفي الشفا انه عليه السلام صعد المنبر فقال امين ثم
صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فساله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل اتاني
فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل
امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما
فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا **قوله** وتجوز الصلاة
على غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهة
هل هي تحريمية او تنزيهية والصحيح الثاني وكذا اختلف في دعا البشر للنبي
بالرحمة وصحح السيوطي في نكت الاذكار انه يجوز تبعا ويكره استقلالا انتهى
قوله يرتكبون ما يكرهه فالمراد الاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا
لانه سببه او لازم له وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول
على ظاهره وقوله او يوذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر
الرسول وذكر الله انما هو لتعظيمه ببيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يوذيه
يوذيه كما ان من يطعه يطع الله **قوله** ومن جوز اطلاق اللفظ الى اخره كاستعمال
اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعية وقوله
باعتبار معمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكر في الانصاف من ان تعدد
المعمول بمنزلة تكرر لفظ العامل فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان فيه ادعى هو
انه ليس من الجمع الممنوع ورده الشراح كما مر والمراد بالمعنيين معنيي الاذية فيكون
بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكرهه مجازا وبالنسبة الى الرسول على ظاهره ويكون
ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله وربما عبر بعض النسخ بالراء المهملة وتخفيف السين
بين الثنية والباء وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور **قوله** يوذن عليتا
حالا او استيناف وقوله يتنعون بالغين المعجمة وبالمهملة ومرض هنا لانه لعيرنا الكتب

بأنه ظاهر إلا أن يحمل على قصد الاكتساب وإرادته وقوله فقد احتملوا
خبر الموصول المتضمن معنى الشرط **قوله** ومن للتبعيض إلى آخره وقد قال
في الكشاف أنه يحتمل وجهين أن يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض
واحدا منها على وجهها فيتقنعن به والتجلبب على الأول لبس الجلباب على البدن
كله وعلى هذا التقنع ستر إلى الرأس والوجه مع إرخاء الباقي على بقية البدن وقوله
يدنين يحتمل أن يكون مقول القول وهو جزم بمعنى الأمر وجواب الأمر على حد قل لهم يقيموا
الصلاة والجلباب إزار واسع يلتحف به فإن قيل إنما النظر عليهن دون على وجوههن
وقد فسر بستر وجوههن وأبدانهن فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ إذ لا
يصح لفظ البعض في موضع منه لأن يبقى بعض الجلباب غير مستعمل في الوجه
والبدن فليس بشيء لأن قوله عليهن إما على تقدير مضاف أي على وجوههن أو وجوههن
أو على أنه مفهوم منه وإن لم يقدر وأما قوله وأيديهن فبيان للواقع لأنها
إذا أرخت على الوجه بعضه بقي ما فيه على البدن لكن المأمور به ضم بعض منه لأنه
بالصيانة **قوله** عن الإماء والقينات إشارة إلى عطف أحد المترادفين والمراد
بالقينات السبايا وأما إرادة المغنية فلا وجه له وقوله يعرفن فالمراد بالمعرفة
التمييز مجازا لأنه المقصود ولو بقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته
استنبط أحمد بن عيسى من فقهاء الشافعية من هذه الآية أن ما يفعله
العلماء والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم أمر حسن وإنه لم يفعله السلف
لأن فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل بأقوالهم **قوله** لما سلف فليس المراد
به أمر التجلبب قبل نزول هذه الآية حتى يقال إنه لا ذنب قبل الورود في
الشرع وهو مبني على الاعتزال والقبح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهي
عنها مطلقا ومنها النشوز ولو سلم إرادته فالنهي عنه معلوم من أن الحجاب
التزاما وقيل المراد لما عسى يصدر من الإخلال في التستر **قوله** تعالى والذين
في قلوبهم إلى آخره إما أن يراد بالمنافقين والمرجفين قوم مخصوصين ويكون
العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد قوله إلى الملك القرم وابن الهمام
أو يراد بهم أقوام مختلفين في الذوات والصفات فعلى الأول يكون الأوصاف
الثلاث للمنافقين الموافق لما عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة ونحوه
والأراجيف بالمدينة أكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالإجلاء
والقتل فإنه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعفاء الدين كالمؤلفة
قلوبهم أو الفسقة وأهل الفجور والأول أصح لأنه لم يكن الثاني في صدر الإسلام
والمرجفون اليهود الذين كانوا مجاورين لهم بالمدينة ومتى ما هو الظاهر من كلام
الشيخين وقد وقع القتال والإجلاء لمن لم يسلم منهم ومن اليهود ومنه الاعتبار عليه

وقوله عن تنزلهم

وقوله عن تنزلهم متعلق بسببه وهو على طريق اللف والنشر فمنهم ناظر لضعف الإيمان
وقلة الثبات ومنه ما يعرض للفجور وقوله أخبار السوء كالهزيمة وقوله الأخبار الكاذبة
بصيغة المصدر وفي نسخة الأخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا في
نفسه أو للاضطراب قلوب المؤمنين وقوله نغرينك بهم وإجلاءهم أي سلطنك عليهم
وإجلاء بعض آخر وقوله لنأمرنك إشارة إلى أن الإغراء هو التحريش يحوزه مناع من
الأمر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على إجلائهم **قوله** وللدلالة
على أن الجلاء إلى آخره يعني أنها للتفاوت الرتبي والدلالة على أن ما بعدها
أبعد مما قبلها وأعظم وأشد عندهم وقوله زمانا إلى آخره وهو منصوب على
الظرفية إذا المصدرية وإما نصبه على الحال والمعنى إنهم قليلون أي أذلاء وبمعنى
صفته فلا يخفى حاله **قوله** نصب على الشتم أي بفعل مقدر كأذم ونحوه مما يدل
على الشتم وبهذه العبارة إنما يستعملها النحاة في النعت المقطوع وإذا كان حالا فهو
من فاعل يجاورونك وقوله والاستثناء شامل أي للحال بناء على أنه يجوز أن يستثنى
بأداة واحدة شيئان وقد تقدم ما فيه ومنع أكثر النحاة **قوله** ولا يجوز
أن ينتصب إلى آخره أي على أنه حال من ضمير أخذوا أو قتلوا إلى آخره لأنها بعد أداة
الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسألة ثلاثة أقوال للنحاة المنع مطلقا
والجواز مطلقا والمنع في معمول الشرط وقوله لا يبدلها على أن المبدل هو الله
قوله عن وقت قيامها إما لأن الساعة اسم للزمان أو لأنه على تقدير مضاف
وقيامها أو وقوعها وقوله استهزاء إن كان السؤال من المشركين المنكرين لها والتعنت
من المنافقين والامتحان من اليهود لأنهم يعلمون في التوراة أنها مما أخفاه الله
فينا لو أنه ليمتحنوه هل يوافقهم فيكون وحيا أو لا **قوله** شيئا قريبا
توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المؤنث بأنه صفة للخبر المذكر لا خبر
بحسب الأصل وهو ظرف منصوب على الظرفية فإن قريبا وبعيدا يكونان
ظرفين فليس صفة مسمعه حتى يجري عليه أحكام التذكير والتأنيث وقوله
في معنى اليوم والوقت كأنه والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما
كما توهم وقد تقدم في أن رحمة الله قريب وجه آخر وقوله وقفنا إلى آخره أي في
قوله وما يدريك إلى آخره والمتعجلين هم المستهزؤون لأن استعجالهم استهزاء
ناشئ عن إنكارهم وفي نسخة بدل المتعجلين المتعنتين وقوله شديد الاتقاد
لأن السعير النار إيقادها والشدة من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لأن
الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للأمر **قوله** كاللحم المشوي وفي الكشاف
تشبيهه بقطعة لحم في قدر تغلي تراها الغليان من جهة إلى جهة وقوله أو من حال
إلى حال فالمراد به هنا ما هو سواد ونحوه ونعته وقوله قرئ تقلب أي بفتح التاء

واصله ما ذكره نعلت بنونا لعظمة والظرف بوقرو بهو متعلق بتقولوا وقد جوز فيه
تعلقه بمحذوف كاذكرا وسجدون او بصيرا فيقولون حالا واستيناف والفادة كالشاده
لفظا ومعنى وقوله الذين لعمومهم الكفرا شارة الي ما اطاعوهم فيه **قوله** وقوله
على جمع الجمع هو شاذ كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان
جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لمفرد مقدر وهو سائد كان ككافر وكفرة لكنه شاذ
ايضا لان فاعل لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالف لاطلاق تقدم توجيهه
ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد العذ واعظمه لان الكبير مستعاده
للعظمة مثل كبرت كلمة وليس هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا **قوله** فاظهر
براته من مقولهم يعني مرداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سواكانت
ما موصولة او مصدرية والمصدر ما ولا بالمعقول والمراد بالمقول مدلوله
الواقع في الخارج وبراه بمعنى اظهر براته وكذبهم فيما اسندا ليه وانما اوله
الفعل باظهار لان المرتب على اذاهم ظهور برتبة لا برتبة لانها مقدمة عليه
واستعمال الفعل مجازا عن الظهارة والمقول بمعنى المضمون كما يقال قاله للسه
ونمى ما نسب به امر شايع لا يكاد ذكره يعدنا وبلا فما قيل انه تعالى لما اظهر براته
مما افتروه عليه انقطعت كلماتهم فيه فبري من قولهم على ان براه بمعنى خلصه من
قولهم لقطعه عنه مع نكلفه لان قطع قولهم ليس مقصود بالذات حتى لو انقطع
باي طريق كان تطابق ما في النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة
ما ذكره المصنف واما كون البراة لا تكون الا من الدين والعيب فليس مسلما عند
القايل وان ذكره شراح الكشاف لتاويلهم البراة بما ذكره **قوله** فذو فتوه
نعت في بدنه الي اخره الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مفتوحة
وهاتا نيث مرض ينتفخ منه الخصيتان وتكرجدا لانصبا ماده اوريح غليظ فيهما
ورجل ادر بالمد كادم به ادره وفرط سرتره لانه نكره ان يكشف سا من جسده فظنوه
مرض فيه بعينه واطلاع الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وطلع
يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار وقوله ذا قربة ووجاهه
لانه من الجاه عند الله وهو التقرب والعزة **قوله** قاصدا الي الحق الي اخره
الي اخره اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الي الهدف لانه من قولهم سدد سهمه
اذا وجهه للغرض المرمي وقوله من سد يسد اي بكسر سين مضارعه ومصدره السداد
بفتح اوله واما سد يسد بالضم فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر ما يسد
به وقوله والمراد النهي عن ضده وهو القول الذي ليس بسديد لانه لا امر لمن يلزمه
النهي عن ضده والمقام لنهيهما يوذي النبي لتناعطفه على النهي السابق وهو المناسب
للامر والمراد بزينب بنت جحش ام المومنين وحديثها قصتها من تطليق زيد وتزوج

النبي بها

النبي بها **قوله** تقرير للوعد السابق الي اخره اي بيان له على وجه التاكيد ولذا لم
يعطف والوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المراعي لها فايز كما اشار اليه وقوله انه
كان ظلوما جهولا تبعيد بانه لم يراع حقها فلا ينافيه كما قيل مع ان قوله بتعظيم
الطاعة يدفعه فتامل **قوله** وسماها اي الطاعة امانة ظاهره لان الامانة
مستعارة هنا وليس بمراد بل هو بيان لحاصل المعنى على الوجهين وسيأتي الكلام عليهما
وقوله والمعنى الي اخره شروع في بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة وقد قرر
الزمخشري على وجهين وله ولشراحه فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق
في الكشف ان فيه وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة المجازية لتتناول اللازمة
بالجماد والكلفين والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء مجازات
متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجماد بمامور مباد للامتثال تعريضا للانسان
بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة بان مشابهها يتسارع له الجماد لعظم شانه فكيف
بها ونظيره ما مر في قوله ايتيا طوعا او كرها وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل كما نص عليه
ثمة وان اختلفا الغرض فيهما والثاني ان يراد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية لما كلفه
الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل بمعنى الاحتمال للخيانة وحقيقة
التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الي اخره والعرض تصوير لعظم الامانة
وهو المراد بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير
لا ينافي كونه تمثيلا وما الهج به بعضهم من الكناية الامانية واخذا لزبدة من غير نظر
لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما مر مع تنافيه
في مواضع وهو ابسط موضع حقق المصنف فيه التمثيل فليحمد على مثاله فيما يرد من
امثاله وهذا زبدته بعد مخضه وسر خلاصته ومحضه وللنظر فيه مجال ولكن لكل
مقام مقال **قوله** بحيث لو عرضنا الي اخره هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة
خد الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على قولهم لو قيل للشحم
اين يذهب لقال اسوي العوج والمراد ان ما كلفه الانسان على ضعفه لو كلف هذه
الاجرام حملته فشبهت حاله الانسان المحمه بحال المقدرة مفروضه ومفرداته
على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتنا **قوله** حيث لم يف بها اي بالامانة
وهو اشارة الي ان فيه مقدرا بعد قوله حملها اي وغدرا ولم يف وقوله وهذا وصف
للجنس الي اخره لان منهم من وفي بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة
مستانفة استينافا بيانيا وتاكيدها لانها مظنة للتردد **قوله** وقيل المراد
بالامانة الطاعة الي اخره يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا مثلها
تكوينا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة
المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود

يعظم شان الطاعة وتوبيخ الانسان فنيه تعريض لما قبله ايضا ونحو تجوز في مفردات
عنه او تمثيل يتفرع عليه تلك المحاذات على ما مر في الكشف فالطاعة مفعول الامر
وشرعة الانفعال وقوله استدعاؤها اي تسخيرها كما بينه فقوله الذي يعم الى اخره
والمراد بالجماد ما يقابل الحادث من المخلوقات وقوله وتحملها الخائنة بتشبيه الامانة
قبل اداؤها بحمل محمله كما يقال ركبته الديون وقوله فتنزاد منه منصوب في جواب النفي
فاباء الاجرام عن حملها تأديتها والمراد اتيان ما يتأتى منها ولا يخفى بعده **قوله**
وقيل انه تعالى الى اخره هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف
والاعيان تخلق الله فيها فهما لخطابه فاجابت بانها ليس لما خلقت له
وانها لا تطيق التكليف وكان ذلك على سبيل الحصر لها والتاعبر بالعرض لا تكليفا
حتى يلزم عصيانها واما كونها استحقرت انفسها عن التكليف فلا يتم به
الجواب **قوله** ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وفي نسخة والتكليف ه
بالواو وهي اولى ليخرج الملك وعلى الاول تخصيص الانسان دون الملك والجن
لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الى كون السموات احاطاعا قلة والثاني الى
خلافه كما توهم مما لا يلتفت اليه وهذا وجه رابع في الاية وليس من تتمة
الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة الخلافة المختصة بالانسان وهي مظهر
الصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم الاكبر كما قيل •

وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر

اعتبارها بالاضافة الى استعداده اي من حيث الخصوصيات كالاعراض
والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام مماثلة
يصل كل منها ما يصل الاخر عندنا اهل الحق واستعدادها عجل الله لها معدة وقوله
استعداده لها اي مع ما فيه من العقل ليتم المراد **قوله** لما غلب عليه من القوة
العصبية الداعية للظلم والشهوية الداعية للجهل بعواقب الامور ففيه
لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختيار هذا الوجه بانه
ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل
العقل عليه بمعنى ابداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجتين
الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه
من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فان من فوايد العقل الى اخره
ظاهر على التفسيرين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخر فلاستلزام
كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله ومعظم مقصودها الى اخره وقيل ان
قوله الى اخره ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله ومعظم الى اخره ناظر
الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب وهيهنا بمعنى باطراد رتبا

والمراد به

والمراد به حافظا وهو تفسير له وقوله كسرتهما اي تضعيف شدتهما **قوله**
تعليل للحمل الى اخره يعني انه علة للحمل مجازا فهي لام العاقبة ولو جعل علة للغرض
لم يحتج الى التجوز لكنه تبع فيها الزمخشري وفيه على هذا التفات وقوله وذكر
التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويرحم او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه
لنكتة كما ذكره وقوله ومن قرا الى اخره الحديث موضوع تمت السورة والحمد
لله والصلاة والسلام على من نزلت عليه وعلى اله وصحبه

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وصل الاوقات الى اخره وفي نسخة والدين الى اخره وهما سهو
والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اذ ليس في نظمها ما ذكره من عدد الايات
صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فان المذكور في كتب الاعداد كما
قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الى اخره **قوله** خلقا
ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية
والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تمام نعمته وهما تمييزان
للنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر
في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم
باسره وهو يشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي الى اخره
انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الاخرة علم ان الاول
محله الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة
فيها او هو من الاحتباك واصله الحمد لله الى اخره في الدنيا وله ما في الاخرة
وله الحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكمال قدرته اشارة
الى ان الحمد الثناء بالجميل سواء كان في مقابلة نعمة اولا وقوله وله الحمد
في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض اذ كانت جملة نعم حالية **قوله**
لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف
المقيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف
مقيد على مقيد كما قررناه لك من ان معناه الحمد في الدنيا الخالق للدنيا
وما فيها من النعم وقوله تقديم الصلة اه اذ قوله ولا يرد عليه انه لا حاجة
في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا تقتضيه
دخولها في الحمد على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما
الفرق بينهما انها تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة
ولا حقيقة لانه مبني على ان الاختصاص المستفاد من اللام معناه الحصر

وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما فصله الفاضل
الليثي ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا لحصر الحصر **قوله** ولا لذلك لم الاخرة
قيل عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبياء والكرام
المستغفين وان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر
الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر ونحو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته
سوء عنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا وصولها لنعمة سما المتوسط
حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي للحمد السه في الجملة فاذكر عن صاف من الكدر
قوله الذي حكم الى اخره يعني بيانه لحاصل المعنى لان ما يصنع بحكمه يكون محكما ولا حاجة
الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة وجوده في كلام العرب
وقوله ببواطن الاشيا فسره بنا على ما قال بعض اهل اللغة من ان الخبر يختص
به لانها من خبر الارض اذا شقها لا للمناسبة لما بعده وان كانت حاصلة ثم ان علم
الباطن سوا اريد الظاهر او الخفي يستلزم علم غيره فلا يتوهم انه للتعميم اولى كما قيل
قوله يعلم الى اخره اما تفسير للخبير او حال او مستانف وقوله يبلغ في آخر
كانه ذكره ليعلم انه بعدها اذ لولاه لم يعلم ان في باطنها ما او المراد انه
يعلم بالنابع منها في اي موضع يبتدئ ونفوذه ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد عليه
انه ينبغي ان يذكر هذا فيما بعده والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق
من التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفا واللام وتشديد الزاي ما ينطرق
ويذوب من المعدنيات فان المراد بجميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير
المراد بها مقادير الاعمار والامور المقدرة والابداع تدي على خلاف القياس
وهو وفي نسخة الابدية والولوج يكون بالوضع فيها وضد العروج معنى
الاستقرار فلذا عداه بفي ونا لي والسماحة للعلو مطلقا كما مر **قوله**
تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها منشا المغفرة او للفاصلة وقوله
للمفرطين الى اخره بنا على ان ذلك للحصر في الدنيا وما بعده على انه في الاخرة والرحمة
لما كان اولى وقوله مع ما له الى اخره اشارة الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم
النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا او ان يعكس
التذييل فيذكر هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لان جمله مع فاصلتها
تذييل لما قبلها فينتظم اتم انتظام **قوله** او استبطا استهزاء هنا ايضا
الكان الا ان يريد بعض الاستهزاء والنفي فيه مجاز عن الاستبطا وفي الاول هو
على حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد
كما اشار اليه بقوله تكرير لايجاب اي لايجاب المجي وقيل المعنى لياتينكم بلى **قوله**
معتبر الوصفان المتم ونحو ربي ووصفه عالم الغيب وجعل وصفا لا عطف بيان

او بدلا

او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة اذ المراد بوصفه
الربوبية والصفات عدم عزوب شي عن علمه وجزا المحسنين وما تضمنه ذلك ن
وقوله تقريرا لامكانه اي امكان ما انكروه من مجي الساعة ولم يقل بعد وقوعه
اقتصارا على مقدار الكفاية فيه واستبعاد ثم بان علمه محيط بجميع الاشيا
فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته
وتعلقت به مشيئته كما فصله في سورة الانعام **قوله** ويعزب القراة بالفتح
اي المضارع لانه شبيه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة
وفي قوله عليه السلام لا مانع لما اعطيت ووجه التاييد انها من النواسخ فاسمها مبتدا
في الاصل والعطف فيه غير منحصر كما بينه بقوله ولا يجوز الى اخره **قوله** لان
الاستثنا الى اخره اي لان الاستثنا حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب
وهو اللوح المحفوظ اعزب عنه فهو غايب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم اشارة
الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى انه لا يبعد حينئذ عن عينيه شي الا
ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا
اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه من انه لا ينسا عن المعنى
لان الشي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل يبقى في الغيب على ما كان عليه مع
بروزه فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وشي اما مغيبة
واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت
ظهوره لا يرفع كونه كان مغيبا فلا يكون الاستثنا متصلا الا ترى انك لو قلت
علم الساعة مغيب عن الناس الا علمهم بها حين تقوم ويشاهدونها لم يكن هذا
الاستثنا متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يسمى من الغيب على ما كان
والغيبة والبروز صفتان متقابلتان بيان في الاتصاف باحدهما الاتصاف
بالاخر فتامل واذا كان الاستثنا منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلق عليه
الاعلى ليس في الملا فليس وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في
ام الكتاب على نهج قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ∗ بهن فلول من قراع الكتائب

فيكون موكدا لعدم العزوب ومدوي بانضا اصغر واكبر وفيهما اشكال مع جوابه
ساع النحو والدر المصون **قوله** علة لقوله لياتينكم ولم يجعله علة لقوله
لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزا وقد جوزه ابو البقا وجوز ايضا تعلقه
بمتعلق في كتاب وقوله بيان لما يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية والنون
لان المقتضي لمجي الساعة جزا المحسن والمسي ووقع في بعض النسخ اتيانها
بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزا مقتض

لاثبات الاشيا في علمه او في اللوح فيكون غير مرتبطا بجملة ما قبله والاول اولى ٥
قوله لا يعجزه اي اجره لان الكريم من شانه ان لا يعجز من يحسن اليه ولا يمن عليه
فوصف به وصف صاحبه وقوله والذين سعوا الى اخره جوز فيه ان يكون مبتدا
وجملة اولئك الى اخره خبره وان يعطف على الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا
ويكون جملة اولئك الذي بعده مستانفة والتي قبله معترضة قيل وعلى
هذا يحتمل مدلولهما ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيرهما وهو اعظم
منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتاتى حمله على رضوان الله
وهو قد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزا
قوله معاجزين اي معوقين ومانعين وتقدم فيه كلام في سورة الحج وياتي
في اخر هذه السورة وقوله من العذاب بنا على انه لرجز شديد العذاب فيكون
قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقة فهي مؤسسة وكون اليم بمعنى مولم
تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب قوله ويعلم اي علمية لا بصرية
وثانيهم بمعنى بانهم وافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف
ويجوز ان يريد ليعلم من لم يومن من الاحبار انه الحق فيزدادوا حسرة وغما
وتركه المصنف قيل لان وصفهم باولي العلم يا باه لانها صفة مادحة وهو
غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازديادا حسرتهم وقد وصفوا بمثله
كقوله اتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا
والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي على الاول ودونه الثاني وقوله
يندفع الحق الى اخره يعني ومن بعضه جملة ضمير فصل قوله وهو اي يري
مرفوع بضمة مقدرة على اخره وقوله مستانفا اي ابتدا كلام غير معطوف
على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي
نطق به المنزل عليك بالحق ولو قسرا ولوا العلم على هذا بالاحبار الذين
لم يومنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا
كما بينه وقد جعل تكلفا بعيدا لان دلالة النظم انما هي على الا تمام ببيان
القران لا غير وانت خبير بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة وما بعده من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم الى اخره في شان
الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا بسلامة الامر فذكر
حمد القران ههنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقيقة ما نطق
به من امر الساعة قوله وقيل منصوب اي تري منصوب بفتحة
مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على الموصول الاول او مبتدا والجملة

معترضة

معترضة فلا يضر الفصل كما توهم قوله تعالى ويهدي الى صراط العزيز
الحميد فيه وجوه احدها انه مستانف وما على اتا ضمير الذي انزل او الله فقوله
العزيز الحميد السابق الثاني انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث
انه معطوف عليه عطفا للفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن الرابع انه
حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على الرهبة والرغبة
وقوله الذي الى اخره تفسير للصراط قوله قال بعضهم لبعض بيان
لحاصل المعنى لا لانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كانهم
لم يعرفوا منه الا انه رجل وهو عند هم اشهر من الشمس
ولسن قولك هذا ابن صاعد • والعرب تعرف من انكرت والعجم •
وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا •
حياة ثم موت ثم حشر • حديث خرافة يا ام عمرو
وهذا ماخوذ من النبا لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل لتنزيلهم قائله
منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكي للتلهي والسخرية
والنبا قالوا استهزا وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعرفونه مجهول المكان محتاجا
لدلالة دليل عليه قبله وحذفوا النبا عنه ظاهرا اشارة الى انه مما لا ينبغي
به وفيه نظر كما قيل لانه من دلالة المقام لا الكلام من بعض الاوهام قوله
كل ممزق وتفريق اشارة الى انه ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف يعني
اذا والمراد بتقديمها ايقاعها مقدمة في الساعة لانها كانت مؤخرة
فقدمت لانها قيد لما بعدها معنى وحقها التاخير على ما قدر وهو كقولهم
صق في الركية ويدل عليه جعل عاملها محذوفا لا ما ذكر بعدها ولولاه كان
كلاما متنافضا فما قيل عليه من ان الشرطية حقها التقديم فما الحاجة
الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اخر جزاؤها ناشئ عن عدم
التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على كونها شرطية
معمول الجزا حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يفيد
الحصر في نحو اذا خلوت قرات فانه مع تعسفه لا يوافق ما ذكره المصنف واذا
الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية يقترن بالفا كما صرحوا به الا انه قال
في شرح المفتاح انها تركت ههنا لانها بمعنى يجدد خلقكم فعدل الى الاسمية
للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت بالعالم نزله لانها على التحقيق
فتامل قوله وعاملها محذوف كتبعثون او تحشرون مقدر قبلها
اذا لم تكن شرطية وبعد هذا الكلام على انه جواب اذا كانت شرطية وقوله

وقوله للدلالة على البعد اي بعد المدعى في اول الامر من تجديد الخلق فان
تفرقهم غاية التفرق بعد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله
عامله محذوف هو تبعثون وقوله فان ما قبله معنى ينبئكم او يقول لكم
وقوله لم يعمل فيه يعني ان التنبئة ليست في وقت التمزيق وما بعده
اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف او ما
هو في موضع الجواب وهو مصدر بان وهي لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبله
من خلق جديد وما ذكره المصنف مما ارتضاه بعض النحاة قال الطيبي
قال النحاة وهذا انما يعمل فيما بعدها اذا كان مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة
فلا يخرج عليه القرآن فاذا لم يجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في
المضاف فسقط ما قيل انه ممتنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت
لا تضاف فما الدليل على وجوبها لاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام كونها عامل
اذا فعل الشرط الى المحققين مع انها باقية على شرطيتها وقد قدم انها تخص الظرفية
ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب
قوله ويحتمل ان تكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فتنتصب على الظرفية
لان كل ما كان حكم ما اضيف اليه كما في قوله ذهب كل مذهب وقوله السؤال على طريق
التمثيل لان اجزاء الميت في قبره اذا تبددت صارت اجزاء دقيقة انما تنقلها من
مكانها التي في الاكثر فلا وجه لما قيل من ان التمزيق لاختصاصه بالسيول فكان
الاولى ان يقول اطرحتكم الرياح وقوله طرحته الى المذهب وفي نسخة طرحتكم
وهي اظهر **قوله** وجديد بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشي
بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول من جده
بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبناء والثياب في الخلاف
انهم ذا وا العذاب لا يؤنثون ويقولون ملحفة جديد لا جديدة مذهب
الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ترك
التانيث لتاويله بشي جديدا والحمل على فعيل بمعنى مفعول **قوله** يوهمه
ذلك ويلقيه على لسانه جل الجنون موهما وملقيا تجوز لانه تخيل لغلبة
الخلط السوداوي بخيالات توهمه ذلك فانا احدا يخيله ويلقيه عليه وقوله
واستدل به الجاحظ اي استدل به ابو عمرو الجاحظ على انتفاء الكلام الذي ما هو
واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل كلام المجنون
بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه
بان الافتراء الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون تقسيما
للكذب بانه عن عمد او لا فلا يستقيم ما ذكره هنا محصل كلامه فقوله غير معتقدين

الي اخر حال

الى اخر حال من ضمير حسابهم وضمير صدقه له عليه السلام او للخبر والمال واحد وقوله
بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو
الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الى اخره وقوله لان الافتراء الى اخره اشارة الى
ما مر على ان كلام المجنون لا حكم فيه والمنقسم اليهما الخبر وهو ما اشتمل عليه
فلا يخرج وجه كالانشاءات والتصورات وان نوقش فيه بان مناط العقد
والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر بقي هنا بحث وهو ان ام هنا تحتمل
الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال ان الاستدلال والجواب مبني على
الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الاية بقرينة السياق والسباق
واردة في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان ام ظاهر في الانقطاع
لاختلاف الجملتين فعلية او اسمية فالظاهر انهم لما استهزؤا به وبكلامه في
الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع
كانهم قالوا دعوا حديث الافتراء فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله
ورده في الكشف بانها متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثابت
هو ذلك للتشوق والتقابل لان المجنون لا افتراء له فالاستدلال على الانقطاع
بتخالف العديلين ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال ثم ان استدلال
على الاتصال غير مسلم فتامل **قوله** رد من الله ترديدهم الى اخره يعني ان الاضراب
لابطال ما قبله بقسميه مع اثبات لهم ما هو افتح واشد ولذا وضع الذين لا
يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وايماء الى سبب الحكم عما بعده في عبارته
ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات لما وقطع بالفاء والطاء المعجمة بمعنى
افتح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ من قطع بالقاف والطاء المهملة اي
قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه الملائم للمقام
قوله وهو الضلال الى اخره الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما
هو موتاه اي ما يؤدي اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا
له اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران في النظم يناسب الاقتران في الوقوع
والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يخرج كونه لو لا دلالة لها
على الاقتران وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقتنا الضلال بل
قبله لتسرعه اداه اليه ولتحقق استحقاقهم له وقوله وصف الضلال به
مبالغة لان الضلال هم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم نفسهم ففيه مبالغة
اخرى **قوله** وما يحمل فيه معطوف على ما نفيا يثبونه وضمير فيه لما نفيا يثبونه
او لما يدل اي ذكرهم بمخلوقاته العظام الدالة على قدرته الكاملة وسهم على ما
يحتمل ان يقع فيهما من الخسف واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديدا لف ونشر

مرتب لما مر من وما يحتمل وازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله اجتماؤه
افتراء من النبي عليه السلام ومن منهم بما ذكره لهم وقوله والغي اعوا فلم
ينظروا اشارة الى الهمزة داخلة على مقدر ونحو المعطوف عليه كما هو مذهب
النحاة وينظروا تفسير ليروا لانها بصرية لا علمية والمراد بعد يتفكروا وما احاط
بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما بعدها بنونه وقوله وانا
انشا الى اخره الى ما يحتمل وقوله لقوله افترى على الله لانه مسلم الغيبة فتلك
القراة على التفات وقوله بالتحريك فذكر انه الساكن ما جمع كسفة او فعل
بمعنى مفعول او مخفف من المصدر **قوله** النظر الى اخره الى الاشارة لمصدر
يروا وذكر له اويله بالنظر وعطف عليه الفكر لانه المراد من النظر وقوله
ما يدل لان عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لضعفه
وضربه لان المنظر والفكر والسما والارض وقوله فانه يكون الى اخره بيان
لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة **قوله** اي على سائر
الانبيا الى اخره فالفضل بمعنى الزيادة ونحو المتعدي بعلى بخلاف الذي
بمعنى التفضل والاحسان فالمفضل عليه على الاول سائر الانبيا السابقين
عليه او انبيا بني اسرائيل او ما عدا نبينا لانه ما من فضله في احد من الانبيا
الا وقد اوتي مثلها بالفعل او مكن منها فلم يختر اظهارها ولا مانع من اثباته
على ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما ذكره هنا
او على سائر الناس الى اخره **قيل** عليه ان اردنا ان كلا منهما فضل لا يوجد
في سائر الناس فعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وان اردنا المجموع من حيث هو
فيه انه غير موجود في الانبيا ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما
كونه يندرج على الاول لما سوى النبوة كما **قيل** فغير صحيح لان ملك سليمان
اعظم من ملكه ولو سلم كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور
الا ان يراد اسا زمانه **قوله** رجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع والتوجه
عطف على التسبيح وعلى متعلقه وقوله بحملها اياه الى اخره قد نوقش فيه بانه
مع كون لفظ معه يا باه لا اختصاص له به حتى يفضل به عن غيره اذ يكون معجزة
له فهو ان نكا به يجوز من غيره داع يحمل عليه وكذا اورد على ما بعده ان الجبال
اوتاد الارض ولم ينقل مثله عن داود او غيره وعلى هذا فهو من التاويب
وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او قلنا الظاهر انه لف ونشر
مرتب وان حاذا بدل الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا بتقدير
قولنا وعلى الثاني قلنا ونحوها بدل كل من كل او اشتمال **قوله** عطف على
محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلى ما بعده عطف المعرف بال

ونحو لا يدخل

ونحو لا يدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه ومنعه اختلاف للنحاة ومن
اجازه استدل بقوله • الا ايها الضحاك سيرا • ونحوه مما فصله في محله
وتاييدا الرفع له بنا على الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير
المستتر في الامر وان اجازه بعض النحاة على التغليب كما سيذكره المصنف
وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة ونسبها لحركة الاعراب لعروضها **قوله**
او على فضلا فانا وهبنا بمعنى سخرنا او بتقدير مضاف اي تسخير الطير ويجوز
نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعولا معه ولا يا باه معه سوى تعلق باوبي
على انه ظرف لغو او جعل حالا لانهما معمولان متغايران اذ الظرف والحال
غير المفعول معه وكل منهما باب على حدة وانما الموهم لذلك لفظ المعية فما اعترض
به ابو حيان من انه لا يقتضي الفعل الى اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف
كما لا يجوز جاز زيد مع عمرو مع زينب غير متوجه وان ظنوه كذلك وافتح من الذنب
الاعتذار حيث اجيب بانه حذف واو العطف من قوله والطير للاستثقال
او اعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا الى اخره لاعتمادهما
معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال **قوله** وكان الاصل الى اخره
يعني انه كان مقتضى الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكر فعلى هذا
هو استعارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في باحتمال واو ما والاخر
انقياد النار عليه والطرق لضرب بالمطرقة وقوله بالانية اي جعله لنا ستعلق
بجعلنا والبا السببية **قوله** امرناه الى اخره قدره لان المفسرة لا بد ان
يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية
يحتمل انه على تقدير امرنا ايضا وان التقدير امرناه بعمل سابغات ونحوه اذ لم يقدر
فتقدير اللام ويتعلق بالثاني اي الناه لعمل سابغات وهذا اولى وقوله
دروعا واسعات فهنه موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله
في صانعات اي بابها السرد صنعة لاجل العين وقوله بحيث تتناسب
حلقها جمع حلقة فتقديرها جعلها على مقادير متناسبة **قوله** او قدر
مساميرها الى اخره اي اجعلها على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب
الذي هي فيها من ملتقى طرفي الحلقة فانها اذا كانت دقيقة اضطربت فيها
فلم يستمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة الموضوعة فيها فلا
يمسك اتفيا **قوله** ودعاى تفسيره الثاني بقدر مساميرها الى اخره
قال البقاعي اخبرنا بعض من راي ما ينسب الى داود انه بغير مسامير فنقل
عدم الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بالالة اما لو لين بقوة فلا بد من
التسمير وقيل ليس رد المصنف مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما

نبهت عليه ولو سلم فاذا كان الحديد كالشمع بتوبته لم يبق حاجة للتقدير وهذا
كل لا يحصل له فانا لا انه الحديد الذي اعطاها الله تعالى له انما جعله كالشمع
من غير نار معجزة له او بابداع قوة في بدنه بحيث اذا فركه كثيرة كما يريد
وعلى كل فمع جمع الحلق اذا ادخل بعضها في بعض لا بد من تغيا الطرفي كل حلقة
فاذا ادخل بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير لتصير محكمة ومنها لا ينافي
كونه معجزة قبله فان قال انه روايته فقد نقل في الدر المنثور عن قتادة
وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير
تكيف تقابل بل هذا ستل مثل السماعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقول المصنف
وتوسعه الى اخره في تابيده نظر لما عرفت وقوله الضير له اذ ذو اهله لعلمهم
التزاما من ذكر وقوله فاجازيكم الى اخره فالمقصود منه الترغيب والترهيب
وقوله وقرى الرياح اي بالرفع **قوله** حرّبها بالغداة مسيرة شهر الى اخره
انما قدروه كذلك لان الغدو والرواح ليسا نفس السير وانما يكونا فيه وفي
الاي الخاصة فائدة اعادة لفظ شهرا الاعلام بمقدار زمن الرواح والاتيان
المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها كما لا يحسن في تمييز معمول لانه هذا مثقال
بدون اضمار وليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل **قوله** النحاس
المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرانا بسكون الطاء وفتحها واما القطران المعروف
مكسرها والعامة تسكنه والعين انه كان شيئا هنا بمعنى الماء المعين الجاري
واضافته كلجين الماء فلا يجوز في سه وانما هو من مجاز الاول وقد قيل
انه مجاز في السه ر في الطرف باعتبار الاول على ان العين منبع الماء
ولا حاجة اليه **قوله** عطف على الريح وهو في محل نصب ونحمل انما منزلة
منزلة اللازم او مفعوله مقدر نفسين ما سيأتي ليكون تفصيلا بعد
الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله بامره وقد مر تحقيقه وتفسير متين
وهو قريب منه وقوله وقرى يزغ اي بصيغة المعلوم لمفعوله محذوف
اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى
تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روي انه
كان حرق من خالفه وهو ظاهر **قوله** قصورا حصينة هذا اصل معنى
المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة
والشي منقولا من اسم الالة وان حزنه بعضهم فيه ولا ابن جوس

جمع الشجاعة والخشوع لربه • ما احسن المحراب في محرابه

ثم نقل الطاقات التي يصنع بجانبها الامام كما قاله السيوطي ولذا كره الفقهاء
الوقوف في داخلها وقوله لانها تدب اي تمنع اشارة لما مر وفسر محاريب هنا المحاريب

بالمساجد

بالمساجد على انها من تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستانفة او حال
وقوله على ما اعتادوا الى اخره على هيئتهم في عبادتهم التي كانوا يعتادونها ومنه
صنعه صورا او خالصها قوله ليروها الى اخره متعلق بيعملون **قوله**
وحرمة التصاوير شرع مجدد وفي نسخة شرع محمد جواب عن سؤال مقدر
وقوله وهي الى اخره تابيد له واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صور حيوان
حيوان ناقص بعض الاعضاء وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه بمرور الزمان
اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام
قوله صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام
مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تفريق بعض اهل اللغة بان الجفنة
اعظم القصاع ثم تليها القصعة وهي ما تشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما
تشبع خمسة ثم المئكلة وهي ما تشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة
فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله
كالجوابي وقوله من الجباية وهي الجمع وهي في الاصل مجاز في الطرف والتسمية
لانها تجمع لها الاجابية ثم غلبت على الاناء المخصوص عليه النابة في
ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد الياء ما يوضع عليه
القدر **قوله** حكاية لما قيل لهم بتقدير مستانفا او قائلين حال من
فاعل سخرنا المقدر وقوله على العلية اي مفعول له وفيه اشارة الى ان
العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجا والخوف وداود قد يدخل هنا في اله
فان آل الرجل قد يشمله وقوله والمصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر
فهو كقعدت القرفصاء او الوصف له اي المصدر على انه مثله عملا شكرا او الحال
لتاويله بشاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله علمت
الطاعة وقيل انا عملوا اقيم مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال
ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا **قوله** المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه
المستزيد وضمنه معنى القائم فعداه بعلى وقوله في اكثر اوقاته اي لا يفترق
بين الرخاء والشدة وقوله ومع ذلك الى اخره تفسير لقوله قليل وقوله لان
توفيقه الى اخره وقد نظم هذا القائل •

اذا كان شكري نعمة الله نعمة • علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله • وان طالت الايام واتسع العمر
اذا مس بالنعماء عم سرورها • وان مس بالضراء اعقبها الاجر

ولذلك قيل الى اخره اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء من ان
داود عليه السلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الهامك الشكر واقدارك عليه

منه فكيف يتأتى لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني قوله
آل داود ضمير لهم لآل سليمان وداود وآباءه ومن تبعه لان قوله بعده تبينت الجن
يأباه بحسب الظاهر وعليه يحمل كلام المصنف والارضة بفتحات دويبة
تأكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان الارض هنا
ليس ما يقابل السماء بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وتدخل في نظم
كلما في القرآن من ذكر ارض ۞ لا التي في سبا فضد السما
وقيل انها اضيفت الى الارض لان فعلها في الاكثر فيها والاول اولى ويؤيده
القراءة بالفتح ونسبة الدلالة لها نسبة الى السبب البعيد لان الدال خروج
المكسرة العصا لضعفها باكلها منها وقوله وهو تأثر الخشبة الى آخره لانه
مصدر لمطاوعه ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل
بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني للمجهول ليستقيم معنى القراءتين فليس بشيء هو
ناش من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم قوله يقال ارضت
الى آخره يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا
كضرب يضرب ضربا وقوله بل اكلت القوادح بالقاف والدال والحاء المهملتين
جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف من باب
فعلته ففعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى لا فرق
بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه قوله
من نسأت البعير اذا طردته اي من نسأته بمعنى اخرته ومنه النسيء وهي العصا الكبيرة
التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلبها الفا وحذفها بالكلية
وقوله بين بين سماهما على الفتح كخمسة عشر اي بين الهمزة والالف
وقوله ومنساءته اي وقرئ منساءته بالمد والميضاه اناء الوضوء وتطلق على محله
ايضا وقوله من سأته ومن ساته اي قرئ من سأته بمن الجارة وسأته بالجر
بمعنى طرف العصا واصلها ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكر واما انتفاع
اصطلاحية لانه قيل انها كانت تحضرا فاعوجت بالاتكاء عليها او لعونيته باستعمال
المتكئ في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى مأخوذا
بالاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراءة مروية عن سعيد
ابن جبير وعن الكسائي العرب تقول سأة القوس وسيتها كقمعه وقمعه بفتح قافه
وكسره ومما ذكرناه علم رد ما قاله البطليوسي بعدما نقل هذه القراءة
عن القراء انه سمج فلا يجوز ان يستعمل في كتاب الله تعالى ولم تات به رواية ولا سماع ومع
ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على
عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منساته بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش

وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ومنسيه بابدالها
ياء وقرأ ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وهو بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة
فهو محذوف الفا كعدة واما سأته فالمحذوف لامها واوا او ياء قوله علمت الجن
بعد التباس الامر الى آخره يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بين الظهور
والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم وبهم لهم علموا ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون
الغيب كما توهموا او توهموهم ذلك ما التبس عليهم الامر او الجنس بان يشتمل
للكل والبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقفونه من الملائكة او المراد
كبارهم المدعون لذلك وتهكم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم
بهم كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله
بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماته لا لعلمهم بالغيب وعدمه وان كان
اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حيثما وقع
اي في زمان وقوعه فان حيث قد تستعار للزمان قوله او ظهرت الجن الى آخره
على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعول كما في الوجه الاول وان لو الى
آخره بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه
المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الى آخره لان المبدل منه في نية
الطرح وليس فيه مضاف مقدر هنا مبدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما
قيل قيل وهذا فيه قياس مطوي بنقض مقدماته اي لكنهم لبثوا فهم
لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اي وبيان ذلك الى آخره وقوله
في موضع فسطاط موسى الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا
بان موسى لم تدخل بيت المقدس حيا وعند موته سأل الله ان يدنيه منه مقدار
رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو مزجى المعروف الان واجيب بانهم كانوا عندهم
فسطاط له يتوارثونه ويضربونه ثمة تبركا ويتعبدون فيه فبنى البيت في ذلك
الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى ولا يخفى بعده وانه مثله لا يقال بالرأي
فان كان فاملا ومرجحا ولو قيل المراد بجمع العبادة على دين موسى كما وقع في
الحديث فسطاط الايمان قال القرطبي في التذكرة المراد بفرقة منحازة عن غيرها
مجتمعة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر قوله فلم يتم بعده ذو شأن
اجل في العبادة فلاقة والمراد بعده وقت دنا اجله منه والله اعلم بما فصل
في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه امة وبعد فيه ونحوه بعد الحج فعنه روايتان
كما نقله البغوي واما تسميته ما قارب الفراغ فراغا منه وما قارب الشيء
له حكمه فخلاف الظاهر وقوله يعمى اي يشتد على الجن موته قوله فوجدوه قد مات
منذ سنة تخمينا واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بات بالكل

تقدم قوته بزمان كثير واما كون بدنها في حياته فبعيد وكونه بالوحي الى نبي
في ذلك الزمان كما قيل مراده جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى بحثه بالعصا
الارضة لتاكل من العصا بعض **قوله** لا ولاد سبا بن يشجب على زنة مضارع
بضم الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة نفيه العلمية والتانيث بعد ما
كان اسم رجل فمع قوله اسم قبيلة لا يتاتى جعل قوله لاولاد سبا اشارة
الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسما للبلدة كما تر في التمثيل
استغنا بذكر مثة وعليه تفسير مساكنهم لا منازلها او استخدام **قوله** ولعله
اخرجه بين بين الى اخره لم يذكر هذه القراة في النشر لكنه نقل عن قنبل
تسليتها سنه الوقف فان صحت هنا الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها
فان الهمزة اذا سكنت تطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهيم
الراوي فان مبنى القراات ونقلها على التحقيق وقد ذكر المرتبة رواية
عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير العصر والتنوين وانما حمله على ما ذكر لان القياس
في الهمزة المتحركة **قوله** في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله
يقال مارب كمنزل كما في القاموس وفي نسخة مارثه بنا وقوله بالافراد والفتح
نحو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى حمل المفرد بمعنى الجمع كقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا • حتى يقال لانه مصدر بمعنى السكنى لا زمنا
ذكر بخصه بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على الماوي للجميع
وان قطرا واسعا كما تسمى الدنيا دارا بلا تاويل ثم ان قيل ان في بمعنى
عند فان المساكين محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة اليه هذا فان القريب
من الشي قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب والكل وجهة وهذا ما لم يرد
بالمساكن ديارهم دون مقامهم فان اريد فلا حاجة للتاويل اصلا **قوله**
بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر ان يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل
على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين مضارعه او فتحت
قياس المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر
لغة شامية لا اهل الحجاز **قوله** علامة دالة على وجود الصانع تفسير لاية وقوله
من الامور العجيبة التي تعجز البشر عنها فانه يدل على وجود مبدعها وقدرته التامة
كالاجرام النظام المصدر بذكره بالسورة وكونه مجازيا للمسيء والمحسن هو مقتضى
حكمته وان لم يوجد ناعبا وهو ماخوذ من ذكر البعث اولا وقوله معاضدة اي معوله
للبرهان الذي في اول السورة كما صرح به هناك وفي قوله فلم يرفا الى اخره وقوله
كما في تعني الى اخره اشارة للمناسبة التامة بين هنا وما قبله وايضا في هذه
ذم الكفور كما في الممدوح الشكور **قوله** الارحان لو قدره بي جنتان كان

اظهر ولاحاجة

اظهر ولا حاجة الى ان يقال المراد قصتهما لا انهما في انفسهما كما في الكشاف لان البدل
لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا لم ياوله في الوجه السابق وكذا الخبر
اذا كان غير مشتق واما قوله جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود
وقوله كل واحدة الى اخره اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منهما
وقوله تفانها ضبط بالقاف اي سنضم اليها وتتصل بها حتى تكون في حكم شي
واحد وان تباينت حدودها وملاكها اذا بالقاف وليس فيه ضيق في المعنى
كما قيل لانه يطلق على التفسح على الانفصال كقوله تفسحوا في المجلس يطلق
الضيق على الانفصال لانه لازم معناه **قوله** او بستان كل رجل الى اخره يعني
ان لكل واحد جنتين احدهما عن يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول
الى التثنية واما ما قيل بانها لو جمعت لزم ان لكل مسكن داخل جنة واحدة
لمقابلة الجمع بالجمع فتقدر بان قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن
الا انها لو جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات عن يمين وجنات عن شمال وهذا لا
محذور فيه الا ان يدعى انه مخالف للواقع **قوله** حكاية لما قال الى اخره يعني
جملة مستانفة بتقدير قول حقيقي او مجازي وقوله او دلالة معطوف على قوله
حكاية وليس بينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استينافا لدلالة اي
للتصريح بما ولتاكيده اذ ما قبله دال عليه ايضا والفرطات ما تقدم من عنتر
فقيد تام من المعتقد برو العامية لا الارض لانها لم تكن وما شاء لطيب هوائها
والهامة تشديد الميم ما يدب على الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث وقوله
عن الشكر هنا هو المناسب لما قبله وتدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر
والكفران **قوله** سيل الارا العرم الى اخره قدر فيه موصوف لتخلص من اضافة
الموصوف للصفة التي اباها اكثر النحاة وعرم مثلث الرا بمعنى اشتد وشرس
من اشد الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجر عطف على العرم فالعرم بمعنى
الشديد والاضافة على ظاهرها والجرد بضم الجيم وفتح الرا المهملة والذال المعجمة
نوع من الفيران قيل اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله اضافه الى اخره اشارة الى ان
الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم را
مهملة الحصر والسد على الماء وضربته بمعنى صنعته وبنته وحنت بمعنى حبست
وجمعت والشجر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحا المهملة وبعدها
را مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي
ومجرى الما مطلقا **قوله** او المسناة التي عقدت سكرا هنا تفسير اخر للعرم
وهي مفعلة من سنيته بمعنى سقيته ومنه السانية للساقية وهي الدلو المستقى
به ويطلق على البعير الذي يخرجه وفسرها الطيبي بما يرد السيل على البساتين

وقوله جمع عرمة كشجرة وشجر لتكون سدا **قوله** خمط بشع اي كريهة منغوص وهو تفسير لاكل
الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الى آخره وقوله اخذ طعما من مرارة اي
فيه مرارة الطعم بحيث لا يؤكل وقرئ اكل بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة هو ظاهر
اذ الاكل الثمر والخمط شجر وعلى التنوين اصله ذو اي اكل خمط كما بينه المصنف وعلى
كل حال فليس فيه توصيف بالجامد حتى ينافي ان في كلام المصنف اشارة الى ان الخمط
اريد به معنى البشع مجازا ولهذا ايراد وصفا بمعنى الحامض او المراد نقلا عن البقاعي
ومثله لا يعتمد على كلامه في نقله ما فسره به الثقات كالراغب والزمخشري وغيره
اما على الاضافة فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المصنف من تقدير اصله وقوله
والتقدير اي على الوجوه كلها لا على الاخير لما عرفت وقوله او لا بمر بشع بيان لحاصل
المعنى لا اشارة الى الوصفية **قوله** او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب
وعليه اعتماد المصنف وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع
في بعض النسخ هنا وقد رجحت بان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع وان الشوك
مضر حاضر فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشاف وفيه نظر **قوله** معطوفان
على اكل لا على خمط على التفاسير لخمط وعلى تقدير المضاف وعدمه وتعليله بقوله
فانا الى آخره على الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا بناء على ما مر وقد عرفت
ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة وثمر الطرفا المذكور
في الطب لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصفها لسدر ظاهر
اذا كان صفة له وكذا ان كان وصفا للشيء المبين به فانه وصف له معنى والجنى الثمر
واجتناه والنبق بفتح النون وكسر الباء حمل السدر وثمره وهو معروف وتسكن باؤه
تخفيفا كما قيل ◦ ارسلت خرخابه ظللنا • نعيش في نعمة ونبقا **قوله**
يعني انه لطيب ثمره جعله الله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما
اوتوه تذكيرا للنعم الزائلة ليكون حسرة عليهم وكذا قيل المراد بالسدر نوع منه
لا ثمر له يسمى الضال وهو انسب وقوله وتسمية البدل جنتين اشارة الى ان البا داخلة
على المتروك والمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقرئ بتخفيف اكل اي تسكين
الكاف وغيره مما ضممنا **قوله** بكفرانهم الى آخره اشارة الى ان ما مصدرية سواء كان
من الكفر او الكفران وقوله اذ روي الى آخره اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان
ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلاة والسلام سوا قلنا انه لا نبي بينهما
او بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي
كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعثوا للعرب نفسه خلل بين وجهين
كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا عليهما السلام هو خراب السد وما ذكر هنا على رواية
في جملة قومهم من سبا بن يشجب الى ان اهلكهم الله اجمعين فتأمل **قوله** وتقديم المعمول

للتنظيم

للتنظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزاء غير مقصور
عليه لتمزيقهم لا اني وغيره جعله لتعظيم الجزاء اي عقابا امرا عظيما مهولا كما يدل عليه
اسم الاشارة للبعيد ايضا **قوله** وهل نجازي بمثل ما فعلنا بهم ليس المراد بالجزاء
هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا ينافي معنى الحصر بل جزاء مخصوص بجنس ما مر وهو
العقاب الخاص فتوجه على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو ان عصاة المؤمنين يجازون
ايضا على سيئاتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستاصل مع ان العقوبات
الدنيوية للمؤمن مكفرات وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف
وقوله البليغ من صيغة فعول **قوله** نجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي
هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القرآن الا العقاب بخلاف الجزاء فانه عام وقد يخص
بالخير ونقل الفرق بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولم يجئ
في القرآن الا جزى دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة
هي كفوها ونعمة الله تتعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى فغير ظاهر
لانه يرد عليه ما هنا وهو قول آخر غير ما مر عن ابن جني ومنهم من اختلط ذلك عليه
فاختم **قوله** تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الى آخره معطوف بمجموعه على مجموع
ما قبله عطف القصة على القصة فذكر اولا ما انعم عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما
مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة
بامن البلاد واوسعها وايضا للعمران بين بلادهم والشام فانه كما قيل
بجبر انهم نقلوا الديار وترخص • ثم عقابهم بجعلها منفصلة عنها
قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض فسره بوجهين الاول الاتصال وقرب
بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى وانها جعلت
موضوعة على الطرق ليسهل سير السابلة فيها والفرق بينهما ظاهر **قوله**
قدرنا اي جعلنا بين قراها مقادير متساوية لمن سار من قرية صباحا وصل الى
اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا يبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو
ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الى آخره **قوله** سيروا فيها في اسعار رشد الغرب
حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال لانهم لما تمكنوا منه جعلوا مامورين
به فالامر للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه كما مر **قوله** سي شئتم من ليل ونهار الى
آخره بيان لفائدة ذكر الليالي والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لاستمرار منها بحيث لا
يختلف وقاته والمراد الامن وان طالت مدته وهو للتكثير او كناية عن مدة اعمارهم
وتقديم الليالي لسبقها وفي الاولين لانها مظنة الخوف بغتا او لالته على ما ذكر بطريق
الكناية وقد يحمل في بعضها مجازا **قوله** اشروا النعمة اي سموا وبطروا كما سيهر
من اكثر من نبي صدق كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا

تبديل انصالنا لعمار بالمفاوز والقفار ليطيروا بفقرائهم التجبر والكبر على الفقراء
العاجزين وقوله ملّوا العافية في بعض النسخ فلّوا بمعنى استقلوا والظاهر انه تحريف
قوله وقرأ الى آخره قراءة هشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر والباقون باعد
طلبا من الفاعلة وفاعل بمعنى فعل على الامر طلبوا البعد لبطرهم وعلى الخبر هو اشتكا
شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من
بعد الاسفار التي طلبوها او لا بعد وقوعها فيتقارب المعنى على القراءتين كما قاله
ابو حيان او دعا بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراءات
ماضيا كان او امرا عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده انه قرئ برفعه
وضم نونه او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف
تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته
وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة قوله واسناد الفعل الى ما بين برفعه لفظا
او محلا على انه حركة بنائية كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل
على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه في قوله تقطع
بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة النعم وهذا على قراءة الامر
والارادة معنى الطلب وقوله او لم يعتدوا بها بالعطف باو كما في اكثر النسخ على وجوه
الخبرية والقراآت الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في بعضها وقيل هذه
النسخة اولى لان كلا من البطر وعدم الاعتداد حاصل على كل من الوجوه اذ ظلمهم
انفسهم لتعلمهم وعدم رضاهم بحال فتأمل قوله يتحدث الناس بهم تعجبا
اشارة الى ان الاستغراب لاجمع حديث على خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس
الاحاديث اما على المبالغة او تقدير المضاف لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا اي سبا
اي مثل ايدي سبا فحذف المضاف وانما قدر فيه مع اقتضاء المعنى لانه معرفة لا الاضافة
وقد وقع حالا لاجل الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى
متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالف لينه فلا يهمز
وروي بايادي سبا ايضا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى
البلاد او الطرق من قولهم خذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر
انه على هذا منصوب على هذا بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل
الايدي الانفس كناية او مجازا قال في الكشف وهو اخص فتأمل قوله تفرقناهم
الى آخره قيل اشار بالفاء الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض
النسخ فرقناهم بلا فاء تفسير المزقناهم كما قيل والاحسن جعل الفاء تفسيرا لما في النظم لتغاير
الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى انه ممزق مصدر ميمي كما مر وكل بينا
للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل قوله والاردهان بضم الهمزة وتخفيف الميم قال

الجوهري

الجوهري عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد
هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي اخذ من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب
صار على النعم بان لا يبطر ولا الى دفعه بادخال البطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه
يعني انه على قراءة التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض
والاصل في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة
الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب على انه مصدر الفعل
مقدر لفعله جهدك اي وانت تجهد جهدك بالمصدر وعامله في موقع الحال وصدق
مفسر بما مر قوله ويجوز الى آخره فينصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق اصله
في الاقوال والقول متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده
قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب
اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول
الا في الخبر انتهى فضمير لانه بالصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما مجازا لمشابهة
الانفصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لنطقي وعلى ان يراد بالقول
القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتأمل قوله بمعنى حقق ظنه اي صدق بمعنى
حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع تحققه وهذا صريح فيما مر وقوله بمعنى وجد ظنه صادقا
والعرب تقول صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان سول له ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعل
كانه صدقه وهي متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله على اغوائهم برفع اغوائهم
على الفاعلية او نصبه على الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن اي خيل له اغوائهم وقوله
على الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه فضمير عليهم
لسبا او لبني آدم مطلقا وقوله حين رأى اي اما لسبا لبني او بني آدم صلى الله عليه وسلم وهذا
بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا ضعف عزمه مع نبوته فما بالك باولاده
ولم يذكر ما في اولاده من اولي العزم وما ركب معطوف على بانهم قوله اذ سمع من
الملائكة قولهم اتجعل الى آخره فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم واضلالهم
وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني قوله
الا فريقا هم المؤمنون فمن بيانية ويتبعوا على هذا الكفار وهذا ظاهر على ارجاع
ضمير عليهم لبني آدم وعلى ان يراد سبا يلزم ان يكون بعض منهم وعلى الثاني فمن تبعيضية
والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر قوله تسلط واستيلاء فالسلطان
مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليوافق ما عبر به في الآية من نفي سلطانه
لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثناء مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسليطه
لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم
لكن امكناه من الاستغواء لنعلم الى آخره قوله الا ليتعلق علمنا الى آخره يعني ان العلم

المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي القايم بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم
في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزا بالثواب والعقاب وهو ظهور المعلوم
فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق
ما اردناه من الجزا وقد جوز فيه ان يكون المعنى ليعلمنا الازلي بانهم من اهل الشك كقعدت
عن الحرب جبنا فعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجري على الايمان
وضده **قوله** او ليميز المومن من الشاك فالمراد بيتعلم يجعل المومن متميزا من غيره
في الخارج فيتميز عندنا الناس على انه يضمن معنى يميز لا لابه مجاز بعلاقة السببية لان
العلم صفة توجب تمييزا لا ان التمييز المذكور للعالم وذلك في علم البشر فسقط ما قيل
انا نا ذ ليتميز لنا هو ما آل المعنى الاول وانا نا ذ لغيرنا فضمير المتكلم يا باه فالاولى
جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا **قوله** او ليومن من قد ايمانه الى اجزه فالمراد من وقوع
العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول
متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى ليعلم ايمان من يومن وسك من كا نو تم ووجهه
المبالغة جعل المعلوم عين العلم **قوله** وفي نظم الصلتين اي في تغايرهما حيث جعلت
الموصول الاول فعلية والثاني اسمية وبتقابله الايمان بالشك وتغيير الصلات
وكان الظاهر ان يقال من يومن بالاخرة ممن لا يومن بها النكتة بل الايمان بالشك
ليوذن بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم وايراد المضارع في
الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر تدريجي متجدد
واتى بالثانية اسمية اشارة الى المضر الدوام والثبات عليه الى الموت وتكيرشكا
للتقليل واتى بفي اشارة الى ان قليله محيط به وعداه بمن ونفي وقدمه لانه
انما يضر الشك الناشي منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها **قوله** والرتنا
متناجيان اي فعيل ومفاعل يردان لمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى المجالس والرضيع
بمعنى المراضع وليس الحافظ بمعنى المواظب المداوم بل بمعنى الوكيل القايم على احواله
وامور وقوله للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
وان المقول له مشركو قومه **قوله** الذين زعمتم انهم الهة الى اجزه قال ابن هشام الاولى
ان يقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريحين بل على ما يسد
مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم ولم يقع
مصرحا به في القران فالانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف
بوقوعه على صريحهما في قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ فلا يضيق على من قدره كذلك
قوله حذفا لا دل الى اجزه يعني ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف
الاول لحسنه لان الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد فيه طول يطلب تخفيفه والثاني
لان الجار والمجرور صفته له سدت مسده فلا يلزم اجحاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز
الي اجزه

الي اجزه لان مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا
ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويلتيم النظام اذ لا يفيد هم من دون الله معنى تاما
ليس يصح عندا لتامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني
قوله لا يملكون لان ما زعموه ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا ايضا
بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق **قوله** والمعنى ادعوهم الى اجزه فالامر مقصود
به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم الى اجزه اي راجين استجابتهم لكم وقوله ثم اجاب
الى اجزه يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب ويجوز تقديره ثم اجيب عنهم
قايلا لا يملكون الى اجزه وقوله وذكرهما للعموم الى اجزه يعني ان السموات والارض
يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم
يملكون في غيرهما وقوله او لان الهتهم الى اجزه فالمراد نفي قدرة السماوي منهم على امر
سماوي والارضي على امر ارضي بعدم قدرته على غيره بالطريق الاولى وقوله اولان
الاسباب الى اجزه فالمراد نفي قدرتهم بشي من الاسباب القريبة فكيف بغيرها
وليس المراد ان في للسببية كما توهم وقوله استينا فبيان حالهم في الواقع
وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد **قوله** ولا ينفعهم في النسخة
التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفا وهي الفا الداخلة على النتيجة اشارة الى ان
المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا
فلا حاجة الى ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا ينفع وهو تفريع على لا يملكون
لانه لا يلايم قوله اذ لا الى اجزه وزعمهم اذ قالوا هولا شفعاونا عند الله **قوله**
اذن له ان يشفع الى اجزه يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم
عنده لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من
اذن له فيه وفيه دلالة على عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع والكلام فيه
لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي لا ينفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له
في ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يقيد زعمه فعل حتى يوذن له فيه فاما ان يقدر
فيه مضاف اي لشفيعه فاللام صلة اذن او صلته مقدرة وهي لام التعليل فالتقدير
لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المشفع بالشهادة وهو
من اذن لاجله لا له وهو الذي تقتضيه السياق والاستثنا المفرغ من اعم الاحوال اي
كاين لمن كان الا كاينة لمن الى اجزه او من اعم الذوات اي لا ينفع لاحد الا لمن الى اجزه واللام
لا تتعلق بينفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله وان سح بصيغة المجهول والفعلات
تنازعا له ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان فاعله ضمير الشافع والا ولا ولى
قوله لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم عنده احد بغير
اذن كما يادن له هو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن اي لم

بيت الاذن لمن رضي عنهم ثم شفعا في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع
وعلو شانه حيث امل للشفاعة عند اذنه او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان
التنكير لخصوص بالثاني اشارة لترجيحه والاشارة الى علو الشان بالتوحيد
والايمان ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام الاولى لام لمن
اذا كان من عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني وكون من عبارة عن المشفوع
له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن على انه
مبني للمفعول وله قائم مقام فاعله **قوله** غاية لمفهوم الكلام الى اخره لما لم يكن
قبلها معنى يحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا
يخفى بعده وفيه وجوه اخر منها ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم
مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم من ان ثمة موقف مهول عظيم يتوقفون منتظر
الشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع الى اخره وقوله كشف
الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كقردت الجمل اذا ازلت قراده
والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم **قوله** وقيل الضمير في قلوبهم
للملائكة لانهم مما عبد ولانهم من الشفعاء الماذون لهم بالكلام ومر لخفاء آيته
وقوله على البنا للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اي ازال الله الفزع عنهم وقوله
قرى فرغ اي بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفاء والغين المعجمة وهو بمعنى
ارتفع ونفى وعن قلوبهم نائب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم **قوله**
وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار على المذهبين في اللام
قوله للشا الى اخره بيان لمناسبته وارتباطه باول الكلام وقوله يريد تقرير
الباحث اخجالهم على الاقرار بالله تعالى ووجه الاشعار امره النبي بان يجيب ويوليه
الاجابة له دونهم كما مر **قوله** من الموحدين الى اخره بيان للفريقين والمتوحد
بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى
اعطا الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين
والجماد منصوب مفعول للمشركين والنازل وفي نسخة المنزل صفة الجماد والمراد
نزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات لان منها انسان وحيوان وجماد
وهو اخسها ووقع مناجاة من يكا الله عز وجل وعز شانه وقوله لعلى احد الامرين
جار في كلام المصنف واما في النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلى هدى الى اخره
خبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير
لان المعنى ان احدنا لفى احد هذين الامرين فلا حاجة الى التقدير من غير ضرورة وفي
كلام المصنف ايما لهذا وقيل انما ذكره تحسبا للمعنى وما ذكروه متفضل للصناعة
وفيه نظر **قوله** من الهدى والضلال المبين افرده ليطابق ما في النظم وان كان

وصفا لبنا

وصفا لبنا لانا لو جعلنا الضمير يلزم افراده بعد العطف باو وفي نسخة المسبب
وهي اظهر وقوله من التفريع لانه في صورة الانصاف المسكت الى الذي يسكت الخصم لانقطاع
حجته وفي نسخة المسكت وهو بمعناه والمشاغب بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام
وتهييج الشر من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف **قوله** اتهجوه الى اخره هو من
قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجواء • الى عذراء منزلها خلاء

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب عما كان يهاجي النبي عليه السلام قبل الاسلام

هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا • امين الله شيمته الوفاء

الى اخر القصيدة **قوله** وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر
وفي ضلال راجع لاياكم كان العطف باو لا بالواو وكونها بمعنى الواو كما في قوله

سيان كسر رغيفه • او كسر عظم من عظامه

بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه لما لذلك لم يبعد **قوله** واختلاف
الحرفين الى اخره يعني قوله على هدى وفي ضلال ادخل على الاول وفي على الثاني
للدلالة على استعلا صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على
مكان عال او الراكب على جواد وانغماس الضال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة
ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم
والمنار البنا المرتفع كالمنارة ومرتبك بالراء المهملة والمثناة الفوقية والبا
الموحدة من كان لواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض
مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ ممطورة اسم مفعول من المطر تحريف وسقط
بالفا بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالقاف بمعنى يبعد والاول اقرب **قوله** هذا
ادخل في الانصاف الى اخره حيث اسند الاجرام اليهم بصيغة الماضي على التحقق
والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره
كما قيل في الاجابات بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم بانهم يجرمون لان المرء
لا يخلو من زلل **قوله** في الفتح بالمتعلقة اي الحقيقة المشكلة فكيف بالواضحة
كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات
فتحا وانه في الاصل لتشبيه ما حكم فيه بامر متغلق كما يشبه بامر منعقد من قولهم
حلال المشكلات وخص المتغلقة اشارة الى ان المبالغة في فتاح في الكم وان جاز
ان يكون في الكيف ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق الاولى **قوله** وهو استشارة عن
شبهتهم الى اخره جوز الراغب في راي منا ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل الى ثلاثة

متناعل بالمتكلم والموصول ونزل وغايتها لموصول محذوف الى الحق تم وان تكون
بخبرتيه تعدت بالنقل لا سيما المتكلم والموصول نزل كالحال ولا ضعف في هذا كما
ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لا يرد حقيقته لانه كان يرانهم ويعلمهم وهو مجاز مرسل
والمعنى انزعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو حسب وجه منه فضحكم وقد جوز الرحمن
فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يرانهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه
فمن فرع على احدهما فقد قصر وقوله تعدى ابطال المقابلة ابطالها بقوله اروني
كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكان القدرة تفسير للعزيز
وما بعده للحكيم وقوله وهو لا الملحقون بصيغة المفعول والمراد المعبودات
التي الحقت بالله وجعلت شركا منصفة بحيث ذلك مما ينافي الالوهية او بصيغة
الفاعل وهو مستمر مفعوله وهذا مأخوذ من الحصر فتأمل قوله والضمير يعني
هو الله وهو ضمير مبهم عائد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبر الله
والعزيز الحكيم على هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عائدا على ربنا
في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التفسير بعدا لا بهام من الفخامة كما في قوله قل هو
الله احد وان يكن لا يحيا ننسا الدنيا بنا على جواز عود الضمير في مثله على المتاخر
وان كان ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لانه
خبره لا يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل ان معنى قوله الله انه عائد على الرب
المذكور سابقا وان العبارة تحتمله قوله الا ارسالة عامة لهم يعني ان كافة
اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف والتاء فيه للتانيث وهو الذي اختاره الرحمن
وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد عن العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالمتعدد من العقلا
وان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما يكون لما عهد وصفه بها بحيث لا تعلم
لغيره واجيب بانه متى اعتبر بالتزم فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد وما قيل
من انه لم يستعمله العرب لا كذلك ليس بشي واقامة الصفة مقام موصوفها منقاس
مطرد بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره
كما في فنت طويلا احسنا اي فتنا طويلا احسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد
قال في شرح اللباب انه سمع خلافه في كلام البلغا وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال
في كتاب لال بني كاكلة قد جعلت هذا لآل بني كاكلة على كافة بيت المال المسلمين لكل عام مائتي مثقال
ذهبا ابريزا وقال على ... وقال في شرح المقاصد انه خطهما موجود محفوظ
الان بديار العراق فقد استعمل في غير العقلا وغير منصوب على الحالية كما فصلنا
في شرح الدرة كما قيل ان لم تستعمله العرب لا كذلك وان ما ذكر في حذف الموصوف
لا يصلح للسند به مكابرة لانا لطول الحبس يكرر وصفها للدواب دون الانعام
وانما ما مر من انه عن ما يلزم فيه الحالية فمع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد

لان منذ عام

لان منذ عام لزوم ... للقطر لنا قوله من الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى
عام فقوله اذا عمتهم الى اخره بيان لوجه التجوز المصحح له والمرجح اشتهارها في الدلالة
على العموم حتى هجر معناه الحقيقي وصار هذا كأنه حقيقته وقطع النظر فيه عن معنى
المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص ارساله بالانذار ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا يأباه
كما قيل قوله او الا جامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس
في ابلاغ ما ارسلت به لهم والاعراب ما ذكر وهو دال على المقصود من الكلام وهو عموم
رسالته عليه السلام وهذا هو الوجه الثاني وهو مختار الزجاج وما اعترض به
عليه من ان الكف بمعنى ليس بمحفوظ في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع
حاشيته وكفا الجرح اذا ربطه بخرقة محيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد
كففته مع انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكونه في
الحال المتعدد في كافة ليس بلازم لقول عمر كافة بيت المال كما فلا يرد عليه ما ذكر
قوله والتا للمبالغة لا للتانيث على هذا وعلى الاول للتانيث موصوفه واعترض
ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كنسابة وفروقة غير مسلم لورودها في رواية
ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا مبالغة
او بتقدير مضاف او هو منصوب على انه مفعول له قوله ولا يجوز جعلها حالا
من الناس الى اخره هذا بناء على ما اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا يتقدم على
معمولها المجرور بالحرف او بالاضافة وقد ذهب الى خلافه كثير من متقدمي النحاة
واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه احسن في الاية وما عداه تكلف
لكنه اعترض عليه بانه يلزمه عمل ما قبل الا فيما بعدها وليس تابعا له وقد منعوه ايضا
واجيب بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة وهو متقدم رتبة ومثله كاف
في صحة العمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل لغير مستثنى وما ذكر لا يدفعه مع
تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثنى على ان الاستثنا فيه مفرغ والاصل ما ارسلناك
لشي من الاشيا الا التبليغ الناس كافة على انه مستثنى في كتك جدا والاعتراض بانه
يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى فليس بشي لان ارسل يتعدى باللام والى كما ذكره ابو
حيان وغيره فلا حاجة لجعلها بمعنى الى او تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه
وسلم ثابت بادلته القوية في الاصول وكتب الحديث فلا نطيل هنا بما وقع في بعض
الحواشي قوله من فرط جهلهم حمل الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل
اي زيادته لان مثله لا يصدر عن عقل حسبه ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم
فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفا فلظهور تفرعه
على ما قبله ومثله يوكل الى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل
غير الجهل او انه هنا حال بعيض ذلك حال بعيض اخره كله من ضيق العطن قوله وعد

يوم يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي
او اسم اقيم مقام المصدر على ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود
ورجح بما لو فرعه جوابا لقولهم متى هذا الوعد وقوله او زمان وعد
على انه اسم زمان فان مفعالا يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدراس
فاضافته على هذا لليوم وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص
وايد بقراءة منونا مع رفع يوم على البدلية فانه يقتضي انه ليس اليوم
بدلا اشتمال العبد وكذا كونا اصله ميعاد يوم فحذف المضاف **قوله** وقرئ
يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع
لتعظيمه ويجوز هنا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل
فيه مضاف مقدر اي الكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت
وكيتا والميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان **قوله** وهو
جواب تهديدا لي اخره جواب عن السؤال بانه كيف طابق الجواب سؤالهم
بان سؤالهم تعنت وانكار فلما اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب
الحكيم كما **قيل** وان امكن حمله منه بتكلف واما كون هذا جوابا
لان تنكير يوم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه **قوله**
وقيل الذي قبله مكة الى اخره مرضه لانه ليس في السياق والسباق
ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين
يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سياتي
ومرضه لان ما بين يدي الشيء يكون من جنسه لكن محصله على هذا
انهم لم يؤمنوا بالقرآن ولا بما دل عليه واما ادعاء ان لا يكون كونه
للمتقدم فغير مسلم **قوله** تعالى ولو ترى الى اخره الخطاب للنبي عليه
السلام او لكل واقف عليه ومفعوله اذ او محذوف ولو للتمني لا جواب له او
مقدر كلا يمكن بيانه ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع المضمر للتسجيل
او لبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استئناف ويتحاورون نجا
وراجعين بمعنى يحب بعضهم بعضا وقوله لولا اضلالكم الى اخره فيه
اشارة لتقدير مضاف او هو بيان لما ل المعنى **قوله** وانهم ثبتوا انهم
الى اخره لانه لهم لا انكار والذي يليها هو المنكر وقد ولياه هنا الرؤسا
فليس المنكر العند بل وقوعه منهم وبهذا معنى قوله بنوا الى اخره وقوله
لم يكن اجرامنا الصادا اي كما زعمتم رؤسا وثمرتا اجرامهم سوء اختيارهم
نحوا لعنادهم وذا بنا بالبا الموحدة بمعنى ذا بنا بالبهم وقوله اعرضتم علينا
رأينا كما وقع في النسخ والظاهر عرضتم علينا في رأينا علاج بعض المرض وقوله

اذ تأمروننا

اذ تأمروننا بدل من الليل والنهار او تعليل لمكرهم **قوله** والعاطف
يعطفه الى اخره اشارة الى السؤال المذكور في الكشاف عن اقتران كلام
المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا
الى اخره والجواب على وجه يتضمن حال الجمل كلها فصلا ووصلا ان قوله اولا قول
الذين استضعفوا استئناف لبيان تلك المحاورة او بدل من يرجع الى اخره فلذا
لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين ما ولا اعتراض على رؤسائهم وقوله
الرؤسا **قال** الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف
على السؤال من المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفاء لما رجع
المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول واستغنيا لا وان
تغاير اضطيا وقيل ان النكتة تنبيه انه لما حكى قول المستضعفين بعد
قوله يرجع بعضهم الى بعض القول كان مظنته ان يقال فماذا **قال**
الذين استكبروا والذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين تراجع قول
فقيل قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع
القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض واما الاعتراض على ما بيننا
بان المعطوف نقل الحكاية لا كلامهم المحكي بقي كلامه مسامحة وان ما ذكر
معوض بقوله تعالى **قال** الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فانه ترك فيها كلام المستكبرين
وهو الجواب محذوف العاطف على طريقة الاستئناف ثم جيء بكلام اخر
لهم ولم يعطف كما هنا بل اسوء تكثيرا للمعنى مع تقليل اللفظ فليس
بوارد لانه فرق بين الايتين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب
فلذا لم يجز عطفه على كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع
من عطفه على قال الذين استكبروا وعلى انهما تفصيل للمحاورة ايضا فتدبر
قوله واضافة المكر الى اخره يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب الاصل
لانه مصدر فلما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار اجري فيه مجرى المفعول
واضيف اليه حتى كانه ممكور به او مجرى الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان
المعنى مكركم في الليل والنهار واما الاضافة على معنى في فان المحقق
المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها مع انها لا يفوت ما قصد من المبالغة
البليغة **قوله** وقرئ مكر الليل الى اخره نصبه على المصدرية بفعل مقدر
تقديره مكرتم ظاهره الا انه قيل انه لم يرا النصب في شيء من الكتب الا مع التشديد
فكانه سهو وقوله ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد

الرأي من الكرور بمعنى المجيء والذهاب كما في قوله كرّ الغداة وكرّ العشي **قوله**
واضمر اي اخفى لعدم ثبات ان الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون
وهذا تفسير لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عائد
على الظالمين لكنه اشارة الى انه على وجه العموم اذ لو كان المراد ظاهر من
بني الضمير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة
المستضعفين على الضلال فقط اذ جعل ندامتهم على الاضلال تغليبا
باعتبار قوله تكلفت **قوله** واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير فقيل
كيف يتأتى هنا مع قول المستضعفين لرؤسائهم لولا انتم لكنا مؤمنين
واي ندامة اشد من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعد
فالاولى ما مر في سورة يونس من انهم بهتوا عما عاينوا فلم يقدروا على النطق
وهو المناسب لقوله لما رأوا واما كون القول المذكور لوم للرؤساء وما
احصر الندامة وهي لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله واذا كان بمعنى
الاظهار ففي غاية الظهور **قوله** شنوءها بذمتهم اي ظاهرها ذاله واصل
الشنوء في المدح وقوله موجب بكسر الجيم واغلاطهم الظاهرة انه بفتح الميم
بصيغة الجمع لان فعله على الاغل **قوله** وتعديته بجزي الى اجر ظاهر من ان الجزاء
ليس بمعنى القضاء وانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه
فانه بعد ما فسره بقال ويقال جزيته كذا وبكذا ويؤيده قوله
تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين واذا ضمن
فكيفية تعديته اشهر من ان يذكر فمن قال ان تعديته لمفعولين لم يوجد
في كتب اللغة وانما يتعدى لاحدهما بغير فقد اخطأ وقوله او بنزع الخافض
وهو اما الباء او عن او على فانه ورد تعديته بها جميعا **قوله**
تسلية لرسول الله مما مني به اي ابتلي به يقال منيته بكذا اي ابتليته
وهو بصيغة المجهول والمعنى مناه اتته به من مخالفة قومه وعداوتهم له

وصر ذوي الفضل في اشد مضاضه • على المرء من وقع الحسام المصمم

والتسهام انكالها اذنابها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله
المعظم من الاعظام بمعنى الاكبر يقال هذا معظمه اي اكثره وهو صفة الداعي
او منصوب على الظرفية اي في الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات
جزاء اي المنهمك هو المتنعم فيلزمه التكبر والمفاخرة المؤدية الى التكذيب
وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو وعلى ان الجزء الانهماك بالواو عطفا عليهما
وما له للاول وفي بعضها الا انه الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة بناء على ان الجزء
والانهماك بالواو عطفا عليه وهي اظهر واذكر فلا تسهو فيه كما قيل

والتهكم

والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين وفي قوله ارسلتم به كما قيل والمفاخرة
بالاموال والاولاد ظاهرة اذ هذا من اساسه ولا بدع فيه لدخولهم في العموم
قوله على مقابلة الجمع بالجمع الا ان الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والكافرون
كما فرون فقد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم
وقيل انه مثل المخاطب على جنس الرسل او على اتباعه والتسر الانقسام الاحاد
على الاحاد فانه لا يطرد بضمير ارسلتم انما تهكما او تغليبا على من آمن به وليس المعنى
عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول تدبر
لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي لوقوعه في سياق النفي وليس كل قوم
منكر لجميع الرسل على المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم من التكلف
قوله فنحن اولى بما يدعونه من الكرامة في الآخرة ولئن قالوا ان امكن ه
لانكارهم البعث فقاسوا امر الآخرة على امر الدنيا وظنوا انا المنعم هنا
منعم ثمة وبالاعز النفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون استهانة بهم
لظنهم انما للمال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين **قوله**
رد الحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اي ردا لما ظنوه
من انهم اولى مما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم
الدالة على كرامة عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين
حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني **قوله** لم يكن بمشيئته اي لو كان
ذلك بطريق الايجاب عليه نافى المشيئة على ما اشار اليه بعض المدققين
في ان الواجب اما عبادة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة او ما
تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخر او ما قدر الله على نفسه ان يفعله ولا يتركه
وان كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما تشعر به النصوص
كحرمة الظلم على نفسه والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف
يشاء فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود في كل افعاله وكذا الثاني لعلمنا
بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحاط بها علمنا على انه رعاية الحكمة
والمصلحة لا يجب عليه تعالى ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث لانه
ان قيل بامتناع صدور خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفهم
من جواز الترك وان لم نقل به فات معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا
يتركه بمقتضى جري العادة وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح انتهى
محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشيئة عند التحقيق كما قال
الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش
الاحمق فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب والاما قيل ان المنافي لها هو

من ح

الايجاب عليه لا الايجاب الناشي منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم
يقتضي الاول وان كون المبدا منهم لا يقتضي الايجاب عليه لان صرورته
منا بجعله تعالى لخلقه باختياره وان الاولى ان يفسر المشية في الاية
باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر بها ليلزم ان لا يكون كرامة
بدل البسط عليهما ولا اهانة القدر على الهوان ولا حاجة ايضا اليها قيل
انه تقرير لشبهتهم على زعمهم من ان كرما لا كرمين لا يهين من كرمه وليس
الشرك شيئا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما
لاستوا المعادي والموالي فيه لحكمة ما ذكره المصنف فتامل **قوله** كما قالوا
وما الى اخره **قيل** لان نفي التقريب يفهم منه تحقق البعد عرفا فيدل على انه
استدراج ولا يرد عليه شي فتامل وقوله قربة تفسير للنفي واشارة
الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الى اخره يعني انه اوقع صفة على الاموال
والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مونث فوجهه بان الجموع بمعنى جماعة
فلذا افرد وانث لا انه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي
صفة لموصوف مفرد مونث تقديره بالتقوى اي الخصلة وفي الكشاف
ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير **قوله** استثنا من مفعول تقربكم فهو استثنا
منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة وهو في محل نصبه اورفع على انه مبتدا
ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقا و**قيل** انه متصل على ان
يجعل الخطاب عاما للكفرة والمومنين وعلى انه ابتدا كلام لا متعلق لما قبله
وفي شرح الكشاف ههنا انما يصح على الوجه الاول بجعل التي عبارة عن
الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم ان يكون
الاموال والاولاد تقوى في حق من امن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه
ان يحمل على هذا استثنا من الاموال والاولاد على تقدير مضاف فيه كما اشار
اليه المصنف اي الاموال من امن الى اخره واولادهم فانها تقوى على ان
يحمل الاموال والاولاد تقوى مبالغة كقولهم الامير هو انه يقلب سليم
على وجه و**قيل** انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يتعين ما ذكر
اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقوى الا المومنين وحاصله ان المال لا يقع
تقوى مقربا لاحد الا للمومنين واذا كان الاستثنا منقطعا اتضح وصح ما
ذكره وقوله او من اموالكم الى اخره جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور
فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف بقي ههنا بحث وهو انه اورد على جعله
استثنا من ضمير تقربكم انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب ورد بانه لا
يلزم الابدال بل هو منصوب على الاستثنا واذا كان منقطعا فهو مبتدا

كما مر

كما مر ومع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا لمعنى اخر كما
فصله في البحر والدر المصون **قوله** الى يجازوا الضعف الى الثواب
المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان المجازي هو الله وليس
لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة نازع في
صحته وقوله والاصل الى الاكرم وفي نسخة بدله والاضافة وقوله
على الاصل اي بتنوين جزا ورفعها ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب
الى اخره في الاعراب رواية الاول عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب
وقوله على التمييز عن نسبة الضعف او هو حال من فاعل لهم ان كان
الضعف مبتدا ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اي يجوزون جزا لا في
لهم دلالة على انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه لان المصدر
المنصوب يكفي في الدلالة على فعله فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان
لكل احد غرفة والمفرد اصح مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي
في ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه **قوله** سابقين لانبياينا
او ظانين الى اخره قال الراغب اصل معنى العجز التاخر لكونه التاخر خلف
عجز الشابق وعنده في عجز الاشر ثم نعرف فيما هو معروف فالمراد ههنا
بالمعاجز المسابقة لتاخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة غير
مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم
فلذا لم يقل في تفسيره مسابقين فغلبتهم اما للانبيا وهي منصورة او لله وهي
غير منصورة فلذا جعلها بنا على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له
قوله فهذا في شخص واحد الى اخره بدليل قوله له وما قيل في العنكبوت
من ان الضمير في موضع من لانه منهم غير معين فضميره مثله وليس المراد
شخصا واحدا باعتبار وقتين لانه لو اريد ذلك صدر بعد باداة التعاقب
لا يقارن ما ذكر هنا كما قيل لانه لا تكرار فيه فاجراه على مقتضى ظاهره من العموم
بخلاف ما هنا **قوله** فلا تكرير بل فيه تقرير لان التوسيع والتقتير ليسا
لكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا
واما اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز ان يريد ما تراخي
زمانه واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد في الاحاديث
الصحيحة نحو لكل منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم يرتضه المصنف وان
نقله الزمخشري عن مجاهد وعدا لزمخشري من الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى
قوله لا حقيقة لرازقيتها ورد عليه وعلى نظائره ابن عبد السلام في اماليه
كما نقله السيوطي في شرح السنن وادعاه بعضهم من نساخ ورحمته منا انه

انه لابد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة
واجاب الامدي بان معناه خير من يسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب
باجوبة اخر في قوله احسن الخالقين وكلها مدخولة فلابد من حمل الرازقين
بمعنى الموصلين والواهبين لا بحمل حقيقته في هذا كما صرح به الراغب حيث قال
الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير
الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق فلا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز ومن
استعماله في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه قوله تقريعا الى اخره فالمقصود
من خطاب الملائكة تقريع المشركين لعلمه عما سيجيبه الملائكة وقوله وتخصيص
الملائكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف
وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر بالنسبة للاصنام
والا فقد قيل مثله لعيسى في قوله اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
فتدبر قوله لانهم اشرف شركائهم انه كان الخطاب مع غير اهل الكتاب لتبادره
من المشركين لشرفهم على الاصنام على زعمهم ولا يرد عيسى عليه السلام والجواب
عما مر مشعر بما ذكر ويؤيده قوله والصالحون للخطاب قوله وان عبادتهم
يعني الملائكة مبدا الشرك في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص
والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب
ان عمرو بن لحي اول من نصب الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان
مر بقوم بالشام راهم يعبدون الاصنام فسالهم فقالوا له هذه ارباب
نتخذها على شكل الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم
معه فاستمرت العرب على ذلك الى ان جاء الاسلام وعبارة عيسى بعد ذلك برهة
كثير وقد مر تحقيقه في تفسير قوله تماثيل في هذه السورة وما روي
انها صور الانبياء رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله
بالبناء اي في تقول وتحشر قوله لا موالاة الى اخره تفسير لقوله من دونهم
وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن طاعتهم فيما سولوه لهم وفيما
بعده حقيقة وقوله او للمشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا كالبيان
له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني على الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره
لان منهم من لم يؤمن بهم وعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وايضا لا حاجة
الى التوجيه على الوجه الثاني اذا لم يتمسك الحي بالكل قوله اذ الامر فيه
كله الى اخره ان كان المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله
من حيثهما لانها دار الجزاء فلا اعتبار عليه وان اريد الاعم منهما ورد ان بعضهم
قد ينفع بعضا كالانبياء بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر

فالنفع

فالنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كما يختار
لا كما يختار له فانه يقال هو مالك لامره لمن يتصرف فيه كيف يشاء فلا يرد ما قيل
ان ايقاع الشفاعة ملك لها قوله عطف على لا يملك الى اخره قيل انه عطف
على نقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة خطابا
للملائكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية له عليه السلام لما سيقال
للعصاة اثر ما يقال للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة كذا ويقولون
كذا ونقول للمشركين ذوقوا الى اخره يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به
نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل قوله فاليوم دون العامل في قوله
يوم نحشرهم الى اخره والذي جنح اليه المصنف من عدم ما ذكر فليس ما ذكر تام حتى يحتاج
الى التطويل والانشاء الطويل قوله تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
وقع الموصول هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم
به الى اخره صفة للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح
به في النظم بوصف لهم ثمة ما لابسوه ومنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف
لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف على ان تابعيته مكتسبة تكلف صحح هنا وانما
ما قيل من انه دليل قاطع على ان عود الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس
حسن في فالك انه مخل بالبلاغة فقد وهم فليس بصحيح مدعى ومستندا اما
الاول فلان مراده ثمة انه اذا كان الضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح
ولم يكن المضاف فيه كل ومثل ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شيء واحد
حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول للافادة
عموم وخصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتى لو لم
يذكر فهم معناه فهنا يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكروا اما السند فلا
هنا من الوصف لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير
للموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير وتستعمل بمعنى بحملكم من اتباعه
وقوله بطايفته ما فيه معنى من الحروف الوحد وقوله باضافته الى اخره
فتوى به لان الافتراء الكذب على الغير وبه تغاير ما قبله فيكون قوله
لامر النبوة تفسير لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما معها من الخارق للعادة
وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وولده وزوجه ولما كان على تفسيره بالقران
يلزم التكرار او التداخل دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منهما مقول طائفة منهم وقوله
وفي تكريره الفعل اراد بالتكرير ثاني الذكرين لا مجموعهما والفعل قال الذكر هنا
مع تقدمه مع التصريح بالقائل وعنوانه بانه كافر والى ان يقول معرفا منه معرفة
بالموصولية ومعه بالعهدية المساوية للموصول في العهدية فلذا قال

في اللامين تغليبًا وللحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء او هي تعليلية وقوله
من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المبادهة متى الى المسارعة
والمفاجأة لادنت لما بعده وقوعهما في وقت واحد من غير فاصل والبيت بمعنى
القطع وقوله وفي تكرير الى اخره مقدم وانكار مبتدأ وقوله تمهيدا للقول مفعول
له تعليل للخبر او تمييز له والمبادهة ومعناه تنبطا وتثبتا والانكار والتعجب
من نحواه **قوله** وفيها دليل على صحة الاشراك اولا وحالية او عاطفة على
جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود اي لا دليل لهم في
صحة الشرك بالنقل وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة
اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكرار الادلة وقوتها فكيف يدعي ما تواترت
الادلة النقلية على خلافه وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم اميون كانوا
في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين
لهم كتب ودين يأوون اليه ويحتجون في عدم المتابعة وان منهم حذرهم ترك
دينه مع انه بين البطلان لثبوت امر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه
من التهكم والتجهيل ما لا يخفى **قوله** تعالى وما بلغوا جملة حالية
والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الى اخره اشارة الى ان ضمير بلغوا لكفار
قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله
من البينات والهدى ادمن الفضل والشرف سببه الكريم وسنته العظيم
قوله فكذبوا الى اخره تقديره في النظم اشارة الى مقارنة التكذيب
لمجيء النكير لان [illegible] فكيف الفصيحة يعني عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل
ان تقديره الظروف وهو فجاءهم انكاري يغني عنه فتقديره انما هو لبيان
الواقع المعلوم من شهرته ليس بشيء لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقرون
بالفاء السببية الدالة على المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر
فيه ولما كان في قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تأكيدا لعطفه بالفاء فسر
الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب
الرسل مسببا عنه كقولك اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد فقيل انه من قبيل
اذا قمتم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم
بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم وهو معطوف على قوله
وما بلغوا الى اخره **قوله** فجاءهم انكاري بالتدمير جعل التدمير انكارا تنزيلا
للفعل منزلة القول كما في قوله • وتشتم بالافعال لا بالتكلم • او على نحو تحية
بينهم ضرب وجيع ولم يقدر فاهلكناهم فكيف كان نكير انكارهم وانكاره
اظهر لان التجوز في المقدر الغاز اشارة الى انه مذكور بالسوق لظهور افصاح المذكور

عنه والنكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله فليحذر الى اخره اشارة
الى ان المقصود من ذكر التخويف **قوله** ولا تكرير الى اخره اشارة الى جواب
السؤال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني ان معنى كذب السابق
انهم اكثروا الكذب والتوغل فصار سجية لهم حتى اجترؤا على تكذيب الرسل ○
فصيغة فعل فيه للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد وقوله ما بلغوا
الى اخره اعتراض فيه شيء بان المقصد الى كثرتهم وتوهم وذكر التكذيب لاجله لم يصب
وكذا ما اورد عليه انه لا حاجة الى ذكره ثانيا مع كفاية الاول ثم قال لو هتم
التكرار انما هو اذا لم يكن التقدير فحين كذبوا والا فالثاني ظرف غير مقصود
بالبيان وانما يتوهم هذا لو قدر فجاءهم انكاري فيها قيل **قوله** او الاول مطلق
الى اخره لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب
وهذا ما اختاره الزمخشري واقترانه بالفاء لان التقييد بعد الاطلاق تفسير
معنى ولو حمل حين فكذبوا المشركي العرب لان تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم
تكذيب للكل والفاء للعطف لكنه لم يتوهم فيه تكرار كما قيل **قوله** بخصلة واحدة
اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الى اخره اشارة الى ان قوله ان تقوموا
بدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام الى اخره فالمراد به
حقيقته على انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن الجد
والاجتهاد والمراد بالامر ما سيأتي وقوله لله بمعنى خالصا له وقوله
تشويش الخاطر اي تفرقه لافكار وهو بناء على الخطأ المشهور والصواب فيه
تهويش كما فصل في درة الغواص وقوله محله الى اخره **قوله** ان تقوموا
او البيان لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره اعترض بان واحدة نكرة وان تقوموا
معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفتين معرفة
او توافقهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف في مذهبي النحاة فيه واما تخالفهما
تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه
اراد بعطف البيان البدل لاتحاد هنا الجمع بينهما والجواب عنه ان الزمخشري
كما قال ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما ثم ان كون المصدر المؤكد
معرفة اوما ولا بمعرفة وانما هو مشكل ورجح الطيبي اعني (؟) فتقدير وقال انه انسب
لان ذكر الواحدة مقصود هنا واعني مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه
قوله ثم تتفكروا امام حسنه الى اخره يحتمل انه اشارة الى تقدير ما ذكر لدلالة
التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم فلنا على في الجملة المعلق
عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر يعلق حملا على افعال القلوب
ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى انه حاله معروف مشهور

فهم لانه تشابهت اظهرهم معروفا بنقوة العقل ورزانة الحلم وسدادا القول
والعمل وقوله تحمله على ذلك للاشارة الى امر محمد السابق دعواه النبوة
قوله او استينافا الخ معطوف على مقدرا وعلى ما قبله بحسب المعنى
لان المراد انه معمول لما قبله او لما دل عليه او استيناف ويترتب عليهما الوقف
وعدمه وقوله مثبته الخ ليس مخصوصا بالاستيناف بل هو جار عليهما والامر
الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم حصوله معلوم لهم
ومدعي هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه ومرض
الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر ومجاز عن الانكار ما له الى النفي مطي المسافة
اولى من التطويل بلا طائل والباء بمعنى في ومن زايدة على النفي بيانية على الاستفهام
وقوله ثم تتفكروا الخ يعني انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل
الاستيناف قوله لانه مبعوث في نسم الساعة يعني انه نذير بين يدي العذاب
انذار بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لانه مبعوث في اخر الدنيا وعلى قرب
منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره انه عليه السلام قال
بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم الريح جمع نسمة وهي
الواحد من البشر اي في ناس وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من نسيم
الريح وهو ما يهب بلين في اوايلها فالمعنى بعثت وقد اقبلت اوائل الساعة
وقيل النسم النفس وقد روي نفس الساعة وهو ايضا بمعنى القرب لان من قرب
منك وصل اليك نفسه قوله اي شيء من التكم الخ اشارة الى ان ما
هنا شرطية لا وجه لما قيل حينئذ الاولى تفسيرها بمهما لان مهما ايضا معناها
اي شيء وهو نكرة للسواد ويحتمل الموصولية ايضا فدخول الفاء لتضمنها معنى
الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السؤال لانه ما يسأله السائل يكون
له فجعله للمسؤول عنه كناية عن انه لا يسأل الا شيئا والنبي تكلف دعوى النبوة
لمن لم يوتها قوله ثم نفي كلا منهما اي الجنون والغرض الدنيوي من النفع
وهنا بناء على ما يتبادر من فحواه اذ المراد من الاجر مطلق الغرض والنفع
حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع
مطلقا ولا من نفي السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما يشاهد
من بعض الطلبة وقوله وقيل ما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب
شرط مقدر اي فاذا لم اسألكم من اجر قوله مراده الخ
خص هنا بالموصولية وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان الموصولية
تقتضي عهدا في الصلة وانه سوال الدفع في الماضي فيناسب تفسيره بما ذكر
فلذا لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر غير معين بل مفروض لم يقع

فلا تكن

فلا تكن من الغافلين والاستشهاد بالاية الاولى فيه خفا فتامل قوله
بلغيه ونزل الخ يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس
معناه الحقيقي مرادا هو هنا مجاز عن الالقاء في القلب انما يريد بالحق الوحي
وما يضاهيه وهو من استعمال المقيد في المطلق والباء الظاهر انها زايدة
ويجوز ان تكون للملابسة او السببية او بتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به
الباطل الخ على ان المراد بالحق ما يقابل الباطل وقد مر عليه ايراده عليه
حتى يبطله وتنزيله ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي
والمستعار له عقلي والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو
استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيهما مكنية قوله على محل ان واسمها لتم
يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ زحلقها الجرز وهذا تبعه بعض النحاة
ايضا في عرا العطف ولا يلزم على البدلية خلو من العوايد لانه ليس في نية
الطرح من كل الوجوه وكسر الغيوب وضمه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة
كالصبور وفي نسخة الغيوب بالدال المهملة قوله زهق الباطل الخ
الحاصل المعنى ان المراد بالباطل الشرك والابدا والاعادة الاول فعل الامر
ابتدا والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا
لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته وسعه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب
ولم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية
واليه اشار المصنف والفعلان منزلان منزلة اللازم والمفعول محذوف
قوله اقفر الخ الشعر لعبيد بن الابرص قاله عندما اراد النعمان قتله
في يوم بوسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا واقفر
بمعنى خلا والمراد به فارق اهله عبيد وانما عبر به مشاكلة لقول النعمان لما
قال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب الخ والقطوب اسم مكان
وقوله وقيل الخ فعلى هذا لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء او
اي شيء يقدر عليه والاطلاق للباطل على ابليس لانه مبدؤه ومنشؤه وقوله
والمعنى الخ عليهما قوله فانما اضل على نفسي الظاهر ان قوله على نفسي
حال وان التقدير راجعا بما ضرر ذلك على نفسي وحمل النفس على معناها المتبادر
ولذلك قال لانه الخ ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى علي لاجل
غيري لكنه اختاره لما ياتي في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار الخ دفع
للسؤال عن انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا
فلنفسه ومن اسا فعليها اذ يقال هنا فانما اضل على نفسي بانه في مقابل بحسب
المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وهو كسبها وعليها وبالها وانما جعل على

للتعليل حتى يحصل التقابل بلا تأويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير
نكتة وما في ما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح الياء اي من رقي والو
احي عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتداء الى اخره تفسير لقوله
فيما الى اخره والمراد اهتداؤه عليه السلام فالتعريف للعهد او كل منهما
على انها للاستغراق فيثبت هدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن لازم
وهو الهداية والتوفيق فلذا فسره به لانه كان مهديا قبل الوحي وبعده
قوله عند الموت اي خوفهم من الموت شاهدوه او المراد البعث لانه
الفزع الاكبر او يوم فزع الحرب في بدر والخطاب في ترى للنبي او لكل من يتأتى
عليه ومفعول ترى اما محذوف لتقدير اي الكفار او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم
او هو اذ على التجوز اذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه قوله فلا فوت
الفاء ان كانت سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او
هي تعليلية فتدخل على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف
اخذوا عليه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا تكلف وقوله بهرب وما بعده
كل منهما ناظر للجميع ويجوز حمله على التوزيع قوله من ظهر الارض الى باطنها
ناظر الى الموت وما بعده للبعث والاخير لبدر فهو مرتب والمراد بذكر
قربه سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البئر
والمراد بها غير معينة سرري فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح
به في الحديث • ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في
حديث طويل في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيداء
قال الله لجبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك
قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخره فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما
بشير والاخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء عند جهينة الخبر اليقين
قوله والعطف الى اخره ويجوز كونها حالا لا من فاعل فزعوا او من خبر
لا المقدر وهو لهم وقوله قد قرئ اخذا بصيغة المصدر المرفوع وقوله
هناك خبر قدر مقدما لان المبتدأ نكرة وقوله محمد وقيل الضمير للعذاب
كقوله فيما ياتي في قوله وقد كفروا به او للبعث لكن الايمان بمحمد شامل لهما
فلذا اختاره المصنف وقوله في حيز التكليف الى اخره فاذا كان في القيامة
فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت فالبعد رتبي لانه حال الياس فنزل عدم القبول
منزلة البعد الحقيقي قوله تناولا سهلا التناوش مطلق التناول كما قاله
الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه
تبع الزمخشري فيه وهو نعته وقوله وهو تمثيل حالهم الى اخره يعني انه استعارة

تمثيلية شبه

تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا ينفع بمن كان عنده شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه تمنى
مد يده ليتناوله وقوله في الاستخلاص الى اخره اي طلب الخلاص هو المشبه وقوله
بحال الى اخره هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله
او انه فاعل فات وسقط من بعضها فاعله ضمير يعود للخلاص او للاستخلاص وقوله
بالغين المعجمة واللام الساكنة ثم واو مفتوحة مصدر ميمي وهو مثال للبعيد
كما ان الذراع مثال القريب بدون قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف من الناسخ
وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل قوله على قلب الواو لضمها همزة
فانها متى ضمت ضمة لازمة سواء كانت في الاول وغيره جاز قلبها همزة لكن زاد
ابو حيان فيه شرطين احدهما ورد على من اطلقه وهو ان لا يكون مدغمة كالتعوذ
ولا في مصدر لم تقلب في فعله نحو تعاونا تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله
والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه
اذا سلم له لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد خرجوا ان القلب
الزجاج وناهيك به قوله او انه من ناشت الشيء الى اخره فيكون على هذه القراءة
الهمزة اصلية بدون قلب ويكون اللفظ ورد من مادتين لا بعد فيه والحيص
في ستة روته بالقاف والحاء المهملة بمعنى الحائف وابو الحاوش بالحاء والشين
المعجمتين علم رجل وقيل اخر بالقاف والحاموس بالجيم وليست على مرسه وناش بالهمز
مصدر بمعنى الطلب مضاف للقدر والنوش على وزن فعول صفته بمعنى
الطالب قوله بمعنى الى اخره هو من شعر نهشل وهو •

ومولى عصاني واستبد برايه • كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما راى ما غب امري وامره • وناءت باعجاز الامور صدور
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني • وقد حدثت بعد الامور امور

فيستاعل ما ذكره هنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النئيش ما طلب
بعد ما فات وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله
قوله فيكون بمعنى التناول من بعد يعني اذا كانت الهمزة اصلية يكون
معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخير كما في الكشاف لان الاخير
او ما فات بتنصيصه او علمهما لان الطلب لا يكون للشيء القريب ملك
الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا واما تجريد المطلق
التناول وان صح بعبارته ما تاباه وما قيل من ان البعد هنا زماني
اي بعد ما فات وقيد ليجمع بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لان
المتعارف منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المتعارف وانما
كون بعد في العبارة بفتح التاء والجر بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه

لما فيه من التعسف لغني عن البيان قوله وقد كفروا به حالا ومعطوف او
مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقد سبق بيانه
قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى
يقذفون بالغيب يتكلمون بما نشا عن تخييل وبظهر لهم فلا ينافي كون قوله
عما لم يظهر تفسيرا له لا بيانا لان الظن ما كان عن تخمين في عدم تثبت فقوله يتكلمون
عما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر
مرتب لقوله محمدا او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد
الجهة البعيدة والحالة التي لا تناسب وما تخلو في الرسول قولهم رجل يريد
ان يصدكم الى اخره وفي الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد
تفيد فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الى اخره قوله
ولعله اي قوله يقذفون الى اخره استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في
ذلك اي في قولهم اشياء حيث لا ينفعهم بحال من يرمي شيئا من مكان بعيد
وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوق لخفائه عنه وغايته
بعده ساما الغيب بمعنى شيء اي في كل غائب عن نظر او لملابسته وقوله
وقوله ويقذفون اي مبنيا للمجهول وفاعله الشياطين وقذفهم به القاؤه
عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الى اخره اي على هذا يقذفون معطوف
على قد كفروا او عبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا مما وقع في الدنيا فان عطف
على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعدما فات
زمانه وضاع وقوله في يحصل الى اخره متعلق بحالهم وحيل مبني
للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة وتقدم نظيره
والاشمام هنا بمعنى الروم ومن قبل متعلق بفعل او باشياعهم قوله
موقع في الريبة الى اخره حاصله انه اشارة الى ان اربه اوقعه في ريبه
وتهمة فالهمزة للتعدية او من ارابه الرجل صار ذا ريبة ونحوه مجازا اما
بتشبيه الشك بما يناسبه على انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه
اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة فتامله
قوله من قرا الى اخره حديث موضوع ومصافحة الانبيا ومرافقتهم
لذكرهم واحوالهم فيها • تمت السورة • والحمد لله رب العالمين
وافضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله واياتها خمس واربعون اي مبتدا لهمزة حم اية وقال الداني في

كتاب العدد

كتاب العدد وهي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين
قوله مبدعهما من الفطر الى اخره يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق
مثل ومادة وقد كان اصل معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة
ايضا ثم انه لما بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه الى اخره
واشار بقوله كانه الى ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام
لكنه اورد عليه ان في شق العدم منطوق الشق لشمل السموات ونحو المذكور في
المنقول اليه ولا يحال الحمل مجازا في النسبة فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما
اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله ونحو السبق هنا ويكون اشارة
الى الامطار والنبات ونزول الملايكة فليس بشيء لان الامطار لا معنى لكونها
شاقة للسما ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السما
ونسفه الارض يوم القيامة لا يلايم الحمد وكل مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا
يتوهم الناظر فيه شيئا فالذي عليه المعول هنا ان المبدع لما لم يكن فيه ولا معه
شيء مخصوص جعله شقا متوهما ونحو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلفه
او فيه فشقه وخرج منه الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبدعة
والفطر صفتهما لان الفعل يسند حقيقته في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان
الفاعل حقيقة هو الله فتدبر قوله والاضافة محضة الى اخره فيصح
كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل ونحو قليل في المشتقات
لكن قوله جاعل ان كان نحالق بمعنى ورسلا حال فهو على قراءة الجر مثل واما ان كان
بمعنى مصير فرسلا مفعول ثان ولم يكن بد من جعله عاملا والاضافة لفظية فيبقى
فيه البدلية على ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله وسايط الى اخره
اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملايكة والالهام والرويا
بالنظر الى الجميع والوحي يختص بالانبيا وذكر الرويا بنا على انها بواسطة ملك
يلقي عليه ما يرى على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الى اخره كالامطار
والرياح وغيرها ونحو المومنون باموال العالم قوله ذوي اجنحة اشارة الى
ان اولي صفة رسلا وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوتة
الى اخره فزيادتها العلو مرتبته من زيدت له وقوله ينزلون بها الى اخره ناظر
لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده والوسنا وفي الاول عمل الى ان تكون ٥
للترديد في التفسير والمراد انه مفسر بهذا ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله
لم يرد الى اخره لانه لولا هذا خرج جبرايل ونحوه من عظما الملايكة والظاهر
ان ما ذكرنا يليق لجميع الملايكة وقوله اولي اجنحة الى اخره وصف كاشف لان المراد
جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب للمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر

للدلالة على التكبير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا للنفي للنقصان كما قيل لانه
لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله
يزيد في الخلق ما يشاء يأباه من ضيق العطن لان قوله يزيد الى آخره لا يدل على ان
الزيادة في الاجنحة فتامل قوله استيناف الى آخره اي هو جملة مستانفة ولذا
لم تعطف والاستيناف فيها لفوائد كما اشار اليه بقوله للدلالة الى آخره وقوله
او بالجر معطوف على مقتضي ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرد وعلى الاول
اولى اذ المعنى انه مقتضي مستند لا بامر يستند عنه ويقتضيه من ذاته واشار
احتمال شق ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان الحكم كان داخلا في
الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات قوله لان اختلاف الى آخره
اي لو كان اختلاف النوع لذات النوع او الصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم
الامور المتوافقة وكذا لو كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينهما فلا قصور
في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخة لذواتهم بالافراد اي
للذات المشتركة في الطبيعة النوعية والجنسية فقوله بالخواص راجع
للاصناف والفصول للانواع ومبني كلامه على عدم اختلاف الحقيقة
الملكية وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لثباته على
كونها ازواجا او غيره لا يحرزه فلا وجه لجعل مبناه قوله والاية
متناوله الى آخره ملاحة الوجه وما يعقبه مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول
للصور وحصافة العقل بالحاء والصاد المهملتين والفاء استحكامه وقوته
كما في القاموس قوله وتخصيص بعض الاشياء الى آخره وفي نسخة الاسباب
الاولى اولى فلا يلزم ترجيح المتساوي وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من انه
وقوله من تجوز السبب للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية
فان فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارساله ولما قابله بالامساك
والاطلاق كناية عن الاعطا كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو
كناية متفرعة على المجاز قوله واختلاف الضمير بن العائدين لما حيث
انث الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح
ما اشار اليه بقوله لان الموصول الى آخره وفي عبارته تسمح حيث اطلق
الموصول على ما وهي شرطية مثلا جزمها وهو اشارة الى انها في الاصل
اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة قوله بان رحمته
سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه
في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس
النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذا كانا من الصفات الذاتية

دفتر

التاسي بهم كما قيل
فقفوا على حدث من قبل الهوى • انا التاسي روح كل حزين
فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا
مقامه وان كان هذا هو الجواب بحسب القرينة والسبب في الحقيقة التاسي لكن لما
كان المراد الحث عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغني عنه الامر بالتاسي
كما اشار اليه المصنف ويجوز ان يجعل هو الجواب من غير تقدير ويكون المترتب
عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكير الى آخره والتنكير
ايضا قوله فيجازيكم الى آخره تستر للمراد من ذكر الرجوع او بيان لما يترتب عليه
وقوله لا خلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيقته بمعنى وقوعه وقوله
تذهلكم فالغرور مجاز عنه والنهي على غط لا اريتك ههنا وقوله الشيطان فتعريفه
للعهد ويجوز التعميم وقوله فانها وان امكنت بيان لما في الكشاف مما حكاه بناء
على ان الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما في حال التنكير فانه اللازم
من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر للغيض وان قيل
في المتعدي وتغوو مثال لهما لانه مصدر وجمع قاعد ايضا وعلى المصدرية
الاسناد مجازي قوله عداوة عامة من قوله لكم وقديمة من الاسمية او هو
بيان للواقع اشارة لقصة آدم وقوله من عقائدكم اي كون معتقد من اعتقاده
عن صميم قلب واذا افعلتم فعلا فاحفظوا له فانه يدخل عليكم فيه الرياء ويزين
لكم القبائح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة قوله
وقطع للاماني الفارغة الى آخره هذا كلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني
الفارغة بل التي تعد فراعنها كثرت اكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله
اكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما مر وهو لم يقل اماني عصاة المسلمين
حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص على مراده
بقوله قبيله وان امكنت نعم هي كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا
يسل قوله ومناط الامر كله الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب
والعقاب ولم يعمم فان ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان
والعمل الصالح الى آخره وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو
ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا مما لا شبهة فيه ودخول في الجميع على
القطع من غير احتمال للخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا
مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا دخل للام الاختصاص هنا بناء على ان المراد
بالامر الامر النافع وكذا دخل العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما ليس
للاحتراز بل لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها

كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا يتاتى انه يتبع الزمخشري اشا
عقلة واثابا على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو
ترك كان احسن **قوله** تعالى افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيء
فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تفريع له اي لما قبله من قوله
الذين الى اخره وقوله بان الى اخره بيان للترتيب له وقوله على ما هي عليه
اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخيل **قوله** فحذف الجواب الى اخره قال
السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين له الى اخره بعده فذهب نفسك
عليهم حسرات فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الى اخره او بعده كمن
هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل الى اخره انتهى فقال السعد في
شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل الجزاء فاطلق لفظ
التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سد باب الجواب على التقدير الثاني لقول
ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بان ما
لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا
يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزاء وان لم يقترن
بالفاء فان الاصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان تكون من
شرطية على هذا التقدير لانتفاء الفاء في الجزاء يعني ان تقدير الفاء داخلة
على مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها جزاء غير جائز لما فيه من
التكلف وليس هذا الحذف الجواب مع الفاء كما توهم الا ان ابن مالك في شرح
الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو
ظاهر قول الزجاج هنا الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب
نفسك الى اخره ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك
عليهم حسرات ويكون فلا تذهب الى اخره يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب
محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله
فان الله يضل الى اخره انتهى وهو ظاهر كلام المصنف ايضا اذ لا يظهر للعدول
عن التعبير بالجزاء الى الجواب وجه فمن يحتمل ان تكون موصولة وشرطية في الاية
وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الجواب على الخبر تسامح ليس
بمسلم وان اتى بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه
كلام بطول ذكره في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على
الجواب **قوله** وقيل تقديره الى اخره ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين
دليل الجواب بقوله فان الله الى اخره ولا يظهر تفريع لما قبله وتفريعه
عليه ولا تفريع قوله فان الله الى اخره الا بتقدير الاحد وي ولا فائدة في ذلك

وكلا...

وقد فسر الشق في الحديث بالغلبة ايضا وقد حمل عليه كلام المصنف والاشعار
ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني الدال على علتها
كما قيل وقوله وفي ذلك اي تفسيرها ولو جعله من تقدمها في الذكر كان اظهر
لكن تفسيره دون مقابلة المقتضي لعقب والاعتناء به مشعر بذلك فتدبر **قوله**
قوله من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر ونحوه اولى لان هذا
مستفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى اذ يفسر فلا مرسل الى اخره بلا قادر على
ارساله سواه كما قيل وقوله والاتفاق بالمثناة الفوقية ووقع في نسخة
بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه
ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة
قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان للاعتراف
بها على وجه يقتضي اداء حقوقها كما تقول للرجل لمن نعم عليه اذكر ايادي عنده
فهو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري **قوله** ثم اذكر الى اخره اشارة الى ان
الاستفهام في قوله هل من خالق الى اخره انكاري فان قلت قد قال الرضي وغيره
من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان هل تردد في الاثبات للاستفهام
والانكار وهو لا يستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار
ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه
النفي وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب ونحو اخوك وانكار لوقوع الشيء ويستعمل
هل في الاخير دون الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي
كما في المغني ونحو الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرح الشريف
مخالفة حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال
سواء قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لانه لا اطلاق لا بيا في التقييد
قوله للحمل على محل من خالق ونحو الرفع لانه مبتدا خبره يرزقكم ومقدر
ونحو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زائدة للتاكيد والوصفية لوقوعه
في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا جاز وصفه النكرة به مع اضافته للمعرفة
وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة
لانه غير الله نحو الخالق المنفي ولان المعنى على الاستثناء اي لا خالق الا الله
والبدلية في الاستثناء انما تكون في الكلام لا المنفي توجيه لزيادة من
ولا للابتداء بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه **قوله**
او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل لخالق وهو
حينئذ مبتدا لا خبر له ولا وجه لتوقف ابي حيان فيه بانه لم يسمع اعماله
مع زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف من غير

داع لا وجه له غير السنية **قوله** او استيناف معترلة على ان خالق فاعل
وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله
عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج
لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكن
استغنى عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية
فاذا رأت الفعل في حيزها حنت الى الفها المألوف على ما فيه كما فصل في النحو
وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل لان حرف
الشرط كان مثلا الزم للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية
كما دخلت عليها هل وقد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها على شرط التفسير كقوله
وان احد من المشركين استجارك فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما
قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير جائز او مستحسن
لهنا واما قول الطيبي انه هنا حسن من البليغ اذا كان يتضمن معنى بليغا
مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون الاستفهام بالفعل
اولى كاحسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما فضعيف
جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه بما بان المراد
ان خالق مبتدا خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سؤال مقدر
تقديره اي خالق هنا لعنه على انه استيناف بياني وما بعده استيناف
نحوي فليس بمراده لما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى لا ول
تفسير لنا يرزقكم المقدر نحو استخدام **قوله** وعلى الاخير اذا كان يرزقكم
كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مضمرا على شريطة التفسير والمعنى على النفي
فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق
غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمختص
بمجموع الخالقية والرازقية فيكون غيره خالقا كما قالته المعتزلة من ان
العبد خالق لافعاله فجوزوا اطلاقه على غيره **قوله تعالى لا اله الا
هو** في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت
يرزقكم لم يساعد عليه المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك
الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت
تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما اشكل على شراح
والهمز فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب اليه لانه غير مستقيم فلذا تركه
واذا كان فلا علينا ان نترك ما تركه **قوله** اي فيا لهم الى اخره دفع
لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله فان المراد

الثاني

دكله تكلفت والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب يعلم حاله مما مر ان الظاهر
منعا انها شرطية لا موصولة على ان ليس يريد بالجواب الجزاء تسمحا لكنه هنا
ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوزوا كون فراه جوابا لركاكته صناعة
ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفاء بدون قد ولانه لا معنى للانكار كونهم راوه حسنا
الا بتكلف فتأمل ولم يلتفتوا لما في الكشاف من تقديره كمن زين له وان النبي
عليه السلام قال في جوابه لا فرتب عليه قوله تعالى لا فان الله الى اخره لبعده
وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوي دون النحوي
وهو جوابا الاستفهام كلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به
الانكار وانما استدعى الجواب ليرتب عليه ما يرتب فيكون على تقدير
افمن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الى اخره وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله
ذهبت نفسك عليه حسرة نعم لحرصي على هداية الناس ويكون رتب قوله
فان الله الى اخره لان الهداية بيد الله فلذا دعوتها الهمزة وهو كلام حسن
وان كان لم يفصح عنه وكلام المصنف في حديث السببية ينبو عنه فتدبر
قوله ومعناه الى اخره يعني ان هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك
فيها وشدتها كانما تهلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك
قوله والفاءات الثلاث الى اخره الفاءات في النظم اربعة والمصنف
اسقط واحدة جعلها للعطف من غير ملاحظة دون سببه ولم يعينها فقيل انها
فراه لانها عطفته على زين ولا يخفى انه دونه حسنا مسبب عما سول له
الشيطان الوهم والهوى وتقرير المصنف مناد على خلاف ما ذكره وقيل
فان الله يضل الى اخره فانها راس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لا سيما اذا قلنا
انها عطفت على مقدر كما هو مذهب المصنف على ما عرف في امثاله وهو اقرب
وسياتي تتمة الكلام عليه **قوله** غير ان الاولى الى اخره وجهه على الاول
ان تزيين الاعمال وعدمه سبب العذاب والاجر وامتثال الله وهدايته
سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي عن هلاكه وتحسره عليهم
فمسبب عن ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهدي وهو ظاهر ولهذا
ارتكبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل حقا سبب لتزيينه
عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما مر والبحث
فيه مجال والفاء قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم
بينهما فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح
قوله وجمع الحسرات الى اخره يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير
في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه

لشدتها او على تعددها بسبب تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله
اوسقنا الى اخره فيكون ظرفا مستقرا او متعلقة مقدر كانه قيل على
من تذهب فقيل عليهم وتصبحرات على انه مفعول له او حال قوله
استحضارا الى اخره اشارة الى ان حكاية الحال تكون في الامور المستغربة
البديعة وانه لتمثيلها بجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة
يهتم بها السامع فمزيد تصور لها حتى كانها محسوسة له وقوله اولان
المراد الى اخره الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح
والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال لانه ايجاد خاص
من الله تعالى وقوله بهذه الخاصية بالباء واللام كما في بعض النسخ
وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها
واثر لا ينفك عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا
بالنسبة فاستعمل المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل
لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفاء دالة على عدم تراخيه
وهو شيء اخر فما قيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة
وهي تحدث بعد ارسالها فللدلالة عليه اتي بصيغة المستقبل والفا
وان دلت عليه لكن لا منع من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام مشوش
مشوش والحق ما سمعته قوله للدلالة على استمرار الامر يعني انه
اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك
وانه لا يختص بزمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد
ذلك وقد يدل الباء من بيت وسماء بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله ذكر السحاب
كذلك جواب عن مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو
راجع الى السحاب وسوق الاحياء اليه لانه سبب السبب وقوله او الصائر
الى اخره عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان السحاب بخار متصاعد فيتقلب
ويصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه
وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة وقيل
انه اشار بقوله بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت
لليبوسة لانها تكون للاثار كالحياة وفيه نظر قوله والعدول
فيهما الى اخره وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة
كضمير الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكر ما هو ادل
على الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اي بضمير العظمة قوله اي مثل
احيا الموات الى اخره المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباته فيها

قدرة

قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمالا الى اخره
اي ان النبات ثانيا من مادة اخرى غير مادة الاولى لا مدخل له في المقدورية
ولا في صحتها مع انه بعينه جار في المعيش ايضا على ما عرف فيه من انه اعادة
معدوم اولا كما فصل في الكلام قوله وقيل في كيفية الاحياء
وجهه انه مثله في الكيفية لانه بامطار ما كالمني تنبت به الاجسام من
عجب الذنب على ما ورد في الاثار وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية
قوله الشرف والمنعة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع
ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق بقرينة قوله جميعا
وقوله فليطلبها الى اخره وضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب ممن هي
له وفي ملكه جميعها مسبب عنه والعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما مر
في قوله فانفجرت والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه
لا يعد لعدم افضائه للمطلوب فلذا عقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب
الى اخره وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها
وقدر الجواب هو لا ينال اليه ايضا وهو انسب بما بعده ولا ينافي قوله ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وقوله تعالى من يشاء الى اخره كما قيل قوله بيان
لما يطلب به العزة او لكون العزة كلها لله وهي تنسب لانها بالعمل الصالح وهو
لا يعتد به ما لم يقبله او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم
الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائلها
وقوله وصعودهما اما بناء على عطف العمل على الكلم او لاستلزام الرفع له
وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه القبول بالرفع
الى مكان عال قوله او صعود الكتبة بصحيفتهما فجعل الكلم والعمل
مجازا عما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف
او يشبه وجوده الخارجي في السماء وكتابته فيها بالصعود وهو استعارة تبعية
وقوله للكلم فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود
مجاز عن القبول ايضا وقوله ويؤيده الى اخره وهو من للاستغراق وقيل في وجه
التاييد انه لا محل يوافق القراآت وفي هذه تعين الكلم للرافعية والعمل
للمرفوعية فيحمل عليه قراءة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز ان يكون
الرافع هو الله كما سياتي فتامل قوله او للعمل والضمير المنصوب
للكلم وتحقيق الايمان بالطهارة اذ بها يعلم التصديق القلبي وتقويته
تثبيته لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل الى اخره اي اذا كان الضمير فيه يجعل
مخصوصا بالذكر وكونه رفع الله له لان الضمير البارز له لا للعمل ولا لصاحبه

كما قيل سوا كان الفعل مبتدا او معطوفا لا دنه فيه كلفة ومشقة اذ هو
الجهاد الاكبر وفيه اشارة الى انه ترفع بمعنى الشرف **قوله** وقرئ يخفصد
من الاصعاد على التباين اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به
اذا المحذوف من ذكرها لكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعيد الى اخره رواه
الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود وقوله لحيا من التحية تقال حياه
الله اي بقاه فهو من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو الوجه
وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد
رجا رضا الله به وقوله فاذا لم يكن الى اخره اي على هذا التفسير والمراد لم يقبل
قبولا كاملا كانه لم يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق **قوله** المكرات السيئات
يعني السيئات منصوب على انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز نصبه على
تضمين يقصدون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد السديد على وصف
او هو اشارة الى عدم تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها
للمشاورة وفضل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتها
مشهورة والتناور تفاعل بمعنى الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة
فيه **قوله** لا يوبه دونه تقال لا يوبه به ولا يعبا بمعنى يعتد به يعني
ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله
يبور اصله بمعنى البوار الكساد والهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم
التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له **قوله**
لان الامور مقدرة لا تتغير باي مكر وليس فيه حصر التاثير
في التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى تكون على مذهب الجبرية
كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كما ان ما علمه كذلك ولا حاجة الى ان
يقال ان المراد بالامور امور النبوة فقط لان التقدير فيها تاثيرا ظاهرا
لا يتغير ومثله بعد ما قرر من مذهب الاشاعرة في الكلام تعصب فتامل
قوله كما دل عليه قوله والله الى اخر الاية فانه دل على ان كل ما يقع
جار على مقتضى علمه وقدرته وقوله خلق ادم الى اخره لانه كما ذكر
تقدم فيه وحي اخر فتذكرها **قوله** الا معلومة لا من في قوله من انثى
مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي متلبسة بعلمه وليس فيه تصريح
بذي الحال لكن الظاهر ان الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم
ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لانه خلاف الظاهر المراد العلم بحملها
ووضعها وفصلا لقوله تعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذاتها
لم يكن لذكر الحمل والوضع فايدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم

وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة بجملة من كل الى اخره
بجملة حالية **قوله** او تفصيل للاجاج الى اخره جواب ثالث فيكون كقوله
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه انما بعد
التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه لانه مشارك للعذب
في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا والاخرة
لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مقصودة في الكافر
بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا لانه في الاول اثبت له منافع وهنا
نفعه عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وانما تفوق الى اخره يدفعه فانه
مسلم لتقلته ثم الثاني بني الحكم على الاكثر والغى النادر عن حيز الاعتبار
وفي الاول نظر له غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى **قوله** والمراد
بالحلية اللآلي واليواقيت الى اخره يعني كما في الكشاف المرجان بدل اليواقيت
ولعل الياقوت عام في الاصل وتخصيصه بالمرجان طارئ وفيه تصريح بان اللؤلؤ
يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم يره والقول بان النظم لا دلالة
له عليه مما لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج
منهما اللؤلؤ **قوله** ... قدم مناخر في النحل فقيل لانه علق بما
تري وثم مواخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق الى اخره اي يتعدى
كسخرنا البحر لكم وبما نابها ونحو مما يشتمل على منافعهما وقوله باعتبار ما
يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد افتقرا
ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل من رآه من المنعم عليه بها فهو تمثيل يوول الى اخره
بالشكر لنا **قوله** هي مدة الى اخره لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى
غايتها وقوله او يوم القيامة على انه منتهى معين وقوله وفيها اي في هذه
الاشارة لان الاخبار والبناء عليه تقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى
ان الله جل اسمه او غلطت بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم فيه كغيره
وكونه باعتبار اصله قبل العلمية تكلف مما لا حاجة اليه وقوله في قران الى اخره
الى اخره باضافة القران لما في النظم اي تكون مقارنا له في الاستئناف
وهو معطوف عليه او حال لا من الضمير المستتر في الظرف في القران الى هنا
والجملة مقررة لما في الجملة قبلها من الدلالة على العظمة كما سياتي وعلى الوجه
الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله الى اخره او حال الاسم وقوله للدلالة
الى اخره يعني ان قوله له الملك وما بعده مستانف مقرر لما قبله ودليل
عليه كما اشار اليه شراح الكشاف فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد
من تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا سوق للتقريب والاستدلال

عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبتدا والمنتهي له وليس لغيره منه
نقير ولا قطمير ولنا قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه
يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص والفاقة
بكسر اللام طرف رقيق يلتف به **قوله** لانهم اما الاصنام او الملائكة وعيسى
مما عبد من دون الله جماد وخصصهم لان الكلام مع المشركين وقولهم او لتبريهم الي
بلسان الحال لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم
على النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله وما تدعون بالتشديد وهو الربوبية
قوله فان الحمد على الحقيقة ليس المراد بالقائل المجاز بل الواقع والمتحقق
لان علمه ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما من لكم بكسر العين وتشديد النون ما
تعرض لكم وسطرا بين الاحوال الموقعة في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر
امامك واعترض كما قيل وان كان هذا اصله **قوله** وتعريف الفقراء للمبالغة
لانه لا عهد فيه فهي للجنس او الاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير
سواهم ثم افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هؤلاء لشدة
احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وانا فتقارا الي جنس
اشارة لما ذكر ولنا عطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة وانما عطفه
باو على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار
على الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يأباه سياقه
ولانه ليس هذا الاحتياج موجود في الجن حتى يدخلوا في الناس
تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره
كاحتياج الانسان وضعفهم ليس بضعفه مع انه لا يضر اذ الكلام مع من يظهر الفقر
والعناد من الناس واما احتمال كون الفقر اضافيا بالنسبة اليه تعالى مع كونه
عدولا عن الظاهر بلا ضرورة مع فوات المبالغة المستفادة من العموم يكون
قوله والله هو الغني مستدركا والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاقتدا
بالامام فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعاء من النبي والاصرار
من الكفار قالوا لعل الله يحتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيئا فان قوله
والله هو الغني كاف في الرد عليهم **قوله** المستغني على الاطلاق اي عن
كل شي وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد
به هنا بطريق الكناية ذلك لمناسبة ذكره بعد فقرهم اذا الغني لا ينفع
الفقير الا اذا كان جوادا منعما ومثله يستحق الحمد فاريد بالمستحق للحمد
لانعامه لا الاستحقاق الذاتي وقوله على سائر الموجودات اي جميعها من
الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة انعامه لا الاستحقا

الذاتي

بحملها وسياتي تفصيله في حم السجدة **قوله** وما يعمر من معمر الي الكبر
اشار الى انه يريد ان معمر من مجاز الاول كقوله من قتل قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل
كما قيل • او انه مضارع فيقتضي ان لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على
الماضي كما قيل وانما ما اورد على الاول من انه لا يلزم من عمر المعمر تحصيل الحاصل
فرده معلوم مما مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف **قوله**
من عمر المعمر لعين اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان لان هذا النقص
كاين لعين فالضمير راجع للمعمر والنقص لعين او من عمر لا يتصور النقص من عمره
فليس في ارجاع الضمير له اما عنه كما توهم وليس هنا بعد تاويله بالضمير وقع
مستغنى عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطى الي اخر اوله به لانه لا يمكن الزيادة
والنقص في شي واحد **قوله** والضمير له اي المنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه
السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل •
وبعضها تنتبه لاشيا • فيعود الضمير على ما علم من السياق
او للمعمر على التسامح الي اخره نحو كقولهم درهم ونصفه اي نصف درهم اخر
فيعود الضمير الي نظير المذكور لا الي عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال
ابن الصائغ هو خطا لان المراد مثل نصفه فالضمير عائد الي ما قبله حقيقة
لانه مناقشة في المثال وليس المراد بالمعمر ادعيني من شانه ان يعمر لانه لو كان
لذلك عاد الضمير عليه بعد التجوز وليس بمراد وتحصل كلامهم هنا انه
اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص الي اخره
وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو شخص واحد فالمراد
مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل
هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل •
حياتك انفاس تعد فكلما • مضى نفس منها انتقصت به جزا
والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالا و
قصر وعلى القول الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ
راجع الي معمر اخر اذ لا يكون المزيد من عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفرا وبعض
النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد قيل عليه هلا ان المعمر الثاني
غير الاول ليس قد سبقنا النقص في العمر الي المعمر كما قلتم هو الذي زيد في عمره
واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يؤل اليه وعاد
الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجب هنا ما قيل ان المعمر المقدر له
عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزمه
بعمر ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وعلى مراد دقيقا

ونحوهما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة الهنود مع انه مخالف
لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي عليه السلام لام حبيبة وقد دعت بطول
عمرها سألت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده ونحو
عنه وليس هذا من قبيل صنيف في الركية كما قيل فتدبر قوله لا يثيب
الله عبدا ولا يعاقبه هو مثال بناء على ما يتبادر منه من ان المراد نفي ما قصد به
اخر فلا ينافي لانه لا يوافق مذهب اهل السنة ويحتمل الجواب عنه فان المناقشة
في المثال ليست من ادب المحصلين قوله وقيل الزيادة والنقصان في
الاجل فيكون العمر المنتقص من عمر شخص واحد بناء على ما ورد في الاحاديث
من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر
فيجوز ان يكون احد معمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره ان لم يعمله وهذا لا يلزم
منه تغير التقدير لانه في تقديره تعالى معلق نصا وان كان ما في علمه
الازلي وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف عن السلف
ولذا اجازوا الدعاء بطول العمر وقال كعب لو ان عمر دعا الله اخر اجله قوله
وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمر الى اخره فما يمر المعمر حلول عمره وما ينقص
منه ما مضى منه وقوله على بناء الفاعل اي بفتح الياء وضم القاف وفاعله
ضمير المراد وعمره وهي زائدة في الفاعل وان كان مثبتة بناء على كونه الله وقوله
علم الله هو على الاول من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا
وما يعقب على الاخيرين فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ الى المفهوم من كونه في
الكتاب والزيادة والنقص مفهومان من نقلهما قوله ضرب مثل الى اخره
هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية
فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشيء وترك لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة
وكسر العطش اذا اشتد وقوله بحرقة اي تؤدي بشدة رتبة وسبع صفة مشبهة ومع
يحذر كذلك وليس بمقصود من مالح لانه لغة ردية وان قيل به قوله
استطرادا الى اخره جواب عن سؤال مقدر وهو ان الاياب ذكر منافع البحر
الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل له في عدم الاستواء بل ربما يشعر به بوجه احدها
انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد وليس هذا الجواب بقوي واصل
معنى الاستطراد ان الصائد يكون يتعقب خلف كل صيد فيعرض له صيد اخر فيترك
الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام الى اخر مناسبة
قوله او تمام التمثيل الى اخره يعني انه من جملة التمثيل وبه يتم فكانه قيل
الاستوا بينهما فيما هو المقصود الاصلي وهو النفع منه وزيادة الظلما وان شركا
من جهات اخر كالمؤمن والكافر يشتركان في امور شتى ولكن ما هو المقصود الاصلي

ونحو نظره

الذاتي فانه ثابت على كل حال قوله يقوم اخر هذا على ان خطاب يذهبكم للمشركين
او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لان ذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم
وقوله بعالم اخر اي غير الناس بناء على انه عام وقوله بمتعذر الى اخره لان من عز عليه
كذا اذا صعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم والمتعذر الصعب من غير شين
قوله ولا تحمل نفس الى اخره انه تفسير لوازرة لان الوزر الاثم وهو صفة
نفس مقدرة ولذا انث كاخرى وقوله وانما قوله الى اخره اشارة الى ان هذه
الاية لا تنافي تلك الاية التي في العنكبوت لان ما تم بالتسبب وهو المشار
اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
قوله ليس فيه شيء من اوزارهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد
باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لهو لا من وجه
ولا ولئك من اخر قوله نفي ان يحمل عنها ذنبها الى اخره ضمير عنها للمثقلة
اي لا يحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا فتبين بطلان زعم اختصاصهما
وعموم الحامل والازر من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا الزعم واما
المثقلة فاخص من الوازرة ثم انه قيل ان ههنا نفي التحمل اختيارا والاول نفي له
اجبارا وقريب مما ذكره المصنف وقد قيل عليه انه يأباه قوله ولا تزر
اذ المناسب ان يقال ولا توزر على وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شيء اذ
المناسب للاختيار يحمل بناء للفاعل والحق نفي الاختيار ان يتعرض
له بعد نفي الاختيار رفا الظاهر ان الاول نفي للتحمل الاختياري تكرما من
انفسهم نحو قول المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي لهم بعد الطلب منهم
اعم من ان يكون اختيارا او جبرا واذا لم يجبر عليها بعد الطلب والاستغاثة
علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيعم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن
الا ان كلام المصنف ليس فيه تعرض للاختيار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى
لو كان المدعو قد قدرا بعضا ولو كان الداعي والاحسن لان الداعي هو المثقلة
فيكون الظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا وجه لاستحسانه مع ركاكته
قوله على حذف الخبر وتقديره ولو كان ذا قربى مدعوا لا مدعوها كما قدر
لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله فانها الى التي
لا يلتئم معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة
في ان لا غياث اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قدر تامة ان تدع المثقلة
الى تخفيف ما عليها لا يجد مساعدا ولو وجد ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة
كونه ذا القربى مدعوا بقرينة السياق وتقديره فيه عنه ونحوه لكونه خلاف
الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر قوله غائبين الى اخره يعني انه بالغيب

حال من الفاعل او من المفعول لانه يتعدي بعذاب ربهم وقد مرّ فيه وجه اخر
فتذكر وقوله فانهم الي اخره اشارة الي وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار
ايضا قوله واختلاف الملوين لما مر في قوله انه الذي ارسل الرياح فتثير
قال او المراد الوجه الثالث ومنه استمرار الامر منه هنا الاستمرار الطاعة
والانقياد لثبوتها في الماضي والمستقبل وانما يتم بجعل الحسية والاقامة
كشي واحد وتكون ايضا نكاية لهما كما في المقيس عليه فتامل قوله وهو
اعتراض الي اخره لان كونهما من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعهما علي من قاما
به كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل من انه تاكيد لوجوبهما او نفعهما
لا وجه له وان الاعتراض هنا سالم من الاعتراض فمن قال انه ليس اعتراضا نحو تأ لعدم
تعلق ما بعده بما قبله بحسب ولقوله وما يستوي معطوف علي قوله ولا وما
يستوي قوله الكافر والمومن الي اخره علي انه ضرب مثلا لهما كالبحرين فهو
بجملته استعارة تمثيلية او في الاعمي والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل
الي اخره فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية ومنهم نصا استعارة تمثيلية
والمعني لا يستوي الله ما عبد تم او الاعمي عبارة عن الصم علي انه استعارة
او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير علي حقيقته قوله ولا النور الي
اخره وقدم الظل ليكون مع ما قبله علي نمط واحد فان العمي والظلمة
والظل متناسبة او ليتوافق الرحمة كما مرّ مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله
وتكريرها علي الشقين اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فان
اصله حصل بعد برسما بالنفي واما ترك ذلك في الاول فلان قوله الاحياء والاموات
لما كان بمعناه اكتفي بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل كررت فيما فيه
تضاد والاعمي والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فانا الشخص بصيرا اعمي بعد ما كان
بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يعسر فهم
المرام وقيل وفي هذا كناية قوله غلب علي السموم بعد ما كان
بمعني الشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم الي اخره وقيل الحرور بالليل
والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الي انه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك
وقوله وقيل للعلماء والجهلاء فان الموت والحياة كثيرا ما يستعمل لهما
كما قيل • لا يعجبن الجهول بزته • فذاك ميت ثيابه كفنه •
وقوله سمع المراد به سماع تدبر وقبول قوله محقين ومحقا يعني انه بالحق
حال اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدره والباء للمصاحبة
وقوله صلتان للاول وحذفت صلة الثاني لوضوحه اجمله قوله سدر عنه
اي عن الله وقوله والاكتفاء الي اخره يعني انه في الاصل تدبر و سدر فاكتفي

سدرا بحالنا لما ذكرا والمراد انه اقتصر علي هذا وترك الاخر اشارة من غير تقدير
وقيل خص بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالشرع فهو من خصائص الانبياء
فالبشير نبي اذ لا ينقل عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وجد
النذير في كل امة وورد بان الحسن والقبح من عيان عندنا مثل الحق فالانذار
كالابشار لا تكون الا سمعيا ولو سلم فالانشار يوجد ايضا بالعقل كاثبات
الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني علي ما ذهب
اليه الحنفية من ان بعض الاشياء حسن يدركه العقل كالايمان بالله
فبادراكه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا ورود لما
ذكر وهذا كله محصل لا وكذا المعني من ذل مجراها ولولا التزام ما قيل وقال
كان تركه هذا عين الكمال قوله ولانا لا انذار الي اخره وجه اخر للاقتصار
وبه يندفع عن الاول انه لم اكتفي بهذا دون ذلك مع حصول الايجاز بالعكس وقوله
علي ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جاء بجميع ما ذكر حتي يلزم
ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف
بل المراد ان بعضهم جاء بهذا وبعضهم جاء بهذا ولا ينافي جمع بعضها الجمع
لبعض اخر كالكتاب مع المعجزة مثلا وما له المنع الخلو منها وقوله ويجوز ان
يراد الي اخره اي بالزبر والكتاب علي ارادة الجنس فيهما وعبر بهما اشارة
لبعض الوصفين زبور وكتاب بمعني مزبور ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة
من تشنيع وتفضيله في سورة سبا قوله اجناسها واصنافها الي اخره
فسر الالوان بضروب الانواع كما يقال بالوان من الطعام فاختلافها تعدد
اصنافها وقوله كالاحاطة الانواع اي كل نوع منها كالكمثري له اصناف متغايرة
لذة وهيئة كما تري في بعض ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد وقوله او هيئاتها
الي اخره علي ان يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر وهذا ايضا في
الانواع او الافراد قوله تعالي من الجبال جدد اما معطوف علي ما قبله
بحسب المعني وحال وكونه استينافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله
ذو جدد بالضم ومعني الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي
من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في وسط
ظهره يخالف لونه وعلي كل منهو يحتاج الي تقدير مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة
لان الجبال ليست نفس الطرائق ومآله الي ان الجبال المختلفة الوانها فيناسب
قرينه لانه المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه
انه انما يمشي عليه ومنه خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة
بمعني الخط بالفتح والنا قال الخطة السوداء وما وقع في بعض النسخ من ترك التا

مهو من النابغ وقيل لها خطط لفصلها وقطعها عن بقية لونه واما خطه وخطط
بالكسر فهي الارض تنبتها قوله وقري جدد بضمتين جمع جديد كسفينة وسفن
وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف وهي قراءة الزهري وهي بمعنى الاولى وبجمع
على جدد ايضا قال جونا لسراة له جددا يعادي اي طرائق وخطوط والية
اشار بقوله بمعنى الجدد اي بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري
ايضا وقد رده ابو حاتم هذه القراءة من حيث المعنى وصححها غيره وهي الجدد
الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف بالجمع واما كونه
من وصفه بوصف اجزائه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر
ولا مناسب لجمع الجبال قوله بالشدة والضعف اشارة الى ان لوانها فاعل
مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض
وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لانها مقولة بالتشكيك ولولا هذا التاويل
لم يعد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب قوله ومنها
غرابيب سحق اللون اخذا لا يحاد من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغرابيب تاكيد
للاسود كاسود حالك فيتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان الاسود لا ينبغي
الاتحاد لجواز اختلافه كما في الاولين قوله وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد
التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد الالوان فيقال
ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغرابيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون
باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف فكما ذكره بعض النحاة لتنافي
الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد التطويل
والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان المحذوف
لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده فحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة
وتاويل قوله ونظير ذلك في الصفة الصريح في خلافه بجعله بمعنى الصفة المحققة
تعسف من غير داع وقوله وحقا لتاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم قوله
مفسر بيرا الى ما في المفصل بانه حذف فيه الموصوف واقيمت الصفة مقامه
ثم لما عرض في الصفة ابهام بينت بذكر الموصوف بعدها اما باضافتها اليه
كما في يحق عامر او بجعله بدلا منها او عطف بيان لها كما في الغاسات الطير تاس
عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة
وهي غير الموصوف لا ينافي كونه مفسرا فاعرفه قوله والمؤمن العايذات الطير يمسحها
قصيدة النابغة المشهورة وتمامه • ركبان مكة بين الغيل والسند قوله
والواو للقسم اقسم بالله المومن الطير الملتجئات في حرم مكة زادها الله شرفا
ومسحها كناية عن امنها حتى لا سعر بيد لامس والغيل والسند موضعان والعايذ

مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف فيه للام لشبهه او منصوب بالكسرة
على انه مفعول المومن والطير بدل منه او عطف بيان كما مر ومن الوهم ما قيل
انه لا محل له من الاعراب لانه انما يوجي لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو
في الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير متصور فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها
جعله صفة للطير قوله وفي مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب
واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المصنف قوله كاختلاف
الثمار الى اخره يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا من الناس
خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة للثمر اي مثل السطر
والاعتبار بمخلوقاته واختلاف الوانها يخشى ائمة العلما ورد المعرب بان ما لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه عن اهل الاداء وبه ظهر
ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين والحصر على انه علة لذكر الله قوله
من كان اعلم بالله الى اخره ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلما العاملون
بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اني اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك
في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صائم على ما نقل فيه وقوله
ولذلك اتبعه الى اخره اي لكون الخشية مشروطة بمعرفته الله ذكرت الخشية بعد ما
تدل على كمال القدرة من قوله الم تر الى اخره وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله
وقري الى اخره تقدم تحقيقه وطعن صاحب اللسر في هذه القراءة وقوله لان
المعظم الى اخره بيان لوجه العلاقة وهو طاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم
فيجوز حمل كلامه عليه فالاستعارة لغوية وقيل الخشية ترد بمعنى الاختيار
كقوله • خشيت بني عمرو فلم ار مثلهم قوله تعليل لوجوب الخشية الى اخره
تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالتها على
خصوص نفيها حتى قد قال الطيبي انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف
بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله
حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب فتامل
قوله يدا وموت على قراءته وفي نسخة يبدا وموت قراءته على الحذف والايصال
او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال
على الاستمرار ومن وقوعه صلة او من اختلاف الفعلين كما ذكر في تشير والسمة العلامة
والعنوان علامة الكتاب على عزم وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه
وفي نسخة عطفه بالواو واما الا ان القراءة لا يعتد بها دون عمل او لان تتلو من تلاه
اذا اتبعه قوله او جنس كتب الله الى اخره هذا انسب بالتعبير بمن ما يخصه
كالقران والاول انسب بكونها الاضافة للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين

تنالية

من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد دخولا اوليا اذ المقصود حثهم على اتباعهم
ولانه على ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان هولا باتباع القران كانهم اتبعوا سائر
الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقايد كما مر في قوله
كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف انفق فانه عمم مثله عنه ومن خصهما
بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الى اخره فالتجارة استعارة لتحصيل
الثواب بالطاعة وقول الطيبي بمزاولة الطاعة بنا على ان التجارة هي
تعاطي ذلك لا الربح بالعمل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المصنف اشد في معناه
فتدبر **قوله** لن تكسد ولن تهلك الوارد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو
حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات يطلق بكل واحد منهما
نصوص اهل اللغة والمصنف جمع بينهما بنا على مذهبه او هو تفسير له بما يؤول
اليه وعلى الاول هو ترشيح للاستعارة في التجارة **قوله** علة لمدلوله اي هو
متعلق بما دل عليه وهو انتفى الكساد وينفق بمعنى يروج ويصح مع استوا مناسب
لان الحرف لا يتعلق به الجار والمجرور على المشهور ومن لم يقف على مراده قال لا مانع
من كونه علة لكن يصير فلو ترك لفظ مدلوله كان اصح وقوله او عاقبة لرجون لا
نظر لتغييره بالعاقبة دون العلة ووجهه الا انتفى لتصريح بانها علة غائية ٥
قوله اي يجازيهم عليها الى اخره فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على
ظاهره على الجزا بالاحسان مجازا وقوله او خبرا ان الى اخره فيقدر العايد وهو لهم
والمعنى معدورون مشكورون ويجوز ان تكون خبرا بعد خبر وخص وانفقوا
لقربه ولان القيد المتعقب لامور متعدده يختص بالاخير لكنه مذهبا بي حنيفة
كما قاله الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان تكون حالا من مقدر والجملة
معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل باجنبي بين المبتدا
وخبره وان التنازع في الحال فلا يخفى حاله **قوله** يعني القران ومن
للتبيين اذا كان المراد بالوحي جنسه من المتلو وبالقران ذلك ويصح ان تكون
للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي جنس الوحي المتلو ايضا هو بعض القران بمعنى
المجموع ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا وقد تبع فيه ابا البقا ووجهه الطيبي
بان الكلام مبني على ان عرضهم عدم بوار تجارتهم لان صلة الموصول علة لانها
لو دون تحقق الخبر ولم يذهب اليه الزمخشري لانه لا يناسب هذه اللام انما يكون في نحو
السطا الفرعون ليكون لهم عدوا **قوله** او المدلول الى اخره يعني انه متعلق
بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة كيلا يفصل
وقوله هو الحق ان كان الضمير للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند
لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان يقصد المبالغة **قوله** احقه اي احقه

او اجعله

او اجعله حقا فالعامل فيه مقدر تقديره من مضمون الجملة وهي حال مؤكدة لغيرها او
لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيته الى اخره وقوله عالم بالبواطن يعني خبير
كناية عن علمه بالبواطن والظواهر راجع للبصر لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الى اخره
بيان لارتباطه بما قبله من الوحي **قوله** الذي هو عبارة الى اخره العبارة بكسر العين
مصدر عابر الحايل والموازين اذا قابستها بغيرها ليعلم صحتها وهو مجاز مرسل
هنا عما يعلم به صحة شي منها فاذا فقد فهو صحيح بين عند الائمة وما خالفه فليس منه
بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير اشارة الى ما ذكر والى ذلك اشار عليه
السلام بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قال المراد بصغره
فتدبر **قوله** حكمنا بتوريثه يعني ان توريثه هذا الكتاب يحدث في المستقبل فالتعبير
بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه وهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب
او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا باقامة الظاهر مقام الضمير
او على الذي اوحينا وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب
على هذا القران **قوله** او على اورثناه من الامم السالفة فالمراد بالكتاب اما
القران كما قيل انه يعني به الاولين والجنس **قوله** والعطف على هذا الوجه على
ان الذين يتلون الى اخره على المنتفيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث
بعد تكون الكلام في المضي فانه كان على ظاهره لان توريثه من الامم السالفة سابق
على تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي والتراخي في الاخبار ولذا جعله في
الكشاف وجها منفصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير فذكرنا ولا ارسلنا له
للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله من قوله والذي اوحينا الى اخره معترضا ثم اخبر
بتوريثه الكتاب هذه الامة بعد ما اعطي تلك الامم من لزم فثم للتراخي في الاخبار
او في الرتبة ايذانا بفضيلة هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى
ما بينهما من المخالفة وكلام المصنف محل تامل **قوله** اعتراض لبيان كيفية
التوريث لانه اذا اصدقها المطابقته لها في الاصول والشرع في الجملة كانه
هي وكانه ارسل اليهم ممن سلف وقوله او الامة الى اخره اما العلما فبالذات
واتباعهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم **قوله** تعالى فمنهم ظالم لنفسه
الفا للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سواء كان
ظلم نفسه او ظلم غيره والمصنف قصر على الاول لانه مقتضى السياق
لان توريثه الكتاب للعمل ولان من يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره وادخاله فيه
لان من ظلم غيره ظلم نفسه ليس ببعيد لكن كلام المصنف ظاهر في خلافه واللام لنفسه
لا للتقوية **قوله** بضم التعليم والارشاد الى اخره الظاهر تفسيره بملته الحسنات
وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس من نفع الناس ويقع ورثة الانبيا وورثة الكتاب

عما ذكره ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتامل **قوله** وقيل
الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر فوجه ترتيبه
ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول على الوجه الثاني من ارادة الامة
وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض الورثة السفهاء المضيعين لما ورثوه ٥
قوله وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان وهذا
التفسير ليس ببعيد ولا يظهر لترتيبه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم
بملاحظة الكتاب لا وجه له لان ماله للعمل به وعدمه ومعنى الاقتصاد وهو
التوسط والاعتدال فيه اظهر فان صح ما ذكر من الحديث فهو على نوره وفيه نظر
سياتي وقوله مكفر بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الى اخره اورد عليه
انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر بعد الجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل
بالكتاب غالبا فلعل هنا وجه ترتيبه وقوله حساب متعلق بيدخلون بعد الحرور
تعلقه بمرزوقين ايضا **قوله** وقيل الظالم الكافر الى اخره وجه ترتيبه
ظاهر لان المتبادر ان تفصيل المصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون
العباد المضاف مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة
التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير في قوله فمنهم وكونه
للموصول واصطفا ومن يحسب لمطرد نفسه **قوله** وتقديره اي على الوجوه
كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان الى اخره للثاني كما هو المتبادر
وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف الوجه
الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر
قوله بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة
كما قيل . والظلم من شيم النفوس فان تجد . ذا عفة فلعلة لا يظلم **قوله**
اما الجهل بمخلوا الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب
الشهوات ولا ينافي هذا سلامة في الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على
الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا لا ينافي الجهل بغيرها
وتزيين امور الدنيا في بادي نظره وقوله والاقتصاد الى اخره اي على كل من
المعاني فيستحقا التاخير لعروضهما واعلم ان ابن طلحة قال في كتاب الفوايد
الحاصلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها
ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبل
ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من رجحت سياته ومن تساوت سياته وحسناته
ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين ياكل ومن يطلب قوته من الحلال
ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا

ومن لا يحاسب

ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من دام على المعاصي الى الموت
ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل
طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات
وطالب المناجاة وقيل تارك الزلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي
كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه
بيمينه وقيل من شغله كسبه عن معاده ومن شغل بهما ومن شغله معاشه عن معاده ٥
وقيل ذو الكباير والصغاير والمحسن لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن
يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالعبادة خوفا من النار
ورضا واحتسابا ومن ياتي بها رضا وحبا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة
والمحافظ على الوقت والجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلب شهوته عقله ومن
تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساهي مع العلم
والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر ولا ياتمر به ومن
يامر بالمعروف ولا ياتيه وقيل ذو الجور والعدل والفضل وقيل ساكن البادية
والحاضرة والمجاهد **قوله** مبتدا وخبر الى اخره رد على الزمخشري اذ جعله
بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما
من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال لان السبب في نيل الثواب
نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن فتكلف وتعسف ٥
تزوجا لمذهبه والناظم يلتفت اليه المصنف **قوله** او للمقتصد والسابق
ونحو ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الحصر حتى يصح فيه معنى
الجميع جار على الوجوه السالفة اما على تقدير ان يراد بالظالم الكافر فان
ظالم نفسه مطلقا لا يخص وعنه بالحمل على النمط المذكور المشعر بانه يستحق لما ذكر
والمثل للتفضيل عليه والوجل للتالي ايضا جار لا سيما اذا كانت الاشارة للسبق
قوله مخصوص بفعل الى اخره واما احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف
الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه
وقوله حال مقدرة قيل انها العربا الوقوع فهو بعد مقارنة وقوله علو الى اخره
مر ما فيه مفصلا في الحج **قوله** او من ذهب في صفا اللولو لا يظهر له وجه
الا على تشبيه الذهب الخالص في بريقه وصفائه باللولو لكن ليس هذا محل
العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات
لا تاتي مع انهما اسما عين حامدين ومثله مكابرة الا ان يدعي التجوز فيه وهو
تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللولو ان يكون سوارا
ونحوه لم يعهد **قوله** همهم من خوف العاقبة الى اخره الاولى تنافي على عمومه

ليشمل وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثر ذا منها حتى قالوا هم
المعاشر وكما التار ومعناه انه يعم كل حزن في الدارين **قوله** اتبع نفي الغضب
الجائر يعني ان الغضب المشبه التي يغضب من سبب لها والتاثر والعقوبة المتوزة
الذي يلحقه سببا لغضب فهو سبب لازمة له وان كان وجوده بدونه ففي ذكر معه
تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني والكل وجيه وجملة
لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله لا حكم الجائر اوله به لانه لو كان بمعنى الاتة
لما قوله فيموتوا او احتيج الى ما ويل يسر يحوا وان قوله يسر يحوا فليس تفسير الموتوا
بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله وكضيه اي في جواب النفي **قوله** بل
كلما خبت اي طفيت وانتها رها اشتعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم
ما لزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم وان
الجائز يجوز ان يكون من الكفر او الكفران **قوله** يستعملون في الاستغاثة فيقال
صرخ المستغيث لانه يصيح غالبا وقوله الجهد بالفتح المهملة لا بالزاي كما في بعضها
اي لانه يجهد ويبالغ في تصويته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله
بدليل ما بعده لا ببعضهم لحرمتهم كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون
بالعطف او يدونه على انه تفسير لما قبله او قائلين على انه حال منه وقوله
بالوصف المذكور وهو قوله غير الذي الخ وانما ذكر ولم يكتف بالموصوف كما في
قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله للملاقية اي يلاقي العمل غير الصالح
قوله وانهم كانوا يحسبون الى الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه
مقيد لا مؤكد كما في الاول لانه بنا على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا
والاولى ان يقول ولانهم كما في الكشاف **قوله** جواب من الله اي عن قولهم ربنا
اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم
وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة الى انها موصولة
او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قال ابو حيان اي مدة التذكر لانه
قيل انه غلط لان الضمير فيه يأباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش
ما سمعتها وهو ضعيف ولعله يجعل الضمير للعمر المفهوم من نعمر فلا غلط فيه
كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب **قوله**
عليه السلام العمر الذي اعذر الله الى الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر
اجله حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار
حيث مهله فلم يعتذر يقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزة
للسلب وقوله فما للظالمين اي عطف حاكم الى الخ فليس من عطف الخبر على الانشاء

لان ما عطف

٤٠٢

لان ما عطف عليه جر متعين ويجوز عطفه انشا على جركم ودخول الفا عليهما
سواء كانت للتعريف او الانكار وقوله وقيل الفعل مرضه لما فيه من اخرا الاعتراض
والعلة فايدته فان مال ما قبله من التذكر **قوله** ونبي الخفي ما يكون لان ذات الصدور
ما كان مضمرا في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره
من الحسيات كالدفاين ونحوها فلا وجه لما قيل انه عزيبي ولا بيني **قوله**
ملقي اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع
مما فيهما على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام مالكها في اطلاق يده وتصرفه
فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيها لم يدل على فعلا الكريم وكرما وقد
جوزا لواحدي كونه خلفا جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاكفره
ففيه مضاف مقدر **قوله** بيان له اي قوله ولا يزيد الى اخره بيان وتفسير لقوله
فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني
قلت ~~لزيادة~~ تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكره ايضا وقوله والتكرير
اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين المقت والخسار
يعني ان اقتضاه لكل منهما بالاستقلال لا بتبعية احدهما للاخر ولا بد من ذكر
كل في عبارة المصنف ليفيد ما ذكر فما قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله مستقل
باقتضا قبحه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشيء سوى مقت الله لكفى
ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا سوى الخسار لكفى **قوله** او لا نبيهم
الى الخ فالاضافة فيه لادنى مناسبة على الاول وعلى هذا هو كما في الوالثم
فالاضافة حقيقية والصفة مقيدة لا مؤكدة **قوله** بدل من ارايتم
الماضي ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه ان البدل في
حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل منه مدخول الهمزة فيلزم
اعادتها معه ولا ان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول
فانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به اما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام
باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث
فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب
كقوله • اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • ويجوز كون ارؤني استينافا على انه
حذف منه ارايتم واروني واخر المفعولين • وعلى البدلية لا حذف اصلا وهو
الداعي لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وما اذا اختلفوا اسناد المفعول
الثاني وعلى ما اختاره الرضي منتالف والكلام فيه مفصل في النحو
قوله اروني اي خبروني من الارض استنبد واخلقه اي استقلوا به وانما فسره
بهذا وجعلها استفهامية لانها منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي

التدرج اذا لم يتقدمها خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل
استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال الهم شركة
في الخلق ثم تنزل عنه الى ام معهم بينة على الشرك **قوله** ام لهم شركة
اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما
من اشرك بالله وقوله فاستحقوا الى آخره يحتمل انه مرتب من الشرك في السموات
والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشرك في خلق السموات
ولا يأباه كون الاول لحاجة الثاني وقد مر ان الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل
ان قوله خلق السموات اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا يقدر على
ان المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا وتملكا لان المقصود نفي اثبات الالوهية
عن الشركاء وهذا منها كما قال ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وما قدره
المصنف هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض لان المناسب لانكار خلق الارض
تعقيبه بخلق السماء فتدبر **قوله** ينطق على ان الاخذ تأثر كما في قولهم نطق الكتاب
اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز متعارف
في هذا والاستعمال على تعديه بعلى لانه بمعنى يشهد وبدل لما قيل من انه عدي بعلى
لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالباء لتضمين معنى النطق والاستعمال على
عكسه يأباه ان التضمين المصطلح يعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير مقصود
هنا وانما هو الكتاب وان كانوا جمادا لان الضمير للاصنام كما سيصرح به بناء على زعمهم
فليس قوله ينطق تنبيها للاشياء لما ذكر كما قيل **قوله** بان لهم شركة جعلته اي في
جعل الاشياء وخلقها وقوله هم للمشركين في الوضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق
وعلى هذا فهو التفات وعبر بيجوز اشارة الى ضعفه لما فيه من عدم اتساق الضمائر
كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن
الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضمائر لانه المناسب لاثبات الرؤم
المذكورة فتأمل **قوله** وقرأ نافع الى آخره قيل انه مخالف لعادته
ومن جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبنى عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت
قراءة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير ملتزم له كما يعرفه من سبع
كتابه وكم من محل جرى على خلافه وهو نقول في كلا انه مخالف لعادته وانما اخر
لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا اختار
العدول عنه الى نكتة فاعرفه **قوله** لا بد من تقاصد لدلالة الظاهر لما
على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل
متعاضدة فافهم **قوله** لما نفى انواع الحجج الى آخره لا يرد عليه ما قيل من ان
انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال بعض ارباب الاحتفاق

اوانا

٤٠٢

اوانا من علم فجعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المصنف
اذ المراد بما ذكر من انه امر خطير لا يكفي فيه الوحي المتلو فيه وما ذكر فيه من توسيع
الميدان وارخاء العنان وان شاكونا الموحى الكتاب شاء المشركون ومعبودوهم فانهما
حل عليه انتفي في نفي الآخر غير منتفي فليس بشيء لان الكتاب الموحى لمعبوديهم موحى لهم
والكتاب الالهي الموحى لهم بواسطة معبودهم لانهم وسائط بينهم وبين الله
على زعمهم **قوله** والرؤساء الاتباع في النسخ الصحيحة عطفه بالواو وليشمل
الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو ومعناها ايضا لانها للتقسيم
على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتقرير يرجون من اداء الشيطان لتوليه
وما بعده من الشيطان الا غرورا يأباه قوله بعضهم بعضا **قوله** كراهة
ان تزولا وهو مفعول له بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الى آخره تعليل
للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج
اليه حال الايجاد محتاج في حال البقاء كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان
علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما الى آخره فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان
تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك
بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كونه ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض
قوله والجملة سادة مسد الجوابين اي جواب القسم لدلالة اللام
وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه والكونها بمعنى المذكور جعل
هذه الجملة سادة مسدهما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية واسكه
بمعنى يمسك **قوله** حيث امسكهما الى آخره بيان لموقع التذييل بما قبله لان
المراد دلالة على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم
الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرمه لم يمهلهم الاسلام مما
قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله
لئن جاءهم على المعنى والا فهم قالوا لو ان عندنا كما مر تحقيقه **قوله** اي واحدة
من الامم الى آخره فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين
كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات
لان المعنى لنكونن اهدى من كل واحدة لا من واحدة فلا ينافي انه غير مناسب للمقام
قوله او من الامة التي آخره فالمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد
عصره وفي الكشاف نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي
احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى الليالي في الشدة وهو لا تنبيه على
تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة بخلاف واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوب
او مرتبط ببعض النفوس حاملها • يعني ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كما في السكر

فاحدى مثله وفيه المضاف فما استعملته العرب للاستعظام فيدل على ما ذكر من التقليل
قال ابن مالك في التسهيل وقد يثبت لما يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد
انتهى لكن في شرح للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في احدى وهي المضاف
الى جمع ماخوذ من لفظه كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحدا لعلما واحدى
الكبر انما في اسما الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث **قوله** على التنبيه
هو على لوجهين يعني انا لتدبرا وبجيه سبب لزيادة السعور فلذا اسند اليه
مجازا سواعلم فاعله الحقيقي وهو المزدادون او لم يعلم كما في قوله
يزيدك وجهه حسنًا اذا ما زدته نظرًا •
وليس هو الله كما علم ثمه لانا الفعل لا يسند حقيقة لغا لفه فتامل
واصله وان تكروا الى اخره يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والشيء
صفة لكرا مقدرو هذا عامله كافعله ولو قيل اصله تكروا مكرا لشيء
الى الفعل التي او الشخص على اقامة المصدر مقام فعله فصرا للمسافة
جاز وادخل المصنف الباء في قوله بالمصدر على الماخوذ وهو احدا استعمالية
وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بينها لا بدال وا لتبدل والتبدل
مما ذهل عنه المترجم هنا فلا اعتبار عليه **قوله** وقراحمزة وحده الاولى حذف
وحده فانه روي عن عيسى انضا قال في النشر فراحمزة باشكان الهمزة في الوصل
لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لكونه نظيرها
وهو كثير في كلام العرب فلا يعتد بمن قال انه لحن كما فصله الفارسي في الحجة
وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها يا خالصة وكذا
هشام الا انه ربما لرو ما انتهى وتحقيق يعني عيط لكنه اعادر رد فيما يكون **قوله**
تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو من امثال المثل ومن امثال العرب من حفر
لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مغواه وقع فيها وقراءة لا يحيق
بالضم من احاق المتعدي المتعدي وفاعله الله كما ذكره المصنف **قوله** ينتظرون
الى اخره هو مجاز يجعل ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم
اشارة الى انه مضاف للمفعول لانا لاولين مصدقا ومكذبا وقد جرت عادته
بتعذيب المكذب منهم **قوله** اذلا سدلها الى اخره اشارة الى عدم التكرار
فيه فتبديلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة التعذيب هنا مراده وهو على
ما في بعض النسخ من سقوط قوله بعدنا ظاهر وعليها فغير التعذيب مفعول
ثان وبعدنا مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل ان المعنى
على العكس بان رحمهم بدل تعذيب **قوله** استشهادا اي طلبا للشهادة من كل
من يصلح لها والمقصود تسهيرهم وقوله انما كان الله اي ليس من شانه ذلك والو او

حالية او عاطفة وتفسير ليعجزه مراد او قوله انه تعليل لنفي الاعجاز **قوله** ظهر الارض
فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله
من نسمة تفسير لذي روح من التنسم وهو التنفس واستعمالها لنسمة والكثرة
علي استعمالها لذي بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا
من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلاكهم بمعاصيهم
لا بعدا لا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان يمتنع
المطر و بيسد الهوا فتهلك الدواب **قوله** لعود الى اخره وجه الدلالة ان
الضمير للناس لانه ضمير العقلاء وفيه ضعف لانه الحنع من ذكر علينا و يوم القيامة
هو الاجل المضروب لتماجنس المخلوقات فسقط ما قيل انا الناس كلهم لا يوخرون
للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه
لانه مجاز عن الجزاء **قوله** عن النبي عليه السلام حديث موضوع ودعوى
ابواب الجنان عبارة عن عاش بها من ملايكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعى لتلك
الابواب من غير عتاب ولا حساب بجاه محمد سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الال والاصحاب • تم الجزء المبارك من حاشية الشهاب على تفسير
القاضي البيضاوي على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد السلام
الازهري وذلك في يوم الجمعة المبارك ثامن عشر جمادي
الثاني من شهور سنة تسعة وستين والف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والحمد لله
ثبت الكلمة

بلغ مقابلة
على خط مولفه
لطف الله به